

الأصفي

في تفسير القرآن

المجلد الثاني

المؤلف: محمد حسن الفيض الكاشاني

( ١٠٠٧ - ١٠٩١ هـ )

مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية

## سورة الكهف

[مكية وهي مائة وعشر آيات] ١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اتَّخَذُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ يعني القرآن ، علّم الله سبحانه عباده كيف يحمّدونه على أجلّ نعمه عليهم ، الذي هو سبب نجاتهم ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ﴾ باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى .

﴿ قِيماً ﴾ : جعله مستقيماً معتدلاً ، لا إفراط فيه ولا تفريط .

والقمي قال : هذا مقدّم ومؤخّر ؛ لأنّ معناه : الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً ، فقدّم حرف على حرف ٢ .

﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ الذين كفروا ﴿ بَأْساً ﴾ : عذاباً ﴿ شديداً من لدنّه وَيُنْشِرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَغْتَلُونِ الْغَالِبَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرٌ خَسِئاً ﴾ .

﴿ مَا كَثِيرٌ فِيهِ أُنْدَادٌ ﴾ .

﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴾ .

﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ الذين يقلّدونهم فيه ، بل يقولونه عن جهل مفرط

١ - ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ - القمي ٢ : ٢٠ .

وتوهم كاذب ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾: عظمت مقالتهم هذه في الكفر؛ لما فيها من التشبيه والإشراك ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾: استعظام لاجترائهم على إخراجها من أفواههم. ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ قال: «قاتل نفسك»<sup>١</sup>. ﴿عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾: القرآن ﴿أَسْفًا﴾: متعلق بباخع، وهو فرط الحزن والغضب. ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾: ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها؛ من زخارفها ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ في تعاطيه<sup>٢</sup>. وهو من زهد فيه، ولم يقترب به، وقنع منه بالكفاف.

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ قال: «لا نبات فيها»<sup>٣</sup>. وهو تزهيد في الدنيا، وتنبية على المقصود من حسن العمل ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ في إبقاء حياتهم على تلك الحال مدة مديدة ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾. القتي يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه. قال القتي: وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد عليه السلام. وأما الرقيم<sup>٤</sup>: فهما لوحان من نحاس مرقوم، مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم، وما أراد منهم دقيانوس<sup>٥</sup> الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم<sup>٦</sup>.

١- القتي ٢: ٣٦. عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- تعاطاه: تناوله. وفلان يتعاطى كذا. أي: يخوض فيه. الصراح ٦: ٢٤٣٦ (عطفاً).

٣- القتي ٢: ٣٦. عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- واختلف في «الرقيم»: فقيل: هو لوح من رصاص رُقِيت فيه أسماءهم فجعل على باب الكهف، وقيل: هو اسم الوادي الذي كان فيها الكهف، وقيل: هم النفر الثلاثة الذين دخلوا في غار فانس عليهم غدعا كل واحد منهم بسا عَمِلَهُ لَهُ خالصاً لفرج عنهم. جوامع الجامع ٢: ٣٥٤.

٥- دقيانوس بن خلانوس: كان ملكاً جباراً. كان على بقايا من كان على دين المسيح عليه السلام. وكان يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت، وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قتله. وكان أصحاب الكهف في زمانه. وكان في زمن الفترة. مجمع البحرين ٥: ٧١ (دقيس).

٦- القتي ٢: ٣٦.

وفي رواية: «هم قوم فقدوا<sup>١</sup> وَكُتِبَ عَلَيْكَ ذَلِكَ الذِّكْرُ<sup>٢</sup> بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ فِي صَحُفٍ مِنْ رِصَاصٍ . فهو قوله: «أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ»<sup>٣</sup> .  
 وورد في قصتهم ما ملخصه: «إنهم كانوا مؤمنين . وكانوا في زمنٍ ملك جبار عات . يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام ، فمن لم يجبه قتله . فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد ، ومروا براعٍ في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم . وكان مع الراعي كلب . فأجابهم الكلب وخرج معهم ، فلما أسوا دخلوا كهفاً والكلب معهم ، فألقى الله عليهم النعاس فناموا ، حتى أهلك الله الملك وأهل مملكته . وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ، ثم انتبهوا» الحديث<sup>٤</sup> . وتامه يأتي متفرقاً .

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ توجب لنا المغفرة والزرق والأمن من العدو ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ من الأمر الذي نحن عليه ، من مفارقة الكفار ﴿رَشْدًا﴾ نصير بسببه والمؤمنين مهتدين

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أي: ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع . يعني أنمناهم إنامة لا يُنَبِّهُهُمْ منها الأصوات ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ : ذوات عدد .

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ : أَيْقَظْنَاهُمْ ﴿لِنَعْلَمَ﴾ : ليقع علمنا الأزلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ المختلفين ﴿أَخْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمدًا﴾ : ضبط أمد الزمان لبثهم ، أو أضبط له . ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ . قال: «كانوا شيوخاً»<sup>٥</sup> . وفي رواية:

١- في المصدر: «فقدوا» .

٢- في المصدر: «ذلك الزمان» .

٣- العياشي ٢: ٥٣١ . الحديث: ٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- القمي ٢: ٣٢-٣٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- الشيخ: من اشتبأ فيه السن ، أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين ، القاموس

المعجم ١: ٢٧٣ (شيخ) .

٦- الكافي ٨: ٣٩٥ . الحديث: ٥٩٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام .



«كُھُولَا فَمَسَّاهُمُ اللَّهُ فَتِيَةً بِإِيمَانِهِمْ ، وَقَالَ: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَآتَقَىٰ فَهُوَ الْفَتَىٰ»<sup>٢</sup> . «آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ هُدًى» بالتوفيق والتثبيت .

«وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ» أي: قَوَّيْنَاهَا وَشَدَدْنَا عَلَيْهَا ، حَتَّى صَبَرُوا عَلَىٰ هَاجِرِ الْأَوْطَانِ ، وَالْفِرَارِ بِالَّذِينَ إِلَىٰ بَعْضِ الْغَيْرَانِ «وَإِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا» : قَوْلًا ذَا شَطَطٍ ، أي: ذَا بُعْدٍ عَنِ الْحَقِّ مَفْرَطًا فِي الظُّلْمِ . قَالَ: «يَعْنِي جَوْرًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَهُ شَرِيكًَا»<sup>٣</sup> .

أَقُول: قَالُوهُ سِرًّا مِنَ الْكُفَّارِ ، لَيْسَ كَمَا زَعَمَهُ الْمُفْتَرُونَ: أَنَّهُمْ جَهَرُوا بِهِ بَيْنَ يَدَيِ دَقْيَانُوسَ الْجَبَّارِ<sup>٤</sup> .

فَقَدْ وَرَدَ: «إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ»<sup>٥</sup> .

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ تَقِيَّةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، إِنْ كَانُوا لِيَشْهَدُوا الْأَعْيَادَ وَيَشَدُّوا الزُّنَانِيرَ»<sup>٦</sup> ، فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ»<sup>٧</sup> .

وَفِي أُخْرَى: «وَكَانُوا عَلَىٰ إِجْهَارِ الْكُفْرِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْهُمْ عَلَىٰ الْإِسْرَارِ بِالْإِيمَانِ»<sup>٨</sup> .  
«هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ» : هَلَا يَأْتُونَ «عَلَيْهِمْ» : عَلَىٰ عِبَادَتِهِمْ «يَسْلُطَانِ بَيْنَ» : يَبْرَهَانِ ظَاهِرٍ «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» بِنِسْبَةِ

١- الْكَهْلُ: مَنْ وَخَّطَهُ الشَّيْبُ وَرَأَيْتَ لَهُ بَجَالَةً ، أَوْ مِنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ ، أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَىٰ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ . الْقَامُوسُ الْمَحِيط ١: ٤٨ (كهل) .

٢- الْعِيَاشِيُّ ٢: ٣٢٣ ، الْحَدِيثُ ٦٦ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٣- الْقَفِيُّ ٢: ٣٤ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤- الْبَيْضَاوِيُّ ٣: ٢١٨ ، وَالْكَشَافُ ٢: ٤٧٤ .

٥- الْكَافِيُّ ١: ٤٤٨ ، الْحَدِيثُ ٢٨ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٦- الزُّنَارُ: هُوَ مَا يَشَدُّهُ أَهْلُ الذَّمِّ عَلَىٰ أَوْسَاطِهِمْ ، لِسَانُ الْعَرَبِ ٤: ٢٣٠ (زنا) .

٧- الْكَافِيُّ ٢: ٢١٨ ، الْحَدِيثُ ٨ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي الْعِيَاشِيِّ ٢: ٣٢٣ ، الْحَدِيثُ ٩ ، مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأَخُّرٍ .

٨- الْعِيَاشِيُّ ٢: ٣٢٣ ، الْحَدِيثُ ١٠ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الشريك إليه .

﴿ وَإِذْ أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ . خطاب بعضهم لبعض . ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ : واعتزلتم معبوديهم . أو عبادتهم إلا الله ﴿ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً ﴾ : ما ترتفعون به ، أي تنتفعون به . وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله ، وقوة يقينهم بالله .

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ ﴾ لو رأيتم ﴿ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ : تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم . ولعل الكهف كان جنوبياً ﴿ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ : جهة يمين الكهف ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ﴾ : تقطعهم وتضرم عنهم ﴿ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ : جهة شمال الكهف ﴿ وَهُمْ فِي نَفْثَةٍ مِنْهُ ﴾ : وهم في متسع من الكهف . يعني في وسطه بحيث ينالهم برد التسيب وروح الهواء . ولا يؤذيهم كرب الفار ولا حر الشمس . لا في طلوعها ولا في غروبها . ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ . ثناء عليهم . ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ .

مركز تحقيقات كليم

سئل عنه ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّةٍ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : " وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ " ١ . قَالَ : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ " ٢ » ٣ .

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً ﴾ قال : « ترى أعينهم مفتوحة » ٤ ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ : « نيام » ٥ ﴿ وَنَقَلَبَهُمْ ﴾ في رقدتهم ﴿ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ كيلا تأكل الأرض ما يليها من

١ - إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

٢ - يونس ١٠ : ٩ .

٣ - التوحيد : ٢٤١ ، الباب : ٣٥ ، الحديث : ١ ، معاني الأخبار : ٢١ ، الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ و ٥ - القمي ٢ : ٣٤ . عن أبي جعفر عليه السلام .

أبدانهم على طول الزمان .

قال: «لهم في كل سنة نقلتان ، ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن ، وستة أشهر على جنوبهم الأيسر»<sup>١</sup>.

﴿وَكَلْبُهُمْ بِمِيطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾: «بالقناء»<sup>٢</sup> ﴿لَوْ أَطْلَقْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾: «لهزيت منهم» ﴿وَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾: خوقاً يملأ صدرك ، لما ألبسهم الله من الهيبة . قال: «إن ذلك لم يعن به النبي ﷺ ، إنما عني به المؤمنون بعضهم لبعض ، لكنه حالهم التي هم عليها»<sup>٣</sup>.

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾: وكما أنماهم آية بعتناهم آية على كمال قدرتنا ﴿لِيَسْأَلُوا بِئْتَهُمْ﴾: ليسأل بعضهم بعضاً ، فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم ، فيزدادوا يقيناً إلى يقينهم ، ويستبصروا به أمر البعث . ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ قال: «فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا: نعمنا يوماً أو بعض يوم»<sup>٤</sup> . ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ بَورِقِكُمْ﴾: بفضتكم «هذبه إلى المدينة فليُنْظَرُ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً» : أي الأطعمة أطيب . قال: «أزكى طعاماً الثمر»<sup>٥</sup> . ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلِيَسْأَلُكُمْ وَلِيَتَكَلَّفَ اللَّطْفَ فِي التَّخْفِي وَالتَّنْكِرِ ، حَتَّى لَا يَخْرَفَ﴾ «وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا» .

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾: إن يظفروا بكم . يعني أهل المدينة ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾: يقتلوكم بالرجم ، وهي أخبث قتلة ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾: يصيروكم إليها كرهاً ﴿وَلَنْ تُغْلِبُوا إِذَا أُهْدُوا﴾: إن دخلتم في ملتهم .

قال: «فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدا ، ورأى قوماً بخلاف أولئك ، لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم . فقالوا له: من أنت ومن أين جئت؟

١ و ٢ - ٤ - التقي ٢: ٢٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ - العياشي ٢: ٢٢٤ ، الحديث ١٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٥ - المحاسن: ٥٣١ ، الحديث: ٧٧٩ ، عن أحمد بن محمد عليه السلام .

فأخبرهم . فخرج مَلِكُ تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم . حتى وقفوا على باب الكهف ، وأقبلوا يتطلعون فيه . فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلهم إلى آخر ما قال الله . قال: وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب . فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم ، فإنه لما دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم . فأخبرهم صاحبهم: أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل ، وأنهم آية للناس ، فبكوا . وسألوا الله أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا<sup>١</sup> .

﴿ وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾: وكما أنمناهم وبغتناهم ليزدادوا بصيرة ، أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ أَهْلَ مَدِينَتِهِمْ ﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾: ليعلم الذين أَطْلَعْنَاهُمْ على حالهم ﴿ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ بالبعث ﴿ حَقًّا ﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴿ لَأَنَّهُمْ فِي نَوْمِهِمْ وَاتِّبَاهِهِمْ ، كَحَالِ مَنْ يَمُوتُ وَيُبْعَثُ . وفي الحديث النبوي: « كما تنامون تموتون ، وكما تستيقظون تبعثون »<sup>٢</sup> .

وفي آخر: « التَّوَمُ أَخُ الْمَوْتِ »<sup>٣</sup> .

وفي حديث الرّجعة: « وقد رجع إلى الدنيا مَن مات خلق كثير ، منهم أصحاب الكهف ، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ، ليقطع حاجتهم وليريهم قدرته ، وليعلموا أَنَّ البعث حق »<sup>٤</sup> .

﴿ إِذْ يَسْتَأْذِنُونَ ﴾: أغترنا عليهم حين يتأذنون ﴿ يَسْتَهْمُ أَمْرُهُمْ ﴾ قيل: أمر دينهم ، وكان بعضهم يقول: تبث الأرواح مجردة ، وبعضهم يقول: تبعثان معاً<sup>٥</sup> . وقيل: أمر الفتية

١ - القمي ٢: ٢٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ - الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٥: ٢٦١ ، ذيل الآية: ١٢ من سورة الزمر: وروضة الواعظين: ٥٣ ، مع تفاوت يسير .

٣ - فيض القدير ٦: ٣٠٠ ، الحديث: ٩٣٢٥ ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٤ - الاحتجاج ٢: ٨٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ - البضاوي ٣: ٢٢٠ ، الكشف ٢: ٤٧٧ .

حين توقاهم ثانياً ، وكان بعضهم يقول: ماتوا ، وبعضهم يقول: ناموا كنومهم أول مرة<sup>١</sup> .  
 ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا﴾ حين توقاهم ثانياً ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ . اعتراض . ﴿قَالَ  
 الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ من المسلمين ومليكهم ﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ يصلي فيه  
 المسلمون ويتركون بمكانهم .

قال: «قال الملك: ينبغي أن يُبنى هاهنا مسجدٌ ونزوره ، فإن هؤلاء قومٌ مؤمنون»<sup>٢</sup> .  
 ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ يعني أهل المدينة ومليكهم ، كما سبق . وقيل: بل  
 يعني بهم الخائضين في قضتهم ، في عهد نبيتنا ﷺ من أهل الكتاب والمؤمنين<sup>٣</sup> .  
 ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ يرمون رمياً بالخبر الخفي . والقفي: ظناً  
 بالغيب ما يستفتونهم<sup>٤</sup> . ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَفْلُحُهُمْ  
 إِلَّا قَلِيلٌ﴾ .

في حديث: «من يخرج مع القائم ﷺ فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً ، قال: وسبعة  
 من أهل الكهف»<sup>٥</sup> .

﴿فَلَا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ : ولا تجادل أهل الكتاب في شأن الفتية إلا جدالاً  
 ظاهراً غير متعمق فيه ، وهو أن تقص عليهم بما أوحى إليك من غير تجهيل لهم ، والرد  
 عليهم ﴿وَلَا تُنْقِصْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ . القفي يقول: حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم ،  
 ولا نسأل أحداً من أهل الكتاب عنهم<sup>٦</sup> .

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ﴾ تعزم عليه ﴿إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ .

١- البيضاوي ٣: ٢٢٠ .

٢- القفي ١٢: ٢٣ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٣- البيضاوي ٣: ٢٢٠ ، الكشاف ٢: ٤٧٨ .

٤- القفي ٢: ٣٤ ، وفي «يه» : «ما يستفتونهم» .

٥- روضة الواعظين: ٢٦٦ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٦- القفي ٢: ٣٤ .

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إِلَّا مُتَّبَعًا بِمَشِئَتِهِ ، قَائِلًا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ يعني إذا نسيت الاستثناء ، فاستثن إذا ذكرت .

قال: «للعبد أن يستغني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ . فَقَالَ لَهُمْ: تَعَالَوْا غَدًا أُحَدِّثْكُمْ ؛ وَلَمْ يَسْتَنْ ، فَاحْتَبَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ أَنَاهُ فَقَالَ: «وَلَا تَقُولَنَّ الْآيَةَ»<sup>١</sup> .

و ورد: «كَانَتِ الْأَشْيَاءُ الْمَسْئُولُ عَنْهَا: قِصَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَقِصَّةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْعَالِمِ ، وَقِصَّةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَمَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ»<sup>٢</sup> .

﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ قيل: أي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي ، أقرب منه رشداً وأدنى خيراً ومنفعة ، أو لما هو أظهر دلالة ، على أنني نبي ، من نبال أصحاب الكهف<sup>٣</sup> .

﴿وَلْيُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ . قال: «ذلك بييني الشمس ، وهذا بييني القمر»<sup>٤</sup> .

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُوا﴾: بِمَدَّةِ لَيْتِهِمْ ، مِنَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرَ بِهِ وَأَسْمَعُ﴾: مَا أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ ، ذَكَرَ بِصِفَةِ التَّعَجُّبِ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ فِي الْإِدْرَاكِ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ مَا عَلَيْهِ إِدْرَاكُ كُلِّ مُبْصِرٍ وَسَامِعٍ ، إِذْ لَا يَحْتَجِبُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَتَفَاوَتُ دُونَهُ لَطِيفٌ وَكَثِيفٌ ، وَصَغِيرٌ وَكَبِيرٌ ، وَخَفِيٌّ وَجَلِيٌّ ، ﴿مَا لَهُمْ﴾: مَا لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾: يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ﴾

١- في «ألف» و«ج»: «متَّبَعًا» .

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٩ ، الحديث: ٤٢٨٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- القمي ٢: ٣٦-٣٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- البهناوي ٣: ٢٢٢ ، الكشاف ٢: ٤٨٠ .

٥- مجمع البيان ٥: ٦٦٣ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه: «ذلك» بدل «ذلك» .



أخذاً منهم

﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾. من القرآن ﴿لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾. ملتجأ وموتلاً. يقال: التحد إلى كذا إذا مال إليه

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ احبسها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدَاةِ وَالْغَشِيِّ﴾ في طرفي النهار، أو في مجامع أوقاتهم قال «إنما عسى بهما الصلاة»<sup>١</sup> : ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله وطاعته ﴿وَلَا تَغْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ولا يحاورهم<sup>٢</sup> نظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَعْفَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ بالخذلان ﴿وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ إفراطاً وتجاوزاً للحد، ويبدأ للحق وراء ظهره.

القضي: نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه، كان عليه كساء فيه يكون طعامه، وهو دثاره وريداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عبيدة بن حصين على رسول الله ﷺ وسدما عنده، فتأذى بريح كساء سلمان، وقد كان غرق فيه، وكان يوماً شديد الحر. فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وحزبه<sup>٣</sup> من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت<sup>٤</sup>.

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. قال: «وعيد»<sup>٥</sup>. ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ وسطاؤها، شبه به ما يحيط بهم من النار، ﴿وَإِنْ يَسْتَعْشِبُوا﴾ من العطش ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ﴾ «كدردي الرّيب المغلي» كذا ورد<sup>٦</sup> ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ إذا قدم ليشرب، من فرط حرارته ﴿يَسْنُ الشَّرَابُ﴾ المهل

١- العياشي ٢ ٣٢٦، الحديث ٢٥، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وفيه «بهاء»

٢- في «أنف»: «ولا تجاور».

٣- في المصدر: «واصرقه».

٤- القمي ٢ ٣٤

٥- العياشي ٢ ٣٢٦، الحديث ٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- القمي ٢ ٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَسَاءَتْ لَكَ النَّارُ ﴿مُزْتَقَّةٌ﴾ مُتَّكَأً مِنْ الْبَرْقِقِ ، وَهُوَ يَشَاكُلُ مَوْلَهُ وَحَسَّنَتْ مُزْتَقَّةٌ﴾<sup>١</sup>  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُصِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾<sup>٢</sup>  
 ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أُبُورٍ مِنْ  
 دَقَبٍ وَيَبْسُورٍ يُسَبِّحُ خَضِرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿مَتَّارِقٌ مِنَ الدِّبَاجِ وَمَا غُلُطَ مِنْهُ﴾  
 ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ قال: «الأرائك: اثرت عليها الحال»<sup>٣</sup> ﴿يَغْمُ الثَّوَابُ﴾<sup>٤</sup>  
 الجنة وعيمها ﴿وَحَسَّنَتْ﴾ الأرائك ﴿مُزْتَقَّةٌ﴾.

أقول: وكان أسياب العصر كناية عن أيدانهم انشائية البرزخية ، المتوسطة بين سود  
 هذا العالم وبياض العالم الأعلى ، فإن الخصر مركبة من سواد وبياض ، والرقعة والمنظف  
 كناية عن تفاوتهما في مراتب اللطافة

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ للكاثر والمؤمن ﴿رَجُلَيْنِ﴾: حال رحليين ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا  
 جَنَّتَيْنِ﴾. بستانين ﴿مِنْ أَغْنَابٍ﴾: من الكروم ﴿وَحَقَّقْنَاهُمَا بَنَاجِلٍ﴾. وجعلنا لئكل محيطتهما  
 بهما ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ ليكون كل منهما جامعاً للأفوات والعواكه على شكل حس  
 وتريب أبقى .

﴿كَذَلِكَ الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا﴾. ثمرها ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ﴾: ولم تنقص من أكلها ﴿ثَمَرًا﴾<sup>٥</sup>  
 كما يكون في سائر البساتين ، فإن الثمار تنم في عام وتنقص<sup>٦</sup> في عام غالباً ﴿وَقَسَّجَرْنَا  
 جِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ ليندوم شربهما ويريد بها وهما

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [مال كثير ، وعلى قراءة بصمتين] أنواع من المال سوى الحنتين ،  
 من ثمر ماله ، ذكره<sup>٧</sup> ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يراجعته في الكلام ﴿أَنْ أَكْثَرُ مِنْكَ﴾

١- القمي ٢: ٢١٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في ديل الآية ٥٦ من سورة يس

٢- في «الف»: «يتم في عام وتنقص»

٣- من بين الموقوفين من «ج»

٤- في «الف» و«ب»: «إذا كثرت»

مالاً وأَعَزُّ تَقْرَأُ أولاداً وأعواناً.

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ بصاحبه ، يطوف به فيها ، وساحِرُهُ بها ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ صارَ لها بعُجْبِهِ وكُفْرِهِ ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ﴾ نفى ﴿هَنِيْدٌ﴾ يعنى هذه الجنة <sup>١</sup> ﴿أَبْدَأُ﴾ بطول أمله ، وتعاذى عقلته ، واعتزازه بمهلته

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَنِيمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ بالبعث كما زعمت ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَبًا﴾ مرجعاً وعاقبة

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ .

﴿لَنِكَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ . أصله . لكن أنا . ﴿وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ .

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ﴾ وهلا قلت عند دخولها ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ . ما شاء الله كائن . إقراراً بأنها وما فيها بمشيئة الله . إن شاء أيعاها وإن شاء أبادها .

﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ اعترافاً بالمعز على نفسك . وبالقُدرة لله . وأن ما تيسر لك من عمارتها وتديرها بمعرفته وإقداره . ﴿إِن تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ .

﴿فَنَسِيَ رَبِّي أَن يُوَفِّيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ في الدنيا أو في الآخرة ، لإيماني ﴿وَيُزِيلَ عَلَيْهَا﴾ . على حنك لكفرتك ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ : مرامي من هذابه ، كصاعقة وسحوها ﴿فَتَضِيحُ صَعِيداً ذَلْعاً﴾ أرضاً ملءاً <sup>٢</sup> تُرْلَى <sup>٣</sup> عليها : باستئصال ساها وأنسجارها . والفقي محروفاً

١ - هي «ألف» يعنى الجنة

٢ - مِلْسُ السَّيْفِ . من مَاتَى . جِبٌّ وَفَرْبٌ - مَلَاةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ تُسْتَمْسِكُ بِهِ وَهَذَا لَانِ هُوَ أَمْلَسُ . وَالْأَسَى مَلْسَاءُ الْمَصْبِيحِ الْمَسِيرِ ٢ ٢٧٩ (منسى)

٣ - رَفَقَتِ الْقَدَمُ لَمْ تَثْبُتْ حَتَّى نَقَطَتْ الْمَصْبِيحُ الْمَسِيرِ ١ ٣٠٨ (رونق)

٤ - لَقِي ٢ ٣٥

﴿ أَوْ يُضْحِكَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ عانرا في الأرض ﴿ قَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبٌ ﴾  
 ﴿ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ ﴾. وأهلك أمواله حسبما أندره صاحبه روى «إن الله أرسل عليها  
 باراً، فهلكها وغار ماؤها»<sup>١</sup>. ﴿ فَأَصْبَحَ نُفُوبٌ كَفَيْهِ ﴾ ظهر الحزن، تنهفاً وتحسراً ﴿ عَلَى مَا  
 أُنْفِقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ ساقطة ﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ يعني سقطت عروش كرومها على  
 الأرض. وسقطت لكروم فوقها ﴿ وَيَقُولُ يَا نَيْبِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَخْدَأَ ﴾  
 ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ ﴾ بدفع الإهلاك، أو رد المهلك ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ فبه  
 القادر على ذلك وحده ﴿ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ ممسحاً عن انتقام الله منه.

﴿ هَٰذَا لَكَ ﴾ في ذلك المعام وملك الحال، أو في الآخرة ﴿ الْوَلَايَةُ ﴾ استصره، إن لمحت  
 الواو، والسلطان والملك، إن كسر بها ﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ لأوليائه.  
 ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ هي زهرتها<sup>٢</sup> وسرعة رواها ﴿ كَمَاءٍ أُنْزِلْنَا مِنْ  
 السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ تكاثف بسببه والنف، حتى حالط بعضه بعضاً ﴿ فَأَصْبَحَ  
 هَشِيمًا ﴾ مهشوماً مكسوراً ﴿ تَذْرُوءُ الرِّيحِ ﴾ تعرقه، فيصير كأن لم يكن ﴿ وَكَانَ اللَّهُ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾.

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ رِيَّةٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾. وأعمال الخير وبنو  
 النبي تبقى ثمرتها أبد الآباد ﴿ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من المال والنسب ﴿ ثَوَابًا ﴾. عائدة<sup>٣</sup> ﴿ وَخَيْرٌ  
 أَمَلًا ﴾ لأن صاحبها يبال في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا

قال: «هي الصلوات الخمس»<sup>٤</sup>

١- مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٢

٢- روضة القلوب غصارتها وحسنها الصالح ٢: ٦٧٤ (ره)

٣- في «ب» «عائدة»

٤- مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٤، ص أبي عبد الله عليه السلام

وقال «إن من البايات الصالحات القيام لصلاة الليل»<sup>١</sup>

وفي روايه. «التسبيحات الأربع»<sup>٢</sup>.

وفي أخرى: «لا تستصر مودسا، فإنها من البايات الصالحات»<sup>٣</sup>

﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾. سَيَّرَهَا فِي الْحَوِّ وَجَعَلَهَا هَبَاءً مُسَبَّتًا ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ

بَارِزَةً﴾. بَادِيهَ بَرَرَتْ مِنْ تَحْتِ الْحِجَالِ، لَيْسَ عَلَيْهَا مَا بُشِّرَهَا ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ﴾. وَجَمَعْنَاهُمْ

إِلَى الْمَوْفِقِ ﴿قَلَّمَ نَعْدِزَ﴾. فَلَمْ يَتْرَكْ مِنْهُمْ أَحَدًا.

﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ تَرَى جَمَاعَتَهُمْ كَمَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، لَا يَحْجِبُ

أَحَدٌ أَحَدًا قَالَ «هُمْ يَوْمَئِذٍ عَشْرُونَ وَمِائَةُ أَلْفٍ صَفٍّ فِي عَرْشِ الْأَرْضِ»<sup>٥</sup>

﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لَا شَيْءَ مَعَكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ﴿بَلْ رَعْنْتُمْ الثَّنَ

تَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾. وَقَتًا لَا تَجَازِ الْوَعْدَ.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ صَحَافِ الْأَعْمَالِ ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُثْفِقِينَ﴾ مِمَّا فِيهِ.

حَافِظِينَ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ﴾ نَعَجِيًّا مِنْ شَأْنِهِ ﴿لَا يُغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ مَكْتُوبًا.

﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾

قال «إذا كان يوم القيامة دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ اقْرَأْ، فَيَقْرَأُ مَا فِيهِ.

فَيُذَكَّرُ، فَمَا مِنْ لَحْظَةٍ وَلَا كَلِمَةٍ وَلَا يَمْلُ قَدَمٌ إِلَّا ذَكَرَهُ، كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلِذَلِكَ قَالُوا

١- مجمع البيان ٥-٦، ٤٧٤، ص أبي عبد الله عليه السلام. وفيه «القيام بالليل لصلاة الليل»

٢- الكافي ٢-٦، ٥٠٦، الحديث ٤، القمي ٢-٥٣، ص أبي جعفر عليه السلام: معاني الأخبار ٢٢٤، الحديث ١٠١، العياشي

٢-٢٧٧، الحديث: ٣٢، ص أبي عبد الله عليه السلام، بالمصنوع

٣- مجمع البيان ٥-٦، ٤٧٤، ص أبي عبد الله عليه السلام

٤- في «الف»: «يرى»

٥- الاحتجاج ٢: ٩٨، ص أبي عبد الله عليه السلام

٦- في المصدر «يعرف»

"يا ولتنا الآية" <sup>١</sup>.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ سبق تهره <sup>٢</sup> وإنما كرر في مواضع؛ لكونه مقدمة للأمر المفصود بيانها في تلك الحال، وهكذا كل تكرير في القرآن ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ﴾ فخرج ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفْتَحِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءُ مِنْ دُونِي﴾ فتطيعوهم بدل طاعتي ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ من الله إبليس وذريته

﴿وَأَشْهَدُهُمْ﴾ ما أحصرت إبليس وذريته أو <sup>٣</sup> رؤساء المشركين، وبما حمله شياطين الجن والإنس ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ اعتصاداً بهم ﴿وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ﴾؛ ولا أحصرت بعضهم خلق بعض ﴿وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾.

قال: «إن رسول الله ﷺ قال اللهم أعز الإسلام<sup>٤</sup> بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام، فأنزل الله هذه الآية بمنههما» <sup>٥</sup>.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أي: رعمتم أنهم شركائي؛ توبخ وتبكيه، والمراد ما عبد «من دونه» من الجن والإنس وغيرهما ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ مَوْبِقًا﴾؛ مهلكاً يشتركون فيه، وهو وادٍ من أودية جهنم.

﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنْهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾. قال: «يعني أيقنوا أنهم داخلوها» <sup>٦</sup>. ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

١- الميثاقى ٢: ٢٢٨، الحديث: ٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- في سورة البقرة، الآية ٣٤.

٣- في «ب»: «ورؤساء».

٤- في المصدر «أعز الدين».

٥- الميثاقى ٢: ٢٢٨، الحديث: ٢٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

٦- التوحيد ٢٦٧، الباب ٣٦، دليل الحديث الطويل: ٥٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.



﴿وَمَنْ مَتَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴿٥٥﴾  
 اسطار أن تأتيهم ﴿سُوءَةُ الْأَوَّلِينَ﴾ وهي الإهلاك والاستبصال ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ ﴿٥٦﴾  
 عذاب الآخرة ﴿قَبْلًا﴾ عياناً

﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ  
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴿٥٧﴾ ليربوا بالعدل الحق عن ممره ويطلوه ﴿وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا  
 أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاةُ ﴿٥٨﴾ من الكفر  
 والمعاصي ، فلم ينعكز في عاقبتها ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴿٥٩﴾  
 يفقهوه ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿٦٠﴾ يسمعون أن يسمعه ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ قَسْرًا يَهْتَدُوا إِذًا  
 أَبَدًا﴾ لا تحقيقاً لأنهم لا يفقهون ، ولا تقليداً لأنهم لا يسمعون .

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاجِدُهُمْ يَمَّا كَانُوا لَعَجِلَ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ  
 مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٦١﴾ ملجأً ومنحى .

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ ﴿٦٢﴾ قرى عاد وثمود وأضرابهم ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ مثل ظلم قريش  
 بالكذب والعراء وأنواع المعاصي ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٦٣﴾ وقتاً معدوماً ، فليعتبروا  
 بهم ، ولا يفتروا بتأخر العذاب عنهم .

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَاءَهُ ﴿٦٤﴾ قال ، «هو يوشع بن نون»<sup>١</sup> ، ﴿لَا أَتْرَحُ﴾ قال «لا أزال أسير»<sup>٢</sup> .  
 ﴿حَتَّىٰ أَهْلَعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴿٦٥﴾ ملتقى بحري فارس والروم ، وهو المكان الذي وعد فيه  
 موسى لقاء الحصر ﴿أَوْ أَفْصِي حُبًّا ﴿٦٦﴾ أو أسير زمناً طويلاً . قال ، «الحُفُّ ثمانون سنة»<sup>٣</sup>

١- في «الف» «بت» خيرة

٢- العياشي ٢ : ٣٣ الحديث ٤٧- القمني ٢ : ٤٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- القمني ٢ : ٤٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- القمني ٢ : ٤٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام

ورد: «إِنَّ مُوسَى قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ حَلَقَ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي، فَأُوحِيَ إِلَهُ إِلَى حَبْرُئِيلَ دُرَكَ عَبْدِي مُوسَى قُلْ أَلَيْسَ بِهَٰذَا، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّبِعْهُ وَتَعَلَّمْ مِنْهُ»<sup>١</sup>.

الفتي «فَنَزَلَ حَبْرُئِيلُ عَلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ، وَدَلَّ مُوسَى فِي نَفْسِهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ خَطَا، وَدَخَلَ الرُّعْبَ، وَقَالَ لَوْصِيَهُ يَوْشَعَ: إِنَّ اللَّهَ عَدَّ أَمْرِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَأَعَلَّمَنِي مِنْهُ، فَتَزَوَّدَ يَوْشَعَ حَوْتًا مَمْلُوحًا وَخَرَجَا»<sup>٢</sup>.

﴿قَلَّمَا بَلَّغَا مَجْمَعَ نِيْسِيْمَا حَوْتَهُمَا﴾. تَرَكَاهُ ﴿فَاتَّحَدَّ﴾ الْحَوْتَ ﴿سَيِّئُهُ فِي الْبَحْرِ سَرِيًّا﴾: مَسْلُكًا.

الفتي: «فَلَمَّا بَلَغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقِيًّا عَلَى قَعَاءٍ، فَلَمْ يَعْرِفَاهُ، فَأَخْرَجَ وَصِيَّ مُوسَى الْحَوْتَ وَعَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَمَضَى وَنَسِيَ الْحَوْتَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَيَوَانَاتِ، فَحَيِيَ الْحَوْتَ وَدَخَلَ فِي الْمَاءِ» الحديث<sup>٣</sup>.

وفي رواية: «فَانْطَلَقَ الْفَتَى بِغَسَلِ الْحَوْتَ فِي الْعَيْنِ، فَاضْطَرَبَ فِي يَدِهِ حَتَّى خَدَشَهُ وَتَفَلَّتْ مِنْهُ، وَنَسِيَ الْفَتَى»<sup>٤</sup>.

وفي أخرى: «فَقَطَرَتْ فَطْرُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاضْطَرَبَ الْحَوْتَ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْسِبُ<sup>٥</sup> إِلَى الْبَحْرِ»<sup>٦</sup>.

﴿قَلَّمَا جَاوَزَا﴾ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾: مَا تَتَغَدَّى بِهِ ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ

١- علل الشريعة ٥٩: ١ الباب ٥٤، الحديث ١ عن أبي عبد الله عليه السلام وفي المياشي ٣٣٢: ٢ الحديث ٤٧

والفتي ٣٧: ٢، ما يهرب منه

٢- الفتى ٣٧: ٢، عن النبي صلى الله عليه وآله

٣- الفتى ٣٧: ٢، عن النبي صلى الله عليه وآله

٤- المياشي ٣٢٩: ٢، الحديث ٤١، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام

٥- وَثَبَ يَثِبُ وَالْعَامَّةُ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى الْمِبَادَةِ وَالْمَسَارَعَةِ الْمَصْبَاحُ التَّحْقِيقُ ٣٦٢ (وُثِبَ)

٦- المصدر، ٣٣٢، الحديث ٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

سَقَرْنَا هَذَا نَصَبًا» . غاء . قال : «وإنما أعيا حيث جاوزا الوقت»<sup>١</sup> . «قال أُرأيتَ ما دهاني» إِدْ أُوَيْتَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَيَتِي نَسِيتُ الْحَوْتَ» : بركته وطفده ، أو سبيتُ ذكر حاله وما رأيتُ منه لك «وما أنسانيه إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» «قالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ» . قال : «قال ذلك الرجل الذي رأيته عند الصخرة هو الذي يريد»<sup>٢</sup> . وذلك لأن أمر الحوت كان آيته كما أخبر به «فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» . فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه ، يتبعان آثارهما اتباعاً .

«فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا» قال : «هو الحضر (عليه السلام)»<sup>٣</sup> . قال : «وكان نبياً مرسلأ بعثه الله إلى قومه ، فدعاهم إلى توحيدِهِ ، والإقرار بأنبيائه ورُسُلِهِ وكتبِهِ ، وكانت آيته أنه كان لا يحلّس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا اهتزت حضراء ، وإنما سمي حضراً لذلك ، وكان اسمه بلياً بن ملكا بن عامر بن أرفحشد<sup>٤</sup> بن سام بن نوح»<sup>٥</sup> .

«اتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِزِّدِنَا» هي الوحي والنبوة «وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً» قيل : أي ، ممّا يختص<sup>٦</sup> بها من العلم ، وهو علم الغيوب<sup>٧</sup> .

«قالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُغَلِّسَ بِنَا غُلَّامٌ رُشِداً» .

«قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» . قال : «قال ، لآتي وكنت بأمر لا تطيقه ، وأنت وكنت بأمر لا أطيقه ، قال موسى : بل أستطيع معك صبراً ، فقال الخضر : إن القياس لا مجال

١- المصنف ٢ : ٣٣٢ ، الحديث : ٤٧ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٢- المصنف ٢ : ٣٨ ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

٣- المصدر ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : عمل الشرائع ١ : ٦٠ الباب : ٥٤ الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٤- في «الف» و«ج» : «أرفحشد»

٥- عمل الشرائع ١ : ٥٩ ، الباب : ٥٤ ، الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) . مع تعاون يسر

٦- في «ب» : «ما يختص»

٧- النيسابوري ٣ : ٢٣٩ ، الكشف ٢ : ١٩٢

له في علم الله وأمره<sup>١</sup>. قال: «وكان موسى أعلم من الخضر»<sup>٢</sup>.

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾. قال: «فقال له ذلك وهو

خاضع له. يستطفه على نفسه كي يقبله»<sup>٣</sup> قال «فلما استثنى المشية قبله»<sup>٤</sup>

﴿قَالَ فإِنْ أَسْتَبْقَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ إِنَّكَ مِنِّي ذِكْرًا﴾ قال: «يقول. لا

تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره علي. حتى أخبرك أنا بحبره. قال نعم»<sup>٥</sup>.

﴿وَانْظُرْنَا﴾ على الساحل يطلبان السفينة ﴿حَتَّىٰ إِذَا زَكَّيَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾

الحصر ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَخْرَقْتُهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِفْرًا﴾: عطيمًا. القمي. «هو

المنكر. وكان موسى ينكر الظلم. فأعظم ما رأى»<sup>٦</sup>.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.

﴿قَالَ لَا تَأْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَزِدْهُنِي مِنْ أَمْرِي عُشْرًا﴾: ولا تفنني عسراً من

أمري بالمصايقة والمؤاخدة على النسي. فإن ذلك يعثر علي مصابعتك

روي. «كانت الأولى من موسى نسياناً»<sup>٧</sup>

﴿فَانْظُرْنَا﴾ أي: بعد ما خرجا من السفينة ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا عُلَماً فَقَتَلَهُ﴾ من غير ترو

واستكشاف حال ﴿قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾: طاهرة من الذنوب.

قال: «إنه كان حسن الوجه. كأنه قطعة قمر. وفي أدبته دُرٌّ سائر. وكان يلعب بين

١- عمل الشرائع ١: ٦٠. ذيل الحديث. ١. عن أبي عبد الله عليه السلام. وفيه «يطم» بدل «بأمر» في الموضحين

٢- العياشي ٢: ٢٢٠. الحديث: ٤٣. عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر: ٣٣٦. الحديث: ٤٦. عن أبي عبد الله عليه السلام. وفيه «يستطفه»

٤- عمل الشرائع ١: ٦٠. الباب: ٥٤. ذيل الحديث. ١. عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- القمي ٢: ٢٨-٢٩. عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

٦- القمي ٢: ٤٠. عن أبي جعفر عليه السلام. وفيه: «هو المنكر»

٧- مجمع البيان ٥: ٦-٧: ٤٨١. تفسير البوي ٢: ١٧٤. عن النبي صلى الله عليه وآله

الصبيان<sup>١</sup>.

﴿يَعِثِرْ نَفْسٍ﴾ من غير أن قتلت نفساً فتتأذى بها ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا﴾ أي منكراً  
قال: «فغضب موسى، وأخذ بلبابه<sup>٢</sup> وقال أَقْتَلْتُ الْإِيه قال الحصر: إنَّ العول لا  
تحكم على أمر الله، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما رى مني، واصبر عليه، فقد كنتُ  
عَلِمْتُ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا<sup>٣</sup>».

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ في زيادة «لك» زيادة عتاب على

رفض الوصية

﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾: قد  
وجدت عذراً من قبلي لما خالفك ثلاث مرّات.

روى: «وددنا أن موسى كان صبر حتى يفضّ علونا من خبرهما»<sup>٤</sup> «وأنه لو لبث مع  
صاحبه، لأبصر أعجب الأعاجيب»<sup>٥</sup>

﴿فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ قال: «هي الناصرة، وإليها نسب النصارى»<sup>٦</sup>.  
﴿اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبْرَأَ أَنْ يَضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾: يدني أن  
يسقط، استعيرت الإرادة للمشاركة. ﴿فَأَقَامَهُ﴾ قال: «بوصع يده عليه»<sup>٧</sup>. ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ

١- نفسي ٢ ٣٩، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، مع تقدم وتأخر

٢- تشبه تشييب جمع تيبه عديمه في الخصومة، ثم جزء القاموس المحيط ١: ١٣٢ (ليب)

٣- عبر الشرائع ١ ٦٠-٦١، الباب ٥٤، دليل الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- صحيح البخاري ٢ ١٥٤، كتاب تفسير القرآن، سنن الترمذي ٤: ٣٧٣، أبواب تفسير القرآن، عن النبي صلى  
الله عليه وآله

٥- الكشف ٢ ٤٩٤، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي صحيح مسلم ٤: ١٨٥٦، كتاب الفضائل، الباب ٤٦، الحديث ١٧٢

وسنن أبي داود ٤: ٢٨٦، الحديث ٣٩٨٤، ما يقرب منه

٦- علل الشرائع ١ ٦١، الباب ٥٤، دليل الحديث ١: ٣٣٣، الحديث ٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- علل الشرائع ١ ٦١، الباب ٥٤، دليل الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام





الله . محمّد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ ، كيف يهرح! عجبت لمن يؤمن بالمدر ، كيف يهز! عجبت لمن يذكر النار ، كيف يضحك! عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلها حالاً بعد حال ، كيف يطمئنّ إليها<sup>١</sup> . وفيه روايات<sup>٢</sup> . يقرب بعضها من بعض<sup>٣</sup> .

﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ قَهْرِي﴾ وإنما فعلته عن أمر الله ﴿دَلِيلَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ حُذِفَ الثاء تخفيفاً .

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ ورد: «إنه سئل عن طائف طاف المسروق والمعرب ، من هو؟ وما قصته؟ فزلت»<sup>٤</sup> .

«وسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عنه أنبيأ كان أم ملكاً؟ فقال: لا نبيأ ولا ملكاً ، عبده أحبّ الله وأحبّه الله ، وصبح لله فنصح له ، فبعثه إلى قومه فصرّبوه على قرنه الأيمن ، فعاب عنهم ما شاء الله أن يغيّب ، ثم بعثه الثانية ، فصرّبوه على قرنه الأيسر ، فعاب عنهم ما شاء الله ، ثم بعثه الثالثة ، فمكّن الله له في الأرض ، وفيكم مثله ، يعني نفسه»<sup>٥</sup> وفي رواية: «افقتلوه»<sup>٦</sup> مكان: فعاب عنهم وفي (رواية) أخرى: «فأما لله خمس مائة عام»<sup>٧</sup> وورد: «بن اسمه عياش»<sup>٨</sup> .

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أرادته وتوجه إليه ﴿سَبِيحًا﴾ وصلته

١- معاني الاخبار ٢٠٠ ، الحديث ١ ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، القتي ٢ : ٤٠ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٢- الكافي ٢ : ٥٨ ، الحديث ٦ و ٥٩ ، الحديث ٩ ، المحال ١ : ٢٣٦ ، الحديث ٧٩ ، معاني الأخبار ٢٠ ، الحديث ١

٣- القتي ٢ : ٤٠

٤- المصدر ١٩ : ٤٠ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٥- العياشي ٢ : ٣٤٠ ، الحديث ٧٣ ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)

٦- الزيادة من «ألف»

٧- المعنى ٢ : ٤٠ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٨- العياشي ٢ : ٣٤٠ ، الحديث ٧٥ و ٣٥٠ ، الحديث ٨١ ، المحال ١ : ٢٤٨ ، الحديث ١١٠ ، عن أبي جعفر (عليه السلام)

يوصيه إليه ؛ من لعله والقدرة والآلة وورد «أي: دليلاً»<sup>١</sup> قال «سحر به له شجاعت ،  
وشر له الأسباب ، وبسط له التور ، وكان الليل ونهار عليه سوء»<sup>٢</sup>

﴿ وَتَتَّبِعَ نَبِيًّا ﴾ أي: فأراد يلوع المعرب ، فأنبع سبأً يوصله إليه  
﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَبِئَةٍ ﴾ أي: دت خلتها ، وهي  
الطين الأسود وعلى قراءة خامئة ، أي: حارة ورد «هي عين حامية ، في بحر دون  
المدينة أتى متايدي المعرب ، يعني حابلقاً»<sup>٣</sup> ﴿ وَوَجَدَ عَنْدَهَا قَوْمًا ﴾ نسأكره ، ﴿ قُلْنَا يَا  
ذَا لَقَرَتَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ ﴾ أي: بالقتل على كفرهم ﴿ وَإِنَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾  
بإرشادهم وتطعيمهم الشرايع ،

﴿ قُلْ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ أي: بعه بإصراره على كفره ﴿ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴾ قال «بعد  
الدنيا»<sup>٤</sup> ، ﴿ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ﴾ قال «هي مرجعه»<sup>٥</sup> ، ﴿ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا مُّكْرًا ﴾: منكرًا لم يعهد  
مثله في الآخرة . قال: «أي: في النار»<sup>٦</sup>

﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَاعْمَلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا ﴾ معاً ما مر به  
من لخرج وغيره ﴿ يُسْرًا ﴾: سهلاً منبراً غير شاق .

﴿ ثُمَّ أَتَّبِعَ نَبِيًّا ﴾ يوصله إلى المشرق .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ . قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه<sup>٨</sup> أولاً ،

١- القتيبي ٤: ٤٢٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- كمال الدين ٢: ٣٩٣ ، الحديث ٢ . عن أمير المؤمنين عليه السلام : الخزانة ٣: ١١٧٤ ، الحديث: ٦٨ ، عن  
العسكري عليه السلام ، مع تفاوت يسير .

٣- جابلق روى أبو روح عن الصحابة عن ابن عباس أن حابلق مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عد  
و أهل جابر من ولد نعود ، فهي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام معجم البلدان ٢: ٩١

٤- العياشي ٢: ٣٥٠ ، الحديث: ٨٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٥ و ٦- العياشي ٢: ٣٤٢ ، دليل الحديث: ٧٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧- القتيبي ٢: ٤٦٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٨- في «ألف»: «تطلع عليه الشمس»

من معمورة الأرض<sup>١</sup>. ﴿وَجَذَاهُ تَطْلُعُ عَلَى عَوَمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا يَسْتَرًا﴾.  
قال: «ورد على قوم قد أحرقتهم<sup>٢</sup> الشمس، وغشيت أحسادهم وألوانهم، حتى  
صيرتهم كالظلمة»<sup>٣</sup>. قال «لم يعلموا صغره السيوت»<sup>٤</sup> والقمي لم يعلموا صغرة الثياب<sup>٥</sup>  
﴿كَذَلِكَ﴾ كان أمره ﴿وَقَدْ أَخْطَأَ بِمَا لَهُ يَدِيهِ خُبْرًا﴾ من الجنود والآيات والعدد  
والأسباب<sup>٦</sup>.

﴿ثُمَّ أَصْبَحَ سَبِيحًا﴾: طريقاً بالثأ معترصاً بين المشرق والمغرب. أحداً من الجنوب إلى  
الشمال قال «سبياً في ناحية الظلمة»<sup>٧</sup>.

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾ بين الجليلين المسمى بينهما سدء ﴿وَجَذَاهُ مِنْ دُونِهَا  
قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ لغرابية لغتهم، وقلة مطنهم.

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾. قيل: هما قبايلتان من ولد يافث بن نوح<sup>٨</sup>.  
وورد: «جميع الترك والسقالب<sup>٩</sup> ويأجوج ومأجوج والعين من يافث، حيث كانوا»<sup>١٠</sup>.  
﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: «قالوا يا ذا القوس إن يأجوج ومأجوج خلف هذين

١- البيضاوي ٣: ٢٣٥

٢- في «ب»: «أحرقتهم» وفي «ج»: «أحرقتهم»

٣- المعاني ٢: ٣٤٢. من الحديث ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه

٤- المصدر: ٢٥٠، الحديث: ٨٤، عن أبي جعفر عليه

٥- القمي ٢: ٤١

٦- في «ب»: «والآيات»

٧- المعاني ٢: ٣٤٢. ذيل الحديث ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه

٨- البيضاوي ٣: ٢٣٥

٩- المشهور على لسانه بالصاد، وهم جيل من الناس بين بلاد البلغار والقسطنطينية فقط ولكنهم متشرون في  
شمال الشرق لأوروبا وهي غرب البلغار أيضاً انظر تاج العروس ٣: ٦٤ و ٢٠٠ ودائرة المعارف اسمرند  
وحدى ٥: ٥٢٦

١٠- طلل الشرائع ٣: ٢٢، الآية: ٢٨، الحديث: ١ عن الهادي عليه

الجبليين ، وهم يفسدون في الأرض ، إذا كان إيتان<sup>١</sup> زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هدين  
لستدين ، فرعو من ثمارنا ورووعا<sup>٢</sup> ، حتى لا يبهون منها شيئاً<sup>٣</sup> . ﴿ قَهْلُ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً ﴾  
قال : «أى يؤذيه إليك في كل عام»<sup>٤</sup>

﴿ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾ .

﴿ قَدْ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ مما تبذلون لي من الحراج ، ولا حاجة بي إليه  
﴿ فَأَعِيشُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ بقوة فعلة ، أو بما أنعوى به من الآلات ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ :  
حاجزاً حصيماً ، وهو أكبر من السد

﴿ آتُونِي ﴾ : ناولوني ﴿ زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ : قطعه الكبيرة ﴿ حَتَّى إِذَا سَارَى بَيْنَ الصُّدْفَيْنِ ﴾ :  
بين جانبي لجبلين ، بتضيدها ﴿ قَالَ أَنْفُخُوا ﴾ أي : قال للعملة : انفخوا في الأكور ﴿ حَتَّى  
إِذَا جَعَلَهُ بَارَأً ﴾ : كالنار بالإحماء ﴿ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ أي : آتوني قطراً فرغه  
عليه ، أي : نحاساً .

قال : «احتفروا له جبل حديد ، فقلعوا له أمثال اللبن ، فطرح بعضه على بعض فيما بين  
الصدفين ، وكان ذو القرنين أول من بنى ردماً على وجه الأرض ، ثم جعل عليه الحطب  
وألهب فيه النار ، ووضع عليه المسامخ : فنفخوا عليه قال : فلما ذاب قال آتوني بقطر ،  
فاحتفروا له جبلاً من مس ، فطرحوه على الحديد ، فذاب معه واحتلط به»<sup>٥</sup>

﴿ فَمَا أَشْطَعُوا ﴾ : يعني يأجوج وماجوج<sup>٦</sup> . ﴿ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ : أن يعدوه باصعود  
لأرباعه وانملاسه ﴿ وَمَا أَشْطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ : لشخه وصلابه

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ﴾ على عباده ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي ﴾ : بقيام الساعة ﴿ جَعَلَهُ

١ - في «ألف» و«ب» «أيتان» وإيتان الشيء - حينئذ أو أوله - القاموس المحيط ٤ : ١٩٦ (نيس)

٢ - في «ب» و«ج» : «فرعوا في ثمارنا وفي رروعنا»

٣ و٤ - نعتاشي ٢ : ٣٤٣ ، دليل الحديث : ٧٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٥ و٦ - العياشي ٢ : ٣٤٣ ، دليل الحديث : ٧٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

دَكَاةً ﴿ أَرْضًا مُسْتَوِيَةً ﴾ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿

لَقُمِّي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، انهدم ذلك التسد وحرج يأجوج ومأجوج إلى لُديا ، وأكلوا الناس وهو قوله تعالى : " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ "١

وورد «هم أكثر خلقوا بعد الملائكة ، وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر»٢ .

«وَالزَّادُ فِي التَّأْوِيلِ التَّقِيَّةُ ، وَهِيَ ٣ الْحَصْنُ الْحَصِينُ ، إِذَا جَاءَ الْوَعْدُ رَفَعَتْ ، وَانْتَقَمَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ» . كذا ورد ٤ .

﴿ وَتَرْكَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ قال «يعني يوم القيامة»٥ ﴿ يَمْوِجٌ فِي بَعْضٍ ﴾ يحتلظون ، مزدحمين ، حيارى ﴿ وَيُبْخَغُ فِي الصُّورِ ﴾ لقيام الساعة ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُنُوعًا ﴾ للحساب والجزاء .

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ أي أبزأها لهم ، فشاهاها .  
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ أي كانوا صمًا عنه ، قال : «لم يعيهم بما صنع هو بهم ، ولكن عابهم بما صنعوا ، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء»٦ .

﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ يعبدوهم أو يحبونهم ، أي ، أفحسبوا أنهم ينجوهم من عبادي وفي قرارة أمير المؤمنين (عليه السلام) .

١ - القسي ٤١ : ٢ والآية في سورة الأنبياء (٢١) : ٩٦ .

٢ - المصدر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

٣ - في «ج» : «وهو» .

٤ - العياشي ٢ : ٢٥٦ ، الحديث ٨٦ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

٥ - المصدر ، الحديث ٨٧ ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٦ - المصدر ٢٥٢ ، الحديث ٨٨ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وفيه : «لم يعيهم ولكن يمانتهم» .

«أَفَحَشِبَ»<sup>١</sup> يسكرون انتم ورفق الباء . يعني أعكافهم في التجاه . «إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ  
لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا»<sup>٢</sup> قال . «مأوى ومزلاً»<sup>٣</sup> .

«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا»<sup>٤</sup>  
«الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» . صاع وحطل لكفرهم «وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
يُخْسِرُونَ صُنْعًا»<sup>٥</sup> لعجبهم واعتقادهم أنهم على الحق  
قال : «هم لتصارى والقسيسون والزهاد ، وأهل السحاب والأهواء من أهل القبلة ،  
والحرورية»<sup>٦</sup> وأهل البدع»<sup>٧</sup> .

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَزَنُ»<sup>٨</sup> . قال : «ولا يعاب بهم ، لأنهم لم يعابوا بأمره ونهيه»<sup>٩</sup>

«ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي هُزُوًا»<sup>١٠</sup> .  
«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا»<sup>١١</sup> قال : «الجنة  
مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، الفردوس أعلاها درجة»<sup>١٢</sup>  
قال «برلت هي أبي در والمقداد وسلمان وعمار»<sup>١٣</sup> .

«حَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَبَوَّأُونَ عَنْهَا يُوَلَّوْنَ»<sup>١٤</sup> . قال : «لا يريدون بها بدلاً»<sup>١٥</sup> .

١- مجمع البيان ٦-٥ : ٢٩٥ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٢- القمي ٤٦١٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- حروراء . «وحروراء موضع غير بعيد من الكوفة . اجمع فيه أهل الخوارج صمداً صهروا ، بالحرورج على  
عني عليه السلام وسرعان ما مضى عليهم إلى آخر رجل ثريا عني وقعه الهروان الدمية . وقد سب الخوارج إلى  
حروراء ، صهروا بالحرورية دائرة المعارف الإسلامية ٧ : ٣٦١ (حروراء)

٤- القمي ٤٦٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٥- الاحتجاج ١ : ٣٦٤ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . وفيه : «ولا يعاب بهم بأمره ونهيه يوم القيامة»

٦- مجمع انبأ ، ٥-٦ : ٤٩٨ ، عن القمي عليه السلام .

٧ و٩- القمي ٤٦٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٨- لم رد في «ب»



﴿قُلْ لَوْ كُنَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ . قال: «إن كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية . ولا يقطع أبداً»<sup>١</sup> .

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ . قال: «يعنى قل لهم . أنا فى البشرية مثلكم . ولكن ربى خصسى بالنبوة دونكم . كما يخص بعض البشر بالعنى والصحة والجمال دون بعض»<sup>٢</sup> .

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ قال: «يؤمن بأنه ميموت»<sup>٣</sup> . ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحاً﴾ خالصاً لله ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

قال: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله ! إنما يطلب تركية الناس . يشتبه أن يسمع به الناس . فهذا الذى أشرك بعبادة ربه . ثم قال . ما من عبد أسر خيراً . فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً . وما من عبد يبرئ شراً . فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شراً»<sup>٤</sup>

وفى الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك . فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء»<sup>٥</sup> فهو للذى أشرك»<sup>٥</sup>

وفى الحديث النبوي فى تفسير هذه الآية: «من عمل عملاً مقام أمره الله عز وجل مؤثراً للناس فهو مشرك . ولا يقبل الله عز وجل عمل مرأى»<sup>٦</sup> .

وورد فى تفسيرها «من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد مخمداً للناس فقد أشرك

١- القتي ٢: ٤٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الاحتجاج ١: ٢٩ . عن العسكري عليه السلام . عن النبي صلى الله عليه وآله

٣- التوحيد ٢٧٦ . الباب ٣٦ . ديل الحديث ٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٤- الكافي ٢: ٢٩٤ . ديل الحديث ٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- مجمع البيان ٥: ١٩٩ . عن النبي صلى الله عليه وآله

٦- فى «الف» و«ج» «مرايا» .

٧- القتي ٢: ٤٧ . عن أبي جعفر عليه السلام . عن النبي صلى الله عليه وآله . مع غلوت يسر

في عمله ، وهو مشرك مغفور»<sup>١</sup> .

أقول . يعني أنه ليس من الشرك الذي قال الله . "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ"<sup>٢</sup> وذلك لأن  
المراد بذلك ، لشرك الجلي ، وهذا هو الشرك الحفي  
و ورد : «إنه كان يتوصلاً للصلاة ، فأراد رجل أن يصب الماء على يديه فأبى ، وقرأ هذه  
الآية ، وقال . ها أنا ، أتوصلاً للصلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد»<sup>٣</sup>  
أقول . وهذا تفسير آخر للآية ، ولعله تنزيه وذاك تحريم .



١ - العياشي ٢ : ٣٥٢ ، الحديث : ٩٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ - النساء (٤) : ٤٨ و ١١٦

٣ - الكافي ٣ : ٦٩ ، الحديث : ١ . عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

## سورة مريم

[مَكِّيَّة وهي ثمان وتسعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

«كَبَيْعُص» قال: «إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعِيبِ، أُنْطِقَ اللَّهُ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا عَلَيْهَا، تَمَّ قِصَّتُهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، تَمَّ ذِكْرُ أَنْ الْكَافِ اسْمُ كَرْهَاءٍ، وَالْهَاءُ هَلَاكُ الْعَتَرَةِ، وَالْيَاءُ يَزِيدُ، وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ، وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ، وَالضَّادُ صَبْرُهُ»<sup>٢</sup>، فِي قِصَّةٍ مَذْكُورَةٍ فِي الصَّافِي<sup>٣</sup> وَوَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ: «يَا كَبَيْعُص»<sup>٤</sup>.

«ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا» أَيُّ هَذَا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ، وَوَرَدَ: «ذَكَرَ رَبُّكَ زَكْرِيَّا فَرَجَمَهُ»<sup>٥</sup>

«فِي مَادِي رَبُّهُ بَدَاءٌ أَخِيَّتًا» لِأَنَّهُ أَسَدٌ إِخْسَانًا وَأَكْثَرُ إِخْلَاصًا.

١- ما بين المعقوفتين من «ب»

٢- كمال الدين ٢، ٤٦١، الياء ٤٣، دليل للحديث الطويل: ٢١، الثنايب ٤، ٨٤، عن العجوة

٣- الصافي ٣، ٢٧٢، خلا عن كمال الدين عن العجوة

٤- مجمع البيان ٥، ٢٦، عن أمير المؤمنين

٥- الفقي ٢، ١٨، عن أبي جعفر

٦- أحب الرجل أحياتاً فصع لله وخضع قلبه المصباح السر ١، ١٩٧ (خيت)

وورد «حير الدعاء الحفي»<sup>١</sup>

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾ شبه اشتب في بياضه  
ويتأريه شوط<sup>٢</sup> لئار، وانتشاره في الشغل باشغالها ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ بر  
كما دعوتك اسحيت لي، فلا يبعد أن احسني.

﴿وَرَأَيْتُ خُفَّتْ الْمَوَالِي﴾ قال «الورثة»<sup>٣</sup>، ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أن لا يحسوا خلاصي عني  
أمتي، ويبدلوا عليهم دينهم ﴿وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا﴾ لا تلد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ فإن  
مثله لا يرجى، لا من فضلك وكمال قدرتك ﴿وَلِيًّا﴾ من صلي

﴿يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَغْتُوبُ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ترصاد قولاً وعملاً  
﴿بِأَرْكَرِي إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ جوات لدائه، ووعد بإجابة دعائه ﴿لَمْ  
نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.  
عتواً من عتا الشيخ يعنو، إذا كبر وأسن، وهو اعتراف منه بأن المؤثر فيه كمال قدرته، وأن  
الأسباب عند التحقيق ملعاة

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾.

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، علامه أعلم بها وقوع ما بشرتني به ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ  
النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ سويي الحلوي، ما بك من حرس ولا بكم وفي آل عمران ثلاثة  
أيام<sup>٤</sup>، وفيه دلالة على أنه تجرد للذكر والشكر ثلاثة أيام بلياليهن

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ من المصلى، أو من العرفة ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾  
فأوحى إليهم، بقوله «إِلَّا زَمْرًا»<sup>٥</sup> ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾

﴿يَا يَحْيَى﴾ على تهدير القول ﴿حُدِّ الْكِتَابِ﴾ السوراد ﴿بِقُوَّةٍ﴾ سجد وسنطهار

١- مجمع انبياء ٥-٦-٧-٨

٢- السوط، كُفِّر وكاب - لهب لا حار فيه ١٠ أو حار النار وحرقها القاموس المحيط ٢ ٤١ (شرط).

٣- الفتي ٤٨٢، من أي جمع

٤ و ٥- آل عمران (٣) ٤١

٦- ١١

بالتوفيق ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْعُكْمَ صَبِيًّا﴾

قال «مات زكريا فوِّدَته ابنته يحيى الكتاب والحكمة . وهو صبي صغير ، ثم تلا هذه الآية»<sup>١</sup>

و ورد: «إِنَّ الصَّبِيَّانِ قَالُوا لِيَحْيَى: اذهب بنا طلع ، فقال: ما للعب حُلُقُما»<sup>٢</sup> .  
 ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ ورحمه ما عليه وتعطفاً قال: «تَحَنَّنَ اللَّهُ سئل . فما بدع من  
 تَحَنَّنَ اللَّهُ عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب ، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ له لبيك يا يحيى»<sup>٣</sup> وزد في  
 روايه «سئل ، ما حاجتك؟»<sup>٤</sup> في روايه: «يعني تَحَنَّنًا ورحمه على والديه وسائر  
 عبادنا»<sup>٥</sup> . ﴿وَزُكَاةً﴾ قال: «وطهارة لمن آمن به وصدقه»<sup>٦</sup> . ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ قال: «يستقي  
 أشروور والمعاصي»<sup>٧</sup> .

﴿وَبَشَرًا بَوَالِدَيْهِ﴾ قال: «محسناً إليهما ، مطيعاً لهما»<sup>٨</sup> . ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ .  
 قال «يقتل على الغضب ويصرب على العصب ، لكنه ما من عبد لله<sup>٩</sup> إلا وقد أخطأ أو همَّ  
 بخطيئة ، ما خلا يحيى بن زكريا ، فلم يذهب ولم يهَمْ بذنب»<sup>١٠</sup> .

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ من أن ياله الشيطان بما ينال به بي آدم ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾  
 من عذاب القبر ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ حَبِيًّا﴾ من هول القيامة وعذاب النار .

ورد: «إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْحَلَقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ ، وَيُخْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ  
 فَيَرَى الْمَذْبَا ، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَمَازِي الْأَحْرَهُ وَأَهْلَهَا ، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ

١- الكافي ١: ٣٨٢ ، الحديث: ١ . عن أبي جعفر عليه السلام

٢- مجمع البيان ٥-٦ ، ٦-٥ . عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

٣- الكافي ٢: ٥٣٥ ، دليل الحديث: ٣٨ . عن أبي جعفر عليه السلام

٤- المعاشن ٩: ٣٥ ، الباب ٢٥ ، الحديث: ٢٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام . وفيه: «سئل حاجتك؟» .

٥- ٦ و ٧ و ٨ و ١٠- تصدير الإمام عليه السلام ٦٥٩

٩- في المصدر: «ما من عبد لله»

الدنيا ، وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن ، وأمس رؤعته<sup>١</sup> ، وتلا الآية قال ، وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ، وتلا الآية الآتية<sup>٢</sup>

﴿وَأَدْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ بصَّتها ﴿إِذْ اتَّخَذَتْ﴾ اعترلت ﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾

﴿فَتُحَدِّثُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ سترًا وحاجزًا . القتي قال: في محرابها<sup>٣</sup> . ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ قال: «يعني جبرئيل»<sup>٤</sup> . ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾: سوي الخلق .

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ من غاية عافها ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ فكيف إن لم تكن ، أو أن شقي . الله فلا تتعرض لي  
﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾  
﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يعني بالحلال ﴿وَلَمْ أَكُ بِثَقِيَّةٍ﴾: رانية .

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾: علامة وبرهاناً على كمال قدرتنا ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾ على العباد ، يهتدون بإرشاده ﴿وَكَانَ أَثَرًا مُقْبِيًّا﴾ .  
﴿فَحَمَلْنَاهُ﴾ قال: «إنه تناول جنب مذرعتها»<sup>٥</sup> . ففح فيه فحده ، فكمّل لولد في لرحم من ساعته ، كما بكمّل في أرحام النساء سبعة أشهر ، فخرجت من المشحّم وهي حامل

١- الرُّزْغُ بالفتح المَرْغُ والرُّزْغَةُ الفرعة الصّحاح ١٢٢٣: ٣ (روغ)

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٥٧: ١ . الباب: ٣٦ . الحديث: ١١٠٧١ . إلخ . الحديث: ٧١ . عن عيسى بن

موسى الرضا عليه السلام

٣ و ٤- القتي ٤٩: ٢

٥- المذرع والمذرع واحد ، وهو ثوب من صوف يتدزّع به . مجمع البحرين ٤: ٢٢٤ (دزع)

مُجَحَّ<sup>١</sup> مثل ، فنظرت إليها خالتها فأكرتها . ومصب مريم على وجهها ؛ مستحبة<sup>٢</sup> من حائلها ومن زكريا<sup>٣</sup> . وقال « كانت مدة حملها سبع ساعات »<sup>٤</sup> .  
 ﴿ فَتَنَبَّذَتْ بِهِ ﴾ فاعرلت ، وهو في بطنها ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ بعيداً من أهلها قال  
 « خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء ، فوضعتها في موضع قبر الحسين عليه السلام ، ثم رجعت من  
 ليسها »<sup>٥</sup> .

﴿ فَجَاءَهَا النَّحْصُ ﴾ : فالحأها تحرك الولد في بطنها ﴿ إِلَى جِذْعِ الشَّجَةِ ﴾ تستتر به  
 ونعتمد عليه ﴿ قُلْتُ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾ استحياء من الناس ، ومخافة لومهم . قال  
 « لأنها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة يردها من التواء »<sup>٦</sup> . ﴿ وَكُنْتُ نَشِيًّا ﴾ . ما من شأنه أن  
 يُنسى ولا يُطلب ﴿ مَسِيًّا ﴾ : منسى الذكر ، لا يخطر بهالهم .

﴿ فَنَادَاهُ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ . [قال] الفتي<sup>٧</sup> أي : عيسى عليه السلام<sup>٨</sup> . ﴿ أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ  
 تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ روي : « أي . جذولاً »<sup>٩</sup> . وقال « ضرب عيسى برجله فظهر عيس ماء  
 بجري »<sup>١٠</sup> .

﴿ وَحَزَنِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ الشَّجَةِ ﴾ . حركيه وأميله إليك ﴿ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾

١- البضع بسط الشيء . ويقال أبعثت المرأة إذا حملت فأمرت وعظم بطنها . وهي مُجَحَّ فاج العروس ٦ : ٣٣٢  
 (اجحح)

٢- في «ب» : « مستحبة »

٣- مجمع البيان ٥- ١١ : ٥١١ عن أبي جعفر عليه السلام

٤- المصدر ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- التهذيب ٨ : ٧٢ ، الحديث : ١٢٩ . عن علي بن الحسين عليه السلام .

٦- مجمع البيان ٥- ١١ : ٥١١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- الزيادة من «ب»

٨- الفتي ٢ : ٤٩

٩- حرم الجامع ٢- ٣٩٩ . عن النبي صلى الله عليه وآله . ولجذول النهر الصغير الصحاح ٤ : ١٦٥٤ (جذلا)

١٠- مجمع البيان ٥- ١١ : ٥١١ . عن أبي جعفر عليه السلام

طريقاً. القتي وكان التحلة قد نيسب مد دهر، فمدت يدها إليها، فأورقت وأثمرت وسقط عليها لترطب الطري! طابت معها، فقال لها عيسى: فططيني<sup>١</sup> وسويني، ثم «علي كذا وكذا، ففططته وسوته<sup>٢</sup>».

﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَفَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ قال «أي: صمتاً»<sup>٣</sup>. والقتي: صوماً وصمتاً. كذا رل<sup>٤</sup> ﴿فَمَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾.

﴿فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾. بديعاً مسكراً ﴿يَا أُخْتُ هَئُوتَ مَا كَانَ أَهْلُكَ أَمْرَةً سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمْلِكُ بَيْتًا﴾ روي «إن هارون هذا كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل، ينسب إليه كل من عُرف بالصلاح»<sup>٥</sup> والقتي كان رجلاً فاسقاً زلياً، فشبها به<sup>٦</sup>.

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ إلى عيسى، أي: كلموه ليجيبكم ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ قيل: الإنجيل<sup>٧</sup> ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾. ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ قال: «مفاعاً»<sup>٨</sup>. ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ قال: «زكاة الرؤوس؛ لأن كل الناس ليست لهم أموال، وإنما العطرة على الفقير والغني، ولصغير

١ - فططه (كفططه) شد بدنه ورجليه كما يعمل بالصبي في المهد. والتبساط ذلك الحيل والخفة التي تنف على

الصبي القموس المحيط ٢: ٣٩٦ (فطط)

٢ و ١ - القتي ٢: ٤٩

٣ - الكافي ٤: ٨٩، الحديث ٩: من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٩، الحديث: ١٨٦١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - مجمع البيان ٥: ٦٠٦، عن النبي ﷺ

٥ - القتي ٢: ٥٠

٦ - الكشاف ٢: ٥٠٨، البصاوي ٤: ٨

٧ - الكافي ٢: ١٦٥، الحديث: ١١: معاني الأخبار ٢١٢، الحديث: ١، القتي ٢: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام



والكبير»<sup>١</sup>. «ما دُمْتُ حَيًّا»

«وَبِرَأْ بَوَالِدَتِي». عَطَفَ عَلَى «مَبَارَكَا» «وَلَمْ يَجْعَلِي جَبَّاراً شَقِيًّا». ورد: «بَنَهُ عَذَّ الْعَتُوقَ مِنْ انْكَبَاتِهِ». قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْعَاقَ جَبَّاراً شَقِيًّا فِي قَوْلِهِ، حِكَايَةً عَنِ عِيسَى<sup>٢</sup>.

«وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا»

«ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» لَا مَا بَصَمَهُ النَّصَارَى وَهُوَ تَكْدِيبُ لَهُمْ فِيمَا يَصْغُونَهُ، عَلَى الْوَجْهِ الْأَبْلَغِ؛ حَيْثُ جَعَلَهُ الْمَوْصُوفَ بِأَخْضَادِ مَا يَصْغُونَهُ، ثُمَّ عَكَسَ الْحُكْمَ «قَوْلَ الْحَقِّ» أَيِ هُوَ مَوْلَى الْحَقِّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ «الَّذِي فِيهِ يَسْتَمْتِرُونَ» الْقَسْمَى، أَيِ يَتَحَاصُّونَ<sup>٣</sup>

«مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ» كَذَبَ النَّصَارَى وَتَنَزَّيَهُ لِلَّهِ عَمَّا يَهْتَوُونَ. «إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» تَبَكَّيْتُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا شَيْئاً وَجَدَهُ «كُنْ» كَانَ مَرْغُوباً عَنْ شِبْهِ الْخَلْقِ، وَالْحَاجَةُ فِي اتِّعَادِ الْوَلَدِ بِأَحْبَالِ الْإِنَاثِ

«وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»

«فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَوْ فَرَّقَ النَّصَارَى، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ اللَّهُ، هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَبَنُوهُ «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ».

«أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتَ» أَيِ مَا أَسْمِعُهُمْ وَأَبْصِرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «لَكِنَّ الْفَالِغُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»

«وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ» يَوْمَ يَتَحَسَّرُ النَّاسُ الْمَسِيَّةَ عَلَى إِسَاءَتِهِ، وَالْمُخِيسَ عَلَى

١- القتيبي ٢: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٦، الباب ٢٨، دحل الحديث ٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- القتيبي ٢: ٥٠، وفيه: «يُخَاصُّونَهُ»

قله إحسانه قال «يوم يؤتى بالعموت فيذبح»<sup>١</sup> ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ خرج من الحساب ، وبصادر العريقان إلى الجنة والنار . قال : «أي قضي على أهل الجنة بالحلود فيها ، وقضي على أهل النار بالحلود فيها»<sup>٢</sup> ﴿وَهُمْ فِي عَقْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ متعلق بقوله «هي ضلال» ، وما بينهما اعتراض : أو بـ «أنذرهم» .

﴿إِنْ نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ لا يبقى فيها مالك ولا منصرف ﴿وَأَلْبِنَا يُزْجَعُونَ﴾ .

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾ التاء عوض عن ياء الإصافه ، وإنما تذكر للاستعطاف ، ولذا كررها . ﴿لِمَ تَقْبِذُنِي﴾ لا يسمع ﴿فيعرف حالك ويسمع ذكرك﴾ ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ فيرى حضورك ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ في جلب مع أو دفع صر .

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾

﴿يَا أَبَتِ لَا تَقْبِذِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ دعاه صلوات الله عليه إلى الهدى ، وبين صلاله ، واحتج عليه أبلغ احتجاج ، وأرشقه<sup>٣</sup> برفق وحسن أدب ؛ حيث له يصرح بصلاله ، بل طلب العلم التي تدعوه إلى عبادة ما لا يستحق لعباده بوجه . ثم دعاه إلى أن يتبعه لهدية الحق القويم والصراط المستقيم ، لما لم يكن مستغلاً بالطر السوي . ولم ينفه بالجهل الممرط ، ولا بعنه بالعلم الفائق ، بل جعل نفسه كرفيق له في مسيره ، يكون أعرف بالطريق . ثم تبطل عما كان عليه ، فإنه مع حلوله عن السمع ، مستلزم للصبر ، فإنه في الحقيقة عبادة الشيطان ، فإنه الأمر به . وبين أن الشيطان

١- معاني لأخبار ١٥٦ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- انقضى ٢٠٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- الرشاقة الحسن والاعتدال . لسان العرب ١٠ : ١١٧ (رشوا)

مستعصم بربك امولي للنعم كلها . وكل عاص حفيق بأن يسترد منه النعم . ويستقم منه ،  
ولذلك عقبه بتخويله وسوء عاقبته ، وما يحتره إليه من صيرورته قريباً للشيطان في السجن  
و لعذاب .

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُفَنَّكَ فَهَاجِرِي مَلِيًّا ﴾

قابل استعطافه ولطفه في الإرشاد بالفظاظه<sup>١</sup> وعظيمة العناد . فساده باسمه ولم يقابل به  
« يابسي » وأحمره وقدم الحبر على المسدأ . وصدره بهمة الإنكار على صرب من « شعيب »  
ثم هذذه بالترجم بلسانه ، أو المجارة وأمره بالذهاب عنه زماناً طويلاً .

﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ﴾ . توديع . ومتاركة . ومقابلة للسببة بالحسنة ، أي : لا أصيبك  
بمكروه . ولا أهول لك بعد ما يؤذيك ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ لعله يوقعك للسبوة والإيمان  
﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ بديعاً في البر والإعطاف .

﴿ وَاعْتَرِلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ بالمهاجرة بديهي ﴿ وَأَدْعُوا رَبِّي ﴾ وأعيده  
وحده ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ . خائباً صانع السعي مثلكم في دعاء آلهكم .  
وفي تصدير الكلام بـ « عسى » التواضع . وهضم النفس . والتسبيه على أن الإجابة والإجابة  
تفضل غير واجب ، وأن ملاك الأمر خاتمته . وهو عيب

﴿ فَلَمَّا آغَتْزَلَهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ بالهجرة إلى الشام ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ ﴾ بدل من هازقهم من الكفرة ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾ . كل خير ديني وديوي ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ ذكر  
حميل ونساء حسن ﴿ عَلِيًّا ﴾ : مرتعاً . فإن جميع أهل الأديان يتولونه ويثنون عليه وعلى  
درجته ، ويفتخرون به وهي إجابة لدعوته . حيث قال : « وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي  
الْآخِرِينَ »<sup>٢</sup>

١ - الخط المسبب الحاسب . السببة الخلق . القاسي . النفس الكلام القاموس المحيط ٢ / ٤١٢ (نظف)

٢ - الشعر ، (٢٦) : ٨٤

وورد في تأويل «الرحمة: رسول الله، واللسان الصديق العلي أمير المؤمنين صدوات الله عليه»<sup>١</sup>.

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾: موحّداً أخلص عباده عن الشرك والزيماء، وأسلم وجهه لله، وعلى قراءه انفتح<sup>٢</sup>: أخلصه الله. ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ قد سبق بيان الرسول والنبي في الأعراف<sup>٣</sup>.

﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾: مناجياً  
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَحَادًا﴾: معاصدة أخيه ومؤازرته، إجابة لدعوته واجتعل لي وزيراً من أهلي<sup>٤</sup> ﴿هَارُونَ نَبِيًّا﴾

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾: قيل: هو إسماعيل بن إبراهيم<sup>٥</sup> وفي رواية: «هو إسماعيل بن حزقيل»<sup>٦</sup> ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾. ورد: «إسماعيل صديق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك، فقال له إسماعيل: ما رأت منتظراً لك»<sup>٧</sup>

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾  
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾: قيل: هو سبط شيث وجد أبي نوح، واسمه أخموخ<sup>٨</sup>.  
وروي: «إنه أنزل عليه ثلاثون صحيفة، وإتته أول من خط بالقلم، ونظر في علم النجوم

١- القتي ٥١٧، عن العسكري عليه السلام

٢- مجمع البيان ٥-٦، ٥١٧، البضاوي ٤: ٩، ومعه «وقرا الكوميون بالفتح على ان الله أخلصه»

٣- دليل الآية ١٥٧

٤- طه (٢٠) ٢٩

٥- مجمع البيان ٥-٦: ٥١٨

٦- المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام: القتي ٢: ٥١.

٧- الكافي ٢: ١٠٥، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٨- البضاوي ٤: ١٠

والحساب ، وأول من خاط الثياب ولبسها ، وكانوا يلبسون الحلود<sup>١</sup> . ﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقٌ نَبِيًّا﴾

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ قبل . شرف النسوة والزلفى عند الله<sup>٢</sup> .

وورد ما معناه «إنه صعد إلى السماء على جناح ملك ، يطلب ملك الموت ليأس به ، فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة»<sup>٣</sup> .

﴿أُولَئِكَ﴾ المذكورون في السورة<sup>٤</sup> ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بأنواع النعم الدنيوية والديوية ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ . قال . «سعى علينا بها»<sup>٥</sup> ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا بُكِيًّا﴾ . خشية من الله وإخباتاً له روي : «اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا»<sup>٦</sup> .

﴿فَعَلَّكَ مِنْ بَيْنِهِمْ خُلْفًا﴾ : غُفِّ سوء . ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ قال : «بتأخيرها عن موافقتها ، من غير أن تركوها أصلاً»<sup>٧</sup> . ﴿وَأَتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ قال : «من بسى الشَّدِيد وركب المنطور وليس المشهور»<sup>٨</sup> . ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ : شراً

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ﴿جَنَّاتٍ عَذْيٍ ثَلَاثٍ وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ : يأيده أهله .

١- الكشف ٢ : ٥١٣ المجموع الجامع ٢ : ٤٠٠ قصص الأنبياء (نزارودي) : ٧٩

٢- الكشف ٢ : ٥١٣ : البيضاوي ٤ : ١

٣- الكافي ٣ : ٢٥٧ : الحديث ٢٦ . عن أبي جعفر ع . عن النبي ع

٤- من ركبنا إلى إدريس ع

٥- مجمع البيان ٥ : ٥١٩ . ٦ : المساقب (الزبير شهاب) ٤ : ١٢٩ . عن السجادة ع

٦- الكشف ٢ : ٥١٤ : البيضاوي ٤ : ١٠ . عن النبي ع

٧- مجمع البيان ٥ : ٥١٩ . ٦ : ع . عن أبي عبد الله ع

٨- حوامع الجامع ٢ : ٤٠١ . عن أمير المؤمنين ع

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءَ إٍلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ على عادة

المتنعمين ، والتوسط بين الزهادة والرغبة .

لَقَمِي دُنْكَ فِي جَنَاتِ الدُّنْيَا قُلِ الْقِيَامَةُ ، لَأَنَّ الْبُكْرَةَ وَالْعَشِيَّ لَا يَكُونَانِ<sup>١</sup> فِي الْآخِرَةِ

فِي جَنَاتِ الْحُلْدِ ، وَإِنَّمَا يَكُونَانِ<sup>٢</sup> فِي جَنَاتِ الدُّنْيَا ، الَّتِي تَسْمَعُ<sup>٣</sup> إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ .

وَتَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ<sup>٤</sup>

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ .

﴿ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ . حكاية قول جبرئيل . روي : « إِنَّ السَّيِّئَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

لجبرئيل ما منعك أن تزورنا؟ منزلت<sup>٥</sup> » ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ وهو

ما نحن فيه من الأماكن والأحايين<sup>٦</sup> ، لا تسهل<sup>٧</sup> من مكان إلى مكان ، ولا تنزل<sup>٨</sup> في زمان

دون زمان إلا بأمره ومشيئته . ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ تاركاً لك . قال : « ليس بالذي

يُنْسَى ، وَلَا يَعْمَلُ ، بَلْ هُوَ الْحَفِيفُ الْعَلِيمُ<sup>٩</sup> »

﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ بيان لامتناع النسيان عليه . ﴿ فَاعْبُدْهُ

وَأَسْطِطِزْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ . خطاب للرؤسول مرتب عليه . ﴿ هَلْ نَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ . قال . « تأويله :

هل تعلم أحداً اسمه « الله » غير الله؟<sup>١٠</sup> »

١ و ٢ - في « ألف » : « تكونان »

٣ - في « ألف » : « يستعمل »

٤ - الفتى ٢ : ٥٢ . مع تعاوت يسير

٥ - مجمع البحار ٥ - ٦ : ٥٢١ .

٦ - الحين الدهر ، أو وقت منهم يصلح لجميع الأرواح ، طال أو قصر الجمع أحياناً . وجمع الجمع حايين

القاموس المحيط ٤ : ٢١٩ ( حين ) وفي « ألف » و « ب » : « لاهايين »

٧ - في « ألف » : « لا يستقل » .

٨ - في « ألف » : « لا ينزل »

٩ - التوحيد ٢٦٠ . الباب ٣٦ . قطعة من حديث ٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

١٠ - المصدر ٢٦٤ . الباب ٣٦ . قطعة من حديث ٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ نَسُوفٍ أَخْرَجْتُ حَيًّا﴾

﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي. قدّرناه في العلم ، حيث كان الله ولم

يكن معه شيء ، ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ بل كان عدماً جبرافاً قال «لا معدراً ولا مكوّناً»<sup>١</sup>

﴿فَوَرَبُّكَ لَخَشِيعُهُمْ وَالشَّيَاطِينُ ثُمَّ لَنُخَضِرُنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ على

رُكْبِهِمْ ، كما هو المعاد في مواقف التّقاؤل ، وهو كقوله - وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ حَائِلَةٍ<sup>٢</sup> .

﴿ثُمَّ لَنَسْجِرَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ : من كلّ أمة شايعة ديباً ، أي. يبعث ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ

عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ ، من كان أعصى وأعتى منهم ، فنظر حهم<sup>٣</sup> فيها .

﴿ثُمَّ لَنَخْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا حِلِيًّا﴾ : أولى بالصّلي<sup>٤</sup>

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : «أما سمع الرجل يقول : وزدنا ماء بني فلان ، فهو

الورود ، ولم يدخل»<sup>٥</sup> . وفي رواية : «الورود : الدّحول ، لا يبقى برّ ولا فاجر إلّا يدخلها ،

فكون<sup>٦</sup> على المؤمنين برّداً وسلاماً ، كما كانت على إبراهيم ، حتّى أن للتّار - أو قال لجهنّم

- صجيجاً من بردها» الحديث<sup>٧</sup> . ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْصِيًّا﴾ كان ورودهم واجباً ،

أوجبه الله على نفسه وقصى به<sup>٨</sup> .

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ فيساقون إلى الجنة ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ . على

هياتهم كما كانوا .

١ - الكافي ١ ، ١٤٧ ، الحديث : ٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - الحاشية (٤٥) : ٢٨

٣ - في «الف» و«ج» : «يطرحهم»

٤ - أصل الصّلي لإيقاد النّار المعرّبات ٢٩٣ (صلا)

٥ - القش ٢ ٥٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه «ونم يدخله»

٦ - في «الف» و«ج» : «فيكون»

٧ - مجمع البيان ٥ - ٦ ٥٢٦ . عن الحسن عليه السلام

روى: أنه قال: «يرد الناس النار، ثم يصدرون بأعمالهم، فأولهم كلهم<sup>١</sup> البرق، ثم كمر<sup>٢</sup> الريح، ثم كحصر لهرس، ثم كالراكب، ثم كشد الرحل، ثم كمشيه<sup>٣</sup>»  
وهي روي: «يقول النار للمؤمن يوم القيامة: جُرياً مؤمن فقد أطعاً نورك لهي<sup>٤</sup>»  
وورد: «الحقني رائد الموت وسحن الله هي أرضه وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار»<sup>٥</sup>.

وروي: «إنه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألماً في النار إذا دخلوها، وإنما يصيبهم الألم عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جراً بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد»<sup>٥</sup>.  
وسئل عن هذه الآية، فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نردّ لنار؟ فيمال لهم: قد وردتموها وهي خامدة»<sup>٦</sup>.

﴿وَإِذَا تُلِي عَنْهُمْ آيَاتُنَا بِآيَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾: لأجلهم أو معهم  
﴿أَيُّ الْقَرِينَيْنِ﴾: لمؤمنين بها أو الجاحدين لها ﴿خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾: مجلساً  
ومجتمعاً، يعني أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات، وعجزوا عن معارضتها والدحل عليها، أخذوا في الافحار بما لهم من حظوظ الدنيا، وزعموا أن زيادة حطهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاناً وَرَبّاً﴾ قال: «الأنث، لمتاع ورثها؛ الجمال والمنظر الحسن»<sup>٧</sup>.

١- هي «الب»: كمنع وهو بسماء، والأصح ما أنشأه كما في المصدر

٢- مجمع البيان ٥-٦ ٥٢٥، عن النبي ﷺ.

٣- مجمع البيان ٥-٦ ٥٢٦، عن النبي ﷺ.

٤- الكافي ٣: ١٦٢، الحديث ٧، عن أبي عبد الله ﷺ.

٥- الاعتقادات (نصديق) ٩٠ باب الاعتقاد في الجنة والنار، الاعتقادات (المعيد) ٧٧.

٦- البصوي ١٣: ١.

٧- القمي ٢: ٥٢، عن أبي جعفر ﷺ.



﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ ميمدّه ويمهنه بطول العمر  
 واتّسع به ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾. قال: «حروح القائم،  
 وهو الساعة»<sup>١</sup>، والقمى العذاب الفل. والساعة الموت<sup>٢</sup>. ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ  
 مَكَانًا﴾ من العريقين قال: «يعنى عند القائم»<sup>٣</sup>. بأن عابوا الأمر على عكس ما قدره،  
 وعاد ما متعوه به حذلاً ما ووبالاً عليهم ﴿وَأَضَعْتُ جُنْدًا﴾ أي فئة وأنصاراً قابل به أسدى،  
 فإن حس التدى باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قال: «يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى  
 باتباعهم القائم، حيث لا يحددونه ولا يكرهونه»<sup>٤</sup> ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ الطّاعات  
 التي تبقى عانديها أهد الآباد ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ عائدة مما متع به الكفرة من السّعم  
 المُخدّحه<sup>٥</sup> العاية التي يفتخرون بها ﴿وَخَيْرٌ مَرَقًا﴾ مرجعاً وعاقبة، فإن مآلها السّعيم  
 المقيم، ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ يعني في الآخرة

قال «إنّ لعاص بن وائل بن هشام الفرسي، ثمّ السهمي<sup>٦</sup>، وهو أحد المستهزئين،  
 وكان لخُبَاب بن الأَرْت<sup>٧</sup> عليه حق فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص أليس ترعمون، أن في

١ و ٣ - ٤ - الكافي ١، ١٣١. الحديث: ٩٠. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - القمى ٥٢: ٢

٥ - المخذجة: النافضة. الصحاح ١، ٣٠٨ (المدح)

٦ - العاص (أو العاصي) بن وائل بن هشام السهمي، من فريس أحد الحكام في الجاهلية. وكان مدبّر نهشهم بن  
 المعيرة، وأدرك الإسلام وحلّ على الشراك وتعدّ من المستهزئين ومن الزنادقة الذين ماتوا كفاراً وثنيين. وكان  
 على رأس بني سهم في حرب الفجار وقيل في حبر موته خرج يوماً على راحلته ومعه أساء له يسرد وبرل  
 في أحد الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض صاح، فطافوا قلم يروا شيئاً وانتصحت رجده حتى صارت مثل  
 عقى البعير، ومات، فقالوا: لدعته الأرض. وكان ذلك في الأبواء بين مكة والمدينة، وهو والد عمر بن العاص،  
 وكان هلاكه في ثلاث سنة قبل الهجرة. الأعلام (للزركلي) ٢: ٢٤٧

٧ - حبيب بن الأَرْت بن جندله بن سعد التميمي، أبو يعنى أو أبو عبد الله صحابي من السابقين كان في

انحنة الذهب وانقصه والحرير؟ قال: بلى! قال: فهو عدا ما سي ويسك الحنة، فوالله لأوتين فيها خيراً ممّا أوتيت في الدنيا»<sup>١</sup>.

﴿أَطْلَعَ الْغَيْبُ﴾ قد بلغ من عظمت شأنه إلى أن ارغى إلى عدم العيب الذي توخّده الواحد القهار! حتّى ادّعى أن يؤتى في الآخرة مالاً وولداً، وتألّى عليه ﴿أَمْ أَتَّخِذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بذلك.

﴿كَأَلَّا سَكَتُ مَا يَقُولُ وَتُضَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلًا﴾

﴿وَنَرِئُهُ﴾ بإملاكا بآء ﴿مَا يَقُولُ﴾ يعنى المال والولد ممّا عنده منهما ﴿وَيَأْتِينَا﴾ يوم القيامة ﴿فَرُودًا﴾ لا يصحبه مال ولا ولد ممّا كان له في الدنيا، فضلاً أن يؤتى ثمة زئداً ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ لتعزروا بها، حيث يكون لهم وصدة إلى الله، وشفعاء عنده.

﴿كَأَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ قال «يكونون هؤلاء الذين اتّخذوهم آلهة من دون الله ضداً يوم القيامة، ويتبرّؤون منهم ومن عبادتهم، ثم قال: ليس العبادة هي السجود ولا الركوع، وإنما هي طاعة الرّحال، من أطاع محذوفاً فى معصية الخافى فقد عبده»<sup>٢</sup>.

أقول: يعنى ﷻ بذلك: أن المراد بالآلهة المتّخذة من دون الله، رؤساؤهم لآلهين أطاعوهم فى معصية الخالق.

→ البهلية فبدأ بعمل السيوف بسكّة، وشأنهم لتقصعه الشرّكون، معدّونه ليرجع عن دينه فمضى إلى ن كانت الهجرة ثم شهد المهادكتها، وزل الكوفة قبّات فيها وهو ليس ٧٣ سنة. ولما رجع على ﷺ من صفين مرّ بقره، فقال: رحم الله حنانياً، أسلم راعياً، وهاجر طائعاً، وعاشر محبباً، توفى سنة ٣٧ هـ الأعلام (التركيلى) ٢: ٣٠٦.

١- القمى ٣: ٥٤، عن أبي جعفر ﷺ

٢- القمى ٢: ٥٥، عن أبي عبد الله ﷺ، مع تعاون يسير.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْزِعُهُمْ آزَافًا ۝ تَهْرُهُم ۙ وَنُفِرُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ، بِالتَّسْوِيلَاتِ وَتَحْيِيْبِ الشَّهَوَاتِ .

الفتي لَمَّا طَفَّوْا فِيهَا وَفِي فِتْنِهَا وَهِيَ طَاعَتُهُمْ ، وَمَدَّ لَهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ تَوْزِعُهُمْ آزَافًا ۙ . أَيِ . تَحْصِيهِمْ ۚ نَحْسًا ۙ وَتَحْصِيهِمْ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ ۚ .

﴿ فَلَا تُغْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَذَابًا ۝ فَلَا يَجْعَلُ يَهْلَاكُهُمْ لِيَسْتَرْحِبَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ إِلَّا أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ قِيلَ لَهُ أَيُّ عِدَّةِ الْآيَاتِ ، فَجَاءَ عَلَيْهِ ۙ . «إِنَّ لَأَبَاءَ وَلَأُمَّهَاتٍ يَحْصُونَ ذَلِكَ ، لَا ، وَلَكِنَّهُ عِدَّةُ الْإِنْفَاسِ» ١ . وَرَدَّ «نَقَسُ الْمَرْءِ خُطْأَهُ إِلَى أَجَلِهِ» ٢

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ ۙ : بِجَمْعِهِمْ «إِلَى الرَّحْمَنِ» إِلَى رَبِّهِمْ الَّذِي عَزَّزَهُمْ بِرَحْمَتِهِ «وَفَدَّأً» وَافْدِينَ عَلَيْهِ كَمَا يَعِدُ الْوَفَادُ عَلَى الْمُلُوكِ وَمنتظرين لكرامتهم وبنعماتهم  
﴿ وَنَسُوقُ الْعَجْرِمِينَ ۙ » كَمَا تَسَاقُ الْبَهَائِمُ «إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّأً» عَطَاشًا ، كَمَا نَرِدُ الدَّوَابَّ الْمَاءَ .

وَفِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِ ۙ «يَوْمَ يَحْشُرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَّأً وَيَسَاقُ الْمَحْرَمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّأً» ٣ وَقد سَمِعَ هَكَذَا مِنْ فِرِّ الرَّصَائِغِ ۙ ، وَفَضَّلَهُ مَذْكُورَةٌ فِي هَيُونَ أَخْبَارِ الرَّضَا ٤  
قَالَ: «يُحْشَرُونَ عَلَى التَّجَانِبِ» ٥ .

وَفِي رَوَايَةٍ «إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا ، أَوَّلُكَ رَجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ

١ - هُزْءٌ ، حَرْكُهُ الْقَامُوسُ الْمُحِيط ٢ : ٢٠٢ (هَزَزَ)

٢ - نَحَسَ بِالرَّحْلِ ، هَيَّجَهُ وَأَرْعَجَهُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ ٦ : ٢٢٩ (نَحَسَ)

٣ - الْقُشِّي ٢ : ٥٥ . مَعَ تَفَاوُثٍ بِسَرِّ

٤ - الْكَاهِي ٣ : ٢٥٩ ، الْحَدِيثُ ٢٣ : الْقُشِّي ٢ : ٥٢ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ ۙ .

٥ - هَجَّ الْبَلَاغَةُ ٤٨٠ ، الْحِكْمَةُ ٧٤

٦ و ٧ - هَيُونَ أَخْبَارِ الرَّصَائِغِ ٢ : ٢٨٢ ، الْبَابُ ٦٩ ، ذِيلُ الْحَدِيثِ ٦ ،

٨ - الْمُحَاسِنُ ١ : ١٨٠ ، الْبَابُ ٤١ ، الْحَدِيثُ ١٧٠ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ ۙ

وَأَحْصَاهُمْ ، وَرَصِي أَعْمَالِهِمْ ، فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ » الحديث بطوله <sup>١</sup> ، وعيه صفه حشرهم إلى الجنة وفي آخره : « هَؤُلَاءِ شِعْمُكَ يَا عَلِيُّ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ » <sup>٢</sup>  
 ﴿ لَا يَنْبَلِكُوكَ الشَّقَاعَةُ ﴾ قال : « لَا تُنْفَعُ لَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ » <sup>٣</sup> ، ﴿ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ قال : « إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ، هُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ » <sup>٤</sup> .

وفي روايه « إِنَّ الْعَهْدَ هُوَ الْوَصِيَّةُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَا اعْتَقَدَهُ مِنَ الدِّينِ الْحَقِّ » <sup>٥</sup> في ألفاظ هذا معناها .

وفي أخرى : « أَيْعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ عَهْدًا لِلَّهِ عَهْدًا - ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ - : فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ طَبَعَ عَلَيْهِ بِطَائِعٍ ، وَوَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ : أَيُّنَ الدِّينِ لَهُمْ عَهْدُ اللَّهِ عَهْدًا ؟ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ » <sup>٦</sup>

﴿ وَقَالُوا أَتُخَذُ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ قال : « هَذَا حَيْثُ قَالَتْ فَرِيشٌ : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا نَأْتِيهِ » <sup>٧</sup> .

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ قال : « أَيُّ عَظِيمًا » <sup>٨</sup> .

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَطَفَّرْنَ مِنْهُ ﴾ قال : « يَعْنِي مِمَّا قَالُوهُ ، وَمِمَّا رَمَوْهُ بِهِ » <sup>٩</sup> . ﴿ وَتَشَقُّ

١ - الكافي ٨ : ٩٥ ، الحديث ٦٩ عن أبي حمزة عليه السلام ، وفي القمي ٢ : ٥٢ عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع تفاوت يسير

٢ - القمي ٢ : ٥٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - المصدر : ٥٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ - الكافي ٩ : ١٣٦ ، الحديث : ٩٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥ - الكافي ٧ : ٢ ، الحديث : ١ ، التهذيب ٩ : ١٧٤ ، الحديث ١١ من لا يحضره الفقيه ٤ : ١٣٨ ، الحديث : ٤٨٢ ، القمي

٢ : ٥٥ عن أبي عبد الله عليه السلام ، من النسخ عليه السلام

٦ - جوامع الجامع ٢ : ٤١٠ ، عن النبي صلى الله عليه وآله

٧ و ٨ - القمي ٢ : ٥٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٩ - القمي ٢ : ٥٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

الأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَدَاءً .

﴿ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾

﴿ وَمَا يَنْتَفِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ .

﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ ﴾ مبدئ نعمه ومولها

﴿ عبداً ﴾ يأوي الله بالعبودية والاحياء . لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء .

﴿ لَقَدْ أَخْصَاهُمْ ﴾ حضرهم وأحاط بهم . بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضته

قدرته ﴿ وَعَدَّهُمْ عَذَاباً ﴾ عذاباً أشغاهم وأنفاههم وأفعالهم . فإن كل شيء عنده بمقدور

﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ قال « واحداً واحداً »<sup>١</sup>

﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ . سيحدث لهم في

القلوب مودة

قال : « ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . هي الود الذي قال الله »<sup>٢</sup>

وقال . « إِنَّهُ ﷺ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ بِأَعْلَى اللَّهِ أَمَلٌ أَجْعَلُ

لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ »<sup>٣</sup>

وفي رواية « دعا رسول الله ﷺ له في آخر صلاته رافعاً بها صوته يُسْمِعُ النَّاسَ .

يقول . اللَّهُمَّ هَبْ لِعَلِيِّ الْمَوَدَّةَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْهَيْبَةَ وَالْعِظَمَةَ فِي صُدُورِ الْمُسَافِقِينَ .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ »<sup>٤</sup> .

﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُنَا بِلِسَانِكَ ﴾ بأن أركناه بلعبيك . قال : « يعني القرآن »<sup>٥</sup> . ﴿ لِيُشْكِرَ بِهِ

١- القتي ٥٧: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٤٣٦: ١ ، الحديث ٩٠ : القتي ٥٧: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- القتي ٥٦: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- في « ألف » : « لسمع »

٥- المعاشي ١٤٢ : ٢ ، الحديث ١١ . دليل الآية ١٢ من سورة هود . عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- القتي ٥٦: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

الْمُتَّقِينَ وَتُؤَدِّرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا»<sup>١</sup> أشداء الحصومة قال: «أصحاب الكلام والحصومة»<sup>٢</sup>  
وفي رواية «أى كفاراً»<sup>٣</sup> وفي أخرى: «بني أمية فوماً ظلمه»<sup>٤</sup>.  
«وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا» قال:  
«أى ذكرًا»<sup>٥</sup> والركر الصوت الحمي



١- القمي ٢: ٥٦. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- الكافي ١: ٤٣٢، دليل الحديث: ٩٠، القمي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- روضة الواعظين: ١٠٦، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- القمي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

## سورة طه

[مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً]¹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ طه ﴾

﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ قَالَ: «بَلْ تُشْغِدُ بِهِ»².

ورد: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَوْزَمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

بِأَرْكَانِهِ وَمَعَالِي «طه» بِلُحَاظِ طَيِّبٍ: يَا مُحَمَّدُ مَا أُنزِلْنَا، الْآيَةُ»³.

أَقُولُ: الشَّقَاءُ بِمَعْنَى التَّعَبِ، وَمَنْ سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَقَاهُمْ، وَإِنَّمَا عَدَلَ إِلَيْهِ إِشْعَارُ بَأْسِهِ أَنْزَلَ

إِلَيْهِ لِيُشْغِدَ.

﴿ إِلَّا تَذَكَّرُ لِمَنْ يَخْشَى ﴾ لَكِنَّ مَذَكَّرَ الْمَنْ فِي قَلْبِهِ خَشْيَةُ وَرَقَّةٍ، يَتَأَثَّرُ بِالْإِذَارِ.

﴿ سُبْحَانَ مِثْرِ خَبْءٍ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ جَمْعُ الْعُلْيَا، مَوْثَبٌ الْأَعْلَى.

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ قَالَ: «يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى»⁴ وَقَدْ سَوَّى نَمَاهُ

١ - بين السعوفيين من «ب»

٢ - الإصحاح ١: ٢٢٦ عن أمير المؤمنين عليه

٣ - القمي ٢: ٥٨، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه

٤ - التوحيد ٣٢٦، الباب ٥٠، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه

تفسيره في الاعراف<sup>١</sup>

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ . قال: «فكل شيء على شيء، والثرى على القدرة، والقدرة تعمل كل شيء»<sup>٢</sup>.

﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال: «السر: ما أكنسته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك من أسنيد»<sup>٣</sup>.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ .

﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾ «وذلك حين خرج بأهله من عند شعيب يريد أمه ووطنه، فأصابهم برد شديد وريح وظلمة في معارهم، وجثم الليل وامراته تمحض، فطر موسى إلى نار قد ظهرت». كذا ورد<sup>٤</sup>.

﴿قَدَرٌ لِأَهْلِيهِ أَمْكَنُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ أبصرتها إبصاراً لا شبهة فيه، أو إبصار ما يؤس به «لَعَلِّي أَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ» بشعلة قال «يقول: أتيتكم بقبس من أنوار تصطبون من البرد»<sup>٥</sup> «أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى» قال: «كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد عند النار طريقاً»<sup>٦</sup>.

﴿قَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ .

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قال «عني ارفع حوافك، يعني حوفة من صياح

١ - يل الآية ٥٤

٢ - الحصال ٢: ٥٩٧، دليل الحديث: ٩، عن أمير المؤمنين ع

٣ - مسعاني لاخبار ١٤٣، الحديث ١، عن أبي عبد الله ع، مجمع البحار ٧-٨، ٢، عن أبي جعفر وروى عبد الله ع

٤ - القمي ٢: ١٣٩، ذيل الآية: ٢٨، من سورة القصص، عن أبي عبد الله ع

٥ و ٦ - القمي ٢: ٦٠، عن أبي جعفر ع، وفيه «على النار طريقاً»



أهله : وقد خلعها تحض ، وخوقه من فرعون<sup>١</sup> .

وفي روايه «ي. انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي حادثة . وقلبك من الميل إلى من سواي معسول»<sup>٢</sup> .

﴿إِنَّكَ بِأَوْدِ الْمُقَدَّسِ﴾ قال : «لأنه قدس في الأرواح . واضطعيت فيه الملائكة . وكلم الله عز وجل موسى نكليماً»<sup>٣</sup> ﴿طوى﴾ اسم للوادي<sup>٤</sup>

﴿وَأَنَا أَحْتَرْتُكَ﴾ اصطفتك للثبوت ﴿فَانْتَبِعْ لِمَا يُوحَى﴾

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ . قال : «معناه قم الصلاة متى ذكرت أن عليك صلاة . كنت هي وفيها أم لم تكن»<sup>٥</sup> .

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أخفي وقتها . قال : «أخفيها من نبي<sup>٦</sup> قبل كيف يخفيها من نفسه ؟! قال : جعلها من غير وقت»<sup>٧</sup> . وقيل معناه أكاد أظهرها . من أخفاه إذا سلب حفاه<sup>٨</sup> . ﴿لِيُتَجَرَّى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَى﴾ .

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ .

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ . استهام بعضهم استيقاظاً لما يريه فيها من

العجائب .

١- علل الشرائع ١: ٦٦ . الباب . ٥٥ . الحديث : ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢- كمال الدين ١: ٤٦٠ . الباب ٤٣ . الحديث : ٢١ . عن العبد المذنب عليه السلام .

٣- علل الشرائع ١: ٤٧٢ . الباب : ٢٢٢ . دليل الحديث : ٢٣ . عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٤- طوى - بالضم والكسر - ويؤن - واد بالشام عند الطور القاموس المحيط ١: ٣٦٠ . مجمع البلدان ١: ٤٤ (طوى)

٥- مجمع البيان ٧- ٨ . ٥ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٦- المصدر : ١٦ : جوامع الجامع ١: ٤١٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٧- القشبي ٢ : ٦٠

٨- تركشاف ٢ : ٥٣٢ : البيضاوي ١: ٦٩ . وفيه : «معناه»

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ وأخبط<sup>١</sup> الورق بها على رءوس غنمي ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾. حوائج أخرى . مثل أنه إذا سرح صلب الشباع بعمه قابل بها . وإذا قصر الرشاء<sup>٢</sup> وصله بها . وكان إذا سار ألقاها على عاتقه فعلق بها دواته<sup>٣</sup> . وإذا كان في البرية ركرها وعرض الزندين على شعبتها وألقى عليها الكساء واستظل بها .

الفتي: فمن افترق لم يستطع الكلام . فجمع كلامه فقال: ﴿فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾<sup>٤</sup> .  
﴿قَالَ أَلَيْهَا يَا مُوسَى﴾ .

﴿قُلْنَا قَدْ بَدَا مِنِّي حَيَّةٌ تَسْمَى﴾

﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحَفْ﴾ قال: «فخرج منها موسى وعداء . فإداه الله خذها ولا تحف»<sup>٥</sup> ﴿سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾: هيئتها وحالتها ﴿الْأُولَى﴾ .

﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَمَاحِكَ﴾: تحت المصد ﴿نَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ قال: «يعني من غير برص»<sup>٦</sup> . وفي روايه: «أي من غير علة» . قال: وذلك أن موسى كان شديد الشفرة<sup>٧</sup> . فأخرج يده من جيبه فأصابت له الدنيا<sup>٨</sup> ﴿آيَةٌ أُخْرَى﴾: معجزة ثانية .  
﴿لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ .

﴿إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ بهاتين الآيتين . وادعه إلى العباداة ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ عصي وبكتر .

١- حبطت الشجر حبطاً إذا ضربتها بالمصاء ليفط ورقها . الضاح ٢ ١١٢١ (حبط)

٢- الرشاء: الحمل . والنصع: أرضية . الضاح ٦ ٢٣٥٧ (رشاء)

٣- الدوة: المظهر . والجمع الاداوي . وهي انا . صير من جلد يُظهره وتسرب . انظر الضاح ٦ ٢٢٦٦ (اد)

٤- الفتى ٢ ٦

٥- المصدر ١٤ عن أبي عبد الله عليه السلام . دليل الآيه ٣١ من سورة القصص

٦- ص ١٢٦ لائقه ٥٦ . عن أبو جعفر عليه السلام . وفيه «من غير مرض»

٧- الشفرة: مرله بين اليأس والتواد . يكون في ألوان الناس ولا يلبث وعبرها تاج العروس ١٢ ١٧١ (شفرة)

٨- الفتى ٢ ١٤٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ .

﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ .

﴿ وَأَخْلِلْ عَقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴾

﴿ يَفْتَقُهَا قَوْلِي ﴾ . « كان في لسانه رُقَّة<sup>١</sup> . من حمراء أدخلها فاه<sup>٢</sup> . كذا ورد<sup>٣</sup> في قصته

له مع فرعون في صباه .

﴿ وَأَخْلِلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ .

﴿ هَزُونِ أَخِي ﴾ يُعِينَنِي عَلَى مَا كَلَفْتَنِي بِهِ .

﴿ أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ . قَوِّتِي .

﴿ وَأَشْرِكْهُ لِي أَمْرِي ﴾ .

﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ .

﴿ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ فَإِنَّ التَّهَامُونَ يَهْتَجِ الرِّجَبَاتِ وَيُؤَدِّي إِلَى تَكَاثُرِ الْحَبِيرَاتِ .

﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ .

﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ مَنَّا ﴾ : أَنْعَمْنَا ﴿ عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾ .

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴾ : مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحْيِ .

﴿ أَوْ أَقْدِفِيهِ ﴾ قَالَ « صَعِبَهُ »<sup>١</sup> . ﴿ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ : نَقِيهِ بِهِ . فَإِنَّ

الغدي جاء بالمعصين ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ . تَكْرِيرُ عَدُوٍّ

لِلْمَعَالِمَةِ . أَوَّلًا الْأَوَّلَ بِاعْتِبَارِ الْوَاقِعِ . وَالثَّانِي بِاعْتِبَارِ الْمَتَوَقَّعِ ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً

مِّنِّي ﴾ قِيلَ أَيَّ أَحَبِّتَكَ . أَوْ مَحَبَّةً كَانَتْهُ مَنِّي قَدْ رَرَعَتْهَا فِي الْقُلُوبِ . بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَصِيرُ

١ الرُّتَّةُ الْفُجْجَةُ وَالْحُكْلَةُ فِي اللَّسَانِ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ١/٥٣ (درة)

٢ - الْقَسِي ٢/١٣٦ : مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨ ٨ . عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . تَعْسِيرُ الْبُحْرِيِّ ٢/٢١٦ . فِي رَوِيهِ

٣ - الْقَسِي ٢/١٣٥ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

عك من رآك<sup>١</sup> قال: «وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبّه . وهو قوله تعالى " وَنَقِيتُ عُذْبَكَ مِنْ حَبْنَةِ مَيْمَنِي " <sup>٢</sup> ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ . ولترتبي ويحس إليك ، وأنا راعيك وراقبك ﴿ بِذُنُوبِكُمْ أَتُخْشَى أَنتُمْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ بقلائك ﴿ وَلَا تَخْزَنَ ﴾ هي بفراقك<sup>٣</sup> ، أو أنت على فراقها . وفقد اسمها ﴿ وَقَتَلْتُ نَفْسِي ﴾ نفس لقطبي الذي استعانه عليه الإسرائيلي . كما يأتي فصته في القصص<sup>٤</sup> . ﴿ فَجَعَلْنَاكَ مِنَ الْفُقَرَاءِ ﴾ عم فله ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ : وابتليماك ابتلاءً ، أو<sup>٥</sup> أنواعاً من الابتلاء مدة بعد فتنة . وذلك أنه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان . وألقته أمه في البحر ، وهم فرعون يقتله ، ومال في سفره ما مال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الألف<sup>٦</sup> والمشي راحلاً على حذر ، وفقد الزاد ، وأجر نفسه عشر سنين ، إلى غير ذلك .

﴿ فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ ﴾ قيل أي . على مقدار من الزمان ، يوحى فيه إلى الأنبياء ، وهو رأس أربعين سنة<sup>٧</sup> . وفيل : معناه سبق في قدرى وقصائى أن أكلمك في وقت بعينه ، فجئت على ذلك العذر<sup>٨</sup> . ﴿ يَا مُوسَى ﴾ كرره ليكون تنبيهاً على أنه غاية الحكاية .

﴿ وَأَصْطَفَيْتُكَ لِتُخْشِيَ ﴾ : واتخذتك صنيعتي وحالتي . واصطفيتك لمحبتى

ورسالتى وكلامي .

﴿ إِذْهَبْ أَنتَ وَآخُوكَ بِآيَاتِي ﴾ بمعراتي ﴿ وَلَا تَبْصُرَا وَلَا تُفْقَرَا ﴾ في

١- البصاوي ٤ ٢١

٢- القسي ٢ ١٣٥ عن أبي جعفر عليه السلام

٣- في «ب» «وَأَنْتَ»

٤- ذيل الآيات ١٥ إلى ٢١ .

٥- في «ب» «وَأَنْوَاعاً»

٦ و٧- الكشف ٢ ٥٢٧

ذِكْرِي ﴿ لَا تَسِيْأِيْ حَيْثُ مَا تَقَلَّبْتَمَا وَقِيلَ: فِي تَبْلِيْغِ ذِكْرِي وَالِدَعَاءِ إِلَيَّ ١

﴿ اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ .

﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْسًا ﴾ مثل: هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ تَرْكُنِي وَأَهْدِيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشِيَ ٢ . فَإِنَّهُ

دَعَا فِي صُورِهِ عَرَصَ وَمَشُورَةً ، حَدَرًا أَنْ يَحْمِلَهُ الْحِمَافَةُ عَلَى أَنْ يَسْطُو عَلَيْهِمَا ﴿ لَعَلَّهُ  
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾

قال: «أما قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْسًا﴾، أي: لئلا يهيناهما وقولاً له: يا أبا مصعب ٣ ، وأما قوله: ﴿لَعَلَّهُ

يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فإنما قال ذلك ليكون أحرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله أن  
فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا بعد رؤية البأس ٤ .

﴿ قُلْ لَا رَبَّ إِلَّا نَحْنُ أَنْ يَفْطَرَّ عَلَيْنَا ﴾ . أَنْ يَفْجَلَ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ . وَلَا يَصِيرُ إِلَى إِيْتَامِ

الدَّعْوَةِ وَطَهَارِ الْمَعْجَرَةِ ﴿ أَوْ أَنْ يَطْفَى ﴾ : أَنْ يَزْدَادَ طَمَعَانًا ، فَيَتَعَطَّى إِلَى أَنْ يَقُولَ فِيكَ مَا لَا  
يَنْبَغِي ، لَجْرَاتِهِ وَقِسَاوَتِهِ ، وَإِطْلَاقِهِ مِنْ حَسَنِ الْأَدَبِ .

﴿ قُلْ لَا تَخْذَا إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ . بِالْحِفْظِ وَالتَّصَرُّفِ ﴿ أَسْمِعْ وَلَرَى ﴾ مَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا

وَبَيْنَهُ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ، فَأُحْدِثْ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَصْرِفُ شَرَّهُ عَنْكُمَا ، وَيُوجِبُ نَصْرَتِي لَكُمَا .

﴿ فَأَتِيَهُمْ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ . أَطْلِقْهُمْ ﴿ وَلَا

تُعَذِّبْهُمْ ﴾ بِالتَّكَالِيفِ النَّصْبَةِ ﴿ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ بِمَعْجَرَةٍ وَمِرْهَانٍ ﴿ وَالسَّلَامُ

عَلَيَّ مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى ﴾ وَالسَّلَامَةُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَى الْمُهْتَدِينَ

﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ أَنْ الْعَذَابَ عَلَى الْمَكْذُبِينَ

لِلرَّسَلِ

١- التيساري ٤: ٢٢

٢- السمرعات (٧٩): ١٨ و ١٩

٣- وكان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب . منه ع في المصدر

٤- علل الشرائع ١ ٦٧ الباب: ٥٦ ، الحديث: ١ . عن موسى بن جعفر عليه السلام ، مع تفاوت يسير

﴿قُلْ قَمَنْ رَبِّكُمَا يَا مُوسَى﴾ أي. بعد ما أتياه ، وقال له ما أمراه .  
 ﴿قَالَ رَبُّهَا الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾. صورته وشكله الذي يساوى نفسه  
 لمنوطه به ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ عزفه كف يرتقى بما أعطى  
 قال «ليس شيء من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله . الذكر من الأشياء مثل ما  
 معنى 'ثم هدى'؟ قال هدها للسكاح والسماح<sup>١</sup> من شكله»<sup>٢</sup> .  
 قيل . وهو جواب في غاية البلاغة ، لاختصاره وإعراجه عن الموحودات بأسرها على  
 مراتبها ، ودلالته على أن العني القادر بالذات ، المسموع على الإطلاق هو الله تعالى ، وأن  
 جميع ما عدها مفتقر إليه ، معمم عليه في ذاته وصفاته وأفعاله ، ولذلك بهت الذي كفر ، فلم ير  
 إلا حُرْف اكلام عنه<sup>٣</sup> .

﴿قَالَ قَمَّا بِالْأَقْرُونِ الْأُولَى﴾: فما حالهم بعد موتهم . من السعادة والشفاوة؟  
 ﴿قَالَ عَلِمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ يعني أنه عيب لا يعلمه إلا الله . وإنما أنا عبد مثلك لا أعلم  
 منه إلا ما أخبرني به ﴿فِي كِتَابٍ﴾ مُنْبِتٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ﴿لَا يَخْفَىٰ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ .  
 اتصال: أن يخطئ شيء في مكانه فلم يهتد إليه ؛ والنسيان: أن يذهب بحيث لا يخطر  
 بالبال .

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَأَخْرَجَ بِهِ أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً ﴿مِنْ ثَبَاتٍ شَتَّى﴾ .  
 ﴿كُلُّوا وَارْزُقُوا أَنْعَمَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ﴾. لدوي القول التاهية عن  
 اتباع الباطل وارتكاب القبائح ؛ جمع نهية . قال: «معن والله أولو النهي»<sup>٤</sup> .

١- السماح والسماح . والنساجه الرنا والقجور . ناج المروس ٦ ٤٧٦ (سبح)

٢- الكافي ٥: ٥٦٧ . الحديث: ٤٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- البصوي ٤: ٢٢

٤- القمي ٢: ٦١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

و ورد «إِنَّ حَبَارَكُمْ أُولُو النِّهْيِ . قيل: يا رسول الله ومن أُولُو النِّهْيِ؟ قال هم أُولُو  
الأخلاق الحسنة . والأحلام الزَّريئة<sup>١</sup> . وصلة الأرحام . والبرززة<sup>٢</sup> بالأمتهاب ولاياء .  
والمتعاهدون بالفقر . والجيران واليئامى . ويطعمون الطعام . ويُفشون السلام فى العالم .  
ويصلون والناس نيام غافلون»<sup>٣</sup> .

﴿ مِنْهَا خُفِّسَكُمْ وَفِيهَا يُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴾

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ﴾ . أرض مصر ﴿ بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴾ .

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ

مَكَدًا سُوًى ﴾ مصصاً يستوى مسامحه إليها وإليك

﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ ﴾ وهو يوم عيد كان لهم في كل عام . وإنما حصه به ليظهر

الحق ويذهب الباطل على رؤوس الأشهاد . ويشيع ذلك في الأقطار . ﴿ وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ

ضَعْفَى ﴾ : واجتماع الناس على ضيغى

﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ ما يكاد به من السحرة واللاتهم ﴿ ثُمَّ أَتَى ﴾ .

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بأن تدعو آياته سحراً

﴿ فَيُشْجِشَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ فيهلككم ويسأصلكم ﴿ وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْثَى ﴾ .

﴿ فَتَنَزَّلُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ قبل أي تنازعت السحرة في أمر موسى حين سمعوا

كلامه . فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة<sup>٤</sup> ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ قيل كان محوهم .

١ - الأحلام: جمع حلم - بالكسر - بمعنى النمل أو الاتاة وعدم التسرع إلى الانضمام . وهو هنا أشهر . ومنى

القدموس: الزرين: التثليل . وتروى في النسي . توفر مرأة القول ٩: ٢٧٨ .

٢ - في «ب» . «والبرززة» .

٣ - الكافي ٢ : ٢٤٠ . الحديث: ٣٢ . من أبي جعفر عليه السلام

٤ - البضاوي ٤ : ٢٥

إِنْ عَلِمْنَا مَوْسَى اتِّبَعَاءَهُ ، أَوْ إِنْ كَانَ سَاحِرًا فَعِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ السَّمَاءِ فَلَهُ أَمْرٌ<sup>١</sup>  
 ﴿وَقَالُوا إِنِّ هَدَانِي لَسَاحِرًا رَبًّا﴾ وهى نعمة فيه<sup>٢</sup> . ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ﴾  
 بالاستتلاء عليها ﴿بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَانِ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ . بمدحكم لدى هو أفضل  
 لمداهب

﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ فأر معوه<sup>٣</sup> واجملوه مجعاً عليه ، لا يتحلف عنه و حدسكم ﴿ثُمَّ  
 أَتَوْا مُصْطَفًى﴾ مصطفين ، لأنه أهدب في صدور الزانين ﴿وَقَدْ أَقْلَحَ الْيَوْمَ مِنْ أَشْغَلِي﴾  
 ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ أي بعدما أتوا ، مرعاً  
 بالأدب .

﴿قَالَ بَلْ أُلْقُوا﴾ مقابلة أدب بأدب ، وعدم مبالاة بسحرهم ، ولأن يأسوا بأفصى  
 وسعهم ، ثم يظهر الله سلطانه ، فيقذف بالحق على الباطل فيدمعه ، ﴿فَبَدَأَ بِهَاتِمِهِمْ  
 وَغَصْبُهُمْ يُخْشِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ أي فالعوا فإذا قيل : لطخوها بالزريق ،  
 فلما ضربت عليها الشمس اضطربت ، فخيّل إليه أنها تتحرك<sup>٤</sup>  
 ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ فأضر فيها خوفاً . قال : «لم يوجس موسى  
 خيفة على نفسه ، أشفق من غلبة الخيال ودؤل الضلال»<sup>٥</sup> .  
 ﴿قُلْ لَا تَخَفْ إِنِّي أَتَتْكَ الْأَعْلَى﴾ . قال : «الهم إني أسألك بحق محمد وآل

١- الكشاف ٢ ٥٤٣

٢- وقرأ أبو عمرو «إن هدى» بتشديد «إن» ونصب «هدى» وقرأ بافع وحبرة والكسائي وأبو بكر بن عباس  
 بتشديد «إن» ، والألف في «هدان» . وقرأ ابن كثير «إن» مخففة «هدان» منددة النون وقرأ ابن عامر بنحيف  
 بوزن «إن» وتخفيف بوزن «هدان» . النبيان ٧ ١٨٢

٣- أُرْمِئْتُ عَلَى أَمْرٍ إِذَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ عِزُّكَ . وقال القراء : أُرْمِئْتُ وَأُرْمِئْتُ عَلَيْهِ : مثل أجمعت واجمعت عليه  
 الضحاح ٣ ١٢٢٥ (ومع)

٤- البصائر ٤ : ٢٥

٥- بهج البلاغة ٥١ . الخطبة ٤ . وفيه «بل اشفق» .



محمّد لما آمنّني فقال الله: لَا تَخَفْ<sup>١</sup>

﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ سلعه بقدرة الله تعالى ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ حيث كان، وأين أفل.

﴿فَأَلْقِي السَّحَرَةَ سُجَّدًا﴾ أي: فالتقي، فتلقف، فتتحقق عند السحرة أنه ليس بسحر، وبما هو من آيات الله ومعجزاته، فالتفاهم ذلك على وجوههم سجّد لله: توبة عما صنعوا، وتعظيماً لما رأوا ﴿قُلُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى﴾

﴿قُلْ آمَنُتُمْ لَهُ﴾ أي: نموسى، بتصميم معى الاتباع ﴿قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾: لعظيمكم في فكم، وأعلمكم به وأستادكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّخَرَ﴾ وأسم توطأته على ما فعلتم ﴿فَلَا تُقَطِّعُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ جِلَافٍ﴾، اليد اليسرى والرجل اليسرى ﴿وَلَا صَلِّبُتْكُمْ فِي جُدُوعِ الشَّجَرِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّهَا﴾ أنا أورت موسى ﴿أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾: أديم عقاباً.

﴿قُلُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ عطف على ما جاءنا أو قسم، ﴿فَأَقْصِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾: ما أنت صامع أو حاكمه ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: إنما تصنع ما تهواه، أو تحكم بما تراه في هذه الدنيا، والآخرة خير وأبقى. ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّهَا لَيَقْبِرَنَّ لَنَا أَمْ أَلَمْ يَلْقَئْنَا خَطَايَانَا﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وَمَا أَكْزَمَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّخَرِ﴾ في معارضة المعجزة

روى: «بهم قالوا لفرعون أرتنا موسى نائماً، فوجدوه بخزئه العصا، فقالوا: ما هذا

بسحر، فإن الساحر إذا نام بطل سحره، فأبى إلا أن يعارضوه<sup>٢</sup>

﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيسرع ﴿وَلَا يَخْشَى﴾

١- الاحتجاج ١: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

٢- البصائر ٤: ٢٦، الكشف ٢: ٥٤٦، جوامع الجامع ٢: ٤٢٠

## حياة مُهَيَّاة

﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾  
 ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾: مَنْ  
 تَطَهَّرَ مِنْ أَدْنَسِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي . وَالآيَاتِ الثَّلَاثِ لِمَا مِنْ كَلَامِ السَّحَرَةِ . وَابْتِدَاءِ كَلَامِ مَنْ  
 اللَّهُ

﴿وَلَقَدْ أَوْخَيْتَنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ أَي. مِنْ مِصْرٍ ﴿فَاصْرُبْ﴾ فَاحْصِ  
 ﴿لَهُمْ طَرِيقٌ فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ يَابَسًا ﴿لَا تَخَافُ زُرْقًا﴾ أَمْنًا مِنْ أَنْ يَدْرِكَكُمْ الْعَدُوُّ ﴿وَلَا  
 تَخْشَىٰ﴾ .

﴿فَأَنْبَعَثَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ مَا سَمِعْتَ قِصَّتَهُ .  
 وَلَا يَعْرِفُ كَيْفَهُ إِلَّا اللَّهُ . فِيهِ مِبَالغةٌ وَوَجَازةٌ.

﴿وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ رَوَى «إِنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ فَرَأَاهُ قَدْ يَبَسَ .  
 فَقَالَ لِقَوْمِهِ تَرَوْنَ الْبَحْرَ قَدْ يَبَسَ مِنْ فِرْعَوْنٍ فَصَدُّوهُ . فَقَالَ: "أَمَّا رُتُكُمُ الْأَغْنَى" ١ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى "وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ وَمَا هَدَىٰ" ٢ .

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ﴾ . فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ  
 الطُّورِ لِأَقِمتن﴾ لِمَسَاجِدَةِ مُوسَى . وَإِبْرَالِ التَّوَارَةِ عَلَيْهِ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾  
 يَعْنِي فِي التِّيهِ . كَمَا مَرَّ ٣

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ بِالْإِخْلَالِ بِشُكْرِهِ . وَتَعَدَّى لِمَا حَدَّ  
 أَنْذَرَ لَكُمْ فِيهِ كَالشَّرَفِ وَالْبَطْرِ وَالْمَعِ عَنْ الْمَسْحَقِ ﴿فَتَجِدِلْ عَنْ يَمِينِكُمْ غَضَبِي﴾ مَيِّرَ مَكَمٍ

١ - التَّارَعَاتُ (٧٩) : ٢٤

٢ - سَعْدُ السَّمُودِ : ٢١٨ . عَنْ تَعْمِيرِ الْكَلْبِيِّ

٣ - دِيلُ الْآيَةِ : ٥٧ . مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

عدي . ويحبكم قال « هو المعاف . إن الله لا يستغفر شيء ولا يعترف »<sup>١</sup> ﴿ وَمَنْ يَخِمْ  
عَدِيهِ غَضِبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ فقد تردى وهناك

﴿ وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ ﴾ عن الترك ﴿ وَآمَنَ ﴾ بما يجب الإيمان به ﴿ وَعَمِلَ  
صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى ﴾ قال: « ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت » في أخبار كثيرة<sup>٢</sup>  
قال: « والله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمعاف ، ثم مات ولم يجد  
بولايتنا ، لأكبته الله في النار على وجهه »<sup>٣</sup> .

﴿ وَمَا أَغْنَيْكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾ .  
﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ قال: « ما أكل ولا شرب ولا  
نام ولا اشتبه شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه ، أربعين يوماً : شوقاً إلى ربه »<sup>٤</sup> .

﴿ قَالَ فَبِمَا قَدْ فَعَلْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ ابتليهم بعبادة العجل بعد خروجك من  
بيهم ﴿ وَأَضَلُّهُمْ السَّامِرِيُّ ﴾ باتخاذ العجل ، والدعاء إلى عبادته

﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ ﴾ بعد استماع الأربعين ، وأخذ التوراة ﴿ غَضَبَ ﴾ عليهم  
﴿ أَيْسَاءُ ﴾ حزينا بما فعلوه ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ بأن يعطيكم  
التوراة فيها هدى وور ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾  
بعبادة ما هو مثل في العبادة ﴿ فَخَلَقْتُمْ مُّؤَيْدِي ﴾ وعدكم إتيان الثبات على الإيمان بالله  
والهدى ، والقيام على ما أمرتكم به

١- لا يستغفر : لا يستغفبه . مجمع البحرين ٤ : ٢٠ (الزر)

٢- التوحيد ١٦٨ ، القاموس ٢٦ ، الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- الكافي ١ : ٣٩٢ ، الحديث ٣ الأماشي (الصدوق) ٤٠ ، الحديث ١٣ ، الفقيه ٢ : ٦١ ، مجمع البيان ٧ : ٨

٢٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام : المعاني ١ : ١٤٢ ، الحديث ٢٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- العياشي ١ : ٢٥٩ ، الحديث ٢٠٢ ، مجمع البيان ٧ : ٢٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام : عقاب الأعمال ٢٥ .

الحديث ١٥ و ١٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- مصباح الشريفة ١٩٦ الباب ٩٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْتَ مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ بأن ملكنا أمرنا، أي: لو حُلينا وأمرنا، ولم يُسَوَّل لنا السَّامِرِيُّ، لما أخلفنا ﴿ وَلَكِنَّا خُشْنَا أَوْرَارًا مِنْ رَبِّبَةِ الْقَوْمِ ﴾. احتمالاً من حُلِّي لَقِط ﴿ فَقَذَفْهَا ﴾ أي في النار ﴿ فَكَذَلِكَ أَتَى السَّامِرِيُّ ﴾ أي. ما كان معه منها ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً ﴾ من تلك الحُلِّي المذابة ﴿ لَهُ خَوَارُ ﴾: صوب العجل ﴿ فَقَالُوا ﴾ يعني السَّامِرِيُّ ومن اتقى به أول ما رآه ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَبَيْنَ ﴾ قيل، يعني فنسيه موسى وذهب يطلبه عبد الطَّور، أو فني السَّامِرِيُّ، أي ترك ما كان عليه من إظهار الإيمان<sup>١</sup>

﴿ أَقْلًا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ .  
 ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ ﴾: من قبل رجوع موسى ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ﴾ .  
 بالعجل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ ﴾ لا غير ﴿ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ في الثبات على الدين ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ ﴾ على العجل ﴿ عَاكِفِينَ ﴾: مقيمين ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ . اتقوا ههنا بهارون فهرب منهم<sup>٢</sup>، وبقوا في ذلك، حتى تم ميقات موسى<sup>٣</sup> ﴿ قَالَ يَا هَرُونَ ﴾ أي قال له موسى لِمَا رَجِعَ ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ .  
 ﴿ أَلَا تَتَّبِعُنِ ﴾ أي: تأتي عقيي ونلحمي ؛ و«لا» مريدة . كما في قوله «مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ»<sup>٤</sup> ﴿ أَفَقَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ بالصَّلاية في الدين والمعاماة عليه

﴿ قَالَ يَا بَنُ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِخَبْرِي وَلَا يَرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَئِيلَ ﴾ قال «بعضي لو فعلت ذلك لتعزفوا»<sup>٥</sup> ﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ حين قلت: «أخلفني في

١- البياضوي ٤: ٢٨٠-الكتشاف ٢: ٥٥٠

٢- في المصدر «حتى هرب من بينهم»

٣- القمى ٢: ٦٢

٤- الأعراف (٧): ١٢

٥- عبد الشرائع ١-٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام

قَوْمِي وَأَصْلِحْ<sup>١</sup>، فَإِنَّ الإِصْلَاحَ فِي حَقِّهِمْ. وَالْمُدَارَاةُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَيُدارِكَ الأَمْرُ  
﴿قَالَ قَعْبًا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ أي: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَسْكراً مَا طَلَبَكَ بِهِ، وَمَا  
الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ؟!

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَنْصُرُوا بِهِ﴾. عُلِبْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَعَطَنْتُ نَساً<sup>٢</sup> لَمْ يَمْطُوا بِهِ،  
وَهُوَ أَنَّ الرُّسُولَ الَّذِي جَاءَكَ رُوحَانِي مَحْصٍ، لَا يَمَسُّ أَمْرَهُ شَيْئاً إِلَّا أَحْيَا، ﴿فَقَبِضْتُ  
قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرُّسُولِ﴾ القَمِي: يَعْنِي مَنْ تَحْتَ حَافِرِ زَمَكَةَ جِبْرِئِيلَ فِي الْبَحْرِ<sup>٣</sup>. [وَالزَّمَكُ  
وَارِثُ مَكَّةَ: الْأَنْثَى مِنَ الْبِرَازِينِ<sup>٤</sup>]. ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ يَعْنِي أَمْسَكْنَهَا فَبَدَتْهَا فِي حَوْفِ السَّجَلِ، وَقَدْ  
مَضَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ<sup>٥</sup>، ثُمَّ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ<sup>٦</sup>. ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي  
نَفْسِي﴾. زَيْتٌ.

﴿قَالَ فَادْفَنْبُ فِنْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ خَوْفاً أَنْ يَمْسَكَ أَحَدٌ فَيَأْخُذَكَ  
الْحَمَى، وَمَنْ مَسَكَ فَتَحَامِي النَّاسَ وَيَحَامُوكَ، وَنَكُونُ طَرِيداً وَحِيداً، كَالْوَحْشِيِّ السَّافِرِ.  
القَمِي: يَعْنِي مَا دَمَتُ حَيّاً وَعَقَبَكَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ فَيَكُمُ فَانْتَهَ، حَتَّى تَعْرِفُوا<sup>٧</sup> نَكْمَ سَامِرِيَّةَ، وَلَا  
يَعْتَرِ بِكُمْ النَّاسَ، فَهَمَّ إِلَى السَّاعَةِ بِمَصْرٍ وَالنَّاسَ مَعْرِوفِينَ بِـ«لَا مِسَاسَ»<sup>٨</sup>

وَرَدَ: إِنَّ مُوسَى هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ. لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى، فَإِنَّهُ سَاحِقٌ<sup>٩</sup>

١- الْأَعْرَافُ (٧): ١٤٢

٢- فِي «أَلْف»: «نَساً»

٣- الْقَمِي ٢ ٦١

٤- جَمْعُ مَعْرَدٍ بِزُدُونَةٍ

٥- مِ بَيْنَ الْمُخْفَرَتَيْنِ مِنْ «ب»

٦- دِيلِ الْآيَةِ ٩٢-٩٣

٧- دِيلِ الْآيَاتِ: ١٤٨ إِلَى ١٥٥.

٨- مِنْ «مَبْدٍ» وَ«ح»: «حَتَّى يَحْرُوهَا»

٩- الْقَمِي ٢ ٦٣

١٠- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧- ٢٩، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

﴿وَرَيْنُ لَكَ مَوْعِدًا﴾ في الآخرة ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ  
عَاكِدًا﴾ ظلمت<sup>١</sup> على عبادته مهيمًا . حذف اللام تخمعا . ﴿لَسُحْرَاقْنَهُ﴾ بالنار أو بالمبرد ،  
والتشديد للمبالغة في حرق إذا برد بالمبرد وفي قراءه على ظننا فتح النون<sup>٢</sup> وقد سبق ذكر  
وقوع الأمرين<sup>٣</sup> . ﴿ثُمَّ لَمْ يَسْفَحْنَهُ﴾ . لندريته زماداً أو ميروداً ﴿فِي الَّتِي سَفَحَ﴾  
﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾  
﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنْ ذِكْرًا﴾  
﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَخِمْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَرًّا﴾ . عقوبة نفيلة فادحة<sup>٤</sup> على كفره  
وذنبه .

﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ هي الورر ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ .  
﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرًّا﴾ . قيل . يعني زُرَى العيون .  
لأن الزُرْقَةَ أسوء ألوان العين وأبعدها عن العرب<sup>٥</sup> . وقيل : أي : عمياً ، فإن حدقة الأعشى  
تزراق<sup>٦</sup> . وقيل : عطاشاً يظهر في أعينهم كالزُرْقَةِ<sup>٧</sup> . القمي : تكون أعينهم مزرقة لا يقدر  
أن يطرّفوها<sup>٨</sup> .  
﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يخفصون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الزعب ولهول ﴿إِنْ

١ - هي «ب» : «ظلمت» .

٢ - التيسر ٧ ٢٠٥ جوامع الجامع ٢ ٤٣٥

٣ - دبل الآية ٩٣ من سورة البقرة

٤ - الزماد : دقاق الفصح من حرقه النار ، وما هب من اللجج طار دفاقاً . لسان العرب ٣ : ١٨٥ (رمذ)

٥ - أي صعبة ، صفة والفتح إتخذ الأمر . لسان العرب ٢ : ٥٤٠ (مدح) .

٦ - الزُرْقَةُ حصرة في سود العين وقيل هو من يمتلئ سودها يابس . لسان العرب ١٠ : ١٣٨ (ررق)

٧ - الكشف ٢ : ٥٥٣ ، البصاوي ٤ : ٣٠

٨ - البصاوي ١٤ : ٣٠

٩ - مجمع البيان ٧-٨ : ٢٩

١٠ - القمي ٢ : ٦٤

لَيْسَ إِلَّا عَشْرًا ۖ سَتَقَصُّوْنَ مَدَّةَ لَبِثِهِمْ فِي الدُّنْيَا - أَوْ فِي الْآخِرَةِ - لَوْ رَاَهَا  
 ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ أي: بمدته لبثهم . ﴿ إِذْ يَقُولُ لِمُنْثَلِهِمْ طَرِيقَةٌ ﴾: أعد لهم  
 انعمي . أعلمهم وأصلحهم<sup>١</sup> . ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾  
 ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾ عن مآل أمرها ﴿ فَسَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ قال  
 « يسوقها بأن يجعلها كالزَّمَال ، ثم يرسل عليها الزَّيَّاح فتعرفها »<sup>٢</sup>  
 ﴿ فَيَذَرُهَا ﴾ . فيدر الأرض ﴿ قَاعًا ﴾ . خالياً ﴿ صَفْصَفًا ﴾ مستوياً كأن أجراًءها على  
 صف واحد . القمي القاع . الذي لا تراب فيه . والصفصاف: الذي لا نبات له<sup>٣</sup>  
 ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا ﴾ اعوجاجاً ﴿ وَلَا أَمْتًا ﴾ ولا تنواً .  
 ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾: داعي الله إلى المحشر ﴿ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ لا يعوج له مدعو  
 ولا يعدل عنه ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ . صوتاً خفياً لمهابيه .  
 قال . « جمع الله الناس في صعيد واحد خفاة عرلة . فيوقفون في المحشر حتى ينفروا  
 عرفاً شديداً ، وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً . وهو قول الله  
 عز وجل " و خ ش ع ت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً " <sup>٤</sup>  
 ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ إلا شفاعة من  
 أذن له . أو إلا من أذن في أن يشفع له . ورضي لأجله قول الشافع . أو قوله في شأنه  
 ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ما تقدمهم من الأحوال ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ وما بعدهم مما  
 يستقبلونه ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

١- القمي ٢ ٦٤

٢- مجمع البيان ٧-٨ ، ٢٩ . عن النبي ﷺ

٣- القمي ٢ ٦٧

٤- تنبيه عصفه ينتهتوا ورم القاموس المحيط ١: ٢٩٥ (تو) .

٥- القمي ٢ ٦٤ ، عن أبي جعفر ع

ول «لا يحيط الخلاق بالله عرّوجلّ علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القنوب العضاء، فلا فهم بهاله بالكيف، ولا قلب يشبه بالحدّ<sup>١</sup>، فلا تصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمنه شيء وهو السميع البصير<sup>٢</sup> الأول<sup>٣</sup> والآخر<sup>٤</sup> والظاهر<sup>٥</sup> والباطن<sup>٦</sup> الخالق<sup>٧</sup> باري<sup>٨</sup> المصور<sup>٩</sup> خلق لأشياء، وليس من الأشياء شيء مثله، تبارك وتعالى»<sup>١٠</sup>.

﴿وَعَسَى الْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ذلك وحصعت له حصوع لعاة، وهم الأسارى في يد المديك القهار ﴿وَقَدْ حَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ بعضها ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحْفُ ظُلْماً﴾، منع ثواب مستحق بالوعد ﴿وَلَا هَضْماً﴾ ولا كسراً منه بقصان قال: «لا يقص من عمله شيء». قال: وأما ظلماً؛ يقول: لن يذهب به<sup>١١</sup>

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ كله على هذه الوتيرة ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ مكررين فيه آيات الوعيد ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ المعاصي، فيصير لتقوى لهم مدكة ﴿أَوْ يُخْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾. عظة واعتباراً حتى يسمعونها، فيشتطهم عنها، ولهذا النكتة أسند التقوى إليهم، والإحداث إلى القرآن.

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ عن مماثلة المخلوقين. ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ القضي: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه القرآن بادر بقرائه قبل مرول تمام الآية، والمعنى فأنزل الله<sup>١٢</sup>. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ سل الله زيادة العلم بدل

١- في المصدر: «بالحدود».

٢- الشورى (٤٢): ١١.

٣- الحديد (٥٧): ٣.

٤- الحشر (٥٩): ٢٤.

٥- التوحيد ٢٦٣، الباب: ٣٦، ديل الحديث قطوئل، ٥. عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- القمي ٢: ٦٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

٧- القمي ٢: ٦٥.



الاستعمال ، فإن ما أوحى إليك تناله لا محالة

قال «إد أتى عليّ يوم لا أزداد فيه علماً بهرّسى إلى الله ، فلا يارك الله لي في طلوع

شمسه»<sup>١</sup>

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَرْمًا﴾ .

قال : «إن الله عهد إلى آدم أن لا يقرب هذه الشجرة ، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم

الله أن يأكل منها نسي فأكل منها»<sup>٢</sup> .

وفي رواية : «فقالا : نعم يا ربنا لا نقربها ولا يأكل منها . ولم يستثنيا في قولهما نعم ،

فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما»<sup>٣</sup>

وفي أخرى : «عُهِدَ إليه في محمّد والأئمة من بعده ، فترك ولم يكر له عرم فيهم إنهم

هكذا»<sup>٤</sup> .

أقول : الاعتماد على الرواية الأخيرة ، لعدم جواز الموازنة على النسيان ، ولأن آدم لم

ينس النسي وقد ورد به ستل . كيف أخذ الله آدم على النسيان؟ فقال «إنه لم ينس ، وكيف

يسى ! وهو يذكره ، ويقول له إبليس : «مَا نَهَاكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ

أَوْ تَكُونَا مِنْ الْحَالِدِينَ»<sup>٥</sup> . ويجوز أن يكون المنسى عزيمة النهي ، بحيث لا يقبل

لتأويل ، وغير المنسى أصل النهي .

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾

١ - مجمع البيان ٧ - ٨ : ٣٢ ، عن النبي ﷺ

٢ - الكافي ٨ : ١١٣ ، الحديث ٩٢ ، كمال الدين ١ : ٢١٣ ، الباب ٢٢ ، الحديث ٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣ - الكافي ٧ : ٤٤٨ ، الحديث ٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤ - الكافي ٩ : ٤١٦ ، الحديث ٢٢ ، على الشرائع ١ : ١٢٢ ، الباب ١٠٦ ، الحديث ١١ ، بصائر الدرجات : ٧٠ ،

الباب ٧ ، الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٥ - الأعراف (٧) : ٢٠

٦ - المعاشي ٢ : ٩ ، الحديث ٩ ، هي أحدهما عليه السلام

﴿ فَقُلْ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجْ كُفًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾

﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ اشعره التي

من أكل منها حلد ولم يمت أصلاً ﴿ وَمَلَكَ لَا يَلْمَى ﴾ لا يرول ولا يضعف .

﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَحَا بِخَصْعَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . أحد

يلزقان الورق على سواطئهما للتستر ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾ بالأكـل من الشجرة ﴿ فَفَوَى ﴾

فصل عن المطلوب وخاب ، حيث طلب الحلد بأكلها .

﴿ ثُمَّ أَجْتَابَ رَبُّهُ ﴾ اصطفاه وقرنه ، بالحمل على التوبة والتوفيق له ﴿ فَتَبَّ عَلَيْهِ

وَهَدَى ﴾ .

﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ

هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ ﴾ في الدنيا ﴿ وَلَا يَشْقَى ﴾ في الآخرة

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ . ضيقاً . قال : « هي والله للتصاب

في الرجعة ، يأكلون العذرة »<sup>١</sup> . ﴿ وَنَخْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ .

﴿ قَالَ كَذَلِكَ ﴾ أي مثل ذلك فعلت ، ثم فسره ﴿ أَتُنْكِرُ آيَاتِنَا فَهِيَ عَلَيْهَا ﴾ فعميت عنها

وتركتها غير منظور إليها ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ ومثل تركك إياها ﴿ الْيَوْمَ تُعْصَى ﴾ ترك في العمى

والعذاب

و ورد «إِنَّ الدَّكْرَ وَلاَمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام . والعَمَى ، عمى البصر في الآخرة وعمى

القلب في الدنيا عن ولايته ، والآيات الأئمة ، فسيتها يعني تركها وكذلك اليوم تترك في

النار، كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم»<sup>١</sup>.

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ من صنك العيش ومن العمى . ﴿ أَقَلَّمْ يَهْدِي لَهُمْ ﴾ يبيّن لهم ﴿ كُنْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَخْشَوْنَ فِي مَسَاكِبِهِمْ ﴾ ويشاهدون آثار هلاكهم ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْأُولِي النُّهَى ﴾ ندوي بعمول الناهية عن التعامل والتعامى .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ وهي العدة بتأخير عذاب هذه الأئمة إلى الآخرة ﴿ لَكُنْ لِرِزَامٍ ﴾ لكان مثل ما نزل بعاد وشمود لازماً لهذه الكفرة ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ عطف على «كلمة» أي: ولولا العدة بتأخير العذاب، وأجل مسمى لأعمارهم ولعذبهم، لكان لعذاب لزماً، وانفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لروم العذاب

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته ﴿ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ طمعاً أن تنال عود الله ما به ترضى .

سئل عن هذه الآية؟ فقال: «مريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرّات، لا إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت بيده العير وهو على كل شيء قدير»<sup>٢</sup>. وقال «وأطراف النهار» يعني تطوع بأسفاره»<sup>٣</sup>

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ أي نظرها ﴿ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ أصصافاً من الكفرة ﴿ زُخْرَةَ الدُّنْيَا ﴾ رزيتها وبهجتها ﴿ لِنُتَبِّهُهُمْ فِيهِ ﴾ لنبلوهم ونحثيرهم فيه أو لعذبهم في الآخرة بسببه ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ أي الهدى والنسوة، فإنه لا يقطع

١- الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الخصال ٢: ٤٥٢، الحديث: ٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١١، عن أبي جعفر عليه السلام

قال «لما برأب هذه الآية استوى رسول الله ﷺ جالساً، ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف عيظه، ومن لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب قصر أجله ودما عديبه»<sup>١</sup>

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، وداوود عليها ﴿لَا تَسْأَلْكَ رِزْقاً﴾ أن ترزق نفسك وأهلك ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ وإياهم، وفرغ بك للآخره ﴿وَالْعَافِيَةُ﴾ المسحومة ﴿لِبَشْفَتِي﴾ لذوي لتعوى

قال «أمر الله بيته أن يحص أهل بيته و[هم] أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزله ليست لغيرهم، فأمرهم مع الناس عامة، ثم أمرهم خاصة»<sup>٢</sup>.

و ورد: «فكان يحيى إلى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلاة، فيقول: الصلاة رحمكم الله، حتى فارق الدنيا»<sup>٣</sup>

﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ فإن القرآن مشتمل على زيادة ما فيها من العقائد والأحكام الكلية.

﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ هُمْ يَخْدَابُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل محمد ﷺ ﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ﴾ بالقتل والسبي في الدنيا ﴿وَنُخْرَى﴾ بدخول النار في الآخرة

﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ﴾ كل واحد منا ومكم منتظر لما يؤول إليه أمره ﴿فَتَرْهَبُوا فَسْتَعْتِمُونَ﴾ أصحاب الصراط السوي ومن أهدى.

١- الفتي ٢٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- ما بين المعقوفين لم ترد في «الف» والمصدر

٣- عوالي الثاني ٢٢٠٢، الحديث ٤٩، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١، ٢٤٠: الباب ٢٢، الفتي ٢٠٦.

قال: «سئل في حديث: فمن الولي يا رسول الله؟ قال: وليكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله، لكيلا تقولون كما قال الضلال من بينكم فارقهم سيئهم "رئسا لولا أرسلت" الآية وإنما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأحبابهم الله "قل كل متربص" الآية، وإنما كان تربصهم أن قالوا نحن في سعة من معرفة الأوصياء، حتى يغفل إمام خلفه»<sup>١</sup>



١. في «ألف»: «الطه» □

٢. كشف المحجّة الابن طابوس: ١٩٠، عن أمير المؤمنين عليه

## سورة الأنبياء

[مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ أي القيامة ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ .  
﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ لكي يتعظوا بالتكرير ﴿ إِلَّا أَسْتَعْجِلُوهُ وَهُمْ  
يُلْعَبُونَ ﴾ يستهترون  
﴿ لَا هِيتَ قُلُوبُهُمْ وَأَنزَلُوا الْجَوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ . أبدل من الصمير لينة على  
ظلمهم ، ﴿ هُنَّ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَتَبْصُرُونَ ﴾ .  
﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ جهراً كان أو سراً ﴿ وَهُوَ الشَّيْعُ  
الْقَلِيلُ ﴾

﴿ بَلْ قَالُوا أَصْدَقُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأِمْ بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴾  
مثل ليد البيضاء وإحياء موسى  
﴿ مَا آمَنَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ أَهْلَكَاهُ ﴾ باقتراح الآيات لما جاءهم ﴿ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾  
وهم غنى منهم

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ قيل: جواب لقولهم: هل هذا إلا بشرٌ مثلكُمْ<sup>١</sup> ﴿فَانْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. مرّ تفسيره في سورة النحل<sup>٢</sup>.  
﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جُنُودًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا حَالِدِينَ﴾ هي لما اعتدوه من الرسالة من حواشي الملك

﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ﴾ من آمن بهم ومن في إيدائه حكمه كمن يؤمن هو أو واحد من ذريته ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾.  
﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾ يعنى القرآن ﴿فَبِمَا دُرِكْتُمْ﴾ حيثكم<sup>٣</sup> أو موعظكم ﴿وَأَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾  
﴿قُلْتُ أَحْسُوا بِأَنْسَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ قال: «يهربون»<sup>٤</sup>.  
﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَزْجِفُوا إِلَى مَا أَتْرَقْتُمْ فِيهِ﴾ من التغم والتلذذ، والإتراء، إبطار انعمه ﴿وَمَسَاكِينَكُمْ﴾ قيل لهم ذلك استهزاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ قيل يعنى تسألون من دنياكم شيئاً، فإنكم أهل ثروة ونعمة لهم  
قيل: نزلت في أهل اليمن، كذبوا نبينهم حنظلة<sup>٥</sup> وقتلوه. فسلب الله عليهم بخت

١- البيهقي ١: ٣٦

٢- دهر الآيه ٤٣

٣- ضبط الذكر الحليل الذي يشترى آدمس دور الفحيح وأصله من النوى وإنما انقلب إلى انكسارم عليها كأنهم يهوى على بكرى ك. نفروا بين قصوب الصمغ وبين الذكر المخطوم التصحيح ١ ٣٥٧ صرت،

٤- الكاظمي ٨: ٧٤، قطعة من حديث ٢٩ عن علي بن الحسين ع.

٥- تفسير البهوي ١٣: ٢٤، هي فتادة

٦- حنظلة بن صفوان الرسي من ابياء العرب في الجاهلية كان في الفترة التي بين الميلاد وظهور الاسلام وهو من أصحاب الرس الوارد ذكرهم في القرآن، بعث لهدايتهم فكذبوه وقتلوه وفي خبر أورده الهمداني أن جماعة قبل الاسلام عثروا على حنظلة صاحب الرس ورأوا في يده حاتميا كتب عليه أنا حنظلة بن صفوان رسول الله ورأوا مكتوباً عند رأسه، يعنى لله إلى حثير والعرب من أصل لزيق فكذبوني وقتلوني وقال ابن خلدون، والرسي ما بين بجران إلى اليمن، ومن حصرموت إلى الحامنة (الأنعام) (الزركلي) ٢ ٢٨٦

نَصْرًا<sup>١</sup>، حَتَّى أَهْلَكَهُم بِالسَّيْفِ<sup>٢</sup>

وورد «إِنَّ ذَلِكَ فِي رِمانِ العاتِم» يفعل ذلك بيبي أمية حين يهربون إلى الرّوم، يسألهم الكنوز وهو أعلم بها<sup>٣</sup> في حديث هذا معناه .

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ أي يدعون الويل ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ خَصِيدًا﴾ كالبيت

المحصود ﴿خَمِيدِينَ﴾ مَسِين قال «السيف»<sup>٤</sup>

﴿وَمَا خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ وإنما جعلها لها نصرة للظّار .

وتذكّرة لدوي الاعبار ، وتسيباً لما ينظم به أمور العباد في المعاش والمعاد

﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ ما ينتهي به ويلعب ﴿لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ قيل: أي:

من جهة قدرتنا أو من عندنا ، ممّا يليق بحضرتنا من الرّوحانيّات لا من الأجسام<sup>٥</sup> . ﴿إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ﴾

﴿بَلْ تُغْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ فيمحقة ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ هالك :

إصراف عن اتّخاذ اللّهُو ، وتربية لذاته سبحانه من اللعب ، أي من شأننا أن نُغْنِبَ الحقّ الذي من جملة ايجد ، على الباطل الذي من عداد الهو

قال «ليس من باطل يقوم بإزاء حقّ إلا غلب الحق الباطل ، وذلك قوله تعالى ، وتلا

الآية<sup>٦</sup> . ﴿وَلَكُمُْ الْوَنُلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ ممّا لا يجوز عليه

١- مرّت ترجمته في دبل الآية ٨ من سورة بني اسرائيل

٢- البيضاوي ٤: ٣٦ .

٣- الكامي ٨: ٥١-٥٢ . الحديث: ١٥ . عن أبي جعفر عليه

٤- المصدر ٥٢ . دبل الحديث: ١٥ . وتاويل الايات الظاهرة: ٣٢٠ . عن أبي جعفر عليه

٥- البيضاوي ٤: ٢٧ . وفيه «من المجرّدات» بدله «من الرّوحانيّات» .

٦- المحاسن ١: ٢٢٦ . للباب ١٤ ، الحديث: ١٥٢ . عن أبي عبد الله عليه



﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ قال: «يعني الملائكة»<sup>١</sup>، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْضِرُونَ﴾ ولا يعيرون منها.

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. قال: «أنفاسهم تسبيح»<sup>٢</sup>، وفي رواية «بسم شيء من أطباق أحسادهم إلا ويسبح الله ويحمده من ناحيته بأصوات محسنة»<sup>٣</sup>.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُمَثِّرُونَ﴾ الموتى، وهم وإن لم يصرحوا به لكن زعمهم ذلك، فإن من لوازم الإلهية الاقتدار على ذلك، والمراد به تحريكهم وإنهكهم بهم.

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ غير الله ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لبطلنا وتمطرتا، وقد وجد الصلاح وهو بعاء العالم، فدل على أن صانعه واحد.

سئل ما الدليل على أن الله واحد؟ قال «اتصال التدبير وتمايم الصنع كما قال، وبلا الآية»<sup>٤</sup>، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ قال «لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصواباً، وهو المستكثر الجبار والواحد القهار، فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما مضى كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد»<sup>٥</sup>، ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ قال: «يعني بذلك حننه إنه يسألهم»<sup>٦</sup>.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾. كرره استعظاماً لكفرهم، واستعظافاً لأمرهم، وتبكيئاً وإظهاراً لجهلهم، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ فإنه لا يصلح القول بما لا دليل عليه ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعْنِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ قال: «يعني بـ "ذِكْرٌ مِنْ مَعْنِي" ما هو كائن، وبـ "ذِكْرٌ مِنْ

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الباب: ٢٦٩، ٢٧، دليل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- كمان الدين: ٢، الباب: ٥٨، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- التوحيد: ٢٨٠، الباب: ٣٨، الحديث: ٦، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي صدر الرواية حكاه: «إن لله ملائكة ليس شيء»<sup>٤</sup>.

٤- التوحيد: ٢٥٠، الباب: ٣٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- التوحيد: ٣٩٧، الباب: ٦٦، الحديث: ١٣، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه «مما مضى الله فقد كفر».

٦- علل الشرائع: ١، ١، الباب: ٩٦، دليل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع تفاوت يسير.

قُلْنِي " مَا قَدْ كَانِ " <sup>١</sup> ﴿ نَبْلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾  
 ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾  
 ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَنُحْاطَ بِهِ عِذَابُ مُكْرِمُونَ ﴾ عَنِ هَؤُلَاءِ نَدْبِ رَعْمُو  
 أَنَّهُمْ وَلَدَ اللَّهِ

﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ مَا قَدَّمُوا وَمَا أَحْسَرُوا ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ  
 أَرَادَ ﴾ قَالَ : «إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ دِينَهُ» <sup>٢</sup> . وراد في رواية : «والذين الإقرار بالجزاء على  
 الحسنات والسيئات ، فمن أَرَادَ اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ الذُّنُوبِ ؛ لِمَعْرِفَتِهِ  
 بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ» <sup>٣</sup> ﴿ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ : من عظمته ومهابته مرتعدون  
 ﴿ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْهُمْ إِذَا نَزَلَ مِنْ رَبِّهِ كَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْغَالِيِينَ ﴾ .

﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْبَينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفُتَّتَا ﴾ قَالَ «كَانَتِ  
 السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تَرِلُّ الْمَطَرُ وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تَهْبِ الْعَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَعَلَّ وَبَثَّ فِيهَا  
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ فَتَقَ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضُ بِبَيَاتِ الْعَبِّ» <sup>٤</sup>  
 ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ . وَخَلَقْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ حَيَوَانٍ - كَقَوْلِهِ : "وَلِلَّهِ خَلْقُ

١ - مجمع البيان ٧ - ٨ - ٤١ ، عن أبي عبد الله عليه

٢ - غيور أخبار الرضا عليه ١٣٧ ، الباب ١١ ، دليل الحديث ٣٥ ، التوحيد ٨ ، الباب ٦٣ ، دليل الحديث

٦ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن إمامه ، عن رسول الله صلى الله عليه وعليه

٣ - التوحيد ٤٠٨ ، الباب ٦٣ ، دليل الحديث ٦ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن إمامه ، عن رسول الله صلى الله عليه وعليه

٤ - الكافي ٨ - ٩٥ ، دليل الحديث ١٧ ، عن أبي جعفر عليه ، في الكافي ٨ - ١٢١ ، الحديث ٩٢ ، الاحتجاج ٢

٦٢ ما يقرب منه

كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ<sup>١</sup>، لَأَنَّهُ عَظِيمٌ مَوَدَّةً. ولهرط احساجه إليه وانتفاعه به - أو صير كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيا دونه ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾: ثابتات ﴿أَنْ نَمِيدَ بِهِمْ﴾: كراهه أن يميل بهم ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فُجُجًا سُبُلًا﴾: مسالك واسعة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾: إلى مصالحهم ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾: عن الارتفاع، كقوله: "وَيُخَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ"<sup>٢</sup>، ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهِ﴾: أحوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته، وتباهي علمه وحكمته ﴿مُغْرَضُونَ﴾: غير متفكرين.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾: يُسْرِعون إسرار السابح في الماء.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْعِلْدَ أَفَانٍ مِمَّا فَهُمْ الْعَالِدُونَ﴾  
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾: القضي، لنا أحمر الله بيته بما يصيب أهل بيته بعده، ودعاء من ادعى الخلافة دونهم، اعتم، فنزلت<sup>٣</sup>، ﴿وَنَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾: بالبلايا والنعيم. قال: «الخير، الصحة والعنى، والشَّرُّ المرض والفقر»<sup>٤</sup> ﴿مِثَّةً﴾: ابتلاء، ﴿وَالْيَا تُرْجَعُونَ﴾: فنجا ربكم حسب ما يوجد منكم من الخير والشكر

﴿وَإِذَا زَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ يَخِذُونَهُ إِلَّا هَرَوًا أَهْدَا الَّذِي يَدْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾: ي. بسوء ﴿وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَاذِبُونَ﴾

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾: مبالغة في لزومه له، ﴿نَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْبِلُونِ﴾

١- التور (٢٤) ٤٥.

٢- المصحح (٢٢) ٦٥.

٣- القضي ٢: ٧٠.

٤- مجمع البيان ٧-٨: ٤٦، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .  
 ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ . محدوف الحواب ، يعني لما استعجلوا .  
 ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾ : فغلبهم أو تحيرهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ . يسهلون .  
 ﴿وَلَقَدْ أَشْهَرْنَا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَهَاتُوا إِلَيْنَا دَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ : ما فعلوه يحق بهم .  
 ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾ . يحفظكم ﴿يَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرِّحْمَنِ﴾ . من بأسه ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ . لا يخطرونه ببالهم ، فضلاً أن يحافوا بأسه  
 ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْ يُضْحِكُونَ﴾ : ولا بصحبهم نصر منّا  
 ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآيَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ : فحسبوا أن لا يرو كدس  
 ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قيل بتسليط العلي علىها .  
 و ورد: «نقصها يعني يموت العلماء . قال نقصانها ذهاب عالمها»<sup>١</sup> . ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾  
 ﴿وَلَكِنَّ مَشَتْهُمْ نَفْعَةٌ﴾ . أدنى شيء . ﴿مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَنِكَ إِنْ كُنْتَ ظَالِمِينَ﴾  
 ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ : العدل ﴿لِيَوْمِ الْقِسَامَةِ﴾ : يوزن بها لأعمال قال: «هم

١- البصاوي ٤: ٤٦ ، الكشاف ٢: ٥٧٤ .

٢- مجمع البيان ٧- ٨ . ٤٩ ، عن أبي عبد الله ، وفي الكافي ١ ٢٨ ، الحديث ٦ . عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، ما يقرب منه .

لأنبياء والأوصياء»<sup>١</sup> وقد مضى بحقيقته في الأعراف<sup>٢</sup> ﴿فَلَا تُظَنَّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَمِنْ كَانَ  
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِهَا حَاسِبِينَ﴾<sup>٣</sup> إذ لا مرید علی علما وعدلنا  
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>٤</sup> أى الكتاب  
لجامع لكونه فارخاً بين الحق والباطل ، وصاءً يُستضاء به فى ظلمات الحيرة وسجالاته  
وذكرًا ستعظ به المتقون

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾<sup>٥</sup> حائقون  
﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَرِّكٍ﴾<sup>٦</sup> وهذا القرآن ذكر ، كثير حيره ﴿أَتَرَأَوْا أَفَئْتُمُ لَهُ مُكْرِمُونَ﴾<sup>٧</sup>  
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾<sup>٨</sup> أحسنه إليه ، لبدل على أنه رشد منه ، وأن به سائلاً  
﴿مِنْ قَبْلُ وَكَانَ بِهِ عَلِيمِينَ﴾<sup>٩</sup> أنه أهل لما أتياه  
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾<sup>١٠</sup>  
﴿قَالُوا رَجَدْنَا أَبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾<sup>١١</sup>  
﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>١٢</sup>  
﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾<sup>١٣</sup>  
﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ  
الشَّاهِدِينَ﴾<sup>١٤</sup> .

﴿وَنَالِهِ لَأَكِيدَنَّ أَصَابَكُمْ﴾<sup>١٥</sup> لأجتهد فى كسرها ، سوع من الكيد ﴿وَنَعَدَ أَنْ تُوَلُّوا  
مُدْبِرِينَ﴾<sup>١٦</sup> ونعمه قال ذلك سرّاً

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُنَادًا﴾<sup>١٧</sup> : قطاعاً ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾<sup>١٨</sup> للأصام ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾<sup>١٩</sup>  
﴿قَالُوا﴾<sup>٢٠</sup> حين رجعوا ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>٢١</sup>  
﴿قَالُوا سَبِّحْتَ فَتَىٰ يَذْكُرُهُمْ﴾<sup>٢٢</sup> بعيهم ﴿يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>٢٣</sup>

١- الكاسى ١-٤١٩ ، الحديث ٣٦ : معاني الأخبار ٣٦ ، الحديث ١ . عن أبى عبد الله عليه

٢- دليل الآية ٩٨

﴿ قُلُوا قَاتُوا بِهِ عَلَىٰ أُغْيَيْنِ النَّاسِ ﴾. برأى منهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ فعله أو قوله

﴿ قَالُوا ﴾ حين أحصروه ﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَضَائِلُهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ ﴾

قال «إِنما قال إبراهيم "إن كانوا ينطقون" فكبيرهم فعل . وإن لم يسطفوا قدم بعمل كبيرهم شيئاً ؛ فما نطقوا وما كذب إبراهيم»<sup>١</sup>.

وفي روايه «إِنما قال "فعله كبيرهم" إرادة الإصلاح . ودلالة على أنهم لا يفعلون»<sup>٢</sup>.  
ثم قال: «والله ما فعلوه وما كذب»<sup>٣</sup>.

﴿ قَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ راحموا أعمالهم ﴿ قَالُوا ﴾ فقال بعضهم لبعض ﴿ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ عبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع ، لا من ظلمتموه .

﴿ تُمْ تُكْسِبُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ ﴾ . قيل يعني اقلبوا إلى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة ؛ شبه عودهم إلى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعلياً على أعلاه<sup>٤</sup>

﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْظِقُونَ ﴾ فكيف تأمر بسؤالهم

﴿ قُلْ أَتَنْفَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئٌ وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾

﴿ أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ قبحاً ونشأ<sup>٥</sup> ، تضجر منه على إصرارهم

بالباطل البين ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

﴿ قُلُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا إِلَهَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ أحدوا في لمصارة لك

عجروا عن الحاجة

١- معاني الأخبار: ٢١٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٢: ٣٤٢، الحديث: ١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر: ٣٤٣، الحديث: ٢٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- البيهقي ٤: ٤٣

٥- في «الف» و«قبحاً» ونشأ وشيئاً»

﴿قُلْ يَا بَنِي كُوفِي بِزُدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ابردي بردا غير صرّ ورد: «إنّ دعاءه يومئذ كان يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد ثم قال: توكلت على الله»<sup>١</sup>.

وهي رواية قال «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أبجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً»<sup>٢</sup>.

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ - أحسر من كلّ خاسر، عاد سعيهم برهاناً قاطعاً على أنّهم على الباطل، وإبراهيم على الحقّ ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ قال «إني الشام وسود الكوفة»<sup>٣</sup>.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾، قال «ولّد الولد نافلة»<sup>٤</sup>. ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال «لا بأمر الناس، يقدمون ما أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم»<sup>٥</sup>. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ موحّدين مخلصين في العبادة ﴿وَلُوطٌ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْغَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾.

﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

١ - التكامي ٨: ٣٦٩، ذيل الحديث: ٥٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - الاحتجاج ١: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - الفتي ٢: ٧٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - معاني الأخبار ٢٢٥، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - التكامي ١: ٢١٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ بِإِهْلَآكِ قَوْمَهُ ﴿مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾

﴿وَصَرَفَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴿رَعَتْهُ لِبَآءٌ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ﴾ حَكَمَ الْحَاكِمِينَ وَالْمُتَحَاكِمِينَ ﴿شَاهِدِينَ﴾

﴿فَقَهَّمْنَاهُ سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . قال: «كان أوحى الله إلى النبيين قبل داود إلى أن يهت داود: أي غنم نفشت في الحرث . فلصاحب الحرث رقاب الغنم . ولا يكون انفس إلا بالليل ، فإن على صاحب الزرع أن يحفظ زرعه بالنهار . وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل . فحكم داود بما حكم به الأنبياء من قبله ، فأوحى الله إلى سليمان: أي غنم نفشت في ررع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها ، وكذلك جرت السنة بعد سليمان ، وهو قول الله تعالى: «وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا» فحكم كل واحد منهما بحكم لله عز وجل»<sup>١</sup> .

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطُّيُورُ ﴿كَانَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرَىٰ جِبَلٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا حَبْرٌ وَلَا طَائِرٌ إِلَّا جَاوِبُهُ﴾<sup>٢</sup> وفي رواية: «إنه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لحوده»<sup>٣</sup> ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ لأمثاله . فليس يبدع ما وإن كان عجيباً عندكم . ﴿وَعَنْصَاءَ ضُنُوءٍ تُبْوِسُ لَكُمْ﴾: عمل الذرع ، وهو في الأصل الناس ﴿لِتُخَصِّصْكُمْ مِنْ

١- الكافي ٥: ٣٠٢ . الحديث ٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع تفاوت يسير

٢- الأمالي (نصندوق) ٨٨ ، المجلس: ٢١ . الحديث ٨ : كمال الدين ٢: ٥٢٤ ، الباب: ٤٦ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الاحتجاج ١: ٣٢٦ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه «قال له اليهودي: هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لحوده» قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك .»



بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨١﴾ .

ورد «أوحى الله إلى الحديد أن لن لعبدي داود فلاس<sup>١</sup> له الحديد . فكان يعمل في كل يوم درعاً فيبيعها بألف درهم ، واستعصى عن بيت المال»<sup>٢</sup> .

﴿وَلِسُدُومَ﴾ وسحرى له ﴿الرَّيْحَ عَاصِفَةً﴾ . شديده الهبوب ، يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة ، كما قال . «عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ»<sup>٣</sup> ﴿نَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ . القتي . إلى بيت المقدس والشام<sup>٤</sup> . «وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ فبحريه على ما تقتضيه الحكمة .

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَفْغُصُونَ لَهُ﴾ في البحار ويخرجون بهائسه ﴿وَيَغْمَلُونَ غَمْلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ : ويبجاوزون ذلك إلى أعمال أخر . كبناء المدن والقصور واحتراع لصنائع الغريبة . كما قال الله تعالى : «وَيَغْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَخَارِبٍ وَتَمَائِلٍ»<sup>٥</sup> ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ عن أن يزيعوا عن أمره ، أو يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم .

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ المرض ؛ ابتلاه الله بالمرض في بدنه ، وهلاك أولاده ، ودهاب أمواله . «وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وَصَفَ رَبُّهُ بِغَايَةِ الرَّحْمَةِ بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها ، واكتفى بذلك عن عرص المطلوب لطعاً في السؤل

﴿فَاسْتَجَبْتُ لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ بالشفاء من مرضه ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ سئل كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال «أحسانه من ولده ، الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأحبالهم ، مثل الذين هلكوا يومئذ»<sup>٦</sup> . ويأتي تمام قصته في «ص»<sup>٧</sup> إن شاء الله ﴿رَحْمَةً مِنْ

١- في المصدر: «فلاسل» .

٢- الكافي ٥ : ٧٤ ، الحديث ٥ عن أبي عبد الله . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- سبأ (٣٤) : ١٢ .

٤- القتي ٢ : ٧٤

٥- سبأ (٣٤) : ١٣

٦- الكافي ٨ : ٢٥٢ ، الحديث ٢٥٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٧- ذيل الآية ٤١

عِيسَى عَلَيْهِ «وَذِكْرِي» . وتذكره «لِلْعَابِدِينَ» .

«وَإِسْمَاعِيلَ وَإِذْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ» قال: «هو يوشع بن نون»<sup>١</sup> . «كُلٌّ مِنْ

الصَّابِرِينَ»

«وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ» .

«وَذَا التَّوْنِ» و[هو]<sup>٢</sup> صاحب الحبوب يوسف بن متى «إِذْ ذَهَبَ مُعْصِبًا» لغومه .

لما برم بطول دعوتهم . وشدة شكبتهم . وتماذي إصرارهم . مهاجراً عنهم قبل أن يؤمر به .  
كما سبق<sup>٣</sup>

«قُضِيَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» . قيل: أي: لن نضيق عليه . أو لن يعصي عليه بالعقوبة من

القدر .<sup>٤</sup> أو لن يعمل فيه قدرتنا<sup>٥</sup> . وقيل: هو تمثيل لحاله بحال من ظن أن لن نقدر عليه . هي  
مر غمته قومه من غير انتظار لأمرنا . أو خطرة شيطانيته سبقت إلى وهمه . فسعى طناً  
للمبالغة<sup>٥</sup> .

و ورد: «أي: استيقن أن لن نضيق عليه رزقه» . ومنه قول الله عز وجل «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ

فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ»<sup>٦</sup> أي: ضيق وقتراً<sup>٧</sup> .

قال: «ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر»<sup>٨</sup> .

وهي رواية يقول: «ظن أن لن يعاقب بما صنع»<sup>٩</sup>

١- عيون حيار الرافعة ١ ٢٤٥ . الباب ٢٤ . دليل الحديث أطويل ١ عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- ما بين المعقوفتين من «لن»

٣- دليل الآية ٩٨ من سورة يوسف

٤- أو ٥- البصاوي ٤: ٤٥

٥- الفهر (١٩) : ١٦

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٦ . الباب ١٥ . قطعه من حديثه ١

٨- المصدر ١٩٣ . الباب ١٤ . دليل الحديث ١

٩- الفقيه ٢: ٧٥ . عن أبي جعفر عليه السلام

وفي أخرى سنل: ما كان سببه . حتى ظن أن لي يهدر عليه؟ قال: «وكده الله إلى نفسه طرفه عين»<sup>١</sup>.

﴿قَدَدِي فِي الطُّلُمَاتِ﴾ قال: «ظلمه الليل . وظلمه البحر . وظلمة بطن الحوت»<sup>٢</sup>.  
 ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ننسفي بامبادرة إلى المهاجرة  
 وورد «أي بتركي مثل هذه العبادة التي قد مرغشي لها في بطن الحوت»<sup>٣</sup>.

﴿فَسْتَجِئْنَا لَهُ وَتَجِئْنَا مِنَ الْعَمِّ﴾ بأن قدوه الحوت إلى الساحل . وأنبت الله عليه  
 شجرة من يقطين ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ من عموم دعوا الله فيها بالإحلاص .  
 ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾: وحيداً بلا ولد يرثني ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ  
 الْوَارِثِينَ﴾ فإن لم تررقني من يرثني فلا أبالي به .

﴿فَسْتَجِئْنَا لَهُ وَهَيْئًا لَهُ يَخِينُ وَأَضْلَعْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ . قال: «كاس لا يحصى  
 محاضته»<sup>٤</sup>. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا  
 خَاشِعِينَ﴾ .

﴿وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَزَجَّهَا﴾ المتي . مريم لم ينظر إليها شيء<sup>٥</sup>. ﴿فَنَنْفُخُ فِيهَا مِنْ  
 رُوحِنَا﴾ قال «روح مخلوقة . يعي من أمرناه»<sup>٦</sup>. ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .  
 ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ . ملتكم . وهي ملّة الاسلام والتوحيد ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ غير  
 محتله فيما بين الأنبياء ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ لا إله لكم غيري ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ لا غير .

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾: نفرهوا في الدين . وجعلوا أمره قطعاً مورّعة ﴿كُلُّ﴾ من

١- الفتى ٢ ٧٤ . من أبي عبد الله عليه السلام

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ٢٠١ . الباب: ١٥ . مطمعه من حديث ١

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ٢٠١ . الباب: ١٥ . دليل الحديث الطويل ١

٤ و ٥ و ٦- الفتى ٢ ٧٥

الفرق المتحررة<sup>١</sup> ﴿إِلَّا تَرَجِعُونَ﴾ فمجازيهم

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ بالله ورسوله ﴿فَلَا كُفْرَ لِنَفْسِهِ﴾. فلا تضيع له ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ في صحيفة عمله .

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ مستع على أهلها ﴿أَنَّهُ لَكُنَّهَا أَتَهُمَ لَا يَرْجِعُونَ﴾ .  
فيل «لا» مريدة . يعني حرام رجوعهم إلى الدنيا . أو إلى التوبة<sup>٢</sup> . وقيل أي حرام عدم رجوعهم للحر<sup>٣</sup> . وورد ما يؤيد الأول<sup>٤</sup> وقال «كل مريد أهلك الله عز وجل أهلها بالعداب لا يرجعون في الرجعة»<sup>٥</sup> .

﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَخَّثَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ سدهما . القتي . إذا كان في آخر الزمان . خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا . ويأكلون الناس<sup>٦</sup> . ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ نشر<sup>٧</sup> من لأرض ﴿يَنْبِيلُونَ﴾ يسرعون

﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ﴾ حواب الشرط . و«إذا» للمصاحبة ﴿شِبْخَصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾: لم نعلم أنه حق ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ لأنفسنا بالإخلال بالنظر . وعدم الاعتداد بالندر .

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يرمى به إليها : من حصته إذا رماء بأحصاء . وفي قراءة علي عليه السلام بالطاء<sup>٨</sup> . ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ . عوص «للام» من «على» للاختصاص . والدلالة على أن ورودهم لأجلها .

١- في «ب»: «المتحررة»

٢ و ٣ . البيهقي ٤٦٤

٤ . من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٧٦ . دليل الحديث : ٤٦ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥ - القتي ٧٢ . عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام

٦ - المصدر .

٧ - النشر المكان المرتفع القاموس المحيط ٢ : ٢٠٦ (نشر)

٨ - مجمع البيان ٧ : ٨٠ : ٦٣ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿لَوْ كُنْ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَزَعُوا مَا وَكَّلَ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

﴿لَهُمْ فِيهَا زَعِيرٌ﴾. أنين<sup>١</sup> وتنفّس شديد ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾

ورد: «إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ عَجْرٍ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ اذْهَبُوا بِهِمْ وَمِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ إِلَى النَّارِ ، مَا حَلَامٌ اسْتَشِيبَ ، فَأُولَئِكَ عَمَّا يُعْبَدُونَ»<sup>٢</sup>

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. انفتي. يعني الملائكة وعيسى بن مريم<sup>٣</sup>.

﴿لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَتِهَا﴾ صوتها الذي يحس به ﴿وَهُمْ فِيهَا أَشْتَتَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾.

﴿لَا يَخْرُجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

ورد: «يَا عَلِيُّ أَمْتُ وَشِيعَتِكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحْبَبْتُمْ وَتَسْمُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ ، وَأَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ فِي طَلِّ الْعَرْشِ ، يَرْعَى النَّاسُ وَلَا تَفْرَعُونَ ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ ، وَفِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ» الْآيَةُ وَفِيكُمْ نَزَلَتْ «لَا يَخْرُجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ»<sup>٤</sup>.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السُّجُلِ لِلْكِتَابِ﴾ فيل- كطي الطومار للمعاني المكتوبة

فيه<sup>٥</sup> والمشي السجل. اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى طويها نسيها، فسحول

١- الامين الصواب المبعث من الانسان او الحيوان من ألم أو حيرة (الزائد ١) ٢٧٧ (أس)

٢- حرب الإسناد ٤١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- التقي ٢ ٧٦

٤- الآمالي (للقدوري) ، ٤٥١ ، المجلس ٨٢ ، فيل الحديث ٢ ؛ بشارة المصطفى ١٨١ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عن النبي ﷺ

٥- أبيصوي ٤ ٤٧

دخاناً، والأرض نيراناً<sup>١</sup>. ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِندَ عَلَيْنَا أَيُّ عِلْمِنَا أَنْحَارُهُ﴾ <sup>٢</sup> ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾

روي «تحتشرون يوم القيامة عراه حفافه عزلاً. كما بدأنا أول خلق نعيد»<sup>٢</sup>  
 ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ قال «الذي أنزل على داود»<sup>٣</sup> ﴿مِنْ بَقْعٍ الذِّكْرِ﴾.  
 ورد «لزبور فيه توحيد ومحيد ودعاء، وأخبار رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين  
 والأئمة من دريئتهما عليهما السلام، وأخبار الرحمة، وذكر القائم صلوات الله عليه»<sup>٤</sup>  
 ﴿أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال «هم أصحاب المنهدى في آخر  
 الزمان»<sup>٥</sup>.

﴿إِنْ فِي هَذَا﴾ فيما ذكر من الأخبار والمواعظ ﴿تَبْلَاغاً﴾ لكفاية إلى البلوغ إلى  
 البعية ﴿لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾: هتتم العبادة، دون العادق.  
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ لأن ما بعثت به سبب لإسعادهم، وموجب  
 لإصلاح معاشهم ومعادهم، وكونه رحمة للكفار أمتهم به من الحشف والمشيخ وعذاب  
 الاستيصال

قال «إنما عسى بذلك أنه جعله سبيلاً لأطوار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بُعثوا  
 بالتصريح لا بالتعريض»<sup>٦</sup>

﴿قُلْ إِنَّمَا يُدْعَى إِلَىٰ إِلَهِكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ قَهْلٌ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ محلصون العبادة

١ الفتي ٢ ٧٧

٢ مجمع البيان ٧-٨-٦٦، عن النبي ﷺ

٣-الكافي ١ ٢٢٦، الحديث ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ الفتي ٢ ١٢٦، دليل الآية ١٥ من سورة النحل

٥-مجمع البيان ٧-٨-٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام

٦-الاحتجاج ١: ٢٨٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام

لَهُ عَلَى مَقْصُصِ الْوَحْيِ . وَورد «فهل اسم مأمور الوصية بعدى»<sup>١</sup> رب مدد»<sup>٢</sup>

أقول ما بهما واحد ، لأن مخالفة الوصية عياده للهوى

﴿وَمَنْ تَسْأَلُوا فَقُلْ أَدَّبْتُكُمْ﴾ اعلمكم ما أمرت به ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ عدل ﴿وَمَنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ يَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ﴾ ما يجاهرون به من الطعن في الاسلام ﴿وَيَسْأَلُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ من الإحن والأحقاد للمسلمين ، فيجازيكم عليه

﴿وَمَنْ أَدْرِي لَعْنَةُ بَشَرٍ لَكُمْ﴾ وما أدري لعل تأخير حرمانكم اسدراع لكم وزيادة في امتناكم ، أو امحار ليظهر كيف تعملون ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حَبِيبٍ﴾ ونسيع إلى أجل مقدّر تقتضيه مشيئته

﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ افض بيسا وبينهم بالعدل ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ بأن الشوكة تكون لهم ، وأن راية الاسلام تحقق أيماناً ثم تسكن ، وأن الموعد به لو كان حقاً لبرل بهم ، فأجاب الله دعوة رسوله ، فحبب أمانتهم وبصر رسوله عليهم والحمد لله .

١ - في المصدر: «الوصية لعل بعدى»

٢ - المصنف ٤ : ٤٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

## سورة الحجّ

[مدنية إلا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فين مكة ومدينة ،

وآياتها ٧٨ نزلت بعد سورة النور]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ . قيل . هي زلزلة

تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها ، وهي من أشراط الساعة<sup>٢</sup>

﴿ يَوْمَ تَرُؤُنَهَا ﴾ ترون الزلزلة ﴿ تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ . قيل هو تصوير

لهولها ، والمراد لدلالة على أن هولها بحيث إذا ذهبت ألبى ألعت الرضيع ثديها ، سرعته

من فيه وذهب عنه<sup>٣</sup> ﴿ وَتَصْعَقُ كُلُّ دَابَّةٍ خَلْقِهَا ﴾ حسبها ﴿ وَتَرَى النَّاسَ

سُكَارَى ﴾ كأنهم سكارى الفمى على داهية غفوبهم من الحرر و لفرح ، مسحيرين<sup>٤</sup> ﴿ وَمَا

هُمْ بِسُكَارَى ﴾ على الحقيقه ، ولكن عذاب الله شديد

﴿ وَمِمَّنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ . محاصه ﴿ وَتَسْبَحُ كُلُّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ ﴾

١ . ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ و ٣ . البصاوي ٤٩

٤ . الفمى ٧٨



متجرد للفساد، وأصله القرى. والفتى المريد الخبيث<sup>١</sup>

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾. على الشيطان ﴿أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ﴾. معه ﴿فَأَنَّهُ يُصَلِّهُ﴾ أي كتب [عليه] إضلال من يتولاه، لأنه جُلِّ عليه. ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ الشَّعِيرِ﴾ بحمله على ما يؤدي إليه.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ من أمكانه وكونه معدور. ﴿فَأَنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي فافظروا في بدو خلقكم؛ فإنه يُرَبِّع رُسُكُمْ، ﴿مِنْ تُرَابٍ﴾ يحلوا آدم منه، ويحلوا لأغذية المسكور منها المسمى منه ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُصْغَةٍ﴾ قال: «النطفة تكون بيضاء مثل الحامئة الغليظة، فتعكث في الرحم مدة صارت فيه أربعين يوماً، ثم تصير إلى علقه. قال وهي علقه كعلقة دم المحجمة الجامدة، تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوماً، ثم تصير مصغة. قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة، ثم تصير إلى عظم، وشق له السمع والبصر، ورثبت جوارحه»<sup>٢</sup>.

﴿مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ تامة وغير تامة. قال: «المخلقة» هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم، أخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا؛ حتى يسألوا عن الميثاق، وأما قوله: «غير مخلقة» فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر، وأحد عليهم الميثاق، وهم النطف من العزل والسقط قبل أن يصح منه الروح والحياء والبقاء»<sup>٣</sup>.

﴿لُبِّسَ لَكُمْ﴾ قال «لُبِّسَ لَكُمْ أَنْتُمْ كَذَلِكَ فِي الْأَرْحَامِ»<sup>٤</sup>. ﴿وَتُسْقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ قال «ولا يخرج سقطاً»<sup>٥</sup>. ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ وهو وقت مولده

١- القمي ٢: ٧٨

٢- الريادة من «ب»

٣- الكافي ٧: ٢٤٥، الحديث: ١٠، عن أبي جعفر

٤- الكافي ٩: ١٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر

٥ و ٦- القمي ٢: ٧٨، عن أبي جعفر

«أدباء سنة شهر وأقصاء سبعة» كذا ورد<sup>١</sup>. وهي روايه: «إذا جاءت به لأكرم من سنة لم تصدق»<sup>٢</sup> «ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِيَتَلَفُوا أَشْدَّكُمْ» كمالكم في العوة والعمل . قال «الاحتلام وهو اللد»<sup>٣</sup>

«وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى» قيل بلوح الأند أو بعده «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَزْدَلِ الْعُمْرِ» الهرم والحرف «لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً» ليعود كهينه في أوان الطفولة من سحابة العقل وفلة الفهم . فينسى ما علمه وينكر ما عرفه . وقد مضى سام تفسيره في سورة التحل<sup>٤</sup> «وَتَرَى الْأَرْضَ هَدِيدَةً» ميه يابسة «فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ افْتَرَّتْ» تحركت بالنبات «وَزَيْتٌ» وانتفخت «وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ ذَوْجٍ» صنف «بِهَيْجٍ»  
حسن رائق

«ذَلِكَ» ما ذكر من خلق الإنسان في أطوار مختلفة ، وتحويله على أحوال متصادة . وإحياء الأرض بعد موتها «يَأْنُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ» بأنه الثابت في ذاته أبدى به تتحقق الأشياء . «وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى» وأنه يقدر على إحيائها . وإلا لم أحى لتطعة والأرض الميتة «وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

«وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا» فإن التغير دليل الإصرام والتجدد . «وَأَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» بمقتضى وعده .

قال «إذا أراد الله أن يبعث الحلو أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال وبنيت اللحوم»<sup>٥</sup> .

١- الكافي ٥: ٦٣ الحديث ٣٢ عن أبي عبد الله عليه السلام . المصدر ٩: ٥٢ . الحديث ٢ . عن أمير المؤمنين عليه السلام .  
٢- الحديث ٣ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٣- الكافي ٦: ١٠١ . الحديث ٣ . عن الصادق أو الكاظم عليه السلام .

٤- الكافي ٧: ٦٨ . الحديث ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- دليل الآية ٧٠

٥- الأملاني (الصدوق) ١: ١٤٩ . الحديث ٥ . القتيبي ٢: ٢٥٣ . دليل الآية ٦٨ من سورة الزمر . تحريرها في الأصول

وفي رواية قال: «قال رسول الله ﷺ لحبر نيل: ما حبر نيل أرى كيف يبعث الله بآرك  
ونعالى العباد يوم القيامة؟ قال: نعم. فخرج إلى مقبرة بني ساعدة. فأثنى قبراً فقال له: أخرج  
بإذن الله. فخرج رجل<sup>١</sup> ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهماء - واللهم! الشُّور - ثم  
قال: أدخل. فدخل. ثم قصد به إلى قبر آخر. فقال: أخرج بإذن الله. فخرج شاب ينفض  
رأسه من التراب. وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً  
عبده ورسوله. وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها. وأن الله يبعث من في القبور<sup>٢</sup>. ثم قال  
هكذا يُبعثون يوم القيامة<sup>٣</sup>».

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ». قال: «من  
خاصم العلق في غير ما يؤمر به. فقد نازع الحالقية والزبونية. ثم تلا هذه الآية وقال  
وليس أحد أسد عقاباً ممن ليس قميص التمسك بالدعوى. بلا حقيقة ولا معنى<sup>٤</sup>».

«ثَانِي عِطْفِهِ» متكرراً. فإن ثني العطف كناية عن التكثر. كناية الجيد<sup>٥</sup>. لقني: نولي  
عن الحق<sup>٦</sup> «لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ  
الْخُرْقِيِّ».

«ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّبَلَّغِيهِ» القني: نزلت في أبي  
جهل<sup>٧</sup>.

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» على طرف من الدين لا شاب به فيه.  
كانذي يكون على طرف الجيش. فإن أحش على ظفر فرس. وإلا هو

→ أبي عبد الله عليه

١ - هي «ب» و «ش» و «ب»

٢ - قرب الإحسان ٥٨. الحديث ١٨٧. عن أبي عبد الله عليه

٣ - مصباح الشريعة ٥٧. النامية ٢٥. عن أبي عبد الله عليه

٤ - في المراء العلق كثيراً

٥ و ٦ - القني ٣: ٧٩

قال «هم قوم وحدوا الله . وحلّموا عبادته من يعبد من دون الله ، فحرجوا من لسرك . ولم يعرفوا أن محمداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شك في محمّد وما جاء به . فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا : سطر ، فإن كثرت أموالنا وعومها في أنفسنا وأولادنا ، عَلِمْنَا أَنَّهُ صادق وأنه رسول الله ، وإن كان غير ذلك سطرنا»<sup>١</sup>

﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ قال: «يعني عافية في الدنيا»<sup>٢</sup> . ﴿ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ ﴾ قال: «يعني بلاء في نفسه»<sup>٣</sup> . ﴿ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ قال: «انقلب على سكوته إلى السرك»<sup>٤</sup> . ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ بدهاب عصمه وحبوط عصمه بالارتداد . ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ .

﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ قال: «يطلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره ، فمهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ، ويصدق ويزول عن مزنته من الشك إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكه<sup>٥</sup> ، ومنهم من يطلب إلى الشرك»<sup>٦</sup> ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ عن المفصل

﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ ﴾ بكونه معبوداً ﴿ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ الذي يتوقع بهادته ، لأنه يوجب النفع في الدنيا ، والعذاب في الآخرة . ﴿ لَيْسَ الْمَوْلَى ﴾ : الناصر ﴿ وَلَيْسَ الْقَشِيرُ ﴾ : الصاحب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مِنْ لَدُنْهِ يُقْعَلُونَ فِيهَا وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَ فِيهَا مَن يَشَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَنْ يَشَاءُ مِنْ أُمَّةٍ غَيْرِهِمْ يُخَرِّجُ فِيهَا رِجَالًا لَيُفَكِّهَنَّ فِيهَا فَيَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لَكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا رِجَالٌ لَمْ تَحْصُهُمْ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ وَمَا يُذِكرُ الْفَافِيسُ وَالْمُنَافِيسُ وَلَا تُحِصُّ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْبُحُورُ الْحَمِيمُ ذَلِكَ جَزَاءُ الْيُسْرَى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَنْقُطْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ قيل : معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة . فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من عيظه ، فليستمص هي برالة عيظه ، بأن

١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٧ - الكافي ٢ : ٤٦٣ - ٤٦٤ ، الحديث ٢ . عن أبي جعفر عليه السلام

٤ و ٦ - في «ب» : «على شكله»

يفعل كل ما يعينه المحتل عصاً، حتى يمد حبلًا إلى سماء بيده فيحسب: «من قطع إذا احتق» أو إلى سماء الدنيا، ثم ليقطع به المسافة، فحتهد في دفع بصره<sup>١</sup>. وقيل انمراد بانصر الرزق، والضمير له<sup>٢</sup>.

والفتى ما معناه، يعني من سلك أن الله عز وجل لن سبه<sup>٣</sup> في الدنيا والآخره، فيمدد بسبب إلى السماء، أي: يجعل بيده وبين الله دليلًا، «ثم ليقطع»، أي: يحسب، «فليظن هل يدهين كيده»، أي: حيلته «ما يعيظ». قال فإذا وصع لفسه سبباً ومير، دلّه على الحق، قال فأما انعامه فإنهم رويوا في ذلك إنه من لم يصدق بما قال الله عز وجل، فليلق حبلًا إلى سقف البيت، ثم ليختنق<sup>٤</sup>.

﴿وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا أَنْتِ وَأَنْتِ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنُّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بالحكومة بينهم، وإظهار الحق منهم من المبط. وجزاء كل بما سبق به ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ﴾ ينقاد لأمره ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾.

قال بعض أهل المعرفة وهذا سجد ذاتي، شأ عن تجلّ تجلّ لهم فابعدوا إليه، وهي العبادة الذاتية، لتي أقامهم الله فيها بحكم الاسحقاق الذي يستحقه<sup>٥</sup>، وقد مضى تمام

١- البضاوي ٥٦: ٤، الكشاف ٨: ٣.

٢- التيسر ٢٩٨ ٧، الدر المنثور ٦: ١٥، البضاوي ٥٦: ٤.

٣- في جميع النسخ «ينيه» بدون «نر» والصحيح ما أنشأه كما في المصدر.

٤- الدر المنثور ٦: ١٦، عن الضحاك وقتادة.

٥- الفتى ٢- ٧٩ - ٨.

٦- أسرار الآيات، صدر الماتين، ٨٠.

تفسيره في سورة التحل<sup>١</sup>.

﴿وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ بكفره وإيانه عن الطاعة والابعاد ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ المؤمنون والكافرون. قال «نحن وبؤأميتة» نحن قلنا: صدق الله ورسوله. وقالت بؤأميتة كذب الله ورسوله<sup>٢</sup> ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فصل لحصونتهم. قيل: وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾<sup>٣</sup>. ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾. الماء الحار.

﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ أي: يؤثر من حراره في باطنهم تأثيره في طاهرهم، فتذاب به أحشائهم، كما تذاب به جلودهم.

﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ سباط يجلدون بها القتي. الأعمدة التي يصربون بها<sup>٤</sup>. ورد: «لو وضع مقمع من حديد في الأرض، ثم اجتمع عليه الثعالب ما أفلوه من الأرض»<sup>٥</sup>. ﴿كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ ضرباً بتلك الأعمدة.

ورد: «إن جهنم إذا دخلوها هَوَّاءٌ فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمصامع الحديد وأعيدوا في ذركها، هذه حالهم. وهو قول الله تعالى «كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا»<sup>٦</sup>.

﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ﴾ النار البالغة في الإحراق

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

١- ديل الآية: ٥٠

٢- البصائر ٤٢: ٨، الحديث ٣٥، عن حسين بن علي عليه السلام: القتي ٨٠: ٢

٣- الكشاف ٩: ٣، البصائر ٥٢: ٤

٤- القتي ٨٠: ٢

٥- مجمع البيان ٧: ٨-٧٨، الدر المنثور ١: ٢٢، عن النبي صلى الله عليه وسلم

٦- القتي ٨١: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

تُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿  
 وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الفتي التوحيد والإحلاص<sup>١</sup> ﴿وَهَدُّوا إِلَى  
 صِرَاطِ الْحَيِّدِ﴾ . قال: «هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه»<sup>٢</sup> .

وورد «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار ، هددوا  
 إلى أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٣</sup>

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَشْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ  
 لِلنَّاسِ﴾ حذف خبره لدلالة آخر الآية عليه . أي: معذبون الفتي رلب في قريش ، حين  
 صدوا رسول الله ﷺ عن مكة<sup>٤</sup> ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ قال: «المقيم»<sup>٥</sup> . ﴿وَالْبَادِ﴾ قال  
 «الذي يبعث إليه من غير أهله - كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله بمكة . وأمر أهل مكة أن  
 لا يأحدوا من ساكني أجراً ، فإن الله يقول: سَوَاءٌ الْآيَةُ»<sup>٦</sup> .

وورد: «لم يكن يسمى أن يوضع<sup>٧</sup> على دور مكة أبواب لأن للحاج<sup>٨</sup> أن ينزلوا معهم في  
 دورهم ، في ساحة الدار ، حتى يقضوا مناسكهم» وإن أول من جعل لدور مكة أبواباً  
 معاوية<sup>٩</sup>

وهي رواية. «إن معاوية أول من علّق على بابه مصراعين بمكة ، فسمع حاج بيت الله ما  
 قال الله عز وجل: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وكان الناس إذا قَدِمُوا مكة نزل البادي هلي

١- الفتي ٢: ٨٣

٢- المحاسن: ١٦٩ ، الباب: ٣٥ ، الحديث: ١٢٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكافي ١: ٤٢٦ ، الحديث: ٧٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الفتي ٢: ٨٣

٥- بهج النبلاء: ٤٥٨ ، الكتاب: ٦٧ ، وفيه: «المقيم به»

٦- المصدر ، وفيه: «ومرّ أهل مكة . . .»

٧- في المصدر «أن يصنع»

٨

٨- في «ب» «للحجاج»

٩- عن الشرائع ٢: ٢٩٦ ، الباب: ١٣٥ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

المحاصر ، حتى يقضي حجه<sup>١</sup>

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾. عدول عن المقصد ﴿يُظْلَم﴾ بغير حق ، وهو مستأثر  
مفعوله ليسأول كل متناول ﴿نَذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

قال: «من عذب فيه غير الله أو تولى فيه غير أولياء الله ؛ فهو ملحد بظلم ، وعلى الله أن  
يذيقه من عذاب أليم»<sup>٢</sup>.

وقال: «كل ظلم يظلم به الرجل نفسه يمكنه ؛ من سرقه أو ظلم أحد أو شيء من الظلم ،  
فإنه أراه إلحاداً ، ولذلك كان يهوى أن يسكن الحرم»<sup>٣</sup>.

وورد: «نزلت فيهم ، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم ، وجهودهم  
بما رل في أمير المؤمنين عليه السلام ، فالتحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه ، فبُغِدَ للقوم  
الظالمين»<sup>٤</sup>.

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهَّرَ بَيْتِي لِمُطَافِيئِينَ  
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ مضي تفسيره في سورة البقرة<sup>٥</sup>.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ ياد فيهم ﴿بِالْحَجِّ﴾ بأن تدعوهم إليه ﴿بِتُوكَ رِجَالاً﴾. مشاة  
وركباً ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ على كل بغير مهزول ، أتعبه بغد الشعر مهزله ﴿يَاتِينَ﴾. صفة  
لـ «ضامر» ، وفي قراءتهم عليه السلام «يأتون»<sup>٦</sup>. ﴿مِنْ كُلِّ فُجٍّ غَلِيظٍ﴾ طريق بعيد الأطراف.

ورد: «إن لله حل جلاله لقاء أمر إبراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج ، قام على المقام  
فارتفع به ، حتى صار بإزاء أبي قبيس ، فنادى في الناس بالحج ، فأسمع من في أصلا

١- الكافي ٤: ٢٤٣ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٨: ٣٣٧ ، الحديث ٥٢٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- عن الشرائع ٢: ٤٤٥ ، الباب ١٩٦ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكافي ١: ٤٢١ ، الحديث ٤٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- دليل الآية ١٢٥

٦- مجمع البيان ٧: ٨٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام



الرجال وأرحام النساء ، إلى أن تقوم الساعة»<sup>١</sup>.

وفي رواية: «إنَّ الحطاب لرسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فأمر المؤدبين أن يؤدُّوا بأعلى أصواتهم» الحديث ، في لفظ هذا معناه<sup>٢</sup>

«لِيَشْهَدُوا» ليحضرُوا «مَنَافِعَ لَهُمْ» دينية ودنيوية سئل مافع الدنيا أو مافع الآخرة؟ فقال «الكل»<sup>٣</sup>.

وقال: «لا يشهد أحدٌ إلَّا نفعه الله ، أما أنتم فترجعون مغفوراً لكم ، وأما غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم»<sup>٤</sup>.

وفي رواية عئل الحبع «ومنفعة من [هو]<sup>٥</sup> في شرق الأرض وغربها ، ومن في البر والبحر ممن يَحُجُّ ومن لا يَحُجُّ . من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ، وقضاء حوائج أهل الأطراف»<sup>٦</sup>.

وفي أخرى: «مع ما فيه من انتفَع ، ونقل أخبار الأئمة إلى كلِّ صُلح وباحية كما قال الله تعالى: «قُلُوا لَا تَقْرَؤُا الآية»<sup>٧</sup>

«وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ» . قال «هو التكبير عقيب خمس عشرة صلاة ، أولها ظهر العيد»<sup>٨</sup> . «فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ» قال : «أيام التشريق»<sup>٩</sup> وفي رواية . «[هي]»<sup>١٠</sup>

١- عئل الشرائع ٢: ٤٢٠ ، ديل الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر

٢- الكافي ٤: ٢٤٥ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد الله

٣- المصدر: ٤٢٢ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد الله

٤- المصدر: ٢٦٤ ، ديل الحديث: ٤٦ ، عن أبي عبد الله

٥ الزيادة من «أنف»

٦- عيون أخبار الرضا ٢: ٩٠ ، الباب ٢٣ ديل الحديث: ١

٧- المصدر ١١٩ ، الباب ٣٤ ديل الحديث للطويل: ١ ، والآية في سورة التوبة (٩) ١٢٢

٨- عوالي اللئالي ٢: ٨٨ ، الحديث: ٢٢٧ ، عن أبي عبد الله

٩- معاني الأخبار ٢٩٧ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد الله

١٠- ما بين المعقوفين لم ترد في «أنف» والمصدر

أَيَّامَ الْعَشْرِ»<sup>١</sup> «عَنِ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ» قال: «البائس الفقير»<sup>٢</sup>. وفي رواية: «هو الرّمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزماته»<sup>٣</sup>.

«ثُمَّ لِيَقْصُوا تَقْتَهُمْ» ثم ليزيلوا وسحهم قال: «التقت هو الحلق، وما في جلد الإنسان»<sup>٤</sup> وفي روايه «تقليم الأظفار وطرح الوسع وطرح الإحرام»<sup>٥</sup> عنه<sup>٦</sup> وورد في تأويله: «لقاء الإمام»<sup>٧</sup>.

أقول، جهة الاشتراك هو التطهير، فإن أحدهما تطهير عن الأوساخ الظاهرة، والآخر عن الجهل والعمى

«وَلْيُؤْفُوا تَذْوِرَهُمْ» قال «تلك المساك»<sup>٨</sup> «وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قال «هو طواف النساء»<sup>٩</sup> قال: «سمي البيت العتيق لأنه أعتق»<sup>١٠</sup> من العرق»<sup>١١</sup>. وفي روايه، «حرّ عنيق من الناس، لم يملكه أحد»<sup>١٢</sup>.

«ذَلِكَ» الأمر «ذلك» ومنه يطلق للفصل بين الكلامين «وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ

١- معاني الأخبار ٢٩٧، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٤: ٥٠٠، الحديث: ٦، التهذيب ٥: ٢٢٣، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- لزماته، أي لمرصه الذي يدوم عليه زماناً طويلاً مجمع البحرين ٦: ٢٦١ (ر من)

٤- الكافي ٤: ٤٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- الكافي ٤: ٥٠٣، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- هي «ب» و«ج»: «الأجرام».

٧- من لا يحصره الفقيه ٢: ٢٩٠، الحديث: ١٤٣٦، عن الرضا عليه السلام

٨- الكافي ٤: ٥٤٩، دليل الحديث ٤: من لا يحصره الفقيه ٢: ٢٩٠، الحديث: ١٤٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٩- المصدر، من لا يحصره الفقيه ٢: ٢٩١، الحديث: ١٤٣٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

١٠- التهذيب ٥: ٢٥٣، الحديث: ٨٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

١١- هي «ل» «عنى»

١٢- عمل الشرائع ٢: ٣٩٩، الباب ١٤٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

١٣- المصدر، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام

اللَّهُ ﴿ أَحْكَامُهُ وَمَا لَا يَحِلُّ هُنْكَهٗ ﴾ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُشْنَى عَلَيْكُمْ ﴿ كَالْمَيْتَةِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لَعِيرِ اللَّهِ ﴾ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴿ الرِّجْسُ الَّذِي هُوَ الْأَوْثَانُ ، كَمَا يَحْتَسِبُ الْأَنْجَاسُ . ﴾ وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿ كُلُّ افْتِرَاءٍ .

روى : « عدل شهادة الزور بالشرك بالله ، ثم قرأ هذه الآية »<sup>١</sup>

وفي رواية : « الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ : الشَّطْرَنْجُ . وقول الزور الغناء »<sup>٢</sup>

وربما في أخرى : « وسائر أنواع القمار ، وسائر الأقوال المنهية »<sup>٣</sup>

﴿ حُفَّةٌ لِلَّهِ ﴾ قال : « أي طاهرين »<sup>٤</sup> ﴿ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ لَأَنَّهُ سَقَطَ مِنْ أَوْجِ الْإِيمَانِ إِلَى حَضِيضِ الْكُفْرِ ﴿ فَتَخَطَّفَهُ الطُّيُورُ ﴾ لِأَنَّ الْأَهْوَاءَ الْمُرَدِيَّةَ تَوَزَّعَ أَفْكَارُهَا . ﴿ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحَابٍ ﴾ بعيد ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَرَحَ بِهِ فِي الضَّلَالَةِ .

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الْأَمْرُ ذَلِكَ ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ ﴾ أَعْلَامُ دِينِهِ ﴿ فَرِثُهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ . الْقَمِي . تعظيم البدن وحوادثها<sup>٥</sup> .

﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قال : « إن احتاح إلى طهرها زكيتها من غير أن يصف عليها ، وإن كان لها لبس حليها حلاباً لا يسهكها »<sup>٦</sup> . ﴿ ثُمَّ مَجِلُّهَا إِلَى النَّبِيِّ الْفَتِيحِ ﴾ .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ : أَهْلُ دِينٍ ﴿ جَعَلْنَا مَثَلًا ﴾ : مَثَلًا ، وَقَرِيبَانَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ

١- مجمع البيان ٨-٧ : ٨٢ ، عن النبي ﷺ

٢- الكافي ٤٣٥ : الحديث ٢ و ٤٣٦ الحديث ٦ معاني الأخبار ٢٤٩ : الحديث ١ عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- مجمع البيان ٨-٧ : ٨٢

٤- القمي ٢ : ٨٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- القمي ٢ : ٨٤

٦- هك الضرع هكذا استوفى جميع ما فيه القاموس المحيط ٣ : ٣٣٢ (هك)

٧- الكافي ٤ : ٤٩٣ ، الحديث ١٠١ من لا يحضره الفقيه ٢ : ٢٠٠ ، الحديث : ١٤٩٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ دون غيره ، ويجعلوا نسيكهم لوحه ، فيه سببه على <sup>١</sup> المقصود من لمسك تذكر المعبود ﴿وَعَلَىٰ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بِهِيمَةِ الْإِنْعَامِ﴾ عند دبحها ﴿قَالَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ أحبصوا التقرت والذكر ، ولا تشوبوه بالإشراك ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ لحاشعين

﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ هيبه منه ، لإشراو<sup>١</sup> أشعه حلاله عليها ﴿وَالصَّائِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ من المصائب ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ في أوقاتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُسْتَفْتُونَ﴾ في وجوه العير .

﴿وَالَّذِينَ جَعَلُوا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ﴾: مافع دينية وديوية ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ قائمات ، قد صففن أيديهن وأرجلهن قال ، «ذلك حين يصف بلحر ، تربط يديها ما بين النصف إلى الركبة»<sup>٢</sup>

﴿فَإِذَا وَجِيتَ جُثُوبُهَا﴾ قال «إذا وقعت على الأرض»<sup>٣</sup> ﴿فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَدِيعَ وَالْمَعْتَرِ﴾

قال : «القاع أندي يرضى بما أعطيته ، ولا يشحط ولا يكلخ<sup>٤</sup> ولا يلوي شذقه<sup>٥</sup> غصبا ، والمعتز : الماز بك لتطعمه»<sup>٦</sup> .

ورد : «أطعم أهلك ثلثاً وأطعم القاع ثلثاً وأطعم المسكين ثلثاً» هل ، لمسكين هو سائل؟ قال نعم . والقاع : بقع بما أرسلت اليه من البضمة مما فومها ، والمعتز يعتريك لا يسألك<sup>٧</sup>

١- في «الف» و«ج» «لا إشراو»

٢ و٣- الكافي ٤: ٤٩٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكلج : تكثر في عبوس الصحاح ١: ٣٩٩ (كلج)

٥- ألوى شذقه أعرض به والشق جانب القم مجمع البحرين ١: ٢٨١ ، و٥: ١٨٩ (لوا- شق)

٦- الكافي ٤: ٤٩٩ ، الحديث ٢ ، معاني الأخبار ٨- ٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧ معاني الأخبار ٨- ٢ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

وهي رواية «يسفي أن يطعم ثلثه ، ويعطي الفاتح والمعتز ثلثه ، ويهدي لأصدقائه الثلث الباقي»<sup>١</sup> ﴿كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ من حيث أنها لحوم ودماء ﴿وَلَنْ يَنَالَهُ التَّثْوِي مِنْكُمْ﴾ ما يضحته من تعوى قلوبكم ، التي بدعوكم إلى أمر الله وتعظيمه ، والتقرب إليه والإحلاص له .

سئل ما علمه الأصحبة؟ قال: «إنه يعفر لصاحبها عند أول مطرة تَقَطُّرُ من دمه إلى الأرض ، وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالعباد قال الله عز وجل: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا﴾ الآية . ثم قال: أبطر كيف قبل الله قربان هايل ، ورد قربان قايل»<sup>٢</sup> .

﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ . لتعربوا عظمته باقداره على ما لا يقدر عليه غيره ، فتوحدوه بالكبرياء . والقسم: التكبير أيام التشريق عقب الصلوات<sup>٣</sup> . ﴿عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ أرشدكم إلى طريق سخرها ، وكيفية التعرب بها . ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْسِرِينَ﴾ المحلصين فيما يأتونه ويذرونه .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ غائلة المشركين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ في أمانة الله ﴿كَفُورٍ﴾ نعمته ، كمن يتقرب إلى الأصنام بذهبيته . ﴿أُذِنَ﴾ رخص ﴿لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ المشركين ، أي: هي القتال ﴿يَأْتِيهِمْ ظُلُمُوا﴾ بسبب أنهم ظلموا

قال «له يؤمر رسول الله ﷺ بمال ، ولا أذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية . وقلده سيفاً»<sup>٤</sup> .

١- مجمع البيان ٧- ٨٦ عنهم ﷺ

٢- علل الشرائع ٢: ٤٣٧ . الباب: ١٧٨ . الحديث ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- القمي ٢: ٨٤

٤- مجمع البيان ١- ٨٧ . ٢ . عن أبي جعفر عليه السلام . مع تفاوت في اللفظ .

وروى: «كان المشركون يؤذون المسلمين، لا يزال يجيء مسحوج<sup>١</sup> ومضروب إلى رسول الله ﷺ، ويشكون ذلك إليه، فيقول لهم اصبروا فإني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر وأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة. وهي أول آية نزلت في القتال»<sup>٢</sup> ﴿وَيَذُلُّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِْيرٌ﴾

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾. قال: «نزلت في المهاجرين، وجرت في آل محمد ﷺ الذين أخرجوا من ديارهم وأحيوا»<sup>٣</sup>

وفي رواية: «نزلت في رسول الله وعلي وحزرة وحمزة وجعفر ﷺ وجرت في الحسين ﷺ»<sup>٤</sup>.

القضي. الحسين ﷺ حين طلبه يزيد يحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفة، وقُتِلَ بالطَّفَّة<sup>٥</sup>.

﴿لَا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ يعني أنهم لم يخرجوهم إلا لقولهم: «رَبُّنَا اللَّهُ». ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ بتليط المؤمنين منهم على الكافرين ﴿لَهَدَمْتُ﴾ لحربت، باستيلاء المشركين على أهل الملل ﴿صَوَامِعُ﴾ صوامع الرهبانية ﴿وَبَيْعُ﴾ وبيع النصارى ﴿وَصَلَوَاتُ﴾ كنائس اليهود قيل أصلها «صلوات» بالثاء المتلثة بالعبرية، بمعنى لمصلّى فعُرِّبَتْ<sup>٦</sup> وفي قراءتهم ﷺ بصم الصاد واللام<sup>٧</sup>. ﴿وَمَجِدُ﴾ مساجد

١- الشَّجَّةُ والسُّجَّاحُ والشَّجُّ أن يصر به شيء فيجرحه ويتقنه وهو في الرأس خاصه ثم استعمل في غيره من الأعضاء. مجمع البحرين ١: ٣١٢ (شجمع).

٢- مجمع البيان ٧- ٨: ٨٧، البيضاوي ٤: ٥٥

٣- مجمع البيان ٧- ٨: ٨٧، عن أبي جعفر ﷺ

٤- الكافي ٨: ٣٣٨، ذيل الحديث: ٥٢٤، عن أبي جعفر ﷺ

٥- القضي ٢: ٨٤

٦- الكشاف ١٦٥: ٤، البيضاوي ٤: ٥٦

٧- مجمع البيان ٧- ٨: ٨٥، عن أبي جعفر ﷺ

المسلمين ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا أَنْسُمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ لَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾

قال: «فهذه لآل محمد إلى آخر الآية. والمهدي وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمت الشقاق الحق. حتى لا يرى أين الظلم»<sup>١</sup>. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾  
﴿وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾.

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى﴾ قيل: عثر فيه النظم. لأن قومه لم يكذبوه، وإنما كذبه القبط، ولأن تكذيبه كان أشنع، وآياته كانت أعظم وأشجع<sup>٢</sup>. ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾: فأمهلتهم، حتى انصرفت أجالهم الممددة ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: إيكاري عليهم بتغيير النعمة محبة، والحياة هلاكاً، والعمارة خراباً.

﴿فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ أي: أهلها ﴿فَبِمَا خَاوَيْتُمْ عَلَى غُرُوشِهَا﴾: سافطة حيطانها على سقوفها ﴿وَبَثَرِ مُعَسَلَّةٍ﴾: لا يُسْتَقَى منها، لهلاك أهلها ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ مرتفع، أحلباه عن ساكنيه

قال «ابن المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق»<sup>٣</sup>

أقول إنما كنى عن الإمام الصامت بالبئر، لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة

١- القتي ٢ ٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام، مع تفاوت يسير

٢- البيضاوي ٤ ٥٦

٣- الكافي ١ ٤٢٧، الحديث ٧٥، عن الكاظم عليه السلام: «كمال الدين ٢ ١١٧، الباب ٤٠، الحديث ١: معاني الأخبار ١١١، الحديث ٢ و ١، عن أبي عبد الله عليه السلام».

لأرواح . مع حمائته إلا على من أتاه ؛ كما أن البئر مبيع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان ، مع خفائها إلا على من أتاها . وكنتى عن صفته بالتعطيل ، لعدم الانتماع بعلمه ، وكنتى عن لإمام المناطق بانقصر انمشد ، لظهوره وعلو منصبه وإشادة ذكره .

وورد في قوله "وَبُرِّ مُغْطًى" «أى وكم من عالم لا يُرَخَّعُ إليه . ولا يُنْفَعُ بعلمه»<sup>١</sup>  
 ﴿ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ قال : «أو لم يظروا هي انحرار»<sup>٢</sup> ﴿ فَتَكُونُ لَهُمْ قُتُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ عن الاعتبار أى : ليس الحلل في مشاعرهم ، وإنما إيفت<sup>٣</sup> عموهم باتباع الهوى ، والإنهماك في التعليل . ورد «إِنَّمَا أَعْمَى عَمَى الْقَلْبُ»<sup>٤</sup> ثم بلا الآية .  
 ﴿ وَيَسْتَفْجِنُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ المتوعد به ﴿ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا يُبْتَلَى كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ يعنى : «يوم القيامة» . كنا ورد<sup>٥</sup>  
 ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ قَزَاقٍ أَهْلَيْتُمْ لَهُ ﴾ كما أهلكم ﴿ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ مثلكم ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُمْ وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴾ .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ نَدِيرٌ مُبِينٌ ﴾

﴿ قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا ﴾ بالزّد والإبطال ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مساقين مشاقين للساعين

فيها مانقول ولتحقيق : من عاجره فأعمره . إذا سابقه فسبقه ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ ﴾

١- مجمع البيان ٧-٨ : ٨٩ . هي تفسير أهل البيت

٢- العمال ٢ : ٣٩٦ . ذيل الحديث ١٠٢ . عن أبي عبد الله

٣- قد لا يف الزرع ، أى : أصابه أفة . الصحاح ٤ : ١٣٣٣ (أوف)

٤- من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٤٨ . الحديث ٢٠ . عن أبي جعفر

٥- الارشاد (المفيد) ٣٦٥ . في ذكر قيام القائم



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ راد «ولا محدث»<sup>١</sup> بفتح الدال  
قال «الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبى هو الذى يرى في سامه ، وربما  
اجتمعت النبوة والرسالة لواحد . والمحدث الذى يسمع الصوت ولا يرى الصورة»<sup>٢</sup>  
و ورد «إِنَّ الْأَنْمَةَ كَانُوا مُحَدِّثِينَ ، كَانُوا يَسْمَعُونَ الصُّوْبَ وَلَا يَرَوْنَ الْمَلَكَ»<sup>٣</sup>  
﴿إِلَّا إِذَا تَنَسَّى﴾ . قال «نسى مفارقة ما يعاينه من نقاي قومه وعقوفهم ، والانسفال  
عهم إلى دار الإفامة»<sup>٤</sup> ﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ ﴾ قال: «لقى الشيطان المعرض  
بعداونه . عند فقدته فى الكتاب الذى أرسل عليه . دمه والغدح فيه والطعن عليه»<sup>٥</sup>  
﴿فَتَنَسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانُ﴾ قال «يسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا  
تقبله»<sup>٦</sup> ، ولا يصعب إليه غير قلوب المافقين والعاقلين»<sup>٧</sup>  
﴿ثُمَّ يُخَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قال «بأن يحكم أوباءه من الضلال  
والعدون»<sup>٨</sup> ، ومشايعة أهل الكفر والطغيان . الذين لم يرص الله أن يجعلهم كالأنعام ، حتى  
قال ﴿بَلْ هُمْ أَصْلُ سَبِيلٍ﴾<sup>٩</sup> .<sup>١٠</sup>

وهى رواية «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ حَصَاةٌ ، فَجَاءَ إِلَى رَحْلِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ  
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَذَنَبٌ لَهُ عِاقًا<sup>١١</sup> وشواء ، فلمَّا أدباه منه تمنى

١- الكافي ١: ١٧٦-١٧٧ ، الحديث ٤٠١ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ١: ١٧٧ ، الحديث ٤٠١ ، عن الصادق عليه السلام

٣- المصدر ١٧٠ ، ١٧١ ، لا حديث ١ ، ٢ و ٤ ، عن أبي جعفر ، وأبي الحسن وأبي عبد الله عليه السلام

٤ و ٥- الاحتجاج ١: ٢٨٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٦- في «ب» : «ولا يقبله»

٧- الاحتجاج ١: ٢٨٢ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٨- في «ب» : «من الضلال والعدول والكفران»

٩- الفرقان (٢٥) ٤٤

١٠- الاحتجاج ١: ٢٨٢ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

١١- العنق الأسنى من ولد المعز ، والجمع : أعنق وعنوق الضحاح ٤: ١٥٣٤ (عنق)

رسول الله أن يكون معه علي وفاطمة والحسين صلوات الله عليهم ، فجاء أبو بكر وعمر ، ثم جاء علي بعدهما ، فأمر الله في ذلك "وما أرسلنا" الآية ، يعني أبا بكر وعمر ، "فيسبح الله ما يلقى الشيطان" يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ، "ثم يحكم الله آياته" للناس ، يعني بمصر الله أمر المؤمنين عليه السلام<sup>١</sup> .

﴿لِيَجْزَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَتَهُ﴾ . قال: «يعني فلاناً وفلاناً»<sup>٢</sup> ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ قال: «شك»<sup>٣</sup> ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ بالانقياد واحشيه ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ اعني العقيم ، الذي لا مثل له في الأيام<sup>٤</sup> .

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَخْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئَلَّكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .  
﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

﴿لِيَدْخِلْنَاهُمْ مُدْخَلَ بَرٍّ وَرَاحَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ . روى: «إنهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الذين قُتِلُوا قد عَلِمْنَا ما أعطاهم الله من الخير ، ونحن نجاهد معك كما جاهدوا ،

١- القتي ٢: ٨٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع صفات يسر

٢- القتي ٢: ٨٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- ثم عشر عليه

٤- القتي ٢: ٨٦

فما لنا أن نُسأ معك؟ فأمر الله هاتين الإييين<sup>١</sup>.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِبَ بِهِ﴾ ولم يرد في الاقتصاص ﴿ثُمَّ يُعَيَّ عَلَيْهِ﴾  
بالمعاودة إلى العقوبة ﴿لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾ لا محالة فلتنصر. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾

انقضى هو رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكّة ، وهرب منهم إلى العار وطبوع  
ليقتدوه ، فعاقبهم الله يوم بدر ، فلما قبض رسول الله ﷺ ، طلب بدمائهم قتل الحسين  
وآل محمّد صلوات الله عليهم بغيّاً وعدواناً ، لينصرته الله بالقائم ﷺ من ولده<sup>٢</sup> هذا  
ملخص ما قاله .

﴿ذَلِكَ﴾ أي ذلك النصر ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي  
اللَّيْلِ﴾ بسبب أن الله قادر على تعليب بعض الأمور على بعض ، والمُداوَلَة بين الأشياء  
المتعاقبة .

﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾: يسمع قول المعاقب والمعاقب ، يبصر أفعالهما فلا  
يمهلها .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ إنما عدل عن  
صبغه انماضي ، للدلالة على بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان . ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ يصل  
علمه إلى كل ما جَلَّ ودَقَّ ﴿خَبِيرٌ﴾ بالتدابير الظاهرة والباطنة

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعِلْمُ الْعَمِيدُ﴾  
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ  
السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾

١- حواش الجامع ٣ ٣

٢- الفتى ٢ ٨٦ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾  
 ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا ﴾: شريعة ومذهباً ﴿ هُمْ تَابِعُوهُ ﴾: يتدبسون به ، ويدهبون  
 إليه ﴿ فَلَا يُنَازِعُكَ ﴾: سائر أرباب الملل ﴿ فِي الْأَمْرِ ﴾: في أمر الدين . قل ، بهم قالوا  
 لمسلمين ما لكم ما كلون ما فعلتم ولا ما كلون ما قتل الله ، يعنون الميتة ، فقلت ﴿ وَأَذَعُ  
 إِلَيَّ رَبُّكَ ﴾: إلى توحيدهِ وعبادته ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾  
 ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾: من المحادله الباطنة ، فيحازيكم عليها ،  
 وهو وعيد فيه رفق

﴿ اللَّهُ يَخْتَكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾: من أمر الدين  
 ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾: إِنَّ ذَلِكَ عَسَى  
 لِلَّهِ يَسِيرٌ ﴿

﴿ وَيَتَّبِعُونَ مِنَ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾: حجة تدل على جور عبادته .  
 ﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ .

﴿ وَإِذَا تُثْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ﴾  
 الإيثار لفراط بكيرهم للحق . وعيظهم لأباطيل أخذوها تقليداً . ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾  
 يَتَّبِعُونَ وَيَنْطَشُونَ ﴿ بِالَّذِينَ يَثْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ يُسْرٌ ﴾: من ذلكم ﴿ من  
 غيظكم عسى ، سألني ، وصحركم مقانلوا عليكم ﴾: النار وعذبه الله الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُسْئَلُ  
 الْمَصِيرُ ﴿ التَّوْر .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ ﴾: اسماع تدبر وتفكر ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾: يعني الأصنام ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾: لا يقدرون على خلقه مع صغره ﴿ وَلَوْ  
 اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾: ولو تعاونوا على خلقه . ﴿ وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ﴾

صَغَفَ الطَّلِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿ فكيف يكونون أنه فادرس على المعدادات كلها؟.

قال «كاتب فرش تَلَطَّحَ الأصام التي كانت حول الكعبة بالمِسْك والعصر، وكسوا إذا دخلوا حرّوا سجدتها. إلى أن قال فبعث الله دباباً أحضر، له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المِسْك والعصر شيئاً إلا أكله، فأمر الله الآية»<sup>١</sup>

﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ما عرفوه حق معرفته، حيث أشركوا به، وسَمَّوْا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة وقد مرّ فيه حديث في الأنعام<sup>٢</sup>، ويأتي حديث آخر في الزمر<sup>٣</sup> إن شاء الله ﴿ إِنْ اللَّهَ لَقَوِيَّ عَزِيزٌ ﴾ لا يعلبه شيء.

﴿ اللَّهُ يَصْطَلِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾. سَفَرَةٌ يوسّطون بينه وبين الأنبياء بالنوحي ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ رسلاً يدعون سائرهم إلى الحق، ويمثلون إليهم ما نزل عليهم ﴿ إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعُوا الْخَيْرَ ﴾. ورد: «جعل الخير كله في بيت، وجعل محتاحه الزهد في الدنيا»<sup>٤</sup>. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾  
﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ الأعداء الطاهرة والباطنة. ورد «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»<sup>٥</sup> ﴿ هُوَ أَجْتَبَاكُمْ ﴾ اختاركم لدينه ولنصرته قال «إيانا عسى»<sup>٦</sup>.  
وتعني المجتوبون»<sup>٧</sup>.

١- الكافي ٤: ٥٤٢، الحديث: ١١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- ديل الآية: ٩١

٣- ديل الآية: ٦٧

٤- الكافي ٢: ١٢٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- عوالي اللآلي ٤: ١١٨، الحديث: ١٨٧، عن النبي صلى الله عليه وآله

٦- هي «ج» «إيانا عسى خاصة»

٧- الكافي ١: ١٩١، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السلام

﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال: «يقول: من ضيق»<sup>١</sup> ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: «إبراهيم عسى حاضه»<sup>٢</sup> ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ قال: «الله سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»<sup>٣</sup> ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قال: «في الكتب التي مضت»<sup>٤</sup> ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

قال: «فرسول الله الشهيد علينا بما ملأنا عن الله، ونحن الشهود على الناس يوم القيامة، فمن صدق يوم القيامة صدقناه، ومن كذب كذبناه»<sup>٥</sup>

وفي الحديث النبوي: «عسى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة، ثم قال ﷺ أنا وأخي وأحد عشر من ولدي»<sup>٦</sup>

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَى حَقٍّ﴾ فتقرّبوا إلى الله بأنواع الطاعات، لما خصكم بهذا الفضل والشرف، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَحُتِّبُوا بِهِ﴾: «هو مؤلاكم»، ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾: «هو مؤلاكم»، ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾: «هو مؤلاكم».

١- قرب الإسناد ٨٤، الحديث ٢٧٧، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

٢ و٣ و٤ و٥- الكافي ١، ١٩١، الحديث ٤، عن أبي جعفر ع.

٦- كمال الدين ١: ٢٧٩، الباب ٢٤، دليل الحديث ٢٥، وفيه ما هدايته «عسى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة

دون هذه الأمة قال سلمان يتهم لي يا رسول الله، قال أنا وأخي وأحد عشر من ولدي»

## سورة المؤمنون

[وهي مائة وثمانين آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: «المسلمون . إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجِيَاءُ»<sup>٢</sup>  
﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ «بعض البصر والإقبال على الصلاة» . كذا  
ورد<sup>٣</sup>

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ قال: «عن العناء والملاهي»<sup>٤</sup> . وورد «كل قول  
ليس فيه ذكر فهو لغو»<sup>٥</sup>

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَافِظُونَ﴾

١- مائتان مئة وعشرين من «ب»

٢- الكافي ١، ٢٩١، الحديث ٥: «صائر الدرجات»: ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ١ عن أبي جعفر عليه السلام في الكافي و«ج» «المسلمون إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجِيَاءُ» بالتشديد

٣- القتيبي ٢، ٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- مجمع البيان ٧، ٨، ٩٩، القتيبي ٢، ٨٨

٥- الإرشاد (القمي) ١٥٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾

﴿فَمَنْ أَتَقَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ القتي. على أوقاتها وحدودها<sup>١</sup>. ورد

«هي البرصصة، وعلى صلواتهم دائمون، هي أماناته»<sup>٢</sup>

﴿وَلِئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾

﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْيَرْدُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال «ما مكم من احد إلا وه مرلان :

مرل في الجنة ومرل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة مرله»<sup>٣</sup>

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ القتي السلالة الصفوة من الطلعم

وشراب الذي يصير بطفة<sup>٤</sup>

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا

الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ سبق تفسيرها<sup>٥</sup> ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ قال: «هو نفخ الروح فيه»<sup>٦</sup>.

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْعَالَمِينَ﴾ قال «أعبر أن في عباده خالفين (وعبر خالفين)<sup>٧</sup>»

منهم عيسى بن مريم، خلق من الطين كهنة الطير بإذن الله، والسماري خلق لهم عجلأ

حسد له خوار»<sup>٨</sup>

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَعْبُودُونَ﴾

١- القتي ٨٩: ٢.

٢- التكملة ٢: ١٧ حديث ١٢ عن أبي جعفر ع.

٣- عبور أخبار الرضا ع ٢: ٦٥ الباب ٣١. الحديث ٢٨٨. عن أمير المؤمنين ع: «مجمع البيان ٧: ٨٠-٨٩.

عن النبي ع.

٤- القتي ٨٩: ٢.

٥- ذيل الآية: ٥ من سورة الحج.

٦- القتي ٩١: ٢. عن أبي جعفر ع.

٧- ما بين المعقوفين لم ترد في المصدر.

٨- التوحيد ٦٣: الباب ٢. ذيل الحديث الطويل. ١٨. عن أبي الحسن الرضا ع.



﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعَذَّبُونَ ﴾

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ - سبع سماوات - قيل: سقاها طرائق ، لأنها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل . وكل ما فوقه مثله فهو طريقه <sup>١</sup> ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ عَدِيلِينَ ﴾

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأْشْكَاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ قال: «فهي لأنهار والبحيون والآبار» <sup>٢</sup> . ﴿ وَبَنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ ﴾  
﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَغْصَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ ﴾ تفكّهون بها ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ تعذّبوا .

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ شَيْءٍ ﴾ القتي . شجرة الزيتون <sup>٣</sup> . ﴿ تَبَّتْ بِالدَّهْنِ وَصَبِغَ لِلْكَالِيلِينَ ﴾ أي تبّت بالشّيء الجامع بين كونه دهنًا يذّهن به ويُسرجُ منه ، وكونه إدامًا يُصنّف فيه الحبر ، أي: يُغمّس فيه للائتمام .

﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ من الألبان ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَدَائِعُ كَثِيرَةٌ ﴾ في ظهورها وأصوافها وشعورها ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ .  
﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ في البرّ والبحر .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ ﴾ . الأشراف ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ لعوامهم ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ أن يرسل رسولاً ﴿ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً م سَعِيضًا بِهِذَا فِي آيَاتٍ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي التوحيد الذي يدعوا إليه

١- البضاوي ٤ ٦٣ الكتاب ٢٨:٣

٢- القسي ٢ ٩١ ، عن أبي جعفر عليه

٣- القتي ٢ ٩١

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾. جنون ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِسِبَ﴾ لعنه يُعَيِّقُ من حيونه  
 ﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ عليهم ياهلاكهم ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾: بسبب تكذيبهم إياي  
 ﴿فَوَحِينَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْنَعَ الْقُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بحفظنا، أَنْ تحطى فيه، أو يصعد عليك  
 مصد ﴿وَوَحِينَا﴾. وأمرنا وتعليننا كيف تصنع ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ ينزل العذاب ﴿وَقَارَ  
 الثُّمُورُ فَدَسَلُوكَ فِيهَا﴾ فادخل فيها ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. الذكر والأنثى ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا  
 مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ ياهلاكه لكفره ﴿وَلَا تُحَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالدعاء  
 بالإنجاء ﴿إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ﴾.

﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْقُلُوكَ فَقُلِ الْخَسَفُ لِلَّهِ الَّذِي تَجْتَا مِنْ الْقَوْمِ  
 الظَّالِمِينَ﴾.

﴿وَقُلْ رَبِّ أُنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾. قد سبق تمام القصة في  
 سورة هود<sup>١</sup>.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾: وإِنَّ كُنَّا لَمُتَحَنِّينَ عبادنا بهذه الآيات  
 ورد: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مَنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، ثُمَّ تَلَاهُ»  
 الآية<sup>٢</sup>.

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ هم عاد أو ثمود.  
 ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ هو هود أو صالح ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
 غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

﴿وَقَالَ النَّاسُ مِنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَأُتْرِفَانَهُمْ﴾ ونعمهم  
 ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا  
 تَشْرَبُونَ﴾.

١- دبر الآيات. ٣ إلى ٤٥

٢- نهج البلاغة: ١٥٠، الحطية: ١٠٣

﴿وَأَيْنَ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَالِسُونَ﴾ حيث أذللتم أنفسكم .  
 ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ من الأحداث .  
 ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ تعذ ﴿لِمَا تُوَعَدُونَ﴾ . الآم للبيار . كما في هَيْتَ لك .  
 ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يموت بعضنا ويولد بعض ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ .

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ أَخْرَجْنَاهُ عَلَى آثَارِهِ الْقَدِّمَ وَالْعَصَى﴾  
 ﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كُذِّبْتُ﴾ .  
 ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ .  
 ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾ صيحة جبرئيل . صاح عليهم صيحة هائلة . تصدعت  
 منها قلوبهم فماتوا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ قال «العناء اليابس الهامد» من بباب الأرض<sup>١</sup>  
 ﴿فَبَعْدُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . يحتمل الإحبار والدعاء  
 ﴿ثُمَّ أَنْشَأَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾ ؛  
 ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ الوقت الذي قُدِّرَ لهلاكها ﴿وَمَا يَسْتَجِزُونَ﴾ الأجل  
 ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ متواترين واحداً بعد واحد ﴿كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِبُحْثٍ  
 فَاسْتَبَعْنَاهُمْ بِغَضَبٍ﴾ في الهلاك ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ لم يبق منهم إلا حكايات يُسَرُّ  
 بها ﴿فَبَعْدُ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾  
 ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ . مكبرين  
 ﴿فَقَالُوا أَأُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾

١- الهامد الميت . والهمود الموت . وهي الأرض أن لا يكون بها حياة ولا غود ولا نبات ولا مطر . القاموس المحيط ١: ٣٦٦ (همد) .

٢- القضي ٢: ٩١ . ص أبي جعفر عليه السلام

﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَا آيَاتٍ مِنْنَا وَأَلَمَّةً آيَةً ﴾ بولادتها إنياء من غير ميس ﴿ وَوَضَعْنَاهَا إِلَى

رَبْوَةٍ ﴾ إلى مكان مرتفع ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ صالحة للاستمرار ﴿ وَقَعِيبٍ ﴾ ماء طاهر جارٍ على

وجه الأرض .

قال: «الرَّبْوَةُ: نجف الكوفة ، والمعين، الفرات»<sup>١</sup>

وفي رواية «الرَّبْوَةُ: حيرة الكوفة وسوادها ، والقرار مسعد الكوفة ، والمعين

الفرات»<sup>٢</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ غَيْبٌ ﴾ .

﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ لُحَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ القمي على مذهب واحد<sup>٣</sup> . ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَاتَّقُونِ ﴾ في شق العصا ومخالفة الكلام .

﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ . فتمزقوا وافترقوا ، وجعلوا ديهم أدياباً متفرقة .

﴿ زُبُرًا ﴾ : قطعاً ﴿ كُلُّ حِزْبٍ ﴾ من المتحزبين ﴿ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ من الدس ﴿ فَرِحُونَ ﴾ :

معجبون ، معتقدون أنهم على الحق القمي . كل من احمار لنفسه ديباً فهو فرح به<sup>٤</sup> .

﴿ فَذَرْنَاهُمْ فِي عَمَزَتِهِمْ ﴾ . في جهالتهم شبهها بالماء الذي يعمر لقامة . ﴿ حَتَّى

جِيبَ ﴾ : إلى أن يقتلوا أو يموتوا

﴿ أَوْ يَخْسِبُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ ما يعطيهم ويجعله مدداً لهم ﴿ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾

﴿ نُسْرِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ . ما عه خيرهم وإكرامهم ﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أن ذلك

١- التهذيب ٦: ٢٨ ، الحديث ٧٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧ ٨ ١٠٨ جوامع الجامع ٣٠٧ ، عن الباق والصادق عليه السلام

٣- القمي ١١٠٢

٤- القمي ١١٠٢

اسدراج

ورد «إِنَّ اللَّهَ بَعَالِي دَعْوَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا اقْتَرَبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَدَكَ اقْتَرَبَ بِهِ مَتْنِي ، وَيَمْرَحُ إِذَا سَطَبَ لَهُ الدُّنْيَا ، وَدَكَ أَبْعَدَ لَهُ مَتْنِي ثُمَّ نَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَكَ فَتَنَهُ لَهُمْ»<sup>١</sup> .

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ من خوف عذابه حذرون

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ شركاً حلياً ولا حقياً

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ يعطون ما أعطوه من العباداة والطاعة والصدقات

﴿وَقُلُوبُهُمْ رَاجِعَةٌ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاغِبُونَ﴾ لأن مرجعهم إليه ، أو من أن مرجعهم إليه ، وهو يعلم ما يحفى عليهم .

قال ، «قلوبهم ورجلة ، معناه ، حائفة أن لا يقبل منهم»<sup>٢</sup> . وقال ، «هي إشعاعهم»<sup>٣</sup>

ورجاءهم ، يحافون أن ترد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز ذكره ، ويرجون أن تقبل منهم»<sup>٤</sup> . وقال : «يؤتي ما آتى وهو خائف راجع»<sup>٥</sup> . وفي رواية : «آتوا والله الطاعة»<sup>٦</sup> مع المحبة والولاية ، وهم في ذلك حائفون ، ليس خوفهم خوف شك ، ولكنهم حائفون أن يكونوا مقصّرين في محبتنا وطاعتنا»<sup>٧</sup> .

١ - مجمع البيان ٧ - ٨ : ١١٠ عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابنه ، عن رسول الله ﷺ

٢ - المصدر ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٣ - في المصدر «شعاعهم» لعل المراد دعاؤهم ونصرتهم كأنهم شعاعوا لأنفسهم أو طلب السعادة من غيرهم أو إشعاع حسائهم ، ولعله تصحيف شعقتهم

٤ - الكافي ٨ : ٢٢٩ ، الحديث : ٢٩٤ ، عن أبي عبد الله ﷺ

٥ - مجمع البيان ٧ - ٨ : ١١٠ ، عن أبي عبد الله ﷺ

٦ - في المصدر : «آتوا والله مع الطاعة المحبة والولاية»

٧ - الكافي ٢ : ٤٥٧ ، الحديث : ١٥ ، عن أبي عبد الله ﷺ

﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخِرَابِ﴾: يَزْعَبُونَ فِي الطَّاعَاتِ أَشَدَّ الرَّعْبَةِ فَيَبَادِرُونَ بِهَا  
 ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ قال «هو علي بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد»<sup>١</sup>  
 ﴿وَلَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾: دُونَ طَاقِهَا . يريد به التَّحْرِيصُ<sup>٢</sup> عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ  
 لَصَّالِحُونَ ، وَسَهِيْدُهُ عَلَى الْعَوْسِ . ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ﴾ هُوَ صَحِيْفَةُ الْأَعْمَالِ ﴿يَسْطُورُ  
 بِالْحَقِّ﴾ بِالصَّدْقِ ، لَا يُوجَدُ فِيهِ مَا يَحْتَابُ الْوَاقِعُ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بِرِيَادَةِ عِقَابٍ وَ  
 نَقْصَانِ ثَوَابٍ .

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ قُلُوبُ الْكُمَرَةِ ﴿فِي غَفْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾: فِي غَفْلَةٍ غَامِرَةٍ ، الْقَتِي: يَعْنِي  
 مِنَ الْقُرْآنِ<sup>٣</sup> ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ خَبِيْثَةٌ ﴿مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾: سِوَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ ﴿هُمْ  
 لَهَا عَابِلُونَ﴾: مُعْتَادُونَ فَعْلَهَا .

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾: مُتَنَقِّمِهِمْ ، الْقَتِي يَعْنِي كِبْرَاءَهُمْ<sup>٤</sup> . ﴿بِالْعَذَابِ﴾ .  
 قِيلَ ، هُوَ قَتْلُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَوْ النُّحُوعِ حِينَ دَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْدُدْ  
 وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ<sup>٥</sup> ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَىٰ يُوسُفَ ، فَابْتَلَاهُمْ بِالْقَحْطِ ، حَتَّىٰ أَكَلُوا  
 الْجَبِيْفَ وَالْكَلَابَ ، وَالْعِظَامَ الْمَحْرُقَةَ وَالْقِدْأَ وَالْأَوْلَادَ<sup>٦</sup> . ﴿إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾: فَاجْأَوْ  
 لَصَّارِخٍ بِالِاسْتِغَاثَةِ .

١- انقضي ٩٢٢ هـ أبي جعفر عليه السلام

٢- في «ح»: «التحريض»، وهي بصيغتها

٣ و٤- القتي ٩٢٢

٥- قبيلة مسبوية بن مضر بن رزبه بن معد بن عدنان ويقال له «مضر الحمراء»، ولأخيه «ربيعة الفرس» لأنهما

لما انقسمت الميراث أعطى «مضر» الذهب، وهي توثت، وأعطى «ربيعة» الحبل مجمع البحرين ٣/ ٤٨٢

قاموس المحيط ٢: ١٣٩ (مضر)

٦- في جميع النسخ «القد» والصحيح ما أثبتناه كما في المصادر

والقد - بالكسر - شير يقد من حديد غير مدبوغ

وانجم قد الضحج ٢: ٥٢٢ (قد)

٧- جوامع الجامع ٨/ ٣، الكشف ٣: ٣٦، الياصوي ٤: ٦٨.

﴿ لَا تَخَازُوا الْيَوْمَ إِسْكُم مِمَّا لَا تُنْضِرُونَ ﴾

﴿ قَدْ كَسَتْ آيَاتِي تُثْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَغْصَابِكُمْ تُنْكِبُونَ ﴾. نعرصون

مدبرين . والتكوص الرجوع المهقري<sup>١</sup>

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ قيل أي: بالفران . صغر الاستكبار معنى التكديب<sup>٢</sup> ﴿ سَامِرًا ﴾

أي يسمر<sup>٣</sup> يذكر الفران والطعن فيه ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ . إما من الهجر بمعنى القطيعة أو

لهذايان . أي تغرضون عن الفران أو تهدون في شأنه ؛ وإما من الهجر بالصم بمعنى

المحش .

﴿ أَقْلَمَ يَدَبُورُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ من الرسول

وكتاب

﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾ بالأمانة والصدق وحس الخلق وكمال العلم مع عدم

التعلم . إلى غير ذلك مما هو صفة الأنبياء ﷺ ﴿ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِجَّةٌ ﴾ مع أنهم يعلمون أنه أرجحهم عقلاً وأثبتهم نظراً ﴿ بَلْ جَاءَهُمْ

بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ لأنه يخالف شهواتهم وأهواءهم . فذلك أنكره قيل :

إنما قيّد الحكم بالأكثر لأنه كان منهم من ترك الإيمان استكافاً من توبيخ قومه . أو نقلة

فطنته وعدم فكرته . لا لكراهة الحق<sup>٤</sup> .

﴿ وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ لذهب ما

قام به العالم . فلا يبقى . القمي . فساد السماء إذا لم سمطر . وفساد الأرض إذا لم تسبت .

١- في «ألف» و«ج» «مهقري»

٢- الكشف ٣/ ٣٦

٣- سمر يشمر لم يسم . والشمر المسارة . وهو الحديث بالليل . لسان العرب ٤/ ٢٧٦ (سمر)

٤- البصاوي ٤/ ٦٩ .

وَمِمَّا دَانَسَ فِي ذَلِكَ <sup>١</sup> ﴿بَلْ أَسْتَأْذِنُ بَدِكْرِهِمْ﴾ بِوَعظهم ، أَوْ بِصَنِيَّتِهِمْ وَفَحْرِهِمْ ، وَالدَّكْرُ الَّذِي تَمَّوْهُ يَعُولُهُمْ <sup>٢</sup> لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ <sup>٣</sup> . ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُسْرِصُونَ﴾  
﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَقَرْجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ قَالَ . «نَقُولُ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَحْرًا فَاحْرُ رَبِّكَ خَيْرٌ» <sup>٤</sup> . ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

﴿وَإِنَّكَ لَسَدُّعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَعِيمٍ﴾ الْفَتَى إِلَىٰ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>٥</sup> .  
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَّاكِبُونَ﴾ لِمَادُلُوهُ عَنْهُ ، فَبِإِنْ حُوفٍ لِأَحْرِهِ أَقْوَى الْبَوَاعِثِ عَلَىٰ طَلَبِ الْحَقِّ وَسُلُوكِ طَرِيقِهِ . الْفَتَى: عَنِ الْإِمَامِ لِحَادُورٍ <sup>٥</sup>  
وَوَرَدَ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَلَوْجَةَ الَّذِي يُوْنِي مِنْهُ ، فَمَنْ عَدَلَ عَنِ وَلَايَتِنَا ، أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصَّوْطِ لَنَّاكِبُونَ» <sup>٦</sup> .

﴿وَلَوْ رَجَحْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ أَيِ: النِّحْطِ ﴿لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾  
لِثِمَادُوهُ فِي إِفْرَاطِهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَالْإِسْتِكْبَارِ عَنِ الْحَقِّ ، وَعَدَاوَةِ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ  
﴿يَغْمَهُونَ﴾ عَنِ الْهَدْيِ .

رَوَى: «إِنَّهُمْ فَحَطُّوا حَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِلَازَ» <sup>٧</sup> . فَجَاءَ أَبُو سَعْيَانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:  
أُنْشِدْكَ اللَّهَ وَلِرَحْمِهِ ، أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُعِثُّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، قَتَلْتَ الْأَبَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْأَنْهَاءَ

١ - الْقُتَيْبِيُّ ٢: ٩٢

٢ - الصَّغَفَرِيُّ (٣٧): ١٦٨

٣ - الْقُتَيْبِيُّ ٢: ٩٤ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

٤ - الْمَصْدُورُ ٩٢

٥ - الْقُتَيْبِيُّ ٢: ٩٢ : وَصَوَابُهُ . «لِحَادُورٍ»

٦ - الْكَافِيُّ ١: ١٨٤ . الْحَدِيثُ: ٩ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

٧ - الْجَنْهَرُ - بَكْسَر - طَعْدَمُ كَانُوا ، يَتَحَدُّوهُ مِنَ الدَّمِ وَوَرِ الْبَعِيرِ فِي سَبِي الْمَجَاعَةِ الضَّحَاحُ ٢: ٨٨٧ (عَلَمٌ)



بالجوع ، هـ لـ ب<sup>١</sup> .

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ العَمِي هو الجوع والخوف والقتل<sup>٢</sup> . ﴿فَمَا أَشْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَصْعَقُونَ﴾ بل أقاموا على عتوهم . قال : «الاستكانة هي الخضوع . والتصرع رفع اليدين والتصرع بهما»<sup>٣</sup> وفي رواية «الاستكانة - الدعاء ، والتصرع رفع اليدين في الصلاة»<sup>٤</sup>

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ قال : «وذلك حين دعا النبي ﷺ عليهم ، فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، فحاعوا حتى أكلوا العسل ، وهو الوبر بالدم»<sup>٥</sup> وفي رواية : «هو في الرجعة»<sup>٦</sup> . ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبَسِّئُونَ﴾ متعبرون ، يسبون من كل حبر

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ لتحسوا بها ما نصب من الآيات ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ لتفكروا فيها ، وتستدلوا بها إلى غير ذلك من الصامع ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ . نشكروها شكراً قليلاً ، لأن العمد في شكرها استعمالها فيما خُبِثَتْ لأجلها ، والإذعان لضعفها من غير شرك

﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ خلقكم وبنكم فيها بالناسل ﴿وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ . لجمعون بعد تفرقتكم

﴿وَهُوَ الَّذِي يُعْنِي وَيُيَسِّتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالنظر

١ - جوامع الجامع ٩ - ٣

٢ - القمّي ٢ - ٦٤

٣ - الكافي ٢ - ٤٨ الحديث ٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام . وفيه «الاستكانة هو الخضوع ، والتصرع هو رفع اليدين والتصرع بهما»

٤ - مجمع البيان ٧ - ٨ - ١١٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥ - المصدر: ١١٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - المصدر ، عن أبي جعفر عليه السلام

وَلَنَأْمُرَ أَنْ لِكُلِّ مَاءٍ . وَأَنْ قَدَرْنَا تَعَمَّ كُلَّ شَيْءٍ .

﴿ بَلِّ قَالُوا ، مِثْلَ مَا قَالِ الْأَوَّلُونَ ﴾

﴿ قَالُوا أَتَدَّ مِثْنًا وَكُنَّا ثَرَابًا وَعِظَامًا إِنْ أُنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ استبعاداً ، ولم يتأملوا أنهم كانوا

قبل ذلك أيضاً تراباً فحيفوا

﴿ لَقَدْ وَعِدْ نَحْنُ وَأَبَاؤُنْ هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ إلا أكاذيبهم

التي كتبوها

﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ لأنَّ العقل الصريح اضطرهم بأدنى نظر بأنَّه حائلها ﴿ قُلْ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴾ فتعلموا أنَّ مَنْ فطر الأرض ومن فيها ابتداءً ، قدر على إيجادها ثانياً ، وأنَّ بدء

الخلق ليس بأهون من إعادته .

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ فإنها أعظم من ذلك

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ، ولا تُنْكروا

قدرته على بعض معدوراته

﴿ قُلْ مَنْ مِنْ بَيْتِهِ مَلَكُوتٌ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الملك الذي وكل به ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ ﴾ ؛ يحمي من

يشاء ويخرسه ﴿ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ ولا يعاث ولا يخرس ، وتعديته به «على» لنصين معنى

البصرة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴾ فمن أين تُخدعون ، فتضربون عن الرشد مع

ظهور الأمر وتظاهر الأدلة

﴿ بَلِّ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ ﴾ من التوحيد والوعد بالنشور ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ حيث

أنكروا ذلك

﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ لتفدسه عن معائله أحد ﴿ وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ يساهمه في الأنوثة ﴿ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ واسيدته وامار ملكه عن ملك الآخر ﴿ وَلَعَلَّا يَغْضَبُهمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ كما هو حال ملوك الدنيا ، فهذا التدبير المحكم ، واتصانه وقوام بعضه ببعض ، بدل على صانع واحد ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ من الولد والشريك .

﴿ عَالِمِ الْغُيُوبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ . قال . «العيب: ما لم يكن ، والشهادة: ما قد كان»<sup>١</sup> ﴿ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .  
﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرْسِي ﴾ إن كان لابد من أن ترسي ، فإن «ما» والتون للتأكيد . ﴿ مَا يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ قريباً لهم .  
ورد: «قال رسول الله ﷺ ، وقد حطبتنا يوم الفتح أنها الناس لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ولن فعلتم أضر بكم بالسيف ، ثم التفت عن يمينه ، فقال الناس: حمزه جبرئيل ، فقال له: أو علي ، فقال: أو علي»<sup>٢</sup> . وفي رواية: «فترلت هذه الآية»<sup>٣</sup> .

أقول . وذاك إنما يكون في الرجعة ، كما يستفاد من أخبار آخر<sup>٤</sup> ﴿ وَإِنْ عَلَى أَنْ تُرِيدَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ ﴾ يعني الرجعة .  
﴿ إِذْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ قيل هي الصمغ عنها . والإحسان هي معابليها

١- معاني الأخبار ١٤٦ ، الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- مختصر بصائر الدرجات ٢١ . مع تفاوت يسير .

٣- مجمع البيان ٧-٨ : ١١٧ : شواهد التنزيل ١ ، ٤٠٤ . عن حمزة بن محمد

٤- مختصر بصائر الدرجات ١٩ : بحار الأنوار ٥٣ : ٦٦ الحديث ٦٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام

وهو أبلغ من ادفع بالحسنة السيئة ، لما فيه من التنصيص على التفصيل<sup>١</sup> وورد «ألني هي أحسن نسيته»<sup>٢</sup> ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾: بما يصفونك به

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾. وساوسهم ، وأصل الهمز التحس

﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ويحوموا حولي .

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ . متعلق بـ «يصفون» ، وما سنهما اعترض ﴿قَالَ﴾

محسراً على ما قرط فيه من الإيمان والطاعة لما أطلع على الأمر: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِي﴾: رُدوني إلى الدنيا . والواو لتعظيم المخاطب .

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا وِيمَا تَرَكْتُ﴾ «نزلت في مانع الزكاة» . كذا ورد<sup>٣</sup> ﴿كَلَّا﴾

ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها . ﴿إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ لتسلط الحسرة عليه ﴿وَمِنْ

وَرَائِهِمْ﴾: أمامهم ﴿يَرْزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . الفعي البرزخ أمر بين أمرين ، وهو

الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة ، وهو قول الصادق عليه السلام: «والله ما أحاف عليكم إلا

لبرزخ ، وأما إذا صار الأمر إلىنا فحق أولى بكم»<sup>٤</sup> .

وورد «أما في القيامة فكلكم في الجنة بشاعة النبي المطاع ، أو وصي النبي ، ولكن

والله أتخوف عليكم في البرزخ . قيل وما البرزخ؟ فقال: القبر منذ حين موته إلى يوم

القيامة»<sup>٥</sup>

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ لقيام الساعة ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ تنفعهم ، من

١- الكشاف ٣: ٤٦ ، البصاوي ٤: ٧١ .

٢- الكافي ٢: ٢١٨ ، الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكافي ٣: ٥ ، الحديث ٣٠٣ و٤٠٥ ، الحديث ١١ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال . ٢٨ الحديث ١٥

مجمع البيان ٧: ١١٧ . ٨ ، جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الفعي ٢: ٩٤

٥- في المصدر «ولكنني»

٦- الكافي ٣: ٢٤٢ ، الحديث ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

فرط الحيرة واستيلاء الدهشة . بحيث يَبْعُرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ<sup>١</sup>  
 ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: ولا يسأل بعضهم بعضاً لاشتغاله بنفسه . قال «لا تتقدم يوم القيامة  
 أحد إلا بالأعمال»<sup>٢</sup> .

﴿فَمَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالأعمال الحسنة ﴿قَالَ لِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ من تلك الأعمال الحسنة ﴿قَالَ لِيكَ الْبُذِيرُ خَسِرُوا  
 أَنْفُسَهُمْ﴾ عبسوها . حيث صيغوا زمان استكمالها . وأبطلوا استعدادها ليل كمالها ﴿فِي  
 جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ .

﴿تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ تلهب عليهم . فتحرقهم ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ من شدة  
 الاحتراق . والكلوح: تقلص الشفتين عن الأسنان . الفصي: أي مفتوح الفم متربدي  
 أوجوا<sup>٣</sup>

﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُسَلَّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ .

﴿قَالُوا رَبُّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ . ملكنا حال «بأعمالهم شقوا»<sup>٤</sup> . ﴿وَكُنَّا قَوْمًا  
 ضَالِّينَ﴾ .

﴿رَبُّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ .

﴿قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا﴾ . أسكنوا سكوب هوان . فإنها ليست مقام سؤال ﴿وَلَا  
 تُكَلِّمُونِ﴾ .

﴿إِنَّهُ كَانَ قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّاحِمِينَ﴾

١- ص ٨٠ : ٣٤-٣٦

٢- الفصي ٢ : ٩٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر .

٤- التوحيد ٣٥٦ . الباب ٥٨ . الحديث ٢ . من أبي عبد الله عليه السلام

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِغَرِيًّا﴾: هزوا ﴿حَتَّىٰ أُنسَوُكُمْ ذِكْرِي﴾ من شرط تشاغلهم بالاستهراء بهم ، فلم تحاذروني في أوليائي ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ نَضْحَكُونَ﴾ استهزاء بهم .  
 ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على أذاكم ﴿أَتَهُمْ هُمُ الْعَابِرُونَ﴾  
 ﴿قُلْ﴾ أي قال الله أو الملك المأمور بسؤالهم ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أحياءاً  
 وأمواتاً<sup>١</sup> في القبور ﴿عَمْدَةً مِّنْهُمْ﴾  
 ﴿قَالُوا لَيْشَا يَوْمًا أَوْ بَقِصَ يَوْمٍ﴾ استعصاراً لمدة لبثهم فيها ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِينَ﴾  
 لفتي . سل السلائكة الذين يعدون علينا الأيام ، ويكتبون ساعاتنا وأعمارنا التي اكتسبناها  
 فيها<sup>٢</sup>

﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنكُم كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .  
 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ . نوبيح بهم على تفاؤلهم .  
 ورد «إن الله لم يخلق خلقه عبثاً ، ولم يركبهم سدى ، بل خلقهم لإظهار قدرته  
 ويكلمهم طاعته ، فيستوجبوا بذلك رصونه ، وما خلقهم ليحلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم  
 مصرة ، بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد»<sup>٣</sup> .  
 وقيل له: خلقنا للقاء فقال: «مه<sup>٤</sup> خلقنا للبقاء ، وكيف! وجنة لا تبعد ونار لا تخمد»<sup>٥</sup> .  
 ولكن إنما نتحول من دار إلى دار»<sup>٦</sup> .

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾  
 ﴿وَمَنْ يَسْذُغْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يُرْهَانُ لَهُ بِهِ﴾ فإن الباطل لا برهان به . فته بذلك

١- في «ج»: «أحياءاً وأمواتاً»

٢- الفتى ٢ ٩٥

٣- عن الشرائع ١ ٩ ، الباب ٩ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- في «الف»: «فقال له»

٥- في «ب»: «كيف وجنته لا تبعد وناره لا تخمد»

٦- علل الشرائع ١ ١١ ، الباب ٩ ، الحديث ٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام . مع تفاوت يسير

على رَأَيْهِ بِمَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مَعْنُوعٌ . فَصَلَّاءُ عَمَّا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى حِلَالِهِ ﴿فَإِذَا جَسَدُهُ  
عِنْدَ رَبِّهِ﴾ فهو محار له مقدار ما يستحقه ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾  
﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِينَ﴾



# سورة النور

[مدنية ، وهي أربع وستون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سُورَةُ النُّورِ أُنزِلَتْهَا وَفُرِضَتْهَا﴾. وفرضا ما فيها من الأحكام ﴿وَأُتْرِكَتْ فِيهَا آيَاتُ  
بَيِّنَاتٍ لِّعِبَادِكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتقون المعارم  
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾. القمي: هي ناسخة لقوله.  
﴿وَلَا تَلْمِزِي يَأْتِيَنَّ الْفَاجِئَةُ مِنْ سَائِكُمْ<sup>٢</sup>﴾.

و ورد: «سورة النور أنزلت بعد سورة النساء ، وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل في  
سورة النساء ﴿وَلَا تَلْمِزِي يَأْتِيَنَّ الْفَاجِئَةُ مِنْ سَائِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿لَهُنَّ سَبِيلٌ وَالسَّبِيلُ الَّذِي قَالَ  
اللَّهُ﴾ «سورة أنزلناها» إلى قوله «من المؤمنين»<sup>٣</sup>

وقال «الحرز والحرز إداريا حلد كل واحد منهما مائه جلدة ، عاذا المحصن والمحصنة  
فعليهما الرِّحْم»<sup>٤</sup>

١- ما بين المعقوفين من «ب»

٢- القمي ٢: ٩٥ والآية في سورة النساء (٤١): ٥٥

٣- الكافي ٢: ٣٢ و ٣٣. ريل الحديث الطويل ١. عن أبي جعفر عليه

٤- الكافي ٧: ١٧٧، الحديث: ٢- التهذيب ١٠: ٣ الحديث ٦ عن أبي عبد الله عليه



وقال: «من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن»<sup>١</sup>.

وورد: «الزَّحَمُ فِي الْقِرَاقِ قَوْلُهُ تَعَالَى: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا رِيَا فَارْجُمُوهُمَا أَبَةً. فَإِنَّهُمَا قُضِيَ الشَّهْوَةُ»<sup>٢</sup>.

وورد: «لا يرحم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهداء على الجماع والإيلاج والإدخال كالميل في المكحلة»<sup>٣</sup>.

«وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ» قال «في إقامة الحدود»<sup>٤</sup> «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَ هَذَا عَذَابُهُمَا» قال «يقول صريهما»<sup>٥</sup> «طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «يجمع لهما الناس إذا حلدا»<sup>٦</sup>. وفي رواية: «إِنْ أَقْلَهَا رَجُلٌ وَاحِدٌ»<sup>٧</sup> «الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» قال: «هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ﷺ مشهورين بالزنا، فهي: الله عن أولئك الرجال والنساء. والناس اليوم على تلك المنزلة. من شهر شيئاً من ذلك أو أقوم عليه الحد. فلا تروّجوه حتى تعرف توبته»<sup>٨</sup>.

«وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الْفُرْصَاتِ بِالزَّانَا» يقدّمون بالزنا «ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً» وفي حكمهن المحصنات، فقد ورد في الرجل يقذف الرجل بالزنا، قال: «بجلد، هو في كتاب الله وستة مئة»<sup>٩</sup> وفي امرأة قدفت رجلاً، قال: «تجلد

١- الكافي ٧: ١٧٩، الحديث ١٠، التهذيب ١: ١٢١، الحديث ٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- الكافي ٧: ١٧٧، الحديث ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- المصدر ١٨٤، الحديث ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- التهذيب ١: ١٥٠، الحديث ٦٠٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- القتيبي ٢: ٩٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

٦- المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «إذا جلدوا».

٧- جوامع الجامع: ٣١٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

٨- الكافي ٥: ٢٥٥، الحديث ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

٩- الكافي ٧: ٢٠٥، الحديث ١٣، التهذيب ١: ٦٥، الحديث ٢٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ثماني حلة»<sup>١</sup> ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . سنل كيف تعرف

نوبه؟ فقال «يكذب نفسه على رؤوس الحلاتي حين يضرب ، ويستعمر ربه ، فإد فعل ذلك فقد طهرت نوبه»<sup>٢</sup>

﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أي . فيما رماها به من الرما

﴿وَالْحَامِئَةَ أَنْ نَعْتَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَادِبِينَ﴾ في الرمي

﴿وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ : ويدفع عنها الرجم ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ

لَمِنَ الْكَادِبِينَ﴾ فيما رماني به .

﴿وَالْخَامِئَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

سنل عن هذه الآيات ، فقال . «هو القادف الذي يقذف امرأته ، فإد قدفها ثم أقر أنه

كذب عليها ، جدد الحد وردت اليه امرأته . وإن أبي إلا أن يمضي ، فليشهد عليها أربع

شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة يلحن فيها نفسه إن كان من الكاذبين ، وإن

أراد أن تدرأ عن نفسها العذاب - والعذاب هو الرجم - شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن

الكاذبين ، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ، فإن لم تعمل رجمت ، وإن

فعلت درأت عن نفسها الحد . ثم لا تحل له إلى يوم القيامة»<sup>٣</sup>

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ لفضحكم ، وعاجلكم

١- الكافي ٧ ٥ ٢ الحديث ٤ : التهذيب ١٠ ٦٦ . الحديث ٢٣٩ ، عن أبي حمزة عليه السلام : من لا يحصره الفقيه ٤

٢٨ الحديث : ١٢١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٧ ٢٤١ ، الحديث ٧ : التهذيب ٦ ٢٦٣ ، الحديث : ٦٩٩ ، مصراً : من لا يحصره الفقيه ٣ : ٣٦

الحديث : ١٢١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع غلو يسير .

٣- الكافي ٦ ١٦٢ ، الحديث : ٣ : التهذيب ٨ ١٨٤ : الحديث ٦٤٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

بالعقوبة . حذف الجواب لتعظيمه

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ يأتلف ما يكون من الكذب ﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ جماعة منكم ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ . استئناف والهاء للإفك ﴿بَلْ هُوَ خَبَرٌ لَكُمْ﴾ لا كسابكم به الثواب العظيم ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْثَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ بقدر ما خاص فيه ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ معطيه ﴿مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

روي في سبب الإفك: «إن عائشة صاع عقدها في غزوة بني المصطلق . وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له . وحمل هودجها على بعيرها طئاً منهم أنها فيها . فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا . وكان صفوان من وراء الجيش . فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها . أناخ بعيره حتى ركبه وهو يسوقه . حتى أتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة»<sup>١</sup> .

والقتي: روت العامة: أنها نزلت في عائشة . وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة ، وأما انحصاة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رميتها به عائشة . ثم ذكر القصة . وفيها ما فيها<sup>٢</sup> .

﴿لَوْلَا﴾ هــ ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا﴾ هذا إفك مبين ﴿كما يقول المستيقن المطلع على الحال . وإنما عدل فيه من الخطاب إلى العيبة مبالغة في التوبيخ . وإشعاراً بأن الإيمان يقتضي ظن الحير بالموثمين . والكف عن لظن فيهم . ودب الطاعنين عنهم كما يذنبون عن أنفسهم .

﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَادِبُونَ﴾ استئناف . أو هو من جملة المقول . تقريراً لكونه كذباً . فإن ما لا حجة عليه مكذب عند الله . أي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد .

١- حوامع الجامع: ٣٩٣ .

٢- القتي ٢: ٩٩ .

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره، يعني لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من حميتها الإمهال لدنونه، ورحمته في الآخرة بالنعو والمغفرة المقدرين لكم ﴿لَسَسَّكُمْ﴾ عاحلاً ﴿فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ﴾. حضتم فيه ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يستحق دونه النُّوم والجند.

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ يأخذه بمصكم عن بعض بالسؤال عنه ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ بلا مساعدة من غلوب ﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَخْسِبُونَهُ هَيئاً﴾ سهلاً ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ في الوزر واستجرار العذاب.

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ﴾. معتب من يقول ذلك، فإنَّ لله يراه عند كل متعجب من أن يصعب عليه، أو تنريه لله من أن يكون حرمة نبيه فاجره، فإنَّ فجورها تنمير عنه، بخلاف كرهاها ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ لعظمة المبهوت عليه.

﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب، كي تسعطوا وتتأدبوا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: «من قال في مؤمن ما رآته عيباً وسمعته أدباً، فهو من أدب قال الله عروجل». «إن الذين يحبون الآفة»<sup>١</sup>

وورد إنه قيل له: الرجل من إخواني يلقي عنه الشيء الذي أكرهه، فأسانه عنه فيمكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقاب. فقال: «كذب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن شهد عندك حمسون قسامة» وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم، ولا تديعن عليه شيئاً تشبه به وتهدم به

١ - لكافي ٢: ٢٥٧، الحديث ٢-الأمالي (الصدوق) ٢٧٦، المجلس ٥٤، الحديث ١٦ الفقي ٢: ١٠٠ على

مروته ، فتكون من الذين قال الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ يَحْتَرُونَ الْآيَةَ»<sup>١</sup>  
 وورد «من أذاع فاحشة كان كمينديها»<sup>٢</sup>

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ كثر المنة بترك المعاجلة بالعقاب ، بدلالة على  
 عظم المعصية ، وحذف الجواب للاستعلاء عنه بذكره مرة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ زَوُّوْهُ رَحِيمٌ﴾  
 حيث لم يعاجلكم بالعقوبة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ بإشاعة الفاحشة ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ  
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ . المحشاء ما أفرط في قبحه ، والمنكر ما  
 أنكره الشرع أو<sup>٣</sup> العقل ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بتوفيق التوبة الماحية  
 للذنوب ، وشرع الحدود المكفرة لها ﴿مَا زَكَّيْ﴾ ما طهر من دسها ﴿مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ بحمله على التوبة وقبولها ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلتهم  
 ﴿عَلِيمٌ﴾ بنيتهم .

﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ ولا يحلف ، من الأيت : أو ولا يقصر ، من الألو . ﴿أُولُوا الْفَضْلِ﴾ الفتي  
 ﴿مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ في المال ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ﴾ . قيل: نزل في جماعة من الصحابة ، حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من  
 الإفك ، ولا يواسوهم<sup>٤</sup> ﴿وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ﴾

قال: «أولي القربى» هم قرابة رسول الله ﷺ . يقول يغفو بعضكم عن بعض ، ويصفح

١- الكافي ٨ ١٤٧ الحديث: ١٢٥: تواب الاعمال وعقاب الاعمال ٢٩٥ الحديث ١. عن الكاظم عليه السلام

٢- الكافي ٢ ٣٥٦ الحديث ٢: تواب الاعمال وعقاب الاعمال ٢٩٥ الحديث ٢. عن أبي عبد الله عليه السلام . عن  
 النبي ﷺ

٣- في «الف»: «والعقل» .

٤- مجمع البيان ٧-٨ ، ١٢٢: تفسير الجوى ٣: ٢٢٤. عن ابن عباس

بعضكم بعضاً ، فإذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم ، يقول الله : «أَلَا يَحْتَبِرُونَ الْآيَةَ»<sup>١</sup>  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ﴾ مما قد فسد به ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ بالله ورسوله  
 ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ كما طعوا بهن ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لعظم ذنوبهم  
 ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإطاق الله  
 آيها بغير اختيارهم .

قال : «وليست شهد الجوارح على مؤمن ، إنما تشهد على من حَقَّ عليه كسرة  
 العذاب ، قال ، هبَّاه الله ما كان مقيماً على القرية ، من أن يستقى بالإيمان»<sup>٢</sup>  
 ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾ ، حراء هم المستحق ﴿وَيُظْلَمُونَ﴾ لمعاينتهم  
 الأمر ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ العادل الظاهر العدل ، الذي لا جور في حكمه  
 ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ  
 لِلطَّيِّبَاتِ﴾ .

قال : «الحبيثات من النساء للخبيثين من الرجال ، والخبيثون من الرجال للحبيثات من  
 النساء ، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال ، والطيبون من الرجال للطيبات من  
 النساء قال هي مثل قوله : «الزاني لا ينجح إلا رانية أو مشركة»<sup>٣</sup> إلا أن ناساً هتوا أن  
 يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك ، وكره ذلك لهم»<sup>٤</sup>

والعتي يقول الحبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء ، يستمونها  
 ويصدق عليهم من قول والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل<sup>٥</sup>

١- لبي «ب» : «يقول وهو بعضكم بعضاً ، فإذا فعلتم»

٢- الفتى ٢ ١ عن أبي جعفر (ع)

٣- الكمي ٢ ٣٢٢ ويل المحدث الطويل ١ ، عن أبي جعفر (ع) ، مع تفاوت يسير .

٤- من السورة ، الآية ٣

٥- مجمع البيان ٧-٨ : ١٣٥ ، عن اليافى والصادق (ع)

٦- الفتى ٢ ١٠١

﴿أُولَئِكَ﴾ يعني الطَّيِّبِينَ والطَّيِّبَاتِ أَوْ الطَّيِّبِينَ ﴿مُبْرَأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ منهم ، أو من أن يقولوا مثل قولهم ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ أَلَيْ تَسْكُونَهَا ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ تستأذِنُوا: من الاستئناس ، بمعنى الاستعلام ، فإن المسأَد مسعلم هل يراد دخوله ، أو ما يعابِل الاستيحاش ، فإنه حائف أن لا يؤدس له ﴿وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ بأن تقولوا السَّلام عليكم . «أدخل؟

قال: «لا استئناس وقع النعل والتسليم»<sup>١</sup>.

وفي رواية: «يُكَلِّمُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ» . ينصح على أهل البيت<sup>٢</sup> و ورد: «إِذَا لَدُنَّ عَلَى الْبُيُوتِ ، لَيْسَ عَلَى الدَّارِ إِذْنَ»<sup>٣</sup>

﴿دَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من أن تدخلوا بعنة ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ قيل لكم هذا إرادة أن تذكروا وتعملوا بها هو أصلح لكم .

﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾ يَأْدُنْ لَكُمْ ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا فَرْجِعُوا﴾ وَلَا تَدْخُلُوا ﴿هُوَ أَرْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ استمتاع كالإسكان من الحرِّ والبرد ، وإيواء الرِّجال ، والجلوس للمعاملة . قال «هي إحسانات والحنان والأزجية»<sup>٤</sup> . تدخلها بعير إذن<sup>٥</sup> ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ وعيد لمن دخل مدحلاً لفساد ، أو تطلع على عورة

١- المصدر ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧: ٨٠ ، ١٣٥ ، عن النبي صلى الله عليه وآله

٣- من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٤ . الحديث ٦٧٧ : التهذيب ٧-١٥٤ ، الحديث ٦٨٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- من «ب» و«ج» «تعملوا»

٥- الأزجية ، جمع الرِّجى معروفة ألى يطعن فيها لسان العرب ٥: ١٧٦ (رحا)

٦- الفقيه ٢: ١٠٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ أي: ما يكون نحو محرم ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ أي: من النظر المحرم ﴿ذَلِكَ لِكُنْ لَهُمْ﴾ أظهر لما فيه من بعد عن رزيه ﴿إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ قال «كل آية في القرآن هي ذكر الفروج فهي من الزنا إلا هذه الآية، فإنها من النظر؛ فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى عرج أختها»<sup>١</sup>. ورد في رويته «ويحفظ فرجه أن ينظر إليه، وتحتفظ فرجها من أن ينظر إليه»<sup>٢</sup>.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال «الزينة الطاهرة الكحل والحام»<sup>٣</sup> وفي رواية: «هي لثياب والكحل والخاتم وحضاب الكف والسوار»<sup>٤</sup>. وسئل ما يحل للرجل أن يرى من المرأة، إذا لم تكن محرماً؟ قال «الوجه والكفان والقدمان»<sup>٥</sup>.

﴿وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْضَرْنَ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ستراً لأعاقهن ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ كثره لبيان من يحل له الإبداء ومن لا يحل. ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ﴾

قال: «لزينة ثلاث: زينة للناس، وزينة للمحرم، وزينة للزوج، فأما زينة للناس فقد ذكرناها. أقول: يعني ما مر في الرواية الثانية. قال وأما زينة المحرم، فموضع القلادة فما فوقها، والدُمُجج<sup>٦</sup> وما دونه، والحلحال وما أسفل منه وأما زينة الزوج فاحده

١- القتي ٢: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- في المصدر «أن ينظر إليها»

٣- الكافي ٢: ٣٥، دليل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكافي ٥: ٥٢١، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- القتي ٢: ١١٠، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الكافي ٥: ٥٢١، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «إذا لم يكن محرماً»

٧- الدُمُجج: المنصدة، الصحاح ١: ٣١٦ (دمج)



كله»<sup>١</sup>

و ورد «إنَّ للروح ما تحت الذرع ، وللإبن والأح ما فوق الذرع ، وسيردي محرم أربعة أنوب. درع وخمار وجلباب وإزار»<sup>٢</sup>.

«أَوْ نِسَائِيَهُنَّ» أي. النساء المؤمنات . ورد. «لا يبيغي للمرأة أن تكشف بين<sup>٣</sup> يهودية<sup>٤</sup> والتصرائية . فإنهن يصفن ذلك لأرواجهن»<sup>٥</sup>.

«أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» قال: «يعنى العبيد والإماء»<sup>٦</sup> و ورد «لا بأس أن يرى للمملوك شعر مولاته وساقها»<sup>٧</sup> وفي رواية: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كمل مأموها»<sup>٨</sup>. وفي أخرى: «لا يحل للمرأة أن ينظر عبيدها إلى شيء من جسدها ، إلا إلى شعرها ، غير متعمد لذلك»<sup>٩</sup>.

«أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أَوْلِيِ الْإِزْبَةِ» أي. أولي الحاجة إلى النساء . قال. «التابع الذي يتبعك ويسأل من طعامك ولا حاجة له في النساء ، وهو الأبله المولّى عليه»<sup>١٠</sup>. «مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظَهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ» لعدم تمييزهم<sup>١١</sup> من الظهور ، بمعنى الاطلاع ، أو لعدم بلوغهم حد الشهوة . من الظهور ، بمعنى العلبة .

١- القتيبي ٢: ١٠٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧-٨: ١٥٥ ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٣- في «ألف»: «ما بين»

٤- في المصدر: «ما بين يدي اليهودية»

٥- الكافي ٥: ٥١٩ ، الحديث ٥: من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٦ ، الحديث ١٧٤٢ عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- مجمع البيان ٧-٨: ١٣٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- الكافي ٥: ٥٣١ ، الحديث ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٨- المصدر ، ذيل الحديث: ٤

٩- المصدر ، الحديث: ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام

١٠- مجمع البيان ٧-٨: ١٣٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

١١- في «ألف»: «تعيّزهم»

﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ بِأَرْجُلُهُنَّ لِیَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ رِيَّتِهِنَّ﴾ لیتعق حلحاتها ، فیلعلم أنها دلت خلخال ، فإن ذلك یورث میلًا فی الرجال ﴿وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ بد لا یکاد یحلوا أحد منکم من تعریط ، سیما فی الکف عن الشهوات ﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ﴾ بسعادة الدارين .

﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ هی مقلوب أیام جمع أتم ، وهو العزب ، ذکرًا کان أو أنثى ، بکرا کان و نسیًا ، ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ للکساح ، أو خص الصالحین ، لأن إحصان دیهم أهم ﴿إِنْ يَكُونُوا قُرَّاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ . ورد: «من ترك الترویج محافة العيلة فقد أساء ظنه باللّه ، إن لله یقول : إِنْ يَكُونُوا قُرَّاءَ<sup>١</sup> الآية» .

﴿وَلَيْسَتَغْنِيَنَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ أسبابه ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قيل ، أي : ليجتهدوا فی قمع الشهوة بالزبابة<sup>٢</sup> ، كما ورد «یامعشر الشبان من استطاع منکم ابیاءة فلیتزوج ، ومن لم یستطع فعلیه بالصوم<sup>٣</sup> ، فإنه له وحاء»<sup>٤</sup> .

أقول : الباءة : الجماع . والوجاء . أن ترص أنثیا المحل رصًا شدیدًا یمذهب بشهوة الجماع . أراد : أن الصوم یقطع النکاح كما یقطعه الوجاء .

و ورد : «یتزوجون حتی ینبهم الله من فضله»<sup>٥</sup> . ولعل معناه : یطلبون العفة بالتزویج ولا إحصان ، لیصیروا أعیاء ، فیکون بمعنی الآية الأولى . إلا أن هذا التفسیر لا یلائم عدم الوجدان إلا بتکلف ، ولعل لفظة «لا» سقطت من صدر الحدیث .

١- الکافی ٥ : ٣٣١ الحدیث ٥ . عن أبي عبد الله . عن آبائه عن النبي صوات الله عليهم

٢- البیضاوی ٤ : ٧١

٣- الکافی ٤ : ١٨٠ الحدیث ٣ . عن أبي عبد الله . عن أبيه . عن جده . عن أمير المؤمنين عليه السلام مجمع البیان

٤- ٨ : ١٤٠ . عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥- الکافی ٥ : ٣٣١ الحدیث ٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ﴾ المكاتبه ، وهى أن يقول الرجل لمملوكه كاتبك على كذا ، أى كتبت على نفسى جثثك ، إذا أديت كدام المال . ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ عبداً كان أو أمة ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال «إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالاً»<sup>١</sup> . وفي رواية «ديناً ومالاً»<sup>٢</sup> . وفي أخرى : «الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويكون بيده عمل يكسب به ، أو يكون له حرفة»<sup>٣</sup> . ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال : «أعطوهم مما كاتبتموهم به شيئاً»<sup>٤</sup> .

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَايَةِ﴾ على الزنا ﴿إِنْ أُرِدتَ تَحْصِتُ﴾ . بصفاء شرط للإكراه ، فإنه لا يوجد بدونه . وإن جعل شرطاً للهي لم يلزم من عدمه جوار الإكراه بجوار أن يكون ارتفاع الهي بارتفاع المنهي عنه . ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الفتي : كانت العرب وقريش يشترون الإماء ، ويضعون عليهم الصرية الثقيلة ، ويقولون : اذهبوا وأزونا واكتسبوا ، فهاهم الله عن ذلك<sup>٥</sup> . ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي . بهن . وفي قراءة الصادق عليه السلام : «لهن غفور رحيم»<sup>٦</sup> . والفتي . أي . لا يؤاخذهن الله بذلك إذا أكرهن عليه<sup>٧</sup> . وورد : «هذه الآية منسوخة ، نسختها فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ يِصْطُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ»<sup>٨</sup> .

١ - الكامي ٦ : ١٨٧ ، الحديث . ٩ - التهذيب ٨ : ٢٦٨ ، الحديث . ٩٧٥ من لا يحصره الفقيه ٢ : ٧٣ ، الحديث .

٢٥٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ - الكامي ٦ : ١٨٧ ، الحديث : ١٠ ، التهذيب ٨ : ٢٧٠ ، الحديث : ٩٨٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ - من لا يحصره الفقيه ٣ : ٧٨ ، الحديث : ٢٧٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - لم يثر على نفسه في الروايات . وفي الفتى ٢ : ١٠٢ بالمصون .

٥ - الفتى ٢ : ١٠٢ .

٦ - مجمع البيان ٧ - ٨ : ١٢٩ .

٧ - الفتى ٢ : ١٠٢ .

٨ - النساء (٤) : ٢٥ .

٩ - الفتى ٢ - ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ وقصة عحة

من قصصهم ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّحِينَ﴾ .

﴿اللَّهُ تَوَّابٌ عَلِيمٌ﴾ الظاهر بذاته المظهر لهما بما فيهما قال: «هذى

من في السموات، وهذى من في الأرض»<sup>١</sup> وفي رواية: «هادر لأهل السموات، وهادر

لأهل لأرض»<sup>٢</sup>

﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ قال «مثل هداه في قلب المؤمن»<sup>٣</sup> ﴿كَشْكُورٍ﴾ كمثل مشكاة،

وهي لكوة غير النافذة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ سراج ضخم ثاقب ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ في

قنديل من أرحاح ﴿الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ مضيء متلألئ قال: «المشكاة،

جوف المؤمن، والقنديل: قلبه، والمصباح: التور الذي جعله الله فيه»<sup>٤</sup> ﴿يُوقَدُ مِن

شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ بأن رويت ذبالتها بربتها قال «الشجرة: المؤمن»<sup>٥</sup> ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ

وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال «على سواء الجبل، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، وإذا غربت غربت

عليها»<sup>٦</sup>.

أقول: وذلك لأنها إذا وقع عليها الشمس طول النهار، تكون شمعتها أضيح وزيتها

أصفى.

﴿يَكَدُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَنفُسْهُ نَارٌ﴾ أي يكاد يصيء بنفسه من غير نار؛

١- التوحيد: ١٥٥، الباب: ١٥، الحديث: ١، في رواية البرقي.

٢- المصدر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٣- القتيبي ١٠٣: ٢، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام.

٤- في المصدر «في قلبه».

٥- القتيبي ١٠٣: ٢، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام.

٦- الدبالة الفتيحة التي تُسرج، والجمع: دبال، لسان العرب ٥: ٢٦ (دبل).

٧- القتيبي ١٠٣: ٢، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام.

لتأله قال «يعني يكاد التور الذي جعله الله في قلبه يحيى وإن لم يتكلم»<sup>١</sup> «نور على نور» نور مصاعف<sup>٢</sup>، فإن نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزيت، وهررة القنديل، وصبط المشكاة لأشعته، قال: «فريضة على فريضة، وسنة على سنة»<sup>٣</sup>

أقول: يعني يستمد نور قلبه من نور الفرائض والسنة متدرجاً.

«يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» قال: «يهدي الله لمرائضه وسببه من يشاء»<sup>٤</sup>  
«وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ» تقريباً للمعقول إلى المحسوس «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» معقولاً كان أو محسوساً

قال: «هذا مثل ضربه الله للمؤمن». قال: فالمؤمن يتقلب في حمسه من التور مدحله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور»<sup>٥</sup> وفي رواية: «هو مثل ضربه الله لنا»<sup>٦</sup>.

وفي أخرى «مثل بوره»<sup>٧</sup>، قال: محمد ﷺ كمنكوة<sup>٨</sup>، قال صدق محمد ﷺ فيها مصباح<sup>٩</sup>، قال: فيه نور العلم، يعني النبوة. «المصباح في زجاجة»<sup>١٠</sup>، قال: علم رسول الله ﷺ صدق إلى قلب علي عليه السلام «الزجاجة كأنها»<sup>١١</sup>، قال: كأنه كوكب إلى قوله: «ولا غربته»<sup>١٢</sup>، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، لا يهودي ولا نصراني يكاد ريتها يضيء<sup>١٣</sup>، قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن يطق به نور على نور<sup>١٤</sup>، قال الإمام في أثر الإمام<sup>١٥</sup>.

١- القمي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام

٢- في «الف»: «مصاعف».

٣- القمي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام

٤- القمي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام

٥- القمي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام

٦- التوحيد: ١٥٧، الباب: ١٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- المصدر، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

وفي روايه «يكاد ريتها يصىء» . يعول: مثل أولادكم الذين يولدون مسكم ، مثل الزيت أندي يعصر من الرَبِيبِ ، يكادون أن يتكلموا بالنبوة . ولو لم ينزل عليهم ملك»<sup>١</sup>

﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ أي . كمسكاة هي بعض بيوت ، أو توجد في بيوت . قال «هي بيوت النبي»<sup>٢</sup> وفي رواية «هي بيوت الأبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى»<sup>٣</sup> ﴿ أَوْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ بالتعظيم ﴿ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسْحَ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ .

﴿ رَجُلٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ قال : «كانوا أصحاب تجاره ، فإذا حصرت الصلاة تركوا التجارة واطفقوا إلى الصلاة ، وهم أعظم أجراً ممن لا يتجر»<sup>٤</sup> . ﴿ يَحَافُونَ يَوْمًا ﴾ مع ما هم عليه من الذكر والطاعة ﴿ تَتَّقُلُبُّ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ تصطرب وتتعت من الهول

﴿ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ مالا يحطر بآلهم ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . تقرير للزيادة .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾ . بأرض مستوية ﴿ يَخْسِبُهُ الظُّلُمَانُ مِنْهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ مظاهره ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ ﴾ محاسباً إياه ﴿ فَوَقَّاهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ .

روي : «إنها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية»<sup>٥</sup> . نعيد في الجاهلية والتمس الذين ، فلما

١- الكافي ٨ / ٣٨٦ دليل الحديث: ٥٧٤ عن أبي جعفر عليه السلام

٢- الكافي ٨ / ٣٣١ الحديث ٥١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام : كمال الدريس ١ / ٢١٨ . الباب ٢٢ . دليل الحديث الطويل ٢ عن أبي جعفر عليه السلام

٤- من لا يحضره الفقيه ٣ / ١١٩ . الحديث ٨-٥٠ عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أبو الوليد . كثر قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، شأ يتيماً في حجر حرب بن أمية أدرك الإسلام ، وطعن شهيد يدرأ مع المشركين . وكان ضخم الحنة ، عظيم الهامة ، وقاتل قتالاً شديداً ، فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيد بن الحارث ، فقتلوه . الأعلام (الزركلي) ١ / ٢

حاء الاسلام كفر<sup>١</sup>.

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ «أو» للتخيير ، فإن أعمالهم لكونها لا غبة لا معة لها كاستراب ، وكونها حالة عن نور الحق كالظلمات المراكمة من لج البحر والأمواج والتحاب ، أو لتسويج ، فإن أعمالهم إن كانت حسنة فكالستراب ، وإن كانت قبيحة فكالظلمات ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ عميق مسوب إلى اللج ، وهو معظم الماء ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ أي: أمواج مترادفة متراكمة ﴿مِنْ فَوْقِهِ سَعَابٌ﴾ غطى التجوم وحجب الأنوار ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ﴾ يعني من كان هالك ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ فضلاً أن يراها ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ لم يقدر له الهداية ، ولم يوقفه لأسبابها ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ خلاف الموفق الذي له نور على نور .

ورد في تأويله: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ»: الأول والثاني ، «يغشيه موج»: الثالث ، «من فوقه موج»: طلحة والزبير ، «ظلمات بعضها فوق بعض»: معاوية ويزيد وفتش بني أمية ، «إذا أخرج يده» هي ظلمة فتنتهم «لم يكدرها» ، «ومن لم يجعل الله له نوراً»: يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ، «فما له من نور»: من إمام يوم القيامة يمشى بنوره ، كما في قوله تعالى «يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»<sup>٢</sup> قال: إنما المؤمنون يوم القيامة «نُورُهُمْ يَسْمَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»<sup>٣</sup> ، حتى ينزلوا منازلهم من الجنان<sup>٤</sup>.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَافَاتٍ﴾: واقفات<sup>٥</sup> هي السحو ، مصطفات الأجنحة في الهواء ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا

١- البصاوي ٤: ٨٢.

٢- الحديد (٥٧) ١٢.

٣- القمر (٦٦) ٨٤.

٤- القمي ٢: ١٠٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- في «الف»: «واقفات».

يَفْعَلُونَ ﴿١﴾ . ورد «ما من طير يصاد في برّ ولا بحر<sup>١</sup> ، ولا يصاد شيء من الوحش ، إلا بتصميمه التّسبيح»<sup>٢</sup> . وقد سبق<sup>٣</sup> معنى تسبيح الحيوان والجماد .

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ : مرجع الجميع  
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي﴾ : يسوق ﴿سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ﴾ : بأن يكون قطعاً ، فيصته  
بعضه إلى بعض ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ : مراكماً بعضه فوق بعض ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ : المطر  
﴿يَخْرُجُ مِنْ جَلَالِهِ﴾ : من فوقه ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ : من العمام ، فإن كل ما علاك فهو  
سماء ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾ : من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها ﴿فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ :  
بيان للجبال . ﴿فَيَصِيبُ بِهَا﴾ : بالبرد ﴿مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ .

ورد : «إن الله جعل السحاب غرايل للمطر ، هي تذيب البرد ماء لكيلا يصرّ شيئاً  
يصيبه ، والذي ترون فيه من البرد والسواقع نعمة من الله عز وجل ، يصيب بها من يشاء من  
عباده»<sup>٤</sup> ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ : صوء برقه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ : بأبصار السّاطرين إليه لفرط  
الإضاءة .

﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ : بالمعاقبة بينهما ، ومقص أحدهما وزيادة الآخر ،  
وتعبير أحوالهما بالحرّ والبرد ، والظلمة والنور ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ : فيما تقدّم ذكره ﴿لَعِبْرَةٌ  
لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ : كلّ ما يدبّ على الأرض ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ : الفتي من مبي<sup>٥</sup> .  
وقيل من الماء الذي جزء مادّته ، إذ من الحيوان ما يتولّد لا من نطفه<sup>٦</sup> ﴿فَبَيْنَهُمْ مَنْ يَضْطِئُ

١ - في المصدر «في البرّ ولا في البحر»

٢ - الفتي ٢ ٧ ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - ديل الآية ٤٤ من سورة الإسراء وديل الآيات ٤٨ إلى ٥٠ من سورة النحل

٤ - الكافي ٨ ٢٤٠ ، ديل الحديث ٢٢٦ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين ، عن النبي عليه السلام

٥ - الفتي ٢ ٧ ١

٦ - البيضاوي ٤ : ٨٤



عَلَى بَطْنِيهِ ﴿ كَالْحَيَّةِ ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ﴿ كَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴿ كَالنَّعَمِ وَالْوَحْشِ ﴾ قَالَ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ »<sup>١</sup> ﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ للحقاني بأنواع الدلائل ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ بالتوفيق للطريق فيها . والتدبر لمعانيها ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ بالامتناع عن قبول حكمه ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ : بعد قولهم هذا ﴿ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذين عرفتهم ، وهم المحصلون في الإيمان التائبون عليه .

﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ أي ليحكم النبي ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ فاجأ فريق منهم الإعراص إذا كان الحق عليهم ، لعلمهم بأنه لا يحكم لهم ؛ وهو شرح للتولي ومبالغة فيه .

﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ لا عليهم ﴿ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ . مسعدين لعلمهم بأنه يحكم لهم .

﴿ أَفَبِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ . كفر وميل إلى الظلم ﴿ أَمْ أَرْتَابُوا ﴾ بأن رأوا منك تهمة ، فزالت ثقتهم بك ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ في الحكومة . ﴿ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

﴿ إِنْ كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سُبْحًا وَأَطَعُوا ﴾ أولئك هم المفلحون ﴿

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَتَّقَاهُ<sup>٢</sup> فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

١ - القتي ١٠٧٠٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : مجمع البيان ٨-٧ ، ١٤٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٢ « وَتَّقَاهُ » عطف على الشرط المجزوم ، أي : ومن يطع الله ؛ لأن كلمة « من » تتضمن معنى الشرط معدود الياء .

قال، «رلت هذه الايات في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان، وذلك أنه كان بينهما مبارعة في حذقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام، برضى بر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف<sup>١</sup> لعثمان لا تحاكم إلى رسول الله، فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي<sup>٢</sup> فقال ابن شيبه لعثمان تأتعنون رسول الله علي وحى السماء وتتهمونه في الأحكام! فانزل الله على رسوله "وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَاتُ"<sup>٣</sup>

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ بالعروج عن ديارهم وأموالهم ﴿لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِدُوا﴾ على الكذب ﴿طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾ المطلوب منكم طاعة معروفة، لا اليمين على لطاعة النفاقية المنكرة ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿م حُكْلٌ﴾ من التبليغ ﴿وَعَلَيْكُمْ م حُكْلٌ﴾ من الامتثال ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا﴾ إلى الحق ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾. ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم ﴿كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني وصاء الأنبياء بعدهم ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ وهو الإسلام ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَغْدِ خَوْفِهِمْ﴾ من الأعداء ﴿أَمْنًا يَفْقَهُونَ﴾ لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ: ارتد أو كفر هذه النعمة

→ مهـ، لأن المعطوف بالشروط المحرومة مجزوم أيضاً، فصار «يتق» فاقترن به هاء الساكن فصار «يتقه» .  
فصحب الهمزة المعذوبة كان لم يكن، فصار الهمزة حينئذ حرف لاقاف، فصار القاف محروماً، فصار «يتقه» .  
فالتمى الساكن، عي القاف والهاء، فكسرت الهمزة لدفع الهمزة الساكنين، فصار «يتقه» كذا إعلاله في الصرف منه في نسخة «ب»

١- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي، وهو جد السفة من أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وتوفي سنة ٢٢هـ في المدينة

الأعلام (للرکلي) ٣: ٢٢٦

٢- القتيبي ١: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد حصوله ﴿قَالُوا لَيْتَ كُنتُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ - الكاملون في الفسق

ورده: «إنها نزلت في المهدي من آل محمد عليه السلام»<sup>١</sup>

وقال: «هم والله شيعة أهل البيت، يفعل ذلك بهم عنا مدي رجل مآ، وهو مهدي هذه الأمة، وهو آندي قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لقول الله ذلك اليوم، حتى يلى رجل من عربى اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»<sup>٢</sup>. وفي معناه أخبار أخر<sup>٣</sup>

وفي روايه، «هم الأنتم»<sup>٤</sup> قال: «ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: "قَالُوا لَيْتَ كُنتُمُ الْفَاسِقُونَ" يقول: أسئلكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم، كما اسئلف وصاة آدم من بعده، حتى يبعث النبي آدي يليه، قال فقد مكى ولالة الأمر بعد محمد بالعلم، ونحن هم: فاسألوننا، فإن صدقناكم فأقروا، وما أنتم بفاعلين»<sup>٥</sup>.

أقول، لا تنافي بين الروايتين، لأن استعلافهم ونسبهم بالعلم قد حصل، وإنما يهدل خوفهم بالأمس، فإنما يكون بالمهدي عليه السلام.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ - معجزين الله عن إدراكهم وإهلاكهم ﴿وَمَا أَوَاهُمُ الدُّرُّ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الدِّينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قال: «هي خاصة فسي

١- مجمع البحار ٧-٨: ١٥٢، من أهل البيت عليهم السلام

٢- المصدر عن علي بن الحسين عليه السلام، حوامع الجامع ٣١٨ عن السجادة والباقر والصادق عليهم السلام

٣- كمال الدين ٢: ٣٥٦، الباب ٣٣، دليل الحديث ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام: الاحتجاج ١: ٢٨٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- الكافي ١: ١٩٤، دليل الحديث ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- المصدر ٢٥٠، الحديث ٧، عن أبي جعفر عليه السلام

الرَّحَالِ دُونَ النِّسَاءِ»<sup>١</sup> وفي روايه: «هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان»<sup>٢</sup>  
 ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ الصبيان من الأحرار. قال: «من أنفسكم»<sup>٣</sup> ﴿ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ﴾ يعنى فى ليوم والليله ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ لأنه وقت القيام من المصاحح ،  
 وطرح ثياب النوم ونيس ثياب اليقظه ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾ يعنى للقيولة ﴿مِنْ  
 الطَّهِيرِ﴾ بيان للحين ، أى وقت الظهر ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ لأنه وقت التجرد عن  
 اللباس والاتحاف باللحاف ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ أى ثلاث أوقات يحتل فيها  
 تستركم ؛ وأصل العورة الخلل .

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ بعد هذه الأوقات فى ترك الاستئذان .  
 قال: «ويدخل مملوككم وعلماءكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن بن شاؤوا»<sup>٤</sup>  
 ﴿طَوَاقُونَ عَلَيْكُمْ﴾ أى هم طوافون ؛ استئناف لبيان العذر المرحص فى ترك الاستئذان ،  
 وهو المخاطلة وكثرة المداخلة ﴿بَعْضُكُمْ﴾ طائف ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ هؤلاء بلخدمة وهؤلاء  
 للاستخدام ، فإن الخادم إذا غاب احتيج إلى الطلب ، وكذا الأطفال للتربية . ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ  
 اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أى الأحكام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما شرع لكم .  
 ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ﴾ أيها الأحرار ﴿الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ يعنى فى جميع  
 الأوقات ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. الذين بلعوا من قبلهم من الأحرار المستأذنين  
 فى الأوقات كلها ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ كرره تأكيداً  
 ومبالغة فى الأمر بالاستئذان .

قال: «ومن بلغ الحلم منكم فلا ينبج على أمه ، ولا على أخيه ، ولا على حالته ، ولا

١- الكافي ٥: ٥٢٩ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- المصدر ٥٣٠ ، الحديث ٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر ٥٣٠ ، دليل الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- المصدر ٥٣٠ ، الحديث ٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

على من سوى ذلك إلا يادن ، ولا يأذنوا حتى يسلم ، فإن السلام طاعه لله عز وجل<sup>١</sup> ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: العجائز اللاتي قعدن من الحميم والنرويح ﴿السَّلَاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ أي الثياب الطاهرة وفي  
 فراءتهم عليه السلام «من يباهن»<sup>٢</sup> قال «الخمار والحلياب قيل بين يدي من كان؟ قال بين  
 يدي من كان»<sup>٣</sup> وفي رواية «الحلياب وحده»<sup>٤</sup>، إلا أن تكون أمة ليس عليها جناح أن تضع  
 خمارها»<sup>٥</sup> ﴿غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيشَةٍ﴾: غير مظهرات زينة مثا أمرن بإخفائه ، وهو ما عدا  
 اوجه والكفين والقدمين ، وأصل النرج التكاليف في إظهار ما يحمي ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ  
 لَهُنَّ﴾ من الوضع قال «فإن لم نعمل فهو حير لها»<sup>٦</sup> ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقاليهن بلزجال  
 ﴿عليهن﴾ بمقصودهن

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى  
 أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ  
 بُيُوتِ أَخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ  
 أَوْ مِنْ مَلَائِكُمْ مَفَازَةٍ أَوْ مَدْيَفِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾  
 مجتمعين أو متفرقين ، نفي لما كانوا يتحرجون منه .

قال ، «وذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا ، كانوا يعزلون الأعشى والأعرج

١- الكافي ٥: ٥٢٩ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- مجمع البحار ٧ ٨ ١٥٣ ، عن أبي بصير والصادق عليهما السلام

٣- الكافي ٥: ٥٢٢ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- في المصدر «تضع الحلياب وحده»

٥- الكافي ٥: ٥٢٢ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وأنظر ديل الحديث في التهذيب ٧ ١٨٠ ، الحديث

١٩٢٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الكافي ٥: ٥٢٢ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

والمرضى ، وكانوا لا يأكلون معهم ، وكان الأنصار فيهم تبه<sup>١</sup> وتكروم ، فقالوا : يا بني الأعشى لا يبصر الطعام ، ولا عرج لا يستطيع الزحام على الطعام ، والمرضى لا يأكل كما يأكل الضحيح ، فعزلوا لهم طعامهم على ناحيه ، وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح . وكان الأعشى والأعرج والمرضى يقولون لعلمنا نؤديهم إذا أكلنا معهم ، فاعزلوا من مواكلتهم ، فلما قدم النبي ﷺ سألوه عن ذلك ، فأنزل الله عز وجل : ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشياً<sup>٢</sup>

والمعنى لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأحى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار ، قال : فكان بعد ذلك إذا بعث أحداً من أصحابه في عراء أو سرية ، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين ويقول له : خذ ما شئت ، وكل ما شئت ، فكانوا يسمعون من ذلك ، حتى ربما فسد الطعام في البيت ، فأنزل الله : ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشياً<sup>٣</sup> يعني إن حصر صاحبه أو لم يحصر إذا ملككم مفاتيحه<sup>٤</sup>

قيل : "يؤيكم" تشمل بيت الولد<sup>٥</sup> وقد ورد : «إن أطيب ما يأكل المرء من كسبه ، وإن ولده من كسبه»<sup>٦</sup> وورد : «أنت ومالك لأبيك»<sup>٧</sup> .

قال : «هؤلاء الذين سقى الله عز وجل في هذه الآية ، يأكل بعير إذهبهم من لشمر والمأدوم ، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بعير إذهب . فأمّا ما خلا ذلك من الطعام فلا»<sup>٨</sup>

١- التبه الضلف والكثرة ، لسان العرب ٢ : ٧٢ (تبه)

٢- الفئ ٢ ٨ ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- المصدر ١٠٩

٤- البيضاوي ٤ : ٨٧ ، تفسير أبي السعود ٦-١٩٦ بالمضمون

٥- مجمع البيان ٧-٨ : ١٥٦ ، الكشاف ٣ : ٧٧ ، عن النبي ﷺ

٦- الكافي ٥ : ١٣٥ ، الحديث ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مجمع البيان ٧-٨ : ١٥٦ ، عن النبي ﷺ

٧- الكافي ٦ : ٢٧٧ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه «تأكل بعير إذهبهم»

وقال: «للمرء أن تأكل وأن تصدق، وللصدّيق أن يأكل من منزل حيه ويتصدق»<sup>١</sup>  
 وقال: «الرجل له وكيل يقوم في ماله، فيأكل بعير إدمه»<sup>٢</sup> وقال: «ليس عليك حاح  
 فيما طعمت أو أكلت مما ملكك مفاحه ما لم تفسده»<sup>٣</sup>

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ فإن  
 «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردّون عليه، فهو سلامكم على  
 أنفسكم»<sup>٤</sup> وقال: «إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يستلم عليهم، وإن لم يكن  
 فيه أحد فليقل: السّلام عليا من عند ربنا، يقول الله: تحية من عند الله مباركة طيبة»<sup>٥</sup>.  
 وورد: «سَلِّمُوا عَلَى أَهْلِ بَيْتِكُمْ يَكْتُمَ بَيْنَكُمْ سِرًّا»<sup>٦</sup>. «كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ  
 تَفْقَهُونَ» الخیر فی الأمور.

﴿إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ من صميم قلوبهم ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ  
 عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾، انتهى: نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول  
 الله ﷺ لأمر من الأمور، في بحث يبحثه أو في حرب قد حصرت، يتفرقون بغير إذنه،  
 فنهاهم الله عن ذلك<sup>٧</sup>.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إنما أعاده مؤكداً  
 على أسلوب أبلغ، ليفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة، وأن الدأهب بغير إذن ليس كدرك  
 تنبيهاً على كونه مصداقاً لصحة الإيمان، ومميّزاً للمخلص عن المنافق، وتعظيماً للجرم.

١- الكافي ٦: ٢٧٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- المصدر، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «الرجل يكون له وكيل».

٣- المصدر، الحديث: ٤، عن أحمد بن محمد عليه السلام، وفيه: «فما طعمت».

٤- معاني الأخبار ١٦٣، دليل الحديث ١، عن أبي جعفر عليه السلام: مجمع البيان ٧-٨، ١٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- القمّي ٢: ١٩١، عن أبي جعفر عليه السلام.

٦- جوامع الجاهل ٣٦٩.

٧- القمّي ٢: ١١٠.

﴿فَإِذَا شَأْنُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾: ما يعرض نهم من المهام ﴿فَأَدْنُ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ﴾ بعد الإذن ، فإن الأسيدان ولو لعذرٍ قصور ، لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

الفتي. نزلت في حنظلة بن أبي عياض<sup>١</sup> ، وذلك أنه تزوج في السنة التي كانت في صبيحتها حرباً أخذ ، فاستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم على أهله ، فأمر الله عز وجل هذه الآية: "فأدن لمن شئت منهم" فأقام عند أهله ، ثم أصبح وهو جنب ، فحصر الفضل واستشهد ، فقال رسول الله ﷺ: رأيت الملائكة غسل حنظلة بماء الزن<sup>٢</sup> في صحائف فصاة بين السماء والأرض ، فكان سقى عسيل الملائكة<sup>٣</sup>

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ قال: «يقول، لا تقولوا، يا محمّد ، ولا يا أبا القاسم ، لكن قولوا: يا سيّ الله ، ويا رسول الله»<sup>٤</sup> .

وورد: «قالت فاطمة رضي الله عنها: لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ﷺ أن أقول له، يا أبا ، فكنت أقول، يا رسول الله ، فأعرض عني مرّة أو اثنتين<sup>٥</sup> أو ثلاثاً ، ثم أقبل عليّ فقال يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ، ولا في نسلك ، أنت متي وأنا منك ، إنّما نزلت في أهل لجفاء والمنطة من قريش ، أصحاب البذخ<sup>٦</sup> والكبر ، قولي، يا أبا ، فإنها أحيل للقب ،

١- هو حنظلة بن أبي عامر بن صبيح بن مالك بن أمية المعروف بعسيل الملائكة ، وكان أبوه من المهاجرين يهوى بالراهب ، وكان يذكر القبط ودين المسيحية فلما بعث النبي ﷺ غانده وحسده وخرج عن المدينة وشهد مع قريش وقعة أحد ثم رجع مع فرس إلى مكة ثم خرج إلى الروم مع ابنته فأسلم به حنظلة وحسن إسلامه واستشهد بأحد ٧٠ يختلف أصحاب المعاري في ذلك إلا صنفه ٢ ٤٤

٢- الزن: السحاب غائمة ، وقيل السحاب ذو الماء ، لسان العرب ١٢: ٩٦ (مرربا

٣- الفتى ٢: ١١٠

٤- المصدر ، عن أبي جعفر رضي الله عنه .

٥- في «الف» «التي»

٦- البذخ الكبر وتطاول للرحل بكلامه وافتخاره . لسان العرب ١: ٢٥٠ (يدخ)



وَأَرْضِي لِلرَّبِّ»<sup>١</sup>

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾. يرحلون قليلاً قليلاً من الجماعة ﴿لِوَادٍ﴾ ملاوذة، يأر يستر بعضهم ببعض حتى يخرج، أو يلوذ بعض يؤد، فيطلق معه كأنه تابعه ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾. يعصون أمره ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾: محنة في الدنيا ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: «يسلط عليهم سلطان جائر أو عذاب أليم في الآخرة»<sup>٢</sup>. وفي روايه «عصة في دمه أو جراحة لا يأخره الله عليها»<sup>٣</sup>

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَنْيهِ﴾ من المخالفة والموافقة والتماق والإحلاص ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ يرجع المساقون إليه أو الكل. فيكون التمتعاً في الكلام ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١- المصائب (الابن شهر آشوب) ٣: ٢٢٠. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- جوامع الجامع: ٢٢٠. عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكافي ٨: ٢٢٣، الحديث ٢٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

## سورة الفرقان

[مكية ، وهي سبع وسبعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي - تَكَاتُرَ حَيْرِءَ ، من البركة وهي كثرة الحير . ﴾ تَزَّلُ الْفُرْقَانِ عَمَى  
عَبْدِهِ . سبق تفسير الفرقان في آل عمران <sup>٢</sup> . ﴿ لِيَتَكُونُ ﴾ العبد أو الفرقان ﴿ لِّلْعَالَمِينَ  
نَذِيرًا ﴾ للجن والإنس مندرأ ، أو إنذاراً ، كالتكثير بمعنى الإنكار .  
﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ كما زعمه النصارى ﴿ وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ كما يقوله الشيعة ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ قال  
«هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق ، والبقاء والفناء» <sup>٣</sup> .

﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ لأن عبدتهم ينحتونهم  
ويصورونهم ﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ دفع ضرر ولا جلب نفع ﴿ وَلَا  
يُمِيتُكُم مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا تُشُورًا ﴾ . ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه أولاً وبَعَثَهُ ثانياً .  
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا ﴾ يعنون القرآن ﴿ إِلَّا إِفْكٌ ﴾ كَذِبٌ مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ

١ - ما بين المعطوفتين من «ب»

٢ - ديل الآية ٤

٣ - الفتحي ١ ٢٤ ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

قال: «إلا فاك: الكذب»<sup>١</sup>. «افترأه وأعانه عليه قوم آخرون». قال: «يعنون أبافهيكة وحبراً وعداساً وعابساً؛ مولى حويطب»<sup>٢</sup>. «فَعَدَّ جَاءُوا ظَلَمًا وَزُورًا»  
 «وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ما سطره المتقدمون «اكتسبها فهي تُغلي عليه سُكْرُهُ وَأَصِيلًا» الفقى هو قول النضر بن الحارث بن علفمة بن كلدة<sup>٣</sup>  
 «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» لنضضه إخباراً عن معيabat مستقبله، وأسياء مكنونه لا يعلمها إلا عالم الأسرار «إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً» ولذلك لا يعاجلكم بعفوبته مع كمال قدرته، واستحقاقكم أن يصبَّ عليكم العذاب صبّاً  
 «وَقَالُوا مَا إِلَهَذَا الرَّسُولُ» ما لهذا الذي يرعم الرسالة، وفيه استهانة وسهكهم  
 «يَأْكُلُ الطَّعَامَ» كما يأكل «وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ» لطلب المعاش كما يمشى والمعنى إن صحَّ دعوه، فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لمعهم<sup>٤</sup> وقصور بصرهم على المحسوسات، فإن تميز الرسل عن عداهم ليس بأمور جسمانية، وإنما هو بأحوال روحانية، كما أشير إليه بقوله سبحانه: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ»<sup>٥</sup> «لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِلْكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ تَنْذِيرًا» ليعلم صدقه بتصديق الملك.

١ و٢- الفقى ٢: ١١١، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- النضر بن الحارث بن علفمة بن كلدة بن عبد مناف من بني عبد الدار، من مرش حبس بوء المشركيين بدير كان من شجعان مريش ورجوعها ومن سياطيتها له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم وهو ابن حمزة السبيعي عليه السلام اسمر على عبيده الجاهليته وادى رسول الله ﷺ كثيراً وكان قد جلس النبي مجلساً عند كبير بالله والتقدير من نعمة الله جلس النضر بعده، فحدث قريشاً بإخبار ملوك فارس ورسيم وسفدير، ويقول ان احسن منه حديثاً إنما ياتيكم معتمد بأساطير الأولين، وشهد وقعة بدر مع مشركي مريش، فاحرقه المسلمون وقتلوه باللائل - قرب المدينة - بعد انصرافهم من الواقعة وهي الرواية من يرى ان النضر لم يقتل حبراً وإنما أصابته حراجه، فامتنع عن الطعام والشراب مادام في أيدي المسلمين فمات

الاعلام للمركبي ٨ ٢٣

٤- المعنى التخيير والتردد، تصحيح ٦ ٢٢٤٢ (عنه)

٥- الكهف (١٨) ١١

﴿وَأُيْلَىٰ إِلَيْهِ كَثْرًا ۖ فَيَسْطَرِّهُم بِهٖ وَيَسْعِي عَنِ تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ ۖ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۖ أَيْ: إِنْ لَمْ يُلَقَّ إِلَيْهِ كَثْرًا فَلَا أَقْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْتَانٌ ، كَمَا لِلذَّهَاقِينَ وَالْحَبَاسِيرِ ، فَيَسْتَسْرِ بِزَنْجِهِ ١﴾ ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ ۖ وَصَحَّ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ ، تَسْجِيلًا عَلَيْهِم بِالظُّلْمِ فِيمَا دَلَّوهُ ۖ﴾ ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَشْهُورًا ۖ سَحَرُ فَعَلَبَ عَلَى عَمَلِهِ﴾ ﴿أَسْطَرَّ كَنَفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ قَالَ «بِئْسَ أَنْ يَشْتَبُوا عَلَيْكَ عَمَى بِحِجَّةٍ» ٢

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدُّنْيَا ۖ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ۖ وَلَكِنْ أُخِّرَهُ إِلَى الْآخِرَةِ ۖ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ جَاءَتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ۖ﴾ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ فَصُورَتْ أَهْوَائِهِمْ عَلَى الْحِطَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، فَطَوَّأُوا لِكِرَامَةِ بِنَا هِيَ بِالْمَالِ ، وَطَعَنُوا فِيكَ بِفِرْكَ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۖ﴾ ﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ ۖ: إِذَا كَانَتْ يَرَأَى مِنْهُمْ ۖ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ۖ قَالَ ۖ «مَنْ مَسِيرَةٌ سَبَّحَهُ» ٣﴾ ﴿تَبِعُوا لَهُ تَغَيُّظًا ۖ صَوْتُ تَغَيُّظٍ ۖ وَرَفِيرًا ۖ﴾ ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ ۖ ائْتَمَّ: مُقْتَدِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ٤﴾ ﴿دَعُوا هَٰلِكَ ثُبُورًا ۖ: هَلَاكًا ، أَيْ: يَتَمَنُّونَ هَلَاكًا وَيَبَادُونَهُ﴾ ﴿لَا تَدْعُوا الْيَتِيمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۖ لِأَنَّ عَذَابَكُمْ أَنْوَاعَ كَثِيرَةٍ﴾ ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُسْلِمُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۖ﴾ ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ زَعْدًا مَسْئُولًا ۖ حَقِيقًا بَلْ

١- الرَّيْعُ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ الصُّحُوحُ ٣- ١٢٢٣ (رَبِيع)

٢- تَفْسِيرُ الْأَمَامِ عَجَّلَهُ ٥٠٦ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

٣- الْقُشِّي ١٢٢ ، مَجْمَعُ الْبَيَارِ ٧- ٨- ١٦٣ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَجَّلَهُ

٤- الْقُشِّي ١١٢٢

يسأل ، أو سأل الناس بقولهم: رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ<sup>١</sup> . كذا قيل<sup>٢</sup>  
 ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ﴾ للمعبودين ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلُّسُمْ  
 عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾ . في قراءتهم <sup>عليك</sup> بضم التون وفتح  
 الحاء<sup>٣</sup> ﴿مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَيَّاءَهُمْ﴾ بأنواع النعم ، واستغرقوا في  
 الشهوات ﴿حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ﴾: حتى عفلوا عن ذكرك ، والتذكّر لآلائك ، والتدبر في آياتك  
 ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ . هالكين .

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ . انتعات إلى العبدة بالاحتجاج والإلزام على حذف القول ، والمعنى  
 فقد كذبكم المعبودون ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ . في قولكم إلههم آلهة . وهؤلاء أضلوا ﴿فَمَا  
 تَسْتَطِيعُونَ﴾ أي . المعبودون ﴿حِزْقٍ﴾: دعماً للعذاب عنكم ﴿وَلَا تَنْصُرُوا﴾ فيعينكم  
 عليه ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ لُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَنْشَرُونَ فِي  
 الْأَسْوَاقِ﴾ . جواب لقولهم: "مَا لِهَذَا الرَّسُولِ" . ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾  
 ابتلاء . ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء ، والمرسلين بالمرسل إليهم ، ومناصبتهم لهم  
 العداوة وإيذاؤهم لهم ؛ وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه ﴿أَتَنْصُرُونَ﴾ أي لنعلم  
 أياكم يصبر ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بِصِيرًا﴾ بمن يصبر ومن لا يصبر .

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لكفرهم بالبعث ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿أَنْزِلَ عَلَيْنَا  
 الْمَلَائِكَةُ﴾ محبرونا بصدق محمد . أو يكونون رسلاً إلينا ﴿أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ هيأمرنا  
 بنصديه واتباعه ﴿لَقَدْ أَشْكَبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ في شأنها ﴿وَعَتَوْا﴾ وتجاوزوا الحد

١- آل عمران (٣): ١٩٤ .

٢- الكشف ٨٤٢ البضاوي ٤ ٩٠

٣- مجمع البيان ٧- ٨ ، ١٦٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

في الظلم ﴿عُتُوا كَبِيرًا﴾ بالعا أقصى مراتبه ، حيث عايوا المعجرات القاهرة فأعرضوا عنها ، و فترجوا لأنفسهم الحبيشة ما سدّت دونه مطامع النفوس القدسيّة .  
 ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّعْجُورًا﴾ .  
 يسمعون منهم ، ويطلبون من الله أن يمنع لقاءهم ، وهي ممّا كانوا يقولون عند لقاء عدوّ أو هجوم مكروه .

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ قال «إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضاً من القناطي<sup>١</sup> ، فيقول الله عز وجل لها: كوني هباء ، وذلك أنّهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه»<sup>٢</sup> .

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ مكاناً يستقرّ فيه ﴿وَأَخْسَرُ مَقِيلًا﴾ مكاناً يؤوى إليه للاستراح من القيلولة . قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتّى يعيل أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار»<sup>٣</sup> .

﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ﴾: تنشق ﴿بِالْقَامِ﴾ بسبب طلوع العمام منها ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ . وقد مرّ في سورة البقرة «هَلْ يَظُنُّونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ»<sup>٤</sup> .

﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ .  
 ﴿وَيَوْمَ يَغْضُظُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ من فرط الحسرة ، القضي الأول<sup>٥</sup> . ﴿يَقُولُ يَا

١- القناطي - يفتح القاف وقد يصم - ثياب بيض رقيقة من كتان تعذب من مصر واحد قنطيطي ، نسبة إلى

القنط ، وهم أهل مصر . النصاح ٣: ١١٥٦ : مجمع البحرين ٤: ٢٦٦ (قبط)

٢- الكافي ٥: ١٢٦ ، الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- مجمع البيان ٧: ٨- ١٦٧ ، عن ابن عباس وابن مسعود

٤- البقرة (٢): ٢١٠

٥- القضي ٢: ١١٣

لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿١﴾ قَالَ «عَلَيَّ وَلَيَّ»<sup>١</sup>.

﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾. القتي. يعني الثاني<sup>٢</sup>.

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾. القتي: يعني الولاية<sup>٣</sup>. ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ

الشَّيْطَانُ﴾ القتي. وهو الثاني<sup>٤</sup>. ﴿لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا﴾.

في حديث أمير المؤمنين عليه السلام «ولئن تقصصها ذوي الأسميان، وبارعاني فيما ليس لهما بحق، وركبها حلاله، واعتقداها جهالة، فلبس ما عليه وردا، ولبس ما لأنفسهما مهد<sup>٥</sup>، يتلاعنان في دورهما، ويسرا كل منهما من صاحبه<sup>٦</sup>؛ يقول لقرينه إذا التقيا: يا ليت بيني وبينك بعد أمشركين قبض القرين<sup>٧</sup>» فحجبه الأتقى على وتوبه<sup>٨</sup> يا ليتني لم اتخذ حليلاً، لقد أضللني عن الذكر بعد إذ جئتني، وكان الشيطان للإنسان حذولاً. وأما الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي يتأه هجر، والذهب الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب<sup>٩</sup>.

وقال: «إِنَّ اللَّهَ وَرَى أَسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَفَتْ حُلْفَةً وَاصِلًا وَكُنِيَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ»<sup>١٠</sup>.

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ بأن تركوه وصدوا عنه

١ - القتي ٢: ١١٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ و ٣ - القتي ٢: ١١٣.

٥ - المصدر «مهد».

٦ - في «الف» «تبر كل منهما صاحبه» وفي المصدر «يسرا كل واحد منهما صاحبه».

٧ - الزحرف {٤٣}: ٢٨.

٨ - في المصدر: «على وثوقه».

٩ - الكافي ٨: ٢٧، الحديث ٤، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠ - الاحتجاج ١: ٢٦٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع تفاوت يسير.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ كما جعلناه لك ، فاصبر كما

صبروا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا﴾ لك عليهم .

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾ أي أنزل عليه ﴿جُحْشَةً وَاحِدَةً﴾

دعته واحدة ، كالكتب الثلاثة ﴿كَذَلِكَ﴾ أرلناه مفزعا ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ لِنُقَوِّي

بهميمه فؤادك عسى حفظه وفهمه ، وبزول جبرئيل به حالاً بعد حال ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَرْجِيلاً﴾

وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تودة وتمهل .

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ سؤال عجيب ، كأنه مثل في البطلان ، يرددون به لقدح في

نبوتك ﴿إِلَّا جُنُودٌ يَدْعُونَ إِلَى الْوَاقِعِ﴾ الدامخ له في جوابه ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ؛ وبما هو أحسن

بيانا ، ومعنى من سألهم .

﴿الَّذِينَ يُخَشِّرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَرُّ

سَبِيلًا﴾ .

سئل: كيف يعثر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «إِنَّ الْأَدْيَ أَمْشَاءَ عَلَىٰ رَجُلِهِ

قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»<sup>١</sup>

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾ بؤارره في لدعوة

وإعلاء الكلمة .

﴿فَقُلْ أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني فرعون وقومه ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ

تدْمِيرًا﴾ أي فدهبا إليهم فكذبوهما ، فدمرناهم

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ ؛ عبرة ﴿وَأَعْتَدْنَا

لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

﴿وَعِدَا وَتَمُودَ﴾ وجملياهم آية أيضاً ﴿وَأَصْحَابَ الرُّسِّ﴾ قال «بهم كانوا قوماً



يميدون شجره صوير ، يقال لها "شاه درخت" . كان يافت بن نوح عرسها على شفير عين  
يقال لها "روشاب" ، كانت أبيت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإيما سموا أصحاب الرّسّ لأنهم  
رسوا سيّهم في الأرض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام . قال : فأهلكوا برّيح عاصفه<sup>١</sup>  
شديده الحمره ، تحيّروا فيها وذعروا منها ، وبضام بعضهم إلى بعض ، ثم صارت الأرض من  
تحتهم حجر كبريت يتوقّد ، وأظلمت سحابه سوداء ، فألفت عليهم كالفّه جمرأ يذهب ،  
فدايت أبدانهم كما يدوب الرّصاص في النار<sup>٢</sup> ، ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ .

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ : بيّنا له القصص العجيبه ، إغذاراً وإنداراً ، فلما أصرّوا  
أهلكوا ﴿وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ فتشاء<sup>٣</sup> تعتياً ، ومنه التبر ، لغات الذهب والفضة قال  
«يعني كسرنا تكسيراً» قال : هي لفظة بالتبّطيه<sup>٤</sup>

﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾ يعنى قريشاً ، مرّوا مراراً في متاجرهم إلى الشام ﴿عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي  
أَفْطَرْتُ مَطَرُ السَّوْدِ﴾ . قال : «هي سدوم» قرية قوم لوط ، أمطر الله عليهم حجارة من  
سجيل ، يقول من طين<sup>٥</sup> ، ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها﴾ في مرار مرورهم ، فيتعطون بما  
يرون فيها من آدار عذاب الله ﴿بَلْ كُنُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ فلذلك لم يظفروا وبهم يتعظوا ،  
فمرّوا بها كما مرّت ركا بهم .

﴿وَإِذَا رَأَوْهٖ إِذْ يَسْخَرُونَكَ إِذْ هُزُوا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ .

١- في «الف» والمصدر «بريح عاصف» .

٢- هيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٠٥-٢٠٨ ، الباب : ١٦ ، الحديث : ١١ ، علل الشرائع ١ : ١٠-١٣ ، الباب : ٣٨ .

الحديث : ١ ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبياته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣ الفث : الندف والكسر بالأصابع والشق في الصخره ، القاموس المحيط ١ : ١٥٩ (حت) .

٤- القسبي ٢ : ١١٤ ، ومعاني الأخبار - ٢٢٠ ، الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- سدوم - سدوم ، من السدم ، وهو التدم مع عم - بلدة من أعمال حلب ، معروفة عامرة عندهم ، وهي من مدائن قوم

لوط معجم البلدان ٣ : ٣٠٠

٦- القسبي ٢ : ١١٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام

﴿إِنْ كَادَ﴾. إِنَّهُ كَادَ ﴿لِيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا﴾. لِيُضِرُّنَا عَنْ عِبَادَتِهَا ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ تَبَتْنَا عَلَيْهَا. وَاسْتَمْسَكْنَا بِعِبَادَتِهَا ﴿وَسَوْفَ نَعْلَمُونَ حِينَ نَرُؤُنَ الْعَذَابَ مِمَّنْ أَصْلُ سَبِيلًا﴾

﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ بَانَ أَطَاعَهُ وَبَى عَلَيْهِ دِينَهُ ، لَا يَسْمَعُ حُجَّةَ وَلَا يَبْصُرُ دَلِيلًا ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾: حَفِظْتَ تَمْنَعُهُ عَنِ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي وَحَالَهُ هَذَا ، فَالاسْتِمَامَ لَأَوَّلِ التَّفْرِيرِ وَالتَّعْجِيبِ ، وَالتَّانِي لِلْإِنْكَارِ .

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ فَهَمَّ بِشَأْنِهِمْ ، وَطَمَعُ فِي إِيْمَانِهِمْ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَافِرُونَ﴾ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَرْعِ الْآيَاتِ آدَانِهِمْ ، وَعَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ فِيهَا شَاهِدُو مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْمَعْجَرَاتِ ﴿يَلْ هُمْ أَصْلُ سَبِيلًا﴾ مِنَ الْأَنْعَامِ ؛ لِأَنَّهَا تَقَادُ مِنْ يَتَعَقَّدُهَا ، وَتَمَيِّزُ مِنْ يَحْسُنُ إِلَيْهَا مَثَلُ يَسِيءُ ، وَتَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهَا وَتَحْتَبُ مَا يَصْرِهَا ، وَهَؤُلَاءِ لَا يَنْقَادُونَ لِرَبِّهِمْ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِحْسَانَ الرَّحْمَنِ مِنْ إِسَاءَةِ الشَّيْطَانِ ، وَلَا يَطْلُبُونَ الثَّوَابَ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الْمَنَافِعِ ، وَلَا يَتَّقُونَ الْعِقَابَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْمَضَارِّ ؛ وَلِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَعْتَقِدْ حَقًّا وَلَمْ تَكْسِبْ حَيْرًا لَمْ تَعْتَقِدْ بَاطِلًا وَلَمْ تَكْسِبْ شَرًّا . بِخِلَافِ هَؤُلَاءِ ، وَلِأَنَّ جِهَاتَهَا لَا تَصِرُ بِأَحَدٍ ، وَجِهَاتُهَا هَؤُلَاءِ تُوَدِّي إِلَى هَيْجِ الْفِتَنِ وَصَدِّ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ ؛ وَلِأَنَّهَا غَيْرُ مُمَكِّنَةٍ مِنْ تَحْصِيلِ الْكَمَالِ ، فَلَا تَقْصِرُ مِنْهَا وَلَا دَمَ ، وَهَؤُلَاءِ مَقْصُورُونَ مُسْتَحَقُّونَ أَكْبَرِ الْعِقَابِ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ أَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى صَمْعِهِ؟ ﴿كَيْفَ خُذَ الظُّلُّ﴾ كَيْفَ بَسَطَهُ قَالَ «أَصْلُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ»<sup>١</sup> فِيلَ وَهُوَ أَطْيَبُ الْأَحْوَالِ ، فَإِنَّ الظُّلْمَةَ لِحَاصِلَةُ سَمَرِ الطَّبَعِ وَتَدَا الظُّرِّ ، وَشِعَاعُ الشَّمْسِ يَسْخِنُ الْهَوَاءَ وَيَبْهَرُ الْبَصَرَ ، وَلَدَيْكَ وَصَفَ بِهِ لِحْنَهُ فَقَالَ «وَطِبَّ مَفْدُودٌ»<sup>٢</sup> ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ سَاكِتًا﴾ بَانَ يَجْعَلُ الشَّمْسَ مُقِيمَةً عَلَى

١. القمّي ٢: ١١٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢. البهصاصي ١: ٩٥ ، والآية في سورة الواقعة (٥٦) : ٣٠

وضع وحده ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا﴾ فَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْحَسَنِ<sup>١</sup> حَتَّى تَطْلُعَ ، وَتَمُوتَ صَوْنُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ . فَلَوْلَاهَا لَمَا عَرَفَ الظَّلُّ . وَلَا يَتَعَاوَتُ إِلَّا بِسَبَبِ حَرَكَتِهَا . ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا﴾ أَي: أَرْلَاهُ بِإِيقَاعِ الشَّمْسِ مَوْقِعَهُ ، لَمَّا عَبَّرَ عَنْ إِحْدَاثِهِ بِالنَّمْدِ . بِمَعْنَى التَّسْيِيرِ ، عَبَّرَ عَنْ إِرَائِهِ بِالْقَبْضِ إِلَى مَعْنَى الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْكَفِّ ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قَلِيلًا قَلِيلًا حَسْبَمَا تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ ، لِتَنْتَظِمَ بِدَلِّكَ مَصَالِحَ الْكُورِ ، وَيَحْصُلَ بِهِ مَا لَا يَحْصِي مِنْ مَنَافِعِ الْحَلْقِ

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ . شَبَّهَ ظُلَامَهُ بِالْبَاسِ فِي سِرِّهِ . ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ بِقَطْعِ الْمَشَاغِلِ ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ بِبَشْرِ فِيهِ النَّاسُ بِمَعَاشٍ ، وَفِيهِ بَشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّوْمَ وَالْيَقِظَةَ أَنْمُودِحَ لِلْمَوْتِ وَالنُّشُورِ قَالَ: «كَمَا تَنَامُونَ تَمُوتُونَ ، وَكَمَا تَنِيْقُطُونَ تَبْعَثُونَ»<sup>٢</sup> .

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا﴾ . مَبْشَرَاتٍ ، وَبَانُونَ أَي: بَاشِرَاتٍ لِلْمَسْحَابِ ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ . قَدَامَ الْمَطَرِ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ . مَطْهَرًا أَوْ بَالِغًا فِي الطَّهَارَةِ .

﴿لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً﴾ . بَلَدًا ﴿مَغْتَبًا وَنُخَبِّئَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْبِيَاءَ كَثِيرًا﴾ . ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ﴾ قِيلَ صَرَّفْنَا هَذَا الْقَوْلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَسَائِرِ الْكِتَابِ . أَوْ لَمَطَرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ الْمَخْتَلِفَةِ . وَالْأَوْقَاتِ الْمَعَايِرَةِ ، وَالصَّفَافِ الْمَتَفَاوِتَةِ مِنْ وَاسِلٍ وَطَلٍّ<sup>٣</sup> وَغَيْرِهِمَا<sup>٤</sup> . قَالَ «مَا أَتَى عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمٌ وَاحِدٌ مَدَّ حُلُمُهَا إِلَهُ إِلَّا وَالسَّمَاءُ فِيهَا

١- فِي «الْقَبْضِ»: «عَائِدَةً لَا يَحْسُنُ» .

٢- رَوَاهُ تَوَاعُظُ . ٥٣ . الْحَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (الْقُرْطُبِيُّ) ١٥ ٢٦١ . دِيلُ الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ مَعَ تَعَاوَتِ يَسِيرٍ . عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

٣- الْوَاسِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ وَالطَّلُّ أَضْمَحُ الْمَطَرِ الْقَصِيحُ ٥ : ١٧٥٢ ، ١٨٤٠ (دِيلٌ - طَلٌّ) .

٤- الْكَشَافُ ٣ : ٩٦ ، الْبَيْضَاوِيُّ ٤ : ٩٦ .

تمطر ، فجعل الله ذلك حيث شاء»<sup>١</sup> ﴿لِمَذْكُورًا﴾ ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ، وهو موابشكره . ويعبروا بالصرف عنهم وإليهم .

﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ إلا كمران النعمة وقلة الأكرات لها ، أو جحودها بأن يمولوا . مطر ما يوء<sup>٢</sup> كذا ، من غير أن يروه من الله ، ويجعلوا الأنواء وسائط مسخرات ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَهَيَّئْنَا لِكُلِّ قَرْيَةٍ تَذِيرًا﴾: بيئاً ينذر أهلها ، فتحقق عليك أعباء انشؤة ، لكن قصرنا لأمر عليك إجلالاً لك ومعظيماً لشأنك وتفصيلاً لك على سائر الرسل ، فقابل ذلك بأشياء والاجتهاد في الدعوة ، وإظهار الحق

﴿فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ﴾ فيما يريدونك عليه ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ بترك طاعتهم ﴿جِهَادٌ كَبِيرٌ﴾ يعني أنهم يجتهدون في إبطال حقك ، فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم ورعاية باطلهم

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ خلاهما متلاصقين ، بحيث لا يتمارجان ﴿هَذَا عَذَابٌ قُرْآنٌ﴾ ، بليغ العذوبة<sup>٣</sup> ﴿وَهَذَا يَلْغُ أَجَاجٌ﴾: بليغ الملوحة ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ حاجزاً من قدرته ﴿وَجَبْرًا مَخْجُورًا﴾ القوي حراماً محرماً أن يعير واحد منهما طعم الآخر<sup>٤</sup> .

١- من لا يحضره الفقه ١: ٢٢٣ ، الحديث: ١٤٩٦ ، عن النبي ﷺ

٢- الأنواء: النجم . والجميع أنواء ومور . وهي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أرمته السنة . يسقط منها كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة . وكانت العرب في العاهلية إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا لا بد من يكون عند ذلك رياح ومطر فيسبون كل من حيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حينئذ ، ويقولون «مطر ما يوء كذا» ويسمى نوء لأنه إذا سقط انقصد منها بالمغرب . ناء الطالع بالشرق بالطول ، وندى البهوس هو النوء . فسماي السجيرة . وعن أبي حمزة ثمال «نلاته من عمل العاهلية الفجر بالاسباب ، والطعن في الاحساب ، والانسفاء بالأنواء راجع . معاني الأخبار ٢٢٦ : مجمع البحرين ١ : ٤٢٢ : الصحاح ١ : ٧٩ (نو)

٣- في «الف» «القرونة» وهي بماء .

٤- القضي ٢ : ١١٥

أقول: وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه ، فتجري في حلاله فأسفح لا يغير طعمها .  
 ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ﴾ ذكورا ينسب إليهم ﴿ وَصِهْرًا ﴾  
 إناثا يصاهر بهن ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ .

قال : «إن الله خلق آدم من الماء العذب ، وخلق زوجته من سحبه ، فزأها من أسفل  
 أصله . فعمرى بذلك الصلح بينهما سبب ونسب . ثم زوَّجها إياه ، فجري بينهما بسبب ذلك  
 صهر ، فذلك قوله . نَسَبًا وَصِهْرًا فالنسب ما كان بسبب الرجال ، والصهر ما كان بسبب  
 النساء» ٢ .

وفي رواية بريدة ، «خلق الله عز وجل قطعة بيضاء مكسوة . فسفلها من صلب إلى  
 صلب ، حتى نزلت القطعة إلى صلب عبد المطلب . فجعل نصفين ، فصار نصفها في عبد الله  
 ونصفها في أبي طالب ، فأما من عبد الله وعلي من أبي طالب ، وذلك قول الله عز وجل  
 " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْآيَةَ " ٣ .

وفي حديث علي عليه السلام : «ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تعبدوا  
 عليها فتضلوا في دينكم ، أما الصهر يقول الله عز وجل . " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْآيَةَ " ٤  
 ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ  
 ظَهِيرًا ﴾ . يظاهر الشيطان في العداوة والشرك

الفتي قد يسمى الإنسان رثا ، كقوله تعالى " أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ " ٥ وكل مالك لشيء  
 يسمى رثه ، فقوله تعالى " وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا " فانكافر الشافي وكان على

١ - برأه : خلقها المصباح السور ١ : ٦٠ (بري)

٢ - الكافي ٥ : ٤٤٢ الحديث ٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام القتي ٢ : ٦٦٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - روضة الواعظين ١ : ٧١ : تفسير حرمان . ٢٩٢ ، الحديث : ٢٩٤ ، مع تفاوت في اللفظ .

٤ - معاني الأخبار ٥٩ دليل الحديث : ٩ - عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥ - يوسف (١٢١) : ٤٢

أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيراً<sup>١</sup>

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ

سَبِيلًا﴾ لإطاعة، مَنْ شاء التَّعَرَّبَ إلى الله، جعل ذلك أجراً من حيث إنه مقصود

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ في استكفاء ضرورهم والإعناء عن أجورهم ﴿عَلَى الْخَيِّْ الَّذِي لَا

يَمُوتُ﴾ فإنه الحقيق بأن يتوكل عليه دور الأحياء الذين يموتون، فإنهم إذ ماتوا صاع من

توكل عليهم ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ وبرَّهه عن صفات النقصان، مشياً عليه بأوصاف الكمال،

طالباً لمزيد الإنعام بالشكر على سوابقه ﴿وَكَفَىٰ بِهِ يَذُّوبَ عِيبٍ ذُّبٍ خَيْرًا﴾ ما طهر منها وما

بطن، فلا عليك إن آمنوا أو كفروا.

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ

الْعَرْشِ﴾. قد سبق الكلام فيه في سورة الأعراف<sup>٢</sup>، ولعل ذكره لزيادة تقرير، لكونه حقيقاً

بأن يتوكل عليه، من حيث إنه الخالق للكل والمتصرف فيه، وتحريض<sup>٣</sup> على اثبات

والثبات في الأمر، فإنه تعالى مع كمال قدرته وسرعة فاعله، خلق الأشياء على تسودة

وتدرج

﴿الرَّحْمَنُ﴾ خبر<sup>٤</sup> الذي، أو لمحدوف، أو بدل من المستكن في "سَنُورٍ".

﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا﴾. فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء، أو عن أنه هو الرحمن

روى "ابن" ليهود حكوا عن ابتداء خلق الأنبياء بخلاف ما أحبر الله عنه، فقال

سبحانه، "فاسأل به خيراً"<sup>٥</sup>

١- الفتي ١١٥٠٢، مع تحاوت يسير

٢- ريل الآية ٥٤

٣- هي "ألف" : "تحريض"

٤- مجمع البيان ٧-٨ ١٧٦

والسؤال كما بعدى بـ "عن" لتخصمه معنى التفتيش . بعدى بالباء سخصه معنى الاعتناء ، ويجوز أن يكون صلة "حبيراً" ، والخير هو الله تعالى ، أو حبرئيل ، أو الرسل الماضون في عالم الأرواح كقوله : "واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا" ، أو من وجده في الكتب المتقدمه ، ليصدقك فيه . وقيل : الصمير للرحمن . والمعنى : إن أنكروا إطلاقه على الله . فأنسأل عنه من يُحبرك من أهل الكتاب ، ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم<sup>٢</sup>

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟ لَا نَحْنُ مَا كَانُوا يُطْلَقُونَ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ عِزَّهُ تَعَالَى . الْفَتَى قَالَ : جَوَابُهُ : "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"<sup>٣</sup> ﴿أَنْجِدْ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ تُقُورًا﴾ .

﴿تَهَارَلَهُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قد سبق تفسير البروج في الحجر<sup>٤</sup> .

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ يعني الشمس لقوله : ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾<sup>٥</sup> ﴿وَقَرَأَ مُبِيرًا﴾ بالليل .

قال : «يسبحان في فلكك يدور بهما دائبين ، يطلعهما نارة ويؤفلهما أخرى ، حتى تعرف عدة الأيام والشهور والسنين ، وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ، أزمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار»<sup>٦</sup> .

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ يحلف كل منهما الآخر ، بأن يقوم مقامه فيما يسمي أن يفعل فيه . قال «يعني أن يقضي

١- الزحرف (٤٣) : ٤٥

٢- الكساف ٣ : ٩٨ ، البصاوى ٤ : ٩٨

٣- الفتى ٢ : ١١٥ ، والآية في سورة الزحرف (٥٥) : ١-٤

٤- ديب ، الآية ١٦

٥- مروج (٧١) : ١٦

٦- نور التعليل ٤ : ٢٥ ، بحار الأنوار ٣ : ١٩١ ، ديل الحديث الطويل المشتهر بالاهليلج . عن أبي عبد الله عليه السلام

الرَّجُلَ مَا فَانَهُ بَانْئِيلَ بَانْتَهَارَ ، وَمَا فَانَهُ بَانْئِيلَ بِاللَّيْلِ»<sup>١</sup>

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال «هو الرجل يمشي بسجيته لتي حبل عليها ، لا يكلف ولا تسخر»<sup>٢</sup> . وفي رواية «هم الأوصياء ، محافه من عدوهم»<sup>٣</sup> ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ . سليماً منكم ومناركة لكم ، لا خير بيسا ولا شر .

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ في الصلاة

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ قال «ملازماً لا يفارق»<sup>٤</sup>

دَلَّت الآية على أنهم مع حسن معالفتهم مع الخلق ، واحتشادهم في عبادة الحق ، وَجِلُونَ من لعذاب ، مهتلون إلى الله في صرفة عنهم ، لعدم اعتدادهم بأعمالهم ، ولا وثوقهم على استمرار أحوالهم .

﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ ،

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ . الفتي . الإسراف الإباق في المعصية في غير حق<sup>٥</sup> ﴿وَلَمْ يَفْتَرُوا﴾ . الفتي : لم يحلوا عن حق الله عز وجل<sup>٦</sup> . ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ . الفتي . والقوام العدل ، والإيناق فيما أمر الله به<sup>٧</sup> . وورد : «من أعطى في غير حق فقد أسرف ، ومن منع من حق فقد قتر»<sup>٨</sup> .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَسْتَلُونُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قَتْلَهَا

١- من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥ ، الحديث: ١٤٢٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢- مجمع البيان ٧: ٨ ، ١٧٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- الكافي ١: ٤٢٧ ، الحديث: ٧٨ ، عن أبي حمزة عليه السلام . وفيه «من محافة عدوهم»

٤- الفتي ٢: ١١٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٥ و ٦ و ٧- المصدر ١١٧

٨- مجمع البيان ٧: ٨ ، ١٧٩ ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .



﴿إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزُنُوتَنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ جزاء إثم .

﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ .

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ .

قال: «إذا كان يوم القيامة نجلى الله عرّوجلّ لعبده المؤمن ، فيقعه<sup>١</sup> على دسوه دسباً ذنباً ، ثم يعمر له ، لا يُطْلَعُ اللهُ على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلًا ، ويسر عليه ما يكره<sup>٢</sup> يصف عليه أحد ، ثم يقول لسيئاته كوني حسنة<sup>٣</sup>»

﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ القمي: يقول ، لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص وتوبة صادقة<sup>٤</sup> .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الرُّوزَ﴾ . قال «هو الغناء»<sup>٥</sup> وزاد القمي: ومحاسن النهو<sup>٥</sup> .  
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِالْمَلْعُونِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ معرضين عنه ، مكرمين أنفسهم عن الوقوف عنده والخصوص فيه . قال: «هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرح كنوا عنه»<sup>٦</sup> .

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَجِرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُنْيَانًا﴾ قال: «مستبصرين ، ليسوا بشكّاك»<sup>٧</sup>

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَفُرْشَاتِنَا قُسرَةً أَغْنِيَنَّا﴾ بتوفيقهم لطاعة ، فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله ، سرّبه عليه وفرّ بهم عيه .

ورد «هذه الآية والله خاصّه في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام . كان أكثر دعائه يقول رَبَّنَا

١- في المصدر «فيقعه» .

٢- هيون أخبار الزيات: ٢: ٢٢ ، الباب: ٣٦ ، الحديث: ٥٧

٣- ٥ القمي ١١٧: ٢ .

٤- الكافي ٤٢٣: ٩ ، الحديث: ١٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- مجمع البيان ٧- ١٨١ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٦- الكافي ١٧٨ ، الحديث: ١٩٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

هب لنا من أرواحنا يعني فاطمه ، وذرياتها يعني الحسن والحسين "قرّه عين" ، قال أمير المؤمنين عليه السلام . والله ما سألت ربي ولداً بصير الوجه ، ولا سألته ولداً حسن الصامة ، ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله . حائضين وجليل منه ، حتى إذا طرأت إليه وهو مطيع لله قرئت به عيني<sup>١</sup> .

﴿وَأَجْعَلْ لِّمُسْتَقِيمٍ إِمَامًا﴾ قال «نفدي بقرن قبلنا من المستقيمين ، فيقتدي المتقون بنا من بعدنا»<sup>٢</sup> . وفي رواية «إنما أنزل الله وأجعل لنا من المستقيمين إماماً»<sup>٣</sup> .  
﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ : أعلى موضع الجنة ﴿بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾

﴿خَالِدِينَ فِيهَا حُسْنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا﴾ .

﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ قال : «يقول ما يفعل ربي بكم»<sup>٤</sup> ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾  
سئل : كثرة القراءة أفضل أو كثرة الدعاء ؟ قال : «كثرة الدعاء أفضل ، وقرأ هذه الآية»<sup>٥</sup> .  
﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ بما أخبرتكم به ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِإِمَامٍ﴾ : جزاء الشكذيب لا رماً ،  
بحقيق بكم لا محالة .

١ و ٢ - المساقب (لابن شهر آشوب) ٢ - ٣٨٠ ، عن سعيد بن جبیر

٣ - القتي ١١٧ ، ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - المصدر : ١١٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٥ - مجمع البيان ٧ - ٨ - ١٨٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

## سورة الشعراء

[مَكِّيَّة ، وهي مائتان وسميع وعشرون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ طه ﴾ .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ .

﴿ لَعَلَّكَ بَخِعٌ ﴾ . فإِنِ «نَفْسُكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» .

﴿ إِنَّ نَسْفًا سُئِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً ﴾ : دلالة ملجئة إلى الإيمان ، وهدية قاسرة

عليه «فَطَلْتُ أَغْنَاهُمْ لَهَا حَاضِعِينَ» . منقادين

قال . «سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم؟ قال يوأمية وضيقتهم قيل وما الآية؟ قال

ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج صدر<sup>٢</sup> ووجهه هي عين

الشمس يعرف بحسه وسبه ، وذلك في زمان السفياي ، وعندها يكون بواره وبوار

قومه»<sup>٣</sup>

وفي روايه يصف فيها القائم عليه السلام «يأدي مناد من السماء سمعه جميع أهل الأرض

١- ما بين المفعولتين من «ب»

٢- في المصدر «وخروج صدر الرجل»

٣- الإرشاد (لطيفه) : ٢٥٩ ، باب علامات قيام القائم عليه السلام . عن أبي جعفر عليه السلام

بالدعاء إليه . يقول : **أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ** عند يست الله فاتبعوه . **وَإِنَّ الْحَقَّ** معه وفيه . وهو قول الله عز وجل **إِنْ شَأْ سَرَلْ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ**<sup>١</sup>

﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَذَّبٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾  
 ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا ﴾ أي . بالذكر بعد إعراصهم وأمعنوا في تكذيبهم . بحيث أدى بهم إلى الاسهر . به ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ من أنه كان حقاً أم باطلاً . وكان حقيقاً بأن يصدق ويعظم قدره . أو يكذب فيستخف أمره .  
 ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أولم يظروا إلى عجائبها ﴿ كَمْ أَنْشَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾ صنف ﴿ كَرِيمٍ ﴾ . كثير المصنعة .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ على أن ميتها تام القدرة والحكمة . سابع النعمة والرحمة ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .  
 ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ . العالب القادر على الانتقام من الكفرة ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ حيث مهلهم .

﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ بالكفر . واستعباد بني إسرائيل . وذبح أولادهم .

﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ يعنى فرعون وقومه ﴿ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ تعجيب من فرطهم في عظم

وجترانهم

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾

﴿ وَيَصِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْظِلُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ لِي هَارُونَ ﴾ يقوى به قلبي

﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ ﴾ . نعمة دسب . وهو قتل الصبطين : سماء ذنباً على زعمهم

﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ به . قبل أداء الرسالة

﴿ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا ﴾ إحابه له إلى الطلبتين . يعنى اذنرغ يا موسى عما نطق . هادى

أنت والذي طلبته ﴿بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ يعني موسى وهرون وفرعون ﴿مُسْتَمِعُونَ﴾ لما يحري بيكما وبينه ، فاطهر كما عليه .

﴿فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أفرد الرسول ، لأنه مصدر وصف

هـ

﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . خلفهم يذهبوا معنا إلى الشام

﴿قَالَ﴾ أي فرعون لموسى بعد أن أتياه . فقال له ذلك ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ مِنَّا﴾ . في منزلنا ﴿وَلِيداً﴾ . طفلاً ﴿وَلَيْسَتْ مِنَّا مِنْ عُمْرِكَ سَبِينٌ﴾

﴿وَلَعَلَّتْ فَعَلَّتْكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ يعني قل القبطي ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ قال «يعني كفرت نعمتي»<sup>١</sup> .

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ قيل . من الجاهلين أو<sup>٢</sup> الضالين عن طريق النبوة<sup>٣</sup> . وسئل عن ذلك . مع أن الأنبياء معصومون . فقال : «من الضالين عن الطريق . بوقوعي إلى مدينة من مدائنك»<sup>٤</sup> .

أقول : لعل المراد أنه ورى لفرعون ، فقصده الضلال عن الطريق ، وفهم فرعون منه الضلال عن الحق ، فإن الضلال عن الطريق لا يصلح عدراً للقتل

﴿فَقَسَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفَّكُمْ قُوَّتِي رَبِّي حَكْماً﴾ حكمة ﴿وَجَعَلِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ .

﴿وَبَلَدِكَ يَفْتَنُ تَسْهُهَا عَلَيَّ أَنْ عِبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي . وبلد القريه معه معها علي بها ظاهراً ، وهي في الحقيقة تعبيدك بني إسرائيل ، وقصدهم يذبح أبنائهم ، فإنه السبب

١- القسبي ٢: ١١٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢- هي «الف» «الضالين»

٣- مجمع البيان ٧: ٨- ١٨٧ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩ ، الباب ١٥ ، ذيل الحديث الطويل ١ .

فى وقوعي إليك وحصولي فى ربك ، وبحمل تقدير همه الإيكار ، أى : أو تلك نعمة تمها عليّ ، وهي أن عبت .

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ لما سمع جواب ما طعن به فيه ، ورأى أنه لم ير عو بذلك ، شرع فى الاعتراض على دعواه ، وبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل .

﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ . عزفه بأظهر حوصه و ثاره ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبته <sup>١</sup> «الَّذِي سَأَلْتُ الْأَنْبِيَاءَ عَنْهُ ، فَلَمْ تَصْعَدْ بَحْدَ وَلَا يَعْصُ <sup>٢</sup> ، بل وصفته بفعاله ، ودلت عليه بآياته» <sup>٣</sup> ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ علمتم ذلك ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِيعُونَ ﴾ قال : «فعال متعجباً لأصحابه» ألا تسمعون أسأله عن الكيفية ، فيجيبني عن الحق» <sup>٤</sup> .

أقول : يعي بالحق ، التحقيق <sup>٥</sup> والتبوت .

﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ . عدل إلى ما لا يشك فى افتقاره إلى مصور حكيم وحاق عليهم ، ويكون أقرب إلى التاطر وأوضح عند التأمل .

﴿ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَصَاحِقُونَ ﴾ أسأله عن شيء ، ويجيبني عن آخر ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ شاهدون كل يوم أنه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها إلى المغرب على وجه مافع . ينظم به أمور الحق ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُعْقِلُونَ ﴾ علمتم أن لا جواب لكم فوق ذلك

﴿ قَالَ لَيْسَ اتَّخَذَتْ إِلَهاً غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُشْجُوعِينَ ﴾ . عدل إلى التهديد بعد

١- في «ب» «في خطبه»

٢- أي : يكونه محدوداً بحدود جسمانيته أو عقلايته أو بأجزاء وأبعاد خارجية أو عقلية . وفيه أي لم يحسبوا بحد ولا ببعض حد ، وهو الحد الناقص كالجواب بالفصل لتقريب دون الجنس القريب . مرآة العول ١٦٢ ١

٣- الكافي ١٤١١ ، الحديث : ٧

٤- القس ١١٩٢ عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- في «ب» . «التحقيق»

الانقطاع ، وهكذا دَيَّدَنُ المعاند المحجوج .

﴿ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾ أي: أفعَلْ ذلك ولو جئتُكَ بشيءٍ مبينٍ على صدق دعويي؟! يعني المعجزة ، فإنها الحامِة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته ، والدلالة على صدق مدَّعي نبوته

﴿ قَالَ قَاتِلْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

﴿ فَأَتَتْهُ غَصَاءٌ فِذَا هِيَ ثِقْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ طاهر الثَّعْبَانِ

قال: «فالتقمت الإيوان بِلَحْيَيْهَا ، فدعاه أن يا موسى أفلني إلى غد ، ثم كان من أمر ما كان»<sup>٢</sup>

وفي رواية: «فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب . ودخل فرعون من الرَّعْبِ ما لم يملك نفسه . فقال: يا موسى! أشدك بالله وبالزَّصَاعِ إلّا ما كَفَفْتَهَا عَنِّي ، فكفَّها قال: فلَمَّا أَخَذَ موسى العصا رجعت إلى فرعون معه وهم بتصديقه . فقام إليه هَامَانُ فقال له يَئِنا أَنْتَ إِلَهٌ تَعْبُدُ إِذْ صَرْتَ تَابِعاً لِعَبْدٍ»<sup>٣</sup>.

﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴾ قال: «قد حال شعاعها بينه وبين وجهه»<sup>٤</sup>.

﴿ قَالَ لِمَلَأَ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾. هائق في علم السحر

﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ بهزء<sup>٥</sup> سلطان

المعجز ، حتّى حطَّه عن دعوى الزُّبُوبِيَّةِ إلى مؤامرة القوم وانتماءهم .

١ - لم ترد كلمة «على» في «الف» و«ج»

٢ - مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٣ - القمي ٢: ١١٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام . مع تفاوت يسير

٤ - مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٥ - بهزء ، عبه وحضه المصباح المنير ١: ٨١ (بهر)

﴿قَالُوا أَزِجُّهُ وَأَخَاهُ﴾: أَخْرَجُوا أَمْرَهُمَا .

﴿وَيُتْعَثُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ شرطاً يحشرون الصحرة .

﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾ بمصلون عليه في هذا الفن

﴿فَجُمِعَ الشَّجَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ لما وقت به من ساعات يوم معين ، وهو

وقت الصبح من يوم لزيته ، كما سبق في سورة طه<sup>١</sup> .

﴿وَقِيلَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَهَلْ أَنتُمْ مُّحْتَسِبُونَ﴾ .

﴿لَعَلَّآ تَتَّبِعُ الشَّجَرَةَ﴾ أي هي ديبهم ، ومقصودهم أن لا يشعروا موسى ﴿إِنْ كَانُوا

فُهِمُ الْغَالِيِينَ﴾ .

﴿فَلَمَّا جَاءَ الشَّجَرَةُ قَالُوا لِيَزْغُوْنَ أَبْأَنَّا لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ﴾ . ﴿قَالَ

نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُفْرِيِينَ﴾ ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُمْ مُّثْقَلُونَ﴾ .

﴿تَأْلَفُوا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ رَبِّنَا أَتَيْنَا لِنَعْلُومَ الْغَالِيُونَ﴾ .

﴿قَالَفِي مُوسَى عَصَاؤُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ تبتلع<sup>٢</sup> ﴿مَا يَأْتِيكُونَ﴾ ما يقبضونه عن

وجهه بتمويههم ونزويرهم ، فيحتلون حبالهم وعصيتهم أنها حيات تسمى .

﴿قَالَفِي الشَّجَرَةَ سَاجِدِينَ﴾ لعلمهم بأن مثله لا يتأتى بالشجر

﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ إبدال للتوضيح ودفع التوهم ، والإشعار على أن الموحب

لا يمانهم ما أجراه على أيديهما .

﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ الشُّعْرَ﴾ فعلمكم

سيناً دور شيء ولذلك علمكم . أراد به التلبيس على قومه ، كي لا يعتقدوا أنهم آمنوا على

بصيرة وظهور حق ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وبإل مغلبيكم ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ

١- دين الآية: ٥٩

٢- في «ألف»: «تبتلع»



مِنْ جِلَافٍ وَلَا أَضَلَّيْنَكُمْ أَجْنَعِينَ ﴿٥٠﴾ .

﴿قَالُوا لَا صَبِيرَ﴾ لا ضرر علينا في ذلك ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ بما توعدنا إليه  
﴿إِن تَطْمَئِنُّ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا﴾. لأن كنا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من أهل  
الشهادة .

﴿وَأَوْخِيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ وذلك بعد سنين يدعوهم إلى الحق ويظهر  
لهم الآيات : فلم يريدوا إلا عتوا ﴿إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ يتبعكم فرعون وحشده  
﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ قال : «فخرج موسى ببني إسرائيل يقطع  
بهم البحر ، فجمع فرعون أصحابه وبعث في المدن حاشرين العساكر ليسيئوهم ، وحشر  
الناس ، وقدم مقدمته في ستمائة ألف ، وركب هو في ألف ألف وخرج»<sup>١</sup> .

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ على إرادة القول . قال : «يقول عصبة قليلة»<sup>٢</sup>  
﴿وَأِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِلُونَ﴾. لعائلون ما يميظا  
﴿وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ لجتمع عادتنا الحذر واستعمال الحرم في الأمور .  
﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ .

﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾. المصارف الحسنة والمجالس البهية  
﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾  
﴿فَأَنْتَبَهُوهُمْ مُنْشَرِقِينَ﴾ داخلين في وقت شروق الشمس  
﴿فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانِ﴾ عاريا بحيث رأى كل منهما الآخر ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ  
إِنَّ لِمُؤَدِّرِكُنَّ﴾ لملحقون .

﴿قَالَ كَلَّا﴾. لن يدركوكم ، فإن الله وعدكم الخلاص منهم ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾  
بالحفظ والنصرة ﴿سَيَهْدِينِ﴾ طريق النجاة منهم

١- التقي ٢ : ١٢١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- المصدر ١٢٢ . عن أبي جعفر عليه السلام

﴿وَدُحِيتًا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِخَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ أي: صرب فاضلق ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ قال: «أي: كالحل المتيف»<sup>١</sup> الثابت في مقره، فدخلوا، في شعابها.

﴿وَرُفَقَ﴾ وقربا ﴿ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾: فرعون وجمعه، حتى دخلوا على أثرهم مداحلهم.

﴿وَأُنْجِيتَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ بإطباقه<sup>٢</sup> عليهم.

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ وآية آية ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِينَ﴾ وما تسبته عليها أكثرهم، إذ لم يؤمن بها أحد ممن بقي في مصر من القبط، وبو إسرائيل بعد ما نجوا سألوا بكرة يعبدونها، واتخذوا العجل وقالوا: كُنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً<sup>٣</sup>.

﴿وَإِنْ رَيْكَ لَهْوَ الْقَرِيرِ﴾ المستغم من أعدائه ﴿الرَّحِيمِ﴾ بأوليائه ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾. ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيِينَ﴾. ﴿قَالَ هَلْ يُسْمِعُوكُمُ إِذْ تَدْعُونَ﴾ ﴿أَوْ يَنْتَفِعُونَكُمُ﴾ على عبادتكم لها ﴿أَوْ يَضُرُّوكُمْ﴾ من أعرض عنها. ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾. ﴿أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ﴾

﴿قَسَبَهُمْ عَدُوًّا لِي﴾ يريد عدو لكم، ولكنه صور الأمر في نفسه تعريضا لهم، فإنه نفع في التصريح، والبذاء بنفسه في التصحوة أدعى للقبول، ﴿إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ استثناء مقطوع أو متصل، على أن الصمير لكل معبود عبوده، وكان من الله

١. الفتى ٢ ١٢٢ عن أبي عبد الله عليه السلام: «كالحل المتيف».

٢. أطبق شيئا، عطد الصحاح ١: ١٥١٢ (طريق).

٣. البقرة (٢): ٥٥.

من عبد الله .

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ لآته يهدي كل مخلوق لما خلق له من أمور لمعاش والمعاد . هداية متدرجة من مبدأ الإبحاد إلى منتهى أحله . كما قال : « الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى »<sup>١</sup> .

﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ .

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ إنما لم يسب المرض إليه لأن مقصوده تعديد نعم . ولآته في غالب الأمر إنما يحدث بنفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاربه ، وهي أوامر الله تعالى ونواهيها . كما قال الله سبحانه : « مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ »<sup>٢</sup> .

﴿ وَالَّذِي يُبَيِّتُنِي عُذَّ الْمَوْتِ مِنْ جَمَلَةِ النِّعَمِ ، وَأَصَافُهُ إِلَى اللَّهِ ، لآته لأهل الكمال وصلة إلى سبل المحاب التي تستحق دونه الحياة الدنيوية ، وحلاص من أنواع المحن والبلية ﴾ ثُمَّ يُحْيِينِ .

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ذكر ذلك هضماً بنفسه وتعليةً للأمة ، أن يحتسبوا المعاصي ويكونوا على حذر ، وطلب لأن يعمر لهم ما يعرط منهم . وستغفار لما عسى يتدر منه من خلاف الأولى ، وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث "إني سقيم"<sup>٣</sup> ، "بَلْ فَعَنَهُ كَبِيرُهُمْ"<sup>٤</sup> ، و«هي أختي»<sup>٥</sup> لا وجه له ، لآتها معاريف ويست بخطايا

١ - يست بعين هذه الألفاظ آية في التمرار وهذه متحدة من أبيس في سورة طه والسجدة وهذا ضمها : «الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» طه (٢) - ٥٠ «الذي أحسن كل شيء خلقه» السجدة (٣٢) - ٧

٢ - الشورى (٤٢) : ٣٠

٣ - الصافات (٣٧) : ٨٩

٤ - الأحياء (٢١) : ٦٣

٥ - قال : بيتا هو ذات يوم وسارة ، إذ أتى على جبار من الجبابرة ، فضيل له : «إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ كمالاً في العلم والعمل ، استعذ به لحلافة الحق ورياسة الحق ﴿وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ﴾ ووقفني للكمال في العمل ، لأنتظم به في عداد الكاملين في الصلاح

﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قبل أني حاهاً وحس صست في الدنيا بمعنى أثره إلى يوم الدين ، ولذلك ما من أمه إلا وهم له محتون وعليه ينون<sup>١</sup> ورد «لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس ، خيراً له من المال يأكله ويورثه»<sup>٢</sup> . وقيل ، بل يعني واجعل صادقاً من دريتي بجدد ديسي . وبدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه ؛ وهو محقق<sup>٣</sup> وعليّ والأئمة من دريتهما<sup>٤</sup> .  
القمي ، هو أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٥</sup> .

﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ في الآخرة وقد سبق<sup>٦</sup> معنى الوراثه فيها .  
﴿وَأَغْنِزْ لِإِسِي﴾ بالهداية والتوفيق للإيمان ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ طريق الحق .  
وإنما دعا له بالمعفرة لما وعده بأنه سيؤمن ، كما قال الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ<sup>٧</sup>﴾ .

﴿وَلَا تُخْزِي سِي﴾ بمعائيتي على ما فرطت : من البخري بمعنى الهوان ، أو من العزاية بمعنى الحياء ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ . الضمير للعباد ، لأنهم معلومون

→ ناس ، فأرسل إليه وسأله عنها ، فقال من هذا؟ قال أحتي . فأتى سارة فقال : يا سارة ليس علي وجه الأرض مؤمن بخيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أحتي فلا تكديبي . قصص الأنبياء (لابن كثير) : ١٤٩ ، نقلاً عن البخاري

١- البضاوي ٤: ١٠٦

٢- الكامي ٢: ١٥٤ الحديث ١٩ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- البضاوي ٤: ١٠٦

٤- القمي ٢: ١٢٣

٥- ديل الآية ١٠-١١ ، من سورة المؤمن

٦- التوبة (٩) : ١١٤

﴿يَوْمَ لَا يَنْتَفِعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: لا يفعل أحدٌ إلا محضاً سليم القلب  
قال: «هو القلب الذي سلم من حب الدنيا»<sup>١</sup>.

وهي رواية «هو الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه» قال وكل قلب فيه شرك أو شك  
فهو سافط، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتمرغ قلوبهم إلى الآخرة<sup>٢</sup>  
﴿وَأَرْسَلْنَا الْجِنَّ لِلسُّبْحِ﴾ بحيث يرونها في الموقف، فيشجعون بأنهم  
المحشورون إليها.

﴿وَيُرْزَقُ الْحَرِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾: مكتوفة يتحشرون على أنهم المسوقون إليها.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾.

﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ﴾.

﴿فَكُفِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ أي الآلهة وعبدتهم، والكبيرة: تكرير اللفظ<sup>٣</sup>

لتكرير معناه، كأن من ألقى في النار يكتب مرة بعد أخرى، حتى يستقر في قعرها، قال:  
«هم قوم وصفوا عدلاً بالسنهم ثم حانقوا إلى غيره»<sup>٤</sup>

﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ قال: «درجته من الشياطين»<sup>٥</sup> ﴿أَجْمَعُونَ﴾.

﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾.

﴿ثَالِثٌ إِنْ كُنَّا﴾ إنه كنا ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أطمعناكم كما أطمعنا الله.

١- مجمع البيان ٧-٨، ١٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- الكافي ٢: ١٦، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

٣- كذا في نسخة، ألقية على وجهه، مجمع البحرين ٢: ١٥١ (كيب).

٤- الكافي ٢: ٣٠٠، الحديث ٤: القتي ٢: ١٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- المصدر ٣٦، ديل الحديث الطويل ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

﴿وَمَا أَصْلَكُ إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ قال: «يعنى المشركين الذين افندوا بهم هؤلاء .  
فاتبعوهم على شركهم ، وهم قوم محمّد ﷺ ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد»<sup>١</sup>  
﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ قال: «اللائمة»<sup>٢</sup> .

﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال: «من المؤمنين»<sup>٣</sup> قال: «والله لشفعن في لصديين  
من سيعتنا ، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»<sup>٤</sup>  
و ورد «إنّ الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم! فيقول  
الله تعالى: أخرجوه له صديقه إلى الجنة»<sup>٥</sup> ، فيقول من بقي في النار: فما لنا من شافعين ولا  
صديق حميم»<sup>٦</sup>

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ القمي: من المهتدين ؛ لأن الإيمان قد  
لزمهم بالإقرار<sup>٨</sup> .

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّعِبَادٍ يَعْتَصِرُهَا وَيَعْتَبِرُ﴾ وما كان أكثرهم  
مؤمنين<sup>٩</sup> .

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الفادر على تعجيل الانتقام ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالإمهال ، لكي  
يؤمنوا هم أو واحد من ذريتهم .

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ قال «إنه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء الذين

١- الكافي ٢، ٣١، ذيل الحديث الطويل: ١، من أبي جعفر عليه السلام

٢ و ٣- المحاسن: ١٨٤، الباب ٤٥، الحديث ١٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- في المصدر «حتى يقولوا»

٥- القمي ٢: ١٢٣، عن الباقر والصادق عليه السلام

٦- في «ب» و«ج» «في الجنة»، ولم ترد في «ألف» وما أُنشئ من المصدر

٧- مجمع البيان ٧- ٨، ١٩٥، عن النبي ﷺ

٨- القمي ٢: ١٢٣

٩- في المصدر: «لكنهم»

كانوا يبه ويبس آدم»<sup>١</sup>

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله . فتركوا عبادة غيره  
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ .

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ فيما أمركم به من التوحيد والطاعة لله  
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما أنا عليه من الدعاء والنصح ﴿مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَجْزِي  
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ كرره للتأكيد والتشبيه على دلالة كل واحد من ماسه  
وحسم طمعه . لوجوب طاعته فيما يدعوهم إليه . فكيف إذا اجتمعا؟!  
﴿قَالُوا أَنْتُمْ مِثْلُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾ الأفلون مالا وحاهاً . يعني أهل الطمع  
في مال أو رفعة .

﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ إنهم عملوه إخلاصاً أو طمعاً في طعمة . وما  
عليّ إلا اعتبار الظاهر .

﴿إِنْ جِئْتُهُمْ إِلَّا عَلَى رَءْيٍ﴾ فإنه المطلع على البواطن ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ لعدتم  
ذلك . ولكنكم تجهلون . فتقولون ما لا تعلمون .

﴿وَمَا أَنْ يَطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جواب لما أوهم قولهم من استدعاء طردهم . ونوقبهم  
إيمانهم على ذلك . حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه .

﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ لا يليق بي طرد الفقراء لاتباع الأعياء  
﴿قَالُوا لَيْنَ لَمْ نَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ من المشتومين . أو

المصر وبين بالحجارة .

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ﴾ .

﴿فَفُتِحْ﴾ فاحكم ﴿بِنَبِيِّ وَيَسِّرْهُمْ فَتْحاً وَتَجْنِي وَمَنْ صَبِي مِنْ  
الْمُؤْمِينَ﴾

﴿فَأُخْبِتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْهُورِ﴾ قال «المشهور المحرر الذي قد  
مرع منه ، ولم يبق إلا دفعه»<sup>١</sup>

﴿ثُمَّ أَعْرِفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .  
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ . ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿ذُ قَالْ لَهُمْ  
أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَطِيعُونِ﴾  
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

﴿أَتَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ﴾ قيل أي بكل مكان مرتفع<sup>٢</sup> . ﴿آيَةً﴾ علماً لِمَا زَعَمُوا ، أو بآء  
لا تحتاجون إليه ﴿تَعْبَثُونَ﴾ بعبثه ، لاستفغانكم بالبحوم للاهتداء في أسفاركم ،  
وبساركم بلشكى .

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ قيل مأخذ الماء<sup>٣</sup> وقيل قصوراً مشيّدة وحصوناً<sup>٤</sup>  
﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ﴾ فتحكمون ببيانها

ورد: «كل<sup>٥</sup> بآء يبنى وبآل على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا يذم منه»<sup>٦</sup>

﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ﴾ بسوط أو سيف ﴿بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ متسلطين غاشمين<sup>٧</sup> ، بلا

رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة الغنى: يقتلون بالمصوب من غير استحقاق<sup>٨</sup> .

١ - القتيبي ٢: ١٢٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٢ - مجمع البيان ٧: ٨ - ١٩٨ ، البصاوي ٤: ١٠٧ .

٣ و ٤ - المصدرين السابقين ، والكنشاف ٣: ١٢٢ .

٥ - هي المصفر: «إِنْ لَكَ»

٦ - مجمع البيان ٧: ٨ - ١٩٨ ، عن النبي صلى الله عليه وآله

٧ - الغشم: الظلم ، القاموس المحيط ٤: ١٥٨ (عشم)

٨ - القتيبي ٢: ١٢٣



﴿ قَاتِلُوا اللَّهَ ﴾ برك هذه الأشياء ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ فيما أدعوكم إليه  
 ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ بما تعرفونه من أنواع النعم  
 ﴿ أَمَدَّكُمْ بِإِنْعَامٍ وَبَيِّنَ ﴾ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ . إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَطْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ فَإِنَّا لَا نَرَعُوي عَمَّا نَحْنُ

عليه

﴿ إِنْ هَذَا ﴾ الذي جئت به ﴿ إِلَّا حُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي: عادتهم إن صممت أحياء ، أو  
 كذبهم إن فتختها : أو المعنى إن هذا الذي نحن عليه إلا عادة الأولين . ونحن بهم مقتدون ، أو  
 ما خلقنا هذا إلا لحلمهم ، نحيا ونموت مثلهم . ولا بعث ولا حساب كذا قيل <sup>١</sup> .  
 ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُتَعَذِّبِينَ ﴾ .

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَاهْلُكْهُمْ ﴾ بريح صرصر ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كُنْ أَكْثَرُهُمْ  
 مُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ النَّازِلِينَ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ  
 لَهُمْ أَخُوفُكُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴾ . ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ . ﴿ قَاتِلُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا ﴾ . ﴿ وَمَا أَنَا لَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَبْتَنِي إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴾  
 ﴿ أَتَشْرَكُونَ فِي مَا هُمْ بِأَمِينٌ ﴾ إنكار لأن يتركوا كذلك ، أو تذكير بالنعمة في  
 تحلية الله إياهم ، وأسباب نعمهم

﴿ فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ لطف لئن . أو متدل مكسر من كثرة الحمل  
 ﴿ وَتَشَجَرُونَ مِنَ الْجِبَالِ مِيَّاتًا فَارِهِينَ ﴾ : حاذقين ، ويحذف الألف بطريق .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ . ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ .  
 ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ القتي يقول: أجوف مثل خلق الناس ، ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا<sup>١</sup> .

أقول يعني من ذوى الشجر ، وهي الزنه ، فما بعده تأكيد له  
 ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَبِيتَ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾  
 ﴿ قَالَ هِدْئِي رَقَّةً ﴾ أي- بعدما أخرجه الله من الصخرة بدعائه ، كما اقترحوها ؛ على  
 ما سبق ذكره<sup>٢</sup> . ﴿ لَهَا يَرْزُبُ ﴾ . نصيب من الماء ﴿ وَلَكُمْ يَرْزُبُ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾  
 فاقصروا على شربكم ولا تراحموها في شربها

﴿ وَلَا تَسْهَوْا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾  
 ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ «أسند العقر إلى كلهم ؛ لأن عاقرها إنما عقر برصاهم ، ولذلك أخذوا  
 جميعا» كد ، ورد<sup>٣</sup> . ﴿ فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ على عقرها عبد معاينة العذاب  
 ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْقَذَابُ ﴾ قال- «ما كان إلا أن خازت<sup>٤</sup> أرضهم بالعسفة حواري السكة  
 المخمأة<sup>٥</sup> في الأرض الحوارة<sup>٦</sup>»<sup>٧</sup> ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .  
 ﴿ وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوُ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . ﴿ إِذْ قُلْ  
 لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ . ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ

١-القتي ١٢٥: ٢

٢-في تفسير الآية. ٧٩، من سورة الأعراف.

٣-نهج البلاغة ٣٦٩، الخطبة: ٢٠٦

٤-حارت صوّتت كخودر التور

٥-السكة المشحمة جديدة المعراث إذا أحييت في النار فهي أسرع غورا في الأرض

٦-الحوارة السهلة اللينة

٧-نهج البلاغة ٣٦٩، الخطبة: ٢٠٦

﴿أَطِيعُونَ﴾ «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتَنِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ»  
 ﴿اتَّقُوا الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ «وَسَدُّوْنَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ  
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ»

﴿قَالُوا لَنْبَنٌ لَّمْ يَكُنْ لَّهُ فِئْتَةٌ يَأْكُلُ طِينًا مِنْ الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْطِلُوا أَعْيُنَنا وَمَعِينَنا﴾ من الصغرى من بين  
 أطهرها

﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾: من المعصين عابدة البغص

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ أي: من شومه وعدائه

﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾ هي امرأته ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: معذرة في الباقيين في العذاب.

﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾: أهلكناهم

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾: حجارة. ﴿قَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾. قد مرّت قصتهم

في الأعراف<sup>١</sup>.

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ «وَإِنْ رَبُّكَ لَسَوْءٌ الْقَزِيرُ»

الرحيم».

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ النَّيْكََةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية: غيصة<sup>٢</sup> تثبت ناعم الشجر

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ «فَبِأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ كَمَا أَرْسَلَ إِلَىٰ مَدْيَنَ» كذا

ورد<sup>٣</sup>.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

١- ديل الآية: ٨٤

٢- الغيصة لأجمة وهي معيص ماء يجمع. فبب فيه الشجر. والجمع. عياص و عياص الضعاج ٣ ١٧ ١  
 (عيص)

٣- جوامع الجامع ٢٣٢، الكشاف ٣: ١٢٦، و ١٢٧ ديل الآية: ١٨٩

مِنْ أَجَرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨١﴾ «أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٢﴾ وَزِنُوا بِالْمِصْزَنِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٣﴾

﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْبَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ بِالْفَتْحِ وَالْعَادَةِ

وَمَطْعٍ لَطَرِي

﴿وَأَتَّقُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَصَّى أَتَّقُوا اللَّهَ وَالْحَقَّ﴾ ذَوِي الْجَبَلَةِ ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ائِمِّي وَالْحَقَّ

الْأَوَّلِينَ ١.

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُنْعَرِفِينَ﴾.

﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَادِبِينَ﴾.

﴿فَأَنشَقَطَ عَنْكَ كَمَا مِنَ السَّمَاءِ﴾. قطعة منها ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿لَا كَذِبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ العتي يوم حرّ وسمانم ٢، فبلعنا - والله

أعلم... أنه أصابهم حرّ وهم في بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قِبل السحابة التي

بعث الله فيها لعذاب، فلما غشيتهم أخذتهم الصيحة، فأصبحوا في ديارهم جاثمين ٣

وقيل فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا ٤. ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ

الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَرِئْهُ لَشَرِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ حيرئيل، فبأنه أمين الله على وحيه

﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾

١- القتي ٢: ١٢٣

٢- المصدر ١٢٤ سطر ١ والثمانية، جمع تشوم، الرّيح الحارّة، كان العرب ٦: ٢٧٣ (سم).

٣- القتي ٢: ١٢٥، سطر ١٨

٤- الكتاب ٣: ١٢٧، البصاوي ٤: ١٠٩

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ قال: «بيّن الألسن ولا تبيّن الألسن»<sup>١</sup>.

﴿وَإِنَّهُ لَعَبِيٌّ ذُو بَرٍّ الْأَوَّلِينَ﴾ قيل أى: معناه . أو ذكره<sup>٢</sup>.

﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ على صحته ﴿أَنْ يَغْلِبَهُ عُثْمَانُ بْنُ إِسْرَافِيلَ﴾ أن

يعرفوه بنعمه المذكور فى كتبهم

﴿وَلَوْ سَازَلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجِينَ﴾ .

﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ لفرط عنادهم ، واستنكافهم من اتباع

العجم .

قال: «لو برّلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب ، وقد نزل على العرب فأمنت به

العجم»<sup>٣</sup>.

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ أدخلنا معانيه ﴿فِي قُلُوبِ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾ ثم لم يؤمنوا به

عناداً

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ .

﴿فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ تحسراً وتأسفاً .

﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ بقولهم: «فأيتنا بما تعدّنا»<sup>٤</sup> وأمثاله ، وحالهم عند نزول

العذاب طلب النظرة

﴿أَفَسَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ . ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ .

﴿مَنْ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ لم يقن عنهم تمّتعهم المتطاوّل في دفع

١- الكامي ٢: ٦٢٢ ، الحديث: ٢٠ ، عن أحمد بن حنبل.

٢- الكشاف ٣: ١٢٨ ، البصاوي ٤: ١١٠ .

٣- القشبي ٢: ١٣٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه زياد: «فهذه فضيلة العجم» .

٤- الأعراف (٧) ، ٧٠ ، هود (١١) ، ٢٢ ، الأحقاف (٤٦) ، ٢٢ .

العذاب وتحصنه .

«نزل حين أرى رسول الله ﷺ في مقامه بنى أميته يصعدون على منبره من بعده ،  
يصنّون الناس عن الصراط القهقري» كذا ورد<sup>١</sup>  
«وَمَا أَفْكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ» .

«ذُكِّرَى» . تذكره «وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ» فتهلك قبل الإبدار والإزام الحجة .  
«وَمَا تَنْزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ» كما زعم المشركون أنه من قبيل ما تُلقى  
الشياطين على الكهنة

«وَمَا يَنْتَبِي لَهُمْ» وما يصح لهم أن يتزلفوا به «وَمَا يَسْتَطِيعُونَ» .  
«إِنَّهُمْ عَنِ السَّنْعِ» لكلام الملائكة «لَمْغْرُوْلُونَ» لمصرومون . حيل بينهم  
وبين السماء بالملائكة والشهب ، كما يأتي بيانه في الإصافات<sup>٢</sup> . وسورة الجن<sup>٣</sup> .  
«فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ» من قبيل : إياك أعني  
واسمي يا جارة<sup>٤</sup> .

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» فإن الاهتمام بشأنهم أهم قال : «وهذه منزله رفيعة  
وفصل عظيم وشرف عال»<sup>٥</sup> . ويريد في قراءة أبي وابن مسعود والصادق عليه السلام  
«ورحطك المخلصين» ، كذا ورد<sup>٦</sup> . قال : «وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود»<sup>٧</sup> .

١- الكافي ٤ : ١٥٩ . الحديث ١٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- ذيل الآيات ٨ إلى ١١

٣- ذيل الآية ٩

٤- مرّت ترجمته في ذيل الآية ٧٥ من سورة يس إبراهيم

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٣١ . الباب ٢٣ . ذيل الحديث الطويل ١

٦- المصدر ، وفي مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام . وفيه «ورحطك منهم المخلصين»

٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٣١ . الباب ٢٣ . ذيل الحديث الطويل ١٠١ (الآمال) (للصديق) ٤٢٣ المجلس

٧٩ . ذيل الحديث ١ . عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

﴿وَأَخْفِصْ بِجَاحِكَ لِمَنْ أَمْبَغَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كَيْنَ جَانِبِكَ لَهُمْ ؛ مَسْعَارٍ مِنْ حَفْضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ .

﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ ، يَكْفِكَ شَرَّ مَنْ يَعْصِيكَ .

﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ قَالَ : «حِينَ تَقُومُ فِي السُّبُوحَةِ»<sup>١</sup> .

﴿وَتَقْلُبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قَالَ : «فِي أَصْلَابِ السَّيِّئِينَ»<sup>٢</sup> .

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ .

﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ : كَذَّابٍ شَدِيدِ الْإِثْمِ .

﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ أَيُّ : الْأَفَّاكُونَ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ إِلَى الشَّيَاطِينِ ،

فَيَتَلَقَّوْنَ مِنْهُمْ ظُنُونًا وَأُمَارَاتٍ ، فَيَصْتَوْنُ إِلَيْهَا عَلَى حَسَبِ تَخَيُّلاتِهِمْ أَشْيَاءٌ لَا يَطَابِقُ أَكْثَرُهَا . كَذَا قِيلَ<sup>٣</sup> .

وَوَرَدَ : «إِنَّ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أُمَّةَ الصَّلَالِ ، فَتَأْتِيهِمْ بِالْإِفْكِ وَالْكَذِبِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزُورُ أُمَّةَ الْهُدَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ»<sup>٤</sup> فِي لَفْظٍ هَذَا مَعْنَاهُ .

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قَالَ : «هُمْ قَوْمٌ تَعَلَّمُوا وَتَفَقَّهُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَصَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>٥</sup> . وَفِي أُخْرَى : «هُمْ الْقَضَاصُ»<sup>٦</sup> .

١- القسبي ٢: ١٢٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- المصدر ، عن أبي جعفر عليه السلام : مجمع البيان ٧- ٨ ، ٢٠٧ ، عن أبي القاسم والصادق عليه السلام

٣- البیضاوی ٤: ١١١

٤- الکافي ١: ٢٥٣ ، ذیل الحديث ٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٥- مجمع البيان ٧- ٨ : ٢٠٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الاعتقادات (في شرح باب الحادي عشر) ١٠٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَكْسُونَ﴾ القمّي: يعني يتأخرون بالأباطيل.

ويجادلون بالحجج المضلّة، وهي كلّ مذهب يدهيرون، يعني بهم المعترين دين الله<sup>١</sup>

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ القمّي: يعطون الناس ولا يتعطون، وينهون عن

المنكر ولا يمتنون، ويأمرّون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين غصبوا آل محمّد حقهم<sup>٢</sup>

أقول: إنّما سمّوا بالشعراء، لأنّ حجج المبطلين من أهل النجدة أكثرها خيالات شعريّة

لا حقيقة لها، وتمويهات لا طائل تحتها؛ كأقوال الشعراء المادحين من لا يستحقّ،

واللّثام الممزّقين أعراس الأمام، والموهين الكلام، فكلا الفريقين سيّان في أنّهم في كلّ

وادٍ يهيمون وأنّهم يقولون ما لا يفعلون<sup>٣</sup>، إلّا أنّ ذكر اتباعهم الماوين، إنّما هو بالنظر إلى من له

رياسة في الإضلال من أهل المذاهب الباطلة، فإبكار أحد المعنيين في الحديث يرجع إلى

إنكار العصر فيه.

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ غَدٍ

مَا ظَلَمُوا﴾.

سئل: ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «من سبح تسبيح فاطمة الزهراء، فقد ذكر الله

كثيراً»<sup>٤</sup>.

وفي رواية: «من ذكر الله في السرّ، فقد ذكر الله كثيراً»<sup>٥</sup>.

قيل: هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين، الذين يكثرّون ذكر الله، ويكون أكثر

أشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى، والبحث على طاعته، ولو قالوا هجواً،

أرادوا به الانتصار ممّن هجاهم من الكفار، ومكافاة هجاة المسلمين، كحسان بن ثابت<sup>٦</sup>

١ و٢- القمّي ٢: ١٢٥

٣- معاني الأخبار ١٩٣، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تلاوت يسير

١- الكافي ٢: ١٠٥، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- حسان بن ثابت بن المذر الخروجيّ الأنصاري، أبو الوليد الضحاقي، شاعر النسيب عليه السلام، أدرك الجاهلية



وكعب بن مالك<sup>١</sup> وكعب بن زهير<sup>٢</sup> وهذا معنى: "وانتصروا من بعد ما ظلموا"  
 ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ في قراءتهم. «الذين ظلموا آل  
 محمد حقهم»<sup>٤</sup>.

→ والإسلام، عاش متى سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام وكان من سكان المدينة لم يشهد مع النبي  
 شهيداً لعدة أصابعه، وعطي قبل وفاته، توفي سنة ٥٤هـ. الأعلام (للزركلي) ٢: ١٧٥

١- كعب بن مالك بن عمرو بن الفضل، الأنصاري السلمي الخرجي صحابي، من أكابر الشعراء، من أهل  
 المدينة، شهير في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ، وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب  
 عثمان، وأنجده يوم الثورة وعرض الأنصار على مصرته، ولما قتل عثمان قعد عن نصرة علي فلم يشهد  
 حروبه وعصى في آخر عمره وعاش سبعمائة وسبعين سنة، توفي في سنة ٥٠هـ. الأعلام (للزركلي) ٥: ٢٢٨

٢- كعب بن زهير بن أبي سلمى السامي، أبوالمصرب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد ثم ديوان شعر كان متى  
 اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ وأقام يشيب بساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه  
 «كعب» مستأنساً وقد أسلم، وأشد لامتته المشهورة، فعفا عنه النبي ﷺ، وحلج عليه برده، توفي في سنة  
 ٢٦هـ. الأعلام (للزركلي) ٥: ٢٢٦.

٣- البضاوي ٤: ١١١

٤- جوامع الجامع: ٣٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، والفتي ٢: ١٢٥.

## سورة النمل

[مَكِّيَّة ، وهي ثلاث وتسعون آية]١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ طَسَّ بِكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ يُفِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ عليها لا

يدرون ما يتبعها .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِرُونَ ﴾

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ أي عن حال

الطريق ، لأنه قد صله ﴿ أَوْ آتِيكُمْ ﴾ منها ﴿ بِشَهَابٍ مَسِينٍ ﴾ شعله سار مقبوسة ، إن به

أطمر بهما لم أعدم أحدهما : بناءً على ظاهر الأمر ، وثقةً بالله ﴿ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ رجاء

و تستدفنو بها ، قال : «إِنَّهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ وَرِيحٌ وَظَلَمَةٌ ، وَحَتَمَهُمُ اللَّيْلُ»<sup>١</sup>  
 وقلت جاءها تودّي أن بُورِكَ مَنْ فِي السَّارِ : من فِي مَكَانِ السَّارِ ، وهو لودّي  
 المفسدس المذكور فِي طه<sup>٢</sup> ، والبعة المباركة المذكور فِي القصص<sup>٣</sup> «وَمَنْ خَوَّلَهَا» ومن  
 حول مكانها «وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» من سماء ما تودّي به ، لئلا يوهّم من سماع  
 كلامه تشبيهاً ، وللتعجيب من عظمة ذلك الأمر

«يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»  
 «وَأَلْقَى عَصَاهُ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ» . تحرك باضطراب «كَأَنَّهُ جَدٌّ» حية حسيّة  
 سريعة «وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ» ولم يرجع ، من عقب المقابل إذا كثر بعد ما فر  
 «يَا مُوسَى لَا تَخَفْ» من عيري : نه بي «إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ»  
 «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حِسًّا بُغْدًا سُوًى» فإني غفورٌ رحيمٌ «قِيلَ فَيُدْعَى الْمُجِيبُ»  
 موسى بوكزه القبطي<sup>٤</sup>

«وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي ثَلَاثِ رَيَّاتٍ» في  
 حملتها أو معها ، وقد مضى ذكر تعصّلها<sup>٥</sup> . «إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَافِرُونَ»  
 فاسيقين

«قُلْتُ جَاءَ شُهُمٌ آيَاتًا مُبْصِرَةً» . بيته ، كأنها لاجتلائها للأبصار بحيث تكاد تبصر  
 فيها لو كانت متا تبصر . وهي عرارة استجداء<sup>٦</sup> «مُبْصِرَةٌ» بفتح الميم ، أي : مكاناً يكثر  
 فيه التبصر . «قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ»

«وَجَعَلُوا بِهَا وَأَسْتَيْفَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا» لأنفسهم «وَعُلُوًّا» . ترفعاً من  
 لايمان والانقياد «فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» هو الفرق في الدنيا والآخرى في

١- القتيبي ٢: ١٢٩ . من أبي عبد الله عليه السلام

٢- طه ١٢٠

٣- القصص (٢٨) : ٣٠

٤- البيضاوي ٤: ١١٣ : الكشف ٢: ١٢٨

٥- ريل الآية ١٠١ من سورة الإسراء .

٦- مجمع البيان ٧- ٨ : ٢١٢ . عن السجادة



وفي رواية «أعطي داود وسليمان ما لم يُعطَ أحدٌ من أنبياء الله من لآيات عُلِّمَها سطق الطير ولأن لهما الحديد والصُّفْر من غير نار»<sup>١</sup> الحديث ويأتي تمامه في ص<sup>٢</sup> إن شاء الله

«وَحُشِرَ» وجمع «لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ» يحسون لصلاحوا قال: «يعبس أولهم على آخرهم»<sup>٣</sup>

«حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّحْلِ» القتي قعد على كرسية . وحملته الريح فمرت به على وادي النمل . وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة ، وقد وكل به النمل ، وهو قول انصديق<sup>٤</sup> : «إن لله وادياً ينبت فيه الذهب والفضة ، وقد حماه الله بأصعب حلقه وهو النمل ، لو رامته البهائم<sup>٥</sup> ما قدرت عليه»<sup>٦</sup>

«قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّحْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» أنهم يعطونكم .

«فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا» ورد: «إنَّ الرِّيحَ حَمَلَتْ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ ، وَالرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ ، فَوَقَفَ وَقَالَ عَلِيٌّ بِالنَّمْلَةِ ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَيُّهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ<sup>٧</sup> أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ ، وَأَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَداً؟ قَالَتْ النَّمْلَةُ بلى قال سليمان . فَلِمَ تَحْذَرِيهِمْ<sup>٨</sup> طلمي ، وَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّحْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ؟<sup>٩</sup> قَالَتْ النَّمْلَةُ حَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى زِينَتِكَ فَيَفْتِنُوا بِهَا ، فَيَعْبُدُوا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، تَمَّ قَالَتْ النَّمْلَةُ

١- القتي ٢: ١٢٦

٢- لم يشر عليه في سورة ص ، ولكن يوجد في سورة سبأ ، ذيل الآية ١٠ .

٣- القتي ٢: ١٢٩ عن أبي جعفر عليه السلام

٤- البهائم جمع البهائم - بالضم - الإبل الخمرسانية ، القاموس المحيط ١: ١٤٨ (يعت)

٥- القتي ٢: ١٢٦

٦- في «ألف»: «ما علمت»

٧- في المصدر: «حذرتهم» .

هل تدري لم سُخِّرَتْ لك الرِّيح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: مالي بهذا علم، قالت النملة يعني عز وجلّ بذلك لو سُخِّرَتْ لك جميع المملكة كما سُخِّرَتْ لك هذه الرِّيح، لكان زوالها من بين يديك كزوال الرِّيح. فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها<sup>١</sup>

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾  
اجعلني أراع شكر نعمتك عندي، أي: أكفه واربطه، بحيث لا ينفلت عني ولا أنفك عنه،  
وأدرج ذكر والديه تذكيراً للنعمه ﴿وَأَنْ أَغْصَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾ تماماً للشكر واستدامة<sup>٢</sup>  
للنعمه ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ في عدادهم في الجنة.  
﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرُ﴾: وتعرّف الطير فلم يجد فيها الهدد ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ  
أَمْ كُنَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾.

﴿لَأُعَذِّبَهُ عَذَاباً شَدِيداً﴾: كنتف ريشه، أو جمعه مع ضده في قفص ﴿أَوْ  
لَأُدْخِلَنَّهُ﴾ ليعتبر به أبناء جنسه ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾، بحجة تبين عذره.  
القتي: وكان سليمان إذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله عز وجلّ  
له، فتظلّ الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس، فعاب عنه الهدد من بين الطير،  
فوقع انشمس من موضعه في حجر سليمان، فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجلّ<sup>٣</sup>.  
ورد: «وإنما غضب عليه لأنه كان يدله على الماء»<sup>٤</sup>.

﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بِعَمِيدٍ﴾. زماناً غير مديد؛ يريد به الدلالة على سرعة رجوعه ﴿فَقَالَ  
أَخْطَأْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ يعني حال سبأ وفي محاطيته إياه بذلك تنبيه على أنه في أدنى  
خلق الله من أحاط علماً بما لم يحط به، لسحاقه إليه نفسه، ويتصاعر لديه علمه ﴿وَجِئْتُكَ

١- ميمون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٨، الباب ٣٢، الحديث ٨.

٢- في «ألف»: «استدانه».

٣- انقضي ٢: ١٢٧.

٤- الكافي ١: ٢٢٦، الحديث ٧، من الكاظم عليه السلام.

مِنْ سَبَأٍ يَنْتَرِ يَقِيصُ ﴿٢٢﴾

﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ﴾ القمي: هي بلقيس بنت شرح الحميرية<sup>١</sup>، وقيل بنت شراحيل بن مالك بن ريان<sup>٢</sup>. ﴿وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه الملوك ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾

﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ سبل الحق والضواب ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾.

﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ فصدهم ألا يسجدوا، أوتيت لهم ألا يسجدوا، أو لا يهدون أن يسجدوا، بزيادة لا، كقوله تعالى: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ<sup>٣</sup> وعلى قراءة: سَحْفِيفٌ<sup>٤</sup>، للتبعية، وبالنداء مناداه محذوف، أي ألا يا قوم اسجدوا ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَقْلُمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ الخب: ما خفي في غيره، وإخراجه إظهاره، وهو يعم إشراق الكواكب، وإبرال الأمطار، وإنبات النبات، بل الإنباء والإبداع.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ المشتمل على المخلوقات كلها ﴿قَالَ سَتَنُنْظُرُ﴾. ستعرف: من النظر بمعنى التأمل ﴿أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

﴿إِذْ هَبَّ بِكَيْبِي هَذَا قَالَتْ إِنَّهُمْ تُؤْتَى عَنْهُمْ﴾ فتح إلى مكان قريب تتوارى فيه ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول.

القمي: قال الهدهد إنها لمي حصن ميع. قال سليمان: ألقى كتابي على جنبها فحاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها، فارتاعب من ذلك، وحمص جودها، وقالت لهم كما

١ - القمي ٢: ١٢٧

٢ - البياضي ٤: ١١٥: الكتاب ٣: ١٤٤

٣ - لا عرف (٧): ١٢

٤ - جمع البيان ٧-٨: ٢١٦

حكى الله<sup>١</sup>.

﴿قَالَتُ أَيُّ بَعْدَ مَا أَلْقَى إِلَيْهَا﴾ «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ» انتهى<sup>٢</sup> أي محتوم<sup>٣</sup>. ورد: «كرم الكتاب ختمه»<sup>٤</sup>.

﴿إِنَّهُ﴾ «إِنَّ لِكِتَابٍ» «مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِسَهُ» «وَبِالْمَكْتُوبِ» «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

﴿وَالَا تَغْلُوا عَلَيَّ وَأَتُوبِي مُسْلِمِينَ﴾. مؤمنين منقادين.

قيل هذا كلام في عايه الوجاره مع كمال الدلالة على العقصود، لاشتماله على البسلة اندالة على ذات الصانع وصماته، والتهى عن الترقع الذي هو أم الرذائل، والأمر بالإسلام الجامع لأتمهات الفصائل، وليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامة الحجّة على رسالته، حتى يكون اسدعاء للتقليد، وإن إلقاء الكتاب على تلك الحالة من أعظم الأدلة<sup>٥</sup>

﴿قَالَتُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ «اذكروا ما تستصوبونه فيه» «مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ». «إِلَّا بِحُضْرِكُمْ». كأنها استعظمتهم بذلك، ليمالئوها على لإجابه ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً﴾ «بِالْأَجْسَادِ وَالْعُدَدِ» ورد «مَا يَكُونُ أَوْلُوا قُوَّةً إِلَّا عَشْرَةُ آلَافٍ»<sup>٦</sup> ﴿وَأَوْلُوا بِأَسْوَئِ شَيْءٍ﴾ «نَجْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ» «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ» «مَوْكُولٌ» «فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ» من المقاتلة والصلح نطعمك وتنبع رأيك.

﴿قَالَتُ إِنَّ السُّلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ «بِنَهْبِ الْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الْبَنِيانِ» ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَدْلَةً﴾ «بِالْإِهَانَةِ وَالْأَسْرِ» «وَكَذَلِكَ تَفْعَلُونَ» القمّي فقال الله تعالى

١- ٢- القمّي ٢: ١٢٧

٣- جوامع الجامع: ٣٣٧: الكشف ٣: ١٤٦، عن النبي ﷺ

٤- البيضاوي ٤: ١١٦.

٥- كمال الدين ٢: ٦٥٤، الباب ٥٧، تهذيبه ٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفيه «مَا يَكُونُ أَوْلُوا قُوَّةً أَمْلٌ مِنْ

عَشْرَةِ آلَافٍ»



«وكذلك يفعلون»<sup>١</sup>

«وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ» قال «مستطرة»<sup>٢</sup> «بِسْمِ يَرْجِعُ الرُّسُلُونَ» من حاله ، حتى أعمل بحسب ذلك .

الفتي قالت- إن كان هذا نبياً من عند الله كما يدعي ، فلا طاقة لنا به ، فإن الله عز وجل لا يُغَلَّبُ ، ولكن سأبعث إليه بهديته ، فإن كان ملكاً يعيل إلى الدنيا قبلها ، وعلمت<sup>٣</sup> أنه لا يقدر عليها ، فبعثت حُفَّةً<sup>٤</sup> فيها جوهرة عظيمة . وقالت للرسول قل له ينقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار ، فأتاه الرسول بذلك ، فأمر سليمان بعص جموده من الديدان ، فأخذ حيطاً في فمه ثم ثقبها وأخذ الحيط من الحالب الآخر<sup>٥</sup>

«فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ» أي: الرسول وما أهدت إليه «قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ لِّمَا آتَانِي اللَّهُ» من الملك والنبوة ، الذي لا يريد عليه «خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم» فلا حاجة لي إلى هديتكم ، ولا وقع لها عندي «بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ» لأنكم لا تعلمون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا .

«إِذْ جِئْتُ» أيها الرسول «إِلَيْهِمْ» إلى بلقيس وقومها «فَلَمَّا نَسَبْنَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا» لا طاقة لهم بمقاومتها ، ولا قدرة لهم على مقاتلتها «وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا» من سبأ «أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ» الفتى فرجع إليها الرسول ، فأخبرها بذلك وبقوة سليمان ، فعلمت أنه لا محيص لها ، فخرجت وارتفعت نحو سليمان<sup>٦</sup> .

١- الفتى ٢: ١٢٨ .

٢- الاحتجاج ١: ٣٦٢ .

٣- في المصدر «وعلمنا»

٤- الحُفَّة: وعاء صغير من خشب أو عاج أو غير ذلك مما يصلح أن يُنحت منه . القاموس المحيط ٣: ١٢٢٩ .

العرب ١٠: ٥٦ (حق)

٥- الفتى ٢: ١٢٨ .

٦- الفتى ٢: ١٢٨ .

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ . القمّي  
لَمَّا عَلِمَ سليمان بإقبالها نحوه قال ذلك<sup>١</sup> . قبل أراد بذلك أن يربها بعض ما حصّه الله به من  
العجائب الدّالة على عظيم القدرة ، وصدقه في دعوى السّوة ، ويختبر عقلها بعرفان عرشها  
بعد التّنكير<sup>٢</sup> .

﴿قُلْ عِفْرِيْتُ﴾ حيث مارد ﴿مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ .  
مجلسك بالحكومة قيل : وكان يجلس إلى نصف النهار<sup>٣</sup> ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ﴾ على حملة  
﴿لَقَوِيَّ أُمِينٌ﴾ لا أحتل منه شيئاً ولا أبذله ، القمّي قال سليمان أريد أسرع من ذلك<sup>٤</sup> .  
﴿قُلْ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ آصف بن برخيا<sup>٥</sup> . ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ  
إِلَيْكَ ظَرْفُكَ﴾ .

قال «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنما كان عبد آصف منها حرف  
واحد ، فتكلّم به ، فحسب بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ، ثم  
هادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ؛ وعندنا نحن من الإسم الأعظم اثنان  
وسبعون حرفاً ، وحرف عبد الله استأثر به في علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله  
العليّ العظيم»<sup>٦</sup> وفي روايه «إن الأرض طويت له»<sup>٧</sup>

ورد : «ولم يعثر سليمان عن معرفة ما عرف آصف ، لكنّه أحب أن يعرف الجنّ

١- القمّي ٢ ١٢٨

٢- ٣- البصاوي ٤: ١١٧

٤- القمّي ٢ ١٢٨

٥- آصف بن برخيا: كان وزير سليمان وابن أخته ، وكان صديقاً يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب

عن ابن عباس مجمع البيان ٧- ٨: ٢٢٣

٦- بصائر الدرجات ٢٠٨ ، الباب ١٣ ، الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وفي الكافي ٢- ٢٣ ، الحديث ١

عنه عليه السلام مع محابو

٧- مجمع البيان ٧- ٨: ٢٢٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

والإنس أنه أحججه من بعده»<sup>١</sup>.

﴿ قُلْتُ رَأَيْتُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَالشُّكْرُ أَمْ الْكُفْرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لأنه يستجلب به دوام النعمة ومربدها ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي عَنِي ﴾ عن شكره ﴿ كَرِيمٌ ﴾ بالإيعام عليه ثانياً.

﴿ قَدْ نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ بتعير هيئته وشكله ﴿ تَنْظُرُ أَنْتَهَدِي أَمْ نَكُونُ مِنْ الْبَاطِلِ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ إلى معرفته.

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ ولم تقل: هو هو، لاحتمال أن يكون مثله، وذلك من كمال عقلها ﴿ وَأَوْسَيْنَا الْعِلْمَ مِنَ قَوْلِهَا وَكُنَّا مُنْجِسِينَ ﴾ قيل هو من تمام كلامها، كأنها طست أنه أراد بذلك اختبار عقلها، وإظهار معجزة لها، فقالت: أوتينا لعلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك، قبل هذه الحالة<sup>٢</sup>.

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: وصدها عبادتها الشئس عن التقدم إلى الإسلام ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ نشأت بين أظهر الكفار.

﴿ قِيلَ لَهَا أَدْخِلِي الصَّرْحَ ﴾. الصرْح أو عرصة الدار ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ ﴾: إن ما نظيته ماء ﴿ صَرْحٌ مُتْرَدٌ ﴾: مملس ﴿ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ من الزجاج ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ بعبادتي الشمس ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

روي «أنه أمر قبل قدومها فبي قصر صحنه من زجاج أبيض، وأحضر من حبه ماء، وألقى فيه من حيوانات البحر، ووضع سريريه في صدره فجلس عليه، فلما أبصرته طست ماء راكداً، فكشفت عن ساقها»<sup>٣</sup>.

١- تحف العقول ٤٧٨، مجمع البيان ٧-٨، ٢٢٥. عن الهادي عليه السلام. هي أجروته عن مسائل يعبر بها أئمتهم

٢- البيضاوي ٤: ١١٧

٣- الكشف ٣: ١٥٠، البيضاوي ٤: ١١٨.

وانقضي، فد أمر أن يتحد لها يساً من فوارير، ووضع على الماء، ثم قيل لها ادحي الصرح<sup>١</sup>، فظنت أنه ماء، فرفعت ثوبها وأدت ساقها، فإذا عليها شعر كثير، فروحها سبسان، وقل للشياطين اتحدوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها، فعملوا الحقامات وطبخوا لتورة<sup>٢</sup>

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: «يقول مصدق ومكذب، قال الكافرون منهم: أتشهدون أن صالحاً مرسل من ربه؟ قال المؤمنون: إنا بالذي أرسل به مؤمنون<sup>٣</sup>، قال الكافرون منهم: يا بالذي آمنتم به كافرون<sup>٤</sup>».

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَشْفَعُونَ بِالشَّيِئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ القمي: إنيهم سألوه قبل أن يأتيهم ساقه أن يأتيهم بعداب أليم، فأرادوا بذلك امتحانه فقال: «يا قوم لم تستمعون بالشئنة قبل الحسنة» يقول: بالعذاب قبل الرحمة<sup>٥</sup> وقيل: كانوا يقولون: إن صدق إيماده ثبنا، فالحسنة الثوبة<sup>٦</sup>، ﴿لَوْلَا تَشْفَعُونَ اللَّهَ﴾ قبل نزوله ﴿لَعَنُكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾ بقولها فإني لا تقبل حينئذ.

﴿قَالُوا أَطِئْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ تكأماً إذ تابعت علينا الشدائد، وأوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم ديككم القمي أصابهم جوع شديد<sup>٧</sup> ﴿قَالَ طَائِفٌ مِّنْكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾

١- القمي ٢: ١٢٨

٢- اقتبس من القرآن وفي الآية هكذا: ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف (٧) ٧٥

٣- الأعراف (٧) ٧٦

٤- القمي ٢: ١٣٢، عن أبي جعفر عليه

٥- المصدر.

٦- المصاوي ١: ١١٨

٧- القمي ٢: ١٣٢

الْقَمَى يَقُولُ: خَيْرَكُمْ وَشَرَّكُمْ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ<sup>١</sup> ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ يحسبون تعاقب  
السَّراءِ وَالضَّرَّاءِ .

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ نفر ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾  
شأنهم الإفساد الحاصل عن شوب الصلاح القمّي كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي<sup>٢</sup>  
﴿قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿تَعَاشَمُوا يَا لِلَّهِ﴾: حالقوا ﴿لَنُيَسِّتَهُنَّ وَأَهْلَهُنَّ﴾ لباعث<sup>٣</sup>  
صالحاً وأهله لئلاً ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾: لوليّ دمه ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ مصلان  
بولينا إهلاكهم ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ونحلف إننا لصادقون . أو يعنون نُؤزّي كذا قيل<sup>٤</sup> .  
﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ بهذه المواضع ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ بأن جعلناها سبباً لإهلاكهم  
﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

القمّي: فأتوا صالحاً لئلاً ليقتلوه . وعند صالح ملائكة يحرسونه . فلما أتوه قاتلهم  
الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة . فأصبحوا في داره مقتلين<sup>٥</sup> . وأخذت قومه الرجفة  
فأصبحوا في دارهم جائعين<sup>٦</sup> .

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾  
﴿فَبِلَئِكَ بَيُوتُهُمْ حَاوِيَةً﴾ حالية أو ساقطة مهدمة ﴿بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَشْكُونَ﴾  
﴿وَلَوْ طَافَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَاتُوا الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ حيثها . أو يبصرها بعصمكم

١ و ٢ - القمّي ٢ - ١٣٢

٣ - من البعثة وهو الفجأة . حاء بعثة . أي . فجأة على غرة المصباح المبرور ١ - ٧٦ (س)

٤ - البصاوي ٤ : ١١٨

٥ - هي «ألف» «مقتولين»

٦ - القمّي ٢ - ١٣٢ والآية في سورة الأعراف (٧) : ٧٨

من بعض ، وكانوا يعلنون .

﴿أَيُّكُمْ لَقَاتُونَ الرِّجَالَ شَفْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ الثلاثي خَبَقَ لذلك ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾: سهاء .

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْبَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ ينظرون عن أفعالنا

﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: الباقي في العذب . ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَسِيًّا مَطَرُ السُّنْدَرِينَ﴾ .

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ قال: «هم آل محمد عليهم السلام»<sup>١</sup> ﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إلزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم

﴿أَمْنَ﴾: بل آمن ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . عدل به عن الحيلة إلى التكلم . لتأكيد اختصاص الفعل بذاته

﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُتَبَّهُوا شَجَرَهَا﴾: شجر الحدائق ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِشَيْءٍ قَوْمٌ يُغْدِرُونَ﴾ عن الحق . وهو التوحيد .

﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا زَوَاسِي﴾: جبلاً ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ سَبِيلًا﴾: العذب والمالح ﴿حَاجِزًا﴾: برزخاً ، وقد مر بيانه في سورة

الفرقان<sup>٢</sup> ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . ﴿أَمْنَ يُجِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ .

خلفاء فيها ، بأن ورثكم سكاها والتصرف فيها متن كان فيلكم كذا قل<sup>٣</sup> ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ شَيْءٌ أَكْثَرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

١ - جوامع الجامع ، ٣٣٩ ، عنهم عليهم السلام . القتي ٢ : ١٢٩

٢ - ديل الآيات ، ٥٣ - ٥٤

٣ - البصاوي ٤ : ١١٩ ، الكشف ٥ : ١٥٥

﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ بالتجوم وعيرها ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ  
الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني المطر ﴿أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ يعذر على شيء من ذلك  
﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

﴿أَمَّنْ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ بأسباب  
سماوية ورحمته ﴿أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ يفعل ذلك ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ على شيء من ذلك  
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في إشراككم .

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ  
يُنْعَثُونَ﴾

﴿بَلْ أَدَارِكُهُ﴾ تابع حتى استعكم ﴿عَلِمْتُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ الفتي: يقول: علموا بعد ما  
كانوا جهلوا في الدنيا . ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ في حيرة ﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾  
لا حلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزل لأحوالهم<sup>١</sup>

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا إِنَّا لِلْخَرَجُونَ﴾ من الأحداث ، أو من  
المساء إلى الحياة .

﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ قبل هذا ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ  
الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم التي هي كالأسفار<sup>٢</sup> .

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ تهديد  
وبحوييف .

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْصَمُكَ مِنْهُمْ

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ العذاب الموعود ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

١- الفتي ٢: ١٢٢

٢- الكشاف ٣: ١٥٧: البيضاوي ١: ١٢٠

٣- الأسفار جمع السمر الحديث في القيل . القاموس المحيط ٢: ٥٣ (حس)

﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾. تعكم ولحقكم ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾

فيل. هو عذاب يوم بدر<sup>١</sup>.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ بأخيره عموتهم لعلهم يرجعون ﴿وَلَكِنْ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ ما نحميه ﴿وَمَا يُغْلَبُونَ﴾

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ خافيه ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ «عسى أم

الكتاب» كذا ورد<sup>٢</sup>.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

كالتشبيه والتسوية. وأحوال الحق والنار. وعزير والمصح.

﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ولا تبال بمعاداتهم ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ وصاحب الحق

حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصرته

﴿إِنَّكَ لَا تُسَبِّحُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسَمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾

﴿وَمَنْ أَنْتَ بِهَدْيِ الْغَنِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ شبهوا بالموتى والضم والعمي، لعدم

اسماعهم بما يلى عليهم ﴿إِنْ تُسَبِّحُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾: من هو في علم الله كذلك

﴿فَهُمْ مُّسْتَبْشِرُونَ﴾ محلصون

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ «وهو ما وعدوا به من الرحمة عند فيم لمهدي» كذا

ورد<sup>٣</sup> ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ «وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين يكر».

١- الكشاف ١٥٨٣ البصاوي ١٢٦ ٤

٢- الكافي ٢٢٦ ١ دليل الحديث ٧، عن الكاظم عليه

٣- دليل الآيات الظاهرة ٤٠٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام مجمع البيان ٧-٨ ٢٢٤: حوامع الجامع ٢٥١ ورد



كما ورد في أحبار كثيرة<sup>٢</sup> «تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِي لَا يُلْقُونَ» قال: «كلم الله من فرأ تكلمهم يعني بالتخفيف قال: ولكن تكلمهم بالشديد»<sup>٣</sup>.  
قال: «والله ما لها ذنب وإن لها ليلحة»<sup>٤</sup>.

وقال: «معها حاتم سليمان وعصا موسى، يضع الحاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هد، مؤمن حقاً، ويضعه على وجه كل كافر فيكتب: هذا كافر حقاً. قال وذلك بعد طلوع شمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا تقبل توبه ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها حقاً»<sup>٥</sup>.

«وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً» قال: «يعني يوم الرجعة»<sup>٦</sup>. «مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِي». قال: «الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام»<sup>٨</sup> «فَهُمْ يُورَعُونَ»: يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا.

«حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا» إلى المحشر «قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمْذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ». تبكى لهم، إذ لم يفعلوا غير التكذيب.

«وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ». حل بهم العذاب الموعود «بِمَا ظَلَمُوا». بسبب ظلمهم، وهو التكذيب بآيات الله «فَهُمْ لَا يَسْتَظِفُّونَ» ياعذار! لشعلهم بالعذاب.

→ من آل محمد عليه السلام

١- الكافي ١: ١٩٨ الحديث: ٣- القتي ٢: ١٢ مختصر بصائر الدرجات ٤٢- ٤٣ و ٢٠٩ مجمع البيان ٧- ٨- ٢٣٤

٢- في «ب» زيادة: «غير معتبرة».

٣- جوامع الجامع ٢٤٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- مجمع البيان ٧- ٨: ٢٣٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- الأنعام (٦): ١٥٨

٦- كمال الدين ٢: ٥٢٧، الباب ٤٧، ديل الحديث الطويل ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- القتي ٢: ٣٦ و ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام بالمصنوع.

٨- القتي ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: «والدليل على أن هذا في الرجعة، قوله: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» فقبل. إن «عامّة ترعّم الله يوم القيامة»، فقال: «يُحْشَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة من كل أمة فوجاً، ويدع الباقين؟ لا، ولكنه في الرجعة». وأما آية القيامة فهي «وَحْشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»<sup>١</sup>.

وورد «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت»، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محصاً، ومن محض الكفر محصاً<sup>٢</sup>. وفي رواية: «فلا يدعون وتراً لآل محمد، لا قتلوه»<sup>٣</sup>.

«أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُوا فِيهِ» باليوم والقرار «وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا» أصله ليبصر وأفيه، فيبلغ فيه بجعل الإبصار حالاً من أحواله المجبول عليها «إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ».

«وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ» روي «أنه قرن من نور النعمه إسرائيل»<sup>٤</sup>. «فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه «إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» أن لا يفرع، بأن يثبت قلبه «وَكُلُّ أُنُوفٍ ذَاخِرِينَ» صاغرين

«وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً» ثابتة في مكانها «وَهِيَ تَكُ مَرُّ السُّحُبِ» في السرعة، قيل وذلك لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سميت واحد لا تكباد تسمى<sup>٥</sup> حركتها<sup>٦</sup>. «صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ» أحكم خلقه وسواه على ما ينبغي «إِنَّهُ

١- الكهف (١٨) ٤٧

٢- القتيبي ٢، ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر: ١٣١، مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- الكافي ٨، ٢٠٦ الحديث: ٢٠٥، القياشي ٢، ٢٨١، الحديث: ٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- تفسير القران العظيم، (لابس كثير) ٣، ١١٢، دليل الآية: ٦٩ من سورة الكهف

٦- في «ب» «تتيسر»

٧- البصاوي ٤: ١٢٢

خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٩٣﴾

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ مكتو على وجوههم

قال: «الحكمة معرفة الولاية وحناء أهل البيت، واستتة بكار الولاية وبعضها أهل

البيت»<sup>١</sup> ﴿هَلْ تُجِزُّونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ ورد «بِإِذْنِ فَرِيشَ لِقَا هَدْمُوا

للكعبة وجدوا في قواعده حجراً فيه كتاب لم يحسوا قراءته، حتى دعوا رجلاً قفراً، فإذا

فيه أنا الله ذوبكته، حرمتها يوم خلقت السماوات والأرض، ووصعتها بين هذين لجبلين،

وحففتها بسبعة أملاك حفاً»<sup>٢</sup>.

وقال النبي ﷺ: «ألا إن الله حرّم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام

بحرام الله إلى يوم القيامة، لا ينفر صيدها، ولا يعصد شجرها، ولا يختلى حلالها، ولا يحل

نقطتها إلا لمسيحاً»<sup>٣</sup>، فقال العباس: يا رسول الله ألا الإذحر فإنه ليقبر والبيوت؟ فقال

رسول الله ﷺ: «إلا الإذجير»<sup>٤</sup>. ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

المصاديق.

﴿وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى﴾ باتباعه أي في ذلك ﴿فَرِيشَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ فإن

منافعه عانده إليه ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ بمخالفتي ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ فلا علي من وبال

صلاته شيء. إذا ما على الرسول إلا البلاغ، وقد بلغت

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على نعمة النبوة، وعلى ما علمني ربّي ووقّعي للعمل به

١- الكافي ١: ١٨٥، الحديث ١٤. ع: أبي عبد الله عليه السلام.

٢- الكافي ٤: ٢٢٥، الحديث ١. ع: أبي عبد الله عليه السلام.

٣- نسخة الضأنه طلبها وحرّفها القاموس المحيط ١: ٣٥٤ (نشد).

٤- الكافي ٤: ٢٢٦، ذيل الحديث ٣. ع: أبي عبد الله عليه السلام.

﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ إذا رجعتم إلى الدنيا ورجعوا ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ فتعرفون أنها آيات الله ، حين لا تمنعكم المعرفة

قال «الآيات أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم ، إذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام واللّٰهُ ما للهِ آية أكبر منِّي» . ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .



## سورة القصص

[مكية ، وهي ثمان وثمانون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ طه ﴾ .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾

﴿ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنا مُوسى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أرض مصر ﴿ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيْعاً ﴾ : فرقا يشيعون

﴿ يَسْتَضِيعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ وهم بنو إسرائيل ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي بَسَائِدَهُمْ ﴾ وذلك

لأن كاهنا قال له . بولد مولود في بني إسرائيل يذهب ملكك على يده . ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ

الْمُفْسِدِينَ ﴾

﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ﴾ : نتفصل ﴿ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضِيعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾

﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ سلطهم فيها ﴿ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمْ مِنْهُمْ

مَا كُنُوا يَتَّخِذُونَ ﴾ من دهاب ملكهم وهلاكهم . قال «هم ال محمد . يبعث الله مهديهم بعد

جهدهم : فَعَرَهُمْ وَبَدَّلَ عَدُوَّهُمْ<sup>١</sup>

أقول، يصي في الباطن والتأويل ، وكذا كل ما في معناه من الأحار<sup>٢</sup>  
 ﴿ وَأَوْخِتَ إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ما أمكنك إحقاؤه ﴿ فَإِذَا جِئْتَ عَلَيْهِ ﴾ انصوت  
 ﴿ فَتَقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ في النيل ﴿ وَلَا تَحَافِي ﴾ عليه صيحه ولا شدة ﴿ وَلَا تَحْزَنِي ﴾ لمرأته  
 ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

﴿ فَالْقِطْعَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لَسَكُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا ﴾ تعطيل لالاقاطهم به ، بما هو  
 عاقبته ومؤداه ، شبيهاً بالمرص الحامل عليه ﴿ إِنْ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجَسُودُفَمَا كُنُوا  
 خَاطِئِينَ ﴾

﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ اي: لفرعون حين أخرجه من التابوت: ﴿ قُرْءٌ عَيْنٍ لِي  
 وَلَكَ ﴾ عن ابن عباس: «قال فرعون: قرء عين لك ، فأما لي فلا ، قال قال رسول الله ﷺ  
 والذي يخلف<sup>٣</sup> به هو أمر فرعون بأن يكون له مرة عين كما اقترت امرأته ، لهداه الله به كما  
 هداها ، ولكنه أبي للشقاء الذي كتب الله عليه»<sup>٤</sup> ﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَسْفُتَ ﴾ فإن فيه  
 محاييل<sup>٥</sup> ايثن ودلائل انتفع ﴿ أَوْ نَشْجُذَهُ وَلَدًا ﴾ تنبأه ، فإنه أهل له ﴿ وَهُمْ لَا يَشْقُرُونَ ﴾  
 أنه الذي ذهبا ملكهم على يديه<sup>٦</sup>.

﴿ وَأَصْبَحَ قُودًا أُمِّ مُوسَى فَارِعًا ﴾ صقراً من الفعل ، لما دهمها<sup>٧</sup> من الخوف والحيرة  
 ﴿ إِنْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ ﴾ إنها كادت لتطهر بأمره وقصته ، قال: «كادت تسخير بحبره أو  
 سوب ، ثم حفظت نفسها»<sup>٨</sup> ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ بالصبر والثبات ﴿ لَتَكُونُ مِنَ

١- القية (سطلوسي) ١٨٤ ، المحدث ١٤٢ ، عن أمير المؤمنين ع

٢- مجمع البلاغة ٥٠٦ ، المسكن ٢٠٩ ، المعاني ٧٩ العدد ١ عن أبي عبد الله ع

٣- هي «مع» «خلف»

٤- مجمع البيان ٨٠٧ ، ٢٤١ ، الكشاف ١٦٦: ٣ ، البصائر ١٢٤

٥- معاني ، مجمع البحيلة وهي ما يوقع في الخيال يصي به الامارات ، مجمع البحرين ٢٦٨ (جيد)

٦- الصبر ، بالكسر فالسكون - الحالي ، مجمع البحرين ٢٦٧: ٢ (صفر)

٧- دهمها أمر اذا غشيهم فاشياً لسان العرب ١٢: ١٢١٠ (دهم)

٨- القتي ١٢٦: ٢ ، عن أبي جعفر ع

الْمُؤْمِسِينَ: من المصدقين بوعده الله ، والواقفين بحفظه

قال «فمتا حادى عليه الصوت أوحى الله إليها أن اعلمي التابوت ثم جعله فيه ، ثم أخرجيه يلاً فاطرحيه فى بيل مصر ، فوضعت فى التابوت ثم دعوته فى اليم ، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه فى العفر<sup>١</sup> ، وأن الريح صريره فانطلقت به ، فلما رآته قد ذهب به الماء هتب أن تصيح ، فربط الله على قلبها»<sup>٢</sup>

﴿وَوَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ اتبعي أثره وتبعي خبره ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُسْبٍ﴾ عن بعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها تقصر وأنها أخته

﴿وَحَرَّمْتَ عَلَيْهِ الرَّاغِبَ﴾ وسعناه أن يرتفع من المرضعات ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل تصبها أثره ﴿فَقُلْتُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ لا يقصرون فى إرضاعه وتربيته

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ بفراقه ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ علم مشاهدة ﴿وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قد مرّت هذه القصة فى «طه»<sup>٣</sup>.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قال: «ثمان عشرة سنة»<sup>٤</sup> ، ﴿وَأَسْتَوَى﴾ قال: «التحق»<sup>٥</sup> ، ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَخْبِرُ الْمُنِيبِينَ﴾ .

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ قال: «مدينة من مدائن فرعون»<sup>٦</sup> ، ﴿عَلَى حَبِيبٍ عَقْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ قال: «ابن العرب والعشاء»<sup>٧</sup> ، ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ قال

١ - العفر الماء الكثير - الصّاح ٢: ٧٧٢ (عمر).

٢ - كمال الدين ١ ١٤٨ ، الباب ٦ ، ديل الحديث الطويل ١٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - ديل الآية ٤٠ ، واطلب تفصيل القصة فى الصّافي ٣: ٣٠٦ .

٤ و ٥ - معانى الأخبار ٢٢٦ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، التحق فى كلامه بيت بحوته مصباح المصير ٢ ٢٤٣ (الحق)

٦ و ٧ - معيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ١٩٨ ، الباب ١٥ ، ديل الحديث الطويل ١

«يقول بقول موسى»<sup>١</sup>. «وهذا من عَدُوِّهِ» قال «يقول بقول فرعون»<sup>٢</sup>. «فَاسْتَعَاثُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ» سَأْنُهُ أَنْ يَفْعَثَهُ بِالْإِعَانَةِ. وَلِذَلِكَ عَمَدَى بِهِ «عَلَى» «فَوَكَزَهُ مُوسَى» فَضْرَبَ الْعَدُوَّ بِجُمُوعِ كَفِّهِ<sup>٣</sup> «فَقَصَى عَلَيْهِ» قَبْلَ أَيِّ قَتْلِهِ. وَأَصْلُهُ أَنْهَى حَيَاتَهُ<sup>٤</sup>. وَقَالَ. «ي. قَصَى عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ. فَوَكَرَهُ فَمَاتَ»<sup>٥</sup> «قَالَ هَذَا مِنْ عَنِ الشَّيْطَانِ» قَالَ «يَعْنِي الْإِفْسَالُ الَّذِي كَانَ وَفَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ. لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى مِنْ قَتْلِهِ»<sup>٦</sup> «إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ»

«قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي» قَالَ: «يَعْمَلُ: وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا. بِدَحْوَلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ»<sup>٧</sup>. «فَدَعِيزْ لِي» أَيُّ: أُسْرِى مِنْ أَعْدَانِكَ. لَنَلَّا يَظْمُرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي «فَقَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَوْرُ الرَّجِيمُ».

«قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» - الْبَاءُ لِلتَّسْبِيحِ وَقِيلَ: لِلْقَسَمِ -<sup>٨</sup> قَالَ: «يَعْنِي مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْرَةٍ»<sup>٩</sup> وَرَدَّ: «وَكَانَ مُوسَى قَدْ أُعْطِيَ بِسُطَّةٍ فِي لَجْجَمٍ وَشِدَّةٍ فِي الْبَطْشِ»<sup>١٠</sup> «فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ» قَالَ. «بَلْ أَجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ لِقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى»<sup>١١</sup>

«فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ» - يَتَرَصَّدُ الْإِسْقَادَةَ «فَإِذَا الَّذِي آسَتْ نَصْرُهُ

١ و ٢ - القتي ٢ ١٣٧ ديل الحديث الطويل . عن أبي جعفر عليه السلام

٣ - جُمُوعُ الْكَفِّ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ حِينَ تَقْبُضُهَا الضَّحَاحُ ١١٩٨: ٣ (جمع)

٤ - الْبِيصَاوِيُّ ١٢٥: ٤

٥ و ٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩. الباب ١٥. ديل الحديث الطويل ١

٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩. الباب ١٥. ديل الحديث الطويل ١. مع تفاوت يسير

٨ - الْبِيصَاوِيُّ ١٢٥: ٤. الْكَشَّابُ ١٦٩: ٣

٩ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩. الباب ١٥. ديل الحديث الطويل ١

١٠ - الْبَطْشُ. الْأَخْذُ بِسُرْعَةٍ وَالْأَخْذُ بِصَفٍّ وَبَطْوَةٍ مَجْمَعُ الْبَعْرِينِ ٤ ١٣٠ (بطش)

١١ - كَمَالُ الدِّينِ ١: ١٥٠. الباب ٦. ديل الحديث الطويل ١٣. عن أبي عبد الله عليه السلام

١٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩. الباب ١٥. ديل الحديث الطويل ١. مع تفاوت يسير



بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴿ يَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ آخِرٍ ﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿

قال. «قال له قاتل رجلاً بالأمس ، وتقاتل هذا اليوم! لا أوديسك ، وأراد أن يبطش

به»<sup>١</sup>

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبَطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا مِثْلَ الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُوحِينَ ﴾ .

قال. «فلما كان من العد جاء آخر فشبث بذلك الرجل الذي يقول يقول موسى ، فاستغاث بموسى ، فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له "أتريد أن تقتلني؟" فحلى عن صاحبه وهرب»<sup>٢</sup> .

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ . بِسْرَعٍ ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ . يَتَشَاوِرُونَ بِسَبِيلِكَ ﴿ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ .  
قال. «وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى ، قد كتم إيمانه ستمائة سنة ، وهو الذي قال الله عز وجل: "وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ" <sup>٣</sup> قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل ، فطلبه ليقطله ، فبعت المؤمن إلى موسى "إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ" <sup>٤</sup> ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا ﴾ من المدينة ﴿ خَائِعًا يَتَرَقَّبُ ﴾ لحقوق طالب ﴿ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ . خلّصني منهم واحفظني من لحوقهم

قال: «البلغم يمسه ويسره ويقول: "ربّ نجني من القوم الظالمين" - قال. - ومزّ سحو

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١، ١٩٩، الباب ١٥، دليل الحديث الطويل ١، مع تعاون يسير

٢- القمي ٢، ١٢٧، عن أبي جعفر عليه السلام .

٣- العاشر (١٠) ٢٨

٤- القمي ٢، ١٢٧، عن أبي جعفر عليه السلام

مدين ، وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام<sup>١</sup> .

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ : قبالة مدين ؛ قرية شعيب ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ أي البئر . قال : «فخرج من مصر بغير ظَهْر<sup>٢</sup> ولا دَابَّة ولا حادم ، تحفصه الأرض مرّة ويرفعه أخرى ، حتّى انتهى إلى أرض مدين . هاتى إلى أصل شجرة . فنزل فإذا تحتها بئر»<sup>٣</sup> ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ﴾ جماعة كثيرة مختلفين ﴿يَسْقُونَ﴾ مواشيهم ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ هي مكان أسفل من مكانهم ﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ تسمعان أعنامهما عن الماء ، لئلا تخطط بأعنامهم ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ . ما شأكما تدودان ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّقَ الرَّعَاءُ﴾ . يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء ، حذراً من مراحمه الرجال ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ كبير السن لا يستطيع أن يخرج بسقي ، فبرسلنا اضطراراً .

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ مواشيهما رحمة عليهما . قال : «فرحمهما موسى ودنا من البئر ، فقال لمن على البئر اسقني لي دلواً ولكم دلواً ، وكان الذكوى بمده عشرة رجال ، فاسقني وحده دلواً بمن على البئر ودنوا لبتى شعيب . وسقى أعنامهما قال وكان شديد الجوع<sup>٤</sup> ، ولم يكن أكل مد ثلاثة أيام شيئاً»<sup>٥</sup> . هيل . وكان على رأس البئر حجر لا يقله إلا سبعة رجال ، وقيل : عشرة ، وقيل أربعون . فأدله وحده<sup>٦</sup>

١- القنبي ٢ : ١٣٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- ظهر - بالفتح فالسكور - استمارة للدابة والراحلة . مجمع البحرين ٣ : ٢٨٩ (ظهر)

٣- كمال الدين ١ : ١٥٠ الباب ٦ . ديل الحديث الطويل ١٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- القنبي ٢ : ١٣٨ . ديل الحديث الطويل . عن أبي جعفر عليه السلام

٥- المصدر : ١٣٧ ، ديل الحديث الطويل . عن أبي جعفر عليه السلام

٦- جوامع الجامع ٢٤٤ : انكشاف ٢ : ١٧٠ . اليساوي ٤ : ١٢٦

«ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ» قال: «إِلَى النَّحْرَةِ فَحَلَسَ فِيهَا»<sup>١</sup> «فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَ أَتَرْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَعِيرٌ». قال: «سَأَلَ الطَّعَامَ»<sup>٢</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَاللَّهِ مَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَبْرًا يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ نَفْلَةَ الْأَرْضِ. وَلَقَدْ كَانَتْ حُصْرَةُ الْبَعْلِ تُرَى مِنْ شَعِيبٍ<sup>٣</sup> صَفَاوُءُ بَطْنُهُ لَهْرَالِهِ وَتَشْدَبُ لِحَمِهِ»<sup>٤</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ: «قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى سَقَى مَرَّةٍ»<sup>٥</sup> «فَجَاءَتْهُ إِخْدَاهُمَا نَتَشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرُ مَا سَكَيْتَ لَنَا فَلْتَا جَدَّهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقُصَصَ قَالَ لَا تَحْزَنْ نَجُزَتْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ». «قَالَتْ إِخْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ» لَرعى العنم «إِنَّ حَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ».

قال: «قال لها شعيب: يا بنته هذا حويّ. قد عرفته برفع الصخرة - وفي رواية بأنه يستقي الدلو وحده»<sup>٦</sup> - الْأَمِينُ من أبي عرفته<sup>٧</sup> قالت: يا أبا بني مشيت قدّامه فقال: امشي من خلفي، فإن صلبتُ فارشدني إلى الطريق، فإنما قوم لا تطرفي أدبار النساء»<sup>٨</sup> «قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِخْدَى أَبْتَنِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تُجْزِنِي ثَمَنِي جَعَجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ» تَفْصَلُ مِنْكَ لَا إِرَامًا عَلَيْكَ «وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ» بِإِرَامٍ

١- كمال الدين ١، ١٥٠ الباب ٦، دبل الحديث الطويل ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، ومعه «مجلس تحتها»

٢- الكافي ٦، ٢٨٧، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي العياشي ٢، ٣٣٠، الحديث ٤٤، عنه عليه السلام وفيه «أنا عسى طعام»

٣- شعيب رقيق يُسَشِّفُ ما وراءه، في بيهر المصباح السير ١، ٢٨٤ (شعب)

٤- الصغرى الحد الأنفل الرقيق تحت الحد الذي عليه السر وغوى اللحم، لسان العرب ٧، ٣٦٧ (صفي).

٥- تشدب اللحم فقدته وتفرقه، وقال عرس تشدب إذا كان طويلاً ليس كثير اللحم لسان العرب ١، ٤٨٧ تشدب

٦- بهج البلاغة ١٢٦-١٢٧، الخطبة ١٦٠

٧- كمال الدين ١، ١٥٠، الباب ٦، دبل الحديث الطويل ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٨- القمى ٢، ١٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام

٩- من لا يحضره الفقيه ٤، ١٢، الحديث ٦، عن الكاظم عليه السلام

الإِسَامُ ﴿سَنَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ في حسن المعاملة .

﴿قَالَ ذَلِكَ بَشِيرٌ وَيَتْلُوكَ﴾ لا نخرج عنه ﴿أَيُّهَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ بِتَقْوَىٰ وَكِيلٌ﴾. شاهد حفيظ .

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾ سنل. أي الأجلين قضى؟ قال. «أوفاهما وأبعدهما، عشر سنين»<sup>١</sup>. وفي رواية «وإن سئلت آية الأيسين تروح؟ فقل الصعري مهما، وهي أني جاء ب وفاءت بها أنت استأجرة»<sup>٢</sup>. ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾. بامرأته ﴿آتَتْ﴾ أبصر ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أي. عن الطريق، فإنه قد صله ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾. عود غليظ ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفنون بها قال: «فلما صار في مفارقة ومعه أهله. أصابهم برد شديد وريح وظلمة وجثم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت»<sup>٣</sup>.

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِهَا الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ قال. «هو الفرات»<sup>٤</sup>. ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ قال: «هي كربلاء»<sup>٥</sup>. ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ قيل: كانت نابتة على الشاطئ<sup>٦</sup>. ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَبِّكَ الْوَيْلُ﴾ هذا وإن خالف ما في حله<sup>٧</sup> والنمل<sup>٨</sup> لفظاً، فلا يحالفه في المعنى .

﴿وَأَنْ أَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ﴾ أي فألقاها فصارت نعباً واهتزت. فلما رآها تهتز ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ حيته في الهيئة والنجته. أو في السرعة ﴿وَلَكِنِ مُذَبِّرٌ﴾ مهراً مس

١ - مجمع البيان ٧-٨ : ٢٥٠. عن أبي عبد الله عليه السلام. دليل الآية ٢٧

٢ - مجمع البيان ٧-٨ : ٢٥٠. عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣ - القمي ٢ : ١٣٩. دليل الحديث الطويل. عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ و ٥ - تهذيب ٦ : ٣٨. الحديث : ٨٠. عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - الكتاب ٣ : ١٧٥. للبيضاوي ٤ : ١٢٧

٧ - لا يه ١٠ - ١١

٨ - الآية ٧-٨

الخوف ﴿وَلَمْ يُتَقَاتِ﴾. ولم يرجع ﴿يَا مُوسَى﴾ يودي يا موسى ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ من المخاوف. فإنه لا يخاف لدى المرسلون<sup>١</sup>.

﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَنَّتِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ قال «أي من غير علة»<sup>٢</sup>  
﴿وَأَصْنُمُ إِلَيْكَ جَسَدَكَ مِنَ الرُّهْبِ﴾ قيل: ولعل ذلك لإحفاء الخوف عن العدو<sup>٣</sup>، و  
لسكينة بقاء على ما يقال إن الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر. ﴿قَدَّامَكَ مُزْهَبِينَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى مِرْعَوْنٍ وَمَلَأُوا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ بها.

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾. معينا ﴿يُصَدِّقُنِي﴾  
بتلخيص الحق وقرير الحجّة وترييف الشبهة ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾.

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾. سنعوذك به ﴿وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا﴾ عليه ﴿فَلَا يَجْلُونَ إِلَيْكَ﴾ باستيلاء ﴿بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمُ الْغَالِبُونَ﴾

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُ أَلَا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾  
في آياتنا الأولى.

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ هَاقِبَةُ الدَّارِ﴾.  
العاقبة المحموده لدار الدنيا التي هي الجنة، لآتها حلف مجازاً إليها ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
الظَّالِمُونَ﴾.

﴿وَقَالَ مِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي ي هَامَانَ  
عَلَى الطُّبِيِّ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾  
قال «بسي هامان له صرحاً، حتى يلع مكاناً في الهواء، لا يتمكن لإسنان أن يعموم

١- السمل (٢٧): ١٠، والآية «إني لا يخاف لدى المرسلون»

٢- الفتى ٢: ١٤٠، دليل الحديث الطويل، عن أبي عبد الله عليه

٣- مراتب القرآن ٣: ١٥١

عليه من الرياح انفاثة في الهواء ، فقال لفرعون لا تعذر أن يزيد على هذا ، فبعت الله عز وجل رياحاً فرمت به « الحديث »<sup>١</sup> .

﴿وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾

﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانَظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ .

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ نَسْأَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾

﴿وَأَتَيْنَاهُم فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ . طرداً عن الرحمه ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ

الضَّالُّونَ جِنَّةٍ﴾<sup>٢</sup> . من فبعت وجوههم

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ . التوراة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ : أقوام

نوح وهود وصالح ولوط

ورد: «ما أهلك الله قوماً ولا قرماً»<sup>٣</sup> ولا أمة ولا أهل قرية بعداب من السماء . مد نزل

التوراة على وجه الأرض . غير القرية التي مسحوا قردة ثم تلا هذه الآية<sup>٤</sup>

﴿بِمَا سَبَّ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .

﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْقُرْبِيِّ﴾ بحاب حبل الطور القربي حيث كلم الله فيه موسى

﴿إِذْ قُضِيَ﴾ : أوحينا ﴿إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ وكلمناه ﴿وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ لنكليمه .

﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ فحرفت الأخبار وتغيرت الشرائع

واندرسب العلوم . فأوحينا إليك ﴿وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا﴾ مقيماً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ وهم شعيب

والمؤمنون به ﴿تَتْلُو عَلَيْهِمْ﴾ قبل يعني فتقرأ على أهل مكة<sup>٥</sup> ﴿آيَاتِنَا﴾ أنبي فيها قصصهم

﴿وَلَكِنَّكَ كُنْتَ مُضِلِّينَ﴾ إياك ومحبرين لك بها

١- القمّي ٢- ١٤٠ . دبل الحديث الطويل . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ . القرآن من الناس . أهل زمان واحد . الضحاح ٦- ٢١٨٠ (قرا)

٣- مجمع البيان ٧- ٨- ٢٥٦ . عن النبي صلى الله عليه وآله . وفيه « غير أهل القرية التي مسحوا قردة »

٤- المصدر ٢٥٧

﴿وَمَا كُنْتُمْ بِحَرْسِ الطُّورِ إِذْ بَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ ولكن عمناء رحمة  
﴿لِتُذَكِّرُوا قَوْمًا مَا آتَاهُمْ مِنْ تَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ لوقوعهم في فرة بسك وبين من تقدمك من  
الأنبياء ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْدِيَهُمْ قَتَلُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا  
رَسُولًا فَتُفْصِحْ آيَاتِكَ وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جوابه محذوف، يعنى لولا قولهم إذا  
صابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم- ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا ينبأنا إيانك فتبعتها  
ونكون من المصدقين، ما أرسلناك، أي- إنما أرسلناك لعذرهم، وإلزام الحجة عليهم

﴿قُلْتُ جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ من الكتاب  
حملة، واليد والعصا وغيرهما اقتراحاً وتمناً ﴿أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾  
يعنى أساء جنسهم في الرأي والمذهب، وهم كفره زمان موسى ﴿قَالُوا يَسْخَرَانِ﴾ قيل،  
يعنون الثوراة ولقرآن<sup>١</sup>، وعلى قراءة «ساحران» موسى ومحمد<sup>٢</sup>، أو قيل موسى  
وهرون<sup>٣</sup> ﴿تَظَاهَرَا﴾ تعاونا بتوافق الكتابين أو بإظهار تلك الحوارق ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ  
كَافِرُونَ﴾ .

﴿قُلْ قَاتِلُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا﴾ من أنزل على موسى وعلي  
﴿أَتَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ إذ لو اتبعوا حجة لأتوا بها .  
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ قال «من اتحد ديه رأيه يعير  
إمام من أنفه لهدى»<sup>٤</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

١- مجمع البيان ٧- ٨ ٢٥٧ عن عكرمة والكلبي ومقاتل

٢- المصدر: البيضاوي ٤: ١٢٩، الكتاب ٢: ١٨٢

٣- الفتى ٢: ١٤١، البيضاوي ٤: ١٢٩

٤- الكافي ١: ٢٧٤، الحديث: ١، عن الكاظم عليه السلام، بهائر الدرجات: ١٣، الباب: ٨، الحديث: ٣، عن الباقر عليه السلام

﴿وَلَعَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾. أَيْبَعَا بَعْضَهُ مَعْصَا فِي الْإِزَالِ أَوْ الْقَطْمِ<sup>١</sup> قَالَ «بِمِإِ إِلَى  
بِمِإِ»<sup>٢</sup> ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ .  
﴿وَإِذَا يُثَلَّثْنَ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾  
لَمَّا رَأَوْا ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ الْمَتَقَدِّمَةِ .

﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قَالَ «بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيَّةِ»<sup>٣</sup> .  
﴿وَيَذَرُونَهَا إِذْ يُبَلِّغُونَ إِلَيْهَا الْحَسَنَةَ الشَّيْئَةَ﴾ قَالَ «الْحَسَنَةُ النَّعِيَّةُ، وَالشَّيْئَةُ الْإِدْعَاءُ»<sup>٤</sup> . وَفِي رِوَايَةٍ .  
«أَيَّ يَدْفَعُونَ سَيِّئَةً مِنْ أَسَاءِ إِلَيْهِمْ بِحَسَنَاتِهِمْ»<sup>٥</sup> . وَوَرَدَ «اتَّبِعِ الْحَسَنَةَ الشَّيْئَةَ نَمَحْهَا»<sup>٦</sup> .  
﴿وَمِمَّا زَكَّيْنَاهُمْ يُسْتَفْقُونَ﴾ فِي سَبِيلِ الْحَرِّ .

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ تَكْرَمًا ، الْقَمِي اللَّعْوُ الْكُذْبُ وَاللَّهُوُ الْإِفْهَاءُ<sup>٧</sup>  
﴿وَقَالُوا﴾ لِلْعَامِيسِ ﴿لَا أَعْمَالُنَا وَلَكُنْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ مَتَارَكَةٌ لَهُمْ وَتَوْدِيْعًا ﴿لَا  
نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ . لَا نَطْلُبُ صَحْبَتَهُمْ وَلَا نَرِيدُهَا .

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَنْ يُرِيَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ .  
إِنْ ثَبِتَ نَزُولُهَا فِي أَبِي طَالِبٍ فَلَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِ ، كَمَا ظَنَنَ الْعَامَّةُ<sup>٨</sup> ، «فَإِنَّ اللَّهَ  
هَدَاهُ لِلْإِيمَانِ قَبْلَ بَعْثَةِ أَبِي أَحْمَدَ ، وَاسْتَوْدَعَهُ الْوَصَايَا ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ﷺ» . كَمَا وَرَدَ<sup>٩</sup>

١- أي: أَيْبَعَا بَعْضَهُ مَعْصَا فِي الْإِزَالِ لِيَتَّصِلَ التَّذَكُّرُ ، أَوْ فِي الْقَطْمِ لِيَقْضَى الدَّعْوَةُ بِالْحَقِيقَةِ ، وَالْمَوَاعِظُ بِالْمَوَاعِيدِ ،  
وَالصَّلَاتُ بِالْمَعْرِ كَذَا فِي الصَّافِي ٤: ٩٤

٢- الكافي ١: ٢١٥ ، الحديث: ١٨ ، عَنْ الْكَاطِمِ ﷺ

٣ و ٤- الكافي ٢: ٢١٧ ، الحديث: ١ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

٥- القمي ٢: ١٤٢ .

٦- مسند أحمد ٥: ٢٣٦ ، البضاوي ٤: ١٣٠ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٧- القمي ٢: ١٤٢

٨- الْكَشَافُ ٣: ١٨٥ ، الْبِضَاوِي ٤: ١٣٠ .

٩- الكافي ١: ٤٤٥ ، الحديث: ١٨- كَمَا لَمْ يَذْكُرْ ٢: ٦٦٥ ، الْيَابِ ٥٨ ، الْحَدِيثُ: ٧ ، عَنْ الْكَاطِمِ ﷺ وَفِي مَجْمَعِ ←



قال «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأناهم الله أجراً لهم مرتين»<sup>١</sup>.

أقول. وإنما أسر الإيمان وأظهر الشرك لمكون أقدر على بصره النبي ﷺ، كما يستعاد من أخبار آخر<sup>٢</sup> وفي الآية إيماء بسبق هدايته من الله<sup>٣</sup>، وإنه كان يُسيرها

وورد فيه «إنه لو شفع [أبي] في كل مدب على وجه الأرض لسمع الله بهم، وإن بوره يوم القيامة ليطلق أنوار الحلق إلا أنوار الخمسة<sup>٤</sup> والأئمة من ولدهم ﷺ»<sup>٥</sup>.

«وَقَالُوا إِنَّ نَسِيجَ الْهُدَى مَعَكَ تَخَطَّفُ مِنْ لَدُنَّا» مخرج منها، ورد: «إنها برلت في فريش حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام والهجرة»<sup>٦</sup>.

وفي رواية قال: «لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود، ومن على رؤوس الجبال، ومن في لحج البحار، ولأدعون إليه فارس والروم فقالوا: والله لو سمعت بهذا فارس والروم لا احتفظنا من أرضنا، وتقلعت الكعبة حجراً حجراً، فأنزل الله هذه الآية»<sup>٨</sup>.

البيان ٧- ٨- ٢٨٧ «وقد ذكرنا في سورة الأنعام- ذيل الآية ٢٦- أن أهل البيت ﷺ قد أجمعوا على أن أبا طالب مات مسلماً، وتظاهرت الروايات بذلك عنهم، وأوردنا هناك طرماً من أشعاره الدالة على تصديقه للنبي ﷺ وتوحيده. فإن استيعاد ذلك جميعه لا تتسع له الطول، وما روي من ذلك في كتب المغاري وغيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ﷺ ويواصل معه ويصحح مؤنه، وقال بعض النقاد أن قصائد، في هذا السبى يبلغ قدر سجله وأكثر من هذا، ولا شك في أنه لم يحترق تمام سجاهرة الأعداء، استصلاحاً لهم، وحسن تدبيره في دفع كيدهم لئلا يُلجئوا الرسول إلى ما ألبأوه إليه بعد موته»

١- الكافي ١، ٤٤٨، الحديث ٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- المصدر ١، ٤٤٠، ذيل الحديث مولد النبي ﷺ، و٤٤٨، الحديث ٢٩ و٣١.

٣- راجع مجمع البيان ٧- ٨- ٢٥٩ روح البیان وروح الجنان (الأي الفتوح الزاري) ٤- ٢١.

٤- ما بين المعقوفين من المصدر.

٥- في «ألف» و«ح»: «الحمة أنوار».

٦- بشارة المصطفى ٢- ٢٠٢، عن أبي عبد الله، عن أماته، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- القمي ٢، ١٤٢: كشف المهجته، ١٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٨- روضة الواعظين، في ميث النبي ﷺ، عن علي بن الحسين عليه السلام.

﴿أَوَلَمْ تُعَلِّمُوا لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَنَّبُنِي إِلَيْهِ: يُحْمَلُ إِلَيْهِ وَيُجَمَّعُ فِيهِ﴾ «ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ» من كل أؤب<sup>١</sup> «رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا» فإذا كان هذا حالهم وهم عبدة الأصنام، فكيف نعرضهم للتخوف<sup>٢</sup> والتخطف إذا كانوا موحددين؟! «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»: جهلة لا يتعلمون له

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ «كاس<sup>٣</sup> حالهم كحالهم في الأمس وحقق العيش حتى أشروا، هدم الله عليهم وحزب ديارهم «فَلَيْكَ مَبِإِكُنْهُمْ» خاوية «لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا» من شؤم معاصيهم «وَكُنَّا نَخْنُ الْوَارِثِينَ»

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ﴾ «فِي أَصْلَافِهَا، لِأَنَّ أَهْلَهَا» يكون أظن وأبل «رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا» لإلزام الحجة وطمع المعذرة «وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ» بتكذيب الرسل والعتو في الكفر

﴿وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ تمتعون وتترتبون به مدة حياتكم المنقضية «وَمَا جِئْنَا إِلَّا بِنَجْدٍ خَيْرٍ وَأَبْقَى» لأنه لذة خالصة وبهجة كاملة أبدية «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير .

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الذي هو مشوب بالآلام، مكدر بالمتاعب، مستعيب للتحسر على الانقطاع «ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ» للحساب أو العذاب . وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها .

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تزعموهم شركائي «قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَأْنَا

١- جازوا من كل أؤب أي من كل طريق ووجه وناحية لسان العرب ١: ٢٢٠ (أؤب،

٢- في «ألف»: «وكيف تعرضهم التخوف»

٣- في «ألف»: «قال كانت»

٤- في «ألف» و«ج»: «أهله»

إِلَيْكَ ﴿ مِنْهُمْ وَمِمَّا حَتَارَوْهُ مِنَ الْكُفْرِ ﴾ مَا كَانُوا إِتَانًا تَعْبُدُونَ ﴿ وَأَمَّا يَعْبُدُونَ أَهْوَاءَهُمْ  
﴿ وَقِيلَ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ قَدْ غَوَّيْتُمْ ﴾ مِنْ فِرَاطِ الْحَيَرَةِ ﴿ قَلَّمَ بِسُجُوبِهِمْ لَهُمْ ﴾ نَعَّرَهُمْ  
عَنِ الْإِحَادَةِ وَالنَّصْرَةِ ﴿ وَرَأَوْا الْقَدَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾ . «لَوْ» لِلشَّيْءِ ، أَوْ  
مُحْدُوفِ الْخَبَرِ ، أَيِ لَوْ يَهْتَدُونَ لَوْجَهُ مِنَ الْحِيلِ يَدْفَعُونَ بِهِ الْعَذَابَ

﴿ وَيَوْمَ يُسَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾

﴿ فَعَبِثْتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ ﴾ لَا تَهْدِي إِلَيْهِمْ . وَأَصْلُهُ فَعَمَوْا عَنِ الْأَنْبَاءِ ، لَكِنَّهُ  
عَكْسُ مِبَالَعَةٍ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا يَحْصُرُ الدَّهْرُ إِنَّمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَارِجٍ ، فَإِذَا أُحْطِأَ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
حَيَاةٌ إِلَى اسْتِحْصَارِهِ ﴿ فَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴾ . لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْجَوَابِ .

انْقَمَى إِنَّ الْعَامَّةَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي السَّدَاءَ فِي الْقِيَامَةِ ، وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَمِنْ  
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ وَفَرَعَ مِنْهُ ، يَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ سُؤْلِ  
الْقَبْرِ ١ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَقَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ أَيِ التَّخْيِيرِ ، كَالطَّيْرِ بِمَعْنَى  
التَّطْيِيرِ ، يَعْنِي : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ ؛ أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ  
وَمَشِيئَتِهِ وَاجْتِيَارِهِ .

يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ ، مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْإِمَامَةِ . «رَعِيَوا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاجْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ  
إِلَى اخْتِيَارِهِمْ . وَالْقُرْآنُ بِإِدَائِهِمْ ، "وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ" الْآيَةُ ٢

وَعَلَى الثَّانِي : مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ . «وَتَعْلَمُ أَنَّ نَوَاصِي الْخَلْقِ بِيَدِهِ ، فَيَسِّرُ لَهُمْ نَفْسًا وَلَا

١- القتي ٢: ١٤٣ .

٢- الكافي ١: ٢١١ ، ديل الحديث ١: ١: الأمالي (للمصنفين) ٥٣٩ ، المجلس ٩٧ ، ديل الحديث ١: ١ ، عس

لزماني : مجمع البيان ٧: ٨٠ ، ٢٦٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

لحظة<sup>١</sup> إلا بقدرته ومشئته ، وهم عاجزون عن إتيان أصل شيء في مملكته إلا بإذنه وإرادته .

قال الله تعالى "وَرَبُّكَ يَخْلُقُ الْآيَةَ"<sup>٢</sup> . «سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»

«وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ»<sup>٣</sup> ، فله أن يختار للسبوة والإمامة

وغيرهما دونهم ، هذا على المعنى الأول للآية السابقة ، وفي بعض الأحمار دلالة عليه<sup>٤</sup>

«وَهُوَ اللَّهُ» المستحق للعبادة «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» لا أحد يستحقها إلا هو «لَهُ

الْعِزُّ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ» لأنه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها «وَلَهُ الْعُكْمُ»؛

القضاء ، استأذ في كل شيء «وَالِيهِ تُرْجَعُونَ» .

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بِضِيءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ» سماع تدبر واستبصار

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» .

«وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ» في الليل «وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ» في النهار بأنواع المكاسب «وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ولكي تعرفوا نعمة الله في

ذلك ، فتشكروه عليها .

«وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» . تفرع بعد تفرع ،

للاشعار بأنه لا شيء أجلب لعصب الله من الإشراك به ، ولأن الأول لتقرير فساد رؤيتهم .

والثاني لبيان أنه لم يكن عن برهان

«وَنَرَعْنَا» وأعرضنا «مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» شاهد عليهم بما كانوا عليه . قال : «من

١- هي «ب» و«ح» «ولحظة»

٢- مصباح الشريفة ٩٣ ، الباب ٤٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- كمال الدين ٤- ٤٦١- ٤٦٢ ، الباب ٤٣ ، ديل الحديث: ٢١ ، عن الحجة عليه السلام

٤- هي «ألف» «فتشكرون»

كل فرقة من هذه الأئمة إمامها»<sup>١</sup> ﴿فَقُلْنَا﴾ للأُمم ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ على صحته ما تتدينون به ﴿فَعَلِمُوا﴾ حينئذ ﴿أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وعاب عنهم غيبه اصطناع ﴿مَا كُنُوا يَفْقَهُونَ﴾ من الساطل.

﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ قال: «هو ابن حالته»<sup>٢</sup>. وقيل: كان ابن عمه يصهر بن هاشم بن لاوى - ولا تنافي بينهما - وكان ممن آمن به<sup>٣</sup>، «وكان موسى يحبه» كذا ورد<sup>٤</sup> ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾. فطلب الفصل عليهم وتكبر ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ﴾. من الأموال المدخرة ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾: مفاتيح صديقه ﴿لَسْتَوْا بِأَلْعَصَبَةِ أُولَى الْقُسُوءِ﴾: لتثقل الجماعة الكثيرة الأقوياء. القمي: العصبة: ما بين العشرة إلى تسعة عشر<sup>٥</sup>. ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾: لا تبطر<sup>٦</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ بزخارف الدنيا.

﴿وَأَبْتَغِ فِيهَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ بصرفه فيما يوجبها لك ﴿وَلَا تُنْسَ﴾ ولا تترك ﴿تُصَيِّتَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ قال: «أي: لا تنس صحتك وقوتك وهراكل وشبهائك وشااطك أن تطلب بها الآخرة»<sup>٨</sup>. ﴿وَأُحْسِنْ﴾ إلى عباد الله ﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ بالإيعام ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْفِدِينَ﴾

ورد: «إن فساد الطاهر من فساد الباطل، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن خان الله في السر هنك الله ستره في العلانية. وأعظم الفساد أن يرصى العبد بانعطة عن الله

١- القمي ٢: ٦٤٣. عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- مجمع البيان ٧-٨، ٢٦٦. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- البصاوي ٤: ١٣٢.

٤- القمي ٢: ١٤٥.

٥- في «ألف»: «تسعين».

٦- القمي ٢: ١٤٤.

٧- البطر: الشاطئ والطعنان هي النعمة. لسان العرب ٤: ٦٨ (بطر).

٨- معاني الأحبار ٢٢٥، الحديث ٦. عن أبي عبد الله عليه السلام.

تعالى وهد الفساد بولّد من طول الأمل والحرص والكبر ، كما أخبر الله في قصة فاروق في قوله " ولا بيع الفساد في الأرض إن الله لا يحبّ المفسدين " وكانت هذه الحصول من صنع فاروق واعتقاده ، وأصلها من حبّ الدنيا وجمعها ، ومتاعه النفس وهواها ، وإقامه شهواتها ، وحبّ المحمدة ، وموافقة الشيطان واتباع حظرائه<sup>١</sup> ، وكلّ ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان مننه<sup>٢</sup> .

﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ القمّي يعني ماله . وكان يعمل الكيمياء<sup>٣</sup> .  
 ﴿ أَوَلَمْ يَغْنَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ القمّي . أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء<sup>٤</sup> .  
 ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ القمّي : في الثياب المصنّعات ، يجرّها على الأرض<sup>٥</sup> .  
 ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .  
 ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ حَبِيرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا ﴾  
 أي : هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء ﴿ إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ على الطاعات وعن المعاصي .  
 ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ ﴾ : أعوان ﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾  
 فيدفعون عنه عدايه ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ المنصين منه .

انتهى في كلام طويل ما معناه : إنه كان يؤدي موسى عليه السلام فقال موسى يا رب إن لم تعصب لي فليست لك بسبي ، فأوحى الله إليه قد أمرت الأرض أن تطيعك ، فمُرّها بما شئت . فقال موسى عليه السلام : يا أرض خُديه . فدخل قصره بما فيه في الأرض ، ودخل فاروق فيها إلى

١ - في المصدر : « واتباع خطواته »

٢ - في « ب » و « ج » : « منته »

٣ - مصباح الشريعة ١٠٧ ، الباب ٥٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ و ٥ - القمّي ٢ : ١٤٤

٦ - القمّي ٢ : ١٤٤

ركبته ، فبكى وحلّفه بالترجم . فقال له موسى : ابن لاوى لا تردني من كلامك ، يا أرض  
 حذبه ، فابتدعته بقصره وحرثه ، فعبر الله موسى بما قاله ، فقال يا ربّ إنّ فاروق دعاني  
 معرك ، ولو دعاني بك لأجسه . فقال الله عزّ وجلّ : يا ابن لاوى لا تردني من كلامك ، فقال  
 موسى يا ربّ لو علمت أنّ ذلك لك رصا لأجبت ، فقال الله : يا موسى وعسرتي وحلالي  
 وحمودي ومجدي وعلو مكاني ، لو أنّ قارون كما دعاك دعاني لأجبت ، ولكنّه لما دعاك  
 وكلته إليك<sup>١</sup> . هذا ملخص كلامه .

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ ﴾ : منزله ﴿ بِالْأَنْفُسِ يَقُولُونَ وَيَكُنُّ اللَّهُ ﴾ : انتهى هي  
 لغة سرية<sup>٢</sup> ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ : بمعنى مشيئة ، لا لكرامة  
 يقتضي البسط ، ولا لهوان يوجب القبح ﴿ لَوْلَا أَنْ مَسَّ اللَّهُ عَيْنَنَا ﴾ : ثم يعطينا ما تمنينا  
 ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ : لتولده فينا ما ولده فيه ، فحسب به لأجله ﴿ وَيَكُنُّهُ لَا يَقْبِضُ الْكَافِرُونَ ﴾  
 للنعمة الله .

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ : التي سمعت خبرها وبلغك وصفها ﴿ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ  
 عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ : عليه وجهاً ﴿ وَلَا فُسَادًا ﴾ : ظلماً على الناس . قال : « العلو ، الشرف ،  
 والفساد : البناء »<sup>٣</sup> . وورد : « نزلت في أهل العدل والتواضع من الولاة ، وأهل القدره من سائر  
 الناس »<sup>٤</sup> . وورد : « إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك<sup>٥</sup> بعله أجود من شراك نعل صاحبه ،  
 فيدخل تحت هذه الآية »<sup>٦</sup> . ﴿ وَالْعَاقِبَةُ ﴾ : المحموده ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ : من اتقى ما لا يرصاه الله  
 ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا

١ - القمّي ٢ ١٤٥

٢ - القمّي ٢ ١٤٤

٣ - القمّي ٢ ١٤٧ عن أبي عبد الله عليه السلام : « الفساد : النساء » ولكن في المخطوط من القمّي كما أثبتناه .

٤ - مجمع البيان ٧-٨ ٢٦٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٥ - الشراك : أحد سبور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرجل . مجمع البحرين ٥ : ٢٧٦ (شرك)

٦ - سعد السعود (الابن طاووس) : ٨٨ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ أي معاد . قال «يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام»<sup>١</sup> . ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْشَّهَادَةِ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ . يعني به نفسه والمشركيين .

﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ ولكن أفاض رحمة منه ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهْرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ بمداراتهم الفتي . قال المحاطبة للشي والمعني الناس<sup>٢</sup> . وكذا قال فيما بعده<sup>٣</sup> .

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال «دينه والوجه الذي يؤتى منه»<sup>٤</sup> قال: «وإنني الوجه الذي يؤتى منه ، لم يرل هي عبادته»<sup>٥</sup> أقول: وذلك لأن الوجه ما يواحه به ، والله سبحانه إنما يواحه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي أو وصي نبي .

وفي رواية: إن الصمير في وجهه راجع إلى الشيء<sup>٦</sup>

أقول. وعلى هذا فمعناه إن وجه الشيء لا يهلك . وهو ما يقابل منه إلى الله . وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه . ألني تبقى بعد فناء جسمه وشخصه ، وانمسيان متقاربين ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾ القصاء النافذ في الحلقى ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُونَ﴾

١- انقضي ٢ ١٤٧ ، عن علي بن الحسين عليه السلام

٢- المصدر

٣- المصدر ديل الآية ٨٨

٤- التوحيد ١٤٩ ، الباب ١٢ ، الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٥- المصدر ١٥١ ، الباب ١٢ ، الحديث ٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، انقضي ٢-١٤٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الذر المستور ٦ ٤٤٧



# سورة العنكبوت

[مكية ، وهي تسع وستون آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ .

﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُشْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا﴾ لقولهم ﴿أَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ لا يحتبرون . قال : «معنى يفتنون . يبتلون في أنفسهم وأموالهم»<sup>٢</sup> وفي رواية «الفتنة في الدين»<sup>٣</sup> . وورد : لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ «لا بد من فتنة تبلى بها الأمة بعد نبيها ، ليتبين الصادق من الكاذب ، لأن الوحي قد انقطع ، وبقي السيف والفرق الكفة إلى يوم القيامة»<sup>٤</sup> .

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ اخبرناهم ﴿فَلْيَعْلَسَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَكْفُرْ الْكَاذِبِينَ﴾ فيعلمتهم في الوجود ممتهنين بعد علمه السابق بأنهم سيوحدون كذلك . وفي

١- ما بين المعرفتين من «ب» .

٢- مجمع البيان ٧-٨ : ٢٧٢ . عن أبي عبد الله ع

٣- الكافي ١-٢٧٠ . الحديث ٤ . عن الكاظم ع

٤- مجمع البيان ٣-٤ : ٣١٥ . دليل الآية : ٦٥ من سورة الأنعام

قراءتهم عليهم لسلام «لَيْعَلِمَنَّ»<sup>١</sup> في الموصفين . من الإعلام  
 ﴿وَأَمَّ حَيْبُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أن هو بوما فلا بعد أن يحاربهم  
 على مساوئهم ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ .

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَآئٍ﴾ قال «يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث  
 فإن وعد الله لآئ من الثواب والنعاب قال . فاللقاء هاهنا ليس بالزوجة ، واللقاء هو  
 البعث»<sup>٢</sup> . والفتي من أحب لقاء الله جاءه الأجل<sup>٣</sup> . ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوال العباد  
 ﴿الْقَلِيلُ﴾ بمقاديرهم وأعمالهم

﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ نفسه بالنضير على مصص الطاعة والكف عن الشهوات ﴿فَنُفِثَ يُجَاهِدُ  
 لِنَفْسِهِ﴾ لأن منعمته لها ﴿إِنْ اللَّهُ لَمَغِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ فلا حاجة به إلى طاعتهم  
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا  
 الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ : أحسن جراء أعمالهم

﴿وَوَحَّيْتُ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾  
 بإلهيته . عثر عن نبيها بفي العلم بها . إشعاراً بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وإن لم  
 يعلم بطلانه . فصلاً عما علم بطلانه . ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في ذلك . إذ لا طاعة لمخلوق في  
 معصية . محال . ﴿إِلَّا مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ .  
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَقَذَابِ اللَّهِ﴾  
 القتي . إذا أذاه إنسان . وأصابه ضر أو فاقة أو خوف من الطائمين . دخل معهم في دسهم  
 رأى أن ما فعلوه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع \* ﴿وَلَيْثُنَ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ .

١- المصدر ٢- ٨ . ٢٧١ . عن أمير المؤمنين ، وعن أبي عبد الله عليه السلام .

٢- التوحيد ٢٦٧ . الباب ٣٦ . دليل المحدث الطويل ٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- القتي ٢ ١٤٨

٤- في المصدر : «ليدخل»

٥- القتي ٢ ١٤٩

وعسى ﴿لَقَوْلُنْ إِنَّا كُنَّا مُنْكُمْ﴾ هي الذين فاشركونا فيه ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ من الإخلاص والتفاني .

﴿وَلَيَقْنَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بقلوبهم ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُتَابِعِينَ﴾

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ انتهى كان الكفار يقولون للمؤمنين ، كونوا معنا ، فإن الذي نخافون أنهم ليس بشيء ، فإن كان حقاً لنحمل نحن ديوبكم ، فيعذبهم الله مرتين ، مرة بديوبهم ومرة بديوب غيرهم <sup>١</sup> ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ﴾ .

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أفعال ما اقترعوا أنفسهم ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ وأثقالاً آخر معها ، لما تسبوا له بالإحلال والحمل على المعصية ، من غير أن ينقص من ثقال من تبعهم شيء ، ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ .

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ قَالِيَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ قال «لم يشاركه في بيوته أحد» <sup>٢</sup> . وقال «يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلما أبوا وعصوا قال رب إني مغلوب فانتصر» <sup>٣</sup> . ﴿فَاخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾

﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ يتعظون ويستدلون بها .

﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْتَفِعُوا بِذَلِكُمْ هَئِذَا لَكُمْ مِمَّا أَنتم عَلَيْهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

﴿إِن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ وتكذبون كذباً في سميها آلهة وادعاء سماعتها عند الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .

١- القفبي ٢ ١٤٩

٢- كمال الدين ١ ٢١٥ ، الباب ٢٢ ، ذيل الحديث الطويل ٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- الكافي ٨ : ٢٨٢ ، ذيل الحديث ٤٢٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا﴾ قيل: هي من جملة قصته إبراهيم<sup>١</sup> والقسي: خطاب لهذه الأمة معترض في قصة إبراهيم، وهو من المنقطع المعطوف<sup>٢</sup>.

أقول: بوجه فيه أن مساق قصته إبراهيم لنسبته الرسول، والسفيس عنه: بأن ثناه خليل الله كان ممسوا<sup>٣</sup> بنحو ما منى به من شرك القوم وكديهم، وتشبيه حاله فيهم بتشبيه حال إبراهيم في قومه. ولذلك توسط محاطهم بين طرفي قصته ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الرسل ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.  
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ خطاب لإبراهيم على الأول، ولنبيتنا على الثاني.  
﴿فَنظَرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.  
﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ تردون

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ريتكم عن إدراككم ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ إن فررتم من قصاته بالتواري في إحداها ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾  
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾ بالبعث ﴿أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بكرهم.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ قوم إبراهيم له ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾. كان ذلك قول بعضهم، لكن لما رصي به الباقر أسد إلى كلهم ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ بأن جعلها عليه برداً وسلاماً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ هي حفظه من أذى النار، وإخمادها مع عظمها في رمان يسير، وبشاء روص مكانها ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿وَقُلْ إِنَّمَا آتَاخَذُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ أي: لنودوا بيسكم،

١- الكشاف ٣: ٢٠١؛ البهاري ٤: ١٣٦

٢- القسي ٢: ١٤٩ مع تعارب يسير

٣- ماء، ينشوء، ابتلاء، وأحترق. القاموس المحيط ٤: ٢٩٤ (مو)

وَتَتَوَاصَلُوا لاجتماعكم على عبادتها ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ قال يعني سراً بعضكم من بعض<sup>١</sup>. وقال: «الكفر في هذه الآية البراءة»<sup>٢</sup> ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾.

﴿فَإَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ قيل: مهاجر من قومي بي حيث أمرني ربي<sup>٣</sup> ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَزِيرُ﴾ الذي يسمى من أعدائي ﴿الْحَكِيمُ﴾ لذي لا يأمرني إلا بما فيه صلاحي.

﴿وَوَهَبَ لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ بإعطاء الولد في غير أوانه، والذرية الطيبة التي من حملهم حاتم الأنبياء وسيد المرسلين وأمير المؤمنين وعترتهما الطيبين، واستمرار النبوة فيهم، وانتماء الملأ إليه، والصلاة والشاء عليه إلى آخر الدهر ﴿وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَلُوطٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُم لَأَتَّوُونَ الْمَآحِضَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿إِنَّكُم لَأَتَّوُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّيْلَ﴾. تتعرضون للسابلة<sup>٤</sup> بالمأحضة والمضيحة، حتى انقطعت الطرق ﴿وَتَأْتُونَ فِي بَادِيَكُمُ﴾. في مجالكم لمأضة، ولا يقال التادي إلا لما فيه أهله ﴿الشُّكْرُ﴾. قال: «كانوا يتصارطون في مجالسهم في غير حشمة ولا حياء»<sup>٥</sup> وفي رواية: «هو الخذف»<sup>٦</sup> أي الرمي بالحصى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

١- الكامي ٢: ٣٩٩. ديل الحديث: ١. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- التوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، ديل الحديث: ٥. عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- البيضاوي ٤: ١٣٧.

٤- الانتماء. الانتساب. مجمع البحرين ١: ٤٢١.

٥- السابلة. الطريق المملوك. والجمع شوايل. أقرب الموارد ١: ٤٩٢ (سبل).

٦- مجمع البيان ٧- ٨: ٢٨٠. عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. ومعه «من غير حشمة ولا حياء».

٧- التهذيب ٢: ٢٦٣، الحديث: ٧٤١. عن أبي عبد الله، عن أبياته، عن النبي صلى الله عليه وآله عليهم عوالي الفاني ←

قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٠﴾

﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾ ملاحظة بالولد وانساقلة١ ﴿قَالُوا إِنَّا

مُهْبِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ قرية سدوم٢ ﴿إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾

﴿قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَسَعِيَّةٌ وَأَفْهَةٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ كُنْتَ مِنَ

الغابرين﴾ الباقين في العذاب

﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ﴾: جاءته المساءة والعم بسببهم ﴿وَصَقَّ

بِهِمْ ذُرْعًا﴾ وصاق بشأهم وتدير أمرهم ذرعه . أي: طاقته ﴿وَقَالُوا﴾ لتأروا فيه من أثر

الضجرة ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .

﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ عذاباً منها ﴿يَحَاكُمُونَ

يَقْسُقُونَ﴾ .

﴿وَلَقَدْ تَوَكَّلْنَا بِهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ هي منزل لوط . بقي عبرة للتبارة .

﴿وَالِإِنِّي مُدْخِلٌ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ قيل: أي

افعلوا ما ترجون به ثوابه٣ . وقيل: إنه من الرجاء . بمعنى الخوف٤ . ﴿وَلَا تَغْتَوُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ﴾ .

١- ٣٢٧: ١. الحديث: ٧٢، هي النبي ﷺ

٢- ويدل بولد الولد مافلة . لأنه زيادة على الولد . ومنه قوله تعالى في سورة الأنبياء (٢١) : ٧٢ «ووهبنا له

يسحق ويثقب مافلة» حانه دعي ياسحاق . فاستحب له . ويريد يثقب مافلة . ففضل من الله وإن كان الكل

يفضله . مجمع البحرين ٤: ٤٨٥ (نقل)

٣- سدوم . فعول من السدم . وهو التدم مع عم . بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم . وهي من مدائن قوم

لوط . وعاصيتها يصرب به المتل فيقال: أجور من قاصي سدوم . مجمع البلدان ٣: ٣٠٠

٣- البهاوي ٤: ١٣٨

٤- المصدر: الكشف ٣: ٢٠٥

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾. باركين على الرُّكَبِ ميتين .

﴿وَعَادَا وَثُودًا﴾ أي. واذكرهما ، أو وأهلكما ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِيهِمْ﴾  
بعض مساكنهم إذا طرسم إليها عند مروركم بها ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ  
عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ متمكنين من النظر والاستبصار . ولكنهم لم يفعلوا  
﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا  
كَانُوا سَابِقِينَ﴾: فاشتين . بل أدركهم أمر الله .

﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ كفوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ  
الصَّيْحَةُ﴾ كمدین وثمود ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَنَفُوا بِدِ الْأَرْضِ﴾ كقارون ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا﴾  
كفرعون وقومه . وقوم نوح ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾  
بالشعريض للعداب .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ فيما اتخذوه معتمدًا ومثلاً ﴿كَمَثَلِ  
الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ فيما سحبه . في الوهن والخور<sup>١</sup> ﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ  
الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ يرجعون إلى علم . تعلموا أن هذا مثلهم  
﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

﴿وَبَلَدِكَ الْأَمْثَلُ﴾ يعني هذا المثل وطائره ﴿تَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ تقريباً لما بعد من  
أفهامهم ﴿وَمَا يَتَّقُلْهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ الذين يدبرون الأشياء على ما يسمى .  
ورد: <sup>٢</sup> **إِنَّ السَّيِّئِينَ كَذِبُوا** تلا هذه الآية فقال: «العالم الذي عقل عن الله<sup>٢</sup> . فعمل بطاعته .

١- الخور: الضعف . الفصحاح ٢: ٦٥١ (حور) .

٢- عقل عن الله . أي عرف عنه . كان أحد العلم من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأيضاً عمل عن الله . أي اعتزل  
عن أهل الدنيا . مجمع البحرين ٥: ٤٢٦-٤٢٧ (عقل) .

واجتنب سخطه»<sup>١</sup>

﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾  
 ﴿ أَتُلُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ بقرباً إلى الله بقراءته ، وحفظاً لألفاظه .  
 واستكشافاً لمعانيه ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ .  
 قال «الصلوة حُجْرَةٌ<sup>٢</sup> الله ، وذلك أنها تحجز المصلّي عن المعاصي ما دام هي صلته ،  
 ثم تلا هذه الآية»<sup>٣</sup>

وروي ، إن فتي من الأنصار كان يصلي الصلوات<sup>٤</sup> مع رسول الله ﷺ ويرتكب  
 الفواحش ، فوصف ذلك لرسول الله ﷺ فقال : «إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا»<sup>٥</sup> فلم يلبث أن  
 تاب .

﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ . قال : «يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم بآه ، ألا ترى  
 أَن يَقُولُ : أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ»<sup>٦</sup> .

ولم يرواية قال : «ذكر الله عند ما أحلّ وحرم»<sup>٧</sup>  
 وورد في التأويل «الصلوة تكلم ولها صورة وخلق ، تأمر وتنهى ، وانتهي كلام ،  
 ولحفشاء والمنكر رحال ، ونحو ذكر الله ونحو أكبر»<sup>٨</sup> .

١- مجمع البيان ٧-٨ . ٢٨٤

٢- حجر يحجره حَجْرًا ، أي معه والحجرة اسم للتمسك والاعتماد أو الهداية مجمع البحرين ٤ : ١٤ - ١٥  
 (حجر)

٣- التوحيد ١٦٦ ، الباب : ٢٣ ، الحديث : ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- هي «ب» «الصلوة»

٥- هي مجمع البيان والاضافي ٤ : ١١٨ «إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا»

٦- مجمع البيان ٧-٨ . ٢٨٥ ، الكشف ٣ : ٢٠٧ ، اليساوي ٤ : ١٢٩

٧- القمي ٢ : ١٥٠ والآية في سورة البقرة (٢) : ١٥٢ وحسن الآية هكذا : «فأذكروني أذكركم»

٨- الكافي ٢ : ٨٠ ، الحديث : ٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٩- الكافي ٢ : ٥٩٨ ، دليل الحديث الطويل ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام وراجع في تفسير الحديث . مراد العقول ١٢



﴿وَاللَّهُ يَغْنَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

﴿وَلَا تُجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِآلِيَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قد مضى تفسيره في سورة لتحل<sup>١</sup> ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بالإفراط في الاعتداء ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُتُ وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ هو من المجادلة بآلتي هي أحسن .

روي أنه ﷺ قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا: آمنا بالله وبكتبه ورسله ، فإِنْ قالوا باطلاً لم تصدقوهم . وإن قالوا حقاً لم تكذبوهم»<sup>٢</sup> .

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾  
يعني أهل الإيمان من أهل القبلة ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿وَمَا يَجْعَلُ بَيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ .

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ ذكر اليمين زيادة تصوير للمعنى ، وفي التجوز في الإسناد ﴿إِذَا لَا زُنَاتٍ السُّبُّلُونَ﴾ أي: لو كنت ممن يحط ويقرأ لقالوا: لعلمه أو النقطه من كتب الأقدمين .

الفتي: هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان<sup>٣</sup> «اكتُتِبَ فِيهَا فِيهَا تُثْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصْيَالٌ»<sup>٤</sup> .

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: «هم الأنشد»<sup>٥</sup> . ﴿وَمَا يَجْعَلُ بَيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ .

→ ٤٧٧

١- دين الآية: ١٢٥

٢- الكشف ٢٠٨: ٣ ، البيضاوي ٤: ١٤٠ ، الدر المنثور ٦: ٤٦٩ ، عن النبي ﷺ

٣- الفرقان (٢٥): ٥

٤- الفتى ٢: ١٥١

٥- الكافي ١: ٢٦٤ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

﴿ وَقُلُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ مثل ناقة صالح ، وعصا موسى ، ومائدة عيسى ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ يرلها كما يشاء ، لست أملكها فأنيكم بما تقترحونه .  
﴿ وَإِنَّمَا أَنْ نَذِيرُ مُبِينٌ ﴾

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ . يدوم تلاوته عليهم ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ وتذكرة لمن همته الإيمان دون التعمت .  
روي «إن أناساً من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود ، فقال كفى بها صلاة قوم أن يرغبوا عما جاء به بيهم ، إلى ما جاء به غير سيهم ، فنزلت»<sup>١</sup> .

﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنِي وَنَيْتُكُمْ شَهِيداً ﴾ بصدقني وقد صدقني بالمعجزات .  
﴿ يَقْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .

﴿ وَيَسْتَفْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ لكل عذاب وقوم ﴿ لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ عاجلاً ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .  
﴿ يَسْتَفْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ لإحاطة أسبابها بهم  
﴿ يَوْمَ يَفْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِذَا يَئِ قَاعِبُدُونِ ﴾ أي ، إذا لم ييسر لكم العبادة في بلدة ، فهاجروا إلى حيث ينشئ لكم ذلك .

قال «يقول لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك ، فإن خفتموهم أن يفتوكم عن دينكم ، فإن أَرْضِي واسعه . هو يقول . فِيمَ كُنتُمْ فالوا كُنَّا مُسْتَصْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ » فقال «ألم تكُنْ

أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَتَهَاجِرُوا فِيهَا<sup>١</sup> ٢٠.

و ورد «إِذَا عَصَى اللَّهُ فِي أَرْضٍ أَنْتَ بِهَا<sup>٢</sup> فَاحْرَحْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا<sup>٣</sup>»  
وقال: «من مَرَّ بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان سرياً، استوجب بها الحنـه، وكان رفيق إبراهيم ومحمد ﷺ»<sup>٤</sup>.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ<sup>٥</sup> لَسَرَّاتِهِمْ<sup>٦</sup> مِنْ الْجَنَّةِ غُرَافًا تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِغَمٍّ آخِرُ الْعَامِلِينَ﴾

﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ عَلَى الْبَحْسِ وَالْمَشَاقِّ ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

﴿وَكَيْفَ يَكُنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾<sup>٧</sup> القمي كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع. فقال الله تعالى: "اللـه يرزقها وإياكم"<sup>٨</sup>. وقيل: لنا أمروا بالهجرة قال بعضهم: كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة؟! فنزلت<sup>٩</sup> ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ لقولكم وبضربكم،

﴿وَلَيْتُمْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَفَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ عن موحده بعد إقرارهم بذلك بالعطرة.

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾<sup>١٠</sup> على العاقب، أو لمن يشاء

١- النساء (٤): ٩٧

٢- القمي ٢: ١٥١ عن أبي حمزة

٣- في المصدر «أنت فيها»

٤- مجمع البحار ٧- ٨: ٢٩١. عن أبي عبد الله

٥- جوامع الجامع ٢٥٥. عن النبي ﷺ

٦- القمي ٢: ١٥١

٧- الكشاف ٣: ٢١١، الصاوي ٤: ١٤٦

لإيهامه<sup>١</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

﴿وَلَيُنْزِلُنَّ سَائِلُهُمْ مِنْ سَرَلٍ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخَا بِهِ الْأَرْضُ مِنْ بَغْدٍ مَوْتَهَا لَيَقُولُنَّ  
اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ فيناقضون حيث يقرون بأنه حالى كل شىء ،  
ثم إنهم يشركون به الأصنام

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ إلا كما يلهو ويلعب به الصبيان ، يحتسمعون  
عليه ويسهبون به ساعه ، ثم يتعزفون معيس ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ لهي دار  
الحياة الحقيقية ، لا مساع طربان انموت عليها وفي لفظة «الحيوان» من المبالغة ما ليس فى  
لفظة «لحياة» البقاء فغلان على الحركة ، والاضطراب اللازم للحياة ﴿لَوْ كُنُوا يَعْقِلُونَ﴾  
لم يؤثروا عليها لدنيا التي حياتها عارضة سريعة الزوال .

﴿فَذَرُوا زُكُوتَ فِي الْقُلُوبِ﴾ على ما هم من الشرك ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .  
في صورة من أحلص ديه من المؤمنين ، حيث لا يذكرون إلا الله ولا يدعون سواه ، لعدم  
بأنه لا يكشف أشدائد إلا هو . ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ فاجأوا المعادة  
إلى الشرك .

﴿لَيَكْفُرُوا بِمَا آتَاهُمْ﴾ لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة ﴿وَلَيَسْتَمْتِقُوا﴾  
باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادهم عليها ﴿فَسَوْفَ يَغْلَبُونَ﴾ عاقبة ذلك حين  
يعادبون .

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ يعنى أهل مكة ﴿أَنَا جَعَلْنَا﴾ لهم ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ أي . جعلنا بلدهم  
مصوناً عن النهب ولتعدى ، امناً أهله عن القتل والسبي ﴿وَيَتَخَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾  
يخندسون قتلاً وسبياً إذ كانت العرب حوله في تعاور وساهب ﴿أَقْبَابًا بَاطِلٍ﴾ أبعد هذه

١ - يعنى يحتسب أن يكون الموضع له والمصيق عليه واحداً . على أن اليط والقبر على التعاقب ، وإن لا يكون

عنى وضع الضمير موضع «من يشاء» وإيهامه لأن «من يشاء» منهم اليمصوى ٤ ١٤١

٢ - في «ألف» و«ب» : «إِذَا كَانَتْ»

لنعمة الطاهرة وغير هامق لا يقدر عليه إلا الله ، بالصنم أو الشيطان ﴿يُؤْمِنُونَ وَيَنْفَعُ اللَّهُ  
يَكْفُرُونَ﴾ حيث أشركوا به غيره .

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بأن زعم أن له شريكاً ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ  
لَفَ جَاءَهُ النَّسْفُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ حَقٍّ﴾ هي حقاً : شمل جهاد الأعداء ، لطاهرة والباطل  
﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ سبل السير إلى الوصول إلى جبابا  
ورد : «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»<sup>١</sup> .

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالنصر والإعانة ورد «هذه الآية لآل محمد ﷺ  
وأشباعهم»<sup>٢</sup> .



١- محقق البصير ، ١٤٨٦ و ٤٣: ٥٠ ، عن النبي ﷺ ، البيضاوي ٤ : ١٤٢

٢- الفتى ٢ : ١٥١ ، عن أبي حمزة عليه السلام ، وفيه «ولاشباعهم»

## سورة الروم

[مكية ، وهي ستون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اَلَمْ ﴾

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ قال: «يعني عليها فارس»<sup>٢</sup>

﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾ قيل: أي: أدنى أرض العرب منهم ، أو أدنى أرضهم من العرب<sup>٣</sup>  
قال: «وهي الشامات وما حولها»<sup>٤</sup> . ﴿ وَهَمَّ ﴾ قال «يعني وهارس»<sup>٥</sup> . ﴿ مِنْ بَغْدِ  
غَلَبَهُمُ الرُّومُ ﴾ سَيَغْلِبُونُ<sup>٦</sup> .

﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ قال: «يعني عليهم المسلمون»<sup>٧</sup>

أقول: وهو ما وقع في زمن عمر<sup>١</sup> وهذا على قراءة «سَنَيْنُونَ» بضم الباء ، وعلى قراءة  
«نَشَح» قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية<sup>٢</sup>

١- ما بين المعمرتين من «ب»

٢- الكافي ٨: ٢٦٩ ، الحديث: ٣٩٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- الكشاف ٣: ٢١٣ ، البصاوي ٤: ١٤٢

٤ ، ٥ و ٦- الكافي ٨: ٢٦٩ ، الحديث: ٣٩٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٧- الكشاف ٣: ٢١٤ ، البصاوي ٤: ١٤٣

﴿إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ قال «له الأمر من قبل أن يأمرك به ، وله الأمر من بعد أن يأمرك به . يعصى ما يشاء»<sup>١</sup> ﴿وَيُؤْخِرُ وَيُقَرِّجُ الْمُؤْمِنُونَ﴾  
﴿يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

قال «إن بها تأويلاً لا يعلمه إلا الراسخون في العلم من آل محمد ﷺ» إن رسول الله لما هاجر إلى المدينة وظهر الإسلام ، كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعو إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعو إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله وأكرم رسوله . وأما ملك فارس فإنه مسح بكتاب رسول الله ومرفعه واستحفظ برسوله . وكان ملك فارس يومئذ يعامل ملك الروم ، وكان المسلمون يهودون أن يغلب ملك الروم ملك فارس . وكانوا لباحيته أرجى منهم لملك فارس ، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واعتقوا به . فأرسل الله عز وجل بدينك كتاباً ، ثم فسر الآية كما ذكر أولاً قال علما عرا المسلمون فارس واقتنحوها . فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل: أليس الله يقول «فِي بَعْضِ سِينٍ» وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله ﷺ وهي إمارة أبي بكر . وإنما غلب المسلمون فارس في إمارة عمر ، فقال . ثم أقل لك إن لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن ناسخ ومنسوخ ، أما تسمع لقول الله . «لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» يعني إليه المشيئة في القول . أن مؤخر ما قدم وبقدم ما أخر هي القول إلى يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين ، وذلك قوله عز وجل . «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» أي يوم تحتم القضاء بالنصر<sup>٢</sup>

وهي رواية «إن مي أمة ليسوا من قرشي وإن أصلهم من الروم . وفيهم تأويل هدد الآية . يعني إنهم عبدوا على الملك وسيعليهم على ذلك بو العباس»<sup>٣</sup>

١- العرائج والبرائج ٢- ٦٨٦ . الحديث ٨ . عن حسن بن علي العسكري عليه السلام

٢- في المصدر «ألف» «يحتم القضاء» في الموضعين

٣- الكافي ٨- ٢٦٩ . الحديث ٣٩٧ . عن أبي جعفر عليه السلام . مع تفاوت يسير في ابتداء الحديث

٤- الاستدثة (لأبي القاسم الكوفي) ٧٤ . قال . لندروننا من طريق علماء أهل البيت عليه السلام

اقول: وهذا على قراءة "غلبت" بالفتح، و"سيعليون" بالصم، كما وردت في "شواذ"  
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَسَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
 ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال «مسد الزجر»<sup>٢</sup> والنجوم<sup>٣</sup> ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ  
 هُمْ غَافِلُونَ﴾ انتهى برون حاضر الدنيا ويتعاملون عن الآخرة<sup>٤</sup>  
 ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ فإنها ادرب البهم من غيرها، ومرد يحللي  
 للمسبب ما يحللي له في سائر المخلوقات، ليعتق لهم قدره مبدعها على عاداته قدره  
 على إبدائها ﴿وَمَن خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾  
 تنتهي عنده ولا يبقى بعده ﴿وَإِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ بِلَغَاءٌ رَبُّهُمْ لَكَايِرُونَ﴾ جاحدون،  
 يحسبون أن الدنيا أبدية وأن الآخرة لا تكون،  
 ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال، «أولم ينظروا في القرآن»<sup>٥</sup> ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ  
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشْوَٰثًا مِّنْهُمْ قُوَّةٌ﴾ كعاد وتمود ﴿وَأَنزَلْنَا الْأَرْضَ﴾  
 وفلبوا وجهها لاستباط المياه، واستخراج المعادن، وروع البذور وغيرها ﴿وَعَمَّرُوهُ﴾  
 وعمره الأرض ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهَا﴾ من عمارة أهل مكه إياها، فإنهم أهل واد غير ذي  
 ررع لا ينسقط بهم في غيرها، وهم تهكم بهم، من حسب أنهم مفترون بالذبح مصحرون بها،  
 وهم أصعب حالاً فيها ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالآيات الواضحات ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيَظْلِمَهُمْ وَلَسَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

١- النيف ذي ٣٤، الكتاب ٣ ٢٦٤

٢- الزجر النبش والمشاوره بالطير والقنارول بطيراتها وهو نوع من الكهنة بالعبادة حين انه منهي بكه من رحر  
 لانه دارى ما بظن انه يشاء به رحر بالهوى عن المصطفى في تلك الحاحه برفع صوته ونسده

٣- مجمع البحار ٧-٨، ٢٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- النفي ٢ ١٥٣

٥- الغصائل ٢٩٦٢، الحديث ٢ ١، عن أبي عبد الله عليه السلام



﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُوا السُّوْأَىٰ﴾ هي ثابت «أسوأ»<sup>١</sup> أو مصدر ﴿أَنْ  
كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ علة أو بدل أو خبر كان ﴿وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾  
﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾. حشهم ثم يبعثهم ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للجراء  
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ يسكتون<sup>٢</sup> متحيرين ايسين  
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ﴾ ممن أشركوهم بالله ﴿شَفَعَا﴾ يجير ويهم من عذاب  
الله ﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُونَ﴾ الفتي: إلى الجنة والنار.<sup>٣</sup>  
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ القمي: أي  
يُكْرَمُونَ<sup>٤</sup>، و صله. السرور.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَفُتِنُوا بِالْآخِرَةِ فَلَوْلِيَّكَ فِي الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ﴾.  
﴿فُتِنَ اللَّهُ حِينَ تَشْتُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾

﴿وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ قيل إخبار في  
معنى الأمر بتنزيه الله تعالى والنشاء عليه، في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته، وتتحدد  
فيها نعمته، والآية جامعة للصلوات الخمس: مسون صلاة المغرب والعشاء، ونصبحون  
صلاة الفجر، وعشيًا صلاة العصر، ونظفرون صلاة الظهر<sup>٥</sup>.

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ قال «يخرج المؤمن من  
الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن»<sup>٦</sup> ﴿وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بِعَدَّتِهَا﴾ قال «ليس سحيبها

١- كما أن العسى ثابت الأحس

٢- في «ب» «يسكتون» وهي الكساف ٣ ٢١٦ «الإبلاس» أي يقى بانسأساك متحيراً ودرى يئلس بفتح  
اللام من أهدسه لدا أسكنه»

٣ و ٤- القمي ١٧: ١٥٣

٥- البصاوي ٤: ١٤٤

٦- مجمع البيان ١- ٢: ٤٢٨، ديل الآية: ٢٧ من سورة الأحكام عن أنساق والصادق عليه السلام وفي الكافي ٢ ٥ ←

بالفطر ، ولكن سعت الله رحالاً فيحييهم العدل ، فتحمى الأرض لإحياء العدل ، وإقامة حد فيه أنفع في الأرض من الفطر أربعين صباحاً<sup>١</sup> . ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ﴾  
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾  
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ، لَتَأْكُلُوا مِنْهَا وَتَجْعَلَ  
 بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾  
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ .

ورد «الإمام إذا أبصر الرجل<sup>٢</sup> عرفه وعرف لونه ، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ، إن الله يقول: "وَمِنْ آيَاتِهِ" إلى قوله "لِلْعَالَمِينَ" قال: وهم العلماء ، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه ناح أو هالك ، فلذلك يحييهم بالذي يحييهم»<sup>٣</sup>  
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . منامكم في الزمانين لاستراحته البدن وطلب معاشكم فيهما ، أو منامكم بالليل وابتغائكم بالنهار ، فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين ؛ إشعاراً بأن كلَّ من الزمانين وإن احضر أحدهما فهو صالح للأحر عبد الحاجة ، ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه<sup>٤</sup> . ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
 يَسْمَعُونَ﴾ سماع تفهم واستبصار .

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْفَرْقِ مِنَ الصَّاعَةِ وَالسَّاعَةِ﴾ وفي الفيت  
 وللمقيم ﴿وَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِ بِهِ الْأَرْضَ بِقَدَرٍ مَوْثِقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

→ الحديث: ٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام ، ما يقرب منه

١- الكافي ٧/ ١٧٤ ، الحديث: ٢ . عن الكاظم عليه السلام مع تلاوت بسير .

٢- في المصدر «الإمام إذا أبصر إلى الرجل»

٣- الكافي ١/ ٤٣٩ ، الحديث: ٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- الفصص (٢٨) : ٧٣

يَعْمَلُونَ ﴿

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ ثم خرواحكم من القبور بفته إذا دعاكم من الأرض دعوة واحدة بلا توقف ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانِتُونَ﴾: متقادون لفعله فيهم . لا يمتنعون

عبيه

﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ بالإصافة إلى قدركم ، والقياس على أصولكم ، والآفهما عليه سواء . ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ الوصف المحيب ، الشأن الذي ليس لميره ما يساويه أو يدانيه قال : «الذي لا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُتَوَهَّمُ ، فذلك المثل الأعلى»<sup>١</sup> ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيهِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ من الأموال وغيرها ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ فتكونون<sup>٢</sup> أنتم وهم فيه سواء ، ينصرفون فيه كنصرفكم مع أنهم بشر مثلكم ، وأنها معادة لكم ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ أن يسببوا<sup>٣</sup> بتصرف فيه ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾: بيئها ، فإن التمثيل متى يكشف المعاني ويوضحها ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾: يستعملون حقولهم في تدبر الأمثال

القمي في سبب مرونها ما ملخصه إن إبليس جاء فريشاً في صورة شيخ وقال لهم هكذا تنبئة أسلافكم إذا حووا لتيك اللهم لتيك ، لا شريك لك إلا شريك هوك ، تملكه ولا يملكك فرصوا بذلك ، وكانوا يلبون بها ، فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عبيهم وقد هذا

١- التوحيد: ٢٢٤ ، الباب: ٥- ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- في «الف»: «فتكون»

٣- في «الف»: «أن يسببوا»

شرك، فنزلت<sup>١</sup>.

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَصَلَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ

صَاحِبِينَ﴾.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾ قال «أمره أن يقيم وجهه للقبلة<sup>٢</sup>، ليس فيه شيء من

عبادة الأوثان»<sup>٣</sup> وفي رواية قال «يقيم للصلاة لا يلتفت يمينا ولا شمالاً»<sup>٤</sup>

﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال، «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ

ميثاقهم على التوحيد، قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»<sup>٥</sup>، وفيهم<sup>٦</sup> المؤمن والكافر»<sup>٧</sup>.

وفي رواية قال، «هو لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وعلي ولي الله إلى هاهنا

انتوحيد»<sup>٨</sup>.

وفي أخرى «لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود»<sup>٩</sup>.

وفي أخرى، «فطرهم على المعرفة به»<sup>١٠</sup>.

وفي لفظ آخر «فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة الله ربهم، قال: لولا ذلك

لم يعلموا من ربهم، ولا من رازقهم»<sup>١١</sup>.

١- القتي ٢: ١٥٤، مع تفاوت يسير.

٢- في المصدر زيادة: «خالصاً مخلصاً»

٣- التهذيب ٢: ٤٣، ديل الحديث: ١٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- القتي ٢: ١٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه «فم للصلاة، لا يلتفت يمينا ولا شمالاً»

٥- الأعراف (٧) - ١٧٢

٦- في المصدر: «هم».

٧- الكافي ٢: ١٢، الحديث ١٠٢ التوحيد: ٢٢٩، الباب ٥٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨- القتي ٢: ١٥٥، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٩- الكافي ٢: ٤١٧، ديل الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠- المصدر: ١٣، ديل الحديث: ٣: التوحيد: ٢٣٠، الباب: ٥٣، الحديث: ٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

١١- التوحيد: ٢٣٠، الباب: ٥٣، الحديث: ٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ لا يغير أحد أن يغيره ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ المستوي الذي لا عوج له ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

﴿مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ﴾ . راجعين إليه مرة بعد أخرى ، متعلقين «أقيم» ، وأني بالجمع لدخول الأئمة في اصطحاب معنى . ﴿وَأَتَّقُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾  
﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ . اختلفوا فيه على اختلاف أهوائهم ﴿وَكَانُوا شِيعَةً﴾ . مرقاً ، شايع كل إمامها الذي أصل دينها ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ . مسرورون ، ضاماً بأنه لحق .

﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ﴾ . شدة ﴿دَعَوْا رَبَّهُمْ مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَدَّاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾ : خلاصاً من تلك الشدة ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ .

﴿لِيُنْكِرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ . اللام فيه للعاقبة . ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .  
﴿أَمْ أَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِنَّ سُلْطَانًا﴾ حجة أو سلطاناً ، أي من معه برهان ﴿فَهُوَ يَنْكَلُمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ .

﴿وَإِذَا أَدَّاهُمُ النَّاسَ رَحْمَةً﴾ . نعمة من صحة وسعة ﴿فَرِحُوا بِهَا﴾ بطروا بسببها ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ . شدة ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيُودِيَهُمْ﴾ : بشؤم معاصيهم ﴿إِذَا هُمْ يَقْطَعُونَ﴾ من رحمته .

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ مما لهم ثم يشكروا ولم يحنسوا في السراء والضراء ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة .

﴿فَاتِّبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أُعْطِيَ فَاطِمَةُ فِدْكَاً وَسَلَّمَهُ إِلَيْهَا»<sup>١</sup>. وقد سبق في بني إسرائيل فيه كلام<sup>٢</sup>.

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَاً﴾ هِدْيَةٌ يَتَوَقَّعُ بِهَا مَرِيدٌ مَكَافَاةً ﴿لِيَرْثُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ لِيُرِيدَ وَيُرْكَو فِي أَمْوَالِهِمْ، يَعْنِي يَنْمُو فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ﴿فَلَا يَرْثُوهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾: فَلَا يَزْكُو عِنْدَهُ، يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: «هُوَ أَنْ يَعْطِيَ الرَّجُلَ الْعَطِيَّةَ أَوْ يَهْدِيَ الْهَدِيَّةَ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهَا، فَلَيْسَ فِيهِ أَجْرٌ وَلَا وَزْرٌ»<sup>٣</sup>.

وهي رواية: «الرِّبَا رِثْوَانٌ. أَحَدُهُمَا حَلَالٌ. وَالْآخَرُ حَرَامٌ. فَأَمَّا الْحَلَالُ فَهُوَ أَنْ يَقْرَضَ الرَّجُلُ أَحَدَهُ قَرْضاً، طَمَعاً أَنْ يَرْيَدَهُ وَيَعْوِضَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا يَأْخُذُهُ بِلاَ شَرْطٍ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَهُ عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ بَيْنَهُمَا فَهُوَ مَبَاحٌ لَهُ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ فِيمَا أَقْرَضَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَلَا يَرْثُوهَا عِنْدَ اللَّهِ» وَأَمَّا الْحَرَامُ فَالرَّجُلُ يَقْرَضُ قَرْضاً وَيَشْطَرطُ أَنْ يَرُدَّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَهُ، فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ»<sup>٤</sup>.

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾: ذُوو الْأَضْعَافِ؛ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْآجِلِ. وَالْعَالِ فِي الْعَاجِلِ.

ورد: «الرِّبَا زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ»<sup>٥</sup>. وَالْقَتَنِيُّ: أَيُّ مَا يَرُدُّكُمْ بِهِ إِحْوَانُكُمْ وَأَقْرَبَتُهُمْ، لَا طَمَعاً فِي زِيَادَةٍ<sup>٦</sup>.

ورد «عَلَى بَابِ الْحَسَةِ مَكْتُوبُ الْقَرْضِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ وَالصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ»<sup>٧</sup>.

١- مجمع البيان ٧-٨، ٣٠٦، عن الباقر والمُصَدِّقِ ع.

٢- دليل الآية ٢٦ من سورة بني إسرائيل.

٣- مجمع البيان ٧-٨، ٣٠٦، عن أبي جعفر ع.

٤- القتيبي ٢: ١٥٩، عن أبي عبد الله ع.

٥- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٢، الحديث ١٧٥٤، من خطبة فاطمة ع.

٦- القتيبي ٢: ١٥٩.

٧- القتيبي ٢: ١٥٩، عن أبي عبد الله ع.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيْتُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

﴿ظَهَرَ لَفْسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ قال «حياة دوات لبحر بالمطر ، فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر ، وذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي»<sup>١</sup> وفي رواية «ذاك»<sup>٢</sup> والله حين قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير»<sup>٣</sup> ﴿لِيُذِيْعَهُمْ بِفَضْلِ الَّذِي عَمِلُوا﴾ بعض حرائه ، فإن تمامه في الآخرة ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عما هم عليه ، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ أي: كان سوء عاقبتهم ، ففسدوا الشرك بهم

قال «عنى بذلك ، أي: انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم ، وما أخبركم عنه»<sup>٤</sup> .

﴿قَاتِمٌ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيَمِ﴾: البلع الاستقامة ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ﴾: ينصدعون ، أي: يتفرقون ، فريق في الجنة ، وفريق في السعير ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ أي: وباله ، وهو النار المؤبدة ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يُمْهَدُونَ﴾: يسوون منازلهم في الجنة .

قال: «إن العمل الصالح ليسبق<sup>٥</sup> صاحبه إلى الجنة ، فيمهد له كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه»<sup>٦</sup> .

﴿لِيُنْخَرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ قُصْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾

١- القسبي ٢: ١٦٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- في «الف»: «ذلك»

٣- الكافي ٨: ٥٨٠ ، الحديث ١٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وفي القسبي ٢: ١٦٠ ، عنه عليه السلام ، مع غاوت .

٤- الكافي ٨: ٢٤٩ ، دليل الحديث ٣٤٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- في «ح» والمصدر: «ليسبق»

٦- مجمع البيان ٧: ٨- ٢٠٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

اكتفى عن ذكر جزائهم بالعوى .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ ﴾ - رِيَّاحُ الرَّحْمَةِ ﴿ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ بِالْمَطَرِ ﴿ وَلِيَذِيفَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ لِمَسَاحِ اتِّبَاعِهِ لَهَا ﴿ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يَعْنِي تَحَارَهُ الْبَحْرُ ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَفَتَتْ مِنْ الَّذِينَ أُجْرِمُوا ﴾ بِالْتَدْمِيرِ ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فِيهِ إِسْعَارٌ بِأَنَّ الْأَسْقَامَ لَهُمْ وَإِطْهَارٌ لِكِرَامِهِمْ ، حَيْثُ جَعَلَهُمْ مُسْتَحَقِّينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُمْ

ورد: «ما من امرئ مسلم<sup>١</sup> برد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يردَّ عنه نار جهنم يوم القيامة ، ثم قرأ: "وَكَانَ حَقًّا" ، الآية<sup>٢</sup> .

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِ سَحَابًا ﴾ أَي - تَرْفَعُهُ ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ سَائِرًا وَوَاقِفًا ، مُطَبَّقًا وَغَيْرَ مُطَبَّقٍ مِنْ حَانِبٍ دُونَ حَانِبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾ قِيلَ: أَيِ قِطْعًا ، يَعْنِي يَبْسُطُهُ ثَارَةً مُتَّصِلَةً وَأُخْرَى قِطْعًا<sup>٣</sup> . وَالْقَمِّي: قَالَ: بِمَضْدٍ عَلَى بَعْضٍ<sup>٤</sup> . ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾: الْمَطَرُ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ جِلَالِهِ ﴾ قَالَ: «مِنْ خِلَلِهِ»<sup>٥</sup> . ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ يَعْنِي بِلَادِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ ﴿ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ بِمَعْنَى الْبَحْثِ<sup>٦</sup> ﴿ وَإِنْ كَانُوا ﴾ وَإِنَّهُ كَانُوا ، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ كَرَّرَهُ لِمُتَاكِدِ الْمُتَبَشِّرِينَ ﴿ لَا يَسِينُ ﴾

﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ - آثَارُ الْعَيْثِ : مِنَ النَّجَابِ وَالْأَشْجَارِ وَأَسْوَعِ الشَّامِ

١ - لُحِي «الْعَبْدُ» : «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ»

٢ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨ ، ٣٠٩ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣ - الْكَشَّافُ ٣: ٢٢٦ ، الْبَيْهَقِيُّ ٤: ١٤٨

٤ - الْقَمِّي ٢: ١٦٠ .

٥ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨ ، ٣٠٨ ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

٦ - الْبَحْثُ: كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَزَفَاغَةُ الْعَيْشِ - الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ١: ٦٤ (حَصْب)



﴿ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ ﴾ يعني الذي قدر على إحياء لأرض بعد موتها  
﴿ لَمُخَيِّ الْمَوْتَى ﴾ لمحبيهم لا محالة ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ أي الأثر والزرع ، أو السحاب فإنه إذ كان مصفراً  
ثم يطر ﴿ لَطَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ قبل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تائبهم ،  
وعدم تدبرهم ، وسرعه نزلزلهم ، لعدم تفكيرهم وسوء رأيهم ، فإن النظر لتوحي يعنصي أن  
يتوكلوا على الله ، ويلتجئوا إليه بالاستغفار إذا احتسب القطر عنهم ولم يأسوا من رحمته ،  
وأن يبادروا إلى الشكر والاستدانة بالطاعة إذا أصابهم برحمته ولم يعرطوا في الاستبشار ،  
وأن يصبروا على بلائه إذا صرب ررورهم بالأصفرار ، ولم يكفروا بعمه<sup>١</sup>

﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ وهم مثلهم ، لما سدوا عن الحق مشاعرهم ﴿ وَلَا تَسْمِعُ  
الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ فإن الأصم المقبل وإن لم يسمع لكلام تقطن منه بواسطة  
لحركات شيئاً

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِ ﴾ لأنه أندي  
يتلقى للفظ ويتدبر المعنى ﴿ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ لما تأمرهم به .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ ابتدأكم ضعفاء ، أو خلقكم من أصل ضعيف ، وهو  
السلطة ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ وهو يلو عليكم الأشد ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا  
وَشَيْئَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا ﴾ في الدنيا أو القبور ﴿ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ .  
ستعملوا مده لبثهم . ﴿ كَذَلِكَ ﴾ . مثل ذلك الصرف عن الصدق ﴿ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ : يصرفون  
في الدنيا .

﴿ وَقَدْ أَلْبَسَ أَوْثُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ﴾ «يعني الأئمة» كذا ورد<sup>٢</sup> ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي

١- البصاوي ٤: ١٤٩ .

٢- الكافي ١ : ٢٠٠ ، ديل الحديث ١١ : عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢١٨ ، الباب ٢ ، ديل الحديث ١ : ع علي

كِتَابِ اللَّهِ ﴿ قِيلَ فِي عِلْمِهِ وَقَضَائِهِ . وَمَا أَوْحِيَهُ لَكُمْ وَكُتِبَهُ <sup>١</sup> . ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ الْقَسْمَى .  
هَذِهِ الْآيَةُ مُقَدِّمَةٌ وَمَوْخَرَةٌ . وَإِنَّمَا هِيَ : وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَقَدْ  
لَبِثْنَا إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ <sup>٢</sup> . ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَنَكُونَنَّ كُتُبًا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لَا يَدْعُونَ إِلَى مَا  
يَقْتَضِي إِعْتَابَهُمْ ، أَيْ ، إِزَالَهُ عَسِيهِم وَالرِّصَا عَنْهُمْ ، مِنَ التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ . كَمَا دَعَوْا إِلَيْهِ فِي  
الدُّنْيَا .

﴿وَلَقَدْ صَرَّبْتَ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا﴾ مِنْ فِرَاطٍ عِنَادِهِمْ وَفُسُوقِ قُلُوبِهِمْ ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ يَعْنُونَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿إِلَّا  
مُبْطِلُونَ﴾ : مَرْوَرُونَ

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

﴿فَصَبِّرْ﴾ عَلَى أَذَاهُمْ ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ﴾ بِصِرَتِكَ ، وَإِظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ  
﴿حَقٌّ﴾ لَا يَدَّ مِنْ إِنْجَازِهِ ﴿وَلَا يَسْتَحِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ : وَلَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْخَفَةِ  
وَالْقَلْقِ بِتَكْذِيبِهِمْ وَإِذْأَانِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ شَاكُونَ صَالُونَ ، لَا يَسْتَبْدِعُ مِنْهُمْ ذَلِكَ . وَالْقَسْمَى : أَيْ لَا  
يُفْضِيَنَّكَ <sup>٣</sup>

١- بن موسى الزمخشري ، بالمضون

١- الكشاف ٣-٢٢٧ ، البصاوي ٤- ١٤٩

٢- القمي ٢- ١٦٠

٣- القمي ٣- ١٦٠

## سورة لقمان

إمكئة ، إلا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ممدنية ، وآياتها أربع وثلاثون<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْم﴾

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾. ذي الحكمة ، أو المعكم آياه

﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾: ما يلهي عما يعني . قال: «هو الطعن في

الحق والاستهزاء به»<sup>٢</sup> قال: «ومنه العناء»<sup>٣</sup> ، لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِقِيَرِ عِلْمٍ وَتَحِدَهَا

فُتْرُوهُ . ويتعد السبيل سحرته ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ لإهاسهم بحسق ورياس

بباطل عبيه

﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ أَنَاثًا وَلَّى مُتَكِبْرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾. فعلاً

١- ما بين المعقوفين من «ب»

٢- مجمع البحار ٧- ٨- ٣١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر: معاني الأخبار. ٣٤٩. الحديث: ١. عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿بَشِّرْهُ بِغَدِ الْإِيمِ﴾ قال: «هو النصر بن الحارث بن علفمة بن كلدة<sup>١</sup>، وكان ذا روية من أحاديث الناس وأشعارهم»<sup>٢</sup>.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾

﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿حَقِّ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا﴾ قال: «ثم عمد ولكل لا يرونها»<sup>٣</sup> «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ» جبالاً سواح «أَنْ تَصِيدَ بَكُمْ» كراحة أن يسيل بكم «وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ» من كل صنف كثير الممعة

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾  
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: «الفهم والعقل»<sup>٤</sup> وهي رواية قال: «أوتي معرفة بمقام زمانه»<sup>٥</sup> «أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ» لاستحقاقه بالشكر دوام النعمة ومزيدها «وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ» عن الشكر «حَسِيدٌ» محمود، ينطق بحمده، جميع مخلوقاته، حقيق بالحمد حميداً أو لم يحمد.

قال: «شكر كن بعمة وإن عظم، أن يحمد الله عليها»<sup>٦</sup> قال: «وإن كن فيما أنعم عليه في ماله حق، أداه»<sup>٧</sup>.

١- مرتب رحمة ديل الآية: ٥ من سورة الفرقان ج ٢ ص ١٣٧

٢- القتيبي ١٦١ ٢ عن أبي حمزة

٣- المصدر: ٣٢٨، عن أبي الحسن الرضائي

٤- الكافي ١٦١ ١، ديل الحديث الطويل ١٢، عن الكاظم

٥- انقضى ١٦١ ٢، عن أبي عبد الله

٦- الكافي ٩٥ ٢، الحديث: ١١، عن أبي عبد الله

٧- المصدر: ٩٦، ديل الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله

وهي رواية «من أنعم الله عليه يتعمه فعرها بقلبه ، فقد أدّى شكرها»<sup>١</sup>  
وورد ، «أوحى الله إلى موسى أشكري حقّ شكري ، فقال : يا ربّ وكيف أشكرك حقّ  
شكرك ، وليس من شكرٍ أشكرك به ، إلّا وأنت أنعمتَ به عليّ؟! قال : يا موسى الآن  
شكرتني ، حين علمت أنّ ذلك مني»<sup>٢</sup>

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ  
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٣</sup> لآته تسوية بين من لا نعمة إلّا مه ومن لا نعمة مه .

قال «انظّم ثلاثة . ظلم يعفّره الله ، وظلم لا يعفّره الله ، وظلم لا يدعه الله . فأما الظلم  
الذي لا يعفّره الله فالشرك ، وأما الظلم الذي يعفّره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ،  
وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة<sup>٤</sup> بين العباد»<sup>٥</sup> .

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنَةً أُمُّهُ وَهُنَّ عَلَى وَهْنٍ﴾ : تضعف ضعفاً فوق ضعف ،  
فإنّها لا يرال يتصاعف ضعفها ﴿وَفَصَالَةٌ فِي عَامَتَيْنِ﴾ : وطمأنه في انقضاء عامين ، وكانت  
ترضعه في تلك المدّة . والجملةتان اعتراض مؤكّد للتوصية في حقّها . ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي  
وَلَوْلَا ذِيكَ إِلَهِي الْمَقْصِيرُ﴾ فأحاسبك على شكرك وكفرك .

قال «أمر بالشكر له ولوالديه ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله»<sup>٥</sup>

وقال «من لم يشكر المُنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ وجلّ»<sup>٦</sup>

﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ باستحقاقه الإشراف تقليداً

١ - الكافي ٢ : ٩٦ ، الحديث : ١٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - المصدر : ٩٨ ، الحديث : ٢٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - المداينة : المعازاة ، ومنه «كما تدّين تدان»

٤ - الكافي ٢ : ٢٣٠ ، الحديث : ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ، ٢٥٨ ، الباب : ٢٦ ، الحديث : ١٣ .

٦ - المصدر ٢ : ٢٤ ، الباب : ٣٦ ، الحديث : ٢

لهما ، يعني ما سر ﴿فَلَا تُطِغُهُمَا﴾ في ذلك «إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»<sup>١</sup>  
 ﴿وَصَحِبْتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَفْرُوفًا﴾: صحابياً معروفاً برخصه الشرع وقنصيه الكرم  
 قيل: «أوصي يا رسول الله ﷺ فقال، لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت  
 إلا وقبلك مطمئن بالإيمان ، ووالديك فأطعهما وبرّهما حين كانا أو ميّتين ، وإن أمراك أن  
 تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فإن ذلك من الإيمان»<sup>٢</sup>.

﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ بالتوحيد والإخلاص في الطاعة قال، «يقول  
 سبيل محمد ﷺ»<sup>٣</sup>. ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

والآيتان معترضان في تصاعيف وصية لقمان ، تأكيداً لما فيها من التهي عن الشرك ،  
 كأنه قال، وقد وصينا بمثل ما وصى به ، وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك ، فإيهما مع إيهما  
 يُلَوِّا الباري عز اسمه في استحقاق التعظيم والطاعة ، لا يجوز أن يطاعا في الإشرک ، فما  
 ظنك بغيرهما

﴿يَبْنِيْ اِنَّهٗ اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ أي الخصلة من الإساءة والإحسان ، إن  
 تك مثلاً في الضر كحبة الخردل وعلى رفع مثقال ، فالهاء للقصة ، والكون تامة ، ﴿فَتَكُنْ  
 فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوٰتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ في أحق مكان وأحرزه ، أو أعلاه أو أسفله  
 ﴿يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ﴾ يحضرها ويحاسب عليها ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ﴾ يصل علمه إلى كل حمى  
 ﴿خَيْرٌ﴾ يعلمه بكمه

ورد «اتقوا اسحقراط من الذنوب ، فإن لها طالباً لا يقول أحدكم أذنب وستمع لله  
 إن الله يقول "إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ" الآية»<sup>٤</sup>

١- حيون أخبار لرحمة ﷺ ٢ ١٢٤ ، الباب ٣٥ ، دبل الحديث الطويل ١

٢- الكافي ١٥٨: ٢ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله ﷺ

٣- المعنى ١٦٥: ٢ ، عن أبي جعفر ﷺ

٤- الكافي ٣: ٢٧٠ ، الحديث ١٠ ، عن أبي جعفر ﷺ ، مجمع البحار ٧- ٨ ، ٣١٩ ، عن أبي عبد الله ﷺ

﴿ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُزْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ من الشدائد . قال: «من المشقة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»<sup>١</sup> . ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ عزيمة ، قَطْعُهُ قَطْعُ إيجابٍ وإلزام لا رحمة فيه .

﴿ وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ قال: «ولا يُبَلِّ وجهك من الناس بكبراً ، ولا تُعْرِضْ عَنْ يَكَلِّمَكَ استخفافاً به»<sup>٢</sup> قيل هو من الصعر ، وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه<sup>٣</sup> وانمطي أي لا تذلل للناس طمعاً فيما عندهم<sup>٤</sup>

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ بطراً . قال: «يقول بالعظمة»<sup>٥</sup> . ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَلِلٍ فُجُورٍ ﴾ . علّة النهي . ورد: «من احتال فقد تازع الله في جبروته»<sup>٦</sup>

﴿ وَأَتَّعِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ : توسط فيه بين الذيب والإسراع . والقسي . أي لا تعجل<sup>٧</sup>

ورد: «سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن»<sup>٨</sup> . ﴿ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ . اقصر منه القسي . أي لا ترفعه<sup>٩</sup> ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ﴾ . أوحشها ﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .

قال: «هي العطسة المرتفعة الفبيحة ؛ والرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً ، إلا أن يكون داعياً أو يقرأ القرآن»<sup>١٠</sup> .

١- مجمع البيان ٧-٨ ، ٣١٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- المصدر ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكشاف ٣: ٢٣٤ ؛ البيضاوي ٤: ١٥٢

٤- القسي ٢: ١٦٥

٥- المصدر ، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- من لا يحضره الفقيه ٤: ٧ ، ذيل الحديث ١: الأمازي (للصدوق) ، ٢٤٨ ، المجلس ٦٦ ، ذيل الحديث ١ ، عن

أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أبياته ، عن علي عليه السلام .

٧- القسي ٢: ١٦٥

٨- الخصال ١: ٩ ، الحديث ٣ ، عن أبي الحسن عليه السلام

٩- القسي ٢: ١٦٥

١٠- مجمع البيان ٧-٨ ، ٢٣٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ بأن جعله أسباباً لمساوئكم ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ بأن مكنتكم من الانتفاع به ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ محسوسة ومعقولة ، ما تعرفونه وما لاتعرفونه .

قال: «أما النعمة الظاهرة فالنبي ﷺ وما جاء به من معرفة الله وتوحيده ، وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت وعقد مودتنا»<sup>١</sup> .

وفي رواية: «النعمة الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب»<sup>٢</sup> وفي أخرى: «أما ما ظهر فالإسلام ، وما سوى الله من خلقك ، وما أفصل<sup>٣</sup> عليك من الرزق ، وأما ما بطن فشر مساوئ عملك ولم يفصحك به»<sup>٤</sup>

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾: في توحيده وصفاته ﴿يَقْتِرِ عِلْمٌ﴾ استفاد من برهان ﴿وَلَا هُدًى﴾ راجع إلى رسول أو وصي رسول ﴿وَلَا كِتَابٌ مُبِينٌ﴾ أنزله الله ، بل بتقليد من لا يجوز تقليده .

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ الشَّعِيرِ﴾ . قال: «هو التصريح بالحارث»<sup>٥</sup> . قال له رسول الله ﷺ: «تبع ما أنزل إليك من ربك . قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائي»<sup>٦</sup>

﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ بأن فوض أمره إليه ، وأقبل بشارعه عليه ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ في عمله ﴿فَقَدْ أَشْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ تعلق بأوثق ما يتعلق به ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ إذ الكل صائر إليه .

١- القمي ٢: ١٦٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- كمال الدين ٢: ٣٦٨ الباب ٢٤ ، الحديث: ٦٦ المأقب ٤: ١٨٠ ، عن الكاظم عليه السلام

٣- في المصدر: «أفصى»

٤- مجمع البيان ٧- ٨: ٢٢ ، عن النبي ﷺ

٥- مررت ترجمته في ذيل الآية ٧ من نفس السورة .

٦- القمي ٢: ١٦٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام



﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

﴿نُتَبِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ .

﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ لوضوح البرهان ، بحيث اضطرروا إلى الإدعان .

قال: «قال رسول الله ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة ، يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه ، فذلك قول الله عز وجل: ولئن سألْتَهُمُ الآية»<sup>١</sup>

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على إزائهم والجائهم إلى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن ذلك يلزمهم

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْعَبِيدُ﴾ .

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَسْفُدُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ والبحر المحيط بسبعة مدام ممدوداً بسبعة أبحر ، فأغنى عن ذكر المدام «يمدده» ، لأنه من مدّ الدواة وأمدّها . وفي قراءتهم عليه . «والبحر مداده»<sup>٢</sup> . ﴿مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ بكتبها بتلك الأقلام ، بذلك المدام . ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لا يعمره شيء . ﴿حَكِيمٌ﴾ لا يخرج عن علمه وحكمته أمر .

﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا يَمُوتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: إلا كخلقها وبعتها، إذ لا يشمله شأن عن شأن . قال: «بلعنا والله أعلم أنهم قالوا: يا معتمد خلقنا أطواراً ؛ قطعاً ثم علقاً ، ثم أنشأنا خلقاً آخر كما ترعهم ، وترعهم أما نبعث في ساعة واحدة . فقال الله: ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة»<sup>٣</sup> إنما يقول له كُنْ فَيَكُونُ<sup>٤</sup> .

١- التوحيد ٢٣٦ ، الباب: ٥٣ ، الحديث: ٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام ٢- مجمع البيان ٧-٢٢٤٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- البقرة (٢) : ١١٧ ، آل عمران (٣) : ٤٧ ، مريم (١٩) : ٢٥ ، غافر (٤٠) : ٦٨ ، وفي جميع الآيات: «فإنها»

٤- القضي ٧-١٦٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ لا يشغله سمع عن سمع ، ولا إبصار عن إبصار .  
 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْ تَبَرِئٍ﴾ من التبريس ﴿يَجْرِي﴾ في فلكه ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ القتي يقول: كل واحد منهما يجري إلى مستهـاء ، لا يقصر عنه ولا يجاوزه<sup>١</sup> . ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .  
 ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى الذي ذكر من سعة العلم ، وشمول القدرة وعجائب الصنع ، واختصاص البارى عز اسمه بها ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِفِعْمَةِ اللَّهِ﴾ : بإحسانه في تهينة أسبابه ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قيل: أي: لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله ، والتفكر في آلائه ، والشكر لنعمايه ، أو لكل مؤمن كامل الإيمان<sup>٢</sup> .  
 ﴿فَإِنَّ الْإِيمَانَ نَصْفَانِ: نصف صبر ، ونصف شكر﴾ . كما ورد<sup>٣</sup> .

أقول: راكب البحر بين خوف من الفرق ورجاء للخلاص [والوصول إلى المطلوب بسرعة<sup>٤</sup>] . فهو لا يزال بين بلية ونعمة ، والبلية تطلبه بالصبر ، والنعمة تطلبه بالشكر ، فهو صبار شكور .

﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ : علاهم وغطاهم ، يعني في البحر ﴿مَوْجٌ كَالظُّلُلِ﴾ . كما يظن من جبل أو سحاب أو غيرهما ﴿دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ لزوال ما ينازع العطرة من الهوى والتמיד ، بما دهاهم من الخوف الشديد ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ القتي أي: صالح<sup>٥</sup> ﴿وَمَا يَجْعَلْ أَيْتَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ عذار يقص العهد المطري ، وما

١ - القتي ٢/ ١٦٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٢ - البهضاوي ٥: ٥٥ ، ذيل الآية- ٣٢ من سورة الشورى .

٣ - مجمع البيان ٧- ٨ ، ٣٢٣ .

٤ - ما بين المقوسبتين لم ترد في «الف» .

٥ - القتي ٢/ ١٦٧ .

كان في السحر والتقني. الخنار الحداع<sup>١</sup>. ﴿كُفُّورٌ﴾ للنعيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي﴾ لا يقضي، وعنى صم لياء لا يعنى ﴿وَلِدُّ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ بالثواب والمعاب القمى ذلك القامة<sup>٢</sup> ﴿فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْخَنَازُ الدُّنْيَا﴾ قال «تشويقها»<sup>٣</sup> وفان «لديا ديباعان ديبا ملاح، ودبا ملعونه»<sup>٤</sup> ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ السيطان بأل يرجيكم التوبة والمعرفة، فيجسركم على المعاصي.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ علم وقت قيامها ﴿وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ﴾ في آياته بمقدر له، واسمحل المعين له في علمه، ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ قال «من ذكر أو أنثى، وفيح أو جميل، وسحي أو بحيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار خطباً أو في الجحيم للسبيين مرصاً»<sup>٥</sup> ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ من خير أو شر، وربما تعرم على شيء، فتعمل حلاله، ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ قال «هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهي من صفات الله تعالى»<sup>٦</sup>

وورد، «هدى هو علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله»<sup>٧</sup>  
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

١ و ٢ - القمى ٢، ١٦٧

٣ - من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٤، ديل الحديث ٨٢٩ معاني الاخبار: ١٩٩، ديل الحديث: ١٤، من الكاظم عن أبيه، عن أبياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهما «تشويقها»

٤ - الكافي ٢: ١٣٩، ديل الحديث: ١١، عن السجادة عليه السلام

٥ - نهج البلاغة: ١٨٦، ديل المعطية ١٢٨

٦ - القمى ٢: ١٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧ - نهج البلاغة: ١٨٦، ديل الخطبة: ١٢٨.

## سورة السّجدة

[مكيّة ، وهي ثلاثون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

«الَمْ» .

«تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَأْتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ» .

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

عَلَى الْعَرْشِ» . سبق في الأعراف<sup>٢</sup> «مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ»

«يُنذِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» بأسياب سماوية . بارقة أشارها إني الأرض

«ثُمَّ يَفْجُرُ إِلَيْهِ» يصعد الأمر إليه «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» . القضي .

يعنى الأمور التي يدبرها . والأمر والنهي الذي أمر به . وأعمال العباد . كلّ هذا يظهر<sup>٣</sup> يوم

١ - ما بين المعطوفتين من «ب»

٢ - دليل الآية ٥٤

٣ - في المصدر «يظهر»

لقيامته فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا<sup>١</sup>  
 ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ فيدير أمرهما على وفق الحكمة ﴿الْعَزِيزُ﴾ لعباس  
 على أمره ﴿الرَّحِيمُ﴾ على العباد في تديره  
 ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ موفراً عليه ما يستعده ويليق به ، على وفق الحكمة  
 والمصلحة ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ﴾ يعنى آدم ﴿مِنْ طِينٍ﴾  
 ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾: ولده ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ القتي: هو الصعو من الطعام والشراب<sup>٢</sup> ﴿مِنْ  
 مَاءٍ مَهِينٍ﴾: المني .

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾: قومه بتصوير أعصائه على ما يسعي ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾: أضافه  
 إلى نفسه شريفاً وإظهاراً بأنه خلق عجيب ، وأن له لساناً ، وقد سبق في الحجر<sup>٣</sup> ، ﴿وَجَعَلَ  
 لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ .

﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: عينا فيها ، بحيث لا نستبر من رايها ﴿أَإِنَّا لَنُفِي  
 خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ قال: «يعني البعث»<sup>٤</sup>  
 ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم﴾: يسوفي نفوسكم ، لا يترك منها شيئاً ، ولا يُبقي منكم أحداً ﴿مَلَكُ  
 الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ يقبض أرواحكم وإحصاء آجالكم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ .  
 ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ﴾ من الحياء والعري ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا  
 أَبْصَرْنَا﴾ ما وعدتنا ﴿وَسَمِعْنَا﴾ منك بصدق رسلك ، كذا قيل<sup>٥</sup> والقتي "أبصرنا وسمعنا"  
 في الدنيا ولم نعمل به<sup>٦</sup> ﴿فَارْجِعْ نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ إذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا

١ و٢- الفتى ٢: ١٦٨

٣- الآية ٢٩

٤- التوحيد ٢٦٧ الباب ٣٦، دليل الحديث الطويل ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- الكشف ٣: ٢٤٢ البصاوي ٤: ١٥٥

٦- لم نعمل به في تفسير القتي المطبوعة ، ولعله سقط من الساج ، لأنه بعينه موجود في النسخة المخطوطة  
 من تفسير القتي الموجودة في مكتبة الإعلام الاسلامي ، تحت رقم ٢٦٨١٨

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّيْ ﴿١﴾ نَسْتُ قَضَائِيْ وَنَسُو وَعِيدِيْ ﴿٢﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣﴾

﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴿٤﴾ الْقَسِيْ أَي تَرَكْنَاكُمْ ﴿٥﴾ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا ﴿٧﴾ حَوَافِيسَ عَذَابِ اللَّهِ ﴿٨﴾ وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿٩﴾ نَزَّهَهُ عَمَّا يَلِيقُ بِهِ ، حَامِدِينَ لَهُ ، شُكْرًا عَلَى مَا وَفَّقَهُمُ لِلْإِسْلَامِ وَآتَاهُمُ الْهُدَى ﴿١٠﴾ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١١﴾ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴿١٢﴾ تَرْتَمِعُ وَتَتَعَفَى ﴿١٣﴾ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿١٤﴾ الْفَرَشِ وَمَوَاصِعِ النَّوْمِ قَالِ «هِيَ الْمَتَهَجِدُونَ بِاللَّيْلِ ، الَّذِينَ يَقُومُونَ عَنِ مَرَشَمِهِمْ لِلصَّلَاةِ»<sup>١</sup> . ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا ﴿١٥﴾ مِنْ سَخَطِهِ ﴿١٦﴾ وَطَمَعًا ﴿١٧﴾ فِي رَحْمَتِهِ ﴿١٨﴾ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٩﴾ فِي وَحْوِهِ الْحَيْرِ

قَالَ . «لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَنَامُونَ ، لَا يَدَّ لِهَٰذَا الْبَدَنِ أَنْ تَرِيحَهُ حَتَّى يَحْرِحَ نَفْسُهُ ، فَإِذَا حَرِحَ النَّفْسُ اسْتَرَحَ الْبَدَنُ ، وَرَجَعَ الرُّوحُ قُوَّةً عَلَى الْعَمَلِ قَالِ : نَرَلْتُ فِي أَمِيرٍ لِمُؤْمِسِينَ ﷺ وَأَتْبَاعَهُ مِنْ شِيعَتِنَا ، يَأْمُرُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا لِلَّيْلِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ رَاعِيِينَ مَرْهُبِينَ طَامِعِينَ فِيمَا عِنْدَهُ ، فَذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَأَحْيَرَكُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ ، إِنَّهُ أَسْكَبَهُمْ فِي حَوَارِهِ ، وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّتَهُ ، وَأَمْتَنَهُمْ خَوْفَهُمْ ، وَأَذْهَبَ رَعِيَهُمْ»<sup>٢</sup> .

﴿فَلَا تَغْلُمْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قِصَّةٍ أَعْيَنَ ﴿٢٠﴾ مَتَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُمْ ﴿٢١﴾ جَوَاءَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢﴾

قَالَ . «مَا مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ إِلَّا وَلَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعَظَمِ حَظِّهَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ -

١ . القسبي ٢ : ١٦٨

٢ - مجمع البيان ٧ - ٨ : ٢٢٦ . عنهما ﷺ

٣ - عمل الشرائع ٢ : ٢٦٥ . الباب ٨٦ . الحديث ٤ . عن أبي جعفر ﷺ

يعملون»<sup>١</sup>

و ورد «يقول الله- أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدرك سمعت ، ولا  
خطر على قلب بشر بئله ما اطلعكم عليه . افرأوا ان شئتم . فلا تعلمه نفس» الآية<sup>٢</sup>  
أقول بئله مبني على الفصح ككيفية ، بمعنى دغ أو سوى  
﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ حارحاً عن الإيمان ﴿ لَا يَسْتَوُونَ ﴾  
﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ النَّارِ نُزُلًا ﴾ هو ما يعد للدار من  
طعام وسراب وصيد ﴿ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾  
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ  
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

قال . «إن علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة<sup>٣</sup> تشاجرا ، فقال - الفاسق - الوليد بن  
عقبة . أما والله أبسط منك لساناً . وأحد منك سناناً ، وأمثل منك جشواً في الكنية . فقال  
علي عليه السلام : اسكت إنما أنت فاسق ، فأنزل الله هذه الآيات<sup>٤</sup>  
﴿ وَلَنُذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ قبل أن يصلوا إلى الآخرة

١- الفقي ٢ ١٦٨ عى أبي عبد الله عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧- ٨- ٣٣١ ، عى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٣- الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب الأموي الفرشي من خيار هريث وشعرانهم ، وهو أحد عشائر بني  
عقار لأمة . أسلم يوم فتح مكة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات بني المصطلق ولا خلاف بين أهل العلم في  
أن قومه عروجل ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِائِيَةٍ ﴾ أنزلت في الوليد بن عقبة ثم ولّاه عمر صدقات بني تغلب ،  
وولّاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص (سنة ٢٩هـ) كان الأصمعي وأبو عبيدة الكلبي وغيرهم يعومون  
كن الوليد شريب حمر . وروى أن الوليد صلى صلاة الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات وهو سكران ثم التفت  
إليهم فقال أريدكم وهذه الزواجر مشهورة من رواية الصحابة من أهل الحديث ولما قتل عثمان تحول الوليد  
إلى الحريرة العراقية واهتزل للفتنة وقيل شهد صفين مع معاوية . وقيل لم يشهد لها . ولكنه يحرر من معاوية  
بكنهه وشعره على الاتحاد بأرض عثمان ومات بالرقعة سنة ٦١هـ راجع أسد الغابة ٥ ٩١ - ٩٢ ، الأعلام ٨ ١٢٢

٤- الفقي ٢ ١٧٠

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>١</sup>. قال: «العذاب الأدنى عذاب القبر»<sup>٢</sup> وفي روايه: «الذاتية والدجال»<sup>٣</sup>.  
والقسي. العذب الأدنى عذاب الرجعه بالسيف، فإنهم يرجعون حتى يعذبوا<sup>٤</sup>.  
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بَابَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ فلم يفكر فيها، و«ثم» لاستبعاد  
الإعراض عنها مع فرط وضوحها، وإرشادها إلى أسباب السعادة بعد التذكير لها ﴿إِنْ مِنْ  
الْمُجْرِمِينَ مُتَّقُونَ﴾ فكيف بمن كان أظلم من كل ظالم  
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ قال «من لقاء موسى ربه  
في الآخرة»<sup>٥</sup>. ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾  
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ يَا أُمَرَاءَ﴾ قال «لا بأمر الناس، يعذبون أمر الله قبل  
أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم»<sup>٦</sup> ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ القسي كان في علم الله أنهم يصبرون  
على ما يصيبهم، فجعلهم أمة<sup>٧</sup>. ﴿وَكَانُوا يَآبَاتِنَا يُوَفِّتُونَ﴾.  
﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين.  
﴿أَوْ لَمْ يَنْهَرْ لَهُمْ نَحْمُ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ أي كثرة من أهلكنا<sup>٨</sup>.  
﴿يَنْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾: يمرون في متاجرهم على ديارهم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
أَقْلَامُ يَسْمَعُونَ﴾  
﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾. التي جرر نباتها أي قطع

١- مجمع البيان ٧-٨، ٢٢٢. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- المصدر، عها ع

٣- القسي ٢، ١٧٠

٤- الدر المنثور ٦، ٥٥٦ لم يعثر عليه في كتب النجاشية، عها ع في التيسار ومجمع البيان بلغة «قيل»

٥- القسي ٢، ١٧٠

٦- المصدر: ١٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- في «ب»: «أهلكناهم»



وَأَزِيلُ . الْقَتِي . الْأَرْضُ الْخَرَابُ<sup>١</sup> . ﴿ فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَقْلًا يُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ وَلَا يَهْمُونَ .

الْقَتِي هُوَ مِثْلُ صَرْبِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّجْعَةِ وَالْقَاتِمِ ﷺ ، فَلَمَّا أَحْبَبَهُمْ رَسُولُ

لِلَّهِ ﷺ بِحَبْرِ الرَّجْعَةِ قَالُوا : « مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » . وَهَذِهِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَوْلِهِ

وَلَمْ يَدْخُلْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَى<sup>٢</sup> .

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُسْتَنْظَرُونَ ﴾



# سورة الأحزاب

[مدنية ، وهي ثلاث وسبعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ القمى: وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام «بَنَ اللَّهَ بَعَثَ بَيْتَهُ بِإِيَّاكَ أَعْمَى وَاسْمِعِي بِإِجَارِهِ ، هَالِغَاطِبَةَ لِلنَّبِيِّ وَالْمَعْنَى النَّاسُ»<sup>٢</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . قيل : قالوا ارفض ذكر آلهتنا وقل إن بها شفاعه لمن عبدها<sup>٣</sup> وندعك وربك ، فنزلت<sup>٤</sup> .

﴿ وَأَنْبِئْ مَا يُوحِي إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .  
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ رد لما زعمت العرب من أن القلب الأريب له قلبان . قال : « لا يجمع<sup>٥</sup> حبنا وحت عدونا في جوف إسان ، إنَّ لله به صحف

١- ما بين المعقوفتين من «ب»

٢- القمى ٢ ١٧١ وفيه «والمعنى للناس»

٣- لم ترد «لمن عبدها» في «الف» و«ج»

٤- مجمع البيان ٧-٨ . ٣٢٥

٥- في «الف» «لا يجمعان»

لرجل قلسين<sup>١</sup> في خوفه ؛ فحبت بهذا ويبيعض بهذا<sup>٢</sup> الحديث

و ورد: «من كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله ، فهو قريب من ذلك الشيء ،

بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلاته ، ثم تلاه هذه الآية»<sup>٣</sup>

﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ رد لما رعمت العرب أن

من قال لزوجه أنت علي كظهر أمي ، صارت روحه كالأم له ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ

أَبْنَاءَكُمْ﴾ رد لما رعمت العرب «أن دعى الرجل ابنه ، ولذلك كانوا يقولون يريد من حارثة

الكلبي<sup>٤</sup> عتيق رسول الله ابن محمّد ، وذلك لانه حين برئ منه أبوه لإسلامه ، وعدم

مفارقه سبي ولحوقه بأبيه ؛ ألحقه رسول الله ﷺ بمسه كذا ورد : ﴿دَلِكُمْ قَوْلُكُمْ

يُفْوَهِكُمْ﴾ لا حقيقة له ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ .

﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أعدل ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْلَهُوا آبَاءَهُمْ﴾ لتسبوا

إليهم ﴿فَادْعُواكُم فِي الدِّينِ﴾ : هم إخوانكم في الدين ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾ ، وأولياؤكم فيه ،

فقوبوا هذا أخي ومولاي ، بهذا التأويل ، ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ

مَنْ تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ .

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني أولى بهم في الأمور كلها ، فإنه لا

١- هي القلس «من قلسين»

٢- القتي ١٧١ : ٢ من أبي حمزة ، عن أسير المؤمنين ع ع في الأسالي (الشيخ الطوسي) ١٤٨ : ١ عن

مير المؤمنين ع ما يقرب منه

٣- مصباح التريه ٩٢ ، الباب ٤١ في السجود عن أبي عبد الله ع

٤- الدعوى من يساء الإنسان وأنه ليس باب حقيقة مجمع البحرين ١٤٤ : ١ (دعا)

٥- يريد من حارثة بن شراحيل الكلبي صحابي احتلف في الجاهلية صغيراً ، وأسرته خد بجة بس حويلد

موجهته إلى النبي ﷺ حين تزوجها فبأنه تسمى قبل الإسلام وأعتقه وروحه بس عتته واسم الناس يستقونه

«يريد من محمّد» حتى نزلت آية «أدعوهم لأبائهم» وهو من أقدم الصحابة إسلاماً وكان النبي يحبّه ويقدمه

وجعل له الإمارة في عروه مؤتة ، فاستشهد فيها في سنة ٨ من الهجرة - الأعلام (الزركلي) ٥٧ : ٣

٦- القتي ١٧٢ : ٢ عن أبي عبد الله ع ، بالمصنوع .

يأمرهم ولا يرصى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس ، ولذلك أطلق ،  
فيحب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم ، وأمره أنفذ عليهم من أمرها ، وشفقتهم عنه  
أتم من شفقتهم عليها ورد . «إنه لما أراد عزوه سوك وأمر الناس بالخروج ، قال قوم :  
ستأذن بآءنا وأمهاتنا . فنزلت»<sup>١</sup> .

وكذلك الأئمة عليهم السلام من بعده . فإن كل واحد منهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم واحداً  
بعد واحد . سئل عن معنى ذلك . فقال : «قول النبي صلى الله عليه وآله : من ترك ديناً أو صياعاً فعلى  
وليي»<sup>٢</sup> . ومن ترك مالا فلورثته ، فالرحل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال .  
وبس له على عياله أمر ولا يهي إذا لم يجز عليهم<sup>٣</sup> النفقة . والنبي وأمير المؤمنين ومن  
بعدهما سلام لله عليهم ألزمهم الله هذا . فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم ، وما كان  
سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنهم آمنوا على أنفسهم  
وعيالاتهم»<sup>٤</sup> .

«وَأَزَاجُهُ أَهْلَاتُهُمْ» منزلات منزلتهن في التحريم مطلقاً ، «وهي استحقاق التعظيم  
ما دُمّن على الطاعة» . كذا ورد<sup>٥</sup> .

وزيد في قرءتهم عليهم السلام «وهو أب لهم»<sup>٦</sup> . المتي نزلت وهو أب لهم<sup>٧</sup>  
أقول . وذلك لما مر من إرام نفسه مؤنتهم وتربية أيتامهم ومن يصنع منهم ، ولأن كل بي  
أب لأئمته . من جهة أنه أصل فيما به الحياة الأبدية ، ولذلك صار المؤمنون إحوة و ورد

١- مجمع البيان ٧-٨-٢٢٨ ، عن النبي صلى الله عليه وآله

٢- ليس في المصدر كلمة ، «والي» .

٣- في «ألف» و«ج» «عليه»

٤- الكافي ١-٦٠٤ ، الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- كمال الدين ٢-٤٥٩ ، الباب ٤٣ ، دليل الحديث الطويل ٢١ عن القائم عليه السلام

٦- مجمع البيان ٧-٨-٢٢٨

٧- الفتى ٢: ١٧٥

«أنا وعليّ أبوا هذه الأمة»<sup>١</sup>. وذلك لأنهما في هذا المعنى سواء.

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في حكمه لمكتوب قال «نزلت في الإمرة»، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده، فحس أولى بالأمر ورسول الله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار»<sup>٢</sup> وقد مصب هذه الآية في «حر لأهل»<sup>٣</sup>، وأنها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة

والتوفيق برول هذه في الإمرة، وتلك في الميراث، لا يلائم الاستثناء على هذه الآية ولا ما يأتي في بيانه؛ بل إن عكسها استقام، وكذا إذا عثمتما الحكم وإن كان المورد خاصاً، وكذا إذا جعل أحدهما بأولاً، كما يستفاد من بعض الأخبار<sup>٤</sup>.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ صلة لأولي، أي أولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالإمرة أو بالميراث من المؤمنين بحق الذئب، والمهاجرين بحق الهجرة، وإن حملنا الآية على الميراث احتمل أيضاً أن تكون بياناً لأولي الأرحام ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ يعني بالتوصية سئل: أي شيء للمواني؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾»<sup>٥</sup> ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ القمي: الواو في «وَمِنْكَ» زيادة، بما هو «مك ومن نوح»، فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لبيته على لأبساء.

١- الأمل إلى الصدوق: ٢٢، المجلس ٤، دليل الحديث: ٦، علل الشرائع ١: ١٢٧، الباب ١٠٦، الحديث ٢ عن النبي ﷺ

٢- الكافي ١: ٢٨٨، الحديث: ٢، عن أبي جعفر ﷺ.

٣- الآية: ٧٥

٤- علل الشرائع ١: ٢٠٥، الباب ١٥٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله ﷺ.

٥- الكافي ٧: ١٣٥، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله ﷺ.

وَالْأَنْفَعُ لِلْعَالَمِينَ ثُمَّ خَذَ لِلنَّبِيِّاءِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ<sup>١</sup>

﴿لِنَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ أي: فعلنا ذلك لسأل الله يوم القيامة الأنساء  
لديهم صدقوا عهدهم، فيظهر صدقهم. ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً﴾ كأنه قيل  
فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
رِيحاً﴾ يعني لأحزاب، وهم قريش وعطفار ويهود قريظة والنضير في عشرة آلاف، وكان  
المسلمون سبعمائنه، فلما سمع النبي ﷺ بإقبالهم، صرب الحندق على المدينة بيده  
ويعيهم، بإشارته سلمان بن عبد الله عليه ونصوبه الوحي، فبقي يحاربهم في الحندق أياماً، فلما  
طال الأمر واشدد عليهم الحصار، وكانوا في وقت برد شديد، وأصابتهم مجاعة، وحافوا  
من اليهود خوفاً شديداً، وبكلم الماسعون بما حكى الله عنهم، ونافق أكثر من معه، وقد  
كان أحمرهم يتحرب العرب عليه ومحبيهم من فوق، ويغدر يهود ونفسهم عهده ومجنيهم  
من أسفل، وأنه يصيبهم جهد شديد، وأن العاقبة له عليهم، بعث الله الدبور<sup>٢</sup> مع الملائكة  
فهزموهم بإذن الله، كذا ذكره القتي<sup>٣</sup> في خلال قصتهم بطولها

﴿وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾ يعني الملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ أي حصر  
الحندق، وعلى الغيبة، أي: التحزب والمعاربة

﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ من أعلى الوادي ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ من أسفل الوادي  
﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ مالت عن منوى سطرها حيرة وشحوصاً ﴿وَوَسَّلَتْ الْقُلُوبُ  
الْحَاجِرَ﴾ رعباً، فإن الزنه تنتفع من شدة الزوع، فيقع القلب بارتفاعها إلى رأس

١- القتي ٢: ١٧٦

٢ الدبور الريح التي تقابل الصب والقيول وهي ريح تهب من نحو المغرب، والصب تقابلها من ناحية المشرق  
الصحاح ٢: ٦٥٤ سائر العرب ٤: ٢٧٦ (دبر)

٣- القتي ٢: ١٧٦ إلى ١٨٨

الحنجرة ، وهي منتهى الحلقوم ﴿ وَتَضُّونَ بِاللِّهِ الظُّنُونَ ﴾ الأنواع من الظن  
﴿ هَذَا لَكَ آتِيهِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . أحبروا : فظهر المخلص من المصافى ، والساب من  
المرلزل . ﴿ وَرُزِّلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ من شدة الفرع  
﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمَصِيقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ من الطفر  
وإعلاء الدين ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ . وعداً باطلاً  
﴿ وَإِذْ قُلْتُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ أهل المدينة ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ . لا موضع قيام  
بكم ﴿ فَارْجِعُوا ﴾ إلى منازلكم هاربين ﴿ وَتَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ ﴾ ليرجع ﴿ يَقُولُونَ  
إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ غير حصينة ، وأصلها الحلل ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ قال «هل هي ربيعة  
السفك<sup>١</sup> حصينة»<sup>٢</sup> . وفي روايه «وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد لئاس ،  
فأكذبهم قال وما هي بموره»<sup>٣</sup> ﴿ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ من القتال .  
﴿ وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ من حوائجها ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ لردة ومقاتلة  
المسلمين ﴿ لَا تَوْهَ ﴾ لأعطوها ﴿ وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا ﴾ بالفتنة ، أي بإعطائها ﴿ إِلَّا يَسِيرًا ﴾  
﴿ وَلَقَدْ كُنُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَذْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾ .  
﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾  
﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْعِلُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا  
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا ﴾ ينفعهم ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ يدفع الضر عنهم  
﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ المتبطئين<sup>٤</sup> عن رسول الله ﷺ ، وهم المنافقون  
﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ . قربوا أنفسكم إلينا ﴿ وَلَا يَأْتُونَ النَّاسَ ﴾ ولا يقابلون

١- السفك السفح - الصحاح ٤: ١٥٩٢ (سلك)

٢- مجمع البيان ٧- ٨: ٣٤٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- العياشي ٢: ١٠٣ . الحديث ٩٨ . عن أبي جعفر عليه السلام

٤- تبطه قعد به عن الأمر وشغله عنه ومنعه بخديلاً وسجوداً ، المصباح المنير ١: ١٠٠ (تبطه)

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾

﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ﴾ بخلاء بالمعاونة أو الثقة أو الظفر أو العيصة ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ في أحداقهم ﴿كَالَّذِي يُعْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ من معالجة سكرات الموت ، حوفاً ولو أذا بك ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ وحيرت العنائم ﴿سَلَقُوكُمْ﴾ صربوكم ﴿بِالْيَسَةِ جِدَادٍ﴾: دربة<sup>١</sup> يظليون العيصة ، والتس السط بقهر ، بايد أو باللسان . ﴿أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ إحلاصاً ﴿فَأَخِطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

القشبي ، برئت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف : هلم بدع محمد إلى قريش ونلحق نحن بقومنا<sup>٢</sup>

﴿يَخْشَوْنَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ أي : هؤلاء لجبهم يظنون أن الأحزاب لم ينهروا ، وقد انهروا ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ كزة تابه ﴿يُودُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾: لموا أنهم خارجون إلى البدو وحاصلون بين الأعراب ﴿يَسْأَلُونَ﴾ كل قادم من جانب المدينة ﴿عَنْ أَتْيَانِكُمْ﴾: عما جرى عليكم ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ﴾ هذه الكزة ولم يرجعوا إلى المدينة ، وكان قبل ﴿مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياءً وحوفاً عن التعبير

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ في أفعاله وأخلاقه ، كتاباته في الحرب ومقاساته للشدة وغير ذلك ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قرن بالزعاء كثرة لذكر المؤدية إلى ملازمة الطاعة ، فإن المؤسى بالرسول من كان كذلك

﴿وَلَقَدْ رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَاتِلُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ روى ابن السبي رحمه الله قال «سبشت لأمر

١- الدربة: العاد من كل شيء ، ولسان درت وجه دربة أي حدة ، قال أبو زيد : في لسانه دربة ، وهو العيش ،

الصحاح ١: ١٢٧ (درب)

٢- القشبي ٢: ١٨٨



باحتماع الأحزاب عليكم ، والعاقبة لكم عليهم . وقال : إنهم سائرُونَ إليكم بعد تسع أو عشر»<sup>١</sup>

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ قال «أَنْ لَا يَعْرُوا بُدًّا»<sup>٢</sup>  
 ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ قال . «أجله ، وهو حمزة وجعفر»<sup>٣</sup> قيل التَّحِبُّ التَّدرُّ ، استعير  
 للموت لأنه كنذر لازم في الرقبة<sup>٤</sup> . ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ قال : «أجله ، يعني علياً»<sup>٥</sup> . ﴿ وَمَا  
 بَدَّلُوا ﴾ العهد ولا غيروه ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ : شيئاً من التبديل ، فيه تعريض لأهل اتفاق ومرض  
 القلوب بالتبديل

قال أمير المؤمنين عليه السلام . «ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي  
 جعفر وابن عمي عبدة علي أمر وفيأيه الله تعالى ورسوله ﷺ ، فنقدمني أصحابي  
 وبخفت بعدهم لما أراد الله تعالى ، فأنزل الله فينا : "من المؤمنين رجال صدقوا الآية"<sup>٦</sup>  
 وفي لفظ آخر قال . «فيما نزلت ، رجال صدقوا فأننا والله المستظر ، وما بدلت  
 تبديلاً»<sup>٧</sup> .

﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ ﴾ : المبدلين ﴿ إِنْ شَاءَ أَوْ  
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني الأحزاب ﴿ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا حَيْرًا ﴾ : غير ظاهرين  
 ﴿ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ قال . «كفى الله المؤمنين القتال يعني بن أبي طالب وقتله

١- البصاوي ٤ : ١٦٦

٢ و ٣- الفتحي ٢ : ١٨٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- البصاوي ٤ : ١٦٦

٥- الفتحي ٢ : ١٨٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الحصال ٢ : ٣٧٦ ، ديل الحديث الطويل ٥٨ ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧- مجمع البيان ٧ : ٢٥٠ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

عمر بن عبد ود<sup>١</sup>، ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا﴾ على إحداث ما يريد «عزيراً» غالباً على كل شيء.

﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ ظاهروا الأحزاب ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الفتي يعني بني قريظة<sup>٢</sup>، ﴿مِنْ صَبِّ صِيهِمْ﴾ من حصونهم ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الخوف ﴿فَرِيحاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيحاً﴾.

﴿وَأَوْزَنَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ﴾ مرار عهم وحصونهم ﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ نقودهم ومواشيهم وأثانهم ﴿وَأَرْضاً لَمْ تَطَّئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾، وذلك أنه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة واللواء معفود<sup>٣</sup>، أراد أن يغسل من العبار، فتاداه جبرئيل عليه السلام ما وصعت الملائكة لأمنها<sup>٤</sup>، فكيف تصع لأمتك! إن الله يأمرك أن لا تصلّي العصر إلا ببني قريظة<sup>٥</sup>، فبأي متقدمكم ومُرْلَرُ بهم حصنهم، إنا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرًا، فخرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام يديه مع الراية العطسي، وأنزل بعسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثة أيام، فجرعوا وأكثروا عليه، فأنزلهم على حكم سعد بن معاذ فرصوا بذلك، فحكم سعد أن يقتل رجالهم وتُسبى نساؤهم وذرايرهم، وتُقسَم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار فقال رسول الله ﷺ: قد حكمت بقول الله عز وجل فوق سبعة أرقعة<sup>٦</sup>، هذا ملخص ما ذكره الفتي<sup>٧</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: السعة والتسعم فيها ﴿وَرِيثَتَهَا﴾ ورثاتها ﴿فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعْكُنَّ﴾: أعطكن المتعة ﴿وَأَسْرَحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾.

١- مجمع البيان ٢-٨ - ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الفتي ٢: ١٨٩

٣- الأنامة الذرع للصباح ٥: ٢٦-٢٠ (لأم)

٤- الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السماوات للصباح ٣: ١٢٢٢ (رقع)

٥- الفتي ٢: ١٨٩ إلى ١٩١.

طلاقاً من غير ضرار برغبة

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا

عَظِيمًا﴾. استحققر دونه الدنيا وريبتها

ورد: «إِنَّ زَيْنَب بنت جحش قالت لرسول الله ﷺ لا تعدل وأنت رسول الله! وقالت

حمصة بن طلقما وحديما أكهائما من قوما فاحتسب الوحي عن رسول الله ﷺ عشرين

يوماً، قال: فأبى الله لرسوله، فأمرل هذه الآية قال فاحترن الله ورسوله ولم يكن شيء،

ولو احترن أنفسهن<sup>١</sup>»<sup>٢</sup>.

والفقي: أصاب عيمة، فقلن أزواجه أعطيا ما أصبت، فقال: قَسْنُهُ بين المسلمين

على ما أمر الله، فعضين من ذلك، وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقتما أن لا نجد الأكفاء من

قوما يتزوجونا! فأبى الله عز وجل لرسوله، فأمره أن يَخْتَرِلَهُنَّ، تسعة وعشرين يوماً حتى

جِصْنُ وَطَهْرُنَّ، ثم أنزل الله هذه الآية، وهي آية التحجير، فقامت أم سلمة أول من قامت،

فقامت: قد اخترت الله ورسوله، فَعَمُنَ كُلُّهُنَّ، فعانقه، وقلن مثل ذلك، فأنزل الله: «تُرْجِي

مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ الْآيَةُ<sup>٣</sup>، فهذه الآية مع هذه: وقد أخرب عنها في

لتأليف<sup>٤</sup>.

ورد «إنما هذا شيء كان لرسول الله ﷺ خاصة، أمر بذلك ففعل، ولو احترن أنفسهنَّ

لَطَلَفْنَهُنَّ»<sup>٥</sup>

﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ تَأْتِي مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ ظاهر قبحها ﴿يُصَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ

١- أي: فصرن باتنات، يعني حصل البيوتة بينك وبينهن

٢- الكافي ٦: ١٣٨، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- نفس السورة ٥١

٤- الفقي ٢: ١٩٢

٥- الكافي ٦: ١٣٧، الحديث ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

ضِعْفَيْنِ ﴿ صَعَفِي عَدَابٍ عِبْرَةٍ ۖ قَالَ ۖ «أَفَأَحْشَىٰ الْحُرُوجِ بِالسَّيْفِ»<sup>١</sup>  
 ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرًا﴾ لا يمنعه عن التصعيف كونهن نساء النبي، وكيف وهو  
 سبه؟!

﴿وَمَنْ يَفُتْ مِنكُنَّ﴾ ومن يدم على الطاعة ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَفْعَلْ صَالِحاً تُؤْتِيهَا  
 أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا النبي ﷺ؛ بالقاعة وحس  
 المعاشرة وغير ذلك ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ في الجنة زيادة على أحرها، قال «كل  
 ذلك<sup>٢</sup> في الآخرة، حيث يكون الأجر يكون العذاب»<sup>٣</sup>.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ﴾ فلا تحضفن بالقول ﴿فَلَا  
 تُجِبْنَ بِقَوْلِكُنَّ خَاضِعاً لِّتَنَا مِثْلَ قَوْلِ الْمَرْيَبِ﴾ فيقطع الذي في قلبه مريض ﴿فَجُورٌ  
 ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: حسناً بعيداً عن الزينة.

﴿وَقَرْنَ﴾ من الوقار أو الفراق ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾  
 التبرج إظهار النساء زينتهن ومجاسنهن للرجال.

ورد: «إن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه  
 صفراء بنت شعيب روجه موسى عليه السلام فقالت: أنا أحق بالأمر منك، فقاتلها فقتل مقاتلتها  
 وأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فقاتلها  
 فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أمر الله، وممن في بيوتكن ولا تبرجن  
 تبرج جاهلية الأولى» يعني صفراء بنت شعيب<sup>٤</sup> وهي رواية: «أي سيكون جاهلية

١- القمي ٢: ١٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- هي المصدر: «كل هذا»

٣- القمي ٢: ١٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- كمال الدين ٨: ٢٧، هي مقدمة المصنف، عن النبي ﷺ

أخرى<sup>١</sup>

«وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

قال «نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي ، فدعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ، ثم ألبسهم كساء له حبيباً ، ودخل معهم فيه . ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال ابشري يا أم سلمة ، هاتيك إلى خير»<sup>٢</sup> .

وزيد في روايته : «إنما نزلت في وفي أخي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ، ليس معنا أحد غيرنا»<sup>٣</sup>

وهي أخرى<sup>٤</sup> «يعني الأئمة وولادتهم ، من دخل فيها دخل في بيت النبي»<sup>٥</sup> وهي مروية في شأبهم أخبار كثيرة من طريق العامة<sup>٦</sup> والخاصة<sup>٧</sup> .

وعن زيد بن علي بن الحسين ، إن جهلاً من الناس يزعمون أنه إنما أراد الله بهذه الآية أرواح النبي ، وقد كذبوا وأنشأوا وأبمس الله ، ولو عسى أزواج النبي لقال ليذهب عنكم

١- القتي ٢ ١٩٣ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام

٢- القتي ٢ ١٩٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- في المصدر «ليست فيها» .

٤- كمان الدين ١ ٢٧٨ ، الباب ٢٤ ، ديل الحديث ٢٥ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ

٥- الكافي ١ ٤٢٣ ، الحديث ٥٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- السنن الكبرى (بإسناد) ٢ ١٥٠ ، المستدرک (للحاكم) ٢ ٤١٦ ، البيهقي ٤ ١٦٢ ، روح المعاني ٢٢ ١٤

٧- القتي ٢ ١٩٣ ، علل الشرائع ١ ١٩١ ، الباب ١٥١ ، الحديث ١٠١ ، الحصال ٢ ٥٦١ ، ديل الحديث ٣١

عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ٢٢٩ ، الباب ٢٢ ، الحديث ١

الرَّجَسَ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً، ولكان الكلام مؤنثاً، كما قال: «أَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ»<sup>١</sup>، ولا يرَّجَسُ<sup>٢</sup> «ولستن كأحد من النساء»<sup>٣</sup>

و ورد «ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ولها يرل في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء» ثم قال: «إنما يريد الله ليهب عسكم الرِّجْسَ أهل البيت ويظهركم تطهيراً من ميلاد الجاهلية»<sup>٤</sup>

وهي رواية: «الرَّجَسَ هو الشك، ولا شك في ديننا أبداً»<sup>٥</sup>.

﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ من الكتاب اجمع بين الأمرين ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ورد «إن الإيمان ما وقر في لقلوب، والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقق الدماء، والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان»<sup>٦</sup> ﴿وَالْقَائِيْنَ﴾ المتداومين على الطاعة ﴿وَالْقَائِيْنَ وَالصَّادِقِينَ﴾ في القول والفعل ﴿وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ﴾ على الطاعات وعن المعاصي ﴿وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ﴾، المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم ﴿وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ﴾ من أموالهم اتعاء مرصاة الله ﴿وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِيْنَ﴾ لله بنية صادقة ﴿وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَائِظِينَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عن الحرام ﴿وَالْحَائِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ بقلوبهم وألسنتهم ﴿وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُنَّ مَغْفِرَةً﴾ لذنوبهم ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ على طاعتهم

روى «دخلت أسماء بنت عميس على ساء رسول الله ﷺ فعالت هل فيها شيء من

١- الفقي ٢: ١٩٣

٢- العياشي ١: ١٧، الحديث: ١، عن أبي جعفر ﷺ

٣- بصائر الدرجات: ٢٠٦، الباب: ١١، الحديث: ١٣، عن أبي جعفر ﷺ.

٤- الكافي ٢: ٢٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله ﷺ

«قُرْآن؟ قَدْ لَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النِّسَاءَ لَعَنِي حِينَهُ وَحَسَارُ، فَقَالَ وَمِمَّ ذَلِكَ؟ فَأَنْتِ لَا تَهْنِ لَا تُدَكِّرِينَ نَحِيرَ كَمَا يُدَكِّرُ الرِّجَالُ، فَأَنْزَلَ لِلَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ»<sup>١</sup>  
 ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ لِحَاسٌ مِنْ أَمْرِهُمْ﴾. أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا احْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لِاحْتِيَارِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْخَيْرَةُ: مَا يَخْتَرُ.

وردد: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَطَبٌ عَلَى رِيدٍ بِنِ حَارِثَةَ رَيْسَ بَيْتِ حَحْشٍ، وَهِيَ سِتْ عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُوَامِرَ بِمَسِيٍّ فَاظْرُ، فَأَنْزَلَ لِلَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ»<sup>٢</sup>. ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾.

﴿وَبِذَلِكَ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بِالْإِسْلَامِ ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بِالْعَتَقِ؛ وَهُوَ رِيدُ بِنِ حَارِثَةَ ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ رَيْسَ ﴿وَأَتَتْنِي اللَّهُ﴾ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا ﴿وَتُخْبِي فِي نَفْسِكَ مِنَ اللَّهِ مُبْتَدِيَةً﴾

قال: «إِنَّ الَّذِي أَحْفَاءُ فِي بَعْضِهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَعْلَمَهُ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَرْوَاجِهِ، وَأَنْ رِيدًا سَيَطْلُقُهَا، فَلَمَّا حَاءَ زَيْدٌ وَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أُطْلِقَ رَيْسَ، قَالَ لَهُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ لِمَ قُلْتَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ؟ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَرْوَاجِكَ»<sup>٣</sup>  
 وزد في رواية: «وَلَمْ يَبْدِهِ» لِكَيْلَا يَهْوَلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسَافِقِينَ. إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَحْلٍ: يَنْهَا أَحَدَ أَرْوَاحِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَشَى قَوْلَ الْمُسَافِقِينَ»<sup>٤</sup>

١- مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٨، عن مقاتل بن حيان - مع غياث يسير

٢- الفتحي ٢: ١٩٤، عن أبي جعفر ع

٣- مجمع البيان ٧-٨: ٣٦٠، عن علي بن الحسين ع

٤- عمود أخبار الزمان ١-١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطويل

٥- ورواه في «ألف» وهو في المصحف رواية أخرى ذكرناها في الصافي.

﴿ وَنَحْشَى النَّاسَ ﴾ يعيّرهم إياك به . ﴿ وَاللَّهُ أَخْفَى أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ إن كان فيه ما يحشى  
﴿ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْنُ مِنْهَا وَطَرَأَ ﴾ بحث ملأها ولم يبق له فيها حاحه ، وطلقها وانقصت عدتها  
﴿ زَوْجَتَاكَهَا ﴾ وفي قراءة تهم عليهما السلام «زوّجتكما»<sup>١</sup>

ورد «إنّ لله ما تولى ترويح أحد من خلقه إلّا ترويح حواء من آدم ، وزيب من رسول  
لله ، وفاطمة من علي»<sup>٢</sup> .

﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ .

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ خَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾ : سن ديك سنة ﴿ فِي  
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ من الأنبياء . وهو نعي التحرح عنهم فيما أباح لهم ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ  
قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ قضاء مقصيًا وحكمًا قطعياً .

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
حَسِيبًا ﴾ فينبغي أن لا يخشى إلّا منه .

﴿ مَا كَانَ مُحَسَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ على الحقيقة ، فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد  
وولده من حرمة المصاهرة وغيرها .

أقول لا يستقص عمومته بكونه أباً للأنته عليه السلام وأنهم سوء ، لأنهم رجاله ليسوا برجال  
الناس ، مع أنهم لا يقاسوا بالناس . ورد إنه عليه السلام قال «إن كلّ سيّمت ينسبون إلى أبيهم إلّا  
ولاد فاطمة فإني أنا أبوهم» وقال للحسن والحسين ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا»<sup>٣</sup> .

١- جوامع الجامع: ٢٧٢، ص أهل البيت وعلي والصديق عليهما السلام .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطويل، ١ .

٣- مجمع البيان ٧: ٢٦٦ .



يعني قاما بالإمامة أو قعدا عنها ، وقد مرّ في سورتى النساء<sup>١</sup> والأنعام<sup>٢</sup> ما يدلّ على أنّهما  
اسماء أيضاً

﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ﴾ وكلّ رسولٍ أبو أمته لا مطلقاً ، بل من حيث أنّه شقيق ناصح  
لهم ، وأحبّ التوفير والطّاعة عليهم ؛ ورِيدَ منهم : ﴿وَحَاتِمَ النَّبِيِّنَ﴾ وآخرهم الذي جمعهم  
أو حسّوبه . على اختلاف الفراءسي<sup>٣</sup> ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيراً﴾: يغلب الأوقات وتعمّ أنواعه  
﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ أولّ النهار وآخره . خصوصاً لمصليهما على سائر  
الأوقات ، يكونهما مشهودين .

ورد : «ما من شيء إلا وله حدّ ينتهي إليه . إلا الذّكر فليس له حدّ ينتهي إليه ، فرض أنّه  
المرائض فمن أداهنّ فهو حدّهنّ ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه ، ولحجّ فمن حجّ فهو  
حدّه . إلا الذّكر فإنّ الله لم يرص منه بالليل ، ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ، ثمّ تلا هذه  
الآية»<sup>٤</sup>

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ بالزّحمة ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ بالاستعمار لكم ، والاهتمام بكم  
بصلحتكم ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من ظلمات الكفر والمعاصي إلى نور  
الإيمان والطّاعة ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ حيث اعتنى بصلاح أمرهم وإنّافه<sup>٥</sup>  
قدرهم ، واسعمل في ذلك ملائكته المقربين

ورد «من صلّى على محمّد وآل محمّد عشرأ صلّى الله عليه وملائكته مائة مرّة ، ومن

١- ديل الآية: ٢٣

٢- ديل الآية ١٥٣

٣- مجمع البيان ٧-٨-٣٥٨

٤- الكافي ٢ ٤٩٨ ، التحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه «اللّه عزّ وجلّ» في التوسمين

٥- في الشيء يومه أي: طال ولزمه الصّحاح ٤: ١٤٣٦ (توف).

صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَأَتْكَهَ أَهْلًا، أَمَا سَمِعَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «هُوَ الَّذِي يَصَلِّي عَلَيْكُمْ الْآيَةُ»<sup>١</sup>.

﴿نَجِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ قيل أي يحتون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة<sup>٢</sup> و ورد «يعني أنه لا يروى الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون»<sup>٣</sup>، ﴿وَأَعَدُّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾: «على من بعثت إليه، بتصديقهم وتكذيبهم»<sup>٤</sup> ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ «بالجنة من أطاعك»<sup>٥</sup> ﴿وَنَذِيرًا﴾ «بالتار من عصاك»<sup>٦</sup>.

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ «إلى دينه» كذا ورد في الأربعة<sup>٧</sup>، ﴿يَهْدِيهِ﴾ بتيسيره ﴿وَيُرَاجِعُ مُنِيرًا﴾ يستضاء به عن ظلمات الجهالة، ويقتبس من بوره أنوار لبصائر ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا﴾.

﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُشَافِقِينَ﴾. تطيع له على ما هو عليه من مخالفتهم. ﴿وَدَعِ أَذَاهُمْ﴾. إبداءهم إياك، أو إبداءك إياهم ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فإنه يكتسبهم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾. القفي. مرأت بسكة قبل الهجرة بحسن سين، قال: فهذا دليل على خلاف التأليف<sup>٨</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْسُوهُنَّ﴾

١- في «ألف»: «ومن صلى عليه»

٢- الكافي ٤: ٤٩٣، الحديث ١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- البيضاوي ٤: ١٦٥.

٤- التوحيد ٢٦٧، الباب ٣٦، ذيل الحديث ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- الاحتجاج ١: ٣٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، بالمضمون.

٦ و ٧ و ٨- علل الشرائع ١: ١٢٧، الباب ٦-١٠، ذيل الحديث ١، معاني الأخبار ٥٢، ذيل الحديث ٢ عن حسن

بن عتيبي عن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٩- في «لاب» «ويزيد» كذا.

١- القفي ٢: ١٩٤

بحماموهن ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ أيام يترخص فيها بأنفسهن ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ تستوفون عددها ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ من غير حصر ولا مع حق قال «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً، وإن لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يمتنع منها من النساء»<sup>١</sup>. وقد سبق في سورة البقرة<sup>٢</sup>

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ أُخْلِلَا لَكَ أَزْوَاجٌ مِنَ اللَّاتِي اتَّيْتَهُنَّ أَجُوزُهُنَّ﴾ مهورهن، لأن المهر أحر على لبصع ﴿وَمِنْ مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ بالشيء ﴿وَبَنَاتٍ غَسَّكَ وَبَنَاتٍ غَسَّتْكَ وَبَنَاتٍ خَلَّيْتَ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَنْتَحِكَهَا﴾. «نزلت في خولة بنت حكيم من الأنصار، عرست نفسها عليه وقالت: وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها خيراً ودعا لها وبأنصار، فنزلت». كذا ورد<sup>٣</sup>. ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «ولا يحل ذلك لغيره»<sup>٤</sup>. ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ من الشرائط والحصر في الأربع ﴿وَمِنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ والجملة إعتراض. ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ أي: خصص إحلالها لك لمعان يقتضي التوسيع عليك ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ لما يمر التحرز عنه ﴿رَهِيماً﴾ بالتوسعة في مظان الحرج.

﴿تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ بترك نكاحها أو تطليقها ﴿وَتُؤْزِي إِلَيْكَ﴾ بصيتها إليك وبمساكها ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ قال: «من أوى فقد مكح، ومن أرجى فلم ينكح»<sup>٥</sup>. وفي روجه «ومن أرجى فقد طلق»<sup>٦</sup> ﴿وَمَنْ أَيْتَقَيْتَ﴾ طلبت ﴿مِمَّنْ عَرَّلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ في

١- الكافي ٦/ ١٠٨، تعديت. ١١. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢. ديل الآية ٢٣١

٣ و ٤- الكافي ٥/ ٥٦٨، الحديث ٥٣. عن أبي جعفر عليه السلام

٥- مجمع البيان ٧- ٨/ ٣٦٧. عن الباقر والصادق عليه السلام

٦- الفقي ٢/ ١٩٢. عن أبي عبد الله عليه السلام.

شيء من ذلك ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أَنْ تَرَىٰ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْرُجُ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ ذلك التفويض إبي مشيتك ، أقرب إلى قره عيونهن وعله حزنهن ورضاهن جميعاً ، لأنه حكم كلهن فيه سواء ، ثم إن سويت سهن وجدد ذلك عضلاً مك ، وإن رحتب معصهن علمن الله بحكم الله ، فطمئنن موسهن ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾<sup>١</sup>

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَغْنَتْكَ خُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ قيل: المعنى لا يحل لك نساء من بعد لأجاسي المذكورة اللاتي بض على إحلالهن لك ، ولا أن تبدل بهن أزواجاً من أحاسي آخر<sup>٢</sup> ، وقيل: من بعد النساء اللاتي احترن الله ورسوله ، إذ حيرن مكافاة لهن على ذلك ، وهن التسع<sup>٣</sup>

و ورد: «إنما عسى به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية» حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم إلى آخرها<sup>٤</sup> قال: ولو كان الأمر كما يقولون ، كان قد أحل لكم ما لم يحل له ، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد ، ولكن الأمر ليس كما يقولون ، إن الله عز وجل أحل لبيته أن يسكن من النساء ما أراد إلا ما حرم في هذه الآية هي سورة النساء<sup>٥</sup> ، وفيه ما فيه .

وقيل: هي منسوخة بقوله: «ترجى من نشاء» فإنه وإن تقدمها قرامة فهو مسبوق بها نزولاً<sup>٥</sup> .

﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ ندهون

١ - جوامع الجامع: ٣٧٦ ، والكشاف ٣- ٢٧٠ ، البصاوي ٤: ١٦٦

٢ - مجمع البيان ٧- ٨ ، ٣٦٧ .

٣ - النساء (٤): ٢٣

٤ - الكافي ٥: ٣٨٩ ، المعديش ٤ ، من أبي جعفر عليه السلام

٥ - البصاوي ٤: ١٦٦ .

إليه ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ﴾ عبر منتظرين وقته أو إدراكه ؛ من أنى الطعام إذا أدرك ﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾- تفرقوا ولا تمكثوا ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ لتضييق الممرل عليه وعلى أهله ، واشتغاله بما لا يعنيه ﴿فَيَسْتَنْجِي مِنْكُمْ﴾ من إخراجكم ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنَ الْحَقِّ﴾ فيأمركم بالحروج ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾- شيئاً يتنفع به ﴿فَأَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الخواطر الشيطانية

الفتي: لما تزوج رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش وكان يحثها ، فأومر ودعا أصحابه ، وكانوا إذا أكلوا يحثون أن يحدثوا عنده ، وكان يحث أن يحلو معها ، فأمر الله عز وجل هذه الآية ١ .

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾: من بعد وفاته أو فراقه ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾  
﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا﴾ ككباحهن ، على ألسنتكم ﴿أَوْ تُخَفَّوْا﴾ في صدوركم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

الفتي: لما أمر: "وأرواوجه أمهاتهم" وحرم الله نساء النبي على المسلمين ، غصب طهحة فقال: يحرم<sup>٢</sup> محمدا علينا ساءه ويتزوج هو بنسائنا ، لس أمات الله محمدا لركص بين حلاخيل سانه ، كما ركص بين حلاخيل سائنا ، فأمر الله<sup>٤</sup>

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ﴾ استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم

١-الفتي ١: ١٩٥

٢-مفسر السورة ٦

٣-في «ب» «حرم»

٤-الفتي ٢: ١٩٥

روى: «إِنَّهُ مِمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . قَالَ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَفْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَلِمَهُنَّ أَيْضاً مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؟ فَتَزَلَّتْ»<sup>١</sup> .

﴿وَلَا تَسْتَفِهِرْ﴾ يعني النساء المؤمنات ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ سبق بيانه في سورة التور<sup>٢</sup> . ﴿وَأَتَّقِينَ اللَّهَ﴾ فيما أمرن به ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾ لا تعفى عليه حافية

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ . قال «الصلاة من الله رحمة . ومن الملائكة تركيه . ومن الناس دعاء»<sup>٣</sup> . ورد «صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَمَا ذَكَرْتَهُ وَذَكَرَهُ ذَاكَرٌ عِنْدَكَ فِي أَذَانٍ وَغَيْرِهِ»<sup>٤</sup> . ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ . قال: «يعني التسليم»<sup>٥</sup> فيما ورد عنه .

وفي رواية: «لهذه الآية ظاهر وباطن ، فانظر قوله: صَلُّوا عَلَيْهِ» ، وابتاطن قوله: «سَلِّمُوا تَسْلِيماً» . أي: سلموا له وصلاه واستحلوه عليكم فصله<sup>٦</sup> وما عهد به اليه ، تسليماً . قال: وهذا مما أخبرتك: أنه لا يعلم تأويله إلا من<sup>٧</sup> لطف حته وصفا ذهبه وصح نبيره»<sup>٨</sup> . ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: أبعدهم من رحمته ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ . يهينهم مع الإيلام . القتي: نزلت فيس غضب أمير المؤمنين حقه ، وأحد حق فاطمة وأذاها<sup>٩</sup>

١- الكشف ٣: ٢٧٢، البيضاوي ٤: ١٦٧

٢- ديل الآية ٣١

٣- معاني الأخبار، ٣٦٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله ﷺ

٤- الكافي ٣: ٢٠٧ من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٥، الحديث: ٨٧٥، عن أبي جعفر ﷺ

٥- معاني الأخبار ٣٦٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله ﷺ

٦- في المصدر، «واستحلوه وصلوه عليكم»

٧- في صحيح السبع «إلا من لطف» وما اثبتاه من المصدر

٨- الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين ﷺ

٩- النعمي ٢: ١٦٦

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾: بغير جناية استحقوا بها ﴿فَقَدْ اخْتَلَوْا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾

ورد «إذا كان يوم القسامة نادى ساد أين المؤذون<sup>١</sup> لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، يقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم، وعادوهم وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم»<sup>٢</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِينَ عَنْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ يغطين وجوههن وأبدانهن بملاحفهن إذا برزن لحاجة ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرِضْنَ﴾، يميزن من الإماء والقيسات ﴿فَلَا يُؤْذِينَ﴾ فلا يؤذيهن أهل الرِّبَّة بالتعرضنهن ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا﴾ لما سلف ﴿رَجِيمًا﴾ بعباده، براعى مصالحهم حتى لجرئيات منها. ﴿لَيْسَ لِمَنْ يَسْتِهْ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ القمّي: شك<sup>٣</sup>. ﴿وَالْعُرْجُونُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الذين يرجفون أعبار السوء؛ وأصله التحريك، من الرِّجفة وهي الرُّلَّة، سمي به الأعبار الكاذب، لكونه متزلزلاً غير ثابت

لقمي؛ نزلت في قوم منافقين، كانوا في المدينة يرجعون برسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غرواته يقولون: قتل وأسر، فيمتهم المسلمون لذلك ويشكون إلى رسول الله ﷺ<sup>٤</sup>. ﴿لَتُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ قيل: لتأمرنك بهالهم أو إجلانهم<sup>٥</sup> والقمّي تأمرنك بإخراجهم من المدينة<sup>٦</sup> ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا﴾ في المدينة ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

١- في المصدر «أين المؤذون»

٢- الكافي ٢: ٢٥٦، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- القمّي ٢: ١٩٦

٤- القمّي ٢: ١٩٦

٥- البضاوي ٤: ١٦٨

٦- القمّي ٢: ١٩٧

﴿مَلْعُونِينَ﴾ قال: «ووحيت عليهم اللعنة»<sup>١</sup> ﴿أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا﴾  
 ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾: سنَّ الله ذلك في الأمم الماضية، وهو أن يُقل  
 أئدين بأفقا الأبياء وسعوا في وههم بالإرحاف ونحوه. أينما تقفوا ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ  
 تَبْدِيلًا﴾

﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾: عن وقت قيامها ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ سم يطلع  
 عليه ملكاً ولا نبياً ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾.  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا﴾ يحفظهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ يدفع العذاب عنهم  
 ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾: صرف من جهة إلى جهة، أو من حال إلى حال  
 ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾.

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا شَيْئًا﴾  
 ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ الْعَذَابِ﴾: مثلي ما آتيتنا به: لا تهم ضلوا وأصلوا ﴿وَأَلْعَنَهُمْ  
 لَعْنُ كَبِيرًا﴾: أشد اللعن وأعظمه.

لعتني: هي كناية عن أئدين عصبوا آل محمد حقهم. «يا ليتنا أطعنا» يعني في  
 أمير المؤمنين، والسادة والكبراء: هما أول من بدأ بظلمهم وغصبهم<sup>٢</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ  
 اللَّهِ وَجِيهًا﴾ قال: «كانوا يهولون ليس له ما للرحال»<sup>٣</sup>. وفي رواية «يقولون: إنه

١- المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- المعنى ٢ ١٩٧

٣- المصدر: عن أبي عبد الله عليه السلام.



عيسى<sup>١</sup>. وفي أخرى: «إنه كان حياً مستيراً، بغسل وحده فقالوا: ما يستر منّا إلا لعيب بجده؛ بما برص وإما أذرة<sup>٢</sup>، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر، فمرّ الحمر بثوبه، فطلبه موسى فراه عرماناً كأنه من الرجال حلقاً. فبرأه الله ممّا قالوا<sup>٣</sup>»  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ قال: «عدلاً»<sup>٤</sup>  
 ﴿يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قال «إلى ولاية عليّ والأئمة من بعده»<sup>٥</sup>. ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.  
 ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.  
 قال<sup>٦</sup>: «الأمانة الولاية، من أدعاهها بعمر حق كره»<sup>٧</sup>  
 أقول، يعني بالولاية: الإمارة والإمامة المتقرب بهما إلى الله<sup>٨</sup>.  
 وفي روايه: «الأمانة: الولاية والإنسان أبو الشرور المفاق، يعني الأول»<sup>٩</sup>.

١- الأماي (المصدق) ٩٢، المجلس ٢٢، دليل الحديث ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- في «ج»: «عنيتاً» والحبي والحي دو الحياء

٣- الأذرة: بقعة في الحصى النهاية ١ ٣١ (أدر)

٤- مجمع البيان ٧-٨: ٣٧٢، مرفوعة

٥- الكافي ٨: ١٠٧، الحديث: ٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الكافي ١: ١٤٤، الحديث: ٨، القمي ٢-١٩٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- في «ألف»: «أقول ما قيل في تفسير هذه الآية في معام التعميم من المراد بالأمانة التكليف، ويعرضها عليها النظر من استعدادهم، وبإياتهم الإيلاء الطبعي الذي هو عدم الأياقة والاستعداد، وبحمل الإنسان لما يليه واستعداده لها، وكونه ظلوماً جهولاً لما علب عليه من القوة النفسية والشهوية، وهو وصف تلجس بعبارة لأعلب، وكرر ما ورد في تفسيرها في معام التخصيص يرجع إلى هذا، مثل ما ورد أن

٨- غيور أخبار الرضا عليه السلام ٦ ٦ ٣ الباب ٢٨، الحديث: ٦٦، معاني الأخبار ١١٠، دليل الحديث ٣، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٩- في «ألف»: «الإمارة والإمامة ويحمل لإرادة القرب من الله»

١٠- معاني الأخبار: ١١٠، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وفي أخرى «هي ولاية أبي أن يحملها كعراً، وحملها الإنسان، والإنسان أبو فلان»<sup>١</sup>

ولفتي الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي. قال: والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل «لأن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» يعني الإمامة، فالأمانة هي الإمامة عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يدعوها أو يعصوها أهلها «وأشفقن منها وحملها الإنسان» يعني الأول: «إنه كان ظلوماً جهولاً»<sup>٢</sup>

أقول: «تخصيص الأمانة في هذه الأخبار بالولاية والإمامة»<sup>٣</sup>، والإنسان بالأول، لا ينافي عمومها لكن تكليف بعبودية لله وأمانة وشمول الإنسان كل مكلف. فقد ورد «إن علياً عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويترنل ويتلون، فيقال له: مالك يا أمير المؤمنين؟! فيقول جاء وقت لصلاة. وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها»<sup>٤</sup>.

وفي وصاياه عليه السلام: «ثم أداء الأمانة، فقد حاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السموات السنية، والأرض المدحوة، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا طول ولا عرض ولا أعلى ولا أعظم منها، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عزراً لامتنع، ولكن أشفق من العقوبة، وعقل ما جهل من هو أضعف منهم، وهو الإنسان، إنه كان ظلوماً جهولاً»<sup>٥</sup>. وظاهر هذه الوصية التعميم.

و ورد: «في الرجل يبعث إلى الرجل يقول له اسع لي ثوباً، فيطلب له في السوق

١- بصائر الدرجات ٧٦ باب «حر من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»، الحديث ٢. عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- الفتحي ١٩٨٣، والاية في سورة النساء (٥٨: ٤٤).

٣- في «ألف» و«إدابة» «الدليل على أن».

٤- في «ألف» و«إدابة» «النبي مرجعها واحد».

٥- عوالي الثاني ٦- ٣٢٤، الحديث ٦٢.

٦- بهج البلاغة ٣١٧، الخطبة ١٩٩. وفي الكافي ٣٧٠٥. دليل الحديث ١. ما يرب منه.

فيكون عبده ما يحد له في السوى فيعطيه من عبده . قال : لا يقرب هذا ولا يدس اسمه ، إن الله عز وجل يقول : "إنا عرضنا الأمانة" الآية<sup>١</sup> .

فتأويل هذه الآية في مقام التعميم أن يقال : المراد بالأمانة التكليف بالعبودية لله بكل عبد بحسب وسعه ، وأعظمها الخلافة الإلهية لأهلها ، ثم تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها ، وعدم ادعاء منزلتها لله . ثم سائر التكالييف ، والمراد بعرضها على السماوات والأرض والجال : النظر إلى استعدادهن لذلك ، وبإبائهن الإباء الذاتي الذي هو عبارة عن عدم اللباقة لها ، ويحمل الإنسان إياها تحمله لها من غير استحقاق لها وامدّار بها ، ويكونه ظلوماً جهولاً ما غلب عليه من القوة العصبية والشهوية ، وهو وصف مدحس بأعبار الأغلب ، فكل ما ورد في مقام التخصيص يرجع إلى هذا ، كما يظهر عند التدبر

﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ . تعليل للحمل من حيث أنه نتيجة ، وذكر التوبة في الوعد إشعار بأن كونهم "ظلوماً جهولاً" في جبنهم لا يحلهم من فرطات .

١- التهذيب ٦/ ٢٥٢ . الحديث ٩٩٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام

## سورة سبأ

[مكية ، وهي أربع وخمسون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمْ يَلْهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ كَلَّمَ نَعْمَهُ مِنَ النَّهْ . فَسَبَّ  
الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ لِأَنَّهُ يَعْطَاهَا أَبْصَارًا مِنَ اللَّهِ كُلَّهَا ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾  
الَّذِي أَحْكَمَ أَمْرَ الدَّارَيْنِ ﴿الْغَيْبِ﴾ بِمَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ .

﴿يَنْفُثُ مَا يَشَاءُ﴾ . يَدْخُلُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كَرٍّ أَوْ مَيْتٍ ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾  
مِنْ مَاءٍ أَوْ عِلَرٍ ، أَوْ بَابٍ أَوْ حَيَوَانٍ ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ مِنْ مَطَرٍ أَوْ مَلَكٍ أَوْ رَرَقٍ ﴿وَمَا  
يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلَكٍ ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ﴾ لِلْمَغْضُورِينَ فِي شُكْرِ نَعْمِهِ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِيَا السَّاعَةَ﴾ انْكَارَ لِمَحْضِنِهَا ، أَوْ اسْبِطَاءِ اسْمِهَا ، بِأَوَّلِ عَدَدٍ  
بِهِ ﴿قُلْ يَلَىٰ وَرَآئِي﴾ رَدَّ لِكَلَامِهِمْ وَإِبْرَارَ لِمَا عَوَدَ ﴿لَتَأْتِيَٰكُمْ عَالِمِ الْعَسْرِ﴾ . تَكْرِيرٌ  
لِلْإِحْبَابِ ، مُؤَكَّدٌ بِنَفْسِهِ ، مَعْرُوفٌ أَنَّهُ يَوْصِفُ الْمَقَامَ بِهِ بَصَلَاتٍ تَقَرَّرُ إِمْكَانَهُ ، وَتَنْفِي اسْتِعْدَادِهِ  
﴿لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَضَعُفٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا  
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ رَفَعَهُمَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْحَمْلَهُ بِأَكْدِ لِمَا لَمْ يَلِ الْعُرُوبُ

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ حَلَّةً لَا سَيَافَها وَبِئْسَ لَها يَقْصَبُها  
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ لَا يَعْصِيهِ وَلَا مَنَ عَلَيْهِ

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ بِالْإِبْطَالِ وَتَرَهَّدَ النَّاسُ فِيهَا ﴿مُعَاجِرِينَ﴾ مَسْبُورِينَ كَيْ  
يَهْوِيُوا وَعَلَى هَرَاءٍ «مُعْجَزِينَ»<sup>١</sup> أَنَّى مَسْطُورِينَ عَنِ الْإِسْأَارِ مِنْ أَرَادَهُ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ مِنْ رَجْرَجٍ﴾ مِنْ سَنٍّ - الْعَذَابُ ﴿الْأَلِيمُ﴾

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَنْهَدِي إِلَى صِرَاطٍ  
الْعَرِيزِ الْحَسِيدِ﴾ الْقَمَى هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>٢</sup>  
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ﴾ يَعْبُدُ النَّاسَ تَبَعًا ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾ يَعْدُلُكُمْ  
بِأَعْجَبِ الْأَعْجَابِ ﴿إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾ تَفَرَّقَ أَجْسَادُكُمْ كُلٌّ تَفَرَّقَ ﴿إِنْكُمْ لَمِنَ  
خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ تَشَوُّونَ حَلْفًا جَدِيدًا

﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جُنَّةٌ﴾ حُوزٌ . يَوْمُهُ ذَلِكَ وَيُلْقِيهِ عَلَى لِسَانِهِ ﴿يَلِ  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْقَذَابِ وَالصَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ رَدُّوا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِرَدِّدِهِمْ  
﴿أَقْلَمُ يَزُوا إِلَيْنِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ مَا أَحَاطَ بِجَوَابِهِمْ ﴿مِنْ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ﴾ مَتَى يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قَدْرِهِ اللَّهُ ، وَأَتَاهُمْ فِي سُلْطَانِهِ تَحْرِي عَلَيْهِمْ قَدْرَهُ ﴿إِنْ نَشَأْ  
نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ هِيَ إِلَّا فِي دَلِيلٍ﴾ : النَّظَرُ وَالْفَكْرُ فِيهِمَا  
وَمَا يَدُلُّانَ عَلَيْهِ ﴿لَا يَأْتِي﴾ لَدَلَالَةٍ ﴿لِكُلِّ غَيْبٍ مُنِيبٍ﴾ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ ، فَبِأَنَّهُ يَكُونُ كَثِيرًا  
أَشْأَمَلُ فِي أَمْرِهِ

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِمَّا فَضَّلْنَا مَا جِبَالٌ أُورِثِي مَعَهُ﴾ رَحْمَتِي مَعَهُ النَّسِيحِ ﴿وَلَطَّيِّرٍ﴾  
رَحْمَتِي أَبْصًا ، أَوَّاسٍ وَلَطَّيِّرٍ ﴿وَأَلْقَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ جَعَلْنَا فِي يَدِهِ كَأَشْمَعٍ ، بِصَرْفِهِ كَمَا بِسَاءِ  
مِنْ غَيْرِ إِحْمَاءٍ وَطَّرِيقٍ<sup>٣</sup> . وَفَدَّ سَبَقَ مَحُودٌ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>٤</sup>

١-الأنبياء ٧: ٢٢٩ وجميع البنا ٧-٨-٧٩-البصاوى ٤: ١٧٠

٢-القمي ٢: ١٩٨ ، عن رسول الله ﷺ

٣-دليل الآية ٧٩

لفقى كثر داود عليه السلام إدامته باليراري بقرأ الزبور ، سبّح الجبال والطير معه والوحوش ،  
والأمر لله له الحديد مثل السمع . حتى كان تحذمه ما أحب<sup>١</sup>  
﴿ أَوْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ : دروعاً واسعات ﴿ وَقُدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ : في نسجها بحيث  
يناسب خلقها ، أو هي مساميرها هي الزقّة والعلط . قال : «الحلقة بعد الحلقة»<sup>٢</sup> ، والقسي  
المسامير التي في الحلقة<sup>٣</sup> ﴿ وَأَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾  
﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ ﴾ : وسحرها له الرّيح ﴿ وَعُدُّوْهَا شَهْرٌ وَزَوَاْجُهَا شَهْرٌ ﴾ : القسي كانت  
الريّح يحمل كرسي سليمان ، فسير به في القداد مسيره شهر وبانمسي مسيرة شهر<sup>٤</sup> .  
﴿ وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْغَبْنَ لِقَطْرِ ﴾ : الغني الضمر<sup>٥</sup> . وقبل أسأل له النحاس المدب من معدنه ، فبيع  
منه يوع ، ساء من انيسوع ، ولذلك سماء عيناً . وكان ذلك باليمن<sup>٦</sup> ﴿ وَمِنْ الْجِبْنِ مَنْ يَفْعَلُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ بِوَدٍّ رَبِّهِ ﴾ : بأمره ﴿ وَمَنْ يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِي ﴾ : ومن يعدل منهم عمّا أمرناه من  
طاعة سليمان ﴿ نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ الشَّعِيرِ ﴾ : في الدنيا أو في الآخرة  
﴿ يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَابِبٍ ﴾ : مصوراً حصنه ومساكن شريعة ، ستيب بها  
لأنها يدبّ عنها ويحارب عليها ﴿ وَتَمَائِيلٌ ﴾ : وضوراً قال : «والله ما هي تماثيل الرجال  
والنساء ولكنها الشجر وسبه»<sup>٧</sup> ﴿ وَجِفَارٍ ﴾ : صحاب ﴿ كَالْجَوَابِ ﴾ : كالحياص الكبار  
﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ : ثابتات على الأنافي<sup>٨</sup> لا تزل عنها لمظلمها ﴿ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ  
شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ .

١- القسي ٢: ١٩٩

٢- حرب لابن ٣٦٤ ، الحديث ١٣٠٤ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٣ و٤ و٥- القسي ٢: ١٩٩

٦- البصاري ٤: ١٧١

٧- الكافي ٦: ٥٢٧ الحديث ٧٠٧ مجمع البيان ٧: ٢٨٢ عن أبي عبد الله عليه السلام : وفي الكافي ٦: ١٧٧

الحديث ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٨- الأنافي جمع الأنفية ، وهي الحجارة التي تصب ويجعل القدر عليها مجمع البحرين ٦: ٧٣ (لها)

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْقَوْنَ ﴾: على سليمان ﴿ مَا دَلَّاهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾ الأرضة ، والأرض فعلها أصيغت إليه ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ عصاه

ورد: «إِنَّهُ أَمَرَ الْجِنَّ فَصَعَوْا لَهُ قَبْته من فوارير ، فبينما هو متكئ على عصاه في القبة . ينظر إلى الجن كيف يعملون وينظرون إليه . إذ حانت منه النفاته فإذا هو برحل معه في القبة ، فمرع منه ، فقال من أسب؟! قال أما الذي لا أقبل الرشا . ولا أهاب الملوك ، أما ملك الموت . فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة . والجن ينظرون إليه . قال فمكوا منه يذأبون له . حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته ، وهي العصا»<sup>٢</sup> .

﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنَّهُ لَأَنَّ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ .

قال «والله ما نزلت هذه الآية هكذا . وإنما نزلت: فلما خَرَّ تبَيَّنَتِ الإنس أَنَّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»<sup>٣</sup> .

القضي: وذلك أَنَّ الإنس كانوا يقولون: إِنَّ الجن يعلمون الغيب ، فلما سقط سليمان على وجهه علموا أَنَّ لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيناً  
﴿ لَقَدْ كُنَّا إِسْبَاءً ﴾: لأولاد سبأ ﴿ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾ باليمن حيث أجرى لهم سليمان خديحاً من البحر الغدب إلى بلاد الهد . كذا قاله القضي<sup>٥</sup> . ﴿ آيَةً ﴾: علامه دالة على قدرة الله على ما يشاء ﴿ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ قيل: جماعات من البساتين ، كل واحدة منها في تقاربها وتضايقها كأنه حنة واحدة . إحداهما عن يمين بلدهم والأخرى عن

١- دأب في عمله: حد وثبت القاموس المحيط ١ ٦٦ (دأب) .

٢- علل الشرائع ١ ٧٤ . الباب ٦٤ . الحديث ٣: مجمع البيان ٧ ٨ ٢٨٤ . عن أبي جعفر عليه السلام . مع اختلاف

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ٢٦٦ . الباب ٢٦ . الحديث ٢٤: علل الشرائع ١ ٧٤ . الباب ٦٤ . الحديث ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ و ٥- القضي ٢ ٢٠٠

٦- في «ب»: «سهما في تقاربهما وتضايقهما»

شمالها<sup>١</sup> لفتي<sup>٢</sup> عن مسيرة عشرة أيام . فيها بحر المار لا تقع عليه الشمس من النافها<sup>٣</sup> .  
﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبُّ عَفُورٌ﴾

﴿فَأَعْرِضُوا﴾ عن الشكر القمي عملوا بالمعاصي ، وعنوا عن أمر ربهم<sup>٤</sup> . ﴿فَأَرْسَلْنَا عَنْهُمْ سَيْلَ الْغَرَمِ﴾ لفتي<sup>٥</sup> أي . العظيم الشديد<sup>٦</sup> . ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أُكُلِ خَمْطٍ﴾ مُرَّ يَبِخُ<sup>٧</sup> ﴿وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ بَدْرٍ قَلِيلٍ﴾ معطوفان على «كُل» لا «خَمْط» . فإن لأثل هو الطرداء ولا نمر له . ووصف السدر بالقلة ، لأن جهاد وهو البق مما يطيب أكله ، وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم .

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ هُمَ يَكْفُرُوا﴾ يكفرانهم النعمة ﴿وَهَلْ تُجَارِي﴾ بمش ذلك ﴿إِلَّا الْكَفُورَ﴾

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالتوسعة على أهلها قيل : هي قرى لشام<sup>٨</sup> . والقمي : مكة<sup>٩</sup> ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾ متواصلة يظهر بعضها لبعض ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ بحيث يقبل الغادي في قريه ويبيت في أخرى ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ متى شئتم من ليل ونهار ﴿آمِنِينَ﴾ .

﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ أشروا النعمة وملوا انعافيه وفي قراءتهم ﴿بَاعِدْ﴾ بلفظ الخبر : فهو شكوى منهم لبعده سمرهم ، إفراطاً في الترفيه . ﴿وَوَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ حيث بطروا النعمة ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ بحدت الناس بهم تعصتاً ، وصرب

١- البصاوي ٤ : ١٧٢

٢ و ٣ القمي ٢ : ٢٠٠

٤ القمي ٢ : ٢٠١

٥- التبشيع من الطعام ، الكريه فيه مراره . العنوس المحيط ٣ : ٥ (بشع)

٦- التبيان ٨ : ٣٨٩ ، مجمع البيان ٧-٨ : ٣٨٧ ، البصاوي ٤ : ١٧٢

٧- القمي ٢ : ٢٠١

٨- مجمع البيان ٧-٨ : ٣٨٤ ، عن أبي جعفر



مَثَلٌ . فَيَقُولُونَ نَفَرُوا أَيَدِي سِبْأَ . أَيْ : مَرَّوْا كَمَا فَتَرَّقَ أَيَدِي سِبْأَ . ﴿وَمَسَرَّقُكُمْ كُلٌّ  
مُنْزَقٍ﴾ وَمَرَّقَاهُمْ عَايَةَ التَّفْرِيقِ . حَتَّى لَحِقَ كُلٌّ فَبَيْلِهِ مِنْهُمْ بِصُفْعٍ ﴿وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

قال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة سطر بعضهم إلى بعض ، وأنهار جارية ومول  
ظاهرة ، فكفروا بنعم الله عز وجل ، وعثروا ما بأنفسهم من عافية الله ، فغير الله ما بهم من  
نعمة . وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا نَقَمَ حَتَّى يَعْبُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ»<sup>١</sup> فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ لَقَرٍ ،  
فَفَرَّقَ قَرَاهِمَ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ ، وَذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ حَتَّتِهِمْ جَتَّتِينَ ذَوَاتِي أَكْلِ .  
الآية»<sup>٢</sup> .

وفي رواية: «بل فبنا صرب الله الأمثال في القرآن ، فتحن القرى التي بارك الله فيها ،  
وذلك قول الله عز وجل في من أقر بمصلنا ، حيث أمرهم أن يأبونا وجعلنا بينهم وبين  
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة» والقرى الطاهرة الرسل ، والبقلة عنا إلى شيعتنا ، قال:  
والسير مثل للعلم سير به في الليالي والأيتام عنا إليهم . في الحلال والحرام ، والفرائض  
والأحكام ، آمين فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه ، آمين من الشك  
والضلال . واسئلة من الحرام إلى الحلال»<sup>٣</sup> وفي معناه أخبار أخر<sup>٤</sup> .

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ : حَقَّقَ ظَنَّهُ ، وهو قوله: «لَأُضِلَّهُمْ»<sup>٥</sup>  
«وَلَا أُغْوِيَهُمْ»<sup>٦</sup> وعلى التحريف: صدق ظنه . ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْقًا مِّنَ السُّؤْمِنِينَ﴾ .  
﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ : تَلَطَّ واسيلاء بوسوسه واستعواء ﴿إِلَّا لِنُعَذِّبَ مَنْ

١- الزعد (١٣) - ١١ .

٢- الكافي ٢ - ٢٧٤ . الحديث: ٢٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- الاحتجاج ٢ : ٦٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام . مع اختلاف يسير .

٤- الكافي ٨ - ٢١١ . الحديث: ٤٨٥ . كمال الدين ٢ : ٤٨٣ ، الباب ٤٥ . الحديث: ٢ : الاحتجاج ٢ : ٤٢ .

٥- النساء (٤) ، ١١١ .

٦- الحجر (١٥) - ٣٩ .

يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ. يُخَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ، أُرِيدَ بِحَصُولِ الْعِلْمِ حَصُولُ مَعْلُومَةٍ

قال «تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ، والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله إنه يטול عن إلهوى، فطن بهم إبليس طناً، فصدقوا ظنه»<sup>١</sup>

﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ الهة ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فيما يهتكم ﴿لَا يَسْتَلِكُونَ﴾  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴿مِ أَمْرِهِمَا﴾ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ ﴿.  
من شركة ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ بعينه على تدبير أمرها.

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ﴾ وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ أَيضاً، كَمَا يَزْعُمُونَ ﴿إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُ﴾

أن يشفع.

قال «لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له، إلا رسول الله ﷺ، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأنبياء، ثم بعد ذلك للأنبياء ﷺ»<sup>٢</sup>.

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ يعني يترصدون<sup>٣</sup> فرعين. حتى إذا كشف الفزع عن قلوبهم ﴿قَالُوا﴾: قال بعضهم لبعض ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

قال «ودك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بعث عيسى بن مريم إلى أن بعث محمد ﷺ، فلما بعث الله حبرئيل إلى محمد ﷺ سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا، فضيق أهل السماوات، فلما فرغ من لوحى الحدر حبرئيل عليه السلام كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم. يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم

١- الكافي ٨: ٣٤٥، ذيل الحديث: ٥٤٢. عن أبي جعفر عليه السلام

٢- الفتحي ٢: ٢٠١. عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- في «الف» «مترصد»

بعض. "ماذا قال ربكم الآية" ١.

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تقرير لقوله "لا يمكنون" ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ إد  
لا جواب سواء ؛ وفيه إشعار بأنهم إن سكتوا أو تعلموا<sup>٢</sup> في الحجاب مخافة الإلزام ، فهم  
مُفَرِّقُونَ به بقلوبهم ﴿وَأَنَا أَوْ إِنَّا كُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أى : وإن أحد الفريقين  
من الموحدين والمشركيين لعلنى أحد الأمرين ؛ وهو أبلغ من التصريح ، لأنه فى صورة  
الإبصار المنسكب للحصم المشاعب واحتراف الحرفين لأن الهادي كمن صعد مساراً يطر  
الأشياء وينطلع عليها ، أو ركب جواداً يركضه حيث يشاء ، والصَّال كأنه معمم في ظلام  
مرتبك لا يرى ، أو محبوس في مطبوره لا يستطيع أن ينقضى منها

﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْتَنُون﴾ هذا أدخل في الانصاف وأبلغ  
في لإحيات ، حيث أسد الإجراء إلى أنفسهم والعمل إلى المحاطيين  
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ يحكمهم ويفصل بأن  
يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار ﴿وَهُوَ الْفَاتِحُ﴾ الحاكم الماصِل ﴿الْقَلِيمُ﴾ بما  
ينبغي أن يقضى به .

﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَنْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ لأرى بأي صفة ألحقتموهم بالله فى  
ستحقاق العبادة؟! وهو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجة عليهم ؛ زيادة في بيكتهم  
﴿كَلَّا﴾ ردع عن المشاركة بعد إبطال المقاييس ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾  
لموصوف بالعلية وكمال القدرة والحكمة ، وهؤلاء الملحقون متسمه بالدلة ، متشبهه عن  
قبول العلم والقدرة رأساً .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾. إلا إرساله عامة لهم ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فيحملهم جهلهم على مخالفتك

١- القمي ٢٢ عن أبي جعفر عليه السلام

٢- تعلم الرجل في الأمر إذا سكنت فيه ونأى مجمع البحرين ٢ ١٦٢ (لعمري)

قال: «أرسله إني الناس كافة، إلى الأنص والأسود والجن والإيس»<sup>١</sup>

ورد «إِنَّ اللَّهَ مُعَالِي أَمْرِ جِبْرِئِيلَ فَاقْتُلِ الْأَرْضَ بِرِيْشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَصَبْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِي كَفِّهِ، سَظَرَ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَحَاطَبَ كُلَّ هَوْمٍ بِالسُّنْتِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى نَبْوَتِهِ بِنَفْسِهِ، فَمَا هَبْتَ قَرِيْبَهُ وَلَا مَذِيْبَهُ إِلَّا وَدَعَاهُمْ لِنَبِيِّ بِنَفْسِهِ»<sup>٢</sup>

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الموعود بقوله: «يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا» ﴿إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾

﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَدٌ يَوْمٌ لَا تَنْتَازِحُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ولا بما تقدمه من الكتب، لذاته على انبعث ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في موضع لمعاسبة ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ يتحاورون ﴿يَقُولُ الَّذِينَ أَنْتُمْ خَاسِرُونَ﴾<sup>٣</sup>

﴿الَّذِينَ أَشْكَبُوا﴾: نلرؤساء، ﴿لَوْ لَا أَنْتُمْ﴾ وإضلالكم ﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿قَالَ الَّذِينَ أَشْكَبُوا لِلَّذِينَ أَنْتُمْ خَاسِرُونَ﴾ أنحن صددناكم عن الهدى بقذ إذ جاءكم بل كنتم مجرمين﴾ حيث أعرضتم عن الهدى وآترتم التمليد عليه.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَنْتُمْ خَاسِرُونَ﴾ بل مكرهم لنا ليلاً ونهاراً، حتى أعزتم علينا رأياً ﴿وَتَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَفْعَلَهُ أَثْدَاداً وَأُسرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ وأصمر العريقان الندامة على الضلالة والإضلال، وأحفاها كل عن صاحبه مخافة التعبير سئل. وما

يغنيهم إسرارهم الندامة وهم في العذاب؟ قال: «يكرهون شماعة الأعداء»<sup>٤</sup>

١- الكافي ١٧: ٢، الحديث ١، عن أبي عبد الله ﷺ

٢- القس ٢: ٢٠٣، عن أبي عبد الله ﷺ

٣- المصدر

﴿وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ فِي أَغْنَانِي الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: في أعناقهم . جاء بالطاهر تسويهاً  
بدمهم ، وإشعاراً بموجب إعلالهم . ﴿هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾ سلبية  
رسول الله ﷺ مقامه من دومه . وتحصيص المستعصم بالتكذيب ، لأن لداعي المعظم  
إلى التكبر والمعاخرة برحارف الدنيا الانهماك في الشهوات . والاستهانة بمن سم يحفظ منها ،  
ولذلك حضروا المفاخرة والتهكم إلى التكذيب .

﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾

﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾: ويصيق على من يشاء . وليس ذلك  
لكرامة وهوان ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُفْرَهُكُمْ عِنْدَنَا دُلْفَى﴾: قرينة ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ  
صَالِحًا﴾ بإتفاق ماله في سبيل الله . وتعليم ولده الحيز والصلاح ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ  
الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾ .

ورد «الغني إذا كان وصولاً برحمه باراً بإخوانه ، أضعف الله له الأجر ضعفين ، لأن الله  
يقول: «وما أموالكم الآية»<sup>١</sup> .

﴿وَالَّذِينَ يَسْقُونَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّذِّ وَالطَّمَنِ﴾ مُعَاجِزِينَ أَوْلِيَّتِكَ فِي الْعَذَابِ  
مُحْضَرُونَ ﴿

﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ هد في شخص واحد  
باعتبار وقتين . وما سبق في شخص فلا تكرير ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ  
يُخْفِئُهُ﴾ عوصاً . إما عاجلاً أو أجلاً . ورد: «من صدق بالحلف جاد بالعطية»<sup>٢</sup> ﴿وَهُوَ خَيْرُ  
الرَّازِقِينَ﴾ فإن غيره وسط في إيصال رزقه لا حقيقة لرازقته

١- علل الشرائع ٢ ٤ ٦ . الباب: ٢٨٥ . الحديث: ٧٣ . القمي ٢ ٢٠٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٤: ٢ . الحديث: ٤ . عن رسول الله ﷺ

﴿ وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ . إنما حصنهم لأنهم أشرف شركائهم والصالحون للحطاب منهم ، وهو سقريج للمشركين . ونيكس وقاط بهم عما يتوقعون من شفاعتهم .

﴿ قُلُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ ﴾ لا موالاه بيضا وبههم ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ أي الشياطين ، حيث أطاعوهم في عادة غير الله ﴿ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً ﴾ إذا الأمر فيه كنهه لله ﴿ وَتَسْأَلُونَ الَّذِينَ ظَلَمُوا دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾

﴿ وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَيْهَا آيَاتُنَا نَزَّلْنَا قَالُوا مَا هَذَا ﴾ يعنون النبي ﷺ ﴿ لَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ كَنْ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا ﴾ يعنون القرآن ﴿ إِلَّا إِفْكٌ ﴾ كذب ﴿ مُفْتَرًى ﴾ على الله ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَنْتَبِهُونَهَا ﴾ . تدعوهم إلى ما هم عليه <sup>١</sup> ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ يُنذِرُهُمْ على تركه . فمن أين وقع لهم هذه الشبهة ؟

﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ رسلهم ، كما كذبوا ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِغْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ قيل : وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال ؛ أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى <sup>٢</sup> .

أقول . كأنه أريد - على التقديرين - أن أولئك كانوا آخرى بشكذب رسلهم من هؤلاء ، وعليه يحمل ما رواه القسبي مرفوعاً : « وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمداً وآل محمداً » <sup>٣</sup> أو يحمل على أن المراد . أن فصائل محمداً وآل محمداً آخرى بانحسار وانكسار ، وإيتاء محمداً وآل محمداً إيتاء لهم ؛ فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن

١ - في « تلف » : « تدعوهم إليه » .

٢ - أبيصاوي ٤ : ١٧٤

٣ - القسبي ٢ : ٢٠٤

﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي﴾ لا تكرير فيه . لأن الأول مطلق والثاني مقيد ﴿فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أي : ينكاري لهم بالتدمير ؛ فليحذر هؤلاء من مثله .

﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ أرشدكم وأنصح لكم بحصله واحدة ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ معرضين عن المراء والتقليد ﴿مَشْيًى وَفُرَادَى﴾ متفرعين ، اثنين اثنين وواحداً واحداً . فإن الارواحام يُشَوِّشُ الحافظ ويحيط القول ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ في أمرى وما جئت به . لتعلموا حقيقته <sup>١</sup> ﴿مَا يَصْجِبُكُمْ مِنْ جُنَّةٍ﴾ فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ أي : ودأبه

﴿قُلْ مَا تَلْتَكُمُ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ قال «معناه أن أجر ما دعوتكم إليه من إجابتي ودخره هو لكم دوسي» <sup>٢</sup> وفي روايه يقول: «أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم ؛ تهتدون به ، وتنجون من عذاب يوم القيامة» <sup>٣</sup> ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ .

﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَتَذَكَّرُ بِالْحَقِّ﴾ يلقيه وينزله على من يحثبه من عباده ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ .

﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ : الإسلام ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ ورهق الباطل ، أي : الشرك ، بحيث لم يبق له أثر .

﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾ عن الحق ﴿فَإِنَّمَا أَصِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ فَإِنْ وَهَلَ ضَلَالِي عِندَهَا ﴿وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوجِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ .  
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾ لرأيت عظيماً ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ . فلا يفرون الله بهزب أو حصص

١ في «ب» : «حقيقته»

٢ - مجمع البيان ٧ - ٨ : ٢٩٦ . عن أبي جعفر عليه السلام

٣ - الكافي ٨ : ٢٧٩ . الحديث ٥٧٤ . عن أبي جعفر عليه السلام

قال «إذ فرعوا من الصّوت، وذلك الصّوت من السماء»<sup>١</sup> «وَأَجِدُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» قال «من تحت أقدامهم خسف بهم»<sup>٢</sup>.

وفي رواية: «لَكَائِي أَنْظِرْ إِلَى الْفَاتِمِ وَقَدْ أَسَدَ طَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَيَدَا حَاءَ إِلَى الْبَيْدَاءِ»<sup>٣</sup> يخرج إليه جيشُ السَّماسِ، فيأمر الله عز وجل الأرض فتأخذ بأقدامهم، وهو قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا الْآيَةَ»<sup>٤</sup>

«وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ» قال: «يعني بالفاتم من آل محمّد»<sup>٥</sup> «وَأَتَى لَهُمُ الشَّوْشُ» التَّشَاوُلُ، يعني تناول الإيمان «مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ» [من حاسب بعيد من أمره]<sup>٦</sup>، يعني بعد انقضاء زمان التكليف.

قال: «إِنَّهُمْ طَلَبُوا الْهَدْيَ مِنْ حَيْثُ لَا يَنَالُ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ مَبْذُولًا مِنْ حَيْثُ يَنَالُ»<sup>٧</sup>. «وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» يعني أول التَّكْلِيفِ «وَيَقْذِفُونَ بِالْعَنَبِ»<sup>٨</sup> وَيَرْجُمُونَ بِالطَّنِّ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ «مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ» من حاسب بعيد من أمره «وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» قال: «يعني أن لا يمدّوا»<sup>٩</sup>. «كَمَا قِيلَ بِأُثْبِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ» قال: «يعني من كان قبلهم من المكذِّبين هلكوا»<sup>١٠</sup> «إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ».

١- القتيبي ٢٠٥: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- المصدر ٢٠٦، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- البيهقي، بسم لأرض مناء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب، ثمّ من الشرف أمام ذي العديفة، وفي قول بعضهم إن قومًا كانوا يعرون البيت فزلوا بالبيداء، سمعت الله عز وجل حيرانيلاً فقال يا بيداء أريد بهم، وكلّ

معدرة لا شيء، يا فهي بيداء، معجم البلدان ٥٢٣: ١

٤ و ٥- القتيبي ٢٠٥: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- ما بين المعقوفتين من «ب»

٧- القتيبي ٢٠٦: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام

٨ و ٩- المصدر ٢٠٥: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام



## سورة فاطر

مكية ، وهي خمس وأربعون آية<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ دَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ مُبدئهما ، من الفطر بمعنى الشق ، كأنه شقّ  
العدم بإحراجهما منه ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ : وسائط بين الله وبين أنبيائه وصالحيه  
من عباده ، يبتغون إليهم رسالاته بالوحي والإلهام والرؤيا الصادقة . ﴿ أُولِي الْأُجُنَّةِ ﴾ مثني  
وثلاث ورُبْع ﴿ يَنْزِلُونَ بِهَا وَيُعْرَجُونَ ، وَيُسرَعُونَ بِهَا حُجُومًا مَرَوَاهُ ﴾ يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا  
يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ .

ورد «إِنَّ السَّبَّحَةَ رَبِّكَ رَأَى حُرَيْنِل لِّلِه السَّمَرَا ج وَلِه سَمَاتِه أَلْف حَا ح»<sup>٢</sup> و«هِنَّ  
دَرْدَابِل بِه سَه عُر أَلْف حَا ح»<sup>٣</sup> إلى غير ذلك من كثرة أحصاة الملائكة ، ولعلّه إلى ذلك  
أشير بقوله: «يزيد في الخلق ما يشاء» يعني على مقتضى حكمه

١ ما بين المعطوفين من «ب»

٢ - الكشف ٢ ٢٩٨ البيضاوي ١٧٨ ٢ وفي الفتي ٢ ٢٠٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه «ود سماتة  
جناح»

٣ كمال الدين ١ ٢٨٢ ، الباب ٢٤ ، الحديث: ٣٦ ، عن رسول الله ﷺ

وورد «ن الفصاء والفدر حلفان من حلقى الله ، والله يريد في الحق ما يشاء»<sup>١</sup>  
وفي روايد «هو الوجه الحسن والصوب الحسن والشعر الحسن»<sup>٢</sup>  
﴿م يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ كنعمه وأمن وصحة وعلم ، وبهوة وولاية . قال .  
«والمتعة من ذلك»<sup>٣</sup> ﴿قَلَّا مُمْسِكًا لَهَا﴾ حبها ﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا تُرْسِلْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾  
من بعد إمساكه ﴿وَهُوَ الْقَرِيرُ﴾ العالِب على ما يشاء ، ليس لأحد أن يمارعه فيه  
﴿الْحَكِيمُ﴾ : لا يفعل إلا بعلم وإتقان  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ احفظوها بمعرفته حقها ، والاعرف بها  
وطاعة معممها ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلِّي  
تُؤْفِكُونَ﴾ فمن أى وجه تصرفون عن التوحيد إلى الإشراك به ؟  
﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فاصبر كما  
صبروا ، حتى يرجع الأمر إليه .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بالعشر والنعماء ﴿حَقٌّ﴾ لا غلب فيه ﴿قَلَّا تُفَرِّئُكُمْ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ﴿وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ  
لِقَاؤُهُ﴾ الشيطان بأن يمسككم المعصرة مع الإصرار على المعصية .  
﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ عداوة عامة قديمة ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ في عقائدكم  
وأفعالكم ، وكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ  
أَصْحَابِ الشَّعِيرِ﴾

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ  
كَبِيرٌ﴾

﴿أَفَمَنْ رُسُلًا لَهُ سُوءُ عَذَابٍ فَرَأَاهُ خَسَاءً﴾ كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق ،  
وحذف انحناء بدلاله ما بعده عليه ﴿قَبِيلٌ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ قَلَّا

١- التوحيد ٢٦٤ آيات: ٦٠ الحديث: ١. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧-٨ ٤ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣- القتيبي ٢: ٢٠٧. عن أبي عبد الله عليه السلام

تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴿٩﴾ فَلَا تَهْلِكْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ وَلِلْحَسْرَاتِ عَلَىٰ عَنَتِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ ﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿١١﴾

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فُسْقَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخَذْنَا بِهِ الْأَرْضَ بِغَدِّ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الشُّورُ﴾ أي: مثل إحياء المواب، إحياء الأموات.

ورد: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ الْحَلَقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَنَهَتِ الدَّعْوَمُ»<sup>١</sup>.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ أي: فليطلبها من عنده، فإنَّ كلَّها له. ورد: «بِإِنْ رَبِّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: أَنَا الْعَزِيزُ، فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيَطْعِ الْعَزِيزَ»<sup>٢</sup>.

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. قال: «الْكَلِمُ الطَّيِّبُ: قَوْلُ الْمُؤْمِنِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ: الْإِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ، أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَا شَكَّ فِيهِ، مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>٣</sup>.

وهي رواية: «إِنْ لَكُلِّ قَوْلٍ مُصَدِّقاً مِنْ عَمَلٍ يَصْدَقُهُ أَوْ يَكْذِبُهُ، فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَصَدَّقَ قَوْلُهُ بِعَمَلِهِ، رَفَعَ قَوْلُهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِذَا قَالَ وَخَالَفَ بِعَمَلِهِ قَوْلَهُ، رَدَّ قَوْلُهُ عَلَىٰ عَمَلِهِ لَخَبِيثٍ وَهُوَ يَهْوِي بِهِ فِي النَّارِ»<sup>٤</sup>.

وفي أخرى: «يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصاً أَرْفَعَ قَوْلَهُ وَكَلَامُهُ»<sup>٥</sup>.

﴿وَالَّذِينَ يَشْكُرُونَ السُّبُّنَاتِ﴾: الْمَكْرَابَاتِ السُّبُّنَاتِ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُتَوَرَّ﴾ يَفْسُدُ وَلَا يَنْعَدُ، وَهِيَ الْعَاقِبَةُ بِحَقِّ يَوْمِ

١- الأُمَالِي (الْمُضَدَّق): ١٤٩، الْمَجْلِسُ ٢٣، التَّحْدِثُ ١٠٥، الْقَفِي ٢-٢٥٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

٢- مَجْمَعُ الْبَيِّنَاتِ ٧-٨، ٤٠٢، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣- الْقَفِي ٢-٢٠٨، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

٤- الْمَصْدَرُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٥- الْإِحْتِجَاجُ ١-٢٨٧، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، وَهِيَ: «عَمَلُهُ صَالِحاً»

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذكرنا وإياك ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ .  
 قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص إلا في كتاب ، وهو أن يكتب في اللوح لو طاع الله فلا ن بقي إلى وقت كذا ، وإذا عصى نقص من عمره الذي وقَّت له ، وإليه أشار رسول الله ﷺ في قوله «إِنَّ الصَّدَقَةَ وَصْلَةُ الرَّحِمِ تَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَتُرِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»<sup>١</sup>  
 ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ .

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَغْرَانِ هَذَا عَذَابٌ قُرْآنٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ . قال: «هو المر»<sup>٢</sup> . قيل: مثل للمؤمن والكافر<sup>٣</sup> . ﴿وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَغْرِجُونَ مِنْهُ جِلْدَهُ تُلْبَسُونَهَا﴾ : اللآلي والياقوت ﴿وَتَرَى الْقُلُوكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ تشق الماء بهجرها ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ : من فضل الله بالتملة فيها ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾  
 ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَسْخَرُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ . هو الجلد الرقيقة التي على ظهر النواة .  
 ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ بِشَيْءٍ خَبِيرٍ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ﴾  
 ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .  
 ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ بمتعذر أو متعسر  
 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ . ولا تحمل نفس أثمة إثم نفس أخرى ، وأما قوله:

١- جوامع الجامع ٢٨٧-الكشاف ٢٠٣-٢

٢- القسبي ٢: ٢٠٨ . عن أبي جعفر (ع)

٣- البيضاوي ٤: ١٨٠

وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ<sup>١</sup> فِي الصَّالِينَ المصلين؛ فإنهم يحملون أثقال إصلاهم مع أثقال ضلالهم، وكل ذلك أوزارهم، ليس فيها شيء من أوزار غيرهم. ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ نفس أثقلتها الأوزار ﴿إِلَى جِفْلَةٍ﴾. تحمل بعض أوزارها ﴿لَا يُخْتَلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ لم يجب بحمل شيء منه. هي أن يحمل عنها ذنبها، كما هي أن يحمل عليها ذنب غيرها ﴿وَلَوْ كَانَ دَا قُرْبَى﴾ ولو كان المدعو ذا قرابتها أصغر المدعو لدلالة إن يدع عليه ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ إذ غيرهم لا يستمعون به ﴿وَمَنْ تَرَكَنِي﴾ تطهر من دنس المعاصي ﴿فَإِنَّمَا يَتَرَكُنِي لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ فيجاريه على تركيته.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن.

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ ولا الباطل ولا الحق.

﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْخُرُورُ﴾ ولا انثواب ولا العقاب. و«لا» لتأكيد هي الاستواء.

وتكريرها على الشقين لمريد التأكيد. والحرور السوم

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾. العلماء والجهلاء؛ أو تمثيل آخر للمؤمنين

والكافرين أبلغ من الأول، ولذلك كرر الفعل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ المصيرين على الكفر.

﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾؛ فما عليك إلا الإيذار. وأما الإسماع فلا إليك، ولا حيله لك إليه في المطبوع على قلوبهم.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ﴾ أهل عصر ﴿إِلَّا خَلَا﴾.

مصي

﴿فِيهَا نَذِيرٌ﴾ من نبي أو وصي نبي، القمي: لكل زمان إمام<sup>٢</sup>.

١- المكيوت (٢٩): ١٣

٢- القمي ٢-٩

وورد «لم يمت محمد ﷺ إلا وله بعث نذير . فإن قيل لا . فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمته . قيل : وما يكفهم القرآن؟ قال بلى ! إن وجدوا به مصراً قيل وما فتره رسول الله ﷺ؟ قال بلى ! قد فتره لرحل واحد . وحسر للأمة شأن ذلك الرجل : وهو علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>١</sup> .

﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ . بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم ﴿ وَبِالرُّبْرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ كصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أي . إيكاري بالعقوبة ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ ﴾ أي . ذو جدد أي خطط وطرائق ﴿ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ بالشدة والضعف ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ . ومنها غرابيب متعده اللون : والغرابيب تأكيد للأسود . وحقه أن يتبع المؤكد . قدم لمريد التأكيد . لما فيه من التأكيد باعتبار الإحصار والإظهار . ﴿ وَمِنَ النَّبِيِّ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ﴾ : كاختلاف أنشمار والجبال .

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ : إذ شرط الحشية معرفة المخشي والعدم بصماته وأفعاله . فمن كان أعلم به كان أخشى منه . ولذلك قال النبي ﷺ : « إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَنْعَاكُمْ »<sup>٢</sup> .

قال « يسمى بالعلماء من صدق قوله فعلمه . ومن لم يصدق قوله فعلمه فليس بعالم »<sup>٣</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ . تعليل لوجوب الحشية . لدلالته على أنه معافٍ للمنصر على طغيانه . عفو للتائب عن عصيان

١- الكافي ١ : ٢٥٠ . ذيل الحديث ٦ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٢- البيهقي ٤ : ١٨٢ .

٣- الكافي ١ : ٣٦٠ . الحديث ٢ : مجمع البيان ٧-٨ : ٤٠٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾<sup>١</sup> لَنْ نَكْثُذَ وَلَنْ تَهْلِكَ بِالْخُسْرَانِ والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة

﴿لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَرْيَدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ على ما يقابل أعمالهم . قال: «هو الشماعه لمن وجبت له النار متى صنع إليه معروفًا في الدنيا»<sup>١</sup> ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ﴾ لفرطانهم ﴿شَكُورٌ﴾ لطاعاتهم

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني القرآن ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب السماوية ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ عالم بالبوطن والطواهر ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَى الْكِتَابِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ .

قال: «هي في ولد علي وفاطمة»<sup>٢</sup>

وفي رواية «أراد الله بذلك العترة الطاهرة . ولو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة . لقوله: «جَنَّاتٌ عِدْنِي يَدْخُلُونَهَا»<sup>٣</sup> .

وقال: «ليس يدخل في هذا من أشار ببيعة ودعا الناس إلى ضلال فقيل: أي شيء الظالم لنفسه؟ قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام . والمقتصد المعارف بحق الإمام . والسابق بالخيرات: الإمام»<sup>٤</sup> .

وفي معناه أخبار كثيرة<sup>٥</sup> . وفي بعضها: «أما الظالم لنفسه مما من غلب عملاً صاحباً

١- مجمع البيان ٧-٨ ٧ ٤ . عن النبي ﷺ

٢- بصائر الدرجات: ٤٥ . الباب ٢١ . الحديث ٣ . عن أبي جعفر عليه السلام

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٩ . الباب ٢٣ . الحديث ١

٤- الكافي ١: ٢١٥ . دليل الحديث: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- راجع المصدر: ٢١٤ . الحديث: ١ و ٢١٥ . الحديث: ٣ . الاحتجاج ٢: ١٣٩ . بصائر الدرجات: ٤٤ . الباب:

٢١ . الحديث ٢

وآخر سيئاً، وأما لمقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات فعلي وانحس والحسين عليه السلام ومن قيل من آل محمد شهيداً<sup>١</sup>

وفي رواية: «الظالم يحوم<sup>٢</sup> حول نفسه، والمقتصد يحوم حول قلبه، والسابق يحوم حول ربه»<sup>٣</sup>.

﴿جَنَاتٌ عَذْبٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ للمذنبين ﴿شُكُورٌ﴾ للمطيعين.

﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾: دار الإقامة ﴿مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ﴾: تعب ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾: كلال، إذ لا تكليف فيها ولا كد قال: «يعني المقتصد والسابق»<sup>٤</sup>.

وفي رواية: «أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»<sup>٥</sup>.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لا يحكم عليهم بموت ثان ﴿فَيَمُوتُوا﴾ ويستريحوا ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ بل كلما خبت ريدوا سعيراً ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ كُلُّ كَفَّورٍ﴾

١- مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- حام حول الشيء، أي: دار، الصحاح ٥: ٨-١٩ (حوم).

٣- معاني الأخبار ١٠٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه «يحوم حوم» بدل: «يحوم حول» في المواضع الثلاث.

٤- معاني الأخبار ٥، ١، دليل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

٥- مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٨، عن الثاني عليه السلام.



﴿وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا﴾ يستعينون بالصراح<sup>١</sup> ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذَا ضَرْحًا سَلَامًا﴾  
 الذي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ السَّيِّئُ ﴿يتناول كل  
 عمر يمكن فيه من التذکر.

وورد: «هو توبخ لابن ثمانی عشرة سنة»<sup>٢</sup>.

وهي رواية: «من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه»<sup>٣</sup>. ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ  
 نَصِيرٍ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.  
 ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾. ألقى إليكم مقاليد التصرف فيها، أو  
 جعلكم حلماً بعد خلغ. ﴿فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا  
 عَلَيْهِمْ إِلَّا مَتًى وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾. كثره للدلالة على أن اقتضاء  
 الكفر لكل واحد من الأمور مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه، والمراد بالمقت  
 مقت الله، وبالخسار خسار الآخرة.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ  
 لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ يطو على أنا اتحدنا شركاء ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ  
 مِنْهُ بَلْ إِنْ يَحْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ ما نهم شفعاءهم عبد الله  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمِنْ أَحَدٍ مِنَ  
 بَغْيِهِ﴾. من بعد الله، أو من بعد الزوال.

١- الصراحة: الطيبة الشديدة. القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (صرح)

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨. الحديث: ٥٦١: الحصول ٩٢. ٥. الحديث: ٢. الأماي ١٠. المجلس ١.

دبل الحديث ١ مجمع البيان ٧-٨. ٤١٠. عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- مجمع البيان ٧-٨. ٤١٠. عن النبي صلى الله عليه وآله

٤- في «الف» و«ب» «الفتى» والصحيح ما أنبأه كما في «ج». حيث لم ترد هذه الكلمات في الفتى والظاهر  
 أنها تصحيف من الشاح



## سورة يس

[مكية ، وهي ثلاث وثمانون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يس﴾ قد مضى نظائره قال «هو اسم من أسماء النبي ﷺ ، ومعناه: يا أيها السامع الوحي»<sup>٢</sup>.

﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ الواو للنسم ،

﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: «على الطريق الواضح»<sup>٣</sup>

﴿تَنْزِيلَ الْغَفِيرِ الرَّحِيمِ﴾ قال: «القرآن»<sup>٤</sup>.

﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ قال: «لنذر القوم الذين أتت فيهم»<sup>٥</sup> ﴿مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ

عَابِدُونَ﴾ قال: «عن الله ، وعن رسوله ، وعن وعيده»<sup>٦</sup>.

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ قال: «متن لا يقرؤون بولاية أمير المؤمنين والأئمة

١ - ما بين المعرفتين من «ب»

٢ - معاني الأخبار: ٢٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله

٣ و ٤ - القتيبي ٢: ٢١١ ، عن أبي عبد الله

٥ و ٦ - الكافي ١: ٤٣٧ ، الحديث: ٩٠ ، عن أبي عبد الله

من بعده»<sup>١</sup>. ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: «بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلما لم يقرّوا كانت عموتهم ما ذكر الله»<sup>٢</sup>.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْقَابِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُسْمَعُونَ﴾ لفتى قد رفعوا رؤوسهم<sup>٣</sup>

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ قال «يقول، فأعمىاهم فهم لا يبصرون الهدى، أحد الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم، فأعماهم عن الهدى»<sup>٤</sup>.

وقال: «هد في الدنيا، وفي الآخرة في نار جهنم مسمحون»<sup>٥</sup>  
 قيل: تقرير لضميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم، بحيث لا تفي الآيات والنذر، بتمثيلهم بالذين علّت أعقابهم، والأغلال وأصله إلى أذقانهم، فلا تحثهم بطأطون فهم مسمحون رافعون رؤوسهم، عاصون أبصارهم في أنهم لا يلفتون لفت الحق ولا يعطفون أعقابهم نحوه، ولا بطأطون رؤوسهم له، وبمن أحاط بهم سدان فعطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم، في أنهم محبسون في مظورة<sup>٦</sup> الجهالة، مسوعون عن النظر في الآيات والدلائل<sup>٧</sup>.

﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾  
 ﴿وَإِن تَدْعُ مَنِ أَتْبَعَ الذُّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِعَفْوَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾  
 ﴿يَوْمَ نَحْشُ الْغَافِينَ﴾ الأموات بالبعث، والحقال بالهداية ﴿وَنَكْتُبُ م

١ و ٢. الكافي ١ ٤٣٢ التعذيب ٩ عن أبي عبد الله (ع)

٣. لفتى ٢ ٢١٢

٤. المصدر عن أبي حمزة (ع)

٥. الكافي ١ ٤٣٢، دليل التعذيب ٩، عن أبي عبد الله (ع)

٦. المظورة: حفرة تحت الأرض يوضع أساطيلها، تاج العروس ١٢ ٤٣٣

٧. البصروي ٤ ١٨٥

قَدْ مُنُوا: ما أسلموا من الأعمال الصالحة والطالحة ﴿وَأَنَارَهُمْ﴾ كعلم علموه، وحطوة مشوا بها إلى المساجد، وكإشاعة باطل، وتأسس ظلم. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ القمّي أي. في كتاب من<sup>١</sup>

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال «أنا والله الإمام المبين: أبين الحق من الباطل، ورشه من رسول الله صلى الله عليه وآله»<sup>٢</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله. «ما من علم إلا علمته ربي وأنا علمته علياً، وقد أحصاه الله في، وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين. وما من علم إلا علمته علياً»<sup>٣</sup>

وقال «متا نزلت هذه الآية قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالوا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال لا قالوا: فهو الإنجيل؟ قال لا. قالوا: فهو القرآن؟ قال لا قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله. هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء»<sup>٤</sup>

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ قيل. أرسلهم الله، أو أرسلهم عيسى بأمر الله<sup>٥</sup>.

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّ إِلَيْنَا مَرْسَلُونَ﴾.

«هي قرية أنطاكية»<sup>٦</sup>، أرسل اليهم رسولان، فعطوا عليهما وحبسوهما في بيت

١- القمّي ٢: ٢١٢

٢- الاحتجاج ١: ٧٤. مع تفاوت

٣- معاني الأخبار ٩٥، الحديث ١ عن أبي جعفر. عن أبيه عن جدّه عليه السلام

٤- مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٠ و زاد المسير (لأبي الجوري) ٦: ٢٦٦

٥- أنطاكية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالراحة والعس وطيب الهواء وعدوية الماء وكثرة الفواكه وسعة العمر وقال ابن بطالون وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية وبينهما يوم وليلة، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأنطاكية عامرة لا حرات فيها أصلاً ولم نزل أنطاكية قصة العواصم من الشغور الشمية وأول من بنى أنطاكية «أنطيوخس» وهو الملك الثالث بعد الإسكندر وقيل أول من بناها وسكنها «أنطاكية» بب الروم بن

اليقن بن سام بن موح عليه السلام، أخت أنطاكية باللام معجم البلدان ١: ٢٦٦

الأصنام ، فبعث الله الثالث . فقال لهم : أحببت أن أعبد إله الملك ، فأمر الملك أن ادخلوه إلى بيت الالهة . فمكت سته مع صاحبيه ، فقال لهما : بهذا سهل قوم من دين إلى دين ، بالحر و ؟! أفلا رققتما ، ثم قال لهما : لا تقرّان بمعرفتي ، وقال للملك : رأيت رجلين في بيت لالهة ، فما حالهما ؟ قال : هذين رجلان أتيا بي بطلان ديني ، ويدعوانني إلى إله سماوي . فقال : أيها الملك فما طرة جميلة ، فإن يكن الحق لهما تصاهما ، وإن يكن الحق لنا دحلا معنا في ديننا فلما دحلا إليه قال لهما صاحبهما : ما الذي جئتما به ؟ قالوا : جئنا بدعوة إلى عبادة الله : الذي خلق السموات والأرض ، ويعلق في الأرحام ما يشاء ، ويصور كيف يشاء ، وأنبت الأشجار وأنشأ ، وأرسل القطر من السماء . فقال لهما : هذا الذي تدعوان إليه وإني عبادة إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحاً ؟ قالوا : إن سألناه أن يفعل ، فعل إن شاء . قال : أيها الملك عدني بأعمى لم يبصر شيئاً قط ، فأني به ، فقال لهما : أدعوا إلهكما أن يرده بصير هذا ، فقاما واصلتا ركعتين ، فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء ، ففعل صاحبهما مثل فعلهما بأعمى آخر . فأتيا يشفق قدعوا الله فأطلعت رجلاه ، ففعل صاحبهما مثله بسقعد آخر . فقال أيها الملك : قد أتيا بحجّتين وآتيناهما بمثلهما ، ولكن إن أحيا إلههما ابنك الذي مات دخلت معهما في دينهما ، فقال له الملك : وأنا أيضاً معك ، محرّاً ساجدين لله وطالاً السجود ، ثم رفعاً رؤوسهما وقالوا للملك : ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله . فمهرح الناس ينظرون ، فوجدوه قد خرج من قبره يمس رأسه من التراب . فقال له : يا بني ما حالك ؟ قال كنت ميتاً ، فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله أن يحييني . قال : فعرفهما إذا رأيتهما ؟ قال : نعم . فكان يمرّ عليه رجل بعد رجل ، فمرّ أحدهما بعد جمع كثير فقال هذان أحدهما ، ثم مرّ الآخر فعرفهما وأشار بيده إليهما . فامس الملك واهل مملكته .

كذا ورد<sup>١</sup> .

وفى رواية «إن الثالث كان شععون الصغار رأس الحواريين ، وأنه كان يدعو معهما سرّاً ،  
فهام الميت وقال : وأنا أحذركم ما أنتم فيه ، فآمنوا بالله ، فتعجب الملك ، فلما علم شععون  
أن قوله أثر في الملك دعاه إلى الله ، فأس و آمن من أهل مملكته قوم وكفر آخرون»<sup>١</sup>  
«قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا» لا مزية لكم تقتضي اختصاصكم بما تدعون «وَمَا  
أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ» من وحي ورساله «إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ»  
«قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْنَا لَمَرْسَلُونَ» . «وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» .  
«قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ» تشأنا . قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوا وبنفهم بهم<sup>٢</sup> .  
والقمتي . تطيّرنا بأسمانكم<sup>٣</sup> «لَنْ لَمْ تَنْتَهُوا» عس مقالكم هذه «لَنْزُحْتَكُمْ  
وَلَيَنْتَسِبَنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ» .  
«قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ» : سبب شؤمكم معكم ، وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم : «أَنْ  
ذُكِّرْتُمْ» : أن وعظمت به تطيّرتم وتوعدتكم . فحذف الجواب «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ» .  
«وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» . الأصفى :  
نزلت في حبيب التجار ، إلى قوله : «مِنَ الْمُكْرَمِينَ»<sup>٤</sup>  
ورد . «النَّصْدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ : حَبِيبُ التَّجَارِ ، مُوسَى آلِ يَسَّ الَّذِي يَقُولُ : «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» ؛  
وَحَرْقِيلُ ، مُوسَى آلِ فِرْعَوْنَ ؛ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ أَفْصَلُهُمْ»<sup>٥</sup>  
«اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا» على النصيح وتبليغ الرسالة «وَهُمْ مُهْتَدُونَ» إلى حير  
الدارين ،

«وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» . تلطف في الإرشاد ، بإيراده في

١- مجمع البيان ٧- ٤٢٠ . هي رواية عن وهب بن مية

٢- البهساوي ٤ : ١٨٦

٣ و ٤- الفتى ٢ : ٢١٤

٥- الأصفى (المصدوق) : ٣٨٥ ، المجلس ٧٢ ، الحديث : ٦ ، عن النبي ﷺ

معرض المصاحفة لنفسه وإمحاء النصح . حيث أراد لهم ما أراد لنفسه . والرد تعريضهم على تركهم عباده حالقهم إلى عبادة غيره . ولذلك قال . "وبإليه ترجعون" مبالغة في التهديد ، ثم عاد إلى المساق الأول

﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرْذِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئٌ وَلَا يُسْقِذُونَ﴾

﴿إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .

﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الذي خلقكم ؛ أو هو خطاب للرسل ، بعد ما أراد القوم أن يمسوه ﴿فَاسْتَعِزُّوا بِمَا بِي﴾ .

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ . قيل له ذلك لما قتلوه . بشرى بأنه من أهل الجنة ، وإكراماً وإذناً في دخولها ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾

﴿يَا غَفْرًا لِي رَبِّي وَجَفَلَنِي مِنَ الشَّكْرِ مِسِينٌ﴾ روي : «إنه صبح قومه حياً وميتاً»<sup>١</sup> . ﴿وَمَا أَتَرْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ تَغْيِيرٍ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ لإهلاكهم ، كما أرسلنا يوم بدر والحدائق ، بل كفينا أمرهم بصيحة ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ . «مأ» نافية أو موصولة معطوفة

على جند ، أي ، ومتاكنا مرلين على من قبلهم من حجارة وريح وبحوهما ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صُنْبَعَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ صاح بها جبرئيل ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ ميتون ، شهور بالنار رمراً ؛ إلى أن الحي كالنار الساطع والميت كرمادها

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ تعالى فهذا أوانك ، وهي فراءتهم ﴿يَا حَسْرَةً الْعِبَادِ﴾<sup>٢</sup> . ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ .

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ .

﴿وَإِنْ كُرِّ لَنَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ﴾ إن شدد «لنا» فهو بمعنى إلا . وإن خفف فـ

١- جوامع الجامع ٢٩٦ .

٢- مجمع البيان ٧-٨ : ٤٢٠ ، عن علي بن الحسين عليه السلام



«إن» محققة ، و«ما» مريدة للتأكيد

﴿وَأَيُّ لَهُمُ الْأَرْضُ الْعَيْتَةُ أَخْسَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ فإنه معظم ما يؤكل ويعاش به .

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَقِجْرَنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ ،  
﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ نمر ما ذكر ﴿وَمَا عَيْلَتُهُ أُبْدِيهِمْ﴾ مما يتخذ منه ، كالعصير  
والدبس وسحوهما ، وقيل : «ما» نافية <sup>١</sup> . ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾

﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ الأنواع والأصاف ﴿مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ﴾ من  
النبات والشجر ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الأشي والذكر ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ ، وأرواجاً ممثلاً  
يظلمهم الله عليه .

﴿وَأَيُّ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ ريله ونكشف عن مكانه : مستعار من سدخ  
اشاة ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ . داخلون في الظلام

قال : «يعني قبض محمد ﷺ ، وظهرت الظلمة فلم يبصروا فصل أهل بيته» <sup>٢</sup> .

﴿وَالشُّمُسُ تَجْرِي لِشَقَرٍ لَهَا﴾ : لحد معين ينتهي إليه دورها ، وفي فراءتهم ﷺ  
«لا مستقر لها» <sup>٣</sup> ، أي : لا سكون لها فإنها متحركة دائماً . ﴿دَلِيلُكَ تَقْدِيرُ الْقَرِيرِ الْقَلِيمِ﴾ .

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا﴾ : قدرنا مبره ﴿مَنَارِلَ﴾ وهي ثمانية وعشرون مرلاً ، ينزل كل  
ليلة في واحد منها لا يتخطأ ولا يتعاصر عنه ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ كالشمرح <sup>٤</sup>  
المعوج العتيق .

١- الكشاف ٣ : ٣٢٢ : البيضاوي ٤ : ١٨٨

٢- الكافي ٨ : ٣٨٠ ، قطعة من حديثه ٥٧٤ ، عن أبي جعفر ﷺ

٣- مجمع البيان ٧ : ٨ ، ٤٢٣ ، عن الشجاد والباقر والصادق ﷺ

٤- الشمرح والشروع ، الشكال ، وهو ما يكون فيه الرطب وكل عصب من أعصانه شمرح مجمع البحرين ٢ : ٤٣٦ ، النهاية ٢ : ٥٠٠ (شمرح)

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْتَجِي لَهَا﴾. يصح لها ويسهل ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يسبحون فيه بانسباط  
قال «يقول: لشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي لشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، ولا يسبق الليل النهار» يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه نهار، «وكل في فلك يسبحون» يقول: يحيى وراء الفلك الاستدارة<sup>١</sup>  
وفي رواية: «بأن النهار خلق قبل الليل وقوله تعالى: «وَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ» أي: قد سبقه النهار»<sup>٢</sup>.

﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَمَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾. المملوء، أي: سفينة نوح، كما في قوله: «ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ»<sup>٣</sup>.  
سئل في حديث فما التسمون؟ قال: «الفلك المشحون»، أحمد بن حنبل في مسنده في تفسيره  
للبيهقي<sup>٤</sup>.

قيل: حمل الله ذريتهم فيها، حملة آباءهم الأقدمين وفي أصلاهم ذرياتهم، وبخصيص الذرية لأنه أبلغ في الامتلاء وأدخل في التعجيب مع الإيجاز<sup>٥</sup>. والقسي استغن الممثلة<sup>٦</sup>، وعظم لملك، فالمراد بالذرية أولادهم الذين يبعثونهم إلى نحاراتهم، أو صبياتهم ونسائهم.

﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ﴾ من مثل الفلك ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ من السفن والرواق، على اسمي الأول، ومن الأنعام والدواب، ولا سيما الإبل، فإنها سمات البر، على المعنى الأخير

١- القسي ٢، ٢١٤، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٣- الإسراء (١٧): ٣

٤- التمهيد ٢: ٥٩٨، قطعة من حديث ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- البيضاوي ٤: ١٨٨

٦- القسي ٢: ٢١٥

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ

حَسْبٍ ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ قال «من الذنوب»<sup>١</sup> ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ قال «من العقوبة»<sup>٢</sup> . ﴿ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴾ جواب إذا محذوف دل عليه ما بعده ، كأنه قيل أعرضوا ،

﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا زُرَّكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . إِمَّا تَهَكِّمُ بِهِمْ مِنْ إِقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَتَعْلِيْقِهِمُ الْأُمُورَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ، وَإِمَّا إِيهَامُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا أَنْ يَطْعَمَهُمْ فَلَمْ يَطْعَمْهُمْ فَحَسَنَ أَحَقَّ بِدَلَالِكَ ، وَهَذَا مِنْ مَرَطِ جَهَالَتِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُ بِأَسْبَابٍ مِمَّا حَثَّ الْأَغْنِيَاءَ عَلَىٰ إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ ، وَتَوْفِيْقِهِمْ لَهُ .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ يعنون وعد البعث .

﴿ مَا يَنْظُرُونَ ﴾ . مَا يَنْتَظِرُونَ ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ هي الصَّيْحَةُ الْأُولَى ﴿ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّصُونَ ﴾ . يَحْتَصِمُونَ فِي مَتَاعِهِمْ وَمَعَامِلَاتِهِمْ

﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ القَمِي : ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ . بِصَاحِ فِيهِمْ صَيْحَةٌ وَهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَحَاصِمُونَ . فَيَمُوتُونَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانِهِمْ ، لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ وَلَا يُوصِي بِوَصِيَّةٍ<sup>٣</sup>

و ورد «الزَّجْلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتَبَايَعَانِ فَمَا طَوِيَانَهُ حَتَّىٰ تَقُومَ لِسَاعَةٍ . وَالزَّجْلُ يَرْفَعُ أَكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَمَا تَصِلُ إِلَىٰ فِيهِ حَتَّىٰ تَقُومَ وَالزَّجْلُ يَلِيطُ حَوْصَهُ لِيَسْقَىٰ مَاشِيَتَهُ فَمَا

١ و ٢ - مجمع البيان ٧-٨ ، ٤٢٧ ، من أبي عبد الله عليه السلام .

٣ - القمي ٢ : ٢١٥

يسقيها حتى تقوم»<sup>١</sup>.

﴿وَيُفْسَخُ فِي الصُّورِ﴾ أي: مرة ثانية . كما يأتي في سورة الزمر<sup>٢</sup> . ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَّسِلُونَ﴾ يسرعون .

﴿قُلُوا يَا وَلَدُنَا مَنْ يَمْنُنَ مِنَّا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ . وهي قراءة لهم عليهم السلام . «مَنْ يَغْنِي»<sup>٣</sup> على من ابجاجة والمصدر . «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» .

قال «إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ . فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا مَيِّمًا . قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ يَمْنُنُ مِنَّا مِنْ مَرْقَدِنَا» قالت الملائكة: «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ الْآيَةُ»<sup>٤</sup> .

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ هي الصيحة الأخيرة ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ بمجرد الصيحة . وفي ذلك تهوين أمر البعث والنشور . واستمعنا وهما عن الأسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه:

قال «كَانَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعثِ إِلَّا كَسُومَةٍ نَمَتْهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا»<sup>٥</sup> .

﴿قَالِیَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونُ﴾ . متلذذون . قال: «شغلوا بافتضاض

الغذاري قال: وحواحبهن كالآهله . وأشغار أعينهن كقوادم النور»<sup>٦</sup>

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ﴾ قال «الأرائك. السرر عليها

١- مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٧

٢- الزمر (٣٩): ٦٨

٣- جوامع الجامع: ٣٩٤ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- القمي ٢: ٢١٦ . عن أبي جعفر عليه السلام

٥- الكافي ٢: ١٣٤ . للحديث: ١٨ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام

الحال»<sup>١</sup> وورد «إذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً»<sup>٢</sup>

﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ يستنور . من قولهم ادع علي ما شئت . أي  
تمنه . كذا قيل<sup>٣</sup>

﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ يقال لهم قولاً كاناً من جهته ، يعني إن الله يسلم  
عليهم . القتي: السلام منه هو الأمان<sup>٤</sup> .

﴿وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ وانعدوا عن المؤمنين ، وذلك حين يمار  
بالمؤمنين إلى الجنة ، كقوله: «يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون»<sup>٥</sup>

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا يَسَىٰ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ جعلها عبادة الشيطان . لأنه  
الامر بها المريب لها . وقد ثبت أن من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده . وورد  
«من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده»<sup>٦</sup> . ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ خلقاً كثيراً ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَفْقَهُونَ﴾ .

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ . ﴿إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ سمعها عن الكلام ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

قال «وليست تشهد الجوارح على مؤمن ، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة

١- القتي ٢: ٢١٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- المصدر ٢٤٧ ، الكافي ٨ : ٩٧ ، قطعة من حديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣- البيضاوي ٤ : ١٩٠

٤- القتي ٢ : ٢١٦

٥- الزمزم (٣٠) : ١٤

٦- الكافي ٢ : ٣٩٨ ، الحديث ٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

العذاب ، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه<sup>١</sup> .

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ لمسحنا أعينهم حتى تصير ممسوحة ﴿فَأَسْتَبَقُوا الصُّرَاطَ﴾ إلى لطريق لدى اعتادوا سلوكه ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ الطريق وجهة السلوك فضلاً عن غيره .

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ بغير صورهم وإبطال فواهم ﴿عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ مكانهم ، بحيث يحدون فيه القتي في الدنيا<sup>٢</sup> . ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيَّ﴾ دهاياً ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ . ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ نطل عمره ﴿نُكِّنْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ نقلبه فيه ؛ فلا يرل بتزايد صغفه وانتقاص بُنْيَتِهِ وفواء ، عكس ما كان عليه بدو أمره ﴿أَقْلًا يَفْقِلُونَ﴾ أن من قدر على ذلك قدر على النظم والمسخ ، فإنه مشتمل عليهما وريادة ، غير أنه على تدرج

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ لَشَفَرٍ﴾ بتعليم القرآن ، يعني ليس ما أنزلنا عليه من صناعة لشعر في شيء ، أي . مما يتوخاه الشعراء من التحييلات المرعبة والمنفرة ونحوهما ، مما لا حقيقة له ولا أصل ؛ وإنما هو تمويه محض ، موروباً كان أو غير موروبون ﴿وَمَا يُثْبِتِي لَهُ﴾ يعني هذه الصناعة ، القتي . كانت قريش تقول : إن هذا الذي يفوله محمّد شعر ، فردّ الله عز وجل عليهم<sup>٣</sup> . ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا دِكْرٌ﴾ عظة ﴿وَقُرْآنٌ مِّبِى﴾ كتاب سماوي يتلى في المعابد

﴿لَيْسَ بَشَرٌ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا﴾ قال . «أي . عاقلاً»<sup>٤</sup> . والقتي : أي : مؤمناً حي القلب<sup>٥</sup> . ﴿وَيَجِئُ الْقَوْلُ﴾ : وتجب كلمة العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ المصرين على تكفر ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمَلَتْ أَيْدِينَا﴾ قيل : يعني مما توّيبنا إحداثه ولم يقدر على إحداثه غيرنا ، وذكر الأيدي وإسناد العمل إليها استعارة تفيد مبالغة في الاحتصاص ،

١- الكافي ٢/ ٣٢٢ . ديل الحديث ٦ . عن أبي جعفر عليه السلام

٢ و٣- القتي ٢ : ٢١٧

٤- مجمع البيان ٧- ٨ : ٤٢٢ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- القتي ٢ : ٢١٧

والتفرد الإحداثي<sup>١</sup> والفتي أي. بقوسا حلماها<sup>٢</sup> ﴿أَنْعَاماً﴾ حصنها بالذكر لما فيها من بدائع العطره وكثرة المانع ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ يتصرفون فيها ﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾: مركوبهم ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾. ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾: منافعها، ومن الجلود والأصواف والأوبار ﴿وَمُسَدِّرٌ﴾ من ألبانها ﴿أَقْلًا يَشْكُرُونَ﴾. ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾: رجاء أن ينصروهم. ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ قال: «يقول: لا يستطيع الآلهة لهم نصر»<sup>٣</sup> ﴿وَهُمْ لَهُمْ﴾: «لآلهة»<sup>٤</sup>. ﴿جُنُودٌ مُّخَضَّرُونَ﴾ قيل: أي: معدون لحمصهم والذئب عنهم، أو محضرون أثرهم في النار<sup>٥</sup>.

﴿فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾  
﴿أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ الفتى: أي. ناطق عالم بليغ<sup>٦</sup>.

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾: أمراً عجيباً، وهو في القدرة على إحياء الموتى ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾: خلقه، بآء ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ منكر آياته، مستبعداً له، وإنزيم. ما يلي من العظام

قال: «جاء أبي بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط فتمتته»<sup>٧</sup>، ثم قال<sup>٨</sup>: يا محمد، إذا كنا

١- البضاوي ٤: ١٩١

٢- الفتى ٢: ٢١٧

٣ و ٤- المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

٥- البضاوي ٤: ١٩١

٦- الفتى ٢: ٢١٨

٧- فتى الشيء بفتح تاء ثقه وكسره بأصابعه. لسان العرب ١٠: ١٦٩ (نكت)

٨- في «ألف» والمصدر: «نقال»

عظماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلفاً<sup>١</sup>؟ فنزلت<sup>٢</sup>.

﴿قُلْ يُخَبِّرُهَا لَدِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٣</sup> يعلم تفاصيل المخلوقات، وكيفية خلقها، وأجزاءها الممتعة، المتبددة أصولها وفروعها، وموقعها وطريق تمييزها، وضم بعضها إلى بعض.

قال «بَنَ» الروح مقيم في مكانها. روح المحس<sup>٤</sup> في صياحه ووجهه، وروح المسيء في صيق وطمعة، والبدن يصير تريباً كما منه خلق. وما يمدفه به السباع والهوام من أحوالها مما كذبه ومرّفته، كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعرب عنه مثقال ذره في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء وورثها، وإن تراب الروحانيين يمرلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر الشور، فترى الأرض فتمخض محض السقاء<sup>٥</sup>. فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا محض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فيستقل بادن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود لصور بآذن لمصور كهبتها، وتلح الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً<sup>٦</sup>.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾<sup>٧</sup> القمي. وهو لمرخ<sup>٨</sup> والغفار<sup>٩</sup>، يكون في ناحية من بلاد العرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أحدوا عوداً محرّكوه فيه فيستوقدون منه النار<sup>١٠</sup>. قيل: يسحقون المرخ على

١- لا إله إلا الله (١٧): ٤٩ و ١٨

٢- العياشي ٢: ٢٩٦، الحديث ٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- في «ب» روح المؤمن

٤- السقاء: جلد السخنة إذا جدع يكون للماء واللين، والجمع: أسقية وأساق. مجمع البحرين ١: ٢٢١ (سقا)

٥- الاحتجاج ٢: ٩٨، عن أبي عبد الله عليه السلام مع تلاوت يسير.

٦- المرخ شجر كثير النوى سريع. لسان العرب ١٣: ٦٨ (مرخ)

٧- العار: شجر يتخذ منه الزناد. لسان العرب ٩: ٢٨٧ (عار)

٨- القمي ٢: ٢١٨



العمار - وهما حصاروان - يقطر منهما الماء : فتسبح النار<sup>١</sup>.

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ مع كبر جرميهما وعظم شأنهما ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ في الصغر والحقارة ﴿يَلْنِي وَهُوَ الْحَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ كثير المخلوقات والمعلومات . «وهذه كلها جدال بالتي هي أحسن ، أمر الله تعالى بيته أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت» . كذا ورد<sup>٢</sup>.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾ إنما شأنه ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ﴾: تكون ﴿فَيَكُونُ﴾ وهو تمثيل لنأثير قدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حصول الأمور ، من غير امتناع وتوقف واقتدار إلى مزاولته<sup>٣</sup> عمل واستعمال آلة ، قطعاً لمادة الشبهة .

قال: «كن منه صنع ، وما يكون به المصنوع»<sup>٤</sup>.

وقال: «إنما كلامه سبحانه فعلٌ منه إنشاء . قال: يقول ولا يلفظ ، ويريد ولا يصبر»<sup>٥</sup>.

وقال: «يريد بلا هتة»<sup>٦</sup>.

والقسي: خزانته في الكاف والنون<sup>٧</sup>.

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . تنزيه له عما ضربه الواله ، وتعجيب عما قالوا فيه ، وملكوت كل شيء<sup>٨</sup> ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الأرواح والملائكة . ﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ﴾ . وعد ووعد للمقرين والمكرمين .

١- البصاوي ١: ١٩٢

٢- الاحتجاج ١: ١٤٤ ، من أبي عبد الله عليه السلام

٣- رواية مزاولته طائفة القاموس المحيط ٣: ٤٠٢ (رول)

٤- صيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٣ ، الباب ١٢ ، قطعة من حديث ١

٥- نهج البلاغة ٢٧٤ ، الخطبة ١٨٦

٦- المصدر ٢٥٨ ، الخطبة ١٧٦ ، وفيه: «يريد بلا هتة»

٧- القسي ٢: ٢١٨

## سورة الصافات

[مَكِّيَّة ، وهي مائة واثنان ولمانون آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالصَّادَاتِ صَفًّا﴾ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ .

﴿قَالَتَالِيبُ ذِكْرًا﴾

القضي : الملائكة والأنبياء عليهم السلام ، ومن صف لله وعبته ، والذين يرجعون أساس ،

والذين يقرؤون الكتاب من التالين<sup>٢</sup> .

﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ جواب القسم

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ مشارق لكوكب ، و

مشارق الشمس ، فإن لها كل يوم مشرقاً ، وبحسبها المعارب ، ولذلك اكتفى بذكرها ، مع أن  
الشروق دل على القدرة وألمع في النعمة .

﴿إِنَّا رَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ التريي ﴿يَزِينُهُ الْكَوَاكِبُ﴾

﴿وَحِفْظٌ﴾ يرمي النهب ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ حيث

﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْفَلَا الْأَعْلَى﴾ . الملائكة وأشرافهم ﴿وَيُخَذِّفُونَ﴾ ويرمون ﴿مِنْ

كُلِّ جَانِبٍ﴾ من حوائب السماء إذا قصدوا صعوده .

١ - ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - القضي ١١٨ : ٢

﴿ دُحُورًا ﴾ لندحور وهو الطرد ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ قال «أي دائم موحع قد وصل إلى قلوبهم»<sup>١</sup>.

﴿ إِلَّا مَنْ خُفِيَ الْخَطْفَةُ ﴾ أحلس كلام الملائكة مارة ﴿ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ مصيء كأنه ينقب الحو بصوته والشهاب ما يرى كأنه كركب انقض

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ فاستحيرهم ﴿ أَلَمْ أَشْأْ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقًا ﴾ من الملائكة والتعاقبات والأرض وما بينهما، والمشارق والكواكب والسهب التواب ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ يلق باليد

﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ من قدرة الله وإنكارهم البعث ﴿ وَيَسْخَرُونَ ﴾ من تعجبت .

﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾ . ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْجِرُونَ ﴾ ﴿ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ . ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ﴿ أَوْ أَهْدُوا الْأَوَّلُونَ ﴾ ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ : صاعرون .

﴿ قَدْ نَبَّ هِيَ رَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ فإنما البعثة صيحة واحدة : هي النفحة الثانية ﴿ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ فإذا هم قيام من مراقدهم أحياء يبصرون ، أو ينتظرون ما يفعل بهم

﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ يوم الحساب والمحاسبة

﴿ هَذَا يَوْمُ الْفُضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ . يوم القضاء والفرو بين المسحس

والمسيء ، وهو قول بعضهم لبعض ، أو قول الملائكة لهم

﴿ اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ : وأشباههم ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ .

﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ من الأصنام وغيرها . زيادة هي بصيرهم وبحيلهم ﴿ فَاهْدُوهُمْ

إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ قال «يقول - ادعوهم إلى طريق الجحيم»<sup>٢</sup>.

﴿ وَتَقْوَاهُمْ ﴾ . احبسوهم في الموصف ﴿ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُولُونَ ﴾ قيل عن عقاندهم

وأعمالهم<sup>٣</sup> وقال «عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٤</sup>

١- المضي ٢ ٢٢١ عن أبي جعفر عليه السلام

٢- المضي ٢ ٢٢٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- مجمع البيان ٧ . ٨ . ٤٤٦ : الصاوي ٥ : ٤

وورد في تفسيرها «لا يجاور قدما عبداً حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أُللاه، وعن عمره فيما أفده، وعن ماله من أين جفقه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»<sup>٤</sup>

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَحْصُرُونَ ﴾ لا نصر بكم بعضاً بالتحليص، وهو توبيخ وتقرع.

﴿ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُشْتَلِمُونَ ﴾: متقادون لعجزهم، أو متسالمون يسلم بعضهم بعضاً ويحدهه فقي يعي بلعذاب<sup>٥</sup>.

﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ للتوبيخ.

﴿ قُلُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَهُتُونَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ يعني عن أقوى الوجوه وأبعده

﴿ قُلُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِمِينَ ﴾. ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ شَلْطٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾

﴿ فَحَقُّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ الفتي. العذاب<sup>٦</sup>

﴿ فَاعْوِثْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَايِينَ ﴾.

﴿ ثَابِتُهُمْ ﴾ فإن الاتباع والمتبوعين ﴿ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ كما كانوا في الفواية مشتركين.

﴿ إِنَّا كَذَلِكَ سَافِلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾: بالمشركين.

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ وَيَقُولُونَ آتِ لَنَا دِينَكُمْ ﴾

﴿ إِلَهُتَنَا إِسْحَاقُ مَخْنُونٌ ﴾ ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ إِنَّكُمْ لَدَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾. ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣، الباب ٢٨، الحديث ٨٦، وج ٥٩: ٢، الباب ٣١، الحديث ٢٢٢، الأملاني (الشيخ الطوسي) ١: ٢٩٦، ومن العامة: عوائد التنزيل ١: ٦٠-١٠٧، الأحاديث ٧٨٥، ٧٩٠ عن رسول الله عليه السلام.

٥- عن الشرائع ١: ٢١٨، الباب ١٥٩، الحديث ٢، عن حسن بن علي عن رسول الله صلوات الله عليهم

٦ و ٥- الفتي ٢: ٢٢٢

الْقَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٤٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ  
الْمُغْلَصِينَ ﴿٥٠﴾

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَغْلُومٌ﴾ قال «يعلمه الخدام، فيأخون به أولياء الله قبل أن  
يسألوهم إياه»<sup>١</sup>.

﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾. قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً في الحنة إلا أكرموا به»<sup>٢</sup>

﴿فِي جَنَّاتِ الشَّعِيرِ﴾ «على شُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ من شراب جار ظاهر للعيون، أو حارج من  
العيون؛ وصف به خمر الحنة لأنها تجري كالماء.

﴿بَيْضٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾. وصفها بلذة للمالعة، أو أنها تأنيث لذ بمعنى لذيذ

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾. عائلة وفساد، كما في خمر الدنيا، كالعمار ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُسْرِفُونَ﴾ قيل أي يسكرون، من يرف إذا ذهب عقله<sup>٣</sup>. والقفي. أي لا يتردون منها<sup>٤</sup>

﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ﴾. قصرن أبصارهن على أرواحهن ﴿عِينٌ﴾ قيل أي

واسعات العيون الحسنات، جمع عينا<sup>٥</sup>. وقيل هي الشديدة بياض العين، الشديدة  
سوادها<sup>٦</sup>.

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾. شبهن ببياض النعام الذي تكته بريشها. مصوماً من

الغبار ومحوه، في الصعاء والياض المحلوط بأدنى صمرة، فبأنه أحسن ألوان الأبدان كذا  
قيل<sup>٧</sup>

١ - ٢ - الكافي ٨ - ١٠٠، دليل الحديث: ٦٩، من أبي جعفر عليه السلام

٣ - البضاوي ٦: ٥

٤ - القفي ٢: ٢٢٢

٥ - مجمع البيان ٧ - ٨: ٤٤٢ - جامع البيان (الطبري) ٢٣ - ٢٦

٦ - مجمع البيان ٧ - ٨: ٤٤٢

٧ - البضاوي ٦: ٥

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَتْنَاءَ لَوْنٍ ﴾ عن المعارف والفصائل ، وما جرى لهم وعليهم في الدنيا ، فإنه الدّ اللدّات .

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ : جليس في الدنيا .

﴿ يَقُولُ أَتُنْكَلُ مِنْ الْمُصْذِقِينَ ﴾ . يُؤَيَّحِي عَلَى التَّصْذِيقِ بِالْبَيْتِ

﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِطَافًا أَأَنْتُمْ لَمُذِيقُونَ ﴾ : مُحْزِيُونَ : من الذين ، بمعنى "الحراء

﴿ قَالَ ﴾ أي : ذلك القائل لحلسائه ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ ﴾ إلى أهل النار لأريكم ذلك

لقرين ، فتعلموا أين منرتكم من منرتته .

﴿ قَاطِنَع ﴾ عليهم ﴿ قَرَأَ ﴾ أي قرينه ﴿ فِي سَوَاءِ الْحَجِيمِ ﴾ قال «يقول» في وسط

لجحيم»<sup>١</sup> .

﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتُ لِتُزَيِّنَ ﴾ : إنه كدت لتهلكي بالإغواء

﴿ وَلَوْلَا يَفْتَهُ رَبِّي ﴾ بالهداية والعصاة ﴿ لَكُنْتُ مِنَ الْخَاضِرِينَ ﴾ : معك فيها .

﴿ أَفَبِئْخُنْ بِسَيِّئِينَ ﴾ . عطف على محذوف ، أي . نحن مغلّدون مقمّون ، فما نحن

بمن شأنه الموت .

﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى ﴾ التي كانت في الدنيا ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعْذِرِينَ ﴾ .

﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْعَظِيمِ ﴾

﴿ لِيُنْزِلَ هَذَا فَيَنْفَعِلَ الْعَامِلُونَ ﴾ قال «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ،

جاء الموت ، فيدبح كأنكش بين الجنة والنار ، ثم يقال : حلود فلا موت بدأ ، فيقول أهل

الجنة : "ألمّا نحن بمبّتين" ، الآيات»<sup>٢</sup>

﴿ أَدْلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرُّقُومِ ﴾ : شجرة ثمرها رمل أهل النار . فيه دلالة على

أن ما ذكر من لتعيم لأهل الجنة بمنزلته ما يعام للنازل ، ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه

الأفهام ، وكذلك الرِّقُومَ لأهل النَّارِ

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ محنة وعداباً لهم في الآخرة أو ، تلاء في الدنيا ، فإنهم لما سمعوا أنها في النار قالوا: كيف ذلك ، والنار تحرق الشجر؟!

﴿ إِنَّمَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾

﴿ طَلْعُهَا ﴾ حملها ﴿ كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ في تنامي القبح والهول ، بطيره في التشبيه بالمسحيط تشبيه الفائق في الحسن بالملك

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا كِيلُونَ مِنْهَا فَمَا يَنُوتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ لغلبة الجوع .

﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا ﴾ أي ، بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش ﴿ لَشُوبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ لشرباً من عساق ، أو صديد مشوباً بماء حميم يقطع أمعاءهم

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجَتَهُمْ لِأَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ فإن الرِّقُومَ والحميم رُئُوفٌ يقدم إليهم قبل دخولها .  
﴿ إِنَّهُمْ أَكْفَوْنَا آيَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ .

﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ . تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد ، بتعليق الآباء في الصلال ، والإهرع: الإسراع الشديد . كأنهم يرهعون على الإسراع على أثرهم ، وفيه إشعار بأنهم يادروا إلى ذلك من غير توقف على بحث وطر

﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ ﴾ . قبل قومك ﴿ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴾ .

﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ الذين سبّوا بإيدارهم ، فأخلصوا ، دينهم لله ، أو أخلصهم الله لدينه .

﴿ وَلَقَدْ نَادَانُ نُوحٌ ﴾ دعائنا حين أيس من قومه ﴿ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ أي فأجابه

أحسن الإجابة ، فوالله لنعم المجيبون نحن .

﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ من أذى قومه والغرق .

﴿ وَجَعَلْ دُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴾ [إد هلك من هلك  
 ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . قال: «ظهرت الجبروتة من ولد حام ويافت .  
 فاستحصى ويد سام بما عندهم من العلم ، وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافت .  
 وهو قول لله عز وجل " وتركنا عليه في الآخرين " يقول: تركت على نوح دولة الحثارين ،  
 ويعري الله محمداً ﷺ بذلك»<sup>١</sup> .  
 وقيل بل معناه: وأهيبا عليه ذكراً جميلاً ، فعذف<sup>٢</sup> . وقيل: وتركنا عليه هذه الكلمة ،  
 أي: لتسليم الذي بعده<sup>٣</sup> . وكذا الكلام فيما يأتي<sup>٤</sup> من طائره .  
 ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ أي: سلام من الله عليه ، تحية ثابتة في الملائكة  
 والنفلين ، مجازاة له على إحسانه .  
 ﴿ إِنَّا كَذَبْنَا نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ .  
 ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .  
 ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾ .  
 ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ ﴾: متى شايعه في الإيمان وأصول الشريعة ﴿لَأِبْرَاهِيمَ﴾ .  
 ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ . من حب الدنيا .  
 ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ .  
 ﴿ أَفَكُ آِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ أنريدون آلهة دون الله إفاكاً؟ فقدم لبعناية  
 ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ من هو حقيق بالعبادة ، حتى أشركتم به غيره وأمنتهم  
 من عذابه

١- كمال الدين ١- ١٣٥ ، الباب ٢ ، الحديث ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- التبيان ٨ ٦ ١٥ مجمع البيان ٧- ٨: ٤٤٧ ، جامع البيان (للطبري) ٢٣: ٤٣

٣- التبيان ٨ ٦- ٥٠ مجمع البيان ٧- ٨: ٤٤٧

٤- الآيات: ١٠٨ و ١١٩ و ١٢٩ من نفس السورة .



﴿ فَظَرَّ نَظْرَةً فِي السُّجُومِ ﴾ فرأى مواقعها واتصالاتها .

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ أراهم أنه استدَلَّ بها على أنه مشارف للسَّم ، لئلا يخرجوه إلى مُعِيدِهِمْ<sup>١</sup> ؛ لأنهم كانوا منَحَمِينَ ، وذلك حين سألوه أن يعيدَ معهم قال «والله ما كان سقيماً ، وما كذب ، وإنما عني سقيماً في دينه مرتاداً»<sup>٢</sup> .

﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ إلى عيدِ لهم .

﴿ فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ ﴾ فذهب إليها في خفية . ﴿ فَقَالَ ﴾ أي : للأصنام استهزاء ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ يعني الطعام الذي كان عندهم .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ بجوابي .

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ﴾ : فمال عليهم مستحيفاً والتعمدية به «على» للاستعلاء ، وكراهة الميل ﴿ ضَرْباً بِالسَّيِّئِينَ ﴾ : يضربهم ضرباً بها .

﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ﴾ : إلى إبراهيم بعد ما رجعوا ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ : يسرعون لما رأوا أصنامهم مكسرة ، ووطنوا أنه كاسرها .

﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَشْحِثُونَ ﴾ من الأصنام .

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَفْعَلُونَ ﴾ فإن حوهرها بحلقه ، ونخبها بإقداره .

﴿ قَالُوا أَهْوَآءُ بَشَرًا فَأَلْقَوْهُ فِي الْحَمِيمِ ﴾ : في النار الشديدة ، فإنه لما قهرهم بالحجة فصدوا تعديبه بذلك ؛ لئلا يظهر للعامة عجزهم

﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ الأدلّين ، بإبطال كيدهم وجعله برهاناً بغيراً على علو شأنه ، حيث جعل النار عليه برهاناً وسلاماً ، وقد مصت فضته في سورة

١- هي «ب» : «معيدهم»

٢- معاني الأخبار ٢١ ، الحديث : ١ عن أبي عبد الله عليه السلام : «وصو الكافي» ٨ ، الحديث ٧ و ٣٦٨ .

الحديث : ٥٥٩ ، ما يقرب منه

لأبياء<sup>١</sup>.

﴿وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ دَعِيبِي إِلَى رَبِّي دَعِيبِي﴾ قَالَ: «يعني بيت المقدس»<sup>٢</sup>.

قال «إِنَّ ذَهَانَهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَحُّهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَاداً وَفَرَقَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>٣</sup>.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: بعض الصالحين يعينني على الدَّعوة والطَّعة،

ويؤسسي مي لعربة، يعني الولد، فإن لعطة الهبة غائية فيه

﴿فَبَشِّرْهُ بِعَلَمٍ حَلِيمٍ﴾. قيل: مَا نَعَتَ اللَّهُ نَبِيّاً بِالْعِلْمِ لَعَرَةً وَجُودَهُ عِبْرَ إِبْرَاهِيمَ

وَدَبَهُ عَلَيْهِ<sup>٤</sup>

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَقَعَهُ الْحَمِيمِ﴾ أي فلما وجد وبلغ أن يسمى معه في أعماله ﴿قَالَ يَبْنَؤُنِي إِبْرَاهِيمُ أَرَأَيْتَ إِنِّي الْقَسَامُ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ إنما شاوره فيه وهو حَتَمٌ،

ليعلم ما عنده فيما برئ من بلاء الله، فثبت قدمه إن جزع، ويأمن عليه إن سلم، وليوطن

نفسه عليه فيهن، ويكتسب الثبوت بالانقياد له قبل نزوله.

﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ما تؤمر به، وإنما ذكر بلفظ المصارع لتكرّر

الرؤوب، وورد: «بِهِ قَالَ: يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ»، ولم يقل يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا رَأَيْتَ<sup>٥</sup>.

﴿سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾. استسلما لأمر الله، أو أسلمه الذَّبِيح نفسه وإبراهيم أبه، وفي

قرء بهم ﴿سَلَمًا﴾، «سَلَمًا»<sup>٦</sup> من التسليم ﴿وَوَثَّلَهُ لِلْجَبِينِ﴾ صرعه<sup>٧</sup> على شقه، فوقع جبينه على

١- لاية ٥٧ إلى ٧١

٢- الكافي ٨، ٣٧٦، الحديث: ٥٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- التوحيد: ٤٦٦، الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- الكشاف ٣، ٣٤٧، البيضاوي ٨: ٥

٥- عيون أخبار الزمخشري ١، ٢١، الباب ١٨، الحديث ١

٦- مجمع البيان ٧- ٨، ٤٥١، عن أمير المؤمنين وجعفر بن محمد عليه السلام

٧- الصَّرح: الصَّرح على الآرض القاموس المحيط ٣: ٥١ (صرع).

الأرض، وهو أحد جانبي الجبهة .

﴿وَنَذِيْنَاهُ أَنْ يَأْتِيَنِ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ بالعزم والإيمان بما كان تحت قدرتك من ذلك وحواب لنا محدود تقديره . كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال . من مرحهما وشكرهما لله على ما أنعم عليهما من رفع البلاء بعد حلوله . والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمسته . وإظهار فضلها به على العالمين . مع إحرار الثواب العظيم . إلى غير ذلك . ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ .

﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره . أو المحنة البينة الصعوبة . فإنه لا أصعب منها .

﴿وَقَدْ يَنْدُ بِذَنُوحٍ عَظِيمٍ﴾ عظيم القدر أو الجنة سمين . قال «بكيش أمدح . يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبر في سواد . وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً . وما خرج من رحم أمي . وإنما قال الله له كن فكان»<sup>١</sup>

وفي رواية: «نزل من السماء على الجبل الذي عن يمين مسجد مسي»<sup>٢</sup> .

وسئل عن الذبيح من كان؟ فقال: «إسماعيل . لأن الله ذكر قصته في كتابه . ثم قال: «وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين»<sup>٣</sup> .

أقول: ويؤيده أيضاً أن البشارة بإسحاق في موضع آخر مقرونة بأنه من ورائه يعقوب . فلا يناسب الأمر بذبحه مراهقاً .

١- عبور أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢١٠ . الباب ١٨ . الحديث ١ وفيه «كن فيكون»

٢- القضي ٢: ٢٢٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٤٨ . الحديث: ٦٥٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- هود (١١) - ٧١ .

وفي الحديث النبوي «أنا ابن الذبيحتين يعني إسماعيل وعبد الله»<sup>١</sup>. كما ورد في معناه<sup>٢</sup>.

وأما لوجه فيما ورد: «إِنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقَ فَهُوَ: أَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ أَبُوهُ بِدَبْحِهِ وَكَانَ يَصْبِرُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَيَسْلَمُ لَهُ كَصَبْرِ أَحِيهِ وَتَسْلِيمِهِ، فَيَبَالُ بِذَلِكَ دَرَجَتَهُ فِي الثَّوَابِ، فَعَلِمَ لِلَّهِ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ، فَسَمَّاهُ بَيْنَ مَلَائِكَتِهِ ذَبِيحاً؛ لِتَمَنِّيهِ ذَلِكَ» كذا ورد<sup>٣</sup>

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾.

﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ سبق بيانه<sup>٤</sup>

﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾. ﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَبَشِّرْهُمْ بِوَسْعَةِ رَبِّهِمْ نَبَأٍ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ﴾. أفصا عليهم بركات الدين والدنيا ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾.

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾. ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾. ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكْتَاوَأْهُمْ الْفَالِيقِينَ﴾. ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَشِينَ﴾

﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَإِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمِنَّ الْمُتْرَلِينَ﴾.

﴿إِذْ قَالَ يَقَوْمِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾

﴿أَتَدْعُونَ بَنِيَّ﴾ أتعبدونه وتطلبون منه الخير، وهو اسم صم لهم ﴿وَتَذَرُونَ

١ - غير أحبر الرضا (١) ٢١، الباب ١٨، الحديث ١

٢ - جامع البيان (نظري) ٢٣ ٥٤، الكشف ٢ ٢٥٠، تفسير القرآن العظيم (لابس كثير) ٤ ٢١

٣ - من لا يحضره الفقيه ٢، ١٤٨، الحديث ٦٥٥ - من العاصم ٦٠

٤ - دليل الآية، ٧٩ من نفس السورة

أَحْسَنَ الْغَالِقِينَ ﴿١٢٦﴾ وَتَرْكُونَ عِبَادَتَهُ

﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾

﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أي: في العذاب.

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾

﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ قيل: هو له في إيلياس. كسبها وسببها<sup>١</sup> وفي

قراءتهم<sup>٢</sup>: «آل يس»<sup>٣</sup> وكذا في قراءه جماعة من العامة<sup>٤</sup>، لأنهم وجدوه مفصلاً في مصحف إمامهم.

قال: «يس محمّد، ونحن آل يس»<sup>٥</sup>.

وفي رواية: «إن الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال: يس والقرآن الحكيم إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» لعلمه أنهم يستقنون: «سلام على آل محمّد كما أسقطوا غيره»<sup>٦</sup>.

ويؤيد القراءة الأولى ما بعد هذه الآية ونظم سائر القصص، وقيل: «يس» اسم أبي إيلياس<sup>٧</sup>.

﴿إِنْ كَذَّبَ لَكَ تَجْرِي النُّجُومِينَ﴾

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿وَإِنْ لَوْطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾.

١- البصاوي ١١: ٥

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧، الباب ٢٣، الحديث ١

٣- البصاوي ١١: ٥ معالم التنزيل (البصوي) ٤: ٤١، عن نافع وابن عامر، جامع البيان للطبري، ٢٣: ٦١، عن قراء المدينة

٤- معاني الأخبار: ١٢٢، الحديث ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٦- الكشف ٣: ٢٥٢، البصاوي ١١: ٥

﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾.

﴿ثُمَّ دَمَّرُوا الْآخَرِينَ﴾ قد مضى تفسيرها<sup>١</sup>

﴿وَأَنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾

﴿وَيَاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: أفليس فكم عقل تعتبرون به؟

سئل عن هذه الآية ، فقال: «تمرّون عليهم في الغرأ ، إذا قرأتم القرآن يقرأ ما قص الله

عليكم من خبرهم»<sup>٢</sup>.

﴿وَإِنْ يُؤْنَسَ لَبِئْسَ الْمُرْسِلِينَ﴾.

﴿يُذْأَبَقُ﴾. هرب ، وأصل الإباق. الهرب من السيد ، لكن لما كان هرباً من قومه بعير

إذن ربه حسن إطلاقه عليه ﴿إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾. المملوء

﴿فَسَاهَمَ﴾. فقارع أهله ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾. فصار من المغلوبين بالقرعة .

﴿فَالْتَقَتَا الْحَوْتَ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾: داخل في الملامة

ورد. «إنه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة ، واستهموا فوقع السهم على

يونس ثلاث مرّات ، قال. فمضى يونس إلى صدر السمينة ، فإذا الحوت فاتح فاه ، فرمى

بنفسه»<sup>٣</sup>.

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾. ﴿لَكُنَّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

﴿فَتَسْبِّحُنَاهُ بِالْقَرَاءِ﴾. بالمكان الحالي عما يعطيه من شجر أو بيت ﴿وَهُوَ سَكِيمٌ﴾

قال: «وقد ذهب جلده ولحمه»<sup>٤</sup>.

﴿وَأَنْبَشَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَفْطِينٍ﴾. قال. «وهي الذبا ، فأظلمت من الشمس ،

١- في الأعراف (٧): ٨٤: وهود (١١): ٨٢: والحجر (١٥): ٧٢

٢- الكافي ٨: ٢٤٨. الحديث: ٢٤٦. عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٥١. الحديث: ١٧٣. عن أبي جعفر عليه السلام

٤- الفقيه ١: ٣١٦. عن أمير المؤمنين عليه السلام

فسكن . ثم أمر الله الشجرة فتحت عنه ووقعت الشمس عليه ؛ فجزع ، فأوحى الله إليه : يا يوسف لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة؟ قال: يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدينه ، ورجع إلى قومهم فامسوا به<sup>١</sup>

﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . وفي قراءتهم <sup>٢</sup> «ويزيدون»<sup>٣</sup> بالواو قال: «يزيدون ثلاثين ألفاً»<sup>٤</sup> .

﴿فَأَمْسُوا فَكَتُمُوا﴾ إلى جيب . إلى أجلهم المعصي .

﴿فَسْتَنْتِهُمْ أَلَيْسَ لَكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ القتي: قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم<sup>٥</sup> .

﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ . ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ لَيَقُولُونَ﴾ .

﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فيما يتدبرون به

﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ . ﴿مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ .

﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾: حجة واضحة .

﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

﴿وَجَعَلُوا بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ . القتي يعني أنهم قالوا: الجن بنات الله<sup>٥</sup> .

وقيل يعنى الملائكة سموا بها لاستارهم<sup>٦</sup> وقيل قالوا: إن الله صاهر الجن فخرجت

١- القتي ١: ٣٦٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- مجمع البيان ٧: ٤٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكافي ١: ١٧٥، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- القتي ٢: ٢٢٧

٥- القتي ٢: ٢٢٧

٦- التبيان ٨: ٥٣٣، البيضاوي ٥: ١٢٥، معالم التنزيل (البحري) ٤: ٤١، عن معاهد وقتناه

الملائكة<sup>١</sup> تعالي الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾. إِنَّ لِمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾. ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾

﴿فِيئْسَ كُفْرًا تَعْبُدُونَ﴾. عوداً إلى خطاياهم

﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ على الله ﴿بِقَاتِنِينَ﴾ مفسدين الناس بالإغواء

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾. إلا من سبق في علمه أنه من أهل النار. يصلها لا

معاله .

﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾. قيل: هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للزَّاد

على عبدتهم واسمى وما منا أحد إلا وله مقام معلوم في المعرفة والعبادة . ولا انتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم<sup>٢</sup> .

و ورد: «أُمرت في الأئمة والأوصياء من آل محمد ﷺ»<sup>٣</sup> .

﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ في أداء الطاعة ومنازل الخدمة

﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المرهون الله عما لا يليق به . القمي «قال جبرئيل . يا

محمد إِنَّا لَنَحْنُ لَصَّافُونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»<sup>٤</sup> .

و ورد «كنا أنواراً صوفاً حول العرش . فسبح فسبح أهل السماء بتسبيحها . إلى أن

هبطنا إلى الأرض . فسبحها فسبح أهل الأرض بتسبيحها . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ

للمُسَبِّحُونَ»<sup>٥</sup> .

١- الكشاف ٣: ٣٥٥، البصاوي ٥: ١٢

٢- البصاوي ٥: ١٣

٣- القمي ٢: ٢٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام

٥- المصدر: ٢٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام



﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَيَقُولُونَ﴾ أي: مشركوا قريش  
 ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾. كنا من الكتب التي برئت عليهم  
 ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾. أحلصنا العبادة له، ولم نحالف مثلهم.  
 ﴿فَكْفَرُوا بِهِ﴾ لما جاءهم الذكر. قال: «هم كفار قريش، كانوا يقولون ذلك، يقول  
 الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد ﷺ». كذا ورد<sup>١</sup>. ﴿فَسَوْفَ يَقْلِمُونَ﴾ عاقبه  
 كفرهم.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: وعدنا لهم بالنصر والعلية، كما  
 بعثناه ما بعده.

﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾.

﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾.

﴿فَتَسَوَّلُ عَنْهُمْ حِجْرٌ﴾. فأعرض عنهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ هو الموعد لنصرك عليهم  
 ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ على ما ينالهم حينئذ ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ما قضينا لك من التأييد  
 والنصرة، والثواب في الآخرة. و«سوف» للوعيد لا للتباعد.

﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَفْجِلُونَ﴾. روي: «إنه لما نزل فسوف يبصرون» قالوا: متى هذا؟  
 فنزل<sup>٢</sup>.

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾. شبه العذاب بسحيش هجرتهم  
 فأباح بفنائهم بعته، والصباح مستعار لوقت نزول العذاب، لأن أكرم ما يكون الهجوم والعاره  
 هي صباح الجيش المبيت.

﴿وَتَسَوَّلُ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾.

﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ تأكيد إلى تأكيد وإطلاق بعد تفيد: للإشعار بأنه

١- القتيبي ٢: ٢٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- البصاري ٥: ١٤.

يبصر ونُتَهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من أصناف المسرة وأنواع العساء ، أو الأول

لعذاب الدنيا ، والثاني لعذاب الآخرة

ولقني: "فإذا نزل بساحتهم" ، يعني: العذاب إذا نزل سي أمة وأشياعهم في أحر

الزمان ، "فسوف يبصرون" قال: أبصروا حين لا يجمعهم البصر . قال: فهذه هي أهل الشبهات

والضلالات من أهل القبلة<sup>١</sup>

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال: «إِنَّ اللَّهَ عَلَا ذِكْرَهُ كَانُ وَلَا شَيْءُ

غَيْرِهِ . وَكَانَ عَزِيزاً وَلَا عَزَّ كَانَ قَبْلَ عَزِّهِ . وَذَلِكَ ، قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: "رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ"<sup>٢</sup>

﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ . تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما أفاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم

وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله .

ورد: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه "سُبْحَانَ

رَبِّكَ" الآيات الثلاث»<sup>٣</sup> .

١- الفتي ٢ ٢٢٧

٢- التوحيد ٦٧ ، الباب ٢ ، الحديث ٢٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام وفيه: «ولا عز: لأنه كان قبل عز» .

٣- الكافي ٢: ٢٩٦ ، الحديث ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام

## سورة ص

[مكية ، وهي ثمان وثمانون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ص ﴾ . قد سبق تأويله<sup>١</sup>

و ورد. «وأما ص» فمیں تنہی سے تحت العرش . وهي التي توطأ منها النبي ﷺ لَمَّا عرج به ، ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينعمس<sup>٢</sup> فيها . ثم يعرج منها فينفض أجنحته . وليس من قطره تقطر من أجنحته إلا حلق الله تبارك وتعالى منها مذكاً ، يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة<sup>٣</sup> .

وهي رواية سئل . وما صا الذي أمر أن يغسل منه . يعني النبي ﷺ - لَمَّا أُسري به؟ فقال «عس تسجد من ركن من أركان العرس يقال لها ماء الحياة» ، وهو ما قال الله: «ص والفريق الذي اندكروا»<sup>٤</sup>

١ - بين المعقوفتين من «ب»

٢ - البقرة (٢) ١

٣ - في المصدر «ينعمس»

٤ - معاني الأحبار: ٢٢ ، قطعة من حديث: ١ . عن أبي عبد الله ﷺ

٥ - علل الشرائع: ١: ٣٣٥ . الباب: ٢٢ . دليل الحديث: ١ . عن الكاظم ﷺ

وفي أخرى: «هو ماء يسيل من ساي العرش الأيمن»<sup>١</sup>.  
 وفي أخرى: «إنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به»<sup>٢</sup>.  
 ﴿وَالْقُرْآنَ الَّذِي ذُكِّرَ بِمِصْرَهِمْ عَطَا عَلَىٰ صَٔ. وجوابه محذوف، أي إنه لحق.  
 يدل عليه ما بعده.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِصْيَانٍ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ بِمَا كَفَرُوا وَجَدَ فِيهِ، بل الذين  
 كفروا في استكبار عن الحق، وخلاف الله ورسوله، ولذلك كفروا به  
 ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ بَنِينَ قَرْنٍ﴾ وعيد لهم على كفرهم به، مسكراً وشقاً  
 ﴿فَنَادَوْا﴾ استغاثة ﴿وَلَاتَ حِسْ مَنَاصِرٍ﴾ أي ليس الحين حين مناجاة ومقر؛ ريدت الشاء  
 على «لا» لتأكيد.

﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾: نَسَرُ مثلهم ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ وُضِعَ فيه  
 الطهر موضع انضمام؛ عصباً عليهم وذمّاً لهم، واستعاراً بأن كفرهم جسّهم<sup>٣</sup> على هذا  
 القول ﴿هَذَا سَاحِرٌ﴾ فيما يظهره معجزة ﴿كَذَّابٌ﴾ فيما يقول على الله.  
 ﴿أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾. بليغ في الإعجاب، فإنه خلاف  
 ما أطبق عليه آباؤنا

﴿وَأَنْطَلَقَ السَّلَ مِنْهُمْ أَبِ أَمْشُوا﴾ قائلين بعضهم لبعض: «امشوا» ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ  
 آلِهَتِكُمْ﴾. على عبادتها، فلا يفعلكم مكالمه ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ قيل أي إن هذا  
 لشيء من ريب الرمان، يراد بها فلا مرد له<sup>٤</sup>. وقبل إن هذا الذي يدّعيه من الرئاسة والرفع  
 على العرب، شيء يريد كل أحد.

﴿وَمَنْ شَيْفَ بِهِذَا﴾ بالذي نقوله ﴿فِي الْعِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ في المنة أنتى أدرك عليها  
 آباءنا ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾. كذب أحلفه

١- الك في ٢، ٤٨٥. قطعة من حديث: ١ عن أبي عبد الله عليه

٢- مجمع البيان ٧-٨، ٤٦٥. هو أبي عبد الله عليه

٣- في «ألف» «جبرهم»

٤- و ٥. البصوي ٥ ١٥

«قال قريش لأبي طالب إن ابن أخيك قد آذانا وأذى آلها ، فادعه ومُرّه ، فليُكفَّ<sup>١</sup> عن آلها ويُكفَّ عن إلهه ، فحبره أبو طالب به ، فقال: أوهل لهم في كلمةٍ خيرٍ لهم من هذا<sup>٢</sup> ، يسودون بها العرب ، ويطأون أعناقهم ، فقال أبو جهل: نعم . قال: تقولون لا إله إلا الله . فوضعوا أصابعهم في آذانهم ، وخرجوا هرباً وهم يقولون: «ما سمعنا بهذا» (الآية) كذا ورد<sup>٣</sup>

﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾: بل لم يذوقوا عذابي بعد ، فإذا ذاقوه رال شكهم . يعني: أنهم لا يصدقون به حتى يمستهم العذاب فيلجئهم إلى تصديقه .

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾: بل أعدهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاءوا ، فيتخيروا للنبوة بعض صايدهم؟ يعني: أن النبوة عطية من الله ، يتفضل بها على من يشاء من عباده ، لا مانع له : فإنه العزيز الذي لا يعطب<sup>٤</sup> ، الوهاب الذي له أن يهب كل ما يشاء لمن يشاء<sup>٥</sup> .

﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: أم لهم مدخل في هذا العالم ، الذي هو جزء يسير من خرائته ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَشْبَابِ﴾ ويدبروا أمر العالم ، فينزلوا الوحي إلى من يستصوبون .

﴿جُنْدٌ مَا هُكِّلَ مَهْرُومٌ مِنَ الْأَخْزَابِ﴾ أي هم جند ما من الكفار المستحزبين على الرسل ، مكسور عما قريب ، فمن أين لهم التدابير الإلهية . والتصرف في الأمور الربانية؟

١- في «ألف»: «ليُكفَّ»

٢- الهمة للاستعظام ، والنواو لنعطف على معتر ، و«لهم» متعلق بمحذوف ، و«خير» خير مبتدأ والتقدير أقالوا

هـ وهو لهم رعبه في كلمة هي خير لهم من هذا الذي طلبوه شرح أصول الكافي والزبدة للمسوي صالح

المعتمد (ت) ١١: ١٠٢

٣- الكافي ٧: ٦٤٩ ، الحديث ٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٤- في «ألف»: «لا يعطب»

أو فلا تكثر لما يقولون ، و«هالك» إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الأبد لهذا القول .

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ . سئل: لأي شيء سقي ذا الأوتاد؟ فقال «لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض ، وربما بسطه على خشب منبسط فوئد رجليه وبسديه بأربعة أوتاد ، ثم مركه على حاله حتى يموت . فسماه الله عروجل ذا الأوتاد»<sup>١</sup> والقمي . الأوتاد: التي أراد أن يصعد بها إلى السماء<sup>٢</sup> .

﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْسِكَةَ﴾ : وأصحاب الفيضة ، وهم قوم شعيب ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ يعني . المتحزبين على الرسل ، الذين جعل الحسد المهزوم منهم ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ .

﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ﴾ : وما ينتظر قومك ﴿إِلَّا صَبْحَةً وَاجِدَةً﴾ هي الصخرة ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ قيل . أي من توقف مقدار فواق ، وهو ما بين الحلبتين ، أو رجوع وترداد ، فإنه فيه يرجع الذن إلى الصرع<sup>٣</sup> والقمي: أي: لا يهيقون عن العذاب<sup>٤</sup> .

﴿وَقَالُوا زُبًىمَا عَجَلْنَا قَطًا﴾ قطاً من العذاب الذي توعدنا به . قال . «نصيبهم من العذب»<sup>٥</sup> . ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ استعجلوا ذلك استهراء .

﴿إِضْرِبْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾ . قال . «اليد في كلام العرب نقوه ولعمة ، ثم تلا هذه الآية»<sup>٦</sup> ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ قيل أي رجّاع إلى مرضاة الله ، لقوته في

١- علل انشراح ١ ٧ الباب ٦٠ . الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- القمي ٢ ٤٢٠

٣- البيضاوي ٥ ١٦

٤- القمي ٢ ٢٢٩

٥- معاني الأخبار ٢٢٥٠ . الحديث ١ . من أمير المؤمنين عليه السلام

٦- التوحيد: ١٥٣ . الباب: ١٣ . الحديث ١٠ . عن أبي جعفر عليه السلام

لذين<sup>١</sup> والفتى أي: دعاء<sup>٢</sup>. قيل: إنه يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويقوم نصف الليل<sup>٣</sup>  
 ﴿إِن سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَغْدُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ حين تشرق الشمس، أي،  
 تضيء، ويصفو شعاعها.

﴿وَالطَّيْرَ مَحْمُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ كل من الجبال والطير لأجل تسبيحه رخاع إلى  
 التسبيح وقد مرّ بيانه في سورتي الأنبياء وسبأ<sup>٤</sup>  
 ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ قوياً بالهبة والنصرة وكثرة الجنود ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْعِصْنَةَ وَقُضِلَ  
 الْإِطْبَاقُ﴾

قال، «هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه»<sup>٥</sup>.

وفي رواية: «هو معرفة اللغات»<sup>٦</sup>.

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ﴾ فيه معجيب وتشويق إلى استماعه، ﴿إِذْ تَسَوَّوْا  
 الْغُرَابَ﴾ إذ تصفدوا سور العرقة.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ لأنهم رلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب  
 والحرس على الباب ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَيْنَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاخْتُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ  
 وَلَا تُشْطِطْ﴾. ولا تحز في الحكومة ﴿وَأَعِدْنَا إِلَى سِوَاهِ الصُّرَاطِ﴾ إلى وسطه، وهو  
 العدل

﴿إِن هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَفَجَةً وَلِي نَفَجَةٌ وَاحِدَةً﴾. النعجة هي الأنثى من  
 الصَّار، وقد مكى بها عن المراء ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ ملكيتها ﴿وَعَزَّيْسِي فِي الْحَطَابِ﴾

١- الكشاف ٤: ٣٦٣، البيضاوي ٥: ١٦

٢- القمي ٢: ٢٢٩

٣- البيضاوي ٥: ١٦

٤- الأنبياء (٢١٦)، ص ٧٩، السبأ (٣٤)، ص ١٠

٥- جوامع الجامع، ٤٠٤، ص أمير المؤمنين عليه السلام

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٨، الباب: ٥٣، الحديث: ٢

وعيسى في محاطيته إني

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ الشركاء  
لذين خلطوا أمولهم ﴿لِيَبْتَغِي﴾ ليتعدى ﴿بَغَضَهُمْ عَلَىٰ بَغْضِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ «ما» مريدة للإيهام والتعجب من قلتهم ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ﴾ قال  
«أي عديم»<sup>١</sup> ﴿أَنَا فَتَدُ﴾ - امتحناء بتلك الحكومة ، هل ينته بها ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ  
رَاكِعًا﴾ ساجد ﴿وَأَنَابَ﴾ قال: «أي تاب»<sup>٢</sup>

﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾: ما استغفر عنه ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ لقربه بعد المغفرة  
﴿وَحَسَنَ ثَوَابَ﴾ مرجع في الجنة .

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ  
الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا  
يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ .

روت العامة<sup>٣</sup> في خطيئة داود ما لا يجوز روايته ولا نسبته إلى أدنى رجل من  
المسلمين ، فكيف بالأنبياء ﷺ؟<sup>٤</sup> وورد تكذيبه عن الأنفة<sup>٥</sup> . أشد تكذيب .

و ورد: «إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَلَقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَبَعَثَ اللَّهُ  
عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ ، فَقَالَا لَهُ: "حَصَانُ بَعَى بِعَصَا عَلَىٰ بَعْضِ" الْآيَةِ .  
فَعَجَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ: "لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ" ، وَلَمْ يَسْأَلِ  
الْمَدْعَى الْبَيِّنَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتَهُ  
رَسْمُ حُكْمٍ ، لَا مَا دَهَبْتُمْ إِلَيْهِ - يعني: ما روته العامة - قَالَ: أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: يَا

١ و ٢ - القمني ٢: ٢٢٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣ - جامع البيان للطبري ٩٣: ٩٢ ، الكشاف ٣: ٣٦٥ .

٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٤ ، الباب ١٤ ، الحديث ١: ١ ، الأماشي (النسودق) ٩٢ للمجلس ٢٢ ، ديس

الحديث ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : الشيان ٨ ٥٥٥ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام



دود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق إلى آخر الآية<sup>١</sup>  
 ﴿وَمَا خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ لا حكمة فيه ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾.

قال «لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل ، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه "ثم نجعل الذين آمنوا والآية"؟»

﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ تكرير للإنكار الأول بأعبار وصفين آخرين يسمعان التسوية بين المؤمنين والكافرين ، أو أراد بهما المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم  
 ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ معاق ﴿لِيَذْكُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾  
 ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾. كثير الرجوع إلى الله ، بالثبوت والذكر .

﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْفِجْئِ﴾: بعد الظهر ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ﴾ الصائم: الحبل الذي يقوم على طرف شباك<sup>٢</sup> يد أو رجل . وهو من الصناعات المحمودة في الحبل . ولجباد جمع جواد أو جود ، وهو الذي يسرع في جريه ، وقيل: الذي يجود بالركض ، وقيل جمع جيد<sup>٣</sup>  
 ﴿قَالَ إِنِّي أُخِيتُ حَسْبَ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾. قيل أي: أثرت ، ويسمى أن يعذى بـ «على» ، ولكنه لما أنيب مناب أبيت ، عذى بـ «عن»<sup>٤</sup> وقيل: يعني تقاعدت عن ذكر ربي

١ - عبور أخبار الزمخشري ١ : ١٩٤ . الباب ١٤ ، الحديث ١ : الأماشي (الحدوق) : ٨٨ الحديث ٨ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - الكافي ٨ : ١٢ . الحديث ١ : عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - الشيبك كقصد طرف مدم الحافر ، وهو معرب ، والجمع سابق مجمع البحرين ٥ : ٢٧ (سبك)

٤ - التبيان ٨ : ٥٦٠ : البيضاوي ٥ : ١٨ .

٥ - البيضاوي ٥ : ١٦

لحبِّ الحير<sup>١</sup> والحير المال الكثير ، ويعنى بهما الحيل .

و ورد: «الحيل معقود بتواصيها<sup>٢</sup> الحير»<sup>٣</sup>

﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِأَنْجَابٍ ﴾ أي: غرمت الشمس ، شبه غروبها بتواري المخيطة

بحجابها ، وصارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها

﴿ رُدُّوهُ عَلَيَّ قَطِيقَ مَنَعَا ﴾ فأحد مسح مسحاً ﴿ بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾

ورد: «إن سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه دات يوم بالعشي الخيل ، فاشتعل بالنظر

إنيها حتى توارت الشمس بالحجاب ، فقال للملائكة: ردوا الشمس علي حتى أصلي

صلاتي في وقتها ؛ فردوها ، فقام فمسح سافيه وعقه ، وأمر أصحابه الذين فاتهم لصلاة

معه بمن ذلك ، وكان ذلك وصوءهم للصلاة ثم قام فصلى ، فلما فرغ عابت الشمس وطلعت

النجوم ، وذلك قول الله عز وجل: "ووهبنا لداود سليمان إلى قوله: "والأعناق"<sup>٤</sup>

وفي رواية «اشتعل بعرض الحيل لأنه أراد جهاد العدو»<sup>٥</sup> .

والعامة رووها على نحو لا يليق بالأنبياء<sup>٦</sup> ، وورد تكذيبه عن أنس بن مالك<sup>٧</sup>

﴿ وَلَقَدْ تَنَادَّ سُلَيْمَانُ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَدًّا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ . ورد «إن الجسن

ولشياطين لنا ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد للقىن منه ما يقينا من

أبيه من البلاء ، فأشفق عليه<sup>٨</sup> منهم عليه ، فاسترضعه في المرن ؛ وهو السحاب ، فلم يشعر إلا

١- البياضوي ٥: ١٩

٢- في المصدر: «في مواصيها» .

٣- الكافي ٥: ٤٨ ، الحديث: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام . عن النبي صلى الله عليه وآله . والحديث: ٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن

النبي صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩ ، الحديث: ٦٠٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- مجمع البيان ٧: ٨ ، ٤٧٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٦- جامع البيان (لنظيري) ٢٣: ١٠ ، الكشاف ٣: ٢٧٣ ، معالم التنزيل (للحوي) ٤: ٦١

٧- الكافي ٣: ٢٩٤ ، الحديث: ١٠ ، علل الشرائع ٢: ٦٠٥ ، الباب: ٢٨٥ ، الحديث: ٧٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛

مجمع البيان ٧: ٨- ٤٧٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

وقد وصع على كرسته ميتاً . تنسها على أن الحذر لا ينفع من القدر ، وإنما عوتب على خوفه من الشياطين<sup>١</sup> .

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْقُصِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ لا يسهل له ولا يكون . ليكون معجزة لي مناسبة لحالي ، أو لا ينعمي لأحد أن يسلبه مني ، أو لا يصح لأحد من بعدي لعظمته . كذا قيل<sup>٢</sup> .

وقال «اسئلك مكان: مُلْكٌ مأخوذٌ بالقلبة والجور وإخبار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله فقال سليمان: هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول: إنَّه مأخوذٌ بـالعليه والجور وإخبار الناس فسخر الله له ما سخر . فعلم الناس في وقته وبعده أن مُلْكَه لا يشبه مُلْكُ الملوك الجبارين من الناس<sup>٣</sup> . كذا ورد<sup>٤</sup> . ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاقِعُ﴾ .

﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً ﴾ . لينت لا ترزع ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ . أورد .  
﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾

﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ . قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ . فاعط من شئت وامنع من شئت ﴿ يَغْيِرْ حِسَابَ ﴾ غير محاسب على منته وإسأكه ، لتوبيخ انتصرف فيه إليك .

﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴾ .  
﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ ﴾ بتعب ﴿ وَعَذَابٍ ﴾

والنم

ورد: «إنما كانت بليّة أيوب التي ابتلي بها في الدنيا ، لنعمة أعم الله بها عليه : فأدّى

١- مجمع البحار ٧: ٨٠٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- البصاوي ١٩: ٥٠

٣- في المصدر «المحتارين من قبل الناس والملوك بالقلبة والجور»

٤- علل الشرائع ١: ٧١ ، الآية ٦٢ . الحديث ١ ، عن موسى بن جعفر عليه السلام

شكرها . وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش ، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة ، حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ، فلو حلت بينه وبين دياه ما أدى إليك شكر نعمة ، فسأطني على دياه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة ، فقال: قد سلطتك على دياه . فلم يدع له دياً ولا ولداً إلا أهلك كل ذلك ، وهو يحمد الله عز وجل ، ثم رجع إليه فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد إليه دياه التي أخذتها منه ، فسأطني على بدنه حتى يعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة ، قال: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه . قال: فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمته الله عز وجل فتحول بينه وبينه ، فنفع في منخره من نار السموم فصار جسده نقلاً نقلاً<sup>١</sup> . و ورد: «إن الله ابتلى أيوب بلا ذنب ، فصبر حتى عزيز ، إن الأنبياء لا يهبرون على لشعير<sup>٢</sup>» .

وقال: «إن لله يبتلي المؤمن بكل بلية ، ويُميت به كل ميتة ، ولا يبتليه بدهاب عقله ، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى أهله ، وعلى كل شيء منه ، ولم يسأط<sup>٣</sup> على عقله ، ترك له يوحد الله عز وجل<sup>٤</sup>» .

«ارْكُضْ بِرِجْلِكَ» اضرب بها الأرض ؛ حكاية لما أجيب به . «هَذَا مُعْتَسَلٌ حَارِدٌ وَشَرَابٌ» أي: فبعت عين ، فقيل: هذا مُعْتَسَلٌ ، أي: تمسك به ، وتشرب منه فيبرأ باطيك وظهرك .

«وَوَهَبَ لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ» . قال: «أحيا له من ولده الدين كانوا ما نوا قبل ذلك

١- علل الشرائع ١ ٧٥ الباب ٦٥ ، الحديث: ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع تفاوت يسير .

٢- المصدر ، ٧٦ ، الباب: ٦٥ ، الحديث: ٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣- في «ب»: «ولم يسأطه»

٤- التكاوي ٢ ٢٥٦ ، الحديث ٢٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام . وفيه: «ترك له ليوحد الله به» .

بآجالهم ، مثل الذين هلكوا يومئذ<sup>١</sup> . ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، ليستطروا العرح بالصبر والرجاء إلى الله فيما يحق بهم .

﴿وَخُذْ يَدَكَ ضَعْفًا﴾ . حرمة من حشِب ﴿فَضَرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾ وذلك أنه حلف أن يصرب روحه في أمر ، ثم يدم عليه ، فحلل الله يمينه بذلك ، «وهي رخصة باقية في العدد» . كما ورد<sup>٢</sup> قال . «ما حُدَّ عَذَقًا مشملاً على مائة شِغْراخ ، فصر بها صربة واحدة ، فعرح عن يمينه»<sup>٣</sup> . ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ أيوب ﴿إِنَّهُ أَتَابٌ﴾ . معبر بشارته على الله

﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ قال «أولوا القوة في العبادة والصبر فيها»<sup>٤</sup> .

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ . جعلناهم خالصين لنا بحصلة لا شوب فيها ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ هي تذكُّرهم للآخرة دائماً ، فإن حلوصهم في الطاعة بسببها ، وذلك لأنه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والقوز بلفاته . وإطلاق الدار للإشعار بأنها الدار حقيقة . والدنيا معبر

﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾

﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ﴾ قيل هو ابن اخطوب ، استحلله إلياس على بني

١- الكافي ٨ ٢٥٢ . الحديث ٣٥٤ عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ٧ ٢٤٣ . الحديث ١٠٦ و ٢٤٤ الحديث ١٠٤ من لا يحضره الفقيه ٤ ١٩٠ . الحديث ٤١ عن

أبي عبد الله عليه السلام . والحديث ٤٢ . عن أبي جعفر عليه السلام

٣- العتق . كل غصن له شعب لسان العرب ٩ ١١٠ (عتق)

٤- القتيبي ٢ ٢٤٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- هي «ب» و «ج» «البصر»

٦- القتيبي ٢ ٢٤٢ عن أبي جعفر عليه السلام

إسرائيل ، سَمَّ استبأ<sup>١</sup> . ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾ هو يوشع بن نور ، كما مرَّ في سورة الأنساء<sup>٢</sup>  
 ﴿وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ . ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّبِعِينَ لَحُسْنَ مَنَاقِبٍ﴾ . ﴿جَنَابِ عَدْنٍ  
 مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ .

﴿مُتَّبِعِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِعَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ هي الاعتصار على انعكاسه  
 إشعار بأن مطاعهم لمحض التلذذ ، فإن التعدي للتحلل ، ولا تحلل ثمة .  
 ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ : لا يظنون إلى غير أرواحهن ﴿أَثْرَابٌ﴾ : لدت<sup>٣</sup> بعضهن  
 لبعض ، لا عجوز لهن ولا صبيّة

﴿هَذَا مَا تُوَعْدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ : لأجله .

﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ : انقطاع .

﴿هَذَا﴾ : لأمر هذا ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَنَاقِبٍ﴾ .

﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ إِلَيْهَا﴾ .

﴿هَذَا قَلِيلٌ ذُو قُوَّةٍ حَبِيمٌ وَغَتَاقٌ﴾ هو ما يغسق ، أي ، يسيل من صديد<sup>٤</sup> أهل النار  
 ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ : من مثل المذوق أو الذائق ﴿أَزْوَاجٌ﴾ : أصناف ، القتي : هم  
 بوالعباس<sup>٥</sup> .

﴿هَذَا قَوْجٌ مُقْتَنِمٌ مَعَكُمْ﴾ حكاية ما يقال لرؤساء الطاعين إذا دخلوا النار ، ودخل

معهم فوج معهم في الصلال والاقترحام ركوب الندة والدخول فيها

١ . البيضاوي ٥ : ٢٦

٢ . ديل لا يه ٨٥

٣ . جمع واحد القدة التزب وهو الذي ولد معك وترى ، أصله ولد أقرب الموارد ٣ : ١٤٨٤ (ولد)

٤ . الصديد الدّم المحتلط بالقيح في الجرح ترتيب كتاب العين ٤٤٢ (صدد)

٥ . القتي ٢ : ٢٤٢

ورد: «إن النار تصيق على أهلها كضيق الرِّيح<sup>١</sup> بالزَّمَح<sup>٢</sup>».

﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ دعاء من المبعوثين على التَّابِعِينَ - القمى. فيقول بنو أمية لا مرحباً بهم<sup>٣</sup>. ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾.

﴿قُلُوا﴾ أي. الاتباع للرؤساء ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ بل أنتم أحق بما قلتم، لصلالكم وإصلالكم ﴿أَنْتُمْ قَدْ مَتَّوْهُ لَنَا فَبَشِّرُوا الْقَرَارُ﴾.

﴿قَالُوا﴾ القمى أي. بنو أمية<sup>٤</sup> ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ القمى: يعمون الأول والثاني<sup>٥</sup>. ﴿فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾ وذلك أن تريد على عذابه مثله

﴿وَقُلُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ أي. في الدنيا. ﴿أَتُخَذْنَا مِنْهُ بَغِيًّا﴾. هروأ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾. مالت فلا نراهم. أي: ليسوا هاهنا، أم زَاغَتْ عنهم أبصارنا.

قال: «لقد ذكركم الله، إذ حكي عن عدوكم في النار» وقالوا ما لنا الآية، قال: والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عد أهل النار شرار الناس، وأنتم والله في الجنة تحبسون، وفي النار تطلبون<sup>٦</sup>.

﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ قال: «يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا»<sup>٨</sup>.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

١- رُحُّ الرِّيح للعديد، التي تركب في أهل الرِّيح لسان العرب ١٩: ٦ (رجع)

٢- مجمع البيان ٧- ٨، ٢٨٣، عن رسول الله ﷺ

٣- القمى ٢: ٢٤٢

٤ و ٥- المصدر ٢٤٣.

٦- في المصدر: «صرتم عد أهل هذا العالم».

٧- الكافي ٨: ٣٦، ديل الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨- المصدر: ١٤٦، الحديث: ١٠٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾

﴿قَدْ هُوَ تَبَّاً عَظِيمٌ﴾ .

﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ . قال «التبُّ الإمامة»<sup>١</sup> . وفي روايه «هو والله

أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٢</sup> .

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ .

﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾

ورد في حديث المعراج: «قال يا محمد! قلت: لبيك يا رب . قال: هيم . احتصم الملائ الأعلی؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني . قال فوضع يده بين كتفي . فوجدت بردها بين ثديي . قال: فلم يسألني عما مضى ولا عما بقى إلا علمته . فقال: يا محمد فيم احتصم الملائ الأعلی؟ قال: قلت: في الكفارات والدرجات والحسنات . فقال لي يا محمد قد انقطع أكلتك وانقصت نبوتك . فمن وصيك؟ فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحداً من خلقك أطوع لي من علي . فقال: ولي يا محمد . فقلت يا رب إنني قد بلوت خلقك . فلم أر في خلقك أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب عليه السلام . قال ولي يا محمد . فبشره بأنه ربه الهدى . ومام أوليائي . ومور لمن أطاعني . والكلمة التي ألزمتها المتقين . من أحبته فقد أحبني . ومن أبغضه فقد أبغضني . مع ما آتني أحصه بما لم أحص به أحداً . فقلت: يا رب أخي وصاحبي ووريري ووارثي . فقال: إنه أمر قد سبق . إنه مبتلى ومبلى به . مع ما آتني قد نحلته ونحلته وحده ونحلته أربعة أشياء . عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها»<sup>٣</sup>

وفي رواية قال: «قال لي ربي . أندري فيم يحتصم الملائ الأعلی؟ فقلت لا . قال

١- بصائر الدرجات: ٢٠٧ . الحديث: ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- المصدر ٧٧ . الحديث: ٣ . عن أبي جعفر عليه السلام

٣- القشبي ٢: ٢٤٤ . عن أبي جعفر عليه السلام



احصموا في الكفارات والدَرَجَات فأمَّا الكفارات فإِسْبَاعُ<sup>١</sup> الوضوء في السَّيَرَات<sup>٢</sup>، وهل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. وأمَّا الدَرَجَات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وإفشاء الليل والناس بياض<sup>٣</sup>

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾. ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾. ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾. ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَشْكِرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ قال: «يعني بقوتي وقدرتي»<sup>٤</sup> ﴿أَشْكُرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ﴾ تكبرت من غير استحقاق، أو كنت ممن علا واستحقَّ التفوق؟! علا واستحقَّ التفوق؟!

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾. ﴿قَالَ فَاهْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾. ﴿وَأِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدَّيْسِ﴾. ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾. ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾. ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾. قد مرَّ تمام تفسيره وتفسير تمامه في سورة البقرة والأعراف والحجر<sup>٥</sup>

﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ أي: فالحقُّ يميني، وعلى النصب أي: فالحقُّ الحق، القمى، أي: بك

١- إِبْسَاعُ الوضوء المبالغة فيه واتمامه لسان العرب ٨ ٤٣٣ (سبع)

٢- السَّيَرَات جمع سيرة، وهي القعدة الباردة لسان العرب ٤ ٣٤١ (سير)

٣- مجمع البيان ٧- ٨ ٤٨٥، عن النبي ﷺ

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ١٢٠، الباب ١١، الحديث ١٣، التوحيد ١٥٤، الحديث ٢، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام، وفيهما: «قدرتي وقوتي»

٥- البقرة (٢): ١٣٩، الأعراف (٧): ٢٩، الصبر (١٥): ٤٠-٤١

نعمل ذلك<sup>١</sup> ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ أقوله .

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ . قال: «أنا أسألكم ما ستم

بأهله»<sup>٢</sup>

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾: عظه ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ .

﴿وَلِتَقْلَسُنْ نَبَأَهُ﴾ من الوعد والوعيد ﴿بِعَذَابِ جَهَنَّمَ﴾ . قال: «عند خروج

القائم<sup>٣</sup>»<sup>٢</sup> .

١- لم نشر عليه في تفسير القمي المطبوعة . ولعله سقط من النسخ : لأنه يعينه موجود في النسخة المخطوطة

من تفسير القمي ، الموجوده في مكتبة الاعلام الإسلامي . تحت رقم ٢٦٨١٨

٢- الكافي ٨ / ٢٧٩ . الحديث: ٥٧٤ ، عن أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup>

٣- المصدر ٢٨٧ ، الحديث: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup>

## سورة الزمر

[مَكَّة ، وهي خمس وسبعون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَوِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ من الشرك والزَّهْمِ ،  
﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ لأَمِّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْأَلُوْهَةِ ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى الضَّمَامِ ﴿وَالَّذِينَ  
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ بِإِصْصَارِ الْقَوْلِ ﴿إِنَّ اللَّهَ  
يُعَذِّبُ الَّذِينَ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ  
كَفَّارٌ﴾ .

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ كَمَا رَعَمُوا وَسَبَّوْا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ وَلِلسَّيِّحِ وَعَزِيرِ  
﴿لَا عِشْقَ﴾ . لاختار ﴿مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ قِيلَ: يَعْنِي مَا كَانَ اتِّعَازُهُ الْوَلَدَ بِأَحْتِيَارِهِمْ  
حَتَّى يَصْبِرُوا إِلَيْهِ مِنْ شَاوَرٍ<sup>٢</sup> ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ قَالَ «لَسْ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ  
نُصْبَةٌ»<sup>٣</sup> .

١ - ما بين المعنيتين من «ب» .

٢ - مجمع البيان ٧-٨-٤٨٨ .

٣ - التوحيد ٨٢ ، الباب ٣ ، قطعه من حديث ٣ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿ حَقٌّ لِّسَّمَوَاتٍ وَالأَرْضِ بِالْحَقِّ يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكُوِّرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ يعنى كل واحد منهما الآخر ، كأنه يلتف عليه ثف اللّاس باللاس ، أو يعييه به كما يعيب المنكوف باللمافة ، أو يجعله كالأعلى عليه كروياً متتابعاً تنابع أكوار العصابة ﴿ وَتَسْحَرُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ ﴾ : العالِم على كل شيء ، ﴿ الْغَفَّارُ ﴾ حيث لم يعاين بالعقوبة .

﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ سبق تفسيره في سورة النساء<sup>١</sup> ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَاسِيَةً أَزْوَاجَ ﴾ أهلياً ووحشياً . من البقر والحصان ولغيره . ويحائي<sup>٢</sup> وعرباً من الإبل ، كما مر بيانه في سورة الأنعام<sup>٣</sup> قال ﴿ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ خَلَقَهُ إِتَاهُ<sup>٤</sup> ﴾ ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ حيواناً سوياً ، من بعد عظام مكسوة لحماً ، من بعد عظام عارية . من بعد مصعة . من بعد علقة . من بعد نطفة ﴿ فِي فِئَاطٍ ثَلَاثٍ ﴾ قال : « ظلمة البطن وطمعة الرحم وطمعة المنيمة »<sup>٥</sup> ﴿ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصْرَفُونَ ﴾ يعدل بكم عن عبادته إلى الإشراف

﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَبْزُقِي لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ لاستصرارهم به رحمه عليهم ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ لأنه سبب فلاحكم الفتى فهذا كفر لنعم<sup>٦</sup> وورد : « الكفر هاهنا لخلاف ، والشكر الولايه والمعرفه »<sup>٧</sup> . ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ﴾ لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على

١- الب- ١٠٤٢

٢- البيهقي جمع البخت - بالنصب - الإبل العربلسانية . القاموس المحيط ١ : ١١٨٨ يخت-

٣- ديل الآية ١١٣ ، ١١٤

٤- الاحتجاج ١ : ٣٧٢ ، عن أمير المؤمنين ع

٥- مجمع البحار ٧ : ٨٠ ، ٤٩١ ، عن أبي جعفر ع

٦- الفتى ٢ : ٢٤٦

٧- المحاسن ١ : ١٤٩ ، الباب ١٩ ، الحديث ٦٥

أَنْ مَبْدَأُ كُلِّ مَسْجِدٍ سَبْحَانَهُ ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾. أعطاه تفصلاً، فإن التحويل محض باستفصل .  
 ﴿بِعَمَّةٍ مِنْهُ﴾. من الله ﴿تَسِيَّ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ﴾ أي: النصر الذي كان يدعو الله إلى كشمه  
 ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل العمة ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَتْدَاداً﴾. شركاء ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبَ تَمَتَّعَ  
 بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾

قال «رئت هي أبي المصيل، إنه كان رسول الله ﷺ عنده ساحراً، فكان يد مسه  
 النصر، يعني استغم دعا ربه منبأ إليه، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله ﷺ ما يقول،  
 "ثم إذا خوله عمة منه"، يعني العافية تسي ما كان يدعو إليه من قبل، يعني سبي التوبة إلى  
 الله متى كان يقول في رسول الله، إنه ساحر؛ ولذلك قال الله عز وجل "قل تمتع بكفرك  
 قليلاً إنك من أصحاب النار، يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن  
 رسوله" ١.

﴿أَمْشُرْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْأَجْرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ﴾ قال:  
 «يعني صلاة الليل» ٢.

وفي الحديث السابق: «نم عطف القول من الله في علي عليه السلام، يحبر بحانه وفضله عند  
 الله فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أن محتداً رسول الله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
 أن محتداً رسول الله، أو أنته ٣ ساحر كذاب. قال، هذا تأويله ٤. ﴿إِنَّمَا يَشْتَكِرُ أَوْلُوا  
 الْأَلْبَابِ﴾.

قال: «محس الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشعبنا أولوا، الأبواب» ٥

١- الكافي ٨: ٢٠٤، الحديث: ٢٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- علل الشرائع ٢٦٤، الباب: ٨٤، ديل الحديث ٨، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- في المصدر «وأنه».

٤- الكافي ٨: ٢٠٤، الحديث: ٢٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- الكافي ٨: ٣٥، قطعة من حديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ جساتر الفرجات ٥٤، الباب: ٢٤، الحديث: ١

عن أبي جعفر عليه السلام

قال: «هم أولوا العقول»<sup>١</sup>.

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ بلزوم طاعته ﴿وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ انطوف بما يتعلق بـ «أحسنوا» أو بـ «حسنة»؛ وعلى الأول تشمل الحسنة حسنة لدنيس، وعلى الثاني لا ينافي بيل حسنة الآخرة أيضاً، وحسنة الدنيا مثل لصحة والعافية.

ورد: «إن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب: إما لخير فإن الله ينبيه بعمله في دنياه، ثم تلا هذه الآية، ثم قال فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يعاسبهم به في الآخرة»<sup>٢</sup>  
﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ فمن نعت عليه التوفر على الإحسان في وطنه، فبهاجر إلى حيث تمكن منه ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ﴾ على مشاق الطاعة، من احتمال البلاء ومهاجرة الأوطان لها ﴿أَجْرُهُمْ يَفْقَرُ حِسَابٌ﴾. أجراً لا يهدي إليه حساب الحساب.

قال: «إذا نشرت الدواوين ونصبت الموارين لم يصب لأهل البلاء ميراث، ولم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية»<sup>٣</sup>.

وورد: «إذا كان يوم القيامة يقوم عسى من الناس فيأتون باب الجنة فيصربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله. فيقول الله عز وجل: صدقوا أدخلوهم الجنة. وهو قول الله: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِعَمْرِ حِسَابٍ﴾»<sup>٤</sup>.

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْبِدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ موحداً له  
﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾. مقدمهم في الدنيا والآخرة.

١- الكافي ١: ٢٠١ ديل الحديث ١٢، عن موسى بن جعفر، عن حماد بن علي عليه السلام، القمي ٢: ٢٤٦

٢- الأمالي (للشيخ الطوسي) ١: ٢٥٥-٢٥٦ (للشيخ المفيد) ٢: ٢٦٢، قطعة من حديث ٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

٤- الكافي ٢: ٧٥، الحديث ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ بترك الإحلاص ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ امتثالاً لأمره تعالى

﴿فَاعْبُدُوا مَا بَشْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ تهديد وخدلان لهم ﴿قُلْ إِنْ الْحَايِرِينَ﴾ الكاملين

في الحسرات ﴿الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ قال: «عبوا»<sup>١</sup> ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ

هُوَ الْحُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾

﴿لَهُمْ مِنْ قَوْعِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ أطباق منها بظلمهم ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ قيل

هي ظلل للأحرى<sup>٢</sup> ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ ليجنبوا ما يوقعهم فيه ﴿يَا عِبَادِ

فَاتَّقُونِ﴾ ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي .

﴿وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ البائع غاية الطغيان ﴿أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنذَرُوهَا إِلَى اللَّهِ﴾

وأقبلوا إليه بشرائهم عما سواه ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ بالتواب على السنة الرسل وعلى السنة

الملائكة ، عند حضور الموت قال: «أسمهم» ومن أطاع جباراً فقد عبده»<sup>٣</sup> ﴿فَبَشِّرْ

عِبَادِ﴾ .

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ يميزون بين الحق والباطل ، ويؤثرون

الأفضل فالأفضل ورد: «هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يريد فيه ولا

ينقص منه»<sup>٤</sup> ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ لديه ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

﴿أَقَمْتُ حَقِّي عَلَيْهِ كَلِمَةَ الْعَذَابِ أَقَاتْتُ تَعِدُّ مَنْ فِي النَّارِ﴾ بالسعى في دعائه إلى

الإيمان : إيكار واستبعاد لإيقاظ من حق عليه الكلمة . لأنه كالواقع في النار

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

١- القمي ٢: ٢٤٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- الكشف ٣: ٣٩٢ ، البصاوي ٥: ٢٥

٣- مجمع البيان ٧- ٨: ٤٩٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكافي ١: ٥١ ، الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

الْأَنْهَارُ وَعَذَّ اللَّهُ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْبَيْعَادَ»

قال: «تلك غرف نهاها الله لأوليائه باندَر والياقوت والزبرجد . سعوها الذهب محبوكة بافضه ، بكل عرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منك موكل به»<sup>١</sup>  
الحديث

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ» عيوناً وركاباً  
«ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ» ينور عن منتهه بالجفاف «فَتَرَاهُ مُضْغَرًّا» من  
يُبْسِهِ «ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا» فتاناً «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى» لتذكير أياته لا يد من صانع حكيم  
دبره وسواه ، وبآته مثل الحياة الدنيا فلا يعتروا بها «لِأُولِي الْأَلْبَابِ» إذ لا يتذكر به غيرهم .  
«أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» حتى تمكن فيه يسر «فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ  
رَبِّهِ» . خبره محذوف ، دل عليه ما بعده .

قال: «إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْمَسَحَ لَهُ وَانْشَرَحَ قالوا: يا رسول الله مهل لذلك  
علامة يعرف بها؟ قال: التجافي عن دار الفرور ، والإنابة إلى دار الحلود ، والاستعداد  
للموت قبل نزوله»<sup>٢</sup> .

«فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» من أجل ذكره ، وهي أشد تأنيباً عن قبوله من  
لقاسي عنه بسبب آخر ، لف «من» هنا أبلغ من «عن» «أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» .  
روى «بِالْأُولَى نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْرُهُ ، وَالثَّانِيَةِ فِي أَبِي لَهَبٍ وَوَلَدِهِ»<sup>٣</sup> .  
«اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» يعني القرآن «كِتَاباً مُتَشَابِهاً» يشبه بعضه بعضاً في  
لاعجاز وتحاوب لنظم وصحة المعنى ، والدلالة على المنافع العامة . «مَثَانِي» . «يَشَى

١- الكافي ١٧: ٨ . قطعه من حديث ٦٩ القمي ٢: ٢٤٦ . عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ

٢- روضة التواطين ٢: ٤٤٨ . عن رسول الله ﷺ

٣- تفسير ابن جرير ٦٢٤



فيه القول «أى يتكرر. كذا ورد في أحد وجوه تسمية فاححة الكتاب بها ويجوز أن يكون جمع مش من الشاء، وإنما وصف الواحد بالجمع لأن الكتاب حملة ذات تفاصيل وإن حمل "مثنائي" تميزاً "متشابهاً"، يكون المعنى: متشابهة تصاريفه.

قيل الفائدة في التكرير والنسبة: أن النفوس تفر عن النصيحة والموعظ، مما لم يكرر عليها عوداً بعد بدء لم يرسخ فيها<sup>١</sup>.

﴿تَشْعِرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ تنقبض وتشمز خوفاً مما فيه من الوعيد، وهو مثل في شدة الخوف.

ورد: «بدأ اقشعر جلد العبد من خشية الله سعات عنه دويبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها»<sup>٢</sup>.

﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾: تطنن إليه بالرحمة وعموم السعفة ﴿دَلِيلَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ يخرجه من لضلالة.

﴿أَقَمْنِ يَنْقِي بَوَاجِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يجعل وجهه درعه يقى به نفسه؛ لأن يديه معلولان إلى عنقه، فلا يقدر أن ينقي إلا بوجهه، وخبره محذوف، أي: كمن هو آمن منه ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾ أي: لهم؛ وضع الظاهر موضع، تسجيلاً عليهم بالظلم، وإشعاراً لدموجب لما يقال لهم ﴿ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ أي وباله ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنَّا هُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ من وجهه أسي كانت لا يحطر ببالهم أن السر يأسهم بها

﴿فَذَذَهُمُ اللَّهُ الْيَحْرِي﴾ الدل، كالسبح والحسف والقتل والسبي والإجلاء ﴿وَيَا

١- العياشي ١/٢٢، الحديث ١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام: العياشي ٢/٢٤٩، الحديث ٢٤، عن أحمد حمدي

٢- الكشف ٣/٢٩٥

٣- مجمع البيان ٧-٨-٤٩٥، زاد المسير ٧/١٣، عن رسول الله ﷺ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ ۖ الْمَعَذَلُ لَهُمْ ۖ أَكْثَرُ ۖ لَشَدَّتْهُ وَدَوَامُهُ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ  
لَا عِتْبَرُوا بِهِ وَاحْتَسِبُوا عَنَّهُ .

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْتُ لِسَاسَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعطون به  
﴿قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ لا احتلال فيه بوجه ما ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾  
﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ للمشرك والموحد ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ . منارعون  
مخسومون ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ : حالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل  
نرس في أبي بكر وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته «فإن أمير المؤمنين كان  
سليماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وأبا بكر كان يجمع المتعزّمون ولايته ، وهم في ذلك يلعن بعضهم  
بعضاً ، ويبرأ بعضهم من بعض» . كذا ورد .

أقول : الوجه في ذلك أن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام كانوا أهل حق من الله ورسوله ولا  
اخلاف فيه ، ولدلت ، اعتقدوه معتز من الطاعة ، وأبو بكر لم يكن سليماً لله ورسوله ؛ لا في  
أمر الإمارة ولا فيما يبتني عليه من الأحكام . وكان أصحابه أصحاب آراء ؛ وهي مما يحري  
فيه الاخلاف

﴿قُلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا﴾ صفة وحالاً ﴿الْحَفْدُ لِلَّهِ﴾ لا يشاركه في الحمد سواء ، لأنه  
لمعهم بالذات ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فيشركون به غيره لفرط جهلهم .

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فإن الكل يصدد الموت  
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ يحاصم بعضهم بعضاً فيما دار بينكم

في الدنيا

﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ القتي يعني بما جاء به  
رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق ٢ ﴿الْيَسَّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ مقام ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾

١- الكافي ٨ : ٢٢٤ ، الحديث ٢٨٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٢- القتي ٢ : ٢٤٩

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ قال «محمد»<sup>١</sup> . ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: «أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٢</sup> .  
﴿أَرْلَيْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ .

﴿لَهُمْ مَا تَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾  
﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ فصلاً عن غيره ﴿وَيُنَجِّرِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ  
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فيعُدُّ لهم محاسن أعمالهم بأحسنها ، في زيادة الأجر وعظمه ؛ لفرط  
إخلاصهم فيها .

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ . قيل قالت هريش : أب  
مخاف أن تخيلك<sup>٣</sup> آلهتنا لعيبك إياها<sup>٤</sup> . والقمي يقولون لك أعصا من علي ، ويخوفونك  
بأنهم يلحقون بالكمار<sup>٥</sup> . ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ إذا لا راد لفعله ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ .  
﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّي أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ  
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ في إصابة الحير ودفع الضر .

روي: «إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَهُمْ فَكَتَبُوا ، فَنَزَلَ ذَلِكَ»<sup>٦</sup> ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ يعلمهم  
بأن الكل منه .

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ على حالكم ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ على مكاتي  
﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

١ - مجمع البيان ٧-٨ ، ٤٩٨ ، عن أنفة المهدي عليه السلام : القمي ٢ ، ٢٤٩

٢ - الحبل الممدود وقد خيله وحيله ، واحتجته إذا أفسد عقته أو عضوه الضعاح ٤ ، ١٦٨٢ (حبل)

٣ - الكشف ٣ ، ٣٩٨ البيضاوي ٥ ، ٢٨٠

٤ - القمي ٢ ، ٢٤٩

٥ - الكشف ٣ ، ٣٩٩ البيضاوي ٥ ، ٢٨٠

﴿ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ : من المملوك في الدارين ، فإن حزن أعدائه دليل على وفاء أحزاهم الله يوم بدر . ﴿ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ : دائم . وهو عذاب النار .  
 ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ ﴾ : لمصالحهم في معاشهم ومعادهم ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ : ملبساً به ﴿ فَخَصَّ أَحَدُنَا قَلْبِيهِ وَمَنْ خَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ : تنجيهم على الهدى ، وإنما عليك البلاغ

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ أي : يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلقاتها عنها وتصرفها فيها ظاهراً وباطناً ، وذلك عند الموت ، أو طاهراً ، لا باطلاً ، وهو في النوم . ﴿ فَيُنْشِئُ الَّتِي خَصَّ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ لا يردّها إلى البدن ﴿ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى ﴾ أي : النائمة إلى بدنها عند اليقظة ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ هو الوقت المضروب لموته ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

ورد « ما من أحد ينام إلا عرّضت نفسه إلى السماء وبقيت روحه في بدنه ، وصار بينهما سبب كشعاع الشمس ، فإن أذن الله في قبض الروح أجابت الروح النفس ، وإن أذن الله في ردّ الروح أجابت النفس الروح : وهو قوله سبحانه « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الْآيَةُ ، فما رأت في ملكوت السماوات فهو ممّاله تأويل ، وما رأيت فيما بين السماء والأرض فهو ممّاله يخيّله الشيطان ولا تأويل له »<sup>١</sup> .

﴿ أَمْ أَنْتَ خَدُورًا ﴾ : بل اتحد فريش ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ﴾ : تشفع لهم عند الله ﴿ قُلْ أُولَؤُكَانُوا ﴾ : أيشعرون ولو كانوا ﴿ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَقْتُلُونَ ﴾  
 ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعاً ﴾ لا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ لا يملك أحد أن يتكلّم في أمره دون إذنه ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَخْدَهُ ﴾ : دون آلهتهم ﴿ أَشْمَأَزَّتْ ﴾ : انقبضت ونفرت ﴿ قُلُوبُ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ ﴿١﴾

قال «إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَشَارَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ»<sup>١</sup>  
 ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَنْتَ تَحْيِيهِمْ فِي كُفْرِهِمْ، وَعَجَزْتَ فِي عُنَادِهِمْ وَشَدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وعيد شديد . وإفراط كلّي لهم من الخلاص ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ . زيادة مبالغة فيه ، وهو نظير قوله "فَلَا يَنْفَعُ نَفْسٌ مَا أُحْيطَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيُنٍ"<sup>٢</sup> في الوعد .

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ نَسِئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ : وأحاط بهم جبراً .

﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلَاهُ نِعْمَةً مِنَّا﴾ . أعطياه إياها تفصيلاً ﴿قُلْ إِنَّمَا أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ . على علم مميّ بوجوه كسبه ، أو بأشي سأعطاه لما بي من استحقاقه . كذا قيل<sup>٣</sup> . ﴿بَلْ هِيَ بَشَةٌ﴾ امتحان له أيشكر أم يكفر ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ذلك .

﴿قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني هذه الكلمة . قارون قاله ورصي به قومه

﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالعتوّ ﴿مِنْ هُنُلَاءِ﴾ المشركين

١- الكافي ٨ : ٢٠٤ . الحديث : ٤٧١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الشجدة (٣٢١) : ١٧

٣- الكشاف ٤ : ٤٠٢ . البضاوي : ٣٠

﴿ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ كما أصاب أولئك ، وقد أصابهم ، فإبائهم قحطوا سبع سنين ، وقتل بيدر صناديدهم . ﴿ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ فائتين .

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ أمرطوا في إغيايه عليها بالإسراف في المعاصي ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

قال ، «والله ما أراد بهذا غيركم»<sup>١</sup> .

ولقمني : نزلت في شيعة علي بن أبي طالب خاصة<sup>٢</sup> .

وورد : «ما في القرآن آية أوسع منها»<sup>٣</sup> .

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ .

﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ .

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ كراهة أن تقول ﴿ يَا خَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ . في حقه وطاعته وقربه .

قال : «جسب الله علي عليه السلام ، وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة»<sup>٤</sup> . وفي رواية ، «في

ولاية علي»<sup>٥</sup> . ورد : «عن جسب الله»<sup>٦</sup> .

١- الكافي ٨ - ٣٥ ، قطعة من حديث ، ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الفتي ٢ : ٢٥٠

٣- مجمع البحار ٧ - ٨ - ٥٠٣ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- السائق ٢ : ٢٧٢ ، عن السجاد والياقر والصادق عليه السلام

٥- المصدر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٦- كمال الدين ١ - ٢٠٦ ، الباب ٢١ ، للحديث ٢٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، الفتي ٢ : ٢٥٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

وفي أخرى «ألا ترى أنك تقول فلان إلى حب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه»<sup>١</sup>  
 ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاحِرِينَ﴾ المستهزئين بأهله، يعني فرطت وأنا ساحر  
 ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بالإرشاد إلى الحق ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الشرك  
 والمعاصي

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ في العقيدة  
 والعمل، و«أو» للدلالة على أنه لا يعلم من هذه الأقوال، تحيراً أو سحلاً بما لا طائل  
 تحته

﴿بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ رد من الله  
 عليه لما تصدقته قوله «لو أن الله هداني» من معنى التفي انقضى، يعني بالآيات  
 الائمة عليهم السلام<sup>٢</sup>.

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾  
 قال «من ادعى أنه إمام وليس بإمام، قيل: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان  
 علوياً فاطمياً»<sup>٣</sup>

﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ مقام ﴿لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾  
 ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَالِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لا يمسهم سوء ولا هم  
 يحزنون<sup>٤</sup>.

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾: يولى التصرف فيه،  
 ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مفاتيحها، لا يملك أمرها ولا يتمكن من  
 التصرف فيها غيره؛ وهو كناية عن قدرته وحفظه لها. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ

١- الاحتجاج ١: ٢٧٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- الغشي ٢: ٢٥١

٣- المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام

هُمُ الْحَاسِرُونَ ﴿٦٤﴾

﴿قُلْ أَقْعَبَ اللَّهُ نَأْسُورَتِي أَعْبُدُ إِلَهِهَا الْجَاهِلُونَ﴾

روى: «إنهم قالوا: استلم بعض آلها نؤم من بإلهك، فنزلت»<sup>١</sup>

﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ

الْحَاسِرِينَ﴾.

﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الفتي: هذه مخاطبة للنبي والمعني لأنته<sup>٢</sup>.

وورد «يعني إن أشرك في الولاية غيره، بل الله فاعبد» يعني بالطاعة، «وكن من

الشاكرين» بأن عصمتك بأحيك وابن عمك»<sup>٣</sup>.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما قدروا عظمه في أنفسهم حق تعظيمه، حيث

وصفوه بما لا يليق به.

قال «لما شبهه العادلون بالخلق المبعوض، المحدود في صفاته، ذي الأقطار والنواحي

المختلفة في طبقاته، وكان عروجل الموجود بنفسه لا بأداته، انتهى أن يكون قدره حق

قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأمداد، وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود

من كفرّة العباد: «وما قدروا الله حق قدره»<sup>٤</sup>.

وقد مرّ فيه حديث آخر في الأنعام<sup>٥</sup>.

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال: «يعني ملكه لا يملكها معه أحد»<sup>٦</sup>.

١- جوامع الجامع ٤١٤، الكشف ٤٠٧: ٣، البيضاوي ٥: ٢٢.

٢- الفتي ٢٠٢: ٢٥١.

٣- الكافي ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- التوحيد: ٥٥، الباب: ٢، قطعة من حديث: ١٣، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- ديل الآية: ١١.

٦- التوحيد: ١٦٦، الباب: ١٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.



﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ قال: «يعني بقدرته وقوته»<sup>١</sup>

فيل هو سيده على عظمته وحجازه المخلوقات العظام التي تتحير فيها الأوهام،  
بالإضافة إلى قدرته، ودلالته على أن بحريب العالم أهون شيء عليه<sup>٢</sup>  
﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ يعني المرة الأولى ﴿فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي  
الْأَرْضِ﴾ خَرُّوا مَبْتَلِينَ ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

روي «هم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت»<sup>٣</sup>.

وفي روايه «هم الشهداء متعلدون أسيافهم حول العرش»<sup>٤</sup>

﴿ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ قائمون من قبورهم يقلبون أبصارهم  
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾. قال: «رب الأرض إمام الأرض، قيل، فإذا خسر  
يكون ماذا؟ قال، إذا استعني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجرؤون بنور  
الإمام»<sup>٥</sup>. ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ للحساب ﴿وُجِيءَ بِالنَّاسِ وَالشُّهَدَاءِ﴾ القتي، «شهداء»<sup>٦</sup>  
الأنمة<sup>٦</sup>. ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بين العباد ﴿بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ أواجاً متفرقة بعضها في أثر بعض، على  
تفاوت أقدامهم في الصلالة والشرارة ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا  
أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قُلُوا بَلَىٰ

١ - لتوحيد ١٦٢، الباب ١٧، ديل الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - البضاوي ٥: ٣٢

٣ - مجمع البيان ٧-٨ ٥٠٨ - جامع البيان (الطبري) ٢٤ ٢٠، الكشاف ٣: ١٦١، البضاوي ٤: ١٢٢

٤ - المصدر، عن رسول الله ﷺ.

٥ - القتي ٢: ٢٥٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦ - المصدر - ٢٢

وَلَكِنْ خَفَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾: كلمة الله بالعذاب ، وهو الحكم عليهم بالشقاوة ، وأنتهم من أهل النار

﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَشِّرْهُمُ الْعَذَابَ الَّذِي لَكُمْ بِهِمْ ﴾ . قد مر بيان أبواب جهنم في سورة النحر<sup>١</sup>

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْحَنَةِ ﴾: إسراعاً بهم إلى دار الكرامة وراكبين ﴿ رُؤُوساً ﴾: على تفاوت مراتبهم في السرف وعلو الطبقة ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾: حذف جواب «إذا» للدلالة على أن لهم حيسد من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف ، وأن أبواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منظرين . ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خُذُوا سَلَامًا عَلَيْكُمْ ﴾: لا يغتر بكم بغد مكروه ﴿ طِبُّهُمْ ﴾: طهرهم من دس المعاصي والفتن: أي طاب مواليدكم ! لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد<sup>٢</sup> . ﴿ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ﴾

ورد: «أحسوا الظن بالله ، واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب ، غرض كل باب منها مسيرة أربع مائة سنة»<sup>٣</sup>

﴿ وَقَالُوا آلِ خُذِّ إِلَهِ الَّذِي عَدَقْنَا عَٰثَتَهُ ﴾: بالبعث والثواب ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ ﴾: قال: «يعني أرض الجنة»<sup>٤</sup> . ﴿ تَبَوَّءُوا مِنَ الْجَنَّةِ مَآثِدًا مِّنْ هُنَا مَبْثُورَاتٍ مِّنَ الْغُلَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ يُعْذِرُونَ عَنْهَا ﴾: الجنة .

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ ﴾: محبطين ﴿ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾: ذاكرين له بوصفي جلانه وإكرامه بلذذآيه . وفيه إشعار بأن منتهى درجات العنسي . وعلى لداندهم هو الاستعراق في صغاب الحق سبحانه . ﴿ وَتُصَوِّرُ لَهُمُ الْحَقَّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾: أي على ما قصي بيسا بالحق : والفائزون هم المؤمنون

١- دليل الآية ٤٤

٢- الفتى ٢ ٢٥٤

٣- الحصال ٢ ٤٠٨ ، الحديث: ٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام . وفيه «مسيرة أربعين سنة»

٤- الفتى ٢ ٢٥٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام

## سورة المؤمن<sup>١</sup>

[مكية ، إلا آيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان ، وآياتها خمس وثمانون آية]<sup>٢</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حَمْدٌ سَبَقَ تَأْوِيلَ أَمْثَالِهِ<sup>٣</sup> ﴾

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَاهِلِ الْكُتُوبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ﴾ دي الفضل بترك العقاب  
المسحوق ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فيجب الإقبال الكلي على عبادته ﴿ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴾ فيجاري  
المطيع والمعاصي

﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾ بالطعن فيها وإدحاص<sup>٤</sup> الحق ﴿ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

قال : «لأن المحادلور في دين الله على لسان سبعين نبياً ، ومن جادل في آيات لله فقد  
كفر ، ثم تلا هذه الآية»<sup>٥</sup> .

١- في «ب» : «سورة عاقر»

٢- ما بين معقوفين من «ب»

٣- بغيره (٢ ١)

٤- دحضت بطلت . الضعاح ٣ : ٧٦-١٠ (دحض)

٥- كمال الدين ١- ٢٥٦ ، كتاب ٢٤ الحديث ٦ ، عن رسول الله ﷺ

﴿ فَلَا يَغْرُزُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ بالتجارات المربحة ، فإنهم مأخوذون عن قرب  
بكفرهم احد من قبلهم

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ : والذين تحربوا على الرسل ،  
وخاصوهم بعد قوم نوح كعاد وشمود ﴿ وَهَمَّتُ كُلُّ أُمَّةٍ ﴾ من هؤلاء ، ﴿ يَرْسُولُهُمْ  
لِيَأْخُذُوهُ ﴾ ليتمكنوا من إصابته بما أرادوا من تعذيب . ﴿ وَجَادُوا بِالْبَطْلِ ﴾ بما لا حقيقة  
له ﴿ لِيُذْخِصُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ ليريدوه ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ ﴾ بالإهلاك حراء لهمهم ﴿ فَكَيْفَ كَانَ  
عِقَابِ ﴾ فإنكم تتلون قصصهم في القرآن

﴿ وَكَذَلِكَ خَلَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ قال : « يعني بي  
مئة »<sup>١</sup>

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ  
لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قال : « آمنوا بولايتنا »<sup>٢</sup>

و ورد « إن لله ملائكة يسقطون الدُّمُوب عن ظهور سبعتنا ، كما يسقط الريح الورق في  
أوان سقوطه ، وذلك قوله تعالى "أن الذين يحملون العرش" الآية . قال استعمارهم والله بكم  
دون هذا خلق »<sup>٣</sup>

﴿ رَبِّكَ ﴾ يقولون ربنا ﴿ وَيَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْنُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا  
سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴾ .

و ربنا وأذنبهم خات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آياتهم وأزواجهم  
ودريت بهم ﴿ بسوء سرورهم ﴾ : تلك آيات القرير . الذي لا يسع عليه مقدور ﴿ الحكيم ﴾ .

١- التفسير ٢ : ٢٦٥ عن أبي حمزة

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٦٢ كتاب ٢٦ : الحديث ٢٢ عن الرضا عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٣- الكافي ٨ : ٢٤ قطعة من حديث ٦ عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه ٢٠٤ : الحديث ١٧٠ عنه في مع تصدوت  
في دين الحديث

الذي لا يفعل إلا ما تمتصه حكمته ، ومن ذلك الوفاء بالوعد .

﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾ - العيوبات ﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

﴿ إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَعْنَى اللَّهِ ﴾ إناكم ﴿ أَكْبَرُ مِنْ مَعْنَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ الأمانة بالسوء ﴿ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾

﴿ قَالُوا رَبُّنَا أَمَّا أَتَيْنِ وَأَخْيَسْنَا أَتَيْنِ ﴾ . قال: «ذلك في الرجعة»<sup>١</sup>

أقول: لعل المراد أن التثنية إنما تتحقق بالرجعة ، أو يقولون ذلك في الرجعة ، بحسب الإمامة والإحياء اللتين في الخبر للسؤال .

﴿ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾: فهل إلى نوع خروج من العذاب طريق فتسلطكم؟ .

﴿ ذَلِكَكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخُذَهُ ﴾ قال: «يعول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته»<sup>٢</sup> ﴿ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ ﴾ قال: «من لست له ولاية»<sup>٣</sup> . ﴿ تُؤْمِنُوا ﴾ قال: «بأن له ولاية»<sup>٤</sup> ﴿ قَالَعُكُمْ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾: يرجع من الإنكار بالإقبال عليها والتفكر فيها .

﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ من الشرك ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ إخلاصكم وشق عليهم .

﴿ زَفِيرُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾<sup>٥</sup> لقني روح القدس ، وهو حاص برسول الله والأئمة عليهم السلام . ﴿ لَيَسْئِدَ يَوْمَ السَّلَاقِ ﴾ قال

١ و ٢ و ٣ و ٤ - القني ٢: ٢٥٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥ - القني ٢: ٢٥٦



الصَّامِرُ .

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ ﴾ . تهريب لعلمه بخيانة الأعين وقصائه بالحق ، ووعيد لهم على ما يقولون  
ويفعلون ، وتعرض بحال ما يدعون من دونه .

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ . أرض القرآن ﴿ فَهَيَّظُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا  
مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ مثل القلاع والمدائن الحصينة  
﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ .  
﴿ ذَلِكَ ﴾ الأخذ ﴿ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْيِيهِمْ رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ  
قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا ﴾ : بالمعجزات ﴿ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ . وحجة قاهرة ظاهرة  
﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾  
﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَنسَحُوا  
نِسَاءَهُمْ ﴾ أي أعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم أولاً ، كي يصدوا عن مظاهرة موسى ﴿ وَمَا  
كُنْتُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ . في ضياع .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ قاله تجلداً وعدم مبالاة بدعائه .  
قيل كانوا يكفونه عن قله ويقولون : إنه ليس الذي نخافه بل هو ساحر ، ولو قتلته ظل  
أنتك عجزت عن معارضته بالحجة . وتمنله بذلك - مع كونه سفاكاً في هوى نبي - دليل  
على أنه تنقّى أنته نبي : محاف من قله : أو ضن أنه لو حاوله لم يتيسر له<sup>١</sup>  
سئل : ما كان يمتعه ؟ قال : « منعه رشده ، ولا يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد  
الرِّبَا »<sup>٢</sup> .

١ - البيضاوي ٥ ٣٧

٢ - عمل السرائع ١ ٥٨ ، الباب ٥٢ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ إِنَّ لَمْ أَقْتُلْهُ ﴿أَنْ يُدَبِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ مَا

يُفْسِدُ دِينَكُمْ مِنَ الْحَارِبِ وَالنَّهَارِجِ .

﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ أَيُّ لِقَوْمِهِ لَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُكْذِبٍ

لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ مِنْ أَمْرِيَانِهِ ، وَاسْمُهُ «حِزْقِيلُ» كَمَا وَرَدَ<sup>١</sup>

قَالَ: «بِسْ حَالَهُ»<sup>٢</sup> وَفِي رَوَايَةٍ «أَبْنِ عَمَّةٍ»<sup>٣</sup> . وَلَا تَنَافِي بَيْنَهُمَا ﴿يَكُنْكُمْ إِيْمَانُهُ﴾ الْفَتَى . كُنْ

إِيْمَانُهُ سِتْمَانَةَ سَنَةٍ<sup>٤</sup> . ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ﴾ لِأَنْ يَعْزَلَ . ﴿رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أَصَافَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَيِّنَاتِ ، أَحْصَا جَاءَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَدْرَجُوا لَهُمْ إِلَى

الاعْتِرَافِ بِهِ ، ثُمَّ أَحْذَرَهُمْ بِالْإِحْتِجَاجِ مِنْ بَابِ الْإِحْيَاطِ ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ .

لَا يَتَخَطَّاهُ وَيَأْلُ كَذِبُهُ ، فَيَحْتَاجُ فِي دَعْوِهِ إِلَى قَتْلِهِ . ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي

يَعِدُّكُمْ﴾ فَلَا قَلَّ مِنْ أَنْ يَصِيبَكُمْ بَعْضُهُ . وَفِيهِ مَالِقَةٌ فِي التَّحْدِيرِ ، وَإِظْهَارٌ لِلْإِصَافِ وَعَدَمِ

الْتِمَاصِ ، وَلِذَلِكَ قَدْ كَوَّنَهُ كَاذِبًا .

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ . قِيلَ . إِحْتِجَاجٌ ثَالِثٌ دُونَ وَحْيَيْنِ أَحَدَهُمَا:

أَنَّهُ يَوْكَانُ مُسْرِفًا كَذَّابًا لَمَّا هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْبَيِّنَاتِ ، وَلَمَّا عَصَاهُ بِمِلْكِ الْمَعْجَرَاتِ . وَثَانِيَهُمَا

نَّ مِنْ خَدَلَهُ اللَّهُ وَأَهْلَكَهُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ إِلَى قَتْلِهِ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ ، وَحِيلَ إِلَيْهِمْ

الْقَاسِي لَتَلِيْنِ شَكَايَتِهِمْ ، وَعَرَّضَ بِهِ فِرْعَوْنَ بِأَنَّهُ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ<sup>٥</sup>

﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ . عَالِيْنَ عَالِيْنَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أَرْضِ مِصْرَ

١- الْأَمَالِيُّ (الْمُتَصَدِّقُ) ٣٨٥ ، الْمَحَلِّسُ ٧٢ ، الْحَدِيثُ ١٨ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الْإِحْتِجَاجُ ٢ ١٣١ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

٢- عِيُونُ أَحْبَارِ الرِّصَالِ ﷺ ١ ٢٤ الْيَابِ ٢٣ ، الْحَدِيثُ ١ ، وَفِيهِ عَلَى حَالِ فِرْعَوْنَ .

٣- الْإِحْتِجَاجُ ٢ ١٣١ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

٤- الْقَمِيُّ ٢ ٢٥٧

٥- تَلْيِيسُ دَوِي ٣٨



﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَاسِ اللَّهِ إِنَّ جَاثِنًا﴾ أى. فلا تفسدوا أركانكم ولا تتعرضوا لبأس الله بعينه، فإنه إن جاء ما لم يحنهنا منه أحد، وإنما أدرج نفسه فيه ليريههم أنه معهم ومساوهم فيما يصح لهم ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ﴾ ما أشير إليكم ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ واستصوبه من قتله ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾.

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ في تكديبه والتعرض له ﴿مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ﴾. مثل أيام الأمم الماضية المتحرية على الرسل. يعني وفانهم وجمع «لأحزاب» مع التفسير أعمى عن جمع «اليوم»

﴿مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾. مثل سبه الله فيهم حين استأصده، جراء بما كانوا عليه من الكفر وإيداء الرسل. ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ كفوم لوط ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ يعاقبهم بغير ذنب، ولا يحلّي الظالم منهم بغير انتقام.

﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ قال «يوم ينادي أهل النار أهل الجنة، أفيضوا علينا من الماء، أو منا رزقكم الله»<sup>١</sup>.

﴿يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُذْهِبِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ يعصمكم من عذابه ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل موسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾ من الدّين. ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَ يَنْفَعَنَا اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَدٍ﴾

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ بغير حجة ﴿أَتَاهُمْ﴾ بل إنا بتقليد أو شبهة داحضة<sup>٢</sup> ﴿كَبِيرٌ مَقْنَأٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُكْذِبٍ جِثَارٍ﴾

١- معاني لأخبار ١٥٦ الحديث. ١. عن أبي عبد الله (ع)

٢- دحضر الصفة بطلت القاموس المحيط ٢: ٣٤٣ (دحضر)

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰمَانُ أَتَمِنُ لِي حَرْجًا ﴾ . بناءً مكشوفاً عالياً ؛ من صَرَخ الشيء : إد  
 طهر ﴿ نَعْلِي أَتْلُعْ لِأَسْبَبِ ﴾ الطوى

﴿ أَتُتَبِّ السَّمَوَاتِ فَأُطْلَعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ في دعوى  
 الرسالة . ﴿ وَكَذَٰلِكَ رُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كُنْذُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي  
 تَبَابٍ ﴾ : في خسار

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾  
 ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾ تمتع يسير لسرعة رواها ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ  
 دَارُ الْقَرَارِ ﴾ لخلودها .

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ عدلاً من الله ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ  
 أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بهير تقدير  
 وموازنة بالعمل ، بل أصحافاً مضاعفة ؛ فضلاً من الله ورحمة

﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الثَّحَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾  
 ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ ﴾ برهوبيته ﴿ عِلْمٌ ﴾ والمردعي  
 لمعدوم ، والإشعار بأن الألوهية ، لا بد لها من برهان ؛ واعتقادها لا يصح إلا عن يقين .  
 ﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ المستجمع لصفات الألوهية من كمال القدرة والغلبة  
 والتمكّن من المحاربه ، والقدرة على التعذيب ، والغفران .

﴿ لَا جَرَمَ ﴾ «لا» ردّ لما دعوه إليه ، و«جرم» بمعنى حق ﴿ أَنَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ  
 دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ قيل أي : حقّ عدم دعوة آلهكم إلى عبادتها ، أو عدم  
 دعوه مستحابة لها ﴿ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ ﴾ بالموت ﴿ وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ ﴾ في لصلال  
 والطعيان ﴿ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ .

﴿فَسْتَذْكُرُونَ﴾ عند معاييه العذاب ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ من النصيحة ﴿وَأُقَوِّضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ ليعصمني من كل سوء ﴿إِنَّ اللَّهَ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ .  
 ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ . شدائد مكرهم ﴿وَحَاقَ بِدَلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾

قال «التَّعْيَةِ تُرْسُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، لَأَنْ مَوْمنَ آلِ فرعونَ لو أظهر لإسلام لَقِيلَ»<sup>١</sup>  
 ورد: ما ملخصه «إنه لما وشوا<sup>٢</sup> به إلى فرعون. أنه حاله. وحي. به إليه. ورى فَوْقِي من انمل. فعمل في ساق كل واحد من الواسين وتذوي صدره وتذ. وأمر أصحاب أساط احديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم. فذلك ما قال الله "فوقاه الله" إلى قوله "سوء العذاب"<sup>٣</sup>.

وفي رواية. «والله لقد قطعوه إرباً إرباً. ولكن وقاه الله أن يفتوه في ديه»<sup>٤</sup>  
 ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ قال «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة. لأن في نار القيامة لا يكون غدو وعشي. ثم قال إن كانوا إنما يعذبون في النار غدوًا وعشيًا. ففيما بين ذلك هم من السعداء. ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة. ألم نسمع إلى قوله تعالى: "ويوم تقوم الساعة ادخلوا الآية"<sup>٥</sup>

و ورد: «إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا. يقولون: رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَةَ. وَلَا تُنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا. وَلَا تُلْهِجْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا»<sup>٦</sup> ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾

١- مجمع البيان ٧- ٨. ٥٢١. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- وشى به وشياً وشاية. إدام عليه وسعى به ناس العرب ١٥ ٣١٣ (وشى)

٣- لا احتجاج ٢ ١٣١ - ١٣٢. عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- القتي ٢ ٢٥٨. عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- مجمع البيان ٧- ٨. ٥٢٦. عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الكافي ٣. ٢٤٥. الحديث ٢. عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَإِذْ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ قَبُولُ السُّعَاءِ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَنَّا نَصِيبُ مِنَ النَّارِ﴾ بالدفع أو الحمل .

قال «الاستكبار هو ترك الطاعة لعن أمروا بطاعته . والشرع على من ندبو إلى متابعتة»<sup>١</sup> .

﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ فكيف يعني عسكم . ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ ولا معقب لحكمه .

﴿وَقَدْ أَلَّيْنَا فِي النَّارِ لِحَرَّتِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُحَقِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ .  
 ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْعِينَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْمَسَاجِدِ قَالُوا قَالُوا فَادْعُوا﴾ فإنا لا نجترئ فيه ، إذ لم يؤذن لنا في الدعاء لأمثالكم ، وفيه إقباط لهم عن الإجابة . ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ : في ضياع لا يجاب<sup>٢</sup>

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُؤَمِّمُ الْأَشْهَادَ﴾ . قال : «ذلك والله في الرجعة ، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا ، وأنتم من بعدهم قتلوا ولم ينصروا ، وذلك في الرجعة»<sup>٣</sup> .

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ لبطالها ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ .  
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ : ما يهتدي به في الدين من المعجرات والمعصمات والشرائع ﴿وَأَوْزَيْنَا فِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ التوراة .  
 ﴿عَدُوٌّ وَذِكْرٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ .

﴿فَصَبِّرْ﴾ على أذى المشركين ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ بالنصر ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ﴾ ترك الأوبى والاهتمام بأمر العدا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْفُجْهِ وَالْإِنْكَارِ﴾  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾

١ - مصباح المنهجد ٧٠١ ، عن أبي الحسن الرضا ، عن آياته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٢ - القضي ٢ : ٢٥٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

عظمة وتكبر عن الحق ﴿ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ أي: ما هم ببالي تلك العظمة ، لأن الله مدّ لهم ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ فمن قدر على خلقها أولاً من غير أصل ، قدر على خلق الناس ثانياً من أصل ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ لأنهم لا يظفرون ولا يماثلون ؛ لفرط غفلتهم واتباعهم أهواءهم .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ الجاهل والمستبصر ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ ﴾ والمحسن والمسيء . فما بعد البعث يظهر التفاوت ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس .

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ : صاعرين قال « هو الدعاء » . وأفضل العبادة الدعاء<sup>١</sup>

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَنْكَبُوا فِيهِ ﴾ لتسترىحوا فيه ، بأن خلقه بارداً مظلماً ، يؤدي إلى ضعف المحركات وهدوء الحواس . ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾ يبصر فيه أوبه ، وإسعاد الإبصار إليه محار فيه مبالغة . ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ : فصل لا يوزيه فصل . ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ لجهلهم بالنعيم ، وإغفالهم مواقع النعم ﴿ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاسْئَلُوهُ ﴾ تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره .

﴿ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ بأن

حلمكم منتصب القامة ، يادى البشره ، متناسب الأعضاء والتخطيطات ، منتهياً لمرأولة لصدايق وكتساب لكمالات . ﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ اللذائذ ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ فإن كل ما سواه مربوب مقنن معرض للمروال .

﴿ هُوَ الْحَيُّ ﴾ المتعبد بالحياة الدائمه ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ لا أحد يسويه أو يدويه في ذاته وصفاته ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ من الشرك والزياء ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : قائلين له .

ورد . «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ . "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَلْيَقُلْ "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ . "هُوَ الْحَيُّ" لَايَهٗ»<sup>١</sup>

﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَعَا جَاءَنِي الْيَتِيمُ مِنْ رَبِّي وَأَمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : أن أعاذله ، وأخلص له ديني

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾  
﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوا ﴾ . ثم يبيكم لتبلعوا ﴿ أَشَدُّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ ﴾ من قبل الشيخوخة أو بلوغ الأشد .

﴿ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى ﴾ . ويفعل ذلك لتبلعوا وقت الموت ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ما في ذلك من لحاح والاعتبر .

﴿ هُوَ الَّذِي يُخَيِّي وَيُمِيتُ فَإِذَا فَضَى لَمَرَأً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ ﴾ بلا صوت ولا حرف ﴿ فَيَكُونُ ﴾

﴿ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْتَنِي يُضَرِّفُونَ ﴾ عن التصديق بها .

﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَإِذَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلُنَا فَنُصَوِّفَ يَفْتَمُونَ ﴾

﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَابِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ بها

﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُشْجَرُونَ ﴾<sup>١</sup> بحر فون .

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَتَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾

﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾ . فلم يجد ما كانوا يتوقع منهم ﴿ بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا مِنْ

قَبْلُ شَيْئًا ﴾ بل تميز لنا أننا لم يكن نعبد شيئاً بعبادتهم ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾

حتى لا يهتدوا إلى شيء ينفعهم في الآخرة

ورد «أَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ فَإِنَّهُمْ يَخْذُلُوهُمْ خَذًى إِلَى النَّارِ أَنِّي حَلَفْتُ بِاللَّهِ فِي

الْمَشْرِقِ ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرُّ وَالذَّخَانُ وَفُورَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ

مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يَسْجَرُونَ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَتَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ ؟<sup>٢</sup> أي . أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ؟<sup>١</sup>

وقال «وقد ستمهم الله كافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب وقد أرسل الله عز وجل

رسله بالكتاب وتأويله . فمن كذب بالكتاب ، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل

الكتاب ، فهو مشرك كافر»<sup>٢</sup> :

﴿ دَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . بطرون وتكبرون ﴿ يَغْيِرُ الْحَقُّ ﴾ بالشرك

والظنَّان ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ تتوسمون في المرح .

﴿ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ المقومة لكم ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا نَبَسٌ مَلُوءٌ الشُّكْرِينَ ﴾

عن الحق جهنم

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ يهلك الكفار وتعذيبهم ﴿ فَإِنَّا مُرْسِلُونَ ﴾ فإن شرك .

و«ما» مريدة تأكيد الشرطية . ولذلك لحق التوّن الفعل . ﴿ بَقِصَ الْبَدَى نَعْدُهُمْ ﴾ وهو لعل

والأسر ﴿ أَوْ تَتَوَقَّعْتَ ﴾ قبل أن تراه ﴿ قَالَيْنَا يُزْجَعُونَ ﴾ فنجا ربهم بأعمالهم

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ

١- الكافي ٣/ ٢٤٧ ، ديل الحديث ، ١١ القمّي ٢/ ٢٦٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- القمّي ٢/ ٢٦٠ ، عن أبي جعفر عليه السلام

عَلَيْكَ ﴿ وَرَدَ «إِنَّ عَدَدَهُمْ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا»<sup>١</sup> ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ  
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. ليس له أن يستبد بآيات المقتوح<sup>٢</sup> بها ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بالعدد  
﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ بإحياء المحق وتعذيب المبطل ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾  
المعاندون، ناقترح الآيات بعد ظهور ما يعيهم عنها

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ فإن منها ما يؤكل كالعم.  
ومنها ما يؤكل ويركب كالإبل والبقرة.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ كالآليات والجلود والأوبار ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَجَّةً فِي  
صُدُورِكُمْ﴾ بالمسافرة عليها ﴿وَعَلَيْهَا﴾ في البر ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ في البحر ﴿تُحْمَلُونَ﴾.  
﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ الذلة على كمال قدرته وفرط رحمته ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾  
بأنها لطهورها لا تقبل الإنكار.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ  
مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. «ما» الأولى  
يعتدل لتأنيده والاستهامة. والثانية الموصونة والمصدرية<sup>٣</sup>.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ واستحقروا عدم لرسول  
﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسًا﴾. سدة عذابا ﴿فَقَالُوا أَتَمَنَّا بِاللَّهِ وَخُدَّاهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ

١- إحصال ٢: ٦٤٢، الحديث ١٨ عن الرضا، عن أمير المؤمنين عن النبي صواب الله عليهم

والحديث ١٩ عن النبي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن النبي صلوات الله عليهم، مجمع البيان

٧- ٨: ٥٢٣

٢ اقترحه البندعته من غير سبق مثال المصباح السير ١٧٦: ٢ (مرفح)

٣- فالمعنى على الأول: لم يمن عنهم ما كسبوه من البتات والأموال شيئا من عذاب الله تعالى، وعلى الثاني: غاي

شيء أفضى عنهم كسبهم فيكون موضع «ما» الأولى مصباً، وموضع «ما» الثانية مصباً الثيب ١١٠٩ مجمع

البيان ٧- ٨: ٥٢٥



مُشْرِكِينَ ﴿ يَهْمُونَ الْأَصْنَامَ

﴿ قُلْ لِمَ يَتَّقُهُمْ إِيمَانُهُمْ لِمَا رَأَوْا بِأَسْنَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَحَسِرَ

هَٰؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ ﴾ أي: في وقت رؤيتهم اليأس . استعير اسم المكان للزمان

سئل لأي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقرّ بنوحه؟ قال: «لأنه آمن بعد

رؤية اليأس . والإيمان بعد رؤية اليأس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف

واسحلف . قال الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَةِ الْآيَتِينَ ١



## سورة السجدة<sup>١</sup>

[مكية ، وهي أربع وخمسون آية]<sup>٢</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ .

﴿ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

﴿ كَذَّبَ فَضَلَّتْ آيَاتُهُ ﴾ . بين حلالها وحرامها ، وأحكامها وفسادها ، ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ ﴾ عن تدبره وقبوله ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تأمل

وطاعة

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُ بِي أَكْثَرُ ﴾ هي أعطيه ﴿ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَفَرْ ﴾ ضم

﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ بمعنا عن التهم منك ، والنواصل . تمثيلاب لئو قلوبهم

عن الموافقة ﴿ فَاعْمَلْ ﴾ على دينك ﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ على دسا

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ لست ملكاً ولا حياً لا

١ - هي « م » : « سورة فضلت »

٢ - ما بين المحفوظتين من « م »

٣ - نيا الشيء . تجافى وباعد . الصحاح ٦ - ٢٥٠٠ ( نيا ) .

يمكنكم التلقي منه ، ولا أدعوكم إلى ما تنبؤ عنه العقول والأسماع ؛ وإنما أدعوكم إلى التوحيد والاستقامة في العمل ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ في أفعالكم ، متوحدين ﴿إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا﴾ مما أنتم عليه ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ .

﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآجِزَةِ هُمْ كَاْفِرُونَ﴾ قال «أترى أن الله عز وجل طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم شركون به ، حيث يقول "ويل للمشركين الآية؟ فيل" ففسر دلي فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول ، وهم بالاسم الآخر كافرين إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به ، فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض»<sup>١</sup>

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . غير مقطوع ؛ أولاً ينسب به عليهم .

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بِالْإِيمَانِ خَلْقَ الْأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ﴾ القسبي في وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه<sup>٢</sup> .

أقول: وفي هذا سر لا يدركه إلا من له صفاء ذهن وبقاء سريرة .

﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَتْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .

﴿وَجَعَلَ فِيهَا زَوَاجِي مِنْ قَوْعِهَا وَبَارَكَ فِيهَا﴾ . وأكثر خيرها القسبي أي لا تزول وبقي<sup>٣</sup> ﴿وَقَدَرُ فِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾ .

القسبي يعني في أربعة أوقات ، وهي التي يخرج الله عز وجل فيها قواص العالَم من ناس والبهائم والطيور وحشرات الأرض ، وما في البر والبحر من الحلي من سمار ولبت واستحار وما يكون فيه معاش الحيوان كله ؛ وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ، ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء<sup>٤</sup> والطلل من انحاء خلقه لأرض وسجَر ،

١- القسبي ٢. ٢٦٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ و ٣- المصدر

٤- جمع الندى المطر والبلل وما يسقط آخر الليل مجمع البحرير ١ ٤١٢ (نقد)

وهو وقت بارد ، ثم يحيى بعده الرّبع ، وهو وقت معتدل ، حارّ وبارد ، فيخرج من الشجر ثماره ، ومن الأرض نباتها ، فكور أحضر ضِعْفاً ، ثم يجي ، وقت الصّيف ، وهو حارّ ، فيصبح الثّمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجمع الحيوان . ثم يحيى ، من بعده وقت الحريف ، فيطيبه ويردّه . ولو كان الوقت كلّهُ شتاءً واحداً لم يحرق النبات من الأرض . لأنّه لو كان لوقت كلّ ربيعاً ، لم يصبح الثّمار ولم يبلغ الحبوب . ولو كان الوقت كلّ صيفاً ، لاحترق كلّ شيء في الأرض ، ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت . ولو كان الوقت كلّهُ حريقاً ولم يتعدّه شيء ، من هذه الأوقات ، لم يكن شيء ينموت به لعالم . ففعل الله هذه الأوقات في أربعة أوقات ، في الشتاء والرّبيع والصّيف والحريف ، وفام به لعالم وسوى وبقي ، وسقى الله هذه الأوقات أناماً<sup>١</sup> .

﴿لِلنَّاسِ لِيْنٌ﴾ يعني المحتاجين ، لأنّ كلّ محتاج سائل ، وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يهدر عليه من الحيوان كثير ، فهم سائلون وإن لم يسألوا<sup>٢</sup> .

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ : قصد نحو خلقها وتديرها ، و«ثم» لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في لمدّة ، إذ لا مدّة قبل خلق السماء ، ﴿وَهِيَ دُخَانٌ﴾ : أمرٌ ظلمانيّ ﴿فَقَالَ لَهُا وَلِلْأَرْضِ أَتْيِب طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ : شتتاً ذلك أو أبيتما ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ : مستقادين بالذات . تمثيل تأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بأمر المطاع ، وإجابة المطيع الطّاع ، كقوله «كُنْ فَيَكُونُ»<sup>٣</sup> ؛ أو هو نوع من الكلام باطناً من دور حرف ولا صوت

سبل ، عسى كلّم لله لا من الحي ولا من لانس ؟ ، فقال : «السموات والأرض في يومه

١- الفسّى ٢ : ٢٦٢

٢- المصدر ٢٦٢

٣- البقرة (٢) : ١١٧ ، آل عمران (٣) : ٤٧ و ٥٩ ، الأنعام (٦) : ٧٣ ، النحل (١٦) : ٤٠ ، مريم (١٩) : ٣٥ ، يس (٣٦) :

٨٢ ، المؤمن (٤٠) : ٦٨

«أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»<sup>١</sup>.

﴿قَضَاهُنَّ سِنِيعَ سَنَوَاتٍ﴾. فحلَقهنَّ حلماً أيداعياً ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ القضي. في وقتين  
ببداء أو نقضاء<sup>٢</sup> ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ نَسَاءٍ أَمْرَهَا﴾ شأنها وما يتأتى منها. بأن حملها عليه  
الخياراً أو طبعاً القضي. هداوحى تقدير وديبر<sup>٣</sup> ﴿وَزَيَّتِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِسَوْيِغٍ﴾  
بالتحوم ﴿وَحِفْظٌ﴾ من الشيطان المسترق وسائر الآفات

ورد «سجود أمان لأهل السماء». فإذا ذهبت التحوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي  
أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»<sup>٤</sup>.

﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾: البالغ في القدرة والعلم.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان بعد هذا البيان القتي وهم قريش، وهو معطوف على  
قوله: «فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون»<sup>٥</sup> ﴿قُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ  
وَأُثُودٍ﴾

﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾. مَنْ تَقَدَّمَهُمْ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾. مَنْ أُرْسِلَ  
إليهم<sup>٦</sup>، أو من جميع جوانبهم. واجتهدوا بهم من كل جهة: أو بالإبذار بما جرى على الكفار  
في الدنيا. وبالتحذير عما أعد لهم في الآخرة. ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾  
إرسال الرسل ﴿لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾. اعتزوا

١- القضي ٢ ٢٦٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٢ و٣- القضي ٢ ٢٦٣

٤. كمال الدين ١ ٢٠٥، الباب ٢٦، الحديث ١٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٥- القضي ٢ ٢٦٣

٦- أي. الرسل الذين جاوزوا آباءهم والرسل الذين جاوزوهم في أنفسهم. لأنهم كانوا حلف من جاء آباءهم من

الرسل. فيكون الهاء والسين في «من حلفهم» للرسل. مجمع البيان ٩-١٠، ٧

بقوتهم . قيل . كان من قوتهم أن الرّحل منهم يتزع الصّحرة فتقلعها بيده<sup>١</sup> . ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ  
اللّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ : قدرة ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ : يعمون نسها حق  
ويسكرونها

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال . «الصرصر: الباردة»<sup>٢</sup> . ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾  
قال . «مياشيم»<sup>٣</sup> . ﴿لِيَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِرَافِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ وَهُمْ  
لَا يُنْصَرُونَ﴾

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ قال . «عرصاهم»<sup>٤</sup> وجوب الطاعات ونحرهم بمعاصي .  
﴿فَاتَّخَذُوا الْقَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ قال . «وهم يعمون»<sup>٥</sup> . ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ  
الْهُولِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ .

﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ قال : «يحبس أولهم على  
آخرهم»<sup>٦</sup> .

﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ . إذا حضروها . و«ما» مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور .  
﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإطلاق الله إياها .  
﴿وَقَالُوا لِمَ لَجُودِيهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ  
خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

نقمتي : نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فنكروها . فيقولون . ما عملنا شيئاً منها  
فشهد عليهم ، سلائكة الدين كتبوا عليهم أعمالهم قال الصادق عليه السلام : «فيقولون لله . يا رب

١- البيضاوي ٤٦٥ .

٢ و ٣- القمي ٢ : ٢٦٣ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٤ و ٥- التوحيد : ٤١١ ، الباب : ٦٤ ، الحديث : ٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦- القمي ٢ : ١٢٩ . دليل الآية : ١٧ من سورة النمل . عن أبي جعفر عليه السلام .

هؤلاء ملائكتك يشهدون لك . ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل : **يَوْمَ يَنْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ**<sup>١</sup> . وهم لئدين غصبوا أمر المؤمنين عليهم السلام . فبعد ذلك يحتم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم ، فيشهد أسمع بما سمع ما حرم الله ، ويشهد البصر بما طر به إلى ما حرم الله ، وتشهد اليد بما حدا ، ويشهد الرجلان بما سمعنا في ما حرم الله ، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله . ثم انطق الله ألسنتهم ، فيقولون هم لجلودهم : **لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيَا**<sup>٢</sup> ؟

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَنْتَبِرُونَ ﴾ قال «أي: من الله»<sup>٣</sup> . ﴿ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَفْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ قال: «يعني بالجلود الفروج والأعضاء»<sup>٤</sup> . ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فلذلك اجترأتم على ما فعلتم ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ إذ صار ما سحوا للاسسماد به في الدارين سبباً لشقاء النشأتين .

ورد «ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً إلا كان عند ظنه به : وذلك قوله عز وجل .  
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أَرْدَبِكُمْ فأصبحتم من الخاسرين»<sup>٥</sup>  
﴿ فَإِنْ يَضْرِبُوا قَالَارَ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ لا خلاص لهم عنها ﴿ وَإِنْ يَسْتَفْتِئُوا ﴾ يسألوا العنبي : وهي الرجوع إلى ما يحبون ﴿ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُفْتِينَ ﴾ أي لا يحابوا إلى ذلك .  
﴿ وَقَیْضُنَا ﴾ : وقد رما ﴿ لَهُمْ قُرْنَاءُ ﴾ من شياطين الجن والإنس ﴿ فَرِئْتُوا لَهُمْ مَ بَیِّنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ من أمر الدنيا وآتباع الشهوات ﴿ وَمَا خَلَقَهُمْ ﴾ من أمر الآخرة وإيكاره ﴿ وَخَقُّ

١- المجدنة (٥٨) : ١٨

٢- القتي ٢ : ٢٦٤

٣- المصدر . عن أبي عبد الله عليه السلام٤- الكافي ٢ : ٣٦ . قيل الحديث الطويل : ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام٥- القتي ٢ : ٢٦٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام . عن رسول الله ﷺ .

عَنِهِمُ الْقَوْلُ ﴿ أَيُ كَسِمَ الْعَذَابُ ﴾ ﴿ فِي أُمِّ ﴾ فِي جَمَلَةِ أُمِّ ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ وَفَدَّ عَمَلُو مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ ﴿ إِنْتَهُمْ كَانُوا حَاسِرِينَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ . وَعَارِضُوهُ بِالْحِرَافَاتِ .  
الفتي: وصيروه سخرية ولفوا . ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ : تعلبونه على قراءته .

﴿ فَلْيُذَيِّقُوا الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلْيَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ .

﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَائِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْحُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَلَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ : شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان .

قال: «يعنون إبليس الأبالسة وقابيل بن آدم، أول من أبدع المعصية»<sup>١</sup> . وفي رواية قال: «هما» ثم قال: وكان فلان شيطاناً<sup>٢</sup> .

أقول: لعن ذلك «لأن ولد الزنا يخلق من مائتي الزاني والشيطان معاً» . كما ورد<sup>٣</sup> .  
وفي أخرى: «من الجن إبليس الذي رد عليه قتل رسول الله ﷺ في دار لدوة، وأصل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فبايعه، ومن الإنس فلان»<sup>٤</sup> .  
﴿ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَامِنَا ﴾ - نَدَشُهُمَا انتقاماً منهما ﴿ لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ دَلَّةً وَمَكَاناً

١- الفتحي ٢ ٢٦٥ .

٢- مجمع البيان ٩- ١٠: ١٢، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٣- الكافي ٨ ٢٣٤، الحديث: ٥٢٣، عن أبي عبد الله ﷺ .

٤- العياشي ٢ ٢٩٩، الحديث: ١٠٤، عن أبي جعفر ﷺ، وصح ٣٠٠، الحديث: ١٠٨، عن أحمد بن حنبل ﷺ .

٥- الفتحي ٢ ٢٦٥ عن أبي جعفر ﷺ .



﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ اعترافاً بربوبيته ، وإقراراً بوحديسيته ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على مقتضاه . قال «على الأئمة واحداً بعد واحد»<sup>١</sup> . وفي رواية «هي والله ما أستم عليه»<sup>٢</sup> .

وفي نهج البلاغة: «وإني متكلم بعبادة الله وحبته ، قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا الآية ، وقد قلت: رَبُّنَا اللَّهُ ، فاستقيموا على كتابه ، وعلى مسأله أمره ، وعلى لطيفه الصالحة من عبادته ، ثم لا سرقوا منها ، ولا يُتَدَعَوُ فيها ، ولا تخالفوها ، فإن أهل الشروق منعط بهم عند الله يوم القيامة»<sup>٣</sup> .

﴿تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: «عند الموت»<sup>٤</sup> ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ ما تقدمون عليه ﴿وَلَا تَخْزُوا﴾ على ما حلفتكم ﴿وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾

قال: «فما أمانكم من الأحوال فقد كفيتموها ، وما تحلفونه من الذراري والعيال ، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ؛ وذلك حين أراهم مَلَكُ الموت درجات الحسان وقصورها ، والسي والوصي والطيبين من أهلها في أعلى عليين ، عند الموت» . كذا ورد<sup>٥</sup> ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: «أي: ممرسكم في الدنيا»<sup>٦</sup> . ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال: «عند الموت»<sup>٧</sup> ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ ما تسمون<sup>٨</sup> من الدعاء ، بمعنى الطلب .

﴿نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾ . قبل له بَلَعْنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ . قال «أي والله

١- الكافي ١: ٢٢٠ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢- مجمع البيان ٩: ١٢١ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام .

٣- نهج البلاغة ٢٥٣ ، الخطبة ١٧٦ .

٤- القمي ٢: ٢٦٥ ، وتوبل الآيات الظاهرة ٥٢٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مجمع البيان ٩: ١٢١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥- تفسير الإمام عليه السلام: ٢٣٩ ، الحديث: ١١٧ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦ و ٧- مجمع البيان ٩: ١٠-١٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

لتنزل علينا ، فَنُطِئُ قُرُونًا ؛ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى : "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا ارْكَبْنَا اللَّهَ" <sup>١</sup>  
 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . إلى عبادته ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ﴾ . ورد : «إِنِّهَا فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» <sup>٢</sup> .

﴿وَلَا تُشْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ في الجزء وحسن العاقبة . و«لا» الثانية مزيدة  
 لتأكيد التثني ﴿إِذْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ادفع السيئة حيث اعرضك بالتثني هي أحسن  
 منها ، وهي الحسنة ؛ على أن المراد بالأحسن الرائد مطلقاً ، أو بأحسن ما يمكن دفعها به  
 من الحسنات القمّي . ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك <sup>٣</sup>  
 وورد : «الحسنة ، التقيّة ، والسيئة الإداعة» <sup>٤</sup> .

﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ أي إذا فعلت ذلك ، صار عدوك  
 المشاق ، مثل الولي الشقيق

﴿وَمَ يُلْقَاهَا﴾ وما يلقي هذه السحرة ، وهي مقابلة الإساءة بالإحسان ﴿إِلَّا الَّذِينَ  
 صَبَرُوا﴾ فإنها تحبس النفس عن الانتقام قال «إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى لَأَدَى» <sup>٥</sup>  
 ﴿وَمَ يُلْقَاهَا إِلَّا دُوْ حَظٌّ عَظِيمٌ﴾ يعني من الحير وكمال النفس  
 ﴿وَأَمَّا يَتَرَوُكَّ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ نخس <sup>٦</sup> ؛ شبه به وسوسته ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من  
 شره ولا تطعه ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لاستعدادك ﴿الْعَلِيمُ﴾ ببيتك  
 لفتي : المحاطبة لرسول الله ﷺ ، والمعنى للناس <sup>٧</sup>

١- بحار الدراجات ٩١ الباب ١٧ الحديث ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- العياشي ١ ٢٧٩ الحديث ٢٨٦ عن أبي جعفر عليه السلام ، بالمصنوع

٣- القمّي ٢ ٢٦٦

٤- الكافي ٢ ٢١٧ ٢١٨ ، الحديث ١ و ٦ عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- مجمع البحار ٩- ١٠ ١٣ عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- بحث الدابة بحثاً طعنة بقود وغيره ؛ فهاج المصباح المير ٢ - ٣ (حسن)

٧- القمّي ٢ ٢٦٦

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ۖ لَا تَهْمَا مَخْلُوقَانِ مَأْمُورَانِ مِنْكُمْ ۖ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۖ﴾  
 ﴿فَإِنْ أَشْتَكَبُوا﴾ عى الامتثال ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ لا يملون .

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ . يابسة متطامنة : مستعار من الحشوع بمعنى التدلل . ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ انتفخت بالنبات ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُغْنِي الْمَوْتِ ۖ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ : يميلون عن الاستعانة ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ بالطمس والتشويه والتأويل بالباطل والإلغاء فيها ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ فنجازيهم على إلحادهم . ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تهديد شديد . ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ قال : «يعني القرآن»<sup>١</sup> . ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ . خبر «إِنَّ» محذوف دل عليه ما بعده . ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ غَرِيبٌ﴾ .

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ قال : «من قبل التوراة» . ولا من قبل الإنجيل والزبور»<sup>٢</sup> . ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ قال . «أي لا يأتيه من بعده كتاب يُبْطِلُهُ»<sup>٣</sup>

وفي رواية «ليس في إخباره عما مضى باطل ، ولا في إخباره عما يكون في المستقبل باطل : بل إخباره كلها موافقة لمخبراتها»<sup>٤</sup>

﴿تَنْزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ﴾ وأى حكيم ﴿حَمِيدٍ﴾ يحمد . كل مخلوق بما ظهر عليه من  
 بعبه

﴿م يُسْقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۖ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ

١ و ٢ - ٣ - المعنى ٢ : ٢٦٦ . عن أبي جعفر عليه السلام

٤ - مجمع البيان ٩ : ١٠ : ١٥ . عهنا

الِيم ﴿

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ يَبْتَ بِلِسَانِ تَفْقَهُهُ ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ : أَكَلَامٌ أَعْجَمِيٌّ وَمَخَاطَبٌ عَرَبِيٌّ ؟! وَالْأَعْجَمِيُّ يُقَالُ لِلَّذِي لَا يَفْهَمُ كَلَامَهُ ، وَيُقَالُ لِكَلَامِهِ . ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى ﴾ إِلَى الْحَقِّ ﴿ وَشِفَاءٌ ﴾ مِنَ الشَّكِّ وَالشَّيْثَةِ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ لِنَصَامِهِمْ<sup>١</sup> عَنْ سَمَاعِهِ ، وَنَعَامِهِمْ عَمَّا يَرِيهِمْ مِنْ آيَاتِ ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ . تَمَثِّلُ لِعَدَمِ قَبُولِهِمْ وَإِسْمَاعِهِمْ لَهُ ، بِمَنْ يَصَاحُ بِهِ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ قَالَ . « اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم ، الذي يأتيهم به ، حتى ينكره ناس كثير ، فيقدمهم فيصرب أعصابهم »<sup>٢</sup> . ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ بِالْإِمْهَالِ ﴿ لَنُفِضَ بَيْنَهُمْ ﴾ بِاسْتِصْصَالِ الْمَكْذِبِينَ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ مُرِيبٍ ﴾ : مُوجِبٌ لِلِاضْطِرَابِ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ نَفْعُهُ ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ضَرَرُهُ . ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ .

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ إِذَا سَأَلَ عَنْهَا ، إِذْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا ﴾ . مِنْ أَوْعِيتِهَا ؛ جَمْعُ « كَمْ » بِالْكَسْرِ ﴿ وَمَا تَخِيلُ مِنْ أَنْتَنٍ وَلَا تَفْضَعُ إِلَّا بِعِلْبِهِ ﴾ وَيَوْمَ يُنْذِرُهُمْ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴿ يَزْعَمُكُمْ . الْقَمِيِّ . يَعْنِي مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ<sup>٣</sup> . ﴿ قَالُوا أَذَلِكَ ﴾ أَعْلَمْنَاكَ ﴿ مَا جِئْنَا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشْهَدُ لَهُمْ بِالشَّرْكِ ، إِذْ تَبَرَّأْنَا عَنْهُمْ لَمَّا عَايْنَا لِحَالَهُمْ ؛ أَوْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشَاهِدُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ صَلَّوْا عَنَّا

﴿ وَضَلُّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ ﴾ : يَعْبُدُونَ ﴿ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا ﴾ : وَأَيُّقُوا ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ

١- في « ب » : « لِنَصَامِهِمْ » .

٢- الكافي ٨ : ٢٨٧ . الحديث ٤٣٢ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٣- القمّي ٢ : ٢٦٦

مَجِيصٍ: مهرب .

﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ القتي: أي: لا يمل ولا يعيا من أن يدعو لنفسه بالخير<sup>١</sup>. ﴿ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾. يانس من روح الله ومرضه ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي ﴾ حفي أستحقه ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾. تقوم ﴿ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى ﴾ ولئن قامت على التوهم ، كان لي عبد الله الحاله الحسنى من الكرامة ، وذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينمك عنه . ﴿ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَمَلِهِمْ وَلَنُنْذِرَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ .

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ عن الشكر ﴿ وَتَنَا بِجَانِبِهِ ﴾: واسحرف عنه وذهب بنفسه ، وتباعد عنه بكلية تكبرا ؛ والجانب مجاز عن النفس ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ ﴾ كالفر والمرض والنسنة ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾: كثير ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾: أخبروني ﴿ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أي القرآن ﴿ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ من غير نظر وتباع دليل ﴿ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ من أضل منكم ، فوضع الموصول موضع الضمير شرحاً لحالهم ، وتعليلاً لمريد ضلالهم .

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ حال «ريريهم»<sup>٢</sup> في أنفسهم نسخ ، وريريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق<sup>٣</sup> . وفي رواية: «حذف ومسح وقذف»<sup>٤</sup> .

١- القتي ٢ ٢٦٧

٢- في المصدر: «ريريهم» في الموضحين

٣- الكافي ٨ ٢٨١ الحديث: ٥٧٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- المصدر ١١٦ الحديث ١٨١ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

وفي أخرى: «لعل في آفاق الأرض<sup>١</sup>، والمسح في أهداء الحق»<sup>٢</sup>.

«حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال «خروج القائم هو الحق عبد الله، يراه انخلق لا يبد

منه»<sup>٣</sup>.

أقول: كأنه عليه السلام أراد أن ذلك إنما يكون في الرجعة، وعند ظهور القائم يرون من العجائب والمرائب في الآفاق وفي الأنفس ما يتبين لهم به أن الإمامة والولاية وطهور الإمام حق، فيكون مخصوصاً بالحاخدين ومن رام التعميم. قال<sup>٤</sup>: سريهم دلالتنا على ما تدعوهم إليه من التوحيد، وما يتبعه في آفاق العالم، من أقطار السماء والأرض، وفي أنفسهم وما فيهما من لطائف الصفة وبدائع الحكمة، حتى يظهر لهم أن ذلك هو الحق؛ وهذا بلمتوسطين من أهل النظر، الذين يستشهدون بالصانع على الصانع، الذين لا يرضون بالتقليد المحض.

«أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ». أولم يكفك شهادة ربك على كل

شيء دليلاً عليه، وهذا للدعوات الذين يشهدون بالله على الله؛ ولهذا خصه به في الخطاب.

ورد «العبودية جوهرية كلها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما

خفي عن الربوبية أصيب في العبودية؛ قال الله تعالى: «سريهم آياتنا في الآفاق وفي

أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» أي: موحود في

عبودتك وحصرتك»<sup>٥</sup>.

«أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ» لا يفوته شيء.

١- في المصدر: «في الآفاق»

٢- الإرشاد (المعبد): ٣٥٩، عن الكاظم عليه السلام.

٣- الكاظم: ٨، ٢٨١، ذيل الحديث ٥٧٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- ثم بشر عليه، وعن «قال» تصحيف «فيل»، ويؤيده ما في المصنف: ٤، ٣٦١ حيث أشار إلى هذه الألفاظ.

«فيل» والقائل: عطاء وابن ريد كما في مجمع البيان ٩، ١٠، ١١.

٥- مصباح الشريعة ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

# سورة الشورى

[مكية ، وهي ثلاث وخمسون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ﴾ .

﴿عَسَى﴾ . قال: «عسى» عدد سبي القانم ، وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة

حضراء ، فحضرة السماء من ذلك الجبل ، وعلم كل شيء في «عسى»<sup>٢</sup>

﴿كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطُّنَ مِنْ قَوْقِهِنَّ﴾ قال «أي يتصدعن»<sup>٣</sup> . أقول: يعني من

عطسه الله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ سُبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ رِئَسُفَرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: «من

المؤمنين»<sup>٤</sup> . القتي: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة؛ ولفظ الآية عام والمعنى خاص<sup>٥</sup> .

﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .

١ - ما بين المعنيتين من «ب» .

٢ و٣ - القتي ٢: ٢٦٨ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٤ - حوامع الجامع ٤٢٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ - القتي ٢: ٢٦٨ .

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ﴾: رقيب على أحوالهم  
وعمالهم فيجاريهم بها ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾  
﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ أي: أهلها، وهي مكة ﴿وَمَنْ  
حَوْلَهَا﴾. سائر الأرض ﴿وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ﴾ يوم القيامة بجمع فيها الحفلات ﴿لَا رَيْبَ  
بِهِ فَرِيقٌ فِي الْحَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي الشَّعِيرِ﴾  
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ مهتدين ﴿وَلَكِنْ يَدْعُلُ مِنْ يَشَاءُ بِي رَحْمَتِهِ﴾  
بالهدية ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ أي: وتدعهم بغير ولي ولا نصير في  
عذابه.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الفتي: من المذاهب والأديان<sup>١</sup>. ﴿فَعُكِّنُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾  
يوم القيامة. وقيل: وما اختلفتم فيه من تأويل منشاؤه، فارجعوا إلى المحكم من كتاب  
لله<sup>٢</sup> ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني النساء ﴿وَمِنْ  
الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ بمعنى ذكراً وأنثى ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾. بينكم ويكثركم فيه. يعني النسل  
لذي يكون من الذكور والإناث ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ قال: «إذا كان الشيء من مشيئته فكان  
لا يشبه مكوّنه»<sup>٣</sup> الفتي ردّ الله على من وصف الله<sup>٤</sup>. قيل: الكاف زائدة<sup>٥</sup>. وقيل: بل  
امرأاد المبالغة في هي المثل عنه. فإنه إذا فني عمن يناسبه ويسد مسدّه كان نفيه عنه

١- الفتي ٢: ٢٧٣

٢- المصاوي ٥: ٥١

٣- المصباح المتهجد: ٦٩٧. عن أمير المؤمنين عليه

٤- الفتي ٢: ٢٧٣

٥- مجمع البيان ٩- ١٠- ٢٤: المصاوي ٥: ٥٢



وَلِيٌّ ١ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَيَبْصُرُ

﴿لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حِرَاتُهُمَا ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾

يُوسِّعُ وَيَقْتَرِ عَلَى وَفْقِ مَشِيئَتِهِ ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فَيَفْعَلُهُ عَلَى مَا يَبْغِي

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ بِمَعْنَى الْأَصْلِ الْمَشْرُوكِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَمِنْهُ الْوَلَايَةُ

﴿وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَلَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ ﴿كَثُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ عَظُمَ عَلَيْهِمْ ﴿وَمَا

تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ ﴿اللَّهُ يَخْتِيبُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَخْتَارُ وَيَجْتَلِبُ إِلَى الدِّينِ

﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ﴾ بِالْإِشْرَادِ وَالنُّوْفِيقِ ﴿مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يَفِئِلْ إِلَيْهِ

قَالَ: «نَحْنُ الدِّينُ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ ، فَمَالُ فِي كِتَابِهِ: "شَرَعَ لَكُمْ" يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَنْ

الدِّينُ" الْآيَةُ قَالَ فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلَّمَنَا ، وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ ، سَحَنَ وَرِثَةَ أَبِي

الْعِزِّ مِنَ الرِّسْلِ ، "أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ" يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ: وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ،

"كَثُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ" مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ، "مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ" ، مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ - وَرِيدَ فِي

رَوَايَةٍ أُخْرَى ، هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَحْطُوطَةٌ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدٌ» ٢ - يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ: مَنْ

يَجِيئُكَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ» ٣ .

﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنَبَأِ بُرْهَانِهِمْ﴾ . الْقَسَمِيُّ ، لَمْ يَشْفَرْقُوا بِجَهْلٍ ،

وَلَكِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لَمَّا رَأَوْا

مِنْ تَعَاصِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) بِأَمْرِ اللَّهِ . فَتَفَرَّقُوا فِي الْمَذَاهِبِ ، وَأَحْذُوا بِالْآرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ ٤ .

١ - البصائر ٥: ٥١

٢ - الكافي ١: ٤١٨ ، الحديث: ٣٢ ، عَنْ أَبِي الْعَاسِ الرِّضَائِيِّ (ع)

٣ - الكافي ١: ٢٢٤ ، الحديث: ١ ، بِصَاحَةِ الْقُرْحَابِ ١١٨ ، لِيَابِ ٣ ، الْحَدِيثُ ١ ، نَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ٥٢٠ .

عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الرِّضَائِيِّ (ع)

٤ - القمّي ٢: ٢٧٣

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بالإمهال ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لِّقُصِي بِهِمْ﴾:  
لأهلكهم، ولم ينظرهم إذا اختلفوا ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَقَدْ شَكُّ مِنْهُ  
مُريب﴾

﴿قُلْ لَكُمْ فَادَعُ﴾ القضي. يعني لهذه الأمور، والذين الذي تقدم ذكره، ومولاة  
أمير المؤمنين عليه السلام فادع<sup>١</sup>. وورد: «يعني إلى ولايته أمير المؤمنين»<sup>٢</sup>  
﴿وَأَسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾  
يعني جميع الكتب المنزلة ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾: خالق الكل ومتولي  
أمره ﴿لَنَا أَعْمَالُكُمْ وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾: وكل محاري بعمله ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾. لا  
حجاج، بمعنى لا حصومة إذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال. ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ﴾  
يوم القيامة ﴿وَالَّذِيهِ التَّصْيِيرُ﴾ مرجع الكل.

﴿وَالَّذِينَ يُعْذِرُونَ فِي اللَّهِ﴾. في دينه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَشْجَبَ لَهُ﴾ لدينه أو لرسوله  
﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

القضي أي: يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل، فبعث الله إياهم  
الرسل والكتب، ففبروا وبدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة، بحجبتهم على الله داحضة، أي.  
باطلة عند ربهم<sup>٣</sup>.

﴿وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ بمعادتهم  
﴿اللَّهُ الَّذِي أُنْزِلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ القضي «لميران  
أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٤</sup>. أقول: قد مضى تحقيقه في الأعراف<sup>٥</sup>. ﴿وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ

١- القضي ٢- ٢٧٣

٢- ٣- المصدر: ٢٧٤

٤- القضي ٢- ٣٤٣. دليل الآية ٧ من سورة الرحمن، عن أبي الحسن عليه السلام

٥- دليل الآية ٨

﴿ قَرِيبٌ ﴾

﴿ يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾: حاثقون معها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴾ الكائن لا محالة ﴿ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُعَارِضُونَ فِي السَّاعَةِ ﴾ القمي: أى. يخاصمون ، فإنهم كانوا يقولون لرسول الله ﷺ أقم لنا الساعة وأما بما بعدنا . إن كنت من الصادقين <sup>١</sup> . ﴿ لَقِيَ ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾  
 ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ برؤيهم بصوف من البر ﴿ يَزُوقُ مِنْ بَشَاءٍ ﴾ برره لما يشاء .  
 ويخصّ كلّ من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته ﴿ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْغَزِيرُ ﴾ السميع الذي لا يغلب .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ﴾. ثوابها . شبهه بالزرع ، من حيث إنه فائدة تحصل بعمل الدنيا ، ولذلك قيل . الدنيا مزرعة الآخرة <sup>٢</sup> .

﴿ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ فتحطه بالواحد عشر إلى سبعائة فما فوقها . ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾: شيئاً منها . على ما قسمناه ﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ إذ الأعمال بالنيات . وإنما لكل امرئ ما بوى

ورد: « لعمال والبنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة . وقد يحملها الله لأقوام » <sup>٣</sup> .

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ كالشرك وإكثار البعث والعمل للدنيا ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُصِّىَ بَيْنَهُمْ ﴾ قال: « لولا ما تقدم فيهم من الله عزّ ذكره ، ما أبقي القائم منهم أحداً » <sup>٤</sup> أقول: يعنى قائم كلّ عصر . ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ

١ - القمي ٢: ٢٧٤؛ ومعهى كلامه اقتباس من الآية: ٧٠ من سورة الأعراف.

٢ - عوالي اللئالي ١: ٢٦٧ . عن رسول الله ﷺ . البيهقي ٥: ٥٣ .

٣ - القمي ٢: ٢٧٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - الكافي ٨: ٢٨٧ . الحديث ٤٣٢ . عن أبي جعفر عليه السلام .

عَذَابُ أَلِيمٌ» .

﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ : خائفين مما ارتكبوا وعمدوا ﴿ وَهُوَ واقعٌ بِهِمْ ﴾ أي ما يحافوه ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْصَاتِ الْجَنَّتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ .

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على ما أعطاه من تسليع ﴿ أَجْرًا ﴾ : نفعا مكم ﴿ إِلَّا التَّوَدُّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال «أن تودوا قرابتي وعترتي ، وتحفظوني فيهم»<sup>١</sup> .

ورد «جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا: إنا آوينا وبصرنا ، فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نأبك ، فأزل الله : قل لا أسألكم عليه أجراً يعني على نية إلا المودة في القربى أي في أهل بيته ، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته ، فلا يسلم صدره ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمته ، ففرص الله عليهم المودة في القربى ، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً»<sup>٢</sup>

وقال «هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ﷺ في أهل بيته»<sup>٣</sup> وفي رواية: «في علي وفاطمة والحسن والحسين ، أصحاب الكساء»<sup>٤</sup> وفي أخرى: «هم الأئمة عليهم السلام»<sup>٥</sup>

وروي عنه: «لقد مررت ، فالتفت إلى رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ فقال

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨ ، من السجادة والباقر والمصادق عليه السلام

٢- القمي ٢: ٣٧٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- المعاني ١٤٤ ، الباب ١٣ ، الحديث ٤٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- الكافي ٨- ٩٣ ، الحديث ٦٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- الكافي ٩: ٤١٣ ، الحديث ٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

«علي وفاطمة وولدهما»<sup>١</sup>.

«وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً» قال: «اقتراف الحسنة . مودماً أهل البيت»<sup>٢</sup> وفي رواية

«لاقتراف التسليم لنا والصدق علينا ، وأن لا يكذب علينا»<sup>٣</sup>

«نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ» قال: «من توالى<sup>٤</sup> الأوصياء ، من آل

محمد وتابع آثارهم ، هناك يرزقه ولاية من مضى من السنين والمؤمنين الأولين ، حتى يصل ولايتهم إلى آدم»<sup>٥</sup>.

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» أي: افترى آية العود ، كما يأتي بيانه<sup>٦</sup> . «فَإِنْ

يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ» قال: «لو افتريت»<sup>٧</sup>.

وفي رواية يقول: «لو شئت حبست عك الوحي ، فلم تكلم بمفضل أهل بيتك ولا

بمودة»<sup>٨</sup>.

«وَيَشْعُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» المصنوع قال: «يعني يبطله»<sup>٩</sup>

«وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» قال: «يعني بالاثمة والفائض من آل محمد ﷺ»<sup>١٠</sup> . وفي

رواية يقول: «يحق لأهل بيتك الولاية»<sup>١١</sup>.

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٢٨ ، عن النبي ﷺ ، البضاوي ٥ : ٥٣ وفي شواهد التنزيل ٢ : ١٣٠ ، الحديث ٨٢٢ ،

الدر المنثور ٧ : ٢١٨ ، ابن عباس

٢ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٢٩ ، عن حسن بن علي

٣ - الكافي ١ : ٢٩١ ، الحديث ٤ ، عن أبي جعفر

٤ - في المصدر «من توالى»

٥ - الكافي ٨ : ٣٧٩ ، الحديث ٥٧٤ ، عن أبي جعفر

٦ - ديل الآية ٢٥ ، من نفس السورة

٧ - القتي ٢ : ٢٧٥ ، عن أبي جعفر

٨ - الكافي ٨ : ٢٧٩ ، الحديث ٥٧٤ ، عن أبي جعفر

٩ و ١٠ - القتي ٢ : ٢٧٥ ، عن أبي جعفر

١١ - الكافي ٨ : ٢٨٠ ، الحديث ٥٧٤ ، عن أبي جعفر

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ قال: «يقول: بما اتقوه في صدورهم من العداوة لأهل

بيتك، والطمع بعدك»<sup>١</sup>

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

روي: «لما نزلت آية العودة بعد مقالة الأنصار - كما مر<sup>٢</sup> - قرأها عليهم، وقال توذّور

قرايتي من بعدي فخرحوا من عنده مسلّمين لقوله فعال المنافقون إن هذا شيء أفساء في

مجلسه، راد أن يدلّنا لقرايه من بعده. فنزلت: أم يقولون افتري على الله كذباً فأرسل

إليهم، فتلاها عليهم، فبكوا واشدّ عليهم، فأزل الله: وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

الآية، فأرسل في أمرهم، فبشّرهم»<sup>٣</sup>

وورد مثله بروية الخاصة<sup>٤</sup>. إلا أنه ذكر مكان: أم يقولون افتري على الله كذباً، أم

يقولون افتريه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً الآية، كما في الأحقاف<sup>٥</sup>.

﴿وَيَسْجِئُ الَّذِينَ آمَنُوا وَغِيلُوا الصَّالِحِينَ﴾ روي: «إنهم الذين سلّموا لقوله»<sup>٦</sup>.

وفي روية الخاصة «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: آمين، ويقول

لعزيز الجبار: ولك مثلاً ما سألت. وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه»<sup>٧</sup>.

﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: «الشفاعة لمن وحببت له النار، متن أحسن إنهم في

الندى»<sup>٨</sup>. ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

١- الكافي ١٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- ذيل الآية، ٢٣، من نفس الشّورة.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٩١٠؛ وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٦.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥، الباب ٢٣، ذيل الحديث الطويل ١، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن

حسين بن علي عليه السلام.

٥- الأحقاف (٤٦) ٨.

٦- مجمع البيان ٩: ١٠٢٩.

٧- الكافي ٢: ٥٠٧، الحديث ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

٨- مجمع البيان ٩: ١٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

﴿وَلَوْ تَسَوَّطَ اللَّهُ الرَّزْقَ لِعِبَادِهِ لَتَبَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾. لتكثروا وأفسدوا بطراً.

قال: «لو عمل لعلوا، ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض؛ واستعبدتهم بذلك، وبنو جعلهم كلهم أعياء ليعوا»<sup>١</sup>.

﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ قال: «بما يعلم أنه يصلحهم في دينهم وديارهم»<sup>٢</sup>  
﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

في الحديث القدسي: «إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا الْعَمَى وَلَوْ أَفْقَرَتْهُ لَأَفْسَدَهُ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ أَغْنَيْتَهُ لَأَفْسَدَهُ، وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبَرُ عِبَادِي؛ لَعَلِّي يَفْقَهُهُمْ»<sup>٣</sup>.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ﴾. المطر الذي يغنيهم من الجذب<sup>٤</sup>، ولذلك خصص بالتأفيع.  
﴿مِنْ بَعْدِهِمْ قَطُّوْا﴾. أيسوا منه ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ في كل شيء، من السهل والجبل  
والنبات والحيوان ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ الذي يتولى عبادَه بإحسانه وشر رحمته ﴿الْحَمِيدُ﴾؛  
المستحق للحمد.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جُنُودِهِمْ  
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾.

﴿وَمِنْ أَصَابِكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ آيْدِيكُمْ﴾. فبسبب معاصيكم ﴿وَيَغْفُو عَنْ  
كَثِيرٍ﴾ من الذنوب، فلا يعاقب عليها.

ورد: «خير آية في كتاب الله، هذه الآية. يا علي ما من حدش عود، ولا نكبه قدم إلا  
بدب، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو

١ و ٢ - المقي ٢ ٢٧٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - عن الشرائع ١ ١٢، الباب ٩، الحديث ٧: مجمع البيان ٩ - ١٠ - ٣٠.

٤ - الجذب: تقيض الحضب الضحاح ١ ٩٧ (جذب).

أعدل من أن يُشَى على عبده»<sup>١</sup>.

أقول. الآية محصورة بغير أولياء الله، فقد ورد «إِنَّ اللَّهَ يَخْصُ أَوْلِيََاءَهُ بِالْمِصْنَبِ لِيُأْجِرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ»<sup>٢</sup>.

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: فأتين ما قضى عليكم من المصائب ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يحرسكم عنها ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ يدفعها عنكم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ السفن العارية ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ﴾ كالجبال.

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾: فيقين ثوابت على ظهر البحر ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قيل. لكل من حَبَسَ نفسه على النظر في آيات الله، والتفكر في آياته<sup>٣</sup> وقد مر له معنى آخر في لقمان<sup>٤</sup>.

﴿أَوْ يُوقِنُ﴾: يهلك أهلها ﴿بِمَا كَسَبُوا وَيَتَّعِثُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ بإيجانهم. ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قيل. عطف على علة مفردة. مثل لينتقم منهم ويعلم<sup>٥</sup>. ﴿بَلْ لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ تحيد<sup>٦</sup> من العذاب.

﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تمتعون به مدة حياتكم ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من ثواب الآخرة لخلوص ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ نفعه ودوامه ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ قد سبق تفسير الكبائر في سورة

١- مجمع البيان ٩: ١٠-٣٦. عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ.

٢- الكافي ٢: ٤٥٠، الحديث ٢، القتيبي ٢: ٢٧٧. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- البصائر ٥: ٥٥.

٤- لقمان (٣١): ٣١.

٥- البصائر ٥: ٥٥، الكشاف ٣: ٤٧٢.

٦- حاذ، يحد حيدة عن النبي ﷺ، تنحى وينتد المصباح المعبر ١: ١٩٤ (حيد).



انساء<sup>١</sup> ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ . ورد: «من كظم غيظاً وهو يقدر على امصائه . حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة»<sup>٢</sup> .

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ . قبلوا ما أمروا به ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَرُوا شُورَىٰ بِئْسَتْهُمْ﴾ . تشاور بينهم ، لا يفردون برأي حتى يتشاوروا ويحتمعوا عنه ؛ وذلك من فرط يقطعهم في الأمور . ورد: «ما من رجل يشاور أحداً إلا هدى إلى الرشد»<sup>٣</sup> . ﴿وَمِمَّا زَرَقْنَا لَهُمُ الْيُفُوقُونَ﴾ في سبيل الخير .

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ على ما جعله الله لهم ؛ كراهة التدلل وهو وصفهم بالسجاعة بعد وصفهم بسائر أمتيات الفصائل ، وهو لا ينافي وصفهم بالعفرون ، فإن العفراء يبتئ عن عجز المغفور ، والانتصار يشرع عن مقاومة الخصم ، والحلم عن العاجز محمود ، وعن المتعذب بالدموم ؛ لأنه إجراء وإغراء على البغي .

﴿وَجَرَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ . سئى الثانية سيئة للاردواج . ولأنها تسوء من تنزل به ، وهذا مع عن التمدي في الانتصار ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾ بينه وبين عدوه ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ إبهامه يدل على عظمه .

ورد: «إد كان يوم القيامة مادي مناد من كار أجره على الله فليدخل الجنة» فيقال من ذا الذي أجره على الله؟ فيقال العاقلون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب»<sup>٤</sup> .  
﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ . المبتدئين بالسئنة ، والمتجاوزين في الانتقام ﴿وَلَمَنْ أَتَاكَ بَغْيٌ ظُلْمٌ﴾ بعد ما ظلم ﴿فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ بالمعاقبة والمعاقبة .

١- ديس الآية ٣١

٢- الفتحي ٢ ٢٧٧ عن أبي جعفر عليه السلام

٣- مجمع البيان ٩ - ١٠ - ٢٣ . عن النبي ﷺ

٤- مجمع البيان ٩ - ١٠ - ٢٤ . عن النبي ﷺ

ورد «حق من أساءك أن تغفر عنه ، وإن علمت أن الغفر يصير انتصرت ، ثم بلا هذه

الآية»<sup>١</sup>

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ يسدؤونهم بالإضرار ، ويظلمون ما لا يستحقونه تجبراً عليهم ﴿وَيَتَّقُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ على الأذى ﴿وَعَفَرَ﴾ ولم ينتصر ﴿إِنْ ذَلِكَ﴾ منه ﴿لَمِنْ عَزْمٍ

الأمور﴾

﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد خذلان الله إياه

﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ أي: إلى رجعه إلى

الدنيا

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ أي: على النار ، ويدل عليها العذاب . ﴿خَشِيعَةً مِنْ

الدُّلِّ﴾: متدليين متقاصرين مما يلحقهم من الدلّ ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يستدئ

نظرهم إلى النار ، من تحريك لأجفانهم ضعيف ، كالمصبور يظر إلى السيف . ﴿وَقَالَ الَّذِينَ

آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾ بالتعريض للعذاب المخلد ﴿يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ .

﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ

سَبِيلٍ﴾ إلى الهدى والنجاة . «هذه الآيات من قوله "ولم ينتصر" إلى آخرها نزلت في القائم

وأصحابه ، وانتصارهم من أعدائهم» . كذا ورد<sup>٢</sup> .

قال «وَالظَّالِمِينَ» يعني آل محمد حقهم وعليه السلام هو العذاب ، يظرون إليه من

طرف حفي<sup>٣</sup> .

﴿إِسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ

١ . الخصال ٢: ٥٧٠ . قطعة من حديث ١ . عن علي بن الحسين عليه السلام .

٢ و ٣ - الفقي ٨: ٢٧٨ . عن أبي جعفر عليه السلام .

وَمَا لَكُمْ مِنْ كَبِيرٍ ﴿٤٨﴾ إِنْكَارُ مَا افترقتموه، لَأَنَّهُ مُنْبِتٌ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِكُمْ، يَشْهَدُ عَلَيْهِ جَوَارِحُكُمْ.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ رَفِيعًا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنْ إِذَا أَذَقْتُ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ بَلِيعُ الْكَفَرَانِ، يَنْسِي النِّعْمَةَ رَأْسًا وَيَذْكُرُ الْبَلِيَّةَ وَيُعْظِمُهَا، وَلَمْ يَأْمَلْ سَبِيهَا.

وَبِمَا صَدَّرَ الْأَوَّلَى بِـ «إِذَا» وَالثَّانِيَةِ بِـ «إِنْ» لِأَنَّ إِدَاغَةَ النِّعْمَةِ مُحَقَّقَةٌ، بِخِلَافِ إِصَابَةِ الْبَلِيَّةِ. وَبِمَا أَقَامَ عِلَّةَ الْجَزَاءِ مَعَامَهُ فِي الثَّانِيَةِ، وَوَضَعَ الطَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مُوسَمٌ بِكَفَرَانِ النِّعْمَةِ.

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَلَهُ أَنْ يَفْسِمَ النِّعْمَةَ وَالْبَلِيَّةَ كَيْفَ شَاءَ ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً﴾ قَالَ «يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ»<sup>١</sup> ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ قَالَ: «يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُمْ أَنْثَى»<sup>٢</sup>.

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً﴾ قَالَ «أَيُّ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً جَمِيعًا، يَجْمَعُ لَهُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، أَيْ، يَهَبُهُمْ جَمِيعًا لَوَاحِدَةٍ»<sup>٣</sup>. ﴿وَيَخْلُقُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾. ﴿وَمَا كُنْ لِجَشَنٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا﴾ كَلَامًا يَسْمَعُهُ مِنْ مَلَكٍ يَشَاهِدُهُ، أَوْ يَقَعُ فِي قَلْبِهِ

الْقَتِي - وَحْيٍ مُشَاهِدَةٍ، وَوَحْيٍ إِلَهَامٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ<sup>٤</sup>

﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ كَلَامًا لَا يَشَاهِدُ قَائِلُهُ الْقَتِي. كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ بَنِيَّهِ، وَكَمَا كَلَّمَ اللَّهَ مُوسَى مِنَ النَّارِ<sup>٥</sup>

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ فَيَسْمَعُ مِنَ الرَّسُولِ الْقَتِي وَحْيٍ مُشَاهِدَةٍ،

١ و ٢ - القتي ٢: ٢٧٨. عن أبي جعفر عليه السلام

٣ و ٤ - المصدر ٢٧٩

يعني إني الناس<sup>١</sup>. ﴿إِنَّهُ عَلَيَّ﴾ عن صفات المحلوسين ﴿حَكِيمٌ﴾: يفعل ما يقتضيه حكمته  
 ﴿وَكَدْ لَدَكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ لَدُنَّا﴾ أي: أرسلناه إليك بالوحي  
 قال «خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ بحيره  
 ويسدده، وهو مع الأنمة من بعده»<sup>٢</sup>.

وفي رواية «فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الروح التي يعطيها الله  
 عز وجل من شاء، فإذا أعطاها عبداً علمه الفهم»<sup>٣</sup>.  
 ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أي: قبل الوحي ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا  
 نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾.

قال «بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان، حتى بعث الله عز وجل  
 الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها علم بها العلم والفهم»<sup>٤</sup>.  
 وفي رواية: «عليّ هو النور، هدى به من هدى من خلقه»<sup>٥</sup>.  
 ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: «يقول: تدعو»<sup>٦</sup>. وفي رواية: «إِنَّكَ لَتَأْمُرُ  
 بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَتَدْعُو إِلَيْهَا، وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ»<sup>٧</sup>.

﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: «يعني علياً، إنه  
 جعله خازنه على ما في السماوات وما هي الأرض من شيء، وأتممه عليه»<sup>٨</sup> ﴿أَلَا إِلَى  
 اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ بارتفاع الوسائط والتعلقات

١- القمي ٢: ٢٧٩

٢- الكافي ١: ٢٧٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- المصدر، ٢٧٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- القمي ٢: ٢٨٠، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «به هدى من هدى».

٥- الكافي ١: ١٣، قطعة من حديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- القمي ٢: ٢٨٠، بضاير الترجمات: ٧٨، ذيل الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

٧- القمي ٢: ٢٨٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

## سورة الزخرف

[مكية ، إلا آية ٥٤ فمدنية . وآياتها تسع وثمانون آية] ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حسم﴾ .

﴿وَالكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ .

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ . أقسم بالقرآن على أنه جملة قرآناً عربياً وهو من لبدائع ،  
لتناسب القسم والمقسم عليه . وفي الباطن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام ، كما يأتي  
في الدحان ٢ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ . لكي تفهموا معانيه

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ . ربيع الشأن ذو حكمة بالغة

﴿أَفَضَرْتُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ . مدعكم مهملين ، لا صحح عليكم برسول أو امام؟  
﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ . لأن كنتم

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . تسلة لرسول الله ﷺ عن

استهزاء قومه

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - ديل الآية ٤

﴿ فَأَمَّا لَكَ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وسلف في القرآن قصتهم  
لعجيبه ، وفيه وعد رسول الله ﷺ ، ووعد لهم مثل ما جرى على الأولين  
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْغَزِيرُ الْغَلِيمُ ﴾ يعنى  
أفروا بعزى وعمى ، وما بعده استئناف .

﴿ وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ تستعزرون فيها ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا ﴾  
سلكوها ﴿ لَعَنَكُمُ تَهْتَدُونَ ﴾ إلى معاصدكم ، أو إلى حكمة الصانع بالنظر في دس  
﴿ وَالَّذِي رَزَقَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ ﴾ بمقدار يسمع ولا يضر ﴿ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً نَيْتًا ﴾  
فأحيينا به أرضاً لآنياب فيها ﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ﴾ سترون من قبوركم .  
﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أصناف المخلوقات ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفُلْكِ  
وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ في البحر والبر

﴿ لَتَسْتَبْشِرُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾  
تذكروها بملوكم : مصرعين بها حامدين عليها ﴿ وَتَقُولُوا سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا  
وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ مطبقين يعنى لا طاقة لنا بالآيل ولا بالملك ولا بالبحر ، لولا أن الله  
سخره لنا

﴿ وَبِئْسَ إِلَى رَبِّنَا لِمُنْقَلِبُونَ ﴾ أي راجعون واتصاله بذلك لأن الركوب يسقل ، ولقلة  
لعظمى هو الانقلاب إلى الله عز وجل ، ولأنه محطر مسمى للراكب أن لا يعمل عنه ويستعد  
بلقاء الله .

ورد « ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيء ، يادر الله »<sup>١</sup>  
﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ ولداً ، فقالوا الملائكة سب الله سقاء جراً ؛ لأن  
لولد يصعه من ولده قيل هو متصل بقوته « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ » أي وحملوا به بعد ذلك  
الاعتراف <sup>٢</sup> ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴾ : ظاهر الكفران

١- انكاسي ٣ ١٧٢ الحديث ٥ ، عن أبي الحسن الرضا عليه

٢- لاية ٨ من نفس التور

٣- الكشاف ٣ : ٤٨٠ ، البصاوى ٥ : ٥٨

﴿أَمْ آتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَيْتِ﴾ إنكاراً ومعجيب من شأنهم  
 ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾: بما جعل له شيئاً، فإن كل ولد من  
 كل حس شبهه وحسه ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً﴾ صار وجهه أسود في العاية؛ لما يعتربه  
 من الكآبة<sup>١</sup> ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مملوء قلبه من الكرب

﴿أَوْ مَنْ يَتَّخِذُ فِي الْجَنَّةِ﴾، أو يجعلون له من يترعى في الرينة، يعني البسات ﴿وَهُوَ  
 فِي الْحِصَامِ﴾، في المجدانة ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ للحجة يقال: قلما تتكلم امرأة بحجتها إلا  
 تكلمت بالعجة عليها.

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ خلق الله  
 إناهم، فشهدوهم إناثاً ﴿سَتَكُنَّ شَهَادَتُهُمْ﴾ التي شهدوا بها على الملائكة ﴿وَيُسْأَلُونَ﴾  
 عنها يوم القيامة.

﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخُرَّضُونَ﴾.  
 ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ ينطق على صحة ما قالوه ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتُمْسِكُونَ﴾.  
 ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ طريقة تام ﴿وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ أي:  
 لا حجة لهم على ذلك، وإنما جنحوا إلى تقليد آباءهم الجهلة.

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
 عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ تسليّة، ودلالة على أن التقليد في مثله صلال قديم  
 وفي بعض المترفين إشعار بأن التّنعّم وحب البطالة صرفهم عن النظر إلى التقليد  
 ﴿قَالَ أُولَئِكَ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ يعني: استمعوا آباءكم ولو  
 جئتمكم بدين أهدى من دين آبائكم، وهو حكاية أمر ماضٍ أوحى إلى النذير، أو خطاب  
 لبيّنات<sup>٢</sup> ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾ أي: وإن كان أهدى.

١- كُتِبَ يَكُتُّ - من باب نجب - كآبة وكأباً وكأبة: حزن أشد الحزن، المصباح المنير ٢: ٢٣٧ (كأب).

﴿فَاتَّقُوا مِنْهُمْ﴾ بالاستئصال ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ وادكر وصف قوله هذا ، ليروا كيف تبرأ عن تشديد وتمسك

بالبهرمان ، وليعندوه إن لم يكن لهم بد من التقليد ، فإنه أشرف آياتهم .

﴿لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بِرَأْيِهِمَا تَعْبُدُونَ﴾ .

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ هداية بعد هداية .

﴿وَجَعَلَهَا﴾ أي كلمة التوحيد ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ في ذريته ، فيكون فيهم أبد

من يوحد لله ويدعو إلى توحيده ، ويكون إماماً للخلق وحجة عليهم ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحدته .

قال «فيما نزلت هذه الآية ، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة»<sup>١</sup> .

﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ .

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾ : حسموا إلى شركهم معاندة

الحق .

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِ عَظِيمٍ﴾ بالجاء

والمال ، إما الوليد بن المغيرة<sup>٢</sup> بمكة ، أو عروة بن مسعود الثقفي<sup>٣</sup> بالطائف ، فإن الرسالة

١- كمال الدين ١/ ٣٢٣ ، الباب ٣١ الحديث ٨ ، عن السجادة ع ، على الشرائع ١/ ٧٢ ، الباب ١٥٦ .

الحديث ٦ ، عن أبي جعفر ع ، معاني الأخبار ١٢٢ ، مجمع البیان ٩- ١٠ ، ١٥٠ ، المقاب ٤/ ٤٦ ، عن أبي عبد الله ع .

٢- الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو من قصاة العرب في الجاهلية ، ومن رعاة قريش ومن رددتها وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، فعاداه وقاوم دعوته ، وهو الذي جمع مريشاً وقال إن الناس يا بنيكم أيام المعج هسانوكم عن محمد ، فتختلف أقوالكم فيه ، يقول هذا كاذب ، ويقول هذا شاعر ، ويقول هذا مجنون ، وليس يشبه واحداً مما يقولون ، ولكن أصلح ما قيل فيه ساحره لأنه يفرق بين المرء وأخيه ، والزوج وروجه . ولد في سنة ٩٥ قبل الهجرة وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر (الدرر الكلي) ٨/ ١٢٢ .

٣- عروة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور كان كبيراً في قومه بالطائف ، ولما أسلم استأذن النبي ﷺ



منصب عظيم لا يليق إلا بعظيم . ولم يعلموا أنها ربه روحانيه ، تسدعي عظم<sup>١</sup> النفس ،  
بالتحلي بالفصائل الأخروية ، والكعالات القدسية ، لا الترخف بالرخاف الذبوية  
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ إنكار فيه تحييل وتعيب من حكمهم والمراد  
بالرحمة: النبوة ، ﴿تَعْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ  
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم ،  
فيحصل بينهم مآف ومصام ، وينتظم بذلك النظام ، لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا  
تصرف

«ليس ينبغي أن يقول: هلاً أصيف إلى عناية جمال فلان ، ولا للجميل أن يقول هلاً  
أصيف إلى جمالي مال فلان إلى غير ذلك» . كذا ورد<sup>٢</sup> . ﴿وَرَحِمَتْ رَبِّكَ﴾ هذه ، أي ، النبوة  
وما يتبعها ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْتُمِعُونَ﴾ : من حطام الدنيا ، والعظيم من رزق منها لا منه  
﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : لولا أن يرغبوا في الكفر بدارأوا الكفار في  
سعة ونعم : لحبهم الدنيا ، فيجتمعوا عليه .

قال : «عسى بذلك أمة محمد ﷺ ، أن يكونوا على دين واحد : كفاراً كلهم»<sup>٣</sup> .  
﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُثْبِتْهُمْ شُعْراً مِنْ نَفْسِهِ وَمَعَارِجَ﴾ ومصاعد ﴿عَلَيْهَا  
يَظْهَرُونَ﴾ : يعلون السطوح .  
﴿وَلِثُوبِهِمْ أَبْوَابٌ وَسُرُرٌ﴾ أي من نفسه ﴿عَلَيْهَا يَسْكُنُونَ﴾

→ أن يرجع إلى قوله يدعوهم إلى الإسلام . فقال: أحاف أن يقتلوك ، قال: لو وجدوني دائماً أيقظوني ، ما دلت له  
فرح ، فدهاهم إلى الإسلام ، فهاقوا ، ورماء أحدهم بهم فعنه ، وكان ذلك في سنة ٩ من الهجرة الأعلام  
(نظر ركني) ٤ : ٢٢٧

١- في «عظيم النفس»

٢- الاحتجاج ١ : ٣٦ ، عن العسكري ، عن الهادي عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ

٣- الكافي ٢ : ٢٦٥ ، الحديث ٤٢٣ ، على الشرائع ٢ : ٥٨٩ ، الباب ٢٨٥ ، الحديث ٢٣ ، عسى عسى بس

الحسين عليه السلام

﴿وَزُخْرُفٍ﴾<sup>١</sup> وزينة .

قال : «لو فعل لله ذلك بهم لما آمن أحد ، ولكنه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء ، وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين أغنياء ، ثم امتحنهم بالأمر والنهي والصبر والرضا»<sup>٢</sup> .

﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «لَمَّا» بمعنى «إلا» ، و«إن» مافية . ﴿وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

ورد : «إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا ، كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : وعزني ما أحوجتك في الدنيا من هوأٍ كان بك علي ، فارفع هذا الشجف»<sup>٣</sup> ، فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا ، قال : ويرفع فيقول : ما ضربني ما منعتني مع ما عوضتني»<sup>٤</sup> .

و ورد : «يا معشر المساكين طيبوا نفساً ، واعطوا الله الرضا من قلوبكم يشكم الله على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم»<sup>٥</sup> .

﴿وَمَنْ يَفْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ ، يتعاضى ويعرض عنه ، فشرط اشتعاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات ﴿تَقْيُضُ﴾ نسب وتقدر ﴿لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ : يوسوسه ويعويه دائماً

ورد : «من تصدى بالإثم أعشى»<sup>٥</sup> عن ذكر الله ، ومن ترك الأخذ بمن أمر الله بطاعته قَيَضَ لَهُ شَيْطَانٌ : فهو له قرين»<sup>٦</sup> .

١ . القتي ٢ : ٢٨٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ . الشجف - ويكثر - الشتر ، القاموس المحيط ٢ : ١٥٥ (سجف)

٣ . الكافي ٢ : ٢٦٤ . الحديث : ١٨ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ . الكافي ٢ : ٢٦٣ . الحديث : ١٤ . عن النبي صلى الله عليه وآله

٥ . أعشى عنه : صدره إلى غيره وأعرض . أقرب الموارد ٢ : ٧٨٧ (عشو)

٦ . الحصال ٢ : ١٣٣ . حديث أربعائه ، عن أبي عبد الله . عن أبياته . عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿وَأَنَّهُمْ﴾ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ أَي. العاشير ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ سَبِيلَ الْحَقِّ  
﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ أَي. العاشي ﴿قَالَ﴾ أَي. لِلشَّيْطَانِ ﴿يَا لَيْتَ بَسِيتِي وَبَسِيتَكَ بُعْدَ  
الشَّرِيقَتَيْنِ﴾ بَعْدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ ﴿فَيَسِّرُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أَنْتَ  
﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ  
مُشْتَرِكُونَ﴾

قال: «أُزِيتَ هَكَذَا، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا، بِعَمِي فَلَانًا وَفَلَانًا، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حَسْبُ  
يَرَاهُ، يَا لَيْتَ<sup>١</sup>، الْآيَتَيْنِ، قَالَ: إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ<sup>٢</sup>».

﴿أَفَأَنْتَ تُسَبِّحُ الضُّمُّ أَوْ تَهْدِي الضُّمِّيَّ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ إِنْكَارٌ تَعَجَّبُ  
مَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَىٰ هِدَايَتِهِمْ، بَعْدَ تَمَرُّبِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَاسْتِعْرَافِهِمْ فِي الضَّلَالِ،  
بِحَيْثُ صَارَ عِشَاهُمْ عَمَىٰ مَقْرُوبًا بِالضُّمِّ.

﴿فَأَمَّا تَذَاهِنٌ بِكَ﴾ فَإِنَّ قَبْضَاكَ قَبْلَ أَنْ تَرِيكَ عَذَابَهُمْ، وَ«مَا» مَرِيدَةٌ لِّلتَّأْكِيدِ، ﴿فَأَنَا  
مِنْهُمْ مُنْتَفِعُونَ﴾ بِعَدِّكَ.

﴿أَوْ تَرِيَّتَكَ﴾ أَوْ إِنْ أَرَدْنَا أَنْ تَرِيكَ ﴿الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿فَأَنَا عَلَيْهِمْ  
مُقْتَدِرُونَ﴾<sup>٣</sup> لَا يَمُوتُونَ.

رَوَى «إِنَّهُ أَرَىٰ مَا يَلْقَىٰ دَرَيْتَهُ مِنْ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ، فَمَا رَالَ مُنْقَبِصًا وَلَمْ يَبْسِطْ صَاحِكًا حَتَّىٰ  
لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>٤</sup>.

وَوَرَدَ، إِنَّهُ قَالَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِعَمِي «لَأَنْفَيْسَكُمْ<sup>٥</sup> تَرْجَعُونَ بَعْدِي كَقَدْرٍ يُضْرَبُ بِعَصَاكُمْ  
رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَنْسَ فَعَلَمُوهَا لِنَعْرِفَتِي فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تَصَارِبُكُمْ، ثُمَّ نَسَمْتُ إِلَىٰ

١- الْقِسْمِي ٢٨٦، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

٢- الْعَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (لِلْقُرْطُبِيِّ) ١٦: ٩٢، تَعْرِيقُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (لِابْنِ كَثِيرٍ) ٤: ٤٤.

٣- أَلْفَيْتُ الْقِسْمِي، وَجَدْتُهُ، الْقَضَائِحَ ٦: ٢٤٨٤ (لَهُ).

خلقه فقال أو عليّ أو عليّ ، فرأينا أن جبرئيل عمزه . فأنزل الله على أثر ذلك  
 ﴿مَا يَدْهِيْكَ يٰٓأَبَا مِهْمٍ مُّتَعَمَّرٌۢ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ﴾<sup>١</sup> . أقول: يصي هي الرّحمة  
 وفي رواية قال: «إمّا يدهي بك يا محتد من مكة إلى المدينة ، فإنّا رادوك بها ،  
 ومتعمرون مههم بعليّ بن أبي طالب»<sup>٢</sup>  
 ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِأَيْدِي أَوْحِي إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: «علي ولأبيه  
 علي»<sup>٣</sup> .

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: «عن عومه وبحر المسؤولون»<sup>٤</sup> .  
 ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ .  
 «نزلت حين أسرى به إلى السماء وجمع له الأنبياء . فعلم مههم ما أرسلوا به وحملوه» .  
 كذا ورد<sup>٥</sup> .

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .  
 ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ : استهزؤا بها أول ما رأوها ، ولم  
 يأنقروا فيها

﴿وَمِنْ نُّرْيَهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ كاسنين ولطوفان  
 والجرد ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ﴾ قيل: مادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وصرط

١- مجمع البيان ٩- ١٠، ٤٩: جوامع الجامع: ٤٣٤

٢- القتي ٢: ٢٨٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر: ٢٨٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- الكافي ١: ٢١١ ، الحديث ٥ ، القتي ٢: ٢٨٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : الكافي ١: ٢١٠ ، الحديث ١ عن  
 أبي جعفر عليه السلام

٥- الاحصاج ١: ٣٧٠: القتي ٢- ٢٨٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، بالمصنوع .

حماقتهم ؛ أو لأنهم كانوا يستمرون العالم الياهر ساحراً ، والقضي يا أيها العالم<sup>٢</sup> ﴿ اذعُ لنا ربك بما عهد عندك ﴾ أو يكشف عنا العذاب ﴿ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ .

﴿ قُلْتُ كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ عهدهم بالاهتداء

﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ﴾ بعد كشف العذاب عنهم ؛ مخافة أن يؤمن بعضهم ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ ﴾ أسهار النيل ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَنْهَارٌ تُجْرِي مِنْ تَحْتِي أَنْهَارٌ ﴾ .

﴿ أَمْ أَنْ خَيْرٌ ﴾ مع هذه المملكة والبسطة ﴿ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ ضعيف حقير لا يصلح للرئاسة ﴿ وَلَا يَكْدُ يُبِينُ ﴾ الكلام . لما به من الرثة<sup>٣</sup> . و«أم» إمّا منقطعة والهمزة فيها للتقرير ؛ أو متصلة . والمعنى : أفلا تبصرون ؟ أم تبصرون فتعلمون أي خير منه ؟

﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَنْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ أي : فهلا ألقى إليه مقاليد الملك إن كان صادقاً إذ كانوا إذا سؤدوا رجلاً سؤروه وطوقوه بطوق من ذهب . ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مَقَرِّينَ ﴾ مقارنين ، يعينونه أو يصدّقونه .

﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ : استخف أحلامهم ، أو طلب منهم الحقّة في مطاوعته ، ودعاهم ﴿ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ . أغضبونا بالإفراط في المناد والمصيان .

قال : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأْسَفَنَا ، وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَيَرْصُونَ ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ ، فَجَعَلَ رِصَالَهُمْ رِضَا نَفْسِهِ ، وَسَحَطَهُمْ سَحَطُ نَفْسِهِ» الحديث<sup>٤</sup>

﴿ أَنْتَعَمْنَا مِنْهُمْ فَغَرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ في اليم

١- البيضاوي ٥ ٦٠

٢- القني ٢ ٢٨٥

٣- الرثة العجينة والكحلّة في اللسان القاموس المحيط ١ ١٥٣ (رتب)

٤- الكافي ١ ١٤٤ ، الحديث ٦ ، التوحيد ١٦٨ ، الباب ٢٦ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَاقًا ۖ قَدُورَةً لِّمَن بَعْدَهُم مِّنَ الْكَفَّارِ ۖ وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ۖ وَعِظَةً لِّمَن  
 ﴿وَلَمَّا صُرِبَ أَصْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ۖ﴾ أَي. لعل.

قال عليه السلام «حُتَّ إِلَى النَّبِيِّ يَوْمًا<sup>١</sup>، فَوَجَدَنَّهُ فِي مَلَاٍ مِّن قَرِيشٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا  
 عَدِيَّ إِنَّمَا مِثْلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ  
 فَهَلَكُوا، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَأَفْرَطُوا فِي بَغْضِهِ فَهَلَكُوا، وَاقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَجَنُوا، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ  
 وَصَحَّكَو وَقَالُوا: يَشْبِهُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ<sup>٢</sup>، فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>٣</sup>»

وفي رواية قال: «بَنَ فَيْكَ شِبْهًا مِّنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَوْلَا أَن يَقُولَ فَيْكَ طَوَائِفُ مِّنْ أُمَّتِي  
 مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فَيْكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَاٍ مِّنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا  
 الثَّرَابَ مِّنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ، الْبَرَكَةَ. قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمَعِيرَةُ بْنُ  
 شَعْبَةَ<sup>٤</sup> وَعَدَّةٌ مِّنْ قَرِيشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضِيَ أَنَّ يَضْرِبَ لَابِنَ عَمَّةٍ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ،  
 فَتَرَلَّتْ<sup>٥</sup>».

وهي رواية: «قَالُوا: وَاللَّهِ لَأَلْهَتْنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْحَاثِلِيَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ»<sup>٦</sup>  
 ﴿وَإِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۖ﴾. قَالَ: «الْصَّدُودُ فِي الْمَرْيَةِ: الصَّحْكُ»<sup>٧</sup>

١- الكافي ١: ١٤٤، الحديث: ٦، التوحيد: ١٦٨، الباب ٢٦، الحديث: ٢. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- مجمع البيان ٩: ١٠٥٣، جوامع الجامع ٤٣٦، عن أهل البيت عن علي عليه السلام

٣- المعيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود النخعي، أبو عبد الله أحمد دحاة العرب وعادتهم وولاتهم صحابي  
 ولد في الطائف (بالبحار) فسما ظهر الإسلام تردد في قبوله إلى أن كانت سنة ٥ هـ، فأسلم، وشهد الحديبية  
 واليمامة وفنوح الشام وأنقاديته ونهاوند وهمدان وغيرها وولات عمر بن الخطاب على البصرة وعمره ثم  
 ولاء الكوفة، وقُرء عنده على الكوفة ثم عمره ولما حدثت الحرب بين علي ومعاوية اعتزلها المعيرة، ثم  
 ولاء معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات سنة ٥ هـ (الأعلام للزركلي) ٧: ٢٧٧

٤- الكافي ٨: ٥٧، الحديث ١٨، عن النبي صلى الله عليه وآله

٥- الفقيه ٢: ٢٨٦، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله

٦- معاني لأخبار ٢٢٠ الحديث: ١، عن النبي صلى الله عليه وآله

وفي روايه: «أنزل: يَصْجُونَ فَحَرِّفُوها»<sup>١</sup>.

﴿وَقَالُوا أَإِلهَتَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾ أي هذا المثل ﴿إِلَّا جِدْلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيثُونَ﴾ شِدَادُ الْحَصُومَةِ، جِرَاصٌ عَلَى اللَّجَاجِ  
﴿إِنْ هُوَ﴾ يعنى الذى صرب له المثل، أو ضرب به: والأول مروى<sup>٢</sup> ﴿إِلَّا عِبْدُ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ قال: «يعنى من بني هاشم»<sup>٣</sup> ﴿فَلَا تَكُنْ فِي الْأَرْضِ يَحْتَلِفُونَ﴾ يحلفونكم في الأرض، يعنى أن الله قادر على أعجب من ذلك.

﴿وَأِنَّهُ لَعَلِيمٌ لِّلْسَاعَةِ﴾ أى من أسرارها، يعلم بها قريبا انتهى يعنى أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٤</sup> وقيل: يعنى عيسى، أى: نزوله<sup>٥</sup>. ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ فيما أبلغه عنه.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾: الفرق المتحزبة ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ

يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

١- الفقي ٢/ ٢٨٦. عن سلمان عن النبي ﷺ

٢- الكافي ٨/ ٥٧. الحديث: ١٨. عن النبي ﷺ

٣- الكافي ٨/ ٥٧. الحديث: ١٨. عن النبي ﷺ

٤- لم يثر عليه في تفسير الفقي المطبوع، ولعله سقط من النسخ: لأنه بعينه موجود في النسخة المخطوطة من

تفسير الفقي الموجود في مكتبة الإعلام الإسلامي. تحت رقم ٢٦٨١٨

٥- مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤؛ الكشف ٣: ٤٩٤؛ الصاوي ٥: ٦٢.

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ «إِنَّ حَلَّتْهُمْ لَمَّا كَانَتْ فِي النَّارِ بَقِيَّةٌ أَبَدًا أَبَدًا».

قال: «والله ما أراد بهذا غيركم»<sup>١</sup>.

وورد «أَلَا كُلُّ خَلَّةٍ فِي غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَصِيرُ عداوة يوم القيامة»<sup>٢</sup>.

﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ حكاية لما ينادي به المستغفرون المتحابتون في الله يومئذ

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُغْبَرُونَ﴾ الفتي: أي بكرمون<sup>٣</sup>.

﴿يُطْفَأُ عَلَيْهِمْ بِصَبَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ الصُّحُفَةُ: القُضَّةُ، والكُوبُ: كوز لا عروة له. ﴿وَبِهَا مَا تُشْبِهُهَا الْأَنْفُسُ﴾

ورد: «فإذا انتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بمير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد، كما خلق آدم عيرته<sup>٤</sup>».

وورد: «إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَى مَا نَدَّته أَيَّامَ الدُّنْيَا، وَيَأْكُلُ فِي أَكَلَةٍ وَاحِدَةٍ بِمِقْدَارِ أَكَلِهِ فِي الدُّنْيَا»<sup>٥</sup>.

﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ بمشاهدته ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

١- الكافي ٨: ٣٥، ديل الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- الفتي ٢: ٢٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- المصدر ٢٨٨.

٤- الاحتجاج ٢: ٣١٠، في توفيقات الناحية المقدسة، عن القائم عليه السلام.

٥- الفتي ٢: ٢٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.



﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ .

﴿لَا يُقْتَرُونَ عَنْهُمْ﴾ لا يحصى عنهم ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ انشور من النحر

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَبَادُوا يَا مَالِكُ﴾ . وفي قراءتهم <sup>١</sup> «يا مال» بالترخيم . قيل: فلعله إشعار بأنهم

لصعهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام <sup>٢</sup> . ﴿لَيَقْضِيَّ عَلَيْنَا زَيْنُكَ﴾ يعني سل ربك ليصفي

علينا . أي يمتنا : من فصي عليه . إذا أماته . ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾

﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ .

﴿أَمْ أَمْرُؤُا أَمْرًا﴾ في تكذيب الحق وردة . ولم يقتصروا على كراهته . ﴿فَإِنَّا

مُنِيرُونَ﴾ أمراً في مجازاتهم . القتي . يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة . أن لا يردوا الأمر في

أهل بيت رسول الله ﷺ <sup>٣</sup> .

وورد «إِنَّ هَذِهِ آيَاتُ نَزَلَتْ فِيهِمْ» <sup>٤</sup> .

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى﴾ سمعها ﴿وَرُسُلُكَ﴾ . والحفظه مع

ذلك ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ﴾ ذلك .

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرُّحَمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ . قال . «أي: الجاحدين . قال:

والتأويل في هذا القول باطنه مصاد لظاهره» <sup>٥</sup> . والقتي . يعني أول الآفئ لله أن يكون له

ولد <sup>٦</sup> .

﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ عن كونه داود . فإن

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ١٥٦ : الكشف ٣ : ٤٦٦ . من أمير المؤمنين ﷺ .

٢ - البصاوي ٥ : ٦٤ : الكشف ٣ : ٤٩٦ .

٣ - القتي ٢ : ٢٨٨ .

٤ - الكافي ٨ : ١٨٠ . ذيل الحديث : ٢٠٢ . من أبي عبد الله ﷺ .

٥ - الاحتجاج ١ : ٣٧٢ . من أمير المؤمنين ﷺ .

٦ - القتي ٢ : ٢٨٩ .

هذه المبدعات مرهنة عن توليد المثل ، فما طُكَّ بمبدعها وحالها .

﴿ قَدَرَهُمْ يَحْصُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُسْلَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ : مستحق لأن يُعبد فيهما ﴿ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾

﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ﴾

﴿ وَلَا يَخْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّعَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

بالتوحيد

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ : لتعدر المكابرة فيها ، من فرط ظهوره ﴿ فَأَنَّى

يُؤْفَكُونَ ﴾ من عبادته إلى عبادة غيره ١

﴿ وَقِيلَ لَهُ ﴾ وقوله : " قيل " عطف على " الساعة " ، وعلى النصب أي : ويعلم قول

الرسول ﷺ أو وقال ، قوله ، وقيل ، الهاء زائدة ١ . ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ : فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ : سلم منكم

ومشاركة ﴿ فَتَوَفَّ يَعْلَمُونَ ﴾ : تلبية له ، وتهديد لهم .

## سورة الدخان

[مكية ، وهي تسع وخمسون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حَمْدٌ﴾ .

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ .

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ قال «هي ليلة القدر» أنزل الله القرآن فيها إني أنزلت المعمور جملة واحدة ، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ﷺ في طول عشرين سنة<sup>٢</sup> . ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾

﴿فِيهِ يُلْقَى كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ «أي محكم» . كذا ورد<sup>٣</sup>

قال «أي» . يقدر الله كل أمر من الحق والباطل ، وما يكون في تلك السنة . وبه فيه ابتداء<sup>٤</sup> وللمشيئة . يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء . من الأحوال والأرراق ، والبلايا والأعراس والأمراض . ويريد فيه ما يشاء ونقص ما يشاء ، ويلقيه رسول الله ﷺ إلى

١ - ما بين المعهدين من «به»

٢ - القتيبي ٢ : ٢٩٠ . عن أبي جعفر . وأبي عبد الله . وأبي الحسن ع

٣ - الكافي ١ : ٢٤٨ . الحديث ٣ . عن أبي جعفر ع .

٤ - ابتداء في أصل اللغة بمعنى الظهور . وقد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في ظهور رأي جديد في أمر

أمير المؤمنين عليه السلام ، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة ، حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البداء والمشية ، والتقديم والتأخير<sup>١</sup> وفي رواية «إنه ليرل إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا ، وفي أمر الناس بكذا وكذا»<sup>٢</sup>

وورد في تفسير هذه الآية في الباطن - «أما حتم» فهو محمد ﷺ ، وهو في كتاب هود لدى أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام وأما الليلة ، فاطمة صلوات الله عليها ، وأما قوله: «فيها يهرق كل أمر حكيم» يقول ، يخرج منها حير كبير ، فمرحل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم الحديث<sup>٣</sup> «أمرأ من عندنا» : على معنى حكمتنا «إنا كنا مزيلين» ، من عادتنا إرسال الرسل بالكتب

«رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ» وصح الرب موضع الضمير إشعاراً بأن الربوبية اقتضت ذلك ، فإنه أعظم أنواع لتربية . «وإنه هو السميع العليم» .  
«رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ» علمتم أن الأمر كما قلنا  
«لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ»  
«بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ» رد لكونهم موقنين .  
«فَارْتَقِبْ» . فانتظر لهم «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ» .  
«يَغْشَى النَّاسَ» يحيط بهم «هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ»

روى في حديث أشراط الساعة ، «أول الآيات» الدخان ، وورول عيسى ، وماز تخرج من هر عدن أبيي ، سوا الناس إلى الحشر . قيل فما الدخان؟ فلا رسول لله ﷺ هذه الآية . وقال . معلماً ما بين المشرق والمغرب . يمكث أربعين يوماً وليلة ، أما يؤمن فيصبيه

١- الفتى ٢: ٢٩٠ عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله ، وأبي الحسن عليه السلام

٢ الكافي ١: ٢٤٨ ، الحديث ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٣ المصدر ٤٧٦ ، قطعة من حديث ٤ ، عن أبي الحسن عليه السلام .

كهينة الزكّام ، وأما الكافر فهو كالسكران ، يخرج من منخريه وأذنيه ودهره<sup>١</sup>

أقول: أثبت بالموحدة ثم المشتاة من نحت. اسم رجل نُسب إليه عند

وهي رواية. «دخان بأني من السّعاء قبل قيام الساعة ، يدخل في أسمع الكفرة ، حتى

يكون رأس الواحد كرأس الحديد<sup>٢</sup> . ويعتري المؤمن منه كهينة الزكّام ، ويكون الأرض كنها

كيب أو قد فيه . ليس فيه حصاص<sup>٣</sup> ، يمدّ ذلك أربعين يوماً<sup>٤</sup>

والقتي: ذلك إذا خرجوا في الزجعة من القبر ، بعشى الناس كلهم الطلعة ، فيقولوا: «هذا

عذاب أليم»<sup>٥</sup>

﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ وعد بالإيمان . إن كشف عنهم العذاب .

﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ . أبان لهم ما هو أعظم منها ، في إيجاب

الذكرى من الآيات والمعجزات .

﴿ تَسْمُ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُنْغَلَسٌ ﴾ يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقب ﴿ مَجْنُونٌ ﴾ .

القتي. قالوا ذلك لما نزل الوحي فأخذه النفس . فقالوا: هو مجنون<sup>٦</sup>

﴿ إِن كَاثِبُوا الْقَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ قيل: يعني إلى الكفر غيب الكشف<sup>٧</sup> .

والقتي: يعني إلى القيامة<sup>٨</sup> .

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ القتي: القيامة<sup>٩</sup> والبطش التناول بصورة ﴿ إِنَّا

١- الكشاف ١: ٣٠١ البصاوي ٥: ٦٥

٢- العبد اشتو النخم . والحديد القشوي . كتاب العين ٣: ٢٠١ (حد)

٣- الخصاص: الخل والفرج . مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (حصص) .

٤- جوامع الجامع ٤٢٨ : الكشاف ٣: ٥٠١ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- القتي ٢: ٢٩٠

٦- القتي ٢: ٢٩١

٧- البصاوي ٥: ٦٦

٨ و ٩- القتي ٢: ٢٩١ .

مُتَّقِمُونَ ﴿١٧﴾

﴿وَلَقَدْ قَتَلْنَا﴾ احترنا ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾<sup>١</sup>  
 ﴿أَنْ أَتُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ أرسلوهم معي . القتي: أي. ما فرض الله من الصلاة  
 والزكاة والصوم والحج والنس والأحكام<sup>٢</sup> . ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ غير متهم  
 ﴿وَأَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بالاستهانة بوجهه ورسوله ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾  
 بذكر الأمين مع لأداء . والسلطان مع العلاء شأن لا يحصى .  
 ﴿وَأِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾. التجات إليه وتوكلت عليه ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾: أَنْ  
 تؤذوني ضرباً أو شتماً .

﴿وَأِنْ لَّمْ تُوْثِقُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ﴾ لا علي، ولا لي .  
 ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ بعد ما كذبه ﴿أَنْ هَذَا قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ تعريض بالدعاء عليهم بذكر  
 ما استوجبوه به . ولذلك سماه دعاء .  
 ﴿فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسِرْ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ يتبعكم مرعون  
 وجنوده ، إذا علموا بخروجكم .

﴿وَأَثَرِكِ الْبَحْرِ زَهَوًا﴾ قيل: أي: مفتوحاً دافجوة واسعة . أو ساكناً على هيئته<sup>٣</sup>  
 والقتي: أي: جابياً . وحذ على الطريق<sup>٤</sup> . ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّفْرَقُونَ﴾  
 ﴿كَمْ تَرَكُوا﴾ كثير أتركوا ﴿مِنْ جَنَابٍ وَعُيُونٍ﴾ .  
 ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: محافل مرينة ومنارل حسنة  
 ﴿وَنَعْمَةٍ﴾ ونعم ﴿كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ﴾: مسقيين . والقتي السعة في الأبدان

١- القتي ٢: ٢٩١

٢- البصوي ٥: ٦٦ .

٣- القتي ٢: ٢٩١

فاكهم أي: مفاكهة السماء<sup>١</sup>

﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾

﴿فَمَا يَكُتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ قيل: مجاز عن عدم الاكترات بهلاكهم،  
والاعتداد بوجودهم<sup>٢</sup>.

وورد: «ما يكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا، وعلى الحسين بن علي»<sup>٣</sup>  
وفي رواية «يكت السماء على يحيى بن زكريا، وعلى الحسين بن علي أربعين  
صباحاً، ولم تيك إلا عليهما. قيل: فما يكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء»<sup>٤</sup>  
وفي أخرى: «يكت السماء على الحسين أربعين يوماً بالدم»<sup>٥</sup>.  
﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾. مُهْلِينَ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾: من استعباد فرعون وقتله أباءهم.  
﴿مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ﴾ بَاتَّهَمُ أَحْقَاءَ بِذَلِكَ، ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: عَلَى عَالَمِي  
زَمَانِهِمُ الْقَمِيِّ فَنَقَضَهُ عَامًّا وَمَعْنَاهُ خَاصًّا<sup>٦</sup>. ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ مِنَ الْآيَاتِ﴾ كَفَلَقَ الْبَحْرَ، وَتَطْلِيلِ  
النِّعَامِ، وَنَزَلَ الْمَنَ وَالسَّلْوَى ﴿مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾. نعمة جليلة، أو اختبار ظاهر  
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا﴾ يعني كفار قرشي: فَإِنَّ قِصَّةَ فِرْعَوْنَ كَانَتْ مَعْتَرِضَةً ﴿لَيَقُولُنَّ﴾.  
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى﴾. مَا الْمَقَابِ وَنَهَايَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتُ الْمَزِيلَةُ لِلْحَيَاةِ  
الدُّنْيَوِيَّةِ. ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ بِمَعْنَى

١ - القتي ٢: ٢٩١

٢ - البيضاوي ٥: ٦٦

٣ - القتي ٢: ٢٩١، عن أمير المؤمنين (ع)

٤ - المساقب ٤: ٥٤، مجمع البيان ٩: ١٠ - ٦٥، عن أبي عبد الله (ع)

٥ - المساقب ٤: ٥٤، عن أبي عبد الله (ع)

٦ - القتي ٢: ٢٩٢

﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ الحميري<sup>١</sup> ، الذي سار بالحيوش وحيير الحيرة ، كان مؤمناً وحموه كاهرين ، ولذلك دشهم دومه . ورد: « لا تتبعوا تبعاً ، فإنه كان قد أسلم »<sup>٢</sup> ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ كعاد وتمود ، ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ كما أن هؤلاء مجرمون .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ .

﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ ﴾: فصل الحق عن الباطل ، والحق عن المبطل ﴿ مِيقَاتِهِمْ

أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً ﴾ من الإعناء ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ .

﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ بالعفو عنه ، وقبول الشفاعة فيه ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَزِيُّ ﴾ . لا ينصر منه

من أراد تعذيبه ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ لمن أراد أن يرحمه .

قال: « نحن والله الذي يرحم الله<sup>٣</sup> ، ونحن والله الذي استثنى الله ، لكننا نفني عنهم »<sup>٤</sup> .

وفي رواية: « يعني بذلك علياً وشيعته »<sup>٥</sup>

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴾ مضي صفها في الصافات<sup>٦</sup>

﴿ طَعَامُ الْأُنْثِيمِ ﴾ . كثير الآثام ، القتي: نزلت في أبي جهل<sup>٧</sup>

١- «الشيعة» اسم ملوك اليمن ، فُتِحَ لقب له كما يقال . حاقان لملك الترك ، وعيصر لملك الروم سني تبعاً لكثرة

اتباعه من اندلس وعيل سني تبعاً لأنه تبع من قبله من ملوك تليس . مجمع البيان ٩- ١٠- ١١

٢- مجمع البيان ٩- ١٠- ١١ ، من رسول الله ﷺ .

٣- في المصدر: رحم الله

٤- الكافي ١- ٤٢٣ ، الحديث: ٥٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- الكافي ٨- ٣٥ ، ديل الحديث: ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الصافات (٣٧) : ٦٤- ٦٥

٧- القتي ٢- ٢٩٢



﴿كَأَلْهَلٍ﴾ القمّي. الصّفر المداب<sup>١</sup> ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾

﴿كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ القمّي. هو الذي حمي وبلغ المنتهى<sup>٢</sup>.

﴿حُدُودُهُ﴾ على إرادة القول، والممول له الزبانة ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ فجرّوه بمجامعه بقهر

﴿إِلَى سَوَاءِ الْبَحْرِ﴾ وسطه.

﴿ثُمَّ صُبُّوا قَوْلَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾: من عذاب هو الحميم.

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي وقولوا له ذلك استهزاء به القمّي. وذلك، أن

أما جهل كان يقول، أما العزيز الكريم، فيعتبر بذلك في النار<sup>٣</sup>

﴿إِنْ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ تشكّون وتمارون فيه

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ بأمر صاحبه عن الآفة والانتقال

﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ﴾. ما رق من الحرير ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: ما غلظ منه ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾

في مجالسهم، ليستأنس بعضهم ببعض

﴿كَذَلِكَ﴾ الأمر كذلك ﴿وَزَوْجَانَهُمْ يَمُورُ عَيْنٍ﴾ الحوراء: البيضاء، والعيناء: عظيم

العينين.

ورد: «المؤمن يروح ثمانمائة عذراء وألف ثوب، وروجيين من الحور العين»<sup>٤</sup>.

﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ يطلبون ويأمرّون بإحضار ما يشتهون من الفواكه، لا

يتحصص شيء منها بمكان ولا زمان ﴿أَمِينٍ﴾ من الصّرر.

﴿لَا يَدُوقُونَ فِيهَا النَّوْتِ إِلَّا السَّوْتَةَ الْأُولَى﴾ النبي في الدنيا، حين يشارف الحنة

١ و ٢ - القمّي ٢-٢٩٢

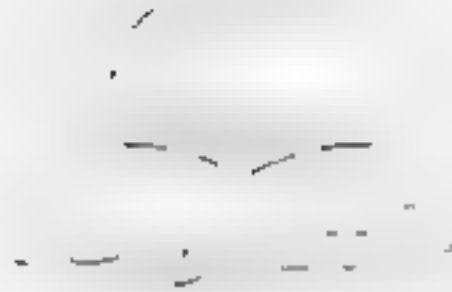
٣ - القمّي ٢ ٨٢، ديل تفسير الآية: ٢٣، من سورة الحج، عن أبي عبد الله عليه السلام «وأربعة آلاف ثوب»

ويشاهدها ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾

﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾: يفهمونه ، فيتذكرون به لما لم يتذكروا .

﴿فَارْتَقِبْ﴾ ما يحل بهم ﴿إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ما يحل بك .



## سورة الجاثية

[مكية ، وهي سبع وثلاثون آية]¹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ﴾ .

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ .

﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ من النجوم والشمس والقمر ،

ومما يحرق من الأرض من أنواع النبات للناس والدواب

﴿وَمِمَّا خَلَقَكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ من مطر ، سماء رزقاً

لأنه سبه ﴿فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يُبْسَا ﴿وَتَضْرِبُ الرِّيَّاحُ﴾ باختلاف جهاتها

وأحوالها ، وإنارتها السحاب وإفاحتها الشجر ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ وبعل اختلاف

الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ قَبَائِي حَدِيثٌ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يَسُومُونَ﴾ أى

بعد حديثه ، وهو القرآن وتقدم اسم الله للمباينة والتعظيم ، كهولك أعجبي ريد وكرمه

﴿وَنَزَّلُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَنبِيَاءَ﴾ كَذَابٍ كَثِيرٍ الْإِثْمِ  
 ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ﴾ يهيم على كفره ﴿مُشْتَكِرًا﴾ عس الإيما  
 بالآيات و«ثم» لاسبعاد الاصرار بعد سماع الآيات ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهُ﴾ أي كأنه  
 ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾  
 ﴿وَرِذْ عَيْنٍ مِّنْ آيَاتِ شَيْئًا﴾ الفتى وإدارأى<sup>١</sup> ﴿وَأَتَّخَذَهَا هُرُوءًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ  
 مُّهِينٌ﴾

﴿مِنْ وَّرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا﴾ من الأموال والأولاد ﴿شَيْئًا وَلَا  
 مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ﴾ من الأصنام والزُوساء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .  
 ﴿هَذَا هُدًى﴾ أي القرآن ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَّبِّهِمْ﴾ من  
 أشدَّ لعذاب ﴿أَلِيمٌ﴾ .

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ بتسحيه وأتم ركبوها  
 ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ بالتجارة والفوص والصيد وغيرها ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .  
 ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ بأن خلقها كلها نافعة لكم  
 ﴿مِنْهُ﴾ كائنة مه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ أي: عل لهم: اغفروا يغفروا . يعني يعضوا ويصعحوا  
 ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ لا يتوقعون وقائمه بأعدائه .

قال: «قل للذين متا عليهم بمرفسا أن يمرهوا الدين لا يعلمون . فإذا عرفهم بعد  
 عفرو لهم»<sup>٢</sup> .

والفتي بقول الآية الحق لا تدعوا على أنفسه الحور . حتى يكون الله هو الذي  
 يعافهم<sup>٣</sup> ﴿لِيَسْخَرِي قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

١- الفتى ٢ ٢٩٣

٢- الفتى ٢ ٢٩٤ عن أبي عبد الله عليه

٣- الفتى ٢ ٢٩٣

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ ثوابه ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ عقابه ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ فيجاريكم على أعمالكم.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ الثَّوَابُ ﴿وَالْحُكْمَ﴾ والحكمة، أو فصل المحصومات ﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ إذ كثر الأنبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ﴿وَوَزَعْنَاهُمْ مِنَ الْعِلِّيَّاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانهم.

﴿وَأَتَيْنَاهُم بُيُوتَ مِنَ الْأُمْرِ﴾ أدله من أمر الدين ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ في ذلك لأمر ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بحقيقة الحال ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ عداوة وحسد.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَغْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>١</sup>  
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأُمْرِ﴾ طريقة من أمر الدين ﴿فَاتَّبَعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. القتي: هذا تأديب لرسول الله ﷺ، والمعنى لأُمَّته<sup>٢</sup>

﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ متى أراد بك ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.  
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ اكتسبوها ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْعَشَىٰ وَلِتَجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ بأن أطاعه وبس عليه دبه  
القتي: رلت في قريش، كلما هوذا شيئاً عبده. وجرت بعد رسول الله ﷺ في أصحابه الذين عصوا أمير المؤمنين عليه، واتخذوا إماماً بأهوائهم<sup>٣</sup>

١-القتي ٢، ٢٩٤

٢-القتي ٢، ٢٩٤

﴿وَأَصْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ وحده : عالماً بصلاله وفساد جوهر روحه ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ فلا يبالي بالمواعظ ولا يتصكّر في الآيات ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشًّا وَهُوَ﴾ فلا يطر بعين الاستبصار والاعتبار ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ من بعد إصلاله ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ﴾ ما الحياة ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ التي نحن فيها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ القمّي: ههـ، مقدّم ومؤخّر، لأنّ الدهرية لم يمروا بالبعث والنشور بعد الموت، وإنما قالوا: نحيا ونموت<sup>١</sup>، وقيل: أي سموت نحن ونحيا آخرون ممّن يأتون بعدما<sup>٢</sup>، ﴿وَمَا يُنْهِكُكُمُ إِلَّا الدَّهْرُ﴾: إلا مرور الزمان ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

قال في حديث: «فأما كفر الجحود فهو الجحود بالزبويّة، وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار، وهو قول صنّعين من الزنادقة يقال لهم الدهرية، وهم الذين يقولون: وما يهلكنا إلا الدهر»، وهو دين وصعوه لأنفسهم، بالاستحسان منهم على غير تنبّه منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله عزّ وجلّ: «إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» أن ذلك كما يقولون<sup>٣</sup> ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ ما كان لهم متشبّث يعارضونها به ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُتْلَىٰ بِبَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

﴿قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمَبِّتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لتصور ظرهم على ما يحسّونه ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جاثية﴾ القمّي: أي، على ركعها<sup>٤</sup>، أقول: يعني مستوفرين وفيه

١- القمّي ٢ ٢٩٤.

٢- جامع البيان (للطبري) ٢٥: ٩١، الكشف ٣: ٥١٢، لبصاوى ٥: ٧.

٣- الكافي ٢: ٣٨٩، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- القمّي ٢ ٢٩٥.

أي محنته: من الجشوة وهي الجماعة<sup>١</sup>. ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾: صحيفة أعمالها. ﴿الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يشهد عليكم

وورد: «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يَنْطِقْ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ" فَعِيلٌ إِنَّمَا لَا تَقْرُؤُهَا هَكَذَا؟ فَقَالَ: هَكَذَا، وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا خُرِفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»<sup>٢</sup> أقول، يعني أنه نزل على البناء للمفعول.

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: نكتب الملائكة أعمالكم من النوح المحفوظ.

ورد: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ إِذَا أَرَادَ النَّزُولُ صَبَاحاً وَمَسَاءً يَسْحُ لَهَا إِسْرَافِيلُ عَمَلُ الْعَبْدِ مِنَ النَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، فَيُعْطِيهَا ذَلِكَ، فَإِذَا صَعِدَ صَبَاحاً وَمَسَاءً يَدِيوَانِ الْعَبْدَ قَابِلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِي انْتَسَحَ لَهَا، حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا سَحَّ مِنْهُ»<sup>٣</sup>.

وفي رواية: «أَوَلَيْسَ عَرَبِيًّا فَكَيْفَ لَا تَعْرِفُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ؟! وَاحِدُكُمْ يَقُولُ لِمُصَاحِبِهِ: اسْحَ ذَلِكَ الْكِتَابَ، أَوْ لَيْسَ إِنَّمَا يَنْسَخُ مِنْ كِتَابِ آخَرَ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ "إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"»<sup>٤</sup>.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا

١- الكشف ٣: ٥١٣، البيضاوي ٥: ٧١

٢- الكافي ٨: ٥٠، الحديث ١١: ٢، ٢٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- سعد السعود: ٢٢٦

٤- القمي ٢: ٣٨٠، دليل الآية: ١، عن سورة القلم، عن أبي عبد الله عليه السلام

السَّاعَةِ إِنْ نَظَرُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ ﴿٢٢﴾

﴿وَيَدَا لَهُمْ﴾. طهر لهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسَاكُمْ﴾. ترككم في العذاب ترك ما ينسى ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ

يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَنَّالَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾.

﴿ذَلِكَ بِمَا كُنتُمْ أَتَّخِذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَّيْنَكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ

مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَفْعَوْنَ﴾ لا يطلب منهم أن يعبدوا ربهم. أي يرصوه لفوات أوانه

﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ إذ الكل نعمة منه.

﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إذ ظهر فيها آثار قدرته ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾

الَّذِي لَا يَغْلِبُ ﴿الْحَكِيمُ﴾ فيما قدر وقصى؛ فاحمدوه وكبروه وأطيعوا له



# سورة الأحقاف

[مكية ، وهي خمس وثلاثون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ﴾ .

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ .

﴿مَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ﴾ .

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَشُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ يعني القرآن قال «عسى بالكتاب التوراة والانجيل»<sup>٢</sup> ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أوقية يجب عليكم من علوم الأولين قال «عسى بذلك عدم أوصياء الأنبياء»<sup>٣</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ما دام الدنيا ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾

١- ما بين المعقوفين من «ب»

٢ و٣- الكافي ١: ٤٢٦ ، الحديث: ٧٢ ، عن أبي جعفر (ع) .

﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ﴾. يضرّوهم ولا ينفعونهم ﴿وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾. كلّ من الصميرين ذو وجهين .  
 ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا الْبُذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَادُ قُلِّ إِن افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ يعني إن عاجلني الله بالعموية فلا تعدّرون على دفع شيء منها ، فكيف أحترى عليه وأعرض نفسي للعقاب من غير توقع دفع . ولا دفع صرّ من فيلكم! ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعَلُونَ فِيهِ﴾ من الفصح لي آياته ﴿كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ يشهد لي بالصدق والبلّاع وعليكُم بالكذب والإكثار ، وهو وعيد بحراء إفاصتهم ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وعدّ بالرحمة والمعرفة لمن تاب وآمن ، وشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم ، وقد سبق شأن برول هذه الآية في الشورى<sup>١</sup>.

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾: بدعاً منهم ، أدعوكم إلى ما لم يدعوا إليه ، أو أقدر على ما لم يقدر عليه . ﴿وَمَا أَذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ﴾ في الدارين على التفصيل ، بد لا علم بي بالغيّب ﴿إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾  
 ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي: القرآن ﴿وَكُفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ مِنْ نَبِيِّ إِسْرَئِيلَ﴾ قيل<sup>٢</sup> هو عبد الله بن سلام<sup>٣</sup> وقيل موسى عليه السلام ، وشهادته ما في التوراة من بعث الرسول ﷺ<sup>٤</sup> ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ مقامي التوراة من المعاني المصدقة له ، المطابقة عليه

١- دين لأيه ٢٥

٢- الثبيان ٩: ٢٧١ ، مكشاف ٣: ١٨٠ البيضاوي ٥: ٧٣

٣- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يوسف ، صحابي ، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب ناسم عند قدوم النبي ﷺ المدينة . وهيل تأخر إسلامه إلى سنة ثمان . وكان حليماً لبي هيفاع وكان لسمه في الجاهلية «العصير» . و كان أمير المؤمنين عليه السلام لما يبيع أرسل حلف جمع وأمرهم بالبيعة . فقيل له ألا تبعث إلى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن سلام؟ فقال: لا حاجة ، فإني لا حاجة به فيا . ومات بالمدينة سنة ٤٣ ربيع الإصباء ٤: ٨٠ شرح نهج البلاغة (الابن أبي الحديد) ٤: ٩٠ الأعلام (الزركلي) ٤: ٩٠

٤- الثبيان ٩: ٢٧١ البيضاوي ٥: ٧٣ .

﴿ قَامَنَ ﴾ به ﴿ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ استضاف مسعر بأن كفرهم به لصلاتهم المستبب عن ظلمهم ، ودليل على الجواب المحدوف ، أي الستم ظالمين  
 ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي لأحلمهم وفي شأنهم ﴿ لَوْ كَانَ حِزْبًا ﴾ أي  
 الإيمان ﴿ مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ وهم فعراء وموالي وزعاع ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا  
 إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾

﴿ وَزَمِنَ قَبْلَهُ ﴾ ومن قبل القرآن ﴿ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَزَخْمَةٌ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ ﴾  
 لكتاب موسى ﴿ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُشِيرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ .  
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَكْبَرُوا ﴾ مصى تفسيره في حم السجدة ١ . ﴿ فَلَا  
 خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾  
 ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ  
 وَمُدَّةُ حَمْلِهِ وَقَطَامُهُ ﴾ ثلاثون شهراً . ذلك كله بيان لما تكابده الأم في تربية الولد ، مبالغة  
 في الوصية بها ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ : استحكم قوته وعمله ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ  
 رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ . ألهسي ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ  
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثِيبُ إِلَيْكَ ﴾ عتاً يشغل عسك ﴿ وَإِنِّي مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ ﴾ المحلصين لك .

ورد ما منحصه : «إنها نزلت في الحسين عليه السلام . وإن كراهه أمه بالحمل وانوضع من جهة  
 أنها أحبر بآته سيقتل ، فلما بشرت بأن هي ذريته الإمامة والولاية والوصية رضىت ،  
 قال فتولا أنه قال : أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أتمه . قال : ولم يولد لستة  
 أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين عليه السلام » ٢ .

١- دليل الآية ٣٠

٢- الكافي ١ : ٤٦٤ ، الحديث ٤ و ٤ : علل الشرائع ١ : ٢٠٦ ، الباب ١٥٦ ، الحديث ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدُوقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ .

﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ أَنْتُمَا تَبْعَانِي أَنْ أَخْرَجَ﴾ . أن أبعث ﴿وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾ فلم يرجع أحد منهم ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ : أباطيلهم التي كنسوها . القمي مرلت في عبد الرحمان بن أبي بكر<sup>١</sup> .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بأنهم أهل النار ﴿فِي أَمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَالِسِينَ﴾

﴿وَلِكُلٍّ﴾ من العريقين ﴿دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ : مراتب في الخير والشر . والدرجة غالبية من المثوبة ، وها هنا جاءت على التعليل ﴿وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ : جزاؤها ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بنقص ثواب . وزيادة عقاب .

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ . لذائذكم ﴿فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾ باستعمالها ﴿وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا﴾ : مما بقي لكم منها شيء . القمي : أكلتم وشربتم ولبستم وركبتم ، وهي في بني فلان<sup>٢</sup> .

ورد : «أي النبي ﷺ بحبيص<sup>٣</sup> فأبى أن يأكله ، فقيل : أتحرمه؟ فقال لا ، ولكي كره أن تتوق<sup>٤</sup> إليه نفسي ، ثم تلا هذه الآية<sup>٥</sup> » ﴿قَالِ يَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ .

١- القمي ٢ ٢٩٧

٢- القمي ٢ ٢٩٨

٣- الحبيص طعام معمول من التمر والريب والسمن مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (حبيص)

٤- تأقت نفسي إلى الشيء . أي : اشتاقت . الصحاح ٤: ١٤٥٢ (توق)

٥- المحاسن ٢ ٤٠٩ الباب ١٥ . الحديث : ١٢٣ . عن أبي عبد الله . عن أبيه

﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ يعني هوداً ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ . قيل: هي جمع «حَقَف» ، وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء<sup>١</sup> القمي . الأحقاف من بلاد عاد ، من الشُّقُوق<sup>٢</sup> إلى الأَجْفَر<sup>٣</sup> ، وهي أربعة مآزل<sup>٤</sup> . ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّدْرُ﴾ : الرُّسُل ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ قبل هود وبعده ، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾  
﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا﴾ . لنصرفنا ﴿غَنَ إِلَهِنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُ إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾

﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : لا علم لي بوقت عذابكم ، ولا مدخل بي فيه فأسمعجل به ، وما بي إلا البلاء ﴿وَأَبْلَعُكُمْ مَا أَزِيلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ .  
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ : سحاباً عرض في أفق السماء ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْظَرٌ لَنَا بَلْ هُوَ﴾ قال هود: بل هو ﴿مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ من العذاب ﴿رِيحٌ فِيهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

﴿تَدْمَرُ﴾ . تهلك ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ من أموالكم وأموالكم ﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا﴾ أي : فجاءتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا ﴿لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾

روي : «إن هوداً لَمَّا أَحَسَّ بِالرَّيْحِ ، اعْتَزَلَ بِالْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْحَضِيرَةُ ، وَجَاءَتِ الرَّيْحُ فَأَمَالَتْ الْأَحْقَافَ عَلَى الْكُفْرَةِ ، وَكَانُوا تَحْتَهَا سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ كَشَفَتْ عَنْهُمْ

١- الكشف ٣: ٥٢٣ ، اليزاوي ٥: ٧٤

٢- شُقُوقٌ ، جمع شُقٍّ أو شِقٍّ ، وهو الشَّاحِبُ . مرر بطريق مكة بعد وانفص من الكوفة وبعدها تلقى مكة بعدن وقبر العبادي . وهو بيني سلامة من بني أمد . والشقوق أيضاً من مياه صيته بأرض اليمامة . معجم البلدان ٣: ٣٥٦

٣- الأَجْفَر جمع جفر ، وهو البئر الواسع لم تَطوَ موضع بين فيذ والحريجة ، بينه وبين فيذ ستة وثلاثون فرسحاً نحو مكة . وقال الزمخشري: الأَجْفَر ماء لبني يربوع ، انتزعته منهم بنو جديمه . معجم البلدان ١: ١٠٢

٤- القمي ٢: ٢٩٨

واحتملتهم وقدفتهم هي البحر»<sup>١</sup>.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ «إِنْ» نافية أو شرطية محذوفة الجواب ،  
أي. كان معكم أكثر . ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَفْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾ ليعرفوا تلك النعم . ويستدلوا  
بها على معيها ، ويواظبوا على شكرها . ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَفْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا  
أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من الإغناء ﴿إِذْ كَانُوا يَجْعَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِءُونَ﴾ من لعذاب القتي . أي. قد أعطاهم فكروا . فزل بهم العذاب ، فاحذروا أن  
لا ينزل بكم ما نزل بهم<sup>٢</sup>.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْتُمْ مَا خَوْلَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنْ الْقُرَىٰ﴾ كحجر نمود . وحرى قوم لوط  
﴿وَصَرَفْنَا آيَاتِ﴾ بتكريرها ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم  
﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ فها معنتهم من الهلاك  
آلهتهم الذين يتقربون بهم إلى الله ، حيث قالوا : هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ<sup>٣</sup> . ﴿بَلْ ضَلُّوا  
سَبِيلَهُمْ﴾ غابوا عن نصرهم ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ صرهم عن الحق ﴿وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ .

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ والنفردون العشرة

ورد . «إبهم كانوا تسعة ، واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر  
أسماءهم»<sup>٤</sup> ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ قال بعضهم لبعض : أستمعوا  
نستمعه ﴿فَلَمَّا قُصِّيَ﴾ مرغ من مرآته ﴿وَلَوْأ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ إناهم .  
﴿قَالُوا يَا قَوْمِمْ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي  
إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

١- البصاوي ٥ : ٧٥

٢- القتي ٢ : ٢٩٩

٣- يونس ١ : ١٨

٤- الاحتجاج ١ : ٢٣٠ ، عن موسى بن جعفر . عن أبياته . عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿ يَا قَوْمَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ بعض ذنوبكم فيل  
هو ما يكون من حالص حق الله ، فإن المظالم لا تغفر بالإيمان<sup>١</sup> . ﴿ وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ  
الْهِيمِ ﴾ .

﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِجِرٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ إذا ينجى منه مهرب ﴿ وَلَيْسَ  
لَهُ مِنْ دُونِهِ آلُوبَاءُ ﴾ يمنعونه منه ﴿ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾  
سئل عن مؤمنى الجن: أيدخلون الجنة؟ فقال «لا» ، ولكن لله حظائر بين الجنة والنار ،  
يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعه<sup>٢</sup> .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ ﴾ ولم يتعب ولم يعجز  
﴿ بِخَلْقِهِنَّ يَقَادِرُ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ التَّوْتَنَ بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾  
﴿ وَيَوْمَ يُفْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبُّنَا قَالَ  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

﴿ قَاصِرٌ كَمَا صَبَرَكُمُ الْغَزَمُ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ أولوا الثبات والجد منهم ، فباتك من  
جملتهم . وأولوا العزم: أصحاب الشرائع ، اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها ، وصبروا على  
مشاقها قال: «هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم»<sup>٣</sup> .

﴿ وَلَا تَسْتَغِيلْ لَهُمْ ﴾: لكفار قريش بالعذاب ، فإنه نارل بهم في وقته لا محالة  
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾ استقصروا من هوله مدته لبثهم  
في الدنيا ، حتى يحسبونها ساعة . ﴿ بَلَاغٌ ﴾: هذا الذي وعظمت به كفاية ، أو يبلغ من  
الرسول ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾: الخارجون عن الانعاط والطاعة

١- البيضاوى ٥: ٧٦

٢- القتي ٢: ٣٠٠ ، من أبي جعفر عليه السلام .

٣- الكافي ١: ١٧٥ ، الحديث ٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام : وص ٢٢٤ ، الحديث ٢ : الحصال ١: ٣٠٠ الحديث

٧٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام : عبور أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩ ، الباب ٣٢ ، الحديث ١٢

## سورة محمد

[مدنية ، وهي ثمان وثلاثون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلُ أَعْمَالِهِمْ﴾ . القمى نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتدوا بعد رسول الله ﷺ ، وعصبوا أهل بيته حقهم ، وصدوا عن أمير المؤمنين وولاية الأنفة عليه . "أصل أعمالهم" أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ﷺ من الجهاد<sup>٢</sup> .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ قال : «بما نزل على محمد في علي ، هكذا نزلت»<sup>٣</sup>

﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ سُبُنَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ حالهم القمى نزلت في بني دز وسلمان وعتار والمقداد ، لم يقصوا العهد وثبتوا على الولاية<sup>٤</sup> .  
﴿وَدَلِكِ بَأْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَّبِعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ

١- ما بين المعقوفتين من «م»

٢- القمى ٢ ٣٠٠

٣- المصدر ١ ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- المصدر ١ ٣٠١



كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝

قال: «في سورة محمد آية فينا وآية في أعدائنا»<sup>١</sup>

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في المحاربة ﴿فَصَرْبُ الرِّقَابِ﴾ فاصربوا الرقاب صرباً ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْبَتْتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم قتلهم وأغلظتموه ﴿فَشُدُّوا الوثَاقَ﴾ فأسروهم واحفظوهم ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾: فإما مَنُّون مَنًّا، أو تعدون فداءً. والمراد التَّحْيِير بين المَنِّ والإِطْلَاق، وبين أحد الفداء. ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: آلتها وأثقالها التي لا تقوم إلا بها، كالسلاح والكراع أي تمضي الحرب ولم يبق إلا مسلم أو مسلمة ﴿ذَلِكَ﴾ الأمر ذلك ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا بِهِمْ﴾. لانقم منهم بالاستئصال ﴿وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَغْضَكُمْ بَعْضُ﴾ ولكن أمركم بالقتال، ليلو المؤمنين بالكافرين، بأن يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم، والكافرين بالمؤمنين، بأن يعاجلهم بأيديهم ببعض عدايتهم، كي يرتدع بعضهم عن الكفر. ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾. فلن يضيعها.

﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُم بِاللَّهُمَّ﴾

﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ القتي أي: وعدّها إيمانهم، وادّخرها لهم<sup>٢</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْرُوا اللَّهَ﴾ إن تصروا دينه ورسوله ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ على عدوكم ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ في القيام بحقوق الإسلام، والمجاهدة مع الكفار ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ﴾. متنوراً وانحطاطاً لهم ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ﴾ في غيبي حال «هكذا يرل جبريل يهدد لا به، لا أنه كسب<sup>٣</sup> الاسم»<sup>٤</sup> ﴿فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

١- المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ

٢- القتي ٢ ٢-٣

٣- الكسب رَفَعَهُ شَيْئاً مِنْ شَيْءٍ قَدْ عَطَاهُ. كتاب العين ٥: ٢٨٩ (كسب)

٤- القتي ٢ ٢-٣ عن أبي جعفر عليه السلام

﴿ أَقْلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ الفتي في أحبار الأمم العاصية <sup>١</sup> ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ أهلكتهم وعذبهم ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ الذين كرهوا ما أمر الله في عني ﴿ أَثْلُهَا ﴾ من العذاب والهلاك

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ناصرهم ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب وأما قوله: "وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ" <sup>٢</sup> فالمولى فيه بمعنى لمانك

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ ﴾ يستمعون بمناع الدنيا ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾ حريصين غامسين عن العاقبة ﴿ وَلِنَارٍ مَشْأَى لَهُمْ ﴾ مرل ومقام .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا بَاقِيَ لَهُمْ ﴾

يدفع عنهم .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ الفتي يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه <sup>٣</sup> . ﴿ كَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ورد «هم المسافهون» <sup>٤</sup> الفتي يعني الذين عصبوه <sup>٥</sup> .

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ أي أمثل الجنة ﴿ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ غير متغير الطعم والريح ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ لذيذة لهم لا مكرور فيها كراهه ربح ، ولا غائقة سكر وحمار الفتي إذا بوبها ولقي الله

١- الفتي ٢ ٢٠٢

٢- يوسف ١١ ٣

٣- الفتي ٢ ٢ ٣

٤- مجمع البيان ٩- ١٠٠٠ عن أبي جعفر

٥- الفتي ٢ ٢ ٣

وجد رائحة المسك فيها<sup>١</sup> ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ لم يخالطه الشمع وفصلات النحل وغيرها ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ كمثل من هو خالد في النار ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ مكان تلك الأشره ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ من فرط الحرارة.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ القمي: نزلت في المرافقين من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن كان إذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعبه، فإذا خرج قال للمؤمنين: ماذا قال محمد أمّا؟ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾. ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾.

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾. ينتظرون ﴿إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ فقد ظهر أماراتها ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾. يذكرهم، ولا يرفع حينئذ ولا فرار به.

ورد «أما أشراف الساعة فار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»<sup>٢</sup>

وفي رواية، «إن من أشراف الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويفشو الزنا، ويقتل الرجال وتكثر النساء، حتى أن الحمسين امرأة فيهن واحد من الرجال»<sup>٣</sup>.

وفي حديث سلمان عد منها أشياء كثيرة. وهو مذكور في الصافي<sup>٥</sup>.

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني إذا علمت سعادة المؤمنين وسفاوة الكافرين: فثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية

١ و ٢ - القمي ٢ ٣٠٣

٣ - علل الشرائع ١ ٩٥، الباب ٣، الحديث: ٨٥، عن رسول الله ﷺ

٤ - روضة الواعظين ٢ ٤٨٥، عن رسول الله ﷺ، وفي «ج» «الخميسين»

٥ - الصافي ٥ ٢٥-٢٦

وتكميل انفس باصلاح أحوالها وأفعالها وحصنها بالاستغفار لذنبك، ولدوب لمؤمنين ولمؤمنات بالدعاء لهم والتحرير<sup>١</sup> على ما يستدعي غفرانهم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَهَا مَرَا حِل لَا يَدَّ مِنْ قَطْعِهَا﴾ ﴿وَمَتَّوَاكُمْ﴾ في المعنى، فإنها دار إقامتكم ورد: «لاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العباداة قال الله العزيز الحتار فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك»<sup>٢</sup>.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ في أمر الجهاد ﴿فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُعْكَفَةً﴾. مبيته ﴿وَذِكْرٌ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ أي: الأمر به ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ جُناً ومخافة ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾. موبل لهم. ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَقْرُوفٌ﴾ حير لهم ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أي: حذ. أسند عزم أصحاب الأمر إلى الأمر مجاراً، وجوابه محذوف ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ أي: فيما زعموا من الحرص على الجهاد ﴿لَكَانَ﴾ الصديق ﴿خَيْرًا لَهُمْ﴾

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ فهل يتوقع منكم ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أمور الناس وتأمرتم عليهم، أو أمرستم وتوليتهم عن الإسلام ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ تناحر<sup>٣</sup> على الولاية وتجادباً لها، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهلية؛ من تعاور ومقاتلة مع الأفا رب. والمعنى: أنهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا؛ أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من حلف حالهم، ويقول لهم هل عسيتم؟

ورد: «إنها نزلت في بني أمية»<sup>٤</sup>.

١- في «الف»: «التحرير».

٢- الكافي ٢: ٥١٧، الحديث ٢، عن رسول الله ﷺ.

٣- أنقحر الغرم على لامر تشاخوا عليه وجل، انتحروا وشتاخروا: من شدة حرصهم. القاموس المحيط ٧: ٦٤٤.

كتاب العين ٣: ٢١٠ (نحر). وفي «الف»: «تفاخر».

٤- الكافي ٨: ١٠٣، الحديث ٧٦، القتيبي ٢: ٢٠٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن استماع الحق ﴿وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ فلا

يهتدون سبيله

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ قال: «أفلا يمدّون القرآن فيقصون ما عليهم من لحق»<sup>١</sup>  
﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ لا يصل إليها ذكر ولا يتكشف لها أمر. وإضافة الأقفال إليها.  
للدلالة على أقفال مناسيه لها محبّة بها. لا تجاس الأقفال المعهودة

ورد «إن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك حسم مسامع قلبه، فلا يصلح أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾»<sup>٢</sup>

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ إلى ما كانوا عليه من الكفر ﴿مِنْ بَغْيٍ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾  
الهدى الشيطان سؤال لهم: ﴿سَهَّلَ لَهُمْ﴾ ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾: مدّ لهم في الآمال والأمانى وعلى  
قراءة: أملي<sup>٣</sup>، أي. وأنا أمهلهم ولم أعجلهم بالعقوبة.

قال: «نزلت والله فيهما وفي أتباعهما»<sup>٤</sup>. وفي رواية «الشيطان الثاني»<sup>٥</sup>  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ قال «في علي»<sup>٦</sup>. ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي﴾  
بغض الأمر.

قال: «دعوا بني أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر فيما بعد النبي ﷺ، ولا يعطوا من  
الخمس شيئاً. وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم.  
فقالوا: سطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتنوما إليه، وهو الخمس ألا تعطيه من سينا»<sup>٧</sup>.  
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾.

١- مجمع البيان ٩: ١٠-١٠٤، عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ

٢- المحاسن ٢٠٠، الحديث: ٣٥، عن أبي عبد الله ﷺ

٣- مجمع البيان ٩: ١٠٣، ١٠٠، في قراءة أهل البصرة.

٤- الكافي ١: ٤٢٠، الحديث: ٤٣، عن أبي عبد الله ﷺ

٥- القمي ٢: ٣٠٨، عن أبي عبد الله ﷺ

٦ و ٧- الكافي ١: ٤٢٦، ديل الحديث: ٤٣، عن أبي عبد الله ﷺ

﴿ فَكَيْفَ ﴾ يعملون ويحتالون ﴿ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ ﴾  
 ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ ﴾ القمّي يعني موالاته فلان وفلان<sup>١</sup> ﴿ وَكَرِهُوا  
 رِضْوَانَهُ ﴾.

قال: «كرهوا عليّاً؛ أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين، وببطن نخلة، ويوم التروية،  
 ويوم عرفة؛ نزل فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله ﷺ عس  
 المسجد الحرام، وبالجحفة، وبختم»<sup>٢</sup>.

﴿ فَأَخِيطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ القمّي: يعني التي عملوها من الخيرات<sup>٣</sup>.  
 ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ ﴾ أن لن يبرر الله  
 لرسوله والمؤمنين أحقادهم.

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ ﴾: لعرفناكمهم بدل أنل تعرفهم بأعيانهم ﴿ فَلَتَعْرِفَنَّهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾:  
 بعلاماتهم التي نسهم بها ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾: في أسلوبه، وإمالاته إلى جهة  
 تعريض وبورية. قال بعض الصحابة: لحن القول بعض علي بن أبي طالب، وكنا نعرف  
 المنافقين على عهد رسول الله بذلك<sup>٤</sup>. ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾.

﴿ وَلَتُبْلَوُنَّكُمْ ﴾: بالتكاليف الشاقة ﴿ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ  
 أَخْبَارَكُمْ ﴾: عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ  
 الْهُدَى لَنْ يَصُرُوا إِلَى شَيْءٍ ﴾ بكمهم وصددهم ﴿ وَسَيُخِيطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾.  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾

١- القمّي ٢ ٣٠٩

٢- روضة الودعطين، ١٠٦، عن أبي جعفر ع

٣- القمّي ٢ ٣٠٩

٤- مجمع البيان ٩- ١٠: ٦-١، عن أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري.

اصطالحات بترك الإطاعة فيما افترض الله ورسوله عليكم

﴿إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾<sup>١</sup>  
 «فَلَا تَهِنُوا» فلا تصعقوا «وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ» ولا تدعوا إلى اضلح خوراً وتدنألاً  
 «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ» الأغلبون «وَاللَّهُ مَعَكُمْ» ناصركم «وَلَنْ يَزِيدَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» ولن  
 يصيغ أعمالكم بإفراده عن الثواب والايه ناسحه لقوله تعالى «وَلَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَبِ  
 لَهَا»<sup>٢</sup>.

﴿إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ﴾ لا ثبات لها «وَلَنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْزِنُكُمْ  
 أَجُوزَكُمْ» ثواب إيمانكم وتقواكم «وَلَا يَنْفَلِكُمْ أَمْوَالُكُمْ» جميع أموالكم، بل يقصر  
 على جزء يسير، كالعشر ونصف العشر ورُبْع العشر

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخَفِّكُمْ﴾ فيجهدكم بطلب الكل، والإحفاء: المبالغة وبلوغ العاية  
 «تَبْخُلُوا» فلا تعطوا «وَيُخْرِجْ أَصْغَانَكُمْ» العداوة التي هي صدوركم

«أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ» قيل: أي: أنتم يا معاطبون هؤلاء الموصوفون<sup>٣</sup>، والقفي: معناه:  
 أنتم يا هؤلاء<sup>٤</sup> «تَدْعُونَ لِنُفْعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ  
 عَنْ نَفْسِهِ» فإن نفع الإنفاق وضرراً الإمساك عائدان إليه «وَاللَّهُ الْعَبِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ» فما  
 يأمركم به فهو لاحتياحكم، فإن استسلم فلکم، وإن توليتم عليكم «وَلَنْ تَتَوَلَّوْا» عطف  
 على «وَلَنْ تُوْمِنُوا» «يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ» يقيم مكانكم قوماً آخرين «ثُمَّ لَا يَكُونُوا  
 أَمْثَلَكُمْ» في معاداتكم وخلافكم.

١- الأفعال (٨): ٦٦.

٢- البصاوي ٥: ٨١.

٣- القفي ٢ ١ ٣.

٤- في «الف» «صرر».

قال «إِنْ تَتَوَلَّوْا مَعَشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبدِلْ قَوْمًا عَمِيرَكُمْ، يَعْنِي الْمَوَالِي»<sup>١</sup>

وهي رواية «عَنْ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُعْتَقِينَ»<sup>٢</sup>.

وروى «إِنْ أُنَاسًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ وَكَانَ سَلَمَانُ

إِلَى جَنْبِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ سَلَمَانَ فَقَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ، وَالَّذِي سَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ

الْإِيمَانُ مَوْطَأً بِالثَّرِيَّةِ لَتَنَازَلَهُ رِجَالُ مَنْ فَارَسَ»<sup>٣</sup>.



١- مجمع البيان ٩: ١٠-٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- القمّي ٢: ٣٠٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- الكشاف ٢: ٥٤٠، معالم التنزيل ٤: ١٨٧، تفسير القرآن العظيم ٤: ١٩٦، مجمع البيان ٩: ١٠-٨.



## سورة الفتح

[مدنية ، وهي نبع وعشرون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ورد: «إِنَّ سبب نزول هذه السورة ، وهذا انفتح العظيم ، أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ رَسُولِهِ ﷺ فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَيَطُوفَ وَيَحْلُقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ ، فَأَحْبَرُ أَصْحَابَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ ، فَخَرَجُوا ؛ فَلَمَّا سَزَلْ ذَا الْحَلِيفَةِ ، أُحْرِمُوا بِالْعَمْرَةِ ، وَسَاقُوا أَلْبَسَ قَالَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ الْحَدِيثُ - وَهِيَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنْمِرُ الْأَعْرَابَ فِي طَرِيقِهِ مَعَهُ ، فَلَمَّ بِسَبْعَةِ أَحَدٍ وَيَقُوبُونَ ، أَطْطَعَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابَهُ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ ؛ وَهَدَّ عَزَّتْهُمْ قَرِيشٌ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ فَقَبِلُوهُمْ ؟ إِنْ إِيَّاهُ لَا يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَدًا ؛ فَلَمَّا نَزَلَ الْحَدِيثُ ، خَرَجَتْ قَرِيشٌ يَحْتَفُونَ بِأَبْلَاطٍ وَانْعَرَى ، لَا يَدْعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ مَكَّةَ ؛ وَفِيهِمْ عَيْنُ نَطْرٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ : أَمَّا لَمْ أَتْ لِحَرْبٍ ، وَإِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِيَ مَسَاسِكِي وَأُنْجِرَ بَدَنِي وَأَحْلِيَ بَيْتَكُمْ وَيَسَّ ثُجْمَانَهَا . فَبِعُثُوا إِلَيْهِ حَفْصُ بْنُ الْأَحْبَفِ<sup>٢</sup> وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو<sup>٣</sup> ، هَافَا يَا مُحَمَّدُ أَلَا تَرْجِعُ عَنَّا عَامِدًا هَذَا .

١ - ما بين المعنيتين من «...»

٢ - هو مكرّر بر حَفْصِ بْنِ الْأَحْبَفِ مِنْ مِثْلِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ مِنْ قَرِيشٍ شَافَتْ حَاحِلَتِي مِنْ الثَّنَاكَ أَدْرَكَ لِإِسْلَامِهِ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِثَاقِرِ السَّلْمُونَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ رَاجِعٌ لِلْمَقَارِي (الواقدي) ١ : ٥٩٩ و ٦٠٢ السيرة النبوية (الابن كثير) ٣ : ٣٦٦ ، الأعلام (الزركلي) ٧ : ٢٨٤

٣ - سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عِيدِ شَمْسٍ ، الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ ، مِنْ لُؤْيٍ خَطِيبُ قَرِيشٍ وَأَحَدُ سَادَتِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أُسْرَ وَ...

إلى أن نطير إلى ما نصير أمرك وأمر العرب؟ فإن العرب قد تسامعت مسيرك ، فإذا دحلت بلادنا وحرما استدلتنا العرب واحترأت علينا ، ونخلّي لك البيت في العام القابل في هذا لشهر ثلاثة أيام ، حتى تقضى مسكك وتصرف عنا ، فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك ، واشترط عندهم أن المسلمين بمكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ، ولا يكرهون ولا ينكر عندهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام . فعلوا ذلك فلما أجابهم إلى الصلح ، أنكر عليه عامته أصحابه ، وأشد ما كان إيكاراً عمر ، فقال : يا رسول الله ألم تعلم لما أن يدخل المسجد الحرام ، ونحلق مع اسحقين؟ فقال أمي عامما هذا وعدتك؟ قلت لك إن الله عز وجل قد وعدني أن أفتح مكة وأطوف وأسعى وأحلق مع المحلقين ، فلما أكثروا عليه قال لهم إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا بحوقريش وهم مستعدون للحرب ، وحمىوا عليهم ، فبهرم أصحاب رسول الله ﷺ هزيمة فيجة ، ومروا برسول الله ﷺ فتبسم . ثم قال يا عليّ خذ السيف واستقبل قريشاً ، فأخذ أمير المؤمنين ﷺ سيفه وحمل على قريش ، فلما نظروا إليه راجعوا ، ثم قالوا يا عليّ هذا لمحمد فيما أعطانا؟ فقال لا ورجع حفص بن الأحمق وسهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فقالا : يا محمد قد أحابت قريش إلى ما اشترطت من إظهار الإسلام ، وأن لا يكره أحد على دينه قال : وكتبوا نسختين ، نسخة عند رسول الله ﷺ ونسخة عند سهيل بن عمرو ، ورجع سهيل وحفص إلى قريش ، وقال رسول الله ﷺ احربوا بدينكم واحلفوا رؤوسكم فامتنعوا ، وقالوا كيف سحر وبحلق وم يطف بالبيت ، ولم نسع بين الضعفا والمروة؟ فحرب رسول الله ﷺ وحلوا ، فحرب القوم على حيث يقين وشك وارتباب . ثم رحل نحو المدينة فرجع إلى النعيم ، ونزل بحب الشجرة فجاء أصحابه أنديس ، أكروا عليه الصلح واعتدروا ، وأظهروا الندامة على ما كان منهم ، وسأبوا أن يسعهم لهم . فمزلت به لصوص<sup>١</sup> . هذا ملخص القصة .

﴿لِيَعْرِفَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدِّمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ﴾ عَلَيْهِ لِلْفَتْحِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُسْتَنْبِ عَنْ

→ المسمون يوم بدر واحد . فاقم على دينه إلى يوم الفتح بمكة . فسلم وسكها . ثم سكن المدينة .

بالطاعون في الشام سنة ١٨ هـ الأعلام (الزركلي) ١٤٤: ٣

١- القتي ٢٠٩، ٢٠٩ عن أبي عبد الله ع

جهاد الكفار والسعي في إزاحة الشرك وإعلاء الدين وتكميل نفوس سافضة فھر : يصير ذلك بالتدريج احياراً ، وتحليص الصّحة عن أيدي الظّلمة  
سئل عن هذه الآية ، فقال : « ما كان له ذنب ولا هم بدب ، ولكنّ الله حمّله دسوب  
شيعة ثم غفرها له »<sup>١</sup>

ومى روايه « يعنى دىك عبد مسركى اهل مكّه . حيث دعوب اى توحيد الله فى  
تقدّم وتأخّر وجعلت الآلهة إلهاً واحداً »<sup>٢</sup> .

﴿ وَيُمِ نَعْتُهُ عَلَيْكَ ﴾ بإسلاء الدين وضّم الملك إلى التّبوّه ﴿ وَيَهْدِيكَ صِرَاطاً  
مُسْتَقِيماً ﴾ فى تبليغ الرّسالة وإقامه مراسم الرّياسة .

﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصراً عَظِيماً ﴾ نصرأ فيه عزّ ومنعّه

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ . الثّبات والطّمانينة قال « هو الإيمان »<sup>٣</sup> . ﴿ فِي قُلُوبِ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . القمى : هم الذين لم يخالفوا رسول الله ﷺ ، ولم ينكروا عليه الصّلىح<sup>٤</sup> .  
﴿ لِيَزَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ . قد مضى معنى زيادة الإيمان فى سورة الأنفال<sup>٥</sup> ﴿ وَلِلَّهِ  
جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يدبّر أمرهما ، فيسلّط بعضها على بعض تارة ، ويسوق فيما  
بينهم السّلم أخرى ، كما تقتضيه حكمته . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾

﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ فعل ما فعل ليدخل ﴿ جَدَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ يعطيها ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قَوْزاً  
عَظِيماً ﴾ لأنّه مسهى ما يطلب من حلب مع أو دفع صرّ  
﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُلُماً

١- القمى ٢ ٣١٤ مجمع البهار ٩- ١٠- ١١٠ . عن ابي عبد الله عليه

٢- عيون أخبار الرضا عليه ١ ٢ ٢ ٢١ ابواب ١٥ دبل العذب الطويل ١ وليس فيها « جعلت لالهة إلهاً واحداً »

٣- الكافي ٢ ١٥٠ الحديث ١ ، عن ابي جعفر عليه . والتحديث ٥٥٠ عن ابي عبد الله عليه

٤- القمى ٢ ٣١٥

٥- دبل الآية ٤

السُّؤْمُ» وهو أن لا ينصر رسوله والمؤمنين ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّؤْمِ﴾ دائرة ما يظنونه ويرتبصونه بالمؤمسين لا يحفظاهم القمى. هم الذين أنكروا الصلح وأنهمو رسول الله ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾  
 ﴿وَلِلَّهِ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَزِيرًا حَكِيمًا﴾.  
 ﴿إِنْ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ على أمك ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ على الطاعة ﴿وَنَذِيرًا﴾ على المعصية.

﴿لِئَلَّامُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقْوُوا بِتَقْوِيَةِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿وَتَرْقُرُوهُ﴾  
 وتعظموه ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾. وترهوه ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ عدوة وعشياً.  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ لأنه المقصود بيمينته ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني يدك التي فوق أيديهم في حال بيعتهم إياك، إنما هي بمنزلة يد الله لأنهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك. ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾: نقض العهد ﴿فَأَنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾:  
 فلا يعود ضرر بكته إلا عليه ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.  
 القمى نزلت هذه الآية بعد نزول آية الرضوان، واشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئاً يفعلوه، ولا يحالوه في شيء، يأمرهم به، وإنما رضى الله عنهم بهذا الشرط أن يعوا به، فهذا العقد<sup>١</sup> رضى الله عنهم، فقدّموا في التآليف آية الشرط على آية الرضوان<sup>٢</sup>.

﴿سَيَقُولُ لَيْسَ الْمُحَلِّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَعَنَّا لَكُمْ وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ القمى هم

١- القمى ٢ ٣١٥

٢- في «ب» والمصدر: «في هذا العهد».

٣- القمى ٢ ٣١٥

الذين استعزهم في الحديبية<sup>١</sup>. ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾. تكديب بهم في الاعتذار والاستعمار ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾. فمن يمنعكم من مشيئته وقصائه ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ صَرَآءً﴾. قتل أو هزيمة، واخلل في المال والأهل، وعقوبة على التخلف ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً﴾. ما مصاد ذلك ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

﴿بَلْ فَلَسْتُمْ أَنْ لَنْ يَتَغَلَّبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾. لظنكم أن امشركين يستأصلونهم ﴿وَرَبُّنَا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. فتمكن فيها ﴿وَطَنَنْتُمْ ظَنَّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾. هالكين عند الله، لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القتي أي قوم سوء<sup>٢</sup>.

﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. فإن العمران والرحمة من دأبه، والتعذيب داخل تحت قصائه بالعرض، كما قال: «سبقت رحمتي غضبي»<sup>٣</sup>

﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾ يعني المذكورين القتي ولما رجع من الحديبية إلى المدينة عرا خبير، فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه، فقال الله: «سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ»<sup>٤</sup> ﴿إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَعَانِمٍ لِتَأْخُذُواهَا﴾. يعني معانم خبير ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ وهو وعد، لأهل الحديبية، أن يعوضهم من مقام مكة مقام خبير. ﴿قُلْ لَنْ تَسْبِقُونَا﴾. نفي في معنى النهي ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾: من هل بهيتهم بلحروح إلى خبير ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْشُدُونَهَا﴾ أن تشارككم في العنائم ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. إلا فهم قليل، وهو مظهرهم لأمر الدنيا

١- القتي ٢ ٣١٥

٢- القتي ٢ ٣١٥

٣- الكافي ١: ٤٤٣، الحديث ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- القتي ٢ ٣١٥

﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ كَرَّرَ ذِكْرَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ : مِبَالَعَةٍ فِي الذَّمِّ ، وَإِسْعَاراً بِشَاعَةِ التَّحَلُّفِ ﴿وَسْتَدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قِيلَ . هُمْ هَوَارِثٌ وَثَقِيفٌ  
﴿تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾ أَيْ . يَكُونُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ . ﴿فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً﴾ هُوَ الْغَنِيمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ عَنِ الْعَدِيَّةِ ﴿يُعَذِّبُكُمُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ لِنُضَاعَفِ جُرْمَكُمْ .

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ لَمَّا أَوْعَدَ عَلَى التَّحَلُّفِ ، نَفَى الْحَرَجَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمَعْدُورِينَ : اسْتِثْنَاءَ لَهُمْ عَنِ الْوَعِيدِ  
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَقِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ : مَنَعَ خَيْرَ عَمَلٍ أَنْصَرَفَهُمْ .  
﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ بِمَعْنَى مَعَانِمَ حَبِيرٍ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَزِيْزاً حَكِيماً﴾ .  
﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ وَهِيَ مَا يَمِيءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
﴿فَفَعَّلَ لَكُمْ هَدِيَّةً﴾ بِمَعْنَى مَعَانِمَ حَبِيرٍ ﴿وَوَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . أَيْدِيَ أَهْلِ حَبِيرٍ وَحُلَفَائِهِمْ ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ : أَمَارَةٌ يَمْرُقُونَ بِهَا صَدَى الرَّسُولِ فِي وَعْدِهِمْ  
﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ هُوَ الثِّقَةُ بِعِضْلِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ .  
﴿وَأُخْرَى لَمْ تَعْدُوا عَلَيْهَا﴾ بِمَعْنَى ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ غَنِيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ .

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَصَالِحُوا ﴿لَوْلَوْ الْأَذْهَارُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّاً﴾ بِحَرَسِهِمْ ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ يَنْصُرُهُمْ .

﴿سُئِلَ اللَّهُ أَلَيْسَ قَدْ خَلَقْتُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من غلبة أنبيائه، سئة قديمة فيمس مصى من الأمم ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾: أيدي كفار مكة ﴿وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ﴾ هي داخل مكة ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ القتي: أي: من بعد أن أمنتهم<sup>١</sup> من المدينة إلى الحرم، وطلبوا منكم الصلح من بعد أن كانوا يفرونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد أن كنتم تطلبون الصلح منهم<sup>٢</sup>. ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ من مقاتلتهم أولاً طاعة لرسوله، وكفهم ثانياً لتعظيم بيته.

﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا﴾. محبوباً ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَبْعَتهُ﴾. الهدي: ما يهدى إلى مكة، ومبلة: مكانه الذي يحل فيه نحره.

﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ﴾ القتي: يعني بمكة<sup>٣</sup>. ﴿لَمْ تَغْلِبُوهُمْ﴾. لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾. أن تواقعوا بهم وتبتدؤوهم ﴿فَتَصِيبَكُمْ مِنْهُمْ﴾: من جهنهم ﴿مَعْرَةً﴾. مكروه، كجوب الذية والكفارة بقتلهم، والتأسف عليهم، وتعبير الكفار بذلك، والإثم بالتقصير في البحث عنهم ﴿بِفَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: تطوؤهم غير هالعين بهم.

وجواب «لولا» محذوف لدلالة الكلام عليه، والمعنى: لولا كراهة أن تهلكوا ناساً مؤمنين بين أظهر الكافرين جاهلين بهم، فيصيبكم بإهلاكهم مكروه، لما كف أيديكم عنهم.

القتي أحبر الله عز وجل نيته: أن علة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة، ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا، فلما كان الصلح أمنوا وأظهروا

١. أي: قصدتم والآن بالفتح القصد يقال: أئمة وأئمة وتأئمة إذا قصد الصلح: ١٨٦٥ (أصمى)

٢ و٣-القتي ٢١٦٦





رأه كائن لا محالة وقد سبق فضته في أول السورة. ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِيسِينَ مُخْلَفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصَّرِينَ﴾ محلّقاً بعضكم ومقصرّاً آخرون ﴿لَا تَخْفَوْنَ﴾ بعد ذلك ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ من الحكمة في تأخير ذلك ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ هو فتح خيبر، ليستروح إليه قلوب المؤمنين، إلى أن يتيسر الموعد

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ وبدین الإسلام ﴿لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ليعليه على جسس الدّين كلّهُ، يسبح ما كان حقّاً، وإظهار فساد ما كان باطلاً، ثمّ بتسليط المسلمين على أهلِهِ، إذ ما من أهل دين إلا وقد قهر بالإسلام أو سيقهر وفيه تأكيد لما وعده بالفتح

القمي: وهو الإمام الذي يظهره الله عز وجل على الدّين كلّهُ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله<sup>١</sup> أقول: وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة<sup>٢</sup>.

﴿وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ على أن وعده كائن، أو على رسالته ﴿مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ﴾ جملة مبيّنة للمشهود به، أو استئناف مع معطوفه، وما بعدهما خبر. ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ يعظّمون على من حالف دينهم، ويترحمون فيما بينهم، كقوله: أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ<sup>٣</sup>. ﴿تَرَاهُمْ رُكُوعاً سُجَّداً﴾ لأنهم مشغولون بالصلاة في أكثر أوقاتهم ﴿يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ قال: «هو السهر في الصلاة»<sup>٤</sup> ﴿دَلِكُ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ صفتهم العجيبة الشأن، المذكورة فيهما.

١- القمي ٢ ٣١٧

٢- ديل الآية: ٣٣

٣- المائدة (٥): ٥٤

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٩، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةً مُحَمَّدٍ، وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ وَمَعْنَى وَمَهَاجِرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» إِلَى هَوْلِهِ، «فِي الْإِنْجِيلِ»<sup>١</sup>.

«كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ» فَرَاخَهُ «فَازَرَهُ» فَقَوَاهُ «فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ» فَاسْتَقَامَ عَلَى قُضْبِهِ؛ جَمَعَ سَاقٍ. «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ» بِكَثَافَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَغِلَظِهِ وَحَسَنِ مَطَرِهِ. قِيلَ: هُوَ مَثَلُ صَرْبِهِ لِلَّهِ لِلصَّحَابَةِ؛ فَلَوْ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ كَثُرُوا وَاسْتَحْكَمُوا، فَتَرَقَّى أَمْرُهُمْ بِحَيْثُ أَعْجَبَ النَّاسَ<sup>٢</sup>.

«لِيَعِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» عِلَّةٌ لِنَشِيْهِهِمْ بِالزَّرْعِ فِي زَكَاتِهِ وَاسْتِحْكَامِهِ «وَعِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ».

«نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ كَانَ تَحْتَ لَوَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لَا يَحَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ» كَذَا وَرَدَ<sup>٣</sup>

١. الفتح ١، ٣٣، ديل الآية ٦ من سورة البقرة. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢. البيضاوي ١٨٦: ٥، الكشاف ٥٥١: ٣.

٣. الأماشي (الشيخ الطوسي) ١، ٢٨٧. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

## سورة الحجرات

[مدنية ، وهي ثمانى عشرة آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ قيل أي: بين يدي رسول الله ، وذكر الله تعظيم له وإشعار بأته من الله بمكان ، والمعنى: لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم به<sup>٢</sup> ، أو لا تتقدموا في المنى<sup>٣</sup> ، ﴿ وَأَتَتُوا اللَّهَ ﴾ في التقديم ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لأقوالكم ﴿ عَلَيْهِمُ ﴾ بأفعالكم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ أي: إذا كنتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ ولا نبلعوا به الجهر الذي يسمعكم ، بل احملوا صوكم أخفض من صوته : محاماه على الترحيب ومراعاة للأدب ، وتكرير النداء لاستدعاء مريد الاستبصار والمالعة في الإيقاظ ، والدلالة على استقلال المبادئ له ، وريادة الاهتمام به . ﴿ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ لأن تحبط ، أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ أنها محبطة

١- م بين المحفوظين من «ب»

٢- اليساوى ٥ ٨٦

٣- تفسير ابن جرير ٧٠٦

انفتحي بركاب في وفد بني تميم ، كانوا إذا قدموا على رسول الله ﷺ وقفوا على باب حجر به فنادوا : يا محمد أخرج إلينا . وكانوا إذا خرج رسول الله ﷺ تقدموه في المشي ، وكانوا إذا كنتموه رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون : يا محمد يا محمد ما نقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً ، فأُنزل الله<sup>١</sup> .

وورد «لو كان رسول الله ﷺ بهم رحيماً وعليهم عطوفاً ، وفي إرادة الآثام عنهم مجتهداً ، حتى أنه كان ينظر إلى من يحاط به فتعَلَّ<sup>٢</sup> على أن يكون صوته مرتفعاً على صوته ، ليرى له ما يوعد الله من إحباط أعماله ، حتى أن رجلاً أعرابياً ناداه يوماً خفف حائط بصوت له ههؤري يا محمد ، فأجابه بأرفع من صوته ، يريد أن لا يأنم الأعرابي بارتفاع صوته»<sup>٣</sup> .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ يحفصونها ﴿عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ مراعاة للأدب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّاخَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ جربها لها ومزها عليها ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ من خارجها : خلفها أو قدامها ، والمراد حجرات نسائه ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ إذ العقل يقتضي حسن الأدب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب .

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ هي «إليهم» إشعار بأنه لو حرج لا لأجلهم ، ينبغي أن يصبروا حتى يقاتحهم بالكلام أو يتوجه إليهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حيث اقتصر على النصح والتفريع .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَسِيقٌ فَسَبِّحُوا﴾ فسبحوا وتمخضوا وفي

١- المعنى ٢ ٣١٨

٢- أي تكلف العمل وتمثل ، أي تعنى لسان العرب ١١ : ٤٧٦ (عمل)

٣- غير الإمام عليه السلام ، الحديث : ٣٠٥ ، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام

قراءتهم ﷺ بالثناء العتلة والباء الموحدة<sup>١</sup>، يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ كراهه إصابتكم ﴿قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ جاهلين بحالهم ﴿فَتَضِلُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ﴾

«زلت في الوليد بن عقبة<sup>٢</sup>، حيث أخبر عن بني المصطلق بالارتداد، فهم المؤمنون بقتالهم». كذا ورد<sup>٣</sup>.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾: لوقعتهم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه إشعار بأن بعضهم أشار إليه بالإيقاع بسبي المصطلق. ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾.

قيل: هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد، تحسبنا لهم وتعريضاً بذم من فعل<sup>٤</sup>.

قال: «الفسوق: الكذب»<sup>٥</sup>. وورد: «الإيمان أمير المؤمنين ﷺ، والكفر والفسوق والعصيان: الأول والثاني والثالث»<sup>٦</sup>.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ يعني أولئك الذين فعل الله بهم ذلك، هم الذين أصابوا الطريق السوي

﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

﴿وَبَيْنَ طَرَفَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَقَاتُوا﴾ تعاتلوا ﴿فَأُضْلِحُوا بَيْنَهُمْ﴾ بانصاح

١- مجمع البيان ٩: ١٠-١٣١، عن أبي جعفر ع.

٢- مررت ترجمته ديل الآية ٢٠ من سورة السجدة.

٣- مجمع البيان ٩: ٣٠-١٣٢، عن ابن عباس ومجاهد.

٤- الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) ١٦: ٣١٤، بالمصون.

٥- مجمع البيان ٩: ١٠-١٣٣، عن أبي جعفر ع.

٦- الكافي ١: ٤٢٦، الحديث ٧١، القمي ٢: ٣١٩، عن أبي عبد الله ع.

والدعاء إلى حكم الله ﴿فَإِنْ بَغْتُمْ إِخْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى﴾ تعدت ﴿فَعَاتِلُوا آلِيَّيْنِ تَتَّبِعِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾. رجع إلى حكمه وما أمر به ﴿فَإِنْ فَاءَتْ قَاصِّحُوا بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ﴾: بفصل ما بينهما على ما حكم الله ﴿وَأَقْسِطُوا﴾ واعدلوا في كل الأمور ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

قبل نزل في قتال حدث بين الأوس والخزرج في عهد ﷺ بالصنعف والعمال<sup>١</sup> وورد «إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة، وهم أهل هذه الامة، وهم الدين بفوا على أمير المؤمنين عليه السلام قال: وهي العنة الباغية»<sup>٢</sup>.  
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ قال: «هو أب وأم»<sup>٣</sup>. وإذا صرب على رجل منهم يمزق شهز له الآخرون»<sup>٤</sup>.

وفي رواية: «لأن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنة، فذلك هم إخوة لأب وأم»<sup>٥</sup>.  
﴿قَاصِّحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ ورد: «صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا»<sup>٦</sup>.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ

١- الكشف ٣: ٥٦٣ البيهقي ٥: ٨٨

٢- الكافي ٨: ١٨، ديل الحديث ٢: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- ريد باللات روح الله الذي مع من في طينة المؤمنين، وبالألم الحاء العذب والترية العطية لا آدم وحواء كما يبادر إلى بعض الأذهان، عدم اختصاص الانساب إليهما بالإيمان إلا أن يقال تبين العناد صدر مانعاً عن تأخير تلك الأخوة لكنه بعيد ويمكن أن يكون المراد انعقاد ما بينهم الحقيقيه الذين احيوهم بالايمن والعلم  
مرآة العقول ٩: ٨

٤- الكافي ٢: ١٦٥، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- المصدر، ١٦٦، الحديث ٧، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الكافي ٢: ٢٠٩، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

مِنْ يَسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ أَيْ: لَا يَسْحَرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ بَعْضِ  
إِدْقَدِ يَكُونُ الْمَسْحُورُ مِنْهُ حَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّاحِرِ

القمي نزلت في صفته بنت حيي بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله ﷺ ، وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيها ، وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهودية فشكت ذلك إلى رسول الله . فقال لها: أَلَا تَجِيبِيَهُمَا؟ فقال: بماذا يا رسول الله؟ قال: فولي إن بني هارون نبي الله ، وعشي موسى كليم الله ، وزوجي محمد رسول الله ، فما تكران مني؟ فقال لهما: فقلنا: هذا علمك رسول الله ، فأُنزل الله ١ .

﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: وَلَا يَعِبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ وَلَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَقَبِ السُّوءِ ﴿يُنْسَى الْأَسْمَ الْقُسُوقُ بَقْدَ الْإِيمَانِ﴾ أَيْ: يَنْسَى الذِّكْرَ الْمَرْفُوعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَذْكُرُوا بِالْفُسُقِ بَعْدَ دَحْوَلِهِمُ الْإِيمَانَ وَاسْتَهَارِهِمْ بِهِ . ﴿وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْ﴾ عَمَّا نَهَى عَنْهُ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ بِوَضْعِ الْمَصْبِاحِ مَوْضِعَ الطَّمَاعَةِ ، وَتَعْرِيسِ السُّنَنِ لِلْعَذَابِ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾: كَوْنُوا مَعَ عَلَى جَانِبِ وَابْتِهَامِ الْكَثِيرِ لِيَحْتَاطَ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَيَتَأَمَّلَ . حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَيْ الْقَبِيلِ ﴿إِنْ يَغْضُ الظَّنُّ إِثْمًا﴾ .  
ورد «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ، ولا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» ٢

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وَلَا يَحْتَوِ عَسَ عَوَارِبِ الْمُؤْمِنِينَ . ورد: «لَا تَطْلُبُوا عَشْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ ٣ عَشْرَاتِ أَحَدٍ يَتَّبِعِ اللَّهَ عَشْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ عَشْرَتَهُ ، يَهْضُمْهُ وَلَوْ

١- القتي ٢، ٣٢١

٢- الكافي ٢: ٣٦٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- في المصدر: «تتبع» في جميع المواضع

في خوف بيته»<sup>١</sup>

﴿وَلَا يَغْتَابُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾: ولا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته .

سنن عن العيبة فقال: «هو أن تقول لأخيك في دية ما لم يفعل»<sup>٢</sup>، وتبت عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدة»<sup>٣</sup>.

وهي رواية «وأما الأمر الظاهر فيه، مثل الحدة والعجلة فلا»<sup>٤</sup>

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تمثيل لما يناله المعتاب من

عِرض لمعتاب على أحش وجهه مع مبالغات ﴿وَأَنْتُمْ أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ﴾

روي: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ بَعَثَا سَلَمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَأْتِيَهُمَا بِطَعَامٍ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكَانَ حَارَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَعَادَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَا: بَحَلْ أَسَامَةُ، وَلَوْ بَعَثْنَا سَلَمَانَ إِلَى بَنِي سَمِيحَةَ لَعَارَ مَاؤُهَا، ثُمَّ انْطَفَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا: مَا لِي أَرَى خَصْرَةَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَا؟ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَاوَلْنَا الْيَوْمَ لَحْمًا، قَالَ: ظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ لَحْمَ سَلَمَانَ وَأَسَامَةَ، فَرَلْتُمْ»<sup>٥</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾: من آدم وحواء ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ﴾ قال: «لشعوب، العجم، والقبائل: العرب»<sup>٦</sup>. ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ ليعرف بعضكم

بعضاً، لا للتفاخر بالآباء والقبائل ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فإن بالتقوى تكمل

١- الكافي ٣: ٢٥٥ الحديث ٥، عن أبي عبد الله ع، عن رسول الله ﷺ

٢- المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره وقتله الله فيه كالعيوب البدنية، فيحصى بما إذا كان مسجوراً

وهذا بناء على أن «في دية» صفة «لأخيك» أي: الذي أحوته بسبب دية ويمكن أن يكون «في دية» متصفاً

بالقول، أي: كان ذلك القول طعناً في دية بسبب كفر أو معصية إليه؛ ويدل على أن العيبة تشمل البهتان أيضاً

مرّة المعور ١: ٤٣٠

٣- الكافي ٢: ٣٥٧، الحديث ٣، عن أبي عبد الله ع

٤- المصدر ٣٥٨، الحديث ٧، عن أبي عبد الله ع

٥- التفسير ٣: ٥٦٩؛ البصائر ٥: ٨٩؛ جوامع الجامع ٤٥٩

٦- مجمع البيان ٩: ١٠-١٢٨، عن أبي عبد الله ع



النفوس وتفاصيل الأشخاص ، فمن أراد شرفاً فليلتص بها العتي . هو ردّ علي من يفتخر بالأحساب والأسباب<sup>١</sup> . و ورد: «أتهاكم ، أي: أعملكم بالحق»<sup>٢</sup> . «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُمْ خَبِيرٌ» بهبوطكم

«قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا» قيل نزل في نفر من بني أسد ، قدموا المدينة في سنة جدّه<sup>٣</sup> وأظهروا الشهادتين ، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ أيساك بالأنفال والعيال ، ولم تقابلك كما قاتلك هو فلا ، يريدون الصدقة ويسون<sup>٤</sup>

«قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا» إدا الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ، ولم يحصل لكم «وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا» فإن الإسلام اتقياد ودخول في السلم ، وطهار الشهاداة وترك المعاربة يشعر به . وكان نظم الكلام أن يقول: لا تقولوا آمنا ، ولكن قولوا ، أسلمنا ؛ إدا لم تؤمنوا ولكن أسلمتم . فعدل منه إلى هذا النظم ، احترازاً من التهي عن القول بالإيمان والجزم بإسلامهم ، وقد فقد شرط اعتباره شرعاً .

ورد: «الإسلام علانية والإيمان في القلب»<sup>٥</sup>

وفي رواية: «الإسلام قبل الإيمان ؛ وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يشاهون»<sup>٦</sup> .

«وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» توقيت له «قولوا» . «وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» بالإخلاص وترك النفاق «لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ» : لا ينقصكم من أجورها «شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ» .

١- الفتي ٢: ٣٢٢

٢- كمال الذين ٢ ٣٧١ الباب ٣٥ ، الحديث ٥ ، عن أبي الحسن الزماني

٣- أجذبت البلاد ، فطقت وغلت أسعارها ، مجمع البحرين ٢: ٢٢ (جذب)

٤- البيضاوي ٥: ٨٩

٥- مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ١٣٨ ، عن رسول الله ﷺ

٦- الكافي ١: ١٧٣ ، قيل الحديث ٤ ، عن أبي عبد الله

﴿إِنَّ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي ادِّعَاءِ الْإِيمَانِ . الْقَمِي  
نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام<sup>١</sup>

﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ . أَنَحِيرُ وَنَهْ بِهِ لِقَوْلِكُمْ أَمَّا ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ لَا يَخْمِي عَلَيْهِ حَاقِيَةٌ ، وَهُوَ نَجْهَلُ لَهُمْ وَتَوْبِيحُ  
روى : «إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَقْدَمَةِ جَاؤُوا وَحَلَفُوا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مُعْتَقِدُونَ ، فَنَزَلَتْ  
هَذِهِ»<sup>٢</sup> .

﴿يَسْتُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَعْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ . بِإِسْلَامِكُمْ ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُرُّ  
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ عَلَى مَا زَعَمْتُمْ ، مَعَ أَنَّ الْهَدَايَةَ لَا تَسْتَلْزِمُ الْإِهْتِدَاءَ . ﴿إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ﴾ فِي ادِّعَاءِ الْإِيمَانِ .

الْقَمِي . نَزَلَتْ فِي عِثْمَانَ ، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ كَلِمَةً قَالَهَا الرَّسُولُ اللَّهُ ﷺ فِيهَا الْمَنَّةُ ، فِي مَضَّةٍ لَهُ  
مَعَ سَلْمَانَ<sup>٣</sup> .

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فِي سِرِّكُمْ  
وَعَلَانِيَتِكُمْ

١- الْقَمِي ٢- ٣٢٢

٢- الْبَيْهَقِيُّ ٥- ٩

٣- الْقَمِي ٢- ٣٢٢

## سورة ق

[مكية ، وهي خمس وأربعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ . قال: «ق» جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر ، فحضره السماء من ذلك الجبل»<sup>٢</sup> وفي رواية: «وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها»<sup>٣</sup> .

والقمتي . جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج<sup>٤</sup>

﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ يعني قريشاً ﴿أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْذُرٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني رسول الله ﴿فَقَالُ  
الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾

﴿إِذَا مَثَا﴾ أي أرجع إذا ماثا؟! ﴿وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ .

القمتي برأس أبي بن خلف . قال لأبي جهل نعال إلى لأعجبك من محمد ثم أحد  
عطفاً ففته ثم قال يا محمد نرعم أن هذا يخشى؟!<sup>٥</sup>

﴿قَدْ عَاشَا مَا تَنَفَّصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ما تأكل الأرض من أجساد موتاهم ﴿وَعِندَنَا

١- ما بين المعطوفتين من «ب»

٢ و ٣ . معاني الأخبار ٢٢ . الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه

٤- القمتي ٢ ٣٢٣

٥- القمتي ٢ ٣٢٣

## كِتَابُ خَفِيطٌ

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ مضطرب ، فتارة يقولون إنه شاعر ، وتارة إنه ساحر ، وتارة إنه كاهن ، إلى غير ذلك

﴿أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ حين كفروا بالبعث ﴿إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾: إلى آثار قدرة الله في خلق عالم ﴿كَتَبَ بَنَاتِهَا﴾ رفعناها بلا عمد ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ بالكواكب ﴿وَمَا لَهَا مِنْ قُرُوحٍ﴾ فتور ، بأن خلقها ملباء ، ملاءمة الطباق ﴿وَالْأَرْضَ مَدَنَّا﴾ بسطناها ﴿وَأَلْفَيْنا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: من كل صنف حسن

﴿تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ راجع إلى ربه ، متمكراً في بدائع صنعه ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾: كثير المصالح قال «ليس من ماء في الأرض إلا وقد غاطه ماء السماء»<sup>١</sup> ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَرِشَّجَاراً أَثْثَاراً وَحَبَّ الْعَصِيدِ﴾: وحب الررع الذي من شأنه أن يحصد ، كالزُّر والشعير ،

﴿وَالشَّجْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ مرتفعات أو حوامل ، وإفرادها بالذكر لقرط ارتفاعها ، وكثرة ماسمها ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾: مسود بعضها قوون بعض ،

﴿وَرِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ﴾ بذلك الماء ﴿بَلَدَةً مَكِيناً﴾ أرضاً حديدية لا سماء فيها ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ كما أنزلنا الماء من السماء ، وأخرجنا به النبات من الأرض ، وأحيينا البلدة الميتة ، يكون خروجكم أحياء بعد موتكم ، وهو جواب لقولهم: «أنذا متنا وكُنَّا تراباً» ذلك رجع بعد

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ الذين رسوا سيئهم على لأرض أي دسوه<sup>٢</sup> ، كما سبق في الفرقان<sup>٣</sup> ، ﴿وَتَعُودُ﴾ ،

١- الكاظمي ٦: ٣٨٧ ، الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٢- دسئت الشيء في التراب أنشئت أخيشته منه ، الصحاح ٥: ٩٢٨ (دس)

٣- ديل الآية ٢٨

﴿وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْرَانُ لُوطٍ﴾

﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ الفيضة . وهم قوم شعيب . كما مر في الحجر<sup>١</sup> ﴿وَقَوْمُ ثُيُوعٍ﴾ . مضى ذكره في الدخان<sup>٢</sup> ﴿كُلُّ كَذَّابٍ لَّدُنَّ رَسُولٍ فَحَقَّ وَعِيدُهُ﴾ موجب وحل عليه وعيدي . وفيه تسلية للرَّسُولِ ﷺ . وتهديد لهم .

﴿أَفَعِيتَنَا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِ﴾ . أعجزنا عن الإبداء حتى تعجز عن الإعادة ﴿بَلْ هُمْ فِي شَيْءٍ لَّيْسَ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول . بل هم في خبط وشبهة من خلق مستأنف . لما فيه من مخالفة العادة

قال: «أما ويل ذلك أن الله تعالى إذا أفسى هذا الخلق وهذا العالم . وسكن أهل الجسة وأهل النار النار . جدد الله عالماً غير هذا العالم . وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إساءة . يعبدونه ويوحّدونه . وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم . وسماء غير هذه السماء تطلّهم . لعلّك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد . أو<sup>٣</sup> ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم ! بل والله لقد خلق ألف ألف عالم وألف ألف آدم ! أنت في آخر تلك العوالم . وأولئك الأدميين»<sup>٤</sup> .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ فِئَةً مُنْقَرَةً﴾ ما نحدث به نفسه . ما نحدث به نفسه ! وهو ما يحطر بالبال . والوسوسة - الصوت الحفي . ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ عِزُّ العنق . وهو مثل في القرب .

﴿إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَفِّيَانِ﴾ إذ يتلفى<sup>٥</sup> الحفيطان ما يتلفظ به . وفيه إشعار بأنه عسى عن

١ - ديل الآية . ٧٨

٢ - ديل الآية ٣٧

٣ - في المصدر: «وترى» .

٤ - التوحيد . ٢٧٧ . الباب: ٢٨ . الحديث: ٢ . عن أبي جعفر

٥ - هي «ج» : «إذ يتلفى»

استحفاظ الملكين ، فإنه أعلم منهما ومطلع على ما يحق عليهما ؛ لأنه أقرب إليهما ، ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبُّط العبد عن المعصية ، وتأكيده في اعتبار الأعمال وصبغها بالحراء ، وإبرام الحجة يوم يقوم الأشهاد . ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾<sup>١</sup>  
 ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ﴾ : ملك يرقب عمله ﴿عَتِيدٌ﴾ معذ حاضر  
 قال . «ما من قلب إلا وله أذنان ، على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان  
 مفش ، هذا يأمره وهذا يرجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي ، والملك يرجره عنها ، وهو قول  
 الله : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾<sup>٢</sup>

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ : شدته الذاهبة بالعقل ﴿بِالْحَقِّ﴾ يعني يلاقونها عن قريب .  
 القتي . نزلت . وجاءت سكرة الحق بالموت<sup>٣</sup> . ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ : تميل وتفر  
 عنه ، والخطاب للإنسان

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ يعني صحه البعث ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ﴾ : يوم تحقق الوعد وإنجازه .

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ قال . «سائق يسوقها إلى محشرها ، وشاهد  
 يشهد عليها بعملها»<sup>٤</sup> .

﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ ما حجبك عن أمور معادك ،  
 وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والألف بها وفصور النظر عليها ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ  
 حَدِيدٌ﴾ : نافذ ، لزوال المانع للإبصار .

﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ قال . «يعني الملك الشهيد عليه»<sup>٥</sup> ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ هذا ما

١- الكافي ٢/ ٢٦٦ ، الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- القتي ٢/ ٣٢٤

٣- هج البلاغة ١١٦ ، الخطبة ٨٥

٤- مجمع البيان ٩- ١٠ : ١٤٦ ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام

هو مكتوب عندي حاضر لدي .

﴿ أَلْقِبْ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ قيل: خطاب من الله لللسان ولشَهِيد<sup>١</sup> ولفمّي محاطبه للنبي ﷺ وعليّ عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام: «عليّ قسم الجنة والنار»<sup>٢</sup> وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ بَارِكُ وَتَعَانِي إِذَا جَمَعَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، كُنْتُ أَمَّا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلَكَ ، قَوْمًا فَأَلْقِيَا مَنْ أَيْفَصَكُمَا وَكَذَّبَكُمَا فِي النَّارِ ، وَأَدْجَلَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّكُمَا ، وَدَلَّكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ"<sup>٣</sup> .

﴿ مَتَاعٌ لِلْغَيْرِ ﴾: كثير المسع للمال ؛ من حقوقه المفروضة ﴿ مُفْتَدٍ ﴾: متمتع ﴿ مُرِيْبٍ ﴾: شاك في الله وفي دينه .

﴿ أَلْدِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾

﴿ قُلْ قَرِيبُهُ ﴾: الشيطان المقيض له ﴿ رَبُّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾: كَان الكافر قال هو أطمعني فقال قريبه: ما أطمعته ﴿ وَلَنْ يَكُنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾: فأعنته عليه ؛ فإن إغواء الشيطان إنما يؤثر فيمن كان مختل اثرأي ، مائلاً إلى العجور ، كما قال: "وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي"<sup>٤</sup>

﴿ قُلْ ﴾ أي: الله ﴿ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ ﴾ أي: في موقع الحساب، فإنه لا فائدة فيه ﴿ وَقَدْ قَدُمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ على الطغيان في كسبي وعلى السنة رسلي، فلم يبق لكم حجة. ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّْ ﴾ بوقوع الحلف فيه ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ فأعذب من ليس لي تعديبه

١- الكشاف ٤ ٧: تبيين صاوي ٥: ٩٣ .

٢- الفتحي ٢ ٣٢٤

٣- المصدر: رمى الآمالى (الطوسى) ١ ٢٩٦ و ٣٧٨ ، ومجمع البيان ٩ ١٠ ١٤٧ ما يقرب منه

٤- إبراهيم (١٤٤): ٢٢

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ قيل: تحييل وتصوير، يعني كأنتها مع سعتها يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ، فتطلب الزيادة<sup>١</sup> والقسي. هو ستهام، لأن الله وعد النار أن يملأها، فيعتلى النار، ثم يقول لها: "هل امتلأت" وتقول: "هل من مزيد" على حد الاستهزام، أي: ليس في مزيد، فنقول الجنة: يا رب وعدت النار أن تملأها، ووعدتني أن تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار، فيخلق الله يومئذ حلقاً يملأ بهم الجنة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «طوبى لهم! لم يروا عموم الدنيا وهمومها»<sup>٢</sup>

﴿وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَكِبِينَ غَيْرَ عَمِيدٍ﴾ قيل: أي: قربت لهم مكاباً غير بعيد<sup>٣</sup> والقسي: أي: زينت لهم بسرعة<sup>٤</sup>.

﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾: رجاع إلى الله، حافظ لحدود الله.

﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾.

﴿ادْخُلُوهَا﴾ يقال لهم: ادخلوها ﴿بِسَلَامٍ﴾: سالمين من العذاب وزوال للنعم، أو مستعماً عليكم من الله وملائكته ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾.

﴿لَهُمْ فِيهَا نِسَاءٌ وَنُحُورٌ مِثْلُهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ وهو ما لا يخطر ببالهم مثلاً عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر،  
القسي: النظر إلى رحمة الله<sup>٥</sup>.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْتُ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾: قوة، كماد وشمود

١- البيضاوي ٩٣: ٥

٢- القسي ٣٢٦: ٢

٣- البيضاوي ٩٣: ٥

٤- القسي ٣٢٧: ٢

٥- القسي ٣٢٧: ٢



﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾. فحرقوا البلاد وتصرّفوا في الأرض ، أو حالوا فيها كل مجال ﴿ هُنَّ مِنْ مَجِيسٍ ﴾ لهم من الله ، أو من الموت .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أي قلب واع يتعكّر في حقائقه ، قال : « يعني عقل »<sup>١</sup> . ﴿ أَوِ الْفَى السَّنْعِ ﴾ . أو أصعى لاستماعه ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . حاصر بدهمه ليهم معانيه .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ مر تفسيره<sup>٢</sup> ﴿ وَمَا ضَعَفْنَا مِنْ عُزُوبٍ ﴾ . من تعب وإعياء ، « ردّ لما زعمه اليهود : أنه سبحانه استرح بعد خلقها » . كذا ورد<sup>٣</sup> .

﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ من وصف الحق سبحانه بما لا يليق بهما ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ ورثه عن الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أعم عليك من إصالة الحق وغيرها ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ يعني الفجر والمصر

قال : « تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت<sup>٤</sup> وهو على كل شيء قدير »<sup>٥</sup>

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ . وسبّحه بعض الليل ﴿ وَأَذْبَارَ الشُّجُودِ ﴾ : وأعقاب الصلّاء ، قال : « ركعتان بعد المغرب »<sup>٦</sup> ، وفي رواية : « أربع »<sup>٧</sup> : وفي أخرى : « الوتر من آخر الليل »<sup>٨</sup> .

١ - الكافي ١/ ١٦١ ، دليل الحديث الطويل ١٢ ، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام

٢ - في سورة الأعراف (٧) قبل الآية : ٥٤

٣ - روضة الواعظين ٢ : ٣٩٤

٤ - في « ألف » ريادة « وهو حي لا يموت بهذه الخيرة »

٥ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ١٥٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦ - الكافي ٣ : ٤٤٤ ، الحديث ١١ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ١٥٠ ، عن النبي ، وأمر المؤمنين

وحسن بن علي صلوات الله عليهم

٧ - الفتي ٢ : ٣٢٧ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٨ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ١٥٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ﴾ قيل: للبعث وفصل القصاء<sup>١</sup> والفتي يادي المصادي باسم لقائم واسم بيده<sup>٢</sup>. ﴿مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ بحيث يصل نداؤه إلى الكل على سواء.  
﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ الفتي: صيحة القائم من السماء<sup>٣</sup> ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال «هي الرجعة»<sup>٤</sup>.

﴿إِنَّ نَحْنُ نُخَبِّرُ وَنُنَبِّئُ﴾ في الدنيا ﴿وَأَلَيْنَا الْمَصِيرَ﴾ في الآخرة  
﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ يِرَاعًا﴾. مسرعين ﴿ذَلِكَ عَشْرٌ﴾ بعث وجمع ﴿عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾: هين. الفتي: في الرجعة<sup>٥</sup>

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ تسلية للنبي ﷺ. وتهديد لهم. ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ بمسلط. تفرهم على الإيمان. أو تفعل بهم ما تريد. وإنما أنت داع ﴿قَدْ كُنَّا بِالْقُرْآنِ مِنْ يَخَافُ وَيَعِيدُ﴾ لأنه المستمع بالتذكير

١- مجمع زيار ٩- ١ - ١٥

٢ و ٣ - عمى ٢ ٢٢٧

٤ - المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥ - المصدر

# سورة الذّاريات

[مكية ، وهي ستون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ قال «الريح»<sup>١</sup> .

﴿ قُلْ لِّعَامِلَاتٍ وِرْقًا ﴾ قال : «السحاب»<sup>٢</sup> .

﴿ قُلْ لِّجَارِيَاتٍ يُسْرًا ﴾ قال : «السقي»<sup>٣</sup> .

﴿ قُلْ لِّمُقْسِمَاتٍ أُنْفَرًا ﴾ قال : «الملائكة»<sup>٤</sup> القتي . وهو قسم كله<sup>٥</sup> .

﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴾ .

﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَمَوْاقِعُ ﴾ جواب القسم ، والدين : الجزاء .

﴿ وَالشَّمْعُ ذَاتُ الْحُبْلِكِ ﴾ قال «دات الحسن والزينة»<sup>٦</sup>

وهي رواه قال : «هي محبوبه إلى الارض ، وشبك بين أصابعه»<sup>٨</sup> . يعني على كل

١- ما بين المحفوظين من «ب» .

٢- إني ٥ اتقني ٢ ٣٢٧ . عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام : الاحتجاج ١ ٢٨٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام

٦- القتي ٢ ٣٢٧

٧- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ١٥٣ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٨- القتي ٧ : ٣٢٨ . مجمع البيان ٩ - ١٠ : ١٥٣ . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام .

أَرْضَ سَمَاءٍ . وَعَلَى كُلِّ سَمَاءٍ أَرْضٌ . وَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ <sup>١</sup> .

﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ قال: «فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ» <sup>٢</sup> .

﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ﴾ بِصرف عنه من صرف قال: «مَنْ أَفَكَ عَنْ الْوَلَايَةِ فَكَ عَنْ

الْحَقِّ» <sup>٣</sup> .

﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ . الْكَذَّابُونَ . الْقَتْلُ . الَّذِينَ يَحْرِصُونَ الدِّينَ بَأَرَانِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ

وَلَا يَقِينٍ <sup>٤</sup> .

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾ فِي جَهْلٍ وَصَلَالٍ بِعَمَلِهِمْ ﴿ سَاهُونَ ﴾ غَافُونَ غَمًّا مُرَوِّبَةً

﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ : مَتَى يَكُونُ يَوْمُ الْجَزَاءِ <sup>٥</sup> .

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ : يَحْرَقُونَ وَيُعَذِّبُونَ .

﴿ ذُوقُوا نَسْتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

﴿ آحِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ قَابِلِينَ لَهُ ، رَاضِينَ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ

مَرْضِيٌّ مُتَلَقًى بِالْقَبُولِ . ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْسِنِينَ ﴾ : قَدْ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ ، فَهُمْ

مُسْتَحَقُونَ لِدَلِّكَ .

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ مَا يَنْهَجُونَ ﴾ . يَنَامُونَ . قَالَ «كَانُوا أَقَلَّ الدُّنْيَا يَبْهَمُونَ» <sup>٦</sup> وَلَا

يَبْهَمُونَ فِيهَا» <sup>٧</sup> .

وَفِي رِوَايَةٍ : «كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ ، وَلَكِنْ كَلَّمَا انْعَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» <sup>٨</sup> .

١- ديل لاية ١٢

٢ و ٣- الكافي ٤٢٢: ١ ، الحديث: ٤٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- القمي ٢ ٣٢٩

٥- في المصدر «بهم»

٦- الكافي ٤٤٦: ٣ ، الحديث: ١٨ ، التهذيب ٢ ٢٣٦ ، الحديث ١٢٨٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- التهذيب ٢ ٢٣٥ ، الحديث ١٢٨٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام

﴿وَبِالشَّعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال: «كانوا يسعفرون في الور، في آخر الليل سبعين مرة»<sup>١</sup>

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾: نصيب؛ يستوجبونه على أنفسهم تقريباً إلى الله، وإشفاقاً على الناس ﴿لِلنَّاسِ وَالْمَخْرُومِ﴾

قال: «المعروم: المحارف<sup>٢</sup> الذي قد حرم كذبه في الشراء والبيع»<sup>٣</sup>  
وهي روايه: «الذي ليس بعقله بأس، ولا يسط له في الرزق؛ وهو محارف»<sup>٤</sup>  
﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾: دلائل تدل على عظمة الله وعلمه، وكمال قدرته وفرط رحمته.

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أي: آيات قال: «يعني أنه حلقك سمياً بصيراً، تغضب وترضى وتجوع وتشبع، وذلك كله من آيات الله»<sup>٥</sup>.

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما عرفت ربك؟ قال: «بمسح العرائم ونقص الهمم، ثم أن هممت فحال بيني وبين همتي، وعزمت فحالمت القضاء عزمي، عَلِمْتُ أَنَّ الْمَدِيرَ غَيْرِي»<sup>٦</sup>.  
﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾: تنظرون بظن من يعتبر

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾: القمي المطر ينزل من السماء فتخرج به أفوات العالم من الأرض، وما توعدون من أخبار الرجعة والقيامة، والأخبار التي هي السماء<sup>٧</sup>.

١- التهذيب ٢: ١٣٠، الحديث ٤٩٨، مجمع البيان ٩: ١٠-١٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- الشحاريف: المحدود المدير، وهو خلاف قولك مباركة كتاب العيس ٣: ٢١٠، الضحاح ٤: ١٣٤٢ (حرف).

٣- الكافي ٣: ٥٠٠، الحديث ١٢، التهذيب ٤: ١٠٨، الحديث ٣١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- المصدر، ديل الحديث: ١٢، التهذيب ٤: ١٠٨، الحديث ٣١٣، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام.

٥- مجمع البيان ٩: ١٠-١٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- الحصال ١: ٢٣، الحديث ١، عن أبي عبد الله، عن أبياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام، التوحيد ٢٨٨، الباب

٤١، الحديث ٦، عن أبي جعفر، عن أبياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وجاء صدر الحديث في نهج البلاغة

٥١١، الحكمة ٢٥٠

٧- القمي ٢: ٣٣٠

وسئل عن أراى الحلائق؟ فقال: «في السماء الرابعة، نزل بقدر، وتيسط بقدر»<sup>١</sup>  
 ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ أي: مثل بطقمكم، كما  
 أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون؛ ينبغي أن لا شكوا في تحقق ذلك.  
 ﴿مَنْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ عدل به إلى الزرع لقصد الثبات، حتى يكون  
 تحيته أحسن من تحيتهم، ﴿فَوَمُ مَنكَرُونَ﴾ أي: أنتم قوم مكرون.  
 ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾، فذهب إليهم في حفية من صيغه، فإن من أدب المضيف أن يبادر  
 بالقرى، حذراً من أن يكفه الضيف، أو بصير منتظراً ﴿فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ إذا كان عامة  
 ماله البقر.

﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾.

﴿فَدُجِسَ مِنْهُمْ خِيفَةٌ﴾ فأصبر منهم خوفاً لما رأى من إعراصهم عن طعامه، لطفه  
 أنهم جاؤوه لشر، ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ إنا رسل ربك ﴿وَبَشِّرُوهُ بِفُلَامٍ﴾ هو إسحاق  
 عليهم؛ يكمل علمه إذا بلغ.

﴿فَقَابَلَتْ أَمْرَأَتُهُ﴾ سارة ﴿فِي صُرَّةٍ﴾ قال: «في جماعة»<sup>٢</sup>. ﴿لَمَسَتْ وَجْهَهَا﴾  
 قيل: لطمته تعجباً<sup>٣</sup>. والقسي: أي: غطته<sup>٤</sup>. ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي: أنا عجوز عاقر،  
 فكيف ألد؟

﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿قَالَ قَدْ خُطِبْتُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ لما علم أنهم ملانكه، وأنهم لا يملون

١- القتي ٢: ٢٧١، هي دين الآية ٧ من سورة النورى، عن حسن بن علي رضي الله عنه

٢- مجمع البيان ٩: ١٠-١٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر، عن الكلبي ومقاتل، الكشف ١٨: ١٨٠ والبيضاوي ٥: ٩٧.

٤- القتي ٢: ٣٣٠

مجتمعين إلا لأمر عظيم . سأل عنه .

﴿ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ يعنون قوم لوط .  
 ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ أي . السَّجِيل ، فَإِنَّهُ طِينٌ مَتَحَجَّرَ .  
 ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ مُرْسَلَةً أَوْ مُغْلَقَةً ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُنْزِفِينَ ﴾ المحاورين انحد في المحور  
 ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا ﴾ . هي مري قوم لوط ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾  
 ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ ﴾ أهل بيت ﴿ مِنَ السُّلَيْمِينَ ﴾ قال «هي سرل لوط»<sup>١</sup>  
 ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ . علامه ﴿ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ .  
 ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾  
 ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾ فأعرض بما يتقوى به من حدوده ﴿ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ .  
 ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . أت بما يلام عليه . من الكفر  
 والعناد .

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ . سَمِيَتْ عَقِيمًا لِأَنَّهَا أَهْلَكَتْهُمْ وَقَطَعَتْ  
 دَائِرَهُمْ ، أَوْ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَضَمَّنْ مَنَافِعًا .

ورد «الرياح حمسة . منها الريح العقيم . فتعوزوا بالله من شرها»<sup>٢</sup> .  
 ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَفَلَتْهُ كَالْزَيْمِ ﴾ : كالزَّمَاد .  
 ﴿ وَفِي نُوحٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَسْعُوا حَتَّى حِينٍ ﴾ . تَسْعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .  
 ﴿ فَعَمَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ فاستكبروا عن امتثاله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾  
 ﴿ قَدْ اسْتَظَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَتَّبِعِينَ ﴾ . ممتنعين منه  
 ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ : خارجين عن الاستقامة  
 ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ بقوة ﴿ وَإِنَّا لَمُوجِعُونَ ﴾ قيل أي . لقادرون : من الوسع

١- علل الشرائع ٢ ٥٤٨-البيان: ٣٤٠، الحديث: ٤. عن أبي جعفر (ع) . عن رسول الله (ص) . بالمصنوع .

٢- من لا يحضره الغيبة ١ ٣٤٥ . الحديث: ١٥٢٧ . عن أمير المؤمنين (ع) . وفيه «تعوزوا بالله من شرها»

بمعنى الطاقة ، أو لموسعون السماء<sup>١</sup> .

﴿وَالْأَرْضُ فَرْشَاهَا﴾ مهدناها لتستروا عليها ﴿فَتَنِمَ الْمَاهِدُونَ﴾ نحن  
 ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ قال: «بمضادته من الأشياء عرف  
 أن لا صد له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا فرق له ، ضاد النور بالظلمة ، واليبس  
 بالليل ، والخشن باللين ، والصرد بالحرور ، مؤلفاً بين متعاداتها ، مفرقاً بين متدانياتها ، دلالة  
 بتفريقها على مفرقها ، وبتأليفها على مؤلفها ، وذلك قوله : «ومن كل شيء خلقنا زوجين  
 لعلكم تذكرون» مفرق بين قبل وبعد ؛ ليعلم أن لا قبل له ولا بعد» الحديث<sup>٢</sup>  
 ﴿فَقَرِّءُوا بِالنَّبِيِّ﴾ قال: «احموا إلى الله»<sup>٣</sup> والحج المقصد والقدم . قيل: أي قرءوا من  
 عقابه إلى الإيمان والتوحيد وملازمة الطاعة<sup>٤</sup> ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾  
 ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ كثره للتأكيد ، أو الأول  
 مرتب على ترك الإيمان والطاعة ، والثاني على الإشراك  
 ﴿كَذَلِكَ﴾ إشارة إلى تكذيبهم وتسميتهم الرسول ساحراً أو محوناً ﴿وَمَا أَتَى الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾  
 ﴿تَوَاصَوْا بِهِ﴾ أي كأن الأولين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا القول ،  
 حتى قابوه جميعاً ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ﴾ إصراب عن كونه تواسياً إلى أن الجامع لهم على  
 هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه  
 ﴿فَقَتُلُوا عَنْهُمْ﴾ فأعرض عن محادثتهم بعد ما كثررت عليهم الدعوة ، فأبوا إلا الإصرار

١- البيضاوي ١٧: ٥

٢- الكافي ١: ١٣٩ دمل الحديث ٤ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- الكافي ٤: ٢٥٦ حديث ٢٦١ : «ما نبي إلا حبيب» الحديث ٦ عن أبي جعفر عليه السلام وفي مجمع البيان ٩

٤- ١٠ ، ١٦٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ما يقرب منه

٤- البيضاوي ١٨: ٥



والساد «فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» على الإعراص بعد بذل جهدك في اليلاع  
«وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» فإنها ترداد بصيرة قال «أراد هلاكهم» ثم  
بدالله فقال: «وَذَكَرَ»<sup>١</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «لَمَّا رَلْتُ قَتُولَ عِصْمٍ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِّنَّا إِلَّا أَيْسَ بِالْهَيْكَةِ،  
فَلَمَّا رَلْتُ «وَذَكَرَ» الْآيَةَ طَائَتْ أَمَّا»<sup>٢</sup>

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال: «خَلَقْتُهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ»<sup>٣</sup>  
والقتي: خلقهم بالأمر والنهي والتكليف. ليست حلقة جبر أن يعبدوه، ولكن حلقة  
اختيار: يمحبرهم بالأمر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي<sup>٤</sup>

وفي رواية «ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوهم، وإذا عبدوهم استغفروا  
بعبادته عن عبادة من سواه. قيل: فما معرفه الله؟ قال: معرفه أهل كل زمان إمامهم، الذي  
تجب عليهم طاعته»<sup>٥</sup>

«وَأُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقِي وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطَاعُونِ» كما هو شأن السادة مع عبيدهم،  
فإنهم إنما يملكونهم ليسمعوهم في تحصيل ما ينشئهم، تعالى الله عن ذلك  
«إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ».

«فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا» نصيباً من العذاب «بِمِثْلِ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ» مثل نصيب  
ظرائهم من الأمم السالفة «فَلَا يَسْتَغْفِرُونَ» القتي العذاب<sup>٦</sup>

«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» من يوم القيامة، أو الرجعة

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨١، الباب ١٣، دليل الحديث: ١

٢- مجمع البيان ٩: ١٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- علل الشرائع ١: ١٣، الباب ٩، الحديث: ١٦٤، الحديث ٨٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- القتي ٢: ٣٣١

٥- علل الشرائع ١: ٩، الباب ٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن حسين بن علي عليه السلام

٦- لم يشر عليه في تفسير القتي المطبوع، ولعله سقط من النص: لأنه بعيد موجود في النسخة المخطوطة من

تفسير القتي، للموجودة في مكتبة الإعلام الإسلامي، تحت رقم: ٢٦٨١٨

# سورة الطّور

إمكّية ، وهي تسع وأربعون آية<sup>١</sup>

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ

﴿ وَالطُّورِ ﴾ طور سينين ، وهو جبل ينفذ بين سمع فيها موسى كلام الله

﴿ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾ .

﴿ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ . الرّق: الجلد الذي يكتب فيه . أستمع لما كتب فيه . وفي التنكير

تعظيم ، وإشعار بأنّهما ليسا من المتعارف بين الناس .

﴿ وَالتَّيِّبِ الْمَعْمُورِ ﴾ . ورد «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ مَحَبَّ الْعَرْشِ أَرْبَعَ أَسَاطِينٍ وَسَمَاهُنَّ

الضُّرَاحَ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: طُوفُوا بِهِ»<sup>٢</sup> .

وفي رواية «وَيَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَمُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا»<sup>٣</sup>

﴿ وَالشَّفْهِ الْتَرَفُوعِ ﴾ قال: «السَّعَاءُ»<sup>٤</sup> .

﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ الموقد ، القضي: يسجر يوم القيامة<sup>٥</sup>

١- ما بين المعقوفتين من «ب»

٢- مجمع البيان ١- ٢: ٢٠٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣ و ٤- المصدر ٩- ١٠: ١٦٣ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- القضي ٢- ٣٢٦ .

وروى «إن الله يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجر بها جهنم»<sup>١</sup>

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ جواب القسم بإقسامه .

﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ .

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ . اضطرب .

﴿وَتَنسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ . الفتى أي تسمر مثل الزبح<sup>٢</sup> . وفي روايه «يعني بسط»<sup>٣</sup>

﴿قَوْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ . يخوضون في المعاصي .

﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾ . يدفعون بعف

﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ .

﴿أَفَسِحْرُ هَذَا﴾ أي: كنتم تقولون للوحي: هذا سحر ، فهذا المصداق أليماً سحر؟

﴿أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه ، وهو تفرغ وبهكم .

﴿إِصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ .

﴿فَالْكَيْسِيُّ﴾ : ناعمين متلذذين ﴿بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ .

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِخَوَرٍ عِيسٍ﴾

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

قال «قصرت الأبناء عن عمل الآباء ، فالحقوا الأبناء بالآباء ، لتفر يدك أعيهم»<sup>٤</sup>

١- الكشف ٤: ٢٢ : البرصاوي ٥-٩٩

٢- الفتى ٤: ٢٢٢

٣- المصدر: ٢٥٢ ، ذيل الآية: ٦٨ من سورة الزمر ، عن علي بن الحسين عليه السلام

٤- الكافي ٣: ٢٤٩ الحديث ٥٠٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٦٦ ، الحديث ١٥٣٧ التوحيد ٢٩٤ الباب ٦١ ←

وهي رواية. «أطفال المؤمنين يهدون إلى آياتهم يوم القيامة»<sup>١</sup>.

﴿وَمَا أَلْتَأَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾. وما عصاهم بهذا الإلحاق، بل تفضل عليهم قال «لدي آمو، النبي وأمير المؤمنين وذرتنه الأئمة والأوصياء عليهم السلام ألحقنا بهم، ولم نعص ذريتهم الحجة التي جاء بها محقق في علي؛ وحببتهم واحدة، وطاعتهم واحدة»<sup>٢</sup>.

﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ فإن عمل صالحاً فكه، وإلا أهلكه.  
﴿وَأَمْدُدْهُمْ فِي مَفَاكِهِمْ وَلَعْمٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ وقنا بعد وقت.  
﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا﴾ يتعاطون هم وجلساؤهم بتجادب ﴿كُلًّا﴾ حمر ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِمْ﴾ لا يتكلمون بلغو الحديث في أشياء شربها، ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله، كما هو عادة لشاربين في الدنيا.

﴿وَيَعْلَفُونَ عَلَيْهِمْ عِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْتُونٌ﴾: مصون في الصدف من بياصهم وصفائهم.

ورد. «وَلَدِي نَعْسِي بِيَدِهِ: إِنَّ فَصْلَ الْمَحْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ كَفَصْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ»<sup>٣</sup>.

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾.  
﴿عَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ القمي: أي: خائمين من اعداء  
﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالرحمة ﴿وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ القمي: الحر الشديد<sup>٤</sup>

→ الحديث ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

١- مجمع البيان ٩ - ١٦٦: ١ عن أبي عبد الله عليه السلام - وفي القمي ٢: ٢٢٢، عنه عليه السلام ما يقرب منه

٢- الكافي ١: ٢٧٥، الحديث ٦: القمي ٢: ٢٢٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- مجمع البيان ٩ - ١٦٦: ١٠، عن رسول الله ﷺ

٤ و ٥ - القمي ٢: ٢٢٢.

﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿نَدْعُوهُ﴾ نعده ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾  
 ﴿فَذَكِّرْ﴾. فاثبت على التذكير. ولا تكثر بقولهم ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ﴾ بحمد  
 الله وإنعامه ﴿بِكَيْهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ كما يقولون.

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾. ما يقلق النفوس من حوادث الدهر  
 ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ السَّرَبِّصِينَ﴾ أتربص هلاككم. كما تربصون هلاكي  
 ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾. عقولهم. القمي. لم يكن في الدنيا أحلم من قريش  
 ﴿بهذا﴾ بهذا السافس في القول. فإن الكاهن يكون ذا عطة ودقة نظر. والمجنون معطى  
 عقله. والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون. ولا يتأتى ذلك من المحزون ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ  
 طَاغُونَ﴾. مجاوزون الحد في العناد.

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾. اختلقه من تلقاء نفسه ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فيؤمنون بهذه المطاعن  
 لكفرهم وعنادهم.

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾. مثل القرآن ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.  
 ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾: أم أحدثوا وفدروا من غير محدث ومقدر. فليذكر  
 لا يعبدونه؟ ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾: أم خلقوا أنفسهم؟  
 ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾. إدلو أيقنوا لما أعرضوا عن عبادته  
 ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾: خرائن علمه ورقه. حتى يحتاروا للنبوة. ويررقوها من  
 شاؤوا ﴿أَمْ هُمُ الْمُصْطَفَرُونَ﴾. العالبون على الأشياء. يديرونها كيف شاؤوا  
 ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾. مرقاة إلى السماء ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾. صاعدين فيه إلى كلام  
 الملائكة. وما يوحى إليهم من علم العيب. حتى يعلموا ما هو كائن ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَبْعُهُمْ  
 بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجة واضحة. تصدق استماعه.

﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ حيث قالوا: إن الملائكة بنات الله فيه تسعيه لهم، وإشعار بأن من هذا رآه لا يعد من العقلاء، فضلاً أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت، فيطلع على الغيوب.

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ﴾. من التزام غرم ﴿مُثْقَلُونَ﴾ فلذلك زهدوا في تباعك.

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ منه.

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ هم الذين يحق بهم الكيد.  
 ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ يعيهم ويحرسهم من عذابه ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾  
 ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ قطعة ﴿مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا﴾ من فرط طغيانهم وعادتهم  
 ﴿سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم: "فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ"<sup>١</sup>

﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ﴾ دون عذاب الآخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف<sup>٢</sup>. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ هي إمهالهم وإيقانك في عنانهم ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ في حفظنا وحررنا، بحيث ترك وكلوك<sup>٣</sup>. وجمع العين مبالغة بكثرة أسباب الحفظ. ﴿وَنُنَبِّئُ بِحَسْرَةِ

١- الشمر: (٢٦): ١٨٧

٢- القمي ٢: ٣٢٣

٣- كَلَّاكَ اللَّهُ كَلَاءَةً، أي حفظك وحرصك كتاب العين ٥: ٤٠٧ (كَلَّا).

رَبُّكَ حِينَ تَقُومُ» القمي: لصلاة الليل<sup>١</sup>

«وَمِنَ النَّسِيلِ فَصَبَّحَهُ وَإِذَا بَارَ النَّجْمُومُ» وإذا أدبر النجوم من آخر الليل قال

«يعني الركعتين قبل صلاة الفجر»<sup>٢</sup>



١- القمي ٢ ٢٢٣

٢- الكافي ٣ ٤٤٤، الحديث ١١، عن أبي جعفر عليه السلام القمي ٢ ٢٢٢، عن الرضا عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠

١٧٠- عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وفيه أيضاً ١٥٠، عن علي بن أبي طالب وحسن بن علي، عن

رسول الله صلوات الله عليهم

## سورة النجم

[مكية . وهي الثمان وستون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ : أُنسِمَ بالنجم إذا سقط

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ : ما عدل محمداً ﷺ عن الطريق المستقيم ﴿ وَمَا هَوَىٰ ﴾ : وما

اعتقد باطلاً ، والمراد نفي ما ينسبون إليه .

﴿ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ .

﴿ إِنْ هُوَ ﴾ أي الذي ينطق به ﴿ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ : يوحيه الله إليه

قال : «يقول : ما حصل في عليٍّ وما عوى ، وما ينطق فيه عن الهوى ، وما كان ما قاله فيه

إلا بالوحي الذي أوحى إليه»<sup>٢</sup>

وورد «إنه قال سيقصّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في درج حذكم ،

فمن سقط ذلك كوكب في داره فهو وصي وحلفتي والإمام بعدي : فلما كان قرب الفجر

جلس كل ينتظر سقوط الكوكب في داره . فلما طلع الفجر انقص الكوكب من لهو في دار

عليٍّ عليه السلام ، فقال ﷺ لعليٍّ : والذي بعثني بالنبوة ، لقد وجبت لك الوصية والحلافة والإمامة

١ - ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - الفتحي ٢ : ٢٣٤ . عن أبي جعفر عليه السلام





﴿ثُمَّ دَنَا﴾ قيل: يعني جبرئيل من رسول الله<sup>١</sup>

والقسي: يعني رسول الله من ربه<sup>٢</sup>. ﴿فَتَدَلَّى﴾ فزاد منه دنواً، وأصل التدلي

استرسال مع تعلو

قال: «لَا تَهْرَأْ هَكَذَا، إقرأ: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى»<sup>٣</sup>

وفي رويته «بَنَ هَذِهِ لَعَةً فَرِيضًا» إذا أراد الرجل منهم أن يقول قد سمعت، يقول قد

تدلّيت، وبما التدلي الفهم<sup>٤</sup>

﴿وَلَمَّا كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ قدرهما. قال: «ما بين سبعتها إلى رأسها»<sup>٥</sup>

أقول. سبة القوس ما عطف من طرفيها، وهو سبيل للمقدار المعوي لزوحاقي بالمقدار

لصوري انحصاني، والقرب المكاني بالذوق المكاني، تعالى الله عما يقول المشبهون

علوً كبيراً. فترسب مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين، كأنه

جعلاً كلاً منهما قوساً على حدة. فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد،

وهي المستاء بقوس الحنفية، وهي قبل أن يهتأ للزومي فبأنها حينئذ تكون شبه دائرة،

والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة

بشارة لطيفة إلى أن التأثير بهذا السير منه سبحانه نزل وإليه صعد، وأن الحركة الصعوديّة

كانت اعطافيّة، وأنّها لم تقع على نفس المسافة التروئيّة، بل على مسافة أخرى،

فسيروا من لله وإنّي الله، وفي الله، وباللّه، ومع الله حلّ جلاله

﴿وَنُزْأَدَى﴾ قال «أى بل أدنى»<sup>٦</sup>. وفي رواية «دنا من حيث انور هوى منكوب

١- جامع البيار (النطري) ٢٧ ٢٦ الجامع لاحكام القرآن (القرطبي) ١٧ ٨٩

٢- القسي ٢ ٣٣٤

٣- حبل الشرايع ١ ٢٧٧. الباب ١٨٥. الحديث ١. عن أبي جعفر عليه

٤- الاحتجاج ٢: ١٥٧. عن موسى بن جعفر عليه

٥- الكافي ١ ٤١٣. دليل الحديث ١٣. عن أبي عبد الله عليه

٦- القسي ١ ٢١٦. دليل الايد ١٧٢ من سورة الأعراف. عن أبي عبد الله عليه

اسماوت ثم ندلى فنظر من تحته إني ملكوت الأرض . حتى ظن أنه في الهرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى»<sup>١</sup> .

وفي أخرى: «فدنا بالعلم، فدلى: فدلى له من الحجة دفر ف أحصر وغشى أسور بصره، فرأى عظمة ربه عروجل بعواده ولم يرها بعينه، فكان قوسين بينها وبينه أو أدنى»<sup>٢</sup>

و ورد «كان بينهما حجاب يلاًء بحقق»<sup>٣</sup> ولا أعلمه إلا وقد قال زبرجد، فطر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال: نبيك ربي . قال من لأمتك من بعدك؟ قال الله أعلم . قال علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الفر المحجلين»<sup>٤</sup> .

أقول. لعل الحجاب الذي كان بينهما حجاب البشرية . وإنما يتلأ لأنعماسه في نور الرب تعالى بحقق ، أي باضطراب وتحرك ، وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكثبة في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال ، وبانجذابه بنراشره إلى جناب القدس المتعال ، وهذا هو المعنى بالتدلي المصوي . ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خصرته ، وذلك لأن السور الإلهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل ، كان قد شابهته ظلمة بشرية فصار يترامى كأنه أخصر على لون الزبرجد ، وإنما سأل الله عروجل عن حليفته ، لأنه ﷺ كان قد أهمله أمر الأمة ، وكان في قلبه أن يحلف فيهم حليفة إذا ارتحل عنهم . وقد علم الله ذلك منه ، ولذلك سألته عنه . ولما كان الحليفة متعباً عند الله وعنده ، قال الله ما عال ، ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال .

﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ في إيهام الموحى به تعجيب له . الفهمي وحى

١- من الشرائع ١- ١٢٢ . الباب: ١١٢ . الحديث: ١ . عن علي بن الحسين عليه السلام

٢- الاحتجاج ١/ ٢٢٧ . عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- في المصدر: «يحقق»

٤- الكافي ١- ٤٤٣ . الحديث: ١٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام

مشفهة<sup>١</sup>.

ورد «كان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة: كَلِمَةٍ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُشْكَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَةُ<sup>٢</sup> قال وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله محمداً وعرضت على الأمم فأبوا أن يعقلوها من ثقلها، وقيلها رسول الله ﷺ، وعرضها على أمته فعقلوها»<sup>٣</sup>

«ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» . سئل هل رأى رسول الله ﷺ ربه عز وجل؟ فقال «نعم، بعبه رآه، أما سمعت الله يقول: «ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد»<sup>٤</sup>.

وهي رواية «رأى عظمة ربه تعالى بفؤاده ولم يرها بعينه»<sup>٥</sup> كما مرّ

وفي أخرى: «ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه . ثم أخبر بما رأى فقال "لقد رأى من آيات ربه الكبرى" فأيات الله غير الله»<sup>٦</sup>

وفي التبري. سئل عن هذه الآية فقال: «رأيت نوراً»<sup>٧</sup>.

أقول، إنما حتمت الأجوبة لاختلاف مراتب أفهام المخاطبين في الذكاء وعموص المسألة .

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»<sup>٨</sup>

«وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى» مرة أخرى، بزول ودنو.

١- القتي ٢ ٣٣٤

٢- البقرة (٢)، ٢٨٤

٣- الاحتجاج ١ ٢٢٧ عن أمير المؤمنين ع

٤- التوحيد ١١٦، الباب ٨، الحديث: ١٧، عن الكاظم ع

٥- الاحتجاج ١ ٢٢٧، عن أمير المؤمنين ع

٦- الكافي ١ ١٦٦ الحديث ٢ التوحيد ١١١، الباب ٨، الحديث ٩، عن أبي الحسن الرضا ع

٧- مجمع البيان ٩ ١٠- ١٧٥

﴿عِنْدَ مِذْرَةِ الْمَتْنِ﴾ «التي ينهي إليها أعمال أهل الأرض». كذا ورد<sup>١</sup>.  
﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ النَّارِ﴾ التي يأوي إليها المتمون.

قال: «وإن علف السدرة لمسيرة مائه عام من أيام الدنيا، وإن الورقة منها تعطى أهل الدنيا»<sup>٢</sup>.

وفي النسوي: «رأيت على كل ورقة من ورقها<sup>٣</sup> ملكاً قائماً يستبج الله عز وجل»<sup>٤</sup>.  
﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ تفخيم وتكثير لما يغشاها، بحيث لا يكتبها<sup>٥</sup> نعت ولا يحصيها عدد. القتي: لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ﷺ غشي بوره السدرة<sup>٦</sup>.  
﴿مِ رَاحِ الْبَصَرِ﴾ ما مال بصر رسول الله ﷺ عما رآه ﴿وَمَا طَفَى﴾ وما تجاوره، بل أثبت إثباتاً صحيحاً مستقيماً.

﴿لَقَدْ زَانَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قال: «يعني أكبر الآيات»<sup>٧</sup>. القتي: يقول: لقد سمع كلاماً لولا أنه قوي ما قوي<sup>٨</sup>.  
وورد: «رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل الفطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض»<sup>٩</sup>.

وورد: «رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرة ومرة أخرى، وذلك أن خلق

١- علل الشرائع ١: ٢٧٧ آيات ١٨٥، قطعة من حديث ١، عن أبي حمزة عليه السلام.

٢- المصدر، ٢٧٨، الباب: ١٨٥، دليل الحديث: ١، عن أبي حمزة عليه السلام.

٣- في المصدر، «من أوراقها».

٤- مجمع البيان ٩: ١٧٥، ١٠.

٥- لا يكتبها الوصف، بمعنى لا يبلغ كنهه، أي قدره وغايته الصّحاح ٦: ٢٢٤٧ (كنه).

٦- القتي ٢: ٣٣٨.

٧- علل الشرائع ١: ٢٧٨، الباب: ١٨٥، دليل الحديث: ١، عن أبي حمزة عليه السلام.

٨- القتي ٢: ٣٣٥.

٩- التوحيد ١١٦، الباب: ٨، الحديث: ١٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

جبرئيل عظيم ، فهو من الرُّوحانيّين الذين لا يدرك خلقهم وصفهم إلا الله رب العالمين<sup>١</sup> وفي رواية «يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن - أمّا أوّل ذلك - فليله أسرى بي إلى السماء ، قال لي جبرئيل - أين أحوك؟ قلت: خلّعه ورائي ، قال: ادع الله فبدأت به ، فدعوت الله فبدأ مثالك معي ، وإذا الملائكة صفوف ، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة ، فدعوت وطمعت بما كان ويكون<sup>٢</sup> إلى يوم القيامة والثاني: حين أسرى بي في المرّة الثانية ، فقال لي جبرئيل - أين أحوك؟ قلت: خلّفته ورائي ، قال: ادع الله فبدأت به ، فدعوت الله فبدأ مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات ، حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها» الحديث<sup>٣</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر مني»<sup>٤</sup>

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾

﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ هي أصنام كانت لهم يعبدونها .

﴿أَنْتُمْ أَذْكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ . قيل: إنكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الأصنام

هياكلها ، أو أسوطها جيّات من بانه<sup>٥</sup>!! تعالى الله عن ذلك .

﴿يَبْلُغُكَ إِذَا قَسَمْتَ خُيْرَىٰ﴾ جانرة ، حيث جعلتم له ما يستكفون منه .

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ أي: الأصنام ما هي باعتبار الألوهيّة إلا

أسماء تطلقونها عليها ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة وبرهان يسمّون بها ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ لرسول والكتاب

١ - التوحيد، ٢٦٣ الباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢ - في المصدر: «ويما يكون»

٣ - القمي ٢: ٢٣٥ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٤ - إنكافي ١: ٢٠٧ ، قطعة من حديث: ٣ ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥ - البصوي ٥: ١٠٢

فتركوه .

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَتَّى ﴾ أي: ليس له كل ما يمتنى ، والمراد نفي طمعهم في شفاعه الآلهة وغير ذلك مما يمتنون .

﴿ قَلِيلٌ الْآجِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ يعطي مهما ما يشاء لمن يريد ، وليس لأحد أن يحكم عليه في شيء مهما .

﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ ﴾ في الشفاعه ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمَعُونَ السَّمَاةَ تُخْفَى بِهِ سَوَاقِطُهُمْ ﴾ بأن سمعهم بنات

﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَخْلَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾  
﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأه ، فإن من غفل عن الله وأعرض عن ذكره وأهمك في الدنيا ، بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه ، لا تزيد الدعوة إلا عاداً وإصراراً على الباطل .

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ لا يتجاوز علمهم ؛ اعتراض مقرر لقصور فهمهم على الدنيا ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴾ يعني إنما يعلم الله من يجيب من لا يجيب ، فلا تتعب نفسك في دعوتهم ، إذ ما عليك إلا البلاغ ؛ وقد بلغت .  
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَخْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ بالمشوية الحسنى

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ ما يكبر عقابه من الذنوب ، وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه ﴿ وَالْفَوَاحِشَ ﴾ من الكبائر خصوصاً ﴿ إِلَّا اللَّسَمَ ﴾ إلا ما قل وصغر ، فإنه معفو من مجتنبى الكبائر ؛ والاستثناء منقطع .

قال: «الفواحش الزنا والشرفة، واللّمم: الرجل يَلَمُّ بالذنب فيستعير الله منه»<sup>١</sup>  
أقول يَلَمُّ بالذنب، أي: يقاربه وينزل إليه فيفعله.

وورد «ما من دسب إلا وقد ضُيع عليه عبد مؤمن، يهجره الزمان ثم يَلَمُّ به، وهو قول الله عز وجل: "الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللّمم". قال: اللّعام: العبد الذي يَلَمُّ بالذنب<sup>٢</sup> بعد الذنب، يمس من سليفه، أي: من طبيعته»<sup>٣</sup>.

أقول، وقد طبع عليه، أي: لعارض عرض له يمكن زواله عنه، ولو كان مطبوعاً عليه في أصل الحلقة وكان من سحيته وسليفته، لما أمكنه الهجرة عنه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر، وله أن يغفر ما شاء من بذوب، صغيرها وكبيرها، لمن يشاء. ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾. أعلم بأحوالكم منكم ﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمّهَاتِكُمْ﴾. عَلِمَ مصارف أموركم حين بدأ خلقكم من التراب، وحيثما صوركم في الأرحام.

﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ فلا تشوا عليها بركاء العمل وزيادة الحسب، ولطهارة عن المعاصي والرزائل. ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ فإنه يعلم التقى وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم.

قال: «يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وركاته وسكته، لأنّ الله أعلم بمن اتقى منكم»<sup>٤</sup>.

وورد: «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ صَلَّيْنَا بِالْأَرْحَةِ، وَصُمْنَا مَسً، فَيَقَالُ

١- الكافي ٢: ٤٤٢، الحديث: ٣. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- في المصدر: «يَلَمُّ الذنب».

٣- الكافي ٢: ٤٤٢، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- عمل الشرائع ٢: ٦١٠، الباب: ٢٨٥، قيل الحديث الطويل: ٨١. عن أبي جعفر عليه السلام



عليّ عليه السلام لكسي نام الليل والنهار ، ولو أجد بينهما شيئاً لنعمنه<sup>١</sup> .

قال: «ويجوز إذا اضطر إليه كما قال يوسف: **اجْعَلْنِي عَلَىٰ حَزَائِي الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِمْ**»<sup>٢</sup>

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ .

﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ - وقطع العطاء .

قيل - نزلت الآيات السبع - يعني هذه وما بعدها - في عثمان بن عفان ، كان يتصدى ويصدق ، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح<sup>٣</sup> : ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء؟! فقال عثمان: إن لي دموياً ، وإني أطلب بما أصنع رضا الله وأرجو عفوه . فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برجلها ، وأنا أتحتل عنك ذنوبك كلها! فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الثقة ، فنزلت **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى** أي: يوم أحد حين ترك العكر **﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا﴾** ثم قطع الثقة إلى قوله: **﴿وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَىٰ﴾** فعاد عثمان إلى ما كان عليه<sup>٤</sup> .

﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى﴾: يعلم أن صاحبه يتحمل عنه .

﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَىٰ﴾ .

﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ - وقر وأنتم ما أمر به ، والتمه على نفسه .

الفتي: وقي بما أمره الله به من الأمر والنهي ودبح ابنه<sup>٥</sup> .

١ - معاني الأخبار ٢٤٣ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ - العياشي ٢ ١٨١ ، الحديث ٤٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، والآية في سورة يوسف (١٢): ٥٥ .

٣ - مرزب ترجمته ديل الآية ١٣٦ من سورة النساء .

٤ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ١٧٨ ، عن ابن عباس والدي والكلبي وجماعة من المفسرين وفي الكشاف ٤ ٣٣ .

مع تفاوت يسير .

٥ - الفتي ٢ ٣٣٨ .

وفي رواه «كلمات<sup>١</sup> بالغ فيهن؛ كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً<sup>٢</sup>»  
 ﴿أَلَا تَرَوْا رِزَّةً وَرِزَّةً أُخْرَى﴾ أي. لم يبتأ بما هي صحفهما، أنته لا يؤخذ أحد بدسب

غيره ١٥

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وأن لا يثاب أحد بفعل غيره.

﴿وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾ يراه في الآخرة.

﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْحَرَاءُ الْأَوْفَى﴾ يُجْزَى العبد سعيه بالحرء الأوفر

﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾. انتهاء الخلائق ورجوعهم قال «فإذا انتهى الكلام إلى

لله فامسكوا»<sup>٣</sup>.

﴿وَأَنْتَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ القتي: أبكى السماء بالطر، وأضحك الأرض

بالتبات<sup>٤</sup>

﴿وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾. ﴿وَأَنْتَ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾. ﴿مِنْ نُّطْقَةٍ إِذَا

تُثْنَى﴾. ﴿وَأَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ الْأُخْرَى﴾.

﴿وَأَنْتَ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾: وأعطى الفنية، أي: أصل المال، أو الكسب والرّضا.

قال. «أعنى كل إنسان بمعيشته، وأرصاده بكسب يده»<sup>٥</sup>.

﴿وَأَنْتَ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾ القتي نجم في السماء، كانت قريش وقوم من العرب

١- وهن الكلمات كما في المصدر «أصبحت ورثي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتحد من دونه ونياً»

٢- الكافي ٢ ٥٣٥، قطعة من حديث ٢٨، عن أبي جعفر ع: «وفي علل الترائع ١ ٢٧ الباب: ٢٣، الحديث ١، عن أبي عبد الله ع ما يقرب منه

٣- الكافي ١ ٩٢، الحديث: ٢، التوحيد: ٤٥٦، الباب: ٦٧، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله ع

٤- القتي ٢ ٣٣٩

٥- معاني الأخبار ٢١٥، الحديث: ١، القتي ٢ ٣٣٩، عن أبي عبد الله ع، عن ابنه، عن أمير المؤمنين ع

يعبدونه ، يطلع في آخر الليل<sup>١</sup> .

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ . ﴿وَتَثُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ . والقرى التي انتفك بأهلها ، أي: انقلبت ، وهي قري قوم لوط ﴿أَهْوَى﴾ بعد أن رفضها وقلبها .

وورد: «هم أهل البصرة ، هي المؤتفكة»<sup>٢</sup> .

الفتي: وقد انتهكت بأهلها مرتين ، وعلى الله تمام الثالثة ، ويكون في الرجعة<sup>٣</sup> .

﴿فَقَسَّاهَا مَا عَشَى﴾ فيه تهويل وتعميم لما أصابهم .

﴿فِي أَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ . «تشكك» كذا ورد<sup>٤</sup> . والفتي بأي سلطان تخاصم<sup>٥</sup> .  
والخطاب لكل أحد

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ قال: «إِنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى لما ذرأ الحلق في الدَّرِّ الأول أقامهم صفوها فذامه ، وبعث الله محمداً ﷺ ، فَأَمَّنَ بِهِ قَوْمٌ وَأَكْرَهُ قَوْمٌ ، فقال الله عز وجل: "هذا نذير من النذر الأولى" يعني محمداً حيث دعاهم إلى الله في الدَّرِّ الأول»<sup>٦</sup> .  
﴿أَرَأَيْتِ الْإِرْقَةَ﴾ . الفتى يعني قربت القيامة<sup>٧</sup> .

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَافَّةٌ﴾ . ليس لها نفس قادرة على كشفها إلا الله

١- الفتى ٢: ٣٣٩

٢- الكافي ٨: ١٨ ، ديل الحديث ٢٠٢ عن أبي عبد الله عليه السلام ، الفتى ٢: ٣٣٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- الفتى ٢: ٣٤ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه «وتمام الثالثة في الرجعة»

٤- الكافي ٢: ٣٩٢ قطعة من حديث ١ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- الفتى ٢: ٣٤٠

٦- المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفي جواهر الدرجات ٨٤ ، الباب ١٤ ، الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

ديل الزاوية فقط

٧- الفتى ٢: ٣٤٠

﴿ أَقْبِنُ هَذَا الْحَدِيثَ ﴾ قال، «يعني بالحدث ما تقدم من الأخبار»<sup>١</sup> ﴿ تَعْجِبُونَ ﴾  
يُكَارُ

﴿ وَتَضَعُكُمْ ﴾ استهزاء ﴿ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ نَحَرْنَا عَلَى مَا مَرَّطُم  
﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ الفقي: أي: لاهون<sup>٢</sup>.  
﴿ فَاسْحُدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ واعبدوه دون الآلهة.



١- مجمع البيان ٩- ١٠: ١٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الفقي ٢ ٣٤٠

## سورة القمر

[مكية ، وهي خمس وخمسون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ الفتي. اقتربت القيامة . فلا يكون بعد رسول الله ﷺ إلا القيامة .

وقد انفصلت النبوة والرسالة<sup>٢</sup> . وفي رواية «خروج القائم»<sup>٣</sup>

﴿ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . روي: «إِنَّ الْمَشْرِكِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشُقَّ لَهُمْ قَمَرٌ

فرفقتين ، فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم . وكانت ليلة بدر ، فسأل ربه أن يعطيه ما

قالوا ، فانشق القمر فرفقتين ورسول الله ﷺ ينادي يا فلان يا فلان أشهدوا . فقال ساس:

سحر يا معتمد . فقال رجل إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم» كذا في المصحح<sup>٤</sup>

وهيه . وإنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر ، لأن انشقاقه من علامته نبوة

بيشاه ﷺ . ونبوته ورمائه من آيات اقتراب الساعة<sup>٥</sup>

﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعِثِرٌ ﴾ . مطرد . وقيل . أي . قوى شديد .

١ - م بين المعقوفين من «ب»

٢ و٣ - الفتي ٢ ٢٤٠

٤ و٥ - مجمع البيان ٩ ١٨٦.١٠

يعلمو كل سحر<sup>١</sup>.

﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ القسي أي: كانوا يصلون برأيهم، ويكذبون أنبياءهم<sup>٢</sup>

﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُشْتَرِكٌ ﴾ منبه إلى غايه

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ﴾ أي: منقطع من تعذيب أو وعيد

﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ عاينها، لا حبل فيها ﴿ فَمَا تَعْنِ الذُّرُّ ﴾ تعني، أو استعهاام إكرار

﴿ قَتُولُ غَنَمٍ ﴾ لعلمك أن الإيذار لا يؤثر فيهم ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ ﴾

فظيع ينكره النفوس لأنها لم تعهد مثله.

القسي: الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون<sup>٣</sup>

وقيل: هو هول يوم القيامة<sup>٤</sup>. ويأتي ما يؤيده<sup>٥</sup>.

﴿ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾: دليلة عند رؤية العذاب ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ من القبور

﴿ كَانَتْ لَهُمْ جِرَادٌ مُنْتَشِرَةٌ ﴾ في الكثرة والتموج والانتشار في الأمكنة.

﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾: مسرعين، ماذي أعناقهم إليه، أو ناظرين إليه القسي: إذا

رجع فيقول: ارجعوا<sup>٦</sup> ﴿ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ غَيْرٌ ﴾.

ورد في حديث القيامة: « فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في طلال من الملائكة،

فيأمر ملكاً من الملائكة، فينادي فيهم يا معشر الحلائق! انصتوا واستمعوا ما دى الجبار،

قال فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم. قال: فتكسر أصواتهم عند ذلك، وتحشع أبصارهم،

ويضطرب فرئعهم، وتمرع ملوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوب، مهطعين إلى

السَّعْ قال: بعد ذلك يقول الكافر "هذا يوم عسر"<sup>٧</sup>

١- المصدر: مر الصفاك وأبي العاليه وفتاده

٢ و٣- القسي ٢ ٣٤١

٤- البصاوي ١٠٥: ٥

٥- ذيل الآية: ٨ من نفس القسورة

٦- القسي ٢ ٣٤١

٧- الكافي ٨ ١٠٤، الحديث: ٧٩، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾: موحاً ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ و زجر  
عن التبليغ بأنواع الأذية .

﴿فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾ فانتقم منهم . وذلك بعد يأسه منهم  
قال . «لبث فيهم نوح ألف سنة إلا حمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلما أبوا وعتوا  
قال ربّ يّي مغلوب فانتصر»<sup>١</sup>

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ﴾: مصب .  
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾: وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون مفعجة . وأصبها ؛ وفجّرنا  
عيون الأرض ، فغيّر للمبالغة ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿وَعَلَى أُمُورٍ قَدْ  
قُدِّرَ﴾: قدره الله تعالى .

ورد . «ثم تنزل قطرة من السماء من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم ، إلا ما كان من يوم  
الطوفان على عهد نوح . فإنه لم يزل ماء مُنْهَجِرٌ بلا وزن ولا عدد»<sup>٢</sup> .  
﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ﴾: ذات أخشاب عريضة ﴿وَوَدُوسٍ﴾ القسي: الأنواح؛  
السفينة ، والدوس: المسامير<sup>٣</sup> .

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى منا . القسي: بأمرنا وحفظنا ﴿جَرَاءِ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ أي  
فعلنا ذلك جرأه لنوح ، لأنه نعمة كفرها ، فإن كلّ شيء نعمة من الله ورحمة على أمته .  
﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾ يعتبر بها . إذ شاع خيرها ﴿فَقَهَلْ مِنْ مُدْكَرٍ﴾ معتبر  
﴿فَكَثِيفَ كَرٍّ عَذَابِي وَسُدْرٍ﴾ وإمداراتي ، أو رسلي . وسام الفصة في هود<sup>٤</sup> .  
﴿وَلَقَدْ يَنْشُرْنَا الْقُرْآنَ﴾ سهلناه ﴿لِلدُّكْرِ﴾: للذكور والانتعاض لمن يذكر ، بأن صرّحنا

١- الكافي ٨: ٢٨٣ ، ذيل الحديث . ٤٢٤ . عن أبي جعفر عليه السلام

٢- الكافي ٨: ٢٣٩ ، ذيل الحديث ٢٢٦ . عن أبي عبد الله . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- ٤ و ٢ . الغني ٢: ٢٤٢

٤- هود (١١): ٢٥ إلى ٤٩ .

فيه أنواع المو عظ والغير . ﴿ قَهْلٌ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ : منعظ .

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ .

﴿ إِنَّ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ : ماردة ﴿ فِي يَوْمٍ نَخْسٍ ﴾ : شوم

﴿ مُنْتَبِرٍ ﴾ : منمر شومه إلى مثله .

قال . « كان يوم الأربعاء »<sup>١</sup> . وزاد في روايه « في آخر الشهر لا يدور »<sup>٢</sup>

و ورد : « الأربعاء يوم نحس مستمر ، لآته أول يوم وآخر يوم من الأيام التي قال الله :

' نَسَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ' »<sup>٣</sup>

﴿ تَشْرِعُ النَّاسَ ﴾ : تقلمهم . روي : « إنهم دخلوا في السحاب والحفر ، وتمسك بعضهم

ببعض ، فزعتهم الريح منهم ، وصرعتهم موتى »<sup>٤</sup> ﴿ كَانَهُمْ أَغْجَارٌ تَحُلُّ مُتْقَعِرٍ ﴾ : أصول

نحل منقلع عن مغارسه ، ساقط على الأرض .

قيل : شبهوا بالأعجار ؛ لأن الريح طيرت رؤوسهم وطرحت أجسادهم<sup>٥</sup>

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ كثره للتحويل .

وقيل : الأول لما حاق بهم في الدنيا ، والثاني لما يعيق بهم في الآخرة . كما قال في

فصتهم أيضاً لِنَذِيْقُهُمْ عَذَابَ الْجَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أُخْرَى<sup>٦</sup>

وتمام القصة في الأعراف . وهود<sup>٧</sup> .

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ .

١ و ٢ - مجمع البحار ٩ - ١٠ - ١٩٠ . من أبي جعفر عليه السلام . نقل عن أبي بصير

٣ - علل الشرائع ٢ : ٣٨١ . الباب ١١٢ . الحديث ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام . والاية هي سورة الواقعة ( ٦٩ ) : ٧

٤ و ٥ - البيضاوي ٥ : ١٠٦

٦ - البيضاوي ٥ : ١٠٦ . والاية هي سورة فصلت ( ٤١ ) : ١٦

٧ - الأعراف ( ٧ ) : ٦٥ إلى ٧١ : هود ( ١١ ) : ٥٠ إلى ٦٠



﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِثْلَنَا﴾ من جنسنا ﴿وَاحِدًا﴾: مفرداً لا نبخ له ﴿تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا تَوَلَّى سَلَالٍ وَسُفْرٍ﴾ جمع سفير . كأنهم عكسوا عليه . فرتبوا على اتباعهم بآاء ما رتبته على ترك اتباعهم له .

﴿أَلَمْ يَلْقَى الدُّكْرُ﴾ الكتاب والوحى ﴿عَلَيْهِ مِنْ يَسَاءٍ﴾ وفيما من هو أحق منه بذلك ﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرُّ﴾ حمّله بطره على الترفع عليها بادعائه ﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ﴾ الذي حمّله أشره على الاستكبار عن الحق .  
أصالح . أم من كذبه؟

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّفَّةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾ احتباراً ﴿فَارْتَبَهُمْ﴾: فاستطروهم . وتبصر ما يصنعون ﴿وَأَصْطَفِرُّ﴾ على أذاهم .

﴿وَتَبَسَّطُ أَنْ الْمَاءِ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ مقسوم . لها يوم ولهم يوم ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَظَرٌ﴾: يحصره صاحبه في نوبته .

﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾ قُذَارُ بْنُ سَالِمٍ<sup>١</sup> : أحيمر نمود . ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ فاجراً على عاظمي قتلها . أو فتعاظمي السيف فقتلها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ .

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَظِرِ﴾: كالخشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الخطيرة لما شيته في الشاء وتماام القصة في الأعراف<sup>٢</sup>

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾  
﴿تَسُدُّهُمْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذْرِ﴾ .

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَصْبًا﴾ ريعاً تحصيهم بالحجارة . أي برميهم ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾

١ قُذَارُ بْنُ سَالِمٍ الذي يقال له أَخْمَرُ نمود . عاقر ناقه صالح عليه السلام قال الأزهري وقالت العرب للجزار قُذَارُ . تشبيهاً به لأن العرب هـ ٨٠ (نذر)

٢ - دليل الآية . ٧٩

نَحْنُهَا هُمْ يَسْحَرُونَ .

﴿ نِعْمَهُ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾ شكر نعمتنا بالإيمان والطاعة  
﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ نُوحٌ ﴾ نوح ﴿ بِطُغْيَانِهِ ﴾ أخذنا بالعداب ﴿ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾ فشكروا  
ولم يصدقوا .

﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْعِهِ ﴾: فصدوا الفجور بهم ﴿ فَطَقْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ فمسحناها  
وسويناها بسائر الوجه .

قال: «أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم»<sup>١</sup> .

وفي رواية: «أخذ كفاً من بطحاء فصر بها وجوههم . وقال: شأنت الوجوه»<sup>٢</sup> ، فعمي  
أهل لمدينه كلهم»<sup>٣</sup> . وتام القصة في هود<sup>٤</sup> . ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ ﴾ . يستقر بهم . حتى يسلمهم إلى النار  
﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ . كرر ذلك في كل قصة : إشعاراً بأن  
تكذيب كل رسول مفتض لزول العذاب . واستماع كل قصة مستدع للادكار والانتعاط ،  
واستثناءاً للتنبيه والإيقاظ . لنألا عليهم السهو والغفلة .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ .

﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ : أخذ من لا يعالب ولا يعمره

شيء .

﴿ أَكْفَرُكُمْ ﴾ يا معشر قريش ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ ﴾ . من هذه الأمم الهالكه ﴿ أَمْ لَكُمْ

١- الكافي ٥: ٥٤٨ ، ذيل الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- شأنت الوجوه قبض الصحاح ٦: ٢٢٣٨ (شوه)

٣- الكافي ٥: ٥٤٦ ، ذيل الحديث ٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٤- هود (١١) - ٧٧ إلى ٨٣

براءة في الرُّبْرِ ﴿ براءة في الكتب: أن لا تهلكوا كما هلكوا

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ القمّي قال قریش قد اجتمعنا لنتنصر بقلبك يا محمد ، فأمر الله<sup>١</sup>.

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ القمّي: يعني يوم بدر حين هزموا وأُسرُوا وقتلوا<sup>٢</sup>.

﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾ يعنى القيامة موعد عذابهم الأصلي ، وما يحق بهم في الدنيا

فمن طلائعه ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَالْمُرَّةُ أَشَدُّ وَأَعْلَى وَأَمْرٌ مَدَامُ عَذَابِ الدُّنْيَا

﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ ﴾ عن الحق في الدنيا ﴿ وَسُقْرٌ ﴾ ونيران في الآخرة .

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ ﴾ يجرّون ﴿ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مِنِّي سَقَرٌ ﴾ حرّها

والمها

ورد: ﴿ إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يَهَالِ لَهَا سَقَرٌ ﴾ شكّا إلى الله شدة حرّه ، وسأله

أن يأذن له أن يتنفس ، فتنفّس فأحرق جهنم<sup>٣</sup>.

﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُهُ بِقَدْرِ ﴾: معذراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه . القمّي: له وقت

وأجل ومدة<sup>٤</sup>

ورد: ﴿ إِنَّ الْقُدْرَةَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ . وَهُمْ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَهْضُبُوا اللَّهَ بِعَدْلِهِ فَأُحْرِقُوا

من سلطانه ، وفيهم نزلت هذه الآية: "يوم يسحبون" إلى قوله "بقدر"<sup>٥</sup>

وفي رواية: «ما أمر الله هذه الآيات إلا في القدرية» إِنَّ الْمُحْرَمِينَ إِي قَوْلِهِ

"بقدر"<sup>٦</sup>

١ و ٢ . القمّي ٢ ٢٤٢

٣ - نواب الأعمال ٢٦٥ . الحديث ٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ . القمّي ٢ ٢٤٢

٥ - التوحيد: ٢٨٢ ، الباب ٦٠ . الحديث: ٢٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٦ - نواب الأعمال: ٢٥٢ . الحديث: ٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَمَا أَمْرٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ القمّي بمعنى تقول. كن فيكون<sup>١</sup>. ﴿كَلْنَحْ بِالْبَصْرِ﴾ في السر  
واسرعة.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشَاعَكُمْ﴾ أتباعكم ونظراءكم في الكفر من عبادة الأصنام ﴿فَهَلْ مِنْ  
مُذَكِّرٍ﴾. متعظ.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الرَّئِيسِ﴾: مكتوب في كتب الحفظه.

﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ من الأعمال ﴿مُسْتَطِيرٌ﴾. مسطور

﴿إِنَّ الْمُتَجِبِينَ فِي جَنَابٍ وَنَهْرٍ﴾.

﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾ حق لا لموفيه ولا بأنهم ﴿عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ﴾ مقرّين عند من

تعالى أمره في الملك والاعتدار.

## سورة الرَّحْمَن

[جَلْ ذكره . مَكِّيَّة أو مدنيَّة ، وهي ثمان وسبعون آية]¹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ﴾ ، ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ .

فيل لَمَّا كانت هذه السورة مشتملة على بعدد يقم الدنيوية والأخروية ، صدرها بـ "الرَّحْمَن" ، وقدَّم أحلَّ التعم وأشرفها . وهو تعليم القرآن ، فإنه أساس لدين ومشا للشرع . وأعظم الوحي وأعز الكتب ؛ إذ هو بإعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ، ثم أتبعه بنعمه خلق الإنسان وإيتائه ما يسر به عن سائر الحيوان . من التعبير عما في الضمير وإفهام الغير ما أدركه ² .

وقال : «البيان، الاسم الأعظم الذي علم به كل شيء» ³ .

وفي رواية : «الإسمان أمير المؤمنين عليه السلام . عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ ، يحتاج إليه الناس» ⁴

١ - ما بين المعرفتین من «ب»

٢ - البضاوي ٥ : ١٠٨ .

٣ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ١٩٧ عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ - القمي ٢ : ٣٤٣ ؛ بصائر الدرجات ، ٥٠٦ ، ديل الحديث ٥ : تأويل الايات الظاهرة : ٦١١ ، عن أبي العسر

الرحماني

﴿الشَّخْصُ وَالْقَمَرُ يُحْسِبَانِ﴾: يجريان بحساب معلوم معدّر في بروجهما ومدار لهما ،  
ويُسمى بذلك أمور الكائنات ، ويختلف الفصول والأوقات ، ويعلم الشّور والحساب  
﴿وَالنَّجْمُ﴾: أسيات الذي يتجم ، أي ، يطلع من الأرض ولا ساق له ﴿وَالشَّجَرُ﴾  
ولدي به ساق ﴿يَسْجُدَانِ﴾: بقادان لله فيما يريد بهما طبعاً ، انقياد السّاحد من لمكلفين  
طوعاً

﴿وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا﴾: حلقها مرفوعة محلاً ومرنة فإنها مشأ أفضسه ، ومترل  
أحكامه ، ومحل ملائكه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾: العدل . بأن وفر على كل مستعد مستحقه ،  
ووقى كل ذي حق حقه ، حتى انتظم أمر العالم واستقام .

و ورد: «بالعدل قامت السماوات والأرض»<sup>١</sup> .

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾: لئلا تطغوا فيه ، أي: لا تعتدوا ولا تحاوزوا الانصاف .  
﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾: ولا تنقصوه ، فإن من حقه أن  
يسوى ، لأنّه المقصود من وضعه .

ورد «الميزان أمير المؤمنين عليه السلام» نصّه لحلقه<sup>٢</sup>

قال: «ألا تطغوا» ، أي: لا تعصوا الإمام<sup>٣</sup>

﴿وَالْأَرْضُ وَصَّعَهَا﴾: حصصها مدحوة ﴿إِلَ الْأَنَامِ﴾: للخلق .

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾: ضروب مما يتكّه به ﴿وَالشَّجَرُ دَاتُ الْأَكْمَامِ﴾: أوعية الثمر .

﴿وَالْحَبُّ﴾: كالحنطة والشعير وسائر ما يتعدى به ﴿دُوَالْعَصَبِ﴾ قال: «الشّمس»<sup>٤</sup>

﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ قال: «ما يؤكل منه»<sup>٥</sup> .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: «بأيّ الثعمتين تكفّران ، بمحمّد أم بعني؟»<sup>٦</sup> .

١. البيضاوي ١٠٨٠٥

٢ و ٣- القتي ٢ ٢٤٣ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٤ و ٥- القتي ١٢ ٣٤٤ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٦- المصدر ٣٤٤ عن أبي عبد الله عليه السلام .

وفي رواية: «أنا النبي أم بالوصي»<sup>١</sup>. والقتي: في الظاهر مخاطبة الجن والإنس، وفي الباطن فلان وعلان<sup>٢</sup>.

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾. الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار، الخرف<sup>٣</sup>. وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً، ثم حمأ مسبواً، ثم صلصالاً؛ فلا تنافي بين ما ورد بكل منها

﴿ وَخَلَقَ أَجْنَافًا ﴾: أبا الجن ﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾: من صاف من الدخان ﴿ مِنْ نَارٍ ﴾ بيان لمارج، فإنه في الأصل المضطرب. ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ مشرقى الشتاء والصيف ومعريهما. قال: «إن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة. أما تعرف ذلك من قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا»<sup>٤</sup>

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾: أرسل البحر العذب والبحر الملح ﴿ يَنْتَقِيَانِ ﴾ يتجاوران ﴿ يَتَّبِعُهُمَا بَعْرُزَخٌ ﴾: حاجر من قدرة الله ﴿ لَا يَتَّبِعِيَانِ ﴾. لا يبعي أحدهما على الآخر بالمازجة وإبطال العاصية.

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾: كيار الدُرّ وصمارة.

قال «يخرج منهما» يعني من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا مطرت فصب

١- الكافي ١: ٢١٧، الحديث ٢، مرفوعة، تناول الآيات لظاهرة: ١١٤، مرفوعة عن الصادق عليه السلام

٢- القتي ٢: ٢٤٤

٣- كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً فهو حرف مجمع البحرين ٥: ٤٤ (حرف)

٤- لا احتجاج ١: ٢٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام

لأصدف أفواصها في البحر فيصع فيها من ماء المطر . فتحلق اللؤلؤ الصّغير . من القطر .  
صّغيرة . واللؤلؤ الكبيرة من الفطرة الكبيرة<sup>١</sup> .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾: السفن ﴿السُّنَنَاتُ﴾ قيل المرفوعات الشرع<sup>٢</sup> ﴿فِي الْبَحْرِ

كالأعلام﴾ . كالجبال : جمع علم . وهو الجبل الطويل .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿كُلُّ مَنْ عِنْدَهَا فَاوٍ﴾ من على وجه الأرض

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذو الاستعناء المطلق والمصل العام . وذلك

لأنك إذا استقررت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها . وجدتها بأسرها فانية في حدّ

داتها إلا وجه الله . أي: الوجه الذي يلي جهته .

قال «إِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَ وَالْهَجَاءَ . وَلَا يَنْقُطِعُ وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ

عَالِمًا»<sup>٣</sup>

وفي رواية: «نحن وجه الله»<sup>٤</sup>

وفي أخرى «وجه ربك . أي: دين ربك»<sup>٥</sup>

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فإبتهم مفتعرون إليه في ذواتهم وصفاتهم

وسائر ما يهتهم ويعن لهم . والمراد بالسؤال ما يدق على الحاحه إلى تحصيل شيء . بطقاً

١- قرب الإسناد . ١٣٧ . الحديث . ٤٨٥ . عن أبي عبد الله . عن أبيه . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- البصائر ١٠٩ : ٥

٣- التوحيد ١٩٣ . الباب ٢٩ . الحديث ٧ . من الجواهر

٤- التوحيد ١٥٠ . الباب ١٦ . الحديث ٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- المعنى ٣٤٥ : ٢ . مه ٥٥



كان أو غير.

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال «من إحداث يديع لم يكن»<sup>١</sup> وفي رواية «من شأنه أن يعفر ديباً ويعرج كرياً، ويرفع قوماً ويضع آخرين»<sup>٢</sup> والقتي: يحيى ويميت، ويررق ويريد ويقتص<sup>٣</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ قبل: أي: ستتجرد لحسابكم وحرانكم أنها اجن والإنس<sup>٤</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أن تخرجوا من جوانبها، هاربين من الله، فارّين من قصانه ﴿فَسَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ﴾ لا تقدرون على النفوذ ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، إلا بقوة وفهر، وأنتى لكم ذلك! ورد: «يحاط على الخلق بالملائكة ولبسان من نار، ثم ينادون بذلك»<sup>٥</sup>.

وفي رواية: «يهبط أهل سبع سماوات، فتصير الجن والإنس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد<sup>٦</sup> يا معشر الجن والإنس الآية، فيظنون، فإذا قد أحاط بهم سبعة أطواق من الملائكة»<sup>٦</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾ لهب منها ﴿وَنُحَاسٌ﴾ دحان أو صخر مداب، يصب

١- الكافي ١: ١٤١، الحديث ٧، عن أمير المؤمنين (ع).

٢- مجمع البيان ٩: ٢٠٢، عن رسول الله (ص).

٣- القتي ٢: ٣٤٥.

٤- البضاوي ٥: ١١٠.

٥- مجمع البيان ٩: ١٠، ٢٠٥، في الخبر.

٦- المصدر، عن أبي عبد الله (ع).

على رؤوسهم كذا قبل<sup>١</sup> ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ - فلا تمتنعان .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ قيل: أي: حمراء كورده ، مدابة

كالدهن<sup>٢</sup> . وقيل: الدهان: الأديم الأحمر<sup>٣</sup> .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾

قال «من اعتمد الحق ثم أذنب ولم يُسأل في الدنيا ، عُذِبَ عليه في البرزخ ، ويخرج

يوم القيامة وليس له ذنب يُسأل عنه»<sup>٤</sup> .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾ .

قال: «كيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أشباهم وهو خالقهم ، لو قام قائمنا

أعطاه الله السيماء ، فيأمر بالكافرين فيؤخذ بواصيهم وأقدامهم ، ثم يخطب بالسيف

خطباً»<sup>٥</sup>

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ .

﴿يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ خَمِيمٍ آتٍ﴾ - ماء حار بلغ النهاية في الحرارة

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

١- البصاوي ٥ : ١١

٢- البصاوي ٥ : ١١٠

٣- النبيان ٩ : ٤٧٦

٤- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٢٠٦ ، من أبي الحسن الرضا عليه السلام

٥- بصائر الدرجات: ٢٥٦ ، الباب: ١٧ ، الحديث: ٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ .

قال «من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجره<sup>١</sup> ذلك عن الفبيح من الأعمال ، فذلك الذي خاف مقام ربه وبهى النفس عن الهوى<sup>٢</sup>»  
و ورد ، «من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل ؛ حرم الله عليه النار ، وآمنه من الفرع الأكبر ، وأبجز له ما وعده في كتابه في قوله : ولمن خاف مقام ربه جنتان<sup>٣</sup>» .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿ذَوَاتَا أَفْهَانٍ﴾ . ذواتا ألوان من النعيم .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

﴿فِيهِمَا عِتَانٍ تُجْرِيَانِ﴾ . ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ . صفار ، قيل ، غريب ومعهود ، أو رطب وبابس<sup>٤</sup>

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿مُتَكَيِّسِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِشْتَبَاقٍ﴾ . ديباج نخين ، فما ظنك بالطهاتر

﴿وَجَسَى الْعُتْنَيْنِ دَانٍ﴾ . مجبهما قريب ، ياله القاعد والمضطجع .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ . ساء مصرن أبصارهن على أرواحهن ، لم يردن غيرهم

﴿لَمْ يَطْمِئْنَنْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ . لم يمسس الإسيئات إنس ، ولا العتبات حر

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

١ - في «الحجر» : «يحجره»

٢ - الكافي ١٢ : ٧٠ ، الحديث : ١٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - من لا يحضره الفقيه ١ : ٧ ، دليل الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤ - البصاوي ٥ : ١١١ .

﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ وَالْزَبُورَ﴾ في حمرة اللوحة وساطع البسرة وصفاتهما

ورد «إِنَّ لِمَرْأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مَحْ سَافِهَا وَرَاءَ سَبْعِينَ حَلَّةً»<sup>١</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال: «هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَعْطَا عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا

الْحَمْدُ»<sup>٢</sup> وفي روايه «مَنْ أَعْطَى عَلَيْهِ بِالْمَعْرِفَةِ»<sup>٣</sup> وفي أخرى: «هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>٤</sup>. وورد: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، مَنْ

صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلِيهِ أَنْ يَكْفَى بِهِ، وَلَيْسَ الْمَكَافَاةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرِي، فَمَنْ

صَنَعَ كَمَا صَنَعَ كَانَ لَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ»<sup>٥</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿مُدْهَمَّتَانِ﴾.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وَمِنْ دُونِ ثِيَابِ الْجَنَّتَيْنِ - الْمُوَعُودَتَيْنِ لِلْمَخَانِمِينَ مَقَامَ

رَبِّهِمْ - جَنَّتَانِ لِمَنْ دُونَهُمَا، خَضِرَاوَانِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ

ورد: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ أَسْبِغْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَسْبِغْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا»<sup>٦</sup>.

قِيلَ لَهُ: النَّاسُ يَتَمَحَبُّونَ إِذَا قُلْنَا: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ! فَيَقُولُونَ لَنَا:

١- الكافي ٨: ٩٩، ديل الحديث ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ؛ مجمع البيان ٩: ١٠-٢٠٨، ص ١٠٨٨، الحديث

٢- مجمع البيان ٩: ١٠-٢٠٨، عن رسول الله ﷺ.

٣- التوحيد ٢٨، الباب ١، الحديث ٢٩، عن موسى الكاظم عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ القمي ٢: ٣٤٥

٤- علل الشرائع ١: ٢٥١، الباب ١٨٢، الحديث ٨، عن حسن بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

٥- مجمع البيان ٩: ١٠-٢٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- مجمع البيان ٩: ١٠-٢٦٠، عن رسول الله ﷺ، وفيه: «أَسْبِغْتُهُمَا»

فيكونون مع أولياء الله في الجنة؟ فقال ﷺ: «إن الله يقول: "ومن دونهما حسار" لا والله ما يكونون مع أولياء الله»<sup>١</sup>.

وورد «لا تقولن الجنة واحدة، إن الله يقول: "ومن دونهما حنتان" ولا تقولن درجة واحدة، إن الله يقول: "درجات بعضها فوق بعض"»<sup>٢</sup>، إنما تعاضل القوم بالأعمال»<sup>٣</sup> وهي روايه. سئل عن هذه الآية، قال: «حضر أوان في الدنيا، يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ من الحساب»<sup>٤</sup> وفي أخرى: «يتصل<sup>٥</sup> ما بين مكة والمدينة نحلًا»<sup>٦</sup> ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَاحَتَانِ﴾: فوارتان قال «تفوران»<sup>٧</sup>.

﴿قَبِيْ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ﴾ قيل عظمهما على الفاكهة لفصلهما، فإن شجرة النخل فاكهة وغذاء، والرمان فاكهة ودواء<sup>٨</sup>.  
ورد «الفاكهة مائة وعشرون لوناً، سيدها الرمان»<sup>٩</sup>.

وفي رواية: «حمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الأملسي، والتعاح الشيسقان»<sup>١٠</sup>.  
والشعرجل، والعنب الزارقي، والزطب المشان»<sup>١١</sup>.  
﴿قَبِيْ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

١- مجمع البيان ٩- ١٠- ٢١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- انقباس من الآية ٢١ من سورة الإسراء، والآية ٤ من سورة الاحقاف، والآية ٣٢ من سورة الزحرف.

٣- مجمع البيان ٩- ١٠- ٢١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- القتيبي ٢: ٣٤٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- في «ب» و«ح» «متصل».

٦ و ٧- القتيبي ٣: ٣٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨- البصاوي ٥: ١١١.

٩- الكافي ٦: ٣٥٢، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠- وفي الأمالي (للشيخ الطوسي) ١: ٣٧٩: الششعاني، يعني الشامي.

١١- الكافي ٦: ٣٤٩، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال: «نساء حيرات الأخلاق، حسان الوجوه»<sup>١</sup>

وورد: «هنّ من نساء أهل الدّنيا، وهنّ أجمل من الحور العين»<sup>٢</sup>

وفي رواية: «هنّ حوار مابتات على شطّ الكوثر، كلّما قلعت منها واحدة بقت مكانها أخرى»<sup>٣</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ﴾ قال: «الحور هنّ البيص المصرب المسحذرات،

في حيام لذّر ولياقوت والمرجان؛ لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً حبّاباً لهنّ، ويأبهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره، يبتّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين»<sup>٤</sup>.

والقضي: مقصورات يقصر الطرف عنها<sup>٥</sup>.

وورد: «الخيمة دُرّة واحدة طولها في السماء ستون ميلاً، في كلّ زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون»<sup>٦</sup>.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿لَمْ يَطْلُبْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾. ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

﴿مُسْكِينٍ عَلَى رَفَرٍ﴾. وسائد أو نمارق أو بسط ﴿خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن رسول الله ﷺ.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩، الحديث: ١٤٢٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- القمي ٢: ٣٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- الكافي ٨، ١٥٦، الحديث: ١٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- القمي ٢: ٣٤٦.

٦- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن رسول الله ﷺ.

قيل: رراني<sup>١</sup>، وقيل: كل ثوب موشى<sup>٢</sup> فهو عبرى<sup>٣</sup>، وقيل: الذباح<sup>٤</sup>، وقيل: مسوب إلى  
عبر، نزع العرب أنه اسم بلد الحن، فيسبون إليه كل شيء عجيب، أريد به الحسن، أو  
هو جمع<sup>٥</sup>

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ فما ظنك بذاته ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ قال: «نحن جلال الله  
وكرامه التي أكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا»<sup>٦</sup>



١- الثيال ٤٨٦ ٩ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومحمد بن مهران البسط رراني ثيب و صخر و صخر رفسه  
حضره فصاروا لا يوارقوا البسط والغرس مبهوها برراني الثيب وندلند الصبرج من الثيب والغرس ثيب  
العرب ٤٤٧ (ررب)

٢- وشيب الثوب وشيا رفسه ونفسه فهو موشى وموشى الصنع ٦ ٢٢٤ المصباح المير ٢ (٢٨١ وشي)

٣- مجمع بيار ٩- ١٠ ٢١١ عن القيسي

٤- الثيال ٤٨٦ ٩ عن معاهد

٥- الكشاف ٤: ٥٠: البصاوي ١١٢-٥

٦- المعنى ٢٤٦٠٢ عن أبي جعفر ع، ولم ترد فيه كلمة «ومحبتنا»

## سورة الواقعة

[مكية ، وهي ست وتسعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ قال: «يعني القيامة»<sup>٢</sup>

﴿ لَيْسَ لَوْفَعِهَا كَذِبَةٌ ﴾: نفس كاذبة . القمي: القيامة هي حق<sup>٣</sup>

﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ قال: «خفضت والله بأعداء الله إلى النار . ورفعت والله أولياء

لله إلى الجنة»<sup>٤</sup>.

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾: تحركت حركاً شديداً . القمي يدق بعضها على

بعض<sup>٥</sup>.

﴿ وَبُشِّرِ الْبِهَالُ بَسًّا ﴾ بُشِّرَ كالسويق الملتوت . القمي: قلعت قلعا<sup>٦</sup>

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُثْبَتًا ﴾: عبارة متشراً

١ - ما بين السعوتين من «ب»

٢ - الخصال ١ / ٦٤ الحديث ٥ . عن علي بن الحسين عليه السلام

٣ - القمي ٢ / ٣٤٦ .

٤ - الخصال ١ / ٦٤ الحديث ٥ . عن علي بن الحسين عليه السلام

٥ و ٦ - القمي ٢ / ٣٤٦ .



﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ۖ أَصْنَافًا ثَلَاثَةً﴾.

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ الفتي هم المؤمنون من أصحاب  
السبعات ، يوقفون للحساب<sup>١</sup>.

﴿وَأَصْحَابُ النَّشْأَةِ مَا أَصْحَابُ النَّشْأَةِ﴾. ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾  
﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

﴿فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ هم الذين سبقوا إلى الجنة بغير حساب<sup>٢</sup>

ورد: «هم رسل الله وخاصته الله من خلقه ، جعل فيهم حمسة أرواح أيدهم بروح  
القدس ، فيه عرفوا الأشياء ؛ وأيدهم بروح الإيمان ، فيه حافوا الله عز وجل ؛ وأيدهم بروح  
القوة ، فيه قدروا على طاعة الله ؛ وأيدهم بروح الشهوة ، فيه اشتهاوا طاعة الله عز وجل  
وكرهوا معصيته ؛ وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجهنون وجعل في  
المؤمنين - أصحاب الميمنة - روح الإيمان ، فيه حافوا الله ؛ وجعل فيهم روح القوة ، فيه  
قوة<sup>٣</sup> على طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فيه اشتهاوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح  
المدرج الذي به يذهب الناس ويجهنون»<sup>٤</sup>.

﴿ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ﴾ أي ، هم كثير من الأولين ، يعني الأمم السانقة من لدن آدم إلى

محمد ﷺ

﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ يعني أمة محمد ﷺ

﴿عَلَى سُرُرٍ مُوَضَّرَةٍ﴾ مسووجه بالذهب ، مشبكة بالدرّ والياقوت

﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ۖ لِلْحَدَمَةِ﴾ وللخدمة ﴿وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ الفتي أي مسوورون<sup>٥</sup> وقيل أي

١-٢- القمي ٢: ٣٤٦

٣- في المصدر: «قدروا»

٤- الكافي ١: ٢٧١ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- الفتي ٢: ٣٤٨

مبقون أبداً على هيئة الولدان وطراونهم<sup>١</sup>. ورد: «هم أولاد أهل الدنيا»<sup>٢</sup> وسئل عن أطفال المشركين، قال: «هم خدم أهل الجنة»<sup>٣</sup>.

﴿يَا كُؤَابَ وَأَبْرِيْقَ﴾ الكؤاب: إناء لا عروء له ولا خرطوم، وأبريق إباء له ذلك  
﴿وَكُؤَيْبٌ مِّن مَّعِينٍ﴾. حمر

﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا﴾ لحمار ﴿وَلَا يَنْزِقُونَ﴾ ولا ينزف عقولهم، أو لا يعد شرايهم  
﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾. مما يختارون.

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يتمنون. ورد: «سيد إدام الجنة اللحم»<sup>٤</sup>  
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾. «كأمثال اللؤلؤ السكون». ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ باطلاً ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾: ولا نسيئة إلى الإثم، القضي:  
الفحش والكذب والعناء<sup>٥</sup>.

﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾. يكون السلام بينهم فاشياً.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾.

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ مقطوع الشوك.

﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾ وشجر موز نضد حمله من أسفله إلى أعلاه وفي قراءة: «هم»

«وطلع منضود»<sup>٦</sup>. قال: «بعضه إلى بعض»<sup>٧</sup>.

﴿وَوَيْلٌ مَّنْذُودٍ﴾ ورد: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة

١- البصاوي ١١٣: ٥

٢- مجمع البيان ٩: ١٠-١١٦. من أمير المؤمنين عليه السلام

٣- انصهر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤- الكافي ٦: ٨٦ الحديث ٣ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥- القتيبي ٢: ٣٤٨

٦- القتيبي ٢: ٣٤٨، من أبي عبد الله عليه السلام: مجمع البيان ٩: ١٠-١١٨. عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧- القتيبي ٢: ٣٤٨. عن أبي عبد الله عليه السلام.

لا يقطعها . اقرأوا إن شئتم: «وظلَّ معدود»<sup>١</sup>

قال: «ويستعمون في جناتهم»<sup>٢</sup> في ظلَّ معدود . في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك»<sup>٣</sup> .

وروي: «إنَّ أوقاف الجنة كعدوات الضيف . لا يكون فيه حرٌّ ولا برد»<sup>٤</sup>

«وَمِنْ مَسْكُوبٍ» القتي: أي مرشوش<sup>٥</sup>

«وفاكهة كثيرة» .

«لا مقطوعة ولا ممنوعة» سئل: من أين؟ قالوا: إنَّ أهل الجنة . يأتي الرّجل منهم

إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيتها . قال: «نعم . ذلك على قياس السراج» يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً . وقد أملاّ منه الدنيا سراجاً<sup>٦</sup> .

وفي رواية: سئل عن هذه الآية . فقال: «والله ليس حيث يذهب الناس . إنما هو العالم وما يخرج منه»<sup>٧</sup>

«وَقُرْشٍ مَرْقُوعَةٍ» بعضها فوق بعض . من الحرير والديباج بألوان مختلفة . وحشوها المسك والعنبر والكافور كما ورد<sup>٨</sup> . وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على الأرائك . أو هي جمالهن وكمالهن . بدليل ما بعدها

«إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً» أي: ابتدأناهن ابتداءً من غير ولادة . القتي: البهور العين في

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٨ .

٢- في «ج»: «جناتهم»

٣- الكافي ٨- ٩٩ . قطعة من حديث: ٦٩ . عن أبي جعفر عليه السلام . عن رسول الله ﷺ

٤- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٨ .

٥- القتي ٢: ٣٤٨

٦- الاحتجاج ٢: ٩٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- بصائر الدرجات: ٥- ٥٠ . الباب: ١٧ . الحديث: ٣ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٨- الكافي ٨- ٩٧ . قطعه من حديث: ٦٩ . القتي ٢: ٢٤٦ . دليل الآية: ٢٠ من سورة الزمر . عن أبي عبد الله عليه السلام . عن رسول الله ﷺ .

لجنة<sup>١</sup>.

﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ يعني دائماً وفي كل إيمان.

سنن. كيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: «حاصت من الطيب لا يعتريها عاهة، ولا يحالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنسها حيض، ولا رجم ملوثة، إذ ليس فيه لسوى الإحليل محرى»<sup>٢</sup>.

﴿عُرُبٌ﴾ قال «العروبة هي العجوة»<sup>٣</sup> الرخصة الشهية<sup>٤</sup> والفقى يتكلم بالعريضة<sup>٥</sup>

وربما نفى بالمتحشات على أزواجهن المتحشبات إليهم

﴿أُتْرَابًا﴾ القمي يعني مستويات الأسنان<sup>٦</sup>.

ورد: «على كل سرير أربعون فراشاً غلط، كل فراش أربعون ذراعاً، على كل فراش زوجة من الحور العين، عرباً أتراباً»<sup>٧</sup>.

وهي روية: «هنّ للواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شنطاء»<sup>٨</sup> رُمضاء<sup>٩</sup>، جعلهن الله بعد الكبر أتراباً، على ميلاد واحد في الاستواء، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً»<sup>١٠</sup>.

﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أنشأناهن لهم

١- القمي ٢ ٣٤٨.

٢- الاحتجاج ٩٩ ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- الفتح في الجارية. تكثر وتدلّل لسان العرب ٢: ٢٣٧ (غني).

٤- مجمع البحار ١ ٢ ٥٣٨، عن أبي الحسن الرضا عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ و ٧. القمي ٢ ٣٤٨.

٦- مجمع البحار ١ ٢ ٥٣٨، عن أبي الحسن الرضا، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

٨- الشَّمَطُ به من شعر الرأس يحالط سوانه، والرجل. أشتط. والمراد شنطاء الصحاح ٣: ١١٣٨.

٩- وهو البيضاء الذي تقطعه المير ويحتج في رواية الأصفهان، والرَّمَص الرُّطْبُ منه، والعص: اليابس. النهاية ٢: ٢٦٢ (رمص).

١٠- جوامع الجامع ٤٧٨: الكشف ٤ ٥٤، عن رسول الله ﷺ.

﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ العتي: من الطفعة التي كانت مع نبي ﷺ<sup>١</sup>.  
 ﴿وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ بعد النبي من هذه الأمة، ويؤيده ما ورد: «إِنَّ حَمِيمَ الثَّلَاثِينَ  
 مِنْ أُمَّتِي»<sup>٢</sup>

وقيل بل الأولين الأمم الماضية، والآخرين هذه الأمة<sup>٣</sup> ويؤيده ما ورد «ثَلَاثَةٌ مِنَ  
 الْأَوَّلِينَ: حَرْقِيلُ مَوْسَى آلَ فِرْعَوْنَ، وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»<sup>٤</sup>  
 وورد «أَهْلُ الْجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا، هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا»<sup>٥</sup>  
 ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ﴾.

﴿فِي سَمُومٍ﴾ في حرّ مار ينفذ في السام ﴿وَحَرِيمٍ﴾ ماء متناه في الحرارة  
 ﴿وَوَيْلٌ مِّنْ يَّخْمُومٍ﴾: من ختمان أسود.  
 ﴿لَا بَارِدٍ﴾ كسائر الظلّ ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾: ولا نافع العتي السموم: اسم النار والحميم:  
 ماء قد حمي. «وَوَيْلٌ مِّنْ يَّخْمُومٍ» ظلمة شديدة الحرّ. «لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ» ليس بطيب<sup>٦</sup>  
 ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ منهمكين في الشهوات.  
 ﴿وَكُنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَبْسِ الْعَظِيمِ﴾ الدّيب العظيم قيل: يعني الشّرك<sup>٧</sup>.  
 ﴿وَكُنُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾. ﴿أَوْ أَبْوُنَ  
 الْأَوَّلُونَ﴾. ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾.

﴿لَمَبْعُوثُونَ إِلَىٰ مِيقَاتٍ يَّخُومُ مَعْلُومٍ﴾ إلى ما وقف به الدّنيا: من يوم معين عند

١- العتي ٢ ٣٤٩

٢- مجمع البيان ٩ - ١٠ ٢١٩، عن رسول الله ﷺ

٣- تفسير القرا: العظيم ٤: ٢٠٤، عن مجاهد والحسن البصري.

٤- العتي ٢ ٣٤٨، عن أبي عبد الله (ع)

٥- الحصال ٢ ٦٠٦ الحديث ٥، عن رسول الله ﷺ: «عشرون ومائة صنف»

٦- العتي ٢ ٣٤٩

٧- التّيسر ٩ - ٥٠، مجمع البيان ٩ - ١٠ ٢٢٦، عن الحسن والضحاك وابن زيد

الله ، معلوم له .

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْسَهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴾ بالبعث .

﴿ لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴾ .

﴿ فَمَائِثُونَ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴾ من شدة الجوع .

﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ لعلة العطش

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ قال «الابيل»<sup>١</sup> قيل : يعني الابل التي بها الهيام ، وهي

داه يشبه لاستسقاء<sup>٢</sup> ، وفي رواية : «الهيم . الرمل»<sup>٣</sup> . قيل : أي . الرمل الذي لا يتماسك<sup>٤</sup> .

﴿ هَذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ قيل : النزل ما يعد للتلارل تكرمة له ؛ وفيه نهكم بهم<sup>٥</sup> .

وقيل : النزل : ما ينزل عليه صاحبه<sup>٦</sup> . والقفي . هذا نوايهم يوم المجازاة<sup>٧</sup> .

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ .

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُثْنُونَ ﴾ : ما تمدفونه في الأرحام من الطُف ﴿ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ :

تجعلونه بشراً سويّاً . ﴿ أَمْ نَحْنُ الْعَالِقُونَ ﴾

﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ . فسمناه عليكم ، وأقننا موت كل بوقت معين ﴿ وَمَا

نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ﴾ : بمغلوبين .

﴿ عَنَى أَنْ تُبَدَّلَ أَمْثَالُكُمْ ﴾ : أن تبدل منكم أشباهكم فتخلق بدلكم ﴿ وَتُنشِئَكُمْ

فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ : في نشأة لا تعلمونها .

١- من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٢٢ . الحديث ١٠٤١ . تشهد ب ٩ ٦٤ . الحديث : ٤٦٠ : معاني الأخبار ١٥٠

الحديث ٣ : المجلس ٢ ٥٧٦ . الباب ٧ . الحديث ٣٣ و ٢٤ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ . مجمع البيان ٩ - ١ ٢٢١ . عن ابن عباس وعكرمة وبتادة أبيضاوي ٥ : ١١٤

٣ - معاني لأخير ١٥٠ . دليل الحديث : ٣ : المجلس ٢ ٥٧٧ . الباب ٧ . الحديث ٣٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ و ٥ - الكشاف ٤ ٥٦٠ . البيضاوي ٥ : ١١٤

٦ - التبيان ٩ ٥٠٢ : مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٢٢١

٧ - القفي ٢ ٣٤٩

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ إِنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا فَدَرٌ عَلَىٰ نَشْأَةِ  
الأخرى .

ورد: «لعجب كل العجب لمن أكر النشأ الاخرة وهو يرى نشأة الأولى»<sup>١</sup>.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تَبْذَرُونَ حَبَّهُ .

﴿أَأَنْتُمْ تَرْزُقُونَهُ﴾ تَبْتَوِيهِ ﴿أَمْ نَحْنُ الرَّارِعُونَ﴾ . ورد «لا يقوى أحدكم رزقاً» .

وليعل حُرثت»<sup>٢</sup>

﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ . هَسِيمًا ﴿فَطَلَّتُمْ تَقْكُهُونَ﴾ . تتحدثون فيه سَعْبًا

وتندموا على ما أنعمتم فيه . والتفككه: السمل يصوف العاكهة . وقد استعير للشغل بالحديث

﴿إِن لَّمْ تَعْرِفُونَهُ﴾ لَمْلَرْمُونَ عِزَامَةً مَا أَعْصَا . أَوْ مَهْلِكُونَ لِهَلَاكِ رِزْقِنَا مِنَ الْغَرَامِ

﴿بَلْ نَحْنُ﴾ قَوْمٌ ﴿مَخْرُومُونَ﴾ . حَرَمْنَا رِزْقَنَا .

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ .

﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ . مِنَ السَّحَابِ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ بِقَدَرَتِنَا

﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَمْجَاجًا﴾ . رُعَاقًا<sup>٣</sup> ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ . تَقْدَحُونَ .

﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ بِمَعْنَى الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا الرِّزْقُ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾

﴿وَنَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ لِنَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ورد: «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جَرَّةٌ مِنْ سَبْعِينَ حِزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» . وَقَدْ أَطْعَمْتُ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْعَاءِ

ثُمَّ انْتَهَبْتُ . وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ آدَمِيُّ أَنْ يَطْفِئَهَا . وَإِنَّمَا لَتَوْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَوْصَعَ عَلَى

النَّارِ . فَتَصْرَحُ صَرْخَةً لَا يَسْمَعُ مَلِكٌ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا حَتَّى عَلَى رُكْبَتَيْهِ . فَرَعَا مِنْ

١ - الخافي ٣: ٢٥٨ . الحديث ٢٨ عن علي بن الحسين عليه السلام

٢ - مجمع البيان ٩: ١٠٢٣ . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - الرُّعَايَ مِنْ مَرْ غَلِيظَ كِتَابِ الْعَيْنِ ١: ١٢٢ (رَوَى)

صرحتها<sup>١</sup>.

﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾: ومنفعة للذين يزلون القواء، وهي انقصر؛ أو الذين حلت بطوبهم أو مزادهم من الطعام. القمى: المحتاجين<sup>٢</sup>.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾: فاحدث التسبيح بذكر اسمه

ورد «لما رلت قال النبي ﷺ احملوها في ركوعكم»<sup>٣</sup>

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾: بمساقطها انقى. معناه: فأقسم بمواقع النجوم<sup>٤</sup>

﴿وَأِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّدُو تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

ورد: «إن موافق النجوم رجومها للشياطين، وكان المشركون يقسمون بها فقال

سبحانه: فلا أقسم بها»<sup>٥</sup>. وزاد في رواية: «عظم أمر من يحلف بها»<sup>٦</sup>

وفي أخرى: «يعني به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم السلام». يحلف بها الرجل: أن ذلك عند

الله عظيم»<sup>٧</sup>.

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾: كثير النفع، لاشتماله على أصول العلوم المهمة في إصلاح

المعاش والمعاد.

﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾: مضمون، وهو النوح.

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: لا يطلع عليه إلا المطهرون من الكدورات البشرية، أو

١- القمى ١: ٣٦٦، ذيل الآية: ٣٥ من سورة الزعد، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- القمى ٢: ٢٤٩

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٧، الحديث: ٩٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، مجمع البيان ٩: ١٠

٢٢٤، عن رسول الله ﷺ

٤- القمى ٢: ٢٤٩

٥- مجمع البيان ٩: ١٠، ٢٦٦، عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الكافي ٧: ٤٥٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٧، الحديث: ١١٢٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.



لا يمسه إلا المطهرون من الأحداث

ويؤيد الأول قول أمير المؤمنين عليه السلام حين جمع القرآن وطمبوا منه أن يخرجه بعد ما حرّفوا ما عندهم منه ، فقال: «إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَدِيِّ ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي طَهَّرَهُ وَيَحْمِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُحَرِّي بِهِ السَّيِّئَةَ»<sup>١</sup>

ويؤيد الثاني ما ورد «المصحف لا يمسه على غير طهور ولا جيباً ، ولا يمس حيطه»<sup>٢</sup> ولا تعلمه ، بن الله تعالى يقول: «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»<sup>٣</sup>

﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ﴾ : متهاونون

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ أي : شكر رزقكم ﴿ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ، في قراءتهم عليهم السلام «وتجعلون شكركم»<sup>٤</sup> . قال : «وكانوا إذا مطروا قالوا : أمطربا بموءة كد وكذا ، قال : فأنزل الله .<sup>٥</sup> وتعملون شكركم أنكم تكذبون»<sup>٦</sup>

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ أي : النفس .

﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ . الخطاب لمن حول المحتضر .

﴿ وَلَنْحُنَّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ أي : إلى المحتضر ﴿ مِنْكُمْ وَلَنْكُنَّ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ غير محرين يوم القيامة ، أو غير مملوكين مقهورين .

﴿ تَرْجِعُونَهَا ﴾ - ترجعون الشمس إلى مفرها ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في تكذيبكم

وتعطيلكم . والمعنى : إن كنتم غير مملوكين مجريين . كما دلّ عليه جحدكم أفعال الله

١- الاستعاج ١: ٢٢٨ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٢- في الاستبصار و«ب» «خطه» .

٣- الاستبصار ١: ١١٤ ، الحديث : ٣٧٨ ، التهذيب ١: ١٢٧ ، الحديث : ٢٤٤ ، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام

٤- القتي ٢: ٢٥٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : مجمع البيان ٩: ١٠-١١ ، ٢٢٤ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٥- مازت ترجمته في ذيل الآية ٥٠ من سورة الفرقان . ج ٢ ص ١٣٧ .

٦- القتي ٢: ٣٤٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وتكذِّبكم بآياته . فلو لا ترجعون نفس من يجرُّ عليكم إلى يديه بعد طوعها الحلقوم

﴿ قَأْمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْسِرِينَ ﴾ أي: إن كان المتوفى من السَّاهِن

﴿ قَرْوُحْ ﴾ منه استراحة . وفي قراءتهم بفتح : « قَرْوُح » بالضم<sup>١</sup> . ومشر بالرحمة

والحياة الدائمة<sup>٢</sup> . « وَرَيْحَانُ ﴾ ورزق طيب ﴿ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ ذات تنعم . قال: « قَرْوُح

ورريحان » يعني في قبره . « وجنة نعيم » يعني في الآخرة<sup>٣</sup> .

﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾

﴿ فَسَلَامٌ لَكَ ﴾ يا صاحب اليمين ﴿ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ أي: من إخوانك مسلمون

عليك . كذا قيل<sup>٤</sup> .

و ورد: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «هم شيعتك ، فلم ولدك منهم أن يقتلوه»<sup>٥</sup> .

﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ يعني من أصحاب الشمال ، وإنما وصفهم

بأفعالهم رجراً عنها ، وبشعاراً بما أوحى لهم ما أوعده قال: «هؤلاء: المشركون»<sup>٦</sup> .

والقضي: أعداء آل محمد ﷺ<sup>٧</sup> .

﴿ فَسُؤْلٌ مِنْ خَبِيرٍ ﴾ قال: «يعني في قبره»<sup>٨</sup>

١- مجمع البيان ٩- ١٠ ٢٢٧ ، عن رسول الله ﷺ ، وعن أبي جعفر عليه السلام

٢- الكشاف ٤: ٦٠ ، الرياض ٥: ١١٥

٣- الأمل (للصدوق) : ٢٣٩ ، المجلس ٤٨ ، الحديث ١٢ ، عن الكاظم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : و ٣٨٣

المجلس ٧٢ ، الحديث ١١ ، القمي ٢: ٣٥٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكشاف ٤: ٦٠ ، الرياض ٥: ١١٥ .

٥- الكافي ٨ : ٢٦٠ ، الحديث : ٣٧٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ

٦- الكافي ٢: ٣٠ ، قطعة من حديث : ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٧- القمي ٢ : ٣٥٠

٨- الأمل (للصدوق) : ٢٣٩ ، المجلس ٤٨ ، الحديث : ١٢ ، عن الكاظم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : القمي ٢ : ٣٥٠ .

عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَتَضَلِّيَةً جَعِيمٍ﴾ قال: «يعنى فى الآخرة»<sup>١</sup>.  
 ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾  
 ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فترهه مما لا يليق معظمة شأنه



١- الأمالى (المندوق): ٢٣٩، المجلس ٤٨، الحديث ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليه السلام - القصي ٢ - ٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

## سورة الحديد

[مدنية ، وهي تسع وعشرون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أتى بصيغته الماضي هي بعض السور .  
وبصيغته المستقبل هي آخر بصيغته المصدر ؛ إشعاراً بأن من شأن ما أسد إليه أن  
يسبحه في جميع الأوقات ، لأنه جلالة جليلة لا تختلف باختلاف الحالات . وإنما عُدِّي  
باللام وهو معدى بنفسه ؛ إشعاراً بأن إيقاع العمل لأجل الله وخالصاً لوجهه . ﴿وَهُوَ الْغَازِيُ  
الْحَكِيمُ﴾ فيه إشعار بما هو المبدأ للتسبيح .

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فإنه العائق لها والمتصرف فيها ﴿يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ على كل شيء ؛  
بالفهر له ، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ ، الحبير بباطن كل شيء . وأيضاً ؛ هو الأول مبتدأ منه ، الأسباب  
والآخر ينهي إليه المسببات «والظاهر وجوده من كل شيء بما يرى في خلقه من علامات  
التدبير ، والباطن لذي بطن من حقائق الأمور ، فلا يكفه حقيقته ذاته العقول» كذا ورد ، أو

ما يقرب منه<sup>١</sup> ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ يسوى عبده الظاهر والخفي  
 ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي بَتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قد مر  
 تفسيره في لأعراف<sup>٢</sup> ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ كالبدور ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالزروع  
 ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ كالأمطار ﴿وَمَا يَنْزِلُ فِيهَا﴾ كالأنهار ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا  
 كُنْتُمْ﴾ فلا يملك علمه وقدره عنكم بحال ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيجار بكم عليه  
 ﴿لَهُ مُدَّتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ذكره مع الإعادة . كما ذكره مع لا يبدء . لأنه  
 كالمقدمة لهما ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ .  
 ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهْرِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾  
 بمكنوناتها .

﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ من الأمور التي  
 جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها . فهي في الحقيقة له لا لكم . أو التي استخلفكم عن  
 قبلكم في تمليكها والتصرف فيها . وفيه توهين للإففاق على النفس . ﴿فَالَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْكُمْ  
 وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وعد فيه مالمات .

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ  
 مِيثَاقَكُمْ﴾ وقد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . من  
 ظلمات انكم إلى نور الإيمان ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فيما يكون فريضة الله ﴿وَاللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ﴾ يرث كل شيء . فهما ولا يبقى لأحد مال . وإذا كان كذلك فإعاقه بحيث  
 يستخف عوضاً يبقى . وهو الثواب . كان أولى .

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾ بيان لتفاوت المفقين والمقاتلين .

١- الكافي ١ / ١٤١ قطعه من حديث ٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام : وانظر نهج البلاغة ٨٧ التحفة ٤٩

٢- ديل الآية : ٥٤

باخلاف احوالهم من السبق وهوّ البقين ، وتحري الحاجة ، وفسيمه معذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه . والفتح فتح مكة ، إذ عرّ الإسلام به وكثر أهله . وقلت الحاحه إلى اسقائه وإيقاق ﴿أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يتفق ماله في سبيله رجاء أن يعوّضه ، وحسنه بالإحلاص وتحري الحلال ، وأفضل الجهاد . ومسحبة المال ، ورجاء الحياة ﴿فِيصْغَفُهُ لَهُ﴾ فيعطي أجره أصعافاً ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ وذلك الأجر كريم في نفسه وإن لم يضاعف

قال: «ملت في صلة الإمام في دولة الفساق»<sup>١</sup>

وورد «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَتَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضًا مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلِيهِ»<sup>٢</sup> .

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ﴾ ما يهتدون به إلى الجنة ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ من حيث يؤتون صحائف أعمالهم ﴿بُشْرَاكُمْ يَوْمَ تَجُورِي مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ انظروا ، أو انظروا إلينا وعلى قريّة فتح الهمة أمهلوا ﴿تَقْنِشْ مِنْ نُورِكُمْ قَبِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ إلى الدنيا ﴿قَاتِلُوا نُورًا﴾ تحصيل المعارف الإلهية والأخلاق العاضلة والأعمال الصالحة ، فإنّ نور يولد منها ﴿فَضْرِبْ نِسْفَهُمْ يَسُورٍ﴾ بحائط ﴿لَهُ بَابٌ بِأَطْنَفِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ لآته يبي لحنة ﴿وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ من جهته ﴿الْعَذَابُ﴾ لآته يلي النار .

﴿يُدْءُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ يريدون موافقتهم في الظاهر . ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ

١- الكافي ٨، ٢-٣، الحديث ٤٦١، عن الكاظم عليه السلام

٢- الكافي ٦، ٥٧٧، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام

فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴿بِالتَّعَاقِ وَالْعَمَى بِالْمَعَاصِي﴾ ١ ﴿وَتَزَيَّجْتُمْ﴾ بالمؤمنين لدوائر ﴿وَأَزَيَّجْتُمْ﴾ وشككم في الدين ﴿وَعَزَّزْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ وهو الموت ﴿وَعَزَّزْتُمْ بِاللَّهِ الْقُرُورُ﴾ الشيطان أو الدنيا .

﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ طاهراً وباطلاً ﴿مَا أَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ القتي هي أولى بكم ٢ . ﴿وَيُنْسِ النَّصِيرُ﴾ النار .

القتي : يقسم التوريس الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم : يقسم بلماقي فيكون نوره بين إبهام رجده اليسرى . فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين : مكابكم حتى أقتبس من نوركم . فيقول المؤمنون لهم : أرجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً . فيرحعون . فيصرب بينهم بسور . ثم قال : والله ما عسى بذلك اليهود ولا النصارى . وما عسى به إلا أهل القبلة ٣ .

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ : ألم يأت وقته ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ : خارجون عن دينهم .

قال . «نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ولا يكونوا» . الآية ٤ .

أقول لعل المراد إنها نزلت في شأن غيبة القائم عليه السلام وأهلها المؤمنين .

﴿إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال : «يحييها الله بالقائم بعد موتها» قال يعني بموتها كفر أهلها . والكافر ميت ٥ . وهي رواية «العدل بعد الجور» ٦ . وقيل : تمثيل لإحياء القلوب الفاسدة بالذكر والتلاوة ٧ . ﴿قَدْ يَسْنَا لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

١- القتي ٢ : ٢٥١

٢ و ٣- القتي ٢ : ٢٥١

٤- كمال الدين ٢ : ٦٦٨ . الباب ٥٨ . الحديث ١٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- كمال الدين ٢ : ٦٦٨ . الباب ٥٨ . الحديث ١٣ . عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الكافي ٨ : ٢٦٧ . الحديث ٢٩٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- البيضاوي ٥ : ١١٨ .

﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ﴾ أي: المتصدقين، إن شدد الصاد: والذين صدقوا الله ورسوله، إن حفف: ﴿وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.  
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: «إن هذه لنا وسبعنا»<sup>١</sup>

وقال «ما من شيعتنا إلا صديق، شهيد، قيل أنتي تكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم»<sup>٢</sup>، فقال: «ما تتلو كتاب الله في الحديد والدين آمنوا بالله ورسوله» الآية قال: لو كان شهداء كما يقولون، كان الشهداء قليلاً<sup>٣</sup>  
 ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورَثُهُمْ﴾: أجر الصديقين والشهداء وورثهم ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.  
 ﴿إِغْلَبُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

نما ذكر حال لفريقين، حقر أمور الدنيا، اعني ما لا يتوصل به منها إلى سعادته الآخرة، بأن بين أنها أمور وهمية، عديمة النفع، سريعة الزوال، وإنما هي لعب لعب الناس فيه أنفسهم جداً، إتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة، وهو يلهون به أنفسهم عما بهتهم، وريّة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رقيقة ونحو ذلك، وتفخر بالأسباب والأحساب، وتكاثر بالعدد والعدد، وهذه سه أمور جامعة لمشتريات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة، مرتبه في الذكر ترتب مرورها على الإنسان غالباً

﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾. ثم مرّر بحفير الدنيا، ومثل لها في سرعة تقصّيها وقلة جدوها بحال بيات أمته العيث واستوى، فأعجب به الحزّات أو الكافرون بالله،

١- التفسير: ١٦٧، الحديث: ٣١٨، عن علي بن الحسين عليه السلام

٢- في المصدر: «فرشهم»

٣- المعاصي: ١٦٢، الباب: ٣٢، الحديث: ١١٥، عن الحسن بن علي عليه السلام.



لأنهم أشد إعجاباً بريسه الدنيا ، ولأن المؤمن إذا رأى معجياً انتعل فكره إلى قدره صانعه فأعجب بها والكافر لا يتحطى فكره عما أحس به ، فيستغرق فيه إعجاباً .

﴿ ثُمَّ يَهَيِّجُ ﴾ أي . ييس ساعته ﴿ فَتَرَاهُ مُضْطَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً ﴾ هشيماً ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ . ثم عظم أمور الآخرة ، وأكد ذلك سعيّاً عن الانهماك في الدنيا ، وحثاً على ما يوجب كرامة العقبى ﴿ وَمَا آخِرَةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴾ أي . لمن أقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها .

﴿ سَابِقُوا ﴾ سارعوا مسارعة السابقين في المضمار ﴿ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ إلى موهباتها ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ كعرض مجموعتهما إذا بسطتا .  
ورد: «إن أدنى أهل الجنة مرلاً من لو نزل به الثقلان - الجن والإنس - لوسقهم طعاماً وشراباً»<sup>١</sup> .

﴿ أَعِدْتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ .

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ كجذب وعاهة ﴿ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ كعرض وآفة ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ . إلا مكتوبة ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ : خلقتها .  
قال . « كتابه في السماء : علمه بها ، وكتابه في الأرض . علوماً في لينة القدر ، وفي غيرها »<sup>٢</sup> .

ورد «إن ملك الأرحام يكتب كل ما يصيب الإنسان في الدنيا بين عينيه ، هكذا قوله عز وجل : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ الآية»<sup>٣</sup> .

﴿ إِنَّ ذَلِكَ ﴾ إن ثبته في كتاب ﴿ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .

١- القنبي ٢ ٨٢ ، ديل الآية: ٢٢ من سورة الحج ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- القنبي ٢ ٣٥١ عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- علل الشرائع ١ : ٩٥ ، الباب : ٨٥ ، الحديث : ٤ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ أي أنست وكتب لئلا تحزنوا ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من نعم الدنيا ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. بما أعطاكم الله منها ، فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر قال «انزهده كله بين كلمتين من القرآن . قال الله تعالى: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي ، فقد أهدى بظرفيه»<sup>١</sup>

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ . فيه إشعار بأن المراد بالأسى: الأسى المانع عن التسليم لأمر الله . وبالمفرح المفرح الموجب للبطر والاحتفال ، إذ قل من يثبت نفسه حال الصبر ، واستراء

﴿الَّذِينَ يَخْتَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُغْلِ وَمَن يَتَوَلَّ﴾ أي: ومن يحرص عن الإتيان ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ . عني عنه وعن إهاقمه محمود في ذاته ، لا يضره الإعراض عن شكره ، ولا ينفع بالتقرب إليه شيء من نعمه . فيه تهديد وإشعار بأن الأمر بالإتيان لمصلحة المنفق .

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ قال «الكتاب: الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء» ، الذي كان مع الأنبياء ﷺ<sup>٢</sup>

﴿وَالْيِزَانَ﴾ روي: «إن حبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح ، وقال: مَرُّ قَوْمِكَ يَرِنُوا به»<sup>٣</sup> والقتي الميزان الإمام<sup>٤</sup> . ﴿لِيَتَّقُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل .

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال «إنزاله ذلك حلقه له»<sup>٥</sup> . ﴿فِيهِ نَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإن لات

١- بهج البلاغة: ٥٥٣، الحكمة ٤٢٩

٢- الكاظمي: ٢٩٣، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- جوامع الجامع ٤٨٢

٤- القتي ٣٥٢، ٩

٥- الاحتجاج: ١، ٢٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام

الحروب متخذة منه . قال «يعني السلاح»<sup>١</sup> «وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» إدمان من صعدة إلا والحديد آلتها .

ورد «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَنزَلَ الْحَدِيدَ وَالنَّارَ وَالنَّمْلَ وَالْمَلْحَ»<sup>٢</sup> .

«وَلِيَقْلَمَ اللَّهُ» . عطف على محدود دل عليه ما قبله ، فإنه يضمن بعيداً «مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ» باستعمال الأسلحة في محاربة الكفار «إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ» على إهلاك من أراد إهلاكه «عَزِيزٌ» لا يعثر إلى نصرته ، وإنما أمرهم بالجهاد لينتصروا به ، ويستوجبوا نواب الامتثال فيه

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» .

«ثُمَّ قَلَّيْنَا عَلَى آبَائِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» أي . أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى «وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا» قيل : هي المبالغة في العبادة والرياسة ، ولانقطاع عن الناس : منسوبة إلى الرهبان وهو المبالغ في الخوف . من رهب<sup>٣</sup> . قال : «صلاة الليل»<sup>٤</sup>

«مَا كَتَبْنَا عَلَيْهُمْ» ما فرضناها عليهم «إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ» ولكنهم ابتدعوها ، ابتغاء رضوان الله «فَمَا زَعَوْهَا» أي . فما زعموا جميعاً «عَقَّ رِعَايَتِهَا» قال . «لِتَكْدِيَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>٥</sup> «فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ»

١- التوحيد ٢٦٦ ، الباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين (ع)

٢- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٢٤٣ ، عن رسول الله (ص)

٣- البياضى ٥ : ١٢٠

٤- الكافي ٣ : ٤٨٨ ، الحديث: ١٢ : من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٩٩ ، الحديث: ١٣٦٥ : التهذيب ٢ : ١٢٠ ، الحديث.

٥- ١٥٢٠ ، عيون أخبار الرضا (ع) ١ : ٢٢٠ ، الباب: ٢٨ ، الحديث ٩ ، عن أبي الحسن الكاظم (ع)

٥- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٢٤٣ ، عن النبي (ص)

خارجون عن الاتباع .

ورد «اختلف من كان قبلكم على تسعين<sup>١</sup> وسبعين فرقة . سجا منها ثمان<sup>٢</sup> وهناك سائرهن ، فرقة فاتبوا الملوك . على دين عيسى عليه السلام فقتلوه . وفرقة لم تكن لهم طاقة بموااة اسلوك ، ولا أن يقيموا بين ظهرانهم مدعونهم إلى دين الله ودين عيسى عليه السلام ، فساحوا في البلاد ومرتضوا ، وهم الذين قال الله عز وجل "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم" ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آمن بي وصدقني وأتبعني فقد رعاها حق رعايتها ، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون»<sup>٣</sup> .

وفي رواية: «قال: ظهرت عليهم الجبابة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله ، فغضب أهل الإيمان فقاتلوه . فهرم أهل الإيمان ثلاث مرات فلم يبق منهم إلا القليل . فقالوا إن ظهروا لهؤلاء ، أفونا ولم يبق للذين أحمدوا الله ، فتعالوا تفرق في لأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى عليه السلام . يعنون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فتمرقوا في عيران الجبال وأحدثوا رهبانية ، فمهم من تمسك بدينه ، ومهم من كفر . ثم تلا هذه الآية»<sup>٤</sup>

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ الْقَمِي: نصيب من رحمته ، أحدهما ، أن لا يدخله النار . وثانيهما ، أن يدخله الجنة . ﴾ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ يعني الإيمان ، وفي رواية: «يعني إماماً تأتمون به»<sup>٥</sup> . ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

روي: «لما نزل قوله تعالى: "أولئك يؤثون أجرهم مرتين بما صبروا" في أهل الكتاب

١- في المصدر: «تسعين»

٢- في المصدر: «ثمان»

٣- مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ٢٤٣ . عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤- مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ٢٤٣ . عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٥- القمي ٢ ٣٥٢

٦- الكافي ١ ١٩٥ ، ديل الحديث ٣ : عن أبي جعفر عليه السلام : وص ٤٣ . ديل الحديث ٨٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ . وَسَمِعَ ذَلِكَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمُوا بِهِ ، فَجَرُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا يَا  
مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا مِنْ آمَنَ مِنَّا بِكُتَابِكُمْ وَكُتَابًا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ آمَنَ مِنَّا بِكُتَابِنَا فَهُوَ أَحَرُّ  
كَأَجُورِكُمْ ، فَمَا فَصَلَكُمْ عَلَيْنَا؟ قَرُلْ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" الْآيَةُ<sup>١</sup>

﴿لَيْسَ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أَي: لِيَعْلَمُوا . وَ«لَا» مَرِيدَةٌ ﴿أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ  
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾  
رَوَى «فَحَرَّانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالُوا نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ ،  
لَمَّا أُجْرَانِ وَلَكُمْ أَحَرُّ وَاحِدٌ ، قَرُلْ: "لَنَلَا يَعْلَمَ" الْآيَةُ»<sup>٢</sup>



١- مجمع البيان ٩- ١٠ ٢٤٤- وفي الدرّ المستور ٨ ٦٧ مع تفاوت والآية هي سورة القصص (٢٨): ٥٤

٢- المصدر: الدرّ المستور ٨: ٦٧

## سورة المجادلة

[مدتة ، وهي اثنان وعشرون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُزَكُمَا﴾ تراجعكما الكلام ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ للأقوال والأحوال  
﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِمْ﴾ الظهار أن يقول الرجل لامرأته أمت علي كظهر أمي وكانت المرأة تحرم بذلك على زوجها في الجاهلية. «فقاله رجل لامرأته هي لإسلام ، فجاءت امرأه إلى رسول الله ﷺ ، فشكت إلى الله وإليه ، وجادلت رسول الله في زوجها فزلت». كذا ورد<sup>٢</sup>

﴿مَنْ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ على الحقيقة ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الْكَلْبِيُّ وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَتَقُولُونَ مُكْرَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ﴾ لما سلف منه  
﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ قال: «يعني ما قال الرجل

١- ما بين الممفوتين من «ب»

٢- الكافي ٦: ١٥٢ ، الحديث ٦ ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٤٠ ،

الحديث ١٦٤٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، المعتمد ٢: ٢٥٣ ، عن أبي حمزة عليه السلام

الأول لامرأته أب علي<sup>١</sup> كظهر أمي<sup>٢</sup> ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ قال «فمن قالها بعد ما عفا الله وعفر المرحل الأول، فإن عليه تحرير رقبة»<sup>٣</sup> ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾ قال «يسعى محامعتها»<sup>٤</sup>، ﴿دَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ﴾ لكي تر تدعوا عن مثله ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الرقبة ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ﴾ «بأن يصوم شهراً ومن الآخر سبباً متصلاً به، ثم يتم الآخر موالياً أو متفرقاً» كذا ورد ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فرص ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه، ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ لا يجوز تعديها ﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾ الذين لا يقبلونها ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعادونهما، فإن كلًّا من المتعادين في حدٍّ غير حدٍّ الآخر، وقيل: يضعون حدوداً غير حدودهما ﴿كُتِبُوا﴾ أحرأوا أو أهلكوا، وأصل الكبت الكبت، ﴿كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ تدلُّ على صدق لرسول وما جاء به ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابُ مُهِينٌ﴾ يذهب عرهم وتكبرهم.

﴿يَوْمَ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ كلهم، لا يدع أحداً، أو مجتمعين، ﴿فَيَشْفُهُمْ﴾ على رؤوس الأشهاد ﴿بِمَا عَمِلُوا أَخَصَّاهُ اللَّهُ وَتَوَّاهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ من ناسحي ثلاثة، أو من مناجين ثلاثة ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾؛ إلا الله يجعلهم أربعة، يذهب مشاركتهم في الاطلاع عليها ﴿وَلَا حَقْصَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ فَعَنَّهُمْ﴾ يعلم ما يجري بينهم بإحاطته بهم وشهوده لديهم ﴿أَيُّنَ مَا كَانُوا﴾

١- في المصدر: «أنت علي حرام»

٢ و٣ و٤- الكافي ٦: ١٥٢، ١٥٣، دليل الحديث: ١، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)

٥- الكافي ٤: ١٣٨، الحديث: ١، ٢ و٣ و٤، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٦- البضاوي ٥: ١٢٢

سئل عن الله أين هو؟ فقال: «هو ها هنا وها هنا ، وفوق وبحب ومحط ب ومنعا» ثم

تلا هذه الآية<sup>١</sup>

﴿ثُمَّ يَنْتَهِم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .  
 ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ قيل: سلب في  
 اليهود والمنافقين ، كانوا ساجون فيما بسهم ، ويتعامرون بأعيهم إذ رأوا المؤمنين ،  
 فيهاهم رسول الله ﷺ ، ثم عادوا لمثل فعلهم<sup>٢</sup> . ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَغْصِيَةِ  
 الرُّسُولِ﴾ أي: بما هو إثم وعدوان للمؤمنين ، وتواصل بمعصية الرسول ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ  
 حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ .

روي: «إن اليهود أتت النبي ﷺ ، فقالوا: السلام عليك يا محمد . والسلام بلغتهم  
 الموت ، فقال: وعليكم . فأنزل الله»<sup>٣</sup>

والقمتي إذا أتوه قالوا له: أسمع صباحاً وأسمع مساء . وهي تحية أهل الجاهلية ، فأنزل  
 الله هذه الآية فقال لهم رسول الله ﷺ قد أبدنا الله بحير من ذلك : تحية أهل الجنة .  
 السلام عليكم<sup>٤</sup> .

﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾: فيما بسهم ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ هلا يعذبنا بذلك  
 لو كان محمد نبياً . ﴿حَسْبُيْهُمْ جَهَنَّمُ﴾ عذاباً ﴿يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمَصِيرُ﴾ .  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَغْصِيَةِ الرُّسُولِ﴾  
 كما يفعله المنافقون ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالنَّفْوَى﴾ بما يتصمن خير المؤمنين والائتفاء عن  
 معصية الرسول ﷺ ﴿وَأَنْتَوُا لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ .

١- الكافي ١ : ٢٣٠ ، ديل الحديث ١ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- مجمع البيان ٩ : ١٠ ، ٢٤٩ ، عن أبي عيسى : البيضاوي ٥ : ١٢٢ .

٣- ندر المشهور ٨ : ٨٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ٢٩٢ : روح الواعظين ٢ : ٤٥٨

٤- القمى ٢ : ٣٥٥



﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ فإنه العزيز لها والحامل عليها ﴿ لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾  
بتوهمهم أنها في نكبه إصابتهم ﴿ وَلَيْسَ ﴾ الشيطان أو الساجي ﴿ يَصْرِّهِمْ ﴾ بصار  
المؤمنين ﴿ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بمشيئته ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُوكُلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ولا يبالوا  
بمحوهم

ورد «إذا كنتم ثلاثة فلا يباح اثنتان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه»<sup>١</sup>

وقيل لمراد بالآية الأحلام التي يراها الإنسان في نومه فيحزنه<sup>٢</sup> ويؤيده ما رواه  
القمي في سبب نزلها من روى فاطمة عليها السلام في قصة طويلة<sup>٣</sup>

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾: توسعوا فيها، وتوسع  
بعضكم عن بعض، قيل كانوا يتصامون بمجلس النبي صلى الله عليه وآله؛ تنافساً على القرب منه،  
وحرصاً على استماع كلامه<sup>٤</sup>. ﴿ فَاتَّفَحُوا يَفْشَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾: فيما تريدون التفصح فيه، من  
المكان والرزق والصدر وغيرها ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا ﴾: انهضوا ﴿ فَانْشُرُوا ﴾  
القمي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فيها هم الله أن يقوموا له،  
فقال: "تمسحوا" أي، وسعوا له في المجلس، "وإذا قيل اشزوا فاشرو" يعني إذا قال:  
قوموا، فقوموا<sup>٥</sup>.

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ بالتصريح وحسن الذكر في الدنيا، وإيوائهم عرف  
الحئات في الآخرة. ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ فَارْجِعُوا ﴾ ويرفع العلماء منهم خاصة يريد  
رفعه.

١- مجمع البيان ٩- ١٠- ٢٥٦. عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢- المصدر

٣- القمي ٢: ٢٥٥. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- البضاوي ٥: ١٢٣

٥- القمي ٢: ٢٥٦

ورد «فصل العالم على العابد كفصل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»<sup>١</sup>.

وفي رواية «عانم ينمعه بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد»<sup>٢</sup>

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ فتصدقوا

قدّامها . القمّي: ليكون أقصى لحوائجكم<sup>٣</sup>.

قيل: في هذا الأمر تعظم الرسول، وإيقاع الفقراء، والتهبي عن الإفراط في السؤال،

والعير بين المخلص والماق، ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا<sup>٤</sup>

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد

بعدي، آية النجوى، إنه كان لي دينار قيمته عشرة دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى

أناجيتها النبي صلى الله عليه وآله درهماً، قال، فسختها قوله: «أشفتكم الآية»<sup>٥</sup>.

﴿ذَلِكَ﴾ أي التصديق ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ لأنفسكم من الزينة وحب المال ﴿فَإِنْ لَمْ

تَجِدُوا قَوْلَ اللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن لم يجد، حيث رخص له في المساجاة بلا تصديق.

﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾: أجيئتم الفقر من تقديم الصدقة، أو

أجيئتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر، وجمع الصدقات لجمع المحاطين أو

لكثرة الناجي.

﴿قَدْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بأن رخص لكم أن لا تفعلوه.

قال «فهل تكون التوبة إلا عن ذنب»<sup>٦</sup> ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فلا تفرطوا

١- جوامع الجامع: ٤٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- الكافي: ١/٢٣، الحديث: ٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

٣- القمّي ٢/٣٥٧.

٤- البيضاوي ١٢٣: ٥.

٥- القمّي ٢/٣٥٧، وفي الخصال ٤/٥٧٤، قطعة من حديث: ١، ما يقرب منه.

٦- الخصال ٤/٥٧٤، قطعة من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

في أدانها ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في سائر الأمور ، لعلها تجبر سريطكم في ذلك  
﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني اليهود ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا  
مِنْهُمْ﴾ لأنهم مارقون ، مدبذبون بين ذلك ﴿وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أن  
لمحلف عليه كذب ، كمن يحلف بالقموس<sup>١</sup> .

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
﴿إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُثَّةً﴾ وقاية دون دمانهم وأموالهم ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
فصدوا الناس عن دين الله بالتحريش والشيطن ، ﴿قُلْهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .  
﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ﴾ .

﴿يَوْمَ يَبْتَغِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَخَلِفُونَ لَهُ﴾ أي: لله عروجل ﴿كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ في  
الدنيا ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ إذ تمكن التفاق في نفوسهم ، بحيث يخيل إليهم في  
الآخرة أن الأيمان الكاذبة روج الكذب على الله ، كما تروجه عليكم في الدنيا ﴿أَلَا إِنَّهُمْ  
هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ : البالفون العاية في الكذب ، حيث يكذبون مع عالم العيب والشهادة ،  
ويحلفون عيه ، وقد مر في هذه الآية حديث في حم الشجدة<sup>٢</sup>

﴿يَسْتَحْذِرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ استولى عليهم ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ لا يدكروه  
بقلوبهم ولا بأبستهم ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ حموده وأتباعه ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ  
هُمُ الْحَاسِرُونَ﴾ لأنهم قوبوا على أنفسهم التميم المؤتد ، وعرضوها للعذاب المحلّد

القمي مرتب في الثاني ، مرتبه رسول الله ﷺ وهو جالس عند يهودي يكتب حبر  
رسول لله ﷺ ، فأمر الله ﷻ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْآيَاتِ وجاء إلى النبي ﷺ ، فقال له

١- اليمن القموس التي تفسر صاحبها في الإنم والأمر القموس الشديد . الصحاح ٣: ١٥٦ (عمس)

٢- ديل لايه ٢٠ من سورة صمدت .

رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود ، وقد نهى الله عن ذلك . قال : كتبت عنه ما في التوراة من صفتك ، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غصبان فقال رجل من الأنصار وبلك ، أما ترى عصب النبي عليك ؟ فقال : أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله ، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خيرك . فقال له رسول الله ﷺ يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثم سته رعية عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به ، وهو قوله : اتحدوا أيماهم جنة أي : حجاباً بينهم وبين الكفار ، وإيمانهم إقرار باللسان ؛ خوفاً من السيف ورفع الجزية<sup>١</sup> .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعَدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ : في جملة من هو أذلّ خلق الله .

﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

روي : «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَنَا رَأَوْا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرَى : لِيَفْتَحَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا الرُّومَ وَالْفَارِسَ . فَقَالَ الْمُسَافِقُونَ : أَنْطَوْنَ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ كَمَنْزِلِ الْقُرَى الَّتِي غَنِمْتُمْ عَلَيْهَا ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ»<sup>٢</sup>

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ : ولو كان المحادون أقرب الناس إليهم ﴿أُولَئِكَ﴾ أي : الدين لم يوادوهم ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ : أثبتة فيها ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ من عنده قال : «هو الإيمان»<sup>٣</sup>

وورد «ما من مؤمن إلا ولقوله أدباً في جوفه أذن يفت فيها الوسواس لخسّاس .

١- القتي ٢ ٢٥٧

٢- التفسير الكبير ٢٩ ٢٧٦ الحاشية لأحكام القرآن (لنفرطبي) ١٧ ٣٠٦ ، عن مقاتل مع تفاوت يسير

٣- الكافي ٢ ١٥٢ الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وفي حديث ٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

وَأُذِنَ يَفْتَحُ فِيهَا الْمَلِكُ فَيُؤْتِيهِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلِكِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ "وَأَيُّدُهُمْ بِرُوحِ مَنْه"<sup>١</sup>  
 وَفِي رَوَايَةٍ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْدِ الْمُؤْمِنِ بِرُوحِ مَنْه ، تَحْصِرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَحْسُنُ  
 مِنْهُ وَيَنْتَقِي ، وَتَعْيِبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَدْمُسُ فِيهِ وَيَعْنَدِي ، فَهِيَ مَعَهُ تَهْتَرُ سُرُوراً عِنْدَ إِحْسَانِهِ ،  
 وَسِيحٌ<sup>٢</sup> فِي الْتَرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ ، فَتَعَاهِدُوا عِبَادَ اللَّهِ بَعْمَهُ بِإِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ ، تَرْدَادُوا يَفِيضاً  
 وَرَبِحُوا بَعِيساً نَمِيئاً ، رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ أَهَمَّ بِحَيْرِ فَعْمَلِهِ ، أَوْ هَمَّ بِشَرِّ فَارَقْدَعِ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ  
 نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَالْعَمَلِ لَهُ»<sup>٣</sup> .

وَوَرَدَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا رَمَى الرَّجُلُ هَارِقَهُ رُوحَ الْإِيمَانِ قَالَ ، هُوَ قَوْلُهُ  
 "وَأَيُّدُهُمْ بِرُوحِ مَنْه" ذَاكَ الَّذِي يَفَارِقُهُ»<sup>٤</sup> .

﴿ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾  
 بِطَاعَتِهِمْ ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ بِقِصَاصِهِ ، وَبِمَا وَعَدَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ ، ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ﴾ ، جَسَدُهُ  
 وَأَنْصَارُ دِينِهِ ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الْفَائِزُونَ خَيْرَ الدَّارِينَ .

١- الكافي ٢ : ٢٦٧ ، الحديث ٣ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

٢ - قَوْلُهُ «تَهْتَرُ سُرُوراً» كَأَيَّةٍ عَنْ تَحَكُّمِهَا فِي الْإِنْسَانِ وَالْعَتَمَالَةِ وَأَنْسَابِهَا ، وَقَوْلُهُ «تَحِيحٌ هِيَ التَّرَى» كَمَا يَذْهَبُ عَنْ  
 انْفِعَالِهَا وَسُقُوطِهَا مِنَ الْإِنْسَانِ بَعْدَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَالِ

٣- الكافي ٢ : ٢٦٨ ، الحديث ٦ - عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكَاظمِ ﷺ

٤- المصدر ٢٨٠ ، الحديث ١١ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ .

## سورة الحشر

إمدتية ، وهي أربع وعشرون آية<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ «لأول

جلانهم إلى الشام ، وأحر حشرهم إليه يكون في الرّجعة» كما ورد<sup>٢</sup>

والحشر: إخراج جمع من مكان إلى آخر .

ورد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُمْ: «أُخْرِجُوا قَالُوا إِلَى أَيْس؟ قَالَ إِلَى أَرْضِ الْمُحْشَرِ»<sup>٣</sup>.

ولقني ما ملخصه أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بني النضير وقريظة

وقينقاع ، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد وعدة ، فنقض بنو النضير عهدهم وهجموا

بقتله ، فأحبرهم بن الله عد احبرمي بما همعتم به من القدر ، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا ، وإمّا

أن تأدبو بحرب ، فقالوا نخرج من بلادك فبعث إليهم عبد الله بن أبي لهبة أن تخرجوا

١- ما بين المعطوفين من «ب»

٢- مجمع البيان ٩ - ٢٥٨ عن ابن عباس والزهري والحبابي : جامع البيان ٢٨ - ٢٠

٣- مجمع البيان ٩ - ٢٥٨

٤- عبد الله بن أبي بن مالك بن أنمارث ، المشهور بابن سفل ، وسلول جدته لأبيه . رأس المنافقين في الاسلام ←

وتقبموا وتنايذوا محمداً الحرب ، فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي ، فإن خرجتم حرحت معكم ، وإن قابلتم فأنلت معكم

فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتجهتوا للقتال ، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أنا لا نخرج ، فاصع ما أنت صانع فقام رسول الله ﷺ ، وكثر ، وكثر أصحابه ، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام تقدم إلى بني النضير فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الزاهية وتقدم وجاء رسول الله ﷺ وأحاط بحصنهم وعذر بهم عبد الله بن أبي ، وكان رسول الله ﷺ إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصوا ما بينهم وخربوا ما يليه ، وكان الرجل منهم من كان له بيت حسن خربه ، وقد كان رسول الله ﷺ أمر بقطع نخلهم ، فخرجوا من ذلك وقالوا يا محمد إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فحده ، وإن كان لنا فلا تقطعه ، فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فأعطنا مالنا ، فقال لا ، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل ، فلم يقبلوا ذلك ، فبقوا أياماً ، ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الإبل ، فقال لا ، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً ، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك فقلناه ، فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم إلى هذك ووادي القرى ، وخرج قوم منهم إلى السام فأمر الله فيهم ، هو الذي أخرج لذين كفروا الآيات<sup>١</sup> .

﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ لشدة بأسهم ومنعتهم ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَنِيعَتُهُمْ ﴾ حصونهم من الله ﴿ أَيِ إِنْ ﴾ حصونهم تمنعهم من بأس الله ﴿ فَأَنَاهُمُ اللَّهُ ﴾ أي عذابه ، وهو الرعب والاضطرار إلى الحلاء ، قال « معني أرسل عليهم عذاباً »<sup>٢</sup> ، ﴿ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ لقوة وثوبهم ﴿ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ الخوف الذي برعها أي يملأها ﴿ يَخْرِبُونَ ﴾

١- من هذا الحديث كذا في المخرج في آخر جاهليتهم وأظهر للإسلام بدوه بدرية وذكر كيف حلف بالمسلمين بأربعة سمع بهم وكلما سمع بسببه نشرها ، وهذا في ذلك الحيد توفي سنة ٥٩ هـ الأشلام

للر كسي ٤١ ٦٥

١- الفتي ٢- ٣٥٩- ٣٦٠

٢- التوحيد ٢٦٦ ، الباب ٢٦ ، قطعه من حديث ٥ ، عن أمير المؤمنين عليه

يَبْقَوْنَ فِيهَا يَنْتَقِبُونَ ﴿ صَا۟ءًا يَّهَا عَلٰى الْمُسْلِمِينَ . وَإِحْرَاحًا لِّمَا اسْتَحْنَوَا مِنْ آلَاتِهَا ﴾ وَأَيْدِي  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَإِنَّهُمْ أَبْصَارُهُمْ تَخْرِبُونَ ظَوَاهِرَهَا . مَكَايَةً وَمُؤَسِمًا لِّمَحَالِ الْقَالِ  
 ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿ فَاتَعَطَّوْا بِحَالِهِمْ . فَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تَعْمَدُوا عَلَى غَيْرِ اللَّهِ  
 ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴿ الْخُرُوجَ مِنْ أوطَانِهِمْ ﴿ لَفَعَدَّيْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 بِالْفِتْنِ وَاسْتَبَى . كَمَا فَعَلَ بِسَيِّ قَرِيطَةَ ﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ يَعْنِي إِنْ نَجَّوْا مِنْ  
 عَذَابِ الدُّنْيَا لَمْ يَنْجَوْا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾  
 ﴿ وَمَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنَةٍ ﴿ نَخْلَةٍ كَرِيمَةٍ . قَالَ . «يَعْنِي الْعَحْوَةَ . وَهِيَ أُمُّ النَّخْلِ . وَهِيَ أَسَى  
 أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِآدَمَ» ١ ﴿ أَوْ تَزَكَّتُمْوهَا فَاتَتْهُ عَلَى أَصُولِهَا فَيُؤْذِنُ اللَّهَ ﴿ فَبَأَمْرِهِ  
 الْقَتْلَى . نَزَلَتْ فِيهَا عَاتِبُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ ٢ . ﴿ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ وَأُذِنَ لَكُمْ فِي الْقَطْعِ .  
 لِيُجْزِيَهُمْ عَلَى فَسْقِهِمْ بِمَا غَاظَهُمْ مِنْهُ .

﴿ وَمَا أَهَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴿ أَي رَدَّهُ عَلَيْهِ «بِأَنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ . وَلِأَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَصَمِّينَ بِمَا وَصَّيَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ " لَتَأْتِيَ  
 لُغَايِدُونَ " الْآيَةُ ٣ . فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ وَالظَّالِمَةِ وَالْفَخَّارِ فَهُوَ حَقُّهُمْ .  
 أَهَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ ٤ . كَذَا وَرَدَّ ٥

﴿ مِنْهُمْ ﴾ مِنْ بَنِي النَّصِيرِ ﴿ فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ . فَمَا أَجْرَسِمَ عَلَى سَحَابِهِ ٦ مِنْ  
 التَّوْجِيفِ . وَهُوَ سُرْعَةُ التَّسِيرِ . ﴿ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ مَا يَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ . غَلَبَ فِيهِ .

١ - ضَبَّطَ بِالشَّيْءِ جَبًا وَضَائَةً إِذَا بَغَلَتْ بِهِ . الضَّحَاحُ ٦ : ٢٦٥٦ (ص ١)

٢ - الْكَافِيُّ ٦ : ٢٤٧ . الْحَدِيثُ ١ . عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ حَقَّ . وَهِيَ تَوْحِي الْيَ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ

٣ - الْقَمِي ٢ : ٣٦٠

٤ - التَّوْبَةُ (٩٦) : ١١٢

٥ - الْكَافِيُّ ٥ : ١٦٠ . قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ . ١ : التَّهْدِيدُ ٦ : ١٣٠ . قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ : ٢٢٤ . عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ حَقَّ .



فيل وذلك لأن قراهم كانت على ميلين من المدينة ، فمشوا إليها رجالاً غير رسول الله ﷺ فإنه ركب جمللاً أو حماراً ، ولم يجر مرید فقال ، ولذلك لم يعط لأبصار منه شيئاً إلا رجلين أو ثلاثة ؛ كانت بهم حاجة<sup>١</sup> .

﴿ وَلَنَكِينٌ لِلَّهِ يُنْزِلُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ ﴾ بهذا الرعب في قلوبهم ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فيعمل ما يريد ؛ مارة بالوسائط الظاهرة ، وبارء بغيرها ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ بيان للأول ، ولذلك لم يعط عيه . ﴿ قُلِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ .

قال : « نحن والله الذين عسى الله بذى القربى الذين قربهم الله بنفسه ونبيه ﷺ »<sup>٢</sup> . ﴿ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ قال « مناً خاصة ، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس »<sup>٣</sup> .

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ كيلا يكون الفيء شيئاً يتداوله الأغنياء ويدور بينهم ، كما كان في الجاهلية ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ ﴾ من الأمر ﴿ فَخُذُوهُ ﴾ ؛ فتمسكوا به ﴿ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ ﴾ ؛ عن إتيائه ﴿ فَانْتَهُوا ﴾ عنه ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ في مخافة الرسول ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ لمن خالف

و ورد : « وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ظِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ » ؛ « إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » من ظلمهم<sup>٤</sup> . قال « إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ . فقال عز ذكره " مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا " فما فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا »<sup>٥</sup>

١- البيهقي ٥ : ١٢٥ .

٢ و ٣- الكافي ١ : ٥٣٩ . الحديث ١ : التهذيب ٤ : ١٢٦ . الحديث ٣٦٢ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- الكافي ٨ : ٦٣ . قيل الحديث ٢٦ : من أمير المؤمنين عليه السلام .

٥- الكافي ١ : ٢٦٨ . الحديث ٩ : عن أبي عبد الله عليه السلام

وفي رواية «فَوَصَّ إِلَى نَبِيِّهِ أَمْرَ حَلْفِهِ لِسَطْرِ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»<sup>١</sup>  
 ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَنْ دَارَ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ  
 الْإِسْلَامِ قِيلَ: بَدَلٌ مِنْ «لَدَى الْقَرِيِّ» وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ . وَمَنْ أُعْطِيَ أَغْنَاءُ ذَوِي الْقَرِيِّ خَصَصَ  
 الْإِبْدَالَ بِمَا بَعْدَهُ ، وَالْفِيءُ بِفِيءِ بَنِي النَّصِيرِ<sup>٢</sup> . ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾  
 أَخْرَجُوهُمْ كَقَارِ مَكَّةَ وَأَحْدَوْا أَمْوَالَهُمْ ﴿يَتَّقُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَسْخَرُونَ لِلَّهِ  
 وَرَسُولَهُ﴾ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ فِي إِيْمَانِهِمْ  
 ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ﴾ . عَطَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، أَوْ اسْتِثْنَاهُ ، خَبْرَهُ .  
 يَحِبُّونَ ؛ وَيُوَيِّدُ الثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَقْسِمْ لَهُمُ الْمَيْءَ ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ الْإِنْصَارَ ، فَإِنَّهُمْ لَزَمُوا الْمَدِينَةَ  
 وَالْإِيْمَانَ وَتَمَكَّنُوا فِيهَا ، أَوْ لَزَمُوا دَارَ الْهَجْرَةِ وَدَارَ الْإِيْمَانِ . فَقَدْ وَرَدَ «الْإِيْمَانُ بَعْضُهُ مِنْ  
 بَعْضٍ وَهُوَ دَارٌ ، وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ وَالْكَفْرُ دَارٌ»<sup>٣</sup> .

﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مِنْ قَبْلِ هَجْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ وَلَا يَتَّقِلُ عَلَيْهِمْ  
 ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي حُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِ  
 ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ . وَيَقْدَمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ؛ فَقَرُّوا  
 حَاجَةً ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ حَتَّى يَخَالِفَهَا فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ ﴿فَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . الْفَائِزُونَ بِالتَّنَاقُلِ الْعَاجِلِ وَالتَّوَابِ الْآخِلِ .

ورَدَ «بَنُو جَاهٍ رَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ ، فَبِثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ  
 أُرْوَاجِهِ ، فَقُلْنَ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا الْمَاءُ . فَقَالَ: مَسَى لِهَذَا الرَّجُلِ اللَّيْلَةُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ  
 أَبِي طَابٍ ﷺ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَأَتَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فَقَالَ لَهَا: مَا عِنْدَكَ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟  
 فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الْعَشِيِّ ، لَكِنَّا نَوْثِرُ ضَيْعًا . فَقَالَ: يَا ابْنَةَ مُحَمَّدٍ ، نَوْمِي الصَّبِيَّةَ

١- الكافي ١/ ٢٦٦ ، الحديث: ٣ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ .

٢- البيضاوي ٥: ١٢٦ .

٣- الكافي ٢/ ٢٧ ، الحديث: ٦ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ .

وأطعمى المصباح فلما أصبح على عليه السلام عدا على رسول الله ﷺ ، فأخبره الخبر ، فلم يرح حتى أنزل الله عز وجل: "ويؤثرون على أنفسهم الآية" ١

«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ» من بعد المهاجرين والأنصار : يعم سائر المؤمنين «يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا» أي في الدين «الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا» حقدًا «لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» فحقيق بأن يحيب دعاءنا «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا» الفتي نزلت في ابن أبي وأصحابه ٢ «يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» يعني بني النضير «لَيْسَ أَخْرَجْتُمْ» من دياركم «لَنُخْرِجَنَّكُمْ وَلَا يُطِيعُ فِيكُمْ» في قتالكم أو حدلانكم «أَعَدُّ أُنَدَاءُ» من رسول الله واسلمين «وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» لعلمه بأنهم لا يفعلون ذلك .

«لَيْسَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ» وكان كذلك ، فإن ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك ، ثم أحلصوهم كما مر ٣ . «وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ» على الفرض والتقدير «لَيَوَلَّنَّ الْأَذْيَارَ» انهزامًا «ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ» .

«لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً» مرهوبة : «فِي صُدُورِهِمْ» فإنهم كانوا يصمرون مخافتهم من المؤمنين «مِنَ اللَّهِ» على ما يظهر منه نفاقًا . «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» لا يعلمون عظمة الله ، حتى يحشوه حق حشيته ويعلموا أنه الحقيق بأن يخشى .

«لَا يَتَذَكَّرُونَكُمْ» اليهود والمنافقون «جَمِيعًا» : مجتمعين «إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ» باندروب ٤ والصادق «أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ» لفرط رهبتهم «نَسَهُمْ بَيْنَهُمْ شَرِيدٌ» أي

١- الأمازي (الشيخ الطوسي) ١، ١٨٨، عن أبي هريرة

٢ الفتي ٢، ٣٦٠

٣- دليل الآية. ٢ من مس السورة

٤- الدروب المدخل بين جبلين والجمع الدروبية مثل قلنس وقلوس وليس أصله عربيًا والعرب تستعمله في

وليس ذلك لصعهم وجيهم ، فإنه يشتد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً ، بل لمذو الله الرعب في قلوبهم ، ولأن لشجاع يحين والعزير يذل إذا حارب الله ورسوله .  
 ﴿ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً ﴾ مجتمعين متفهمين ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ متفرقة لا تفرق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ما فيه صلاحهم ؛ وأن تشتت القلوب يوهن قواهم .

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ القتي . يعني بني قينقاع<sup>١</sup> ﴿ قَرِيباً ﴾ : في زمان قريب ﴿ ذاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ : سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة  
 ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ أي : مثل الماغيين في إغراء اليهود على القاتل ثم نكوصهم ، كمثل الشيطان ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ لَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ .  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ : ليوم القيامة ، ستاء به لدنوه ، أو لأن الدنيا كيوم والآخرة عده ؛ وتكبره للتعظيم . ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَتُوءَ اللَّهُ ﴾ : سوا حقّه ﴿ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ : فحملهم ناسين لها ، حتى لم يسمعوا ما يسمعها ، ولم يفعلوا ما يخلصها ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾  
 ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ .  
 ورد « إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ، فقال : أصحاب الجنة من أطاعني ، وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي ، وأقر بولايته وأصحاب النار من سخط الولايه ، ونقص العهد ،

→ معنى الباب يقال لباب الشكّة مَرَبٌ وتلحدحل القصي . مَرَبٌ : لأنه كالناب لما يعضى إليه المصباح المسير ١

وقالته بعدي<sup>١</sup>

﴿لَوْ أَرَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَهُ حَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾: مستشققاً منها، وهو تمثيل فيه توبيخ للإنسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن؛ لقوة علمه وقلة تدبره. ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: قال: «الغيب ما لم يكن، والشهادة ما كان»<sup>٢</sup>. ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾: البليغ في انشراحه عما يوجب نقصاناً ﴿السَّلَامُ﴾: ذو السلامة من كل نقص وآفة ﴿الْمُؤْمِنُ﴾: واهب الأمن، القمي يؤمن أوليائه. من العذاب<sup>٣</sup> ﴿الْمُهَيِّمُ﴾: الرقيب الحافظ لكل شيء ﴿الْقَزِيزُ﴾: الذي يبعد مشيئته في كل أحد ولا ينفذ فيه مشيئة أحد ﴿الْجَبَّارُ﴾: الذي يصلح أحوال خلقه ﴿الشَّكُّورُ﴾: الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصاناً ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

سنل عن تفسير سبحان الله، فقال «هو تعظيم جلال الله وتزريه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد، صلى عليه كل ملك»<sup>٤</sup>.

﴿هُوَ اللَّهُ الْحَاقِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾: كل ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أولاً، وإلى الإيجاد ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فאלله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلاثة ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾: الدالة على محاسن المعاني ورد «إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً - مائة إلا واحداً - من أحصاها دخل

١- عيون حبار الزمخشري ٦، ٢٨٠، الباب ٢٨، الحديث: ٢٢، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن إسماعيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- مجمع البيان ٩، ١٠: ٢٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

٣- القمي ٢، ٣٦٠.

٤- التوحيد، ٣١٢، الباب ٤٥، الحديث ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الْحَنَّةُ ، ثُمَّ ذَكَرَ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ<sup>١</sup>

قِيلَ إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها ، وليس معنى الإحصاء عدّها<sup>٢</sup>

أقول وللإحصاء معانٍ أخر<sup>٣</sup> ليس ها هنا محلّ ذكرها

﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾



١- التوحيد: ١٩٤، الباب ٢٩، الحديث ٨، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن

رسول الله صلوات الله عليهم

٢- المصدر ١٩٥، الباب ٢٩، دليل الحديث ٩، عن الصدوق عليه الرحمة

٣- وقد فصل البحث في كتابه علم اليقين ١: ١٠٢.

## سورة الممتحنة

[مدنية ، وهي ثلاث عشرة آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءَ ﴾ .

القصي ما ملخصه أنها نزلت في حاطب بن أبي بلنعة<sup>٢</sup> ، حيث كتب إلى فريش بمكة ، أحبرهم أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم ، فزل خبرئيل على رسول الله ﷺ وأحسره بذلك ، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق وجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فقال ، يا حاطب ما هذا؟ فقال ، والله يا رسول الله ما بأصعب ولا أعثرت ولا بدلت ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله حقاً ، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلي بحسن صبيح فريش إليهم ، فأحببت أن أحاري قريشاً بحسن معاشرتهم فأرسلت له "يا

١ - ما بين المعطوفين من «ب»

٢ - حاطب بن أبي بلنعة اللخمي رجل من أهل البصر ، وكان حليفاً للرؤس ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وشهد بدر ، وكان سواه وأخوه بمكة ولما أراد رسول الله ﷺ أن يغزو مكة عدم الفتح ، كتب حاطب إلى كبار قريش يعلمهم بما يريد رسول الله ﷺ من غزوهم ، فأعلم الله رسوله مات حاطب في سنة ٣٠ في خلافة عثمان وله

بها، الذين آمنوا الآية<sup>١</sup>

﴿وَلْيُقْوَ الَّذِينَ إِلَيْهِمْ بِالْعُدْوَةِ﴾ حصون إليهم المودة بالمكاتبة .

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ أي من مكة ﴿أَنْ تُوَمِّعُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ بسبب إيمانكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ من أوطانكم ﴿جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَاتَّبَعُوا مَرْضَاتِي﴾ جواب الشرط محذوف . دل عليه لا تسعدوا ﴿تُسَبِّحُونَ إِلَهُهُم بِالْعُدْوَةِ وَأَنْ أَعْنَمَ بِمَا أَحَقَّيْتُمْ وَمَا أَعْلَيْتُمْ﴾ أي منكم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

﴿إِنْ يَتَّقُواكُمْ﴾: يظفروا بكم ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ ولا يفعلكم إلقاء المودة إليهم ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالْأَسْوَى﴾ كالقمل والنسَم ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾: وتمنوا إرصادكم وفي مجيئه وحده يلفظ الماضي إشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وأن وداهم حاصل وإن لم يتفقوكم

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ﴾ مراباتهم ﴿وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ الذين تولوا المشركيين لأجلهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْبِصُ بَيْنَكُمْ﴾ يفرق بينكم بما عراككم من الهول . فيمر بعضكم من بعض . فما لكم ترفضون حق الله نس يفر عكم عداء

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَفْعَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿قَدْ كُنْتَ لَكُمْ أَسْوَأَ خِصَّةٍ﴾: قدوة ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ قال «نبرأنا منكم»<sup>٢</sup>  
قال: «الكفر في هذه الآية: البراءة»<sup>٣</sup>.

﴿وَبَدَأَ يَنْسَخُ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخُدُّهُ﴾ يستغلب

١- التمس ٢ ٣٦١

٢- الكافي ٢ ٣٩٠، ديل الحديث ١ ع ١٠١ عبد الله بن التوحيد ٢٦٠ الباب ٢٦ قطعة من حديث ٥

عن أمير المؤمنين عليه

٣- التوحيد ٢٦٠ الباب ٢٦ قطعة من حديث ٥ عن أمير المؤمنين عليه



العداوة والبغضاء أله ومحبته ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْفِرْ لَكَ﴾ ، استثناء من قوله "أسوء حسنة" ، لأنه ليس مثما يوسى به ، وكان ذلك لموعدة وعدّها إياه ، كما سبق في سورة التوبة<sup>١</sup>

﴿وَمَا أَغْنَىٰ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ من تمام قوله المستثنى ، ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ متصل بما قبل الاستثناء

﴿رَبِّكَ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بار تسلطهم علينا فيسبون بعداب لا يحقّده ، أو شتمهم بها

ورد «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً ، ولا كافر إلا غنياً» حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال "ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا" فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة ، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة<sup>٢</sup> .

﴿وَأَغْنِزْنَا﴾ ما مرط منا ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَنُورٌ حَسَنَةٌ﴾ ، تكرير لمزيد الحث على اتئاسي بإبراهيم ، ولذلك صدر بالقسم وأكد بما بعده ﴿لَئِنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ فأشعر بأن تركه ينشئ عن سوء العقيدة ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ .

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ عسى ذلك ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لما مرط منكم من موالاةهم من قبل ونما بقي هي قلوبكم من ميل الرّحم .

«لما برلت هذه الآية أظهر المسلمون العداوة للكفار ، ولما أسلم أهل مكة وشجر الله وعده بقوله "عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة" حساطوهم

١- الاصفى ١ : ٤٩٤ . ذيل الآية : ١١٤

٢- الكافي ٢ : ٢٦٢ ، الحديث ١٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

وكانهم . وروح رسول الله ﷺ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب» . كذا ورد<sup>١</sup>  
 ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ تفصوا إليهم بالعدل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين  
 روى «أن فتيلة بنت عبد العزى قدمت مسركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر يهديا  
 فلم تقبلها ، ولم تأذن لها بالدخول ، فتركت»<sup>٢</sup>  
 ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا  
 عَلَى إِخْرَاجِكُمْ﴾ كمشركي مكة . فإن بعضهم سعى في إخراج المؤمنين ، وبعضهم أعادوا  
 المخرجين ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لوصعهم الولاية غير  
 موضعها .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتِ فَأَتِفُوا لَهُنَّ﴾ فاحتروهن  
 ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ بحلفهن وظهور الأمارات ﴿فَلَا  
 تَزِفُوهُنَّ إِلَى الْكُفْرِ﴾ إلى أزواجهن الكفرة ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ .  
 القضي : إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين : تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم  
 يحملها على الذوق بالمسلمين بعض لزوجها الكافر ولا حب لأحد من المسلمين ، فإنما  
 حصلها على ذلك لإسلام ، فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها<sup>٣</sup> .

﴿وَأَتَوْهُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ﴾ انتهى يعني رد أن مسلمة على زوجها الكافر صداقها ، ثم  
 يتردها مسلمة<sup>٤</sup> ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ فإن الإسلام حال بينهما وبين

١- القضي ٢ ٣٦٢ . عن أبي جعفر ع

٢- الدر المنثور ٨ ١٣ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٧٣ تفسير القرطبي ١٨ ١٩ . عن عبد الله بن الزبير

٣- القضي ٢ ٣٦٢

٤- القضي ٢ ٣٦٣

أزواجهن لكفار ﴿إِذَا اتَّسُمُوهُنَّ أَجُوزَهُنَّ﴾ فيه إشعار بأن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر. ﴿وَلَا تُضِيكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ بما يعتصم به الكافرات من عهد ونسب.

قال، «يقول: من كانت عده امرأة كافرة - يعنى على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام - فديعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته وإلا فهي بريئة منه، فهاء الله أن يمسك بعصمتها»<sup>١</sup>

﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ من مهر سائكم اللاحقات بالكفار ﴿وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا﴾ من مهر أزواجهن المهاجرات ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قال - «وإن فاتكم شيء من أزواجكم فالحق بالكفار من أهل عهدكم فأسألوهم صداقها، وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها» ذلكم حكم الله بحكم بينكم»<sup>٢</sup>

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ أي سبقكم وانفقت منكم إليهم ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾: فترؤجتم بأخرى عقيبها ﴿فَنَاتُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾.

الفتي: يقول: وإن ألحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم، فأصبت غنيمة فأتوا<sup>٣</sup>. أقول: كأنه حمل معنى «فعاقتهم» فأصبت من الكفار عقيب، وهي العيمة يعنى فأتوا بدل العانت من الغنيمة

ورد سئل: ما معنى العنونة ها هنا؟ قال، «إن الذي ذهب امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها يعنى تزوجها، فإذا هو تزوج امرأة أخرى غيرها، فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته لذهبه. فُسئل: كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنين؟ قال يرد

١ و ٢ - الفتى ٢: ٣٦٣، من أبي جعفر عليه السلام

٣ - المصدر

الإمام عليه أصابوا من التكفار أو لم يصيبوا ، لأنَّ على الإمام أن يجيز حاجته من تحت يده ، وإن حصرته القسمه فله أن يسدَّ كلَّ نائبه بتوبه قبل القسمه ، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم ، وإن لم يبق شيء فلا شيء لهم<sup>١</sup> .

وروي: «لما برلت الآية المتقدمة أدَّى المؤمنون ما أمروا به من نفقات لمشركين على سنانهم ، وأبى المشركون أن يردّوا شيئاً من مهور الكوافر إلى أزواجهنَّ لمسلمين ، فنزلت»<sup>٢</sup> .

﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ قال: «لما فتح رسول الله ﷺ مكة بايع الرجال ، ثم جاءت النساء يباعنه ، فأمر الله: "يا أَيُّهَا النَّبِيُّ" ، الآية»<sup>٣</sup> .

﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ بالوَاد والإسقاط ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نِيَّاتٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ﴾

قيل: كانت المرأة تلتقط المولود ، فتعول لزوجها ، هذا ولدي منك ، كُنِّي بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً ؛ لأنَّ بطنها الذي تحصله فيه بين اليدين ، ورجلها الذي تلده به بين الرجلين<sup>٤</sup> .

﴿وَلَا تَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . في حصة تأمرهنَّ بها .

قال: «هو ما فرض الله عليهنَّ من الصلاة والزكاة ، وما أمرهنَّ به من حير»<sup>٥</sup> . وفي رواية: «سأله: ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا تعصيك فيه؟ قال: لا تلطمن

١- عمل الشرائع ٢: ٥١٧ الباب ٢٨٩ ، الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر عليه السلام ، وفي التهذيب ٦

٣١٣ الحديث ٨٦٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع تفاوت يسير

٢- الكشاف ٤: ٩٤

٣- الكافي ٥: ٥٢٧ ، الحديث ٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- جوامع الجامع ٤٩٩: الكشاف ٤: ٩٤

٥- الفقيه ٢: ٣٦٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

خَذُوا وَلَا تَحْمِسُوا وَحَهَا وَلَا تَنْفِنَ شَعْرًا وَلَا تَشْفِقَنَّ حَيًّا وَلَا نَسُودَنَّ ثَوْبًا وَلَا تَدْعِينَ  
بِوَيْلٍ»<sup>١</sup>.

وفي رواية: «وَلَا تَقْمَنَّ عَلَى قَبْرِ»<sup>٢</sup>.

وفي أخرى: «وَلَا تَنْشَرَنَّ شَعْرًا»<sup>٣</sup>.

﴿قَبِ يَهْنُ﴾ بصمان الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ

قال: «جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ بِرَامٍ فَصَبَّ فِيهِ مَاءً نَضُوحًا، ثُمَّ عَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ  
قَالَ اسْمَعْ يَا هَؤُلَاءِ! أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَرْبِيُوا وَلَا  
تَقْتُلُوا وَلَا دَكُّوا، وَلَا تَأْتِيَنَّ بِيَهْتَانٍ تَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْحَاطِكُمْ، وَلَا تَعْصِيَنَّ بِمَوْلَاكُمْ هِيَ  
مَعْرُوفٌ، أَمْرَرْتَن؟ قُلْنَ: نَعَمْ! فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ التَّوْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ: اعْمَسْنَ أَيْدِيَكُمْ، فَفَعَلْنَ،  
فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّاهِرَةَ أَطْيَبَ قَوْمٍ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفَّ أَنْشَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرُومٍ»<sup>٤</sup>  
﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ القمي، معطوف على قوله.  
«لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»<sup>٥</sup>.

وروي: «بِهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ هَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا بِوَاصلُورِ الْيَهُودِ لِيَهْصِبُوا مِنْ  
شَارِهِمْ»<sup>٦</sup>.

١- الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ.

٢- القمي ٢: ٣٦٤، عن رسول الله ﷺ.

٣- الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- التور إناء يشرب فيه «الصُّحَّاحُ ٢ ٦٠٢- تور» ويزام - يروي بكر أوله وفتحها والفتح أكثر - جبل في بلاد  
بني سليم عند الحرة من ناحية القيع، وقيل هو عشرين فرسخاً من المدينة معجم البلدان ١: ٣٦٦.

٥- الكافي ٥: ٥٢٦، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- القمي ٢: ٣٦٤.

٧- الكشاف ٤: ٩٥، البياضوي ٥: ١٣٠.

﴿قَدْ يَسْئُرُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ لَكُمْ هُمْ بِهَا ، أَوْ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ فِيهَا ؛ نَعَادَهُم  
الرَّسُولَ لِمَعُونَةٍ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدَةِ بِالسَّعَرَاتِ ﴿كَمَا يَسْئُرُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾  
أَنْ يَبْعَثُوا ، أَوْ يَنْبَأُوا ، أَوْ يَبَالَهُمْ حَيْرٌ مِنْهُمْ ، أَوْ كَمَا يَسْئُرُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ مَاتُوا قَعَا يَبُوءُ الْآخِرَةَ .



## سورة الصّٰفّ

(مدنية ، وهي أربع عشر آية)<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

روي: «إنَّ المسلمين قالوا: لو عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا.

فَأَنزَلَ اللَّهُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُعَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا»<sup>٢</sup> فَوَلَّوْا يَوْمَ أَحَدٍ ، فَتَرَلْتُ»<sup>٣</sup>.

والقمني: محاطية لأصحاب رسول الله ﷺ الذين وعدوه أن يصبروه ، ولا يخالفوا

أمره ، ولا يقضوا عهده في أمر المؤمنين ، فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون ، وعد سمّاهم

الله المؤمنين بأمرارهم وإن لم يصدقوا<sup>٤</sup>

﴿كَبُرَ مَقْفًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ المص: أسد ابعض

١ - ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - مص السورة ٤

٣ - البصاوي ٥. ١٣٠

٤ - القمني ٢ ٣٦٥

قال «الحلف يوجب اليمين عند الله وعبد الناس ، قال الله تعالى "كبر مقتاً" الآية»<sup>١</sup> .  
و ورد: «عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له ، فمن أحلف فبالحلف الله بدأ ، ولمقته  
معرض . و ذلك قوله "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تعملون" ، الآية»<sup>٢</sup>  
«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُهَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا» مصطفى «كَتَبَهُمْ بُشَانُ  
مَرْصُوصٍ» في ترجمهم من سير فرجه والرض اتصال بعض الياء بالعص واستحكامه  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية «أنا سبيل الله الذي سبني للاتباع بعد  
بيته عليه السلام»<sup>٣</sup>

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ»  
روي: بن قارون دس إليه امرأه ورعم أنته رنى بها ، ورموه بصل هارون<sup>٤</sup>  
«فَلَمَّا زَاغُوا» عن الحق «أَرَأَيْتُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ» عن قبول الحق والميل إلى لصواب .  
والقمتي: أى شكك قلوبهم<sup>٥</sup> «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»  
«وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ  
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» يعني محمداً عليه السلام .  
ورد: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَشَّرَ عِيسَى بِظُهُورِ نَبِيٍّ ، قَالَ لَهُ فِي صَعْتِهِ: وَاسْتَوْصِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ  
الْأَحْمَرِ ، وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ ، نِكَاحَ التَّاء»<sup>٦</sup>

و ورد: «إِنَّهُ نَبَا بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ» ، قال إنه سوف يأتي من بعدى نبي اسمه أحمد  
من ولد إسماعيل ، يحيى ، تصدقنى وتصديقكم ، وعدنى وعدركم»<sup>٧</sup>  
ولقمتى: سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب أحمد؟ قال لأنى فى اسماء أحمد

١ - نهج البلاغة (اصبغى الصالح): ١٤٤ ، الكتاب ٥٣

٢ - الكافي ٢ ، ٣٦٣ ، الحديث ١ عن أبي عبد الله ع

٣ - مصباح المتجديد: ٧٠٩ ، من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم العدير

٤ - الجامع لأحكام القرآن ١٣ ، ٣١ ، مجمع البحار ٩ - ١٠ ، ٢٧٨ ، ونصيل الفضل في الصاوى ٤ ، ١٢٢

٥ - القمي ٢ ، ٣٦٥

٦ - عوالي اللآلي ٣ ، ٢٨٢ ، الحديث ٧

٧ - الكافي ١ ، ٢٩٣ ، الحديث ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .



مَنِّي فِي الْأَرْضِ<sup>١</sup>.

وورد «إِنَّ سَمَهُ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي، وَفِي نُوَارِهِ مُوسَى الْحَادِّ، وَفِي إِنْجِيلِ عِيسَى أَحْمَد، وَفِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ»<sup>٢</sup>.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا بَحْرٌ مُبِينٌ﴾.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي لا أحد أظلم ممن يدعى إلى الإسلام الطاهر حقيقته الموحب له خير الدارين، فيضع موضع إجابته الافتراء على الله؛ بتكذيب رسوله وسمية آياته سحرًا ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: «ليطعنوا ولاية أمير المؤمنين»<sup>٣</sup>. ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ مبلغ غايته بنشره وإعلانه. قال: «متمة الإمامة»<sup>٤</sup>.

القنبي: «والله متم نوره» بالقائم من آل محمد إذا خرج؛ يظهره الله على الدين كله، حتى لا يعبد غير الله<sup>٥</sup>. ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ إرغاماً لهم ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ليعلمه<sup>٦</sup> على جميع الأديان ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

قال «بِذَلِكَ عِنْدَ حُرُوحِ الْمُهَدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>٧</sup> وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أظهر ذلك بعد؟ قالوا نعم قال: كلا، هو الذي نفسي بيده، حتى لا تبقى قرية إلا وتنادي بشهادة أن لا إله إلا الله ومحمداً رسول الله بكره

١- القنبي ٢ ٢٦٥

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٠، الحديث: ٤٥٤، عن أبي جعفر عليه السلام

٣ و ٤- انكاسي ١ ١٦٦، الحديث: ٦، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام

٥- القنبي ٢ ٢٦٥

٦- في «ب» و«ج» «لِيُعْلِمَهُ»

٧- مجمع البيان ٥ ٦ ٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام، دليل الآية ٢٣، من سورة التوبة

وعشيته<sup>١</sup>.وقد مرّ تمام بيانه في سورة التوبة<sup>٢</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ قال:

«فمالوا لو نعلم ما هي لبدلنا فيها الأموال والأنفس» فقال الله...<sup>٣</sup>.

﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿يَنْفِزْ لَكُمْ دُرُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي

جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكََ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَأُخْرَىٰ تُجِبُّونَهَا﴾: ولكم إلى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى محبوبة؛ فيه

تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل. ﴿تَضْرِبُ مِنَ اللَّهِ وَقْتٌ قَرِيبٌ﴾: عاجل. القتي:

يعني هي الدنيا، بفتح القاءم <sup>٤</sup>، وأيضاً قال: فتح مكة<sup>٥</sup>. ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ

أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أي مَنْ جدي، متوجّهاً إلى نصرته الله؟ والحواريون، أصفياءه. وقد

سبق في آل عمران تفسيره<sup>٦</sup>. ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا تَطَائِفُكَ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾: فصاروا

عالمين.

١- مجمع البیان ٩- ١٠- ٢٨٠

٢- الأصح ١: ٤٦٢، ديل الآية: ٢٣

٣- القتي ٢: ٣٦٥، عن أبي جعفر <sup>٧</sup>

٤- المصدر: ٣٦٦

٥- الأصح ١: ١٥٢، ديل الآية: ٥٢

## سورة الجمعة

[مدنية ، وهي إحدى عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْغَرِيبُ الْحَكِيمُ ﴾  
﴿ هُوَ الَّذِي يُقَيِّدُ فِي الْأُمْنِيِّينَ ﴾ قال: «كانوا يكتبون ، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ، ولا بعث إليهم رسول ، فسبهم الله إلى الأتنيين»<sup>٢</sup>  
﴿ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ من خبائث العقائد والأخلاق ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ القرآن والشريعة ﴿ وَإِنْ ﴾ - وإنه ﴿ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَسِيّ ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ من الشرك وخبث الجاهلية

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾: لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون .  
قيل: وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة إلى يوم الدين . فإن دعوته وتعليمه يعلم الجميع<sup>٣</sup> .  
و ورد: «هم الأعاجم ، ومن لا يتكلم بلغة العرب»<sup>٤</sup> .

١- ما بين المعترضين ص ٥٥

٢- الفتاوى ٢/ ٣٦٦ عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- البصائر ٥/ ١٣٢

٤- مجمع البيان ٩/ ١٠- ٢٨٤ عن أبي جعفر عليه السلام

وروي ابن النبی ﷺ قرأ هذه الآية فقبل له من هؤلاء؟ فوضع يده على كتف سلمان  
وقال «لو كان الإيمان من الثريا لكانه رجال من هؤلاء»<sup>١</sup> «وَعَوَّ الْغَرِيرُ الْحَكِيمُ»  
«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»  
«مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا الثَّوْرَةَ» علموها، وكنفوا العمل بها «ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا» لم  
يعملوا بها، ولم يستمعوا ما فيها «كَمِثْلِ الْجَمَارِ يَحْمَلُ أَشْعَارًا» كتاباً من العلم، يتعب في  
حملها ولا ينفع بها

انقضى العمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها، كذلك بوأسر ثبل قد  
حملوا مثل العمار، لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به<sup>٢</sup>

«يُنشِئُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»  
«قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَدَوْنَا» تهودوا «إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ» إدا كانوا يقولون  
نحن أولياء لله وأحبناؤه «مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ» فتمنوا من الله أن يمسكم،  
وينقذكم من دار البديهة إلى دار الكرامة

انقضى في سورة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت<sup>٣</sup> «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»  
«وَلَا يَتَنَبَّؤُهُ أَبْدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ» بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي  
«وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» سبق تمام تفسيره في سورة البقرة<sup>٤</sup>  
«قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ» ويخافون أن تتموه بلسانكم مخافة أن يصيبكم  
لمؤخذو بأعمالكم «فَأَنَّهُ مُلَاقِيكُمْ» لا تفوتونه، لا حق بكم

ورد «كُلٌّ مِرْيَ لَوْ هِيَ عَرَارُهُ مَا مَهْ بَعْرٌ، وَالْأَجَلَ مَسَاقِ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَالْهَرَبُ مَهْ

١- الكشاف ١: ١٠٢، مجمع البيان ٩: ١٠-٢٨٤

٢- القتيبي ٢: ٣٦٦

٣- القتيبي ٢: ٣٦٦

٤- الأنصبي ١: ٥٥، ديل الآية- ٩٤

موافاته»<sup>١</sup>.

﴿ثُمَّ تَوَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَبْشُرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّيَ لِلصَّلَاةِ﴾ أي: أدن لها ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾

ورد «إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْفَهُ لَوْلَا يَ مُحَمَّدٌ وَوَصَّيْهِ فِي الْمِيثَاقِ، فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لِحَمْعِهِ فِيهِ حَلْقُهُ»<sup>٢</sup>.

﴿فَاسْأَلُوا﴾ قال: «أَيَّ امْصُوا»<sup>٣</sup>. وورد فراء بهم به أيضاً وفي روايته «معنى فاسمعوا» هو الانكفاء»<sup>٤</sup>. والقَمِي: الإسراع في المشي<sup>٥</sup>.

أقول: وذلك أن السعي دون العدو، وهو القصد في المشي.

﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يعني إلى الصلاة، كما يدل عليه ما قبله وما بعده. ﴿وَذَرُّوا الْبَيْعَ﴾ واثركوا المعاملة.

وروي: «إِنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، نَادَى مَنَادٌ حَرَّمَ الْبَيْعَ حَرَّمَ الْبَيْعَ»<sup>٦</sup>.

﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي: السعي إلى ذكر الله خير لكم من المعامله، فإن نفع لأخرة خير وأبقى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الخير والشر.

قال: «فرص الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة، منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة؛ وهي الجمعة، ووضعها عن سعة، عن الصغير والكبير

١- القمي ٢: ٣٦٧، عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢- الكافي ٣: ٤١٥، الحديث: ٧، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣- القمي ٢: ٣٦٧، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٤- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٨، عن أمير المؤمنين وأبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام).

٥- علل الشرائع ٢: ٣٥٧، الباب: ٧٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٦- القمي ٢: ٣٦٧.

٧- من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥، الحديث: ٩١٤.

والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأسه سحيين»<sup>١</sup>.  
 ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾. أدبته وفرغ منها ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾. ورد «لصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت»<sup>٢</sup> ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾. أي هي محامع أحوالكم، ولا يخصصوا ذكره بالصلاة ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ بخير الدارين.  
 ﴿وَإِذَا زَأَوْا تَحَارَةً أَوْ لَهْوًا اتَّقُوا إِلَيْهَا﴾ قال «انصرفوا إليها»<sup>٣</sup>. ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ قال «تخطب على المسير»<sup>٤</sup>. ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ الشَّجَرَةِ﴾ فإن ذلك محقق محلد، بخلاف ما تتوهمون من نفعهما، قال «نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا»<sup>٥</sup>. وورد قراءتهم به أيضاً ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه.

القسمي: كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس يوم الجمعة، ودخلت منبره<sup>٦</sup> وبين يديها قوم يضربون بالدفوف ولما هي، فترك الناس الصلاة ومروا يظرون إليهم، فأمر الله<sup>٧</sup>.

١- الكافي ٣: ٤١٩، الحديث ٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- المحاسن ٣: ٢٤٦، الباب ٢، الحديث ٨، مجمع البيان ٩: ١٠-٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- القسمي ٢: ١٣٦٧، مجمع البيان ٩: ١٠-٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- مجمع البيان ٩: ١٠-٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام، عوالي اللآلي ٢: ٥٧، الحديث ١٥٣.

٥- القسمي ٢: ١٣٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- عبور أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، الباب ٤٤، قطعة من حديث ٥.

٧- المنبر طعام يمتاره الإسماعيليون، أي يجلبه من بلد إلى بلد، مجمع البحريين ٣: ٤٨٦ (مير).

٨- القسمي ٢: ١٣٦٧.

## سورة المنافقون

[مدنية ، وهي إحدى عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ لأنهم لم يعتمدوا ذلك . لما كانت الشهادة بحبار عن علم . لأنها من أشهود بمعنى الحضور والاطلاع ، صدق الشهود به . وكذبهم في الشهادة ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ حلفهم الكاذب ﴿ جُنَّةً ﴾ وقاية عن القتل والسبي ﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ صدّوا أو صدّوداً ﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ من نفاقهم وصدّهم . ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه ﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

﴿ وَإِذْ رَأَيْنَهُمْ تَفْجِئَكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ لصحابتها وضاحتها<sup>٢</sup> ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُوكَ تُسْأَلُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ بدلاقتهم<sup>٣</sup> وحلاوة كلامهم ﴿ كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مَسْنَدَةٌ ﴾ إلى الحائط ، في كوابهم

١- ما بين المعرفتین من «ب»

٢- الصباحة الجمال - الضحاح ١: ٢٨٠ (صحيح).

٣- لسان ذلق بليغ صحيح مجمع البحرين ٥- ١٦٥ (ذلق)

أشباحاً حاميةً عن العلم والنظر قال يقول: «لا يسمعون ولا يعطون»<sup>١</sup> ﴿نَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْخَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أي وادعة عليهم: نجسهم وأتاهمهم ﴿عَمَّ الْعُدُوُّ﴾ استئناف: ﴿فَأَخَذَهُمُ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ﴾ دعاء عديهم ﴿أَنِّي يَتَوَفَّكُونَ﴾ كيف يصرفون عن الحق

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّذًا رُءُوسَهُمْ﴾ عطفوها بإعراساً واستكباراً ﴿وَرَأَيْتَهُمْ نَصُّوْنَ﴾ يعرصون عن الاستعفار ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الاعتذار

﴿سَوْءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لرسولهم في الكفر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْعَالِقِينَ﴾

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ أي: للأنصار ﴿لَا تَتَّبِعُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ يعمون فقراء المهاجرين ﴿حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: بيده الأرزق واليسم ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ذلك، لجهلهم بالله

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

لقتي: ما ملخصه إن أنصارياً من قوم عبد الله بن أبي ومهاجريناً تارعا في بعض الفروات على ماء، وكاد أن تقع الفتنة، فأخبر ابن أبي بذلك، فأقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم من أنصاركم وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم معوركم للقتل، فأرمل نساءكم، وإيسم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم ثم قال "لئن رجعنا إلى المدينة لبحرحن الأعز منها الأذل" وكان في قوم ريد بن أرقم<sup>٢</sup>، وكان علامة قد راهق، فعاء إلى رسول الله ﷺ وأحبره بما قال بن أبي فقال له لعنك وهمت يا علام قال لا والله ما وهمت، فقال لعنك غضبت عليه قال لا والله ما

١- القتي ٢: ٢٧٠، عن أبي جعفر

٢- ريد بن أرقم الحزرجي الأنصاري: صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي، ومات بالكوفة سنة: ٦٨، راجع: أعوان الشيعة ٧-٨٧: تنقيح المقال ١: ٤٦١؛ معجم رجال الحديث ٧-٢٣٢



غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعلَّه سَعَهُ عَلَيْكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ . فَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيرٍ وَقَفَ رَحِيلٌ ، وَرَحَلَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَسَارَ يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يَكَلِّمُهُ أَحَدٌ . فَأُقْبِلْتَ الْخُرُوجَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْدَلُونَهُ فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا فَقِمْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى نَعْتَدِرَ إِلَيْهِ ، فَلَوَّى عَقْبَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَبَرَلَ أَصْحَابُهُ ، فَجَاءَ ابْنُ أَبِي إِلَيْهِ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَأَنْ رِيْدُ قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ . فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ .

وَأُقْبِلْتَ الْخُرُوجَ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ يَشْتُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ . كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا ، وَكَانَ زَيْدٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَسَيَّ لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي . فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْجَاءِ<sup>١</sup> عِنْدَ نَزْوِلِ الْوَحْيِ ، فَثَقُلَ حَتَّى كَادَتْ بَاقَتُهُ أَنْ تَبْرُكَ ، فَسَرَى عَنْهُ وَهُوَ يَسْكُبُ الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ . ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَرَفَعَهُ مِنَ الرِّجْلِ . ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ صَدَقَ فَوْكَ وَوَعَى قَلْبُكَ وَأَمَرَ اللَّهُ فِيهِمَا قُلْتُ قَرَأْنَا .

فَلَمَّا نَزَلَ ، جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَنَافِقِينَ . فَفَضَحَ اللَّهُ ابْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ . فَمَشَى إِلَيْهِمْ عَشَائِرُهُمْ فَعَالُوا لَهُمْ . قَدْ افْتَضَحْتُمْ وَيَلَكُمْ فَاتُوا نَبِيَّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ، فَلَوُّوا رُؤُوسَهُمْ وَزَهَدُوا فِي الْاسْتِغْفَارِ<sup>٢</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ لَا يَشْغَلْكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا ﴿ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ كَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي

﴿ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ أَنْ يَرَى دَلَالَتَهُ ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي ﴾ أَمَهَلْتَنِي ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقْ ﴾ . مَا تَصَدَّقَ قَالَ « أَصْدَقَ ، مَنْ

١- بُرْجَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى الضَّحَاكُ ٢: ٢٥٥ (مِرْج)

٢- الْفَقْهُ ٢: ٣٦٨ ٣٧٠

«الصدقة»<sup>١</sup>. «وَأَكْزُبْ مِنَ الصَّالِحِينَ» قال: «أحج»<sup>٢</sup>. وقال: «الصَّلاح الحج»<sup>٣</sup>.

«وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا»

قال: «إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوفَةً يَقْدَمُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ، فَإِذَا كَانَ لِيَدِهِ الْقَدَرُ

أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى مِثْلِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ «وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا» إِذَا

أَمَرَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَ كِتَابُ السَّمَاوَاتِ. وَهُوَ الَّذِي لَا يُؤَخَّرُ»<sup>٤</sup>

«وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»

١ و ٢ - من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢، الحديث: ٦١٨.

٣ - مجمع البيان ٩: ١٠-٢٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - القمي ٢: ٥٤٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

## سورة التغابن

[مدنية ، وهي ثمانين عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الثَّلَاثُ وَلَهُ الْخَفْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ قال «عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها . يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر»<sup>٢</sup> . ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ حيث زينكم صفود وصاف الكائنات . وحضكم بغلاصه حصانص السدعات . وحصلكم أسودح جميع بمحفوظات ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ فأحسوا سرائركم حتى لا يمسح بأعداب طواهركم

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

١ - ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - الكافي ١ : ٤٢٦ ، الحديث ٧٤ ، القضي ٢ : ٢٧١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ كهوم نوح وهود وصالح ﴿فَدَاقُوا وَبَلَ  
أُفْرِهِمْ﴾ صرر كفرهم في الدنيا وأصل الوبال النفل . ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالنَّبِيِّاتِ فَعَالُوا أَهْشَرُ يَهْدُونَنَا﴾ أنكروا  
ومعجبوا أن يكون الرسل بشرأ وانشر يطلق على الواحد والجمع ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا  
وَاسْتَفْسَى اللَّهُ﴾ عن كل شيء فصلاً عن طاعنهم ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾  
﴿رَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْنِيَا قُلُوبَ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ  
وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ قيل يعنى القرآن

وقال: «النور هو الإمام»<sup>١</sup>.

وفي رواية: «النور والله الأئمة»<sup>٢</sup>، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس  
المصينه بالنهار، وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عن يشاء  
فتظلم قلوبهم»<sup>٣</sup> ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ لأجل ما فيه من الحساب والجزاء . والجمع: جمع  
الأولين والآخرين ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَالِي﴾ يعنى فيه بعضهم بعضاً  
قال: «يوم يغبى أهل الجنة أهل النار»<sup>٤</sup>.

وقال: «ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقدمه من النار لو أساء . ليرداد شكراً . وما من  
عبد يدخل النار إلا أرى مقدمه من الجنة لو أحسن . ليرداد حسرة»<sup>٥</sup>

١- الشيار ١٠: ٢١، الكشاف ٤: ١١٥، البيضاوى ٩: ١٣٥

٢- الكافى ١: ١٩٦، ويل لحدث ٦ عن أبي الحسن الكاظم ع

٣- في المصدر: «والله نور الأئمة»

٤- في المصدر: «وهم والله ينورون»

٥- الكافى ١: ١٩٤، الحديث ١ عن أبي جعفر ع

٦- معاني الأخبار- ١٥٦، الحديث: ١ عن أبي عبد الله ع

٧- مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩٩، عن رسول الله ع

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سُنَّتَيْهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾  
 ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا بِسَبِّهِمْ وَسُوءِ الْمَصِيرِ ﴾ الآيتان بيان للنَّعَاينِ وتفصيل له .  
 ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بتقديره ومشينته ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْرِ قَلْبَهُ ﴾ .

قال: «إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجَّرُ<sup>١</sup> فيما بين الصدر والحنجرة ، حتى يعقد على الإيمان ، فإذا عقد على الإيمان قرأ : وذلك قول الله عز وجل . "ومن يؤمن بالله يهد قلبه"<sup>٢</sup> .

﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ حتى القلوب وأحوالها  
 ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾  
 ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَلْبُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ يشعلكم عن طاعة الله ، ويخاصمكم في أمر الدين أو الدنيا

﴿ فَاخْذَرُوهُمْ ﴾ ولا تأمنوا عوائلهم ﴿ وَإِنْ تَغَفَّوْا ﴾ عن ذنوبهم ، بترك المعاقبة ﴿ وَتَضَفَّحُوا ﴾ بالإعراض ، وترك التشريب عليها ﴿ وَتَغَيَّرُوا ﴾ بإخفائها ، وتمهيد معدرهم فيها ﴿ فَرَأَى اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يعاملكم بمثل ما عاملتم ، وينمصل عليكم

قَالَ: «بَنَ الرَّجُلُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْهَجْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعَلَّقَ بِهِ ابْنَهُ وَامْرَأَتَهُ ، وَقَالُوا نَشْذُكَ اللَّهُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَتَدْعَا فَضِيعَ بَعْدَكَ ، فَمَسَهُمْ مِنْ يَطْعَمَ أَهْلَهُ فَيَقِيمَ ، وَمَسَهُمْ مَنْ يَمْصِي وَيَذَرُهُمْ يَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لَتُنَّ لَمْ تَهَاجِرُوا مَعِيَ ، ثُمَّ يَجْمَعُ لِلَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي دَارِ الْهَجْرَةِ ، لَا أَدْعُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَداً ، فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَيُصَلِّهِمْ ،

١- تَرَجَّرَ الشيء ، أي: جاء وذهب . الصحيح ١ ٣١٧ (رجع)

٢- الكافي ٢ ٤٢١ ، الحديث ٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

فقال: "وبن تعموا"، الآية<sup>١</sup>

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ اختيار لكم . ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الأموال والأولاد والسعي لهم

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. فابدلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ مواعظه ﴿وَأَطِيعُوا﴾ أوامره ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ في وجوه الخير خائفاً لوجهه ﴿خَيْرٌ﴾ إيفاقاً خيراً ﴿لِأَنْفُسِكُمْ﴾ حث على الإيفاق . ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سبي تفسيره<sup>٢</sup>

﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ﴾ بصرف المال فيما أمره ﴿قَرْضاً حَسَنًا﴾. مقروناً بإخلاص وطيب نفس ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾. يجعل لكم بالواحد عشر إلى سبعمائة وأكثر ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ببركة الإيفاق ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾. يعطي الجزيل بالقليل ﴿خَلِيمٌ﴾ لا يعاجل بالعقوبة .

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. لا يخفى عليه شيء ، ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾: تام القدره

والعلم .

١ - القمي ٢: ٢٧٢، عن أبي جعفر عليه السلام

٢ - ديل الآية: ١٢٨ من سورة النساء .

# سورة الطلاق

[مدنية ، وهي اثنا عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ۖ فَالْفَتَىٰ: الْمَحَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ وَالْمَعْنَى لِنَاسٍ<sup>٢</sup>

﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ قال: «في قبل عدتهن»<sup>٣</sup>

وقال: «العدة: الطهر من الحيض»<sup>٤</sup>

وفي رواية: «إذا أراد الرجل الطلاق ، طلقها في قبل عدتها بغير جماع»<sup>٥</sup>

﴿ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ اصبطوها ، وأكملوها ثلاثة قروء ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ في تطويل

لعدة والإضرار بهن ﴿ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ من مساكنهن حتى ينقضي عدتهن ﴿ وَلَا

يَخْرُجْنَ ﴾

قال «لما عسى بذلك التي تطلق عطيقة بعد تطليقه ، عندك أني لا تخرج ولا تخرج

١ - ما بين المعنيتين من «ب»

٢ - الفتى ٢ ٣٧٣

٣ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ٢٠٢ ، عن علي بن الحسين وأبي عبد الله عليه

٤ - الفتى ٢ ٣٧٣ ، عن أبي جعفر عليه

٥ - الكافي ٦ ٦٩ الحديث ٩ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه

حتى تطلق الثالثة ، فإذا طلعت الثالثة فقد بان منعه ، ولا ينعى لها والمرأة التي يطلقها الرجل نكاحه ، ثم يدعها حتى يخلو أهلها ، فهذه أيضاً نكاح في منزل زوجها ، وبها التفقه والتكسب حتى تنقضي عدتها<sup>١</sup> .

«إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» قال: «يعني بالفاحشة المبينة أن تؤدي أهل زوجها ، فإذا فعل ، فإن ساء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدتها ، ففعل<sup>٢</sup>»  
ومى رواية: «إلا أن تربي ، فتخرج ويقام عليها الحد»<sup>٣</sup>  
وفي أخرى: «الشقاق»<sup>٤</sup> .

والقبي أن تربي أو تشرف على الرجال ، ومن الفاحشة السلاطة<sup>٥</sup> على زوجها<sup>٦</sup>  
«وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى» أي: النفس  
«لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» قال: «لعلها أن تقع في نفسه فراجعها»<sup>٧</sup> .  
«فإذا بلغن أجلهن» شارف آخر عدتهن «فأنسكوهن» راجعوهن «بمغروف»<sup>٨</sup> :  
بحسن عشرة وإنفاق مناسب «أو فارقوهن بمغروف» بإيفاء الحق والتمتع وإتقاء الضرر  
«وأشهدوا ذوي عدل منكم» على الطلاق المتي . معطوف على قوله: «إذا طلقتم النساء فطلقوهن بعدتهن»<sup>٩</sup> .

قال لأبي يوسف القاضي<sup>٩</sup> : «إن الله تبارك وتعالى أمر في كتابه بالطلاق وأكد فيه

١- الكافي ٦- ٩٠ ، الحديث ٥٠ ، عن الكاظم عليه السلام

٢- المصدر ٩٧ ، الحديث ٢ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٣- من لا يحضره الفقيه ٣- ٣٢٢ ، الحديث ١٥٦٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- كمال الدين ٢- ٤٥٩ ، الباب ٤٣ ، مظهر من حديث ٢٩ ، عن القاسم عليه السلام

٥- السلاطة حد النساء ، يدل رجل مريض ، أي صاحب بدي للسان وامرأة سليطة كدبت مجمع البحرين ٤

٢٥٥ (سط)

٦- القمي ٢- ٣٧٤

٧- الكافي ٦- ٩٢ ، الحديث ١٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٨- القمي ٢- ٣٧٣

٩- يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وتلميذه وأول من



بشاهدين ، ولم يرض بهما إلا عدلين ، وأمر في كتابه بالترويج ، فأهمته بلا شهود ؛ فأنتم  
شاهدين فيما أهمل ، وأبطلتم الشاهدين فيما أكد<sup>١</sup>»

﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ﴾ أيها الشهود عند الحاجة ﴿إِلَّهِ﴾ خالصاً لوجهه ﴿ذَلِكَمُ يُوعَظُ  
بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ قال: «من شبهات  
الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة»<sup>٢</sup> .  
وقال: «مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم»<sup>٣</sup> .  
ورد: «هي آية لو أخذ بها الناس لكفتهم»<sup>٤</sup> .

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ قال: «في دسياه»<sup>٥</sup> . وقال «أي: يبارك له فيما  
أتاه»<sup>٦</sup> .

و ورد: «من أتاه الله برق لم يحط إليه برجله ، ولم يمد إليه يده ، ولم يتكلم فيه  
بلسانه ، ولم يشد إليه ثيابه ، ولم يتعرض له ، كان ممن ذكره الله في كتابه: "ومن يتق الله"،  
الآية»<sup>٧</sup> .

و ورد: «إن قوماً لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة ، فقال لهم  
النبي ﷺ: من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب»<sup>٨</sup>

→ مشر مذهبه تولى القضاء في بغداد أيام المهدي والهادي والرشيد ، وهو أول من دعي «عاصي القصة» وند  
بالكوفة سنة ١١٣هـ ، ومات في حلته ببغداد ، سنة ١٨٢هـ الأعلام (للرركلي) ٨ ، ١٩٣

١- الكافي ٥: ٢٨٧ ، الحديث ٤ ، عن أبي الحسن الكاظم ﷺ .

٢- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٠٦ ، عن رسول الله ﷺ

٣- نهج البلاغة (صحي الصالح) ٢٦٦ ، الخطبة: ١٨٣

٤- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٠٦ ، عن أبي عبد الله ﷺ

٥- القمي ٢: ٣٧٥ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٦- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٠٦ ، عن أبي عبد الله ﷺ

٧- من لا يحضره الفقيه ٥: ١٠١ ، الحديث ٢٩٩ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ﷺ

٨- الكافي ٥: ٨٤ ، الحديث ٥ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

وفي رواية: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون به إلينا، فيسمعون حديثنا ويعتسبون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم ويسبقون أموالهم ويتعنون بديانهم، حتى يدخلوا علينا، فيسمعون حديثنا فينقلوه إليهم، فيعنه هؤلاء، ويعصيه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله لهم معرجاً، ويرزقهم من حيث لا يحسبون»<sup>١</sup>

«وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ». كافيته «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ» يبلغ ما يريد، ولا يفوته مراد «قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» تقدير أو مقداراً لا يستعير وهو بيان لوجوب التوكل، وتقرير لما تقدم من الأحكام، وتمهيد لما سيأتي من المقادير قال: «التوكل على الله درجاب، منها: أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك خيراً وفصلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له»<sup>٢</sup>

وسأل النبي ﷺ جبرئيل ما التوكل على الله؟ فقال: «العلم بأن المخلوق لا يصير ولا يرفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك، لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل»<sup>٣</sup>.

«وَاللَّائِي يَشْنَنُ مِنَ التَّحِيضِ مِنْ يَسَائِكُمْ» فلا يحضن «إِنْ أَرْتَبْتُمْ» شككم في أمرهن، فلا تدرن لكم ارتفع حيضهن أم لمرض «فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ». قال: «هن اللواتي أمثالهن يحضن؛ لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكنن للارتباب معنى»<sup>٤</sup>.

«وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ» يعني واللآئي لم يحضن بعد كذلك «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ

١ - الكافي ٨، ١٧٨، الحديث: ٢٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - الكافي ٢، ٦٥، الحديث: ٥، عن الكاظم عليه السلام.

٣ - معاني الأحبار ٢٦٠، الحديث: ١.

٤ - مجمع البحار ٩، ١٠، ٣٠٧، عن أنس عليه السلام.

أَجْلُهُنَّ أَنْ يَصْنَعَنَّ حَمْلَهُنَّ» قال: «هي في الطلاق خاصة»<sup>١</sup>.

أقول: وذلك لأنَّ عدتهنَّ في الموت أبعد الأجلين، كما ورد في أحبار كثيرة<sup>٢</sup>  
«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ» في أحكامه، فإعراعي حقوقها «يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرًا» - سهل  
عليه أمره ويوفقه للخير

«ذَلِكَ» إشارة إلى ما ذكر من الأحكام «أَمَرَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ» في  
أمره «يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ» فإن الحسنات يذهب السيئات «وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا» باسماعفة  
«أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ» أي: مكاناً من سكناكم «مِنْ وَجْدِكُمْ» من وسعكم  
«وَلَا تُضَارُّوهُنَّ» في السكنى «لِتَضْمِنُوا لَهُنَّ» «فتلحنوهنَّ إلى لخروج قبل قضاء  
عدتهنَّ» - كذا ورد<sup>٣</sup>.

قال: «والمطلقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها، إنما هي التي لزوجها عليها رجعة»<sup>٤</sup>  
«وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» فيخرجن من لعدة  
«فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ» بعد انقطاع علاقة النكاح «فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ» على الإرضاع  
«وَأَتَمُّوا بَيْتَكُمْ بِمَقْرُوفٍ» وليأتمر بعصمكم بعضاً بجميل في الإرضاع والأجر. «وَإِنْ  
تَعَسَّرَ لَكُمْ تَضَاعَفَتْ» فستزخيم له أخرى: امرأة أخرى؛ وفيه معاتبة للأم على  
المعاصرة.

«لِيُسْقُوا ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ فَمَا أَتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ  
نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُشْرًا» عاجلاً أو آجلاً.

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ٣٠٧. من أنشأه

٢ - الكافي ٦ ١١٤. الحديث: ٥٠٤، ٥٠٦، المصدر: ١٢٧، الحديث: ٥ و ٤؛ من لا يحضره الفقيه ٣ - ٣٣٠  
الحديث: ١٥٩٧

٣ - الكافي ٦ ١٢٣. الحديث: ١. عن أبي عبد الله

٤ - المصدر: ١٠٤. الحديث: ١ و ٢. عن أبي جعفر

هذا الحكم يجري في كل إبطاق فقد ورد: إنه سئل عن الرجل الموسر يتحد الثياب لكثيرة الجياد، والطالبة<sup>١</sup> والقمص الكبير: يصون بعضها بعضاً، يتجمل بها، أيكون مسرفاً؟ قال: «لا، لأن الله عز وجل يقول: "ليفق ذو سعة من سعته"<sup>٢</sup>»

﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أهل قرية ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾، أعرضت عنه، عراض العاتي ﴿فَحَاسِبُنَاهُ جِسْباً شَدِيداً﴾ بالاستقصاء والمناقشة ﴿وَعَذَابُهَا نُكَراً﴾ منكر.

﴿فَدَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً﴾.

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً﴾.

﴿رَسُولاً﴾. «الذكر، رسول الله». كذا ورد<sup>٣</sup>. ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلالة إلى الهدى ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾. في العدد ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِتَنَهُنَّ﴾، يجري أمر الله وقصاؤه بينهما، وينفذ حكمه فيهن ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾.

ورد ما ملخصه: «إن السماء الدنيا فوق هذه الأرض قبة عليها، والأرض الثانية فوق لسماء الدنيا وسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية وسماء الثالثة

١- الطالبة واحدة الطيلسان، مثله اللام ثوب يحيط بالبدن ينسج للبدن، حال من التعصيل والعبادة وهو من لباس العجم والهاء في الجمع فلمجمة: لآته فارسي، معرب: تالشان مجمع البحرين ٤: ٨٢ (طيلس)

٢- الكافي ٦: ٤٤٣، الحديث ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٩، قايمة ٢٢، قطعة من حديث ١

فوقها قبة ، وهكذا إلى السابعة من كل منهما . وعرش الرحمن فوق السماء السابعة ، وهو قول الله <sup>١</sup> أَنبَى خَلْقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا الآية . قال : فأما صاحب الأمر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض ، فأنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات والأرضين . وقال : ما تحتنا إلا أرض واحدة وإن السَّبَّ لَهِيَ موهبا <sup>٢</sup> أقول : كأنه عليه السلام جعل كل سماء أرضاً بالإضافة إلى ما فوقها وسماء بالإضافة إلى ما تحيها ، فيكون التعمد باعتبار تعدد سطحيها



١ - سورة الملك (٦٧) : ٢

٢ - القمي ٢ : ٣٢٩ . دليل الآية : ٧ من سورة الأنبياء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

## سورة التحريم

[مدنية ، وهي اثنا عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مِنْ خِصْمَيْكَ وَآلِهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ﴾

قال: «أطلعت عائشة وحفصة على النبي ﷺ وهو مع مارية ، فقال ﷺ : والله ما أهر بها ، فأمره الله أن يكفر عن يمينه»<sup>٢</sup>.

وروى: «أنه حلا بمارية في يوم حفصة أو عائشة ، فأطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه ، فحرّم مارية ، فتراب»<sup>٣</sup>

« قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْدِيكُمْ ۖ فَدَسَّعْ لَكُمْ بَحْلِيلَهَا ، وَهُوَ حُلٌّ مَا عَصِمَ بِكَفَّارِهِ ۖ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ مَزَلَىٰ أَمْرُكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ ۖ بِمَا يَصْلَحُكُمْ ۖ الْحَكِيمُ ۖ ائْتَقِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ

﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ۖ يَعْنِي حَفْصَةَ ۖ وَحَدِيثًا ۖ

١- ما يبرر المعفوكتين من «ب»

٢- التفسير ٢: ٣٧٥، عن أبي عبد الله ع

٣- البرهان ٥: ١٣٨

ورد «إِنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ أَحْبَبَ حَفْصَةَ: أَنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»<sup>١</sup>  
وهي رواية. «عَالٍ لَهَا إِنْ أُمْتُ أَحْبَبْتَ بِهِ فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَتَعْلَانِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ،  
فَأَخْبِرْتَ حَفْصَةَ عَائِشَةَ مِنْ يَوْمِهَا ذَلِكَ ، وَأَخْبِرْتَ عَائِشَةَ أَمَا بَكَرُ»<sup>٢</sup>

﴿قَلَمًا نَبَأْتُ بِهِ﴾: أَخْبِرْتُ بِهِ ﴿وَأُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: وَأُطْلِعَ اللَّهُ السَّيِّئَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ  
الحدِيث ، أَي: عَلَى إِفْشَائِهِ ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾: عَرَفَ الرَّسُولُ بَعْضَ مَا فَعَلَتْ ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ  
بَعْضٍ﴾: عَنْ إِعْلَامِ بَعْضٍ تَكْرِمًا .

قال «إِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَدَّثَتْ أَبَاهَا بِذَلِكَ ، فَعَاتِبَهُمَا فِي أَمْرِ مَارِيَةَ ، وَمَا أَفْشَا عَلَيْهِ  
مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْرَضَ عَنْ أَنْ يِعَاتِبَهُمَا فِي الْأَمْرِ الْآخَرِ»<sup>٣</sup> .

﴿قَلَمًا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْقَلِيمُ الْحَيُّ﴾ .

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾: خُطِبَ لِحَفْصَةَ وَعَائِشَةَ عَلَى الْإِنْفَاتِ لِلْمَبَانِعِ فِي الْمَعَابَةِ  
﴿فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: فَقَدْ وَحِدَ مَكْمَا مَا يُوجِبُ التَّوْبَةَ ، وَهُوَ مِيلَ قُلُوبِكُمَا عَنِ الْوَاجِبِ ،  
مِنْ مَخَالِصَةِ الرَّسُولِ ﷺ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَكَرَاهَةِ مَا يَكْرَهُهُ . ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾: وَإِنْ  
تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوؤُهُ .

وفي قراءتهم عليه ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾<sup>٤</sup> . كَأَنَّهُمْ عَلَيْهِ أَشْرَكُوا مَعَهُمَا أَبُوَيْهِمَا ﴿فَقِنْ  
اللَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: فَلَنْ يَْعْدَمَ مِنْ يَظَاهَرُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ ،  
وَجِبْرِيلُ رَئِيسُ الْكَرَوِيِّينَ قَرِيبُهُ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَزِيرُهُ وَنَفْسُهُ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ  
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾: مَظَاهِرُونَ .

قال «لَمَّا بَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحْذَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٤ والكشاف ٤: ١٢٤

٢- القتي ٢: ٣٧٦

٣- مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٤ ، عن أبي جعفر عليه

٤- جوامع الحامع: ٤٩٩ عن الكاظم عليه

صالح المؤمنين<sup>١</sup> . وفي معناه أخبار كثيرة<sup>٢</sup>

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ فَنِيَّاتٍ تَائِبَاتٍ عِبَادَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾ صائغات ، كما مر في سورة التوبة<sup>٣</sup> ﴿ثِيَابٍ وَأُنْكَرًا﴾ وسط اعاطف بينهما لتأنيدهما ولأنهما في حكم صفة واحدة ، إذ المعنى مشتملات على اثنيات والأبكار

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بترك المعاصي وفعل الطاعات ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ بالتصحيح والتأديب ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ﴾ تلي أمرها ، وهم الرهبانية ﴿عَلَّاهُ لَا يَخْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

قال: «لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي ، وقال: عجزت عن نفسي ، كلعت أهلي . فقال رسول الله ﷺ: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك ، وتهاهم عما تنهى عنه نفسك»<sup>٤</sup> .

وراد في رواية: «فإن أطاعوك كنت قد وقَّينهم ، وإن عصوك كنت قد قصيت ما عليكم»<sup>٥</sup> .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّا تَجَوَّزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار ، والتهني عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم ، أو العذر لا ينفعهم  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ بالغة في التصحيح أسند صفة النائب إلى التوبة مبالغة ورد إليه سئل عنها ، فقال «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٦٦. عن أبي جعفر عليه السلام

٢- التبيين ١٠- ١٨: مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٦٦. الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) ١٨- ١٩٢. تفسير القرآن

العظيم (الابن كثير) ٤- ٤١٥: الدرر المنثور ٨- ٢٢٤

٣- ديل الآية ١١٢

٤- الكافي ٥. ٦٢. الحديث ١. عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- المصدر ، الحديث ٢: الفتي ٢٧٧. عن أبي عبد الله عليه السلام



فيه»<sup>١</sup> قيل له وأيتا لم يعد؟! فقال «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَنْ عَادَهُ الْمَقْتَلُ»<sup>٢</sup> التَّوَابُ»<sup>٣</sup>

وفي روايه «التَّوْبَةُ التَّصَوُّحُ أَنْ يَكُونَ بَاطِلُ الرَّحْلِ كَظَاهِرِهِ وَأَفْصَلُ»<sup>٤</sup>

و ورد «إذا مات العبد توبة نصوحاً أحبه الله ؛ فستر عليه في الدنيا والآخرة فيس  
وكيف يسر عليه؟ قال. ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ، ويوحى إلى جوارحه. اكثمي  
عليه دونه . ويوحى إلى بقاع الأرض: اكثمي ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فينفي الله  
حين يبقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب»<sup>٥</sup>.

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

ذكر بصيغة الإطماع . جرياً على عادة الملوك . وإشعاراً بأنه تفصل ، وأن العبد ينبغي أن  
يكون بين خوف ورجاء . ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْمَىٰ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾

قال. «يسمى أنمة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين وبأيمنهم . حتى ينزلوهم  
منار لهم في الجنة»<sup>٥</sup>.

وفي رواية. «فمن كان له نور يومئذٍ بجا ، وكل مؤمن له نور»<sup>٦</sup>.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْنَا نُورَنَا وَأُغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قال. «بإلزام العرائض»<sup>٧</sup>.

وفي رواية: «فجاهد رسول الله ﷺ الكفار ، وجاهد علي ﷺ لمسايقين ، وجاهد

١- الكافي ٢ : ٤٢٢ ، الحديث : ٣ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٢- المصدر ، الحديث : ٤ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٣- معاني الأخبار ، ١٧٤ ، الحديث : ٣ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٤- الكافي ٢ : ٤٣٠ ، الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٥- القتي ٢ : ٣٧٨ ؛ مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣١٨ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٦- القتي ٢ : ٣٧٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧- القتي ١ : ٢٠١ ، ديل الآية ٧٣ من سورة التوبة ، عن أبي جعفر ﷺ .

عَلَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١.

وفي أخرى، إنه قرأ: «حاهد الكفار بالمافقين». قال: إن رسول الله ﷺ لم يعامل مافقاً قط، إنما كان يتألفهم» ٢. وتعام بيانه مصى في التوبة ٣.

﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُشَسِّصُ الْمَصِيرُ﴾.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ بالعاق والتظاهر على الرسولين، مثل الله حال الكفار والمنافقين - في أنهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم، ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين، من النسبة والوصلة - بحال امرأة نوح وامرأة لوط.

وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتها رسول الله ﷺ، بإغواء سرء، ونفاقهما إياه، وتظاهرها عليه، كما فعلت امرأتا الرسولين.

﴿فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ فلم يعن الرسولان عنهما بحق الزواج بإغواء ما ﴿وَقِيلَ﴾ لهما بعد موتها وقيام الساعة ﴿أَدْخِلَا الْآرَاقِ الدَّاخِلِينَ﴾ الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾. ومثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله، مع أنها كانت تحت أعدى أعداء الله ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَسَلِهِ﴾. من نفسه الغيبة وعمله السيئ ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ من الغيظ التابعين له في الظلم ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ القتي: لم ينظر إليها ٤. ﴿فَنَفَخْتُ فِيهِ﴾.

١- القتي ٢: ٣٧٧. عن أبي عبد الله ﷺ.

٢- مجمع البيان ٩: ١٠، ٣١٦. عن أبي عبد الله ﷺ.

٣- ديل الآية ٧٣.

٤- القتي ٢: ٧٥. ديل الآية ٩٦ من سورة الأنبياء.

في مرجها ﴿مِنْ رُوحِنَا﴾ قال: «روح مخلوقه»<sup>١</sup> ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا

مِنْ الْقَالَتَيْنِ﴾ القمّي: من الدّاعين<sup>٢</sup>. والتذكير للتعليق والإشعار بأنّ طاعتها لم تنصّر عن

طاعة الرّجال الكاملين<sup>٣</sup> حتى عدّت منهم.

ورد: «كامل من الرّجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع، آسية بنت مزحم امرأة

مرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ»<sup>٤</sup>.

ورد: «بهنّ أفضل نساء أهل الجنّة أجمعين»<sup>٥</sup>.



١- القمّي ٢: ٧٥، ذيل الآية ٩١ من سورة الأنبياء

٢- المصدر ٣٧٨

٣- مجمع البيان ٩: ٩٠-٩٢، من رسول الله ﷺ

٤- الحصال ١: ٢٠٦، ذيل الحديث: ٢٢، عن رسول الله ﷺ، مع تفاوت

## سورة الملك

[مَكِّيَّة ، وهي ثلاثون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ . بقضة قدرته التصرف في الأمور كلها ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ للفتي قدرهما . ومعناه: قدر الحياة ثم الموت<sup>٢</sup> . ورد: «بَنَى اللَّهُ خَلْقَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ»<sup>٣</sup> .

وقال: «الحياة والموت خلقان من خلق الله . فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة»<sup>٤</sup> .

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ بعامدكم معاملة المخير بالتكليف ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ وذلك لأن الموت دع إلى حسن العمل ، وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية . وبالحياة يقتدر على الأعمال الصالحة الحالصة

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - الفتى ٢ : ٢٧٨

٣ - الكافي ٨ : ١٤٥ ، الحديث : ١١٦ . عن أبي جعفر عليه السلام

٤ - الكافي ٣ : ٢٥٩ ، الحديث : ٣٤ . عن أبي جعفر عليه السلام

قال: «أيكم أحسن عقلاً، ثم قال: أتمكم عملاً، وأشدكم لله خوفاً، وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً؛ وإن كانوا أقلكم تطوعاً»<sup>١</sup>

وقال: «ليس يعني أكثر عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة حسية الله والنتيجة الصادقة ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يحصل أسد من العمل، والعمل الحاصل أدى لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل»<sup>٢</sup>.

﴿وَهُوَ الْغَرِيرُ﴾: الغالب الذي لا يعمره من أساء العمل ﴿وَالْعَفُورُ﴾: من باب منهم ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾: مطابعه، قال: «بعضها فوق بعض»<sup>٣</sup>. ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾: من اختلاف، القمّي: يعني من فساد، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾: من حلل، يعني قد نظرت إليها مراراً، فانظر إليها مرة أخرى متأملاً فيها؛ لتعاین ما أخبرت به من تاسيها واستقامتها

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أي: رجعتين أخريين في إرتياد العدل، والمراد بالنسبة التكرير والتكثير، كما في لبيك وسعديك والقمي أنظر في ملكوت السماوات والأرض<sup>٤</sup>. ﴿يَتَقَلَّبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾: بعيداً عن إصابه المطلوب، كأنه طرد عنه طرداً بالضماع ﴿وَهُوَ خَسِيرٌ﴾: كليل، من طول المعادة وكثرة المراجعة

﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾: أقرب السماوات إلى الأرض ﴿بِمَصْبِغٍ﴾: بالتحوم ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾: مرجم بها، قيل أريد به انقصاص الشهب، نسيبه عنها<sup>٥</sup> وقيل: أي رجوماً بالمعيب لشياطين الإنس، وهم المسجّمون<sup>٦</sup> ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

١- مجمع البيان ٩: ١٠، ٣٢٢، عن رسول الله ﷺ.

٢- الكافي ٢: ١٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- القمّي ٢: ٣٨٧، دليل الآية ١٥ من سورة موح، عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- المصدر.

٥- القمّي ٢: ٣٧٨.

٦- البيضاوي ٥: ١٤٦.

٧- الكشاف ٤: ١٣٦.

السَّعِيرُ ۖ فِي لَأَحَرَةٍ بَعْدَ الْإِحْرَاقِ بِالشَّهْبِ فِي الدُّنْيَا

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَزِيدُهُمْ﴾ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَعِيرُهُمْ ﴿عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَيُسْئِلُ الْمَصِيرُ﴾  
﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ صَوًّا كَصَوْتِ الْحَمِيرِ ﴿وَهِيَ تَقُورُ﴾ تَعْلَى بِهِمْ  
عَلِيَّانِ الْمَرْحَلُ ١ بِمَا فِيهِ .

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ . تَفَرُّوْا عَصَبًا عَلَيْهِمْ . وَهُوَ سَمِيلٌ لِنَسْأَةِ اسْتِعَابِهَا لِقَتَى "مِنَ الْغَيْظِ" عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ ٢ . ﴿كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فُزْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَرَنَّتْهَا أَلَمْ يَأْيُكُمْ نَذِيرٌ﴾ يَحْذَرُكُمْ  
هَذَا الْعَذَابُ ؛ وَهُوَ تَوْبِيخٌ وَتَهْكِيَةٌ .

﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
كَبِيرٍ﴾ أَي . بَلَيْنَا الْإِمْرَالِ وَالْإِرْسَالِ رَأْسًا ، وَبِالْفَنَاءِ فِي سَبْتِهِمْ إِلَى الضَّلَالِ  
﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ كَلَامَ الرُّسُلِ فَتَقَبَّلْهُ جَمْلَةً مِنْ عَيْرٍ بَعَثَ وَتَفَيْشٍ اِاعْمَادًا عَلَى  
صَدَقَتِهِمْ ﴿أَوْ نَقُولُ﴾ فَتَتَكَّرُ فِي حُكْمِهِ وَمَعَانِيهِ تَتَكَّرُ الْمُبْتَصِرِينَ ﴿مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ  
السَّعِيرِ﴾

﴿فَاذْكُرُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ ﴿فَقُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فَاسْحَقَهُمْ لِلَّهِ  
سَحَقًا ، أَي أَبْعَدَهُمْ بَعْدًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَالْفَتَى ، هَذَا سَمِعُوا وَعَقَلُوا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَطِيعُوا وَهُمْ  
يَقْبَلُوا ؛ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اعْتِرَافُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ٣ .

وَرَدَ ﴿إِنَّ هَذِهِ آيَاتُ فِي أَعْدَاءِ عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ . وَالَّتِي بَعْدَهَا فِي أَوْلِيَائِهِمْ﴾ ٤ .  
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لِدُوبِهِمْ ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ بَصَرِ دُوبِهِ  
مُذَانِدٌ بِدَيَا

١- الْمَرْحَلُ قَدْرٌ مِنْ نَعْدِ الصَّعَاحِ ٤ : ١٧٠ (رَجُلٌ)

٢- الْغَيْظُ ٢ : ٣٧٨

٣- الْغَيْظُ ٢ : ٣٧٨

٤- الْأَحْجَاجُ ١ : ٨٠ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي حَظِيَّةِ الْعَدِيرَةِ

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾. روى: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَسْكَلُمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِأَشْيَاءَ، فَيَحْبِرُ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ، فَيَقُولُونَ: أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ لِنَلَّا يَسْمَعُ إِلَهُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَنْهَى اللَّهُ عَلَى جَهْلِهِمْ»<sup>١</sup> ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. بالصَّمَاثِرِ قُلُوبُ أَنْ يَعْتَرِبَهَا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ حَقَّقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْغَيْبِ﴾: يصل علمه إلى ما بَطْنُ وَإِنْ ضَعُرَ وَلَصَفَ. ولا يعرب عنه شيء.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾. لَيْسَ: يسهل لكم السلوك فيها ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾. في جوانبها أو جبالها. فإذا كانت في الذَّلْ بحيث يمشي في مناكبها؛ لم يبق شيء منها لم يتذلل. ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾: والتمسوا من رِزْقِ اللَّهِ ﴿وَالْيُسُورُ﴾. المرجع، فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم

﴿أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ يعني الملائكة الموكِّلين على تدبير هذا العالم ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ فيغيثكم فيها، كما فعل بقارون ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾. تضطرب. ﴿أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾: أن يُمْطِرَ عليكم حَصْبًا. ﴿فَسْتَغْلِبُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾: كيف إنذارِي إذا شاهدتم النذر به، ولكن لا يسمعكم العلم حينئذ.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: إنكارِي عليهم، بإزالة العذاب؛ وهو تسلية للرسول ﷺ وتهديد لقومه

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾: بأسطاط أجمعتهم في اجوء عند طيرانها، فإنهن إذا بسطها صفعن قوادمها ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتاً بعد وقت، للاستعانة بها على التحرك ﴿مَا يُنْسِكُنَّ﴾ في الجوّ على خلاف الطَّيْع ﴿إِلَّا الرِّحْمَنُ﴾: الواسع رحمته كل شيء. ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾. يعلم كيف ينبغي أن يحلقه

﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ يعني: أولم تنظروا من أمثال هذه الصنائع، فتعلموا قدرتها على تعذيبكم بنحو حسف أو إرسال حاصب، أم هذا الذي تعبدونه من دون الله، لكم جند ينصركم من دون الله؛ أن يرسل عليكم عذبه؟، فهو كقوله: "أم لهم آلهة تسمعهم من دوسا"<sup>١</sup> وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾: لا معتمد لهم.

﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ بإمساك المطر وسائر الأسباب المحصلة والموصلة له إليكم ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ﴾ عناد ﴿وَفُتُورٍ﴾ وشيْراد عن الحق لتنفّر طباعهم عنه.

﴿أَقَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ يمشي كل ساعة ويخرّ على وجهه لوعورة<sup>٢</sup> طريقه، بحيث لا يستأهل أن يسلك ﴿أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ قائماً سالماً من العثار ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: مستوي الأجزاء والجهة، صالح للسلوك؛ وهو تمثيل للمشارك والموّحد بالسالكين، ولد بينهما بالسالكين.

و ورد: «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب مكسوس، وقلب مطبوع، وقلب أرهر أنور فأما المطبوع فقلب المنافق، وأما الأزهر فقلب المؤمن؛ إن أعطاه الله عز وجل شكرًا، وإن ابتلاه صبرًا، وأما المكسوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع»<sup>٣</sup>.

وقال: «إن الله صرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كثر يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره، وجعل من سبعة سويًّا على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٤</sup>.

١- الانبياء (٢١): ٢٢

٢- الوعر المكان الخشن ذو الوعورة، ضد الشهل لسان العرب ٥: ٢٨٥ (وعر)

٣- الكافي ٢: ٤٢٢، الحديث ٢: معاني الأخبار ٣٩٥، الحديث ٥١، عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- الكافي ١: ٤٢٣، قطعة من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.



﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ لتسمعوا مو عظه ،  
وتنظروا، إني ضائع ، وتتمكروا وتعيروا ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ باستعمالها فيما خلقت  
لأجلها .

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾  
﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ أي: الحشر ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾  
﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ﴾ علم وفه ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ لا يطلع عليه سواه ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ  
مُّبِينٌ﴾ .

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: ذا قرب ﴿سَيَبُتُّ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بان عليها الكآبة<sup>١</sup> ،  
وساءتها رؤيته ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ تطلبون وتستعجلون .

و ورد: «هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا ، يرون  
أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن<sup>٢</sup> لهم ، فيسيء وجوههم ، ويقال لهم: "هذا الذي كنتم به  
تدعون" ، الذي انتعلتم أنفسه<sup>٣</sup>» .

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾: أماني ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ من المؤمنين ﴿أَوْ رَحِمْنَا﴾  
بتأخير<sup>٤</sup> جالنا ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ أي: لا يسجيهم أحد من العذب ؛  
متنا أو بقينا وهو جواب لقولهم: "تترخص به زيت النون"<sup>٥</sup>

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ الذي أدعوكم إليه ، مولى النعم كلها ﴿آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا  
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ما ومكم

١- كتب بكاتب كابة وكأبا وكأمة فخرن أشد الحزن المصباح المنير ٢: ٢٢٧ (كتب)

٢- أي: أحسن مكان يحيط الناس عليه ويتمونه وفي الاماموس المحيط (٢: ٢٨٩- غبط): الغبطة - بالكسر -

حسن الحال والمرء وتمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها امرأة المول ٥: ٨٥

٣- الكافي ١: ٤٢٥ ، الحديث ٦٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- الطور (٥٢): ٣٠

قال: «فستعلمون يا معشر المكذبين، حيث أنبأكم رسالته ربي في ولاية علي عليه السلام والأئمة من بعده، من هو هي صلال مبین كذا أنزلت»<sup>١</sup>.

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا؟» عاتراً في الأرض، بحيث لا تناله الدلاء، «فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ». جارٍ أو ظاهر سهل التناول

قال «هذه نزلت في الإمام القائم يقول إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو؟ فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماوات والأرض، وحلال الله وحرامه؟ ثم قال: والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بدّ أن يجيء تأويلها»<sup>٢</sup>.

١ - الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٤٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - كمال الدين ١: ٣٢٦، الباب: ٣٢، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

## سورة القلم

[مكية ، وهي اثنان وخمسون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قال: «وَأَمَّا قُفُوهُنَّ فَأَنَّه يَكْتُبُنَّ فِي الْقُرْآنِ مَنَاجِدَ النَّاسِ» قال ابنه عز وجل  
أَجْمَدُ ، فَجَمَدٌ ، فَصَارَ مَدَادًا ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ ، فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْمُوظِ  
مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَالْمَدَادُ مَدَادٌ مِنْ نُورٍ ، وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ ، وَاللَّوْحُ لَوْحٌ  
مِنْ نُورٍ ، ثُمَّ قَالَ : فَسَوْفَ مَلِكٌ يُؤْذِي إِلَى الْعِلْمِ وَهُوَ مَلِكٌ ، وَالْعِلْمُ يُؤْذِي إِلَى اللَّوْحِ وَهُوَ مَلِكٌ ،  
وَاللَّوْحُ يُؤْذِي إِلَى إِسْرَافِيلَ ، وَإِسْرَافِيلُ يُؤْذِي إِلَى مِيكَائِيلَ ، وَمِيكَائِيلُ يُؤْذِي إِلَى جِبْرِئِيلَ ،  
وجِبْرِئِيلُ يُؤْذِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ<sup>٢</sup> .

وورد «أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ»<sup>٣</sup> .

وهي رواية: «قُفُوهُنَّ» اسم رسول الله ﷺ<sup>٤</sup>

١- ما بين المعرفتين من «ق»

٢- معاني الاحبار ٢٣ ، دليل الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- القضي ١٩٨ ، دليل الآية ٣ من سورة صا عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الحاصل ٤٢٦ ، الحديث ٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام : تأويل الايات الظاهرة : ٦٨٥ ، عن أبي العسر

﴿ مَا أَنْتَ بِغَمَّةٍ رَبِّكَ يُنْجِئُكَ ﴾ جواب القسم ، أي ما أنت بمحزون ، معماً عليك  
ناسوة وحصفة الزأي ، وهو جواب لقولهم " يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَحْضُونٌ " <sup>١</sup> .  
﴿ وَإِنَّ لَكَ ﴾ على تحمّل أعباء الرّسالة وهيامك بمواجهتها ﴿ لَأَجْراً ﴾ لشواها ﴿ غَيْرُ  
مَحْضُونٍ ﴾ . غير مقطوع ، أو غير ممنون به عليك

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ إحد محتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك  
قال «إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ نَبِيَّهٖ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ» <sup>٢</sup> ، فلما أكمل له الأدب ، قال "إِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُقٍ  
عَظِيمٍ" <sup>٣</sup>

وهي رواية ، «يقول على بن أبي حمزة» <sup>٤</sup> وهي أخرى «هو الإسلام» <sup>٥</sup>

﴿ فَاسْتَبْصِرْ وَيُصْبِرُونَ ﴾ .

﴿ بِأَيْكُمْ الْمُنْتَوُونَ ﴾ . أيكم الذي فتن بالجنون . والباء مزيدة : أو بأيكم أخرى هذا  
الاسم ، قال : «قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن إلّا وقد خلص ودي إلى قلبه ، وما خلص  
ودي إلى قلب أحد إلّا وقد خلص وديّ عليّ إلى قلبه ، كذّب يا عليّ من رعم آله يحبّني  
ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا العلامة فأمرل لله ببارك  
وتعالى "فستبصر ويبصرون بأيكم المنون" . قال ، زلت فيهما إلى آخر الآيات» <sup>٦</sup>  
والمشهور أنها زلت في الوليد بن المعيرة <sup>٧</sup> . كان يصنع عشيرته عن الإسلام ، وكان

١- الحجر (٥١) ، ٦

٢- الكافي ١ ، ٢٦٥ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر ٢٦٦ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- العشي ٢ ، ٢٨٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام : معاني الأخبار ١٨٨ ، ديل الحديث ١

٥- معاني الأخبار ١٨٨ ، الحديث ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- المعاني ١٥١ ، الحديث ٧٦ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٧- الوليد بن المعيرة بن عبد الله بن عمرو بن محروم أبو عبد شمس من فضاة العرب في الجاهلية ، ومن رعماء  
قريش ومن رددتها وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، صامداه وقاوم دعوته ، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ،  
وهو والد خالد بن الوليد الأعلام (الزركلي) ٨ ، ١٢٢ .

موسراً وله عشر بنين ، فكان يقول لهم وللخُتبه من أسلم منكم منعته وفدي ، وكان دعياً  
ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة من مولده

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِسَنِّ ضَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُتَّقِينَ﴾ . ﴿فَلَا تُطِيعِ  
الْمُكَذِّبِينَ﴾ .

﴿وَدُّرَا لَوْ تَذَهْنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ . تَلَايَهُمْ قِيْلَا يَتُوك . الفتى أي أحبوا أن تعيش في على  
فيحشون معك<sup>١</sup> .

﴿وَلَا تُطِيعِ كُلَّ خَلَافٍ﴾ . كثير الخلف ﴿مَهِينٍ﴾ . حقير الرزي .

﴿هَمَّازٍ﴾ عِيَاب طَعَان ﴿مَشَاءٍ بِمَعِيبٍ﴾ . نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ لِسْعَايَةِ .

﴿مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ يمنع الناس عن الخير من الإيمان والإيعاز والعمل الصالح ﴿مُفْتَدٍ﴾ :  
متجاوز في العلم ﴿أُتْسِمَ﴾ . كثير الأتام

﴿عُتِلَ﴾ . جاف غليظ . قال : «عظيم الكمر»<sup>٢</sup> ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ : بعد ما عدَّ من مثالبه

﴿زَيْمٍ﴾ قال : «الذي لا أصل له»<sup>٣</sup> وفي رواية : «المستهتر بكفره»<sup>٤</sup> .

وسئل النبي ﷺ عن العتل الزيم . فقال : «هو الشديدُ الخلق ، المصحح ، لا كُولِ

الشروب ، الواحدُ للطعام والشراب . الطلوم للناس ، الرَّحْبُ<sup>٥</sup> الجوف»<sup>٦</sup> . والقصي الزيم  
الدعي<sup>٧</sup> .

١- الفتى ٢ ٣٨٠

٢- معاني لأخبار ١٤٩ . الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام . تأويل الآيات الظاهرة ٦٨٧ . عنهم صلوات الله  
عليهم .

٣- مجمع البيان ٩ - ١٠ . ٣٣٤ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- معاني الأخبار ١٤٩ . الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- في المصدر «مترحيب الجوف» ورجل رحيب الجوف ولمعها لسان العرب ١ ٤١٤ (رحب)

٦- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٣٤ . كثر القتال ٧ - ٥٤ . الحديث ٤٦٧٨ .

٧- الفتى ٢ ٣٨٠

﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: لأن كان متمولاً مستظهِراً بالبنين  
 ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: أكاذيبهم، فإله من فرط عروره.  
 ﴿سَنِيئَةٌ عَلَىٰ الْخُرَاطُومِ﴾: على الأنف قيل: وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم  
 بدر، فبقي أثره<sup>١</sup>. وقيل إنه كناية عن أن يذله غاية الإدلال، كقولهم: جدد أنفه ورغم أنفه<sup>٢</sup>  
 والفم كناية عن الشامي، وأن أمير المؤمنين عليه السلام إذا رجع ورجع أعدوه يسميهم  
 بميسم معه، كما تسمي البهائم على الخراطيم... الأنف والشفة<sup>٣</sup>.  
 ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾: احترنا أهل مكة بالقحط ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ قيل: أصحاب  
 البستان الذي كان دون صماء لشيخ، وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي فلما  
 مات قال بنوه: نحن أحق بها لكثرة عيالنا، ولا يسمنا أن نفعل كما فعل أبونا، وعزموا على  
 حرمان المساكين<sup>٤</sup>. ﴿إِذَا أَقْسَمُوا لْيَضُرَّكُمْ شَيْءٌ مُّضِجِينَ﴾: ليقطعها وقت الصباح.  
 ﴿وَلَا يَسْتَشِيرُونَ﴾: ولا يقولون: إن شاء الله.  
 ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾: على الحنة ﴿طَائِفٌ﴾: بلاء طائف ﴿مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِثُونَ﴾.  
 ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ قيل: كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء، أو  
 كالليل المظلم باحتراقها واسودادها، أو كالنهار بابيضاصها من فرط اليبس<sup>٥</sup>. والصريمان  
 الليل والنهار لانصرام أحدهما من الآخر<sup>٦</sup>.  
 ﴿فَتَنَادَوْا مُضِجِينَ﴾.  
 ﴿أَنْ أَعْذُوا عَلَىٰ حَرْزِكُمْ﴾: أخرجوا إليه غدوة؛ ضمن معنى الإقبال أو الاستيلاء.

١ و٢- البيضاوي ٥: ١٤٤؛ نصر الكبير ٣٠- ٨٦

٣- القضي ٢ ٣٨١

٤- الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) ١٨: ٢٤٠. عن ابن عباس

٥- البيضاوي ٥: ١٤٥

٦- مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٦. عن ابن عباس وأبي عمرو بن العلاء.

فَعَدِّي بِـ «على» ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: قاطعين له

﴿فَانْطَلِقُوا وَهُمْ يَخْافُونَ﴾ يتسارعون فيما بينهم

﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾.

﴿وَعَدُوا عَلَى خَزْدِ قَادِرِينَ﴾ قيل: أي على مكد فادري لا غير، مكان قدرتهم على

الانتفاع بمعنى إتهم عزموا أن يتكدوا على المساكين، فتكد عليهم، بحيث لم يعدرو فيها  
لَا على الكد والحرمان<sup>١</sup>.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ﴾ ظللنا طريق جنتنا وما هي بها.

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ أي: بعدما نأملوا وعرفوا أنها هي، قالوا، بل نحن حرما

خيرها لجنايتنا على أنفسنا.

﴿قُلْ أَوْسَطُهُمْ﴾. خيرهم وأعدلهم قولا ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾. لولا

تذكرون الله، وتشكرونه بأدبه حقه.

﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.

﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْثُونَ﴾: يلوم بعضهم بعضاً، فإن منهم من أشار بذلك،

ومنهم من استصوبه، ومنهم من سكت راضياً، ومنهم من أنكره.

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ متجاوزين حدود الله.

﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ راجعون العفو، طالِبون

الخير. روي: «إنهم أبدلوا خيراً منها»<sup>٢</sup>.

﴿كَذَلِكَ﴾. مثل ما بلونا به أهل مكة وأصحاب الحنة ﴿الْعَذَابُ﴾ في الدنيا ﴿وَالْعَذَابُ

الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لاحتروزوا عفا يؤذيهم إلى العذاب.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ الثَّعِيمِ﴾.

١- البصاوي ٥: ١٢٥

٢- الكشف ٤: ١٤٥، البصاوي ٥: ١٤٥

﴿ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ إنكار لقولهم إن صح أننا بعثت كما يزعم محمد ومن معه لم يفصلوا ، بل يكون أحسن حالاً منهم ، كما نحن عليه في الدنيا .  
 ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ التعاتب فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له . وشعاراً بأنه صادر من اختلال فكر وإعوجاج رأي

﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ ﴾ من السماء ﴿ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ نمرؤون  
 ﴿ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْيِرُون ﴾ إن لكم ما يختارونه وتشبهونه  
 ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا ﴾ عهود مؤكدة بالإيمان ﴿ بِالْعَةِ ﴾ متناهية في التوكيد ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ثابتة لكم عليها إلى يوم القيامة ، لا تخرج عن عهده حتى نحكمكم في ذلك اليوم ﴿ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴾ جواب القسم المضمن في " أم لكم أيمان "   
 ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ ﴾ بذلك الحكم كميل يدعيه ويصححه  
 ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ﴾ يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين ، أو يشاركونهم في هذا القول ؛  
 فهم يقدرونهم ﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .  
 ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلَّةٌ ﴾ يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب . وكشف الساق مثل في ذلك ، وأصله شمير المحذرات عن سوفهن في الهرب .  
 قال ، « أُنْجِمُ » لقوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ؛ لما رهنهم من التندامة والحزني والذلة»<sup>١</sup>

وقال : « حجاب من نور يكشف ، فيقع المؤمنون سجداً ، وتُدْمَخُ<sup>٢</sup> أصلاب المنافقين ،

١ - الإصحاح ، الاسكات بالحجة المصباح المبر ١٢٥.٢ (صم) .

٢ - اتّوحيده ١٥٤ ، الباب ١٤ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « مجمع البين ٩ - ١٠ - ٣٣٩ ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام »

٣ - دُمخ الرجل تدبباً ، دأقب ظهره وطأطأ رأسه ، « الصّحاح ١ - ٤٢٠ - « دُمخ » وفي المصدرين « دُمخ » ←



فلا يستطيعون السجود<sup>١</sup> ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ قال «أى مستطيعون ، يستطيعون الأحاد بما أمروا به ، وترك لما نهوا عنه ، ولذلك استوا»<sup>٢</sup>  
 ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهِذَا الْحَدِيثِ ﴾ كَلَّمَهُ إِلَى . فَأَبَى أَكْفِيكَه ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾  
 سيدبهم من العذاب درجة درجة ، بالإمهال وإدامة الصلح وازدياد النعمة وإساءة الذكر  
 ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ ﴾ أنت استدراج .

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ وأمهاتهم ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَبِينٌ ﴾ لا يدفع بشيء . وقد مضى تمام تفسيره  
 في سورة الأعراف<sup>٣</sup>

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا ﴾ على الإرشاد ﴿ فَهُمْ مِنْ مُقْرَمٍ ﴾ من غرامة ﴿ مُثْقَلُونَ ﴾ بحملها ،  
 فيعرضون عنك

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ منه ما يحكمون ويستغفرون به عن علمك .  
 ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم . ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ  
 الْحُوتِ ﴾ يعني يونس بن متى . لقادعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لئله ﴿ إِذْ نَادَى ﴾ في بطن  
 الحوت ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ قال «أي. مضموم»<sup>٤</sup>

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي ﴾ التوفيق للتوبة وقبولها . القمى : النعمة الرحمة<sup>٥</sup>  
 ﴿ لَنُبَذَّ بِالْقَرَاءِ ﴾ القمى الموضع الذي لا سيف له<sup>٦</sup> . ﴿ وَهُوَ مُدْمُومٌ ﴾ : مدمم

→ والدمع دحور مبيء من شيء . مسحك . كأنه يدخل في أصلاجه شيء . يستهم عن الإحباء فلا يستطيعون  
 السجود

١- مهور أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢١ ، الباب ١١ ديل الحديث ١٤ : التوحيد ١٥٤ ، الباب ١٤ ، الحديث ١ .  
 عن أبي الحسن عليه السلام

٢- التوحيد ٣٤٩ ، الباب ٥٦ ، الحديث ٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه «وبذلك ابتلوا» .

٣- ديل الآية ١٨٢-١٨٣

٤- القمى ٢ ٢٨٣ عن أبي جعفر عليه السلام

٥- القمى ٢ ٢٨٣

٦- القمى ٢ ٢٨٣

﴿ فَاجْتَنِبْهُ ﴾ بأن ردّ الوحي إليه ﴿ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .  
 ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَجَعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾

﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ يعني أنهم لشدة عداوتهم ، وانبيعات بعضهم وحسدهم عند سماع القرآن واستعاء إلى الخير ، يظرون إليك شرّاً<sup>١</sup> ، بحيث يكادون يزنون قدمك فيصرعوك ، من قولهم نظر إليّ نظراً يكاد يصرعي . أى لو أمكنه بظرفه الصرع فعله . والمعنى : أنهم يكادون يصيبونك بالعين .

ورد : «إِنَّ أَعْيُنَ حَقٍّ»<sup>٢</sup> و «إِنَّ الْعَيْنَ لَيَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَمَلَ الْقَدْرَ»<sup>٣</sup> . و «إِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدْرَ لَسَبَقَهُ الْعَيْنُ»<sup>٤</sup> .

١- نظر إليه شرّاً ، وهو نظر العصار بمؤخر العين الصّحاح ٢ ٦٩٦ (شرر)

٢- مجمع البيان ٥- ١ ٢٤٩ دبر الآية ٦٧ من سورة يوسف : التفسير الكبير ٣٠ : ١ . عن النبي ﷺ

٣- البیضاوی ٥ : ١٤٧ : التفسير الكبير ٣٠ : ١٠٠ عن النبي ﷺ

٤- مجمع البيان ٥- ٦ ٢٤٩ دبر الآية ٦٧ من سورة يوسف : ٩- ١٠ ٣٤١ . عن النبي ﷺ

## سورة الحاقة

[مكية ، وهي اثنتان وخمسون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحاقة﴾. الساعة التي يحق وقوعها ، أو يحق فيها الأمور ، أي: سجب وتعرف حقائقها ، وتقع فيها حوائق الأمور من الحساب والجزاء  
﴿ما ألحاقة﴾ استنهام ، مصاء التخميم لحالها والتعظيم لشأنها  
﴿وما أذراك ما ألحاقة﴾ زياده في التهويل ، أي: إنك لا تعلم كنهها ، فإنها أعظم من أن يبلغها دراية .

﴿كذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ بالحالة التي نقرع الناس بالأفراع والأهول ، والأحرام بالأمطار والانتشار وإنما وصف موضع الصمير الحاقة ، زياده في وصف شدتها .

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَاتَّبَعُوا أَمْرًا غَالِيًّا﴾ بالواقعة المجاورة للحد من سدة ، وهي لضيحه والزحفة كما مضى بيانه<sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> - ما بين المعقوفين من «ب» .

<sup>٢</sup> - الأعراف (٧) : ٧٨ ، هود (١١) : ٦٠ .

﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْنِكُوا بِسَرِيعٍ صَرْصَرٍ عَابِيَةٍ﴾: بارده؛ خارقة أكثر مقاً أمرت به، كما

مر ذكره<sup>١</sup>

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سلطها الله عليهم بعد ربه ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾: مسابيع الفتى. كار القمر مسحوا برجل سبع ليلال وثمانية أيام حتى هلكوا<sup>٢</sup> ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾: موت؛ جمع «صريع». ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ﴾: أصول محل متأكلة الأجواف.

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾

﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالسُّوءَفِكَاتُ﴾: قرى قوم لوط، وامر د أهلها

﴿بِالْخِطِيَةِ﴾: بالخطأ

﴿فَقَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾: فعصى كل أمة رسولها ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذٌ رَابِعٌ﴾: زائدة في

الشدة، زيادة أعمالهم في القبح

قال «الرابية التي أريت على ما صحوا»<sup>٣</sup>.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾: جاوز حده الممتد. يعني في الطوفان ﴿خَنَلْنَاكُمْ فِي

الْجَرِيَةِ﴾: حملنا آباءكم وأنتم في أصلاهم، في سفينة نوح

﴿لِنَجْعَلَهَا﴾: لنجعل الفعلة. وهي إنحاء المؤمنين وإغراق الكافرين ﴿لَكُمْ تَذْكِرَةٌ﴾:

عبرة ودلالة على قدره لصانع. وحكمته وكمال قهره ورحمته. ﴿وَنُحِمْيَهَا﴾: ونحفظها

﴿أَذُنٌ وَإِغِيَّةٌ﴾: من شأنها أن تحفظ ما يحب حفظه؛ بدكره وإساعته والتفكر فيه ولعدل

بحوجه

قال: «لَمَّا تَرَلْت: وَنُحِمْيَهَا أَذُنٌ وَإِغِيَّةٌ» قال رسول الله ﷺ هي أذنك يا عبي»<sup>٤</sup>

١- فضت (٤١) ١٦: القمر (٥٤) ١٩

٢- القمي ٢ ٢٨٣

٣- القمي ٢- ٣٨٥، عن أبي جعفر عليه

٤- الكافي ١، ٤٢٣، الحديث: ٥٧. عن أبي عبد الله عليه

وفي رواية قال: «اللَّهُمَّ اجعلها أدن عليّ». قال عليّ عليه السلام: فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته<sup>١</sup>، وما كان لي أن أنسى<sup>٢</sup>.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ هي النَفْخَةُ الأولى التي عندها حراب العالم  
﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ رفعت من أماكنها ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ القمّي وقعت  
فدك بعضها على بعض<sup>٣</sup>

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ فحينئذ ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾. قامت القيامة  
﴿وَأُشْقَّتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمِئِذٍ وَاهِيَةً﴾. صعيقة مُسْتَرْجِية  
﴿وَالسَّلَاطُكُ﴾ والجنس المتعارف بالملك ﴿عَلَى أَرْجَائِهَا﴾: على حوائجها. ﴿وَيَخْبِلُ  
عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾.

قال: «بُتَمَ اليوم أربعة. فإذا كان يوم القيامة أتدّهم بأربعة أخرى<sup>٤</sup>، فيكونون  
ثمانية»<sup>٥</sup>.

وفي رواية: «حملة<sup>٦</sup> العرش - والعرش العلم - ثمانية، أربعة منّا وأربعة ممن شاء  
الله»<sup>٧</sup>.

وفي أخرى: «أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين فنوح  
 وإبراهيم وموسى وعيسى، وأما الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام». قال:

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٤٥ : جامع البيان (الطبري) ٢٩ : ٣٥٠ . عن النبي صلى الله عليه وآله

٢ - جوامع الجامع ٥٠٧ . عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣ - القمّي ٢ : ٣٨٤

٤ - في المصدر «بأربعة آخرين»

٥ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٤٦ : جوامع الجامع ٥٠٧ . عن النبي صلى الله عليه وآله

٦ - في «ب» و«ح» : «حملت»

٧ - الكافي ١ : ١٣٢ . الحديث ٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام

ويعني "يحملون العرش" يعني العلم<sup>١</sup>.

﴿يَوْمَئِذٍ تُقَرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ تفصيل للعرض. ﴿فَيَقُولُ﴾ ببجاء ﴿هَازِمٌ أَقْرَأُوا

كِتَابِيَّةٌ﴾ هازم، اسم لحدو، والهاء في كتابيه وظائره للسكب.

﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ أي. تيمنت.

قال: «الظن طنان: ظن شك، وظن يقين؛ فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن

يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك»<sup>٢</sup>.

﴿أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ قال: «إِنِّي أُبْعَثُ وَأُحَاسِبُ»<sup>٣</sup>

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ القمي أي: مرضية<sup>٤</sup>

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

﴿قُطِرُفُهَا﴾ جمع قطف، وهو ما يحشى بسرعة ﴿دَابِيَّةٍ﴾ يشاؤها القائم والقاعد

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾: في الماضية من أيام الدنيا،

من الأعمال الصالحة

﴿وَأَمَّا مَنْ أُرِي كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً﴾.

﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةٍ﴾.

﴿يَا لَيْتَهَا﴾: ياليت الموتة التي منها ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ القاطعة لأمره فلم أبعث

بمدها

١- القمي ٢ ٢٨٤

٢- التوحيد ٢٦٧، الباب ٣٦، ديل الحديث الطويل: ٥؛ الاحتجاج ١ ٣٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- التوحيد ٢٦٧، الباب ٣٦، ديل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- القمي ٢ ٢٨٤

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾ قيل مالي من المال والتبع<sup>١</sup> . والقمّي يعني ماله ، أي حقيقته<sup>٢</sup>

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ قيل : ملكي ونسْطِي على الناس<sup>٣</sup> . والقمّي : أي حقيقته<sup>٤</sup>  
 ﴿ خُدُوهُ ﴾ . يقال لحرقة النار : خدوه<sup>٥</sup> ﴿ فَمَعْلُوهُ ﴾ .  
 ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ .  
 ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ .

قال : « لو أن حلقة واحدة من السلسلة ، التي طولها سبعون ذراعاً ، وصعدت على الدنيا ، لذابت الدنيا من حرّها »<sup>٦</sup> .

قال : « وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله ، وكان فرعون هذه لأمة »<sup>٧</sup> .  
 ورد : « كنت حلف أبي وهو على بعلته ، فتمرت بعلته ، فإذا شيخ في عنقه سلسله  
 ورجل يتبعه ، فقال : يا علي بن الحسين ! اسقي . فقال الرجل : لا تسقه . لا سيفه الله قال .  
 وكان الشيخ معاوية »<sup>٨</sup>

والقمّي السبعون ذراعاً في الباطن هم الجبابرة السبعون<sup>٩</sup>  
 ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ .  
 ﴿ وَلَا يَحْضُرُ ﴾ ولا يحث ﴿ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَشْكِينِ ﴾ .

١ - البصائر ٥ : ١٤٩

٢ - القمّي ٢ : ٢٨٤

٣ - الكتاب ٤ : ١٥٣ : البصائر ٥ : ١٤٩ .

٤ - القمّي ٢ : ٢٨٤

٥ - المصدر ٨٦ . دين الآية : ٢٢ من سورة الحج عن أبي عبد الله عليه السلام . عن جبرئيل عليه السلام

٦ - الكافي ٤ : ٢٤٤ ، ذيل الحديث : ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٧ - بصائر الدرجات . ٢٨٥ ، الباب ٧ . الحديث : ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٨ - القمّي ٢ : ٢٨٤

﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهَا حَمِيمٌ ﴾: قريب بحميمه .  
 ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾: غسالة أهل النار وصديدهم . والقتي . عرو الكفار  
 ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾: أصحاب الخطايا ؛ مِنْ خطأ الرجل: إذا تعدد الدُّب  
 ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ﴾ «لا» مزیده ﴿ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾ .  
 ﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾: بالمشاهدات والمعانيات .  
 ﴿ إِنَّهُ ﴾: إِنَّ القرآن ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ على الله . يبلغه عن الله . فإنَّ الرسول  
 لا يقول عن نفسه . قال: «يعني جبرئيل عن الله»<sup>١</sup> .  
 ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ ﴾ كما ترعمون تارة . ﴿ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾  
 ﴿ وَلَا يَقُولُ كَمِینَ ﴾ كما تدعون أخرى ﴿ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ﴾ ولذلك يلتبس الأمر  
 عليكم . قيل: ذكر الإيمان مع نفي الشاعرية . والتذكر مع نفي الكاهنية . لأنَّ عدم مشابهة  
 القرآن للشعر أمرٌ بَيِّنٌ لا يُنْكِرُهُ إِلَّا معاند ؛ بخلاف ما ينسب للكهانة . فإنَّ العلم بها يتوقف على  
 تدكُّر أحوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريق الكهنة ومعاني أقوالهم<sup>٢</sup> .  
 ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾: هو تنزيل نزلَه على لسان جبرئيل ﴿ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾  
 ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ القتي . يصي رسول الله ﷺ<sup>٣</sup> .  
 ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾: بيمينه أو بقرنائه . القتي: انتقمنا منه بقوة<sup>٤</sup> .  
 ﴿ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ قيل: أي: سباط قلبه<sup>٥</sup> والقتي: عِزِّي في الطُّهر يكون منه  
 الولد<sup>٦</sup> .

١- القتي ٢: ٣٨٤

٢- الكافي ١: ٤٣٣ . قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام

٣- البیضاوي ٥: ١٤٩

٤ و ٥- القتي ٢: ٣٨٤

٦- الکشاف ٤: ١٥٥ ؛ البیضاوي ٥: ١٤٩

٧- القتي ٢: ٣٨٤



﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ مانعين دافعين ، يعني أنه لا يسكّلف الكذب علينا لأجلكم ، مع علمه أنه لو سكّلف ذلك لعافيتناه ، ثم لم تهدروا على دفع عيوبنا عنه

﴿وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾

﴿وَإِنَّهُ لَحِصْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إذا رأوا ثواب المؤمنين به

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾: اليقين الذي لا ريب فيه .

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾: سبح الله بذكر اسمه العظيم ، شريها له عن لزوم بالشقول عليه ، وشكراً على ما أوحى إليك .

ورد: «قالوا: إن محمداً كذب عليّ بنه» وما أمره الله بهذا في عليّ ، وأنزل الله بذلك قرآناً ، فقال: «إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ، الآيات»<sup>١</sup>

١- الكافي ١: ٢١٣ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام

## سورة المعارج

[مكية ، وهي أربع وأربعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» أي. دعا داع به . بمعنى استدعاء .

«لِلْكَافِرِينَ» . قال «نزلت للكافرين بولاية عليٍّ عليه السلام» . هكذا والله نزل بها جبرئيل

على محمد ﷺ<sup>٢</sup> . وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة<sup>٣</sup>

أقول: ويدل على هذا ما مرّ في سبب نزولها في سورة الأنعام . عند قوله تعالى: «وَإِذْ

قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ  
كَبِيرٍ»<sup>٤</sup>

وفي روايه «لَمَّا اصْطَفَتْ الْحِيلَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ . رفع أبو جهل يده فقال اللهم اقطعوا للرحم

وأتانا بما لا نعرفه . فأجته العذاب ، فنزل»<sup>٥</sup> .

١ - ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - الكافي ١: ٤٢٢ . الحديث: ٤٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - الكافي ٨: ٥٨ . دليل الحديث: ١٨ .

٤ - الأنعام (٨١) ٣٧

٥ - الفتى ٢: ٣٨٥ ، في حديث

وفي أخرى سئل عنها فقال: «نار تحرق من المغرب وملك يسوقها من حطبها، حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا ندع داراً لبني أمية إلا أحرقناها وأهلها، ولا ندع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقناها، وذلك المهدي عليه السلام»<sup>١</sup>

«لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» يردّه

«مِنْ اللَّهِ فِي الْمَعَارِجِ» دي المصاعد، وهي الدرجات التي تصعد فيها الكعبة الطيب وتعمل الصالح، وينزف في فيها المؤمنون في سلوكهم وتعبدهم، وسرح للملائكة ولزوح فيها.

«تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» استضاف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبُعْد مداها، مثيلاً للملكوت بالملك في الامتداد الزمني، المزمّه عه الملكوت.

قال: «تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر إليه من عند النبي عليه السلام»<sup>٢</sup>

و ورد في حديث المعراج «إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام؛ أقل من ثلث ليله، حتى انتهى إلى ساق العرش»<sup>٣</sup>.

و ورد: «إنّ للقيامه خمسين موقفاً، كلّ موقف مقام ألف سنة، ثمّ تلا في يوم»<sup>٤</sup> الآية.

و ورد «إنه قيل يا رسول الله! ما أطول هذا اليوم؟ فقال: والذي نفس محمد بيده، إنه

١- القتيبي ٢- ٣٨٥، عن أبي حمزة عليه السلام

٢- القتيبي ٢- ٣٨٦، عن أبي الحسن عليه السلام، عن النبي عليه السلام

٣- الاحتجاج ١- ٢٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- الكافي ٨- ١٤٢، الحديث ١٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

ليحفظ على المؤمن حتى يكون أحف عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا»<sup>١</sup>  
وفي رواية «لو وُبي الحساب غير الله لمكتوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن  
يفرغوا، والله سبحانه يفرع من ذلك في ساعه وقال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل أهل  
الجنة في الجنة، وأهل النار في النار»<sup>٢</sup>

﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ القمي: أي لتكذيب من كذب أن ذلك يكون<sup>٣</sup>

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ من الإمكان

﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ من الوقوع

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْبَلِ﴾ القمي الرصاص الذائب والحاس كدك تدوب  
السما<sup>٤</sup>.

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف المصبوع أثواناً

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ عن حاله

﴿يُخْصَرُونَهُمْ﴾ قال «يقول: يعرفونهم ثم لا يسألون»<sup>٥</sup>. ﴿يَوْمَ الشَّجَرُ لَا يَقْنِذِي مِنْ

غَذَابٍ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُ

﴿وَصَاحِبِهِ وَأَخِيهِ﴾.

﴿وَأُصْبِلَتْهُ﴾ في: وعشيرة التي فصل عنهم<sup>٦</sup> ﴿الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾: نصته في النسب

وعند الشدائد. القمي: هي أمه التي ولدته<sup>٧</sup>.

﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾.

١- مجمع البحر ١٠ ٣٥٣

٢- المصدر، عن أبي عبد الله عليه

٣ و ٤- القمي ٢ ٣٨٦

٥- القمي ٢ ٣٨٦ عن أبي جعفر عليه

٦- الكتاب ٤: ١٥٨- البصاوي ٥: ١٥١

٧- القمي ٢: ٣٨٦

﴿كَلَّا﴾ ردع للمجرم عن الوداده ، ودلالة عن أن الافتداء لا يحبه ﴿إِنَّهَا لَظَنٌ﴾<sup>١</sup>  
إن النار لهب خالص .

﴿سَرَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾: الأطراف أو جلود الرأس . القمي . ترع عسه ونسود وجهه<sup>٢</sup>  
﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾: تجرّه إليها .

﴿وَجَمَعَ قَاوُعِنِ﴾ القمي . جمع مالا ودفعه ووعاه ، ولم يبقه في سبيل الله<sup>٣</sup>

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾: شديد الحرص ، قليل الصبر

﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾: العقر والفاقة ﴿جَزُوعًا﴾ .

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ﴾: العنى والسعة ﴿مَنُوعًا﴾ .

﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ . قال . «ثم استثنى ، فوصفهم بأحسن أعمالهم»<sup>٤</sup> .

﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ قال: «يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من  
التوابع دام عليه»<sup>٥</sup> .

وهي روايه «يعني الدين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار  
بالليل»<sup>٦</sup> .

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّغْلُومٌ﴾

﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

قال: «الحق المعلوم، الشيء يخرج من ماله ليس من الزكاة ولا من صدقة  
سمر وصتين، هو الشيء يخرج من ماله، إن شاء أكثر وإن شاء أقل على قدر ما يملك ؛ يصل

١ و ٢ القمي ٢ ٢٨٦

٣- المصدر ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- المصدر

٥- الحاصل ٢ ١٢٨ ، الحديث ١٠ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

به رحماً ، ويقوّي به ضعيفاً ، ويحمل به كلاً ويصل به أخأله في الله ، أو لنائية تنوبه<sup>١</sup>

وقال «المحروم المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشراء والبيع»<sup>٢</sup>.

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ الدِّينِ﴾ قال. «بمخروج القائم»<sup>٣</sup>.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾: حائفون على أنفسهم

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ اعراض يدل على أنه لا يسبغ لأحد أن يأمن من

عذاب الله ، وإن بالغ في طاعته .

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ حَافِظُونَ﴾ .

﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾

﴿فَمَنْ أَتَى ذَلِكَ قَاُولُنِكَ هُمْ الْعَادُونَ﴾ . مضى تفسيرها في سورة

المؤمنين<sup>٤</sup>.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ . حافظون

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾: لا يكتمون ولا ينكرون .

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ فراعون شرائطها وآدابها .

قال: «هي المريضة ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» هي النائمة<sup>٥</sup>.

وفي رواية: «أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا»<sup>٦</sup>

﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَّمُونَ﴾ .

﴿فَبِاللَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ﴾ حولك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مرعين

١- الكافي ٣: ٥٠٠ ، الحديث: ١١ ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسين عليه السلام

٢- المصدر ، الحديث: ١٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الكافي ٨: ٢٨٧ ، الحديث: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٤- ديل الآيات ٦٠ و ٧٠ ، ولم أجد فيها تفسيراً ، وليكن فسرهما في تصافي ٣: ٣٩٤

٥- الكافي ٣: ٢٧٠ ، الحديث: ١٢ ، مجمع البيان ٩: ١٠-١٠٦-٢٥٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- مجمع البيان ٩: ١٠-١٠٦-٢٥٧ ، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام .

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ﴾ قيل: فَرَقًا شَتَّى<sup>١</sup>. والفتي يقول: فعود<sup>٢</sup>  
و ورد في المنافقين: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا زَالَ يَتَأَلَّهُمْ وَيَعَزِّبُهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ  
وَشِمَالِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي إِعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: "وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا"<sup>٣</sup>، وبقوله:  
"فَمَالِ الدِّينِ كَفَرُوا وَقِيلَ: "مُطْعِمِينَ"، الْآيَاتِ<sup>٤</sup>.  
﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ بلا إيمان، قيل: هو إنكار لهم، لو  
صَحَّ مَا يَقُولُهُ لَنَكُونُ فِيهَا أَفْضَلَ حَقًّا مِنْهُمْ، كَمَا فِي الدُّنْيَا<sup>٥</sup>.  
﴿كَلَّا﴾ ردَّعَ عَنْ هَذَا الطَّمَعِ ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ القمي من قطعة ثم علقه<sup>٦</sup>.  
أقول: يعني إِنَّ المخلوق من النطفة المذرة لا يَأْهَلُ لِعَالَمِ الْقُدُسِ مَا لَمْ يَسْتَكْمِلْ  
بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَلَمْ يَتَخَلَّقْ بِالْأَخْلَاقِ الْمَلَكِيَّةِ.  
﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ «لا» مزيدة للتأكيد. القمي: أَي أَقْسَمُ<sup>٧</sup> ﴿يَرْبُّ الشَّارِقِ  
وَالْمُقَارِبِ﴾.  
قال: «لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَشْرِقًا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَغْرِبًا، فَيَوْمَهَا الَّذِي تَشْرِقُ فِيهِ  
لَا تَعُودُ فِيهِ إِلَى قَابِلٍ<sup>٨</sup>، وَيَوْمَهَا الَّذِي تَغْرِبُ فِيهِ لَا تَعُودُ فِيهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ<sup>٩</sup>.  
وفي رواية: «لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ بَرَجًا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ وَتَغِيبُ فِي آخَرٍ،  
فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>١٠</sup>».

١- للكشاف ٤: ١٦٠؛ البيضاوي ٥: ١٥١

٢- القمي ٢: ٣٨٦

٣- المزمِّل (٧٣): ١٠

٤- الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- البيضاوي ٥: ١٥١

٦ و ٧- القمي ٢: ٣٨٦

٨- في المصدر: «إِلَّا مِنْ قَابِلٍ».

٩- معاني الأخبار ٢٢١، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠- الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ .

﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ أي: يهلكهم وبأتي بخلق أمثل منهم ﴿ وَمَنْ نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ﴾: بمقلوبين إن أردنا ذلك .

﴿ قَدْزَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْقُوا الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾. من القبور ﴿ مِسْرَاعًا ﴾. مسرعين ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُوبٍ يُوفِضُونَ ﴾ إلى مصوبات للعبادة أو أعلام يسرعون القتي إلى لداعي يبادرون<sup>١</sup> .

﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ .



## سورة نوح

[مكية ، وهي ثمان وعشرون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾

﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴾

﴿ يَتَّبِعْ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ ﴾ قيل: بعض ذنوبكم ، وهو ما سبق ؛ فإن الإسلام يسجته <sup>٢</sup> .

﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ هو أقصى ما قَدَّرَ لكم ، بشرط الإيمان والطاعة . ﴿ إِنَّ

أَجَلَ اللَّهِ ﴾ : إنَّ الأجل الذي قدره الله ﴿ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ فبادروا في أوقات الإمهال

ولتأخير ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ صحة ذلك ، فيه : إنهم لا يهاكم في حب الحياة ، كأنهم

شاكون في الموت

﴿ قُلْ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لِنُحْلًا وَنَهَارًا ﴾ أي دائماً

﴿ قَدْ بَرَدَتْهُم دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ عن الإيمان والطاعة

﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ﴾ لِيَقْفِرَ لَهُمْ ﴾ بسببه ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - البيضاوي ٥ : ١٥٦

أَدَانِيهِمْ ﴿ سَدُّوا مَسَامِعَهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ حَقِّ الدَّعْوَةِ ﴾ <sup>١</sup> وَاسْتَعْشَرُوا نِيَابَتَهُمْ ﴿ الْقَمِي اسْتَرَوْا بِهَا ﴾ <sup>٢</sup> وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴿ الْقَمِي غَرَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئاً <sup>٣</sup> ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَاراً ﴾ .

﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَيْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴾ . يعنى دعوتهم مرّة بعد أخرى ، وكترّد بعد أولى ، سرّاً وعلاوة ، وعلى أى وجه أمكسى ، و «نمّ» لتعاقب الوجود أو تراعى بعضها عن بعض

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾  
﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ كثير اندر  
﴿ وَيُنْزِلُ لَكُمْ يَأْمُورَ الْيَسِينِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ قيل: لما طالت دعوتهم وبمادى إصرارهم ، حبس الله عنهم المطر أربعين سنة ، وأعقم أرحام سائهم ، فوعدهم بذلك <sup>٤</sup> .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ قال: «لا يحافون لله عظمة» <sup>٥</sup>  
﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ القمي: على اختلاف الآهواء والإرادات والمشينات <sup>٦</sup> وقيل: أي تارات: ترباً ثم نطعمه ثم علمه ثم مضعه ثم عظاماً ولحمواً ، ثم أنشأ خلقاً آخر ، فإنه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته <sup>٧</sup> .

﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً ﴾ قال «بعضها فوق بعض» <sup>٨</sup>  
﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجاً ﴾  
﴿ وَاللَّهُ أَعْيُنَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَيْتاً ﴾ إناكم منها

١- والقمي ٢: ٢٨٧

٢- البيضاوي ٥: ١٥٢

٣- القمي ٢: ٢٨٧ عن أبي جعفر ع

٤- المصدر

٥- البيضاوي ٥: ١٥٢

٦- القمي ٢: ٢٨٧ عن أبي جعفر ع

﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ مقبورين ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ بالحشر .

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ تتقلبون عليها

﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ واسعة .

﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾

واتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم ، المعززين بأولادهم ، بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآخرة ، وفيه إنهم إنما اتبعوهم لوجهه حصلت لهم بأموال وأولاد ، أدب بهم إلى الخسار القمّي : واتبعوا الأغنياء<sup>١</sup> .

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ كبيراً هي العاية

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ أي عبادتها ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ

وَيَعُوقَ وَتَسْرًا﴾ وخصوصاً هؤلاء المستور .

قيل هي أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح ، فلما ماتوا صوروا تبركاً بهم وأنساً ، فلما طال الزمان عبدوهم ، وقد انتقلت إلى العرب<sup>٢</sup> . والقمّي : ما في معناه مبسوطاً<sup>٣</sup> .

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ القمّي : هلاكاً وتدميراً<sup>٤</sup> .

﴿مِمَّنْ خَطِيبَاتِهِمْ﴾ من أجل خطيئاتهم . و«ما» مزيدة للتأكيد ولتفخيم . ﴿أَغْرَقُوا﴾

بالطوفان . ﴿فَأَذْجَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ أي أحداً

﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَفْضِلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَثَرًا﴾

١- القمّي ٢ ٢٨٧

٢- البضاوي ٥ ١٥٣

٣- القمّي ٢ ٢٨٧

٤- المصدر ٢٨٨

سئل: ما كان علم نوح حين دعا على قومه. أنتهم لا يلدوا إلا فاحراً كفاراً؟ فقال «أما سمعت قول الله تعالى لنوح: إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ»<sup>١</sup>.  
 ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً﴾ قال: «يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء»<sup>٢</sup>. ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يُرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً﴾ قال: «أي: خساراً»<sup>٣</sup>

١- القضي ٢: ٢٨٨، عن أبي جعفر عليه السلام. والآية في سورة هود (١١): ٣٦

٢- المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام

## سورة الجن

[مَكَّة ، وهي ثمان وعشرون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ كتاباً بديعاً  
مبایناً لكلام الناس ، في حسن لظمه ودقّه معناه  
﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ . إلى الحق والصواب ﴿ قَالَتْنَا بِهِ وَلَكِن نُّشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ قد  
سبق بعض قصّتهم في الأحقاف<sup>٢</sup> .

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ قيل أي: عظمته ، مسماً من الجدّ الذي هو اليعصب<sup>٣</sup> . قال:  
«إنما هو شيء دالته الجنّ بجهالة ، محكى الله عنهم»<sup>٤</sup> والقضي ولم يرصد الله منهم<sup>٥</sup> . ﴿ وَمَا  
أَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾

١- م بين المعرفتين من «ب»

٢- الآيات ٢٩-٣٢

٣- الكشاف ٤: ١٦٧-البضاوى ٥- ١٥٤

٤- المعصال ١- ٥٠ ، الحديث ٥٩ التهذيب ٢ ٢١٦ ، الحديث ١١٩٠ ، هو أبي جعفر عليه السلام : من لا يحضره الفقيه

١ ٢٦٦ الحديث ١١٩٠ عن أبي عبد الله عليه السلام : «مجمع البيان ٩- ١٠ ٣٦٨ ، عن أبي جعفر

وأبي عبد الله عليه السلام

٥ القضي ٢ ٣٨٨

﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سِعِيرًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ هو لا بعيداً عن الحق. محاوراً عن الحد.  
 ﴿وَأَنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ اعتداز عن اتباعهم لتعبه

في ذلك

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ﴾

قال «كان الرّاحس يطلق الى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: فل لشيطانك

فلان قد عاذ بك»<sup>١</sup>.

﴿فَزِدُّهُمْ رَهَقًا﴾ مر دوا الحر باستعاذتهم بهم كبراً وعتواً والقمي أي حمرناً<sup>٢</sup>  
 ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ وأن الإِس ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ أيها الجن أو بالعكس ﴿أَن لَّنْ يَنْفَعَتِ اللَّهُ  
 أَخْدًا﴾ والآيات إتما من كلام الجن بعضهم لبعض. أو استشاف كلام من الله ومن فتح «ان»  
 فيها جعلهما من الموحى به.

﴿وَأَنَّا لَمُنْشَا السَّمَاءَ﴾ التمشاها، أي. طلبها بلوعها أو خبرها ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ  
 حُرُاسًا شَدِيدًا﴾. حُرُاساً قوياً، وهم الملائكة الذين يمحونهم عنها ﴿وَشُهْبًا﴾.

﴿وَأَن كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾. مقاعد حالية عن الحرس والشهب. صالحة  
 للترصد والاستماع ﴿فَلَمَّا يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ أي. شهاباً راصداً له  
 ولأجله، يسمعه عن الاستماع بالزّجم، وقد مضى في المحرر والصّافات<sup>٣</sup>.

وهي حديث سيب أخبار الكاهن قال، «وَأَنَّا أَخْبَارَ السَّمَاءَ. فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَعْمِدُ  
 مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ ادِّك. وهي لا تحجب ولا راحة بالنعوم. وإنما سمعت من اسراق  
 استمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من حير السماء. ويلبس على أهل الأرض  
 ما جاءهم عن الله لإثبات الحقّة وهي الشّبه. وكان الشيطان يسرق الكلمة لواحد من  
 حير السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيذوقها إلى

١- القمي ٢: ٢٨٩، عن أبي جعفر ع

٢- المصدر

٣- الحجر (٥١) ١٧ و ١٨ الصّافات (٣٧) ٧- ١٠

الكاهن ، فبدأ قد راد كلمات من عنده ، فيحتلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر  
مما كان يحبر به ، فهو ما أداه إليه شيطانه ممّا سمعه ؛ وما أخطأ فيه ، فهو من باطل ما راد  
فيه ، فعند سمع الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة<sup>١</sup>

﴿وَأَنَا لَا نَذِيرُ أَشْرًا أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ خيراً .

﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ قوم دون ذلك ﴿كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا﴾ متفرقة

القصي: أي: على مذاهب مختلفة<sup>٢</sup> .

﴿وَأَنَا ظَنَنَّا﴾. علماً ﴿أَنْ لَنْ نَعْجِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾ كائس أسما كنّا فيها ﴿وَلَنْ

نَعْجِرَهُ هَرَبًا﴾. هاربين منها إلى السماء . ولن نعجزه هي الأرض إن أراد بنا أمراً ، ولن نعجزه  
هرباً إن طلبنا .

﴿وَأَنَا لَتَ سَمِعْنَا الْهُدَى أَمَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَفَقًا﴾ .

القصي: البخس: النقصان . والرفق: العذاب<sup>٣</sup> .

﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُتَلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ الجاثرون عن طريق الحق ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ

فَأَرْسَلْنَاكَ تَحْرُورًا﴾: توخّوا ﴿رَشَدًا﴾: رُشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثواب . قال «أي: الذين  
أقروا بولايتنا»<sup>٤</sup> .

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ .

﴿وَأَنْ لَوْ أَسْتَفْهَمُوا﴾: وأنه لو استفهموا ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ الطريقة المثلى ﴿لَأَشْفَيْتَهُمْ

مَاءً عَذَقًا﴾: لو شفعنا عليهم الرزق ؛ والعَذَق: الكثير .

١. الاحتجاج ٢ ٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام . مع اختلاف يسير .

٢. القصي ٢ ٣٨٩

٣. المصدر

٤. المصدر ، عن أبي عبد الله . عن أبي جعفر عليه السلام

قال: «معاه. لأعدناهم علماً كثيراً؛ يتعلمونه من الأئمة»<sup>١</sup>

وفي رواية «بعمي لو استفاموا علي ولاية أمير المؤمنين علي والأوصاء من ولده، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم، لأسقيناهم ماءً غَدَقاً، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان»<sup>٢</sup>.

﴿لِتُقَسِّمَهُمْ فِيهِ﴾ لتختبرهم كيف يشكروه ﴿وَمَنْ يُفْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا﴾ يدخله عذاباً شاقاً يعلو المعدب ويغلبه.

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ محتصة به ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: «بعمي بالمساجد، لوجه واليدين والزكيتين والابهام»<sup>٣</sup> وفي رواية: «هم الأوصياء»<sup>٤</sup>.

﴿وَأَنَّهُ لَنَتَّحِقَنَّ عَبْدُ اللَّهِ﴾ يعني محمداً ﴿يَدْعُوهُ﴾. يعبد الله ﴿كَادُوا﴾ يعني قريشاً ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي أبداً. يعني يتعاونون عليه.

وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من لزدحامهم عليه: تعجباً مقارناً من عبادته وسمعوا من قراءته<sup>٥</sup>

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ عليس ذلك ببدع ولا منكر؛ يوجب طباقكم على مقتي أو تعجبكم.

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾.

قال «إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش وقالوا:

١- مجمع البيان ٩-١٠: ٢٧٢. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- الكافي ٩: ٢٢٠. الحديث: ١. عن أبي جعفر عليه السلام.

٣- من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨١. الحديث: ١١٢٧. عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وفي الكافي ٣: ٣١٢. ديل الحديث:

٨. عن أبي عبد الله عليه السلام؛ والعياشي ١: ٣١٩. الحديث: ١٠٩. عن الجواد عليه السلام؛ والقاسمي ٢: ٣٩٠. عن ابن

عباس ما بمعناه.

٤- الكافي ٩: ٤٢٥. الحديث: ٦٥. عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

٥- البيهقي ١٥: ١٥٥.



يا محمد اعصا من هذا . فقال - هذا إلى الله ليس إليّ ، فاتهموه وحرحووا من عبده ، فأمر الله  
 «قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ»<sup>١</sup> .

«قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ» قال: إن عصيته «وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً»  
 منحرفاً ومتنجساً .

«إِلَّا بِلَا عَمَلٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ» قال: «في علي»<sup>٢</sup> . «وَمَنْ يَفْضِ اللَّهُ رُسُولَهُ»  
 قال: «في ولاية علي»<sup>٣</sup> . «فَإِنَّ لَهُ بَارِجَهُمُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً» .

«حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» قال: «يعني الموت والقيامة»<sup>٤</sup> وفي رواية «لقامم  
 وأصاره»<sup>٥</sup> . والقسم: في الرجعة<sup>٦</sup> . «فَسَيَفْلُثُونَ مِنْ أَصْغَبٍ نَاصِراً» هو أو هم «وَأَقْلُ  
 عَدَداً» .

«قُلْ إِنْ أُذِرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا» القسم: لما أخبرهم رسول  
 الله ﷺ ما يكون من الرجعة . قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله قل يا محمد: «إِنْ أُذِرِي»  
 الآية<sup>٧</sup> .

«عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا» : فلا يطلع

«إِلَّا مَن أَرَادَ مِنْ رُسُولٍ» قال «وكان محمد ممن ارتضاء»<sup>٨</sup> .

وفي رواية: «ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه ، فعلمنا  
 ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»<sup>٩</sup> .

«فَبِأَنَّهُ يُسَلِّكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» بين يدي المرصى «وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً» القسمي بحبر

١ و ٢ - الكافي ١: ٤٣٤ . قطعة من حديث ٩١ . عن الكاظم عليه السلام

٤ - القمي ٢: ٣٩٠ ، عن رسول الله ﷺ

٥ - الكافي ١: ٤٣٤ . قطعة من حديث ٩١ . عن الكاظم عليه السلام

٦ و ٧ - القمي ٢: ٣٩١ .

٨ - الكافي ١: ٢٥٦ ، الحديث ٢ . عن أبي جعفر عليه السلام

٩ - الحرائج والحرائج ٢٠٦ . عن أبي الحسن عليه السلام

اللَّهُ رَسُولُهُ الَّذِي يَرْتَضِيهِ ، بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْيَارِ وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ أَحْيَارِ الْقَائِمِ وَالرَّاجِعَةِ  
وَالْقِيَامَةِ<sup>١</sup>

وَقِيلَ ، رَصْدًا ، أَيِ : حِرَاسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يَحْرُسُونَهُ مِنْ احْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ  
وَتُخَالِطِهِمْ<sup>٢</sup> .

﴿لَيْسَ لَمْ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ قِيلَ : أَيِ ، لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ الْمَوْحَى إِلَيْهِ : أَنْ قَدْ أَبْلَغَ جِبْرِئِيلُ  
وَالْمَلَائِكَةُ النَّارِلُونَ بِالْوَحْيِ ، أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ : أَنْ قَدْ أَبْلَغَ الْأَنْبِيَاءُ ، بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ  
مَوْجُودًا<sup>٣</sup> .

﴿رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ﴾ كَمَا هِيَ مُحْرَسَةٌ عَنِ التَّمْيِيرِ ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ  
﴿وَأَخْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ حَتَّى الْفَطْرِ وَالزَّمَلِ .

١ - الفتى ٢ ٣٩١ .

٢ و ٣ - البصائر ٥ : ١٥٦ .

## سورة المزمّل

[مَكِّيَّة ، وهي عشرون آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ ﴾ أصله المزمّل ، من زَمَلَ يشابه إذا تلفّ بها . الفقي: هو السبي  
 كان يترمّل بشوبه ويصام فقال الله: يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ<sup>٢</sup> .  
 ﴿ تَمِ الْلَيْلُ ﴾ أي إلى الصلاة ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .  
 ﴿ نِصْفُهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ .

﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ . قال: «القليل: النصف ، أو انقص من القليل قليلاً ، أو زد على القليل  
 قليلاً»<sup>٣</sup> ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ مُرَتِّبًا ﴾ قال: «بيته بياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ،  
 ويكن امرعوا فلوبكم الفاسية ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»<sup>٤</sup> .  
 ﴿ إِنَّا سَلَفْنَاكَ قَوْلًا نَقِيلاً ﴾ قيل: أي: القرآن ، فإنه لما فيه من استكشاف ثقبيل على

١- ما بين المعقوفين من «ب» .

٢- الفقي ٢ ٣٩٢ .

٣- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٧٧ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤- الكافي ٢ ٦١٤ ، الحديث: ١ . عن أبي عبد الله . عن أمير المؤمنين عليه السلام : مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٣٧٨ . عن  
 أمير المؤمنين عليه السلام .

المكلفين<sup>١</sup> وقيل أي. تقبل نروله عليه؛ فإنه كان يتغير حاله عند نروله وعرق<sup>٢</sup>  
والقضي "قولاً ثقیلاً" قيام الليل. وهو قوله<sup>٣</sup>  
«إِنَّ شَيْئَةَ اللَّيْلِ» قيل أي. النفس التي تنشأ من مصجعتها إلى العبادة. أي. نهض؛  
أو العادة لي تنشأ بالليل. أي. تحدث<sup>٤</sup> «هِيَ أَشَدُّ وَطْأً» أي. كلفة أو ثبات قدم.  
وعنى فراءه "وطأً" على فعال، أي. مواطأة القلب للناس لها أو معها «وَأَقْوَمُ قِيلاً»  
وأشدّ معالاً وأنبى فراءه؛ لحضور القلب وهدوء الأصوات. والقضي أصدق القول<sup>٥</sup>  
وورد «شَيْئَةَ اللَّيْلِ قيام الرجل عن فرائضه. يريد به الله لا يريد به غيره»<sup>٦</sup>  
«إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلًا» قال «فراغاً طويلاً لئومك وحاجتك»<sup>٧</sup>  
«وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ وَتَهْتَلُ إِلَيْهِ نَيْبِيلاً» وانقطع إليه بالعبادة، وجرّد نفسك عنا  
سواه. القضي: يقول: أخلص إليه إخلاصاً<sup>٨</sup>  
وورد: «تَهْتَلُ هُنَا رَفَعَ الْبَدِينُ فِي الصَّلَاةِ»<sup>٩</sup>  
وفي رواية «هو رفع يديك إلى الله وتضرّعك إليه»<sup>١٠</sup>.  
وفي أخرى: «الإيماء بالإصبع»<sup>١١</sup>.  
وفي أخرى «نُ تَقْلَبُ كَفَيْكَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ»<sup>١٢</sup>.

١ و ٢- الكشف ٤: ١٧٥، البيضاوي ١٥٦: ١٥٧.

٣- القضي ٢: ٣٩٢

٤- البيضاوي ١٥٧: ٥.

٥- القضي ٢: ٣٩٢

٦- الكافي ٣: ٤٤٦، الحديث: ١٧؛ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٧؛ التهذيب ٢: ٣٣٦، الحديث:

١٣٨٥، علل الشرائع ٢: ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

٧- القضي ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر عليه السلام

٨- القضي ٢: ٣٩٢

٩- مجمع البيان ٩: ١٠، ٣٧٩، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام

١٠- المصدر، في رواية أبي بصير

١١- الكافي ٢: ٤٨١، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

١٢- معاني الأخبار: ٢٧-، الحديث: ٢، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام

﴿رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ .  
 ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ قال «ما يقولون عليك»<sup>١</sup> ﴿وَأَعِزُّهُمْ هَمَزًا جَمِيلًا﴾ بأن  
 تخابيتهم ونداريتهم . وتكل أمرهم إلى الله .  
 ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾: دعني وإياهم . وكل إلي أمرهم . فإن بقي عسيه عليك في  
 مجاراتهم . ﴿أُولَئِی النِّعْمَةِ﴾ أرباب النعم ﴿وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا﴾  
 ﴿إِنَّ لَدَيْكَ أُنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ تعليل للأمر . والكل . القيد الثقيل  
 ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ . يشب في الحلق . كالضرب والرقوم ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ووعاء  
 آخر من العذاب مؤلماً . لا يعرف كنهه إلا الله  
 ومشر بالحرمان عن لقاء الله . فإن النفوس العاصية المنهمكة في شهوات تبغى مقيدة  
 بحبها والتعلق بها عن التعلق إلى عالم القدس . متحرقة بحرقة الفرفة . متحرقة غصة  
 الهجران . معذبة بالحرمان عن تحلي أنوار القدس  
 ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ . تصطب وتزلزل ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا﴾  
 مثل الرمل تنحدر .  
 ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ . يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة  
 والامتناع ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ .  
 ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا﴾ . قبيلاً .  
 ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . القتي . من انفرع . حيث  
 يسمعون الصيحة يقول كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم؟<sup>٢</sup>  
 ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ . منشق ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَقْعُولًا﴾ .  
 ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ . الآيات الموعده ﴿تَذِكْرَةٌ﴾ . عظة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

١- الكافي ١: ٤٢٤ . قطعة من حديث . ٩١ . عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام

٢- القتي ٢: ٣٩٣

تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِسُلُوكِ التَّقْوَى .

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ أن لن تحصوا تعدير الأوقات . ولن تستطيعوا ضبط الساعات . قال «يقول مى يكون النصف ولثلاث»<sup>١</sup> . ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بالترخيص في ترك القيام المفدّر . ورفع التبعة فيه . ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة قال . «ما تيسر منه لكم . فيه خشوع القلب وصعاء السر»<sup>٢</sup> .

قال . «وكان الرجل يقوم ولا يدري مى يتصف الليل . ومتى يكون الثلثان . وكان الرجل يقوم حتى يصبح محافة أن لا يحفظه . فأنزل الله : إن ربك يعلم - إلى قوله - لَنْ تُحْصَوْهُ» . ثم نسخت بهذه الآية . «فأقروا ما تيسر من القرآن» . قال واعلموا أنه لم يأت نهي قط إلا خلا بصلاة الليل . ولا جاء نهي قط بصلاة الليل في أول الليل»<sup>٣</sup> .

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ . استئناف بين حكمة أخرى مقتضية للترخيص والشفيف . ﴿وَأَخْرُونَ يُضَرِّبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ : يسافرون للتجارة ﴿وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ يريد به سائر الإتاافات في سبيل الخير القمي . هو غير الزكاة<sup>٤</sup> ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ أي : تجدوه خيراً . وانصبر للعصل والعماد ﴿وَأَعْظَمَ أَجْراً وَأَسْغَفِرُوا لِلَّهِ﴾ في مجامع أحوالكم . فإياكم لا تخلون من تفریط ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

١- الفتي ٢ ٢٩٢ . عن أبي جعفر عليه السلام

٢- مجمع البيان ٩ - ١ ٣٨٢ . عن أبي الحسن الرضا . عن أبيه . عن جده عليه السلام

٣- الفتي ٢ ٢٩٢ . عن أبي جعفر عليه السلام

٤- الفتي ٢ ٣٩٣

# سورة المدثر

[مكية ، وهي ست وخمسون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ أي: المتدثر ، وهو لا يمس الدثار ، القمي: تدثر رسول الله ﷺ  
فالمدثر يعني المدثر بثوبه<sup>٢</sup> .  
﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ .

﴿ وَزَيَّنَّاكَ فُكْبَرُ ﴾ حَفَّه بالكبرياء عقداً وقولاً

روى «نه لما برئت : كثر وأيقن أنه الوحي ، وذلك أن الشيطان لا يأمر بذلك»<sup>٣</sup> .  
وروي: «إنه كان ذلك في أوائل بعثته»<sup>٤</sup> .

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال: «أى. عسمر»<sup>٥</sup> وقال: «ارفعها ولا تجرّها»<sup>٦</sup> وفي رواية

١- ما يس المعفرتين من «ب»

٢- القمي ٢: ٣٩٣

٣- البيضاوي ٥: ١٥٨

٤- الكشاف ٤: ١٨١- البيضاوي ٥: ١٥٨ : جامع البيان (للطبري) ٢٩-١٠

٥- الكافي ٦: ٤٥٥ ، الحديث ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : الحصاد ٢- ٦٢٣ ، قطعه من حديث ١٠ عن

أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٦- الكافي ٦: ٤٥٦ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

«وكانت ثيابه طاهرة، وإنما أمره بالتشمير»<sup>١</sup> وفي أخرى: «تشمير الثياب ظهورها»<sup>٢</sup>  
وفي أخرى: «معاه وثنايك فقصر»<sup>٣</sup>

﴿وَالرَّجْرُ قَاهِجٌ﴾، القتي: الرَجْرُ الخبيث<sup>٤</sup>

﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: «لا تعط العطية تلتبس أكثر منها»<sup>٥</sup>، وفي رواية: «لا تستكثر ما عملت من خير لله»<sup>٦</sup>

﴿وَلِرَبِّكَ فَضِيرٌ﴾ على مشاق التكاليف وأذى المشركين.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي النُّافُورِ﴾: فإذا نفخ في الصور.

﴿قَدْ لَدَّ يَوْمَئِذٍ عَسِيرٌ﴾.

﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾

﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيداً﴾.

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾.

﴿وَبَيْنَ شُهُوداً﴾ قيل برلت هي الوليد بن المغيرة<sup>٧</sup> - عم أبي جهل - فإنه كان يلتقب بالوحيد، سقاء الله به تهكماً<sup>٨</sup>

القمي: وإنما سمي وحيداً لأنه قال لفرين: أما أتوحد بكسوة البيت سنة، وعليكم في جماعتكم سنة، وكان له مال كثير وحدائق، وعشر بنين بمكة وعشره عبيد؛ عدد كل ألف

١- الكافي ٦: ٤٥٦، الحديث ٤، عن أبي الحسن عليه السلام.

٢ و ٣- مجمع البيان ٩: ١٠، ٢٨٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- القمي ٢: ٣٩٣.

٥- المصدر، في رواية أبي الجارود.

٦- الكافي ٢: ٤٩٩، الحديث ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ.

٧- مرّت ترجمته في ديل الآية: ٦ من سورة الفلم.

٨- الكشاف ٤: ١٨٢، البيضاوي ٥: ١٥٩.



ديار ينجر بها<sup>١</sup>

وفي روايه «إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي عَمْرٍ؛ هِيَ إِنكَارُ الْوَلَايَةِ»<sup>٢</sup>.

وبنه إِنَّمَا سَمِيَّ وَحِيداً لِأَنَّهُ كَانَ وَلَدَ رَمَا. وَقَالَ: «إِنَّ الْوَحِيدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَبٌ»<sup>٣</sup>.

﴿وَمَهَّدَتْ لَهُ تَهْيِيداً﴾. وَسَطَتْ لَهُ فِي الرَّئَاسَةِ وَالْجِوَاءِ الْعَرِيضِ، حَتَّى لَقِبَ رِيحَانَةَ

قَرِيْشٍ وَالْوَحِيدِ.

﴿ثُمَّ يَطْنَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾

﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾

﴿سَأَرْفِقُهُ ضَعُوداً﴾: سَأَغْشِيهِ عَقَبَةَ شَاقَّةِ الْمَصْعَدِ؛ وَهُوَ مِثْلُ لَمَّا يَلْقَى مِنَ الشَّدَائِدِ

وَرَوَى: «إِنَّ الضُّعُودَ حَبْلٌ مِنَ النَّارِ، يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً، ثُمَّ يَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ بُدْءُ،

فَإِذَا وَصَلَ يَدُهُ عَلَيْهَا ذَابَتْ وَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، وَكَذَلِكَ رَجْلُهُ»<sup>٤</sup>.

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾. فَكَّرَ فِيمَا تَخَيَّلَ طَعِماً فِي الْقُرْآنِ، وَقَدَّرَ فِي نَفْسِهِ مَا يَقُولُ فِيهِ،

وَذَلِكَ بَعْدَ مَا اقْتَضَى جِلْدُهُ مِنْ سَمَاعِهِ، وَفَامَتِ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ.

الْقَتَمِيَّ، قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَخْطَبُ هُوَ؟ قَالَ لَا. إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ، وَهَذَا كَلَامٌ مُنْشُورٌ

وَلَا يَشْبِهُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ قَالَ: أَفَشِئْرُ هُوَ؟ قَالَ لَا. أَمَّا أَنِّي لَقَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ يَسْطِطُّهَا

وَمَدِيدُهَا وَرَمَلُهَا وَرَحْرَحُهَا، وَمَا هُوَ بِشَرٍّ قَالَ فَمَا هُوَ؟ قَالَ دَعَايَ أَفْكَرَ فِيهِ فَنَاقَاكَانَ مِنْ

لَفْظٍ قَالُوا لَهُ: مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَا؟ قَالَ: قُولُوا، هُوَ سِحْرٌ، فَإِنَّهُ آخِذٌ بِقُلُوبِ النَّاسِ، فَمَرَلْتُ<sup>٥</sup>.

وَرَوَى «إِنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحْتَدٍ أَنَّمَا كَلَاماً مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ

١- القمّي ٢: ٣٩٤

٢- المصدر ٣٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- مجمع البيان ٩: ١٠-١١، ٣٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام

٤- الكشف ٤: ١٨٢

٥- القمّي ٢: ٣٩٤

كلام الجن، إِنَّ تَه لِحَلَاوَهْ وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَهٗ<sup>١</sup>، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُشْرٌ وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمَعْدُقٌ، وَإِنَّهُ يَعْلُو  
وَمَا يَعْلُو! فَقَالَ فَرِيش: ضَبًّا<sup>٢</sup> وَاللَّهِ وَلِيدًا لِيَصْبَأَنَّ قَرِشًا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَمَا أَكْفَيْكُمْوه،  
وَمَعْدُ إِلَيْهِ حَرِيْمًا، وَكَلَّمَهُ بِمَا أَحْمَاهُ. صَامَ فَأَتَاهُم، فَقَالَ: تَرَعْمُونَ: أَنَّ مُحْتَدًّا مَجْسُونًا! فَهَلْ  
رَأَيْتُمُوهُ يَحِقُّ؟ وَتَقُولُونَ: إِنَّهُ كَاهِنٌ! فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَحَدَّثُ بِمَا يَتَحَدَّثُ بِهِ الْكَهْمَةُ؟ وَتَرَعْمُونَ،  
أَنَّهُ شَاعِرٌ! فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَعَاطَى شِعْرًا قَطُّ؟ وَتَرَعْمُونَ: أَنَّهُ كَذَّابٌ! فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيْهِ شَيْئًا  
مِنَ الْكَذِبِ؟ فَقَالُوا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ اللَّهُمَّ لَا. قَالُوا لَهُ: فَمَا هُوَ؟ فَفَكَّرَ فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ، أَمَا  
رَأَيْتُمُوهُ يَفَرِّقُ بَيْنَ الرَّحْلِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَوَالِيهِ، وَمَا يَقُولُهُ سِحْرٌ يُوْثِرُ عَنْ أَهْلِ بَابِلَ، فَتَفَرَّقُوا  
مَتَعَجِّبِينَ مِنْهُ<sup>٣</sup>.

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تعجب من تقديره.

﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ التكرير للمبالغة، و«ثُمَّ» للدلالة على أَنَّ الثَّانِيَةَ أَهْلُغَ مِنَ الْأُولَى.

﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فِي أَمْرِ الْقُرْآنِ مَرَّةً أُخْرَى.

﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾. قَطَّبَ وَجْهَهُ لِقَائِهِ لَمْ يَجِدْ فِيهِ طَعْنًا، وَلَمْ يَدْرَ مَا يَقُولُ ﴿وَيَسَّرَ﴾ اتَّبَعَ

لَيْسَ.

﴿ثُمَّ أَذْهَرَ﴾ عَنِ الْحَقِّ ﴿وَأَشْكَبَرَ﴾ عَنِ اتِّبَاعِهِ.

﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ﴾، يُرَوِّى وَيَتَعَلَّمُ.

﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾.

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ تَفْخِيمٌ لِشَأْنِهَا.

﴿لَا يُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ لَا يَبْقَى عَلَى شَيْءٍ بُلْغَى فِيهَا، وَلَا تَدَعُهُ حَتَّى تَهْلِكَ

١- الطَّلَاوَةُ: الْحُسُ وَالْفُجُولُ الصَّحَاحُ ٦: ٢٤١٤ (ط)

٢- ضَبُّ الرَّجُلِ مَشْوَاهُ: إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ. الصَّحَاحُ ١: ٥٩ (صِبَا)

٣- حَوَامِعُ الْعَامِ ٥١٧: لِكَشَافِ ٤: ١٨٣.

﴿لَوْ أَهْلَةٌ لِلْبَشَرِ﴾، مسودة لأعالي الجلد.

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ﴾ ملكاً يلون أمرها القمّي: قال لكل رجل تسعة عشر من  
الملائكة يعذبونه<sup>١</sup>

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ ليحالفوا جنس المعدّيين، فلا يرقوا لهم  
ولا يستروحون إليهم، ولأنهم أقوى الخلق بأساً وأشدّهم عضياً لله  
روي «إنّ أبا جهل لقاسم: "عليها تسعة عشر" قال لقريش أيعجز كل عشرة منكم أن  
ييطشوا برجل منهم، فنزلت»<sup>٢</sup>

﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمُ إِلَّا تِسْعَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: وما جعلنا عددهم إلا العدد الذي اقتضى  
فتنتهم، وهو التسعة عشر.

قيل افتتنهم به استقلالهم له واستهراؤهم به، واستبعادهم أن يتولى هذا العدد القليل  
تعذيب أكثر الثقيلين<sup>٣</sup>

﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: ليكتبوا اليقين بسورة محمّد ﷺ وصدق القرآن،  
لما رأوا ذلك موافقاً لما في كتابهم

قال: «يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيه حق»<sup>٤</sup>.

﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ بتصدق أهل الكتاب له ﴿وَلَا يَزِيدُ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ وَالْمُذْمُومُونَ﴾ أي: في ذلك، وهو تأكيد للاستقار، وزيادة الإيمان، ونعمي لما  
يعرض لمتنقّس حشماً عراء شبهه ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك وساق  
﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ الحازمون في التكذيب ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ أي شيء أراد بهذا

١- القمّي ٢: ٣٩٥

٢- الكشف ٤: ١٨٤؛ البصاوي ٥: ١٦٠.

٣- البصاوي ٥: ١٦٠

٤- الكاظمي ٦: ٤٣٤. قطعة من حديث: ٩١، عن الكاظم ﷺ

لعدد المستغرب استغراب المثل؟

﴿كَذَلِكَ يُصِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ﴾ أوصاف خلقه على ما هي عليه ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾ قبل وما سقر، أو عذبه الحزنة، أو السورة<sup>١</sup> وورد: «يعني ولاية علي»<sup>٢</sup>. ﴿إِلَّا وَكُرِئَ لِلْبَشَرِ﴾. إلا تذكرة لهم

﴿كَلَّا﴾ ردع لمن أنكرها، أو إنكار لأن سدكروا بها ﴿وَالْفَعْرِ﴾  
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾.

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَشْفَر﴾: أضاء.

﴿إِنِّهَا لَا تَخْذِي الْكُتُبِ﴾. لإحدى البلايا الكبر. قال، «الولاية»<sup>٣</sup>  
﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ إدارألهم أو مذكرة.

﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾. ليتقدم إلى الحير أو يتأخر عنه.

قال «من تقدم إلى ولايتنا أحرر عن سقر، ومن تأخر عنها تقدم إلى سقر»<sup>٤</sup>.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾. رهونة عبد الله

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ فإنهم فكوا رقابهم بما أحسوا من أعمالهم.

قال «هم والله شيعتنا»<sup>٥</sup>.

﴿بِئْسَ جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾. يسأل بعضهم بعضاً.

﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين

﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ يعنى «الصلاة المفروضة». كذا ورد<sup>٦</sup>

وفي رواية: «عنى لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»

١. البضاوي ١٦١٥

٢ و ٣ و ٤ و ٥ - الكافي ١: ٤٣٤، قطعة من حديث ٩١، عن الكاظم عليه السلام

٦ - نهج البلاغة ٣١٦ الحظيفة، ١٩٩، ما تمصرون

أَوْبِكَ الْمَعْرُوبُونَ<sup>١</sup> قال: أما ترى الناس يسعون الذي يلي السابى في الحفنة<sup>٢</sup> مصنياً، وذلك الذي عني، حث قال: «لَمْ يَكُ مِنَ الْمُضْلِينَ»<sup>٣</sup>، أي: لم تك من أتباع الشافيين<sup>٤</sup>، وفي أخرى: «يعني أنا لم تتول وصي محمد والأوصياء من بعده، ولم تصل عديهم»<sup>٥</sup> «وَلَمْ يَكُ نُطْعِمُ الْمَشْكِينَ»<sup>٦</sup> ما يجب إعطاؤه، القتي: حموى آل محمد ﷺ من الخمس<sup>٧</sup>.

«وَكُنَّا نَغُوضُ مَعَ الْحَائِصِينَ»<sup>٨</sup>، شرع في الباطل مع الشارعين فيه  
«وَكُنَّا نَكْذِبُ بِبُزْمِ الدِّينِ»<sup>٩</sup> أي: وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالبيعة، وتأخير  
لتمظيمه.

«حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ»<sup>١٠</sup>: الموت.

«فَمَا تَنْقَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِيِينَ»<sup>١١</sup> لو شفّعوا لهم جميعاً.

«فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرَضِينَ»<sup>١٢</sup> قال: «أي: عن الولاية معرضين»<sup>١٣</sup>

«كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَفِرَّةٌ»<sup>١٤</sup>.

«فَرُثُ مِنْ قَسْوَرَةٍ»<sup>١٥</sup> شبههم في إعراسهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة  
لرث من أسد.

«بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً»<sup>١٦</sup> قال: «وذلك أنهم قالوا يا  
محمد! قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يدب الذئب فيصبح وديه مكسوب عند  
رأسه وكفارته، فمرل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ، وقال: يسألك قومك سنة بني

١- الواقعة (٥٦) ١٠-١١

٢- العنبة حين تجمع لسباى من كل أوب، لا تخرج من اصطيل واحد الصبح ١-١١٥ (حسب)

٣- الكافي ١: ٤١٩، الحديث ٢٨، عن أبي عبد الله

٤- الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث ٩١، عن الكاظم

٥- القتي ٢: ٣٩٥

٦- الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث ٩١، عن الكاظم

إسرائيل في الذنوب ، فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم ، وأخذناهم بما كنا نأخذ به بني إسرائيل  
فرعموا أن رسول الله ﷺ كره ذلك لقومه»<sup>١</sup> .

﴿كَلَّا﴾ ردع عن اقتراحهم . ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ فلذلك أعرضوا عن التذكرة .

﴿كَلَّا﴾ ردع عن إعراصهم . ﴿إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ .

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّعْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ .

قال «قال الله تعالى أنا أهل أن أتقى ، ولا يشرك بي عبدي شيئاً ، وأنا أهل إن لم

يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنة»<sup>٢</sup>

١- القمي ٢ ٣٩٦ ، عن أبي جعفر ﷺ

٢- التوحيد ٢٠ ، الباب ٦ ، الحديث ٦ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

## سورة القيامة

[مَكَّة ، وهي أربعون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا أُقْسِمُ بِتَوْحِيهِ الْقِيَامَةِ ﴾ القتي: بمعنى أقسم<sup>٢</sup>

﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ التي تلوم نفسها أبدأ وإن اجتهدت في الطاعة .

﴿ أُنْحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَكَلَنَ نَجْمَةٍ ﴾ بعد تفرقها

قيل، مرل في عدي بن ربيعة . سأل رسول الله ﷺ عن أمر القيامة ، فأخبره به ، فقال:

لو عايت ذلك اليوم لم أصدقك ، أو يجمع الله هذه العظام<sup>٣</sup>

﴿ بَلَى ﴾ . نجعلها ﴿ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴾ بجمع سلاميات<sup>٤</sup> وضم بعضها إلى

بعض ، كما كانت مع صفرها ولطافتها ، فكيف بكيار العظام

﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْهَرُ أَمَامَهُ ﴾ ليدوم على فجورده فيما يستقبله من الزمان

١ - ما بين المعقوحتين من «ب»

٢ - القتي ٢ ٢٩٦

٣ - البيضاوي ٥ ١٦٢

٤ - السلاميات عظام الأصابع . التصحاح ٥: ١٩٥١ (سلم)

القسمي. يقدم الدُّب ويؤخر التوبة . ويقول: سوف أتوب<sup>١</sup>

﴿يَسْأَلُ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ متى يكون؟ استبعاداً واستهزاء

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ تحير فزعاً القسمي يروق الصر فلا بعد أن يطفأ<sup>٢</sup>

﴿وُخْصِفَ الْقَمَرُ﴾: ذهب ضوؤه .

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ .

ورد به سئل: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة .

واجتمع الشمس والقمر ، واسدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى؟ فقال: في سه كد

وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ، معه عصا موسى وحاتم سليمان يسوق

الناس إلى المحشر»<sup>٣</sup> .

وقيل: أريد بهذه الآيات ظهور أمارات الموت<sup>٤</sup> .

﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَئِنَّ الْمَقَرَّ﴾ يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني

﴿كَسَلًا﴾ ردع عن طلب المعرّ ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا ملجأ .

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾: إليه وحده ، وإلى حكمه ومشيته موضع القرار .

﴿يُنْفِئُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: «بما قدم من خير وشر وما أخر ، فما

سن من سنة ليسن بها من بعده ، فإن كان شراً كان عليه مثل وررهم ولا ينقص من وزرهم

شيئاً ، وإن كان حيراً كان له مثل أجورهم ولا ينقص من أجورهم شيئاً»<sup>٥</sup> .

﴿يَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ﴾ حجة بيّنة على أعمالها ، لآته شاهد بها أو عين

بصيرة بها ، فلا يحتاج إلى الإنباء .

﴿وَلَوْ أَنَّهُ لَشَاءَ غَدِيرَةٌ﴾ ولو شاء بكل ما يمكن أن يعتذر به القسمي يعلم ما صنع وإن اعدر .

١- القسمي ٢ ٢٩٦

٢- القسمي ٢ ٢٩٦

٣- البصيرة: ٢٩٦ ، ذيل الحديث: ٢٢٨ ، عن المهدي عليه السلام

٤- البصيرة: ٢٩٦ ، تفسير الكبير ٣٠: ٢٩٦

٥- القسمي ٢ ٢٩٧ ، عن أبي جعفر عليه السلام



وورد «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويستر سيئاً، أليس إذا راجع إلى نفسه يعلم أنه ليس كذلك، والله عز وجل يقول ﴿يَلِ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بُصِيرَةٌ ۚ إِنَّ أَسْرِرَهُ إِذَا صَلَحَ قُوِيَ الْعَلَانِيَةُ﴾<sup>١</sup>.

وهي رواية، إنه تلا هذه الآية فقال «ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس»<sup>٢</sup>  
 ﴿لَا تُعْرِكَ بِهٖ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهٖ﴾ لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل أن ينم وحيه  
 تأخذه على عجلة، مخافة أن ينفلت منك.

روي: «إنه إذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه؛ لحيته إتياء وحرصه على أخذه  
 وضبطه مخافة أن يساء، فهاء الله عن ذلك»<sup>٣</sup>  
 ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جُنُودَهُ﴾ في صدرك ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ وإنبات قراءته في لسانك، وهي تعليل  
 للنهي.

﴿فَإِذَا قُرْآنُهُ﴾ بلسان جبرئيل عليك ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾: قراءته بتكراره، حتى تقر في  
 ذهنك.

روي: «كان لنبي ﷺ بعد هذا إذا نزل عليه جبرئيل أطرق، فإذا ذهب قرأ»<sup>٤</sup>.  
 ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾: بيان ما أشكل عليك من معانيه.  
 ﴿كَلَّا﴾ لعله ردع عن إلقاء الإنسان المعاذير مع أنه على نفسه بصيرة؛ وما بينهما  
 اعتراض. ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ الدنيا.  
 ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾.

١- الكافي ٢: ٢٩٥، الحديث: ١١، مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- المصدر: ٢٩٦، الحديث: ١٥، مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، وهما: «ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه».

٣- البيان ١٠: ١٩٥، مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٩٧، جامع البيان (للطبري) ١١٧-١١٩.

٤- مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٩٧.

﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاضِرَةٌ﴾ قال «يعني مشرقه»<sup>١</sup>

﴿إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾ قال «يستظر ثواب ربها»<sup>٢</sup>

ورد «نتهي أولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان ، فيعسلون فيه ويشربون منه ، فتبيض وجوههم إشراقاً . فيذهب عنهم كل قذى ووعث ، ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم قال فذلك قوله تعالى . إِبْرِي رَبُّهَا نَاضِرَةٌ» وإنما يصح بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى»<sup>٣</sup>.

قال: «والناظرة في بعض اللعة هي المنتظرة ألم تسمع إلى قوله: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجَعُ لِمُرْسَلُونَ أي: منتظرة»<sup>٤</sup>.

﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِأَسْرَةٍ﴾ شديد العيوس .

﴿تَطْلُ أَنْ يُقْلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ داهية تكسر العمار .

﴿كَلَّا﴾ ردع عن إشار الدنيا على الآخرة ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾ القتي . يعني النفس إذا بلغت الترقوة<sup>٥</sup> .

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ يقال له: من يرقبك؟ قال: «ذلك ابن آدم إذا حل به الموت» قال: هل من طبيب؟<sup>٦</sup>.

﴿وَطَلَّ أَنَّهَ الْفِرَاقُ﴾: علم أنه الذي نزل به فراق الدنيا ومحايها . قال: «أيقن بمعارقة الأحبة»<sup>٧</sup>.

﴿وَأَلْقَتِ السَّاقُ السَّاقُ﴾ إلتوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة قال

١ و٢- هيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥ ، الباب ١١ . الحديث: ٢

٣- التوحيد ٢٦٢ ، الباب ٣٦ ، قطعة من حديث: ١٠٥ الاحتجاج ١: ٣٦١ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- الاحتجاج ١ ٣٦٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام والاية في سورة النمل (٢٧) ٢٥

٥- القتي ٢ ٣٩٧

٦ و٧- الكافي ٣: ٢٥٩ الحديث ٣٢ عن أبي جعفر عليه السلام .

«التفتت اندب بالآخرة»<sup>١</sup>

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ قال: «المصير إلى رب العالمين»<sup>٢</sup>

﴿فَلَا صَدُوقَ﴾ بما يجب مصديقه ﴿وَلَا صَلَىٰ﴾ ما فرص عليه .

﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ عن الطاعة .

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمُتُّنَ﴾ يتبحر : امخاراً بذلك

﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ قال «يقول الله عز وجل يُعَذِّبُكَ عَنْ حَيْرِ الذِّبِّ وَيُعَذِّبُكَ عَنْ حَيْرِ

الآخرة»<sup>٣</sup> .

﴿ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ .

﴿يُخَسِّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ مهملًا الفتى . لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل

عن شيء<sup>٤</sup> .

﴿أَلَمْ يَلِكْ نَظْفَةً مِنْ مَيِّ يُمْنَىٰ﴾ .

﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ فعدله . فعدله .

﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزُّوْجَيْنِ﴾ الصنمين ﴿الدَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخْصِيَ النُّوْتَىٰ﴾ .

ورد: «إنه إذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها: سبحانك اللهم بلى»<sup>٥</sup> .

١ - ٢ - الكافي ٣، ٢٥٩. الحديث ٣٢. عن أبي جعفر ع

٣ - عيون أخبار الرضا ع ٢، ٥٤. الباب ٣٦. الحديث ٢٠٥. عن أبي جعفر الحواري ع

٤ - الفتى ٢: ٣٩٧.

٥ - عيون أخبار الرضا ع ٢، ١٨٣. الباب ٤١. الحديث ٥. عن أبي الحسن الرضا ع مجمع البيان ٩ - ١٠.

٦ - ٢٠٢. عن رسول الله ع وأبي جعفر وأبي عبد الله ع

## سورة الذَّهَرُ<sup>١</sup>

[مدنية ، وهي إحدى وثلاثون آية]<sup>٢</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَنِّي عَلَىٰ إِثْنَيْنِ لِلْإِنسَانِ﴾ استفهام تقرير وتقريب<sup>١</sup> ولذلك فتر بقدر ﴿حَسْبُ مِنِّي الدَّهْرُ﴾ طائفة من الزمان ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ قال: «كان مقدوراً غير مذكور»<sup>٢</sup>، وفي رواية: «كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق»<sup>٣</sup>  
﴿يَخْلُقُ الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَفْشَاجٍ﴾ أحلاط قال: «ماء الرجل والمرأة احسبوا جميعاً»<sup>٤</sup>

﴿نَبِّئِيهِ﴾: نعتبه ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَبِيحًا بُحِيرًا﴾ ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة

لذلائل

﴿يَهْدِيَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ قال: «عزماه: إمَّا آخذاً وإمَّا تاركاً»<sup>٥</sup>.

١- في «ج»: «سورة الإنسان»

٢- ما بين المعرفتين من «ب».

٣- الكافي ١: ١٤٧، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- مجمع البحار ٩: ١٠٦، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام

٥- القتيبي ٢: ٣٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الكافي ١: ١٦٣، الحديث ١٠٣، التوحيد ٤١١، الباب ٦٤، الحديث ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام

وفي روايه «إِنَّمَا أَحْذُ فُشَاكِرٌ، وَإِنَّمَا تَارَكُ وَكَافِرٌ»<sup>١</sup>

﴿إِنِّ اعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ﴾ بها يعادون ﴿وَأَغْلَالًا﴾ بها يقتدون ﴿وَسَعِيرًا﴾ بها يحرقون

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾ من خمر ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ ما يمرح بها ﴿كَفُورًا﴾ لترده وعدويته وطيب عذقه<sup>٢</sup>

﴿عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا﴾ الفتي: أي: منها<sup>٣</sup> ﴿عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ يحرقونها حيث شازوا، إحراقاً سهلاً.

قال: «هي عين في دار النبي ﷺ، يفجر إلى دور الأنبياء وللمؤمنين»<sup>٤</sup>.  
﴿يُوقُونَ بِالْأُنْذُرِ﴾ بيان لما ررقوه لأجله، وهو أبلغ في وصفهم بالتوفر على أداء الواحيات، لأن من رقى بما أوجبه على نفسه كان أوفى بما أوجبه الله عليه  
﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾: شدائده فاشياً منتشراً عابده الاستشار حال: «كلوحاً عابساً»<sup>٥</sup>.

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ حب الطعام. قال: «يقول على شهواتهم للطعام وإيثارهم له»<sup>٦</sup>. ﴿مُسْكِينًا﴾ قال: «من مساكين المسلمين»<sup>٧</sup>. ﴿وَيَتِيمًا﴾ قال: «من يتامى المسلمين»<sup>٨</sup> ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال: «من أسارى المشركين»<sup>٩</sup>  
﴿إِنِّ نَظْمُكُمْ لِرَوْحِ اللَّهِ لَا مُرِيدُ مِنْكُمْ جَرَاءً وَلَا شُكُورًا﴾

قال «يقولون إذا أطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أصروا على أنفسهم، فأحبر الله بأضمارهم يقولون: لا نريد جزاء تكافؤنا به، ولا شكوراً تشنون علينا

١- الفتي ٢ ٣٩٨ عن أبي جعفر ع

٢- المعروف: الرِّيح طَيِّبَةٌ أَوْ مُسَمَّةٌ، وأكثر استعماله في الطَّيِّبَةِ، انظر من السجوط ٢ ١١٧٨ عرف.

٣- الفتي ٢ ٣٩٨

٤- الأماشي (المصدوق): ٢١٥، المجلس ٤٤، قطعة من حديث ١١، عن أبي عبد الله ع، ربه ع

٥- إلى ٩- الأماشي (المصدوق): ٢١٥، المجلس ٤٤، قطعة من حديث ١١، عن أبي عبد الله ع



والمذكور أشهر

﴿فَوَقَدَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ قال: «نضرة هي الوحوش، وسروراً في القلوب»<sup>١</sup>.

﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ قال: «جنة يسكنونها، وحريراً يفترشونه ويلبسونه»<sup>٢</sup>.

﴿مُسْكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَرْائِكِ﴾ قال: «الأريكة: السرير عليه الحجلة»<sup>٣</sup> ﴿لَا يَزُولُ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ قيل: يعني إنه يمرّ عليهم هواء معتدل، لا حارّ محمي ولا بارد مؤذي<sup>٤</sup>.

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ قريبة منهم ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا﴾ سهل التناول. قال «من قربها منهم: يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي من الثمار بفيه وهو متكئ»<sup>٥</sup> ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ الفتي الأكواب الأكواز المطاء التي لا إذن لها ولا عرى<sup>٦</sup>. «كانت قواريراً»<sup>٧</sup>.

﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ أي. تكون جامعه بين صفاء الزجاج وشفيفها، وبياض العضة ولينها.

قال: «يعذ البصر في مصّة الجنة كما ينفذ في الزجاج»<sup>٨</sup>. ﴿قَدَرُواهَا تَقْدِيرًا﴾ قيل أي. قدروها في أنفسهم، فجاءت مقاديرها وأشكالها كما

١ و ٢ - ٣ - الأماشي (الصدوق): ٢١٥ - ٢١٦. المجلس: ٤٤. قطعة من حديث: ١١ عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام.

٤ - البيضاوي: ١٦٥.

٥ - الكافي: ٨. ٩٩. قطعة من حديث: ٦٩. عن أبي جعفر عليه السلام. عن رسول الله ﷺ.

٦ - الفتي: ٢: ٣٩٩.

٧ - مجمع البيان: ٩ - ١٠: ٤١٠. عن أبي عبد الله عليه السلام.

تَمَوهُ<sup>١</sup> والقَمِي يقول: صنعت لهم على قدر رتبهم، لا تحجر فيها ولا فضل<sup>٢</sup>.  
 ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت  
 العرب يستلذون الشراب الممزوج به<sup>٣</sup>.  
 ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ قيل: لئلاسه انحدرها في الحلق وسهونة مساعها  
 على أن تكون الباء رائدة، والمراد به: أن يمي عنها لدع الزنجبيل<sup>٤</sup>  
 قال النبي ﷺ «أعطاني الله حمأ وأعطى عنيأ خمساً، أعطاني الكوثر وأعطاه  
 لسلسيل»<sup>٥</sup>

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّحَلَّدُونَ﴾ قيل: أي: دائمون<sup>٦</sup>. والقَمِي: مسورون<sup>٧</sup>. «إِذَا  
 رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا» من صفاء أنواتهم وانباتهم في مجالسهم، وانعكاس  
 شعاع بعضهم إلى بعض.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ظَنَمًا رَأَيْتَ نَجِيمًا وَمُلُكًا كَبِيرًا﴾ قال «لا يرول ولا يفنى»<sup>٨</sup>  
 وهي رواية «يعني بذلك ولي الله؛ وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم، وإن  
 الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه؛ فلا يدخلون عليه إلا بأذنه»<sup>٩</sup>.  
 ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضِرَ لَخْمُ الشَّجَرِ﴾ يعلوهم ثياب الحرير المحضر؛ ما روى منها

١- البهاوي ٥: ١٦٥

٢- القمي ٢: ٣٩٩

٣ و ٤- البهاوي ٥: ١٦٥

٥- الخصال ١: ٢٩٣، الحديث: ٥٧، عن رسول الله ﷺ

٦- البهاوي ٥: ١٦٥

٧- القمي ٢: ٣٩٩

٨- مجمع البحار ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٩- الكافي ٨: ٩٨، دليل الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، القمي ٢: ٢٤٨، دليل الآية: ٢

من سورة الزمر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم



وما علط . قال . « يعلوهم الثياب فيلبسونها »<sup>١</sup> .

﴿ وَخَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِصَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾

قال . « وعلى باب الجنة شجرة ؛ إن الورود منها ليستظن تحتها ألف رجل من ناس . وعن يعين لشجرة عين مطهرة مزكية . قال . فيسقون منها شرية . فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد . ومسقط عن أبنسارهم الشعر . وذلك قول الله عز وجل وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً »<sup>٢</sup>

وفي رواية: « يطهرهم عن كل شيء . سوى الله »<sup>٣</sup>

﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾ غير مصحح

﴿ إِنَّا نَعْنُو نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً ﴾ . مرفقاً منجماً قال . « بولاية علي عليه السلام »<sup>٤</sup> .

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ بتأخير نصرته على الأعداء ﴿ وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ آيماً أَنْ كَفَرُوا ﴾ .

﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ القتي: بالعدة ونصف النهار<sup>٥</sup> .

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً ﴾ . سنل: وما ذلك لتسبيح؟ قال . « صلاة الليل »<sup>٦</sup>

﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴾

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ وأحكما ربط مفاصلهم بالأعصاب القتي: أي:

١ - مجمع البيان ٩ - ١١١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - الكافي ٨ ٩٦ ، دين الحديث ٦٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣ - مجمع البيان ٩ - ١٠٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ - الكافي ١: ٤٣٥ ، قطعة من حديث ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام

٥ - القتي ٢ ٢٩٩

٦ - مجمع البيان ٩ - ١٠٠ : ٤١٣ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

حللهم<sup>١</sup> ﴿وَإِذَا شِئْتُمْ بُدِّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ في الدنيا والآخرة  
 ﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَيْنِ رَبُّهُ سَبِيلًا﴾. تقرب إليه بالطاعة قال  
 «لولاية»<sup>٢</sup>

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ سنل عن المفوضه ، قال . «كذبوا بل فلوبنا أوعية  
 لمشيئته الله عز وجل فإذا شاء شيئا ، ثم تلا هذه الآية<sup>٣</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عْلِيمًا حَكِيمًا﴾  
 لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه وحكمته .  
 ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ بالهداية والتوفيق للطاعة . قال : «فلي ولايتنا»<sup>٤</sup> .  
 ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

١- القمى ٢- ٣٩٩ .

٢- الكافي ١- ٤٢٥ ، قطعة من حديث : ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام .

٣- العيبة ٢٤٧ ، دين الحديث ٢١٦ : العرائج والجرائع ١- ٤٥٩ ، ذيل الحديث : ٤ ، عن القائم عليه السلام .

٤- الكافي ١- ٤٢٥ ، قطعة من حديث : ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام .

## سورة المرسلات

[مكية ، وهي خمسون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾

﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾

﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ . ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ . «أقسم بطوائف من الملائكة ، أرسلهن الله

بأسماء من أوامره ونواهيه» . كذا ورد عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٢</sup>

والقمتي "وَلَمُرْسَلَاتٍ عُرْفًا" آيات تتبع بعضها بعضاً "فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا" "لقبر

"وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا" نشر الأموات ، "فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا" الدابة "فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا" الملائكة

"عُذْرًا أَوْ نُذْرًا" أعذرکم وأنذركم بما أقول ، وهو قسم<sup>٣</sup> .

أقول: كأنه أشار بذلك إلى الملائكة المرسلات بإيات الرجعة وأشرط الساعة ، ولائحة

١- ما بين المعقوفين من «ب»

٢- مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- القمتي ٢- ٤٠

التراب من القبور وشتر الأموات منها ، وإخراج دابة الأرض ، وخلق المؤمن من الكافر ، وإلغاء الذكر في القلوب .

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ جواب القسم . ومعناه . أن الذي يوعدهونه من محي ، انقيامة كائن لا محالة .

﴿ فَإِذَا السُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ قال «طمسها دهاب صونها»<sup>١</sup>

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ القمي تفرج وسق<sup>٢</sup> .

﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ﴾ جعلت كالزمل والقمي تطلع<sup>٣</sup> .

﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِثَتْ ﴾ قال «بعثت في أوقات مختلفة»<sup>٤</sup>

أقول: يعني عيّن لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الأمم

﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾: أخرت وصُرب لهم الأجل . وهو تعظيم لليوم وتمجيب من هوله

﴿ لِیَوْمِ الْفُضْلِ ﴾ بيان ليوم التأجيل .

﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفُضْلِ ﴾ .

﴿ وَنِيلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ قيل أي . بذلك<sup>٥</sup> . قال: «سما أوحيت إليك من ولاية

عليه السلام»<sup>٦</sup>

﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ قال «الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء»<sup>٧</sup> .

﴿ ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾

﴿ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْمُفْرِمِينَ ﴾ قال «من أكرم إلى آل محمد عليه السلام ، وركب من وصيته ما

١- القمي ٢: ٤٠٠ عن أبي جعفر عليه السلام

٢ و٣- القمي ٢: ٤٠٠

٤- مجمع البيان ٩: ١٠-٤١٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- البصاوي ٥: ١٦٧ .

٦- الكافي ١: ٤٣٥ . الحديث: ٩١ . عن الكاظم عليه السلام

٧- الكافي ١: ٤٣٥ . الحديث: ٩١ . عن الكاظم عليه السلام

ركب<sup>١</sup>

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ﴾ تأكيد.

﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ من بطة قدرة دليله .

﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ في الرحم .

﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ إلى مقدار معين من الوقت ، قدره الله للولادة .

﴿فَقَدَرْنَا﴾ على ذلك ﴿فَنَعْمَ الْقَائِرُونَ﴾ نحن .

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ﴾ بهدرتنا .

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾

﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ ورد . «إنه نظر إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات ، ي

مساكنهم . ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء ، ثم تلا هذه الآية<sup>٢</sup>وفي رواية: «دفن الشعر والظفر»<sup>٣</sup> .﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ القتي . جبالاً مرتفعة<sup>٤</sup> .

﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ عدياً ، بخلق الأنهار والمسابح فيها .

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ﴾ بأمثال هذه النعم .

﴿إِنْطَلِقُوا﴾ أي . يقال لهم . انطلقوا ﴿إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ من العذاب .

﴿إِنْطَلِقُوا﴾ خصوصاً ﴿إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ قال : «من دحان النار قال

ليحسبون أنها الجنة . ثم يدخلون النار أفواجا»<sup>٥</sup> .

١- الكافي ١: ٤٣٥ ، الحديث ٩١ . عن الكاظم عليه السلام

٢- معاني الأخبار ٣٤٢ ، الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام : القتي ٢: ٤٠٠ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- الكافي ٦: ١٩٣ ، الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام . معاني الأخبار ٣٤٢ . دليل الحديث ١

٤- القتي ٢: ١٠٠

٥- القتي ٢: ١١٣ . دليل الآية ٢٤ من سورة الفرقان ، عن أبي جعفر عليه السلام .

﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِ ﴾

﴿إِنَّهَا تَزِمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ في عظمها القمي: شرر النار كالقصور والجيال<sup>١</sup>.

﴿كَأَنَّهُ جَمَالَتٌ﴾ جمع «جمال»، جمع جمع «جمل». ﴿صَغُرُ﴾ القمي، أي: سود<sup>٢</sup>.

قيل: وذلك لأن سواد الإبل يضرب إلى الصغرة والأول تشبيه في العظم، وهذا في

اللون والكثرة ولتتابع والاحلاط وسرعه الحركة<sup>٣</sup>

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ من فرط الحيرة والدهشة، يعني: «هي بعض مواقفه»، كما

ورد<sup>٤</sup>

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾. عطف على «يؤذن» ليس بجواب له، أي: لهم أن لهم

عذراً

قال: «الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، ولكنه فلع

فلم يكن له عذر»<sup>٥</sup>.

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

﴿هَذَا يَوْمُ الْفُضْلِ﴾ بين المحق والسبطل ﴿جَنَعَاكُمْ وَالْأُولِينَ﴾

﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ تفرغ لهم على كيدهم للمؤمنين في الدب، وظهر

لعبرهم يومئذ

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ إذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونِ﴾

١ و ٢ - القمي ٢: ٤٠٠

٣ - البهناوي ٥: ١٦٨

٤ - مجمع البيان ٩ - ١٠ - ٤١٨، عن قتادة، عن عكرمة

٥ - الكافي ٨ - ١٧٨، الحديث: ٢٠٠، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَقَوَاكِرَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾: مستقرون في أنواع الطرق العتي في ظلال من نور من الشمس<sup>١</sup>.

قال «نحو والله وشيعتنا» ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس معها براء<sup>٢</sup>  
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿وَيُلْهُ  
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

﴿كُلُوا وَتَشْرَبُوا فَلْيَلْهُنَّ أُنْكُمُ مُجْرِمُونَ﴾ يقال لهم ذلك تذكيراً بحالهم في الدنيا، وبما  
جنوا على أنفسهم من إثارة الساع الفليل على النعم المقيم.

﴿وَيُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ حيث عرصوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل  
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَبُوا لَا يَرْكَبُونَ﴾. روي: «أنها تزلزل في ثقيف حين أمروا  
بالصلاة، فقالوا: لا نحبي - بالحاء المهملة والنون، أي: لا نعطف - طهوراً»<sup>٣</sup>.

وفي روايه: «لَا تُجَبِّي - بالجيم والموحدة المشددة، أي: لا تنكّب على وجوها - دبرها  
مسبة قال فقال: لا حير في دين ليس فيه ركوع وسجود»<sup>٤</sup>

﴿وَيُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

﴿فَبِئْسَ حَدِيثٌ بَغْدَةُ﴾. بعد القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إذا لم يؤمنوا به

١. العتي ٢ - ٤٠٠

٢. الكافي ١ - ٤٣٥، قطعة من حديث ٩١. عن الكاظم عليه

٣. الكشاف ٤ - ٢٠٥: مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤١٩

٤. مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤١٩: للكشاف ٤: ٢٠٥. عن رسول الله ﷺ

## سورة النبأ

[مكية ، وهي أربعون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَمَّا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

﴿عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ﴾ .

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ قيل كانوا يتساءلون عن البعث<sup>٢</sup>

وورد: «النبأ العظيم: الولاية»<sup>٣</sup>.

وفي رواية «هي في أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني .

ولا منه نبأ أعظم مني»<sup>٤</sup>

﴿كَلَّا سَتَعْلَمُونُ﴾ زِدْ عَنِ التَّأَوُّلِ وَوَعْدُ عَلَيْهِ

﴿ثُمَّ كَلَّا سَتَعْلَمُونُ﴾ كَرَّرَ لِلْمَبَالِغَةِ . وَ«ثُمَّ» لِلإِسْعَارِ بِأَنَّ الْوَعْدَ الثَّانِي «سَدُّ» أَلَمْ

نَحْفَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ لِنَاسٍ

١- ما بين المعقوفتين من «مب»

٢- انكشاف ٤: ٢٠٦ ، البصاوي ٥: ١٦٩

٣- الكافي ١: ٤١٨ ، الحديث: ٣٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- المصدر ٢٠٧ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام



﴿وَالْجِبِلَّ أَوتَاداً﴾ للأرض  
 ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً﴾ ذكرًا وأنثى  
 ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾ قطعاً عن الاحساس والحركة ؛ استراحة للقوى .  
 ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً﴾ عطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء . والفمى ؛ ليس على النهار<sup>١</sup>

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَرَ مَعَاشاً﴾ وقت معاش تعملون فيه ، لتحصيل ما تعيشون به  
 ﴿وَبَيْنَا نَوْمَكُمْ سُبْحاً شَدَاداً﴾ . سبع سماوات أفواء محكمات ، لا يؤثر فيها سرور  
 الدهر

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً﴾ . متلألأ وقاداً . يعني الشمس  
 ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُفْصِرَاتِ﴾ السحاب إذا أعصرت ، أى : شارف أن تعصرها الرياح  
 فتطر . ﴿مَاءً ثَجَّاجاً﴾ : منصباً بكثرة  
 ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً﴾ ما يفتات به ، وما يختلف من الثب<sup>٢</sup> والحشيش  
 ﴿وَجَدَّتْ الْغَافُ﴾ ملتفة بعضها ببعض  
 ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاناً﴾ حدّاً بوقت به الدنيا وتنتهي عده . أو حدّاً بلحلاق  
 ينتهون إليه .

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ جماعات من القبور إلى المحشر  
 روي أنه سئل عنه فقال «محشر عشرة أصفاء من أمتي أشتاتاً ، قد ميّزهم الله من  
 المسلمين وبدل صورهم ، فبعضهم على صورة الفرد ، وبعضهم على صورة الحسارير ،  
 وبعضهم مكوسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يُشْحَبُونَ عليها ، وبعضهم عمي  
 يترددون ، وبعضهم ضُمُّ بِكُمْ لا يعملون . وبعضهم يمضعون ألسنتهم ؛ تسيل الفج من  
 أفواههم لعاباً يتعدّهم أهل الجمع . وبعضهم مقطّعة أيديهم وأرجلهم ، وبعضهم مسمويون

١- الفمى ١٠٦ : ٢

٢- الثب : عصبة الزرع من الثب وبعوه ، واحده تبة . لسان العرب ١٢ : ٧١ (تب)

على حدود من نار، وبعضهم أشد نساء من الجيف، وبعضهم ملتصون جباباً سابعة من قطران لارقه يجلودهم ثم فترهم بالقنات<sup>١</sup>، وأهل السحرة، وأكلة الزيا، والجائرين في لحكم، والمعجيين بأعمالهم، والعلماء والقصة الدين حالف أعمالهم أقوالهم، والمؤدين جيرانهم، والشاعين بالناس إلى السلطان، والتابعين للشهوات العانعين حق الله، والمتكثيرين من الحيلة<sup>٢</sup>».

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ قبل شقت شقوقاً<sup>٣</sup>، والفتي انفتح أبواب الجبال<sup>٤</sup>  
﴿وُسِّدَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سُرَابًا﴾ القفي تسير الجبال مثل السراب الذي يسمع في  
المفارقة<sup>٥</sup>.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: موضع<sup>٦</sup>.

﴿لِلطَّاغِيَةِ مَأْبًا﴾: مرجعاً ومأوى<sup>٧</sup>.

﴿لَا يُشِينُ فِيهَا أَهْقَابًا﴾: دهوراً متتابعة<sup>٨</sup>.

ورد «الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كالف سنة مما تعدون»<sup>٩</sup>، وورد غير ذلك<sup>١٠</sup>.

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ قبل البرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار<sup>١١</sup>، ولقمتي:  
البرد اليوم<sup>١٢</sup>، ﴿وَلَا شَرَابًا﴾.

١- القنات كسبم سرور من قن الحديث منه وأشاعه بين الناس مجمع البحرين ٢: ٢١٢ اقتب.

٢- مجمع البيان ٩: ١- ١٢٣- الكشاف ١: ٢٠٨- الجامع لاحكام القرآن (القرطبي) ١٩: ١٧٥- عن رسول الله ﷺ.

٣- النيران ١: ٢٤٣- البيضاوي ٥: ١٦٩.

٤ و ٥- القفي ٢: ٤٠١.

٦- معاني الاخبار ٢٢، باب معنى الأحقاب، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه «الحقة تدور سه».

٧- القفي ٢: ٤٠٢- مجمع البيان ٩: ١٠- ٤٢٤- دبحار الأنوار ٨: ٢٧٦.

٨- الكشاف ٤: ٢٠٩- البيضاوي ٥: ١٧٠.

٩- القفي ٢: ٤٠٢.

﴿إِلَّا حَسِبًا وَغَسَاقًا﴾ مضي تفسيره هي ض<sup>١</sup>.  
 ﴿جَزَاءٌ وَفَاقًا﴾ موافقاً لأعمالهم وعمالتهم  
 ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾.  
 ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. تكذيباً وفي قراءة نهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالتخفيف<sup>٢</sup>، بمعنى الكذب.  
 كأنه أقيم مقام التكذيب؛ للدلالة على أنهم كذبوا في مكديهم  
 ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْضَاهُ كِتَابًا﴾ اعتراض  
 ﴿فَذُرُّوا قُلْنَ نَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ لكرهم بالحساب وتكذيبكم بالآيات، ومجيئه  
 على طريقة الالتفات للمبالغة. ورد: «هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار»<sup>٣</sup>.  
 ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا﴾ القتي: يفوزون<sup>٤</sup> وورد: «هي الكرامات»<sup>٥</sup>  
 ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾.  
 ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ قال: «أي. العتبات التأهبات»<sup>٦</sup>. «أثرها»؛ على سن واحد  
 ﴿وَكَأْسًا بِهَاقًا﴾: ممتلئاً.  
 ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾.  
 ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾.  
 قال: «حَسِبَ لهم حسناتهم ثم أعطاهم، وبكل واحد عشر أمثالها إلى سبعمائة  
 ضعف قال الله تعالى: «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا»<sup>٧</sup>.

١- ديل الآية: ٥٧

٢- مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام٣- الكشف ٤: ٢١٠، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤- القتي ٢: ٤٠٢

٥ و ٦- المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام. ونهت ندي الجارية، إذا أترف وكثب: فهي ساهد وباهدة، وسمي الشدي

«نهما» لارتفاعه الصّاح ٢: ٥٤٥: مجمع البحرين ٣: ١٥٢ (هـ)

٧- الأمانى (لشيخ الطوسي) ١- ٢٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ لا يملك أهل السماوات والأرض خطاباً والاعتراض عليه في تولب أو عقاب ؛ لأنهم مملوكون له على الإطلاق . وذلك لا ينافي الشفاعة بإذنه

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْبَاطِنُ خِفَاءً ﴾ قال «الروح أعظم من جبرئيل وميكائيل ؛ كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأنمة عليه السلام»<sup>١</sup> .

﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ قال «نحن والله المأدود لهم يوم القيامة ، والقائلون صواباً . قيل : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال . نسعد ربنا ونصلي على نبيتنا ، ونشفع لشيعتنا ، ولا يردنا ربنا»<sup>٢</sup> .

﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ﴾ الكائن لا محالة ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ عَآبًا ﴾ بالإيمان والطاعة .

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ يعني عذاب الآخرة ، وقربه لتحقيقه ، فإن كل ما هو آت قريب ، ولأن مبداء الموت .

﴿ يَوْمَ يُنْظَرُ الْمُتْرَعُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ من خير أو شر ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا ﴾ في الدنيا ، فلم أخلق ، ولم أكلف ، أوفي هذا اليوم فلم أبعث

١- القتيبي ٢: ٢٧ ، ديل لاية ٨٥ من سورة الإسراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي ١: ١٣٥ ، ديل الحديث ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام ؛ مجمع البيان ٩- ١٠- ٤٢٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام مع

## سورة النَّازِعَات

[مَكِّيَّةٌ ، وَهِيَ سِتُّ وَخَمْسُونَ آيَةً]¹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾

﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾

﴿وَالْمُشَاهِدَاتِ شَهَادًا﴾

﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾

﴿وَالْمُذَهَّبَاتِ أَثَرًا﴾ هذه صفات ملائكة الموت أقسم الله بهم على قيام الساعة ، وإنما حذف لدلاله ما بعده عليه «وهم الذين يترعون أرواح الكفار من أبدانهم بالشدة . غرقاً أي إغراقاً في الترع كما يعرق النارج في النور فيبلغ به غاية السد ، ويسشطون أرواحهم ، أي يترعونها ما بين الجلد والأظفار حتى يخرجونها من أجسامهم بالكرب والعم ، ويفضون أرواح المؤمنين ؛ يسلبونها سلباً رقيقاً ، ثم يدعونها حتى تسريع ، كالسابع بانثنيء في السماء يرمى به ؛ فنسحب بأرواح المؤمنين إلى الحق ، ويدبر للملائكة أمر لعناد

¹ - ما بين المعروضين من «ب» .

من السنة إلى السنة» كذا ورد<sup>١</sup>

وعلى رواية «هو الموت تسرع النفوس»<sup>٢</sup>.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ القمي تنشق الارض بأهلها<sup>٣</sup>

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ القمي الرادفة الضيعة<sup>٤</sup>.

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِعَةٌ﴾ شديد الاضطراب

﴿أَبْصَارُهُمْ خَائِفَةٌ﴾ أي أبصار أهلها دنله من الخوف

﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاوِزَةِ﴾ في الحاة الأولى ، يعود الحياة بعد الموت ،

من موهم ، رجع فلاز في حامرته ، أي طريقته التي جاء فيها فحدرها أي أثر فيها

بمشيئته

قال «يقول: في الحق الجديد»<sup>٥</sup> ، والقمي ، قالت قريش أرجع بعد الموت<sup>٦</sup>

﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا تَجَزَّءٌ﴾ بآله .

﴿قَالُوا بَلْئَكَ إِذَا كَرَّزُ حَاوِزَةٍ﴾ ذات خسران ، والمعنى : أنها إن صحت فمعنى إذا

خاسرون ، لتكديما بها القمي ، قاتوا هذا على حد الاستهزاء<sup>٧</sup> .

﴿قُلُوبٌ هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أي لا تستصعبوها ، فما هي إلا صيحة واحدة

القمي : الزجرة : النفخة الثانية في الصور<sup>٨</sup> .

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ فإذا هم أحياء على وجه الأرض ، بعدما كانوا أمواتا في بطونها

قال «الساهرة الأرض كانوا في القبور ، فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم

هاستووا على الأرض»<sup>٩</sup> .

١- مجمع البيان ٩- ١٠- ١٢٩- ١٣٠ اندر المنشور ٨ ٤٠٣ عن أمير المؤمنين ع

٢- مجمع البيان ٩- ١٠- ١٢٩ ، عن أبي عبد الله ع

٣ و ٤- القمي ٢ ٤

٥ المصدر عن أبي حمزة ع

٦- المصدر

٧ و ٨- القمي ٢ ٤

٩- القمي ٢ ٤ عن أبي حمزة ع

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾: أليس قد أتاك حديثه فيسئلك على تكذيب قومك ،  
ويهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم .  
﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾: مر بيانه في طه<sup>١</sup>  
﴿ إِذْ قَبِلَ إِلَيْنَا فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ .  
﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ أَن تَزَكَّى ﴾: هل لك ميل إلى أن تطهر من الكمر ونطعيا .  
﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ ﴾: وأرشدك إلى معرفته ﴿ فَتَخْشَى ﴾ بأداء لواجبات وسرك  
المحرمات ، إذ الخشية إنما تكون بعد المعرفة . وهذا كالبيان لقوله: "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيًّا"<sup>٢</sup>  
﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ أي ذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبرى .  
﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ .  
﴿ ثُمَّ أَذْهَبَ يَسْعَى ﴾: أدير عن الطاعة ساعياً في إبطال أمره . ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾ فجمع  
جنوده .

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾:

﴿ فَأَخَذَ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾: القتي النكال: العقوبة . والآخرة قوله: "أَنَا  
رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" ، والأولى قوله: "مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي"<sup>٣</sup> فأهلكه الله بهذين القولين<sup>٤</sup>  
ورد: «كان بين الكلمتين أربعون سنة»<sup>٥</sup> قال: «قال: رسول الله ﷺ قال جبرئيل  
قلت: يا رب تدع فرعون وقد قال "أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" فقال: إنسا يقول هذا مثلك من يحاف  
العرب»<sup>٦</sup>

١- دليل الآية ١٢

٢- طه (٢٠): ٤٤

٣- القصص (٢٨): ٢٨

٤- القتي ٢: ٣٠٤

٥- الحصال ٢: ٥٣٩ . الحديث: ١١: مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ

٦- مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ: وفي الحصال ٢: ٥٣٩ . الحديث: ١١ ، عنه ﷺ ما يقرب ذلك

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾  
 ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾  
 ﴿رَفَعَ سَمُكَهَا فَسَوَّاهَا﴾  
 ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ - أظلمه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾: وأبرر ضوء شمسها .  
 ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾: بسطها ومهدّها للسكنى .  
 ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا﴾ بتمجير العيون ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ .  
 ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾: أثبتها  
 ﴿مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ .  
 ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطْمُ: أي: تعلو على سائر الدَّوْهي ﴿الْكُبْرَى﴾  
 الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَاتِ .  
 قال: «هي خروج دابة الأرض»<sup>١</sup> وجواب «إذا» محذوف ، دلُّ عليه ما بعده .  
 ﴿يَوْمَ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ بأن يراه مدوِّماً في صحيفته ، وكان قد نسيها من لُحْظِ  
 الغفلة وطول المدة القمي: يذكر ما عمله كلّه .  
 ﴿وَهُزَّبَتِ الْجَحِيمُ﴾ وأظهرت ﴿لِّمَن يَرَى﴾ لكلِّ رآه ، بحيث لا تحصى على أحد .  
 ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ قال «ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلا حِجَّة»<sup>٢</sup> .  
 ﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فانهمك فيها ، ولم يستعدَّ للآخرة بالعبادة وتهذيب لنفس .  
 ﴿فَرُّنُ الْجَحِيمِ هِيَ النَّارُ﴾: هي مأواه  
 ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ مقامه بين يدي ربه ؛ لعلمه بالمبدأ والمعاد ﴿وَنَهَى  
 النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ لعلمه بأنَّ الهوى يُرْديه .  
 قال: «من علم أن الله يراه وسمع ما يقول ويفعل ، ويعلم ما يعمل من حَسِيرٍ أو شَرٍّ»

١ - كمال الدين ٢: ٥٢٧ ، القباب: ٤٧ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)

٢ - الكافي ٢: ٣٩٤ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)



فيحجره ذلك . عن القبيح من الأعمال ؛ فذلك الذي حاف مقام ربه وسهى النفس عن الهوى»<sup>١</sup>

﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ النَّأْوَى ﴾ ليس له سواها مأوى .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ متى إرساؤها ، أي . إقامتها وإثباتها ، انتهى

متى نعو؟

﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ في أى شيء ، أنت من أن قد ذكر وقتها بهم أى ، ما أنت من

ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء ، فإنه مما أسأله الله بعلمه .

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ أي منتهى علمها القمى . أي . علمها عند الله<sup>٢</sup>

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴾ .

﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرْوَتْهَا لَمْ يَلْبُثُوا ﴾ في الدنيا ﴿ إِلَّا غَشِيَةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ أي : غشيتهم يوم

أو ضُحاه ، كقوله : إلا ساعة من نهار . ولذلك أضاف الصبح إلى العشي . لأنهما من يوم

واحد . القمى : بعض يوم<sup>٣</sup> .

١ - الكاظمي ١ ، ٧ ، الحديث : ١٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ و٣ . انتهى ٢ ٤٠٤ .

## سورة عبس

[مكية ، وهي اثنتان وأربعون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ .

﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ . قال: «نزلت في رجل من بني أمية كان عبد النبي ﷺ فجاء ابن أم مكتوم ، فلما رآه تقدَّر منه وجَنَعَ نفسه ، وعبس وأعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وأنكره عليه»<sup>٢</sup> .

والقتي . نزلت في عثمان وابن أم مكتوم ، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله ﷺ ؛ وكان أعمى ، وجاء ابن رسول الله ﷺ وعنده أصحابه وعثمان عنده ، فقدمه رسول الله ﷺ على عثمان ، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه ، فأمر الله . «عبس وتولى» يعنى عثمان أن جاءه الأعمى<sup>٣</sup> .

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ القتي : أي: يكون طاهراً أزكى<sup>٤</sup>  
﴿أَوْ يَذْكُرُ﴾ أو يذكره رسول الله ﷺ ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ﴾

١ ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ٤٣٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ و ٤ - القتي ٢ : ٤٠٥

﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْنَى﴾ .

﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ . القمي: ثم خاطب عثمان ، قال: أنت إذا جاءك غي تصدّي به وترفعه<sup>١</sup>

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُرَّكَ﴾ أي: لا قبالي أزكياً كان أو غير ركي ، إذا كان عنياً

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يعني ابن أم مكتوم

﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾

﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ يلهو ولا يلتصق إليه .

أقول: وأما ما اشتهر من سربل هذه الآيات في النبي ﷺ دون عثمان ، فيأباه سياق هذه المعانيات وما ذكر بعدها من الآيات ، كما لا يحفى على العارف برتبة أسبوات وأساليب المعاطبات ، ويشبه أن يكون من محتلفات أهل النفاق ، حدّ لهم الله

﴿كَلَّا﴾ ردع عن المعاصي عليه ومعاودة مثله ﴿إِنهَا تَذِكِرَةٌ﴾ القمي: القرآن<sup>٢</sup>

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ .

﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾

﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ عند الله ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾: مرفوعة عن أيدي الشياطين

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ .

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ قيل أي كتبه من الملائكة<sup>٣</sup> والقمي: بأيدي الأئمة عليهم السلام<sup>٤</sup>

ورد: «الحافظ للقرآن العامل به» مع السفرة الكرام البررة<sup>٥</sup>

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ دعاء عليه بأشنع الدعوات ، وتعجب من إسرطه في

١- القمي ٢ ٤٠٥

٢- القمي ٢ ٤٠٥

٣- التبر ١ ٢٧٣ عن ابن عباس - مجمع البيان ٩ - ١٠ ٢٢٨ عن ابن عباس ومجاهد البيضاوي ٥ ١٧٤

٤- القمي ٢ ٤٠٥

٥- مجمع البيان ٩ - ١٠ ٢٢٨ ، عن أبي عبد الله

الكفران قال: «أي: لمن الإنسان»<sup>١</sup>.

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ الاستعظام للتحفير  
﴿مِنْ نُّطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ هبتاً لما يصلح له من الأعضاء والأشكال. أطواراً إلى أن  
تم خلقه

﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ الهني يسر له طريق الخير<sup>٢</sup>  
﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ عدّهما من النعم. لأن الإماتة وصلة إلى الحياة الأبدية والندب  
للعالصة. ولقبر تكرمه وحياته.  
﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع للإنسان عما هو عليه ﴿لَنَا يَفْضُ مَا أَعْرَضَ﴾ لم يفض بعد من لدن آدم  
إلى هذه لغاية ما أمره الله بأسره. إذ لا يحلو أحد من تقصير ما.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ اتباع للنعم الداتية بالنعم الخارجة  
وورد في تأويله. «طعامه» علمه الذي يأخذه. «عش يأخذه»<sup>٣</sup>. وبيانه في الصافي<sup>٤</sup>.  
﴿أَنْ صَبَّيْتُ الْمَاءَ صَبًّا﴾  
﴿ثُمَّ شَفَقْنَا لَازِحًا شَفَا﴾  
﴿فَنُفِثَتْ فِيهَا حَبًّا﴾

﴿وَعَيْنَا وَقَضْبًا﴾ يعني الرطب القمي الفس<sup>٥</sup>  
﴿وَرَنْثُوبًا وَمَخْلًا﴾

١- الاحتجاج ١: ٣٧٢. من أمير المؤمنين ع

٢- القسي ٢: ٥٠

٣- الكافي ١: ٥٠. الحديث: ٨ عن أبي جعفر ع

٤- الصافي ٥: ٢٨٧

٥- القسي ٢: ٦٤

﴿وَحَدَائِقُ غُلْيَاءَ﴾. عظاماً. وَصَفَهَا بِهِ لِكَثَرِهَا وَكَثْرَةِ أَشْجَارِهَا.

﴿وَفَاكِهَةٌ وَأَبْنَاءٌ﴾. ومرعى. القَصِي. الحشيش للبهائم<sup>١</sup>

﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ﴾. قيل: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ سَمِعَ عَنْهُ قُلُومَ يَعْلَمُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْأَبَّ هُوَ الْكَلَاءُ وَالْمَرْعَى، وَأَنَّ قَوْلَهُ "وَفَاكِهَةٌ وَأَبْنَاءٌ" اعْتِدَادٌ مِنَ اللَّهِ بِإِنْعَامِهِ عَلَى خَلْقِهِ فِيمَا غَذَّاهُمْ بِهِ، وَخَلَقَهُ لَهُمْ وَلِإِنْعَامِهِمْ، مَتَاعاً نَعْمَى بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَتَقُومَ بِهِ أَجْسَادُهُمْ<sup>٢</sup>.

﴿فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَةُ﴾ أي: النَّقْصَةُ، وَصُفَّتْ بِهَا مَجَاراً، لِأَنَّ النَّاسَ يَصْحَوْنَ لَهَا.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾.

﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾.

﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ وذلك لِاشْتِمَالِهِ بِشَأْنِهِ، وَعِلْمُهُ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُ، أَوْ لِلْعُذْرِ مِنْ مَطَالِبَتِهِمْ بِمَا قَصُرَ فِي حَقِّهِمْ، وَتَأْخِيرِ الْأَحَبِّ فَالْأَحَبِّ لِلْمَعَالِفَةِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَفِرُّ مِنْ أَخِيهِ، بَلْ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، بَلْ مِنْ صَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ<sup>٣</sup>.

وفي رواية: «سئل من هم؟ قال: قاييل يفر من هابيل، وموسى من أمه، وإبراهيم من الأب، والمريي لا الوالد، ولوط من صاحبتة، وموح من ابنه كنعان»<sup>٤</sup>.

قيل إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها<sup>٥</sup>.

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾: يشعله عن غيره.

﴿وَجُورٌ يَوْمَئِذٍ مُنْفَرَةٌ﴾: مصنته بما ترى من التعم

١- القَصِي ٢: ٦٤

٢- الارشاد (نعميد): ١٠٧

٣- عبور أخبار الزمخشري ١: ٢٤٥، الباب ٢٤. قطعة من حديث ١، عنه. عن أبياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام،

والحصال ١: ٣١٨، قطعة من حديث ١٠٢، عن علي بن الحسين عليه السلام

٤- الحصال ١: ٣١٨، ذيل الحديث: ١٠٢

﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ .

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ غبار وكدورة

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ ينشأها سواد وظلمة .

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ .



www.KitaboSunnat.com

## سورة التَّكْوِير

[مَكِّيَّة ، وهي تسع وعشرون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ لَفَّ ضَوْؤُهَا فَدَهَبَ انبِسَاطُهُ فِي الْأَفَاقِ الْقَتْمِي . تصير  
سوداء مظلمة<sup>٢</sup> .

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ : يذهب صَوُّهَا

﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ : تمرَّ مَرَّ السَّحَابِ .

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ ﴾ : النَّوَقُ الَّتِي أَتَتْ عَلَى حَمَلِهِنَّ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ﴿ عَطَّتْ ﴾ فلا يكون من  
يحملها .

﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ : جمعت من كُلِّ جَانِبٍ أَوْ نَحْبٍ

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ : القَتْمِي يسحور كلها بيراناً<sup>٣</sup>

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ : قال : «أَمَّا أَهْلُ الْحَنَّةِ فَرُوجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ . وَأَمَّا أَهْلُ

النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ ، يَعْنِي فَرِيتَ نَفْسَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ ، فَهُمْ

١ - ما بين السجوتين من «ب»

٢ و٣ - القَتْمِي ٢ ٤٠٧

فرباؤهم»<sup>١</sup>

﴿وَإِذَا الْمُؤْمِدَةُ سُئِلَتْ﴾

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ يعنى أن المدهومة حيّه ستلب عن سبب قتلها ، بيكيًا لو اندها ،  
الفتي: كانت العرب يقتلون البنات للغيرة ، فإذا كان يوم القيامة سئلت المؤودة بأي  
ذنب قتلت؟<sup>٢</sup> .

ومى روايه «يقول: أسألكم عن المؤدة التي أنزلت عليكم فصلها ، مؤدة دى القربى ،  
بأي ذنب قتلتموهم؟»<sup>٣</sup> .

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتُ﴾ الفتي: صحف الأعمال<sup>٤</sup>

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ خلعت وأزيلت .

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُفِّرَتْ﴾: أوقدت بإيقاداً شديداً .

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾: قربت من المؤمنين<sup>٥</sup> .

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِرتُ﴾ جواب «إذا» .

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُثِيسِ﴾ الفتي: أي. أقسم بالحنس ، وهو اسم النجوم<sup>٦</sup> . قيل: هيالنجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل<sup>٧</sup> .ورد «هي حمسة أنجم رحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد»<sup>٨</sup>

أقول: ولهذا وصفت بالجوار ، فإن هذه الحمسة هي السيارات الزواجع ، ولهذا قيل إن

الحنس بمعنى الزواجع ؛ من خنس: إذا تأخر<sup>٩</sup>

١- الفتي ٢ ٤٠٧ عن بنى جعفر

٢- المصنف ٢ ٤٠٧

٣- الكافي ١ ٢٩٥ ، قطعة من حديث ٣ ، عن أبي عبد الله

٤- الفتي ٢ ٧٤

٥- الفتي ٢ ٨٨

٦- النيب ١٠ ٢٨٥ عن أمير المؤمنين

٧- مجمع البيان ٩ ٤٤٦ : الجامع لأحكام القرآن للطبري ١ ٢٣٦-٢ ، عن أمير المؤمنين

٨- البيضاوي ٥: ١٧٥



﴿الْجَوَارِ﴾ أي: السِّتَارَات تحرّي في أفلاكها. ﴿الْكُتُسِ﴾ قبل استواريات تحت ضوء الشمس<sup>١</sup>، الفقي النجوم تكتس بالتّهار فلا تبين<sup>٢</sup>.

وورد أنّه سئل عنها فقال «إمام بخس ستة سنين ومائتين، ثمّ يظهر كالسّهاب يتوقّد في ليلّة الظّلماء، وإن أدركت زمانه قرّب عيبك»<sup>٣</sup>.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَشْعَشَ﴾ قال: «إذا أدبر بظلامه»<sup>٤</sup>. والقمتي إذا أظلم<sup>٥</sup>.

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ القمتي: إذا ارتفع<sup>٦</sup>. قيل عبّر بالنفس عن إقبال روح ونسيم<sup>٧</sup>.

﴿إِنَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يعني جبرئيل، فإنّه قال عن الله.

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.

﴿مُطَاعٍ﴾ في ملائكته ﴿ثُمَّ أَمِينٍ﴾ على الوحي

روي: إن رسول الله ﷺ قال لجبرئيل «ما أحس ما أنت عليه ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين» فما كانت قوتك، وما كانت أمانتك؟ فقال أمّا قوتني، فإنّي بعثت إلى مدائن لوط، وهي أربع مدائن في كلّ مدينة أربع مائة ألف مقاتل سوى الدّاراري، فحملتهم من الأرض السّعلى حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدّجاج ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهنّ قلوبهنّ، وأمّا أمانتي، فإنّي لم أؤمر بشيء، فعدوته إلى غيره»<sup>٨</sup>.

وورد: «ذو قوة عند ذي العرش مكين»، يعني جبرئيل «مطاع ثمّ أمين» يعني رسول

١- مجمع البيان ٩: ١٠-١١، البيضاوي ٥: ١٧٥ بالمضمون.

٢- القمتي ٢: ٤٠٨.

٣- الكافي ١: ٤٣١، الحديث ٢٢، عن أبي جعفر عليه السلام، وفي كمال الدين ١: ٣٣، الباب ٣٢ الحديث ١٤ منه ﷺ ما يقرب منه.

٤- مجمع البيان ٩: ١٠-١١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ و ٦- القمتي ٢: ٨٤.

٧- الكشاف ٤: ٢٢٤، البيضاوي ٥: ١٧٥.

٨- مجمع البيان ٩: ١٠-١١، الدر المنثور ٨: ٤٢٣.

الله: هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة»<sup>١</sup>.

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ قال «يعني النبي ﷺ في نصبه أمير المؤمنين علماً للناس»<sup>٢</sup>.

أقول: هو رد لما بهته المنافقون.

﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ قيل: ولقد رأى رسول الله ﷺ جبرئيل عليه السلام. ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ سئل: ما لأفق الميس؟ قال: «قاع يس يدي العرش، فيه أنهار تطرد، فيه من القدحان عدد النجوم»<sup>٣</sup>.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال: «وما هو تبارك وتعالى على بيته بعينه بصين عليه»<sup>٤</sup>.

وقيل: وما محمد على تبليغ الوحي ببخل، أو متهم إن قرأ بالفاء<sup>٥</sup>.

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ قال: «يعني الكهنة الذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم». فقال: «وما هو بقول شيطان رجيم» مثل أولئك»<sup>٦</sup>.

﴿فَإِنَّ تَذَاهِبُونَ﴾

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.

﴿لَئِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

١ و ٢ - القمي ٢: ٤٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - البضاوي ٥: ١٧٦.

٤ - الحصال ٢: ٥٨٢، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - القمي ٢: ٤٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - النبيان ١: ٢٨٧، البضاوي ٥: ١٧٦.

٧ - القمي ٢: ٤٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

## سورة الانقطار

[مَكِّيَّةٌ ، وهي تسع عشرة آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [انْشَقَّتْ .

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ تساقطت منفردة

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ . فتح بعضها إلى بعض ، فصار الكلّ بحرًا واحدًا .

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ : قلب ترابها وأخرج موتاها فيل إنه مركب من بعث وراء ،

لإثارة<sup>٢</sup> . القمي : تشق فتخرج الناس منها<sup>٣</sup> .

﴿ عَلِمْتُ نَفْسٌ ﴾ جواب «إدا» ﴿ مَا قَدَّمْتُ ﴾ من خير وشر ﴿ وَأَخَّرْتُ ﴾ من سنه

حسنة استر بها بعده ، أو سنة سيئة .

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ أي شيء . حمدك وحرأله على خصيانه

قبل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاعتزاز . والإسعار بما به يعزذ السُّطَّان<sup>٤</sup>

١ - عاين المعوفتين من «ب» .

٢ - البصاوي ٥ : ١٧٦

٣ - القمي ٢ ١ ٤

٤ - البصاوي ٥ : ١٧٦

وقيل، بل هو تلقين للجواب، حتى يقول غزني كرمه<sup>١</sup>

روى «ابن السني» رحمته الله لما تلا هذه الآية، قال، عزه جهله<sup>٢</sup>.

«الذي خلقك فسواك» جعل أعصاءك مسواة معدة لمسامعها «فقدلك» قبل أي عدل بعض أعصائك بعض حتى اعتدل<sup>٣</sup> وعلى هرايه التشديد أي جعل بيتك معتدله مناسبه لأعصاء.

«في أي صورة ف شاء ركبك» أي ركبك في أي صورة شاء، و«ما» مريضة قال «و شاء ركبك على غير هذه الصورة»<sup>٤</sup>

«كلا» ردع عن الاعترار بكرم الله «بل تكذبون بالدين» بالحرأ، «صرت إني ما هو السبب لأصلي للاغترار.

«وإن عليكم لحافظين» قال، «الملك الموكلان بالإيمان»<sup>٥</sup>.

«كراماً كاتبين» «يبادرون بكتابة الحساب لكم ويتوابعون بكتابة الشينات عليكم؛

لعدكم تتوبون وتستغفرون» كذا في القرآن

«يعلّمون ما تفعلون» قال، «اسمعه الله بذلك، وجعلهم شهوداً على خلقه، يكون لعباد لملازمهم، بهم أشد على طاعه الله مواظبه، وعن معصيه أشد انبهاضاً، وكم من عبد يهتّم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكف، فيقول، ربي يراني وحفظني على بذلك شهد»<sup>٦</sup>

١- الذخيرة ٢: ٢٢٥

٢- مجمع البيان ٩: ٤٤٩، ١- مجمع البحار، نقراً (القرطبي) ١٩: ٢٤٥

٣- الكتاب ٢: ٢٢٨، البيضاوي ٥: ١٧٦

٤- القسري ٢: ٤٠٩، مجمع البيان ٩: ٤٤٩، ١٠: ٤٤٩، عن أبي عبد الله عليه

٥- انقضى ٢: ٩٩

٦- الكافي ٢: ٤٢٩، الحديث ٤: عن أبي عبد الله عليه، عن رسول الله ﷺ

٧- الاحتجاج ٢: ٩٥، عن أبي عبد الله عليه

﴿إِنَّ الْأَثَرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

﴿وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ .

﴿تَضْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ إِدْ يَجْدُونَ سَمُومَهَا فِي الْفُيُورِ

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ .

﴿ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ تعجيبٌ وتفخيمٌ لشأن اليوم .

﴿يَوْمَ لَا تَخْلِكَ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ وحده . تقريرٌ لشدة هوله

وفحامة أمره .

قال «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَادَتْ الْأَحْكَامُ»<sup>١</sup> ، فلم يبق حاكم إلا الله تعالى»<sup>٢</sup> .



١- في المصدر «الاحكام»

٢- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤٥٠ . عن أبي جعفر عليه السلام

## سورة المطففين

مكية . وهي ست ثلاثون آية<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيُرِلُّ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ انقضى الدين يسخسون المكيال والميزان<sup>٢</sup>

ورد: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينة ، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلاً ، فأحسوا ،

بعد عمل الكيل ، فأما الويل فبلغنا - والله أعلم - أنها بئر في جهنم»<sup>٣</sup>

و ورد: «ونزل في الكيل "ويل للمطففين" ولم يجعل الويل لأحد حتى يستهيه كافراً ،

قال الله تعالى: "فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم"»<sup>٤</sup>

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتُلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ إذا اكتالوا من الناس حقوقهم ، يأخذونها

واحدة .

﴿ وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾ إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ﴿ يُخْسِرُونَ ﴾

١- ما بين المعرفتين من «ب»

٢- الفتى ٢: ٤١٠

٣- المصدر ، ص أبي جعفر

٤- الاحتجاج ١: ٢٧٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام والآية في سورة مريم ١٩١: ٢٧

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ قال - «أليس يوفون أنفسهم مبعوثون؟»<sup>١</sup>

﴿لَيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ عظمه لعظم ما يكون فيه

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. لحكمه .

روي «إنهم يقومون في رشعهم إلى أنصاف آذانهم»<sup>٢</sup>.

و ورد «مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب»<sup>٣</sup> ليس له

من الأرض إلا موضع قدمه . كالسهم في الكمانه . لا يقدر أن يرول هاجسا ولا هائنا»<sup>٤</sup>

﴿كَلَّا﴾ ردع عن التلطيف . والعطف عن البعث والحساب ﴿إِنْ كُتِبَ الْفُجْدَارُ لِي﴾

سجين

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَسْجُونَ﴾ .

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ القمي . ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين<sup>٥</sup>

ورد «انسجين . الأرض السابعة . وعلتوان . السماء السابعة»<sup>٦</sup>

وقال : «أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء . فتفتح لهم أبوابها . وأما

الكاfer فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد اهبطوا به إلى سجين وهو

و اد بعصر موت يقال له بر كوث»<sup>٧</sup>

وهي رواية . «هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم»<sup>٨</sup>.

﴿وَلَيْلٌ يُؤْمِنُ لِلْكَذِبِ﴾ . ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتٍ﴾ . ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ

١- الاحتجاج ١ : ٣٧٢ . عن أبي بصير .

٢- الصواعق المحرقة . (الترمذي) ١ : ٢٥٥ . التفسير الكبير ٢١ : ٦ . عن أبي بصير . مجمع البيان ٩ : ١٠٢

٣- في المصدر «القراب»

٤- الكافي ٨ : ١٤٣ . الحديث ١١ . عن أبي عبد الله .

٥- القمي ٢ : ٤١٠

٦- المصدر . عن أبي جعفر .

٧- نور الثقلين ٥ : ٥٣٠ . الحديث ١٤ . عن أبي حمزة .

٨- الكافي ١ : ٤٣٥ . دليل الحديث ٩١ . عن الكاظم .

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٣﴾ إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِ آتَاْنَا قَالَ أَصَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾  
 ﴿كَلَّا﴾ رَدَعٌ عَن قَوْلِهِ أَصَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا  
 يَكْتُمُونَ ﴿١٦﴾

ول «ما من عبد مومن إلا وفي قلبه بركة بيضاء ، فإذا أدب ديباً حرج في تلك البركة  
 بركة سوداء ، فإن باب ذهب ذلك السواد ، وإن سادى في الذنوب راد ذلك السواد حتى  
 يعطى أبيضاً ، فإذا عطى البياض لم يرجع صاحبه إلى حير أبداً وهو قول الله عز وجل :  
 "كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ" ١ .

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ قال «إن الله لا يوصف بمكان يحل فيه  
 فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعني أنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون» ٢ .

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْبَحِيمِ﴾ : يدخلون النار ويصلون بها

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ العلي : أي : ما كتب لهم من الثواب ٣ .

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ : ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ . ورد «إن الله خلقنا من أعلى عِلَّتَيْنِ . وخلق قلوب شيعتنا

مما حلقنا به ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم تهوى إليها ؛ لأنها خلقت مما خلقنا ،

ثم بلا هذه الآية كَلَّا لَاحِثُ كِتَابِ الْأَبْرَارِ الْأَنَّهُ . وخلق عدونا من حِينِ . وخلق قلوب شيعتهم

مما خلقناهم به ، وأبدانهم من دون ذلك . وقلوبهم تهوى إليهم ، لأنها خلقت مما خلقناهم

١ - الكافي ٢ : ٤٧٣ ، الحديث ٢٠ : مجمع البحار ٩ - ١٠ : ٤٥٣ . عن أبي جعفر عليه السلام .

٢ - التوحيد ٣٦٥ ، الباب ٣٦ ، دليل الحديث الطويل ٥ : عن أمير المؤمنين عليه السلام : «يؤمن أحبار الرضا» ١

١٢٥ ، الباب ١١ ، الحديث ١٩



ثم تلا هذه الآية "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ الْآيَةُ" <sup>١</sup>.

أقول. العقائد الراسخة والأعمال المتكررة هي النفوس بمنزلة النفوس انكسائية في الألواح، فمن كانت معلوماته أموراً قدسته وأعماله صالحة وأخلاقه ركيّة؛ يأبى كتابه بيمينه، أي. من جابه الأقوى الروحاني وجهه عليّين؛ لأنه من جس تلك النشأة ومن كاتب معلوماته مقصوره على الأمور الدنيوية وأعماله خبيثة؛ يأبى كتابه بشماله، أي من جابه الأصعب الجسماني وجهة سجين؛ لأنه من جس هذه النشأة، وإنما عود لأرواح إلى ما خلقت منه، كما قال سبحانه "كَمَا يَذَّكُّكُمْ عُذُورٌ" <sup>٢</sup> فما خلق من عليّين فكتاباه في عليّين، وما خلق من سجين فكتاباه في سجين.

﴿إِنَّ الْأَنْهَارَ لِنِي نَعِيمٍ﴾.

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على الأسرة في الحجال ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى ما يسرون به من النعيم

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ بهجة النعم وبريقه.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾: شراب خالص ﴿مَخْتُومٌ﴾.

﴿حَتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قيل. أي. محتوم أو انسيه بالملك مكان الطين، ولعلّه تمثيل

لنفاسته <sup>٣</sup>

ولفتي ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه <sup>٤</sup>

أقول: لعلّه أراد أن يبعدها في آخر شربه. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

﴿وَمِرَاجُهُ مِنْ تُنْمِيمٍ﴾ علم لعين بعينها سميت بها، لأنها تأتيهم من فوق القمى

١- الكافي ١: ٣٩٠، الحديث ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- لا عرف (٧) ٢٩.

٣- البصاوي ٥: ١٧٨.

٤- القمى ٢: ٤١١.

هي أشرف شراب أهل الجنة . يأتيهم من عالي ، يستمن عليهم في منازلهم<sup>١</sup>  
 ﴿عَيْنًا نَشْرَبُ بِهَا الْمُسْرِئُونَ﴾ . القمي هم آل محمداً عليه السلام قال: «شربون من تسميم  
 صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً»<sup>٢</sup> .

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْزِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ . يستهزئون .  
 ﴿وَإِذَا ضَرُّوا بِهِمْ يَتَعَاضَرُونَ﴾ . يجمع بعضهم بعضاً ويشيرون بأعيهم .  
 ﴿وَإِذَا أُنْقِلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ . ملذذين بالتخريفه منهم  
 قيل: إن الدين أجرموا: منافقوا مريش . والدين آمنوا: علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>٣</sup>  
 ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ . وإذا رأوا المؤمنين نسيوهم إلى الضلال .  
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ . على المؤمنين ﴿حَافِظِينَ﴾ : يحفظون عليهم أعمالهم  
 ويشهدون برشدكم وضلالهم

﴿قَالِئِئْوَمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ حين يرونهم أدلاء مغلولين في النار  
 روي: «إنه يفتح لهم باب إلى الجنة ، فيقال لهم: اخرجوا إليها . فإدا وصلوا أغلق  
 دوابهم ، فيصحك المؤمنون منهم»<sup>٤</sup>  
 ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ .  
 ﴿هَلْ تُرِيتَ الْكُفَّارَ﴾ هل أنبيوا ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ .

١- القمي ٢ ٤١١

٢- القمي ٢ ٤١٢

٣- مجمع البيان ٩ - ٤٥٧ . عن أبي صالح . عن ابن عباس : شواهد التبريل ٢ ٤٢٧ الحديث ٨٥ . ١ . عن

ابن عباس

٤- الكشاف ٤ : ٢٣٣ : التيسار ٥- ١٧٨ يلفظ «قيل» : في تفسير الكبير ٣٦ : ١-٢ : الجامع لأحكام القرآن

(لقرطبي) : مجمع البيان ٩ - ٤٥٧ . ١٠ عن أبي صالح .

## سورة الانشقاق

[مكة ، وهي خمس وعشرون آية<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا الشَّمْسُ أُنْشَقَّتْ﴾ قبل: بالتمام: لقوله: "يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْفَنَاقِ"<sup>٢</sup>.

وروي: «تشق من المجرة»<sup>٣</sup>. القمي: يوم انقيامه<sup>٤</sup>.

﴿وَأَذْنُتُ لِرَبِّهِ﴾ واستمعت له ، أي. انتقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها ، انقياد

المطوع لذي يأذن للأمر ويذعن له . ﴿وَحُقَّتْ﴾ وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد .

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ بسطت ، بأن ترال جبالها وأكامها .

روي: «تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، فيسطها ويمدّها مدّ الأديم المكاظمي

لا ترى فيها عرجاً ولا أماً»<sup>٥</sup>.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ما في خوفها من الكور والأموات ﴿وَتَعَلَّتْ﴾ وكنّفت مي

١- م بين المحفوظين من «ب»

٢- الكشاف ٤: ٢٣٤: البصاوي ٥: ١٧٨ الآية في سورة الفرقان (٢٥) ٢٥

٣- المصدر: البصاوي ٥: ١٧٨ الدّر المشور ٨: ٤٥٥: عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- القمي ٢: ٤١٢

٥- البصاوي ٣: ١٦٤: مجمع البيان ٥: ٦: ٢٢٤: عن النبي صلى الله عليه وآله ، الآية في سورة طه (٢٠) ١٠٧

الحلوة أقصى جهدها ، حتى لم يبق شيء في باطنها

الفتي : تمد الأرض فتشق . فيخرج الناس منها<sup>١</sup>

﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّي﴾ في الإلقاء والتحلية ﴿وَحَقَّتْ﴾ للإذن ، وجواب ﴿(د)﴾ محذوف

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ ساع إليه ، سعياً إلى لقاء

جزئته

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ﴾

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: سهلاً لا مفاقشه فيه قال «ذاك لعرص ، يسمي

شَصْفَح»<sup>٢</sup>

وروي: «إن الحساب اليسير هو الإثابة على الحسبات والتجاوز عن لئسات ، ومن

نوقش في الحساب عذب»<sup>٣</sup>.

﴿وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾: إلى عشيرته المؤمنين والحدور العين

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ قيل: أي. يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره<sup>٤</sup>.

وقيل: تفل يمناه إلى عنقه ، وتحمل يسراه وراء ظهره<sup>٥</sup>.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾: يتمنى الثبور ، ويقول: واتسوراها وهو الهلاك ، واقضي:

الثبور: التوبل<sup>٦</sup>.

﴿وَيَضْلَى سَعِيرًا﴾.

﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾: بطراً بالمال والجاه ، فارعاً عن الآخرة

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ لن يرجع بعد ما يموت

١- الفتى ٢ ٤١٢

٢- معاني الأخبار ٢٦٢ ، الحديث: ١٠١ عن أبي حمزة ع. عن ثني بن عمار

٣- مجمع البيان ٩ : ١٠١ ، ٤٦١ : جوامع الجامع ٥٢٥٠

٤- الفيضوى ٥ : ١٧٩ : تفسير البهوي ٤ : ٤٦٤

٥- الكشف ٤ : ٢٢٥ : الفيضوى ٥ : ١٧٩ : تفسير البهوي ٤ : ٤٦٤

٦- الفتى ٢ ٤١٢

﴿يَلَنِي﴾. يرجع ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾. عالماً بأعماله فلا يهمله ، بل يرجعه ويجازيه .

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْشَّفَقِ﴾ الفتى الحمرية بعد غروب الشمس<sup>١</sup>

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمعه وستره .

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا اجتمع وتم بدرأ .

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ : حالاً بعد حال ، مطابقة لأحدها .

قال «لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم ؛ في العذر بالأوصياء بعد الأنبياء»<sup>٢</sup>

وقال: «أولم تركب هذه الأمة بعد نبينا طبقاً عن طبق ، في أمر فلان وفلان وفلان»<sup>٣</sup> .

وفي رواية: «لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو السمل بالسمل والفدة<sup>٤</sup> بالفدة ، لا تحطون طريقهم ولا يخطئ ، شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع ، حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه»<sup>٥</sup> .

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ : لا يحضرون ، أو لا يسجدون لتلاوته .

روي: «إنه قرأ ذات يوم . "واسجد واقترب"<sup>٦</sup> فوجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر ، فنزلت»<sup>٧</sup> .

١- الفتى ٢: ٤١٢

٢- الاحتجاج ١: ٣٦٩ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- نكاه ١: ٤١٥ ، الحديث: ١٧ ، الفتى ٢: ٤١٣ ، عن أبي حنيفة

٤- الفدة - بالصم والتشديد - ريش للسهم ، والجمع فدد ؛ ضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان مجمع البحرين ٣: ١٨٦ (فدد)

٥- الفتى ٢: ٤١٣ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

٦- الملق (٩٦): ١٩ .

٧- جوامع الجامع ٥٣٥ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ﴾ .

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ : بما يصمرون في صدورهم من الكفر واعدة

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ استثناء متقطع أو متصل ، وُرِيدَ بِهِمْ مِنْ تَابِ

وَأَمِنْ مَعَهُمْ . ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير معطوع ، أو غير ممنون به عليهم



# سورة البروج

[مَكِّيَّة ، وهي اثنتان وعشرون آية]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسُ دَاتِ الْبُرُوجِ﴾ يعني البروج الاثني عشر ، وقد سبق بيانها في الحجر<sup>٢</sup>

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ قال ، «يوم القيامة»<sup>٣</sup> .

﴿وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال ، «النبي وأمر المؤمنين ﷺ»<sup>٤</sup>

وفي رواية ، «أما الشاهد فمحمد ، لقوله : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً»<sup>٥</sup> وأما المشهود فيوم

القيامة ، لقوله : «وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ»<sup>٦</sup>

وهي أخرى «الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة»<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> - من بين المطففين من «ب»

<sup>٢</sup> - ديل ١٦

<sup>٣</sup> - معاني الأخبار ٢٩٩ ، الحديث ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، الحديث ٦ ، عن أحمد بن محمد

<sup>٤</sup> - الكافي ١ : ٤٢٥ ، الحديث ٦٩ ، معاني الأخبار ٢٩٩ ، الحديث ٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

<sup>٥</sup> - الاخراب (٣٣) : ٤٤ ، الفتح (٤٨) : ٨

<sup>٦</sup> - جود ١١١ : ٥ - ٦

<sup>٧</sup> - مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ٤٦٦ ، عن حسن بن علي عليه السلام

<sup>٨</sup> - المصدر ، عن النبي والباقر والصادق صلوات الله عليهم ، معاني الأخبار ٢٩٩ ، الحديث ٢ ، عن

وهي أخرى: «اشاهد يوم عرفة، والمشهود: يوم القيامة»<sup>١</sup>  
 ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ أي الخد، وهو انشق في الأرض  
 ﴿النَّارِ دَابَّ الْوَقُودِ﴾

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ - على جوانبها قاعدون  
 ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾.

﴿وَمَا تَقُومُوا﴾. وما انكروا ﴿مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا ﴿بِاللَّهِ الْعَزِيزِ  
 الْحَمِيدِ﴾

﴿الَّذِي لَهُ مِثْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

ورد: «إن الله بعث رجلاً حبشياً نبياً - وهم حبشة - فكذبوه، فقاتلهم، فقتلوا أصحابه  
 وأسروه وأسروا أصحابه، ثم بنوا له حيراً ثم ملؤوه ناراً، ثم جمعوا الناس فقالوا من كان  
 على ديننا وأمرنا فليمرتل، ومن كان على دين هؤلاء فليمر نفسه في النار معه، فجعل  
 أصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر، فلما هجمت هابت ورقت  
 على ابها، فناداها الصبي لا بهاي وارمي بي وبفسك في النار، فإن هذا والله في الله  
 قليل، فرمت بنفسها في النار وصبتها، وكان ممن تكلم في المهد»<sup>٢</sup>، وفيه رواية أخرى<sup>٣</sup>  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: بلوهم بالأدى ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ  
 عَذَابٌ جَهَنَّمُ﴾ بكرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾ الزائد في الإحراق بقتلهم وقيل أريد  
 بالدين فتوا أصحاب الأعداء، وبالعداب الحريق ما روي «إِنَّ النَّارَ سَلَبَتْ عَلَى أَصْحَابِ  
 الْأُخْدُودِ فَأُحْرِقَتْهُمْ»<sup>٤</sup>

١- أبي عبد الله، الحديث: ٦، عن أحمد بن محمد.

٢- معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٥، عن أبي جعفر.

٣- مجمع البيان: ٩ - ١٠، ٤٦٥، عن أبي جعفر.

٤- المصدر: ٤٦٤ - ٤٦٥، عن النبي ﷺ: المعاصن (البرقي): ٢٥٠، الحديث: ٢٦٢، عن أبي جعفر.

٥- الكشف: ٢٢٨، البيضاوي: ٢٥ - ٦٨.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ .

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ مصاعف عنه . فإنَّ البطش أحد بعف

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيهِ﴾ يبدئ الخلق ﴿وَيُعِيدُ﴾

﴿وَهُوَ الْعَظِيمُ الْوَدُودُ﴾ لمن تاب وأطاع .

﴿ذُو الْقُرْشِيِّ الْجَبِيدُ﴾

﴿قَالَ لِمَ يُرِيدُ﴾

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾

﴿فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ﴾ أريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفنا كذبيبتهم للرسل وما

حاق بهم : فليس واصبر على تكذيب قومك . وحذّرهم من مثل ما أصابهم .

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْدِيبٍ﴾ لا يرمعون عنه .

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ لا يفوتونه

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف . وحيد في النظم والمعنى

﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ من التحريف والتبديل

## سورة الطارق

[مكية ، وهي سبع عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ : الكوكب الذي يبدو بالليل

﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ .

﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ : المصير ، كانت تغيب الأفلاك بصوته فيعذ فيه .

ورد : «إنه قال لرجل من أهل اليمن : ما زحل عندكم في النجوم؟ قال اليمني : نعم

نعم فقال : لا تقول هذا ، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء ، وهو النجم

الثاقب ، الذي قال الله في كتابه : فقال له اليمني : فما يعني بالثاقب؟ قال لأن مظهره في

السماء الشابه ، وأنه حسب بصره حتى أصاب في السماء الدنيا ، فمن ثمة ساء الله النجم

لثاقب»<sup>٢</sup>

﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : حواري المسم ، و«لثا» بمعنى إلا و«إن» بفتح

وعنى مرء بحفيظ المسم «أ» مريضة و«إن» هي المخففة الفصي حافظ السلائك<sup>٣</sup>

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - النجاشي ٤٨٩ ، الحديث ٦٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - نفثي ٢ ٢١٥

﴿ قَلَيْتَظَرِ الْإِنْسَانَ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ليعلم صحة إعادته، فلا يملئ على حافظه إلا ما يقع فيه

عاقبه

﴿ حَلِيقَ مِنْ مَاءٍ دَاقٍ ﴾ القمي النطفه التي تخرج بقوة<sup>١</sup>

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ من بين صلب الرجل ورائب العرأ، وهي

عظام صدرها

﴿ وَبَنَتْهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٍ ﴾ كما خلقه من نطفه يقدر ان يردّه إلى الذب وبني العيمة<sup>٢</sup>

﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ تحسر وتعرف، وتتميز بين ما طاب منها وما حثث لفسني

تكشف عنها<sup>٣</sup>

ورد، إنه سئل: ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة؟ فقال: «سرائركم هي

أعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوصوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لأن

الأعمال كلها سرائر خفية، فإن شاء الرجل قال: صليت ولم يصل، وإن شاء فإن بوضأت

ولم يتوضأ، فذلك قوله: "يوم تبلى السرائر"<sup>٤</sup>.

﴿ قَفَّ لَهُ ﴾ فما للإنسان ﴿ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ القمي مقطوعاً، ماله من قوة يقوى بها

على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً<sup>٥</sup>

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ قيل، رجع في كل دورة إلى الموضع الذي تحركت عنه<sup>٦</sup>

واقفي داب اسطر<sup>٧</sup> قيل إنما سمي المطر رجعاً وأوباً، لأن الله يرجعه وقتاً موقباً<sup>٨</sup>

١ و ٢ - القمي ٢ ٤١٥

٣ - القمي ٢ ٤١٤

٤ - مجمع البيان ٩ - ٩٠: ٤٧٢، عن رسول الله ﷺ.

٥ - القمي ٢ ٤١٦ عن أبي بصير

٦ - البضاوي ٥ ١٨١

٧ - القمي ٢ ٤١٦

٨ - الكشاف ٤ ٧٤٢ - البضاوي ٥ ١٨١

﴿وَالْأَرْضِ دَاتِ الصَّدْعِ﴾ الفتي - ذات النبات<sup>١</sup>.

أقول: يعنى تتصدع بالنبات وتشق بالعيون

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾ قال: «يعنى إن القرآن يعصّل بين الحقّ والباطل، بالبيان عن كلّ

واحد منهما»<sup>٢</sup>

﴿وَمَ هُوَ بِالْهَرْلِ﴾ فإنه جدّ كلّ

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ فى إبطاله وإطعاه بوجه.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾. وأقابلهم بكيدي فى استدراجهم واستغامي منهم، بحيث

لا يحتسبون.

﴿فَتَهْلِكِ الْكَافِرِينَ﴾ فلا تستغل بالانتقام منهم. ولا تستعمل بإهلاكهم ﴿أَهْلَهُمْ

رُؤُوسًا﴾. بهالاً يسيراً الفتي: دعهم قليلاً<sup>٣</sup>

١- الفتي ٢ ٤١٦

٢- مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٧، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الفتي ٢ ٤١٦

# سورة الأعلى

[مكتبة ، وهي تسع عشرة آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ الفتي قل سبحان ربي الأعلى<sup>٢</sup>

وورد «إذا قرأت سبح اسم ربك الأعلى قل سبحان ربي الأعلى ، وإن كنت في

لصلاة فقل فيما بينك وبين نفسك»<sup>٣</sup>

وروي «تباركت ، قال ، اجعلوها في سجودكم»<sup>٤</sup> .

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ خلق كل شيء فسوى خلقه ، بأن جعل له ما به يتأتى كماله

وينم معاشه

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ الفتي قدر الأشياء بالتقدير الأول ، ثم هدى إليه من يشاء<sup>٥</sup>

١ - ما بين المعطوفين من «ب»

٢ - الفتي ٤١٦:٢

٣ - مجمع البيان ٩ - ٤٧٤ ، عن أبي حمزة

٤ - من لا يحضره الفقيه ١ ٧ ٢ ، الحديث ٩٣٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ التهذيب ٢ ٣١٣

الحديث ١٢٧٣ : مجمع البيان ٩ - ٤٧٣ ، ١٠ ، الكشاف ٤ ٢٤٣ ، الفيضوي ٥ ١٨٢ : الجامع لأحكام القرآن

(نلقطبي) ١٤٠-١٤٠ ، عن رسول الله ﷺ

٥ - الفتي ٤١٦:٢

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾: التّيات .  
 ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد بلوغه ﴿عُشَاءً أَخْوَى﴾: باباً أسود  
 ﴿سُقْرِيَّتَكَ﴾: معلّمك ﴿فَلَا تَتَّخِذْ﴾  
 ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لأنّ الذي لا يسى هو الله ﴿إِنَّهُ يَقْلَمُ الْجَهَنَّمَ وَمَا يَخْفَى﴾: ما ظهر  
 من أحوالكم وما بطن .

﴿وَتُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾: للطّريقه اليسرى في حفظ الوحي  
 ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّبَقِثَ الذِّكْرَى﴾ .  
 ﴿نَبِّذْ كُرْ مَن يَخْشَى﴾: سيتعط ويتنع بها من محشى الله  
 ﴿وَيَتَجَنَّبْهَا﴾: وسجنب الذكرى ﴿الْأُنْقَى﴾ .  
 ﴿الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾: الفتي نار يوم القيامة<sup>١</sup>  
 ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾: فيستريح ﴿وَلَا يَخْشَى﴾: حياة تنعمه  
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكَّى﴾: قبل تظهر من الشّرك والمعصية<sup>٢</sup> . وقال: «من أخرج ركعة  
 الفطر»<sup>٣</sup> .

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾: بقلبه ولسانه ﴿فَصَلَّى﴾: قال: «خرج إلى الجبّة<sup>٤</sup> فصلّى»<sup>٥</sup> . يعنى  
 صلاة العيد . وفي رواية: «كلّما ذكر اسم ربّه صلى على محمّد وآله»<sup>٦</sup>  
 ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾  
 ﴿وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾: فإنّ نعيمها حالص لا انقطاع لها  
 ﴿إِنَّ هَذَا نَبِيٌّ الضُّعُفِ الْأُولَى﴾

١- لقنن ٢: ٤١٧

٢- البصائر ٥: ١٨٢

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الجبّة: الصحراء وتسمى بها المقابر لأنّها تكون في الصحراء مجمع البحرين ٦: ٢٢٤ (حسن)

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٦- الكافي ٢: ٤٩٥، دبل الحديث: ١٨، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام .

﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ إشارة إلى ما سبق من قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

سئل ما كان صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالاً كلَّها». وسئل فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عراً كلَّها، قيل فهل في أمدياً ممَّا أمر الله عليك شيء، ممَّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَّى﴾ إلى آخر السورة<sup>١</sup>  
قال «وعندما الضحف التي قال الله عز وجل ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ فيل هي الألواح؟ قال: نعم»<sup>٢</sup>



١ - المعصال ٢ ٥٢٥. قطعة من حديث: ١٢، معاني الأخبار ٢٣٤ الحديث ١٠١ الأماشي الشيخ الطوسي ٢

١٥٣، عن رسول الله ﷺ

٢ - الكافي ١ ٢٢٥، الحديث: ٥. عن أبي عبد الله ﷺ

## سورة الغاشية

[مكية، وهي ست وعشرون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ الداهية التي تغطي الناس بسدائدها ، يعني يوم القيامة  
﴿ وَجُودُهُ يُؤْمِنُهَا خَاشِعَةً ﴾ : ذليلة .

﴿ عَابِلَةً نَّصِبَتْ ﴾ : عملت ونصبت في أعمال لا معها . قال : « كل ما صلب وإن تعبدت  
واجتهدت فممنسوب إلى هذه الآية »<sup>٢</sup> .

﴿ تُضِلُّنَا ذُرًّا حَامِيَةً ﴾ : متناهية في الحر .

﴿ تُسْقِنُ مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ﴾ : قيل : بلغت إياها في الحر<sup>٣</sup> .

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ : التقي عرق أهل النار وما يحرق من مروح

١- م بين المنعوتين من « م » .

٢- الكافي ٨ ٢١٣ قطعه من حديث : ٢٥٩ الامالي (للصدوق) : ١ ٥٠٠ . قيل الحديث ١ عن أبي عبد الله عن

عليه عن أمير المؤمنين عليه

٣- البضاوي ٥ ١٨٣



الرَّوْاسِ<sup>١</sup>.

روى «انصريع شيء يكون في النار شبه الشوك، أمر من الضير رأس من الحيفة، وأشد حرّاً من النار، سقاده الله انصريع»<sup>٢</sup>  
وورد عن حبر نيل «لو أن فطرة من انصريع فطرت في شراب أهل الدنيا، لعانت أهلها من سها»<sup>٣</sup>

﴿وَجُودٌ يَوْمَنِدٌ رَاعِيَةٌ﴾. ذاب بهجه  
﴿لِسْفِيهِ رَاصِيَةٌ﴾ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾  
﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاعِنَةً﴾ ﴿الْقُصَى الْهَرَلُ وَالْكَدْبُ﴾  
﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾. ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ ﴿وَأَكْرَابٌ مُؤَضَّوْعَةٌ﴾  
﴿وَنَدَارِقُ مُصْطَفَوَةٌ﴾ بعضها إلى بعض  
﴿وَرَّابِيٌّ مُبْثُوثةٌ﴾ قيل: التمارق: المساند، والرَّابِي البسط العاحرة مبثوثة أي  
مبسوطة<sup>٤</sup>.

والقُصَى، كل شيء حلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا إلا الرَّابِي فإنه لا يدري ما  
هي<sup>٥</sup>.

وورد: «لولا أن الله قدرها لهم لانشعب أبصارهم بما يرون»<sup>٦</sup>  
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ نظر اعتبار ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ حلفاً دالاً على كمال قدرته  
وحسن تدبيره، حيث حلفها لحرّ الأتقال إلى البلاد النائية؛ فجعلها عظيمة، بركة لحمل،  
ناهضة بالحسن، معاهد لنسب افتادها، طوال الأعناق لسوء بالالومار، سرعى كسل سائب

١- الفسي ٢ ١٨٨

٢- الجامع لاحكام القرآن (نشر طبعي) ٢ ٣٠٣ مجمع البيان ٩ ١ عن رسول الله ﷺ.

٣- القُصَى ٢ ٨١، دليل الآية ٢٢، من سورة الحج، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- المصدر ٢ ١٨٨

٥- البيضاوي ٥ ١٨٣، الجامع لاحكام القرآن (للفرطبي) ٢٠: ٢٤

٦- الفسي ٢ ٨ ٤

٧- مجمع البيان ٩ ١٠- ٤٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ونحسب العطر : لیسائی لها قطع البرادي والمعاور قال الله تعالى "وتخيل أفعالكم إلى بلد  
ثم تكونوا بالعبه إلا يشق الأنفس" <sup>١</sup> مع مالها من مافع آخر .

﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ بلا عند .

﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ راسخه لا تميل .

﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ . سطت حتى صارت مهاداً .

وقرأ علي عليه السلام بفتح الأوائل وضمة التاء <sup>٢</sup> .

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ فلا عليك إن لم يظروا ولم يذكروا

﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُشِيرٍ ﴾ . بمسقط والقني لست بحافظ ولا كاتب عليهم <sup>٣</sup>

﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ ولكن من تولى وكفر

﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾ الغليظ الشديد الدائم

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ﴾ . رجوعهم ومصيرهم بعد الموت .

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ . جراءهم على أعمالهم قال : «إذا كان يوم القيامة وكلنا لله

بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ؛ فهو لهم . وما كان لنا فهو لهم» <sup>٤</sup> .

وفي رواية : «وما كان بينهم وبين الناس استوهيناه منهم وأحابوا إلى ذلك وعوّصهم الله

عروجه» <sup>٥</sup> .

١- المحل ١٦٦ ، ٧

٢- مجمع البحار ٩ - ١٧٧ من أمير المؤمنين عليه السلام

٣- القمني ٢ ٤١٩

٤- الأمالي (الشيخ الطوسي) ٢ : ٢٦ . من أبي عبد الله عليه السلام

٥- الكافي ٨ ١٦٢ ، الحديث ١٦٧ ، عن الكاظم عليه السلام

## سورة الفجر

[مكية ، وهي ثلاثون آية<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ﴾ .

﴿وَلَيْلٍ عُشْرِ﴾ القمّي عشر ذي الحجة<sup>٢</sup>

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ . قال «الشفع يوم الثروة ، والوتر يوم عرفة»<sup>٣</sup> .

والقمي : الشفع ركعتان والوتر ركعة<sup>٤</sup>

وفي حديث آخر «الشفع الحسن والحسين ، والوتر أمير المؤمنين»<sup>٥</sup> .

وقيل : الأشياء كلها شفعا ووترها<sup>٦</sup> .

﴿وَالسَّيْلِ إِذَا يَجَّى﴾ إذا بمصي ، كقوله "وَالْبَلَدُ بِدَايَرٍ"<sup>٧</sup> ولقمي هي ليلة جمع<sup>٨</sup>

١ - ما بين المضمومتين من ١-٣٠

٢ - القمّي ٢ ٩ ٤

٣ - مجمع البيان ٩ - ٤٨٥ من أبي جعفر وأبي عبد الله ع

٤ و ٥ - القمّي ٢ ١٦٩

٦ - الكشف ١ : ٢٤٩ : البيضاوي ٥ : ١٨٤

٧ . المدثر (٧٤) ٣٣

٨ - القمّي ٢ ١٦٩

﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ معترده قال: «يقول: لدي عقل»<sup>١</sup>. والمقسم عليه محذوف، أي: ليعذبن، يدل عليه ما بعده.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ يعني أولاد عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح، قوم هود سقوا باسم أبيهم

﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ ذات الباء الزحيع، أو القدود الطوال

﴿ أَتَيْتُ لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ﴾، قبل كان لعاد ابار شداد وشديد، فمكنا وفهرا، ثم مات شديد، فخلص الأمر لشداد وملك المعمورة، ودانت له ملوكها فسمع يذكر الجنة، فبى على مثانها في بعض صحارى عذر جنة وسقاها إرم، فلما تم سار إليها بأهله، فلما كان منها على مسيره يوم وليلة، بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا<sup>٢</sup>.

﴿ وَتَمُودَ الَّذِي جَاءَ الصَّخْرَ ﴾: قطعوه واتحدوه مبارل، لقوله: «وَتَجِثُونَ مِنْ أَجْبالٍ يَبُوتًا»<sup>٣</sup>. ﴿ بِالْوَادِ ﴾ وادي القرى.

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ﴾، مضى وجه تسميته به في «حتى»<sup>٤</sup>.

﴿ الَّذِينَ طَفَوْا فِي الْبِلَادِ ﴾.

﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ بالكفر والظلم.

﴿ نَصَبَ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِمٌ ﴾: المكان الذي يترقب فيه الرصد

قال: «معناه: إن ربك قادر على أن يجري أهل المعاصي جزاءهم»<sup>٥</sup>

١- القتيبي ٢: ٤١٩ عن أبي جعفر ع

٢- الكتاب ٤: ٢٥٠ البيضاوي ٥: ١٨٤

٣- الشعراء ١٢٦٦، ١٢٦٩

٤- ص (٣٨) ديل الآية: ١٢٠

٥- مجمع البيان ٩: ٤٨٧، عن أمير المؤمنين ع

وفي روايه: «المرصاد فتطرة على الصراط ، لا يجوزها عبد بمطعمة عبد»<sup>١</sup> ويأتي فيه حديث آخر<sup>٢</sup>.

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ ﴾ - احتيره بالعمى والبصر ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ بالجاء والمال ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ .

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ ﴾ بانهى والتفسير ﴿ فَعَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ قال «عضيق عليه وقصر»<sup>٣</sup> ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ لتصور بطره وسوء فكره ، فإن التفسير قد يؤدي إلى كرامة الدارين ، والتوسعة قد نفصى إلى قصد الاعداء والالتهماء في حب الدنيا ، ولذلك دمه على فؤاده ، و زدعه .

﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَهُونَ الْيَتِيمَ ﴾ .

﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ أي بل يغفلهم أسوء من قولهم وأدلى على تهالكهم بالمال ، وهو أنهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والميرة ، وإعسانهم عن ذل السؤال ، ولا يحثون أهلهم على طعام المسكين .

﴿ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ ﴾ الميراث ﴿ أَكْلًا نَمًا ﴾ : دالمة . أي : جمع بين الحلال والحرام فإنهم كانوا لا يورثون النساء والضعفاء ويأكلون أضياعهم ، أو يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام وعالمين بذلك

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ كبيراً مع حرص ونهوه

﴿ كَلَّا ﴾ . زدع لهم عن ذلك . وما بعده وعيد عليه . ﴿ إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ دكاً بعد دك ، حتى صارت محدصة الحبال والثلال . أو هباء مستأ

١ - مجمع البيان ٩ : ١٠ - ١٨٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - ديب الآية ٢٣ من هذه السورة .

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٠٦ ، الباب ١٥ ، عطمة من حديث ١

قال «هي الزلزلة»<sup>١</sup>

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ قال «أى. أمر ربك»<sup>٢</sup>

أقول: يعني ظهرت آيات قدرته وأثار قهره. ﴿وَالْعَلَّكَ صَفًّا﴾ بحسب ما رآهم

ومراتبهم.

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَنِّمٍ﴾ كقوله «وَجِئَ رَبِّ الْجَحِيمِ»<sup>٣</sup>

قال «لما نزلت هذه الآية نزل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال أحبرنى لزوح الأمين أن الله لا إله غيره إذا برر الخلائق وجمع الأولين والآخرين، أنى بجحيم تقاد بألف رمام، أخذ بكل رمام مائة ألف يقودها من الملاط الشداد، لها هذة وعصب وزفير وشهيق، وإنها لتزفر الزفرة، فلولا أن الله أخرهم للحساب لأهلكك الجميع، ثم يجرح منها عنق فيحيط بالخلائق، البر منهم ولفاجر، ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً إلا ينادي، رب نفسي نفسي وأنت يا بى الله تنادي، أمتي أمتي ثم يوضع عليها الصراط، أدق من الشعر وأحد من حد السيف، عليه ثلاث قباطر، فأما واحدة فعليها الأمانة والرحم، والثانية فعليها الصلاة، والثالثة فعليها رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون المعر عليها، فيحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين، وهو قومه، إن ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويسمك بهدم، والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح، وعد بفضلك، وسلم الناس ينهضون في النار كالغرائس فيها، فإذا جاح يرحمه الله مر بها فقال الحمد

١- القتيبي ٢: ٤٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- التوحيد ١٦٢، الباب ١٩ الحديث ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٦، الباب ١١ الحديث ١٩، عن أبي

الحسن الرضا عليه السلام

٣- الشعراء (٢٦): ٩١ والتكوير (٧٩): ٣٦

لله وبعمته تتم الصالحات وتركوا الحساب ، والحمد لله الذى محابى منك بعد إباس<sup>١</sup> ، بسمه  
وفصله ، إن ربنا لغفور شكور<sup>٢</sup> ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى﴾ أى سمعة  
لذكرى

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أى لحياتي هذه ، أو وقت حياتي فى الدنيا عملاً  
صالحه

﴿يَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ أى مثل عذابه  
﴿وَلَا يُؤْتِيُ وَثَاقَهُ أَحَدًا﴾ أى مثل وثاقه ؛ لساقيه فى كفره وعناده .  
﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ التى اطمانت إلى الحق .  
﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ كما بدأت منه ﴿رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾  
﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾  
﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .

ورد ما ملخصه . «إن المؤمن إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع ، فيقول له مالك  
الموت ، لا تجزع يا ولي الله ، فوالذى بعث محمداً لانا أبر بك وأسفق عليك من ولد رحيم ،  
افتح عيبك فانظر قال ويمثل له رسول الله والأنفة - ﷺ - فيقال له : هؤلاء رفقاؤك  
فينظر فيأدى روحه ما من قبل رب العزة فيقول "يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" إلى مسحمد  
وأهل بيته "أرجعي إلى ربك راضيةً بالولاية مَرْضِيَّةً يائتوَاب فادخلي في عبادي" يعنى  
محمداً وأهل بيته "وادخلي جنتي" فما من نسى وأحت إليه من اسلال روحه والحقوق  
بالمعادى<sup>٣</sup>

١- عن المصدر «بعد إباس»

٢- القتيبي ٢- ٤٢٦ . عن أبي جعفر ع ، مع تفوت يسير

٣- الزكافي ٣- ١٢٧ ، الحديث ٢ عن أبي عبد الله ع

## سورة البلد

[مكة، وهي عشرون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

«لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» .

«وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» . قيل: أي أقسم بهذا البلد الحرام ، يعني مكة ، الشرف من حل به ، وهو النبي ﷺ .<sup>٢</sup>

و ورد: «كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً فيه ، فقال الله: "لَا أُقْسِمُ بِهَذَا لِبَدٍ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَدِ" يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك ، وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ، ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمون بتقليدهم إياه ، فاستحلوا من رسول الله ما لم يسحلوا من غيره ؛ فعاب الله ذلك عليهم»<sup>٣</sup>

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال: «يعني آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأبائهم»<sup>٤</sup> .

وهي رواية: «أمير المؤمنين ومن ولد من الأئمة عليهما السلام»<sup>٥</sup> .

١ - ما بين المعطوفتين من «ب» .

٢ - التبيان ١٠ : ٣٥٠ ؛ البصاوي ٥ : ١٨٦ .

٣ و ٤ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤٩٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ - الكافي ٦ - ٤١٤ ، الحديث ١١ .



﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قيل أي: في تعب ومشقة، فإنه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة<sup>١</sup>. والقسي: أي، متعباً<sup>٢</sup> وورد: «إِنَّ ابْنَ آدَمَ مَنُصَّبٌ فِي يَطْلِ أُمَّةٍ، وَدَلَّكَ قَوْلُ اللَّهِ، "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ" وَمَا سَوَى ابْنِ آدَمَ قَرَأَسُهُ فِي دَبْرِهِ وَيَدَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ»<sup>٣</sup> ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْزِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ فيستقم منه قال: «يعنى يغتزل في حسبه الله النبي ﷺ»<sup>٤</sup> أقول أريد به الثالث

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَءٌ﴾ كثيراً، من تلبد الشيء، إذا اجتمع

قال: «يعني الذي جهر به النبي ﷺ في جيش العسرة»<sup>٥</sup>

وفي رواية: «هو عمرو بن عبد ود»، حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجندق، وقال: «أين ما ألقيت فيكم ما لا لبء؟» وكان ألقى ما ألقى الضد عن سبيل الله، فقلده علي عليه السلام<sup>٦</sup>.

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ يبصر بهما

﴿وَلِسَاناً﴾ يترجم به عن صمائه ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يستر بهما فاه، ويستعين بهما على التطق والأكل والشرب وغيرها.

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ قال: «سبيل الخير وسبيل الشر»<sup>٧</sup>

﴿فَلَا أَفْتَحُمُ الْعُقَبةَ﴾ أي فلم يشكر تلك الأيادي بأفحام العقبة؛ وهو اندحور في مر

شديد

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعُقَبةُ﴾

١- نيسابوري ١٨٦: ٥

٢- القسي ٢: ٤٢٣

٣- سنن الشرائع ٢: ٤٩٥، الآيات ٢٤٧، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ و ٥- القسي ٢: ٤٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام

٦- القسي ٢: ٤٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام

٧- مجمع البحار ٩: ١٠-٤٩٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام

﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾

﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾: ذي مجاعة .

﴿يَتَّبِعُ دَا مَقْرَبَةٍ﴾: داقراه

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَفْرَقَةٍ﴾: دافر القمى لا يقيه من التراب شيء<sup>١</sup>

قال: «علم الله أنه ليس كل إنسان يهدر على عتق رقبه فحمل لهم السيل إلى الجنة»<sup>٢</sup>.

وقال: «من أكرمهم الله بولايتنا فقد جاز العفة، ونحن تلك العفة التي من اقتحمها سجا، ثم قال: لتأس كلهم عبيد النار عيرك وأصحابك، فإن الله علك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت»<sup>٣</sup>.

وقال: «بنا نعتك الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع، وهو الصفة»<sup>٤</sup>.  
 ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَلَّوْا بِالْأَيْمَانِ وَتَوَلَّوْا بِالْمَرْحُومَةِ﴾  
 ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّجْةِ﴾ .  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾  
 ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ مطفة

١- القمى ٢ ١٢٢

٢- الكافي ١: ٥٢٤، الحديث: ١١٢، المعاني ٢٨٩، الباب: ١، الحديث: ٢٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

٣- الكافي ١: ٤٣٠، الحديث: ٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- القمى ٢: ٤٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام

## سورة الشمس

المكية ، وهي خمس عشرة آية<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالشُّشُشِ وَضُحَاهَا ﴾ . امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه .

﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها ﴾ طلع عند غروبها ، آخذاً من نورها .

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاها ﴾ عند انبساطه .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ يغطي الأفق ويلبسها سواده .

قال: «لشمس رسول الله ﷺ» به أوضح الله للناس دينهم ، والفهم

أمير المؤمنين عليه السلام . تلا رسول الله ومعه بالعلم هتاً والنيل أئمة الحور المدين سببوا

بالأمر دون آل الرسول ، وحلوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم ، فعوا ديس لئله

بانظله وانحور ، محكى الله فعلهم فقال: «والنيل إذا بعنيتها» والنهار الإمام من دؤيته

فاطمة ، يسأل عن دين رسول الله فيحليه لمن سأله وحكى الله قوله فقال: «واشهر إذا

جلّيتها»<sup>٢</sup>

١- ما بين للمعقوفين من «ب»

٢- الكافي ٨: ٥٠ . الحديث ١٢ ، القتي ٢: ٤٢٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ والقادر الذي بناها .  
 ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ والصانع الذي دحاها  
 ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ والخالق الذي سَوَّاهَا ، أي عدل جميعها القسي: خلقها  
 وصورها<sup>١</sup> .

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قال «بَيِّنْ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَرْكُ»<sup>٢</sup>  
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ طهر نفسه .  
 ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ أغواها  
 قال: «قد أفلح من أطاع ، وقد خاب من عصي»<sup>٣</sup>  
 وقال: «من زكَّاهَا أمير المؤمنين زكَّاه ربه» ، ومن دَسَّاهَا هو الأول والثاني . في بيئته  
 بَيَّاه : حين مسح على كَفِّه<sup>٤</sup> .

قيل «قد أفلح» جواب القسم ، وحذف اللام للطول<sup>٥</sup>  
 وقيل: بل استطرد بذكر أحوال النفس ، والحواب محدود ، تقديره لِيُذَكِّرَنَّ اللَّهُ عَلَى  
 كَفَّارٍ مَكَّهُ لِيُكَذِّبَهُمْ رَسُولُهُ ، كما تَمَدَّمَ على ثمود لتكذيبهم صالحاً<sup>٦</sup>  
 ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ﴾ قال: «يقول الطَّعْيَانُ حملها على التَّكْذِيبِ»<sup>٧</sup>  
 ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهُ﴾ أشقى ثمود ، وهو قدار بن سالف ، القمي الذي عقر اناقة<sup>٨</sup>  
 ﴿نَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صالح «ناقة الله» أي دروا ناقة الله ، واحذروا ، عقرها

١- القمي ٢: ١٢٤

٢- بكاهي ١: ١٦٣ ، الحديث ٣ عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩: ١٠٩ - ١٠٨ عن أبي حمزة  
 وأبي عبد الله عليه السلام

٣- مجمع البيان ٩: ١٠٩ - ١٠٨ عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- القمي ٢: ١٢٤ عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- البصائر ٥: ١٨٧

٦- الكشاف ٤: ٢٥٩ ، البصائر ٥: ١٨٧

٧- القمي ٢: ٤٢٤ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٨- القمي ٢: ٤٢٤

﴿ وَسُقِّهَا ﴾ فلا تطردوها<sup>١</sup> عنها .

﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ فيما حذرهم من حلول العذاب إن فعلوا ﴿ فَفَقَرُّوْهَا قَدْغَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾

وأطبق عليهم العذاب ﴿ يَذِّبُهُمْ ﴾ يسببه ﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ فسوى الدمة ، فلم يمتلئ منها صغير ولا كبير . القمى : أخذهم بغتة وغفلة بالليل<sup>٢</sup> .

﴿ وَلَا يَحِثُّ عَقْبَاهَا ﴾ عاقبة الدمة . فعى بعض الإساءة كذا قيل<sup>٣</sup>

والقمى . من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون<sup>٤</sup>



١- أى لا تطردوها عن النقي دادة دعه وطرده المصمم الوسيط ٢١٧ (درد)

٢- لقمى ٢ ٤٢٤

٣- أنبصاري ٥: ١٨٧

٤- لقمى ٢ ٤٢٤

# سورة الليل

[مكية ، وهي إحدى وعشرون آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا تَغَشَّى ﴾ يعشى الشمس أو النهار .

﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴾ طهر برؤال طلعة الليل .

قال : «الليل في هذا الموضع الثاني ، عشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه ، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم ، حتى تقضي والنهار هو القائم من أهل البيت ، إذ قام على دولة الباطل قال : والفرآن ضرب فيه الأمثال للناس ، وحاطب بيته به ونحن ، فليس يعلمه غيرنا»<sup>٢</sup> .

﴿ وَمَا خَلَقَ ﴾ والذي خلق ﴿ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾

﴿ إِنْ سَأَلْتُمْ لَسَنَتِي ﴾ إن مساعيتكم لمخلقة ، منكم من يسعى في الخير ومنكم من

يسعى في الشر

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ ﴾ الطاعة ﴿ وَأَتَّقَى ﴾ المعصية

١- ما بين المعطوفتين من «ب»

٢- القمي ٢ ٤٢٥ عن أبي حمزة عليه السلام

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بالكلمة الحسنى ، والمثوبة من الله وفي رواية «بالولاية»<sup>١</sup>  
 ﴿فَسَيُتْرَهُ لِلْعُسْرَى﴾ مسوقه حتى يكون الطاعة أيسر الأمور عليه  
 ﴿وَأَمَّ مَنْ يَبْغِلُ﴾ بما أمر به ﴿وَأَسْتَقَى﴾ شهوات الدنيا عن نعم العقبى  
 ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ .

﴿فَسَيُتْرَهُ لِلْعُسْرَى﴾ فحذله حتى يكون الطاعة له أيسر ،  
 ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ إذا هلك

«رلب لا ياب في أبي الدحداح ، حين اشترى محله كات في دار رجل ، لأحر يؤديه  
 بالدخول عليه بعير إد ، فشكاه إلى رسول الله ﷺ ، فقال لصاحب النحله: يعني نحلتهك  
 هذه بنحلة في الجنة فلم يقبل فقال بحديقة في الجنة ، فلم يقبل فاشتراها أبو الدحداح  
 منه بحائط به ، وفي رواية: «بأربعين نخلة وأعطاه صاحب الدار»<sup>٢</sup> . فقال رسول الله ﷺ  
 لأبي الدحداح: لك في الجنة حدائق وحدائق فأمر الله في ذلك «فأما من أعطى»  
 الآيات» ، كذا ورد<sup>٣</sup> .

وفي رواية قال «فأما من أعطى» مما آناه الله «وأتقى وصدق بالحسنى» ، أي ، بأن  
 الله يعطي بانواحد عشر إلى مائة ألف فما زاد ، «فسيتره للعسرى» ، لا يريد شيئاً من العير  
 إلا يستر الله به ، «وأما من بخل» بما آناه الله «وكذب بالحسنى» ، بأن الله يعطي بالواحد  
 عشر إلى مائة ألف ، «فسيتره للعسرى» ، لا يريد شيئاً من الشر إلا يستر به ، «وما يغني عنه  
 ماله إذا تردى» قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ، ولكن تردى في نار  
 جهنم<sup>٤</sup> .

﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ القتي: عليما أن بين لهم<sup>٥</sup> .

١ - القتي ٢: ٤٢٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - مجمع البيان ٩: ١٠٠-١٠١ ، عن أبي عتاس

٣ - قرب الإسناد ٣٥٥ ، الحديث ١٢٧٣ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، القتي ٢: ٤٢٦

٤ - الكافي ٤: ٤٦ ، الحديث ٥ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٥ - القتي ٢: ٤٢٦

﴿ وَإِنْ لَكَ لَسَاحِرَةٌ وَأُولَىٰ ﴾ فَعَطِي فِي الذَّارِمِينَ مَا شَاءَ لِمَنْ شَاءَ .

﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ . تَلَهَّبُ

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ .

﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ الْقَمِي يَعْنِي هَذَا الَّذِي جَعَلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَرَادَ

صَاحِبُ لِسَخَمٍ<sup>١</sup>

و ورد: «مَنْ حَمَسَ وَإِدْفِيهِ نَارٌ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى» . فَمَنْ كَانَ الَّذِي كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ فِي

عَلَيَّ ، وَتَوَلَّى عَنْ وَلَايَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْرَانُ بَعْضُهَا دُونَ بَعْضٍ ، فَمَا كَانَ مِنْ نَارٍ بِهَذَا الْوَدِيِّ

فَلِلصَّابِ<sup>٢</sup> .

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ .

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ الْقَمِي أَبُو الدَّحْدَاحِ<sup>٣</sup>

﴿ وَمَا يَأْخُذُ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ فَيَقْصِدُ بِإِيمَانِهِ مَكَافَاتِهَا

﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ وَلَكِنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَالِصًا مُحَلِّصًا

﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ إِذَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ .

١- الْقَمِي ٢: ٤٢٦

٢- الْقَمِي ٢: ٤٢٦ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع .

٣- الْمَصِير



## سورة الضحى

[مكية ، وهي إحدى عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

«والضحى» - أقسم بوقت ارتفاع الشمس

«والليل إذا سجى» - وبالليل إذا سكى أهله وركد ظلامه

«وَدَعَتْ رَبُّكَ» : ما قطعك قطع المودع ، وبالتحفيف. ما تركك «وَفِ قَلْبِي» وما

أفضلك .

قال : «أبطل جبرئيل على رسول الله - ﷺ - فقال خديجة. لعلى ربك قد تركك فلا يرسل

إليك ، فنزلت»<sup>٢</sup>

وفي رواية «أن الوحي قد انحس عنه أياماً ، فقال المشركون - إن محمداً ودعه ربّه

وقلاد ، فنزلت»<sup>٣</sup>

«وَلَسْلا حِزَّةٌ حَيْثُ لَكَ مِنَ الْأُولَى» قال «يعنى الكثرة»<sup>٤</sup>

١ - بين المعنيتين من «ب»

٢ - القتيبي ٢ : ٤٢٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٣ - جوامع الجامع ٥٤٤

٤ - القتيبي ٢ : ٤٢٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال «يعطيك من الجنة حتى مرضى»<sup>١</sup>

وقال: «رضى جدى أن لا يبقى في النار موحدا»<sup>٢</sup>

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ تعدد لما أنعم عليه . سبحانه على أنه كما أحسن إليه فيما

مضى بخير فيما يستقبل .

قال: «ييماً فرداً لا مثل لك في المحلوقين ، فأوى الناس إليك ، وصلاً في يوم

لا يعرفون فصلك»<sup>٣</sup> .

وهي رواية: «يعني عند قومك ، فهداهم إليك . وعائلاً يعول أقواماً بالعلم ، فأغناهم

الله بك»<sup>٤</sup> والقتي: فأعياك بالوحي ، فلا يسأل عن شيء أحداً<sup>٥</sup> .

وفي رواية: «فأغنى بأن جعل دعاءك مستجاباً»<sup>٦</sup> . قال عليه السلام: «من غني ربي : وهو

أهل السن»<sup>٧</sup> .

﴿قُلْ الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ القتي فلا تظلم ، والمخاطبة للنبي والمعني الناس<sup>٨</sup> .

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تطرد

١- القتي ٢ ٤٢٧ ، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- مجمع البيان ٩ - ٥ ٥ ١ ، عن أبي عبد الله .

٣- المصدر ٦ ٥ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام القتي ٢ ٤٢٧ ، عن أحمد بن محمد .

٤- عبود أخبار الرضا عليه السلام ١ ٢٠ ، الباب ١٥ دليل الحديث ١ مجمع البيان ٩ ٥ ١ ١ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٥- القتي ٢ ٤٢٧

٦- عبود أخبار الرضا عليه السلام ١ ٢٠ ، الباب ١٥ دليل الحديث ١ مجمع البيان ٩ ٥ ١ ١ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٧- مجمع البيان ٩ - ٥ ٦ ١

٨- القتي ٢ ٤٢٧

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: «ما أعطاك الله وفصّلك ورزقك وأحسن إليك وهذاك»<sup>١</sup>

وفي رواية: «أمره أن يُحدِّث بما أنعم الله عليه من دسه»<sup>٢</sup>

وفي أخرى: «حدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه»<sup>٣</sup>

ورد: «إدا أنعم الله على عبده بنعمة وظهور عليه، سمي حبيب الله، محدّثاً بنعمة

الله وإدا أنعم الله على عبده بنعمة فلم يظهر عليه، سمي بعيداً بنعمة الله»<sup>٤</sup>



١- مجمع البحار ٩: ١٠، ٧: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- المعاصي ٢١٨، الحديث ١١٥، عن حسين بن علي عليه السلام.

٣- الكافي ٢: ٩٤، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- الكافي ٦: ٤٢٨، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

## سورة الانشراح

[مكة ، وهي ثمانى آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ قيل : ألم نوسع صدرك بالعلم والحكمة وتنقى الوحي والضمير على الأذى ولمكارد ، حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق ، فكان عائياً حاصراً<sup>٢</sup> .  
 واشمى : بعني<sup>٣</sup> ، فجعلناه وصيك ، وفتح مكة ، ودخول قريش في الإسلام<sup>٤</sup> .  
 ورد : اقبل له أينشرح الصدر؟ قال : نعم قالوا : يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال : نعم ، التحافى عن دار العرور ، والإتابة إلى دار العلود ، والإعداد للموت قبل نزوله<sup>٥</sup> .

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ : ما نزل عليك احتمالاه . القسي : نقل الحرب<sup>٦</sup>  
 ﴿ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ قيل : انقل ظهرك حتى حملة على السقيص ، وهو صوت

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - البيضاوي ٥ : ١٨٩

٣ - القسي ٢ : ٤٢٨

٤ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٥٠٨ ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ

٥ - القسي ٢ : ٤٢٨

الرَّحْلَ مِنْ ثَقَلِ الْحَمْلِ<sup>١</sup> وَهُوَ مَثَلٌ ، مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ حِمْلًا لَسَمِعَ نَقِصَ ظَهْرِهِ  
﴿ وَزَقَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ الْقَفِي: تَذَكَّرَ إِذَا دَكَرَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ النَّاسِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ<sup>٢</sup> .

وورد عنه في تفسيره: «قال لي جبرئيل - قال الله - إذا ذكرت ذكرت معي»<sup>٣</sup>  
﴿ قَبْنٌ مَعَ الْقُسْرِ ﴾ كَصِيَ الصَّدْرِ ، وَالْوَرَرُ السَّمْعُ لِلظَّهْرِ ، وَصَلَالُ الْعُومِ وَإِيْدَانُهُمْ  
﴿ يُشْرَأُ ﴾ كَشَرَحِ الصَّدْرِ ، وَوَضَعِ الْوَرَرِ ، وَوَفِيقِ الْقُومِ لِلْإِهْتِدَاءِ وَالطَّاعَةِ ، فَلَا تَيْأَسُ مِنْ  
رُوحِ اللَّهِ إِذَا عَرَاكَ مَا يَفْتَكُكَ

﴿ إِنْ مَعَ الْقُسْرِ يُشْرَأُ ﴾ تَأْكِيدٌ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ بِوَعْدِ بَرٍّ آخَرَ ، كَثُوبِ الْآخِرَةِ  
﴿ قَبْدًا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ ﴾ .

﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ يَعْنِي إِذَا فَرَعْتَ مِنْ عِبَادَةِ عَقِبِهَا بِأُخْرَى وَأَوْصَلَ بِعَمَلِهَا  
بِبَعْضٍ ، وَلَا تَخْلِ وَقْتُكَ مِنْ عِبَادَةٍ .

قال «فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة ، فانصب إلى ربك في الدعاء ، وارغب إليه في  
المسألة يعطيك»<sup>٤</sup> .

وفي رواية «فإذا فرغت من ميوئك ، فانصب علينا ، وإلى ربك فارغب في ذلك»<sup>٥</sup> .  
أقول: بناء هذه الرواية على أنه بكسر الصاد ، من النَّصَبِ بِالتَّسْكِينِ ، بِمَعْنَى الرَّفْعِ  
وَالْوَضْعِ ، يَعْنِي إِذَا فَرَعْتَ مِنْ أَمْرِ التَّبْلِيعِ فَارْفَعْ عِلْمَ هِدَايَتِكَ لِلنَّاسِ ، وَضَعْ مِنْ يَفْعُومِ بِهِ  
حِلَافَتِكَ مَوْضِعَكَ .

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨ ، الرياض ٥: ١٨٩

٢- القفي ٢٨٠٢

٣- مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨ ، عن رسول الله ﷺ

٤- مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٩ ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع

٥- القفي ٢٨٩٢ ، عن أبي عبد الله ع

## سورة التين

[مكة ، وهي ثمانى آيات]¹

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿التين والزيتون﴾ . قيل: غصنها من التمار لمضاهما ، فإن التين فاكهة طيبة لا عجم له ، وغدها لطيف سريع الهضم ، ودواء كثير النفع ، فإنه يلبس الطبع ، ويحلل البلغم ، ويظهر الكليتين ، ويزيل رمل المثانة ، ويفتح سدة الكبد والطحال ، ويسمى البدن² .  
وفي الحديث: «إنه يقطع البواسير وينفع من القرس ، والزيتون فاكهة وإدم ودواء ، وله دهن لطيف كثير المنافع»³ .

﴿وطور سينين﴾ قيل: يعنى الحبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه⁴  
﴿وهذا البلد الأمين﴾ أي: الأمن يعنى مكة .

و ورد «التين لمدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سين الكوفة ، وهذا البلد

١ - ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ - أليصادوي ٥ : ١٨٩

٣ - المصدر : مجمع البيان ٩ : ١٠ ، ٥١٠ . عن رسول الله ﷺ

٤ - أليصادوي ٥ : ١٩٠

الأمين مكة<sup>١</sup>

وفي روايه. «الْبَيْنَ وَالزَّيْتُونَ الْحَسَّ وَالْحُسَيْنَ، وَطُورَ سَيْمَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهَذَا  
سِلْسِلَةُ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>٢</sup>

«لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» بعديل، بأَنَّ حَصَّ بِانْتِصَابِ الْقَامَةِ وَحَسَّ  
لِصُورَةٍ. وَاسْتِجْمَاعِ خَوَاصِّ الْكَائِنَاتِ وَتَنْظَارِ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ

«ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ» قيل: بأن جعلناه من أهل النَّارِ<sup>٣</sup>

وردد: «الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ يَنْقُصُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>٤</sup>

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ». قال- «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»<sup>٥</sup> «فَلَهُمْ أَجْرٌ  
غَيْرُ مَقْنُونٍ».

«فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ» قيل، فَأَيُّ شَيْءٍ يَكْذِبُكَ يَا مُحَمَّدُ، دَلَالَهُ أَوْ نَطْقاً، بعد ظهور هذه  
الدلائل؟<sup>٦</sup> «بِلَدِّينِ» قال: «بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ»<sup>٧</sup>. وقيل: بِالنَّجْرَاءِ<sup>٨</sup>. «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ  
الْحَاكِمِينَ».

١- بحوال ١ ٢٢٥ الحديث ٥٨ معاني الأخبار ٢٦٥ الحديث ١ عن موسى بن جعفر عن عيسى بن عيسى  
آبائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)

٢- المصنف (لاين شهر آشوب) ٣: ٣٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام

٣- البصائر ٥: ١٩٠

٤ و ٥- المصنف (لاين شهر آشوب) ٣: ٣٩٤، عن موسى بن جعفر عليه السلام

٦- البصائر ٥: ١٩٠

٧- المصنف (لاين شهر آشوب) ٣: ٣٩٤، عن موسى بن جعفر عليه السلام

٨- البصائر ٥: ١٩٠

## سورة العلق

[مكية ، وهي تسع عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ قال: «إنها أول سورة نزلت»<sup>٢</sup>، نزل بها جبرئيل على محمد ، فقال: يا محمد اقرأ قال: وما أنا بأقرأ قال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء»<sup>٣</sup>

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ من دم جامد بعد نطفة

﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾

﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ القلمي علم الإنسان بالكتابة ، ألقى بها ثم أمور الدنيا في مسار

لأرض ومعاربها»<sup>٤</sup>

﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ من أنواع الهدى والبيان

﴿ كَلَّا ﴾ ردع من كثر بمعصية الله لطغيانه ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾

١- ما بين المعطوفين من «ب»

٢- ألفي ٢ ٤٢٨ ، عن أبي جعفر عليه

٣- المصدر ٤٣ ، عن أبي جعفر عليه

٤- المصدر ٤٣٠



﴿أَنْ زَاهَا أَشْتَقِي﴾ لأن رأى نفسه مستعياً

﴿إِنْ إِلَى رَبِّكَ أَلْتَجِي﴾ الخطاب للإيمان على الالتفات ، تهديداً وتحذيراً من عاقبه

الطعيار

﴿أَزَايْتُ الْبَدِي يَنْهَى﴾

﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله

الفقي كان الوليد بن المعيرد ينهى الناس عن الصلاة وأن يطاع الله ورسوله ، فرب

وزوي<sup>١</sup> «إيها ركب في أبي جهل»<sup>٢</sup> .

﴿أَزَايْتُ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ يعنى العبد المهي عن الصلاة وهو محمد ﷺ

﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ عن الشرك ، يعنى أمر بالإخلاص والتوحيد ومخافة الله ، كيف

يكون حال من ينهى عن الصلاة؟

﴿أَزَايْتُ إِنْ كَذَّبَ﴾ من ينهى ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان وأعرض عن قبوله والإصغاء

ليه ، ما الذي يستحق عليه من العقاب؟

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ما يفعله ويعلم ما يصعبه

﴿كَلَّا﴾ زِدْ لِنَاهِي ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ عما هو فيه ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ، سأخذن

بناصيته ولنسحقه بها إلى النار والتمتع القصر على انشيء وحده بشدة

﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ .

﴿فَبَدْعُ بَادِيَةٍ﴾ أى أهل ناديه ليعيود ، وهو المجلس الذي يحدث فيه الغوم .

روي «إبرأ أبا جهل من رسول الله ﷺ وهو يصلى ، فقال له : نهك؟ أى غلظ به رسول

الله ﷺ فقال اتهددى وإنا كرا أهل الوادي نادياً ، فرب<sup>٣</sup>

ولفقي لقامات أبو صائب نادى أبو جهل والوليد . هلم فاقبوا محمداً فقد مات

١- لفقي ٢ ٤٣

٢- الدر المنثور ٨ ٥٦٥ ، عن قتادة ، جامع البيان (الطبري) ٣٠ ١٦٣ ، عن معاهد وحنادة

٣- الكشف ٤ ٢٧٢ ، للبيضاوي ٥: ١٩٦

ناصره فقال الله: "فليدع ناديه"<sup>١</sup>.

﴿سَدُّعُ الرِّبَايَةِ﴾ ليحرّوذا إلى النار الفضي كما دعا إلى قتل محمد رسول الله، نحن أيضاً ندعو الربانية<sup>٢</sup>

﴿كَلَّا لَا تُطِغُهُ﴾ وائست أس على عبادة رتك. ﴿وَاشْجُدْ﴾ ودُم على سجدوك  
﴿وَاقْتَرِبْ﴾ وشرّب إلى رتك

ورد «أقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد، وذلك قوله تعالى "واسجد واقترِب"<sup>٣</sup>



١ و ٢- الفهم ٢ ٣١

٣- الكافي ٣: ٢٦٥، الحديث ٣: همون أخبار الرضا عليه السلام ٧: ٢٠٠، الحديث ١٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٤، الحديث ٦٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام

## سورة القدر

[مكية ، وهي خمس آيات<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ . قال: «إِنَّ اللَّهَ يَدْرُسُ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٢</sup> .

وفي رواية: «فِيهَا يَدْرُسُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِئِ مَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ مَوْلُودٍ أَوْ أَجَلٍ أَوْ رَزَقٍ»<sup>٣</sup>

و ورد: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»<sup>٤</sup> . وقال «نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، ثُمَّ نَزَلَ فِي طَوْلِ عِشْرِينَ سَهَةً»<sup>٥</sup>

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ فيه تفهيم لها .

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ورد «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَى هِيَ مِمَّا هِيَ أَنْ بَرَى أَمْتَهُ

١- من بين المعقرتين من «ب»

٢- معاني الأخبار ٢٦٥ . الحديث ١ عن أمير المؤمنين ع عن رسول الله ﷺ

٣- الكافي ٤: ١٥٧ . الحديث ٦ . عن أبي جعفر ع . وفيه بدل «أو» ، «و» في جميع المواضع

٤- الكافي ٢: ٦٦٩ . دليل الحديث ٦ . عن النبي ﷺ

٥- المصدر . الحديث ٦ . عن أبي عبد الله ع

بصعدون على سبيله من بعده، ويصلون الناس عن الصراط القهري، فأصبح كنباً حريماً<sup>١</sup>. وفي رواية: «أُرِي كَأَن قَرُوداً تَصْعَدُ سَبِيلَهُ، فَفَعَّاهُ ذَلِكَ، فَأُنْزِلَ اللَّهُ سُورَةَ الْقَدْرِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ الْآيَاتِ»<sup>٢</sup>.

قال «ليلة القدر خير من ألف شهر» تملكه بنو أمية، ليس فيها ليلة القدر<sup>٣</sup>. ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ الفتي تنزل ملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدعون إليه ما قد كتبوه<sup>٤</sup>. وورد «إنَّ الرُّوحَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ، إِنَّ جِبْرِئِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَإِنَّ الرُّوحَ هُوَ حَلَوُ أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»<sup>٥</sup>. ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾. قال: «يقول: يَسْلَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَرُوحِي سَلَامِي مِنْ أَوَّلِ مَا يَهْطُلُونَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»<sup>٦</sup>. وفي أدعيته: «سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر، على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه»<sup>٧</sup>.

والفتي تحية يُحتى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر<sup>٨</sup>.

١- الكافي ٤: ١٥٩، الحديث ١٠ عن أبي عبد الله ع.

٢- المكي ٢: ٤٣١.

٣- الصحيفة السجادية: ١٨، عن أبي عبد الله ع، عن أبيه ع، عن علي ع.

٤- الفتي ٢: ٤٣١.

٥- الكافي ١: ٣٨٦، ديل الحديث ١، عن أبي عبد الله ع.

٦- المصدر ٢٤٨، الحديث ٤، عن أبي عبد الله ع، وفيه «سَلَامِي».

٧- الصحيفة السجادية: ٢٢٠، الدعاء ٤٤ من دعائه ع إذا دخل شهر رمضان.

٨- الفتي ٢: ٤٣١.

## سورة البينة

[مكة ، وهي ثمان آيات<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ القمي: يعني قريشاً<sup>٢</sup> ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَنَفِّكِينَ ﴾ عن كفرهم ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ قال: «البينة محمد ﷺ»<sup>٣</sup> .  
﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ في السماء لا يمسيها إلا الملائكة المطهرون وقيل، مطهرة عن الباطل ، وأريد بالصحف ما كتب فيها ، فإنه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ، مكّه لما ملا مثل ما في الصحف كان كائناتاً لها<sup>٤</sup>  
﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيسَةٌ ﴾ مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج .  
﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ عما كانوا عليه ﴿إِلَّا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ .  
قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد ﷺ حتى بعث الله ، ولما بعث نمر هو

١ - ما بين المعفوفتين من «سورة» .

٢ - القمي ٤: ٤٣٢

٣ - المصدر ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤ - مجمع البيان ٩ : ٥٢٣ : الجامع لأحكام القرآن (الفرطبي) ٢٠ : ١٤٢ . عن قتادة

في أمره واحتلوه . فأس به بعضهم وكفر آخرون<sup>١</sup> والفتي لما جاءهم رسول الله بالقرآن حالفوه ونفروا بعده<sup>٢</sup>

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ أي لا يشركون به ﴿حُنَفَاءَ﴾  
مانئين عن الممائد الزائغة الفتي طاهرين<sup>٣</sup> . ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي دين الملة القيمة

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال «هم شيعتنا أهل البيت»<sup>٤</sup> الفتي: نزلت في آل محمد ﷺ<sup>٥</sup> .

﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ لأنه بلغهم أقصى أمانيهم ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ فإن أغشية ملاك الأمر والباعث على كل خير .

ورد . أنه قال لرجل من الشيعة . «أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره برضا عنكم . والملائكة إخوانكم في الخير ، فإذا اجتهدتم ادعوا . وإذا عطلتم اجهدوا . وأنتم خير البرية . دياركم بكم جنة . وقبوركم لكم جنة . للجنة خلقتكم . وهي الجنة سميتكم . وإلى الجنة تصيرون»<sup>٦</sup>

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ، ٥٢٢ .

٢ و ٣ - الفتي ٢ : ٤٣٢

٤ - المحاسن ١٧١ ، الباب ٣٦ ، الحديث ١٤٠ ، عن أبي جعفر

٥ - الفتي ٢ : ٤٣٢

٦ - الكافي ٨ : ٣٦٦ ، الحديث ٥٥٦ ، عن أبي عبد الله

## سورة الزلزال

[مدنية ، وهي ثمانى آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ اضطرابها .

﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ الثَّقِي من الناس<sup>٢</sup> .

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ .

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

﴿يَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أنا الإنسان الذى يقول لها مالك .

ويُبَايَ تحددت الأخبار»<sup>٣</sup> .

ورد «أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها» تقول عمل كذا

وكذا ، يوم كذا وكذا»<sup>٤</sup> .

﴿يَوْمَئِذٍ يُصْعَقُ النَّاسُ﴾ من القبور إلى الموقف ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين بحسب مراتبهم .

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - الثَّقِي ٢ : ٤٣٣

٣ - عن الشَّرايح ٢ : ٥٥٦ ، الباب : ٣٤٣ ، الحديث ٨ ، عن عائشة رضي الله عنها عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤ - مجمع البيان ٩ - ١٠ - ٥٢٦ ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القَمِي يَجِبُونُ أَشْيَاءَ مُؤْمِسِينَ وَكَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ<sup>١</sup> ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قيل: هي أحكام الله في القرآن وكان رسول

الله ﷺ يسميها الجامعة<sup>٢</sup>



١- القمي ٢: ٢٢٣، وفيه: «يحيون أشتاء»

٢- مجمع البیان ١: ١٠٠، عن عبد الله بن مسعود



## سورة العاديات

المكية ، وهي إحدى عشرة آية<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» قال: «يعني بالعاديات الحيل تعدو بالرجال ، وانصبح صبحها  
أعنتها ولجسها»<sup>٢</sup>.

أقول: الصبح صوب أنفاس الحيل عند العدو

«قَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» التي موري النار ، أي. تحرقها بعوافرها من حجارة الأرض

«قَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا» تغير أهلها على العدو في وقت الصبح .

«قَأْثَرْنَ بِهٖ نَفْعًا» فهي تنجي بذلك الوقت غباراً قال: «يسمي الحبل يأنثر بسانوادي

نفعاً»<sup>٣</sup>

«فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا» من جموع الأعداء التقى بوسط المشركون بهمهم<sup>٤</sup>

١- بين المعرفين من «ب»

٢- القمي ٢ ١٢٨ عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- المصدر ٣٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- المصدر

أقول كأنه أراد به إحاطتهم بالمشركين ، وهو في قراءه علي عليه السلام بشديد السنين<sup>١</sup>  
 «برئت من أهل وادي اليباس اجمعوا اثني عشر ألف فارس . وتعاهدوا علي قتل  
 محمدا وعلي عليه السلام ، فنزل جبرئيل فأحبر بقصصهم . فوجه رسول الله ﷺ أبا بكر إليهم في  
 سرته بعد ما وصاه بأمره ، فرجع منهزماً يحزن أصحابه . مخالفاً لما أمر به . ثم وجه عمر  
 إليهم كذلك ، فرجع منهزماً يحزن أصحابه . مخالفاً لما أمر به . فقال لعلي عليه السلام أنت صاحب  
 النجوم فسار إليهم ، فلما كان عند وجه الصبح أعار عليهم ، فأقبل بالعيمة والأسارى ، فنزل  
 الله . وانعاديات إلى آخر السورة» . كذا ورد في قصة طويلة<sup>٢</sup>

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال «الكفور»<sup>٣</sup> وهو جواب القسم «وَأِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ  
 لَشَهِيدٌ» : يشهد على نفسه بالكنود لظهور أثره عليه ، أو : إن الله على كوده لشهيد .  
 «وَأِنَّهُ لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» قال «يعنيهما أبا بكر وعمر . قد شهدا جميعاً وادي  
 اليباس ، وكانا لحب الحياة حريصين»<sup>٤</sup> .

«أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ»  
 «وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ» : جمع وظهر .  
 «إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ» قال «برئت الآيتان فيهما حاصنة ، بضمراء صمير  
 السوء ويعملان به ، فأحبر الله خبرهما وفعالهما»<sup>٥</sup>

١- مجمع البيان ٩-١٠-٥٢٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢- القتيبي ٢: ٤٣٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- دويل الآيات ٢: ٨٤٣ الحديث ٣ ، عن أبي جعفر عليه السلام

٤ و ٥- القتيبي ٢: ٤٣٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

## سورة القارعة

[مكية ، وهي إحدى عشرة آية]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ التي تفرغ الناس بالإفراع . والأجرام بالانقطار والانتشار .  
﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ما هي ؟ أي : أي شيء هي ؟ وهو تعظيم لشأنها وتهويل لها .  
﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ . وأي شيء أعلمك ما هي ؟ أي : أنك لا تعلم كنهها .  
﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ في كثرتهم وذلتهم ، وانتشارهم واصطرابهم .  
﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ كالصوف ذي الألوان المدوف ، لتفريق أجزائها ونطايرها في الجو .

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ بالحساب . بأن يرحمت مفادير أنواع حساته  
﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ في عيش « راضية » ذات رضى . أى مرضية  
﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ من الحساب . بأن لم يكن له حسنة يعا بها . أو يرحمت  
سيئاته على حسابه . وقد سبق تحقيق الوزن في الأعراف<sup>٢</sup>

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ - ريل الآية ٨ و ٩

﴿ فَأُمُّ هَاوِيَةَ ﴾ فَمَا وَادِ النَّارِ يَأْوِي إِلَيْهَا . كَمَا يَأْوِي الْوَلَدُ إِلَى أُمِّهِ . وَالْهَاوِيَةُ مِنْ أَسْمَاءِ  
النَّارِ . وَالْقَتِي أُمُّ رَأْسِهِ يُقَلَّبُ فِي النَّارِ عَلَى رَأْسِهِ ١ .  
أَقُولُ: يَعْنِي يَهْوِي فِيهَا عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ .  
﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا هَيْئَةٌ ﴾  
﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ . دُونَ حَمِيٍّ أَيْ . شِدَّةُ الْحَرَارَةِ

## سورة التكاثر

[مكية ، وهي ثمانى آيات<sup>١</sup>]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ شغلكم التباهى بالكثرة .

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾- حتى إذا أسوعيتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرت

بالأموات . عبّر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر

وقيل: ألهاكم التكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متّم وقبرتم ، مصيحين أعماركم من

طلب الدنيا عما هو أهمّ لكم ، وهو السعي لأحزمتكم ، فمكون زيارة القبور كسبه عن

لموت<sup>٢</sup> .

ويؤيد الأول ما ورد: «أفمصارع آياتهم يعرور؟! أم بعدد الهلكى يتكاثرون؟! قال .

ولأن يكونوا غيراً أحق من أن يكونوا مضحراً . لأن يهبطوا منهم جناب دلة أحجى من أن

يقوموا بهم مقام عزّة»<sup>٣</sup>

ويدل على ثنائى ما ورد أنه قرأها فقال: «تكاثر الأموال حشمتها من غير حفت ومعتها

١- ما بين المعقوفين من «ب»

٢- الكشف ٤: ٢٨٦ ، البصاوى ٥: ١٩٤

٣- نهج البلاغة (الصبغى الصالح) ٣٢٨ ، الخطبة: ٢٢٦ .

من حقها وشدها في الاوعية . «حتى ررسم المقابر» حتى دخلتم قبوركم»<sup>١</sup>  
 وورد أنه بلاء هذه السورة فقال: «يقول ابن آدم: مالي مالي! ومالك من مالي! لا ما أكلت  
 فامست أو لب فألبس، أو تصدقت فأمصيب»<sup>٢</sup>  
 «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» قال: «لو دخلتم قبوركم»<sup>٣</sup>  
 «ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» قال: «لو حرقتم من قبوركم إلى محشركم»<sup>٤</sup>  
 «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ»  
 «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ» قال: «ذلك حين يؤتى بالقضراط فيصب بين جصري جهنم»<sup>٥</sup>  
 وهي رواية قال «المعانيه»<sup>٦</sup>  
 «ثُمَّ لَتَرَوُنَّ عَيْنَ الْيَقِينِ» ولعل ذلك حين ورودها .  
 «ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: «إن النعيم الذي يُسأل عنه رسول الله ومن  
 حل محله من أصبياء الله ، فإن الله أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم»<sup>٧</sup>  
 وفي رواية «إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما مضى عليهم به ، ولا يمن بذلك  
 عليهم ، والامتثال بالإتمام مستقبح من المحلوفين فكيف يضاف إلى الحائق عز وجل ما لا  
 يرضي المحلوفين ، ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالينا ، يسأل الله عنه بعد التوحيد  
 والتبوء ، لأن العبد إذا وهى بذلك أذكاه إلى نعيم الجنة الذي لا يروى»<sup>٨</sup>

١- روضة الواعظين، ٤٩٣، عن رسول الله ﷺ

٢- مجمع البحار ٩- ١٠، ٥٣٤، عن رسول الله ﷺ

٣ و ٤- روضة الواعظين، ٤٩٣، عن رسول الله ﷺ

٦- المحاسن ٢٤٧، الباب ٢٩، الحديث ٢٥٠، عن أبي عبد الله ﷺ

٧- الاضحاك ١، ٣٧٥، عن أمير المؤمنين ع

٨- عيون اخبار الرضا ع ٢، ١٢٩، الباب ٣٥، الحديث ٨.

## سورة العصر

[مكة ، وهي ثلاث آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ . قيل .

أقسم بصلاة العصر أو بعصر التوبة ، أن الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف أعمالهم في مطالبهم ، "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ" . الثابت الذي لا يصبغ إنكاره من عتقاد أو عمل ، "وتواصوا بالصبر" عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب ، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ، ففازوا بالحياة الأبدية والسعادة السرمديّة<sup>٢</sup>

و ورد: «العصر عصر خروج الفاتم ، "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ" يعني أعداءها . "إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا" يعني بآياتنا . "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" يعني بمواساة الإخوان ، "وتواصوا بالحق" يعني بالإمامة ، "وتواصوا بالصبر" يعني بالعترة"<sup>٣</sup> .

وفي قراءةتهم عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَفِي خُسْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ»<sup>٤</sup> .

١ - ما بين المعقوفين من «ب» .

٢ - انبيصاوي ٥ ١٩٤

٣ - كمال الدين ٢ ٦٥٦ ٦٥٨ . الباب ٥٨ . الحديث ١ . عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ - مجمع البيان ٩ - ١٠ ٥٣٦ . عن أمير المؤمنين عليه السلام

## سورة الهمزة

أمكية ، وهي تسع آيات<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الهمز الكسر ، واللمز الطعن ، وشاعا في كسر لأعراض  
والطعن فيها .

الفتي : همزة : الذي يُمَزُّ الناس ويستحقر الفراء ، ولمزة : الذي يلوي عنقه ورأسه ،  
ويعضب إذا رأى فقيراً أو سائلاً<sup>٢</sup> .  
﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ وجعله غدة للوارث ، أو عدّه مرّة بعد أخرى لفتي . أعدّه  
ووضعه<sup>٣</sup> .

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ بركة حاله في الدنيا . الفتى ببقية<sup>٤</sup> .  
﴿كَذَلَا تُنذِرُ﴾ ليطرحن ﴿فِي الْخُطَّةِ﴾ النار التي تحطم كل شيء ،  
﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْخُطَّةُ﴾  
﴿بَارِئُ اللَّهِ الْمُوَفِّدُ﴾ ألبي أوفدها الله . وما أوفده الله لا يقدر غيره أن يظفنه  
﴿الَّتِي تَطْبَعُ عَلَى الْأُفْبَةِ﴾ الفتى بلتهب على الفؤاد<sup>٥</sup>

١ - ما بين المقفوفتين من «ب»

٢ و٣ و٤ - الفتى ٢٤٦

٥ - الفتى ٢٤٦



﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ مطبوعه  
 ﴿فِي عَصِيٍّ مُّمدَّدةٍ﴾ أي موقَّفين هي أعمد ممدودة  
 قال في حديث: «لَمْ يَدَّتْ الْعَمْدُ فَأَوْصَدَتْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ وَابِلُهُ أَنْحِلُودًا»<sup>١</sup>



## سورة الفيل

[مكية ، وهي خمس آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾  
﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ ﴾ ﴿ فِي تَضَلُّيلٍ ﴾ . في تضييع وإبطال ، بأن دمرهم وعظم شأنها .

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ . جماعات .  
﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ : من طين متحترق  
﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْبٍ مَأْكُولٍ ﴾ . كبنى أكلته الدواب .

قال : « نزلت في الحبشة حين حاوروا بالفيل لهدموا به الكعبة . فلما أدسوه من باب المسجد قال له عبد المطلب : تدري أين يؤمُّ بك؟ قال برأسه : لا . قال أنوابك لتهدم كعبة الله . أنصت ذلك؟ فقال برأسه : لا . فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيف وطموه . فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ، قال : بعضها إلى أثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل » قال : كان مع كل طير ثلاثة أحجار : حجر في منقاره وحجران في محالبه . وكانت ترمي على رؤوسهم ، ورمى في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم

ويحرج من أديارهم ويتقضى أبدانهم . وكانوا كما قال . "فَجَعَلَهُمْ كَعَصْبٍ مَا أَكُولُ" قال  
العصف ، التَّنْ ، والمأكول هو الذى يهى من فسله<sup>١</sup>  
وهذه الفصنة وردت بروايات مختلفة فى ألفاظها مع زيادات هى بعضها



١- الكهى ١ ٤٤٧ . الحديث ٢٥٠ و ٢١٦ . الحديث ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام : الأمايى (الطوسى) ١ ٧٨ .  
عن أبي عبد الله . عن أبيه . عن جده عليه السلام

## سورة قريش

مكية ، وهي أربع آيات<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا بَلَغَ الْفِتْيَانُ قُرَيْشًا مَتَلَاقٍ بِقَوْلِهِ: فَلْيَمْدُوا، أَوْ بِمَحْذُوفٍ، أَوْ كَعَصْفٍ مَا كُولُ

﴿إِذَا فِيهِمْ رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾.

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

الفتى: نزل في قريش ، لأنه كان معاشهم من الرحل في رحلة في الشتاء إلى اليمن ، ورحلة في الصيف إلى الشام ، وكانوا يحملون من مكة الأدم واللَّب ، وما يقع من ناحية البحر من العنبر وغيره ، فيشترون بالشَّام الثياب والدُّرَمَك والحبوب ، وكانوا يتألقون في طريقهم ، ويمشون في الخروج في كل حرجه رئيساً من رؤساء قريش ، وكان معاشهم من ذلك مما يعطى الله به نعمة استمعوا عن ذلك ، لأن الناس وفدوا على رسول الله ﷺ وحثوا إلى البيت ، فقال الله "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فَلَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَدْهَبُوا إِلَى الشَّامِ" وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق<sup>٢</sup>

١ - ما بين المعقوفتين من «ب»

٢ - الفتى ٢ ٤٤٤

## سورة الماعون

[مكية ، وهي سبع آيات]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ بالجزاء . انصبي نزلت في أبي جهل وكفار قريش<sup>٢</sup>  
﴿فَدَلِكِ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ الفتى . يدفعه عن حقه<sup>٣</sup> قيل . كان أبو جهل وصيًا لـيـتـيم ،  
فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ، وأبو سفيان نحر جرورا فسأله يبيم لحما ، ففرعه  
بعضاه<sup>٤</sup> .

﴿وَلَا يَخُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ، ولذلك رتب  
الجملة على يكذب بالقاء

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الداء جرانيته يعني إذا كان عدم المبالاة باليتم والمسكين من  
تكذيب الدين ، والشهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والمراءة بها ، ومع لزكاة حق  
بذلك ، ولهذا رتب عليه الويل

١ - م بين المعقوفين من «ب»

٢ و٣ - الفتى ٢ ٤٤٤

٤ - البصاوى ٥ : ١٩٦

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ غافلون غير مباليين بها .

سئل أهى وسوسة الشيطان؟ فقال: «لا ، كل أحد يصيبه هذا ، ولكن من يعصها ويدع أن يعصى فى أول وقتها»<sup>١</sup> .

وقال: «هو تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر»<sup>٢</sup>

و ورد «يس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة ، فلا يشعلكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل دم أوما فقال «الذين هم عن صلاتهم ساهون» يعصى إنهم غافلون ، استهانوا بأوقاتها»<sup>٣</sup> .

وفي رواية «هو الترك لها والتواني عنها»<sup>٤</sup> وفي أخرى: «هو التضييع»<sup>٥</sup>

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ الناس بصلاتهم لينتوا عليهم

قال: «يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلوا ، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا ، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها ، فإذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياء ، وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا ، وهو قوله: «الذين هم يُرَاءُونَ»<sup>٦</sup>

﴿وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾ ، قال: «هو الزكاة المفروضة»<sup>٧</sup>

وفي روايه «هو ما يتناوره الناس بسهم من الذكو والناس ، وما لا يمنع كاسماء والملح»<sup>٨</sup> .

١- مجمع البيان ٩ - ٥٤٨: ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- النفس ٢ - ٤٤١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣- الحاصل ٢: ٦٢١ قطعة من حديث ١٠ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤- مجمع البيان ٩ - ٥٤٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٥- الكافي ٣: ٢٦٨ ، الحديث: ١٥ مجمع البيان ٩ - ٥٤٨ ، عن أبي الحسن عليه السلام

٦- مجمع البيان ٩ - ٥٤٧ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧- المصدر ٥٤٨ ، عن أمير المؤمنين وأبي عبد الله عليه السلام

٨- مجمع البيان ٩ - ٥٤٧

وفي أخرى: «هو القرص تفرصه والمعروف نصنعه ومناح البيت تعبره، ومنه الرّكاة  
 قيل له إن لنا جيراناً إذا أعرباهم متاعاً كسروه وأفسدوه؛ فعلينا جناح إن سمعهم؟ فقال لا.  
 ليس عليكم جناح أن تسمعوهم إذا كانوا كذلك»<sup>١</sup>



## سورة الكوثر

[مكية ، وهي ثلاث آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الخير الكثير في العاية ، ومُسَرِّ بالعلم والعمل ، وبالسَّوَةِ  
والكتاب ، وبشرف الدَّارِين ، وبالدَّرَجَةِ الطَّيِّبَةِ ، وبالشَّقَاعَةِ . والأخير مروي<sup>٢</sup> .  
وفى رواية: «هو نهر في الجنة : أعطاه الله نبيه عوضاً من أبه»<sup>٣</sup>  
و ورد «الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ، ماؤه أشدَّ بياضاً من اللبن وأحلى  
من العسل وألين من الزبد ، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الرِّعْرَعَان ، رابه  
لمسك لأدهر ، ثم قال يا عليّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدى»<sup>٤</sup>  
وسئل عنه النبي ﷺ حين ركب الشَّوْرَه ، فقال: «نهر وعدي به ربي ، عليه خير كثير ،  
هو حوصي ترد عليه أمسي يوم القيامة ، ابته عدد بحوم السماء ، فيصلح لقرن منهم  
فأقول يا ربّ إنهم من أمسي ، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>٥</sup>

١ - ما بين المعقوفين من «ب»

٢ و ٣ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٥٤٩ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ - الآمال (الطوسي) ١ ٦٧ - عن رسول الله ﷺ

٥ - مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٥٤٩ ، عن رسول الله ﷺ



﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ قدم على الصلاة ﴿وَأَنحَرْ﴾ قال «هو رفع يديك حذاء وجهك»<sup>١</sup>  
وورد «قال النبي ﷺ لحبر ثلث عتق. ما هذه التحيرة التي أمرى بها ربي؟ قال يسب  
بحيرة، ولكنه يأمرك إذا حرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كثرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت  
رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاته الملائكة في السماوات السبع، فإن  
كُلَّ شيء ربه، وإن ربة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبير»<sup>٢</sup>

وفي رواية «سحر الاعتدال في النيام، أن يقيم عليه ويحرق»<sup>٣</sup>

﴿إِنَّ شَانِيكَ﴾ ميمصك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الذي لا عقب له، إذ لا يبقى له سل ولا حُس  
ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وأتار فصلك إلى يوم القيامة، ولك في الآخرة  
ما لا يدخل تحت الوصف.

اعتني دخل رسول الله ﷺ المسجد وفيه عمرو بن العاص وانحكم بن العاص، فقال  
عمرو يا أبا الأبترا! وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبترا ثم قال عمرو بني  
لأشناناً محمداً أي أبغضه. فأنزل الله على رسوله السورة. ﴿إِنَّ شَانِيكَ﴾ أي ميمصك ﴿هُوَ  
الْأَبْتَرُ﴾ يعني لا دين له ولا نسب.

١- مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٠. عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- في «الف» و«ح»: «على كذا».

٣- مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٠. عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- الكافي ٣: ٣٣٦. الحديث ٩. عن أبي جعفر عليه السلام.

٥- القني ٢ ٤٤٥

## سورة الكافرون<sup>١</sup> [مكية ، وهي ست آيات]<sup>٢</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ .  
 ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾  
 ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾  
 ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾  
 ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ .  
 ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ : لا تتركوه ولا أتركه .

قال «سبب نزولها ومكرارها أن قريشاً غالب لرسول الله ﷺ تعبد آلهم<sup>٣</sup> سنة ويعبد إلهك سنة وتعبد آلهم سنة ويعبد إلهك سنة !! فأجابهم الله بمثل ما قالوا»<sup>٤</sup>

١- هي «ح» «سورة الجحد»

٢- ما بين المعقوفتين من «ب»

٣- هي «ألف» و«ج» «إلهتنا» في الموضعين .

٤- القتيبي ٢ : ٤٤٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

## سورة النصر

[مدنية ، وهي ثلاث آيات]<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ إِيَّاكَ عَلَى أَعْدَانِكَ ﴿ وَالْفَتْحُ ﴾ : فتح مكة  
 ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ جماعات ، كأهل مكة والطائف  
 وایمن وسائر قبائل العرب .  
 ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ مرَّهه ، حامداً له على أن صدق وعده ﴿ وَأَسْتَغْفِرُهُ ﴾ هضماً  
 لنفسك أو لأمتك ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾  
 القتي : نزلت ببنى في حجة الوداع ، فلما نزلت قال رسول الله ﷺ « سعيب إلي  
 نفسي »<sup>٢</sup>

قيل : لعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين<sup>٣</sup>  
 و ورد : « أول ما نزل : اقرأ باسم ربك وأحره . إذا جاء نصرُ الله »<sup>٤</sup>

١ - ما بين المعقوفين من « ب » .

٢ - القتي ٢ : ٤٤٦ : الكشف ١ : ٢٩٥ .

٣ - البيضاوي : ١٩٨ .

٤ - الكافي ٢ : ١٢٨ الحديث ٥ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦٠ ، الباب : ٣٠ ، الحديث : ١٢ ،  
 عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام . »

## سورة تبت<sup>١</sup> [مكبة ، وهي خمس آيات]<sup>٢</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ أي: خسرت وهلكت . فإن الثياب حسان يؤدي إلى الهلاك .  
قيل: أريد بيديه نفسه كعوله . "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ" <sup>٣</sup> . وقيل بل المراد دنياه وأحراه <sup>٤</sup> .  
﴿ وَتَبْتُ ﴾ إخبار بعد إخبار . أو دعاء عليه بعد دعاء .  
ورد: «إنه قال لرسول الله ﷺ: تبتاً لك . فأنزل الله السورة» <sup>٥</sup>  
القشبي . كان اسم أبي لهب: عبد مناف . فكناه الله : لأن منافاً اسم صم يعبدونه <sup>٦</sup>  
﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ حين برز به الثياب  
قيل: إنه مات بانفدسة <sup>٧</sup> بعد وقعة بدر بأيام معدودة . وترك ثلاثاً حتى استن . ثم

١- في «الف» و«ب»: «سورة للهب»

٢- ما بين المعطوفتين من «ب»

٣- البصاوي: ١٩٨ . والآية في سورة البقرة (٢١): ١٩٥

٤- المصدر

٥- مجمع البيان ٩: ١٠ ، ٥٥٩ . هي ابن عباس: الكتاب ٤: ٢٩٦

٦- القشبي ٢: ٤٤٨

٧- النفوسة: بثرة تخرج في البطن كالطاعون . وثمنا يعلم صاحبها المعجم الوسيط ٥٨٧ (عدي)

استوَجِر بعض السُّودان فدفنوه<sup>١</sup>

﴿سَيَصْلِي نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾

﴿وَأَمْرَأَةٌ﴾ وهي أُمّ جميل أحبّ أبي سفيان ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ قيل يعني حطب

جهنم ، فإنّها كانت تحمل الأورار بمعاداة الرّسول ﷺ ، وتحمل روجي على إيدائه<sup>٢</sup>

وقيل بل أُرِيد به حرمة الشوك والحسك<sup>٣</sup> : كانت تحملها فسرّها بأنليل في طريق رسول الله ﷺ<sup>٤</sup>

لفتي : وكانت سمّ على رسول الله ، وتنقل أحاديثه إني الكنار<sup>٥</sup>

﴿فِي جِيدِهَا خَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ أي : مقامد ، يعني قبل الفتي أي من بار<sup>٦</sup> .



١ و٢- البيهقي ٥ : ١٩٩

٣- الحسك بيت له نمره حشه تملق بأصوافه نعم وأورار الأيل المعجم الوسيط : ١٧٣ (حسك)

٤- الكشف ٤ : ٢٩٧ ، البيهقي ٥ : ١٩٩

٥ و٦- الفتي ٢ : ٤٤٨

## سورة الإخلاص [مكية ، وهي أربع آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾  
﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾  
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾  
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

قال «إن اليهود سألوا رسول الله ﷺ ، فقالوا أنسب لنا ربك فليث ثلاثاً لا يحيبهم . ثم مرلت : «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها»<sup>٢</sup> .

قال «اللَّهُ معاد المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته<sup>٣</sup> والإحاطة بكيفية . ويقول العرب : إنه الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ، ووله إذا هرع إلى شيء مما يحافه ويحذره ، والإله هو المستور عن حواس الخلق»<sup>٤</sup> .

١- هي «الف» و«ج» : «سورة التوحيد»

٢- ما بين المعقوفين من «ب»

٣- الكافي ١/ ٩١ ، الحديث ١ التوحيد ٩٣ الباب ٤ الحديث ٨ عن أبي عبد الله عليه

٤- هي «الف» و«ج» : «عائيتهم»

٥- التوحيد ٨٩ ، الباب ٤ ، الحديث ٢ ، عن أبي جعفر عليه

وقال: «الأحد الفرد المتعزّد، والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتعزّد الذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المياض الذي لا يبعث من شيء ولا يتحد بشيء. ومن ثمّ قالوا إنّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد من عدد؛ لأنّ العدد لا يقع على لوحد بل يقع على الاثنين، فعصى قوله: «الله أحد» أي المعبود الذي ياله الحلول عن دركه والإحاطة بكيفيته، فزّد بالهَيْتَة، متعالٍ عن صفات خلقه»<sup>١</sup>

«الله الصّمد» قال: «الصّمد الذي لا جوف له. والصّمد الذي قد انتهى سؤدده، والصّمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصّمد الذي لا ينام، والصّمد الذي لا يرل ولا يزال. وقال الصّمد السيّد المطاع الذي ليس فوقه أمر وبإذ. وقال صّمد الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعرب عنه شيء»<sup>٢</sup>.

قال: «وكان محمّد بن النعمانية يقول: الصّمد القائم بنفسه، الغني عن غيره. قال: وقال غيره: الصّمد لمتعالي عن الكون والفساد، والصّمد الذي لا يوصف بالتعابير»<sup>٣</sup>.

وسئل عن تفسير الصّمد فقال: «إنّ الله سبحانه قد فسّر الصّمد فقال: «الله أخذ، الله لصّمد» ثمّ فسّره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» لم يلد لم يخرج منه شيء كضيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المحلّوفين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا تشعب منه البدوات، كائنة والنوم والخطرة والهيم والحرن والبهجة ولصّحك ولبكاء والحواف والرتحاء والرغبة والسامة والجوع والشبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء، وأن يولد منه شيء كضيف أو لطيف، ولم يولد ولم يولد من شيء، ولم يخرج من شيء. كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من السايح والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مركزها، كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والدّوق من الفم والكلام من

١- التوحيد ٨٩، الباب: ٤، دليل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- التوحيد: ٩، الحديث: ٣، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام

٣- التوحيد: ٩٠، الباب: ٤، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام

اللسان والمعرفة والتميز من القلب . وكالتار من الحجر ، لا ؛ بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء . مبدع الأشياء وحالها ، ومنشئ الأشياء بغيره ، يتلشى ما خلق للنساء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم لعب والشهادة ، الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد»<sup>١</sup>

وفي روايه . «لم يلد فيكون له ولد يرثه»<sup>٢</sup> ملكه ، ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازره في سلطانه»<sup>٣</sup>

وفي أخرى «هو الله أحد بلا تأويل عدد . الصمد بلا تعيص بذد لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً - وفي لفظ آخر: فيكون في العز مشاركاً - ولم يكن له من خلقه كفواً أحد»<sup>٤</sup> .



١- التوحيد ٩ الباب ٤ . الحديث ٥ مجمع البيان ٩ - ١٠ ٥٦٦ عن أبي عبد الله . عن أبيه عن أبيه عن الحسين بن عدي

٢- عن «ح» : «يريد»

٣- التوحيد ٩٣ الباب ٤ . الحديث ٦ . عن أبي عبد الله . عن أبي جعفر

٤- نهج البلاغة (المصباحي الصالح) ٢٦٠ . الحظية ١٨٢ . عن أمير المؤمنين

٥- مجمع البيان ٩ - ١٠ ٥٦٦ . عن أمير المؤمنين



## سورة الفلق

[مَكَّة . وهي خمس آيات<sup>١</sup>]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ما يفلق عنه . أي يفرق عنه . وحق عرفاً بانصبغ وفسر به وسئل عن الفلق ، فقال : «صدع في النار فيه سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف أسود . في جوف كل أسود سبعون ألف جرّة سم ، لا بد لأهل النار من أن يمروا عليها»<sup>٢</sup> .

والفقهاء لفلق حب في جهنم يعمود أهل النار من شدة حره . سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له ؛ فتنفس فأحرق جهنم<sup>٣</sup> .

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ كان ما كان .

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ ليل سطم ظلامه «إِذَا وَفَّت» : دخل ظلامه في كل شيء .

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ومن سحر النجوس أو الساء السواحر اللواتي يعتقدن

عنداً في حيوط ويمس عليهن والنعت النفع مع ريق

ورد «إن يهودياً سحر أنثى<sup>٤</sup> في إحدى عشر عقدة في وبر دسه في بئر فمرص .

١- ما بين المعطوفين من «ب»

٢- معجمي لأخبار ٢٢٧ الحديث . ١ عن أبي عبد الله عليه

٣- الفقهاء ٢ ٤٤٩

وبرلت المعوذتان وأحبره جبرئيل عليه السلام بموضع السحر ، فبعث عليهما عليهما السلام فحاء به فقرأهما عليه ، فكان كلما قرأ آية انحلت عنه ، فعومي<sup>١</sup> .

قال « كان سيّ عبادة يرى أنه يجامع وليس يجامع . وكان يريد الباب ولا يصبره حتى يلمسه بيده ، واستحرق حق ، وما سلط إلا على العين والفرج<sup>٢</sup> » .

أقول ، وأما قول الكفار . إنه مسحور ، فأرادوا به أنه مجبور بواسطة السحر ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه . فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود ، بل يحض به لاعتنامه سرورده .

قال « أما رأيته إذا صاح عينيه وهو ينظر إليك . هو ذلك<sup>٣</sup> » .

قيل : حض الحسد بالاستعادة منه . لأنه العدة في الإصرار<sup>٤</sup> ورد « كاد لحسد أن يغلب القدر<sup>٥</sup> » .



١ - طب الأئمة ١١٣ ، عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام : « جمع بين ٩ = ١٠ = ١٨ = فيصرون : ٢٠ » ما يقرب منه

٢ - طب الأئمة ١١٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام

٣ - معاني الأخبار ، ٢٢٨ ، الحديث ٦

٤ - البيهقي ٢٠١ : ٥

٥ - الكافي ٣٠٧ : ٤ ، الحديث ٤ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ

## سورة الناس

[مكية ، وهي ست آيات]<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾

﴿ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ .

﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ يعني الموسوس ، عثر عنه بالوسواس مبالغة ﴿ الْخَنَّاسِ ﴾

﴿ الْبُذِيِّ ﴾ عاداته أن يحس ، أي : يأحز إذا ذكر الإنسان ربه . القتي الخناس : اسم

الشیطان لذي ﴿ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ إذا عملوا عن ذكر ربهم<sup>٢</sup>

﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ بيان للوسواس .

قال : « ما من مؤمن إلا وقلبه أذنان في جوفه ، أذن سمع بها الوسواس لحناس ، وأذن

سمع بها لملك . فيؤيد الله المؤمن بانسلك - بذلك قوله : وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ »<sup>٣</sup>

وفي رواية : « كذلك من الناس شيطان يحمل الناس عن المعاصي ، كما حمل الشيطان

١ . ما بين المعطوفين من «-»

٢ - القتي ٢ ٤٥

٣ - الكافي ٢ ٢٦٧ ، الحديث : ٣ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « مجمع البيان ٩ - ١٠ ٥٧١ . عن رسول الله ﷺ ، والآية

في سورة المحادلة (٥٨) - ٢٢

من الحسن<sup>١</sup> وقد سبق تفسير شياطين الإيس في سورة الأنعام<sup>٢</sup>  
ثم كتاب لأصفي بستين بعد تمام الصافي . والحمد لله أولاً وآخراً وطاهراً وباطناً ،  
وصلّى الله على محمد وآله أجمعين الطّاهرين وسلّم .



١- القمّي ٢: ٤٥٠. عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- دليل الآية ١١٢



مركز تحقیقات و ترویج علوم و فناوری

## الفهارس\*

- ١ - فهرس الآيات الكريمة
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٣ - فهرس أسماء الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام
- ٤ - فهرس أسماء الملائكة عليهم السلام
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الكتب المقدسة
- ٧ - فهرس الأماكن والبقاع والأيام
- ٨ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف والفرق
- ٩ - فهرس المصادر

\* يشتمل فهارس التبريد



## ١ - فهرس الآيات الكريمة

البقرة «٢»	للفقراء الذين أحصروا (٢٧٣)	٤٧٥
وأتسقوا يوماً لا تسجى نفس عس	آل عمران «٣»	
نفس... (٤٨)	يستغلبون وتحشرون إلى جهنم (١٢)	٦٨٦
لن تؤمن لك حتى ترى الله جهرة. (٥٥) ٦٠	ثلاثة أيام (٤١)	٧٣٥
٨٨٥، ٤٠٤	إلا حمزاً (٤١)	٧٣٥
كن فيكون (١١٧)	فقل تصالوا ندع أبناءنا وأبناءكم (٦١)	٥٢٤
وارزق أهله من الثمرات (١٢٦) <del>مرزوق</del>	ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً (٦٧)	٦٩
غير باغ ولا عاد (١٧٣)	كنتم خير أمة أخرجت للناس (١١٠)	٧٠
وأن تصوموا خير لكم (١٨٤)	والذين إذا فعلوا فاحشة (١٣٥)	٢٤٠
ولا يهد بهم العسر (١٨٥)	ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك (١٩٤)	٨٦٤
ولا تلقوا بأيديكم (١٩٥)	النساء «٤»	
هل يظفرون إلا أن يأتهم (٢١٠)	وآتوا اليتامى أموالهم (٢)	١٠٥، ٢٤٣
كتب عليكم القتال (٢١٦)	قلياً كل بالمعروف (٦)	١٩٢
يسئلونك عن الخمر والميسر (٢١٩) ٣٦٩، ٢٩٤	إن الذين يأكلون أموال اليتامى (١٠)	١٠٥
ولا تكفوا المشركات (٢٢١)	واللاتى يأتين الفاحشة (١٥)	٨٣٥
يتربصن بأفوهن أربعة... (٢٣٤)	كتاب الله عليكم (٢٤)	٥١١
من د الذي يقر عن الله (٢٤٥)	فإن أنبيى ياحته فعلهن (٢٥)	٨٤٦
يصاعقه له أصعافاً كثيرة (٢٤٥)	فكيف إذا جنا من كل أمة شهيداً (٤١)	٣٦٠



٦٦٥، ٥١٦	ما في بطون هذه الأنعام (١٣٩)	٧٣٣	إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١١٦، ٤٨)
٢٥٩	أَوْ دُمًا مَسْعُوحًا (١٤٥)	١٠٠٥	إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٥٨)
٦٦٦	و عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا... (١٤٦)	٩	وَمَنْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ يَتَصَدَّقُ بِالْأَرْبَعَةِ (٦٩)
١٦١	ذلِكَ جِرْيَاهُمْ بِهِمْ (١٤٦)	٩٢	كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ (٧٧)
١١٦، ١١٦	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (١٦٠)	٣٩٥	قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٧٨)
٢٢٣		١٤	مَنْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ يَتَصَدَّقُ بِالْأَرْبَعَةِ (٨٠)
	<b>الأعراف «٧»</b>	١٠١٢	لَأَصْلَحَنَّهُمْ (١١٩)
٩٠٦، ٧٦٧	ما منعك ألا تسجد (١٢)	٤٢٢	يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ (١٤٢)
٣٨٦	لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦)	١٦١	فَيُظْلَمُ مَنْ دُونَهُمْ (١٦٠)
٣٦٤	ثُمَّ لَأَنْتَبِهَهُمْ (١٧)		<b>المائدة «٥»</b>
٣١	رَبِّمَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا (٢٣)	٣٤٣	حَزْمَتِ عَلَيْهِمُ الْغِيَّةُ (٣)
١٤٢٠	كَيْبًا بِأَكْمَرِ تَعْوِدٍ (٢٩)	١٠٥	وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ (٥١)
٢٩٤	إِنَّا حَزَمْنَا رَبِّي الْفَوَاحِشَ... (٣٣)	١٤٥	نَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَاحْتِبَاؤُهُ (١٨)
٨٩٦	فَأَيُّهَا بِمَا تَعْلَمُ (٧٠)	٣٦٠	قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ... (١٩١)
٧٦٧	أَخْلَفَنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحَ (١٤٢)	٤٢٣	يَذْهَبُ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا... (٢٤)
١٦٦	وَمَنْ قَوْمُ مُوسَى سِوَى آلِهِ يَهْدُونَ... (١٥٩)	٨٣	لَنْفُسٍ بِالنَّفْسِ... (٤٥)
	<b>الأنفال «٨»</b>	١١٨٨	أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ... (٥٤)
١٤	وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (١٧)	٩	مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (٦٠)
٤٨٧	لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ (٢٧)	٩	قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا (٧٧)
٤٦٧	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا (٣٠)	١٠٧	بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ (٨٩)
١٣٤٩	وَلِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا... (٣٢)	٢٥٤	عَأْنَتِ قَلْبَ النَّاسِ اتَّخَذُونِي (١١٦)
٦٨٦	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ (٣٣)		<b>الأنعام «٦»</b>
١١٧٨	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجِبْ لَهُمْ (٦١)	٦٥٠	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ (٦١، ٦٨)
٤٤٩، ٢٠٧	وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بِبَعْضِهِمْ (٧٥)	١٠٢	لَنْ نَمُوتَ بِهَدْيِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ (٧٧)
	<b>التوبة «٩»</b>	٢٣٠	وَتِلْكَ حَبْرَتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ (٨٣)
٢٦٧	اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (٥)	٥١٥	هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حَجْرًا (١٢٨)

٤١٥	و ما يؤمن أكثرهم بالله... (١٠٦)	١٤٢	و رصوان من الله أكبر (٧٢)
	إبراهيم «١٤»	٤٣٢	و آخرون اعترفوا بدعوتهم (١٠٢)
١٢٠٢	و ما كان لي عليكم من سلطان (٢٢)	١٢٨٣	الثانيون العابدون (١١٢)
٧٠٩	و يصل الله الظالمين... (٢٧)	٢٧٤	و الحافظون لحدود الله (١١٢)
٦٥	فاحمل أفتنه من الناس... (٢٧)		و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة... (١١٤)
	الحجر «١٥»	٨٨٧	فلولا نفر (١٢٢)
٣٦٣	فإنك من المنظرين إلى يوم (٣٨، ٣٧)	٨٠٤	يونس «١٠»
١٠١٢	و لا عوذبهم (٣٩)		إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات... (٩)
٣٨٢	فأخذهم الصيحة (٧٣، ٨٤)	٧٠٩	هؤلاء شفعاؤنا عند الله (١٨)
	النحل «١٦»	١١٦٩	وردوا إلى الله مولاهم الحق (٣٠)
١٤٣٧	و تحمل أقالكم إلى بلدي... (٧)	٢١٧٣	هل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه (٣٩)
٦٤٦	أساطير الأولين (٢٤)	٤١٠	فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به... (٧٤)
٥١٧	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين... (٣٢)	٣٩٠	الذي جعل لكم من الشجر (٨٠)
٤١١	إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول... (٤٠)	٤١٢	هود «١١»
٦٤٩	و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس... (٤٤)		فأتينا بما نعدنا (٣٢)
٣٤٧	تصف ألسنتكم للكذب هذا حرام... (١١٦)	٨٩٦	إنه لن يؤمن من قومك إلا من... (٣٦)
	الإسراء «١٧»	١٣٥٩	يا أرض ابلعي ماءك... (٤٤)
١٠٣٧	ذرية من حملنا مع نوح (٣)	٦٩٦	و أخذ الدين ظنموا الصيحة (١٧)
١٦٥	إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (٩)	٣٨٢	و أخذت الدين ظنموا الصيحة (٩٤)
٢١٠	إن المبشرين كانوا إخوان الشياطين (٢٧)	٣٨٧	يوسف «١٢»
٣٥١	حشية إملاق... (٣١)		ادكرني عبد ربك (٤٢)
٦١٣	و إن من شيء إلا يسبح بحمده (٤٤)	٨٧٢	فلما استمتموا منه خلصوا نجيا (٨٠)
٣٤٠	أو تأتي بالله و الملائكة فيلاً (٩٢)	٦٩٦	و اسأل القرية التي كنّا فيها (٨٢)
١٧	و تحشرهم يوم القيامة (٩٧)	٥٧١	هل علمتم ما صدم يومئذ... (٨٩)
	الكهف «١٨»	١٩٩	
٥٥٦	ما كنس فيه أبداً (٣)		

٦١٥	وإن يستغيثوا يغاثوا بماء... (٢٩)	٦١٥	الشعراء «٢٦»
٨٦٢	قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي... (١١٠)	٦٦٦	والحقني بالصالحين (٨٢)
	مریم «١٩»	٧٤٢	واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤)
٦٥٩	كلًا سيكفرون جيلاتهم (٨٢)	١٤٤١	وتزرت الجحيم (٩١)
	طه «٢٠»	١٤٣٩	وتنعتون من الجبال بيوتًا (١٤٩)
١٤٠٢	فقل لا له قولاً لنأ (٤٤)	٥٣٧	ما أنت إلا بشر مثلاً (١٥٤، ١٨٦)
٤٠٣	هد، بهكم وإله موسى (٨٨)	١٢١٧	فأسقط علينا كسفاً من السماء (١٨٧)
	الأنبياء «٢١»		النمل «٢٧»
١٣٢١	أم لهم آلهة تمنعهم من دوتنا (٤٣)	٩٢٨	لا يخاف لدي المرسلون (١٠)
٨٨٦	بل فعله كبيرهم (٦٣)	١١٦	من جاء بالحسنة فله خير منها (٨٩)
٧٣٠	حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج (٩٦)		القصص «٢٨»
٢١	إنكم وما تعبدون من دون الله (٩٨)	٣٩٧	لو فرد أن من على الذين... (٦٠، ٥)
	الحج «٢٢»	١٤٠٢	ما علمت لكم من إله غيري (٣٨)
٣٢٨	والمملك يومئذ لله (٥٦)	١٢٧٢	يا أيها الذين آمنوا (٥٤)
٧٨٤	ويمسك السماء أن تقع على الأرض (٦٥)		العنكبوت «٢٩»
	النور «٢٤»	٣٥٦	اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم (١٢)
٢٠٤	وليشهد عذابهما طائفة (٢)	١٠٢٤	ولنحملن أثقالهم وأثقالاً (١٣)
٧٨١	والله خلق كل دابة من ماء (٢٥)	٥٤٧	قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم... (٣٢)
٤٣٨	الحيثيات لمغيثين (٢٦)	٢٨٠	ما يدعون من دونه من شيء (٤٢)
٤٣٨	يسجدونني لا يشركون بي شيئاً (٥٥)		الروم «٣٠»
	الفرقان «٢٥»	١٠٤٠	و يوم تقوم الساعة يومئذ يصرقون (١٤)
٩٤٨	اكتسبها فهي تُملن عليه بكرة وأصيل (٥)	٢٣٩	طره الله التي فطر الناس عليها... (٣٠)
٣٤٠	لولا أنزل علينا الملائكة (٢١)		لقمان «٣١»
١٤٢٢	يوم تشقى السماء بالقمام (٢٥)	٣٣١	يا بني لا تشرك بالله... (١٣)
٨١٢	بل هم أصل سبيل (٤٤)	٩٨	ما خلفكم ولا يبعثكم إلا كنس واحدة (٢٨)

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ... (٥٥) ٤٠٦  
 «الغافر» ٤٠  
 لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ لِلَّهِ سَرِيعَ الْحِسَابِ (١٧) ٤٣٨  
 النَّارُ يَصْرَوْنَ عَلَيْهَا... وَيَوْمَ تَقُومُ... (٤٦) ٥٥٦  
 فَصَلَّتْ «٤١»  
 وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ (٥) ٥٢  
 فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ انْتِهَا طَرَعاً... (١١) ٤١١  
 لَنَذِقَنَّهُمْ عَذَابَ الْغَزْيِ... (١٦) ١٢٣٥  
 الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٣٠) ٩  
 وَلَئِنْ رَجَعْتَ إِلَى رَبِّي (٥٠) ٦٥٢  
 أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ... (٥٤) ٥٩٤  
 «الشورى» ٤٢  
 كَيْفَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (١٣) ٣٤  
 مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ... (٣٠) ٨٨٦، ٢٢٣  
 وَجَاءَ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا (٤٠) ٩٣  
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) ٨  
 «الزخرف» ٤٣  
 وَاسْتَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ... (٤٥) ٨٧٤  
 وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٨٧) ٣٩٠  
 «الدخان» ٤٤  
 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ... (٣) ٨٨  
 فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) ٨٨  
 فَأَمَّا يَا بَاتِلَ الْإِثْمِ (٣٦) ٣٤٠  
 «الحجاثية» ٤٥  
 وَتَرَى كُلَّ أَلَمَةٍ جَائِيَةٍ (٢٨) ٧٤٦

«السجدة» ٣٢  
 فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ (١٧) ١٠٨٨  
 «الأحزاب» ٣٣  
 وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ... (٤٨) ٩٢  
 مَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ... (٥١) ٩٩٠  
 سِبْأً «٣٤»  
 عَذَّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَامِهَا شَهْرٌ (١٢) ٧٨٨  
 وَيَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مِثَالِهِ (١٣) ٧٨٨  
 وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (٢٠) ٣٦٤  
 جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ (٤٩) ٦٩٣  
 يَسْ «٣٦»  
 وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا... (٩) ٤٣٤  
 وَطَرِبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ (٧٨) ٦٦٧  
 قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) ٦٨٤  
 «الصفات» ٣٧  
 إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) ٨٨٦  
 وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٢٧) ٦٣٥  
 وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا (١٥٨) ٣٣٦  
 وَمَا مَكَّ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) ٢٧  
 لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨) ٨٢٧  
 وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا (١٧١) ٣١٧  
 ص «٣٨»  
 فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ... (٨٠، ٨١) ٣٦٣  
 فَيَعْرِتُكَ لَا عَوْدَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ... (٨٢) ٣٦٤  
 «الزمر» ٣٩  
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ (١٨) ٤٠١

## الأحقاف «٤٦»

- أم يقولون افتريه قل إن افتريته... (٨) ١١٢٩  
لو كان خيراً ما سبقونا إليه (١١) ٣٢٢  
الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا (١٣) ٩  
فأتينا بها سعدا (٢٢) ٨٩٦

## محمد «٤٧»

- وسقوا ماء حميماً قَطَعَ أسماءهم (١٥) ٦١٥

## الفتح «٤٨»

- إن الدين يبايعونك إنما يبايعون الله (١٠) ١٤

## ق «٥٠»

- من كان له قلب أو ألقى السمع... (٣٧) ٦٥٥

## الذاريات «٥١»

- حجارة من طين (٣٣) ٥٥٥  
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون  
(٥٦) ١٣٣٢

## الطور «٥٢»

- تترى به ريب المنون (٣٠) ١٣٣٢

- وإن يروا كسفاً من السماء سائطاً (٤٤) ٦٩٦

## القمر «٥٤»

- فصلحنا أبواب السماء (١١) ٥٣٩

- إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً... (١٩) ٥٤٥

- سهرم الجمع و يوقون الدبر (٤٥) ٦٨٦

## الرحمن «٥٥»

- الرحمن علم القرآن خلق الإنسان (١-٣) ٨٧٤

## الواقعة «٥٦»

- و ظلٌ محدود (٣-) ٨٦٩

## الحديد «٥٧»

- يسمى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم (١٢) ٨٥٠

## الحشر «٥٩»

- ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم... (٧) ١٧١

- ولا تكونوا كالذين... (١٩) ٣٧٥

## المتحنة «٦٠»

- إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك (٤) ٤٩٥

- ولا تمسكوا بحصم الكوافر (١٠) ٢٦٢

## الصف «٦١»

- و مبشراً برسول يأتي من بعدي... (٦) ٤٠٦

## التغابن «٦٤»

- اتقوا الله ما استطعتم (١٦) ١٦٤

## الطلاق «٦٥»

- قد أنزل الله إليكم ذكراً (١٠) ٦٤٩

## التحريم «٦٦»

- يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (١) ٢٩٣

- نورهم يسمى بين أيديهم وبأيمنهم (٨) ٨٥٠

## القلم «٦٨»

- ولا تطع كل حلاف مهين (١٠) ١٠٧

## الحاقة «٦٩»

- وأنا عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (٦) ٥٤٥

## نوح «٧١»

- وجعل الشمس سراجاً (١٦) ٨٧٤

- ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً (٢٧) ٥٣٧

النازعات «٧٩»	الزمل «٧٣»
هل لك إلى أن تزكى وأهديك (١٨، ١٩) ٧٦٠	وامجرهم حجراً حصيداً (١٠) ١٣٥٤
أنارتكم الأعالى (٢٤) ٣٩٤	المدثر «٧٤»
ويزرت الجحيم (٣٦) ١٤٤١	والليل إذا أدبر (٣٣) ١٤٣٨
التكوير «٨١»	المرسلات «٧٧»
إذا الشمس كورت وإذا النجوم... (٢، ٣) ٥٩٣	هذا يوم لا يعلقون ولا يؤذن لهم (٣٦، ٣٥) ٥٥٥
المطففين «٨٣»	النبأ «٧٨»
فاليوم الذين آمنوا من... (٢٤) ١٦	وأنزلنا من المصبرات ماءً ثجاجاً (١٤) ٥٧٤

## ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

«أ»

٦٣	اجتدع الأشياء كلها بطله	٢٠١	الآباء يشمل الأجداد
٣٥٦	إبراهيم عليه السلام دينه ديني	٨٢٤	آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية
١٤٥٢	إله ربك [أبطل] جبرئيل على رسول الله ﷺ	٤٨١	أجبر أمير المؤمنين عليه السلام نفسه
٥٢	العتهم الله بكفرهم [أبعدهم من الخير]	٦٢١	[ربنا اغفر لي ولوالدي] آدم وحواء
١٢٥٧	[فشاربون شرب الهيم] الأبل	٣٠	[بعضكم لبعض] آدم وحواء وولداهما
١٢٤٢	[فبأي آلاء ربكما تكذبان] أسألني أم بالوحي	١٦٥	آل محمد حبل الله المتين
١٤٩	ابن خالها	١٠٥	[سلام على آل ياسين] آل نبي محمد ﷺ
١٠٩٩	[مؤمن من آل فرعون] ابن حنبل	٣٦٤	آمرهم بجمع الأموال والبخل بها
١٠٩٩	[مؤمن آل فرعون] ابن عمه	٥٣٩	آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر
٥٣٩	[ونادى روح ابنه] ابنها	٣٣١	آمنوا بما جاء به محمد ﷺ من الولاية
٦٦٩	أتى جبرئيل رسول الله ﷺ بالبراق	١٠٩٥	[يستغفرون للدين آمنوا] آمنوا بولايتنا
٧٨	[وقال الذين أشيعوا] الأتباع	٥٩	آية بيّنة وحجة معجزة لنبوته
٩٣١	[ويؤمنون بالحسنة السيئة]... أتبع الحسنة السيئة	٥٢٧	الآيات، الأنمة، والنذر الأمية
٦٣	أتبع السيئة بالحسنة تمحها	٩١٦	[ممن يكذب بايماننا] الأيسان
١١١	أقرى أن الله (عز وجل) طلب من المشركين ركاء	٩١٦	أمير المؤمنين عليه السلام
٤٠	أستدعون الآثون ليكون لكم هدلاً	٥٧٠	الآيات، شهادة الصبي والقميص المحرق
	[لو كان فيهما آلهة إلا الله] اتصال التدبير وتحماس	٣٥٤	الآيات هم الأنمة
		٣٠٢	انتصروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
		٨٨٩	[فما لنا من شافعين] الأنمة
		٢٧٢	الأنمة هم الوسيلة إلى الله

[لا يثنى فيها أحقاباً] الأحقاب ثمانية  
 أحقاب ١٣٩٧  
 [من بعد ميثاقه] إحيائه وتخليطه ٢٣  
 أحله آية من كتاب الله ٥٤٨  
 [وآسياء أهله ومثلهم] أحياله من الدين كانوا  
 ماتوا ٧٨٨  
 [ووهبنا له أهله] أحياله من ولده ١٠٧١  
 [تحدث أخبارها] أخبارها أن تشهد على كل  
 عيد ١٤٦٦  
 [أحسن الخالقين] أخبر أن نبي عباده  
 خالقين ٨١٩  
 [سواء عليهم...] أخبر عن علمه فيهم ١٣  
 [وله أخت] أخت لأب وأب ٢٥٥  
 [اختلف من كان قبلكم] اختلف ١٢٧١  
 [فاذا كنتم فيها] اختلفتم وتداولتم ٤٤  
 [اختلفوا كما اختلف هذه الأمة] اختلفوا ٥٥٧  
 [ما اختلف فيه] اختلفوا كما اختلفت هذه  
 الأمة ١١١٩  
 [إلى شياطينهم] أعدائهم من المنافقين ١٦  
 [ثم استوى...] أخذ في حلها وإيقانها ٢٤  
 [فطمسنا أعينهم] أعد كفاً من بطحاء فصر ب  
 ها ١٢٣٧  
 [أخذ الميثاق على الأنبياء] أخذ ١٥٨  
 [أعدتموهن بأمانة لله] أعد ٢٠١  
 [أبى واستكبر] أخرج ما كان في قلبه من الصد  
 ٢٨  
 [أخرج من ظهر آدم ذريته] ٤١٢  
 [أخرجوا قالوا: إلى أين؟ قال إلى أرض  
 المحشر ١٢٨١  
 [أخبره إلى المحر ليلة الجمعة] ٥٨٨

الصع ٨٧٠  
 [لمن اتقى] اتقى الصيد حتى ينثر أهل منى ٩٩  
 [لمن اتقى] اتقى الصيد في إحرامه ٩٩  
 [لمن اتقى] اتقى الكبار ٩٨  
 [لمن اتقى] اتقى الكبير وهو أن يجعل الحق ٩٩  
 [لمن اتقى] اتقى ما حرم الله عليه ٩٩  
 ألقاكم، أي أعملكم بالتقوى ١١٩٦  
 اتقوا فراسة المؤمن ٦٣٥  
 اتقوا المحفرات من الذنوب ٩٦٩  
 [خزوا سجداً] اتقوا القرآن وابكوا ٧٤٤  
 أتى النبي ﷺ بحبيص فأبى أن يأكله ١١٦٧  
 [أحسن أماناً ودينياً] الأثاث: المستاع، ودينياً:  
 الجمال ٧٤٧  
 اجتمعوا إلى يوسف يجادلونه ٥٨٢  
 [ما سألتكم من أجر] أجر المودة ١٠١٨  
 [فأحياكم] أجرى فيكم الروح ٢٤  
 أجل الله المشركين الذين حجوا ٤٥٦  
 الأجل المقضي هو المحتوم ٣١٠  
 [فمنهم من قضى نحبه] أجله، وهو حمزة وجعفر  
 ٩٨٨  
 [ومنهم من ينتظر] أجله، يعني علياً ٩٨٨  
 الإجهار أن ترفع صوتك ٧٠١  
 احتصروا له جبل حديد ٧٢٩  
 [تبلغوا أشدكم] الاحتلام وهو أشده ٧٩٧  
 [وأكي من الصالحين] أحج ١٣٠٩  
 [قل هو الله أحد] الأحد: المفرد المتعزّد ١٤٩٠  
 الإحسار: الإقتار ٦٧٨  
 الإحسار أن تبدل الله كأنك تراه ٢٤١  
 أحسن الهدى هدى الأنبياء ١٢٣٣  
 أحسنوا الظن بالله ١٠٩٣



- إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله ١٣٢٤  
 إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه لبنتها ٢٠٢  
 [إلى أجل مسقى] إذا جاءت به لأكثر من ستة ٧٩٧  
 إذا جلس المؤمن على سريره اهتز ١٠٤٠  
 إذا جمع الرجل أربعاً فطلق إحداهن ١٩٣  
 إذا حبل بينكم وبين سبيل للكعبة ١٣٧٩  
 [ولا تكتمونه] إذا خرج ١٨٧  
 إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم ٧٤٧  
 إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ٩٤٩  
 إذا دخل الرجل منكم بيته... سلم ٨٥٨  
 إذا دعاك الرجل تشهد له على دين ١٣٣  
 إذا ذهبت لصلح بين اثنين فلا تقل ١٠٧  
 إذا ذكر الله... اشمار قلوب ١٠٨٨  
 إذا رأيت الله (تج) يعطي على المعاصي ٣٢٠  
 إذا سرق قطعت يمينه ٢٧٤  
 إذا شهدتموه وقد سوا اسم الله فكلوا ٢٦٢  
 إذا صلت إحداهما عن الشهادة ١٣٣  
 إذا طرمت العين أو ركضت الرجل ٢٥٩  
 إذا طفق المكيال والميزان أخذهم الله ٥٥١  
 إذا طلق الرجل امرأته وهي حبلى أسبق عليها ١١١  
 [أن تحكموا بالعدل] إذا ظهرتم ٢١٧  
 إذا عصي الله فسي أرض أنت بها مخرج منها ١٠٥٠  
 إذا عطس أحدكم قولوا: يرحمكم الله ٢٢٦  
 إذا عطف أمتي الدنيا فرعت عنها ٤٠١  
 إذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل ١١٠٥  
 [ولسمعوا] إذا قال لكم أمراً ٥٩  
 إذا قالت جيلة لا أطيع لك أمراً ١٠٩  
 [ألا إنهم هم السفهاء] الأحقاء القول ١٦  
 [أكاد أحصها] أحصها من نفسي ٧٥٦  
 [وإذا تولي] أدير وانصرف عنك ٩٩  
 [إلى أجل مسقى] أدناه ستة أشهر ٧٩٧  
 [ولو ترى إذ فرعوا] إذ فرعوا من الصوت ٩١٩  
 [فلا تعلمها] إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الحاكم ٩٦٩  
 إذا ابتدأ المشركون باستحلال جاز للمسلمين ٩٣  
 [وقل ربّي ربي علماً] إذا أتى علي يوم لا أرداد ٧٧٢  
 إذا اجتمع المدة على قتل رجل واحد ٦٧٩  
 إذا أحرمت فائق قتل الدواب ٢٩  
 إذا أحس العبد المؤمن عمله ضائعاً ١٢٥  
 إذا أخبر الله أن شيئاً كان فكأنه قد كان ٦٤١  
 [والذين إذا حسس] إذا أدير بظلام ١٤١٢  
 إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السحاب ٧٩٧  
 إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء ١٠٢٢  
 إذا أراد الله بعبد خيراً ٤١٦  
 إذا أراد الرجل الطلاق طلقها ١٣١٤  
 إذا أرسلت الكلب للمعلم فاذكر ٢٦٢  
 إذا اشتركا فيما خلق من أحدهما ٦٨٨  
 إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه ٢٩٨  
 إذا أصاب المسلمة فما يصنع ٢٦٣  
 إذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث ٨٥  
 [ويبقى وجه ربك] إذا أفسى الله الأشياء ١٢٤٣  
 [وإن منها ما يهبط] إذا أقسم عليها باسم الله ٤٦  
 [تفشم منه جمود] إذا اقتصر جلد ١٠٨٤  
 [محدث] إذا نعم الله على عبده مستي ١٤٥٤  
 إذا بلغ أشده ثلاث عشرة سنة ٣٥٢

٦٩٩	أراد أن يرحلهم من الأرض	٢٠٠	إذا قامت له لا اعتسل لك في جناية
١٠٢٦	[الدين اصطفتنا] أراد الله بذلك العثرة	٤٢٢	إذا قرأ ابن آدم المسجدة فسجد
١٢١٢	[وذكر] أراد إهلاكهم ثم بدا الله فقال:	١٤٢٢	إذا قرأت سبح... فقل سبحان ربي
٦٣٤	أرادوا به النهي عن صياقة الناس	٢٧٤	إذا قطعت الرجل ترك للمعقب
١٦٢	أراه أسماءهم من العرش وقال: هؤلاء	٦٩٢	إذا فست المقام المحمود تشقت
٣٣٩	أريت أحدا يسب الله؟ فليل لا	١١٢٣	إذا كان الشيء من مشيئة فكان لا يشبه
١٢٠٤	[ومن الليل فسبحه] أرح	٢٦٩	إذا كان المشاء وأخذوا في الرحيل
١٢٣٥	[في يوم نحس] الأربعة يوم نحس	٦٠٨	إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة
١٢٤٤	أربعة من الأولين	١٤١٦	إذا كان يوم القيامة بادت الأحكام
١٠١٥	أرسله إلى الناس كافة	٨٧٦	إذا كان يوم القيامة تجلى الله (عز) لعبده
٦٢٣	أرسل من فضة وسماوات من ذهب	٣٧٢	إذا كان يوم القيامة دهي بالسي
١٣٧٠	أرفها ولا تجرها	٧١٨	إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان
٦٨٧	أرى في نومه كأن قرودا تصعد مشبه	١٩٣٢، ١٠٠٢، ٦٢٥	إذا كان يوم القيامة نادى
١٤٦٣	أرى كأن قرودا تصعد مشبه	١٤٣٩	إذا كان يوم القيامة وكلمنا الله
٧٤	[ولا تكفرون] أريد بالكفر، كفر النعم	١٤١٨	إذا كان يوم القيامة يقوم عسى
١٣٨٦	الأريكة: السرير عليها الحجلة	١٢٧٦	إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان
٧١٠	[أزكى طعماً] أركى طعاماً الثمر	٢٩٣	إذا لم يكن عد فصل عن قوت عياله
٨٤٢	الاستئناس وقع النحل والتسلط	٢٥٦	إذا مات الرجل وله أخت، تأخذ
٥٢١	لصيدهم آل فرعون	٦٢٣	إذا مضى نصف الليل
١٤١٥	[يعلمون ما تعلمون] استعبدهم الله بذلك	٤٨٩	إذا ما ولتم السائل شيئاً فاسأله
١١٧٥	الاستعمار وقول لا إله إلا الله خير العبادة	٤١٤	إذا نزلت بكم سنة فاستمعوا بنا
٧٦	استقر عليهم البعد من الرحمة	١٠٨١	إذا نشرت الدواوين... لم ينصب
٨٢٨	الاستكانة: الدعاء، والتضرع	٢٠٧	إذا والى الرجل الرجل فله ميراثه
٨٢٨	الاستكانة: هي الخضوع والتضرع		[وجنة عرضها السماوات والأرض] إذا وصفتا
١١٠٣	الاستكبار: هو ترك الطاعة	١٧٢	مبسوطتين
٣٧٦	استوى على كل شيء		[مباد وجبت جسوها] إذا وقعت على
٣٧٦	استوى في كل شيء	٨٠٧	الأرض
٣٧٦	استوى من كل شيء	٥١٧	إذا وقعت نفسه في صدره يرى
٣٧٦	استولى على ما دق وجل	٤٥٢	الآذان: أمير المؤمنين
٤٧٢	أسرايا في الأرض	١ ٣٩، ٧١٥	الأرائك السرور عليها الحجال

- أَسْلَمَهَا الْهَارُوتِ وَأَعْلَاهَا جَهَنَّمَ ٦٣٢  
 [وَبَدَا قَلَمٌ] أَسْلَفَكُمْ ٣٨  
 الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ ١١٩٦  
 الْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ ١١٩٦  
 [وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ] أَسْمَاءُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ٢٥  
 [وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ] أَسْمَاءُ الْمَخْلُوقَاتِ ٢٥  
 إِسْمَاعِيلُ. لِأَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قِصَّتَهُ ١٠٥٤  
 [عَلَّمَهُ الْبَيَانَ] الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ ١٢٤٠  
 اسْمُهَا حَنَّةُ ١٤٧  
 [مَقْرُوهَا] أَسَدُ الْعَرِ إِلَى كُلِّهِمْ ٨٩٣  
 [فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَمْدَادًا] أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا ٢٠  
 اشْتَغَلَ بِمَرْضَى الْخَيْلِ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِهَادَ ١٠٦٩  
 الْعَدُوِّ ٦٩٠  
 أَشَدُّ الْعَمَى مِنْ عَمَى عَنْ مَضَلْنَا ٦٨٣  
 أَشَدُّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ٤٣١  
 أَصَابَتِ النَّاسَ فِتْنَةٌ ٥٢٦  
 أَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَوُجُوهُهُمْ شَمْسٌ ١٨٩  
 أَصْبَرُوا عَنِ الْمَعَاصِي وَصَابَرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ  
 [وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لَدًّا] أَصْحَابُ الْكَلَامِ ٧٥٣  
 وَالْخُصُومَةِ  
 [إِلَى أَجْسَلِ قَرِيبٍ فَأَمْتَدَّقْ] أَمْتَدَّقْ، مِنْ ١٣٠٨  
 الصَّدَقَةِ  
 الْإِصْرَارُ أَنْ يَذْهَبَ الْقَدَبُ ١٧٣  
 لِأَصْلٍ فِيهِ يَلْمُ، ثُمَّ صَرِيحُ اللَّهِ مَثَلًا ٤١٢  
 أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٦٠٤  
 [وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ] أَصْنَامُكُمْ وَشَيْطَانُكُمْ ٢٠  
 اصْرَبُوا الصِّيتَ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ لِيُحْيِيَ ٤٥  
 [وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ] أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ٤٢٨  
 أَطْعَمَ أَهْلَكَ ثَلَاثًا ٨٠٧  
 أَوْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ يَهْدُونَ إِلَى آبَائِهِمْ ١٢١٥  
 أَطْمَنَتِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ١٣٢١  
 أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدُ؟ قَالُوا بَعْدُ. قَالَ: كَلَّا ١٣٠٠  
 أَعَادَ إِحْرَاحَهُمْ لَنَلَّا يَتَوَهَّمُ ٥١  
 الْإِعْتِدَاءُ مِنْ حَقِّهِ قِرَاءَةُ زَمَانًا هَذَا ٣٧٧  
 اعْتَرَفَ بِهِ عِثْمَانُ لِأَنَّهُ نَزَّ أَنَّهُ يَفْدِيهِ ٥١  
 [حَقُّ جِهَادِهِ] أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ ٨١٦  
 الْأَعْرَافُ كُتُبَانِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ٣٧٣  
 إَعْرِفْ طَرِيقَ نَجَاتِكَ وَهَلَكَكَ ٦٧٢  
 [سَلَمِيْلًا] أَعْطَانِي اللَّهُ خَمْسًا وَأَعْطَانِي ١٣٨٧  
 عَلِيًّا...  
 أَعْطَاهُ لِمَنْ أَوْصَى بِهِ لَهُ وَإِنْ كَانَ يَهُودِيًّا ٨٤  
 [وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ] أَعْطَوْهُمْ مَتَا كَاتَبْتَهُمْ بِهِ ٨٤٦  
 أُعْطِيَ يَلْعَمُ بْنُ بَاعُورٍ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ ٤١٣  
 [لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ] أَعْطَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ مَالَهُ ٩٠٤  
 يَعْطَى أَحَدُ  
 [لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ] أَعْطَى سُلَيْمَانَ مَعْرِفَةَ الْمَنْطِقِ ٩٠٣  
 [لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ] أَعْطَى مَلِكًا مَشَارِقَ الْأَرْضِ ٩٠٣  
 وَ  
 أُعْطِيَ السُّورَ الطُّوْلَ مَكَانَ التُّورَةِ ٢٥٢  
 أُعْطِيَتْهُ الْآيَاتُ الْوَاصِعَاتُ: [إِحْيَاءُ الْمَوْتَى] ٥١  
 أَعْظَمُ آيَةٍ عَلَى خَلْقِهِ وَلَا يَتَنَا ٣٨٠  
 أَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ ١٣٩  
 [وَأَصْلَحُوا] أَعْمَالُهُمْ وَمَا كَانُوا أَفْسَدُوهُ ٧٥  
 أَعْيُونًا بِالْوَرَعِ عَائِدَةً مِنْ قَلْبِي لِلَّهِ... ٢٢١  
 أَقِيمْ صَارِعَ آبَائِهِمْ يَضْحَكُونَ؟ ١٤٧٢  
 افْتَحِ الْقَمْرَ بِالْحِجَاءِ ٣٤٧  
 أَقْتَدِرُونَ الْإِسْتِكْبَارَ مَا هُوَ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ ٦١٦

۹۹۷	[وداعياً إلى الله] إلى ديه	۷۳۶	[أفحسب الدين كعروا] أفحسب
	[إلى الأرض التي باركنا فيها] إلى الشام وسواد	۱۳۳۹	أفهم العوم ودخلتهم الهيبة
۷۸۶	الكوفة	۳۶۴	أفشد عليهم أمر دينهم بتربيع الصلاة
	[ثم تولى إلى الظل] إلى الشجرة فجلس	۴۸۱	أفضل الصدقة جهد المقل
۹۲۶	فيها	۱۸۷	أفضل العبادة إيمان التوكل في الله
	[فمن اضطر] إلى شيء من هذه المعزومات ۸۰	۳۳۷	أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير
۳۸	[وأنتم تنظرون] إلى الساعة تنزل	۸۶۲	[إلا فلك] إلا فلك: الكذب
	[وأنهم إليه راجعون] إلى كراماته ونعيم	۶۷۹	إفلاس. ثم تلا هذه الآية
۳۵	جنته	۱۱۷۶	أفلا يتدبرون القرآن فيقصرون
	[القرآن يهدي] إلى الولاية	۶۰۵	أفلم يشئ
۱۱۱۷	إلا الذين صبروا في الدنيا على الأذى	۱۱۲۸	الافتراء التسليم لنا والصدق علينا
	[البلدة الذي حرّمها] ألا إن الله حرّم مكة ۹۱۸		[ومن يعترف حسنة] اعتراف الحسنة
۵۱۷	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم	۱۱۲۸	مودّتنا
	[إلا أن كبرني] فتخرج ويقام عليها الحد ۱۳۶۵	۷۴	[قالوا إنا لله] إقرار على أنفسنا بالملك
۴۷	[إلا أماني] إلا أن يقرأ عليهم	۷۴	[وإننا إليه راجعون] إقرار على أنفسنا بالهلكة
۱۲۱	[إلا بما شاء] إلا بما يوحى إليهم		أقرب ما يكون العبد من الله وهو مساجد ۱۴۶۶
۱۱۹۶	ألا تجيبينهما؟		[فالمسميات ذكر] أقسم بطوائف الملائكة ۱۳۹۰
	ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان ۱۰۹۰		أقسم بقبر محمد إذا قبض ما حصل
۵۸۱	ألا ترى أنهم حين قالوا: ما تفقدون	۱۲۲۰	صاحبكم
۱۲۴۱	ألا نطمعوا أي لا نعصوا الإمام		أقيموهما إلى آخر ما فيهما ۹۴
۱۱۸	ألا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً	۶۷۴	[مشرقها] أكابرها
	ألا كل حلة في غير الله فإنها تصير ۱۱۴۷		أكتبتم رسول الله ﷺ مختصياً حائلاً ثلاث
۷۸۱	[ألا لمن ارتضى] إلا لمن ارتضى الله دينه ۷۸۱	۱۳۸	سبين
۷۵۱	ألا من دان الله بولاية أمير المؤمنين		أكتبتم رسول الله ﷺ مختصياً حائلاً خمس
۸۷۲	ألا وإنني مخصص في القرآن بأسماء	۱۳۸	سبين
۹۲۲	[ولمّا بلغ أشده واستوى] التحي	۱۷۲	[سارعوا إلى معفرة] إلى أداء الفرائض
۱۳۸۲	التفت الدنيا بالآخرة	۴۹۲	إلى أن تقطع
	[المسحوقه] التي استخفقت بأخسائها حتى	۸۶۳	إلى أن يشئوا عليك عني بحجة
۲۵۹	تموت	۲۳۳	[ولا يهدون سبيلاً] إلى الإيمان
	[المرتدة] التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل	۱۶	[وما كانوا مهتدين] إلى الحق والصواب

- فتموت ٢٥٩  
[السطيحة] التي تخطعها بهيمة أخرى  
فتموت ٢٥٩  
[والفلك] التي جعلها الله مطاياكم لا عدأ ٧٦  
التي سارت معهم إلى مصر كانت حالته ٥٨٨  
[حرم عليكم الميتة] التي ماتت تحت أعضائها بلا  
دباحة ٨٠  
[نموقودة] لتي مرضت ووقدها المرض ٢٥٩  
لتي تقضت غزلها امرأة من بني تميم مرة ٦٦١  
التي هي أحسن الثقب ٨٢٦  
[تلك أمانتهم] التي جشونها بلا حجة ٦١  
التي ينتهي إليها أعمال أهل الأرض ١٢٢٤  
إلحق القوم بأنهم قد احترقوا ٤٧٦  
[أوهوا بهدي] الذي أحدثه على أسلافكم ٣٢  
[ولقد كتبنا في الزبور] الذي أنزل على  
داود ٧٩٣  
[أوف بهديكم] الذي أوجبت به لكم <sup>٣٢</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٢</sup>  
الذي قتله الأيدي فراخ الطير ٢٩٦  
الذي سلبت الأنبياء عنه، لم تصفه ٨١٨  
[زبهم] الذي لا أصل له ١٣٣٦  
[وله المثل الأعلى] الذي لا يشبهه شيء ٩٥٨  
الذي لا يعمل بما أمر الله ٢٦٣  
[الخير] الذي لا يعزب عنه شيء ٣٣٧  
[حق السائل] الذي ليس بقله بأس ١٢٠٨  
[الرحمان]: الذي يرحم بيسط الرزق عليا ٥  
الذين آمنوا النبي وأمير المؤمنين ١٢١٥  
الذين اتبعوا رضوان الله هم الأنمة ١٨٠  
[أولئك هم الغاسقون] الذين خسروا  
أنفسهم ٢٤  
[وإنصافين] الذين زعموا أنهم صابرون ٤١
- [والنصارى]: الذين زعموا أنهم في دين الله ٤١  
[وسيعلم الدين ظلموا] الذين ظلموا آل  
محمد ﷺ ٩٠٠  
[وإذ قال ربك للملائكة] الذين كانوا في  
الأرض ٢٤  
[ألم نهلك الأولين] الذين كذبوا الرسل ١٣٩١  
[والسائلين] الذين لا يتكفون ٨٢  
[والنصارى] الذين هم من قرية ٤١  
[هدى للمتقين] الذين يتقون الموبقات ١٢  
الذين يطبقونه: الشيخ الكبير ٨٧  
[ألقى الشيطان...] ألقى الشيطان الممرض  
بعبادته ٨١٢  
[فيحتذرون] الله أجل... من أن يكون لعبده  
عذر ١٣٩٣  
[هو ستمكم المسلمين] الله ستمنا  
المسلمين ٨١٧  
[قل هو الله] الله معناه المعبود ١٤٨٩  
الله هو الذي يتأله إليه ٥  
اللهم اجعلها أذن علي ١٣٤٤  
اللهم لتشد وطأتك على مضر ٨٢٥  
اللهم إني أسألك بحق محمد... لنا أجمعين ٧٨٦  
ألم تر إلى الرجل ينظر الشيء ١٠٩٧  
[ثم اتخذتم العجل] إليها ٥٤  
اللهم الله (عز) يوسف أن قال: ٥٦٨  
[وإذ أوحيت إلى العواريين] اللهم ٣٠٥  
ألوف وألوف، ثم قال: أي والله ١٧٥  
أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون ١٥٤  
أليس يوفون أنهم صبورون ١٤١٨  
[وأنتم نظرون] إليهم وهم يعرفون ٣٧  
[إننا شاكر] إننا أحد مشاكر ١٣٨٤

١٠٠٤	[عرضاً الأمانة] الأمانة للولاية	١١٧٤	أما أشراط الساعة فبار تحشر الناس
٥٢١	الأئمة المحدودة أصحاب القوائم (عج)	٥٥٨	أما إنّه لم يجعلها جلوداً
٥٨	استعان للعباد ليطيعوا الله	٦٢٠	أما إنّه لم يعي الناس كلّهم
٢٠٠	أمر الله بتخليّة سبيلها	١٤١٠	أما أهل الحنكة فروّجوا الخيالات
٦٧٢	أمر الله جبرئيل أن يدعو ضوء القمر	٥٠٩	أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشدّ
٧٧٥	أمر الله بيته أن يخصّ أهل بيته	٤٢٢	أما ترضون أن تقيموا الصلاة
٤٢٠	أمر الله بيته بمكارم الأخلاق	٧٤٦	أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلان
٨٠٢	أمر أهل مكّة أن لا يأخذوا	٥٠٩	أما الحسنى فابجئة
٩٦٨	أمر بالشكر له وللوالدين	١١٥١	أما «حم» فهو محمد ﷺ
٣٥٣	[أويأتي ربك] أمر ربك	٣٦١	أما وخلقناكم فطرفة ثم علقه
٩٨	[وقنا عذاب النار] امرأة السوء	٢٨٩	أما داود عبّاه لرس أهل أيلة
٥٤	[وعصينا] أمرك	١٤٩٣	أما رأيته إذ فتح عليه وهو ينظر إليك
٦٧٤	أمرنا، مشددة ميمه	٢٧	أما السابق فيدخل الجنة
٥٣٩	أمر الله أن يتادي بالمريانيّة	١٣٥٩	أما سمعت قول الله (تبع) نوح
	[فحدثت] أمره أن يحدث بما أنعم الله	١٤٢٩	[وشاهد ومشهود] أما الشاهد فمحمد
١٤٥٤	عليه	٣٠٠	أما الطالبون لرضا ربهم فيعلمهم
٩٥٩	أمره أن يقيم وجهه للقبلة	٢٠٢٩	أما الظالم لنفسه مثا فمن عمل... سيئا
٤٩٨	أمرهم أن يمشروا إلى رسول الله ﷺ	٨٣٦	أما هي القيامة فكلّكم في الجنة
٣١	أمرنا أولاً بالهيوط	٧٦٠	أما قوله فقولاً له قولاً لياً أي لئلاء
٥٥	أمرنا بشرب العجل الذي كان...	١٤١٨	أما المؤمنون فترفع أعمالهم
٥٤٠	[وياسماء ألقى] أمسكي	٩٧١	[وأسبغ عليكم نعمه] أما ما ظهر فالإسلام
١٠٨٦	[الذي جاء بالحق..] أمير المؤمنين	٤٦٢-٢٨٨	أما المسيح معصوه وعظموه
١٤٤٣	[ووالد وما ولد] أمير المؤمنين ومن ولد		أما من يسجد من أهل السماوات طوعاً
	[نعدّ لهم عقاباً] إن الأبناء والأمتها يحصون	٥٩٨	فالملائكة
٧٥٠	ذلك	٩٧١	أما النعمة الظاهرة فالنبي ﷺ
٣٤٢	إنّ الأية نزلت في عمار	٤٦٢	أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم
٨١٢	إنّ الأئمة كانوا محدّثين	٩٥٧	الإمام إذا أبصر الرجل عرفه
١١٩٥	إنّ أبي بكر وعمر جثا سلمان	٩٣١	[وصلت بهم القول] إمام إلى إمام
٤٣٠	إنّ أبا جهل قال: اللهم ربنا	٦٩٠	إمام دعا يبي هدي فأجابوه
٣٤٣	إنّ أبا جهل قال: راحمنا بني عبد مناف	١٤١٢	إمام يحسن سنة ستمين ومائتين

إِنَّ الْإِنْسَادَتِينَ قَتَلَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ وَطَعَسَ	[عَلَيْهَا سَعَةُ عَشْرًا] إِنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا سَمِعَ عَلَيْهَا
٦٧٢ الْحَسَنَ	سَعَةَ عَشْرَ
٨٣٦ إِنَّ أَقْلَهَا رَجُلٌ وَاحِدٌ	[مُصَدِّعٌ سَادِيه] إِنَّ أَبَا جَهْلٍ مَرَّ بِرَسُولِ
٩٩٤ إِنَّ الَّذِي أَخْفَاهُ فِي بَيْتِهِ	اللَّهِ ﷺ
[يَحْشُرُونَ عَلِيًّا وَجُوهَهُمْ] إِنَّ الَّذِي أَمْسَاهُ عَمَى	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ أَحْيِي مِنْ قَتْلَتِهِ
٨٦٧ رَجُلِيهِ	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْصَابٍ
٤٦ إِنَّ الَّذِي تَغَيَّرَ وَجْهُهُمْ بِهِ حَبَّةٌ عَلَيْكُمْ	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَنَّى شَبَّاهُمْ فِي صُورِهِ حَسَنَةً
إِنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ أَمْرَاتُهُ وَخَفَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَامَ تَحْتَهُ بِأَدَمَ
١٢٩٤ أُخْرَى	إِنَّ ابْنَ آدَمَ مَتَّصِبٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
١٠٧١ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَى أَيُّوبَ بِلَا ذَنْبَ فَصَبَرَ	إِنَّ الْأَبْوَابَ أَطْبَاقَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
٤١٩ إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ رَسُولَهُ ﷺ بِذَلِكَ	إِنَّ أَجْرَ رِضَاخِ الصَّبِيِّ مِثْرَ ثَمَرٍ مِنْ أَيْدِيهِ
١٢٨٤ إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ رَسُولَهُ ﷺ حَتَّى قَوَّمَهُ	[لَكُمْ نَسِجًا مَسَامِعًا] إِنَّ احْتِجَاجَ إِلَى ظَهْرِهَا
١٢٣٥ إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ بَيْتَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ	رَكْبَهَا
١١٧٦ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ عَبْدًا فَتَحَ	إِنَّ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْهَدْيَ
٢٤٠ إِنَّ اللَّهَ (تَع) إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ	إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْزِلًا لَوْ نَزَلَ بِهِ
٧١٧ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَلَيْهَا نَارًا	إِنَّ أَدْنَى مَا يَدْرِكُ بِهِ الرِّكَازُ أَنْ يَدْرِكَهُ
٣٤٥ إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ) أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى الْبَحْرِ وَالْإِنْسِ	إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بِهِ مُشْرِكًا
٨٥ إِنَّ اللَّهَ أَطْلَقَ لِلْمَوْصِي إِلَيْهِ أَنْ يَغَيِّرَ الْوَصِيَّةَ	بَنَ أَرْثَابٍ وَلِيَّ الْمَيِّتِ فِي شَهَادَتِهِمَا
١١٠٥ إِنَّ اللَّهَ (تَع) أَمَرَ جِبْرِيلَ عَاقِلُغَ الْأَرْضِ	إِنَّ أَرْسَلَهُ صَاحِبَهُ وَسَمَّى فَلْيَا كُلَّ
١٣١٥ إِنَّ اللَّهَ (تَع) أَمَرَ فِي كِتَابِهِ بِالطَّلَاقِ	[عِنْدَهُ عِلْمٌ] إِنَّ الْأَرْضَ طَوَيْتَ لَهُ
٢٨٦ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَتَّصِبَ عَلَيًّا	إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً
٤٢٠ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِمَدَارَاهِ النَّاسِ	إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
٦٢٨ إِنَّ اللَّهَ (تَع) أُنْبِتَ فِي الْجِبَالِ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ	[مَا أَسْأَلُكُمْ...] أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ
١٢٧٠ إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ) أَزَلَّ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ	إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ
١٩١ إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ) أَزَلَّ عَلَى آدَمَ حُورَاءَ	بَنَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ... عِنْدَ أَصْفَ
٦٣١ إِنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ فِيهِ قَانِمًا	أَنْ اسْمُهُ عِيَّاشٌ
٢٧٠ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يَدْعِ الْوَصِيَّةَ	بَنَ اسْمَهُ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطِمِي
٢٨٢ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى صَالِحٍ قُلْ لَهُمْ	[فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ] إِنَّ أَضْجَرَ الْإِلَهِ
١٢٤ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِّي مُتَّحِدٌ مِنْ عِبَادِي	إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الْمَرْءُ مِنْ كَسْبِهِ
٧ إِنَّ اللَّهَ (تَع) إِيَّاَنَا عَمَى يَقُولُهُ لَتَكُونُوا	نُؤْمَرُ إِنَّمَا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَقْرَبُ رَجُلًا

١٤٩٠      إِنَّ اللَّهَ (تَع) قَدْ فَسَّرَ الصِّدْقَ  
 ٣١٧      إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى الْفِرْقَةَ وَالْإِحْتِلَامَ  
 ١٤٦٢      إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَاتِبٌ  
 ٥٩٧، ٤٤٤      إِنَّ اللَّهَ قَصَى قِصَّةَ حَتَمًا  
 ١٠٦١      إِنَّ اللَّهَ عَلَا ذِكْرَهُ كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ  
 ٢٢٥      إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 ١١٤٤      إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسَفُ كَأْسَفَنَا  
 إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ) لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَصَّلُ  
 ١٤٧٣      عَلَيْهِمْ  
 ٦٨٩      إِنَّ اللَّهَ لَا يَكْرَهُ رُوحَ كَامِرٍ  
 ١٤١٩      إِنَّ اللَّهَ لَا يَوْصِفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ  
 ٣٣٣      إِنَّ اللَّهَ لَا يَوْصِفُ وَكَيْفَ يَوْصِفُ  
 ٧٣      إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا  
 ٨٣٣      إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثًا  
 إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَثَلًا لِيَأْتِيَهُمْ  
 ١٢٦٥      قَرْضًا  
 ٨٠٣      إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ) لَنَا أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
 ١٢٩٩      إِنَّ اللَّهَ لَنَا بَشَرٌ عَيْسَى يَظْهَرُ نَبِيًّا، قَالَ: لَهُ  
 ١٢٣٠      إِنَّ اللَّهَ (تَع) لَنَا دَرَأَ الْخَلْقِ  
 ٨٢٧      إِنَّ اللَّهَ (تَع) لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ خُصْمَهُ  
 ١١٩      إِنَّ اللَّهَ لَيَنْطَلِعُ بِسِمْيٍّ مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ  
 إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ) لَيُعْتَدِلُ إِلَى عَيْدِهِ الْمُؤْمِنِ  
 ١١٤١      الْمَحْجُوجِ  
 ٩٩٥      إِنَّ اللَّهَ مَا تَوَلَّى تَرْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ حَلْمِهِ إِلَّا  
 ٤٣٧      إِنَّ اللَّهَ (تَع) مَرَجَ طَبِئَةَ الْمُؤْمِنِ  
 ٨٦٦      إِنَّ اللَّهَ وَزَى أَسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَّ وَضَى  
 [وَالْيَسِيتِ الْمَحْجُورِ] إِنَّ اللَّهَ وَصَّيَّحَ تَحْتِ  
 ١٢١٣      الْمَرْشِ  
 ٧٩٢      إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي... بِكُلِّ شَيْءٍ يَمِيدُ مِنْ دُونِهِ  
 ١٠٧١      إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ

١٣٩      إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ) بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ  
 ١٤٢٧      إِنَّ اللَّهَ يَمُتُ رَجُلًا حَيْثُ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ  
 إِنَّ اللَّهَ يَمُتُ نَبِيَّهُ بِإِيَّائِكَ أَعْيَى وَاسْمَعِي  
 ٩٨١      يَا جَارَهُ  
 ٦٤٣      إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ الْأَنْفَةَ أَرْكَانَ الْأَرْضِ  
 ٨٥١      إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّحَابَ عَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ  
 إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَا يَمُتُ مُحَمَّدٌ  
 ١٣٠٤      وَوَصِيَّهُ  
 ٤٦٤      إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ كَنْزَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ  
 ٥١٢      إِنَّ اللَّهَ الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ إِنَّمَا غَضِبَهُ  
 ٤١٠      إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ  
 ٨٧٢      إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْمَذْبُوحِ  
 ١٢٢٧      إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ  
 ٣٨٩      إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِنْ طَبِئَةِ الْجَنَّةِ  
 ١٤١٩      إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيْنَا  
 ٤٦٤      إِنَّ اللَّهَ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بِلا شَهْوَةٍ  
 ٦٧٢      إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لِي الْبَرَاءَ وَهِيَ دَلَّةٌ  
 ١٠٥٦      إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ بِهَذَا الْإِسْمِ  
 ١٢٣٦      إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مِنْ حَادِثِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ  
 ١٦٥      إِنَّ اللَّهَ (تَع) عَلَّمَ أَنَّهُمْ سَيَهْرَقُونَ  
 ٧٧٢      إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَى آدَمَ... سَيُفَاكِلُ سَهَا  
 ٤٢٤      إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى حَوَارِجِ ابْنِ آدَمَ  
 ٢٣٨      إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ جَاهِكُمْ  
 ٦٨٥      إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ  
 ٢٣٢      إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ  
 ٥٧٩      إِنَّ اللَّهَ (تَع) قَالَ: فَيَمُرَّتِي لِأَرْدَتِيهَا  
 ٤٨٢      إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ سَتَمَرَهُمْ  
 ١٩١      إِنَّ اللَّهَ (تَع) قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينِ  
 ٨٢١      إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ  
 ١١٨٩      إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ) قَدْ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ...



- إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ... الْبَحَارَ بَارَأً ١٢١٤  
 إِنَّ اللَّهَ يَحْبِبُ مَنْ عَادَهُ الْمُعْتَى لِلتَّوَابِ ١٣٢٤  
 إِنَّ اللَّهَ يَخْصُ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِأَجْرِهِمْ ١١٣١  
 إِنَّ اللَّهَ (تَع) يَصِلُ الظَّالِمِينَ ٧٠٩  
 [قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ] إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ٤٣  
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُ ٤٨٨  
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ» ١٢٤٨  
 إِنَّ اللَّهَ (تَع) يَقُولُ يَحْرُسُ عَبْدِي لِلْمُؤْمِنِ إِذَا ٨٢٤  
 إِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ ٥٥٨  
 إِنَّ اللَّهَ يَمُحِلُ لظَالِمٍ حَتَّى إِذَا أَحْدَهُ لَمْ يُغْلِبْهُ ٥٥٤  
 إِنَّ الْأُلُوحَ كَانَتْ مِنْ زُهْرَجِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ٤٠١  
 إِنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ يَطْلُعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِقَاتِهِمْ ١٤  
 إِنَّ الْأُمَمَ تَجْعِدُ تَأْدِيَةَ رِسَالَاتِ رُسُلِهِمْ ٢٦٨  
 إِنَّ أَنْفُسًا مِنْ رَهْطِ بَشِيرِ الْأَذْنِينَ ٢٣٧  
 إِنَّ الْأَنْفُسَ تَحْيِيصُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ ١٤٨  
 إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَلَدَتْ الْبَاقَةَ ٣٠٦  
 إِنَّ أَهْلَ قَرْيَةٍ مَعَكُمْ كَانَتْ قَبْلَكُمْ ٦٦٥  
 إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَمَّا عَلَى الزُّقُومِ وَالصَّرِيعِ ٦١٥  
 إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِي النَّاسِ ٤٧٢  
 إِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ ١٤٢  
 إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقِ ٧٣٦  
 إِنَّ أَوْقَاتَ الْجَنَّةِ كَمَدُونَاتِ الصَّيْفِ ١٢٥٤  
 إِنَّ أَوَّلَ مَا نُزِلَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قَوْلُهُ ٢٩٤  
 إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْمَلُهُمْ ١٥٥  
 إِنَّ الْأَوَّلَى بَرَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٨٣  
 إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَنُوا فَكَانَ سَكُونُهُمْ ذِكْرًا ٥١٧  
 [إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا قَوْمًا] إِنَّ الْآيَاتِ ١٣٨٥  
 إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَفَّرَ فِي الْقُلُوبِ ٩٩٣  
 [أَبْعَثْ عَلَيْهِمْ] أَنْ يَبْعَثَ مُحْتَدًا وَأَمْرًا ٢٢  
 أَنْ يَبْعَثَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى آلِهِمْ ٣٥  
 إِنَّ يَسْمِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عَمَلُوا ١١٧  
 بِالْمَحَاصِي ٩٥٤  
 إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَيْسُوا مِنْ قُرَيْشٍ ٤٥٦  
 إِنَّ مِيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدِ ٥٦١  
 إِنَّ تَأْوِيلَ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ سَيَمْلِكُ مِصْرَ ١٧٢  
 أَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ١١٧٩  
 إِنْ تَوَلَّوْا مَعِشَرَ الْعَرَبِ يَتَّبِعْكُمْ قَوْمًا ٦٠٢  
 أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْهِمُ السِّيَنَاتِ ٦٧٦  
 أَنْ تَحْسِبَ صَحْبَتَهُمَا وَأَنْ تَكَلِّفَهُمَا ٢٤٣  
 أَنْ تَسْأَلُوا يَهْنَأَ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْمُودَّةِ بِالْقَلْبِ ١٣٦٧  
 أَنْ تَغْلِبَ كَيْفَكَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ ٢٤٦  
 إِنْ تَلَوُّوا الْأَمْرَ أَوْ تَرْضَوْا عَمَّا أَمَرْتُمْ ٣٠٤  
 إِنَّ تَمِيمَ الدَّلَرِي كَانَ فِي سَعْرِ ١١٢٧  
 [إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى] أَنْ تَوَدَّوا قَرَابَتِي ١٠٢٤  
 إِنَّ الثَّلَاثَ كَانَ شَمْعُونَ الصَّامِ ٦٢١  
 أَنْ الثَّمَرَاتُ تَحْمِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ ٢٥٥  
 إِنَّ جَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَرْضِيًّا ٥٥٣  
 إِنَّ جَبْرِئِيلَ صَاحِبَ بِهِمْ صِيحَةٍ ١٢٦٩  
 إِنَّ جَبْرِئِيلَ نُزِلَ بِالْمِيزَانِ ١٢٥٦  
 إِنَّ جَمِيعَ الثَّلَاثِينَ مِنْ أُمَّتِي ٢٤  
 إِنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ ١٠٦٩  
 قَالَ ٨٠١  
 إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوَّوْا فِيهَا ٢٧٦  
 إِنْ الْحَاكِمُ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ التَّوَرَاةِ ٩٩  
 إِنَّ الْحَرْثَ هَذَا الدُّنْيَى وَالنَّسْلَ النَّاسِ ١٤٢٣  
 إِنَّ الْحِسَابَ الْيَسِيرَ هُوَ الْإِتَابَةُ ٢٢٣  
 إِنَّ الْحِسَابَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِينِ ٢٢  
 إِنَّ الْخَطَّابَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ ٨٠٤  
 الْمُدَّاعِ

- ٢٤١ إن الحليل مشتق من بخله  
١-٤ إن الحمر رأس كل ثم  
٧٦٢ [لا وبي النهي] إن حياركم أولوا النهي  
١-٦٧ إن داود عليه السلام لما طعن ما حلق الله  
١-٢٠ إن در دانيال له ستة عشر ألف جناح  
٧٨٦ إن دعاء يومئذ كان يا أحد  
٩٨٢ أن دعي الرجل به  
١-٥٥ إن الديح إسحاق  
٧٧٣ إن الذكر ولاية أمير المؤمنين  
١٣٠٠ إن ذلك عند خروج المهدي  
[لا تركضوا وارجعوا] إن ذلك في زمس  
القائم  
٧٧٩ [ولمأثنت منهم رعيا]. إن ذلك لم يمن به  
النبي  
٧١٠ إن ذهابه إلى ربّه توجّهه إليه  
١-٥٣ إن الراشدين في العلم من لا يختلف  
١٣٩ إن ربكم يقول كل يوم أنا العزيز  
٢-٢٢٢ إن الرجل في الجنة يبقى على مائدة  
١١٤٧ إن الرجل كان إذا أراد الهجرة، تلقى  
١٣١٢ إن الرجل لم يجبه... شرارك تله  
٩٣٨ إن الرجل يقول في الجنة: ما فعل صديقي  
٨٨٩ إن رجلاً مات فألقى ابنه ثوبه  
٢٠١ إن رجلاً من خيارهم حطب امرأة  
٤٣ إن رسول الله ﷺ أرى في ساهه  
١٤٦٢ إن رسول الله ﷺ أصابه خصاصة  
٨١٢ إن رسول الله ﷺ أقبل يقول  
٤٦٦ إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر  
٤٥٢ إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية  
١٢٨٧ إن رسول الله ﷺ حطب على زيد  
٩٩٤ إن رسول الله ﷺ دعا للناس  
١٣٦٣
- ٧٥ إن رسول الله ﷺ شرط في عمرة القضاء  
٢٥٧ إن رسول الله ﷺ عمد عليهم لعلي  
٧١٩ إن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام  
٥٧٧ إن رسول الله ﷺ قال لعلي:  
٣١٦ إن رسول الله ﷺ لقى أبا جهل  
١٣٥٤ إن رسول الله ﷺ ما زال يتألمهم  
٢٥٠ إن رضا الناس لا يملك  
٥٥٧ إن الركون المودة والنصيحة الطاعة  
٢٨٢ إن رهطاً من اليهود أسلموا  
١٤٦٣ إن الروح أعظم من جبرئيل  
١-٤٣ إن الروح مقيمة في مكانها  
٩٠٤ إن الريح حملت صوت النملة إلى سليمان  
٩٩٠ إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله  
٤٠١ إن سؤال الرؤية كان يوم عرفة  
٤١٧ إن الساعة تهيج بالناس  
١١٨٠ إنا فتحنا لك [إن سب نزول هذه السورة  
٤٠٤ إن المسجين لنا عاروا معه  
٥٠٩ إن السلام هو الله (عزاً)  
١-٦٩ إن سليمان بن داود عليه عرس عليه  
١٣١٩ إن السماء الدنيا فوق هذه الأرض  
٢٥٧ إن سورة الأنعام مزلت جملة واحدة  
٢٦٣ إن سورة المائدة آخر القرآن نزولاً  
٨٩٨ إن الشياطين تزور أئمة الضلال  
٦١٨ إن الشيطان يأتي للرجل من أولياتنا  
٣٤ إن الصبر الصيام  
٧٣٦ إن الصبيان قالوا ليحيى اذهب بما يلعب  
١-٢٣ إن الصدقة وحلة الرحم خمران الديار  
١٣٧٢ إن الصعود جبل من نار  
٥٥٨ إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما  
٩٤٧ إن صلاته تنهاه يوماً

١٢٧٧	إِنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةٌ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ	٣٢٨	إِنَّ الصُّورَ قُرُونٌ تُتَقَدِّمُ لِإِسْرَافِيلَ
١١٤٥	إِنْ فِيكَ شَيْهًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ	٨	إِنَّ الصُّورَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ هِيَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ
٤٠٢	إِنْ فِيمَا نَاجَى مُوسَى رَبَّهُ أَنْ قَالَ	٩٤	إِنَّ الصِّيَامَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ
١٢٩٩	إِنَّ قَارُونَ دَخَلَ إِلَيْهِ امْرَأَةً	٦٧٦	[وَلَا تَنْهَرُهُمَا] إِنْ ضَرَبَاكَ
١٢٣٨	إِنَّ الْقُدْرَةَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ	٦٧٦	إِنْ ضَرَبَاكَ فَاعْلَمْ لَهُمَا غُفْرَانَهُ لَكُمَا
إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عَسَدِي لَا يَسْمَعُهُ إِلَّا	٩٢٩	إِنْ الصَّبْرُ فِي وَجْهِهِ رَاجِعٌ إِلَى الشَّيْءِ	
١٢٦٠	الْمُظْهَرُونَ	٢٣٤	إِنَّ طَائِفَةً تَهْوُمُ بِأَرَاءِ الْعَدُوِّ
٤٣٣	إِنْ قَرِيشًا اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ... أَنَا	٣٣١	إِنَّ الظُّلُمَ: الْفَسَادَ فَمَا فَوْقَهُ
٩٦	إِنْ قَرِيشًا كَانُوا لَا يَقْنُونَ بِعَرَفَاتٍ	٥٢	أَنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ بِالرَّسَالَةِ
٤٢٩	إِنْ قَرِيشًا لَنَا جَاءَتْ	٨٢٨	إِنَّ عَانِشَةَ صَاعَ عَقْدِهَا فِي غَزْوَةٍ
٩١٨	إِنْ قَرِيشًا لَنَا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا	٧٤٨	إِنَّ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ... هُوَ أَحَدُ الْمُسْتَهْزِئِينَ
١٠٢١	إِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ خَلْقَانِ	٩٣٤	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ... يَسْأَلُ
١٨٠	إِنْ ظُلُومَةُ حِمَارٍ فَفَقِدْتَ مِنَ الصِّمَةِ	١٢٠٧	[أَرْسَلْنَا رَسُولًا] إِنَّ عِدَدَهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ
٣٤٣	إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَجَلَّجَلَ فِي الْجُوفِ	٨٤٦	إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَا لَا
إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَرَجَّحَ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ	٩٧٨	إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُبَيْدَةَ	
١٣١٢	وَالْحَنْجَرَةِ	٩٧٨	تَشَاجَرَا
٩٧	إِنْ قَوْلُهُ: «إِنَّا أَفْضَمُ»	١٦٨٧	إِنَّ عَلِيًّا رَأْيَةَ الْهَدْيِ
٨٥	إِنْ قَوْلُهُ: «فَمَنْ يَدُلُّهُ» مَسْخُوحٌ	٩٦٢	إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَسْبِقَ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ
٥٢٢	إِنْ قَوْمُ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِينَ	١٣٠٩	إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوفَةً
١٢٢٧	إِنْ قَوْمًا كَانُوا يَصْبَحُونَ يَقُولُونَ	٧٥١	إِنَّ الْعَهْدَ هُوَ الْوَصِيَّةُ عِنْدَ الْمَوْتِ
١٣١٦	إِنْ قَوْمًا لَنَا زِلْتُ هَذِهِ الْآيَةُ عَقَبُوا	١٣٤١	إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ
٤٥١	إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَنْقُصَ النَّبِيُّ الْعَهْدَ	١٣٤١	إِنْ نَعِمَ لِيَدْخُلِ الرَّجُلُ الْقَبْرَ
٦٧٢	إِنَّ الْقَبَادِيرَ أُولَى بِأَسْ هُمْ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ	١٣٨	إِنَّ الْفِتْنَةَ هِيَ الْكُفْرُ
١٧٠	إِنْ عَذَابُهُمْ كَانَتْ ثَلَاثُمِائَةٍ	٩٣٦	إِنَّ فُسَادَ الظَّاهِرِ مِنْ فُسَادِ الْبَاطِنِ
٢٧١	إِنْ هَدَوْا اللَّهَ يُهْلِكُوا قَالَ لِقَائِلَ	١٢٥٣	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً... ظِلُّهَا مِائَةُ عَامٍ
٤٨	إِنْ عَذَابُكُمْ عَلَى كَعْرِكُمْ مُنْقَطِعٌ	١٢٣٨	إِنْ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ
٣٠٠	إِنْ عَمْرٍ أَدَى وَأَبْكَى إِحْدَى مِرَابَةِ	٦٩٨	إِنْ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًّا يُقَالُ لَهُ «سَعِيرٌ»
٣٠٥	إِنْ عِيسَى قَالَ لِيَسِي إِسْرَائِيلَ صُومُوا	٦٢٨	إِنْ فِي الْمَرْشَى تَمَثَّلُ جَمِيعُ مَا خَلَقَ اللَّهُ
١١٣	إِنَّ الْعَنَتَى يَمْتَنِعُ مَذَارُ أَوْ حَادِمٌ	٤٧٩	إِنْ فِي قِرَاءَتِهِمْ جَاهِرُ الْكُفَّارِ بِالْمُنَافِقِينَ
٢٣٠	إِنْ كَانَ عَلَى رَجُلٍ صِيَامٌ		

١٦٨	إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُكْفَرٌ	٢٣٠	إِنْ كَانَ قَدْلُهُ لَا يُعَانِيهِ وَلَا قُوَّةٌ لَهُ
١٠٨١	إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ ثَلَاثًا مِنَ الثَّوَابِ	٨٦٥	إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لَا تُشَدُّ بِبَاسٍ
١٧٤	إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أُخْبِرُوا بِاللهِ	١١٦٢	إِنْ كُتِبَ لَهُ يَنْطَلِقُ
٦٧٥	إِنَّ مَا بَيْنَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ	٢٥٠	إِنَّ كُتُبَ بَنِ الْأَشْرَفِ وَجَمَاعَةٍ
١١٥	إِنَّ مَتَاعَهَا بَعْدَ مَا تَنْقُصِي عَذَّتْهَا	٦١٧	إِنَّ الْكُفْرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ
٣٦٩	إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ	٩٩٥	إِنْ كُلُّ بَيْتٍ يَسْبُحُونَ إِلَى أَبِيهِمْ
٧٠٨	إِنْ مِثْلُ أَبِي طَالِبٍ مِثْلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ	١٣٢٢	إِنْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَدَّثَتْ أَبَاهَا
٩٣٢		٧٣٢	إِنْ كَلَامُ اللهِ (عَزَّ) لَيْسَ لَهُ آخِرٌ
١٢٨	إِنَّ الْمُتَحَكِّمَاتِ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْمَةِ	٢٩	أَنْ كُلَّهَا حَقٌّ، وَأَنْ آدَمَ قَالَ:
٥٥٦	إِنَّ الْمُرَادَ بِالْجَنَّةِ... وَلَا يَتَى آلَ مُحَمَّدٍ	٤٢١	إِنْ كُنْتُ خَلْفَ إِمَامٍ فَلَا تَقْرَأُنِي
٩٧	إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: «لَمْ أَفِيضُوا» الْإِنْفَاضَ	١٣٢	إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُعَصِّرٌ فَصَدِّقُوا
١٢٤٧	إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مِغْ سَاتِهَا	١٣٣	[فِي مِثْلِ وَلَيْتَ] أَنْ لَا يَحْصِفَ عَلَى الْمَكْتُوبِ
٢٦٢	إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْحَبِيبُ وَالْبَقُولُ	٩٨٨	[رَجَالٌ صَدَّقُوا] أَنْ لَا يَفْزُوا أَبَدًا
٢١١	إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ سُكْرُ الشَّرَابِ	٢٢٧	إِنْ شَهِدَ طَائِفَةُ الْإِنْسِ حِيلَةً
٢٦٥	إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا بَيْنَ لَهُمْ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ	١٠٢٢	إِنْ لَكُلِّ قَوْلٍ مُصَدِّقٌ مِنْ عَمَلٍ
١٠٠	إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا الرَّجُلُ يَقْتُلُ عَلَى	٩١	إِنْ نَكَلَ مَلِكٌ حِمَى
٤٥٦	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَيَّرُوا أَسَارَى بَدْرٍ	٨٤٤	إِنْ نَارُ رُوحٍ مَا تَحْتَ الدَّرْعِ
١٢٧٩	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَمَّا رَأَوْا مَا يَفْتَحُ اللهُ	٦٢٧	إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَةَ وَسْتَيْنَ بَرَجٍ
٥٢٦	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللهِ	١٣٥٠	إِنَّ لِلْقِيَامَةِ حَمْسِينَ مَوْقِعًا
	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: لَوْ عَسَلِمْنَا أَحَبَّ	٢٥١	إِنَّ اللهَ بِقَاعَا فِي سَمَائِهِ
١٢٩٨	الْأَعْمَالِ	١٢٨٨	إِنَّ اللهَ (تَع) تَسْمَعُ وَتَسْمِعُ اسْمًا
٧٥	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَ أَنَّ السَّعْيَ بَيْنَهُمَا	٦٣٥	إِنْ اللهَ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسِ
١٢٤٢	إِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ	٦٥٠	إِنَّ اللهَ مَلَائِكَةً فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
١٢٣٢	إِنَّ الْمُشْرِكِينَ... أَنْ يَشَقَّ لَهُمُ الْقَمَرُ	١٠٩٥	إِنَّ اللهَ مَلَائِكَةً يَسْقُطُونَ الدُّنُوبَ
٥٣٠	إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرَّوْا بِرَسُولِ اللهِ	٩٠٤	إِنَّ اللهَ وَادِيًا... حِمَاءَ اللهِ
١٢٣٠	إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ حِمَا بَيْنَهُمْ	٩٥٤	إِنَّ لَهَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا... آلَ مُحَمَّدٍ
٨٠٢	إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلَ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ مِصْرَاعَيْنِ	٣٠٤	إِنَّ لَهَا تَأْوِيلًا، يَقُولُ
٧٠٢	إِنَّ مَعْنَى اللهِ أَكْبَرُ. اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ	٢٨٥	إِنَّ لَوْطًا نَبِيٌّ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
٥٠٣	إِنَّ مَعْنَى «قَدِمَ صَدَقٌ» شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ	١٤٤٢	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ... جَزَعٌ
٢٧٣	إِنَّ مَعْنَى فِي الْمَحَارِبِ يُبَاعُهُ الْحَبْسُ	١٤٤	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا

٤١٠	إِنَّ الْمَسِيحَ بِهِمْ أُمَّةٌ مَحْمُودَةٌ	٤١٠	إِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ كَانَ يَقْتَسِمُ بِهِمْ مَسَانَّهُ فِي
٤٠٠	بِإِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَمَرَتْ أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ مُوَكَّبَاتٌ	٤٠٠	مَرَّحَةً
١٢٦٨	بِإِنَّ مَلِكَةَ الْأَرْحَامِ يَكْتُبُ كُلَّ مَا يَصِيبُ	١٢٦٨	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ لَمَّا تَلَا هَذَا عَزَّاهُ جِهَهُ ١٤١٥
١١٦٢	بِإِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْعِلْدَانِ أَرَادُوا	١١٦٢	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ عَمَدِ
١١٧٤	بِإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْمَسَاعِدِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمَ	١١٧٤	الْمَشْرُوكِينَ ٤٢٧
١١٩	بِإِنَّ مِنْ يَتَصَرَّعُ عَلَى الْمَرْفَعَةِ كَفَتْهُ لَشْرَبُهُ	١١٩	[النعيم] إِنَّ النِّعَمَ الَّذِي يُسْأَلُ عَنْهُ رَسُولُ
٤١٥	بِإِنَّ مِنْ أُنْعَمِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ	٤١٥	لَهُ ﷺ ١٤٧٣
٧١٨	بِإِنَّ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ الْقِيَامَ	٧١٨	بِإِنَّ لِنَهَارٍ خَلَقَ قَبْلَ اللَّيْلِ ١٠٣٧
٤٩١	بِإِنَّ الْمَنَافِقِينَ اتَّفَقُوا وَبَايَعُوا لِأَبِي عَامِرٍ	٤٩١	بِإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفُسَحَ ١٠٨٣
٤٠٣	بِإِنَّ مِنْهَا مَا تَكْثُرُ مِنْهَا مَا يَبْقَى	٤٠٣	بِإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مَعَهُ مِنْ قَرِيشٍ ٤٤٦
١٢٥٩	بِإِنَّ مَوَاقِعَ النُّجُومِ رُجُومَهَا لِلشَّيَاطِينِ	١٢٥٩	بِإِنَّ هَؤُلَاءِ يَهُودَ الْمَدِينَةِ جَعَدُوا بِنُورٍ مَحْمُودٍ ٣٢
٧٢١	بِإِنَّ مُوسَى قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَرَى	٧٢١	بِإِنَّ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ٧٣٩
٧٦٨	بِإِنَّ مُوسَى هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ	٧٦٨	بِإِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونِي عَنْهُ لَمْ يَأْتِ أَوَانَهُ ٥١١
١٦٢	بِإِنَّ مَوْصِعَ الْبَيْتِ بِكَهْ وَالْقِسْمَةُ مَكَّةَ	١٦٢	بِإِنَّ هَذَا فِي نَارِ الْبَرْذَخِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ٥٥٦
١٤٢٧	بِإِنَّ النَّارَ انْقَلَبَتْ عَلَى أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ	١٤٢٧	بِإِنَّ هَذَا مِثْلُ نَبِيِّ أُمِّيَّةٍ ٦١٧
٢٠٧٤	بِإِنَّ النَّارَ تَصِيقُ عَلَى أَهْلِهَا	٢٠٧٤	بِإِنَّ هَذَا مَتَّارٌ زَلَّ بِأَيْتَاكَ أَعْيَى ٦٩١
١٢٥٨	بِإِنَّ سَارِكُمْ هَذِهِ جِزْرَةٌ مِنْ تَحْتِ جِبْرِائِيلَ مِنْ	١٢٥٨	بِإِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي أَعْدَاءِ عَلِيٍّ ١٣٢٩
٤٤٨	بِإِنَّ السَّبِيحَ ﷺ أَتَى بِمَالِ دِرَاهِمٍ فَقَالَ	٤٤٨	بِإِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ جَارِيَةٌ فِي الْإِمَامِ ٤٨٨
١٧٥	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ	١٧٥	بِإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي الْكَافِرِ ١٢٤٧
١٠٢٠	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ رَأَى جِبْرِائِيلَ ﷺ لَيْلَةَ	١٠٢٠	بِإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَسْجُودَةٌ ١٣٦
٥٥٠	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ سَأَلَ جِبْرِائِيلَ فَقَالَ	٥٥٠	بِإِنَّ هَذِهِ الْآيَةُ مَسْجُودَةٌ ١٠٥
٧١	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ	٧١	بِإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ الْعَصِيِّ ٤٠٦
٤٦١	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ طَالِبُهُمْ فِيهِ بِالْحَبِثَةِ	٤٦١	بِإِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَيْبِ ٧٣٤
٤٩٢	بِإِنَّ مَسِيحَ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ قَبَا مَاذَا تَفْعَلُونَ	٤٩٢	بِإِنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَحْجَرَةً ١٨٦
٧٤٥	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ قَالَ لِجِبْرِائِيلَ مَا مَنَعَكَ	٧٤٥	بِإِنَّ هَذِهِ لَمَّةٌ قَرِيشٍ.. التَّدْلِي الْمَهْم ١٢٢١
٤٣٦	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ كَانَ إِذَا حَسَلَى فِي الْمَسْجِدِ	٤٣٦	[هَمُّ الصَّادِقِينَ] إِنَّ هَذِهِ لَنَا وَلِشَبْعَتِنَا ١٢٦٧
٢٧٧	بِإِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ كَانَ فِي عِرَاقٍ فَأَشْرَفَ	٢٧٧	بِإِنَّ هُودًا لَمَّا أَحْسَسَ الرِّيحَ انْعَزَلَ ١١٦٨
			بِإِنَّ الْوَاعِظِينَ حَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ٤٠٩
			بِإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ أَحْتَسِسَ عَنْهُ نِيَامًا ١٤٥٢
			بِإِنَّ الْوَحِيدَ مِنْ لَا يَعْرِفُ لَهُ آبٌ ١٣٧٢

٧٥	إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا	٩٩	[أَنْتُمْ أَنْتُمْ] أَسْمَ بِاللهِ هَم
٢٥٤	إِنَّ وَدَّ سَجْرَانِ قَالُوا الرِّسُولُ اللهُ	١٠٧٩	[وَأَنْتُمْ لَكُمْ] إِنْ رَأَى ذَلِكَ حَلَقَهُ إِيَّاهُ
٧٦٧	إِنَّ مَعْمُوبَ اشْتَدَّ حَرُّهُ	١٢٦٩	[وَأَنْتُمْ لَمْ تَحْدِيدِ] إِنْ رَأَى ذَلِكَ حَلَقَهُ بِهِ
٥٦٤	إِنَّ يَعْقُوبَ قَرَّبَ لَهُمُ الْقُلَّةَ	١٤٦٢	أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ
٥٨٧	إِنَّ يَعْقُوبَ وَجَدَ رِيحَ قَمِيصِ يَوْسُفَ	١١٤٦	أَنْزَلَ «يُضْجُونَ» فَحَرَّفُوهَا
٢٧٣	أَنْ يَهْدَفَ فِي الْبَحْرِ لِيَكُونَ عَدْلًا لِلْقَتْلِ	١٠٥٩	[لَهُ مَعَامٍ مَطْلُومٍ] أَنْزَلَتْ فِي الْأُتْمَةِ
٦٥٥	أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ لَيْسَ سَبْعَ سَنِينَ	٤٠١	أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِيهَا تَبْيَانٌ
١٢٧٥	إِنَّ الْيَهُودَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا	٣٤٠	الْإِنْسِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْرَاءَ
٨٧٣	إِنَّ الْيَهُودَ حَكَمُوا عَنْ ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ	١٢٣٨	الْإِنْسَانِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ
١٤٨٩	إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ		[ثُمَّ رَدَدْنَاهُ] الْإِنْسَانِ الْأَوَّلَ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
٥٦٢	إِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِكِبْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ	١٤٥٨	سَاقِلِينَ
١٠٦	بَنَ الْيَهُودَ كَأَنَّهُ تَقُولُ	٤٣	أَنْسَبَ إِلَى اللهِ مَا لَمْ يَقُلْ لِي
١٤٩٢	إِنَّ يَهُودِيًّا سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ	١٣٠٥	[أَنْصُرُوا إِلَيْهَا] أَنْصُرُوا إِلَيْهَا
٤٠٥	بَنَ يَهُودِيًّا قَالَ لَهُ: [إِنِّي قَرَأْتُ نَعْتَكَ]	٣٦٣	أَنْظُرُوا إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا
٩٩١	إِنَّ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ... عَاشَ بَعْدَ مُوسَى	١٧٣	أَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ
١٠٥٥	أَنَا ابْنُ الدِّيَّانِ	٣١٢	أَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ
١١٦٦	أَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ لَهَا مَا لَكَ	٧٨٠	[يَسْتَحْيُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ] أَفْأَسْهَمَ تَسْبِيحُ
٦٦	أَنَا دَعَا أُمِّي إِبْرَاهِيمَ	٤٢٣	الْأَطْفَالُ كُلٌّ مَا أَخَذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ
١٢٩٩	أَنَا سَبِيلُ اللهِ الَّذِي تَصْبِنِي لِاتِّبَاعِ	٤٥١	الْأَنْفَالِ وَبِرَامَةِ سُورَةِ وَاحِدَةٍ
٣٥٣	أَنَا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمْرُكُمْ بِاتِّبَاعِهِ	٥٩١	أَنْعَقَ اللَّهُ أَمَّا تَرَى الرَّجُلَ إِذَا هَجَبَ قَالَ:
٩٢	أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا	٦٨٠-٣٥٢	اِنْتِطَاعِ بِسْمِ الْيَتِيمِ الْاِحْتِلَامِ
٥٩٦	أَنَا الْمَذْذَرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي مِنْ بَعْدِي	٧٩٩	[اِنْقَلَبَ عَلَى رَجُلٍ] اِنْقَلَبَ عَلَى شَكِّهِ
١٠٣٢	أَنَا وَلِلَّهِ الْإِمَامُ الْمَسِيُّ	٧٢	[الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ] أَنْتَكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ
٩٨٤	أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ	١١٣٥	إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ وَتَدْعُو إِلَيْهَا
٨٥٧	أَنْتَ وَمَا لَكَ لَأَيْتِكَ	١٩٧	إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْوَصِيَّةَ
١٤٦٥	أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّصَالَةِ عَنْ اللهِ	٣٣	[وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] إِنَّكُمْ تَكْفُمُونَهُ
١٦٧	أَنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ	٣٩٠	إِنَّكُمْ وَفِيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِ
١٠٨٢	[اِجْتَنِبُوا الطَّاعُوتَ]: أَنْتُمْ هُمْ	٥٦٤	إِنَّمَا ابْتُلِيَ يَعْقُوبُ بِيُوسُفَ إِذْ دَبَّحَ
٦٣٢	أَنْتُمْ وَاقِعُ الدِّينِ قَالَ اللهُ	٥٦	إِنَّمَا أَبْدَلَ مِنَ الصَّغِيرِ وَكَثَّرَ التَّعْمِيرَ
٢٢٢	نَسَمَ اللهُ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ	٨٤٢	إِنَّمَا الْإِذْنَ عَلَى الْبُيُوتِ

٩٩٢	إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاصَةً	٤٤٤	إِنَّمَا أَرَادَ وَأَسْتَهْمُ
٩٩٠	إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	٤٦٤	إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ هَذِهِ الْفُصُولَ
٢٨٣	[وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا] إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ	٨٧٧	إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ: وَاجْعَلْ لَنَا... إِنَّمَا
١٣٦٠	الجن	٦٧٥	إِنَّمَا تَفَاصَلُ الْقَوْمَ بِالْأَعْمَالِ
٩٩	إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ وَالنَّاسِ سَوَادٌ	١١٩٣	إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصَرَةِ
١٦٦	إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْحُرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمَكْرِ	٢٢١	إِنَّمَا حَرَّائِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا
١٣٨٢	إِنَّهُ إِذَا قُرِئَ هَذِهِ السُّورَةُ قَالَ: بَلَى	٦٩٤	إِنَّمَا خَلَّدَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ
١٣٨٠	[لَتُعْجَلَ بِهِ] إِنَّهُ إِذَا نُزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَجَلَ		[وَلَكِنْ تَسْمَعِي الْقُلُوبَ] إِنَّمَا الصَّمَى صَمَى
٧٠١	إِنَّهُ ﷺ إِذَا كَانَ بِمَكَّةَ جَهَرَ صَوْتَهُ	٨١١	القلب
٦٨٦	إِنَّهُ ﷺ أَرَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ	٢٣٧	إِنَّمَا عَنِي إِحَاطَةُ الْوَهْمِ
١١٤٢	إِنَّهُ أَرَى مَا يُلْقَى دَرَيْتَهُ مِنْ أُمَّتِهِ	١٣١٤	إِنَّمَا عَمِي بِذَلِكَ الَّتِي تَطْلُقُ عَطْلِيَّةً
٣٦٤	إِنَّهُ اسْتَوْجِبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعْطَاهُ		[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً] إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ
١٣٥٠	إِنَّهُ أُسْرِى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	٧٩٣	سَبِيلًا
١٠٦٣	إِنَّهُ لَسِمَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ (نَح)	٢٠٧	إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ أُولَى الْأَرْحَامِ
٩٠٢	[بِشَهَابٍ قَبَسَ] إِنَّهُ أَصَابَهُمْ بِرَدٍّ شَدِيدٍ	٤٦٤	إِنَّمَا عَمِي بِذَلِكَ مَا جَاوَزَ أَفْئِي حَرَمِهِ
١٢٣	إِنَّهُ أَمَانَتُهُ خُدُودُهُ وَبَعَثَهُ حَشِيَّةً		[لَا يَحِلُّ لَكَ] إِنَّمَا عَمِي بِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ
١٠١٠	إِنَّهُ أَمَرَ الْجِنَّ فَصَنَعُوا لَهُ قَبَّةً	٩٩٩	النِّسَاءَ
٩١٠	إِنَّهُ أَمَرَ قَبْلَ قَدُومِهَا فَبَنَى قَعْرًا		[بِالْعِدَاةِ وَالْعَشِيِّ] إِنَّمَا عَمِي بِهِمَا الصَّلَاةُ
	[وَأَذْكَرُ... إِبْرَاهِيمَ] إِنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً	٧١٤	[وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةً] إِنَّمَا عَمِي سَارَةٌ
٧٤٤		٥٤٦	إِنَّمَا فَرَضَ اللَّهُ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ
٢٨	إِنَّهُ أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ وَأَنشَأَ الْكُفْرَ	٨٧	[فَسَأَلُوهُمْ] إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ كَانُوا
٢٨٢	لِنَّهُ يُحِثُّ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ مِنْ سِتِّ عَشْرَةَ		[فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ] إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ إِرَادَةً
	[وَسَخَّرْنَا مَسْحَ دَاوُدَ لِلْجِبَالِ] إِنَّهُ يَكْسِي عَلَى	٧٨٥	لِإِصْلَاحِ
٧٨٧	حَطِيطَتِهِ	١٧٠	إِنَّمَا كَانَتْ بِلَيْتِهِ يُتُوبُ نِعْمَةً
٥٩٨	إِنَّهُ بِمِثْلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ	٢٧٨	إِنَّمَا كَزَّرَ الْأَمْرَ بِالْحُكْمِ بِهِمْ
٦٠٢	إِنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ وَافَى رَجُلًا	١٠٤٤	إِنَّمَا كَلَامُهُ سَبْحَانَهُ فَعَلْ مِنْهُ أَنْشَاءً
١٤٧	إِنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَمَّالٍ مِنْهُمْ	٥٢٤	إِنَّمَا نَزَلَ: أَمْسِكْ كَرْدَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رِيَّةٍ
٤٣	إِنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَمَّالٍ فَلَا تَرَى		[إِدْرِي وَمَنْ حَلَفْتُ وَحِيدًا] إِنَّمَا مَرَلَتْ فِي
٧٢٧	[فَحَمَلَتْهُ] إِنَّهُ تَقَاوَلَ جِيبَهُ مَدْرَعَهَا	١٣٧٢	عَمْرَ
			[بِيَدِهِ عَمَّكُمْ نَرْجِسُ] إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي وَهْيِ أَحْيَى

٥٤٧	إنه قال لهم: إن كان فيها مائة	١٢٨٥	إنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا
٥٧٨	إنه قال لهم يوسف، قد بلغني	١٣٢١	إنه حلاً بشارية في يوم حصة
٥٤٩	إنه قال: متى موعد إهلاكهم؟		إنه دخل يوم فتح مكة والأصنام حول
١٣٧٢	إنه قال: والله لقد سمعت ... كلاماً	٦٩٣	لكعبة
١٠٥٢	إنه قال يا أبت: افعل ما تؤمر به	٦٧٧	إنه دعا برطب، فأقبل بعضهم يرمي
١٧١	إنه قتل منهم يوم بدر سبعون	٥٦١	إنه رآها في أفق السماء
٨٨٩	إنه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء	٥٦٢	إنه رأى هذه الرقيا
٦٧٤	إنه مرأ: آمراً	١٣١٩	إنه سئل عن الرجل الموسر
	إنه قرأ ذات يوم «والسجد واقترّب»	٧٢٦	إنه سئل عن طائف طائف المشرق
١٤٢٤	فسجد	٣٤٢	إنه سئل عن مجوسي قال بسم الله
٣٩٤	إنه مرأ: ويدرك وإلهتك	٨٤	إنه سئل عن الوصية للولث؟
٢٠٣	إنه قرأ: الباقية	٥٣٢	إنه ﷺ سأل الله (تع) لعلي
٩١٧	إنه قرن من نور النعمة إسرائيل	٨٦	إنه ﷺ سألهم فسكتوا
٣١١	إنه قيل لرسول الله ﷺ: لو كنت نبياً	٢١٢	إنه سواء من الوضوء والحجامة والحيض
١٥٨	إنه قيل للنبي ﷺ: أترى أن تصدك	٢٩٥	إنه شر من ترك الصلاة
٦٠٥	إنه قيل للنبي ﷺ: في ذلك، فقال: لا	٨٤	إنه شيء جعله الله لصاحب هذا الأمر
١٣٥٠	إنه قيل: يا رسول الله: ما أطول هذا اليوم؟	٧٤٤	[ورفعناه] إنه صعد إلى السماء
٤٥٨	إنه كان أباهم	٤٦١	إنه ﷺ طالبهم فيه بالعبادة
٢٨٤	إنه كان ابن حاتم إبراهيم	٧٤٠	إنه عدّ العقوق من الكبائر
٤٠٣	إنه كان إماماً لأبيه وأمه	٢٦	إنه عرض أشباحهم حين كوثهم فوراً
٤٨٨	إنه كان إماماً يوم بصدقهم	٦٣	إنه على النهي
١٣٠٤	إنه كان بالمدينة، إذا أذن المؤذن	١٧٨	أنه غشبهم النعاس في المصاف
٢٨	إنه كان بين الملائكة بعد الله	٣٤٨	إنه غير الركاء الصفت من السبل
٧٥٢	إنه ﷺ كان جالساً ... فقال له	٣٢٩	إنه فعل ذلك بالنبي والائمة
٧٢٣	إنه كان حسن الوجه	٤٦٠	إنه قال رجل من المشركين للمؤمنين
١٠٠٤	إنه كان حياً سنيراً	١٢١٩	إنه قال: سيعصف كوكب من السماء
١٣٧٠	إنه كان ذلك في أوائل بعثته	١٤٩	إنه قال في نفسه: إن الذي يقدر
٦٦٦	إنه كان لا يتعدى إلا مع صبيته	٥٤٦	إنه قال: كنوا، فقالوا: لا تأكل
٦٧٨	إنه كان لما رأت هذه الآية	١٤٢٩	إنه قال لرجل من أهل اليس ما رحل؟
٧٣٣	إنه كان يتوصلاً فلصلاة فاراد رجل	١٤٨٧	إنه قال لرسول الله ﷺ: تبأ بك



٤٦٨	إِنَّهُ مَتَّى فَرَلْ بِإِيَّاكَ أَصْحَى	٥٨٥	إِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ يَوْسُفَ حَيٌّ
٢٥٠	إِنَّهُ مَتَّى بَعَاثَ عَنْهُ عَزْرًا	٤٩٠	بَنُو كَنْ يَفَاتِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَاتِهِ
١٩٢	إِنَّهُ مِنْ إِسْفَاطِ الصَّافِيِّينَ مِنَ الْقُرَى	٧٤٧	إِنَّهُ لَا يَصِيبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلْمًا
٣٣٦	إِنَّهُ مِنْ تَمَامِ بَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ	٥٧٦	إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِمَصْرٍ وَمَا حَوْلَهَا مَالٌ
٦١٩	إِنَّهُ مِنَ الْحَقُوقِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ الزَّكَاةِ	٣٠٦	إِنَّهُ لَمْ يَقْلَهُ وَسَيَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ
٦٩١	إِنَّهُ مِنْ فَرِيقَةِ الْمَلْعُودِينَ وَتَحَرِيهِمْ	٧٧٢	[عَهْدًا إِلَى آدَمَ... فَتَنِي] إِنَّهُ لَمْ يَسْ
٨٠٠	إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَصْدَقْ بِمَا قَالَ اللَّهُ، فَلْيَلِيقْ حَبْلًا	١٧١	إِنَّهُ لَمَّا أَحْبَبَ اللَّهُ بَيْنَهُ ﷺ أَنْ يَظْهَرَ
٢٨١	إِنَّهُ ﷺ نَاقِلُ السَّائِلِ الْخَاتَمِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ	٩٨٢	إِنَّهُ لَمَّا أَرَادَ عُرْوَةَ تَبُوكَ .. قَالَ قَوْمٌ
١٠٣٥	إِنَّهُ نَصَحَ قَوْمَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا	٧٦٥	إِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ إِلَى الْبَحْرِ فَرَّاهُ فَدَسَّ
١٢٩٢	[أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا] إِنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْمَقَابِرِ	١٢٩٨	إِنَّهُ لَمَّا بَحَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ﷺ قَالَ:
٦٢١	إِنَّهُ ظَنَرَ إِلَى النَّاسِ حَوْلَ الْكُفْيَةِ فَقَالَ: هَكَذَا	١٣٢٢	إِنَّهُ لَمَّا حَزَمَ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ
٣٠٧	إِنَّهُ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ	٢٥	إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بَقِيَ
١٨٠	إِنَّهُ يَرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ تَمَّ	٦٦٨	إِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا فَعَلَ بِهِ يَكْفَى
٨٠٨	إِنَّهُ يَحْرُ لَصَاحِبِهَا عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرِ	١٠٥٧	إِنَّهُ لَمَّا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَةُ
١٤٢١	إِنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ بَابَ إِلَى الْجَنَّةِ...	٤٠٠	إِنَّهُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ... أَمْرًا وَاحِدًا
١٤٥٧	إِنَّهُ يَقْطَعُ الْيُولُسَ وَيَنْعَمُ مِنَ الْقُرْسِ	٥٦٥	إِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجَعَ
٢٥١	إِنَّهُ يَمُرُّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا	٥٣٨	إِنَّهُ لَمَّا غَرَسَ اثْنَاوَيْ مَرْ عَلَيْهِ قَوْمَهُ
٢٧٣	إِنَّهَا أَهْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ	١٥٧	إِنَّهُ ﷺ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ:
١٤٥٩	[إِنَّمَا بِاسْمِ رَبِّكَ] إِنَّهَا أَوَّلُ سُورَةِ مَرَّتْ	١٠٦٠	إِنَّهُ لَمَّا بَرَلَ «فَسُوفَ يَهْرُوسُونَ» قَالُوا
١٩١	إِنَّهَا خَلَقَتْ مِنْ بَاطِنِهِ وَمِنْ شِمَالِهِ	١٠٠١	إِنَّهُ لَمَّا مَرَّتْ آيَةُ الْحِجَابِ، قَالَ الْآيَاءُ
٢٩	إِنَّهَا شَعْرَةُ الْكَامُورِ	١١٩٧	إِنَّهُ لَمَّا فَرَلَتْ الْآيَةُ الْمُسْتَقْدِمَةُ جَاؤُوا
١١١٧	[وَهَمَلٌ صَالِحًا] إِنَّهَا لَمْ تَلِ عَلَى ﷺ	١١٢٧	إِنَّهُ مَتَّى نَزَلَتْ، قَالُوا: يَدْرُسُ اللَّهُ ﷺ
٢١٦	إِنَّهَا فِي كُلِّ مَنْ ائْتَمَسَ أَمَانَةً مِنَ الْأَمَانَاتِ	١٢٧٠	إِنَّهُ لَمَّا مَرَلَتْ، كَثُرَ وَأَيُّقُنَ أَنَّ الْوَحْيَ
٥٩٧	إِنَّهَا قَرْنَتْ عَنْقَهُ، فَقَالَ لِفَارِيهَاءَ: أَلَسْتُمْ عَرَبًا	٤٤٨	بَنُو لَمَّا مَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَطْلَقَ لَهُمْ
٤٥٨	إِنَّهَا كَانَتْ ثَمَانِينَ	١١٠٢	إِنَّهُ لَمَّا وَشَّوَاهُ بِهِ ابْنِي فِرْعَوْنَ
٢٨	إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِبَاتِ الدُّنْيَا	٩٣٢	إِنَّهُ لَوْ شِئْتَ «يَا» لَشَقَعَهُ اللَّهُ
٢٠	[وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] إِنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ	١٣٤١	إِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَقَهُ الْعَيْنُ
٣٨٦	إِنَّهَا لَا تَكْمَلُ أَرْبَعِينَ يَتًا	١١٥١	إِنَّهُ لِيَمُرَّ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرَ الْأُمُورِ
٣٩٢	إِنَّهَا لَمَّا عَلَّقَتْ حَبَالَهُمْ وَعَصِيَهُمْ	٢٢	«نَدَّ» الْعُثْرَ الْمَصْرُوبَ
١٩٣	إِنَّهَا لَمَسَتْ مِنَ الْأَرْبَعِ وَلَا مِنَ السَّبْعِينَ	٨	إِنَّهُ مَظْمُونٌ يَسْمَى سَاسَ عَلَيْهِ

١٠٠	إنها نزلت في عليٍّ عليه السلام حين باب	١٣٠	إنها ليست من الزكاة
١٨٨	إنها نزلت في عليٍّ عليه السلام وأصحابه	٨٤	إنها مسسوخة بآية الموارث
٩٣٢	إنها نزلت في قريش		إنها مسسوخة بقوله تعالى: اتقوا الله ما استطعتم
١٢٨	إنها نزلت في قوم كانوا	١٦٤	إنها مسسوخة بقوله تعالى ولا تمسكوا
٨٥٤	إنها نزلت في المهدي عليه السلام	٢٦٢	إنها بأسخة لقوله كفوا أيديكم
١٧٣	إنها نزلت في بنات ربي بمكة	٩٢	إنها بأسخة لقوله تعالى: النفس بالنفس
١٠٥	إنها سحب بآية الزكاة	٨٣	إنها بأسخة لقوله تعالى: ولا تطع الكافرين
٥٦٧	إنها هفت بالمصيبة	٩٢	إنها بأسخة لقوله: ولا تنكحوا المشركات
١٣٣٨	إنهم أبدلوا حبراً منها	٢٦٢	إنها نزلت حين حذرهم بأس الله
٢٧٤	إنهم أعداء عليٍّ عليه السلام	٤١٦	إنها نزلت حين حذرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل
١١٢٩	إنهم الدين سلموا لقوله	١٤٠	(كنتم خير أمة) إنها نزلت حين أئمة
٣٩٢	إنهم ألقوا حبلاً غلاتاً	١٦٧	إنها نزلت فما استمتعتم به منهن
٤٠٨	إنهم توجهوا إلى حيلة	٢٠٣	إنها نزلت في أبي جهل
١١٣٥	إنهم دخلوا - فترعهم الريح	١٤٦	إنها نزلت في أصحاب المصفة
١٥٣	إنهم دعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا:	١٣٠	(اركعوا لا يركعون) إنها نزلت في تقيف
٣٨	إنهم السبعون الذين احتارهم	١٣٩٤	إنها نزلت في الدين نهي الله من طردهم
١٠١٩	إنهم طلبوا المهدي من حيث لا ينال	٣٤٣	إنها نزلت في أهل الذمة
٤٦	إنهم في تحولهم كاذبون	٤٩	إنها نزلت في بعض فقراء المسلمين
١٠٩١	إنهم قالوا: استلم بعض أئمتنا	١٢٩٦	إنها نزلت في بني أمية
١٤٠	إنهم قالوا ذلك حين علموا أن المطلوب	١١٧٥	إنها نزلت في الثانيين
٧٦٤	إنهم قالوا لفرعون أرونا موسى نائماً	٣٢٢	إنها نزلت في التطوع خاصة
٨١٣	إنهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الدين قتلوا	٦٢	إنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة
٨٢٧	إنهم قحطوا حتى أكلوا العلف	١٢٩٠	إنها نزلت في الحسين عليه السلام
٥٣٩	إنهم قرؤوا كذلك	١١٦٦	إنها نزلت في الشاك
٣٧٣	إنهم قوم استوث حسانتهم وسيئاتهم	٣٩٠	إنها نزلت في أصحاب القائم
١١٦٩	إنهم كانوا تسعة، واحد من جنّ خصمين	٧٢	إنها نزلت في صله الإمام
٨٦٧	إنهم كانوا قوماً يمدون شجرة صنوبر	١١٦	إنها نزلت في عائشة
٧٠٧	(أصحاب الكهف) إنهم كانوا مؤمنين	٨٣٨	(الذين كفروا) إنها نزلت في عيسى أمية
٣٤٦	إنهم كانوا يعتنون شباً من حرث	٨٤٩	إنها نزلت في عليٍّ عليه السلام
٣٨١	إنهم أظهروا أعمارهم كانوا يحاجون	١٢٦	

١١٥١	أول الآيات. الدخان	٢٦٨	إنهم لم يدعلوها حتى حرّمها عليهم
١٢٣٤	أول ما خلق الله القلم	٣١٥	[إنهم لكادبون]: إنهم ملعونون في الأصل
١٤٨٦	أول ما نزل. «إبراهيم ربك»	٢٥	إنهم متوا على الله بعبادتهم إياه
١٣٥٣	أولئك أصحاب الحمص صلاة	٥٦٤	إنهم برعوا قميصه فدلوه في البحر
٤٧٨	أولئك قوم لوط. انتصكت عليهم	٤٦٧	إنهم يهتجون علينا بقول الله (تع)
٤٨٧	أولئك قوم مؤمنون	٤٠٦	إنهم يخرجون مع قائم آل محمد
٣٢	[يا بني إسرائيل]: أولاد يعقوب	١٤١٨	إنهم يقومون في رشحهم
أولستم عرباً فكيف لا تعرفون مسمى		١٢٤٤	إنهم اليوم أربعة
١١٦٢	الكلام	٧٢٥	[يبدنها]: إنهما أهدلا بالعلام المقتول لينة
١٤٢٤	أولم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً	١٣٢٦	إنهن أصل نساء أهل الجنة
٩٥٥ ٨١١	أولم ينظروا في القرآن	١٣٤٥	[إني ملائ حسابه]: إني أبحث وأحاسب
١٠٧٢	[أولي الأيدي]: أولوا القوة في العبادة	١٠٢٥	إني أحشاكم لله وأحشاكم
٨٤٠	أولي القربى هم قرابة رسول الله...	٢٥٢	إني أوحيت إليك كما أوحينا إلى نوح
٤٣٦	أولياء المسجد الحرام	١٢٥٦	أهل الجنة مائة وعشرون صفّاً
٣٣٧	أوهام القلوب أدق من أبصار العيون	٣٤٨	[من الصان اثنين]: الألهي والوحشي
٧٨٩	أي. استيقن أن لن تضيق	١٢٣٧	أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم
٥٥٧	أي. المتفرج إلى الله بصفحه العرم	٤٩٥	الأواء، المتضرع إلى الله في صلاة رخصت
١٣٦٢	أي: الدين أقروا بولايتنا	٤٩٥	الأواء، هو الدعاء
١٤٤١	[وجاء ربك] أي: أمر ربك	٦٩٦	أوتائي به وبهم، وهم لنا مقابلون
١٣٠٤	[فاسموا] أي. لمضوا	٩٦٧	[أتينا لقمان الحكمة]: أوتي معرفة
٧٥٦	[ما نزع عليك] أي: انزع حب أهلك	٧٨٨	أوحى الله إلى الحديد أن ألى لعبدي
٥٢	[قلوبنا غلف] أي: أوعية للخير والمعلوم	١٤٨	أوحى الله إلى عمران [إني واهب
كشت من الظالمين] أي: بتركي مثل هذه		٩٦٨	أوحى الله إلى موسى أشكرني
٧٩٠	العبادة	١١٩	أوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله
٦٩٦	[أوتكون لك جنة] أي. ست	٥٧٢	أوحى الله إليه في ساعته كيف
٥٧٣	[بعد أمه] أي. بعد واهب	٢٩٣	الأوسط الحبل والزيت والتمر
٣١٨	أي يعمر حجّ عليه ثلاث سنين جعل	٩٦٩	أوصني يا رسول الله... فقال، لا تشرك
١٢٢١	[قاب قوسين أو أدنى] أي: بل أدنى	٩٢٧	أوهامها وأبعدهما عشر سبب
٧٦	أي بلا عمد من تحتها يسمها من السقوط	٣٢	أوفوا بولاية عليّ، فرصاً من الله
١ ٦٧	[أناب] أي. تاب	٨٥-	أوه كطلمات: الأول والثاني

- ٩ أي مولوا صراط الدين أنعمت عليهم
- ٨٨٥ [كالطود العظيم] أي: كالجبل السيف
- ٧٥٣ [ومدبريه قوماً لداً] أي كفاراً
- ٩٣٦ أي. لا سسى صحتك وقوتك
- ١١١٨ أي. لا يأتيه من بعده كتاب يبطله
- ١٢٩ أي. لا يعلم ما أودعه وهيات في الحكمة
- ١١٠٧ [قتل الإنسان ما كفرة] أي: لن الإنسان
- ٦٤٥ أي: ماتوا وألقاهم الله في النار
- ٧٩ أي: مثلهم في دعائك إنا هم إلى الإيمان
- ١١٥٠ [فيها يفرق كل أمر حكيم] أي. محكم
- أي مستطعمون. يستطعمون الأحد بما أمروا
- ١٣٤٠ به
- [مجرها ومرسها] أي: مسيرها وموقفها
- ٥٣٩ [وهو مكطوم] أي: مضموم
- ١٣٤٠ أي. مقتدل على شهادة جوارحكم عليكم
- ٢٦٨ [رب العرش العظيم] أي: الملك العظيم
- ٥٠٠ أي حثا يختص بها من علم
- ١٤١٨ [وما كنتم تستترون] أي. من الله
- ١١١٤ أي. من تلك الميوس
- ٦٩٦ [من حيث أفاض الناس] أي. من عرفات
- ٩٦ [من غير سوء] أي من غير علة
- ٩٢٨.٧٥٧ أي. من كل ناحية
- ٧٠٠ أي: مؤذيه إليك في كل عام
- ٧٢٩ أي. ناسياً للميثاق
- ٣٣٠ أي. محرسكم في الدنيا
- ١١١٦ أي. هو مبدعها ومنشؤها بعلمه
- ٣٣٧ أي والله لنزل علياً فتطأ مرشاً
- ١١١٦ أي. وكم من عالم لا يرجع إليه
- ٨١١ أي: يبارك له فيما أنعم
- ١٣١٦ [يتخطرون من فوقهن] أي يتصدعن
- ١١٢٢
- ٥٦٣ [وما صالحين] أي: تتوبون
- ٦٩٧ [أوترقى في السماء] أي. تصعد
- [انطلاق مرتان] أي التطلو الرحى انتثار
- ١٠٩ [ما أنا أول العابدين] أي الجاحدين
- ١١٤٨ [تحتك سرياً] أي جدولاً
- ٧٣٨ [ولد ترد الظالمين] أي تباراً أي حصاراً
- ١٣٥٩ [ولهم عذاب واصب] أي دائم موجع
- ١٠٤٦ [سبباً] أي دليلاً
- ١٠٩٣ [هل تسمع لهم زكراً] أي ذكرأ
- ٧٥٣ [لا تقولوا راعها] أي. راع أحوالنا وراقبنا
- ٥٩ [فإن آمنوا] أي: سائر الناس
- ٦٨ [ألقى شتم] أي ساعة شتم
- ١٠٦ [الجاهلية الأولى] أي سيكون جاهلية أخرى
- ٩٩٦ [ندرت لرحمن صوماً] أي صمتاً
- ٧٣٩ [حنفاء لله] أي طاهرين
- ٨٠٦ [ي ظالمى أمتك إن عملوا ما عمل قوم لوط] ٥٥
- [ليسر من كان حياً] أي عاقلاً
- ١٠٤١ [لقد جنتم شيئاً ذاكاً] أي عظيماً
- ٧٥١ [أن يكفروا بما أنزل الله] أي على موسى
- ٥٣ [وطن داوود] أي علم
- ١٠٦٧ [عن التذكرو معرضين] أي: عن الولاية معرضين
- ١٣٧٧ [واحدتم على ذلكم إصري] أي: عهدي
- ١٥٩ [أولوا بالعبود] أي: اليهود
- ٢٥٧ [وكواصب] أي: القميات الباهيات
- ١٣٩٨ [وغيابك مطهر] أي مشرق
- ١٣٧٠ [هل فلم تقتلون] أي فلم كسم تقتلون
- ٥٤ [مبعده عدياً بكرأ] أي. في النار
- ٧٢٧ أي. قصى على الصدوق بحكم الله
- ٩٢٣

٨٠٥	اليانيس الصغير	٩٣١	ي. يدفعون سيده من أسماء إليهم
٣٩	{وادلوا الباب} باب القريه	٦٠٧	أي. يرحلون بكتاب الله إذا يتلى عليهم
٧٨	{الذين ظلموا} بآتئعاد الأصنام أمداد الله	٤٨٨	أي. يعبلها من أهلها ويثيب عليها
١٢	{يقومون الصلاة} بإتمام ركوعها وسجودها	١١٥٠	أي. يفتقر الله كل أمر من الحق والباطل
١٨١	باختياركم القضاء يوم بدر	١١٣٤	ي. يهب لمن يشاء ذكراً وإناثاً جميعاً
١٨٦	{تلبون في أموالكم} بإخراج الزكاة	٦١	{من كان هوداً} أي: يهودياً
١٧	{ذهب الله بتورهم} بإرسال ريح أو مطر	٧٩	يتاك وحصلتين ففهما هلك من هلك
٥٨	{ولا تكفروا} باستعمال هذا السحر	٦١٢	أيام الله: يوم يقوم القائم ويوم الكثرة
١٥	{لا تصدوا} بإظهار النفاق لعباد الله	٨٠٤	{في أيام معلومات} أيام التشريق
١٠١١	{فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا} باعد	٤٩٧، ٤٨٩، ٢١٧	أيام عنى
٨٢٢	{غلبت علينا شحوتنا} بأعمالهم شقوا	٦٥	إنا عسى بذلك وأولياءه وشيعه
٥٩	{وليتس ماشرؤا} باعوا	٨١٧	إنا عسى خاصه
١٦	باعوا دين الله واعتاصوا	٢١٧	إنا عسى خاصه، أمر جميع المؤمنين
٥٣	باعوها بالهدايا والفصول التي	٦٠٩	بنا عسى، وعسى أولنا وأصلنا
٨٠	الباقى الذي يبني الصيد بطراً للهواً	٨١٦	إنا عسى ونحن المجتوبون
٨٠	الباقى الذي يخرج على الإمام	٦١٠	بنا عسى ومن عنده علم الكتاب
	{جئناهم للكفار والمنافقين} بإلزام	٧٥١	أعجز أحدكم أن يتحد كل صباح.. عهداً
١٣٢٤، ٤٧٩	الفرائض	١٣٨١	أيق بمفارقة الأحبة
١٣	{إن الذين كفروا} بالله وبما آمن به هؤلاء	١٣٢٧	أيكم أحسن عقلاً، ثم قال: أتتكم عقلاً
٤١	{إن الذين آمنوا} بالله وبما فرض عليهم	٥٣١	أيكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله
١٠٣١	{هم لا يؤمنون} بإمامة أمير المؤمنين	١٠٨	لا يلاه أن يحلف الرجل على امرأته
٦٩٠	بإمامهم الذي بين أظهرهم	٢١٨	أيما أخ كان بينه وبين أخ مباراة
٥٦	{بأن الله} بأمر الله	٦٤٥	أيما داع إلى ضلالة فاتبع عليه
٤٢	{فلولا فضل الله عليكم} بإيمانكم للتوبة	١٣١٧	لا يماه بالاصبع
٢٧	بأن ترككم هاهنا أصلح من	١٢٨٥	الإيمان بعصه من بعض وهو دار
٨١	بأن قال يصوم. إنه سحر	١٩٤	بئناس الرشده حفظ المال
٨٣	بأن لا يعاطله ولا يضاهه بل يشكره	٨٣٠	أيها الناس لأعز منكم ترجعون بعدي كفاراً
٩٥	{ومن قرص فيهن الحج} بأن لتي أو أشعر	٥٠	{ثم توليتم} أيها اليهود عن الوفاء بالمهد
١٠٩٦	{تؤمنوا} بأن له الولاية		«ب»
٢١	بأن محمداً تقول له من تعاد نفسه	٨١٠	البشر المعطنة، الإمام الصامت

[والذين يصدقون بيوم الدين] يخرج  
القائم ١٢٥٣  
يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر ١١٩  
يدلاً من إصابتهم السير من الدنيا لكتبتهم  
الحق ٨١  
يدلاً منكم ورافعكم منها ٢٤  
بدننه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ٥٨  
بدلك على أسلافكم وأنفسكم ٥٠  
بدلك الميثاق كما أقر به أسلافكم ٥٠  
يرى بعضهم من بعض ٣٧٠  
البرهان محمد ﷺ والنور علي  
البرهان: النبوة المانعة من ارتكاب  
الفواحش ٥١٧  
البروج: الكواكب والبروج التي للربيع ٦٢٦  
[غريبه إلى الله والرسول] بالسؤال عنه في زمانه  
٢١٨  
[بالنفساني إليمانكم] بالساقط الذي لا عقد  
منه ١٠٧  
بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه ٢٣  
[حتى جعلناهم حصيداً] بالسيف ٧٧٩  
[أنأمرون الناس بالبر] بالصدقات ٣٣  
[ليس البر أن تولوا وجوهكم] بصلواتكم ٨١  
[ويهلك الحسرت والنسل] بظلمه وسوء  
سيرته ٩٩  
يبت الله الرسل إلى الخلق ٥١٩  
[إنه يقول] بعد ما سأل ربه ٤٣  
[والسمااء رفعها] بالعدل قامت السماوات ١٢٤١  
[فسوف تعديه] بعذاب الدنيا ٧٢٧  
[حدوا ما أتياكم بهوة] بحرم من قلوبكم ٤١١  
[وطلع مصود] بعصه إلى بعض ١٢٥٣

بأن منهم للمعاونة واللفظ ١٧  
[ما تسح من آية] بأن ترفع حكمها ٥٩  
[أو ننسها] بأن ترفع رسمها ٥٩  
بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص ٩٩  
بأن يحصى أوليائه من الضلال والمدون ٨١٢  
بأن يزيدوا فيذكر بسم الله ٩٧  
بأن يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً متصلاً  
به ١٢٧٤  
[حق ثقاته] بأن يطاع ولا يحصى ١٦٤  
بأن يمرض فيها بالخطبة ١١٢  
بأن يكون مشغولاً في مرتبة لمعاش ١٣٢  
بأنكم قد علمتم هذا وشاهدتموه ٤٦  
بأنه يستقي الدلو وحده ٩٢٦  
[فلا تحسبنهم بمفارقة] بهيم ١٨٧  
[ولا يميل منها شفاعه] بتأخير الموت ٣٥  
[أصاعوا الصلاة] بتأخيرها عن مواقيتها ٧٤٤  
[أنه هو الثواب الرحيم] بالتائبين ~~من تركها~~ ٣٦  
بتحبيب الذات إليهم وتغليب الشهوات ٣٦٤  
[يادن الله] بتخليقة الله وعلمه ٥٨  
بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ٦٨٢  
[ولا تنفركم الحياة الدنيا] بتشويقها ٩٧٤  
بالتوراء فإن فيها تحريم قتل الأنبياء ٥٤  
[لسبون في أموالكم] بالتواطىء على الصبر ١٨٦  
[بشارة المؤمنين] بالجنة ٥١٧  
[ومبشراً] بالجنة من أطاعت ٩٩٧  
بحر لا يعرف ظاهره أسبق ٣  
بحق محمد وآل محمد ﷺ ٣١  
بحق محمد وعلي وفاطمة ٣١  
[مرادهم الله مرصاً] بحيث تاهت قلوبهم ١٥  
[ومن الإبل اثني] لبحاني والعرب ٣٤٩

٤٧١	[إن تصيبك مصيبة] بلاء وشدة	١٣٥٧، ١٣١٨	بعضها فوق بعض
٩٧٢	بلعنا والله أعلم أنهم قالوا يا محمد	[ومرشد مرفوعة] بعضها فوق بعض من	
٢٣٢	اليها في حدرها	١٢٥٤	محرير
١٤٥١	[ولمّا بنعمة ربك] محدث [بما أعطاك الله	[ففي صلاتهم خاشعون] بعض البصر	
٥٣	[أن يكفروا] بما أنزل الله في علي	٨١٨	والإقبال
١٣٩١	بما أوحيت إليك من ولاية علي	١٢٠٨	[وفي أنفسكم] بنسخ العرائش
٥٧٦	[إني حفيظ] بما تحت يدي	٧١٠	[بالوعيد] بالثناء
٩٣١	[يؤتون أجرهم] بما صبروا على التقية	٥٤٩	ينقطع من الليل مظلماً
١٢	[بالعيب] بما عاب عن حواسهم	١٠٥٤	يكش أطلع يأكل في سواد
١٣٧٩	[يتنّوا] بما قدم [بما قدم من خير	١١٥٤	بكت السماء على الحسين
[وآمنوا بما نزل]	بما نزل على محمد في	١١٥٤	بكت السماء على يحيى بن زكريا
١١٧١	علي	٦٤١	[يُنزل الملائكة] بالكتاب والنبوة
٦٠	[فأت بغير منها] بما هو أعظم لثوابكم	٢٧	[إنك أنت العليم] بكل شيء
١١٣٠	[ينزل بقدر] بما يطم أنه يصلحهم	٥٧٦	[إني حفيظ عليهم] بكل لسان
١٥	[ألا أنهم هم المفسدون] بما يفعلون	١٥٧، ٨١	[ولا يكلمهم الله] بكلام خير
٦٠	[لو ردوكم... كفّاراً] بما يردونه عليكم	٦٧٠	بكنسات بائع ليهن كان يقولها
٤٩٢	[يحبون أن يظفروا] بالماء عن العائط	٨٠٥	[إن الله غفور رحيم] بكم حين أباح لكم
٦٠٤	بمحمد تطمئن وهو ذكر الله	٦٢٧	[ونشأها لساظرين] بالكواكب النيرة
١٦٥	[فأفدكم منها] بمحمد، هكذا والله نزل	٩٢٣	[فمن أكون ظهيراً للمجرمين] بل أجاهدهم
١٢١١	بعضادته بين الأشياء عرف	٤٨	بل أنتم في أيهما ادّعيتم كاذبون
٣٠	[فتكونوا من الظالمين] بمعصيتكما	٦٠	[أم تريدون] بل تريدون يا كفّار قريش
٦٧٣	[لتعلموا عدد السنين] بقاديرهما	١٠١٢	بل فيما صرب الله الأمثال
[بشيء يأمركم به إيمانكم]	بموسى والتسوية أن	[ما أمرنا عليك] القرآن لتشقى [بل لتسعد	
٥٥	تكفروا	٧٥٤	به
١٤٤٥	بما تفك الرقاب	٤٨	بل ما هو إلا عذاب دائم
١٠٢٩	بنا يسلك الله السماوات والأرض	٦٨٦	[وما هي بمودة] بل هي رقيقة السمك
٩٩٧	[ونديراً] بالنار لمن عصاك	٢٦٤	بل هي على الخفض
٥٩	[يعتص برحمته] ببيوته	٣٦٩	[حالصة يوم القيامة] بلا غصب
٦٦٢	[ذكرهم بأيام الله] بعم الله والاته	١١٢٥	بلى قد كان في حال لا يدري
١١٩٣	[إنما المؤمنون إخوة] يوأب وأم	٣١٦	بلى والله لقد كذبوه

١٤٢٢	الأرض	٦٦	ومن دُرِّ نسا أُنْفَ [يو هاشم
٢٤٦	[وإِنْ تَلَوُوا] تَدُلُّوا الشَّهَادَةَ	٧٥٣	[وتدبر به قوماً لَدَا] : بُو أُمَيَّة قوماً ظلمة
[خَالُوا قَسُومَهُمْ] نَسَا يَرْءَ أَوْا مَسْكَم [نَسِرَ أَسَا		٩١	[بَلْبِطِل] مَالُو جِهَ أَلْدِي لَمْ يَشْرَعَهُ لَه
١٢٩١	منكم	٣٠	[فَارَ لَهْمَا الشَّيْطَان] بُو سُو سَتَه وَخَدِيْعَتَه
١٢٤١	[وَالْحَبِّ ذُو الْعَصْف] التَّيْن	٧٢٤	[وَأَقَامَه] بُو صَع بَدَه عَلَيْهِ
١٢٣٠	[فِي أَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى] تَتَشَكَّكَ		[وَيَهْتَلُوهُ حَقُّ تِلَادُونَه] بِأَلْوَقُوفِ عَمْدِ دَكْر
٦٣٧	تَتَنَّى فِيهَا الْقَوْل	٦٤	أَنَجَه
٨٣٦	تَحْلُدُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً	١٤٤٩	[وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ] بِأَلْوَالِيَةِ
١٣٩٦	تَعَشَّرَ عَشْرَةَ أَصْنَافٍ مِنْ أُمْنِي أَشْتَاتَا	٥٠٣	[لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ] .. بِأَلْوَالِيَةِ أَمِيرِ الْمُؤَسَّسِينَ
٧٩٣	تَعَشَّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِرَافَةَ حَيَاتِهِ	١٣٨٨	[نَزَّيْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ] بِأَلْوَالِيَةِ عَلِيِّ ؑ
٦١	تَحْطُّ بِهِ سَبْتَاتُكُمْ وَتَضَاعَفُ بِهِ حَسَنَاتُكُمْ	١٣٥٨	[فَمَا يَكْذِبُكَ بِعَدِّ الْبَلَدِينَ] : بِأَلْوَالِيَةِ عَلِيِّ ؑ
٦٠٦	تَحْلُ بِقَوْمٍ خَيْرُهُمْ فَيَرُونَ ذَلِكَ وَيَسْمَعُونَ بِهِ		[وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ] بِأَلْوَالِيَةِ عَلَانِ ١٠٠
٧٣٦	[وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا] تَحْنُ لَه	١٧٣	بِئْسَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ
١٠٥	تَخْرُجُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَدَرُ مَا يَكْفِيهِمْ	١٤٤٧	[فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا] بَيْنَ لَهَا مَا تَأْتِي
١٣٠٥	[وَلَوْ كَرِهْتَ قَاتِلًا] بِخُطْبِ عَلِيِّ الْمَنِيرِ	٩٢٢	[عَلَى حِينِ غَضَبِهِ] بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْمُعْتَامِ
٧٠٩	[وَلَتَعْلَمَهُمْ أَيْقَظًا] تَرَى أَعْيُنُهُمْ مَفْتُوحَةً	٤٧٢	بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ قِسْمًا إِذَا جَاءَهُ
٤٧١	الْتَرْتَبُ فِي النَّظَارِ وَقُوعُ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ	١٤٦٤	[حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيَقِينَةُ] لِقَبِيْئَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ
٢٦٣	تُرِكَ الْعَمَلُ الَّذِي أَقْرَبَهُ	١٣٦٦	[وَرَقِلَ الْقُرْآنُ] بَيْنَهُ بَيَانًا وَلَا يَهْدَى
٢٦٣	تُرِكَ الْعَمَلُ حَتَّى يَدْعَهُ أَجْمَعُ		«ت»
٧٢٨	الْتَرَكُ وَالسَّقَالِبُ وَيَأْجُوجُ حَسْرَ يَافَتِ	١٢٠٠	تَأْوِيلُ ذَلِكَ... جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا
٤٧٧	تُرَكُّوا طَاعَةَ اللَّهِ فَتُرَكُّهُمْ		تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قَبَضَ... فَظَنَّ بِهِمْ
٥٧	تُرَكُّوا الْعَمَلُ بِمَا فِيهَا	١٠١٣	إِبْرِي
٣٨	[وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ] التَّرْتَبِينَ كَانَ يَسْقُطُ	٧٤٥	تَأْوِيلُهُ عَلَى تَعْلَمِ أَحَدًا لِسَمَةِ اللَّهِ
٧١٨	[الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ] التَّسْبِيحَاتُ الْأَرْبَعُ	٤٩٣	التَّائِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ : وَالْحَاطِطِينَ
٢٤٤	التَّسْوِيَةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ	٨٤٣	التَّائِبِ الَّذِي يَتَّبِعُكَ وَيَمَالُ مِنْ طَعَامِكَ
١٣٧١	تَشْمِيرُ الشَّابِ طَهُورُهَا	١٦٣	تَارَكَ الْحَجَّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ كَأَمْرٍ
٤٣٦	[مَكَاءٌ وَعَصْدَةٌ] التَّصْمِيمُ وَالتَّصْمِيقُ	١٣٦٧	لَتَسِيلَ هَبَا رَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ
٣٧	تَعَدُّ السَّيْرِ ثُمَّ تَعَدُّ الشُّهُورَ	٢٦٥	تَبْدَأُ فَتَفْصِلُ كَفَيْكَ ثُمَّ تَشْرَعُ بِحَيْثُكَ
	تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَارْءَ حِجْصِي حَتَّى يَصِيْبَهُ لَيْدُهُ	٦٢٣	تَهْدُنَ لَارِصَ حَبِيرِهِ تَقِيَهُ بِأَكْلِ النَّاسِ مِنْهَا
١٣٥	التَّعْدَرُ		[وَلَدَ الْأَرْضِ مَدَّتْ] تَسْبِذُ الْأَرْضِ عَمِيرَ



- ٦٨٢ منقص الجدر تسميها  
٦٢٠ [تهوى إليهم] تهوى بفتح الواو  
٢٣ تواضعوا مع المتواضعين  
التسوية التسووح: أن يكون بساط الرجل  
١٣٢٤ كظاهره  
١١٢٩ تودون قرابتي من بعدي  
٢٧ [واد اتيا موسى الكتاب] التوراة  
٢٣ التوراة الآمرة لكم بالخيرات  
٥١ التوراة المشتمل على الأحكام  
١٧ [كتاب لله] التوراة وسائر كتب أنبياء الله  
[والله يختص برحمته] توفيقه لدين الإسلام ٥٩  
التوكل على الله درجات منها... ١٣١٧  
تولى عن الحق ٧٩٨  
التيتم ضربة للوجه وضربة للكف ٢١٢  
التي المدينة والزيتون بيت المقدس ١٤٥٧  
التي والزيتون للحسن والحسين ١٤٥٨  
«ث»  
ثلاث يحسن فيهن الأدب ٢٣٨  
ثلاث يرجعن على صاحبهن ٥٠٨  
ثلاثة لم يجعل الله لأحد... فيهن ٦٨٠  
ثمة من الأولين حرقيل ١٢٥٦  
ثمة أداء الامانة ١٠٠٥  
[ثم احدى] ثم احدى إلى ولايتنا ٧٦٦  
ثم عطف القول من الله في علي ٩٨٠  
[غير عمد] ثم عمد ولكن لا ترونها ٩٦٧  
ثم قال لهم في الدنيا أفررتم ١٥٩  
ثم مدت العمد فأوصد عليهم ١٤٧٦  
ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك ٢٨٥  
[ولمّا بلغ أشده] ثمان عشرة سنة ٩٢٢  
[أدراهم معدودة] ثمانية عشر ٥٦٥  
٤٨٩ تعرض الأعمال على رسول الله ﷺ  
٥٦٦ تعلموا نصريته فإنها كلام الله  
٥٦ التحمير ألف سنة  
التث: هو الحق، وما في جلد الإنسان ٨٠٥  
٥١٣ تفسيرها في الباطن أن لكل قرن  
٤٩٩ تفقهوا في الدين  
١٢٤٨ [فيها عيان صاحتان] ثوران  
٦٢٠ تقدّر أن تغفر له وترحمه  
التفسير في السفر واجب لوجوب التمام في  
٢٢٤ العصر  
تقديم لأطمار وطرح الوسخ وطرح الإحرام  
٨٠٥ عنه  
تقول. استعبد بالله السميع العليم من الشيطان  
الرجيم ٦٦٢  
تقول حين تصيح... لا إله إلا الله وحده ١٢٠٤  
تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جئنا  
٧٤٧ مؤمن  
التقية ترس الله بينه وبين خلفه ١٤٥  
التقية ترس الله في الأرض ١١٠٢  
[أنها كم التكاثر] تكاثر الأموال جميعها ١٤٧٢  
التكبير عقب الصلوات الأربع في العيد ٨٩  
[وان تلوروا أو تعرضوا] تكتمونها ٢٤٦  
تلا هذه الآية هكذا: فإن خفتهم تنارعا ٢١٨  
[لهم غرف] تلك غرف بها الله لأوليائه ١٠٨٣  
[وليوفوا نذورهم] تلك المتأسك ٨٠٥  
تمام النعمة دخول الجنة ٧٣  
تمرون عليهم في القرآن إذا قرأتم ١٠٥٧  
تمنى مفارقة ما يعاينته من ضاق قومه ٨١٢  
[وما أنا من المشركين] تنزيه ٥٩١  
[إذا السماء انشقت] تشق من المعرة ١٤٢٢

١٠٨٩	[جنب الله] جنب الله عليّ ﷺ	٢٧٦	[أَكَا لُون لِّلْسَمَت] : ثَمَس الميعة
٦٠٣	جنة عدن في وسط العيان	٢٩٣	ثوب يوارى به عورته
٧٣٦	الجنة مائة درجة... الفردوس أعلاها		«ج»
٥٥	[لكم الدار الآخرة] الجنة وصيها	١١٤٥	جئت إلى النبي يوماً، فوجدته
١٣٨٦	[جزاهم بما صبروا جنة] جنة يسكوها	١٠٤٢.٦٨٤	جاء أبي بن حنبل فأخذ عظماً
١٢٤٧	جنتان من فضة أبيتهما... من ذهب	٦٧٠	جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق
٢٥٨	الحسين في بطن أمه إذا أشعر	١١٢٧	جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ
٧٠١	الحجر بها رفع الصوت	٢٢٠	جاؤوك يا عليّ قال: هكنا رلت
	«ح»	٤٨١	جارهم حرء السحرية
٢١١	العائض والجنب لا يدخلان المسجد	١٣٢٥	جاهد الكفار بالمعاقين
٥٤٧	[مصعكت] حاصت	٦٤١	جبرئيل الذي نزل على الأنبياء
١٤٠٦	[كرام بررة] الحافظ للقرآن	٤١	[ورفعنا فوقكم الطور] الجبل
	الحب طينة المؤمنين. ألقى الله عليها	٥٣	[كفروا به] جحدوا نبوته حسداً له
٣٣٥	محبته	٥١	[ألا خزي] جزية مضرب عليه
١٦٥	حبل الله هو القرآن	٤٠	[صربت عليهم الذلة] الجزية والفقر
١٦٧	الحبل من الله كتاب الله		جعل الخير كله في بيت
١٦٥	حبلى ممدودين وأنهما من يفرق	١٩٩	جعل السبيل الجلد والرجم
٢٠	حتى يحمدا أن يكون محمد رسول الله	٤٦٨	جعل صفا الذكر والأنثى من أولادهما
١٩	حتى لا يتهنأ لهم الاحترار من أن تقف	٤١٤	جعل في آذانهم وقرأ
٦٦٠	حتى والله ماترك شيئاً يحتاج إليه العباد	٤١٢	جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه
٤٦١	حتى يجد ذلك لئلا أخذ منه	٣٤	جعلت قرّة عيني في الصلاة
٤٩٥	حتى يعرفهم ما يرؤيه وما يخطئه	٥١	جعلنا رسولاً في أمر رسول
٤٥٢	الحج الأكبر: الوهوف يعرفه	١٩	جعلها ملائمة لطبايعكم
١٣٣٩	حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون	٥٧١	جفنة فيها خير
٢١	[الحجارة] حجارة الكبريت لآنها	٨٥٦	الحجاب وحده، إلا أن تكون أمة
١٢٣	[ولجعلك آية] حجة	٦٦٠	جماع التقوى في هذه الآية
٣٥١	الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل		[وحشمت الأصوات] جمع الله الناس..
١٢١١	[فقرؤا إلى الله] حببوا إلى الله	٧٧٠	عزاه
٢٠٨	حدّ الجوار أربعون داراً من كل جانب	١٢٩٦	حمهم حول ثم دعا بتور
	[المسجد الحرام] حده ثمانية وأربعون ميلاً ٩٥	٤٦٥	[كأنه] جميعاً

- ١٥٢ حين رجع عيسى وألقى شبهه على  
 ٣١ [ومناع إلى حين] حين الموت  
 ٦١ [ولاهم يحزنون] حين الموت لأن البشارة  
 ٦١ [لاحوف عليهم] حين يحاف الكافرون  
 «خ»  
 ٣٤ [العاثين] الخائضين عقاب الله  
 ٦٢ خائفين من عدله وحكمه  
 ٥٧ [الفاسقون] الخارجون عن دين الله  
 ٢٣ [الفاسقين] الخارجين عن دين الله  
 ١٥٥ خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء  
 ١٢٣ خالف إبراهيم قومه  
 ٤٩٦ خالفوا قال: إنما نزل: خالفوا  
 ٧٢٥ [لا تأخذن عليه أجراً] خير نأكله  
 ٨٤١ [الحيثات للحيثين] الخبيثات من النساء  
 ٢١٠ ختم على الأفواه فلا تكلم  
 ٢٢١ خذوا أسلحتكم استنى الأسلحة حذراً  
 ٣٦٨ خذوا أيهاكم التي تترقبون بها للصلاة  
 ١٤٣٣ خرج إلى الجنة فصلّى  
 ٧٣٨ خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء  
 ١٢٣٢ [أقربت الساعة] خروج القائم  
 ١١٢١ خروج القائم هو الحق عند الله  
 ٧٤٨ [إذا رأوا مايو عدون] خروج القائم  
 ١١٢٠ خسف ومسح وقذف  
 ١٢٤٨ خضراول في الدنيا يأكل المؤمنون منها  
 ٢٤ [كيف تكفرون بالله] الخطاب لكفار قریش  
 ٢١٦ الخطاب للآئمة. أمر كل منهم أن يؤذي  
 [حاصبه راصعه] خضعصت والله بأعداء الله إلى  
 ١٢٥١ البار  
 [كبر مقتاً عند الله] الحلف يوجب القرب  
 ٢٩٩ حين أعظم من حير من كس مع
- ٨٠٥ حرّ عتق من الناس، لم يملكه أحد  
 ٨٣٥ حرّ وحرّته إذا زيا جلد كل واحد منها  
 ٢٠٢ حرمة حليتي الحسين ﷺ على رسول الله  
 ١٠٩٩ [وقال رجل مؤمن...] حرقيل  
 ٥٨٤ حرّ سبعة ثكنى على أولادها  
 ١٣٩٨ حسب لهم حسباتهم ثم أعطاهم  
 ١١١٧.٩٣١ الحسنة، التقية والسيرة الإذاعة  
 ٤٤ [ماقع لونها] حسنة الصفرة ليس بماقص  
 ٩١٨ حسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت  
 ٢٩٦ حشر لرسول الله ﷺ في عمرة المدينة  
 ٢١ [وقودها] حطبها  
 الحعدة هو البيت، ومن حدة رسول الله ﷺ  
 ١٩٩ [إن الله كان عليكم رقيباً] حفيظاً  
 ١٣٥٢ الحق المعلوم: الشيء يخرج من ماله  
 ١١٢٣ حق من أساءك أن تصوغه  
 ٧٢ [أو أمسى حقياً] الحطب: ثمانون سنة  
 ٢٧٩ الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهل  
 ٣١٨ الحكمان يشترطان إن شاء فرقاً  
 ١٢٨ الحكمة ضياء المعرفة وميراث القوى  
 ٣٠٣ [استحقاً] إنما حلفا على كذب  
 ١٠٠٩ [وقدر في السرد] الحلقة بعد الحلقة  
 ٧٤٧ الحمى رائد الموت وسجن الله في أرضه  
 ١٣٤٤ حملة العرش - والعرش العلم - ثمانية  
 ٦٧ انجيفة هي الإسلام  
 ١٢٤٩ الحور هن النيص المصبرات المخدرات  
 ٣٨ [لعلكم تشكرون] الحياة التي فيها تنوبون  
 ٩٦٢ [ظهر السداد] حياة دواب البحر بالمطر  
 ١٣٢٧ حياء الموت حلقان من خلق الله  
 ٤٣٦ حيثما كانوا أولى به من المشركين  
 ٨٩٨ حين تقوم في البوة

١٨١	الدرجة ما بين السماء والأرض
١٢١	درهم رباحاً أشدّ عند الله من سبعين رتبة
٧٥٢	دعا رسول الله ﷺ في آخر صلاته
٥٢٢	دعا موسى وأتت هارون
٥٤٧	[إن إبراهيم لعظيم أواه] دعاء
١١٧٦	دعوا بني أمية إلى ميثاقهم
١٣٩٢	[أحياء وأمواتاً] دفن الشعر والظفر
٧٧	[آيات لقوم يعقلون] دلائل واضحات لقوم
٦٩٢	دلوها: ذوالها «غسق الليل»: انتصافه
١٢٢١	دنا من حجب للنور فرأي ملكوت
٩٧٤	الدنيا دنياهان: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة
١١٢٦	الدنيا مزرعة الآخرة
٤٩٩	[الذين يلونكم الكفار] الديلم
٤٦٤	الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم
٨٤٦	ديناراً ومالاً
٩٣٩	[إلا وجهه] دينه والوجه الذي يؤتى منه
	«ذ»
	[والسماء ذات العجبك] ذات العجب
١٢٠٦	والزينة
٤٢٧	ذات الشوكة التي فيها القتال
٨٠٢	ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذر
١٤٢٣	ذاك المرض، يعني التصفح
٦٦٩	ذاك في السماء إليه أسرى رسول الله ﷺ
٩٦٢	[ظهر الفساد] ذاك والله حين قالت الأنصار
٥٦٤	ذبحوا جدياً على صبيحه
٢٦٢	الديبحة بالاسم ولا يومس عليها
٨٨٨	«ذ» من [درزيه من نسيب طين]
٤٧	«ذ» من [درزيه من نسيب طين]
٧٥	«ذ» من [درزيه من نسيب طين]
٧٧	«ذ» من [درزيه من نسيب طين]

٦٩٤	رسول الله ﷺ
٦٨٤	العلق لدى يكبر في صدوركم للموت
	[أوحينا إليك روحاً] حلق .. أعظم من
١١٣٥	جبر نيل
٦٩٤	حلق من خلفه له بصير وقوة
١٢٥٥	حلفت من الطيب لا يعثرها عاهة
١٢١٢	[إلا ليعبدون] خلقهم ليأمرهم بالمعصية
٥٥٩	خلقهم ليعملوا ما يستوجبون به رحمته
٢٥	[إني جاعل .. خليفة] خليفة تكون حجة
٨٥٦	الخمار والجلابيب، قبل: بين يدي من كان
٤٣٩	خمس الله للإمام وخمس الرسول للإمام
١٢٤٧	خمس من لواكه الجنة في الدنيا
٢٨٩	الخمازير على لسان داود
٥٩٧	خرواً للمسافر وطعماً للمقيم
١٣	[سواء عليهم ما أنذرتهم] خلقتهم
٤٣١	حيانة الله والرسول معصيتهما
٦٣٣	خير آية في كتاب الله هدهد
٨٤٦	الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله
٧٣٥	[بذاء خميّاً] خير الدماء الخفي
	[ونسبوكم بمالشر والخير] الخير - الفصحى
٧٨٢	والنبي
٥٨٨	خير وقت دعوتكم الله فيه الأسفار
٦٧٣	خير وشتره معه حيث كان
١٢٤٩	الخيمة ذرة واحدة طولها .. ستون ميلاً
	«ذ»
٩٧٩	[وليدعيتهم من المذاب] الذبّة والدخال
١٣	[وبالآخره] الدار التي بعد هذه الدار
٧	[أياب سبأ] باب على باب
١٠٢	دخان يابى من سماء قبل في سماء
١٠٦	الدخان في أمر

١٢٧٩	رَأَيْتَكَ تَكْتَبُ عَنِ الْيَهُودِ، وَقَدْ هَيَّاهُ اللَّهُ	١٣٦٩	[رَسُولاً] الذِّكْرُ: رَسُولُ اللَّهِ
١٥٠	[وَسَيِّدُ] رَئِيساً هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ	٦٤٩	الذِّكْرُ الْقُرْآنُ، وَأَهْلُهُ أَيْ مَحَبَّتُهُ
١٣٤٣	الرَّايَةُ: الَّتِي أُرْبِتَ عَلَى مَا صَعَمُوا	٥١	[لَا خَيْرَ] دَلَّ
	[وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا] رَبِّ	١٣٨١	دَلَّكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا حَلَّ بِهِ الْمَوْتُ
١٠٩٢	الْأَرْضُ	٢٠٠	دَلَّكَ إِذَا عَايَنَ أَمْرَ الْآخِرَةِ
٩٦١	الرَّيَا دِيَّوَانُ: أَحَدُهُمَا حَلَالٌ	٢٧٢	دَلَّكَ إِنْهُ الْإِمَامُ يَفْعَلُ بِهِ مَا يَشَاءُ
٢٠٥	[لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ] الرِّبَا وَالْقَمَارَ	٧١٣	[وَأَزْدَادُوا تَسْعاً] ذَلِكَ بِسُنَنِ الشَّمْسِ
٢٧٧	الرِّبَاتِيُونَ هُمُ الْأَنْثَمَةُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ	٨٠٧	[صَوَافٍ] ذَلِكَ حِينَ تَصَفَّى لِلنَّحْرِ
٨٢٣	الرِّبْوَةُ: حَرُّ الْكُوفَةِ وَسَوَادُهَا	١٤٧٣	[لِتَرَوْنَ النِّجَاحَ] ذَلِكَ حِينَ يَذُوقُ
٨٢٣	الرِّبْوَةُ: يَجِفُّ الْكُوفَةُ، وَالنَّعِيمُ: الْفَرَاتُ	١٩٥	دَلَّكَ رَجُلٌ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَنِ الْمَعِيشَةِ
٣٤٤	الرَّجْسُ: الشُّكُّ		[وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ] ذَلِكَ السَّحَرُ وَإِطْلَالُهُ
٨٠٦	الرَّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ: الشُّطْرُجُ	١١٠٢	[النَّارُ يَحْرُقُونَ عَلَيْهَا] ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
٩٩٣	الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ وَلَا تَشْكُ فِي دِينِنَا	١٠٨٦	[وَأَحْيَيْتُنَا اثْنَيْنِ] ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ
٤٠	رَجَعُوا وَعَلَيْهِمُ الْغَضَبُ وَاللَّعْنَةُ	١١٠٣	[إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا] ذَلِكَ وَفَّقَهُ فِي الرَّجْعَةِ
٢٠٢	الرَّجُلُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْجَارِيَةِ بِشَهْوَةٍ	٤٦٣	دَلَّكَ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ
٨٥٨	الرَّجُلُ لَهُ وَكِيلٌ يَقُومُ فِي مَالِهِ	٥٩٧	الدُّنُوبُ الَّتِي تَغَيِّرُ النِّعَمَ: الْبُحْيُ
٧٣٢	الرَّجُلُ يَحْمِلُ شَيْئاً مِنَ التَّوَابِ	٢٩٧	[يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ] ذُو عَدْلٍ
٢٠٠	الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ فَيَضْرِبُهَا حَقِّي	٨٢	دَوِي تَرَابَتِهِ الْفُقَرَاءُ بَرَأً وَصَدَقَةً
١٠٢٨	الرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتَبَايَعَانِ	١٤١٢	دِي قُوَّةٍ: يَمُوتُ جِبْرِئِيلُ
٨٣٦	الرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: الشَّيْخُ وَ...		[ر]
٦٦٢	الرَّجِيمُ أَحْبَبُ الشَّيَاطِينِ	١٢٢٤	رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ
٥٧٦	رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يُوسُفَ	١٢٢٤	رَأَى جِبْرِئِيلَ فِي صُورَتِهِ
٥٤٩	رَحِمَ اللَّهُ لَوْطاً لَوْ يَدْرِي مِنْ مَعَهُ		[مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ] رَأَى عِظَمَةَ رَبِّهِ (تَمَّ)
٦٠٢	الرَّحِمُ مَحَلُّهُ بِالْعَرَشِ	١٢٢٣	بَعُودُهُ
٢٢٥	الرَّحِمَةُ: رَسُولُ اللَّهِ، وَالْفَتْلُ: عَلِيٌّ	٧٨	[إِذَا تَبَرَّأَ] لَدَيْهِ أَتْبَعُوا [الرُّؤْسَاءِ]
٧٤٣	الرَّحِمَةُ: رَسُولُ اللَّهِ، وَاللِّسَانُ الصَّدِيقُ	٥٧٣	الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ
٦	[الرَّحِيمُ] الرَّحِيمُ جَعَلَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ	١٢٢٤	رَأَيْتَ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ: مَلَكاً
٦	[الرَّحِيمُ] الرَّحِيمُ هُنَا فِي دِيَارِهِ وَ...	٥٦٩	رَأَيْتَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَحِلاً
٢٢٦	الرَّدُّ بِالْأَحْسَنِ فِي السَّلَامِ أَنْ يَهَيِّفَ	٨٥٩	رَأَيْتَ السَّمَلَاتِ كَتَبَتْ تَحْتَهُ حِطَّةً بِمَاءِ الْمَزْنِ
٨١	رَدَّ عَلَى الدِّينِ أَكْثَرُوا الْخُصُوفَ فِي أَمْرِ الْقِبْلَةِ	١٢٢٣	[مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] رَأَيْتَ نُوراً

«من»	[ومما استنبأنا من لغوب] ردة لما زعمته
سئل عن أكل لحم الخيل والذئب والقرود ٢٥٨	اليهود ١٢٠٤
سئل عنها فقال: التي هي الدواب واناس ٦٩٥	الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ٤٠٥. ٨١٢
سئل في حديثه: فمن الولي يارسول الله؟ ٧٧٦	رسول الله ﷺ أصلها ٦١٧
سئل من هم؟ قال: قابيل يفر من هابيل ١٤٠٨	رسول الله ﷺ الذكر ٦٤٩
سئل النسي ﷺ عمن النساء ماله من الميراث ٢٤٢	رسول من تقسم قال: فينا ٥٠٠
سئل هل بعث الله نبياً إلى الجن؟ ٣٤٥	رسول من عند الله أي: كتاب ٥٧
[إني لما أمرت إليّ] سأل الطعام ٩٢٦	الرشد العقل وإصلاح المال ١٩٤
سألت: ربي أن لا يظهر علي أمتي ٣٢٦	الرصاص لثمة كلثمة السب ٢٠٢
سألت: ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله ١٢٩٥	[وفي الآخرة حسنة] رصوان الله والجنة ٩٨
سأله قومه أن يأتيهم بأية ٦٨٦	رضي جدي أن لا يبقى في النار موحد ١٤٥٣
[الرجس من الأوثان] سائر أنواع القمار ٨٠٦	[من الدين أتبعوا] الرعايا والأتباع ٧٨
سائق يسوقها... وشاهد يشهد عليها ١٢٠١	رغبوا عن اختيار الله... إلى اختيارهم ٩٣٤
سادة القسيس والمرسلين خمسة ٦٨٥	الرمث: الجماع، والفسوق، الكذب والسياسة ٩٥
[خاوية على عروشها] ساقطة حيطانها ١٢٣	[ومن الليل فسبحه] ركعتان بعد المغرب ١٢٠٤
[مأذاهم بالساهرة] الساهرة: الأرض ١٤٠١	روح احتاره الله وأصطفاه وخلقه ٦٣٠
سبب نزولها وتكرارها: أن قريشاً قالت ١٤٨٥	[يوم يقوم الروح] الروح أعظم من روحه ١٣٩٩
[ثم أتبع سبياً]: سبياً في ناحية الظلمة ٧٢٨	روح مخلوقة خلقها الله في آدم... ٢٥٤
سبحان الله أما علم أن الأب هو الكلأ ١٤٠٨	الرياح خمسة منها الريح المقيم ١٢١٠
[سبع سنبلات] سبع سنابل ٥٧٣	[والداريات ذروا] الريح ١٢٠٦
سبع سنين ٣١٨	ريح من «بجته» لها وجه كوجه الإنسان ٤٥٨
[ضع سنين] سبع سنين ٥٧٢	«ز»
سبقت رحمتي غضبي ١١٨٤	زكاة الرؤوس لأن كل الناس ٧٣٩
[وهديناه للناسدين] سبيل الخير وسبيل الشر ١٤٤٤	الركاء زياده في مردى ٩٦١
سغرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ٣٥٥	الركاء الظاهرة أم باطنة تريد؟ ٤٦٤
سجود ما لله حطة لذنوبنا ٣٩	الزهد كله بين كلمتين من القرآن ١٢٦٩
السجين: الأرض السابعة ١٤١٨	[ولما قصي زيد منها وطراً] زوجها ٩٩٥
[فالحاملات وقرأ] للمسحاب ١٢٠٦	الزيادة عرفة من لؤلؤ واحدة ٥٠٩
	الريّة ثلاث. ريّة نفس و ٨٤٣
	الربيه الظاهرة الكحل والحاتم ٨٤٣

٤٧٤	سهم المؤلفة فلو بهم وسهم الرقاب عام	١٣١٥	[لأن يأنس بعاشة مئيه] الحق
٨٢٥	سورة التور أنزلت بعد سورة النساء	٧٢٧	سحر الله له السحاب
٤٨	[وأحاطت به حطيته] السينة المحيطة به	٤٣	[هالوا أتحدوا هرواً] سحرته
١١٣	سيامي رمان عصو من بعض المؤمنين على	٧٥٥	السرى ما أكنثه في ندى
١٢٥٣	سيد إدام الجنة اللحم	١٤٣٠	سرايركم هي أفعالكم من الصلاة والصيام
٦٩٠	سيد عى كل أناس يامامهم	٩٧٠	سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن
٣١٨	سيركم في آخر الزمان آيات	٢٨	[أعلم غيب السماوات والأرض] سرهما
٩٨٧	سيئتد الأمر باجتماع الأحراب عليكم	١٦٣	السعة في المال يجمع ببعض
٤٤٦	سيف وترس	٩٧	السعة في المعاش وحسن الخلق
٨٧٨	سيفعل الله ذلك بهم	١٢٠٦	[فالجاريات يقرأ] السنن
	«ش»	١٣٢	السفيه شارب الحمر
٩٥	[فما استيسر من الهدى] شاة	١٩٣	السفيه: من لا تتق به
٢٩٥	شارب الخمر كما بدالون	١٣٢	السفيه هو الذي يشتري الدرهم بأصعافه
٥٣٤	شاهد من الله: محمد ﷺ	٤٥٧	سقاء الحاج وعقرة المسجد الحرام
١٤٢٦	[وشاهد ومشهود] الشاهد يوم الجمعة	٢٣٥	سقط عنهما ما ألهمهما الله من لباس الجنة
١٤٢٧	الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة	١٩	[والسما بناء] سقماً من فوقكم
٢٩	شجرة ظلم محمد وآل محمد	١١	السكينة ربيع من الجنة
٨٤٧	[يوقد من شجرة مباركة] الشجرة المؤمن	٧٣٦	سل ما حاجتك؟
٢٦	[سوء العذاب] شدة العذاب	٢٢٦	السلام تطوع والرد فريضة
٤٧	[وويل لهم] شدة العذاب ثانية	١٤٦٣	سلام دائم البركة إلى طنوع الفقير
٤٧	[ويل لهم] شدة العذاب في أسوء	٨٥٨	سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك
٥٩٨	[هو شديد المعال] شديد الأحد	١٠٥٣	[فلنأسلما] سلماً
١٩٣	شراب الحمر والنساء	١٢١٣	[والسقف المرفوع] السماء
٢٧٨	الشرعة والمنهاج ميل وستة	٣٨	السماني أطيب طير
٩٣	[حتى لا تكون قننه] شرك		السماوات الأرض في قوله «أثينا طوعاً أو كرهاً»
٥٩٠	شرك طاعة وليس شرك عبادة	١١١١	
١١٦٥	الشموب المعجم، والقتال العرب	١٥٢	سموا بذلك لأنهم كانوا محللين
١٣٩	شفلوا باعتصام العذارى	٤٥٢	سنى الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها
٥١٥	شفاء من أمراض النواظر	٨٠٥	سنى البيت يعين دمه شمن من العرق
٤٨٣	[أن اغتسلوا الكوث] الشفعة	١٣٧	سنى لعرق ووجاه دمه متعرق لا ياب

- ٢١٢ الصعيد الموضع المرتفع  
٤١٤ صفة لموصوف (سُئِلَ عن الاسم، فقال: ٤ ٥  
[مكتوباً عندهم] صفة محمد واسمه  
١٠٠١ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كُلَّمَا ذَكَرَهُ  
٩٤٧ الصلاة تشكلم ولها صورة وحلق  
٩٤٧ [وأقم الصلاة] الصلاة حُجْرَة لله  
١٢٧٠ صلاة الليل  
١٢٨٨ [وسبحه ليلاً طويلاً] صلاة الليل  
١٣٧٥ [لم نك من المصلين] الصلاة المروحة  
١٠٠١ الصلاة من الله رحمة  
١٣٠٥ الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت  
[واستمعيتوا بالصبر والصلاة] الصلوات  
٣٤ الحس  
١٣٠٩ الصلاة الحج  
١٤٩٠ [الله الحمد] الحمد الذي لا جوف له  
«ض»  
٩٦ الضالين عن دينه قبل أن يهديكم لدينه  
٢٠٨ [واضربوهن] الضرب بالسواك  
٧٣٨ ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء  
الضريح شيء يكون في النار يشبه الشوك ١٤٣٦  
١١٩٤ ضح أمر أخيك على أحسنه  
١٣٢ ضعيفاً في يده لا يقدّر أن يملّ  
٧٥٨ [أن أقذبه] ضحية  
١٤٠٣ [فأنا من طغى] ضلّ على عمد بلا حجة  
٤٥٧ صمّ بطن حمرة وجعفر  
٤٨٩ ضمنت على رأي أن الصدقة لا تخرج  
«ط»  
٥٨١ الطاس الذي يشرب منه  
٨١ الطاعة التي تتناول بها الحبان  
١٢٨ [حيراً كثيراً] طاعة الله ومعركة الإمام

- ١١٢٩ الشعاع لمن وجبت له النار  
الشمع الحس ونحس والوتر  
١٤٣٨ أمير المؤمنين  
١٤٣٨ الشمع يوم التروية والوتر يوم عرفة  
٣٦٨ الشقي من شقي في بطن أمه  
٣٣١ [أيضاً بهم بظلم] الشك  
٤٩٩ [رجساً لي وجسهم] شكاً إلى شكهم  
٩٦٧ شكر كل نعمة وإن عظمت  
٧٤ شكر كل نعمة الودع عما حرم الله  
الشمس رسول الله ﷺ به أوضح دينهم ١٤٤٦  
[استحقاً] [نمناً] شهدا بالباطل ٣٠٣  
[من يكفر بالطاعة] الشيطان ١٢١  
[الشيطان سؤل لهم] الشيطان: الثاني ١٣٧٦  
[هدى وبشرى للمؤمنين] شيعه محمد وعلي ٥٦  
«ص»  
الصائم في شهر رمضان في السفر كالصائم ٨٦  
صابروا على التقية ١٨٩  
الصادقون هم الأئمة ٤٩٧  
الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ٥٦٥  
صبيح المؤمنين بانولايه في الميثاق ٦٨  
[الصفاق] صدع في السار فيه سبعون ألف  
دار ١٤٩٢  
صدقة يحياها الله إصلاح بين الناس ١١٩٣  
صدقوا في إيمانهم وصدقوا أقوالهم ٨٢  
الصدود في العريضة الصالح ١١٤٥  
الصديقون ثالثة: حبيب النجار... ١٠٣٤  
الصراط أدق من الشعر وأحد من السيف ٧  
الصراط هما عليّ ﷺ ٣٦٣  
[فأرسلناهم ريمحاً صرصراً] الصرصر  
البارد ١١١٣



٥	[الرحمان] العاطف على خلقه بالرق	٩٤	طاعة السلطان واجبة
٩٤٦	العالم الذي عقل عن الله	٤١٤	طبع الله عليها فلا تعمل
١٢٧٧	عالم ينصح بعلمه أفضل من	٥٥٨	طرقاء العرب والعداة
٣٥	عالمى رحمتهم الذين خاضوا	١١٨	الطست الذي يخل فيه قلوب الأنبياء
١١٢١	العبودية جوهرة كنهها الربوبية	١٤٠٧	طعامه: علمه الذي يأخذه، عمن يأخذه
٦٧١	عيداً لنا	١٢٥٣	[وطلع منصود] طلع منصود
١٢٥٨	العجب كل المحب لمن أنكر		طلوع الشمس من المغرب وخسوف
٣٧٢	العداوة تنزع هم، يمي من المؤمنين	٣٥٤	الدجال
١٤١٤	العدة: الطهر من المحيص		[قاذ النجوم طمست] طموسها: دهاب
١٢٩٩	عدة المؤمن أحياه تدرك كفارة له	١٣٩١	صونها
١٣٣	عدل لله شهادة امرأتين بشهادته رجل	٦٠٤	طوبى شجرة في الجنة
٦٦٠	العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضل	٥١٦	طوبى لشعبة قائما المتظلمين لظهوره
١٢٦٦	العدل بعد الجور	١٢-٣	طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا
٢٩٧	العدل رسول الله ﷺ والإمام من بعده		«ظ»
٦٦٠	العدل: الشهادتان	١٠٢٧	انظالم يحوم حول نفسه
٦٦٠	العدل: محض والإحسان: علي		الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ٨٦٩
١٠٠٤	[قولوا قولا سديداً] عدلاً	٩٦٨	الظلم ثلاثة: ظلم بغيره الله
٨٠٦	عدلت شهادة الزور بالشرك بالله		[يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب ١٢٢
٤٧٨	عدن: دار الله التي لم ترها عين	٣١٩	[هي الظلمات] ظلمات الكفر
٩٧٩	لعذاب الآدمي عذاب القبر	١٢٢	ظلمات الكفر، لولا بهم كل إمام جائر
٤٥٥	عذرنى لله من طلحة والزبير	١٠٧٩	صدمة البطى وظلمة الرحم و...
٣٣٥	[ولقد جئتمونا فرادى] عراً	٧٠٩	[فنادى في الظلمات] ظلمة الليل
	العرش: السرير، وكان سجدتهم ذلك	٧٨٩	ظن أن ابن يعاقب بما صنع
٥٨٩	عبادة	١٣٤٥	الظن ظنان. ظن شك وظن يمين
١٢١	العرش في وجهه هو جملة الخلق	٥٩١	ظن المرسل إيهام أن الرسل قد كذبوهم
١٢١	العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أسياؤه	٧٠	ظنست أن الله عسى بهذه الآية
٥٤٨	عرض عليهم بناته بنكاح	١٠٥١	ظهرت الجبرية من ولدحام وياقت
٥٤٨	عرض عليهم التزويج	١٢٧١	ظهرت عليهم الجبابة بعد عيسى ﷺ
	[ويشترون به ثماناً] عرضاً يسيراً من الدنيا ١٨		«ع»
١٣١٠	عرف الله إيمانهم بولايتنا	٥٩٠	عاش يعقوب مائة وأربعين سنة

٥٧	[على ملك سليمان] على عهد	١٢٨٣	عزّاه أمّا أحداً وإمّا تاركاً
١٨٩	[أصبروا] على الفرائض	١١١٣	[وأنّا نمدّ هديهم] عزّاهم
٢٢٩	على الفطرة (سئل كيف تعرف المؤمن؟ قال....)	١٢٥٥	المرويه هي الفضة الرصبة الشهية
١٠٢	[كان الناس أمة واحدة] على العطرة	١٢٣	[كأندي مرّ على حربة] عزير
١٨	[فما أصبر هم على النار] على لعل ما يعلمون	١١٢٢	[عسى] «عسى» عدد سني القائم
٦٧٥	على قدر عقولهم	٦٩٩	العصا وإخراج يده من جيبه بيضاء
١٢٥٥	على كل سرير أربعون فراشاً عظم	١٤٧٥	العصر عصر خروج القائم
٨٠	[واشكروا لله] على ما رزقكم منها	٢٣٤	[عذاب الهون] العطش يوم القيامة
٥٣	[يما أنزل الله] على محمد من القرآن	١٢٥٩	عظم أمر من يحلف بها
٦٧	[وصابروا] على المصائب	٢٤	[وأنّها بكبيرة] عظيمة
٩٩٧	[أنّا أرسلناك شاهداً] على من بعثت إليه	٤٢	[مجعلهاها بكالاً] عقوبة
١١٤٣	[أنك على صراط مستقيم] على ولاية علي	١٣	عقوبة على كفرهم
٧٢٥	علم الله أنّه إن بقي كفر أبواه	١٨٩	[ورابطوا] على الأئمة
١٤٤٥	علم الله أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على حق	١١١٣	[ثمّ استقاموا] على الأئمة والجدّ بعد واحد
١٣١٧	العلم بأنّ المخلوق لا يضّر ولا ينفع	١٥٢	على أحد من حواريه ليقتل فيكون معه
٦٩٩	علمت بهنّ الناء قال: والله ما علم هدّ الله	٤١٢	[أن تسفلوا يوم القيامة] على أنّ لا تقولوا هدّاً
١٢١	[وسع كرسيه] علمه	٩٦١	على باب الجنة مكتوب
٩٣٨	[لا يردون علواً في الأرض] العلوّ الشرف	١٣	[على هدى] على بيان وصواب وعلم
٦٣١	[هنا صراط عليّ] عليّ	٦٩٨	على جهاهم
٥٩١	[من أتبعني] عليّ أتبعه	٨٢	[وأتى المال على حبه] على حبه للمال
١٤٥٨	[عملوا الصالحات] عليّ بن أبي طالب	٢٦٠	[عسلى النصب] عسلى حجير أو صحنم إلّا ما أدرك
٣، ١٢٠٣	عليّ قسيم الجنة والنار	٤٦٧	[عليه] على رسوله قال: وهكذا تنزّلها
١١٣٥	عليّ هو النور. هدى به من هدى	٢٨٩	على الرطب واليابس
٨٦٦	[ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً] عليّاً وليّاً	٨٤٧	على سواء الجبل إذا طلعت الشمس
٦٤٦	عليكم يتقوى الله فإنّها مجمع الخمر	٧	[إنّاك ستعين] على طاعتك وعبادتك
١٥٢	[وأنّا معكم من الشاهدين] عليكم وعليّ أصمكم	١٠٣٠	[على صراط مستقيم] على الطريق الواضح

٦١٨	عنى بها قريشاً فاطمة الدين عبادوا	٦٩٨	عليه نصف المهر إن كان فرض لها
١٣٧٥	عنى لم تك من أتباع الأئمة	٤٦٤	عليها عطاء عن الهدى
١٠٧٧	[ولتعلمن بيأه] عند خروج القائم ع	٥٩٤.٦٧	عم الرجل صنوا أبيه
٨٢	[وحين اليأس] عند شدة القتال	٤٦	عما سمعوه إذا أدوه إلى من ورائهم
٣٦٧	عند كل مسجد يحى الأئمة ع	٥٤	عند موسى فيرد العجل ثم أحرقه
١١١٦	[وعني الاحرة] عند الموت	٣٠٠	[لا تسألوا عن أشياء لم تبدلكنم]
١١١٦	[تتبرك عليهم الملائكة] عند الموت	١٠٣٠	[فهم غافلون] عن الله وعن رسوله
٦١٤	العبيد المعروض عن الحق	٥١	[استكبرتم] عن الإيمان والاتباع
٧٧٢	عهد إليه في محمّد فترك	٣٤	عن الحرام على تأديّة الأمانات
٤٨	[ميثاق بني إسرائيل] عهدهم المؤكّد عليهم	٥٠	[وأنتم معرضون] عن ذلك العهد تاركين له
٤١	عهدكم أن تعلموا بها في التوراة		[هم عن اللغو معرضون] عن الفناء
٣٨	[حتى نرى الله جبهة] عياناً	٨١٨	والملاهي
١٠٦٢	هين تنعبر من ركن من أركان العرش	٤٠٩	عن قبول الزجر عما نهوا عنه
٦٩٦	[حتى تغفر لنا من الأرض يسوعاً] عينا	٤٢	[ثم توليتم من بعد ذلك] عن القيام به
	«غ»	١٢٦	[تشبهاً من أنفسهم] عن المن والأذى
١٠٨٢	[الذين خيروا أنفسهم] غبوا	٨٠	[صم بكم صمي] عن الهدى
٨٢٢	الغناء اليائس الهامد من نبات الأرض	٣٩٩	[والذين كذبوا بآياتنا صم] عن الهدى ع
٣٦٨	الغسل عند لقاء كل إمام	١٠٤٧	[أنهم مسئولون] عن ولاية أمير المؤمنين ع
٤٥	غاضت وجفت وثبت من الخير	١١٧٩	عنى أبناء القوالي المحققين
١٧٨	الغم الأول الهرمة والقتل		عيسى بسالخطاب علياً وفاطمة والحسن
٢٠٤	[من لم يستطع منكم طولاً] غنى	٦٧	و نوحسين
	[عمل صالحاً] الغنى إذا كان وصولاً	٢٠٧	عنى بذلك الأئمة ع
١٠١٦	برحمه	١١٤٠	عنى بذلك أئمة محمّد ع
٤٧١	[إن تصيبك حسنة] غيبة وعافية	٩٦٢	عنى بذلك أى انظروا في القرآن
٨٣٠	الغيب: ما لم يكن، والشهادة، ما قد كان	٨١٧	عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً حاشية
١١٨٨	الغيب: ما لم يكن، والشهادة، ما كان	١١٦٤	عنى بذلك علم أوصياء الأئمة
٣٦١	[غير متجانف] غير متعمّد	٦٩١	عنى بذلك غيره
٥٩٦	الغيص: كل حمل دون سبعة أشهر	٦٦	عنى بذلك عن جحد وصحة
	«ف»	٥٥٩	عنى بذلك من حالقنا من هذه الأئمة
٦٤	فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم	١١٦٤	عنى بالكتاب التوراة والإنجيل

فَأَتَى اللَّهَ بِبَنِيهِمْ	٦٤٥	فَأَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ فَبَنِيهِمْ	١١٠٦
فَاتَيْنَهُ بِبَنِيهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعَذَابِ	٦٤٥	يَخَذَلُهُمْ	١١٠٦
فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَبْرَةَ مِنَّا	٢٥	فَإِنْ أَدْحَلَهُمُ الْبَارِ فَيُدْخِلُهُمْ	٣٧٣
الْفَاحِشَةُ الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ	٩٩١	فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجْتُمِعُ مَا قُلْنَا	٢٨٤
[فَأَصْرَبَ بِهِ] فَأَحَدٌ عَدُوًّا... فَضْرِبَهَا	١٠٧٢	فَإِنْ أَطَاعُوا كَسَتْ قُدُورُهُمْ	١٣٢٣
فَأَحَدٌ نَسْرًا وَبَطْلًا وَطُلُودًا وَدِيكًا	١٢٥	فَإِنَّ اللَّهَ هَدَانَا... وَاسْتَوْدَعَهُ الْوَصَايَا	٩٣١
فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَلَدًا حَلَقَهُ اللَّهُ (عَزَّ)	١١٤٧	فَإِنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَ صَلَاحًا لِرَسُولِ	
فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَامْسُكُوا	١٢٢٩	لِلَّهِ ﷻ	١٠٨٥
فَإِذَا رَأَتْ أَدَمَ مِنَ الْحَبِيبَةِ الثَّلَاثَةَ	١٠٨	فَإِنَّ الْإِسْمَاعِيلَ نَصَبًا نَصَبَ صَبْرٍ وَصَفَ	
فَإِذَا فُرِغَتْ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَانصَبْ	١٤٥٦	شُكْرًا	٩٧٣
فَإِذَا فُرِغَتْ مِنْ نَبْوَتِكَ فَانصَبْ عَلَيَّ	١٤٥٦	فَإِنْ بَدَأَ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ نَظَرُ	٩٥
فَإِذَا فَصَلَ ذَلِكَ فَقَضِ شَهَادَةُ الْأَوَّلَى	٣٠٣	فَإِنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَهُ	
فَإِذَا مَسَحَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْسِهِ	٢٦٤	(عَزَّ)	١٢٨٣
فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَا لَوْطُ إِذَا مَضَى لَكَ	٥٤٦	أَمِنْ بَحْثًا مِنْ مَرَقْنَا [فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي]	
فَأَطْلُبُوا الْوَلَدَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ	١٠٦	الْقُبُورِ	١٠٣٩
فَاعْتَرَفَ جَلُّ جَلَالِهِ غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ		فَإِنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَبِيرًا لَهَا	٨٥٦
فَصَلَّاهَا	٦٢٩	فَإِنْ مَثَلَ هَذَا الذِّكْرُ فِي كِتَابِكُمْ	٣٢
فَأَعْنِ يَا جَعْلَ دَعَاكَ مُسْتَجَابًا	١٤٥٣	فَإِنْ مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ أَشْهُرٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ	١٠٨
[فَتَقَدَّمَ مَلُومًا مُحْسُورًا] الْفَاقَةُ	٦٧٨	فَانْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَإِلَى أَحِبِّي عَلَيَّ	٦٢٠
الْفَسَاكُشَةُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ لَوْثًا. سَيِّدُهَا		فَانْطَلَقَ الْعَتَى يَمُوتُ لِلْعَرِثِ فِي الْعَيْنِ	٧٢١
الرَّمَانُ	١٢٤٨	فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى	١٧٢
فَالْفَافُ نَاصِرُكَ كَمَا أَخْرَجَكَ	٤٢٥	فَإِنَّهُ إِذَا رَمَى الرَّجُلُ أَوْ انْشَرَى الْأُمَةُ	٦٨٨
فَالْتَقَمَتْ الْإِيوَانُ بِلَحْيَيْهَا. فِدَعَاهُ	٨٨٢	فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مَدْيَنَ	٨٩٤
فَأَمَاتَهُ اللَّهُ حَسَمَاتَهُ هَامَ	٧٢٦	فَإِيمَانًا قَلِيلًا. يَوْمُونَ بِبَعْضِ	٥٢
فَأَكْفَرُ الْحَمُودُ فَهُوَ الْحَمُودُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ	١١٦١	فَيَأْتِي النِّعَمَتَيْنِ مُكْرَمًا	١٢٤١
فَأَمَّا اللَّيَاسُ: فَالْثِيَابُ الَّتِي تَلْبَسُونَ	٣٦٦	[فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا] فَبِي هَامَانَ لَهُ صَرْحًا	٩٢٨
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى مِنَّا آتَاهُ اللَّهُ... فَسَنِيَسِّرُهُ	١٤٥٠	فَتَرْجِعُ بِإِحْسَانٍ	١٠٩
فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ	٥١١	فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ	٤٥٨
فَمِائَتًا مَسْدُودِينَ بِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى		فَتَلْجِئُوهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ قَبْلَ انْقِصَاءِ	١٣١٨
الْمَدِينَةِ	١١٤٣	فَتَمُوتُوا الْمَوْتَ لِلْكَادِبِ مِنْكُمْ وَمِنْ مُحَالِفِيكُمْ	٥٥

- الفس في آفاق الأرض ١١٢١  
 [أر يسمولوا أمنا وهم لا يفتنون] الفتنة في  
 الدين ٩٤٠  
 فتنة في دينه أو جرأمة لا يأجره الله عليها ٨٦٠  
 فثم عمد ولكن لا ترونها ٥٩٣  
 فجاء ذلك لرجل فرأى المدينة ٧١٠  
 فجاهد رسول الله ﷺ الكفار ١٣٢٤  
 فجهزوه جهنم إن جاراه ٢٣٠  
 فجعل ينظر إلى العظام البالية ١٢٤  
 فجعل ينظر إلى عظامه ١٢٤٠  
 فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام ٢٥  
 [فحدث] فحدث بدينه وما أعطاه الله ١٤٥١  
 فحمر الدبس أسوا منهم بمحمد ﷺ على  
 أصحابه ١٢٧٢  
 فخرج رسول الله ﷺ من مكة يريد المدينة ٢٨٦  
 فخرج من مصر... إلى أرض مصر ٩٢٥  
 فخرج موسى ببني إسرائيل إلى قطع بهم  
 البحر ٨٨٤  
 فخرج النسوة من عدها ٥٧٠  
 [لا يقبل منها عدل] فداء ٦٤  
 فدهبان ثبات وتترك هي ٢٥  
 فدارت السعينة وضربت بها الأمواج ٥٤٠  
 [قاب قوسين أو أدنى] فدنا بالمعلم فتدلى ١٢٢٢  
 فرعاً طويلاً لتومك وحاجتك ١٣٦٧  
 فرجع يحوه يوسف إلى أبيهم ٥٨٣  
 [فبقى لهما] فرحمهما موسى ودما من البر ٩٢٥  
 فرسول الله ﷺ لشهيد علينا بما بلغنا ٨١٧  
 فرس الله على الناس من الجمعة ١٢٠٤  
 فرس المسافر ركعتان غير مصر ٢٢٤  
 [وأغرقنا آل فرعون] فرعون وقومه ٢٧  
 فرق ما بين الحق والباطل ونمحق والمبطل ٢٧  
 الفرقان كل آية محكمه في الكتاب ١٢٧  
 [فرزوح] فرزوح ١٢٦١  
 «فرزوح ورعانه» يعني في قبره ١٢٦١  
 [لا يصل منها عدل] فريضة ٦٤  
 للفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى ٢٦٠  
 فريضة، ثم قال: أعني صلاة الليل ٦٩٢  
 فريضة على فريضة ٨٤٨  
 فريضة على كل مسلم أن يقول ٧٧٤  
 فستعلمون يا معشر المكذبين ١٣٢٣  
 فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم ٥٨٩  
 فسوهم عليها فأصاب القرع زكراً ١٤٩  
 فضرب يديه على الأرض فأنفصها ٢١٢  
 فضربه بها داعياً بمحمد وآله ٤٠  
 فضل الله: رسوله، ورحمته، الأئمة ٢٢٥  
 فضل الله: رسوله ﷺ ورحمته: على ٥١٥  
 فضل الله: نبوة نبيكم ورحمته ٥١٥  
 فضل العالم على العابد كفضل القمر ١٢٧٧  
 فضلاً أي، ماهرة ٩٦  
 فضلت أسلافكم في دينهم بقبول ولايته ٣٥  
 محمد  
 فصلهم عليهم كفضل الماء على الأرض ٢٠٨  
 [فقدر عليه رزقه] فصيق عليه وفتر ١٤١٠  
 فطرهم على التوحيد عند الميثاق ٩٥٩  
 [فطره الله] فطرهم على المعرفة به ٩٥٩  
 [فلما أنبأهم بأسمائهم] ففردوا ٢٨  
 فملى حسبه يجاريهم ٥٦  
 فملوا أنهم قد أخطأوا ٤٣  
 فنصب موسى وأحد تلاميذه ٧٢٤  
 [أخذها ولا تصف] فزع منها موسى وعدا ٧٥٧

٢٧١ فلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس  
 ٧٢٣ فلما لمشي المشته فيله  
 ١٢٤ فلما لمستوى فائماً، قال أعلم  
 فلما أصبح ورأى الشمس بازعة قال هذا  
 ربي  
 ٣٣٠ فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها  
 ١١٣٥ فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم  
 ٧٢١ فلما بلما ذلك المكان وحدا رجلاً  
 ٩٢٢ فلما خافت... أوحى الله إليها  
 ٩٢٧ فلما صار في معارة ومعه أهله أصابهم  
 ٤٥٩ فلما صلى العداة للمعدي في وادي حنين  
 ٢٧١ فلما قتله لم يدر ما يصح به  
 ٩٢٤ فلما كان من العدا جاء آخر  
 ٣٢٠ فلما سوا ما ذكرنا به من ولاية علي عليه السلام  
 ٥٠٠ فلما ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربعها  
 ٦٧١ فلما رث يغفر  
 ٣٠٣ فليس له أن ينقض شهادتهما  
 ١١٨ [فليس من] فليس من حزب الله  
 ٢٨٣ فليس يحدث شيئاً قال: ألم تسمع  
 ١١١٦ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها  
 ١٠٢ فما تمدون أهيكم ألتهم آمين  
 ٢٦١ فما خلا الكلاب فليس صيده بالدي  
 ٨٩٢ فما كان إلا أن خارت أرواحهم بالخسفة  
 ٦٠٧ فما كان رسول الله إلا كأحد أولئك  
 فمن انهرم حتى يجوز صف أصحابه فقد  
 باء  
 ٤٢٩ فمن قالها بعد ما عفا الله وعمر للرجل  
 ١٣٢٤ فمن كان له نور يومئذ نجاً  
 ٧٢١ فترل جبرئيل على موسى وأخبره  
 فترل سوح بالموصل من السيف مع

٧٨ فصيت حيلتهم ولا يقدر على النجاة  
 ٤٠٠ فقال الله (نعم) لي تراني في الدنيا  
 ٦٦٣ فقال له نبي الله عدها يا عمار  
 ٨٨١ فقال متعجباً لأصحابه: «ألا تستمعون»  
 ٧٧٢ فقال: نعم... لا تأكل منها ولم يستتيا  
 [الذين يظاهرون] فقال رجل لامرأته في  
 الإسلام  
 ١٢٧٣ فقالوا: لو نعلم ما هي لبدلنا فيها الأموال  
 ١٣٠١ فقتلوه (ستل أمير المؤمنين عنه.. فقال...)  
 ٧٢٦ فقد سبقت عليهم كلمة السماء  
 ٢١٩ [والصراة] الفقر والشدة  
 ٨٢ الفقراء هم الذين لا يسألون  
 ٤٧٣ فعمرت قطرة من السماء فاضطرب  
 الموت  
 ٧٢١ ففطمهن واحططن كما احتطت هذه  
 ١٢٥ فكان النبي ﷺ بعد هذا... بطرق  
 فكان يؤذي برأسه  
 ٧٧٥ فكان يحيى إلى باب علي... فيقول: الصلاة  
 [له... ما نعت الثرى] فكل شيء على الثرى  
 ٧٥٥ فبكف وأنت العدل الذي لا تجور  
 ٣٦٤ فلا بأس له أن يتصرمتي ظلمه  
 ٢٤٩ فلا يصرون الهدى  
 ٣٣٩ [ونقر في الأرحام] فلا يخرج سقطاً  
 ٧٩٦ فلا يدعون وترأ لآل محمّد إلا قتلوه  
 ٩١٧ فلان وفلان والجراح  
 ٢٣٨ فلذلك قال نوح ولا يلدوا إلا فاحراً  
 ٥٢٧ ولعله سمع عليك  
 ١٣٠٨ العبدك المشحون: اتخذ سوح فيه تسعين  
 يساً  
 ١٠٢٧ فله يبي أحد من جلساء فرعون إلا هرب  
 ٨٨٢

١٢٩٣	[هنا يوم لا ينطقون] في بعض مواضع	٥٤٢	التماعين
٢٠٥	في الجبال تكون للكسير في برد	٨٣٠	مرسب هذه الآية
٩٥	في الجبل شاة	٧١٠	منظروا إلى الشمس قد ارتفعت
١٢٠٩	[وأقبلت امرأته في صرة] في جماعة	٦٧٨	فهذا الله أن يبطل ويسرف
	ففي جهنم وإذ فيه نار لا يصلها إلا	١٢٦١	هؤلاء المشركون
١٤٥١	الأشقي	١٨	هؤلاء المناقون إذا رأوا ما يعتون
	[هنا الذي رزقنا] في الدنيا فأسماءه	٨٤٨	هكذا مثل صرته الله للمؤمن
٢١	كأسمائه	٨١٠	فهذه لآل محمد إلى آخر الآية
	[وفي الآخرة حسنة] في الدنيا المرأة	١٦٦	فهذه لآل محمد ومن تابعهم
٩٨	الصالحة	٧٩٤	فهذه أنتم مسلمون الوصية بعدي
	[يحيى الله الموتى] في الدنيا والآخرة كما	١٢٧٧	فهل تكون التوبة إلا عن ذنب
٤٥	أحياء	٩٦٧	[آتيننا لقمان الحكمة] الفهم والعقل
	[ويرزقه من حيث لا يحتسب] في دنياه	٨٢	فهو الأنهار والعيون والآبار
٥٥٩	[ولا يزالون مختلفين] في الدين	١٢٢٧	الفواحش، الزنا والسرقة
٥٨	[والمؤمنون ما يصرفهم] في دينهم	٧٦٦	هو الله لو أن رجلاً... لم يجيء به ولا يتنا
٣٤٢	في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني	٢٠٠٢	[ملعونين] فوجبت عليهم العنة
	[بما كذبوا من قبل] في المنز حين كانوا في		فوض إلى نبيه أمر حاله لينظر كيف
٣٨٩	أصلاب الرجال	١٢٨٥	طاعتهم
٢٧٤	في ربح دينار	٢٢٢	موق كن برء حتى يقتل في سبيل الله
٢٧٤	في رجل سرق أو شرب الخمر أو زنى	٤٠	القوم، الحنطة
٢٢٩	في رجل مسلم في أرض الشرك		[في يوم نحس] في آخر الشهر لا يدور
	في الرجل يبعث إلى الرجل يقول له: استع		في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد الإحياء
١٠٥	لي		[يسمعون كلام الله] في أصل جبل طور
	في الزرع حقان: حق تؤخذه وحق تعطيه	٤٦	سياء
٥٥٨	في الزوايا حبايا وفي الرجال بقايا	٢٤	[وكنتم أمواتاً] في أصلاب آبائكم
١٢٠٩	في السماء الرابعة تنزل بقدر		[وتغلبك في الساجدين] في أصلاب
	في سورة محمد آية فينا وآية في أعدائنا	٨٩٨	نسيئين
	في سورة الأنبياء إننا أكرم صورة على	٨٣٦	[ولا تأخذكم بهما رأيه] في إقامة الحدود
٦٨٩	الله	٩١٥	[لأ في كتاب مبين] في أم الكتاب
٢١٤	في صلاتها بحيث لا تطلع	١٢٠٧	[إنكم لمي قول محتلف] في أمر الولاية

- في الطي شاة وفي حمار الوحش بقرة ٢٩٧  
[ألا يلعاً من الله ورسالاته] في علي ١٣٦٥  
[ما يعظون به] في علي قال هكذا نزلت ٢٢٠  
في عبي وفاطمة والحسن والحسين ١١٢٧  
[وهو محسن] في عمله لله ٦١  
[عبي حمنة] في عبي حامية في بحر ٧٢٧  
[يطلقون لعدتهم] في قبل عدتهم ١٣٦٤  
[ثم يحييكم] في القبور ويسم فيها المؤمنين ٢٤  
[وأنتم مسلمون] في قراءتهم بالتشديد ١٦٤  
[من قبل] في الكتب التي مضت ١٢١  
[ولما يفاقون] في كتمان أمر محمد ٣٣  
[فإنما هم في شقاق] في كفر ٦٨  
[حالدين فيها] في الدعة في بار جهنم ٧٦  
[وإذا أخذ الله بميثاق الذين] في محمد ﷺ ١٨٧  
[ولما يارهبون] في مخالفة محمد ﷺ ٣٢  
[ثم يرد إلي ربّه] في مرجعه ٧٢٧  
[وسخر لكم الشمس والقمر ذابين] في برضاته ٦١٩  
في المسألة إلى دين الإسلام ١٠٠  
في النعمة وحمار الوحش بدنة ٢٩٨  
في هذه الآية جميع الصلوات كلها ٦٩٢  
في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به ٢٤٤  
في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون ٢٢٩  
[ثم يميّتكم] في هذه النشأة ويمرّكم ٢٤  
[ما فرط في حب الله] في ولاية علي ١٠٨٩  
[ومن يعص الله ورسوله] في ولاية علي ١٣٦٤  
[من يسطع الله ورسوله] في ولاية علي ١٠٠٤  
ولا ننته  
[ادخلوا في السلم] في ولايتنا ١٠٠  
[يدخل من يشاء في رحمتنا] في ولايتنا ١٣٨٩  
فيجيء بالحير والنبات لبني آدم ٤٥  
فيخرج نباتها وحيوبها وثمارها ٧٧  
فيرد الله على نفسه «الله الواحد القهار» ١٠٩٧  
فيزداد إلى شربه شراً ١٠٠  
فيصرف الجبار عليهم ١٢٣٣  
[أل تأنيهم الملائكة] في عيايهم ٣٥٣  
فيحمل بطاعته ويأمر الناس بها ١٠٠  
فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات ٣٦٠  
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك ١١١٣  
[لا يكلف الله نفساً] فيما افترض الله عليها ١٣٥  
فيما نزلت ٢٧٧  
فما نزلت فرجال صدقوا فأننا والله ٢٧٧  
المنتظر ٩٨٨  
فيما نزلت هذه الآية والإمامة في عقب ٢٧٧  
الحسين ١١٣٩  
فيقتض منه جميع الأرواح ٦٥٥  
فيه وفي كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع ٨٦  
الصلال  
[ليلة القدر] فيها يقدر كل شيء ١٤٦٢  
فيهم بالقتل يوم فتح مكة ٦١  
«ق»  
«ق» جبل محيط بالدنيا ١١٩٨  
القائم وأحصاره ١٣٦٤  
[أنه هو الثواب] القابل للتوبات ٣١  
[يا جمع] قاتل نفسك ٧٠٦  
قاتلهم المشركون في عام الحديبية ٩٣  
[بالأفق الممين] قاع بين يدي العرش ١٤١٣  
قال ادعوا يقيمضي هذا الذي بآله دموع ٥٨٧  
قال الله (مع) أنا أهل أن ألقى ١٣٧٧  
قال الله (مع) إنك لا تعلمك أن تدعهم



- ٤٢ قال لهم موسى إنا أن تأخذوا  
٥٨٣ قال لهم يهودا وكان أكبرهم  
١٤٥٦ قال لي جبرئيل قال الله بدكرت معي  
١٠٧٥ قال لي ربي أنتدري ... الملا الأعمى ؟  
٧١٢ قال الملك: ينبغي أن يبنى هاهنا مسجد  
١٤٨٤ قال السيّد ﷺ لجبرئيل ﷺ ما هذه الحيرة  
٤٠٢ قال: يا ربّي، ومن أحرار الصنم ؟  
١٠٧٥ قال: يا معتمد: قلت: لبيك يا ربّ  
٨٥١ قالت فاطمة ﷺ: لما نزلت هذه الآية  
١٠٦٤ قالت قريش لأبي طالب إنّ ابن أخيك  
٤٣٥ قاله الحارث بن عمرو النهري حيث سمع  
٤٣٥ قاله النعمان بن الحارث النهري لما نصب  
١٣٤٨ قالوا: أنّ محمداً كذب على ربّه!! وما أمره  
٣٧٤ قالوا: ربّنا عانداً بك أن لا نجعلنا  
٥٤ قالوا: سمعنا بأدنا وعصينا بقلوبنا  
٥٨٦ قالوا: فلا تصعبنا ولا تعاقبنا اليوم  
١٥ قالوا: هي الجواب لمن يفتنون إليه  
٢٨٣ قالوا: قد فرغ من الأمر  
١١٤٥ قالوا: والله لألهتنا التي كنّا نعبد  
٧٢٨ قالوا يا ذا القرنين إنّ بأجوج وما جوج  
٨٠٧ القانع الذي يرعى بأعطينه  
٣٧ قبل توبتكم قبل استيلاء القتل  
١٠٢ [كان الناس] قبل نوح (أتمه واحدة)  
٦٩٦ الضيل الكثير  
٥١ [وفريقاً يقتلون] قتل أسلافكم وكرماً  
١٧٥ [قاتل معه] قتل معه  
١٢٧٥ قد أبدلنا الله بخير من ذلك  
٥٠ قد أسرمهم أعدائكم وأعدائهم  
٥٤ قد أعطيناكموها ومكنّاكم بها  
١٤٤٧ [أطع من ركنها] قد أفلح من أطاع
- ٦٣٢ حسنة ولا ناراً  
٦٤٩ قال الله (تع): قد أنزل الله إليكم ذكراً  
٦ قال الله (تع): قولوا: الحمد لله على ما أنعم  
٦ قال الله (تع): قولوا يا أيها الخلق المُنعم عليهم  
٣٩ قال الله (تع): كلوا  
١٥٩ قال الله للملائكة فاشهدوا  
٢٩٩ قال الله (تع): من أنسب ذنباً صغيراً  
٤٢١ قال الله (تع): من ذكرني سرّاً ذكرته علامة  
٧٦٣ قال: اللهم إني أسألك بحق محمد  
٩٨٨ قال أمير المؤمنين: ولقد كنت عاهدت الله  
١٥٩ قال الأنبياء وأسمهم: أقررنا بما أمرتنا  
٣٦٥ قال: إنكنا إن أكلتما من هذه الشجرة  
٩٩٥ قال: تفسرها في الباطن  
١٠٥ قال: جبرئيل يا محمد إنا ... المستمعون  
٧٢٢ قال ذلك الرجل الذي رأيناه  
٩٢٣ قال ذلك وهو محتاج إلى شق ثمره  
١٢٧٢ قال رسول الله ﷺ: ... إذا جمع الناس  
قال رسول الله ﷺ: كلّ مولود يولد على  
الطيرة  
٩٧٢ قال رسول الله ﷺ: لا أشك ولا أنال  
٥٢٤ قال رسول الله ﷺ: لجبرئيل: يا جبرئيل  
أرسي  
١٣٣٥ قال رسول الله ﷺ: ما من مؤمن إلّا وقد  
١٤٠٢ قال رسول الله ﷺ: ... ياربّ تدع فرعون  
٢٠ قال رسول الله ﷺ: ينزل مع كلّ قطرة ملك  
٧٢٢ قال لأنّي وكنت بأمر لا عطيقه  
٩٢٤ قال له: فالت رجل بالأمسى  
١٣٢٢ قال لها: إنّ أنت أحبرت به فعليك لعنة الله  
٩٢٦ قال لها شعيب: يا بئته هذا قوتي  
١٥ قال لهم حيار الناس

٤٤٦	القوة الرمي	٩٢	قد جعل الله للعلم أهلاً
٩٨٣	قول النبي ﷺ من ترك ديناً أو صباعاً فعلي	٨٧٤	قد حال شعاعها بينه وبين وجهه
٥٤	[قالوا سمعنا] قولك	٥٦٨	قد حجبها حجب عن الناس فلا تعمل غيره
٤٩	قولوا للناس أحسن ما سمعتم أن يقال لكم	٩٨٩	قد حكمت بقول الله (عزاً) فوق سبع أرمدة
١١٩٤	قولي، إن أبي هارون سبي الله	٩١	قد علم الله أنه يكون حكماً يحكمون
٣٣٢	قوماً يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة	٣٥٥	قد قال الله، يصاعقه له أضغاث كثيرة
١٨٧	قياماً: الصحيح يصلي قائماً	٢٧٢	قدم قوم من بني صبيته على رسول الله ﷺ
٤٨٩	قيل له: ادع الله لي ولأهل بيتي	٥٩٥	قد نزل القرآن بحلاف قول المعتزلة
٤٩٥	قيل له: إن العاقبة تقرأ: لقد تاب الله	٣٤٣	قد يكون صيقاً وله منفذ يسمع به
٦٤٩	قيل له: إن من عندنا يزعمون أهل الذكر	٦٧٣	قد رآه الذي قد رآه عليه
١١٥٥	قيل له أين شرح الصدر؟ قال: نعم	٥٢	[كتاب من عند الله] القرآن
	«لله»	٣١٨	[ما قرأنا في الكتاب] القرآن
٧٥	كأخبار اليهود الكاثمين للآيات	١٠٣٠	[تنزيل العزيز الرحيم] القرآن
١٤٩٣	كاد الحسد أن يغلب القدر	١٣٧	القرآن: جملة الكتاب
٩٢١	كادت [تخبر بخبره أو تموت	٢٩٣	لقرآن كله تزيح وباطنه تزيح
١٣٤	[أنتم قلبه]: كافر قلبه	١٠٨	القرء جمع الدم بين العيشتين
١٤٤	الكافر من المؤمن	١٣٠٢	قرأ هذه الآية فضيل له: من هؤلاء؟
٦٢٧	كان إبليس لعنه الله يخرق السماوات	٢٣٨	[من أمر بصدقه أو معروف] القرص
٤٤٠	كان إبليس يوم يدرى يعمل المسلمين	٩٩٠	قسمته بين المسلمين على أمر الله
٥٦٣، ٥٦٢	كان ابن خاتمه	١٢١٤	قصرت الأبناء عن هبل الآباء
٤٦٤	كان أبوذر الغفاري يندو كل يوم	١٠١	قصاء الأمر: الوسم على حرطوم الكافر
١٠٣٩	كان أبوذر علة يقول في خطبة:	٧٤١	قضى على أهل الجنة بالخلود فيها
١٩٥	كان أبي يقول: أنها منسوحة	١١٥٩	قل للذين مشأ عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا
٤٨٠	كان أحدهم يبيع الرؤوس	٥٥	قل يا محمد لهؤلاء اليهود
٣٣٤	كان أخا عثمان من الرصاعة	٥٤	[حدوا] فلما لهم: حدوا
٣٤٦	كان إذا اختلط ما جعل للأصنام	١٣٣١	القلوب أرمه قلب فيه عاق وإيمان
٦٨٣	كان إذا صلى بالناس جهر	٨٢٤	قلوبهم وحلة: معاء حائفه أن لا يقل منهم
٧٨٧	كان إذا قرأ الربور لا يعي جيل	١١٨	القبيل ندين ثم يشربوا ولم يحترقوا
٥٦٦	كان اسمها زليخا	١٣٦٦	القليل نصف، وانقص من القليل قليلاً
٩٠	كان الأكل محرماً في شهر رمضان	١٤١	القطار ملاء مسك نور دهباً

- ٢٤٢ كان أهل الجاهلية لا يؤمنون بالصغير  
 [فهمها سليمان] كان أوحى... أي غم ٧٨٧  
 كان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة ٥٨  
 كان بيت عذر يحتضنون فيه ٦٤٥  
 كان بين آدم ونوح من الأنبياء مستحسن ٢٥٣  
 كان بين القاتلين والقاتلين خمسمائة عام ١٨٦  
 كان بين قول الله قد أجبت دعوتكما ٥٢٢  
 كان بين الكلمتين أربعون سنة ١٤٠٢  
 [قاب قوسين] كان بينهما حجاب يتلأ ١٢٢٢  
 كان التكذيب ثم ٣٩٠  
 كان التنوير في بيت عجوز مؤمنة ٥٣٨  
 كان الجبل الذي اعتصم به في النجف ٥٤٠  
 كان ذلك في غزوة أحد ١٦٩  
 كان ذلك الكثر لوحاً من ذهب ٧٢٥  
 كان ذلك من الله تفضلاً في آدم ٦٣٠  
 كان الرجل يطلق حتى إذا كادت ٨٩٠  
 كان الرجل ينطلق إلى الكاهن من ١٣٦٩  
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حزته أمر فزع إلى الصلاة ٦٣٩  
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزله ٦٨٣  
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام ٧٥٤  
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب إسلام الممارث ٣١٧  
 كان سحرهم رخيصاً ٥٥١  
 كان على يقين، ولكنه أراد من الله ١٢٤  
 كان علي عليه السلام إذا مات مولى له ٤٥٠  
 كان علي عليه السلام إذا هاله شيء فزع ٣٤  
 كان في الجاهلية في أول ما أسلموا ٢٠٠  
 كان في علم الله أنهم يصيرون ٩٧٩  
 كان في كل واحدة منهم شيطانة ٢٣٩  
 كان في لسانه رثة من جمرة ٧٥٨  
 كان فيما أوحى إليه الآية ١٢٢٣  
 كان قادراً أن يجعلها في طرفه عيس ٣٧٦  
 [أو أحد... هدى] كان قد أخطأ الطريق ٧٥٥  
 كان قدحاً من ذهب، وكان صواع يوسف ٥٨١  
 كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ٣٠٨  
 كان القوم قد كسبوا مكاسب ١٢٧  
 كان القوم يأمون ولكن ١٢٠٧  
 كان لهم مأكلة على قومهم في كل سنة ٣٣  
 كان المؤمنون يسيرون ما يعبد المشركون ٣٣٨  
 [لم يكن شيئاً مذكوراً] كان مذكوراً في العلم ١٣٨٣  
 كان المستهزون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة ٦٣٨  
 كان المسلمون قد أصابوا بيد مائة وأربعين ١٨١  
 كان المسلمون يدخلون على عدوهم ٢٠٥  
 كان المشركون يؤدون المسلمين ٨٠٩  
 [لم يكن شيئاً مذكوراً] كان مقدوراً غير مذكور ١٣٨٣  
 كان للملك في ذلك الزمان هو الذي يستمر الجود ١١٦  
 كان المهاجرون والأنصار يتوارثون ٤٤٩  
 كان موته احتلاط طيبته مع طينة الكافر ٣٤٢  
 كان للنبي صلى الله عليه وآله يرى أنه يجامع ١٤٩٣  
 كان هذا حين كثر الناس ٤٩٩  
 كان يوسع المجلس ويستقرص للمحتاج ٥٧١  
 [في يوم نحس] كان يوم الأربعاء ١٢٣٥  
 كانت الأشياء... قصة أصحاب الكهف ٧١٣  
 [صالح إبراهيم وموسى] كانت أمثالاً كلها ١٤٣٤  
 [لا تؤاخذني] كانت الأولى من موسى

١٠٠٣	كانوا يقولون ليس له مال للرجال	٧٢٣	سبباً
١٣٠٢	كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب	٤٧٦	كتاب ثمانية منهم من قریش
٢٣٣	كانوا يكتبونه في القراطيس	١٣٧١	كانت ثيابه طاهرة
٢٠٦	الكبائر ما أوعده الله عليه النار	٧٨١	كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر
٣٦	[بلاء من ربكم عظيم] كبير	٢٢٨	كانت السيرة من رسول الله ﷺ
١٢٦٩	الكتاب: الاسم الأكبر الذي يعلم به	٥٦٥	كانت عشرين درهماً
٢١٥	الكتاب: النبوة، والحكمة، الفهم	١٧١	كانت على الملائكة الحصائم
١٢٦٨	كتابه في السماء، علمه بها	٦٧٨	كانت عنده أوقية من الذهب
٢٦٨	كتبها لهم ثم محاها	١٤٤٣	كانت قریش تعظم البلد
٤٧	كتبوا صعدة النبي ﷺ	٨١٦	كانت قریش تطلق الأصنام
٨٧٧	[لولا دعاؤكم] كثرة الدعاء أفصل	٥٨٢	كانت لإسحاق النبي منطقة
٣٦٢	كذب إبليس، ما خلقه الله إلا من طين	٣٠٦	كانت المائة تنزل عليهم
٨٣٩	كذب سمحك وبصرك عن أخيك	٧٣٨	كانت مدة حملها تسع ساعات
٤٦٨	كذبهم الله في قولهم	٤٠١	كانت من رمزد أخضر
١٣٨٩	كذبوا بل قلوبنا أوعية	٩١	كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا بيوتهم
٦١٨	كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم	٩٧	كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون
٣١٠	كذلك هو غني كل مكان	٥٤٦	كانوا أربعة: جبرئيل وميكائيل
٩٠٧	[ألقى إليّ كتاب كريم] كرم الكتاب ختمه	٨٤٩	كانوا أصحاب تجارة
٥١٥	كرهوا شماتة الأعداء	١٢٠٧	كانوا أقل الليالي يفوتهم
١١٧٧	[وكرهوا رضوانه] كرهوا عليّاً	٤٠٩	كانوا ثلاثة أصناف: صنف انتحروا
٣٢٩	كشط الله له عن الأرضين	٧٠٧	[أنهم فتية]: كانوا شيوخاً
٩٨٨	كفى لله المؤمنين القتال يعني	٢٦٠	كانوا في الجاهلية يشتركون بهيراً
٩٤٩	كفى بها ضلالة قوم أن يرغبوا عتنا جاء به	٣٨٠	كانوا كاسخل الطوال
٤٥٧	الكفر في الباطن في هذه الآية	٩٦	كانوا يتأثمون بالتجارة
١٢٩١، ٩٤٤	الكفر في هذه الآية للبرائة	٩٤٤	كانوا يتصارطون في مجالسهم
١٠٧٩	الكفر هاهنا الحلاف، والشكر الولاية	١٢٠٨	كانوا يستعفرون في الموت
١٤٩	كفلها وأدخلها المسجد	١٠٦	كانوا يستنجون بأنكراس
٢٢٢	كفوا أيديكم مع الحسن	٢٥٩	كانوا يشدّون أرجلها ويضربونها
٨٠٤	[مناقع لهم] الكل	٨٧	[وعلى أيديهم يطبقونه]: كانوا يطبقونه
٨٤٣	كل آية في القرآن في ذكر الفروج	٢٦	[يسومونكم] كانوا يذبونكم

- كل إمام هاد للفرق الذي هو فيهم ٥٩٦  
كل امرئ لاقى من قراره ما منه يفر ١٣٠٣  
كل بناء يبني ويال على صاحبه ٨٩١  
كل حتى لا تشك ٩٠  
[واعتدنا لها رزقاً] كل ذلك في الآخرة ٩٩١  
كل ذنب عمله العبد... فهو جاهل ٥٨٦، ١٩٩  
كل رباً أكله الناس بهيمة ١٣١  
[بأحد كل سفينة غصبا] كل سفينة صالحة ٧٢٥  
كل شيء يؤدي المؤمن هوته مصيبة ٧٤  
كل ظلم يظلم به الرجل بمكة ٨٠٣  
كل قبيلة من بني أم من أولاد يعقوب ٤٠  
كل قرية أهلك الله (عز) لا يرجعون ٧٩١  
كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو ٨١٨  
كل ما أحاط به الشعر فليس ٢٦٤  
[لنمن يكفر بالطاغوت] كل ما عبد ليس عون الله ١٢١  
كل مسكر حرام ٢٩٠  
كل معروف صدقة ٢٢٩  
[بما حشة مبيئة] كل مصيبة ٢٠٠  
كل من يتأتى منه النعس ٧٥  
كل ناصب، ومن تعبد واجتهد ١٤٣٥  
الكلالة من ليس بولد، ولا والد ١٩٨  
كل من قرأ تكلمهم بالتحصيف ٩١٦  
الكلم الطيب: قول المؤمن لا إله إلا الله ١٠٢٢  
كلما أضر به الصوم فالإطارة واجب ٨٦  
كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله ١٤٣٣  
كلما كان في القرآن «قال الشيطان» يريد به الثاني ٦٦٦  
[إبراهيم الذي ومي] كلمات بالغ فيها ١٢٢٩  
[وقولوا للناس حسناً] كلهم: مؤمنهم ٤٩
- [يوماً كان شره مستطيراً] كلوا حياً عابساً ١٣٨٤  
كس من إمام يحيى يوم القيامة يبعث أصحابه ٦٩٠  
كما أن يادي النعم من الله (عز) ٢٢٣  
كما ترعمون بعوسي والتوراة ٥٥  
كما تتامون تموتون ٨٧٠، ٧١١  
[ويستعك الدماء] كما فعلته العج بنو الجان ٢٥  
كمل من الرجال كثير، ولم يكلل ١٣٢٦  
«كن» منه صمم وما يكون به ١٠٤٤، ١٥١  
كما أنولاً صفوفاً حول العرش نستبح ١٠٥٩  
كنت خلف أبي وهو على بخلته ١٣٤٦  
كهولاً فسماهم الله فتية بإيمانهم ٧٠٨  
الكوتر نهر يجري تحت عرش الله ١٤٨٣  
كيف تفرقت عظامه ونفرت وتفتت ١٢٣  
كيف رفع بعضها إلى بعض ١٢٤  
كيف يحتاج (نعم) إلى معرفة ١٢٤٥  
«ل»  
لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ٩٣٢  
لأعيبكم ترجعون عدي كفاراً ١١٤٢  
لأن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ١١٩٣  
لأن من هم بالقتل عرف أنه يقتل منه ٨٣  
لأن ولد الزنا يخلق من ماني الرائي ١١١٥  
لأن تياتهم في الدنيا أن لوبعو فيها ٢٢  
[مالوا إيمانهم مصلحون] لأننا لا نعقد دياً ١٥  
لأنه آمن عند رؤية البأس ١١٠٨  
لأنه أول من أجاب في الندى ٣٥٦  
[إنيك بالواد المقدس] لأنه قدس فيه ٧٥٦  
الأرواح ١٠٦٥  
لأنه كان إذا عذب رجلاً بطله على ٣٧  
لأنه كفاركم فهو خير من

١٥٨	لا ترموني فوق حقي فإن الله	٩٨	لأنه لا يشمله شأن من شأن
٢٦	لا تسألون عنها	٧٨٠	لأنه لا يعمل إلا ما كان حكمة
١١٥٥	لا تسبوا تبعاً، فإنه كان قد أسلم	٢٤١	لأنه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً
٦٢٨	لا تسبوا الريح فإنها تشر وإنها تدر	٥٤	لأنه هو الناسخ للمسوخ الذي تقدمه
٧١٨	لا تستعصر مودناً، فإنها من الباقيات	٧٣٨	لأنها لم ترفي قومها رشيداً
١٣٧١	لا تسكر ما عملت من حرفة	١٩٦	لأنهن يرجعن عيالاً عليهم
٥٢١	لا تسلطهم علينا فعتتهم بما	١٢٩٩	لأنني في السماء أحمد مني في الأرض
٤٨	لا تشبهوه بعلمه	١٩٥	لا، إذ حصروك فأعطهم
١٣٧١	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم	٧٢٠	[لا أبرح] لا أزال أسير
٩٤٨	[ولا تجسوا] لا تطلبوا عشرات المؤمنين	١١٨٧	لأنه إلا الله هي كلمة التقوى
١١٩٤	لا تخط العطية تلتبس أكثر منها	١٤٥	لا إيمان لمن لا يقية له
١٢٢١	لا تقرأ هكذا، اقرأ، ثم دنا فتداني	٢٦٣	لا بأس أن يمتنع الرجل باليهودية
٣٦٩	لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم	٨٤٤	لا بأس أن يرى المملوك شعر مولاه
٢١٠	لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً	٢٩٨	لا بأس أن يصيد المحرم السمك
١٢٤٨	لا تقولن: الجنة واحدة	٨٤٤	لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأموراً
٦٧٦	لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة	٢٠٣	لا بأس بأن تزيدها أو تزيدك إذا
٢١٦	لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل	٩٩٤	لا بأس بالزفة والعوفة والنشرة إذا
٩٥	لا تنقص عن الأضحية الكاملة	٩٧٩	لا بأس بالناس يقدمون أمر الله
٢٠٣	اللاتي سيس ولهن أزواج كفار	٧٨٦	لا بأس بالناس يقدمون ما أمر الله
١٢٦	لا دين لمن دنا الله بولاية إمام جائر	٩٤٠	لا بد من فتنة تهلك بها الأمة
١٣٤	لا رهن إلا مقبوضاً	٦٣	لا بصوت يقرع ولا بداء يسمع
١١	لا شك فيه لظهوره عندهم	٢٦٢	لا تأكله ولا تتركه تقول بأنه حرام
٦٦٧.٣٣٢	لا طريق للأكياس من المؤمنين	١٩٧	لا تصحب الأم عن الثلث
٢٤١	لا طعامه الطعام صلاته بالليل والناس نيام	٤٧٤	لا تحمل الصدقة لبني هاشم إلا
٤٣	[لا فارض، ولا بكر] لا كبيرة ولا صغيرة	١٠٧	لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين
١٤٨١	لا، كل أحد يصيبه هنا	٣٣٧	[لا تدركه الأبصار] لا تحيط به الأوهام
٤٤	[لا شية فيها] لا لون فيها من غيرها	٢٠٥	لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال
١٠٣٦	[والشمس تسجى لمسقرها] لا مسقر لها	١٣٥٧	لا تحامون الله عظمة
٧٤٦	[ولم يك شيئاً] لا مقدراً ولا مكتوباً	٢٣	لا تخطوه به بأن تحروا به
		٣٥	لا تدع عنها عدياً قد استحقته

٨٤	لا يشهد أحد إلا بحمد الله	٧٠٦	[صعيد جزر] لا نبات فيها
١٥٧	لا يصيبهم بحر	١٣٩٤	لا نجني .. غاباتها مستبة
١٣١	لا يصره حتى يصيبه متممداً	٧	[ياك سعيد] لا تريد منك غيرك
٩٥٩	لا يعرفون إيماناً بشريه	١٨٠	لا وحدة أوحش من المعجب
٩٧	لا يعمل للأخرة عملاً ولا يطلب فيها حيراً	١٢٨١	لا أول جلاتهم إلى الشام وآخر
٨٣	لا يقتل حرّ بعيد ولكن يصرب	١١٧٠	لا. ولكن في خطائر بين الجنة والنار
٤٧	لا يقرؤون ولا يكتبون	٣١٦	لا يأتون بحق يطلون حقائق
٢٣٢	لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته	١٥٠	[وخصوراً] لا يأتي النساء
٤٨٦	لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة	٢٦٣	لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية
٢٠٦	لا يقل أحدكم ليت ما أعطي فلان	٨٣٢	لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال
١٢٥٨	لا يقولن أحدكم: زرعيت وليقل حرثت	٣١٩	[وهمكم] لا يشكلمون بخير
٤٢١	لا يكتب الملك إلا ما يسمع	١٠٤٧	لا يتجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع
١٤٧	لا يكون الذرية من القوم إلا سلمهم	٩٨١	لا يجتمع حبنا وحب عدونا
٦٤	لا يكون السفه إمام التضي	٤٥٨	لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يجد
٢٩٤	لا يحس لولد مع والده	٢٤٩	لا يحب الله الشتم في الانكسار
٢٠٤	لا يحسب أن يتزوج الحر المملوكة	٨٤٤	لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى عبي
١٠٦٨	لا يحسب لأهل الحق أن يبرو	٧٧١	لا يحيط الخلاق بالله (عز) علماً
٨٤٤	لا ينبغي للمرأة أن تكشف بين اليهودية	٥٠	لا يخرج بعضكم بعضاً
٧٧١	لا يحس من عمله شيء	٨٣٦	لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما
١٥٥	لا يهودياً يضلي إلى المغرب	٧٣١	لا يريدون بها بدلاً
١٢٣٤	ليت منهم روح ألف سنة	١١٣	لا يزال الشيطان ذهراً من المؤمنين
٤٤	[تسر الناشرين] لهجتها وحسنها	١٦٦	لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف
٤٧	لتبقى لهم على ضحائهم ورياستهم	١٢٨٧	لا يزول ولا يفسى
٤٢	لتتوا المخالفة المرجية للعقاب	٣١٦	لا يستطيعون إبطال قولك
١٤٢٤	لتركن سبيل من كان قبلكم	٢٣٢	لا يستطيعون حيلة إلى النصب
١٤٢٤	لتسلكن سبيل من كان قبلكم	٥٣٤	لا يسمع بي أحد من الأمة
٢٤	لتعبروا به وتتوصلوا به إلى رضوانه	١٣٠٧	لا يسمعون ولا يعقلون
١٢٧٠	[فما زعواها] لتكديهم بمحمد ﷺ	١٠١٣	لا يشفع أحد من أنبياء الله ... حتى يأذن
١٠٣٠	لتنذر القوم الذين أنت فيهم	٧٥١	لا يشفع لهم ولا يشفعون
٦٣٢	لتندر قومك العذاب	١٣	[هم يوثقون] لا يشكون

٩٧	[إن الله غفور رحيم] للتائبين	٩٦	[وادكسروه كما هداكم] لدينه والإيمان برسوله
٢٢	[أن يصرّب مثلاً] للحق يوم صعد لحياته	٨٥	لذة النداء أزال تصب العبادة والعناء
٧١٣	للعبد أن يستثنى ما بينه وبين أربعين يوماً	٨٨٧	لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس
٥٨	[حتى يهولاً] للتعلم	٦٩٧	[ولن تؤمن لرقيتك] لصمودك
٨٥٨	للمرأة أن تأكل، وأن تصدق	٩١	[هي موافقت] لصومهم وعطرمهم وحجتهم
٤٤	لم تذلل لإثارة الأرض	٦٥٤	لعق الصل شعاع من كل داء
١٢٣٤	لم تزل مطرة، إلا ما كان	٩٧٧	لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون
٨٠٨	لم يؤمر رسول الله ﷺ بقتال	١٣٠٧	لعلك غصبت عليه
١٥٨	لم يمت الله نبياً، آدم ومن بعده	١٣٠٧	لعلك رهمت يا علام
٤٣٨	لم يحيى تأويل هذه الآية بعد	١٣١٥	لعلها أن تقع في نفسه فراجعها
٣٩	لم يمسجدوا كما أمروا	٨٩	لعلهم يصيبون الحق ويبتدون إليه
٩٤٢	[أرسلنا موحياً لم يشاركه في نبوته أحد]	٢٩٩٤	لن المجادلون في دين الله
٧٣٠	لم يصعب بما صعب هو بهم	٤٦٢	لصهم الله، فسني اللعنة قتلاً
٨٢٨	لم يطموا صفة البيوت	١٤٧٤	لفي حمر إلى آخر الدهر
٥٧٢	لم يفرع يوسف في حاله إلى الله	٧٠٠	لقياماً يقور حميماً
٣٩١	لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح	٨٠٥	لقاء الإمام
٨٠٢	لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبواب	٤٨١	اللقاء هو البعث
١٤٩١	لم يلد ليكون له ولد يرثه	٤٩٥	لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
١٠٢٥	لم يمت محمد ﷺ إلا وله بعث	٢٢٠	لقد خاطب الله أمير المؤمنين في كتابه
	لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة	٢٣٦	لقد خلتكم في المدينة أقواماً ما سرتهم
٤٥١		١٠٧٤	لقد ذكركم الله، إذ حكى عن عدوكم
٧٦٣	لم يوجس موسى حيلة على نفسه	٢٢١	لقد ذكركم الله في كتابه
١٦٢	لما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح	٥٧٤	لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره
٤١٢	لما أراد الله أن يخلق الخلق عثرهم	١٠١٩	لكاني أنظر إلى القائم وقد أسند ظهره
٥٢٤	لما أسري برسول الله ﷺ، أوحى الله	٢٤١	لكثرة سجوده على الأرض
١٩٦	لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً	٢٤١	لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته ﷺ
٥٦٥	لما أصبحوا قالوا: انطلقوا	١٤٦٩	[إن الإنسان لربه نكود] لكفور
٤٢	لما اصطادوا السموك	٦٤٩	لكل زمان وأمه إمام
	لما اصطفت الحولان يومئذ، رجع	١٠٤٢	[وهم لهم] للألوهة



٤٨٨	لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الزَّكَاةِ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ	١٣٤٩	أَبْرَحِيلَ
٤٢٠	لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ السَّابِقَةُ خَالَ النَّبِيُّ	٥٧١	لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يَوْسُفَ... أَتَاهَهُ اللَّهُ
١٢٩٥	لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ الْمُصَدِّمَةُ أَدَّى	٨٢	[هَمْ يَسْتَقُونَ] لَمَّا أَمَرُوا بِانْقِذَانِهِ
٢٢٣	لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْهَجْرَةِ سَمِعَهَا رَجُلٌ	٤٠٥	لَمَّا أُتِرَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى بِشَرِّ
١٠٥	لَمَّا نَزَلَتْ لِقَاءُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى	٥٧٢	لَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ
	[وَجِيءَ يَوْمَهُدَى بِجَهَنَّمَ] لَمَّا سُرِلَتْ سُرَّةُ هَمَزٍ	٥٦٤	لَمَّا أُوتِيَ بِقَمِيصِهِ عَلَى يَحْقُوبَ قَالَ:
١٤٤١	دَلَّكَ	٥٢١	مَتَّى خَالَتِ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَى
١٢١٢	لَمَّا نَزَلَتْ «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ» لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَنَا	٥٨٩	لَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ... اعْتَنَقَ أَبَاهُ
١٤٢٢	لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ: اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ	٦٥	لَمَّا دَهَا بِدَلِّكَ أَمَرَ اللَّهُ
٦٧٧	لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبْرَائِيلُ	١٢٤	لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
١٢٥٩	لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اجْعَلُوهَا	٦٦٨	لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا حَصَحَ
٤٦٢	لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَبَا لِلذَّهَبِ	٢٩٦	لَمَّا سَجَدَ السَّحَرَةُ وَأَمِنَ بِهِ النَّاسُ قَائِلَ:
٤٣١	لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ ظَلَمَ عَلَيَّ	١٥٢	لَمَّا سَمِعَ وَرَأَى أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ
٢٩٤	لَمَّا نَزَلَتْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمَيْسِرُ؟	١٠٩١	لَمَّا شَهِدَ الْمَادْيُونُ سَلْتَنِي
٣٥٥، ١١٦	لَمَّا نَزَلَتْ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ... قَالَ:		مَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَتَحَتِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
١٣٢٢	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٥٤١	مَتَّى عَصَى اللَّهُ نَهَاهُ عَنْ أَبِيهِ
٧٧٥	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَسْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ		[اسْتَسْقَى مُوسَى قَوْمَهُ] لَمَّا عَطَشُوا فِي الْيَمِّ
١٢٩٢	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَظْهَرَ الْمُسْلِمُونَ	٢٩	لَمَّا غَيَّرُوا وَبَدَّلُوا مَا بِهِ أَمَرُوا
٤٩٣	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى	١٢٩٥	لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ بِأَيْمِ الرِّجَالِ
١٣٢٣	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَلَسَ رَجُلٌ	٤٧٩	مَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ فِي غَدِيرِ حِمٍ
٣٤٣	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَثَلَ رَسُولُ اللَّهِ	٤٨٠	لَمَّا قَامَ هَلْبًا يَوْمَ غَدِيرِ حِمٍ كَانَ يَحْدِثُهُ
٤١٩	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٣٩٩	لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَقَرَّ بِهِ نَجِيًّا رَجَعَ
٣٣١	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ عَلَى النَّاسِ	٣٨	[وَوَلَّدْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ] لَمَّا كُنْتُمْ فِي الْبَيْتِ
٢٤٥	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ صَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ	٤٩٤	لَمَّا مَاتَ تَيْيَسُ أَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ
٩٦١	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أُعْطِيَ	١٥٠	مَتَّى نَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ... أَحَبَّ
٤٩٧	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ سَلَمَانٌ	٤١١	مَتَّى نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يَقْبَلُوهَا
١٣٢	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَ أَبُو بَكْرٍ	٣٠٠	لَمَّا نَزَلَتْ مَرْصُ الْحَجِّ قَبِلَ
٢١٧	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَلَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ	٣٢٧	لَمَّا نَزَلَ فَلَا تَعْمَدُ بِعَدِّ الدَّكْرِى
٢٤٠	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ لَدِينِ إِدْ فَعَلُوا		مَتَّى سَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى أُولَئِكَ يَزُومُونَ
١٣٤٣	لَمَّا نَزَلَتْ هُوَ تَعَالَى وَأَعِيَهُ قَالَ	١٢٧١	أَجْرَهُمْ

٤٤	لو لم يستشروا لما بقيت لهم آخر الأبد	١١٨	لما وردوا الهر أطلق الله لهم
	لو نزلنا القرآن على العجم ما امت به	٢٦٤	لمكن الباء
٨٩٦	العرب	١٢٥	لمن نفق ماله اهتمام مرصاه الله
٨٠٦	لو وضع مقمع من حديد في الأرض	٧٩٦	لست لكم أنكم كنتم كذلك
١٣٥٦	لو ولي الحساب غير الله لمكنوا فيه	٦٤٨	[لستونهم] لستونهم
٥٤٩	لو يعلم أي قوة له	٩٥٤	الله لأمر [له الأمر من قبل أن يأمر به
١٤٣٦	لولا أن الله قدرها لهم لالتهمت أبصارهم	١٣٥٤	لها ثلاثمائة وستون برجاً
٥٩٥	لولا عفو الله وتجاوز ماهاً أحد العيش	١٣٥٤	لها ثلاثمائة وستون مشرقاً
١١٢٦	لولا ما تقدم فيهم من الله	١٠٩	لها عليه أن يشبع بطنها
٢٠٤	لولا ما سيقني به بنو الخطاب مازي	١٩	لها وجهان أحدهما حلفكم
١٠٢٩	لولا ما في الأرض من نساء لساخت بأهلها		[وسلموا تسليماً] هذه الآية ظاهر
	[واصطفاك على نساء العالمين] لولادة	١٠٠١	وباطن
١٥٠	عمسى	٧١٠	[وقتلهم] لهم في كل سنة قتلان
٢٥١	ليؤمنن بمحمد ﷺ قبل موت الكتابي	٨٤٦	لهن عمور ورحيم
١٠٦	ليأتها حيث شاء	٥٧٨	[وهم له مكروون] لهيبة الملك وعزه
٥٦	ليأصهم عن نعيم الآخرة	٢٧٨٧	لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين
١٧	[استوقد ناراً] ليصيرها ما حول	١١٢٦	[يختم على قلبك] لو افترقت
١٠٢	[قبح الله النين] ليخذ عليهم الحجة	١٣٤٦	لو أن حلقة واحدة وصفت
٩١٧	ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع	٩٤	لو أن رجلاً أنفق ما في يده
٦٥٤	ليس أحد يعض بشرب اللبن	١٤٣٦	لو أن قطرة من الضريع قطرت
٥٣٩	ليس باب إنسا هو ابن امرأته	٢١٤	لو أن المؤمن خرج من الدنيا
٧٤٥	[وما كان ربك نسياً] ليس بالذي ينسى	٢١٩	لو أن الناس حين تنزل بهم النقم
٢٠٩	ليس البعيل من أدى الزكاة	١٤٧٣	[سوف تعلمون] لو خرجتم من قبوركم
٩٩٣	ليس شيء أبعد من عقول الرجال	١٤٧٣	[سوف تعلمون] لو دخلتم قبوركم
١٣٦	ليس شيء إلا وقد وكل به ملك	١١٢٨	لو شئت حبست عندك الوحي
٧٨٠	ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا ويستبح	١٤١٥	لو شاء ربك على غير هذه الصورة
٧٦١	ليس شيء من خلق الله إلا وهو يعرف	٤٤	لو صمدوا إلى أي بقرة أجزأهم
٨٥٨	ليس عليك جناح فيما أطعمت	١١٤١	لو جعل الله ذلك بهم لما أم أحد
١٤٨١	ليس حمل أحب إلى الله (عز) من الصلاة	١١٣٠	لو فعل لفعلا ولكن جعلهم محاسبين
٩٠٣	ليس في الآية من وإنسا هي	٢٢١	لو قال هذه الكلمة أهل الشرق والغرب

١٤١٣	أمية	١١١٨	ليس في إحياءه عتاً مضى باطل
	«م»	٩٥	ليس لأحد أن يخرج فيما سواه
٣٧٣	المؤذن أمير المؤمنين ﷺ يؤذن أذاناً	٣٢٦	ليس لك أن تقعد مع من شئت
٧٤	المؤمن إذا قبضه الله حشر روحه في قالب	١٧٢	ليس لك من الأمر شيء
٣٥٤	المؤمن الناصي قالب بيده ويس إيمانه	٨٨	ليس للرجل إذا دخل شهر رمضان أن يخرج
١٤٤	المؤمن من الكافر	١١٤٠	ليس للنبي أن يقول: هلاً
١١٥٦	المؤمن يزوج ثمانمائة عدراء	٦٦٢	ليس له أن يريهم عن الولاية
١٥	المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار	١٠٧٨	ليس به في الأشياء شبهة
٤٨٩	المؤمنون هم الأئمة	٩٨٤	ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله
٢٣	المأخوذ عليهم لله بالربوبية	٦٣٥	ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب
٧٣١	[نزل] مأوى ومنزلاً	٢٥١	ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا
	[خلقنا الإنسان من نطفة] ماء الرجل والمرأة	٧٧٩	ليس من باطل يقوم بإراء حق
١٣٨٢	احتلطا	١١١٤	ليس من عهد يظن بالله (عز) خيراً إلا كان
٦٥٥	[أرذل للمر] المائة	١١٣٧	ليس من عهد يقولها عند ركوبه
ما أهدى ربي عن أن يفعل الأشياء على قدر		١١٩٩	ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه
٦٩٧	ما	١٧٠	ليس هكذا أنزلها الله
٨٨	ما أهدى من عهد فليصمه	٤٨٩	ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون
٨٧٠	ما أتى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها	٩٠	[الخط الأبيض] ليس هو الأبيض صمداً
	ما أهدى على ملّة إبراهيم إلا بحر	٩٥٦	[ويحي الأرض] ليس يحييها بالقطرة
٦٦٧، ٦٦	وشيعة	١٠٢٦	ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه
١٤١٢	ما أحسن ما أتى عليك ربك	١٣٢٨	ليس يعني أكثر عملاً
٦٧١	ما حسنت إلى أحد ولا أسأت إليه	٥٣١	ليس يعني أكثركم عملاً
	ما استغاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام	٦٤٥	ليستكموا، الكفر ليوم القيامة
٢٠٨	أفضل	١٣٠٠	ليطعنوا ولاية أمير المؤمنين ﷺ
٦٩٣	ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط	٤٦٣	ليظهره الله في الرجعة
٧٦٦	ما أكل ولا شرب.. شوقاً إلى ربه	٩٤٠	[فليعلمن الله الذين صدقوا] ليُعلمن
١٣٥	ما أمر العباد إلا بدون سحتهم	٢٣٩	ليقطعن الأذن من أصلها
٣٤٥	ما انصرف الله من ظالم إلا بظالم		[والليل إذا يحشى] ليل في هذا الموضع
١٢٢٨	ما أنزل الله.. إلا في القدرة	١٤٤٩	الثاني
٦١٢	ما أنعم الله على عيد من نعمة عرفها		«ليلة القدر خير من ألف شهر» تحلّكه بسو

۵۸۱	ما سرفوا وما کذب یوسف	۹۲۹	ما اهلک الله قوماً...مد أنزل التوراة
۵۳	[ویکفرون بما وراءه] ماسواه	۶۱۸	ما بال اقوام غیروا سنہ رسول الله
۴۳	[یسئ لنا ماہی] ماصفها لتغف عنہا	۱۲۲۰	ما بعث الله نبیاً إلا صاحب مرء
۴۴	ما صفتها؟ یزید فی صفتها	۲۴۰	ما بعث الله نبیاً إلا فی أمتہ شیطانان
۳۵۱	ما ظہر: نکاح امرأۃ الأب	۱۵۹	ما بعث الله نبیاً من لدن آدم
۳۵۲	ما ظہر هو الزنا، وما یطعن المحالۃ	۱۱۵۴	ما بکت السماء والأرض إلا علی یحیی
۲۹۵	ما عصی الله بشیء أشد من شرب المسکر	۷۰۸	ما بلغت تقیۃ أصحاب الکہف
۲۷۷	ما عفا عن العمد		[فکان قباب قوسین] ما بین سمیتها إلى
۳۴	ما علیکم من العقاب فی أمرکم	۱۲۲۱	رأسها
۲۳۶	ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى		مسات زکریا سورۃ ابیہ یحیی الکتاب
۱۰۸۹	ما فی القرآن آیۃ أوسع منها	۷۳۶	والحکمہ
۵۷۴	[ما قدمتم لہن] ما قرعتم لہن	۲۷۰	مات ہارون قبل موسی
۱۲۱	[یعلم ما بین أيديہم] ما کان	۱۶۰	[مما یحبون] مات یحییون
	ما کان بینہم ویس للناس استوہبناہ منہم	۲۱۹	ما ترک رسول الله ﷺ هذه الکلمۃ
	ماکان فیہم الاطمئال، لأن الله (تج) أعظم	۶۰	ما تقرحونہ من الآیات
۵۴۲	أصلا ب	۵۷	ما تقرأ کفرۃ الشیاطین من السحر
۱۱۸۲	ماکان لہ ذنب ولا ہم بذنب	۵۶۴	ما تقول فی علیؑ
۱۲۹۲	ماکان من ولد آدم مؤمن إلا فقیراً	۶۴۷	ما تقول فی هذه الآیۃ؟ فقیل
۱۲۲۳	ما کذب مؤاد محمّد ﷺ...بما رأی	۱۴۱	ما لذذ الناس فی الدنیا والآخرة
۱۳۵	ما کلف بہ بنی اسرائیل من قتل الأنفس	۱۳۶۹	ما تبسّر منہ لکم فیہ خشوع القلب
۱۱۲۶	المال والبنون حدث للدنیا	۹۲	[ولکن البّر من اتقى] ما حرّم الله
۸۴	[إن ترک غیراً] ما لا کثیراً	۱۲۱۲	ما خلق العباد إلا لیرعوه
۱۲۲۵	ما لہ (عز) آیۃ ہی أكبر منی	۲۹۹	ما دامت الکعبۃ قائمۃ ویحیی الناس
۳۷۲	ما من أحد إلا وله منزل فی الجنة	۱۸۹	ما الدنیا فی الآخرة إلا مثل ما یحمل
۱۸۵	ما من أحد یسع من زکاة ماله شیئاً إلا	۲۵۹	ما دبح لصنم أو وثن أو شجر
۱۰۸۷	ما من أحد ینام إلا عرجت نفسه	۸۰	ما ذکر اسم غیر الله علیہ من الدبایح
۹۶۳	ما من امریء مسلم یردّ عن عرض أخیه	۱۲۲۰	ما رأه أحد... غیر محمّد ﷺ
۱۲۹	ما من بیت لیس فیہ شیء من الحکمہ إلا	۱۶	ما ریحوا فی تحارثہم فی الآخرة
۱۲۲۷	ما من دعب إلا.. تمّ یلمّ بہ	۵۲۵	ما ردّ الله العذاب إلا عن قوم یومس
۱۱۳۲	ما من رجل یشاور أحدًا إلا ھدی	۴۶۴	ما زاد علی أربعة آلاف فهو کر

١٠٦	متى شنتم في العرج	٩٩٦	ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه
[فصيام ثلاثة أيام] مساهبات لا يعصل		١٢٦٧	ما من شيئا إلا صدق. شهيد
٢٩٣	بهن	٨٥١	ما من طير يصاد في بر ولا بحر
٧٦	المتابعين الكارزين عليكم	١٤١٩	ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة
٢٠٤	المنفعة نزل بها القرآن وجرت بها	١٣١١	ما من عبد يدخل الجنة إلا أري
[ولله متم نوره] متم الإمامة		٧٤	ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع
١٣٠٠	مثل رجل يكون له ورثة	١٠٣٢	ما من علم إلا علمه ربي
٨٥	[وعلى الولوث مثل ذلك] مثل ماعى	٩٧٧	ما من عمل حسن إلا له ثواب
١١١	الوالد	١٢٠١	ما من قلب إلا وله أدنان
مثل الناس يوم القيامة.. مثل السهم في		١٤٩٤، ١٢٧٩	ما من مؤمن إلا وقلبه أدنان
١٤١٨	القراب	١٤٨	ما من مولد يولد إلا والشيطان يمسه
مثل نوره. قال. محمد ﷺ كمشكوة		٨١٩	ما منكم من أحد إلا وله منزلان
[مثل نوره] مثل هدا في قلب المؤمن		١٢٧٩	ما وعد إلى الله (تع) أحد أكرم من رسول الله
[وإين السهل] المجتاز الذي لا نفقة معه		١٢٤١	[والربحان] ما يؤكل منه
٨٢	المحروم: المعارف الذي قد حرم	٩١٧	ما يخرج من علم الإمام إليكم
١٢٠٨	١٣٥٢	٧٩	ما يخطر بكم إليه ويفر بكم به
[وبرأ بوالديه] معسناً إليهما، مطيعاً لهما		١٣٨٠	[مشتبهات] ما يشبه بعضه بعضاً
٧٣٦	المحسورة: المريان	١٣٨٠	ما يصح أحدكم أن يظهر حسناً
٦٧٨	المحكم ما يعمل به والمشتبه ما اشتبه على	١٣٨٠	ما يصنع الإنسان أن يعتذر
١٣٨	جاهله	١٤	ما يضرون بتلك الطديعة إلا أنفسهم
محمد ﷺ على بيته من ربه. وأنا الشاهد		١٠٤	[بغوا] ما يعصل عن قوت السنة
٥٣٤	محمد وأهل بيته ومؤمني أئنته	٥٤	[واسمعوا] ما يقال لكم تؤمرون به
٥٥	المخاطب بذلك رسول الله ﷺ	٤٩٤	ما يقول الناس في قول الله. وما كان
٥٢٣	مخرجاً من الفتن ونوراً ثم الظلم	١٣٦٨	[واصبر عني ما يقولون] ما يقولون فيك
١٣١٦	المحلق: هم الذر الذين خففهم الله	٩٠٧	ما يكون أولو قوة إلا عشرة آلاف
٧٩٦	مخلوقان امتارهما واصطفاهما	٥٢٧	ما يسمعكم أن شهدوا على من مات منكم
٢٥٤	[فدية طعام مسكين] مد	٥٦	[وما هو ببر حزنه] مباحده
٨٧	مد من حنطة لكل مسكين	٨٩٤	[فدنا جاء بهم آياتنا مبصرة] مبصرة
٢٩٣	[ودخل المدينة] مدينة من مدائن فرعون	٤٠٩	[حاشين] مبعدين على النحر
٩٢٢	[والسحاب الممطر] المدلل الواقف	٤٢	[كونوا فرقة حاشين] مبعدين عن كل خير
٧٧			

١٢٨	معرفة الإمام واحساب الكبار	[كسما آمن المعهاء] المدلّون أممهم	١٥
١٢٨	[حيراً كثيراً] المعرفة والعه في الدين	لحمته ﷺ	١٥
١٩٥	المعروف هو القوت	[ونصريف الرياح] المربية لحيوبكم	٧٧
١٧٩	[فاحشه] معصية ومما	مرثا، وعان. وهي وهيبة بالعربية	١٤٧
٦٧٤	معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا	المرصاد قطرة على الصراط	١٤٤٠
١٣٠٤	معنى «فاسحوا» هو الانكفاء	مساجد الدنيا كلها بأن هموا يقتل النبي	٦٢
٩٤٠	معنى يقتلون. يقتلون	مساجد محدثة، فأمروا أن يقيموا	٣٦٧
٧٥٦	معناه أقم الصلاة متى ذكرت	[والمساكين] مساكين الناس	٨٢
١٥٩	معناه أكره أقوم على الإسلام	مستبشرين ليسوا بشكاك	٨٧٦
١٠١٨	معناه أن أجز ما دعوتكم إليه... هو لكم	مستسلمون لما أتى به النبي مقاتلون له	١٦٤
٧٩٩	معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة	المستقر من استقر الإيمان في قلبه	٢٣٦
١٤٣٩	معناه إن ربك قادر على أن يجري	[رميم] المستقر بكفره	١٢٣٦
٢٨٨	معناه أنهما كانا يضوطان	مسجد الضرار الذي أسس على شفا جرف	٤٩٢
٣٦٤	معناه أعون عليهم أمر الآخرة	المسحفة التي أخزى بها ولعنهم بها	٤٢
١٣٦٣	معناه لا الدنيا علماً كثيراً	المسرفون هم الذين يستهلكون المعام	٢٧٢
١٣٧١	معناه وثيابك فقير	[ذوا عدل منكم] مسلمان	٣٠٣
٩١٦	معها خاتم سليمان وعصا موسى	مسلمون لرسول الله ﷺ ثم الإمام	٦٤٤
٣٦٩	المقصود عليها	المسلمون. إن المسلمين هم النجباء	٨١٨
٩	المضروب عليهم: العذاب والضالين	المشجون: المجهز الذي قد فرغ منه	٨٩١
٢٣٨	المفترون الكلام عن مواضعه	المشكاة جوف المؤمن، واقنديل: قلبه	٨٤٧
٢٣٥	[كتاباً موقوتاً] مطروصاً	المصحف لا تمسه على غير ظهور	١٢٦٠
١٦٢	مقام إبراهيم حيث قام على الحجر	[الحكيم] المصيب في كل فعل	٢٧
١٨	[والله، محيط بالكافرين] مقتدر عليهم	[يومئذ المساقى] المصير إلى رب	
٢٢٩	مقرة قد بلغت الحنث	العالمين	١٢٨٢
٨٠٢	[سواء لماكف فيه] المقيم	[قائنات] مطيعات	٢٠٨
٨٠٢	المكاتبين يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيتموا	[قومو لله فاني] مطيعين	١١٤
	[وأقيموا الصلاة] المكتوبة التي جاء بها	مع ما فيه من التفقه، ونقل أخبار الأئمة	٨٠٤
٣٣	محمد ﷺ	[مع الحوائف] مع النساء	٤٨٣
٢٦	المكذّبين بكلامه ومبته	[ثم أنتم] معشر اليهود	٥٠
٣٨٩	المكر من الله العذاب	[لنرون الجحيم] المعاينة	١٤٧٣

ملاً مسك ثور ذهباً	٢٠١	من أراد أن يكتال بالمكبال الأوفى،
[فما قسمات أمراً] الملائكة	١٢-٦	فلعل
[إن عداياها كان عراً] ملازماً لا يقار	٨٧٥	[ويعلم مستقرها ومستودعها] من الأرحام
الملك ملكان: ملك مأخوذ بالعلية	١٠٧٠	والظهور
ملك موكل بالسحاب معه مخاريق	٥٩٨	من الأرحام والقرايات أن يتماهدوهم
ملك يوسف مصر وبرارها	٥٧٦	[وأسيراً] من أسارى المشركين
[عليكم لحاظطين] المسلكان الموكلان		من استعمر سبعين مرة في وقت السحر
بالإنسان	١٤١٥	من الإسرار في الحصاد وأن يتصدق
منا تملوا الشياطين ومنا أنزل على الملكين	٥٨	من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده
ممن لا يقرؤ بولاية أمير المؤمنين	١٠٣٠	من اعتقادكم أنه لا يأتي أحد
من أئمة يستونهم بأسمائهم	١٨٨	من اعتقد الحق ثم أنسب... عذب
[من كل باب] من أبواب غرهم	٦٠٣	[تفادوهم] من الأعداء بأموالكم
من أتى هذا البيت يريد شيئاً في الدنيا	٢٩٩	[يستفتحون على الدين كفروا] من أعدائهم
من أتاه الله برزق لم يخط إليه برجله	١٣١٦	من أعطى في غير حق فقد أسرف
من اتخذ دينه رأيه بغير إمام	٩٣٠	من أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة
من اتقى الله متكم وأصلح	٩٢٠	من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة
من أكرم إلى آل محمد	١٣٩٦	من أملك عن الولاية أملك عن الجنة
من أحبني فقد أحب الله	٢٢٤	من أكثر ذكر الله أحب الله
من أحبنا فهو منا أهل البيت	٦٢٠	من أكرمه الله بولاية فقد غار العقبة
[كل يوم هو في شأن] من إحداث بدع		من التمس رضا الله بسخط الناس
لم يكن	١٢٤٤	من أمر بمعروف أو نهى عن المنكر
من اختال فقد نار الله	٩٧٠	[أهبطوا مصر] من الأمصار
من أخذ سارقاً فعقاعته فذاك له	٢٧٤	[منا يكسبون] من الأموال التي يأخذونها
[أصبح من تزكى] من أخرج زكاة الفطر	١٤٣٣	[منا ورقناهم] من الأموال والأبدان والعوى
من أخرجها من صلال إلى هدى	٢٧٢	[وأتوا الزكاة] من أموالكم إذا وجبت
من ادعى أنه إمام وليس بإمام	١٠٩٠	[كتب على الذين من قبلكم] من الأنبياء
من أدى جواره طمعاً في مسكنه وزوجه الله		والأمم
داره	٦١٤	من أنظر مصرأ كان له على الله في كل يوم
من أذاع فاحشة كان كميته	٨٤٠	من أنعم الله عليه بعمه فعرها
من أراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدنيا	١٧٥	من أنعمت عليه بالمعرفة

- [والدين من يدعو العلم منكم] من أنفسكم ٨٥٥  
 من أنفسكم أي من أشرفكم ٥٠٠  
 من أمم شيئاً في طاعة الله فهو ٦٧٧  
 من أعتق ماله لاتباعه مرضاة الله ١٢٧  
 من أعتقه من حرق أو غرق ٢٧٢  
 [فيها أرواح مطهرة] من أنواع الأقدار ٢٢  
 [أو آخران من غيركم] من أهل الكتاب ٣٠٢  
 من أوى فقد مكح، ومن أرجى فلم ينكح ٩٩٨  
 من أوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس ٦٢٧  
 [يا ويلنا من بعثنا] من بعثنا ١٠٣٩  
 [لست ألتخذتم العجل] من بعد انطلاقة إلى الجبل ٥٤  
 من بعد ما تبين الآيات ٤٥  
 من بني الشهداء، وركب المنظور ٧٤٤  
 من بهت مؤمناً أو مؤمنة أقسم على طيبة حبال ٦٨٠  
 من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته ١٩٩  
 من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له ٢٦٨  
 [حيات تجرى من تحتها] من تحت أشجارها ٢١  
 من تحت أقدامهم حسف بهم ١٠١٩  
 من تردّد في الرب سجد الأولون ٤٦٩  
 من ترك الترويع مخافة العيلة فقد أساء ظنه ٨٤٥  
 من تزوج امرأة ولم ينو أن يوفّيها ١٩٣  
 من تصدّى بالإثم أعشى عن ذكر الله ١١٤١  
 من التصيل أنه يرفع يده إلى فيه طعامه ٦٨٩  
 من تعدّ أنى ولا يتأخر عن مقر ١٣٧٥  
 من تدمر التحية لمقيم المصافحة ٢٢٦  
 من ممى شيئاً وهو رضى لم يخرج ٢٠٦  
 من تولى الأوصياء من آل محمد ١١٢٨  
 [وما أنزل من قبلك] من التوراة والإنجيل ١٣  
 من تولى آل محمد، وقدّمهم ٢٧٩  
 [وارزق أهله من الثمرات] من ثمرات القلوب ٦٥  
 [نصيب مما كسبوا] من ثواب ما كسبوا ٩٨  
 [فليس عليهم جناح أن يصنع ثيابهم] من ثيابهم ٨٥٦  
 [واذكروا ما فيه] من جبريل ثواباً ٤٢  
 من حكم بدرهمين بحكم جور ٢٧٧  
 [فيما طعموا] من التحلل ٢٩٥  
 من حلف على يعين قرأى غيرها ٢٩٣  
 من حمل السلاح بالليل فهو محارب ٢٧٣  
 من حيث لم يفت عليه أخوته ٥٨١  
 من خصم العلق في غير ما يؤمر به ٧٩٨  
 من خبر القاتل وإرادة تكذيب موسى ٤٤  
 [مخرج من خلاله] من خلاله ٩٦٣  
 [إلى ظل ذي ثلاث شعب] من دحان النار ١٣٩٢  
 من دخل الحرم من الناس مستجيراً ١٦٢، ٦٥  
 من دخله وهو عارف بحقاً كما هو عارف به ١٦٣  
 من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب ٢٢٦  
 [فتح الله عليكم] من دلائل نبوة محمد ٤٦  
 [ليست اليهود على شيء] من الدين ٦١  
 [ليست النصارى على شيء] من الدين ٦١  
 [تبع ما ألفيا عليه] من الدين والمذهب ٧٩  
 [أن الله اصطفى] من ذرّيته لأبيه ١٥٠  
 من ذكر الله في السر فقد ذكره ٢٤٨، ٤٢١  
 ٨٩٩  
 [وعلم ما في الأرحام] من ذكر أو أنثى ٩٧٤



- من ذلك التمسّط عند كلّ صلاة ٣٦٨  
 من ذلك قول الرجل لا ٥٩٠  
 [اتقوا ما بين أيديكم] من الذنوب ١٠٣٨  
 [ولا يركبهم] من دنوبهم ١٥٧، ٨١  
 [لما بين يركبهم] من دنوبهم الموبقات ٤٢  
 [بيت من زخرف] من ذهب ٦٩٧  
 من الرهاط انتظار الصلاة ١٩٠  
 من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه ١٤٠  
 [وأعلم ماتيدون] من ردكم عليّ ٢٨  
 [أبلغ من زكّاه] من زكّاه أمير المؤمنين ١٤٤٧  
 من سأل الناس شيئاً وعند ما يقوته ٣٦٨  
 من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله ٨٩٩  
 من سرّه أن يعلم أن الله يحبه فليعمل ١٤١  
 [وطهرك] من السباح ١٥٠  
 [والمساكين] من سكّن الصرّ والفقر جرّك ٤٩  
 من شأنه أن يغمر ذنباً ١٢٤٤  
 من شاور الرجال شاركها في عقولها ١٨٥  
 [يجعل له مخرجاً] من شبهات الدنيا ١٢١٦  
 من شرب الخمر فاجلدوه ٢٩٥  
 من شغلّه عبادة الله عن مسأّته ٤٨  
 [كونوا مع الصادقين] ومن الصادقين ٤٩٨  
 من صدّق بالخلف جاد بالطيعة ١٠١٦  
 من صلّى أوصام... يريد محمّدة الناس ٧٣٢  
 من صلّى على محمّد وآل محمّد حشراً صلى الله عليه ٩٩٦  
 [قال إني أعلم ما لا تعلمون] من الصلاح ٢٥  
 [بأت بخير منها] من الصلاح لكم ٦٠  
 من الصائين عن الطريق ٨٨٠  
 من ظلم يتيمّاً سلّط الله عليه من يظلمه ١٩٦  
 من عبد فيه غير الله ٨٠٣  
 [بما كانوا فيه يمترون] من عذاب الله ٦٣٣  
 من عرضت له فاحشّة... فاحسبها ١٢٤٦  
 [وما كانوا يفعلون] من عظم ثمن البقرة ٤٤  
 [وما حلفكم] من العقوبة ١٠٣٨  
 من علم أن الله يراه ويسمع ١٤٠٣، ١٢٤٦  
 من عليّ ربيّ، وهو أهل المنّ ١٤٥٣  
 من عمّره الله ستين سنة فقد أعذر إليه ١٠٢٨  
 من عمل بما علم ورزّقه الله علم ٩٥٢، ٢٢٠  
 من عمل بهذه الآية فقد استكمل ٨٢  
 من عمل عملاً ممّا أمره الله (عن) ٧٣٢  
 [مسلمة] من المصوب كلّها ٤٤  
 من فرّ بدنه... كان رفيق إبراهيم ٩٥٠  
 من فرّ من رجلين في القتال ٤٤٧  
 من فوقكم من السلاطين ٣٢٥  
 من قال في مؤمن ما رأته عيناه ٨٢٩  
 من قال في وتره إذا وتر ١٤٢  
 من قال للجلال هذا حرام ٦٦٦  
 [لا يأتبه الباطل] من قبل التوراة ١١١٨  
 من قبل... يصي في الميثاق ٣٥٤  
 من قبل... يصي من قبل أن تجيء ٣٥٤  
 من قتل مؤمناً أثيب الله على قاتله ٢٧٠  
 من قربها منهم يتناول المؤمن ١٣٨٦  
 من قطع الطريق قتل وأخذ المال ٢٧٣  
 [أخذوا ما اتيناكم] من قلوبكم ٤٢  
 من كان صحيحاً في بدنه ١٦٣  
 من كان فقيراً فليأخذ ١٩٥  
 من كان في يده مال... فلا يهوز ١٩٤  
 من كان عليه متعلّقاً في صلاته ٩٨٢  
 من كان له مرجع بعدو عليه فهو محص ٨٤٤  
 من كان منزله على أريد من ثمانية عشر ٩٥

٥٥٠	من مات مصرأً على اللواط... يرميه الله	٣٢٦	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
١٦٢	من مات ولم يحج حجة الإسلام	١٩٤	من كان يلي شيئاً لليتامى
٢٠	[ماتوا بسورة من مثله] من مثل ما نزلنا	٢٤٥	من كانت الآخرة همته كفاه الله
١٢٨٤	[مسكيناً] من مساكين المسلمين	٤٥١	من كانت له هذه مدة فهو إلى مدته
٨٦٣	[من مكان بعيد] من مسيرة سنة	٥٦	[مصدقاً لما بين يديه] من كتب الله
٩٧٠	[واصبر على ما أصابك] من المشقة والأذى	٧٥	[إلا الذين آمنوا] من كتبناهم
٣٣	[وتكنتموا الحق] من بؤة هذا وإمامة هذا	١١٣٢	من كظم غيظاً وهو يقدر عليه
١٤٧	[ذرية بعضها من بعض] من نسل بعض	٦١٩	[أناكم من كل] من كل بالتنوين
٥٨	[ماله في الآخرة من خلاق] من صيب	٢٣٩	من كل ألف واحد
	[فسلماً جساءهم ماعرفوا] من نعت مسجود	٩٣٥	من كل فرقة من هذه الأمة
٥٣	وصفته		[هل يستوى الأعشى والبصير] من لا يعلم ومن
٣٠	[فأخرجهما مما كانا فيه] من النعيم	٣٢١	يعلم
٥١٥	[شفاء] من نكث الشيطان	١٢٨	[فإن خفتهم] من لص، أوسيع
٦٠١	من موقش في الحساب عذب	٩٧٩	[من لقائه] من لقاء موسى ربه
٢٦٤	[إذا فتمتم إلى الصلاة] من النوم	٣٤٠	من لم يجعله الله من أهل صفة الحق
٥٤	[أما آتيناكم] من هذه الفرائض	٩٩٠	من لم يدله خلق السموات والأرض
٢٩٨	من وجب عليه فداء صيد أصابه	٢٠٧	من لم يسأل الله من فضله الخقر
	[وما تسقط من ورقة] من ورقة من شجرة	٨٦	من لم يستطع البقاء فليصم
٤٠	[طعام واحد] لمن والسوى		من لم يشكر المنعم من المخلوقين
١٠٨	[في أرحامهن] من الولد ودم الحيض	٩٦٨	لم يشكر الله
١٣٨٤	[وتيسماً] من يتامى المسلمين	٦٥١	من لم يعلم أن الله عليه نعمة
٧١٢	من يخرج مع القائم فيكونون بين يديه	٣٩	من لم يقارف الذنب منكم فواباً
٣٤٣	من يرد الله أن يهديه		من لم يعدم على ذنب يرتكبه فليس
١٧٨	من يكره فله الجنة	١٠٩٧	بمؤس
١٩٨	من يكون أماً أو أختاً من الأم خاصة	٨٤	من لم يوص بعد موته
١٢٨٤	[واليتامى والمساكين] من خاصة	١٠٩٦	من ليست له ولاية
	[ولكسم في الأرض مسجراً] مسرل ومقر	٨٨٩	[ولا حديق حميم] من المؤمنين
٣١	للمعاش		[ويستغفرون لمن في الأرض] من
٤٠٥	المسبوب إلى أم القرى وهي مكة	١١٢٢	المؤمنين
١٠٩٨	معه رشده، ولا يقتل الأنبياء	٣١	من مات فقد قامت قيامته

١٠٧٥	[قل هو مبأ عظيم] النبأ الإمامة	٩٤	[فإن أحصرتم]: منعكم خوف أو مرض
١٣٩٥	النبأ العظيم: الولاية	٢١	[ومتاع]: منعة
١٤٢٦	[وشاهد ومشهود] النبي وأمير المؤمنين	٤٤٦	منه الحصاب بالسواد
٢٧٥	تركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم		[يسلمون ظاهراً من الحياة] منه
١١١٢	النجوم أماكن لأهل السماء	٩٥٥	الرجو والنجوم
١٣٨٤	[وانحر] النحر الاعتدال في القيام	٢١٠	منه سكر النوم
٦٥٥	النحل الأئمة، والجمال: العرب	٧٧	منها ما هي لأكلكم ومعايشكم
١١٢٤	نحن الذين شرح الله لنا دينه	٨٢٢	منه خلقنا للقاء
١٠٨٠	نحن الذين يعلمون	٧٢	دعوت على الإسلام
٧٠	نحن الأئمة الوسط	٤٦٤	موضع على شيعتنا أن ينفقوا
٢٢٢	نحن أولئك	١٣٠	الموعظة النبوة
١٢٥٠	نحن جلال الله وكرامته	١١١٢	[في أيام محاسن] مياشيم
١٠٨٩	نحن حسب الله	٢٤٢	ميتاً لا يعرف شيئاً
١٦٥	نحن الحبل	١٥٨	ميتاً أم الميت
١٣٩	نحن الراسخون في العلم	٢٠١	نميشاق: الكلمة التي عقد بها النكاح
٦٠٢	نحن صبر وشيعتنا أصبر منّا	١١٢٥	العزيز أمير المؤمنين
٢٧٢	نحن على الأعراف نعرف أنصارنا		[فمن خاف من موسى] سبلاً بين الحق
٦٤٤	نحن العلامات، والنجم رسول الله	٨٥	بالخطأ
٧٤٤	[أسم الله عليهم] نحن عتيناها		«ن»
١١٤٢	نحن قومه ونحن المسؤولون	١٢٢٤	«ن» اسم رسول الله ﷺ
٦٣٥	نحن المتوسمون، والسييل فيها مقيم	٤٢	نأهلك بقتيل لتقول: اذبحوا بقرة
٦٢٧	نحن العتاني التي أعطاهما الله نبيّاً ﷺ		الناسجون مستأمنه يوجلون، الفاترون بها
٣٦١	نحن الموازين القسط	١٢	يؤثرون
٢١٥	نحن للناس الدين على الله	١٢٥٠	بأمر تخرج من العرب ومالك يسوقها
٢١٥	نحن الناس المحمودون على ما آتانا الله		الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة
٢١٥	نحن الناس وشيعتنا أشباه الناس	٥٩٤	
٦٢٠	نحن هم، ونحن بعيت تلك للديانة	٢١٥	الناس، النبي وآله
١١٥٥	[الرحيم] نحن والله الذي يرحم الله	٥٥٩	الناس يحتلمون في إصاية القول
١٢٨٤	نحن والله الذين على الله بدي القريب	١٢٦٧	ناغثة نليل عيام الرجل عن فراشه
٧٦١	نحن والله أولو النهي	٢٢٧	[وهو المطيع] الناعد في الأشياء

نزلت في ابن أبي سرح الذي بعثه عثمان ٢٤٧  
 نزلت في أبي الدحداح ١٤٥  
 نزلت في أبي ذر والقناد وسلمان وعنار ٧٣١  
 [فل تمتع بكفره] نزلت في أبي الفضيل ١٠٨٠  
 نزلت في أبي لياقته عبيد المتذر ٤٨٧، ٤٣١  
 نزلت في اتني عشر رجلاً وقفوا على باب ٤٧٦  
 نزلت في أصحاب الجمل في أخبار كثيرة ٤٥٥  
 نزلت في الذين كذبوا الأوصياء ٣١٩  
 نزلت في أمته محمد ﷺ خاصة ٢١٠  
 [وأولوا الأرحام] نزلت في الإمرة ٩٨٤  
 نزلت في أمير المؤمنين ﷺ وبلال و ٢٩٢  
 نزلت في أمير المؤمنين ﷺ ومن كان تحت  
 لوائه ١١٨٩  
 [لا يدون علواً] نزلت في أهل العدل ٩٣٨  
 نزلت في أهل وادي الياسر ١٤٦٩  
 نزلت في بني أمية فهم أشرف خلق الله ٤٤٥  
 نزلت في بني عبد الدار ٤٣٠  
 نزلت في بني تميم جاوزوا إلى ٢٢٨  
 نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ٤٥٧  
 نزلت في الحبشة حين جاوزوا بالليل ١٤٧٧  
 نزلت في الخطباء والقصاص ٣٤  
 [وهبت نفسها] نزلت في خولة بنت حكيم ٩٩٨  
 نزلت في رجل من بني أمية ١٤٠٥  
 نزلت في الرجل يحبس المرأة عنه ٢٠٠  
 نزلت في رحم آل محمد ﷺ ٦٠٢  
 منزلت في رسول الله وعلي وحسرة  
 وجعفر ﷺ ٨٠٩  
 نزلت في شهداء بدر وأحد جميعاً ١٨٢  
 نزلت في صلة الإمام في دولة العتاق ١٢٦٥  
 نزلت في العباس وعيل وموغل ٤٤٨

نحو والله عبي يدي القريبى ٤٣٩  
 نحو والله المأدون لهم ١٣٩٩  
 نحو والله صفة الله التي أنعم بها على عباده ٦٥٩  
 [وفواكه متنا يشتهون] نحو والله وشيعتنا ١٣٩٤  
 [هذان حصمان احتصموا] نحو وبنو أمية ٨٠١  
 [وبقى وجه ربك] نحو وجه الله ١٢٤٣  
 نحو ورثة ذلك الرسول ١٣٦٤  
 نحو ما يمتنع مثلها من النساء ١١٣  
 [أن طهراً بيتي] نحيها عنه المشركين ٦٥  
 ندرت ماني بطنها للكنيسة ١٤٨  
 من لهم في أنفسهم المسيح ١١٢٠  
 نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ٢٥٣  
 نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان ٨٨  
 نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان ١٤٦٣  
 نزل من السماء على الجبل ١٤٥٤  
 نزلت الآيات في أنصاري قتل رجلاً ١٦٠  
 نزلت بلغة حبشية اشري ٥٤٠  
 نزلت بلغة الهند اشري ٥٤٠  
 نزلت حين أراد المسلمون قتل كافر ٢٥٨  
 نزلت حين أري رسول الله ﷺ في منامه ٨٩٧  
 نزلت حين أسرى به إلى السماء ١١٤٣  
 نزلت حين قال المسلمون أرأيت صلاتنا ٧١  
 نزلت «خير من النهر ومن التجارة للذين  
 تقوا» ١٣٠٥  
 نزلت انكاسة وليست للناس الأموال ٣٣  
 نزلت على نبي الله حين قدم المدينة ١٤١٧  
 نزلت فإن سارعتم في شيء ٢١٨  
 نزلت في آل محمد ﷺ وأشياءهم ٤١١  
 نزلت في آل محمد ﷺ وما عاهدكم عليه ٦٠٢  
 نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان ٢٣٤

٢٣٥	نزلت هذه الآية في معاوية	١٢٦	نزلت في عثمان وجرت في معاوية
١١٤	نزلت هذه الآية يوم الجمعة	١٣٠	نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم
١١٤٢	نزلت هكذا: حتى إذا جاء أنا فلاناً وفلاناً	٤٥٧	نزلت في علي والعباس وشيبة
١١٧٦	نزلت والله فيهما وهي أتباعهما	٢٢٩	نزلت في عتاش بن أبي ربيعة
١٢٤٩	ساء خيرات الأخلاق	٢٢٨	نزلت في عبيدة بن حصين الحراري
١٩٣	الساء والولد، قال إذا علم الرجل	٢٤٦	نزلت في فلان وفلان وفلان
٤٤٧	نسخ الرجلان العشرة	٦٢	نزلت في قبلة المتحير
١٩٥	نسخها آية الفرائض	٤٢١	نزلت في قريش خاصة
٤٦٥	[إنما للنسيء].. للنسيء	٢٢٧	نزلت في قوم قدموا من مكة
١٧٧	صرت بالربيع مسيرة شهر	١١٩٢	نزلت في الوليد بن عقبة
١٠٦٥	[جعل علياً قطناً] نصيبهم من العذاب	٨٢١	نزلت في مانع الزكاة
١٢٨٦	[ولما هم نضرة] نضرة في الوجوه	١٧٦	نزلت في السافقين إذ قالوا
٧٩٦	الطفة يكون يباض مثل النخامة	١٤	نزلت في المنافقين الناصبين
٢١٤	طمسها عن الهدى	نزلت في المهاجرين وجرت في آل	محمد ﷺ
٢٥	[وتقدس لك] ظهر أرضك من بصيص	٨-٩	
٦٦٩	نظر إلى السماء مرة	١٣٠	نزلت في النفقة على الخليل
٥٤٠	نظر تزوج إلى ابنه يقع ويقوم	٤٢٣	نزلت في ولاية علي عليه السلام
٦٨٢	نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقص	٣٢٠	نزلت في ولد العباس
١٢٢٣	[ما كذب الفؤاد ما رأى] نعم بقلبه رآه	٥٦	نزلت في اليهود الذين قالوا
١٢٥٤	نعم ذلك على قياس السراج	٢١٤	نزلت في اليهود والنصارى
٤١٢	نعم فتبت المعرفة ونسوا الموقف	٨٠٣	نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا
٣٦	[بلاء من ويحكم] نصة	٦٥٤	نزلت قبل آية التحريم
٩٧١	النسمة الظاهرة الإمام الظاهر	١٢٤٩	نزلت بالكافرين بولاية علي عليه السلام
١٤٨٦	نعت إلي غسي	٦٧٨	نزلت لئلا سأل رجل
٧٣٩	[وجعلني مباركاً] نقاعاً	٣٠٦	نزلت المائدة حبراً ولحمياً
٥٤١	نعا عنه حين حاله	٢٣١	نزلت من دون منشاء
٧٥٠	نفس المرء خطاه إلى أجله	٨٥٣	نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنين
٨٢	[النصارى].. منه	٦٦٢	نزلت هذه الآيات في ولاية علي
٩٨	هي الإثم أنها هو لمن أتى الله	٩٩٢	نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي
٣٢٩	نكس فلانهم مجهول أعلاها أسفلها	١٢٦٦	نزلت هذه الآية في أنعام

٦٣١	هذا صراط عليّ مستقيم
٥١٤	هذا عذاب ينزل في آخر الزمان
١٠٣١	هذا في الدنيا وفي الآخرة هي نار جهنم
٥٥٥	هذا في موطن من موطن ذلك اليوم
٧٤	هذا لمن استقبل البلاء يا بالرحب
٧٤	هذا لمن صبر كرها ولم يشك
٦١٧	هذا مثل ضربة الله لأهل بيت نبيه
٥٩٨	هذا مثل ضربة الله للذين يعبدون الآلهة
١٨	هذا مثل قوم ابتلوا ببرق
٩٧٤	هذا هو علم القريب الذي لا يعلمه أحد
	هذه الآيات المحكمات التي لم يشسخهن شيء
٣٥٢	هذه الآيات من قوله هو لمن انتصر... نزلت في القائم
١١٣٣	هذه الآية أشد... على أهل النار
١٣٩٨	هذه الآية لآل محمد ﷺ وأشياهم
٩٥٢	هذه الآية منسوخة بسحقها «مجان أنس»
٨٤٦	بما حشة
٥٠	هذه الآية نزلت فيك وعبي حبيبك
	هذه الآية والله حاشة في أمير المؤمنين عليّ ﷺ
٨٧٦	هذه خاص غير عام، كما قال الله
١٦٦	هذه الحمسة أشياء لم يطعن عليها
٩٧٤	هذه هي القبلة
٣٦٧	هذه كلمة صحفها للكتاب
٦٢٢	هذه لكم وقد أعطي قوم موسى مثلها
٤١٥	هذه نزلت في الإمام القائم
١٣٣٣	هذه نزلت في أمير المؤمنين ﷺ وأصحابه
١٣٣٢	هكذا أنزل الله لقد جاءنا رسول من أنفس
٥٠١	هكذا ماقرأها
١٦٠	

٢٥	استبح بعمدك [نزلت عليك عملاً يليق بك]
٧٨٢	نقصها يعني بموت العلماء
٦٧٩	نهى أن يقتل غير قاتله
١٤٨٢	[الكوثر] نهر وعديده ربي عليه خير كثير
١٢٢	نور الإسلام الذي كانوا عليه
	[ممن الظلمات إلى النور] نور النبوة والمظفرة
١٢٢	النور في هذا الموضع عليّ والأئمة ﷺ
٤٠٦	النور هو الإمام
١٣١١	النور والله الأئمة
١٣١١	نوقف بين الجنة والنار
٣٧٢	النوم أخ الموت
٧١١	[وهم رقود] نيام
٧٠٦	

«هـ»

٨٥٧	هؤلاء الذين سقى الله (عن) هذه الآية
٥٠٩	هؤلاء أهل البدع والنسبها
٧٥٢	هؤلاء شيعتك يا عليّ وأنت إمامهم
٤٦	هؤلاء القائلون لإخوانهم أتعدّونهم
١٠١٢	هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة...
٤٧٧	هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا
١٣١٧	هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء
٥٨	[ولقد علموا] هؤلاء المتعلمون
٤٦	هؤلاء اليهود يصدّونكم بملوهم
٥٥٥	هاتان الآيتان في غير أهل الخلود
٨٤٧	هاد لأهل السموات وهاد لأهل الأرض
٢٦٤	هاها يمسى المعصل دون عظم الساق
	[الله سور السموات والأرض] هدى من في السموات...
٨٤٧	
٧٥١	هذا حيث قالت قريش إنّه (عن) ولدأ
١٩٥	هذا رجل يحبس نفسه للنبيم على حرث

٦٥٠	هم أعداء الله وهم يمسحون	١١٧٢	هكذا مرل جبرئيل بهذه الآية
هم الأفجران من قریش: هو أمیه ویسو	٤٩٥	هكذا مرلت	
٦١٨	المعيرة	١٠١	هكذا نزلت إلا أن يأتيهم الله بالملائكة
٧٣٠	هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة	٢١٨	هكذا نزلت وكيف يأمرهم الله بطاعة
٨٧٦	هم الذين إذا أرادوا ذكر الله فرج كوا عنه	٤٧٩	هكذا نزلت، يعني: والمنافقين قال
١٤١٨	هم الذين فجروا في حق الأنبياء	٣٠٥	هل تستطيع ربك به عطاء
٥١٦	هم الذين يدكر الله برؤسهم	١٢٤٧	هل جراء من نعمنا عليه بالتوحيد
١٨٥	هم الذين يرعون أن الإمام يحتاج	١٢٤٧	هل جراء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنة
٢٨٠	هم أمير المؤمنين وأصحابه حين قاتل	٣٦٦	هل رأيت أحدا زعم أن الله أمر بالزنا
٧٨٣، ٣٦١	هم الأنبياء والأوصياء	٦٠٨	هل يسمي إلا ما كان ثابتاً
٤٤٦	هم الأنصار وهم الأوس والخزرج	٣٥٣	هل ينتظر السافقون والمشركون
٤٠٦	هم أهل الإسلام	٧٨	[أشد حباً لله] هم آل محمد ﷺ
١٦٦	هم أهل البدع والأهواء والآراء الباطنة		[وسلام على عباده الذين اصطفى] هم آل
[والمؤحكة] هم أهل البصرة هي	٩١٣	محمد ﷺ	
١٢٣٠	المؤحكة	١١٣	هم آل محمد ﷺ
٦٦	هم أهل البيت الذين أذهب الله		[ويمكن لهم في الأرض] هم آل محمد ﷺ
٣٥٥	هم أهل الضلال وأصحاب الشبهات		مهدتهم
١١٥	هم أهل مدينة من مدائن الشام	٦٤	[يتلوه حق تلاوته] هم الأنبياء
٨٧٥	هم الأوصياء	٨٥١	هم الأنبياء ﷺ
٨٧٥	هم الأوصياء مخافة من عدوهم	١١٢٧، ٩٤٨	[أنورا الظلم] هم الأنبياء
١٢٥٣	هم أولاد أهل الدنيا	٤١٥	[أنفة يهدون بالعق] هم الأنبياء
١٠٨١	هم أولوا العقول	٧٨	هم أنفة الظلم وأشياءهم
٦٧٦	هم التوابون المتجدون	١٥٥	هم الأنبياء ومن أتبعهم
١٠٩٢	[إلا ما شاء الله] هم جبرئيل وميكائيل و	٦٥٦	[حفده] هم أعتان الرجل على بناته
١٢٥٣	هم خدم أهل الجنة		هم أربعة ملوك من قریش يخرج بهمهم
٨٣٦	هم رجال وساء كانوا على عهد رسول الله	٥٣٤	بعضاً
١٢٥٢	[في جنات النعيم] هم رسل الله		[أن الأرض يرثها عبيدي] هم أصحاب
١٠٩٢	هم الشهداء متفقدون أسياهم	٧٩٣	المهدي
١٢٦١	هم شيعتك مسلم ولذك منهم أن يقتلوه	١٣٠٢	هم الأعاجم، ومن لا يتكلم بلغة العرب
١٤٦٥	[خير البرية] هم شيعتنا أهل بيت	٥١٢	هم أعداء آل محمد ﷺ من بعده

١١١٥	هما. ثم قال. وكان فلان شيطاناً	٣٦٧	هم الفدرية الذين يقولون لا قدر
٦٠٨	هما كتابان. كتاب سوى أم الكتاب	٦٢٨	هم عريش
٩٤	[وأتموا الحج والعمرة] هما مفروصات	٨٩٨	{والشعراء يتبعهم الغاويون} هم القصاص
٢٦٩	هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا	٤٨٧	هم قوم اجنحوا دنوباً مثل قتل حمرة
٥٦٧	همت بأن فعل وهم بأن لا يفعل	٨٩٨	هم قوم تعلموا وتفقهوا بعير علم
١٢٤٩	هن جوار مائتات على شط الكوثر	٧٠٧	[أصحاب الكهف] هم قوم قدوا
٢٠٣	هن ذوات الأرواح	٤٩٠	هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة
٢٦٢	هن العفاف	٧٩٩	هم قوم وحّدوا الله
١٣١٧	هن اللواتي أمثالهن يحضن	٨٨٨	هم قوم وصّوا عدلاً بأنسنتهم ثم خالفوه
١٢٥٥	هن اللواتي تهنن في دار الدنيا عجائز	١٠٦٠	هم كفّار قريش كانوا يقولون ذلك
٢٦٢	هن المسلمات	٦٢٩	هم المؤمنون من هذه الأمة
١٢٤٩	هن من نساء أهل الدنيا	٩٧٧	[عن المصاحف] هم المجتهدون بالليل
٧٨	[كنابرؤوا منا] هنا	٣٦٤	هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد
٣٧	[فأنجيناكم] هناك	هم المملوكون من الرجال والنساء	
٧٨	[فتبرأ منهم] هناك	والنسيان	
هو	[إنّ قارون كان من قوم موسى] هو	٨٥٥	[واتبعوا أهواءهم] هم المناقون
٩٣٦	ابن خالته	٤٩٧٣	هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا
٣٢٥	هو الاختلاف في الدين ووطن بعضكم	٥١٦	[ولا الضالّين] هم النصارى الذين قال الله فيهم
١٢٣	[كأدي مرّ على قرية] هو إرميا النبي ﷺ	٩	[الذين ضلّ سعيهم] هم النصارى
١٣٣٥	هو الإسلام	والفتيون	
١٠٣٠	[يس] هو اسم من أسماء النبي ﷺ	هم روح إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد	
هو	[فسي الكتاب إسماعيل] هو إسماعيل بن	١١٧٠	[إلا أصحاب اليمين] هم والله شيعة
٧٤٢	حرقيل	١٣٧٥	هم والله شيعة أهل البيت
٦٣٣	هو إسماعيل من هاجر	٨٥٤	هم والله شيعة حين صارت أرواحهم
١١٦	هو إسموئيل وهو بالمرية إسمائيل	١٨٣	[غير المصوب عليهم] هم اليهود الذين قال الله
١١٤	هو إقبال الرجل على صلاته وصحافته	فيهم	
٤٦٣	هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه	[.. صمّاً] هم يومئذ مشرّون ومائة ألف	
هو الذي سقى لملك الموت في ليلة القدر ٣٧٠		صفت	
٥١٤		٧١٨	هما آدم وحواء وإنما كان شركهما
٨٨٨	هو الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه	٤١٨	هما أمران موقوف ومحتوم
		٦٠٨	



هو الله أحد بلا تأويل عدد	١٤٩١	[عدياً من قومكم] هو الدخان والصيحة	٣٢٥
[هو الحق] هو أمير المؤمنين	١٠٠٨	[قوموا فأتين] هو الدعاء	١١٤
هو أمير المؤمنين	٦٣١	هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل	
هو أن تقول لأحيك في دينه ما لم يفعل	١١٩٥	عروبها	٥٩٩
هو أن لا تقبل لهم حسنة	٦٠١	هو الدعاء، وأصل العبادة الدعاء	١١٠٤
هو أن يعلم الرجل أنه ظالم فيحكم له		هو ذهاب العلماء	٦٠٩
القاضي	٩١	هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه	٥٥٧
هو أن يقتل بعضكم بعضاً	٣٢٥	هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به	١٠٨٢
[هو الذي أنزل السكينة] هو الإيمان	١١٨٢	هو الرجل يضرب ولا يمتد القتل	٢٢٩
[وأنهم كلمة التقوى] هو الإيمان	١١٨٧	هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلك	٥٩٠
[وأنهم بروح منه] هو الإيمان	١٢٧٩	[الدين يمشون... هوناً] هو الرجل يمشي	٨٧٥
[سأهون] هو تأخير الصلاة عن أول		هو رسول الله	٥٠٣
وقتها	١٤٨١	هو الرشد في الحكم	٢٧٦
[سأهون] هو التواني عنها	١٤٨٦	هو كرفع يدك إلى الله وعصر عك إلى	١٣٦٧
هو تسليم الرجل على أهل البيت حين		[والمطر] هو رفع يديك حياء وجهك	١٤٨٤
يدخل	٨٥٨	[ويسمعون سأهون] هو الزكاة المفروضة	١٤٨١
[عن صلاتهم سأهون] هو التضييع	١٤٨٦	هو الرمس الذي لا يستطيع أن يخرج	٨٠٥
[سبها الله] هو تعظيم جلال الله	١٢٨٨	هو السهر في الصلاة	١١٨٨
هو تفضيل من خاطب من عمرو بن عوف	٤٨١	هو الشديد الخلق، المصحح، الأكل	١٣٣٦
هو التكبير حبيب خمس عشرة صلاة	٨٠٤	[يسوقهم] هو الشفاعة لمن وجبت له	
هو توبيخ لأبي ثمانى عشرة سنة	١٠٢٨	النار	١٠٢٦
هو توحيد لله (هر)	١٥٩	هو الضمر الحار الدائب	٦٢٣
هو جبرئيل والقدس الطاهر	٦٦٣	[حصرت صدورهم] هو الصيق	٢٢٨
هو الجدي لأنه نجم لا يزول	٦٤٤	[من يشتري فهو الحديث] هو انطس في	
هو الجماع ونكح الله ستر يحب السر	٢١٢	الحق	٩٦٦
هو حرف من حروف اسم الله الأعظم	١١	[وليظروا بالبيت] هو طواف النساء	٨٠٥
[وتأتون في يادكم السكر] هو الخذف	٩٤٤	هو طوفان الماء والطاعون	٣٩٥
[أو من تحت أرجلكم] هو النصف	٣٢٥	هو العبد يذهب الدب فتجدد له النعمة	٤١٥
[فوجد، عبداً من عبادنا] هو المختصر	٧٢٢	هو العبد يهجم بالدب ثم يتدكر	٤٢٠
[أرذل العمر] هو خمس وسبعون سنة	٦٥٥	هو العقاب إن الله لا يستعز شيء	٧٦٦

[هذا ملح أجاج] هو المرز ١٠٢٣  
هو مصلحهم ومؤذيتهم بطاعته إلى جنات ٦٩  
[وآتيته الحكمة وفصل الخطاب] هو معرفة  
للغات ١٠٦٦  
هو للمقام الذي أشع لأمتي ٦٩٣  
[شيئاً بمرأ] هو المسكر وكان موسى يسكر  
الظلم ٧٢٣  
[أجل مستي] هو الموت ٣٢٤  
[فالمديرات أماً] هو الموت تنزع  
للفوس ١٤٠١  
هو للميزان الذي له لسان ٦٨٠  
[فبشره بعذاب أليم] هو النصيرين الحارث ٩٦٦  
هو للنصيرين الحارث قال له رسول الله ﷺ ٩٧١  
[أنشأناه خلقاً آخر] هو تلخ الروح فيه ٨١٩  
هو أهاهنا وهاهنا، وفوق وتحت ومسحوط  
بها ١٢٧٥  
هو هلالين عويم الأسلمي، وائق عن  
قومه ٢٢٧  
[هو نبأ عظيم] هو والله أمير المؤمنين ١٠٧٥  
هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه ٨٠٢  
هو للوجه الحسن والصوت الحسن ٩٢١  
هو وضع الحدود من الأجل والأوراق ٨٦١  
هو ولاية أمير المؤمنين ﷺ ٢٨٧  
[الذي بيده عقدة الكناح] هو ولي أمرها ١١٣  
[قال موسى لفته] هو يوشع بن نون ٧٢٠  
[وذا الكمل] هو يوشع بن نون ٧٨٩  
هو يوم النحر، والأصغر العمرة ٤٥٢  
هي آية لو أحديها الناس لكتبهم ١٣١٦  
هي أرحام الناس، إن الله (عز) أمر ١٩٢  
[إدخلوا هذه القرية] هي أريحا من بلاد

هو علي بن أبي طالب ﷺ لم يسبقه أحد ٨٢٥  
هو عمرو بن عبدود حين عرس عليه  
علي ١٤٤٤  
هو العهد السأخوذ علي الزوج حالة العقد ٢٠١  
[والدين لا يشهدون الزور] هو الماء ٨٧٦  
هو الفهر الذي لا شك فيه ٩٠  
[نودي من شاطيء الواد الأيمن] هو  
الهرات ٩٢٧  
هو الماء بالموت ٦٨٦  
هو في الرجعة ٨٢٨  
هو القاذف الذي يقذف امرأته ٨٣٧  
[عذب الذين كفروا] هو القتل ٤٥٨  
هو القرآن ٥٢٩  
هو القرض ترضه والمعروف بمصنعه ١٤٨٦  
هو القديب الذي سلم من حب الدنيا ٨٨٨  
هو قول الله (عز) يخبر عن عيسى  
هو قول الرجل: لا والله ٢٩٣  
هو قول البينة على المدعي ١٠٦٣  
هو الكلام في الله والجدال في القرآن ٣٢٦  
[ومن كفر] هو كفر النعم ١٦٣  
[ولئن كفرتم] هو كفر النعم ٦١٣  
هو الكلام الذي تكلم به حقيق ٤٦٧  
هو لا إله إلا الله محمد رسول الله ٩٥٩  
[قال قائل منهم] هو لاوي ٥٦٣  
هو مؤمن عليه مؤمن إيه ٨٦  
هو المؤمن يدعو لأبيه بظهر الغيب ١١٢٩  
هو ما عرس الله عليهن من الصلاة ١٢٩٥  
هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو ١٤٨١  
هو ماء يسيل من ساق العرش ١٠٦٣  
هو مثل صبره الله لما ٨٤٨

٦٩٣	هي الشفاعة	٣٩	الشم
١١٣	[والصلاة الوسطى] هي صلاة الظهر	٦٨	[صبغة الله] هي الإسلام
٥٥٨	هي صلاة المؤمن بالليل	٩٥٩	[فطرة الله] هي الإسلام مطهرهم لله
	[والساقيات الصالحات] هي الصلوات	٨٢٤	هي إشفائهم ورجاؤهم
٧١٧	الخمس	٤٩٧	هي الإقالة
	[الصراط المستقيم] هي الطريق إلى معرفة الله	٦٤	هي النبي تلقاها آدم من ربه كتاب عليه
٦٨٩	هي العاصف	١٠٤	هي أول آية نزلت في القرآن
٣٥٤	هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم	٨٠٤	[في أيام معلومات] هي أيام المشرق
	[لحوت العمير] هي العطسة للمرضعة	١٢٢	هي الإيمان بالله وحده لا شريك له
٩٧٠	للقهقهة	٥١٧	هي بشارة المؤمن عند الموت بالمفطرة
	[عياً يشرب بها] هي عين في	٨٤٩	[هي بيوت] هي بيوت النبي
١٣٨٤	دار النبي ﷺ	٨٤٩	هي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء
	[على صلاتهم يحافظون] هي العريضة		هي الثياب والكحل والخاتم وخصلاب
٨١٩	[على صلواتهم يحافظون] هي الفريضة	٨٤٣	الكث
٣٣	هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين	٦٩٩	هي الجراد والقمل والضفادع والدم
١٣٩٥	[عن النبي العظيم] هي في أمير المؤمنين ﷺ		هي الجمعة يسوم الجمعة، والظهر يسوم
	[أن يظن حملون] هي في الطلاق	١٤٣	الأيام
١٣١٨	خاصة	٨٤٢	هي الحثامات والخانات والأرحية
	[أندين مصطفينا] هي في ولد علي	٨٥٤	هي خاصة في الرجال دون النساء
١٣٢٦	وفاطمة		[مسادا جماء الطائفة] هي خروج نائمة
	هي قبل الشهادة ومن يكتسبها بعد الشهادة	١٤٠٣	الأرض
١٠٣٢	[أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكية	٣٦٩	هي الخمر بعينها
٣٨١	هي قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتاً		[ملا أقسم بالخنس] هي خمسة أنجم: زحل
٦٦٢	هي القساعة والرضا بما قسم الله	١٤١١	و
١٣٩٨	[إن للمتقين مفاراً] هي الكرامات	٥١٧	هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن
٩٢٧	[البقة المباركة] هي كربلاء	١٢٠٥	[ذلك يوم الخروج] هي الرجعة
٢٦١	هي الكلاب	١٤٤١	[أنا دكت الأرض] هي الزلزلة
	[فتلقى آدم من ربه كلمات] هي لا إله إلا أنت	٣٦٩	هي الزنا سرّاً
٨٣	هي لجماعة المسلمين	٨٦٨	هي سدوم مريه قوم لوط
٢٥٥	هي للمسلمين عامة	٦٣٦	هي سورة الحمد وهي سبع آيات

- ١١٥٠ [ليلة مباركة] هي ليلة القدر  
[والسماوات ذات العجبك] هي محبوبكة إلى الأرض  
١٢٠٦ هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها  
٢٤٣ هي مساجد خيار المؤمنين بمكة  
٦٢ [غير بيت من المسلمين] هي منزل لوط  
١٢١٠ هي منسوخة، نسختها يثرب  
١١٤ هي منسوخة والسبيل الحدود  
١٩٩ [استمسك بالعروة] هي مودتنا أهل البيت  
١٢٢ [أهل قرية] هي الناصرة  
٧٢٤ [مارعة] هي النخلة  
٦٠٦ هي هي، أو هي غيرها ثم مقل  
٢١٦ هي والله الإفاضة يوماً  
٤٣٨ هي والله فريضة من الله  
١١٢٧ [فإن له معيشة ضئلاً] هي والله للصاب  
٧٧٢ هي والله ما أنتم عليه  
١١١٦ [إننا عرضنا الأمانة] هي الولاية  
٢٠٩ هي يوم السحر إلى عشر مضمين من ربيع  
الآخر  
٤٥٣ هيأت لهم طعاماً ومجلساً  
٥٦٨ بهم. الرمل  
١٢٥٧ «و»  
والآية ردة على ثلاثة أصناف  
٣٠٩ [من ماء] وابلأ وهطلأ وذاذا  
٧٧ واتقوا الأرحام أن تقطعوا  
١٩٢ واتقوا الله في ظلم آل محمد ﷺ  
١٢٨٤ [واصبأ] واجبأ  
٦٥١ [وكلهم آتية] فردأً [واصبأ] واحداً  
٧٥٢ وأحرص من الذين أشركوا يسي السحوس  
٥٦ واد في جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه  
٢٧١
- وإذا دهمهم أمر دعوا الله بمحمد و  
٥٢ وإذا عدأ حير بما يعيب  
١١ وإذا قسري عطف يعني يسكنون اللام جمع  
٥٢ أغلف  
وإذا كانت معوية لم يأخذ منها  
٧٢٥ ولذكروا إذا أنجيتا أسلامكم  
٣٦ ولذكروا إذا جعلنا ماء البحر  
٣٧ وإرادته للفعل إحداثه  
٦٣ [وعلى الوارث] ولوث المولود له بعد موته  
١١١ [وكلها منها رغداً] واسعأ بلا تعب  
٢٨ [حيث شتم رغداً] واسعأ بلا تعب  
٣٩ وأشد منهم يتما يتيم عن إمامه  
٤٩ والأشهاد هم الأئمة  
٥٣٤ وأطراكم النهار يعني طلوع النهار  
٧٧٤ وأعطاكم قبضة وهو قبض إبراهيم  
٥٨٧ واخترع عليه لتأجيل له  
٦٠ والذي نفسي بيده إن فصل للمخدوم  
١٢١٥ والذي نفسي بيده لتفترق هذه الأمة  
٤١٥ والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل  
الحنة. .  
٣١٣ والذي يحلف به لو اقتر فرعون.. لهداه الله  
٩٢١ والله إن محمداً لمن آل إبراهيم  
١٤٧ والله لقد قطعوه إرباً إرباً ولكن وقاه الله  
١١٠٢ والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن  
٣٣٢ والله لنشعن في المدعين من شيماء  
٨٨٩ والله ليس حيث يذهب الناس  
١٢٥٤ والله ما أحاب عليكم إلا البرزخ  
٨٣١ والله ما أراد بهذا إلا أئمة وشيعة  
٦٣٢ والله ما أراد بهذا غيركم  
١١٤٧، ٩٨٩ والله ما سأل الله (عز) إلا حيراً  
٩٢٦

٣٢١	رَبِّهِمْ	وَاللَّهُ مَا صَدَقَ أَحَدٌ مِّنْ أَحَدٍ عِشَاتِهِ	٣٩٠
١٤١٧	وَأَنزَلَ فِي الْكِتَابِ «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّعِينَ»	وَاللَّهُ مِمَّا صَرَبُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا قَتَلُوهُمْ	
٧٢٢	وَأِنَّمَا أَهْيَا حَيْثُ جَاوَرَا الْوَقْتَ	بِأَسْبَابِهِمْ	٤١
٣١٤	وَأِنَّمَا جَازَ إِطْلَاقُ الشَّيْءِ عَلَى اللَّهِ (تَمَّ)	وَأَقْبَهُ مَا فَعَلُوهُ وَمَا كَذَبَ	٧٨٥
	وَأِنَّمَا غَاطَبَ اللَّهُ الْأَحْلَافَ بِمَا عَمِلَ	وَاللَّهُ مَا قَتَلُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا صَرَبُوهُمْ	
٣٥	بِالْأَسْلَافِ	بِأَسْبَابِهِمْ	١٦٧
	وَأِنَّمَا غَضِبَ عَلَيْهِ يَأْتُهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ	وَاللَّهُ مَا قَتَلَ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ	٢٨٠
٩٠٥	وَلَهُ حَلَقٌ مُّتَعَبًا	وَاللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ	١٠٥٢
٦٨٩	وَأَنَّهُ لَوْ ثَبَتَ مَعَ صَاحِبِهِ لَا يَصِرُ	وَاللَّهُ مَا لَهُ آيَةٌ أَكْبَرَ مِنِّي	٩١٩
٧٢٤	وَأَنَّهُ لَيْسَ كَفَ الْأَذَى بَلِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى	وَاللَّهُ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا يَهْدُ	٤٦٣
٢٠٩	وَأَنِّي لَا أَعْلَمُ بِمَصَالِحِ عِبَادِي	وَاللَّهُ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا	١٠١٠
٦٧٩	وَأَنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَّةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ	وَاللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ	١٠٠٩
١١١٦	وَأَنِّي نَصْرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَدْمَعَ الْفَاتِلُ	وَأِنَّمَا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ	
٦٨٠	وَأَيُّكُمْ وَسِبْ أَعْدَاءُ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ	تَقَعْدُ	١٣٦١
٣٣٩	بِالْأَسْمِ الَّذِي خَلَعْتَ بِهِ الْعَرْشَ	وَأِنَّمَا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ فِيهِ، مِلْثَلُ الْحَدَّةِ	
٢٦	وَيُعْطِيهِمْ إِيَّاهُمْ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ	وَالْعَجَلَةِ	٦٥٩٥
٥٨	وَيَقُولُ «لَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ»	وَأَمَّا «مَنْ» فَمَنْ تَتَّبَعَ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ	٦٦٥
٢٦٢	وَالْبَقِيَّةُ ضَرَارُ الْأَنْوَاعِ فِيهَا الْعِلْمُ	وَأَمَّا «نَ» فَهُوَ يَهْرُ فِي الْجَنَّةِ	١٣٦٤
١١٨	وَيَمَّا فِي الصَّدُورِ يَجَارِي الْعِبَادُ	وَأَنْ تَحْسَبُوا بِقِرَابَاتِكُمْ مِنْهُمَا لَكِرَامَتُهُمَا	٤٩
١٣٤	وَيَهْ بِمَسْكَ اللَّهِ الْأَرْضِ	وَأَنْ تَحْسَبُوا بِهِمَا إِحْسَانًا	٤٨
١٢٩٨	وَيَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ	وَيَنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ	١٣٢٢
١٢٦٠	{وَمِنَ الذِّيلِ فَتَبَعَهُ} الْوَنَرُ مِنْ آخِرِ لَيْلٍ	وَأَنْ حَسَنَ الْجَوَارِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَالْعَمْرِ	٢٠٩
١٢٠٤	وَيَصْدَقُ عَلَيْهِ بِأَحْيَا بِيَامِينِ	وَأِنْ سَمِلَتْ آيَةٌ الْإِسْتِثْنَاءِ تَرْجُحُ؟	٩٢٧
٥٨٥	وَيُعْطَمُ أَنْ يُوَلِّصِي الْخَلْقَ يَدَهُ	وَيَنْ الْعَبْدُ لِيَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْيَاهُ	١٤٦
٩٣٤	وَيُحْطَمُ الْأَرْبَعُ أَصَابِعُ وَيَتْرَكَ الْإِبْهَامُ	وَأَنْ عِلْفَ السِّدْرَةِ لِمَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ	١٢٢٤
٢٧٤	وَالثَّلَاثَةُ الْمَسْهُوقَةُ عَنْهَا الْأَوَّلُ وَالْثَانِي	وَأِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ	١٢٩٤
	وَالثَّلَاثُ	وَبِنْ كَانَ فِيمَا أَمَرَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ	٩٦٧
٦٦٠	وَالْحَدَالُ بِعِيرِ النَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ مَحْرَمٍ	وَأِنْ لَمْ يَكُنْ تَامًا	٢٥٨
٦٦٨	وَجَهْ رَبِّكَ، أَيُّ دِينَ رَبِّكَ	وَيَنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا الْفَعْرُ	٦٧٨
٢٤٣	الْوَجْهَ وَالْكَفَّانَ وَالْقَدَمَانِ	وَأَنْذَرُ بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَرْجُو الْوَصُولَ إِلَى	
٨٤٤			

٢٨٧	«وحسبوا ألا يكون فتنة» حيث كان النبي	٧٣٠	والرّدم هي التناويل النعيّة
٦٥٤	[وأوحى ربك] وحي إلهام	٣٢٤	للورقة السقط، والحبة الوند
٥٨٩	وحزّوا لله ساجدين	٣٢٤	للورقة السقط يسقط من بطش أمّه
٧٢٤	وددنا أنّ موسى كان صبر	٨١٧	ورعظك المحلصين
٩١٧	والدليل على أنّ هذا في الرجعة...	٥٩	ورعوها بالعذاب
٥٧٤	والدليل على ذلك قوله (تع): وأنزلنا		الوردود للدخول لا يسقى بر ولا عاجر إلا
٧٨١	والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات	٧٤٦	دخلها
	ودلك أنّ أهل السماوات لم يسمعوا وحيّاً ١٠١٣		وسئل أمير المؤمنين ع عنه أسبغاً كان أم
	ودلك أنّ أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا ٨٥٦	٧٢٦	ملكاً
	ودلك أنّ رسول الله ﷺ حاصر يهود ٤٣٢	١٠٤	[الغفر] للوسط
	ودلك أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّه سمعني ٦٩٦		[عوان بين ذلك] وسط بين الفارص والبكر ٤٣
	ودلك أنّ النبي ﷺ كان قد واعد ١٨٣		وسها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته ١٣
	ودلك أنّه كان على دين لم يكن عليه ٢٦٦	٥٥١	وشدة المؤونة وجور السلطان
	ودلك أنّهم همّلوا في الدنيا لغير الله ٧٨	٦١٩	والشيء الذي لم تسأله إتياء أعطاك
	ودلك أنّهم قالوا يا محمد ١٣٧٩	١١٤	والصلاة الوسطى وصلاة العصر
	ودلك أنّهم لمّا أهرضوا عن النظر ١٣		[وركاة] وطهارة لمن آمن به وحّدته ٧٣٦
	ودلك حين خرج بأهله من عند شبيب ٧٥٥	١١٣٣	والظالمين يعني آل محمد حقهم
	ودلك حين دعا النبي ﷺ عليهم ٨٢٨		والظاهر وجوده من كلّ شيء بما يرى ١٢٦٣
	ودلك قول من قال النصاب ٥٦	٣٧	وعنه الله أن يعطيه التوراة
	ودلك لأنّ الكافر لا تور له ١٢٢		وعصا موسى
	ودلك لأنّ المسحّات تسحّات باحتلاف ١٠	١١٨	وعلى باب الجنة حين مطهرة
	لأعصار		وعندنا المصحف النبي قال لقّه (عز) «صحف
	ودلك لأنّه يمهّارهم لمّا همّلوا ذلك ٤٠٣	١٤٣٤	إبراهيم»
	[يدبّحون أساءكم] وذلك لتأجيل لفرعون ٣٦		[من شاء فليكفر] وعيد ٧١٤
	ودلك لتأجيل في صلّيه من أنوار نبيّنا ٢٨		وفي استحقاق التعظيم ما دمن على اطاعة ٩٨٣
	ورابطوا الصلوات، أي انتظروها واحدة ١٩٠	٢٦	وفيك انطوى العالم الأكبر
	[وإني حدثت الموالي] الورقة ٧٢٥	٣٥	[واتقوا يوماً] وقت النزاع
	ورحم كل مؤمن ٦٠٢		[وهو سليم] وقد ذهب جلده ولحمه ١٠٥٧
	ورد على قوم قد أهرقهم الشمس ٧٢٨		وقد رحع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير ٧١١
	وردعاً للدين شاهدوهم بعد مسحهم ٤٢		وقد سماهم الله كافرين مشركين بأن

٣٣٢	وكذلك العقيم بذلاري النبي ﷺ	١١٠٦	كذبوا
٤٧١	وكذلك المرء المسلم البريء من الحيانه	٥٢٣	وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه
١٥٩	وكرهاً أي: فرقاً من السيف	٥٨٠	وقد كان هتيأ لهم طعاماً
٤٢٣	وكل أرض لا رب لها والمعادن	٦٥٠	وقد وودنا نحن هذا القرآن الذي فيه
٢٩٦	والكلب العقور والسمع إذا أرك	٦٣٢	وقوههم على الصراط
٧٩٠	وكله الله إلى عسده طرفة عين	١١٩	وكان الذين شربوا منه سقيس ألقاً
٨٦٦	وئس تقصصها دوني الأشقيان	٥٢٤	وكان حارن فرعون مؤمناً بموسى
١٩٦	ولأنه ليس عليها جهاد ولا نفقة	١٣٦٩	وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف
٥٧	[وما كفر سليمان] ولا استعمل السحر	١١٩١	وكان رسول الله ﷺ بهم رحيماً
١٢٩٦	ولا تقمن على قبر	وكان علي، وكان حقه الوصية التي جعلت	له
٣	ولا تكونن ممن يقول في الشيء أنه في شيء	٦٧٧	وكان عندها صبي من أهلها زائر لها
	[ولا تصغر خذك] ولا تمل وجهك من	٥٦٨	وكان هتيأ
٩٧٠	الناس	٥٦١	وكان له شعبتان قد وقع إحداهما في
١٢٩٦	ولا تشر شعراً	الأرض	
	[وما أرسلنا من قبلك من رسول]	٣٩١	
٨١٢	ولا معذرت	وكان محمد من الرضاة	١٣٦٤
	[ولا تسفي الحرث] ولا هي مثا تجر الدلاء	وكان معاوية صاحب السلة التي	١٣٤٦
٢٠٥	ولا يأكل من أموال الناس إلا وعنده	وكان موسى آدم شديد الأذمة	٣٩١
٦٢	ولا يتأكلونه ليعملوا بما يوجب	وكان موسى أعلم من النضر	٧٢٣
٩٩٨	[حالة لك] ولا يجعل ذلك لغيره	وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم	٩٢٣
٤٠	ولا يزاحم الآخرين في مشربهم	وكان موسى لا يراه أحد إلا أحيته	٩٣٦
٧٣١	ولا يعيأ بهم، لأنهم لم يعيأوا بأمره	وكان موسى يعيته	٩٣٦
٢١	ولا يكون هذا منكم أبداً ولن تهدروا عليه	وكان مجاده فيما بينه وبين ربه في...	٥٢٨
٢٠٣	واللآتي أشتريين ولهن أزواج	وكان نبياً مرسلًا بعثه الله إلى قومه	٧٢٢
٢٠٣	والآتي تحت المييد فيأمرهم مواليتهم	وكان نزل علي إبراهيم من الجنة	٥٨٧
٧٢	[فاستبعوا الخير] الولاية	وكانت بيوتهم في أطراف البيوت	٩٨٦
١٣٧٥	[لأنها لإحدى الكبر] الولاية	وكسانوا إذا مطروا قالوا: أمطرونا بنوء كذا	
١٣٨٩	[من شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً] الولاية	وكذا	١٢٦٠
٧٥٢	ولاية أمير المؤمنين ﷺ هي الود	وكبوا على إجهار الكفر أعظم أجراً	٧٠٨
٨٩	ولتعظموا الله وتمجدوه على هدايته	والكباثر السبع الموجبات قتل النفس	٢٠٦

- ولحق محمد وعليّ الذين هما أبوا هذه الأمة ٤٨  
 ولد الولد مائة ٧٨٦  
 ولقد قال الله في كتابه لولاء الأمر . ٨٥٤  
 وللتحت أنواع كثيرة ٢٧٦  
 ولم يده، لكيلا يقول أحد من المصنفين ٩٩٤  
 [ولم يلبسوا] ولم يعطوا ٣٣١  
 ولم يعجز سليمان... ما عرف أصف ٩١٩  
 وسيمى البيت فيقول: «إليه» فتعبر واقع ٦٢٠  
 ولم يفعل بما حثوا به ٢٧٧  
 ولم يقل: يا بني أبي، لأنّ بني الأب إذا كانت ٤٠٣  
 ولم يكن ذلك من إبراهيم شركاً ٣٣٠  
 وما جعل الله لها من الصداق ١٩٦  
 ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله ٢٦٦  
 ولعم دار المتكبر الدنيا ٦٤٦  
 وله لأسماء الحسنى التي لا يستى بها غير ٤١٥٠  
 وبه عليها أن تطعمه ولا تنصيه ٢٠٢  
 ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم ٢٩٥  
 ولو شاء الله أن يجعلهم كلّهم مؤمنين ٣٣٨  
 ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح ٣٧٦  
 ولو ظن أن الله لا يندر عليه لكان قد كثر ٧٨٩  
 ولو قاس نورية آدم بنورية النار ٣٦٢  
 ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها ٥٦٧  
 [ربنا اغفر لي ولوالدي] ولولدي ٦٢٢  
 الولي يأخذ بعضاً ويديع بعضاً ١١٣  
 وليتحققوا أنّي قادر على إعطائهم ٨٩  
 الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر ٤٥٥  
 وليس عليه دية ٢٢٩  
 وليس كتما ضب وحده ٦٩٥  
 وليست تشهد الجوارح على مؤمن ٨٤١، ١٠٤٠  
 وما أوتيتكم كثير فيكم قليل عند الله ٦٩٥
- وما كانوا أدله وفيهم رسول الله ١٧٠  
 [وما جعلهم] وما لم يكن بعد ١٢١  
 وما هو تبارك وتعالى... جسيم عليه ١٤١٣  
 [ما يفتح الله للناس من رحمة] وانتمعه من ١٠٢١  
 ذلك ١٠٢١  
 [إني أفضتكم من عرفات] ومصيتم إلى ٩٦  
 مزدلفه ٩٦  
 والمطلقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها ١٣١٨  
 وممّ ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن بحجر ٩٨٥  
 [ترجى من تشاء مصهن] ومن أرجى فقد ٩٩٨  
 طلق ٩٩٨  
 ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ٣١٤  
 ومن بلغ العلم منكم فلا يلبح على الله ٨٥٥  
 وعزّ عليّ رضي وقال: يا محمد قد أرسلت ٦١٢  
 ومضى لا عهد له قلبه بخيعة الأشعر الحرم ٤٥٢  
 ومن لم يجد الإجابة فقد أحل بشرط الدعاء ٨٩  
 ومنفعة من [هو] في شرق الأرض وغربها ٨٠٤  
 [من سري لهم الحديث] ومنه الفناء ٩٧٤  
 ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك ٨٥٢  
 [إلى ربها ناظرة] والناظرة... أي منتظرة ١٣٨١  
 ومن الوجه الذي يؤتى منه ٩٣٩  
 وهذا كقوله سبحانه: وحرب لنا مثلاً ٦٦٧  
 وهذه كلها جدل بالتي هي أحسن ٩٤٤  
 وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم ٨٩٧  
 [من آل فرعون] وهم الذين كانوا يؤلون إليه ٣٦  
 وهم الذين يترعون أرواح الكفار ١٤٠٠  
 [فاستحيوا المسمى على الهدى] وهم ١١١٣  
 يعرفون ١١١٣  
 وهو آب لهم ٩٨٣  
 وهو أشد الناس عذاباً ٦٧٩



٦١٤	ويسقى مما يسيل من الدم والقيح	٥١	وهو الذي أوجب عليكم المفاتاة
١٢٨٨	ويظهرهم عن كل شيء	٥١	وهو الذي حرم عليكم قتلهم وإحراجهم
٦٨٨	وعرف بحيتنا وبعضنا فمن أحبنا كان	٩١٥	وهو أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> حين يكر
	ويل لمن لا كها بين فكسبه ولم يتأمل ما	٥٣	[تؤمن بما أنزل علينا] وهو التوراة
١٨٨	فيها	٥١	[وأنبياء بروح القدس] وهو جبرئيل
٦٥	وينبغي للعبد أن لا يدخله إلا وهو طاهر	٢٢	[أن يصرب مثلاً ما عوضة] وهو الدياب
	«ي»		[ورث سليمان دلود] وهو صبي يرمي
٣٢١	يؤاخذ بني أمية بقتة	٩٠٣	السم
٨٢٤	يؤتى ما أتى وهو حائف	٧٢٥	[مكان أبواه مؤسرين] وهو طبع كاهراً
٤٧٤	يؤدى عنه من مال الصدقة	٦٢	[لهم في الدنيا خزي] وهو طردهم عن الحرم
٧٣٢	[يرجو لقاء ربه] يؤمن بأنه مبعوث	١٦٠	وهو لحم الإبل كان إذا أكل هيج عليه
٨٠٣	[يأتين] يأتون	٩١٥	وهو ما وعدوا به من المرجعة
١٠٤	يأتي أحدكم بماله كله يصدق به	٤٦	وهو ما يقطر منه الماء دون الأنهار
٢٦	يا آدم هذا معصية وأنا الحميد	٥٨٨	[فلما أن جاء البشر] وهو يهودا ابنه
٣٠	[وقلنا اهبطوا] يا آدم ويا حواء ويا إيليس	٤٧	وهي التي عبدوا فيها العجل
١٢٣٥	يا أيها الذي نزل عليه الذكر	٤٧	وهي تقضي ثم يصير بعده في النعمة
٤٥	[فهي كالجمجمة] اليابسة لا ترشح برطوبة	٨١٧	وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود
١٢٩٠	يا حاطب ما هنا	٢٠٥٧	وهي الدباء فاطنته من الشمس
١٠٣٥	[يا حصرة على العباد] يا حصرة العباد	١٠٧٢	وهي رحمة باقية في الحدود
٣٦٣	يا ررارة إنما عهد لك ولأصحابك		[في أدنى الأرض] وهي الشمامات وما
١٢٢٥	يا علي إن الله أشهدك بما	٩٥٣	حولها
٧٩٢	يا علي أنت وشيعتك على الحوص	٥٤٧	وهي يومئذينة تسعين سنة و
١٣ ٨	يا علام صدق نوك	٥٢	ويتوعدونه به ويقولون ليخرجن نبي
٧٩	يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم	١٢٥٤	ويتخفون في جثثهم في ظل ممدود
٧٣٤	يا كهيص	١٢٢٨	ويجوز إذا اضطر إليه كما قال يوسف
١١٤٨	[ونادوا يا مالك] يا مال	٨٤٣	ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وتممظ فرجها
٤٦	[انتظمعون] يا معتمد أنت وأصحابك	٨٥٥	ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد
	يا معشر الشيطان من استطاع منكم الباء فليزوج	١٢١٣	ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك
٨٤٥		١-٥٨	[أو يزيدون] ويريدون
١١٤١	يا معشر المساكين طيبوا نفساً	٥١٤	ويستنبذ أهل مكة عن علي <small>عليه السلام</small> إمام هو؟

١٢	يحتملون الكلّ ويؤثّون الحقوق لأهلها	١٤١٥	[كراماً كاتبين] يبادرون بكتابة الحسابات
٢٠٢	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٥١٧	يبيّشهم بقيام القائم ع
٧١٥	يحشرون على الجانب		[وسسحبون نساءكم] يسقونهنّ ويتخذونهنّ
١١٢٨	يحقّ لأهل بيتك الولاية	٣٦	إماماً
٣٠٣	يحلّان بالله أنّهما أحقّ	٨٩٦	[بلسان عربيّ ميس] يبيّش الألس
٧٧	يعمل أقطارها ويجري يادى الله	٤٠	يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس
٤٣٠	يعول بين المؤمن ومحبّته	١٠٧٤	يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون
٤٣٠	يعول بينة وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ	٨٤٥	يتروّجون حتّى يصيهم الله من فضله
	[واهجروهنّ نسي المضاجع] يعول ظهره	١٢٤٨	يتصل ما بين مكة والمدينة نفلاً
٢٠٨	إليها		يتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر من
٣٣٧	[وهو يدرك الأبخار] يحيط بها	١٢٧	أنفق
١٢٦٦	[يعي الأرض] يعيها الله بالقائم	٧٣٦	[وكان نقياً] يتقي الشرور والمعاصي
	[يخادعون الله] يخادعون رسول الله بإبدائهم	٨٤٢	يتكلّم بالتسبيحة والتحميدة
١٤	له	٥٦	[ولو يعتر ألف سنة] يتمنى
	[يخرج الحقّ من الممّت] يخرج المؤمن من	٧٨	يتشّون لو كان لهم رجعة
٩٥٦	للكافر	١٣٢٣	يتوب بعد من الذنب ثم لا يعود
	[يخرج منهما] يخرج منهما يعني من ماء السماء	١٤٥٣	[ألم يجدك يتيماً] يتيماً فرداً لا مثل لك
١٢٤٢		٨٤	[مثنى] يشّى فيه القول
٣٩	يخرجون عن أمر الله وطاعته		[الله يستهريهم] يجازيهم جزاءه من يستهزيه
٦٥	اليد في كلام العرب القوة والمنة	١٦	
٧٨	يدع ماله بخلأ فينقده غيره	٤٢١	يجب الإحصاء للقرآن في الصلاة
٦٧٢	[القرآن يهدي] يدهو	٨٣٦	يجلد، هو في كتاب الله
٩٤٢	[أرسلنا نوحاً] يدعوهم سرّاً وعلانية	٨٣٦	[طائفة من المؤمنين] يجمع لهما الناس
٢٣٢	[لا يستظلمون حيلة] يدعون بها الكفر	٣٢٥	يحاسب الحملاتق في مقدار لمح البصر
٦٧٣	يذكر العبد جميع ما عمل	٩٨	يحاسب الحملاتق كلّهم في مقدار لمح البصر
٢٥٩	يرجع إلى جميع ما تقدّم ذكره	١٢٤٤	يحاط على الخلق بالملاتكة
٣٩	[لراذك إلى معاد] يرجع إليكم بينكم		[وحشر لسليمان جوده] يحبس أولهم على
٩٨	يرجع معصراً له لا إثم عليه	٩٠٤	أحرهم
٧٤٧	يردّ الناس النار ثمّ يصدرون		[منهم يصورعون] يحبس أولهم على
٤٤	[يعول له كن فيكون] يريد بلاهة	١١١٣	أحرهم

١٥٦	يعنون القبلة حين استقبل رسول الله	٢٣٩	يريد دين الله وأمره
[وولدي وما ولد]	يعني آدم وما ولد من	٧٤٨	يريدهم في ذلك اليوم هدى
١٤٤٢	الأنبياء	[وأرسلناه إلى... أو يريون] يزيرون ثلاثين	
٥٥٩	يعني آل محمد ﷺ وأتباعهم	١٠٥٨	ألفاً
٢٢٥	يعني آل محمد، وهم الذين يستطيعون	١٥٦	يعني محمد، ونحو آل يس
٩٦٤	[الذين أوتوا العلم والإيمان] يعني الأنثى	٦٨٠	يسأل السمع عما سمع
٣٧١	يعني أنثى الجور	٥٢	يسألور الله الفتح والظفر
٣٦٨	يعني أنثى دون أنثى الحق	٤٢٣	يسألونك الأنفال
٩٩٢	يعني الأنثى وولايتهم	٨٧٤	يسبحان في ذلك يدور بهما
١١٣	يعني الأب والذي توكله المرأة	١٣٧٤	يستيقنون أن الله ورسوله ووصيته حق
٤٣٩	[والركب] يعني أبا سفيان وأصحابه	٤١٩	يسرورا ولا تعسروا
٧	[أهدنا الصراط] يعني آدم لنا توفيقك	١٣٢٤	يعني أنثى المؤمنين يوم القيامة
١٠٢٢	يعني إذا كان عمله خالصاً أرغف	٦٦٢	يسلط على أديانهم وعلى أديانهم
١٢٨٢	يعني أرسل عليهم عذاباً	٨٦٠	يسلط عليهم سلطان جائر
٧	[أهدنا الصراط] يعني أرشدنا للزوم الطريق	٦٦٢	يسلط والله من المؤمن على يده
١٠٩٣	[وأورثنا الأرض] يعني أرض الجنة	٧٧٠	[ينسبها ربي] يسوقها بأن يجعلها كالرمال
٧٥٥	[فاحلم عليك] يعني ارفع خوفك	٢٢٠	[وأثوبه مثابها] يشبه بعضه بعضاً
٣٧٦	يعني استوى تدبيره وعلا أمره	١٤٢١	يشربون من تسنيم صرفاً
٥	[بسم الله] يعني أسم نفسي بسمه	٥٩٠	يطيح الشيطان من حيث لا يعلم
٩٢٣	[أعال هذا من عمل الشيطان] يعني الاقتتال	٥٠	[تظاهرون عديهم] لا يظاهر بعضهم بعضاً
١٢٢٤	[رأى من آيات ربه] يعني أكبر الآيات	١٤	[يعادعون الله] يعاملون الله معاملة المخادع
٥٩١	[وما أرسلنا من قبلك] يعني إلى الخلق	٣٢٠	[ثم هم يصدفون] يرحضون
٦٤	[فأتقهن] يعني إلى القائم	١٤٥٣	يعطيك من الجنة حتى ترضى
١١٢٥	[فادع] يعني إلى ولاية أمير المؤمنين ﷺ	٤٤٠	يعلم من بقي أن الله نصره
٧٠	يعني إلا لنعلم ذلك منه وعود	[عاليهم ثواب سندس] يعلوهم الثياب فيلبسونها	
[أهلك ما لا]	يعني الذي جهز به	١٣٨٨	وأعانه عليه قوم] يعنون أياك به
١٤٤٤	النبي ﷺ	٨٦٢	يعنون إبليس الأبالسة
١١٤٦	يعني الذي صرب له المشل	١١١٥	[ما كنا مشركين] يعنون بولاية علي ﷺ
١٢٧١	[ويجعل لكم فوراً] يعني إماماً تأتون به	٥٨٢	يصور السنة التي كانت تجري فيهم
٢١٥	[أم لهم خصيب] يعني الإمامة والعلاقة		

- يعني إلى أشرك في الولاية غيره ١٠٩١  
 يعني أن الله جعل دينه وعلمه الحياء ٥٣٠  
 يعني أن الأمر إلى الله يهدي من يشاء ٥٣٧  
 يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل ١٤٣١  
 (وحيل بينهم) يعني أن لا يهذبوا ١٠١٩  
 يعني أن يأتي الأمر من وجهه ٩٢  
 يعني أن يقضى الرجل ما فاته ٨٧٤  
 يعني أن يكون له ما يحج ١٦٣  
 يعني أنهم تولّ وصيّ محمّد ١٣٧٦  
 يعني أنه خلقك سمياً بهراً ١٢٠٨  
 يعني أنه على حق ٥٤٣  
 يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم ٩٩٧  
 (ورأى المجرمون النار) يعني أنهم داخلوها ٧١٩  
 (ولو أنهم فعلوا) يعني أهل الخلاف ٢٢٤  
 يعني أولى بكم أي: أحق بكم ٢٨١  
 يعني أولياء البيت *مرزوقية* ٤٣١  
 (أيام معدودات) يعني أيام التشريق ٩٨  
 (ويحق الحق) يعني بالأنفة والقائم ١١٢٨  
 يعني بأرض لم تكسب عليها القنوب ٦٢٣  
 (وأتموا الحج والعمرة) يعني بتمامها ٩٤  
 (أن يشهدوا بكم...) يعني بالجلود والفروج ١١١٤  
 (هذا الحديث) يعني بالحديث، ما تقدم من الأخبار ١٢٣١  
 يعني بذكر من معي ما هو كائن ٧٨٠  
 (وهم يسألون) يعني بذلك خلقه ٧٨٠  
 يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ٦٥  
 يعني بذلك عدلياً وشريعته ١١٥٥  
 يعني بذلك ما يهلك من القرون ٦٠٩  
 (ثم رأيت نعيماً) يعني بذلك وليّ الله ١٣٨٧  
 يعني بالعاديات الحيل تعدو بالرجال ١٤٦٨  
 (لهي خلق جديد) يعني للبعث ٩٧٦  
 يعني بالمدة للجنة. يقول لو كان لهم ٤٦٩  
 (فامسحوا بوجوهكم) يعني بوجوهكم ٢١٢  
 (بالعدو والأصايل) يعني بالفداة، والفشي ٤٢١  
 يعني بالقرآن ٦٦٧  
 يعني بالعلماء من صدّق قوله فعده ١٠٢٥  
 (أن يأتين بفاحشة) يعني بالفاحشة المبيّنة ١٣١٥  
 (وقالوا أمّنا به) يعني بالقائم من آل محمّد ١٣١٩  
 (والسماء مطويات) يعني بقدراته ١٣٦٢  
 (مبلى سمعت أن تسجد لتماحلت) يعني بقوّتي ١٣٧٦  
 (ولأن أصابعه ثلثة) يعني بلاء في نفسه ٧٩٩  
 يعني بالمؤمنين آل محمّد *ع* ٤٥٥  
 يعني بالمساجد الزوجية واليهدين والركبتين ١٣٦٣  
 يعني بالنسيان أنه لم يشهم ٣٧٥  
 يعني بسبب أمية ١٠٩٥، ١٨٧  
 يعني به الحج والعمرة جميعاً ١٦٣  
 يعني به الوقت ٥٣١  
 يعني به اليمين بالبراعة من الأنفة ١٢٥٩  
 (بسم الله) يعني بهذا الاسم أقرأ ٥  
 (عن قبلهم) يعني بيت المقدس ٦٩  
 (ناهب إلى ربي) يعني بيت المقدس ١٠٥٣  
 (فأتى الله بيّتهم) يعني بيت مكرهم ٦٤٥  
 (وما يعلم تأويله) يعني تأويل القرآن ١٣٩

٢٦٨	[الأرض المقدسة] يعني الشام	١٢١٤	[وتسير الجبال] يعني تبسط
٦٩٢	يعني صلاة الحجر	٧٣٦	يعني تحسناً ورحمة علي والديه
١٠٨٠	[عانت أثناء الليل] يعني صلاة الليل	١٠٠١	[وسلموا تسليماً] يعني التسليم
٧٩٩	يعني عاقبة في الدنيا	١٠٩	[فإن طلقها] يعني التغطية الثالثة
٨٤٤	[أوما ملك أيمانهم] يعني العبيد	٥٤٧	[فصحكت] يعني تعجبت من قولهم
١٢٨٣	يعني الحجوة، وهي أم النمر	٥٣	يعني تتريل القرآن على محمد
٥٣١	يعني عدة كعدة بدر	٥٢	[مصدقاً لمامهم] يعني التوراة
٥٣١	[ليس مصروفاً عنهم] يعني العذاب	١٣١١	[لقول رسول كريم] يعني جبرئيل
٥٧٤	[قال لرجع إلي ربك] يعني العزيز	٢١٥	يعني جعل منهم الرسل والأنبياء
٦٣٦	يعني لغزو من غير عقاب	٧٠٨	[شططاً] يعني جوراً على الله
٣٧	يعني عفونا عن أوائكم عبادة المجل	١٢٤	يعني حتى أرى هذا كما رأيت
١٢٠٤	[لمن كان له قلب] يعني عقل		[لا يرجعون] يعني حرام رجوعهم إلى
١٣٥	يعني على نبيه	٧٩١	الدنيا
١١٣٥	[صراط الله] يعني علياً	٣٦٧	يعني خضعهم... زمناً وكافراً
٧٤٨	[هو أشرف مكاناً] يعني عند القائم	٤٣٣	[خيفة] يعني خوفاً من عذابه
١١٥٣	[ألم يجدك يتيماً] يعني عند غريمك	١٤٦٨	يعني الخيل يأترون بالوادي قهلاً
٩٥٣	[غلبت الروم] يعني غلبتها فارس	١١٨٣	يعني دبله عند مشركي أهل مكة
٤١٨	[وما تسمى السوء] يعني الفقر	٦٤٤	[لا يؤمنون بالآخرة] يعني الرجعة
٥٣٣	[من كان يريد الحياة] يعني فلان وفلان	٥٣	يعني رجعوا وعليهم المصيب من الله
٨١٣	[ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة] يعني فلاناً	٢٩٧	[دو عدل] يعني رجلاً واحداً
١٢٦٢	[وتصلي جحيم] يعني في الآخرة	١٢١٨	يعني الركعتين قبل صلاة الفجر
١٣	يعني في الآخرة للعذاب المطلق للكافرين		[إن تبدوا الصدقات] يعني للزكاة
١٧	[صم بكم سمعي] يعني في الآخرة	١٢٩	المفروضة
٥٧٠	[المتنبي فيه] يعني في حبه	٣٦٩	يعني الرما المحلى وصب الرايات
٩٥	[ثلاثة أيام في الحج] يعني في ذي الحجة	٦٤٤	يعني سجع أهل الجاهلية
١٢٦١	[فمن من حميم] يعني في قبره	٥٩٦	يعني السرو العلانية عنده سواء
٨٢	[والصائرين] يعني في معارفة الأعداء	٢١٠	يعني سكر النوم بقوله بكم حاس
٥١٩	[كذبوا به من قبل] يعني في الميثاق	١٢٧٠	[فيه بأس شديد] يعني السلاح
٤٩٤	يعني في الميثاق ثم قرئ عنه		[إنما استيسر] يعني شاة وضع على أدنى
١٩٣	[فإن ختمتم ألا تعدلوا] يعني في النعمة	٩٤	القوم

[رب العالمين] يعني مالك للجماعات ٦  
 يعني مانكح من أرواح الآباء ٣٦٩  
 [من قبل أن يتناسا] يعني مجامعها ١٢٧٤  
 يعني مخالفتهم من الأهل والبال ٥١٥  
 [وإليك المصير] يعني المرجع في الآخرة ١٣٥  
 [القصاص في القتل] يعني المساواة ٨٢  
 [تصرعاً] يعني مستكياً ٤٢١  
 يعني مسجد قبا ٤٧٩١  
 [وجوه يومئذ ناضرة] يعني مشرقة ١٣٨١  
 يعني المشركين الذين اقتدوا بهم ٨٨٩  
 [جعل حنود] يعني مشوياً ضيقاً ٥٤٦  
 يعني المطر ينزل من الملا ١٩  
 [لم تكن فتنتهم] يعني معذرتهم ٣٦٥  
 [ولا سمعنا لها لغوب] يعني المستعصر السابق ١٠٢٧  
 [إن الله يحب المحسنين] يعني المقتضدين ٩٤  
 [وله من في السماوات] يعني الملائكة ٧٨٠  
 [وقال قريشه] يعني الملك الشهيد عليه ١٢٠١  
 [نهو الفضل المبين] يعني الملك والنبوة ٩٠٣  
 [والأرض جميعاً قبضته] يعني ملكه ١١٩١  
 [السماوات يتفطرن] يعني مثاقيلهم ٧٥١  
 يعني متى ترضون ديه ١٣٣  
 يعني من أي أن يقول لا إله ٦١٤  
 [الديس لستحق عليهم] يعني من أولياء المدهي ٣٠٣  
 [لجعلنا منكم] يعني من بني هاشم ١١٤٦  
 [ومن كفر] يعني من ترك ١٦٣  
 [رسولاً منهم] يعني من تلك الأمة ٦٦  
 [واررقهم من الشراب] يعني من شراب القلوب ٦٢٠

[واتقوا الله] يعني فيما أمركم ١٩٠  
 يعني فيما يذكره في فضيلة وصيه ٦٣٩  
 [مالك يوم الدين] يعني القادر على إقامته ٦  
 يعني قبض محمد ﷺ وظهور الظلمة ١٠٣٦  
 [السوء والعشواء] يعني القتل والزنا ٥٦٧  
 [يشرباء بلسانك] يعني القرآن ٧٥٢  
 [إن الدين كبروا بالذكر] يعني القرآن ١١١٨  
 [ذلك الكتاب] يعني القرآن ١١  
 يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ٧٣٢  
 يعني قوم لوط ٦٣٣  
 [إذا وقعت الواقعة] يعني القيامة ١٢٥١  
 [قلوبهم منكورة] يعني كافرة ٦٤٤  
 [وللاخرة خير لك] يعني الكره ١٤٥٢  
 [وكل تهرنا] يعني كثرنا تكسيراً ٨٦٨  
 يعني كفر الدين يتولونهم ٦٤٥  
 [وأنت من الكافرين] يعني كفرت نفسي ٨٨٠  
 يعني كفروا بتعليمهم للناس السحر من ٥٤٤  
 [كفوا أيديكم] يعني كفوا ألسنتكم ٢٢٢  
 يعني الكهنة الذين كانوا في مريش ١٤١٣  
 يعني لا يقبلون الإيمان إلا بالسيف ٦٢  
 يعني لحوم الإبل والبقر والغنم ٢٥١  
 يعني إن جعل الله لكاهن على مؤمن حجة ٢٤٨  
 يعني لو استقاموا على ولايته ١٣٦٣  
 أمير المؤمنين عليه السلام  
 يعني لو فعلت ذلك لتعزقوا ٧٦٧  
 يعني ليس معهم أنى ١١٣٤  
 يعني ليس معهم ذكر ١١٣٤  
 [فاظفروا كعبه كان حافيه المكذبين] يعني ما أحبركم ١٧٣  
 يعني ما قال الرجل الأول لامرأته ١٢٧٣

٤٧٥	يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين	٧٥٧	[من غير سوء] من غير برص
[لو لا أسرل عليه ملك] يعني يصدق		٤٢١	[دون الجهر] يعني من الثمارة
٣١١	ومشاهده	٩٢٣	[أنعمت علي] يعني من القوة
٦١٨	يعني يصلهم يوم القيامة	١٠١٩	يعني من كان قبلهم من المكذبين
٩٥٣	[مي يضع سبون] يعني جعلهم المسلمين	٩٤١	يعني من كان يؤمن بأنه مبعوث
١٤٤٤	يعني يقتل في قتله آية النبي ﷺ	٩٩	يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه
٢٣	يعني يقول الدين كفروا: إن الله بضل	٤٩٢	يعني من مسجد النفاق
٨٤٨	يكاد النور الذي جعله الله في قلبه	[حتى إذا رأوا ما يوعدون] يعني الموت	
٤١	[والذين هادوا] يعني اليهود	١٣٦٤	والقيامة
٤٠٥	يعني اليهود والنصارى	١٢٣	[فليحمل وليه] يعني النائب
[وقالوا] يعني اليهود والنصارى: قالت اليهود		١٢٩	[وإن تحفوها] يعني النافلة
٩١٦	[نعشر من كل أئمة] يعني يوم الرجعة	١٤١٣	[وما صاحبكم بمجنون] يعني للنبي
١٤٢٦	[وتركتنا بعضهم يومئذ] يعني يوم القيامة	٥٦	[فإنه نزهه] يعني نزل هذا القرآن
١٤٦٩	يعنيهما أبا بكر وعمر. وكانا نائب الحياة	٤٧٧	يعني نسوا الله في دار الدنيا
٣٧	[فأقتلوا أنفسكم] يقتل بعضهم بعضاً	٥٥	[وأن يأتوكم] يعني هؤلاء الذين تخرجونهم
٥٠	[قتلون أنفسكم] يقتل بعضهم بعضاً	٥٢	[ولتأجواهم] يعني هؤلاء اليهود
٧٣٦	[ولم يكن جباراً] يقتل على العصب	٥٩٤	يعني هذه الأرض الطيبة
٢٩٧	يقتل المحرم للزبور	٩٥٣	[وهم] يعني وفارس
٣٥	يقدرون ويوقنون أنهم يلقون ربهم	٦١	يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة
٦١٥	يقرب إليه فيكرهه	٢٨٤	[وما أنزل إليهم] يعني الولاية
١٥١	يقربون بها حين امتت من أبيها	٦٥٩	[عصت الله] يعني ولاية علي
٧٥٥	يقول. آتيكم بقبس من النار	١٣٧٥	[وما هي] يعني ولاية علي
١٤٧٣	يقول ابن آدم: مالي مالي	٣٥٣	يعني ولاية علي والأوصياء
١٠٤٦	يقول ادعوه إلى طريق الجحيم	[ولمن دخل بيتي] يعني الولاية. من دخل في	
١٩٦	يقول: إذا ذكر الله وحده وبولاية	١٣٥٩	الولاية
يسقول: أسألكم عن المودة التي أنزلت		١٠١	يعني يا أيهم الله في ظل من العمام
١٤١١	عليكم	٧٢٩	[فما استطاعوا] يعني يأجوج ومأجوج
٩٧٨	يقول الله أعددت لعبادي الصالحين	١١٢٨	[ويمح الله الباطل] يعني يبطله
١٣٨٢	يقول الله (عز) محلاً من خير الدنيا	[يكفر بعضكم] يعني يهتبر بعضكم من	
١٠٩٧	يقول الله. «لمن الملك اليوم»	٩٤٤	بعض

- يقول: أم تسألهم أجراً فأجر ربك خير ٨٢٧  
[ولا نمش في الأرض مرحاً] يقول:  
بالعظمة ٩٧٠  
[هذا من عدوّه] يقول يقول فرعون ٩٢٣  
[هذا من شيعته] يقول يقول موسى ٩٢٣  
يقول بما ألقوه في صدورهم من المملوءة ١١٢٩  
[لتهدي إلي صراط مستقيم] يقول: تدعو ١١٣٥  
يقول: ذكر الله لأهل الصلاة أكبر ٩٤٧  
[واتبع سبيل من أناب] يقول سبيل  
محمد ﷺ ٩٦٩  
يقول: الشمس سلطان النهار ١٠٣٧  
[وليشهد عذابهما] يقول صريهما ٨٣٦  
يقول: الطغيان حملها على التكذيب ١٤٤٧  
يقول: عصيه قليلة ٨٨٤  
يقول عبي دين عظيم ١٣٣٥  
[ويطعمون الطعام على حبه] يقول على شهورهم  
نظام ١٣٨٤  
يقول على الملك احتوى ٧٥٤  
يقول: غيمة قريبة ٤٦٨  
يقول فأعيناهم فهم لا يبصرون ١٠٣١  
[مردودون في العاصرة] يقول: في المخلق  
الجديد ١٤٠١  
[في سواء الجحيم] يقول في وسط  
الجحيم ١٠٤٩  
يقول: لا تسألني عن شيء أعطه ٧٢٣  
يقول لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك ٩٤٩  
يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا أبا القاسم ٨٥١  
يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصراً ١٠٤٢  
يقول لا يشعرون أنك أنت يوسف ٥٦٤  
يقول لا يعتذر أحدكم بكثرة صلاته ١٢٢٧  
يقول: لتعرف أهل العذر ٤٦٨  
[لدى حجر] يقول لدى عقل ١٤٣٩  
يقوم الصلاة لا يلتفت يسيراً ٩٥٩  
[ما ضلّ صاحبكم] يقول: ما ضلّ في  
علي ١٢١٩  
[ما يهوايكم ربي] يقول: ما يفعل ربي بكم ٨٧٧  
يقول: متى يكون النصف والثالث ١٣٦٩  
[فريقان يحصمون] يقول مصدق  
ومكذب ٩١١  
يقول: من أمر الله من أن يقع في زكي ٥٩٧  
[هي الدين من حرج] يقول: من ضيق ٨١٧  
يقول من طيحات الشمار كلها ٦٨٩  
[حجارة من سجيل] يقول: من طين ٥٥٠  
يقول: من كانت عنده امرأة كافرة ١٢٩٤  
يقول وضعت نفسي غير موضعها ٩٢٢  
[ذلك خير] يقول: والعاف خير ٣٦٦  
يقول: يَكُفُّم عليك يا محمد ملائكتي ١٤٦٣  
يقول: يعرفونهم ثم لا يتسائلون ١٣٥١  
[تلقى آدم من ربه كلمات] يقولها، فقالها ٣١  
يقولون إنا أطمعهم ذلك: قال ١٣٨٤  
يقولون لأنتم الضلال والدعاة إلى النار ٢١٥  
يقولون لا علم لنا بسواك ٣٠٤  
[غير أنه الله مما قالوا] يقولون: إنه عني ١٠٠٣  
يقوم الصيد قيمة، ثم تمض تلك القيمة على  
المير ٢٩٨  
يكاد زرعها يصيبه، يقول: مثل أولادكم  
للدين ٨٤٩  
يكبر ويؤمي إيماناً ١١٤  
يكذب نفسه على رؤوس الخلائق ٨٣٧  
[وأسرؤا للندامة] يكرهون شماعة الاعداء ١٠٥



- ٦٢ يكفر بعضهم بعضاً  
 ٢٧٧ يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح  
 ٧٤٩ يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة... صدأ  
 ٩٢٤ يلتفت يمتة وسرة ويقول ربّ نجني  
 ٢٢٩ يلزم قاتله كفارة لقتله  
 [ما لكم من دون الله من ولي] يلي صلاحكم ٦٠  
 ١١٢ يمتنع قبل أن يطلق وأنها فريضة  
 ٦٠٨ يمهو قرأ ويثبت آخرين  
 [الله المشرق والمغرب] يملكهما وتكليمه التحول  
 ٦٩  
 [والله يقبض ويبسط] يسمع ويوسع ١١٦  
 [يملأهم] يملأهم يتأني بهم يرفقه ١٦  
 يموت يندس ما بين النسخة الأولى والثانية ٣٦٢  
 ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض  
 ٨٧٨  
 ينهي أن يطعم نفسه، ويحلي القانع ٨٠٨  
 [إلى رثها ناظرة] ينتظر ثواب رثها ١٢٨١  
 ينتهي أولياء الله... إلى نهر ١٢٨١  
 ينزل عليهم بالليل المنّ ٣٨  
 ينزل مع كل قطرة تلك يضحها في موضعها ٢٠  
 يبرون على مبره نرو الفردة ٦٨٦  
 ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين ٨١٢  
 يصركم من مكروه إن أراد إبراهيم بكم ٦٠  
 يصف بعضهم من بعض ٥٥٩  
 ينمي من المصرا الذي فعل فيه ما فعل ٢٧٣
- ١٣٨٦ يند البصر في صفة الحنة  
 ٧٩٩ يغلب مشركاً يدعو غير الله  
 ١٢٤٤ يهبط أهل سبع سماوات فتصير الحنّ  
 ٦٧٢ يهدي إلى الإمام  
 ٨٤٨ يهدي الله لقائه وسنته من يشاء  
 ٣٥ يوقنون أنهم يعيشون  
 ٣١ [ومتاع إلى حين] يوم القيامة  
 ٨١١ [يوماً عند ربك كآلف سنة] يوم القيامة  
 ١٤٢٦ [واليوم الموعود] يوم القيامة  
 ٥٥٤ يوم القيامة وهو اليوم الموعود  
 يوم الوقت المعلوم... يوم يذبحه  
 ٦٣١ رسول الله ﷺ  
 يوم الوقت المعلوم: يوم ينفخ في الصور ٦٣٠  
 [يوم الحسرة] يوم يؤتى بالموت فيدبح ٧٤١  
 [يوم أحشر المتقون إلى الرحمن وفداً] ٧٥٠  
 يوم يغيب أهل الجنة أهل النار ١٣١١  
 يوم يلقي أهل السماء وأهل الأرض ١٠٩٧  
 يوم ينادي أهل النار أهل الجنة... أضيوا  
 علينا ١١٠٠  
 [لا يخفف عنهم العذاب] يوماً ولا ساعة ٧٦
- الأحاديث القدسية**  
 أنا أعسى الشركاء عن الشرك ٧٣٢  
 إن من عبادي من لا يصلحه إلا العمی .. ١١٣٠

### ٣ - فهرس أسماء الأنبياء والأئمة المعصومين عليه السلام

آدم / ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٦٤، ٨٦	١٢٢٧، ١٢٩، ١٣٤
١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٩١، ٢٠٤، ٢٥٢	إسماعيل / = إسماعيل بن إبراهيم / ١١٦، ١١٦
٢٥٤، ٢٧٠، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢١٨	١٦٢، ٥٧٣، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٣، ٧٤٣
٢٢٢، ٤٢٤، ٦٢١، ٦٢٩، ٦٣٠، ٧٧٢، ٧٩٦	إسحاق / ٥٥٠، ٥٦٤، ٥٧٢، ٥٨٢، ٥٨٧
٩٧٦، ١١٩٥، ١٢٢٧، ١٢٤٢، ١٢٥٢	١٢٠٩، ١٠٥٤، ٦٢٢
١٤٠٧، ١٣٥٨	يعقوب / ٣٢، ٤٠، ٦٧، ٦٨، ١٦٠، ١٦١، ٥٦٢
شيث / ٧٤٣	٥٦٤، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٦
نوح / ٥٨، ١٠٢، ١٦١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٨٧	٥٨٧، ٥٨٩، ٥٩٠، ١٠٥٤
٥٠٧، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٧٤٣	لاوي / = لاوي بن يعقوب / ١١٧، ١١٩، ٥٦٣
٩٨٤، ١٠٣٧، ١٢٣٤، ١٣٥٨	٥٨٣٢
هود / ٣٨٢، ٣٨٧، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٦١	هود / = هود / ٢٦٦، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٨
٦٣٢، ٦٣٤، ٨٢١، ٩٢٩، ١١٦٨، ١٢٣٤	يوسف / ١١٧، ٢٥٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٤
١٢٣٥، ١٢٣٧، ١٣١٠	٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١
صالح / ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٦٦، ٨٢١	٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨
٩١٢، ٩٢٩، ١٣١٠، ١٤٤٧	٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦
إبراهيم / ١٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢	٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠
١٠٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٧، ١٥٥	إسماعيل / ١١٧، ٥٦٣، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨٢
١٦١، ١٦٢، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢	٥٨٤، ٥٨٥
٢٥٦، ٢٨٤، ٤٩٤، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦٤	رويل / ٥٢٥
٥٧٣، ٥٨٧، ٦١١، ٦٢٠، ٦٦٦، ٦٦٧، ٧٨٦	شعيب / ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٩٢٩
٩٤٣، ٩٤٤، ١٠٠٣، ١٢٩٢	موسى / = ابن عمران / ١١، ٩، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٦
لوط / ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٥٤٩، ٦٢٢	٥٢، ٥٤، ٥٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٧، ١٤٧

١٥١، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٦، ٢٥٠، ٢٦٦،  
 ٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩،  
 ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٣،  
 ٤١٥، ٤٢٦، ٤٦٠، ٤٦١، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣،  
 ٥٢٤، ٥٩٦، ٧٢٠، ٧٦٢، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٧،  
 ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٣، ٩٠٢، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٧،  
 ٩٣٨، ١٠٩٨، ١١٠٠، ١١٣٤، ١١٦٥،  
 ١٢١٣، ١٤٠٨،  
 هارون / ٣٥، ٥٤، ١٤٧، ٢٧٠، ٥٢١، ٥٢٢،  
 ٧٦٧، ٨٨٠، ٩٣٠،  
 الخضر / ٧٢٠،  
 يوشع = يوشع بن نون / ١١٧، ٢٦٧، ٢٦٩،  
 ١٠٧٣،  
 كالب بن يوفنا / ٢٦٦، ٢٦٩،  
 حرقيل / ١١٥،  
 لباس / ١٠٥٦، ١٠٧٢،  
 يونس = يونس بن متى، صاحب الحوت /  
 ٣٨٩، ٥٠٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٧٨٩، ١٣٤٠،  
 إسموئيل / ١١٦،  
 داود = داود بن آسي / ١١٩، ١٠٠٩، ١٠٦٧،  
 سليمان / ٥٨، ٥٧، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٨،  
 ٩٠٩، ٩٠٠، ١٠٠٠، ١٠١٠،  
 إرميا / ١٢٣،  
 زكريا / ٥١، ١٤٨، ١٤٩، ١٧١،  
 يحيى / ٥١، ١٧١،  
 دانيال / ٦٧٢،  
 عزير / ٦٣، ١٢٣، ١٥٤، ١٥٨، ٢٦٧، ٢٢٧،  
 ٤٦١، ٩١٥، ٩٧٨-١،  
 عيسى = المسيح عيسى بن مريم / ٩، ٥١،  
 ٥٢، ٥٧، ٦٣، ١٢٧، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠،

١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠،  
 ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٠٠، ٣٠٦،  
 ٣٠٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٧، ٤٠٥، ٤١٥، ٤٦١،  
 ٤٦٢، ٥٩٦، ٦٢٧، ٧٠٦، ٧٢٨، ٧٣٩، ٧٩٢،  
 ٩١٥، ٩٧٨-١، ١١٤٦، ١٢٧٠،  
 حبيب النخار / ١٠٢٤،  
 محمد = أحمد، خاتم الأنبياء، رسول الله،  
 سيد المرسلين، النبي / ٢، ٣، ٩، ١١، ١٤، ١٥،  
 ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١،  
 ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٧،  
 ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،  
 ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١،  
 ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢،  
 ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١٤، ١١٦،  
 ١٢٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧،  
 ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،  
 ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،  
 ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣،  
 ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤،  
 ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠،  
 ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٣٥،  
 ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥،  
 ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧،  
 ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦،  
 ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١،  
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١،  
 ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٥،  
 ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٨،  
 ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠٥، ٤٠٩،  
 ٤١٠، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣،



٢١٧، ١٦٠، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٧٧

موسى بن جعفر ؑ / ٤١، ٢١٧

علي بن موسى ؑ = الرضا / ٢١٧، ٧٥٠

علي بن محمد ؑ / ٢١٧

المهدي (عج) (محمد) = أبي الحسين علي،

القائم، قائم آل محمد، قائمنا، إمام الزمان /

١٢، ٦٤، ٧٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٥١، ٣٥٤، ٣٦٣،

٦٧٥، ٤٠٦، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥١٧، ٥٣١، ٥٥٧،

٦١٢، ٦٣١، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٧٢، ٧٩٣، ٨١٤

٨٥٤، ٩٨٠، ١١٢١، ١٢٠٥، ١٢٦٦، ١٣٠٠،

١٢٠١، ١٢٦٥، ١٤٦٣

١٢٩٠، ١٢٩٨، ١٢٢٢، ١٢٣٦، ١٢٣٧،

١٤٢١، ١٤٢٧، ١٤٥٥، ١٤٦٨

فاطمة ؑ / ٢٩، ٣١، ٦٤، ٦٧، ١٤٩، ١٥٣، ٢٢٢،

٦٧٧، ١٠٠١، ١٢٧٦

حسن ؑ = الحسين بن علي / ٣١، ٦٤، ٦٧، ١٥٣،

٢١٧، ٢٢٢، ٦٧٢، ٦٧٧

حسين ؑ = الحسين / ٣١، ٦٤، ٦٧، ١٥٣، ٢١٧،

٢٢٣، ٦٧٢، ٦٧٧، ٨٠٩، ٨١٤

الحسين ؑ / ٢٠٢

علي بن الحسين ؑ = السجاد / ١٦٢، ٢١٧،

محمد بن علي ؑ = الباقر / ٢٠٢، ٢١٧،

جعفر بن محمد ؑ = الصادق / ٣، ١٠١، ١٣٦،



## ٤ - فهرس أسماء الملائكة عليه السلام

١٢٩٠، ١٢٢١، ١٢٢٠، ٤١٩٦، ٨٩٥، ٨٧٤	يسراييل <small>عليه السلام</small> / ٥٦، ٣٢٨، ٥٤٦، ٦٧٠.
١٣٨٠، ١٣٦٥، ١٣٤٧، ١٣٢٢، ١٣١٧	جبرئيل <small>عليه السلام</small> = روح القدس / ٢، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٧١.
١٤٦٣، ١٤٣٦، ١٤٣٦، ١٤١٣، ١٤١٢	١٦٥، ١٦٧، ١٨١، ١٩٦، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٣.
دردانييل <small>عليه السلام</small> / ١٠٢٠.	٣١١، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٤٠.
عزرائيل <small>عليه السلام</small> = ملك الموت / ٥٦، ٣٧٠، ٥١٤.	٤٤٣، ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٠، ٥٤١.
٥٨٥ /	٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٦٤، ٥٦٩.
كرويل <small>عليه السلام</small> / ٥٤٦.	٦٣٤، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٦٣، ٦٦٩، ٦٧٠.
ميكايل <small>عليه السلام</small> / ٥٦، ٥٧، ٥٤٦، ٦٧٠.	٦٧٣، ٦٧٧، ٧٢٧، ٧٤٥، ٧٦٨، ٨٢٢، ٨٦٧.

## ٥ - فهرس الأعلام

د أ	
آسية / ١٣٢٥.	٤٨٦، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ١١٧١.
أصف بن برخيا / ٩٠٩	أبوسفيان / ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٥، ٤٢٥، ٤٣٩.
إدريس / ٨٢، ١٧٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧١، ٢٣٦.	٤٤٢، ١٤٨٠، ١٤٨٨.
٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٤، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٦٢٧.	أبو طالب / ٩٣١، ٩٣٦، ١٤٦٠.
٦٣١، ٧١٩، ٩٥٨.	أبو عامر الراهب / ٤٩٠، ٤٩١.
ابن أخطوب / ١٠٧٢.	أبو عبيدة / ٤٨٠.
ابن الحصري / ٦٦٢.	أبو كرز / ٤٣٤.
ابن ذي الخويصرة التميمي / ٤٧٢.	أبو لاهية بن عبد المنذر / ٤٣١، ٤٣٢، ٤٨٧.
ابن عباس / ٩٢١.	أولهب / ٤٣٣.
ابن شعبة اليهودي / ٢١٨.	أبو وهب / ٤٧٠.
ابن لاوي / ٩٣٨.	أبو يوسف القاضي / ١٣١٥.
ابن مسعود / ٨١٧.	أبي = أبي بن خلف / ٣٣٩، ٨١٧، ١١٩٨.
أبو بكر = ابن أبي قحافة، الأول / ٤٢٦، ٤٢٥.	أبي حذيفة / ٤٨٠.
٤٣٤، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٦، ٤٨٠، ٦٦٠.	أبي فكيهة / ٦٦٣.
٨٥-١٠٨، ١٤٠٨.	أحنوخ / ٧٤٣.
أبو جهل / ٢٢٩، ٣١٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٢٦، ٤٣٠.	أسامة بن زيد / ٢٣١.
٤٣٦، ٤٤٢، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٩٨، ١٣٧١.	إسنديار / ٤٣٥.
١٣٧٢، ١٤٦٠، ١٤٨٠.	الأسودين المطلب / ٦٣٨.
أبو خيثمة / ٤٩٨، ٤٩٥.	الأسودين يموت / ٦٣٨.
أبو دجانة / ١٧٠.	أفرائيم بن يوسف / ٢٦٧.
أبو ذر العُمَاري / ١٥، ٥١، ٣٩٠، ٤٢٤، ٤٦٤.	أكيدر / ٤٩١.
	أم جميل / ١٤٨٨.

حاطب بن أبي يلقه / ٤٥٧، ١٢٩٠.  
 حرقوص بن رهير / ٤٧٢  
 حسان بن ثابت / ٨٩٩  
 حفصة / ١١٩٤، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٥  
 الحكم بن الباص / ١٤٨٤  
 حمزة حمزة بن عبد المطلب / ٤٥٧، ٤٨٧  
 ٤٩١، ٦٦٨  
 حنظلة بن أبي عتاش / ٨٥٩  
 حنظلة [حنظلة بن صفوان الرسي] / ٧٧٨  
 حواء / ٢٩، ٣٠، ١٩١، ١٦٨، ٦٢١، ١١٩٥  
 «خ»  
 خالد بن وليد / ١٧٠، ١٧٨  
 خديجة بنت / ٦٢٨  
 «د»  
 دجال / ٣١٨، ٣٥٤  
 دحية = دحية الكلبي / ٣١١  
 دقيانوس / ٧٠٦، ٧٠٨  
 «ر»  
 راحيل / ٥٦٢  
 رستم / ٤٣٥  
 رطة / ٦٦١  
 «ز»  
 الزبير / ٢١٨، ٤٣١، ٤٥٥  
 زرار / ٣٦٣  
 زليخا / ٥٦٦، ٥٦٨  
 زيد بن أرقم / ٧-١٣، ٨-١٣

امراة العريز / ٥٦٦، ٥٧٤، ٥٧٥  
 امراة عمران بن ماثان = أم سليم البتول، حبشة  
 مرثا، وهيب / ١٤٧، ١٤٨  
 امراة نوط / ١٣٢٥  
 «ب»  
 بخت النصر / ٤٠٩، ٦٧١  
 بشر / ٢٣٦  
 بشير / ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨  
 بلال / ٢٩٢  
 بنعم بن باعورا / ٤١٢، ٤١٣  
 بلقيس = بلقيس بنت شرح الحميرة / ٩٠٦، ٩٠٨  
 بهمن بن إسفنديار / ٦٧٢  
 «ت»  
 تميم الدري / ٣٠٤  
 «ث»  
 ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف / ٤٨٦  
 «ج»  
 جابر = جابر بن عبد الله / ٢١٧، ٢٥٥  
 جابوت / ١١٧، ١١٩  
 جذ بن قيس / ٤٧٠، ٤٧١، ٤٨٢  
 الجراح / ٢٣٨  
 جعفر = جعفر الطيار / ٤٥٧، ٤٦٧، ٤٨٧، ٤٩٠  
 جندب بن ضمرة / ٢٣٣  
 «ح»  
 الحارث بن مطلاطة العزاعي / ٦٣٨  
 الحارث بن عمرو الهجري / ٤٣٥  
 الحارث بن موفل بن عبد مناف / ٣١٧



ريد بن علي بن الحسين ٩٩٢ /

ريش بنت جحش / ١٠٠٠

## «س»

سارة / ١٢٠٩، ٥٤٦، ٣٨٤

سالم = سالم بن عُمير الأنصاري / ٤٨٠، ٤٨١

السامري / ٤٠٢، ٧٦٧

سراق بن مالك / ٤٤٣، ٤٤٢

سعد بن أبي وقاص / ٤٨٠

سعد بن معاذ / ٥٩، ٤٢٦، ٤٣٢، ٩٨٩

سلمان = سلمان الأنصاري / ١٥، ٢٤٥، ٢٤٤

٤٨٦، ٤٩٧، ٧١٤، ٩٨٥، ١١٧١، ١١٧٤

١١٩٧

سُوَيْط / ١٣٠

## «ش»

شداد / ١٤٣٩

شديد / ١٤٣٩

شراحيل بن مالك بن ريثان / ٩٠٦

شيبه / ٤٥٧، ٤٢٦

شيطان / ٧٣٦، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٩٥، ٨٠٦، ٨٦٩

٨٧٢، ٩٥٢، ٩٧٤، ١١١٢، ١١٤٢، ١٢٠٢

١٢٦٦، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٨٧، ١٤١٤

## «ص»

صبيح بنت حيي بن أخطب / ١١٩٤

## «ط»

طالوت / ١١٧، ١١٨، ١١٩

طلحة / ٤٣١، ٤٥٥، ١٠٠٠

## «ع»

العاصم بن وائل / ١٢٨

عائشة / ٢٩٢، ١١٩٤، ١٣٢٢، ١٣٢٥

العباس / ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠

عبدالرحمان بن أبي بكر / ١١٦٧

عبدالرحمان بن عوف / ٤٨٠، ٤٨١، ٩٨٧

عبدالله بن أبي = ابن أبي / ٢٧٥، ١٢٨٦، ١٣٠٧

١٣٠٨

عبدالله بن أبي سرح = ابن أبي سرح / ٢٤٧، ٣٣٤

١٢٢٨، ٦٦٤

عبدالله بن أم مكتوم = ابن أم مكتوم / ٢٣١

١٤٠٥، ١٤٠٦

عبدالله بن جبر = عبدالله / ١٦٩، ١٧٠

عبدالله بن سلام / ١١٦٥

عبدالله بن عبدالرحمان / ٤٧٧

عبدالله بن ثعلب / ٤٧٥

عيد ماف / ٣١٦

عتبة / ٤٢٦

عثمان = عثمان بن عفان، الثالث / ٥٠، ٥١، ١٢٦

٢٤٧، ٣٣٤، ٦٦٠، ٦٦٤، ١١٩٧، ١٢٢٨

١٤٠٥، ١٤٠٦

عثمان بن مظعون / ٢٩٢

عروة بن مسعود الثقفي / ١١٣٩

عزير = عزير مصر / ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٤، ٥٧٥

٥٨٦

عقيل / ٤٤٨

كعب بن سعد / ٦٦١.	عمار = عمار بن ياسر / ١٥، ٣٤٢، ٤٧٦، ٤٨٦.
كعب بن مالك / ٤٩٦، ٨٩٩.	٦٦٣، ٦٦٤، ١١٧١.
كنان / ٥٧٧، ٥٣٩.	عمر = الشامي / ٤، ٢٠٠، ٤٢٦، ٤٥٧، ٤٦٣.
«ل»	٤٨٠، ٦١٦، ٦٦٠، ٩٥٣.
ليد بن شهل / ٢٣٦.	عمران = عمران بن بصير / ١٤٨، ٢٥٠، ١٤٧.
لقمان / ٩٦٩.	عمرو بن أمية / ٦٢٧.
«م»	عمرو بن العاص / ١٤٨٤.
موشر / ٢٣٦.	عُصَيْرَةُ بن وهب / ٤٩٥.
محمَّد بن مرقس = محسن، فيض / ١.	عياش بن أبي ربيعة / ٢٢٩.
مختبر بن الحنظل / ٤٧٧.	عُيَيْنَةُ بن حصين الفراري / ٢٢٨، ٧١٤.
مدي بن إبراهيم / ٣٨٦.	«ف»
مُرارة بن الربيع / ٤٩٦.	فرعون / ٣٦، ٣٧، ٢٦٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٥.
مرداس / ٢٣١.	٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٣، ٤٦٠، ٥٢٠، ٥٢٢.
مریم = بنت عمران بن ماثان / ١٤٧، ١٤٨.	٥٢٣، ٥٢٥، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٥، ٨٦٧، ٨٧٩.
١٤٩، ١٥٠، ٢٥٠، ٢٥٤.	٨٨٠، ٨٨٤، ٩٢١، ٩٤٦، ١٠٩٩، ١١٠٨.
مصعب بن عمر / ٤٣٠.	١١٥٣، ١١٥٤، ١٤٢٨.
معاوية / ١٢٦، ٢٣٥.	«ق»
المغيرة بن شعبة / ١٨٠.	قذيل / ٢٧٠، ٢٧١.
المفضل بن عمر / ٣.	قارون / ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤٦، ١٠٨٨.
المقداد / ١٥، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٦.	قتاده بن عمار / ٢٣٦.
١١٧١.	قذار بن سالف / ١٢٣٦، ١٤٤٧.
مليح / ٥٢٥.	قُتَي / ورد في أكثر النسخات.
متعب بن الحجاج / ٤٤٣.	قيصر / ٤٩٠.
«ن»	«ك»
النخاشي / ٢٩٢.	كعب بن الأشرف / ٢٥٠.
نصر بن الحارث / ٤٣٥، ٨٦٢، ٩٦٧.	كعب بن زهير / ٩٠٠.

١٥٩٨ □ الاصمى / ج ٢

السمان بن الحارث الفهري / ٤٢٥.

يعيم بن مسعود الأشجعي / ١٨٤، ١٨٣.

سرود / ١٢٣، ٣٨٤، ٤٧٨.

نومل / ٤٤٨.



هايل / ٢٧٠، ٢٧١.

هاجر / ٦٣٣.

هامان / ٣٩٦، ٣٩٧.

هزقل / ٤٦٦.

هلال بن أمية الواقفي / ٤٩٦.

هلال بن عويم الأسلمي / ٢٢٧.

«و»

واعلة / ٥٣٩.

الوليد بن المعير = الوليد / ٦٣٨، ١١٢٩، ١٣٣٥.

١٢٣٧، ١٣٧١، ١٤٦٠.

«ي»

ياقشين نوح / ٧٢٨، ١٠٥١.

يزيد / ٨٠٩.

يهر بن قاهتين لاري / ٩٣٦.





## ٧ - فهرس الأماكن والبقاع والآيات

الأماكن	الآيات
الأجرام / ٢٩٨.	الأجرام / ٢٩٨.
الأحداث / ٩١٤.	الأحداث / ٩١٤.
الأجفّر / ١١٦٨.	الأجفّر / ١١٦٨.
أحد / ٤٨٩، ٤٤١، ١٨٢.	أحد / ٤٨٩، ٤٤١، ١٨٢.
الأحقاف [من بلاد عاد] / ١١٦٨.	الأحقاف [من بلاد عاد] / ١١٦٨.
أذرعات / ٤٣٢.	أذرعات / ٤٣٢.
أرض العرب / ٩٥٣.	أرض العرب / ٩٥٣.
إزم / ١٤٣٣.	إزم / ١٤٣٣.
أريحا / ٣٩، ٢٦٦، ٤٣٢.	أريحا / ٣٩، ٢٦٦، ٤٣٢.
أسفل الوادي / ٩٨٥.	أسفل الوادي / ٩٨٥.
أعلى الوادي / ٩٨٥.	أعلى الوادي / ٩٨٥.
أم القرى / ٤٠٥.	أم القرى / ٤٠٥.
أوطاس / ٤٥٩.	أوطاس / ٤٥٩.
أوهاد / ٢٠.	أوهاد / ٢٠.
آيات التشريق / ٩٨، ٨-٨.	آيات التشريق / ٩٨، ٨-٨.
الأيكة / ٨٨٦، ٦٣٦.	الأيكة / ٨٨٦، ٦٣٦.
باب الشعب / ١٦٩، ١٧٠.	باب الشعب / ١٦٩، ١٧٠.
البنر / ٨١٠، ٩٢٥.	البنر / ٨١٠، ٩٢٥.
بدر / ١٨١، ١٨٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٤١.	بدر / ١٨١، ١٨٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٤١.
البنو / ٩٨٧.	البنو / ٩٨٧.
البر / ١٢٤، ٢٩٨، ٢٩٩.	البر / ١٢٤، ٢٩٨، ٢٩٩.
البراري / ١٠٠٩.	البراري / ١٠٠٩.
البقرة المباركة / ٩٠٢.	البقرة المباركة / ٩٠٢.
بكتة / ١٦٢.	بكتة / ١٦٢.
بلاد عاد / ١١٦٨.	بلاد عاد / ١١٦٨.
بلاد العرب / ١٠٤٣.	بلاد العرب / ١٠٤٣.
بلاد فارس / ٤٣٥.	بلاد فارس / ٤٣٥.
البلد الحرام / ١٤٤٣.	البلد الحرام / ١٤٤٣.
البلقاء / ٤٦٦.	البلقاء / ٤٦٦.

بيت العتيق / ٥٤٠	[باب] حطة / ٢٥٠
البيت المعمور / ٨٨، ٥٢٤	الحمامات / ٩١١.
بيت المقدس = الأرض المقدسة / ٧١، ٧٠، ٦٩.	حنين / ٤٥٩، ٤٥٨.
٧٨٨، ٦٦٩، ٦٣١، ٤٠٧، ٣٩١، ١٥٦، ١٤٧	الحوض / ٥١٧.
«ت»	الحيرة / ١١٥٥.
تسوك / ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٥.	«خ»
٤٩٦	الخندق / ٩٠، ٩٨٥، ١٠٣٥
الثه / ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٢٧٠، ٧٦٥	حير / ٦٢، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٨
«ث»	«د»
ثور = الفار / ٢٤٠، ٤٣٤، ٤٦٦، ٨١٤	دار الإسلام / ١٢٨٥.
«ج»	دار الإقامة / ١٠٢٧
جبل الطور = الجبل، الطور، طور سيناء، طور	دار الإيمان / ١٢٨٥
سين / ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٤، ٢٥٠، ٣٩٩.	دار الحرب / ١٢٨٥
٤١١، ٧٦٧، ١٢١٣.	دار الندوة / ٤٢٣، ٤٥٥.
جمادى الآخرة / ١٠٣	دار الهجرة / ١٢٨٥.
جئات الخلد / ٧٤٥.	دوقة الجندل / ٤٩١
جئات الدنيا / ٧٤٥.	«ذ»
الجنة / ٧٤١.	ذباب / ٤٩٧
«ح»	دي الحج / ٤٦٥، ١٤٣٨
الحبشة / ٢٣١، ٢٩٢، ٦١٨.	دي القعدة / ٩٣، ٩٥، ٤٦٥.
المجر / ٦٣٦، ٦٣٩	«ر»
الحديبية / ٩٣، ١١٨٤، ١١٨٥	الريذه / ٥٠.
الحرم / ٦٢، ٦٥، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١١٢، ١١٣.	رجب / ١٠٣، ٤٦٥
٤٣٦، ٤٧٣، ١١٨٦	الرقيم / ٧٠٦

١٦٠٢ □ الأصغر / ج ٢

«ع»

رمضان / ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١

عقبر [بلد الحنّ] / ١٢٥٠

«س»

عس / ١١٥٢

الساحل / ٧٩١

العدوة الشامية / ٤٢٩

سجّين / ١٤١٨، ١٤٢٠

العدوة اليمانية / ٤٢٩

سدّ / ٧٩١

عرفات / ٩٦

[مدينة] سفوم / ٩٤٥، ٦٣٤

عرفة / ٤٥٢

السحر / ٩٦٢

الغبة / ٤٧٩

«ش»

«غ»

الشاطئ / ٩٢٧

غدير خمّ / ٤٧٩، ٦٠٣

الشام / ٣٩، ٤١، ١١٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٦

الغرة / ١٠٤٦، ٧٣٥

٣٩٧، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٦٤، ٤٩٠، ٥٢٣، ٥٤٠

الغضة / ١٢٠٠

٥٦٢، ٦٣٦، ٦٧٢، ٧٤٢، ٧٦٨، ٧٨٨، ٨٠٩

«ف»

١٤٧٩ ٨٨٠ ٨٦٨

فدك / ٦٧٧

الشامات / ٣٨٤

فلسطين / ٤١

شوّال / ٩٥

«ق»

«ص»

القاع / ٧٧٠

الصفا / ٧٥

قرية شعيب / ٩٢٥

الصفّة / ١٣٠

قرى الشام / ١٠١١

حمر / ٤٦٥

قرى قوم لوط / ١١٦٩، ١٢١٠، ١٢٣٠، ١٣٤٣

الصمصم / ٧٧٠

قشريس / ٤٩٠

صماء / ١٣٣٧

«ك»

«ط»

الكعبه = البيت / ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٣، ١٠٩

الطائف / ٦٥، ٤٥٨، ٤٦٦، ١١٣٩، ١٤٨٦

١١٢، ١١٥، ١١٧، ١٢٩، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢

الطفّ / ٨٠٩

مردقة / ٩٦  
 المسجد الأقصى / ٦٦٩  
 المسجد للحرام / ٧١، ٣٢٧، ٤٣٦، ٤٥٣، ٤٥٦  
 ٤٥٧، ٦٦٩  
 مسجد المزار / ٤٩١، ٤٩٢  
 مسجد قبا / ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢  
 مسجد الكوفة / ٥٣٨، ٦٣١  
 المشعر / ٩٧، ٩٦  
 مصر / ٢٤٧، ٣٢٤، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٧  
 ٥٢١، ٥٢٣، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٦  
 ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٠  
 ٦٦٤، ٦٦٢، ٧٦٤، ٧٦٨، ٩٢٠، ٩٩٠، ١٠٠٩  
 مطورة / ١٠٣١  
 مقام إبراهيم / ١٦٢  
 مكة / ٢٠، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٩٢، ٩٥  
 ١١١، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤  
 ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٧٠  
 ٢٦٦، ٢٩٨، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٨٦، ٤٠٥، ٤٣٠  
 ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨  
 ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٦، ٥٠٧، ٥١٤، ٥٤٠، ٥٤٠، ٦٢٠  
 ٦٤٨، ٦٦٣، ٧٠٣، ٧١٤، ٩٩٧، ١٠١١  
 ١١٢٣، ١١٣٩، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦  
 ١٢٨٥، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٣٧١، ١٤٤٣

١٦٧، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٧، ٤٥٢  
 ٤٥٦، ٥٢٠، ٦٢١، ٦٦٩، ١١٤٨، ١٣٧١

١٤٧٩

الكعبة / ١٤٨

الكهف / ٧١١

الكوفة / ٨٠٩

## «ل»

لينة الجمعة / ٥٨٨

لينة الغيبة / ٥٢، ٤٧٠، ٤٨٠

ليلة القدر / ٥١٤، ٦٠٨

ليلة المعراج / ١٣٦

## «م»

المحارب / ١٤٩

المحرّم / ٤٦٥

المذائ / ٣٩٧

مذائ الشام / ١١٥

مدين / ٩٢٥، ٩٤٦

مدينة - طيبة / ٣٢، ٥٢، ٧١، ١٧٣، ١٧٨

١٨٢، ١٨٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٣٢١، ٣٢٢

٤٠٥، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦٦، ٤٨٣

٤٩١، ٤٩٧، ٥٥٧، ٩٢٤، ٩٨٧، ١٠٠٢

١١٨٤، ١١٨٦، ١١٩٦، ١٢٨٤، ١٢٨٥

مدينة الشام / ٥٤٢

المروة / ٧٥



١٤٥٥، ١٤٥٧، ١٤٨٦.

مزل إسماعيل / ١٦٢.

مزل لوط / ٩٤٥.

مى / ٩٧، ٩٨، ٢٩٨، ٤٣٤، ١٤٨٦.

الموصل / ٥٤٦، ٥٤٢.

«ن»

ناصر / ٤٦.

نجران / ٤١٧.

النجف / ٥٤٠.

«هـ»

الهاوية / ١٤٧١.

الهند / ٥٤٠، ١٠١٠.

«ي»

اليتم / ٥٤، ١١٧، ١٨٩.

اليمامة / ٢٢٧.

يمس / ٤٦١، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٤٧٩.

يوم الجمعة / ١١٣، ١١٤.

يوم القيامة = يوم الحساب / ٣٠٧، ٧٤٠، ٨٦٧.

٩٧٦، ٩٨٥، ١٠١٤، ١٠٤٦، ١١٣٨، ١١٨٥.

١٢١٢، ١٢١٣، ١٢٣٣، ١٢٥٨، ١٢٦٠.

١٢٦٦، ١٢٨٧، ١٢٣٩، ١٣٦٨، ١٤٢٢.

١٤٢٣، ١٤٢٥، ١٤٨٤.

يوم البحر / ٩٨، ٤٥٢، ٤٥٣.

يوم العمادة / ٤٧٧.

## ٨ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف والعرق

دأ	
آل إبراهيم / ١٤٧، ٢١٥.	٦٠٤، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٣٥، ٦٤٣، ٦٥٥، ٦٥٧.
آل الرسول = آل محمد ﷺ / ١، ١٤، ٢٩، ٣١.	٦٦٠، ٨٧٧، ٨٩٣، ٩١٩، ٩٨٠، ٩٨٣.
٣٥، ٧٨، ١٤٧، ١٦٥، ١٦٦، ٢٢٥، ٢٢٥.	١٠٦٧، ١٠٩٠، ١٠٩٢، ١٠٩٦، ١١٧١.
٢٥٣، ٣١٤، ٣٣٦، ٤١١، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٥٥.	أخبار = أخبار اليهود / ٧٥، ١٤٣، ١٥٤.
٤٦٣، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٢٥، ٥٥٦.	إرم / ٥٤٤.
٥٥٩، ٦٠٢، ٦٣٥، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٦٣، ٦٧٢.	الأسباط / ٦٨.
٨١٤، ٨٩٩، ١٠٠٣، ١٠١٧، ١٣٧٦، ١٣٠٠.	الإسلام / ٨٥٣، ٨٩٤، ٩٠٧، ٩٧٧، ١١٨٧.
١٤٦٥، ١٤٢١.	١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٣، ١١٩٦، ١٢٦٥.
آل لمرعون / ٤٤٥، ٥٢١.	١٢٩٣، ١٣٠٠، ١٣٣٥، ١٣٥٦، ١٤٥٥.
آل يعقوب / ٥٦٢، ٥٨٧.	أصحاب الأخدود / ١٤٢٧.
لأنسة / ٦٨، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٧، ١٨١.	أصحاب البقرة / ٤٥٩.
١٨٩، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٦.	أصحاب الجبل / ٤٥٥.
٢٥٥، ٣٠٧، ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٧٢.	أصحاب دميانوس / ٧١١.
٣٧٤، ٣٧٨، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٥٦.	أصحاب رسول الله ﷺ = أصحاب محمد ﷺ /
٤٨٩، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٢٧، ٥٧٠، ٦٠٢، ٦٠٣.	٦٦٩، ٧٠٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١١٧١.
	١١٧٤، ١٢٩٨.

أهل البدع/١٦٦.	أصحاب الشجرة/٤٥٩.
أهل المييب/١٢. ٢٦. ٦٦. ١٢٢. ١٨١. ١١٧.	أصحاب الصفه/ ١٢٠. ٢٢٢.
٦٢٠.	أصحاب العيضة/ ٦٥-١.
أهل بيت رسول الله ﷺ/ ١١٤٨.	أصحاب القيل/ ١٦٢.
أهل بيت النبوة/ ٥١٧.	أصحاب القائم ﷺ/ ٥٣١.
أهل الجاهلية/ ٢٤٢. ٣٠١.	الأعراب/ ٩٨٧.
أهل الجنة/ ١٤٢١.	أقوام نوح/ ٩٢٩.
أهل المدينة/ ١١٨٦.	أمة محمد ﷺ/ ١٢٥٢.
أهل خمير/ ١١٨٥.	أمة موسى ﷺ/ ١٦٦.
أهل الدنيا/ ٤٩.	الأنبياء/ ٢٣. ٥٢. ٥٤. ٥٧. ٦٨. ٦٩. ٨٦. ٨٧.
أهل قبا/ ٤٩٢.	٩٢. ١١٥. ١١٨. ١٥٠. ١٥٤. ١٥٥. ١٥٨.
أهل أقبلة/ ٣٢٥. ٩٤٨. ١٠٦١. ١٢٦٦.	١٥٩. ١٦٢. ١٧٦. ١٨٦. ٢٠٥. ٢١٥. ٢٤٩.
أهل الكتاب/ ٤١. ٦٣. ٦٨. ٦٩. ٨١. ١٢١.	٢٥٢. ٢٥٣. ٣١٢. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٦٠. ٣٦١.
١٥٧. ٣٠٢. ٣٥١. ٦٦٣. ٧١٢. ٧١٣. ٨٦٦.	٣٧٧. ٣٨٠. ٤٠٥. ٤٢٢. ٤٣١. ٤٣٨. ٤٥٨.
١٠٢٩. ١٢٧٤.	٤٦٨. ٥١٢. ٥٢٠. ٥٢٤. ٥٢٧. ٥٥٥. ٥٦٢.
أهل الكتاب/ ٦٧. ٣٣٧.	٥٨٢. ٦٠٧. ٦١٣. ٦٣٤. ٦٤١. ٦٦٧. ٧٥٩.
أهل الكتب/ ٦٢٧.	٧٩٠. ٨١٦. ٨٢٦. ٨٥٣. ٨٨٠. ٩٣٠. ٩٨٤.
أهل المدينة/ ٧١. ٧١٢. ٩٨٦.	٩٨٥. ٩٩٥. ١٠٠٣. ١٠٤٥. ١٠٥٣. ١٠٦٧.
أهل مكة/ ٧٠. ١٨٣. ٥٠٧. ٥١٤. ٦٣٩. ٦٤٨.	١٠٦٩. ١١٦٠. ١٣٢٥.
٩٢٩. ٩٥٥. ١١٦٩. ١١٨٥. ١١٨٧. ١٣٣٧.	الأنصار/ ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٩. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦٧.
١٤٨٦. ١٣٣٨.	٦٤٨. ٨٥٧. ١٢٧٩. ١٢٨٤. ١٢٨٥. ١٢٨٦.
أهل يمن/ ٤٦١.	١٣٠٧.
الأوس/ ١٦٤. ٤٤٦. ١١٩٣.	أهل الإيمان/ ٩٤٨.
أولاد عادين عوص بن ارم/ ١٤٣٩.	أهل بدر/ ٤٣٨.

أولاد يعقوب / ٤٠، ٣٢	بي مذج / ٢٢٨
أولوالعزم / ١١٧٠	بي المصطلق / ١١٩٢
«ب»	بي النضر / ١٢٨٦، ١٢٨٥، ١٢٨٣، ٤٣٢، ٢٧٥
بو الخطاب / ٢٠٤	بي هاشم / ٤٧٩، ٤٧٤، ٣١٥، ٢٤٧، ٢٢٠
بو سليم / ٤٥٩	«ث»
بو المغيرة / ٦١٨	تقيف / ١١٨٥
بي آدم / ٢٣٩، ٣٦٢، ٤١٢، ٤١٤، ٧٣٦	تسمود / ٦٣٦، ٧٢٠، ٧٧٤، ٨٢١، ٩٤٦، ٩٥٥
بني أهرق / ٢٣٦	١٠٩٥، ١١٥٥، ١٢٠٣، ١٤٤٧
بني أسد / ١١٩٦	التنوية / ٨٦١، ٣٠٩
بني إسرائيل / ١١١، ٣٦، ٣٧، ١١٥، ١١٧، ١١٩	«ج»
١٣٥، ١٤٨، ١٦١، ١٨٦، ٢٧١، ٣٠٥، ٣٩٣	الجبرية / ١٠٥١
٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٢	الجبس / ٢٤، ٢٥، ٧١٩، ٧٥٠، ٨٦١، ١٠١٠
٤٢٦، ٤٦١، ٥٢١، ٦١٢، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٥	١٠٥٨، ١١١١، ١١١٤، ١٢٦١، ١٣٦٣
٩٢٠، ١٠٧٢، ١٣٠٣	جَهَنَّة / ٤٦٦
بني أسيّة / ٢٤٧، ٣١٥، ٣٢١، ٣٣٥، ٤٤٥، ٦١٧	«ح»
٦١٨، ١٠٦١، ١٠٧٤	الحوارقون / ٧٦١
بني تميم / ١١٩٠	«خ»
بي تميم بن مرة / ٦٦١	الحاصّة / ٩٩٢
بني صبيّة / ٣٧٢	حشم / ٤٦٥
بني المباس / ١٠٧٣، ٣٢١	شُرَاعَة / ٤٢٤، ٤٦٦
بني عبدالدار / ٤٣٠، ٤٣٦	المردج / ١١٩٣، ١١٩٢، ١٢٠٨
بي عبدالصاعد / ٣٤٣	الخولرج / ٤٧٢
بني قريظه / ١٢٨٣، ٤٣٢، ٢٧٥	«د»
بي قينعاغ / ١٢٨٧	الدهرية / ١١٦١، ٣٠٩

٩٥١، ٩٥٠، ٨٤٦، ٧٦٩، ٦٧٩، ٦٥٥، ٦٥٢

«د»

١٣٥٨، ١٠٦٣، ٩٨٥، ٩٨٢، ٩٨١، ٩٥٣

الدرية الطيبة / ٩٤٤

١٤١١

دو الجيلة / ٨٩٥

«غ»

«س»

عظمان / ٩٨٥

سامرية / ٧٦٨

«ف»

سبا / ٩٠٥، ٩٠٨، ١٠١٠، ١٠١٣

فارس / ٩٥٣، ٧٢٠

السقرة / ٥٨، ٧٦٤، ٧٦٥

«ق»

سدوم / ٦٣٦

القط / ١١٧، ٣٩٣، ٧٦٧، ٨١٠، ٨٨٥، ١٣٢٥

«ش»

القديرة / ٣١٥، ٣٦٧

الشراء / ١٠٤١

قرش / ٢٤، ٦٠، ٩٦، ١٠٣، ١٦٩، ٢٢٥، ٣١٥

شبعة = الشبعة / ٢٣، ٤٩، ٦٥، ٥١٥، ٦٠٤، ٦٢٦

٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨

٦٤٨، ١٠٨٥، ١٠٨٩، ١١٢٢، ١٤٦٥

٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٢

«ص»

٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٧٦، ٥٠٧

الصحابة / ٢٠٣، ١١٧٧، ١٣٠٤

٥١١، ٥٣٢، ٥٣٤، ٦١٨، ٦٢٧، ٦٣٥، ٦٣٨

«ط»

٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٨، ٦٥٢، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦

طي / ٤٦٥، ٥٣٩

٦٦٨، ٧٢٠، ٨٠٢، ٨١٤، ٨٤٦، ٩٨٧، ٩٨٥

«ع»

١٠٤١، ١٠٥٨، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١١١٢

عاد / ٥٤٤، ٧٣٠، ٧٧٤، ٨٢١، ٨٥٥، ٩٥٠

١١٦٠، ١٢١٦، ١٢٢٩، ١٢٣٨، ١٢٩٠

١١٥٥، ٣، ١٢، ١٤٣٩

١٢٦٣، ١٢٧١، ١٤٥٥، ١٤٦٤، ١٤٧٩

العامة / ٢، ٢-٢، ٢٧٣، ٨٢٨، ٩٩٢، ١٠٥٦

القسيسون / ٢٩٢

١٠٦٧

القصاص / ٣٤

المرة / ٢، ١٤٧

موم إبراهيم / ٩٤٣

عجم = العجم / ٢٤٥، ٦٣٩، ٦٥٥، ٨٩٦

موم شبيب / ٣٥٩، ٤٧٨، ٦٣٦، ٦٥، ١، ١٢٠٠

لمرب / ٣٥، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٢١٥، ٢٢٨، ٦٣٩

١٣١١ / قوم صانح	٤٤٣، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٨٧، ٥٢٢
قوم فرعون / ٥٢٢	٥٢٤، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٨، ٦١٣
قوم بوط / ١٧٨، ٣٥٩، ٥٥٠، ٦٢٣، ٩٤٦	٦٥٠، ٦٥٢، ٧٩٢، ٨٣٣، ٨٩٧، ٩١٢
١١٠٠ - ١٢١٠	١٠٢٠، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٥١
قوم سوح / ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٤، ٩٤٦، ١٠٩٥	١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٧٨، ١٠٨٢، ١١١٣
١٣١١	١١١٦، ١١١٨، ١١٢٧، ١١٣٨، ١١٦٢
قوم هود / ١٤٣٩، ١٣١١	١٢٠٩، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢٢٥، ١٢٨٦
قوم يوس / ٥٢٥	١٢٣٠، ١٢٥٠، ١٢٦١، ١٣٦٥، ١٣٩٠
القيينات / ١٠٠٢	١٤٠٦، ١٤٢٩، ١٤٦٣، ١٤٦٤
«ك»	ملائكة الرحمة / ٦٤٦
كفار مكة / ١٢٨٥، ١١٨٦، ٦٦٣	ملائكة العذاب / ٦٤٧
كافّة / ٤٦٥	مئة إبراهيم / ٦٦٧، ٦٦٦، ٧٣
«م»	مئة الإسلام / ١٦١
مأجوج / ١١٩٨، ٧٩١، ٧٣٠	المهاجرون / ٩٨٤، ٨٥٧، ٤٩٤
المبتدعة / ١٢٨	المهاجرين / ١٣٠٧، ١٢٨٥
محوس = المجوس / ٤٠٩، ٣٦٧، ٣٠٢، ٥٦	«ن»
مدين / ١٢١٣	الناصب / ٣٤٢
مريه / ٤٦٦	انتين / ٥٢٤، ٣٠٧، ٢٥٢
مضر / ٤٣٣	نمران / ٢٥٤
المعتزلة / ٥٩٥	سوء النبي / ١٠٠٠
ملائكة = الملائكة / ١٠١، ٦٣، ٥٧، ٣٨، ١٣	النصاب / ٥٧، ٥٦، ٩
١٥٨، ١٥٩، ١٧١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٢١	النصارى / ٩، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٨١، ١٥٣
٣٢٩، ٣٣٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٩٨	١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٦، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٨
٤٠٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٩	٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٩

١٢٦٦.١ ٢٩.٨٦١.٧٤

النصراية / ٢٦٣.١٥٥.٦٩

النصير / ٩٨٥

الواحيب / ٧٥.٥٧

هـ

هوارن / ١١٨٥.٤٦٠.٤٥٩

و

ولد إسماعيل / ٤٠٧

ولد بنيامين / ١١٧

ولد حام / ١٠٥١

ولد سام / ١٠٥١

ولد العباس / ٣٢٠

ولد لاوي / ١١٧.١١٩

ولد يعقوب / ٤٠٧

ولد يوسف / ١١٧

ي

يأجوج / ١١٩٨.٧٩١.٧٣٠

يهود = اليهود / ٩.٢٤.٢٢.٢١.٢٠.١٩.١٨.١٧.١٦.١٥.١٤.١٣.١٢.١١.١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢.١.٠

١٢٩٩

يهود قرينة / ٩٨٥

اليهودية / ٢٦٣.١٥٥.٦٩

## ٩- فهرس المصادر

- «الاحتجاج». لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ق ٦). قم، مكتبة القدس.
- «الإرشاد». لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، الشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣). قم، مكتبة بصيرتي. [بالأوفست عن مطبعة الحيدرية ومكتبتها في الجعف الأشرف].
- «الاستغاثة في بدع الثلاثة». للسيد أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (م ٣٥٢) جزءان في مجلد واحد، ٨٢ + ٩٢ ص/ الجعف الأشرف.
- «أسد الغابة». لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ابن الأثير. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- «أسرار الآيات». لصدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (١٠٥٠). تقديم وتصحيح محمد خواجوي، وزارة الثقافة والتعليم العالي، ١٤٠٢.
- «الإصابة في تمييز الصحابة». لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني، ابن الحجر (٨٥٢) الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٨.
- «الأعلام». لخير الدين الزركلي (١٣١٠-١٣٩٦) الطبعة السادسة، ٨ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.
- «أعيان الشعة». للسيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراشي



(١٢٨٤-١٣٧١) إعداد السيد حسن الأمين الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات +

المهرس، بيروت، دار التعرف للمطبوعات، ١٤٠٣/١٩٨٣ م

«أقرب الموارد» لسعيد الخوري الشرتوني الثاني. الطبعة الأولى

«أمالي الصدوق» لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (٣٨١)

تقديم الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،

١٤٠٠

«أمالي الطوسي». لأبي جعفر محمد بن الحسن، الشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠) إعداد

السيد محمد صادق بحر العلوم. مجلدان، بغداد، المكتبة الاهلية، ١٣٨٤/١٩٦٤ م

«أمالي المفيد». لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان البغدادي، الشيخ المفيد

(٣٣٦-٤١٣) تحقيق علي أكبر العراقي وحسين أستاذ ولي الطبعة الثانية، قم، المؤتمر

العالمي لآلية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

«بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار». للعلامة محمد باقر محمدتقي المجلسي

(١٠٣٧-١١١٠). إعداد عدة من العلماء الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلد (إلى ٦ مجلدات،

من المجلد ٢٩-٣٤) المدخل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣/١٩٨٣ م.

[بالأوست عن طبعة إيران].

«إشارة المصطفى لشعبة المرتضى» لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي

الطبري (القرن السادس). الطبعة الثانية، النجف الأشرف، مشورات المطبعة الخيرية

ومكتبتها، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م.

«بصائر الدرجات». لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروح الصفار (٢٩٠) تقديم وتحقيق و

تصحيح ميرزا محسن كوجه باغي، شركة چاپ كتاب، ١٣٨٠

«البيان في تفسير القرآن» للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي الطبعة الثانية،

النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٨٥/١٩٦٦.

«تاج العروس من جواهر القاموس» للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الربيدي (١١٤٥-١٢٠٥). ١٠ مجلدات، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٠٦-١٣٠٧<sup>١</sup>

«تاج العروس من جواهر القاموس» للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الربيدي (١١٤٥-١٢٠٥). تحقيق عدة من المصلاء. [الطبعة الأولى]، صدر منه حتى الآن ٢٥ جزءاً، [بيروت]، دار الهداية [بالأوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٥-١٤٠٩/ ١٩٦٥-١٩٨٩م]

«تأويل الآيات الظاهرة في مضائل العنرة الطاهرة». للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستربادي العروي (القرن العاشر). تحقيق حسين أستاذ ولي، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

«التبيان في تفسير القرآن» لابي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن، الطوسي (٣٨٥-٤٦٠) إعداد احمد حبيب قصير العاملي. ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء

التراث العربي. [بالأوفست عن طبعة الجب الاشرف]

«تحف العقول» محسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ق ٤) تصحيح وتعليق علي أكبر العفاري، طبعة الثانية، قم، مؤسسة الشر الإسلامي، ١٤٠٤

«ترتيب كتاب المين». ترتيب وإعداد محمد حسن بكائي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة الشر الإسلامي، ١٤١٤.

«تفسير ابن جري» لمحمد بن أحمد بن جري الكلبي. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣.

«تفسير أبي السعود» = «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم». للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١) ٩ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي

١ كلاً أرجعنا إلى هذه النسخة. لأن النسخة المحققة لم تكمل بعد. ذكرنا بعد اسم الكتاب «الطبعة القديمة»؛ تغييراً يسهل وبين الطبعة الجديدة المحققة.

«تفسير البهوي». لأبي محمد الحسين بن مسعود البهوي (٥١٠) بيروت، دار الفكر،

١٤٠٥

«تفسير البيضاوي». لأبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (٦٨٥) بيروت،  
دار الجليل.

«تفسير روح البيان» للشيخ إسماعيل حقي البرسوي (م ١١٣٧). ١٠ مجلدات، بيروت،  
دار إحياء التراث العربي.

«تفسير روح الجمان». لأبي الفتوح الرازي (ق ٦) قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي،  
١٤٠٤

«تفسير الصافي». لمحمد بن مرتضى المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١) تصحيح  
وتقديم وتعليق الشيخ حسين الاعلمي. الطبعة الأولى، مشهد، دار المرتضى.

«تفسير العياشي». لأبي الضمر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي (ق ٣) تصحيح  
وتحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي. قم، المطبعة العلمية.

«تفسير فرات الكوفي». لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ق ٣). قم، مكتبة الداوري.

«تفسير القرآن العظيم». لأبي العلاء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤). الطبعة  
الجديدة المصححة، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة.

«تفسير القمي». لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ق ٣-٤) تصحيح وتعليق وتقديم  
السيد طيب الجزائري الطبعة الثالثة، قم، مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤

«التفسير الكبير» = «تفسير الرازي» = «مفاتيح الغيب» لمحمد بن عمر الخطيب وخرالدين  
الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦). الطبعة الثالثة، ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلداً، بيروت، دار إحياء  
التراث العربي

«التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام». تحقيق وبشر  
مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم، مطبعة مهر، ١٤٠٩ هـ

«تفسير نور الثقلين» للشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي. (م ١١١٢). تصحيح و  
تعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ٥ مجلدات، قم، مطبعة العلمية [بالأوفست]  
«تنقيح المقال في علم الرجال». للشيخ عدالله بن محمد حسن المامقاني (١٢٩٠ - ١٣٥١)  
الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم] [بالأوفست عن طبعة السجف الأشرف، المطبعة  
لمرتضوية، ١٣٥٢].

«التوحيد» لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ لصدوق  
(م ٣٨١). الطبعة الرابعة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي  
«تهذيب الأحكام». لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن، لشيخ الطوسي  
(٣٨٥ - ٤٦٠) إعداد السيد حسن الموسوي الخرسان الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات،  
طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ هـ.

«تهذيب التهذيب» لأبي الفصل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). الطبعة الأولى،  
بيروت، دار صادر، ٣٢٥ هـ.

«نواب الأعمال». لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١). تصحيح  
وتعليق علي أكبر العقاري، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٩١

«الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري، القرطبي (م ٦٧١)  
الطبعة الثانية، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي،  
١٩٦٧ م. [بالأوفست عن الطبعة السابقة]

«جامع البيان في تفسير القرآن». لأبي جعفر محمد بن حريز الطبري (م ٣١٠). ٣٠ جزءاً  
في ١٢ مجلداً، بيروت، دار المعرفة

«جوامع الجامع في تفسير القرآن الكريم» لأبي علي أمير الإسلام الفاضل بن حسن لطيفي  
(حولي ٤٧٠ - ٥٤٨) تحقيق السيد محمد علي القاصي الطباطبائي مجلد واحد،  
تبريز، مطبعة مصباحي [بالأوفست عن طبعة تبريز، الرجب ١٣٧٩ هـ]

- «جوامع الجامع» لأبي عليّ أمين الإسلام الفصل بين الحسن الطبرسي (حوالي ٤٧٠ - ٥٤٨) تحقيق أبو القاسم كرجي، الطبعة الثانية، مجلّدان حتّى الآن، قم، شوري مديريّة الخوارة العلميّة بقم، ١٤٠٩/١٣٦٧ هـ.ش.
- «الخرائج والجرائح» لقطب الدين الراوندي (٥٧٣). الطبعة الأولى، قم، مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ١٤٠٩.
- «الخصال» لأبي جعفر محمّدين عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (م ٣٨١) تحقيق عليّ أكبر العقاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي
- «دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين ترجمة محمّد ثابت المهدي، أحمد الشنتاوي إبراهيم زكي، عبد الحميد يونس.
- «دائرة معارف القرن العشرين» لمحمّد فريد وحدي (١٣٧٣). الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩.
- «الدر المنثور في التفسير المأثور». لعبد الرحمن حلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١). الطبعة الأولى، ٨ مجلّدات، بيروت، دار الفكر.
- «الرائد». لجبران مسعود الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦
- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» لأبي العسل شهاب الدين السيد المحمود الأتومي البغدادي (م ١٢٧٠). ٣٠ جزءاً في ١٥ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- «روضة الواعظين» لمحمّد بن الفناك البسابوري (٥٠٨) تقديم السيد محمّد مهدي الخراسان، قم، منشورات الشريف الرضي.
- «زاد المسير في علم التفسير» لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزي (م ٥٩٧) تحقيق محمّد بن عبد الرحمن عبدالله ٨ مجلّدات، بيروت، دار الفكر
- «سعد السعود». لرصّي الدين السيّد عليّ بن موسى بن طاووس الحلي

(٥٨٩ - ٦٦٤). قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣. [بالأوفست عن طبعة النجف

[الأشرف]

«مثنى أبي داود». لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥). تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد ٤ مجلدات، دار إحياء السنة النبوية

«سنن البيهقي» = «السنن الكبرى». لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) ١٠ مجلدات + المهرس، بيروت، دار المعرفة. [بالأوفست عن طبعة

حيدرآباد الدكن]

«سنن الترمذي». لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩). تحقيق

أحمد محمد شاكر. ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

«السيرة النبوية». لأبي العلاء إسماعيل بن كثير (٧٤٧) تحقيق مصطفى عبد الواحد. بيروت،

دار إحياء التراث العربي.

«شرح أصول الكافي والروضة» للمولى محمد صالح المارندرانى (١٠٨١ أو ١٠٨٦).

تعليق الميرزا أبوالحسن الشمرانى تصحيح وتحريج علي أكبر العفاري طهران،

المكتبة الإسلامية، ١٣٨٢.

«شواهد التنزيل» لميد الله بن عبدالله، الحاكم الحسكاني (ق ٥). تحقيق وتعليق محمد باقر

المصمودي الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد

الإسلامي، ١٤١١.

«الصحاح» لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣). تحقيق أحمد عبدالعفور عطار. الطبعة

الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٤

«صحيح البخاري» لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦)

تحقيق مصطفى ديب البغا الطبعة الرابعة، ٦ مجلدات + المهرس، دمشق وبيروت،

دار ابن كثير والجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠/١٩٩٠م

«صحيح مسلم» لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري البسابوري (٢٠٦ - ٢٦١).

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، ٥ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨  
[بالأوفست عن طبعة السابقة]

«الصحيفة السجادية الكاملة» تقديم السيد محمد باقر الصدر، بيروت، دارالتمار  
للمطبوعات.

«طب الأئمة»، لأبي عتاب عبد الله بن مياور الزيات والحسين أبي بسطام البسابوري  
الطبعة الثانية، قم، منشورات الرضي، ١٤١١-١٣٧٠ [بالأوفست عن طبعة  
النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ].

«علم اليقين» لمحمد بن المرتضى الولي محسن، المبيض الكاشاني (١٠٩١) قم،  
انتشارات بيدار، ١٤٠٠.

«علل الشرائع» لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق  
(م ٣٨١) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم [الطبعة الأولى]، النجف الأشرف،  
المكتبة الحيدرية، ١٤٠٣/١٩٨٣ م.

«هوالي اللاكي العزيرية في الاحاديث الدينية» للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي،  
ابن أبي جمهور. تحقيق مجتبى العراقي. ٤ مجلدات، قم، مطبعة سيد الشهداء

«هيون اخبار الرضا - ع». لمحمد بن علي بن الحسين، الشيخ الصدوق (٣٨١) تصحيح  
وتذييل السيد مهدي الحسيني اللاجوردي الطبعة الثانية، قم، شرع مشهدي

«غرائب القرآن» محسن بن محمد القمي البسابوري، نظام البسابوري ٣ مجلدات،  
الطبعة الحجرية، ١٢٨٠هـ.

«الغية» لأبي جعفر محمد بن الحسن، الشيخ الطوسي (٤٦٠). تقديم آغا برك الطهراني  
الطبعة الثانية، قم، مكتبة بصيرتي، ١٤٠٨.

«فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير». لمحمد بن علي بن محمد

الشوكاني (م ١٢٥٠). ٥ مجلدات، بيروت، دار المعرفة.

«فيض القدير». لمحمد عبدالرزاق المتلوي، بيروت، دار الفكر.

«القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب القيرواني (٨١٧) الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل.

«تُرْبُ الإسناد» لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (م بعد ٣٠٤) تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٣.

«قصص الأنبياء». لقلب الدين سديد بن هبة الله الراوندي. تصحيح غلامرضا عرفانيان. الطبعة الأولى، رجب ١٤٠٩ هـ، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر في الأمانة الرضوية المقدسة.

«قصص الأنبياء». لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤) تحقيق شيخ خليل المسيس. الطبعة السابعة، بيروت، دار القلم، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

«الكافي». لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (م ٣٢٩). تحقيق علي أكبر النفقاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١. [بالأوفست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بتهران].

«كتاب العين». لأبي عبدالرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥) تحقيق الدكتور مهدي الخرومي والدكتور إبراهيم السامرائي. الطبعة الأولى، قم، دار الهجرة، ١٤٠٥.

«الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل» لأبي القاسم حار، له محمود بن عمر الرمحصري (٤٦٧ - ٥٣٨). ٤ مجلدات، [قم]، نشر أدب الخوزة [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٦٦ / ١٩٤٧ م].

«كشف المهجة لشجرة المهجة». لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيبي (٦٦٤-٥٨٩). قم، مكتبة الداوري [بالأوفست عن طبعة السجف،



المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م].

«كمال الدين وتمام النعمة». لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،  
الشيخ الصدوق (م ٢٨١). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الخامسة، قم، مؤسسة  
النشر الإسلامي، ١٣٦٣/١٤٠٥.

«كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال». لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي  
(٨٨٨ - ٩٧٥). ١٦ مجلداً + ١٢ الفهارس، بيروت، مؤسسة الرسالة،  
١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

«لسان العرب». لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٦٣٠ - ٧١١). ١٥ مجلداً،  
قم، نشر ادب الخوزة، ١٤٠٥ [بالأوفست عن طبعة بيروت، ١٣٧٦].

«مجمع البيان لعلوم القرآن». لأبي علي أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (حوالي  
٤٧٠ - ٥٤٨). تحقيق الميرزا أبو الحسن الشهرستاني. الطبعة الخامسة، ١٠ أجزاء في

٥ مجلدات، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٥.

«مجمع البحرين». لفخر الدين الطريحي (١٠٨٥). تحقيق السيد أحمد الحسيني،  
الطبعة الثانية، طهران، مكتبة مرتضوي، ١٣٦٥.

«المحاسن». لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (م ٢٧٤ / ٢٨٠). تحقيق جلال الدين  
الحسيني، الهدث الأرموي. الطبعة الثانية، قم، دار الكتب الإسلامية.

«المحجة البيضاء». لمحمد بن المرتضى المولى محسن، الغيظ الكاشاني (١٠٩١). تصحيح  
وتعليق علي أكبر الغفاري. الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة  
المدرسين، ١٣٨٣.

«مختصر بصائر الدرجات». للشيخ حسن بن سليمان الحلبي (ق ٩). الطبعة الأولى، قم،  
انتشارات الرسول المصطفى (ص).

«مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول». للإعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

- (١٠٣٧ - ١١١٠). إعداد هاشم الرسولي ومحسن الحسيني الأميني. الطبعة الأولى، ٢٦ مجلدًا، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤ - ١٤١١ / ١٣٦٣ - ١٣٦٩ هـ.ش.
- «المستدرك على الصحيحين». لأبي عبدالله محمد بن عبدالله، الحاكم النيسابوري (م ٤٠٥). ٤ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ / ١٩٧٨ م.
- «المستدرك». لأحمد بن حنبل (٢٤١). ٦ مجلدات، بيروت، دار الفكر.
- «مصابيح الشريعة». المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) (١٤٨). الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠.
- «مصابيح المنهج». لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠). تصحيح وتقديم ونشر إسماعيل الأنصاري الزنجاني.
- «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (م حوالي ٧٧٠). جزءان في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ / ١٩٧٨ م.
- «المعارف». لابن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ ق). تصحيح وتعليق محمد إسماعيل عبدالله الصاوي. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٤٩.
- «معاني الأخبار». لمحمد بن علي بن الحسين ابن بابويه، الشيخ الصدوق (٣٨١). تصحيح علي أكبر الفقاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١.
- «معجم البلدان». لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦). الطبعة الثالثة ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م.
- «معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة». للسيد أبي القاسم ابن السيد علي أكبر الموسوي الخوئي (١٣١٧ - ١٤١٣). الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلدًا + الفهرس، بيروت، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م.
- «معجم مفردات ألفاظ القرآن». للمراغب الإصفهاني (٥٠٣). تحقيق نديم مرعشلي.

قم، دار الكتب العلمية.

«المعجم الوسيط». لدكتور إبراهيم انيس، والدكتور عبدالحليم منتصر عطية الصوالحي.  
محمد خلف الله احمد. الطبعة الرابعة، قم، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٤١٢ هـ.  
«المغازي». لمحمد بن عمر بن واقد، الواقدي (٢٠٧). تحقيق الدكتور مارسدن جونس.  
نشر دانش إسلامي، ١٤٠٥.

«مناقب ابن شهر آشوب». لابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (٥٨٨).  
قم، المطبعة العلمية.

«من لا يحضره الفقيه». لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ  
الصدوق (م ٣٨١). تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان. ٤ مجلدات، بيروت،  
دار صعب و دارالتعارف، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

«النهاية في غريب الحديث والأثر». لابي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد،  
ابن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦). تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.  
الطبعة الرابعة، ٥ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هـ ش [بالأوفست عن  
طبعة بيروت].

«نهج البلاغة». (ما اختاره المؤلف من كلام أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين).  
لابي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (٣٥٩ - ٤٠٦).  
تحقيق صبحي الصالح. قم، الهجرة، ١٣٩٥ [بالأوفست عن طبعة بيروت، ١٣٨٧].  
«الوافي». لمحمد بن المرتضى المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١). منشورات  
مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة. ١٧ مجلداً حتى الآن، إصفهان،  
مطبعة نشاط.

